

الجزء الثامن

من

فتح الباري شرح صحيح الامام أبي عبد الله محمد
ابن اسمعيل البخاري لشيخ الاسلام قاضي
القضاة الحافظ أبي الفضل شهاب الدين
أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر
العسقلاني الشافعي نزيل
القاهرة المحروسة نفعنا
الله بعلومه
آمين

وبهامشه متن الجامع الصحيح للامام البخاري

طبع بالمطبعة الخيرية بمالكها ومديرها
السيد عمر حسين الحشاش بعصر القاهرة

الطبعة الاولى

(بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٥ هجرية)

فهرسة الجزء الثامن من فتح الباری
بشرح صحيح البخاری:

فهرسة الجزء الثامن من فتح الباري بشرح صحيح البخاري

صفحة	باب	صفحة
٢	باب غزوة الفتح في رمضان	الخ
٤	باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية	باب وفد عبد القيس
	يوم الفتح	باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن
١٤	باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من	أثال
	أعلى مكة	قصة الاسود العنسي
١٤	باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح	قصة أهل نجران
١٥	باب	قصة عمان والبحرين
١٥	باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن	باب قدوم الاشعرين وأهل اليمن
	الفتح	قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي
١٦	باب	قصة وفد طي وحديث عدي بن حاتم
١٩	باب قول الله تعالى و يوم حنين اذا عجبتمكم	باب حجة الوداع
	كثرتكم الى غفور رحيم	باب غزوة وهي غزوة العسرة
٣١	باب غزوة أوطاس	حديث كعب بن مالك وقول الله تعالى وعلى
٣٢	باب غزوة الطائف	الثلاثة الذين خلفوا
٤١	باب السرية التي قبل نجد	باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر
٤٢	باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن	باب
	الوليد الى بني جذيمة	باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى
٤٣	باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي	كسرى وقصر
	وعاقبة بن محرز المذلي ويقال انها سرية	باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته
	الانصاري	وقول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون
٤٤	باب بعث أبي موسى ومعاذ الى اليمن قبل	باب آخر له تكلم به النبي صلى الله عليه
	حجة الوداع	وسلم
٤٨	باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد	باب وفات النبي صلى الله عليه وسلم
	الى اليمن قبل حجة الوداع	باب
٥٤	باب غزوة ذات السلاسل	باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة
٥٥	باب ذهاب جرير الى اليمن	ابن زيد في مرضه الذي توفي فيه
٥٦	باب غزوة سيف البحر وهم يلتقون عيرا	باب
	لقريش وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح	باب كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم
	رضي الله عنه	(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التفسير)
٦٠	حج أبي بكر بالناس بالناس في سنة تسع	باب ما جاء في فاتحة الكتاب
٦١	وفد بني عيم	باب غير المفضوب عليهم ولا الضالين
٦١	باب قال ابن اسحق غزوة عيينة بن حصن	(بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة)
	ابن حذيفة بن بدر بن العنبر من بني عيم	

صحيحة	عجيفة
١١٣ باب قول الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها	١٢٣ باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من
١١٣ باب قال مجاهد الخ	دون الله أنداد يحبونهم كحب الله
١١٥ باب قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادوا أنتم تعلمون	١٢٣ باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص
١١٥ باب وظلمات عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسوى إلى يظلمون	الآية
١١٦ باب وإذا قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم الآية	١٢٣ باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام
١١٦ بات من كان عدوا لجبريل	كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون
١١٨ باب قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها	١٢٤ باب قوله تعالى يا ماعز دوات فمن كان
نأت بخير منها أو مثلها	منكم مريضا أو على سفر إلى قوله ان كنتم
١١٨ باب وقالوا اتخذ الله والداسبعانه	تعلمون
١١٩ باب واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى	١٢٦ باب فمن شهد منكم الشهر فليصمه
١٢٠ باب وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسمعهيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم	١٢٦ باب أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى
١٢٠ باب قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا	نسائكم إلى قوله وابتغوا ما كتب الله
١٢٠ باب قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم الآية	لكم
١٢١ باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا	١٢٧ باب وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخطيط
لتسكنوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا	الايض من الخطيط الاسود من الفجر
١٢١ باب قول الله تعالى وما جعلنا القبلتين	الآية
كنفت عليهما الا لعلم من يتبع الرسول الآية	١٢٧ باب وليس البر بأن تأتوا البيوت من
١٢٢ باب قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في	ظهورها ولكن البر من اتى الآية
السماء الآية	١٢٧ باب قوله وقائلوهم حتى لا تكون قننة
١٢٢ باب ولئن أنيت الذين أوثوا الكتاب بكل	ويكون الدين لله
آية ما تبعوا قبلتك الآية	١٢٨ باب قوله وأنفقوا في سبيل الله ولا تفسوا
١٢٢ باب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه ك	بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب
يعرفون أنبائهم	المحسنين
١٢٢ باب وكل وجهه هو مولها الآية	١٢٩ باب قوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به
١٢٢ باب قوله تعالى ان الصفا والمروة من	أذى من رأسه
شعائر الله	١٢٩ باب فمن تمتع بالعمرة إلى الحج
	١٢٩ باب ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من
	ربكم
	١٢٩ باب ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس
	باب ومنهم من يقول ربنا آتينا في الدنيا
	حسنة وفي الآخرة حسنة الآية
	باب وهو الدال الخصام
	١٣٠ باب نسأؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني

صحيفة	صحيفة
١٥٦ باب قبل فانوا بالتورات فانالوها ان كنتم صادقين	شتم
١٥٦ باب كنتم خيرامة اخرجت للناس	١٣٣ باب واذا طلقتم النساء قبل ان اجلهن فلا تعضاوهن ان ينكحن ازواجهن
١٥٧ باب اذهمت طائفتان منكم ان تفشلا	١٣٣ باب والذين يتوفون منكم و يذرون ازواجهن الخ
١٥٧ باب ليس لك من الامر شيء	١٣٤ باب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
١٥٨ باب قوله تعالى والرسول يدعوكم في اخركم	١٣٨ باب وقوموا لله قانتين اي مطيعين
١٥٨ باب قوله امنة نعا سا	١٣٨ باب قوله فان خفتم فرجا اوركبنا فاذا امنتم الآية
١٥٨ باب قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الخ	١٣٩ باب والذين يتوفون منكم و يذرون ازواجهن
١٥٩ باب قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم	١٣٩ باب واذا قال ابراهيم رب اني كيف تحيي الموت
١٥٩ باب ولا يحسين الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية	١٤٠ باب قوله ايودا حدكم ان تكون له سببة من نخيل واعذاب الى قوله اعلمكم تتفكرون
١٦٠ باب ولتسمعن الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشرکوا اذى كثيرا	١٤٠ باب لا يستلون الناس الخافا
١٦١ باب لا تحسبن الذين يفرحون بما اوتوا	١٤١ باب واحل الله البيع وحرم الربا
١٦٣ باب قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لى الالباب	١٤١ باب يعحق الله الربا بذهبه
١٦٣ باب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية	١٤١ باب فاذا نواجحرب من الله ورسوله فاعلموا
١٦٣ باب ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيتة وما للظالمين من انصار	١٤١ باب واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
١٦٤ باب ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان الآية	١٤٢ باب قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الآية
١٦٤ (سورة النساء)	١٤٣ باب آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
١٦٥ باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى	١٤٣ (سورة آل عمران)
١٦٧ باب ومن كان فقيرا فليأكل كل بالمعروف	١٤٧ باب وانى اعينها بان وذرنيما من الشيطان الرجيم
١٦٧ باب واذا حضر القسمة اولى القربى واليتامى والمساكين الآية	١٤٧ باب ان الذين يشتركون بعهد الله وایمانهم
١٦٨ باب يوصيكم الله في اولادكم	ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم الخ
١٦٩ باب قوله ولكم نصف ما ترك ازواجكم	١٤٨ باب قوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله
١٧٠ باب قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها	١٥٥ باب ان تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون الآية

صحيحة	صحيحة
باب ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر الاية ١٨٣	ولا تضلوهن لئلا يذهبوا ببعض ما آيتهن وهن الاية
باب ويستفتونك في النساء الخ ١٨٤	باب ولا بكل جعلنا مسوا الى مما ترك الولدان والاقرابون ١٧٢
باب وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا ١٨٤	باب قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة ١٧٣
باب ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ١٨٤	باب فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ١٧٤
باب قوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله ويونس وهرون وسليمان ١٨٥	باب قوله وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط ١٧٤
باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ١٨٥	باب اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ١٧٦
(سورة المائدة) ١٨٦	باب فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ١٧٧
باب واتم حرم ١٨٦	باب فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين ١٧٧
باب قوله اليوم اكملت لكم دينكم ١٨٧	باب وما اليكم لاتقانلون في سبيل الله الى انظالم اهلها ١٧٧
باب قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ١٨٨	باب فما اليكم في المنافقين فئتبن والله اركسهم عما كسبوا ١٧٨
باب قوله فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ١٨٩	باب واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذا عوا به ١٧٨
باب انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية ١٩٠	باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ١٧٩
باب قوله والجروح قصاص ١٩٠	باب ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا ١٧٩
باب يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ١٩١	باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين الاية ١٨٠
باب قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ١٩١	ان الذين توفاهم الملائكة طاليت انفسهم ١٨٢
باب قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ١٩١	قالوا فم كنتم الاية ١٨٣
باب قوله انما الخمر والميسر والانصاب والالزام رجس من عمل الشيطان ١٩١	باب المستضعفين من الرجال والنساء الاية ١٨٣
باب ايس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية ١٩٣	باب قوله فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم الاية ١٨٣
باب قوله ولا تسالوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم ١٩٤	
باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا	

صحيحة	صحيحة
باب يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال الآية ٢١٥	وصليته ولا حرام ١٩٨
باب الا ان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الآية ٢١٦	باب وكنتم عليهم شهيدا ما دمت فيهم ١٩٨
باب قوله برائة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين (سورة براءة) ٢١٧	باب قوله ان تعذبهم فانهم عبادك الآية ١٩٨
باب قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر ٢١٩	باب وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ٢٠٢
باب واذان من الله ورسوله الى قوله المشركين ٢٢٠	باب قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا ٢٠٢
باب الا الذين عاهدتم من المشركين ٢٢١	من فوقكم الآية
باب قوله تعالى قتالوا الائمة الكفرانهم لا ايمان لهم ٢٢٤	باب ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ٢٠٤
باب قوله والذين يكثرزون الذهب والفضة الآية ٢٢٥	باب قوله ربونس ولوطا ٢٠٤
باب قوله عز وجل يوم يحى عليهم في نار جهنم فتكوى بهم الآية ٢٢٥	باب قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقبلوه ٢٠٤
باب قوله ان عدة الشهود اربع ٢٢٥	باب وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ٢٠٥
باب قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار الخ ٢٢٦	باب قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ٢٠٥
باب قوله والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب ٢٢٩	ما ظهر منها وما بطن
باب قوله والذين ياتونكم من المطوعين من المؤمنين في الصدقات ٢٢٩	باب قوله قل هل شهداءكم ٢٠٦
باب قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم الخ ٢٣١	باب لا ينفع نفسا ايمانها ٢٠٦
باب ولا تصل على احد منهم الخ ٢٣٥	(سورة الاعراف) ٢٠٦
باب قوله سيعلفون بالله لكم الخ ٢٣٧	باب قول الله عز وجل قل انما احرم ربي ٢٠٩
باب قوله يخلفون لكم الخ ٢٣٧	الفواحش ما ظهر منها وما بطن
باب قوله وآخرون اعترفوا بتوبتهم الآية ٢٣٧	باب ولما جاء موسى لميقاتنا الخ ٢١٠
باب قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الخ ٢٣٨	المن والسوى ٢١٠
باب لقد تاب الله على النبي الخ ٢٣٨	باب قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم ٢١٠
باب وعلى الثلاثة الذين خلفوا الخ ٢٣٨	جميعا
باب يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ٢٣٩	باب قوله حطة ٢١١
باب قوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ٢٣٩	باب خذ العفو وأمر بالعرف واعرض ٢١١
باب قوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ٢٣٩	عن الجاهلين
باب قوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ٢٣٩	(سورة الانفال) ٢١٢
باب قوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ٢٣٩	باب يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله ٢١٣
باب قوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ٢٣٩	والرسول الخ
باب قوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ٢٣٩	باب قوله واذا قالوا اللهم الخ ٢١٣
باب قوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ٢٣٩	باب قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ٢١٤
باب قوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ٢٣٩	باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ٢١٤

صفحة	صفحة
والقرآن العظيم	٢٤٠ (سورة يونس)
باب الذين جعلوا القرآن عضين ٢٦٦	باب وجارزنا بني اسرائيل البحر ٢٤٢
باب قوله واعبدوا بك حتى ياتيك اليقين ٢٦٧	٢٤٢ (سورة هود)
(سورة النحل) ٢٦٨	باب الا انهم يتنون صدورهم ٢٤٣
باب قوله تعالى ومنكم من يرد الى اذل العمر ٢٧١	باب وكان عرشه على الماء ٢٤٤
(سورة بني اسرائيل) ٢٧١	باب قوله تعالى ويقول الاشهاد الخ ٢٤٦
باب قوله امرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام ٢٧٣	باب قوله وكذلك اخذ بك اذا اخذ اقوى الخ ٢٤٦
باب قوله تعالى ولقد كرمتنا بني آدم ٢٧٤	باب راقم الصلاة طرفي النهار الخ ٢٤٧
باب واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترقيها الآية ٢٧٥	(سورة يوسف) ٢٤٩
باب ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا ٢٧٦	باب قوله ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب الآية ٢٥٢
باب قوله وآتينا داود زورا ٢٧٧	باب قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين ٢٥٢
باب قل ادعوا الذين زعمتم من درنه الآية ٢٧٧	باب قوله قال بل سوات لكم انفسكم امر فصبر جميل ٢٥٢
باب قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الآية ٢٧٧	باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه ٢٥٣
باب وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا قننة للناس ٢٧٨	باب قوله فلما جاءه الرسول الخ ٢٥٥
باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا ٢٧٨	باب قوله حتى اذا استياس الرسل (سورة الرعد) ٢٥٨
باب قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ٢٧٨	باب قوله الله يعلم ما تخمل كل اشي وما تفيض الارحام ٢٦٢
باب وفي جاء الحق وزهق الباطل الآية ٢٧٩	(سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام) ٢٦٢
باب ويسالونك عن الروح ٢٧٩	باب قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت الآية ٢٦٤
باب ولا تبهر بصلاتك ولا لا تخافت بها ٢٨٢	باب يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ٢٦٤
(سورة الكهف) ٢٨٣	باب الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا ٢٦٤
باب وكان الانسان اكثر شي جدلا ٢٨٤	(تفسير سورة الحجر) ٢٦٤
باب قوله واذا قال موسى لقتله الخ ٢٨٥	باب قوله الامن استرق السمع فأتبعه شهاب مبين ٢٦٥
باب قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما ٢٨٦	باب قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ٢٦٦
باب قوله فلما جاوزا قال لقتله الخ ٢٩٦	باب قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني الخ ٢٦٦
باب قوله تعالى ارايت اذا رينا الى الصخرة ٢٩٦	

باب قوله قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا	٢٩٧	باب اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم	٣٤٢
باب أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقاءه الآتية	٢٩٨	باب ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا الآتية	٣٤٢
سورة كهيعص	٢٩٨	باب يعظكم الله ان تعودوا لمثله أبدا الآتية	٣٤٣
باب قوله عز وجل وأنذرهم يوم الحسرة	٢٩٩	باب وبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم	٣٤٥
باب قوله وما ننزل إلا بامر ربنا الخ	٣٠٠	باب قوله ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآتية	٣٤٥
باب قوله أفرايت الذي كفر بآياتنا الخ	٣٠٠	باب ولا يضربن بضموزهن على جيوبهن	٣٤٦
باب أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا	٣٠١	(سورة الفرقان)	٣٤٦
باب كلاسكتب ما يقول ونعدل له من العذاب مدا	٣٠١	باب قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم الآتية	٣٤٨
باب ونرثه ما يقول وياقينا فردا	٣٠١	باب قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس الآتية	٣٤٨
(سورة طه)	٣٠١	باب ايضا عذب له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا	٣٤٩
باب واصطنعتك لنفسى	٣٠٣	باب قوله فسوف يكون لازما	٣٥٠
باب ولقد أوحينا الى موسى	٣٠٣	(سورة الشعراء)	٣٥١
باب قوله فلا يخرج جنكم من الجنة فتشقى	٣٠٣	باب ولا تخزنى يوم يبعثون	٣٥٢
(سورة الانبياء)	٣٠٤	باب وأنذر عشيرتك الاقربى الخ	٣٥٤
(سورة الحج)	٣٠٦	(سورة النمل)	٣٥٦
باب قوله وترى الناس سكارى	٣٠٨	(سورة القصص)	٣٥٧
باب ومن الناس من يعبد الله على حرف	٣٠٩	باب انك لانتهدى من أحبيبت ولكن الله يهتدى من يشاء	٣٥٨
باب هذان خصمان اختصموا فى ربهم	٣١٠	باب ان الذى فرض عليك القرآن	٣٦١
(سورة المؤمنون)	٣١١	(سورة العنكبوت)	٣٦١
(سورة النور)	٣١٢	(سورة الروم)	٣٦١
باب قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الآتية	٣١٣	باب لا تبدل خلق الله	٣٦٣
باب والخامسة ان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين	٣١٣	(سورة لقمان)	٣٦٣
باب ويدرا عنها العذاب الآتية	٣١٤	باب قوله ان الله عنده علم الساعة	٣٦٣
باب قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين	٣١٥	(سورة السجدة)	٣٦٤
باب قوله ان الذين جاؤا بالاقت عصبه منكم	٣١٥	باب قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين	٣٦٥
باب ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات الخ	٣١٦		
باب قوله ولولا فضل الله عليكم الخ	٣٤١		

صحيحة	صحيحة
باب قوله وما قدر والله حق قدره ٣٨٩	٣٦٦ (سورة الاحزاب)
باب قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة ٣٨٩	باب ادعوه هم لا بائهم هو اقط عند الله ٣٦٦
والسموات مطويات بيمينه	باب فمنهم من قضى نحبه عهده ٣٦٦
باب قوله ونفخ في الصور فصعق من في ٣٨٩	باب قل لا زواجك ان كان تردن الحياة الدنيا الخ ٣٦٧
السموات ومن في الارض الخ	باب قوله وان كنتم تردن الله ورسوله ٣٦٨
(سورة المؤمن) ٣٩١	باب وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ٣٧٠
(سورة حم السجدة) ٣٩٢	باب قوله ترجى من تشاء منهم وتووى اليك من تشاء الخ ٣٧٢
باب قوله وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الاية ٣٩٧	باب قوله لا تدخلوا بيوت النبي الخ ٣٧٣
باب قوله وذالكم ظنكم الذي طعنتم بر بكم ارداكم فاصبحتم من الظالمين ٣٩٧	باب قوله ان تبدوا شيئا او تخفوه الخ ٣٧٩
(سورة حم عسق) ٣٩٨	باب قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية ٣٧٩
باب قوله الا المودة في القربى ٣٩٩	باب لا تكونوا كالذين آذوا موسى ٣٧٨
(سورة حم الزخرف) ٤٠٠	(سورة سبأ) ٣٧٨
باب قوله ونادوا يا مالكا ٤٠٢	باب حتى اذا فرغ عن قلوبهم الخ ٣٨٠
(سورة حم الدخان) ٤٠٣	باب قوله ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ٣٨٢
باب فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ٤٠٤	(سورة الملائكة ويس) ٣٨٢
(سورة حم الجاثية) ٤٠٦	(سورة يس) ٣٨٢
(سورة حم الاحقاف) ٤٠٧	سورة يس ٣٨٢
باب والذي قال لو اديته اف اسكنا انعدا نبي ٤٠٧	باب قوله والشمس تجري مسفرة لها ذلك تقدير العزيز العليم ٣٨٣
ان اخرج الى قوله اساطير الاولين	(سورة الصافات) ٣٨٣
باب قل امارا ارمه عارضنا مستقبلا اود ينهمم الاية ٤٠٨	باب قوله وان يونس لمن المرسلين ٣٨٤
(سورة محمد صلى الله عليه وسلم) ٤٠٩	(سورة ص) ٣٨٤
باب وتقطعوا ارحامكم ٤١٠	باب قوله هب لي ملة لا يبغي لاحد من بعدي انت الوهاب ٣٨٦
(سورة الفتح) ٤١١	باب قوله وما انا من المتكلمين ٣٨٧
باب انا ارسلك شاهدا ومبشرا ونذيرا ٤١٣	(سورة الزمر) ٣٨٧
باب هو الذي انزل السكينة ٤١٤	باب قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية ٣٨٨
باب اذ يبايعونك تحت الشجرة ٤١٤	
(سورة الحجرات) ٤١٦	
باب لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ٤١٦	
باب ان الذين ينادون من وراء الحجرات ٤١٨	

صحيفة	صحيفة
باب وما آتاكم الرسول فخذوه ٤٤٥	أكثرهم لا يعقلون
باب والذين تبوءوا الدار والايمان ٤٤٥	باب قوله ولولا أنهم صبروا حتى تخرج إليهم ٤١٨
باب قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ٤٤٦	ليكان خيرا لهم
الآية	٤١٩ (سورة ق)
(سورة الممتحنة) ٤٤٧	باب قوله وتقول هل من مزيد ٤٣٥
باب لا تتخذوا عدي وعدوكم أرباء ٤٤٧	باب قوله فسبح بحمد ربك قبل طلوع ٤٢٢
باب اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ٤٤٩	الشمس وقبل غروبها
باب اذا جاءك المؤمنات يبائعنك ٤٥٠	٤٢٢ (سورة الذاريات)
(سورة الصف) ٤٥٢	٤٢٥ (سورة الطور)
(سورة الجمعة) ٤٥٢	٤٢٧ (سورة النجم)
باب قوله وآخرون منهم لما يلحقوا بهم ٤٥٣	باب فكان قاب قوسين أو أدنى ٤٣٢
باب واذا رأو انجاسة أو طورا ٤٥٤	باب قوله تعالى فأوحى إلى عبده ما أوحى ٤٣٢
(سورة المنافقين) ٤٥٥	باب لقد رأى من آيات ربه الكبرى ٤٣٣
باب قوله اتخذوا ايمانهم جنة ٤٥٦	باب اقرأ يثم اللات والعزى ٤٣٣
باب قوله ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا ٤٥٦	باب ومناة الثالثة الاخرى ٤٣٤
باب واذا رآيتهم تعجبك اجسامهم الخ ٤٥٧	باب فاسجدوا لله واعبدوا ٤٣٥
باب قوله تعالى واذا قبل لهم تعالى استغفروا ٤٥٧	٤٣٩ (سورة اقتربت الساعة)
لكم رسول الله الخ	باب وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ٤٣٧
باب قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ٤٥٧	باب تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفرا ٤٢٧
الآية	باب قوله سيمزم الجمع الآية ٤٣٨
باب قوله تعالى هم الذين يقولون لا تنفقوا ٤٥٩	باب قوله بل الساعة موعدهم والساعة ٤٣٨
علي من عند رسول الله الخ	أدهى وأمر
باب يقولون لنرجعنا إلى المدينة ليعخرجن ٤٦٠	٤٣٨ (سورة الرحمن)
الا عزمنا الاذل الآية	باب قوله تعالى من دونهم ما جنتان ٤٤١
(سورة التغابن والطلاق) ٤٦٠	باب حور مقصورات في الخيام ٤٤١
(سورة الطلاق) ٤٦٠	٤٤٢ (سورة الواقعة)
(سورة التحريم) ٤٦٣	باب قوله وظل محدود ٤٤٣
باب يا ايها النبي لم تحرم ما حل الله لك الآية ٤٦٣	٤٤٣ (سورة الحديد والمجادلة)
باب بتغنى مرضاة أزواجك ٤٦٣	٤٤٤ (سورة المجادلة)
باب واذا امر النبي إلى بعض أزواجه ٤٦٤	٤٤٤ (سورة الطهر)
حديثنا إلى الطبير	باب قوله تعالى ما قطعتم من امينة ٤٤٥
باب ان تبوءوا بالله فمصدقت قلوبكم ٤٦٤	باب قوله ما آفأ الله على رسوله ٤٤٥
باب عسى ربه ان طلقكم ان يبدله أزواجا ٤٦٥	

صفحة	صفحة
٤٩٤ (سورة سبع اسم ربك الاعلى)	خير امنسكن الآية
٤٩٥ (سورة هل اتاك)	٤٩٥ (سورة تبارك الذي بيده الملك)
٤٩٥ (سورة والفجر)	٤٩٦ (سورة ن والقلم)
٤٩٧ (سورة لا اقسم)	٤٩٧ باب عقل بعد ذلك زعيم
٤٩٨ (سورة والشمس وضحاها)	٤٩٨ باب يوم يكشف عن ساق
٤٩٩ (سورة والليل اذا يغشى)	٤٩٨ (سورة الطاقه)
٥٠٠ باب والتمهار اذا تجلى	٤٩٩ (سورة سال سائل)
٥٠٠ باب وما خلق الذكر والانثى	٤٩٩ (سورة نوح)
٥٠٠ باب قوله تعالى فاما من اعطى واتقى	٤٧٠ باب ود اولاسوا اولابغوث ويعوق
٥٠١ باب قوله تعالى وصدق بالحسنى	٤٧٢ (سورة قل اوحى)
٥٠١ (سورة والضحى)	٤٧٧ (سورة المزمل والمدثر)
٥٠٢ باب قوله تعالى ما رد عليك ربك وما فى	٤٧٨ (سورة المدثر)
٥٠٢ (سورة الم نشرح لك)	٤٧٩ باب قوله ور ربك فكبر
٥٠٤ (سورة والثنين)	٤٨٠ (سورة القيامة)
٥٠٤ (سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق)	٤٨٢ باب ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرآننا فانبع
٥١٢ باب قوله تعالى خلق الانسان من علق	فرآنه
٥١٢ باب قوله تعالى اقرأ وربك الاكرم	٤٨٣ (سورة هل اتى على الانسان)
٥١٢ باب الذى علم بالقلم	٤٨٥ (سورة والمرسلات)
٥١٢ باب كالتلث لم يته لتسعا بالناسية الآية	٤٨٦ باب قوله انها ترمى بشرر كالقصر
٥١٣ (سورة انا انزلناه)	٤٨٦ باب قوله كانه جالات صفر
٥١٣ (سورة لم يكن)	٤٨٧ باب هذا يوم لا ينطقون
٥١٤ (سورة اذا زلزلت)	٤٨٧ (سورة عم يساء لون)
٥١٤ باب قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الخ	٤٨٧ باب يوم ينفتح فى الصور فتاتون افواجا
٥١٤ (سورة والاماديات والقارعة)	٤٨٧ (سورة والنازعات)
٥١٥ (سورة القارعة)	٤٨٨ (سورة عبس)
٥١٥ (سورة الهاشم)	٤٩٠ (سورة اذا الشمس كورت)
٥١٥ (سورة والعصر)	٤٩١ (سورة اذا السماء انفطرت)
٥١٦ (سورة ويل لكل همزة)	٤٩٢ (سورة ويل للطففين)
٥١٦ (سورة المنر)	٤٩٢ (سورة اذا السماء انشقت)
٥١٦ (سورة لثلاف)	٤٩٣ باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا
٥١٧ (سورة ارايت)	٤٩٣ باب لتركبن طبقا عن طبق
٥١٧ (سورة انا اعطيناك الكوثر)	٤٩٣ (سورة البروج)
٥١٨ (سورة قل يا ايها الكافرون)	٤٩٤ (سورة الطارق)

صحيفة	صحيفة
٥٢٢ باب قوله تعالى سيصلي نار اذا تهب	٥١٩ (سورة اذا جاء نصر الله)
٥٢١ باب وامر الله بحالة الخطب	٥١٩ باب قوله ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا
٥٢٢ (سورة دل هو الله أحد)	٥١٩ باب قوله فصبيح محمد ربك واستغفره انه
٥٢٣ (قوله تعالى الله الصمد)	كان توأبا
٥٢٤ (سورة قل أعوذ برب الفلق)	٥٢١ (سورة تبت بدا أبي تهب)
٥٢٤ (سورة قل أعوذ برب الناس)	٥٢٢ باب قوله ونب ما أنقذني عنه ماله وما كسب

(نمت)

الجزء الثامن

من

فتح الباري شرح صحيح الامام أبي عبد الله محمد
ابن اسمعيل البخاري لشيخ الاسلام قاضي
القضاة الحافظ أبي الفضل شهاب الدين
أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر
العسقلاني الشافعي نزيل
القاهرة المحروسة نفعنا
الله بعلومه
آمين

وبهامشه متن الجامع الصحيح للامام البخاري

طبع بالمطبعة الخيرية لمالك كهاومديرها
السيد عمر حسين الحشاش بعصر القاهرة

الطبعة الاولى

(بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٥ هجرية)

باب غزوة الفتح في
رمضان حدثنا عبد الله
ابن يوسف حدثنا الليث
حدثني عقيل عن ابن
شهاب قال اخبرني عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة ان
ابن عباس اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزا
غزوة الفتح في رمضان
قال وسمعت ابن المسيب
يقول مثل ذلك وعن
عبيد الله بن عبد الله اخبره
ان ابن عباس رضى الله
عنهما قال صام النبي صلى
الله عليه وسلم حتى اذا بلغ
الكديد الماء الذي بين
قديد وعسفان افطر فلم
يزل مفطرا حتى انسلخ
الشهر حدثني محمود
اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا
معمر اخبرني الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قوله **باب** غزوة الفتح في رمضان) اي كانت في رمضان سنة ثمان من الهجرة وقد
تقدم بيان ذلك في كتاب الصيام في السلام على حديث ابن عباس المذکور في هذا الباب وقد
تقدم هناك انهم خرجوا من المدينة لعشر مضين من رمضان وزاد ابن اسحق عن الزهري بهذا
الاسناد انه صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة ابا رهم الغفاري (قوله قال وسمعت ابن المسيب
يقول مثل ذلك) قائل ذلك هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذکور (قوله وعن عبيد الله
ابن عبد الله) هو موصول بالاسناد المذکور وقد تقدم بيان ذلك ايضا في الصيام وبين البيهقي من
طريق عاصم بن علي عن الليث ما حذفه البخاري منه فانه ساقه الى قوله وسمعت سعيد بن المسيب يقول
مثل ذلك وزاد لا أدري اخرج في شعبان فاستقبله رمضان او اخرج في رمضان بعد ما دخل غير ان
عبيد الله بن عبد الله اخبرني فذكر ما ذكره البخاري فحذف البخاري منه التردد المذکور ثم اخرج
البيهقي من طريق ابن ابي حفصة عن الزهري بهذا الاسناد قال صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة ثلاث عشرة خلت من رمضان ثم ساقه من طريق معمر عن الزهري وبين ان هذا القدر من قول
الزهري وان ابن ابي حفصة ادرجه وكذا اخرجه يونس عن الزهري وروى احمد باسناد صحيح من
طريق قرعة بن يحيى عن ابي سعيد قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح لليلة من خلتا من
شهر رمضان وهذا يدفع التردد الماضي ويعين يوم الخروج وقول الزهري يعين يوم الدخول ويعطى
انه اقام في الطريق اثني عشر يوما وامامنا قال الواقدي انه خرج لعشر خلون من رمضان فليس بقوى
لخالفته ما هو واضح منه وفي تعيين هذا التاريخ اقوال اخرى منها عند مسلم اثنى عشرة ولا جد لثمانى
عشرة وفي اخرى اثني عشرة والجمع بين هاتين يحمل احدهما على ماضى والاخرى على مابقي والذي
في المغازي دخل لتسع عشرة مضت وهو محمول على الاختلاف في اول الشهر ووقع في اخرى بالشك في

تسع عشرة أو سبع عشرة وروى يعقوب بن سفيان من رواية ابن اسحق عن جماعة من مشايخه ان الفتح كان في عشرتين من رمضان فان ثبت حمل على ان مراده انه وقع في العشر الاوسط قبل أن يدخل العشر الاخير (قوله في الطريق الثانية ومعه عشرة آلاف) أى من سائر القبائل وفي مرسل عروة عند ابن اسحق وابن عائذ ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر ألفا من المهاجرين والانصار وأسلم وغفار وحرينة وجهينة وسليم وكذا وقع في الاكابر وشرف المصطفى ويجمع بينهم ما بأن العشرة آلاف خرج بها من المدينة ثم تلاحق بها الاثقان وسيأتي تفصيل ذلك في مرسل عروة الذي بعده هذا (قوله وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة) هكذا وقع في رواية معمر وهو وهم والصواب على رأس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن اثناء ربيع الاول الى اثناء رمضان نصف سنة سواء فاتحرا يرانها سبع سنين ونصف ويمكن توجيه رواية معمر بانه بناء على التاريخ باول السنة من المحرم فاذا دخل من السنة الثانية شهر ربيع الاول اطلق عليها سنة مجازا من تهية البعض باسم الكل ويقع ذلك في آخر ربيع الاول ومن ثم الى رمضان نصف سنة او يقال كان آخر شعبان تلك السنة آخر سبع سنين ونصف من أول ربيع الاول فلما دخل رمضان دخل سنة أخرى وأول السنة يصدق عليه انه رأسها فيصح انه رأس ثمان سنين ونصف وان رأس الثمان كان أول ربيع الاول وما بعده نصف سنة (قوله بصوم ويصومون) تقدم شرحه في كتاب الصيام (قوله في رواية خالد) هو الخذاء (عن عكرمة عن ابن عباس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين) استشكله الاسماعيلي بأن حنيننا كانت بعد الفتح فيحتاج الى تأمل فانه ذكر قبل ذلك انه خرج من المدينة الى مكة وكذا حكى ابن التين عن الداودي انه قال الصواب انه خرج الى مكة او كانت خيبر فتصحفت (قلت) وحمله على خيبر مردود فان الخروج اليها لم يكن في رمضان وتأويله ظاهر فان المراد بقوله الى حنين اى التي وقعت عقب الفتح لانها لما وقعت اثرها اطلق الخروج اليها وقد وقع تغيير ذلك في حديث ابى هريرة الآتى قريبا وهذا جمع الحب الطبرى وقال غيره يجوز ان يكون خرج الى حنين في بقية رمضان قاله ابن التين ويعكر عليه انه خرج من المدينة في عاشر رمضان فقدم مكة وسطه واقام بها تسعة عشر كما سيأتى (قلت) وهذا الذى جزم به معترض فان ابتداء خروجه مختلف فيه كما مضى في آخر الغزوة من حديث ابن عباس فيكون الخروج الى حنين في شوال (قوله في هذه الرواية دعاباته من لبن او ماء) في رواية طاوس عن ابن عباس آخر الباب دعاباته من ماء فشراب نهارا الحديث قال الداودي يحتمل ان يكون دعابته امرة وبهذه امرة (قلت) لا دليل على التعدد فان الحديث واحد والقصة واحدة وانما وقع الشك من الراوى فقدم عليه رواية من جزم وابتعد ابن التين فقال كانت قصتنا احداهما في الفتح والاخرى في حنين (قوله فقال المفطرون للصوم افطروا) كذا لا يذروا غيره للصوم بالثب وكلاهما جمع صائم وفي رواية الطبرى في تهذيبه فقال المفطرون للصوم افطروا يا عصابة (قوله وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر) وصله احمد بن حنبل عنه وبقية خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح في شهر رمضان فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث (قوله وقال حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس) كذا وقع في بعض نسخ ابى ذر والله كثر ليس فيه ابن عباس وبه جزم الدارقطني وابو نعيم في المستخرج وكذلك وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب وهو احمد مشايخ البخارى عن حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة فقد كثر الحديث بطوله في فتح مكة قال البيهقي في آخر الكلام عليه لم يجاوز به ايوب عكرمة (قلت) وقد اشرت

ومن معه من المسلمين الى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو ماء بين عسفان وقديد افطروا وافطروا قال الزهري وانما يراد من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخر فالآخر * حدثنا عباس بن الوليد حدثنا عبد الله بن علي حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس * قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين والناس مختلفون فصائم ومفطر فلما استوى على راحلته دعاباته من لبن او ماء فوضعه على راحته او راحلته ثم نظر الناس فقال المفطرون للصوم افطروا وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وقال حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فصام حتى بلغ عسفان ثم دعاباته من ماء فشراب نهارا

ليزاه الناس فافطروا حتى قدم مكة قال وكان ابن عباس يقول صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وافطروا في شهر رمضان ومن

اليه قبله وان ابن ابي شيبة أخرجه هكذا مرسل عن سليمان بن حرب به بطول وسأذكر ما فيه من فائدة
 في اثناء الكلام على شرح هذه الغزوة وطريق طائوس عن ابن عباس قد تقدم الكلام عليها
 في كتاب الصيام ايضا (قوله **باب** ابن ركن النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح) اي
 بيان المكان الذي ركزت فيه راية النبي صلى الله عليه وسلم بأمره (قوله عن هشام) هو ابن عروة (عن
 ابيه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح) هكذا أورده مرسل ولم أره في شيء من الطرق
 عن عروة موصولا ومقصود البخاري منه ما ترجم به وهو آخر الحديث فانه موصول عن عروة عن
 نافع بن جبير بن مطعم عن العباس بن عبد المطلب والزبير بن العوام (قوله فبلغ ذلك قريشا) ظاهره
 انهم بلغهم مسيره قبل خروجه ابي سفيان وحكيم بن حزام والذي عند ابن اسحق وعند ابن عائد من
 مغازي عروة ثم خرجوا وقادوا الخيل حتى نزلوا بحر الظهران ولم يعلم بهم قريش وكذا في رواية ابي سلمة
 عند ابن ابي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالطريق فبست ثم خرج فغم على اهل مكة الامر فقال
 ابو سفيان لحكيم بن حزام هل لك ان تركب الى امر لعننا ان نلقى خيرا فقال له بديل بن ورقاء وانامعكم
 قالوا وانت ان شئت فركبوا وفي رواية ابن عائد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يغز رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قريشا حتى بعث اليهم ضمرة بن جهم بين احدى ثلاث ان يودوا قتيلا خراعة وبين
 ان يبروا من حلف بكر او ينسذ اليهم على سواء فأتاهم ضمرة بن جهم فقال قرظة بن عمرو ولا تودى ولا نبرا
 ولكننا ننسذ اليه على سواء فانصرف ضمرة بذلك فارسلت قريش اباسفيان يسأل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في تجديد العهد وكذلك أخرجه مسدد من مرسل محمد بن عباد بن جعفر فأنكره الواقدي وزعم
 ان اباسفيان انما توجه مبادرا قبل ان يبلغ المسلمين الخبر والله اعلم وفي مرسل عكرمة عند ابن ابي شيبة
 ونحوه في مغازي عروة عند ابن اسحق وابن عائد فخافت قريش فانطلق ابو سفيان الى المدينة فقال لابي
 بكر جدد لنا الحلف قال ليس الامر الى ثم اتى عمر فاعاظم له عمر ثم اتى فاطمة فقات له ليس الامر الى
 فأتى عليا فقال ليس الامر الى فقال ما رايت كاليوم رجل اضل اى من ابي سفيان انت كبير الناس فجدد
 الحلف قال فضرب احدى يديه على الاخرى وقال قد اجرت بين الناس ورجع الى مكة فقالوا له ما جئنا
 بحرب فنحذروا ولا يصلح فقام من لفظ عكرمة وفي رواية عروة فقالوا له لعن بك على وان اخفارجوا ركب
 لهم عليهم فيحتمل ان يكون قوله بلغ قريشاى غلب على ظنهم ذلك لان مبلغا بلغهم ذلك حقيقة
 (قوله خرجوا (٢)) ياتسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية ابن عائد فبعثوا
 اباسفيان وحكيم بن حزام فلقيا بديل بن ورقاء فاستصحباه فخرج معهما (قوله حتى اتوا امر الظهران)
 بفتح الميم وتشديد الراء مكان معروف والعامية تقوله بسكون الراء وزيادة واو والظهران بفتح المعجمة
 وسكون الهاء بلفظ تشبيه ظهرو في مرسل ابي سلمة حتى اذا دنوا من ثنية من الظهران اظلموا اى دخلوا
 في الليل فاشرفوا على الثنية فاذا النيران قد اخذت الوادى كله وعند ابن اسحق ان المسلمين اوقدوا تلك
 الليلة عشرة آلاف نار (قوله فقال ابو سفيان ما هذه) اى النيران (لكانها) جواب قسم محذوف
 وقوله نيران عرفة اشارة الى ما جرت به عادتهم من ايقاد النيران الكثيرة ليلة عرفة وعند ابن سعد ان
 النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه في تلك الليلة فاوقدوا عشرة آلاف نار (قوله فقال بديل بن ورقاء
 هذه نيران بني عمرو) يعنى خراعة وعمرو يعنى ابن الحى الذى تقدم ذكره مع نسب خراعة في اول
 المناقب (فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك) ومثل هذا في مرسل ابي سلمة وفي مغازي عروة
 عند ابن عائد عكس ذلك وانهم لما راوا القساطيط ومعوا صهيل الخيل فراعهم ذلك فقالوا هؤلاء
 بنو كعب يعنى خراعة وكعب اكبر بطون خراعة جاشت بهم الحرب فقال بديل هؤلاء اكثر من

شاء افطر **باب** ابن ركن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 الراية يوم الفتح **باب** حديث
 عبيد الله بن اسحق
 حدثنا ابو اسامة عن هشام
 عن ابيه قال لما سار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 عام الفتح فبلغ ذلك قريشا
 خرج ابو سفيان وحكيم
 ابن حزام وبديل بن ورقاء
 ياتسون الخبر عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فاقبلوا يبرون حتى اتوا
 امر الظهران فاذا هم نيران
 كأنها نيران عرفة فقال
 ابو سفيان ما هذه لكانها
 نيران عرفة فقال بديل
 ابن ورقاء نيران بني عمرو
 فقال ابو سفيان عمرو اقل
 من ذلك

(٢) قوله خرجوا الذى
 في نسخة الصحيح الذى
 بايدنا خرج ولعلها
 نسخة اخرى ام مصححة

بنى كعب ما بلغ تأليهها هذا قالوا فانتجعت هو اذن ارضنا والله ما نعرف هذا انه هذا المثل صاحب الناس
 (قوله فرأهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوهم) في رواية ابن عائذ
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بين يديه خيلا تقبض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون
 احدا مضى فلما دخل ابا سفيان واصحابه عسكر المسلمين اخذتهم الجبل تحت الليل وفي حرس ابي سلمة
 وكان حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من الانصار وكان عمر بن الخطاب عليهم تلك الليلة فجاؤا
 بهم اليه فقالوا اجئناك بنفر اخذناهم من اهل مكة فقال عمر والله لو جئتهوني بأبي سفيان ما زدتم قالوا قد
 أتيناك بأبي سفيان وعند ابن اسحق ان العباس خرج ليلا فلقى ابا سفيان وبديلا فحمل ابا سفيان معه
 على البغلة ورجع صاحبا ويمكن الجمع بأن الحرس لما اخذوهم استنقذا العباس ابا سفيان وفي رواية
 ابن اسحق فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظاهر ان قال العباس والله لئن دخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان يأتوه فيستأمنوه انه لهلك فريش قال فجلست على بغلة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى جئت الاراك فقلت لعلي اجسد بعض الخطابة او اذا حاجة يأتى مكة فيخبرهم اذ
 سمعت كلام ابي سفيان وبديل بن ورقاء قال فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابا
 الفضل قلت نعم قال ما الحيلة قلت فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتى بالرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاستأمنه لك قال فركب خلفي ورجع صاحبا وهذا مخالف للرواية السابقة انهم اخذوهم لكن عند
 ابن عائذ قد دخل بديل وحكيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلما فيحمل قوله ورجع صاحبا اي
 بعد ان اسلما واستمر ابا سفيان عند العباس لا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه يحبسه حتى يرى
 العساكر ويحتمل ان يكونا رجعا لما اتى العباس بأبي سفيان فأخذهما العسكر ايضا وفي مغازي
 موسى بن عقبة ما يؤيد ذلك وفيه فلقهم العباس فأجارهم وادخلهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأسلم بديل وحكيم وتأخر ابا سفيان باسلامه حتى اصبح ويجمع بين ما عند ابن اسحق وحرس ابي سلمة
 بأن الحرس اخذوهم فلما راوا ابا سفيان مع العباس تركوه معه وفي رواية عكرمة فذهب به العباس
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في قبه له فقال يا ابا سفيان اسلم تسلم قال
 كيف اصنع باللات والعزى قال فسمعه عمر فقال لو كنت خارجا من القبة ما قلتها ابدا فأسلم ابا سفيان
 فذهب به العباس الى منزله فلما اصبح ورأى مبادرة الناس الى الصلاة اسلم (قوله احبس ابا سفيان)
 في رواية موسى بن عقبة ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا آمن ان يرجع ابا سفيان
 فيكفر فاحبسه حتى تراه جنود الله ففعل فقال ابا سفيان اغدرا يا بني هاشم قال العباس لا ولكن لي اليك
 حاجة فتصبح فنظروا الله وما عد الله للشركين فحبسه بالمضيق دون الاراك حتى اصبحوا (قوله
 عند خطم الجبل) في رواية النسفي والقاسي بفتح الخاء المعجمة وسكون المهملة وبالجييم والموحدة اي
 انف الجبل وهي رواية ابن اسحق وغيره من اهل المغازي وفي رواية الاكثر بفتح المهملة من اللقطة
 الاولى وبانحاء المعجمة وسكون التحتانية اي ازدحامها وانما حبسه هناك لكونه مضيقا ليري الجميع
 ولا يقوته رؤية احد منهم (قوله فجعلت القبائل تمر) في رواية موسى بن عقبة واهل النبي صلى الله
 عليه وسلم مناديا ينادي لتظهر كل قبيلة مامعها من الاداة والعدة وقدم النبي صلى الله عليه وسلم
 الكتاب فمرت كتيبة فقال ابا سفيان يا عباس اني هذه محمد قال لا قال فن هؤلاء قال قضاة ثم مرت
 القبائل فرأى امرا عظيما رعبه (قوله كتيبة كتيبة) بمثابة وزن عظيمة وهي القطعة من الجيش
 فعبلة من الكتب بفتح ثم سكون وهو الجمع (قوله مالي ولغفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك) وفي

فرأهم ناس من حرس
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأخذوهم فأخذوهم
 فأثوابهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأسلم ابو
 سفيان فلما سار قال للعباس
 احبس ابا سفيان عند
 خطم الجبل حتى ينظر الى
 المسلمين فحبسه العباس
 فجعلت القبائل تمر مع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 كتيبة كتيبة على ابي
 سفيان فمرت كتيبة فقال
 يا عباس من هذه فقال
 هذه غفار قال مالي ولغفار
 ثم مرت جهينة قال مثل
 ذلك ثم مرت سعد بن هذيم
 فقال مثل ذلك ومرت سليم
 فقال مثل ذلك حتى اقبلت
 كتيبة لم ير مثلها قال من
 هذه قال هؤلاء الانصار
 عليهم سعد بن عباد

مرسل أبي سلامة هربت جهينة فقال اي عباس من هؤلاء قال هذا جهينة قال مالي وجهينة والله ما كان بيني وبينهم حرب قط والمذكور في مرسل عروة هذا من القبائل غفار وجهينة وسعد بن هذيم وسليم وفي مرسل أبي سلامة من الزيادة اسلم ورضينه ولم يدكر سعد بن هذيم وهم من قضاة وقذذ كرقضاة عند موسى بن عقبة وسعد بن هذيم المعروف فيها سعد هذيم بالاضافة ويصح الآخر على المجاز وهو سعد بن زيد بن ليث بن سود بنضم المهمل بن اسلم بنضم اللام ابن الحاف بمهمل وفاء ابن قضاة وفي سعد هذيم طوائف من العرب منهم بنوضنة بكسر المعجمة ثم نون وبنو عذرة وهي قبيلة كبيرة مشهورة وهذيم الذي نسب اليه سعد عبد كل رباه فنسب اليه وذكروا قدي في القبائل ايضا اشجع واسلم وتما وفزارة (قوله معه الراية) اي راية الانصار وكانت راية المهاجرين مع الزبير كما سبأني (قوله فقال سعد بن عباد يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة) بالحاء المهمل اي يوم حرب لا يوجد منه مخلص اي يوم قتل يقال لحم فلان فلانا اذا قتله (قوله اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار) وكذا وقع في هذا الموضع مختصرا ومراد سعد بقوله يوم الملحمة يوم المنة تلة العظمى ومراد ابي سفيان بقوله يوم الذمار وهو بكسر المعجمة وتخفيف الميم اي الهلاك قال الخطابي تعني ابو سفيان ان يكون له يد فيحمي قومه ويدفع عنهم وقيل المراد هذا يوم الغضب للحریم والاهل والانتصار لهم لمن قدر عليه وقيل المراد هذا يوم يلزمك فيه حظي وحاجتي من ان ينالني مكروه قال ابن اسحق زعم بعض اهل العلم ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمه فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله ما آمن ان يكون لسعد في قريش صولة فقال لعلي ادركه فخذ الراية منه فمكن انت تدخل بها قال ابن هشام الرجل المذكور هو عمر (قلت) وفيه بعد لان عمر كان معروفا بشدة البأس عليهم وقدرى الاموى في المغازي ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه امرت بقتل قومك قال لا فذكر له ما قاله سعد بن عباد ثم ناشده الله والرحم فقال يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله قريشا وارسل الى سعد فأخذ الراية منه فدفعها الى ابنه قيس وعند ابن عساكر من طريق أبي الزبير عن جابر قال لما قال سعد بن عباد ذلك عارضت امرأه من قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا بني الهسدى اليك الجاحي قريش ولات حين جئاني حين ضاقت عليهم سعة الارض وعاداهم الله السماء ان سعدا يريد قاصعة الظهري بأهل الطيجون والبطحاء

معه الراية فقال سعد بن عباد يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار

فلما سمع هذا الشعر دخلته رافة لهم ورجه فأمر بالراية فأخذت من سعد ودفعت الى ابنه قيس وعند أبي يعلى من حديث الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم دفعها اليه فدخل مكة بأوامر واستناده ضعيف جدا لكن جزم موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري انه دفعها الى الزبير بن العوام فهذه ثلاثة اقوال فيمن دفعت اليه الراية التي نزع من سعد والذي يظهر في الجمع ان عليا ارسل بنزاعها وان يدخل بها ثم خشي تغير خاطر سعد فأمر بدفعها لابنه قيس ثم ان سعدا خشي ان يقع من ابنه شيء ينكره النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يأخذها منه فحينئذ أخذها الزبير وهذه القصة الاخيرة قد ذكرها البرار من حديث انس باسناد على شرط البخاري ولقطه كان قيس في مقدمة النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة فكلم سعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يصرفه عن الموضع الذي فيه مخافة ان يقدم على شيء فصرفه عن ذلك والشعر الذي انشدته المرأة ذكر الواقدي انه لصراير بن الخطاب القهري وكأنه ارسل

به المرأة ليكون ابلغ في المعاطفة عليهم وسبأني في حديث الباب ان اباسفيان شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم ما قال سعد فقال كذب سعد اي اخطأ وذ كر الاموى في المغازي ان سعد بن عباد لما قال اليوم نستحل الحرمه اليوم اذل الله قريشا فحاذى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباسفيان لما امر به فناداه يا رسول الله امرت بقتل قومك وذ كر له قول سعد بن عباد ثم قال له انشدك الله في قومك فانيت ابر الناس وأوصلهم فقال يا اباسفيان اليوم يوم المرجة اليوم يعز الله فيه قريشا فأرسل الى سعد فأخذ اللواء من يده فجعله في يده ابنه قيس (قوله ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب) اي اقلها عددا قال عياض وقع للجميع بالتحاف ووقع في الجمع للحميدي اجل بالجيم وهي اظهر ولا يبعد صحة الاولى لان عدد المهاجرين كان اقل من عدد غيرهم من القبائل (قوله وراية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير ابن العوام فلما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال لم تعلم ما قال سعد بن عباد) لم يكنف ابوسفيان بما دار بينه وبين العباس حتى شكى للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله فقال كذب سعد) فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما سبق ولو كان قائله بناء على غلبة ظنه وقوة القرينة (قوله يوم يعظم فيه الكعبة) يشير الى ما وقع من اظهار الاسلام واذان بلال على ظهرها وغير ذلك مما ازيل عنها مما كانوا فيها من الاصنام ومحو ما فيها من الصور وغير ذلك (قوله ويوم تكسى فيه الكعبة) قيل ان قريشا كانوا يكسون الكعبة في رمضان فصادف ذلك اليوم والمراد باليوم الزمان كما قال يوم الفتح فأشار النبي صلى الله عليه وسلم الى انه هو الذي يكسوها في ذلك العام ووقع ذلك (قوله وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون) بفتح المهملة وضم الجيم الخفيفة هو مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة (وقال عروة فأخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير ابن العوام يا ابا عبد الله ههنا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية) وهذا السياق يوهم ان نافعا حضر المقالة المذكورة يوم فتح مكة وليس كذلك فانه لا صحة له ولكنه محمول عندى على انه سمع العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك في حجة اجتمعوا فيها امامي خلافة عمر او في خلافة عثمان ويحتمل ان يكون التقدير سمعت العباس يقول قلت للزبير الى آخره فمحذفت قلت (قوله قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم) القائل ذلك هو عروة وهو من بنية الخبر وهو ظاهر الارسل في الجميع الا في القدر الذي صرح عروة بسماعه له من نافع بن جبير واما باقيه فيحتمل ان يكون عروة تلقاه عن ابيه او عن العباس فانه ادركه وهو صغير اجمعه من نقل جماعة له باسانيد مختلفة وهو الراجح (قوله وامر النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل من اعلى مكة من كداء) اي بالمدود دخل النبي صلى الله عليه وسلم من كداء اي بالتصغر وهذا مخالف للحديث الصحيح الآتيه ان خالد دخل من اسفل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم من اعلاها وكذا جزم ابن اسحق ان خالد دخل من اسفل ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من اعلاها وضربت له هناك قبة وقد ساق ذلك موسى بن عقبة ساقا واضحا فقال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام على المهاجرين وخيلهم وامره ان يدخل من كداء من اعلى مكة وامره ان يغرز رايته بالحجون ولا يبرح حتى يأبته وبعث خالد بن الوليد في قبائل قضاة وسليم وغيرهم وامره ان يدخل من اسفل مكة وان يغرز رايته عند ادنى البيوت وبعث سعد بن عباد في كتيبة الانصار في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يكفوا ايديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم وعند الامية في اسناد حسن من حديث ابن عمر قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح رأى الناس يلطمون وجوه الخيل بالجر قيسم اي ابى بكر فقال يا ابا بكر كيف قال حسان فانشدته قوله

ثم جاءت كتيبة وهي
اقل الكتائب فيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه وراية النبي صلى
الله عليه وسلم مع الزبير بن
العوام فلما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بابي
سفيان قال لم تعلم ما قال
سعد بن عباد قال ما قال
قال قال كذا وكذا فقال
كذب سعد ولكن هذا
يوم يعظم الله فيه الكعبة
ويوم تكسى فيه الكعبة
قال وامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان تركز
رايته بالحجون وقال عروة
واخبرني نافع بن جبير بن
مطعم قال سمعت العباس
يقول للزبير بن العوام
يا ابا عبد الله ههنا امرك
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تركز الراية قال
وامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ خالد بن
الوليد ان يدخل من اعلى
مكة من كداء ودخل النبي
صلى الله عليه وسلم من كداء

عدمت بنيتي ان لم تروها * تثير النقع موعدها كداء
ينازعن الاسنة مسرجات * ياطمهن بالجر النساء

فقال ادخلوها من حيث قال حسان (قوله فقتل من خيل خالد بن الوليد رضي الله عنه يومئذ رجلان
حيث) بمهمة ثم موحدة ثم معجمة وعند ابن اسحق بمعجمة ونون ثم مهمة مصغر بن الاشعر وهو
لقب واهمه خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة بن اخزم الحزامي وهو اخو ام معبد التي حاربها النبي صلى
الله عليه وسلم مهاجر اوروي البغوي والطبراني وآخرون قصتها من طريق حزام بن هشام بن حبيش
عن ابيه عن جده وعن احمد حدثنا موسى بن داود حدثنا حزام بن هشام بن حبيش قال شهد جدي
الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وكرز) بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي هو
ابن جابر بن حسل بمهملتين بكسر ثم سكون بن الاحب بمهملتين مفتوحة وموحدة مشددة بن حبيب
الفهري وكان من رؤساء المشركين وهو الذي اغار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر
الاولى ثم اسلم فديما وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العربيين وذكريا بن اسحق ان هذين
الرجلين سلكا طريقا فشداعن عسكر خالد فقتلها المشركون يومئذ ذكريا بن اسحق ان اصحاب
خالد لقوا ناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصفوان بن امية كانوا يجتمعون بالخدمة بالخاء المعجمة
والنون مكان اسفل مكة ليقاتلوا المسلمين فناوشوهم شبان من القتال فقتل من خيل خالد مسلمة بن الميلا
الجهني وقتل من المشركين اثنا عشر رجلا وثلاثة عشر وانهزموا في ذلك يقول حسان بن قيس بن خالد
البكري قال ابن هشام ويقال هي للرعاش الهذلي يخاطب امرأته حين لامته على الفرار من المسلمين

فقتل من خيل خالد بن
الوليد رضي الله عنه يومئذ
رجلان حبيش بن الاشعر
وكرز بن جابر الفهري

انك لو شهدت يوم الخندمة * اذ فرصفوان وفر عكرمه
واستقبلتنا بالسيوف المسلمة * يقطع عن كل ساعد وجججه
ضربا فلا يسمع الاغمغمه * لم تنطق في اللوم ادنى كلمة

وعند موسى بن عقبة وانه دفع خالد بن الوليد حتى دخل من اسفل مكة وقد تجمع بها بنو بكر وبنو الحارث
ابن عبدمناة وناس من هذيل ومن الاحابيش الذين استنصرت بهم قريش فقاتلوا خالد اقاتلهم فانهمزوا
وقتل من بني بكر نحو عشر بن رجلا ومن هذيل ثلاثة اواربعة حتى انتهى بهم القتل الى الخزورة الى
باب المسجد حتى دخلوا في الدور وارفعت طائفة منهم على الجبال وصاح ابو سفيان من اهل بني كنف
يده فهو آمن قال ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البارقة فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا
تظن ان خالد اقوتل وبدى بالقتال فلم يكن له بد من ان يقاتل ثم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ان اطمان خالد بن الوليد لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال فقال هم يدؤن بالقتال ووضعوا فينا السلاح
وقد كففت يدي ما استنطعت فقال قضاء الله خير وذكريا بن سعدان عدة من اصيب من الكفار اربعة
وعشرون رجلا ومن هذيل خاصة اربعة وقيل مجموع من قتل منهم ثلاثة عشر رجلا وروي الطبراني
من حديث ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله حرم مكة الحديث فقتل
له هذا خالد بن الوليد يقتل فقال قم يا فلان قتل له فليرفع القتل فأتاه الرجل فقال له ان نبي الله يقول لك
اقتل من قدرت عليه فقتل سبعين ثم اعتذر الرجل اليه فسكت قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر امرأه ان لا يقتلوا الا من قاتلهم غير انه اهدر دم نفر سماهم وقد جعلت اسماءهم من
مفرقات الاخبار وهم عبد العزى بن خطل وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وعكرمة بن ابي جهل
والحرير بن قيس بنون وقاف مصغر ومقيس بن صباية بمهمة مضهومة وموحدة بن الاولى

خفيقة وعبار بن الاسود وقينان كاتلا بن خطل كاتاغنيان بهجوا النبي صلى الله عليه وسلم وسارة
مولاة بنى المطلب وهي التي وجد معها كتاب حاطب قاتما بن ابي سرح فكان اسلم ثم ارتد ثم شفع فيه
عثمان يوم الفتح الى النبي صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وقبل اسلامه واما عكرمة ففر الى اليمن فتبعته
امراته ام حكيم بنت الحرث بن هشام فرجع معها بأمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الحويرث
فكان شديدا الاذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقتله على يوم الفتح واما مقيس بن صبابه فكان
اسلم ثم عاد على رجل من الانصار فقتله وكان الانصاري قتل اخاه هشاما خطأ فجاء مقيس فأخذ الدية
ثم قتل الانصاري ثم ارتد فقتله نسيئة بن عبد الله يوم الفتح واما عمار فكان شديدا الاذى للمسلمين
وعرض لزيين بن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجرت فتخس بعيرها فاسقطت ولم يزل ذلك المرض
بها حتى مات فلما كان يوم الفتح بعد ان اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه اعلن بالاسلام فقبيل منه
فغفاه عنه واما القينان فاسلمهم ما فرتنى وقرينه فاستؤم من لاحداهما فاسلمت وقتلت الاخرى واما سارة
فاسلمت وعاشت الى خلافة عمر وقال الجبدي بل قتلت وذكريا يوم عشرين اهدر دمه الحرث
ابن طلائع الخزاعي قتله على وذكريا بن اسحق ان فرتنى هي التي اسلمت وان قرينه قتلت وذكريا
الحاكم ايضا من اهدر دمه كعب بن زهير وقصته مشهورة وقد جاء بعد ذلك واسلم ومدح ووحشي
ابن حرب وقد تقدم شأنه في غزوة احد وهند بنت عتبة امراء ابي سفيان وقد اسلمت وارنب مولاة
ابن خطل ايضا قتلت وام سعد قتلت فبازكريا بن اسحق فكملة العدة ثمانية رجال وست نسوة
ويحتمل ان تكون ارنب وام سعد هما القينتان المختلف في اسمهما او باعتبار الكنية واللقب (قلت)
وسأني في حديث انس في هذا الباب ذكر ابن خطل وري احمد ومسلم والنسائي من طريق عبد الله
ابن رباح عن ابي هريرة قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بعث على احدي الجنبين خالد
ابن الوليد وبعث الزبير على الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحرس بضم المهمة ونشيد السنين المهمة اي
الذين بغير سلاح قتال لي يا ابا هريرة اهتف لي بالانصار فهتف بهم فجاءوا فاطافوا به فقال لهم انزولوا
او باشقريش واتباعهم ثم قال باحدى يديه على الاخرى احصوهم احصوهم حتى توافوني بالاصفا قال
ابو هريرة فاطلقنا فاشاء ان يقتل احدا منهم الاقتلاه فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت
خنضراء قريش لا قريش بعد اليوم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغلق بابيه فهو آمن
وقد تمسك بهذه القصة من قال ان مكة فتحت عنوة وهو قول الاكثر وعن الشافعي ورواية عن احداها
فتحت صلحا لما وقع من هذا التامين ولاضافة الدور الى اهلها ولانهم لم تقسم ولان الغنائم لم يملكوا
دورها والابحار اخرج اهل الدور منها وحنجة الاولين ما وقع من التصريح من الاصل بالقتال ووقوعه
من خالد بن الوليد وتصريحه صلى الله عليه وسلم بانها احلت ساعة من نهار ونهيه عن التأسى به في ذلك
واجابوا عن ترك القسمة بانها لا تخرزم عدم العنوة فتد فتفتح البلد عنوة وعن اهلها ويترك لهم
دورهم وغنائمهم لأن قسمة الارض المغنومة ليست متفقا عليها بل الخلاف ثابت عن الصحابة فمن
بعدهم وقد فتحت اكثر البلاد عنوة فلم تقسم وذلك في زمن عمرو وعثمان مع وجود اكثر الصحابة وقد
زادت مكة عن ذلك بأمر يمكن ان يدعى اختصاصها به دون بقية البلاد وهي انها دار النسك ومتعبد
الطلاق وقد جعلها الله تعالى حراما سواء العاكف فيه والباد واما قول النووي احتج الشافعي بالاحاديث
المشهورة بان النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم بمر الظهران قبل دخول مكة فقيهه نظر لان الذي اشار
اليه ان كان مراده ما وقع له من قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن كما تقدم وكذا

من دخل المسجد كما عند ابن اسحق فان ذلك لا يسمى صلحا الا اذا التزم من شرا اليه بذلك الكف عن القتال والذي ورد في الاحاديث الصحيحة ظاهر في ان قريشا لم يلتزموا ذلك لانهم استعدوا للحرب كما ثبت في حديث ابي هريرة عندهم ان قريشا وبشتا وباشاها واتباعا قتلوا تقدم هؤلاء فان كان لهم شيء كنا معهم وان اصابوا اعطيناهم الذين سألنا قتال النبي صلى الله عليه وسلم اترون او باش قريش ثم قال باحدى يديه على الاخرى اى احصوهم حصدا حتى توافوني على الصفا قال فاطلقنا فانشاء ان نقتل احدا الا قتلناه وان كان مراده بالصلح وقوع عقده فهدا لم يقتل ولا اظنه عنى الا الاحتمال الاول وفيه ما ذكرته وتمسك ايضا من قال انه امنهم بما وقع عند ابن اسحق في سياق قصة الفتح قتال العباس اعلى اجد بعض الخطابة او صاحب لبن او ذا حاجة يأتى مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستأمنوه قبل ان يدخلها عنوة ثم قال في القصة بعد قصة ابي سفيان من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن فتنفرق الناس الى دورهم والى المسجد وعند موسى بن عقبة في المغازي وهى اصح ما صنف في ذلك عند الجماعة مانصه ان ابا سفيان وحكيم ابن حزام قالوا لرسول الله كنت حقيقا ان تجعل عدلك وكيدك بهوازن فانهم ابعد رجلا واشد عداوة فقال انى لارجوان يجمعهما الله الى فتح مكة واعزاز الاسلام بها وهزيمة هوازن وغنمة اموالهم فقال ابا سفيان وحكيم فادع الناس بالامان ارايت ان اعزلت قريش فكفت ايديها آمنون هم قال من كف يده واغلق داره فهو آمن قالوا فابعثنا نؤذن بذلك فيهم قال انطلقوا فن دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم فهو آمن ودار ابي سفيان باعلى مكة ودار حكيم باسفلهما فلما توجهوا قال العباس يا رسول الله انى لا آمن ابا سفيان ان يرتد فردته حتى تريحه جنود الله قال افعل فذكر القصة وفي ذلك تصريح بعموم التامين فكان هذا امانا منه لكل من لم يقاتل من اهل مكة فن ثم قال الشافعي كانت مكة مأمونة ولم يكن فتحها عنوة والامان كالصلح واما الذين تعرضوا للقتال او الذين استثنوا من الامان وامر ان يقتلوا ولو تعلقوا باستار الكعبة فلا يستلزم ذلك انها فتحت عنوة ويمكن الجمع بين حديث ابي هريرة في امره صلى الله عليه وسلم بالقتال وبين حديث الباب في تأمينه صلى الله عليه وسلم لهم بان يكون التامين على بشرط وهو ترك قريش المجاهرة بالقتال فلما تفرقوا الى دورهم ورضوا بالتامين المذكور لم يستلزم ان اوياهم الذين لم يقبلوا ذلك وقاناوا خالد بن الوليد ومن معه فقاتلهم حتى قتلهم وهزمهم ان تكون البلد فتحت عنوة لا العبرة بالاصول لا بالاتباع وبالاكثر لا بالاقل ولا خلاف مع ذلك انه لم يجز فيها قسم غنمة ولا سبي من اهلها ممن باشر القتال احد وهو مما يؤيد قول من قال لم يكن فتحها عنوة وعند ابي داود باسناد حسن عن جابر انه سئل هل غنم يوم الفتح شيئا قال لا وجنحت طائفة منهم الماوردي الى ان بعضها فتح عنوة لما وقع من قصة خالد بن الوليد المذكورة وقرر ذلك الحاكم في الاكامل والحق ان صورة فتحها كان عنوة ومعاملة اهلها معاملة من دخلت بأمان ومنع جمع منهم السهيلي ترتب عدم قسمتها وجواز بيع دورها واجارتها على انها قبعت صلحا اما اولافلان الامام مخير في قسمة الارض بين الغانمين اذا انتزعت من الكفار وبين ابقائها وفقا على المسلمين ولا يلزم من ذلك منع بيع الدور واجارتها واما ثانيا فقال بعضهم لا تدخل الارض في حكم الاموال لان من مضى كانوا اذا غلبوا على الكفار لم يغنموا الاموال فنزل النار فأتى كاهها وتصير الارض عموما لهم كما قال الله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم الآية وقال واورثنا القوم الذى كانوا يستضعفون مشارق

الارض ومغارها الآية والمسئلة مشهورة فلا تظيل بها هنا وقد تقدم كثير من مباحث دور مكة في باب
تورث دور مكة من كتاب الحج ثم ذكر المصنف في الباب بعده هذا سنة احاديث الحديث الاول (قوله
حدثنا ابو الوليد) كذا في الاصول وزعم خائف انه وقع بدله سليمان بن حرب (قوله عن معاوية بن
قرة) في رواية حجاج بن منهال عن شعبة اخبرنا ابو اياس اخبره في فضائل القرآن وابو اياس هو
معاوية بن قرة (قوله وهو يقرأ سورة الفتح) زاد في رواية آدم عن شعبة في فضائل القرآن قراءة لبسة
(قوله يرجع) بتشديد الجيم والترجيع ترديد القارى الحرف في الخلق (قوله وقال لولا ان تجتمع الناس)
القال هو معاوية بن قرة راوى الحديث بين ذلك مسلم بن ابراهيم في روايته لهذا الحديث عن شعبة وهو
في تفسير سورة الفتح وفي اواخر التوحيد من رواية شبابة عن شعبة في هذا الحديث نحوه واتم منه
ولفظه ثم قرأ معاوية يحكى قراءة ابن مغفل وقال لولا ان تجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجعت ابن مغفل
يحكى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لمعاوية كيف ترجيعه قال آ آ ثلاث مرات وللحاكم في الاكمال
من رواية وهب بن جرير عن شعبة لقرأت بذلك اللحن الذي قرأ به النبي صلى الله عليه وسلم * الحديث
الثاني (قوله حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) هو المعروف بابن بنت شرحبيل وسعدان بن يحيى هو
سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي ابو يحيى الكوفي نزيل دمشق وسعدان لقبه وهو صدوق وشار
الدارقطني الى ابيه وماله في البخارى سوى هذا الموضع وشيخه محمد بن ابي حفصة واسم ابي حفصة
ميسرة بصرى يكنى ابا سلمة صدوق ضعفه النسائي وماله في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في
الحج قرنه فيه غيره (قوله انه قال زمن الفتح يارسول الله اين نزل غدا) تقدم شرحه مستوفى في باب
تورث دور مكة من كتاب الحج (قوله قيل للزهرى من ورث ابا طالب) السائل عن ذلك لم اقف
على اسمه (قوله ورثه عقيل وطالب) تقدم في الحج من رواية يونس عن الزهرى بلفظ وكان عقيل
ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرث جعفر ولا على شيئا لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين
انتهى وهذا يدل على تقدم هذا الحكم في اوائل الاسلام لان ابا طالب مات قبل الهجرة ويحتمل ان تكون
الهجرة لما وقعت استولى عقيل وطالب على ما خلفه ابو طالب وكان ابو طالب قد وضع يده على ما خلفه
عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان شقيقه وكان النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي طالب بعد
موت جده عبد المطالب فامات ابو طالب ثم وقعت الهجرة ولم يسلم طالب وتأخر اسلام عقيل استوليا
على ما خلف ابو طالب ومات طالب قبل بدرو تأخر عقيل فلما تقررت حكم الاسلام ترك تورث المسلم
من الكافر استمر ذلك بسد عقيل فأشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك وكان عقيل قد باع تلك الدور
كلها واختلف في تقرير النبي صلى الله عليه وسلم عقيل على ما يخصه هو عقيل ترك له ذلك تفضلا عليه
وقيل استماله له وتأليفه عقيل نصحيحا لتصرفات الجاهلية كما تصحح انكحهم وفي قوله وهل ترك
لنا عقيل من دار اشارة الى انه لو تركها لغير بيع لنزل فيها وفيه تعقب على الخطابي حيث قال انما ينزل
النبي صلى الله عليه وسلم فيها لانها دور هجره وفي الله تعالى بالهجرة فلم ير أن يرجع في شيء تركه الله
تعالى وفي كلامه نظر لا يخفى والظاهر ما قدمته وان الذي يختص بالترك انما هو اقامة المهاجر في
البلد التي هاجر منها كما تقدم تقريره في ابواب الهجرة لا مجرد نزوله في دار يملكها اذا اقام المدة
المأذن له فيها وهي ايام النسك وثلاثة ايام بعده والله اعلم (قوله وقال معمر عن الزهرى) اى
بالإسناد المذكور اين نزل غدا في حجته طريق معمر تقدمت موصولة في الجهاد (قوله ولم يقل يونس)
اى ابن يزيد (حجته ولازم من الفتح) اى سكت عن ذلك وبني الاختلاف بين ابن ابي حفصة ومعمر

حدثنا ابو الوليد حدثنا
شعبة عن معاوية بن قرة
قال سمعت عبد الله بن
مغفل يقول رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة على ناقته
وهو يقرأ سورة الفتح
يرجع وقال لولا ان يجتمع
الناس حولي لرجعت كما رجعت
* حدثنا سليمان بن عبد
الرحمن حدثنا سعدان بن
يحيى * حدثنا محمد بن ابي
حفصة عن الزهرى عن
علي بن حسين عن عمرو بن
عثمان عن اسامة بن زيد انه
قال زمن الفتح يارسول
الله اين نزل غدا قال النبي
صلى الله عليه وسلم وهل
ترك لنا عقيل من منزل ثم
قال لا يرث المؤمن الكافر
ولا الكافر المؤمن * قيل
للزهرى من ورث ابا طالب
قال ورثه عقيل وطالب
* قال معمر عن الزهرى
اين نزل غدا في حجته ولم
يقول يونس حجته ولازم من
الفتح * حدثنا ابو اليمان
حدثنا شعيب حدثنا ابو
الزناد

ومعمر اوتق واتقن من محمد بن ابي حفصة * الحديث الثالث (قوله عن عبد الرحمن) هو الاعرج
 (قوله منزلنا ان شاء الله) هو التبرك (قوله اذا افتتح الله الخيف) هو بالرفع وهو مبتدأ خبره منزلنا
 وليس هو مفعول افتتح والخيف ما التحدر عن غائط الجبل وارتفع عن مسيل الماء (قوله حيث تقاسموا)
 يعني قريشا (على الكفر) اي لما تحالف قريش ان لا يبايعوا بني هاشم ولا يبايعوا كعولهم ولا يؤوهم
 وحصرهم في الشعب وتقدم بيان ذلك في المبعث وتقدم ايضا شرحه في باب نزول النبي صلى الله عليه
 وسلم بمكة من كتاب الحج (قوله في الطريق الثانية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد
 حنيناً اي في غزوة الفتح لان غزوة حنين عقب غزوة الفتح وقد تقدم في الباب المذكور في الحج من
 رواية شعيب عن الزهري بلفظ حين اراد قدوم مكة ولا مغايرة بين الروايتين بطريق الجمع المذكور
 لكن ذكره هناك ايضا من رواية الاوزاعي عن الزهري بلفظ قال وهو يعني نحن نازلون غدا بخيف
 بني كنانة وهذا يدل على انه قال ذات في حجة لاني غزوة الفتح فهو شبيه بالحديث الذي قبله في الاختلاف
 في ذلك ويحتمل التعدد والله اعلم قبل انما اختار النبي صلى الله عليه وسلم النزول في ذلك الموضع لئلا يكر
 ما كانوا فيه فيشكر الله تعالى على ما انعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا على
 رغم انهم من سعى في اخراجه منها ومبالغته في الصفح عن الذين اساءوا ومقابلتهم بالمن والاحسان ذلك
 فضل الله يؤتيه من يشاء الحديث الرابع (قوله يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي بعدها مهمل
 (قوله عن ابن شهاب) في رواية يحيى بن عبد الحميد عن مالك حدثني ابن شهاب اخبره الدارقطني وفي
 رواية احمد عن ابي احمد الزبيري عن مالك عن ابن شهاب ان انس بن مالك اخبره (قوله المغفر) في رواية
 ابي عبيد القاسم بن سلام عن يحيى بن بكير عن مالك مغفر من حديث قال الدارقطني تفرد به ابو عبيد
 وهو في الموطا يحيى بن بكير مثل الجماعة ورواه عن مالك جماعة من اصحابه خارج الموطا بلفظ مغفر
 من حديث ساقه من رواية عشرة عن مالك وكذلك وكذلك هو عند ابن عدي من رواية ابي اويس عن ابن
 شهاب وعند الدارقطني من رواية شاذية بن سوار عن مالك وفي هذا الحديث من راي منكم ابن خطل
 فبقتله ومن رواية زيد بن الحباب عن مالك بهذا الاسناد وكان ابن خطل يهجو رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالشعر (قوله فقال قتله) زاد الويلد بن مسلم عن مالك في آخره فقتل اخراجه ابن عائد وصححه
 ابن حبان واختلف في قاتله وقد جزم ابن اسحق بأن سعيد بن حريث وابا برزة الاسلمي اشركا في قتله
 وحكى الواقدي فيه اقوالا منها ان قاتله شريك بن عبد العجلاني ورجح انه ابو برزة وقد بينت ما فيه من
 الاختلاف في كتاب الحج مع بقية شرح هذا الحديث في باب دخول مكة بغير احرام من ابواب العمرة
 بما يغني عن اعادته واستدل بقتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة على ان الكعبة لا تعبد من
 وجب عليه القتل وانه يجوز قتل من وجب عليه القتل في الحرم وفي الاستدلال بذلك نظر لان المخالفين
 تمسكوا بان ذلك انما وقع في الساعة التي احل للنبي صلى الله عليه وسلم فيها القتال بمكة وقد صرح بان
 حرمتها عادت كما كانت والساعة المذكورة وقع عند احمد من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
 جده انها استمرت من صبيحة يوم الفتح الى العصر واخرج عمر بن شبة في كتاب مكة من حديث
 السائب بن يزيد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت استار الكعبة عبد الله بن
 خطل فصربت عنقه صبرا بين زهرم ومقام ابراهيم وقال لا يقتلن قريشي بعد هذا صبرا ورجاله ثقات الا
 ان في ابي معشر مقالا والله اعلم * الحديث الخامس (قوله عن ابن ابي نجيح) في رواية الحميدي في التفسير
 عن ابن عيينة حدثنا ابن ابي نجيح وهو عبد الله واسم ابي نجيح يسار وتقدم في الملازمة عن علي بن

عن عبد الرحمن عن ابي
 هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم منزلنا ان شاء الله
 اذا فتح الله الخيف حيث
 تقاسموا على الكفر
 * حدثنا موسى بن
 اسمعيل حدثنا ابراهيم
 ابي سعد اخبرنا ابن شهاب
 عن ابي سلمة عن ابي هريرة
 رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين اراد حنيننا منزلنا
 غدا ان شاء الله بخيف بني
 كنانة حيث تقاسموا على
 الكفر * حدثنا يحيى بن
 قزعة حدثنا مالك عن ابن
 شهاب عن انس بن مالك
 رضي الله عنه ان النبي صلى
 الله عليه وسلم دخل مكة
 يوم الفتح وعلى راسه المغفر
 فلما نزع جمل فقال
 ابن خطل متعلق باستار
 الكعبة فقال قتله قال
 مالك ولم يكن النبي صلى الله
 عليه وسلم فيما نرى والله
 اعلم يومئذ محرما * حدثنا
 صدقة بن الفضل اخبرنا
 ابن عيينة عن ابن ابي
 نجيح عن مجاهد

الله عنهم ما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة ابن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى اناخ في المسجد فأمره ان يأتي بفتح البيت فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اسامة ابن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فكث فيه نهارا طويلا ثم خرج فاستبق الناس فكان عبد الله بن عمر اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فآله اياهم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار له الى المكان الذي صلى فيه قال عبد الله فنسبت ان اسأله كم صلى من سجدة * حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا حفص بن ميسرة عن هشام بن عروة عن ابيه ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء التي بأعلى مكة تابعة ابواسامة وهيب في كداء * حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابواسامة عن هشام عن ابيه دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من اعلى مكة من كداء في باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح * حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن عمرو عن ابن ابي ليلى قال ما اخبرنا احدا انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم

الصغاني باثبات ابن عباس في التعليق عن وهيب وهو خطأ ورجعت الرواية لموصولة عند البخاري لاتفاق عبد الوارث ومعمر على ذلك عن ايوب * (قوله) **باب** دخول النبي صلى الله عليه وسلم من اعلى مكة) اي حين فتحها ودرى الحاكم في الاكل من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وذقنه على راحلته متدشعا (قوله وقال الليث حدثني يونس) هو ابن زيد وهذه الطريق وصلها المؤلف في الجهاد وتقديم شرح الحديث في الصلاة وفي الحج في باب اخلاق البيت مع فوائد كثيرة (قوله فأمره ان يأتي بفتح البيت) روى عبد الرزاق والطبراني من جهة من مرسل الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يوم الفتح اتني بفتح الكعبة فابطأ عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى انه ليتحد رمنه مثل الجنان من العرق ويقول ما يحبسني فسي الى رجل وجعلت المرأة التي عندها المفتاح وهي ام عثمان واسمها سلافة بنت سعيد تقول ان اخذته منكم لا يعطيكوه ابد اقم بزل بها حتى اعطت المفتاح فجاء به ففتح ثم دخل البيت ثم خرج فجلس عند السقاية فقال علي انا اعطينا النبوة والسقاية والحجاجة ما قوم بأعظم نصيبا منا فذكره النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لعثمان بن طلحة ففتح المفتاح اليه وروى ابن ابي شيبة من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب مرسلان نحوه وعند ابن اسحق باسناد حسن عن صفية بنت شيبة قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واطمان الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتح له فدخلها ثم وقف على باب الكعبة فخطب قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قام على باب الكعبة فذكر الحديث وقبه ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطائفة التي لم ادفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم ومن طريق ابن جرير ان عليا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا الحجابة والسقاية فنزلت ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فدعا عثمان فقال خذوها يا بني شيبة خالدة نالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ومن طريق علي بن ابي طلحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني شيبة كلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف وروى الفاكهى من طريق محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل عثمان المفتاح قال له غيبه قال الزهري فلذلك يغيب المفتاح ومن حديث ابن عمر ان بني ابي طلحة كانوا يقولون لا يفتح الكعبة الا هم فتناول النبي صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتحها بيده (قوله حدثنا الهيثم بن خارجة) بجاء معجزة وجيم خراساني نزل بغداد كان من الاثبات قال عبد الله بن احمد كان ابي اذا رضى عن انسان وكان عنده ثقة حدث عنه وهو حي فحدثنا عن الهيثم ابن خارجة وهو حي وليس له عند البخاري موصول سوى هذا الموضع (قوله تابعة ابواسامة وهيب في كداء) اي روياه عن هشام بن عروة بهذا الاسناد وقال في روايته ما دخل من كداء اي بالفتح والمد وطريق ابي اسامة وصلها المصنف في الحج عن محمود بن غيلان عنه موصولا واوردها هنا عن عبيد بن اسمعيل عنه فلم يذكر فيه عائشة واما طريق وهيب وهو ابن خالد فوصلها المصنف ايضا في الحج وقد تقدم الكلام عليه مستوفى هناك (قوله) **باب** منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

يصلي الضحى غير أم هاني فأنها ذكرت أنه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثمان ركعات قالت لم أره صلى صلاة اخف منها غير أنه يتم
الركوع والسجود (باب) حدثني محمد بن بشر حدثنا غندر حدثنا شعبة عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي * حدثنا أبو النعمان
حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فقال بعضهم لم ندخل
هذا القتي معنونا إنا بناء مثله فقال أنه ممن قد علمتم فدعاهم ذات يوم ودعاني ١٥ معهم قال وما ريت دعاني يومئذ

إلا ليربهم مني فقال
ما تقولون في إذا جاء نصر
الله والفتح ورايت الناس
يدخلون في دين الله أفواجا
حتى ختم السورة فقال
بعضهم أمرنا أن نحمد الله
ونستغفره إذا نصرنا وفتح
علينا وقال بعضهم
لا ندري ولم يقل بعضهم
شيئا فقال لي يا ابن عباس
أكذلك تقول قلت لا قال
فما تقول قلت هو أجل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أعلمه الله له إذا جاء
نصر الله والفتح فتح مكة
فذلك علامة أجلت فسيح
بمحمد ربك واستغفره أنه
كان توأما قال عمر ما أعلم منها
إلا ما تعلم * حدثنا سعيد
ابن شرحبيل حدثنا الليث
عن المقبري عن أبي شريح
العدوي أنه قال لعمر
ابن سعيد وهو يبعث
البعوث إلى مكة أئذن لي
أيها الأمير حدثك قولاً قام
به رسول الله صلى الله عليه
وسلم الغد من

أي المكان الذي نزل فيه وقد تقدم قريبا في الكلام على الحديث الثالث أنه نزل بالمحصب وهما في بيت
أم هاني وكذا في الأكليل من طريق معمر عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحرث عن أم هاني وكان
النبي صلى الله عليه وسلم نازلا عليها يوم الفتح ولا مغيرة بينهما لأنه لم يقم في بيت أم هاني وإنما نزل به
حتى اغتسل وصلى ثم رجع إلى حيث ضربت خيمته عند شعب أبي طالب وهو المكان الذي حضرت
فيه قریش المسلمين وقد تقدم شرح حديث الباب في كتاب الصلاة وروى الواقدي من حديث
جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال منزلنا إذا فتح الله علينا مكة في الخيف حيث تقاسموا على الكفر
وجاء شعب أبي طالب حيث حضرونا ومن حديث أبي رافع نحو حديث أسامة السابق وقال فيه ولم يزل
مضطربا بالآبطح لم يدخل بيوت مكة (قوله باب) كذا في الأصول بغير ترجمة وكأله يبيض
له فلم يتفق له وقوع ما يناسبه وقد ذكر فيه أربعة أحاديث الأول حديث عائشة كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي هكذا أورده مختصرا
وقد تقدم شرحه في أبواب صفة الصلاة ووجه دخوله هنا ما سيأتي في التفسير بلفظ ما صلى النبي صلى
الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه إذا جاء نصر الله والفتح لا يقول فيها ذلك الحديث * الحديث
الثاني حديث ابن عباس كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر الحديث سيأتي شرحه مستوفي في تفسير سورة
النصر إن شاء الله تعالى وقوله ممن قد علمتم أي فضله وقوله ليربهم مني أي بعض فضيلتي وقوله فقال له
ابن عباس هو بالنصب على حذف آلة النداء وفي رواية الكشي مني يا ابن عباس * الحديث الثالث
(قوله حدثنا سعيد بن شرحبيل) هو الكندي الكوفي من قدماء شيوخ البخاري وليس له عنه في
الضحيح سوى هذا الموضع وآخر في علامات النبوة وكل من ماعنده له متابع عن الليث بن سعد
والمقبري هو سعيد بن أبي سعيد (قوله العدوي) كنت جوت في الكلام على حديث الباب في الحج
أنه من حلفاء بني عدى بن كعب وذلك لأنني رأيت في طريق أخرى الكعبي نسبة إلى بني كعب بن ربيعة
ابن عمرو بن لحي ثم ظهر لي أنه نسب إلى بني عدى بن عمرو بن لحي وهم أخوة كعب ويقع هذا في
الأنساب كثيرا ينسبون إلى أخي القيسلة وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفي في أبواب محرمات
الأحرام من كتاب الحج وبعضه في كتاب العلم ويأتي بعض شرحه في الديات في الكلام على حديث
أبي هريرة ووقع في آخره هنا قال أبو عبد الله وهو المصنف الخبر بالبليّة * الحديث الرابع حديث
جابر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح إن الله ورسوله حرم بيع الخمر كذا ذكره
مختصرا وقد تقدم في آخر البيوع مطولا مع شرحه (قوله باب) مقام النبي صلى الله

يوم الفتح سمعته أذناي ووعاه قلبي وأبصرته عيناي حين تكلم به أنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس
لا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفل بها دما ولا يعصدها شجرًا فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها فقتلوا له إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن له فيه ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد
الغائب فقيس لا يشرع ما إذا قال لك عمر وقال قال أنا أعلم بذلك منك يا ابن شريح إن الحرم لا يعصده عاصيا ولا فارقا بخر به * قال
أبو عبد الله الخبر بالبليّة * حدثنا قتيبة حدثنا ثابت عن يزيد بن أبي حبيب عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة أن الله ورسوله حرم بيع الخمر (باب) مقام النبي صلى الله

عليه وسلم بمكة زمن الفتح * حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان ح وحدثنا في صفة قال حدثنا سفيان عن يحيى بن ابي اسحق عن انس رضي الله عنه قال انما مع النبي صلى الله عليه وسلم
عشر انعصر الصلاة * حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله قال ١٦

أخبرنا عاصم عن عكرمة
 عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال أقام النبي صلى
 الله عليه وسلم بمكة تسعة
 عشر يوما يصلي ركعتين
 * حدثنا أحمد بن يونس
 حدثنا أبو شهاب عن عاصم
 عن عكرمة عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال أقما
 مع النبي صلى الله عليه
 وسلم في سفر تسع عشرة
 تقصر الصلاة * وقال
 ابن عباس ونحن تقصر
 ما بيننا وبين تسع عشرة
 فإذا زدنا اتهمنا **باب**
 وقال الليث حدثني يونس
 عن ابن شهاب أخبرني
 عبد الله بن ثعلبة بن صغير
 وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم قد مسح وجهه عام
 الفتح * حدثني إبراهيم
 ابن موسى أخبرنا هشام
 عن معمر عن الزمري
 عن سنان بن أبي جيلة قال
 أخبرنا ونحن مع ابن المسيب
 قال وزعم أبو جيلة أنه
 أدرك النبي صلى الله عليه
 وسلم ومخرج معه عام الفتح
 * حدثنا سليمان بن حرب
 حدثنا حماد بن زيد عن
 أيوب عن أبي قلابة عن
 عمرو بن سلمة قال قال
 لي أبو قلابة ألا تلهاهم فقسأله
 قال فلقيته فسأته فقال
 كنا بعمرة الناس وكان يربنا

عليه وسلم بمكة زمن الفتح) ذكر فيه حديث انس اقام مع النبي صلى الله عليه وسلم عشر انقصر الصلاة وحديث ابن عباس اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين وفي الرواية الثانية عنه اقمنا في سفر ولم يذكر المكان فظاهر هذين الحديثين التعارض والذي اعتمدناه ان حديث انس انما هو في حجة الوداع فانها هي السفارة التي اقام فيها بمكة عشر الا انه دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر واما حديث ابن عباس فهو في الفتح وقد قدمت ذلك باداته في باب قصر الصلاة واوردت هناك التصريح بان حديث انس انما هو في حجة الوداع ولعل البخاري ادخله في هذا الباب اشارة الى ما ذكرته ولم يفصح بذلك تشجيذا للاذهان ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق وكيع عن سفيان فاقام بها عشر اية قصر الصلاة حتى رجع الى المدينة وكذا هو في باب قصر الصلاة من وجه آخر عن يحيى ابن ابي اسحق عند المصنف وهو يؤيد ما ذكرته فان مدة اقامتهم في سفرة الفتح حتى رجعوا الى المدينة اكثر من ثمانين يوما **تنبيه** سفيان في حديث انس هو الثوري في الروايتين وعبد الله في حديث ابن عباس هو ابن المبارك وعاصم هو ابن سليمان الاحول وقوله وقال ابن عباس هو موصول بالاسناد المذكور كما تقدم بيانه في باب قصر الصلاة ايضا **قوله باب** كذا في الاصول بغير ترجمة وسقط من رواية النسفي فصارت احاديثه من جملة الباب الذي قبله ومناسبتها له غير ظاهرة ولعله كان قد يرض له ان يكتب له ترجمة فلم يتفق والمناسب لترجمته من شهد الفتح ثم ذكر فيه احد عشر حديثا * الحديث الاول **(قوله وقال الليث الى آخره)** وصله المصنف في التاريخ الصغير قال حدثنا عبد الله ابن صالح حدثنا الليث فذكره وقال في آخره عام الفتح بمكة وقد وصله من وجه آخر عن الزهري فقال عن عبد الله بن ثعلبة انه راى سعد بن ابي وقاص او ثور بركة اخرجه في كتاب الادب كما سيأتي **(قوله)** اخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صعيبر **(بمهملة مصغرا وهو عذري بضم المهملة وسكون المعجمة)** ويقال له ايضا ابن ابي صعيبر وهو ابن عمرو بن زيد بن سنان حليف بني زهرة ولا يبه ثعلبة صحبة وقد حذف المصنف الخبر به اختصارا وقد ظهر بما ذكر في الادب * الحديث الثاني **(قوله عن الزهري عن سنين ابي جيلة قال اخبرنا ونحن مع ابن المسيب)** والجملة الحالية اراد الزهري بها تقوية روايته عنه بانها كانت بحضور سعيد **(قوله عن سنين)** بمهملة وفون مصغرو قيل بتشديد التحتانية وبالنون الاولى فقط تقدم ذكره في الشهادات بما يغني عن اعادته **(قوله وخرج معه عام الفتح)** ذكر ابو عمر انه حج معه حجة الوداع تقدم ذكره في الشهادات * الحديث الثالث **(قوله عن عمرو بن سلمة)** مختلف في صحبته ففي هذا الحديث ان اباه وفرو فيه اشعار بان لم يقدم معه واخرج ابن منسدة من طريق حماد بن سلمة عن ايوب بهذا الاسناد ما يدل على انه وفرا ايضا وكذلك اخرج الطبراني وابو سلمة بكسر اللام هو ابن قيس ويقال نبيع الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء صحابي ماله في البخاري سوى هذا الحديث وكذا ابنه لكن وقع ذكر عمرو بن سلمة في حديث مالك بن الحويرث كما تقدم في صفة الصلاة **(قوله قال لي ابو قلابة)** هو مقول ايوب **(قوله كنا بعمامر الناس)** يجوز في ههنا الحركات الثلاث وعند ابي داود من طريق حماد بن سلمة عن ايوب عن عمرو بن سلمة كنا بعمامر يعربنا الناس اذا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله ما للناس ما للناس)** كذا فيه مكرره مرتين **(قوله ما هذا الرجل)** اي يسألون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال العرب معه **(قوله اوحى اليه اوحى الله بكذا)** يريد حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القرآن وفي رواية يوسف القاضي عن سلمان بن حرب

الركبان قتلهم بالناس ما هذا الرجل فيقولون يزعم ان الله ارسله اوحى اليه اوحى الله بكذا فكنت احفظ ذلك الكلام عند

فكأنما يفر في صدرى وكانت العرب تلوم بسلامهم الفتح فيقولون اتركوه وقومه فإنه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة اهل
 الله يحيا بادر كل قوم بالامم وندب ابي موسى بسلامهم فلما قدم قال جئتمكم والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا فقال صلووا صلاة كذا
 في حين كذا وصلوا صلاة كذا في حين كذا فاذ حضرت الصلاة فليزّن احدكم وليزّمكم اكثركم قرأ فانظروا فلم يكن احدا اكثر قرأ فامني
 لما كنت اتاقي من الركبان فتقدموني بين ايديهم وانا ابن ست او سبع سنين وكانت ١٧ على بردة كنت اذا سجدت

تقلصت عنى فقالت امرأة
 من الحلى الا تغطون
 عناست قارئكم فاشترى
 قطع حوالى فيصا فافرح
 بشئ فرحى بذلك القميص
 * حدثنا عبد الله بن مسلمة
 عن مالك عن ابن شهاب
 عن عروة بن الزبير عن
 عائشة رضى الله عنها عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 * وقال الليث حدثني
 يونس عن ابن شهاب
 حدثني عروة بن الزبير ان
 عائشة قالت كان عتبة بن
 ابي وقاص عهدا الى اخيه
 سعدان يقبض ابن وليدة
 زمة وقال عتبة انه ابني
 فلما قدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مكة في الفتح
 اخذ سعد بن ابي وقاص
 ابن وليدة زمة فأقبل به
 الى النبي صلى الله عليه
 وسلم واقبل معه عبيد بن
 زمة فقال سعد هذا ابن
 اخي عهدا الى انه ابني فقال
 عبيد بن زمة يا رسول الله
 هذا اخي هذا ابن وليدة
 زمة ولد على فراشه فنظر
 رسول الله صلى الله عليه

عند ابي نعيم في المستخرج فيقولون نبي يزعم ان الله ارسله وان الله اوحى اليه كذا وكذا فجعلت احفظ
 ذلك الكلام وفي رواية ابي داود كنت غلاما حفظت من ذلك قرآنا كثيرا (قوله فكأنما يفر)
 كذا لكشهم في بضم اوله وفتح القاف وتشديد الراء من القرار وفي رواية عنه بزيادة الف مقصورة
 من التقرية اي بجمع وللاكثرهم من القراءة وللاسماعيلي بغري بغين معجمة وراء ثقيلة اي يلصق
 بالغراء ورجحها عياض (قوله تلوم) بفتح اوله واللام وتشديد الواو اي تنتظر واحدى التاءين
 محذوفة (قوله وبدر) اي سبق (قوله فلما قدم استقبلناه) (١) هذا يشعر بانه ما وفد مع ابيه
 لكن لا يمنع ان يكون وفد بعد ذلك (قوله وليزّمكم اكثركم قرآنا) في رواية ابي داود من وجه آخر
 عن عمرو بن سلمة عن ابيه انهم قالوا يا رسول الله من يؤمن قال اكثركم جعل القرآن (قوله فنظروا)
 في رواية الاسماعيلي فنظروا الى اهل حوائنا بكسر المهملة وتخفيف الواو والمد والحواء مكان الحى
 النزول (قوله تقلصت) اي انجمعت وارتفعت وفي رواية ابي داود نكشفت عنى وله من طريق عاصم
 ابن سليمان عن عمرو بن سلمة فكنت اؤمهم في بردة موصولة فيما تقي فكنت اذا سجدت خرجت استى
 (قوله الا تغطون) كذا في الاصول وزعم ابن التين انه وقع عنده بحذف النون ولا بى داود فقالت امرأة
 من النساء واروا عورة قارئكم (قوله فاشترى) اي ثوبا وفي رواية ابي داود فاشترى الى فيصا عما بنا
 وهو بضم المهملة وتخفيف الميم نسبة الى عمان وهى من البحر بن وزاد ابو داود في رواية له قال عمرو
 ابن سلمة فاشهدت مجمعا من جرم الا كنت امامهم وفي الحديث حجة للشافعية في امامة الصبي المميز
 في القرية وهى خلافة مشهورة ولم ينصف من قال انهم فعلوا ذلك باجتهدهم ولم يطلع النبي صلى الله
 عليه وسلم على ذلك لانها شهادة نبي ولان زمن الوحي لا يقع التقرير فيه على ما لا يجوز كما استدلل ابو سعيد
 وجابر بلوازال عزل بكونهم فعلوه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان منها عنه لنهى عنه في القرآن
 وكذا من استدلل به بان ستر العورة في الصلاة ليس شرطا لصحتها بل هو سنة ويجزى بدون ذلك لانها
 واقعة حال فيحتمل ان يكون ذلك بعد علمهم بالحكم * الحديث الرابع والخامس حديث عائشة في قصة
 ابن وليدة زمة وسياقى شرحه في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى وفي آخره حديث ابي هريرة
 في معنى قوله الولد للقراش والغرض منه هنا الاشارة الى ان هذه القصة وقعت في فتح مكة (قوله
 وقال الليث حدثني يونس) وصله الذهلي في الزهريات وساقه المصنف هنا على لفظ يونس واورده مقرونا
 بطريق مالك وفيه مخالفة شديدة له وسأبين ذلك عند شرحه وقد عابه الاسماعيلي وقال قرن بين روايتي
 مالك ويونس مع شدة اختلافهما ولم يبين ذلك (قوله قال ابن شهاب قالت عائشة) كذا هنا وهذا القدر
 موصول في رواية مالك بذكر عروة فيه وفي قوله هو اخوك يا عبيد بن زمة رد لمن زعم ان قوله هو لك يا عبيد
 ابن زمة ان اللام فيه لذلك فقال اي هو لك عبيد (قوله وقال ابن شهاب وكان ابو هريرة يصيح بذلك)

٣ - فتح الباري - ثامن * وسلم الى ابن وليدة زمة فاذا شبه الناس بعتبة بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هو لك هو اخوك يا عبيد بن زمة من اجل انه ولد على فراشه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه يا سودة لما راى
 من شبه عتبة بن ابي وقاص * قال ابن شهاب قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للقراش وللعاهر الحجر * وقال ابن شهاب
 وكان ابو هريرة يصيح بذلك * حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري

(١) قوله فلما قدم استقبلناه هكذا في نسخ الشارح بزيادة لفظ استقبلناه وليس في المتن كما ترى فاعلمها رواية له اه مصححه

اخبرني عروة بن الزبير ان امرأة سرق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح ففرغ قومها الى اسامة بن زيد يستشفونه قال عروة فلما كلمه اسامة فيما تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتكلمني في حدم من حدود الله قال اسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثني على الله بما هو اهل له ثم قال اما بعد فاما اهل الناس قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشمر ينفركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المرأة فقطعت يدها فحسنت ثوبها بعد ذلك وتزوجت قالت عائشة فكانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا عاصم عن ابي عثمان حدثني مجاشع قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم باخي بعد الفتح قتلت

١٨

عليه وسلم باخي بعد الفتح قتلت

على اي شيء تبايعه قال ابايعه على الاسلام والايان والجهاد فلقيت معبدا بعد وكان اكبرهما فسأته قتال صدق مجاشع * حدثنا محمد ابن ابي بكر حدثنا فضيل ابن سليمان حدثنا عاصم عن ابي عثمان النهدي عن مجاشع ابن مسعود اطلقت باي معبد الى النبي صلى الله عليه وسلم لبايعه على الهجرة قال مضت الهجرة لاهلها ابايعه على الاسلام والجهاد فلقيت ابا معبد فسأته فقال صدق مجاشع * وقال خالد عن ابي عثمان عن مجاشع انه جاء باخيه مجالد * حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد قلت لابن عمر رضي الله عنهما اني اريد ان اهاجر الى الشام قال لا هجرة وان كن جهاد فانطلق

اي يعان بهذا الحديث (٧) وهذا موصول الى ابن شهاب ومنقطع بين ابن شهاب وابي هريرة وهو حديث مستقل اغفل المزني التنبيه عليه في الاطراف وقد اخرج مسلم والترمذي والنسائي من طريق سفيان بن عيينة ومسلم ايضا من طريق معمر كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب زاد معمر وابي سلمة بن عبد الرحمن كلاهما عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الولد للفراش وللعاهر الحجر وفي رواية لمسلم عن ابن عيينة عن سعيد وابي سلمة معا وفي اخرى عن سعيد وابي سلمة قال الدارقطني في العلل هو محفوظ لابن شهاب عنهما (قلت) وسيأتي في القرائض من وجه آخر عن ابي هريرة باختصار لكن من غير طريق ابن شهاب فلعل هذا الاختلاف هو السبب في ترك اخراج البخاري الحديث ابي هريرة من طريق ابن شهاب * الحديث السادس (قوله اخبرني عروة بن الزبير ان امرأة سرق) كذابه بصورة الارسال لكن في آخره ما يقتضي انه عن عائشة لقوله في آخره قالت عائشة فكانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها وعند الاسماعيلي من طريق الزهري عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قتلت فحسنت ثوبها وكانت تأتيني فأرفع حاجتها الى النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي شرح هذا الحديث في كتاب الحدود والغرض منه هنا الاشارة الى ان هذه القصة وقعت يوم الفتح * الحديث السابع (قوله حدثنا زهير) هو ابن معارية وعاصم هو ابن سليمان وابو عثمان هو النهدي ومجاشع هو ابن مسعود السلمى وقوله باخي هو مجالد بن اخيه وكنيته ابو معبد كما في الرواية الثانية والذي هنا فلقيت معبدا كذا لا اكثر وللكشتميني فلقيت ابا معبد وهو وهم من جهة هذه الرواية وان كان صوابا في نفس الامر (قوله وقال خالد) هو الخداء وصل هذه الطريق الاسماعيلي من جهة خالد بن عبد الله عنه بلفظ عن مجاشع بن مسعود انه جاء باخيه مجالد بن مسعود فقال هذا مجالد يا رسول الله فبايعه على الهجرة الحديث وقد تقدم بيان احوال الهجرة مستوفى في ابواب الهجرة وفي اوائل الجهاد * الحديث الثامن حديث ابن عمر تقدم سند او متنا في اوائل الهجرة (قوله وقال النضر) بن شميل وصله الاسماعيلي من طريق احمد بن منصور عنه وزاد في آخره ولكن جهاد فانطلق فاعرض نفسك فان اصبحت شيئا او الفار جع * الحديث التاسع حديث عائشة تقدم في اوائل الهجرة ايضا سند او متنا واسحق بن يزيد هو ابن ابراهيم ابن يزيد القراديسي نسبة الى جده * الحديث العاشر (قوله حدثنا اسحق) هو ابن منصور وبه جزم ابو

فاعرض نفسك فان وجدت شيئا والارجعت * وقال النضر اخبرنا شعبة اخبرنا ابو بشر سمعت مجاهدا قلت لابن عمر على

قتال لا هجرة اليوم او بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا اسحق بن يزيد حدثنا يحيى بن حزمة قال حدثني ابو عمر والاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة عن مجاهد بن جبر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح * حدثنا اسحق بن يزيد حدثنا يحيى بن حزمة حدثني الاوزاعي عن طاء بن ابي رباح قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير فسألهما عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المرء من يفر احدهم يدنيه الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم مخافة ان يقتل عليه فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام فالمرء من يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية * حدثنا اسحق

(٧) قوله بهذا الحديث في نسخة هذا الحكم اه

اخبرني حسن بن مسلم
عن مجاهد بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام
يوم الفتح فقال ان الله حرم
مكة يوم خلق السموات
والارض فهي حرام بحرام
الله الى يوم القيامة لم تحل
لا احد قبلي ولا تحل لاحد
بعدي ولم تحمل لي قط
الاساعة من الدهر لا ينفر
صيدا ولا بعض شجرها
ولا يمتلي خلاها ولا تحل
لنظنها الا لمنشد فقال
العباس بن عبد المطلب
الا الاذخر يا رسول الله
فانه لا بد منه للفقير والبيوت
فسكت ثم قال الا الاذخر
فانه لال * وعن ابن
جرير اخبرني عبد الكريم
عن عكرمة عن ابن عباس
بمثل هذا او نحو هذا
* رواه ابو هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
في باب قول الله تعالى ويوم
حنين اذا عجبتمكم كثرتكم
الى غفور رحيم * حدثنا
محمد بن عبد الله بن غير
حدثنا يزيد بن هرون
اخبرنا اسمعيل قال رايت
بيد ابن ابي اوفى ضربة
قال ضربتها مع النبي صلى
الله عليه وسلم يوم حنين
قلت شهدت حنيننا قال قبل
ذلك * حدثنا محمد بن كثير
اخبرنا سفيان عن ابي
اسحق قال سمعت البراء

على الجاني وقال الحاكم هو ابن نصر (قوله حدثنا ابو عاصم) هو النبيل وهو من شيوخ البخاري وروى
حدث عنه بواسطة كاهنا (قوله عن مجاهد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا مرسل وقد
وصله في الحج والجهاد وغيرهما من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس واورده ابن ابي
شيبه من طريق يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن عباس والذي قبله اولي (قوله وعن ابن جريج)
هو موصول بالاسناد الذي قبله وعبد الكريم هو ابن مالك الجزري ووقع عند الاسماعيلي من وجه
آخر عن ابي عاصم عن ابن جريج سمعت عبد الكريم سمعت عكرمة وقد تقدم شرح هذا الحديث
في كتاب الحج * الحديث الحادي عشر (قوله رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) اي
الخطبة المذكورة وقد وصلها في كتاب العلم من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة واول الحديث عنده
ان الله حبس عن مكة الفيل ووسط عليها رسوله والمؤمنين الحديث وقد تقدم شرحه هنالك والله الحمد
* (قوله باب) قول الله تعالى ويوم حنين اذا عجبتمكم كثرتكم الى غفور رحيم (كذا
لا يذرو ساق غيره الى قوله ثم انزل الله سكينته ثم قال الى غفور رحيم ووقع في رواية التسنيني باب غزوة
حنين وقول الله عز وجل ويوم حنين اذا عجبتمكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما
رحبت الى غفور رحيم وحنين معهما له وفون مصغر وادالى جنب ذي الحجاز قريب من الطائف بينه وبين
مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات قال ابو عبيد البكري سمي باسم حنين بن قاشة بن مهلايل قال
اهل المغازي خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين لست خلت من شوال وقيل لليلتين بقيتا من رمضان
وجمع بعضهم بانه بدأ بالخروج في اواخر رمضان وسار سادس شوال وكان وصوله اليها في عاشره وكان
السبب في ذلك ان مالك بن عوف النصري جمع القبائل من هوازن ووافقه على ذلك الثقيفون وقصدوا
محاربة المسلمين فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم قال عمر بن شبة في كتاب مكة حدثنا
الحزامي يعني ابراهيم بن المنذر حدثنا بن وهب عن ابن ابي الزناد عن ابيه عن عروة انه كتب الى
الوليد ما بعد فانك كتبت الى تساني عن قصة الفتح فذكر له وقتها فاقام عامئذ بمكة نصف شهر ولم
يزد على ذلك حتى اتاه ان هوازن وثقيف اقد نزلوا حنينا يريدون قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا
قد جمعوا اليه ورئيسهم عوف بن مالك ولا يداود باسناد حسن من حديث سهل بن الخطيبه انهم
ساروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين فاطنبوا السير فجاء رجل فقال اني اطلقت من بين ايديكم
حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن عن بكرة ابيهم يطعنهم ونعمهم وشائهم قد اجتمعوا الى
حنين فنبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمه المسلمين غدا ان شاء الله تعالى وعند ابن
اسحق من حديث جابر ما يدل على ان هذا الرجل هو عبد الله بن ابي حذر الاسلمي (قوله ويوم حنين
اذا عجبتمكم كثرتكم) روى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن الربيع بن انس قال قال رجل
يوم حنين ان تغلب اليوم من قلة فشقي ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة وقوله ثم وايتم
مدبرين الى آخر الآيات يأتي بيان ذلك في شرح احاديث الباب ثم ذكر المصنف فيه خمسة احاديث
* الحديث الاول (قوله عن اسمعيل) (٢) هو ابن ابي خالد وكذا هو منسوب في رواية احمد عن
يزيد بن هرون (قوله ضربة) زاد احمد فقلت ما هذه وفي رواية الاسماعيلي ضربة على ساعده وفي
رواية له اثر ضربة (قوله شهدت حنيننا قال قبل ذلك) في رواية احمد قال نعم وقبل ذلك مراده بما
قبل ذلك ما قبل حنين من المشاهد واول مشاهد هذه الحديثية فيما ذكره من صنف في الرجال ووقفت
في بعض حديثه على ما يدل انه شهد الخندق وهو صحابي ابن صحابي * الحديث الثاني حديث البراء
(قوله عن ابي اسحق) هو السبيعي ومدار هذا الحديث عليه وقد تقدم في الجهاد من وجه آخر

عن سفيان وهو الثوري قال حدثني ابواسحق (قوله وجاءه رجل) لم أقف على اسمه وقد ذكر في
 الرواية الثالثة أنه من قيس (قوله يا باعمارة) هي كنية البراء (قوله أتوليت يوم حنين) الهزيمة
 للاستفهام وتوليت أي انهزمت وفي الرواية الثانية أوليت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي
 الثالثة أفررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلها بمعنى (قوله أما أنا فاشهد على النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه لم يول) تضمن جواب البراء إثبات الفرار لهم لكن لا على طريق التعميم وإرادان إطلاق
 السائل يشمل الجميع حتى النبي صلى الله عليه وسلم لظاهر الرواية الثانية ويمكن الجمع بين الثانية
 والثالثة بحمل المعية على ما قبل الهزيمة فبادر إلى استثنائه ثم أوضح ذلك وختم حديثه بأنه لم يكن أحد
 يومئذ أشد منه صلى الله عليه وسلم قال الثوري هذا الجواب من بديع الأدب لأن تقدير الكلام فررت
 كما لكم فدخل فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا والله ما فر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
 جرى كيت وكيت فأوضح أن فرار من فرم لم يكن على نية الاستمرار في الفرار وإنما انكشفوا من
 وقع السهام وكأنه لم يستحضر الرواية الثانية وقد ظهر من الأحاديث الواردة في هذه القصة أن الجميع
 لم يفروا كما سيأتي بيانه ويحتمل أن البراء فهم من السائل أنه اشتبه عليه حديث سلمة بن الأكوع الذي
 أخرجه مسلم بلفظ ومرت برسول الله صلى الله عليه وسلم منهزماً فلذلك حلف أن النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يول ودل ذلك على أن منهزماً حال من سلمة ولهذا وقع في طريق أخرى ومرت برسول الله صلى الله عليه وسلم
 منهزماً وهو على بعثته فقال لقد رأى ابن الأكوع فرعاً ويحتمل أن يكون السائل أخذاً لتعميم
 من قوله تعالى ثم ولّيتهم مدبرين فبين له أنه من العموم الذي أريد به الخصوص (قوله ولكن عجل
 سرعان القوم فرشتهم هو وزن) فامسرعان فبفتح المهملة والراء ويجوز سكون الراء وقد تقدم ضبطه
 في سجود السهو في الكلام على حديث ذي الديدن والرشق بالشين المعجمة والفاء روى السهم وأما
 هو وزن فهي قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون ينسبون إلى هوازن بن منصور بن عكرمة بن
 خصصة بمعجمة ثم مهملة ثم فاء مفتوحة ابن قيس بن غيلان بن إلياس بن مضر والعذر لمن انهزم من
 غير المؤلفة أن العدو كانوا ضعفهم في العدد وأكثر من ذلك وقد بين شعبة في الرواية الثالثة السبب في
 الإسراع المذكور قال كانت هوازن رماة قال وإنما جعلنا عليهم انكشفوا وللمصنف في الجهاد انهزموا
 قال فأكينا وفي روايته في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب فأقبل الناس على الغنائم فاستقبلونا
 بالسهم وللمصنف في الجهاد أيضاً من رواية زهير بن معاوية عن أبي اسحق تكلمة السبب المذكور
 قال خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم حرساً بضم المهملة وتشديد السين المهملة ليس عليهم سلاح
 فاستقبلهم جمع هوازن وبني نصر ما يكادون يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقاً ما يكادون يخطرون
 الحديث وفيه فنزل واستنصر ثم قال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ثم صف أصحابه وفي رواية
 مسلم من طريق زكريا عن أبي اسحق فرمواهم برشق من نبل كأنهم رجل جراد فاستكشفوا وذكريا
 ابن اسحق من حديث جابر وغيره في سبب انكشفهم أمر آخر وهو أن مالك بن عوف سبق
 بهم إلى حنين فاعدوا وتميؤاً في مضائق الوادي وأقبل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى انخط
 بهم الوادي في عمية الصبح فثارت في وجوههم الخيل فشددت عليهم وانكفأ الناس منهزمين وفي
 حديث أنس عند مسلم وغيره من رواية سليمان التيمي عن السميط عن أنس قال اقتتحننا مكة ثم أنا
 غزونا حينئذ قال فجاء المشركون بأحسن صفوف رايت صف الخيل ثم المقاتلة ثم النساء من وراء ذلك
 ثم الغنم ثم النعم قال ونحن بشر كثير وعلى مينة (١) خيلنا خالد بن الوليد فجعلت خيلنا تلوذ خيل

وجاءه رجل فقال يا باعمارة
 أتوليت يوم حنين قال أما
 أنا فاشهد على النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه لم يول
 ولكن عجل سرعان
 القوم فرشتهم هو وزن

(١) قوله وعلى مينة الخ
 في نسخة وعلى مجنبه الخ اهـ

ظهورنا فلم نلبث ان انكشف خيلنا وفرت الاعراب ومن تعلم من الناس وسياقي للصفى قريبا من
رواية هشام بن زيد عن انس قال اقبلت هوازن وغطفان بذرارهم ونعمهم ومع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشرة آلاف ومعه الطلقاء قال فادبروا عنه حتى بقي وحده الحديث ويجمع بين قوله حتى بقي
وحده وبين الاخبار الدالة على انه بقي معه جماعة بأن المراد بقي وحده متقدما مقبلا على العدو والذين
ثبتوا معه كانوا وراءه او الوحدة بالنسبة لمباشرة القتال وابوسفیان بن الحرث وغيره كانوا يخدمونه في
امساك البغلة ونحو ذلك ووقع في رواية ابي نعيم في الدلائل تفصيل المائة بضعة وثلاثون من المهاجرين
والبقية من الانصار ومن النساء ام سليم وام حارثة (قوله وابوسفیان بن الحرث) اي ابن عبد المطلب
ابن هاشم وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسلامه قبل فتح مكة لانه خرج الى النبي صلى الله
عليه وسلم فلقبه في الطريق وهو سائر الى فتح مكة فاسلم وحسن اسلامه وخرج الى فزوة حنين فكان
فيمن ثبت وعنده ابن ابي شيبه من مرسل الحكم بن عتيبة قال لما فر الناس يوم حنين جعل النبي صلى الله
عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فلم يبق معه الا اربعة نفر ثلاثة من بني هاشم
ورجل من غيرهم علي والعباس بين يديه وابوسفیان بن الحرث آخذ بالعنان وابن مسعود من الجانب
الايسر قال وليس يقبل نحوه احد الا قتل وروى الترمذي من حديث ابن عمر باسناد حسن قال لقد
رايتنا يوم حنين وان الناس لمولين وماع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل وهذا اكثر ما وقعت
عليه من عدد من ثبت يوم حنين وروى احمد والحاكم من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن
ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى عنه الناس وثبت معه ثمانون رجلا من
المهاجرين والانصار فكننا على اقدامنا ولم نولهم الدبر وهم الذين انزل الله عليهم السكينة وهذا لا يخالف
حديث ابن عمر فانه نفي ان يكونوا مائة وابن مسعود اثبت انهم كانوا ثمانين وامامنا ذكره النووي في
شرح مسلم انه ثبت معه اثنا عشر رجلا فكانه اخذه مما ذكره ابن اسحق في حديثه انه ثبت معه العباس
وابنه الفضل وعلي وابوسفیان بن الحرث واخوه ربيعة واسامة بن زيد واخوه من امه ايمن ابن ام ايمن
ومن المهاجرين ابو بكر وعمر فهؤلاء تسعة وقد تقدم ذكر ابن مسعود في مرسل الحاكم فهؤلاء عشرة
ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب ان الذين ثبتوا كانوا عشرة فقط وذلك قوله

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة * وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا

وعاشروا في الحمام بنفسه * لما مسه في الله لا يتوجع

واعل هذا هو الثابت ومن زاد على ذلك يكون عجل في الرجوع فعد فيمن لم ينهزم ومن ذكر الزبير بن
بكار وغيره انه ثبت يوم حنين ايضا جعفر بن ابي سفيان بن الحرث وقثم بن العباس وعتبة ومعتب ابنا
ابي لهب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب
وشيبه بن عثمان الحنفي فقد ثبت عنه انه لما راى الناس قد انهزموا استدبر النبي صلى الله عليه وسلم
ليقتله فاقبل عليه فضربه في صدره وقال لا قاتل الكفار قاتلهم حتى انهزموا قال الطبري الانهزام
المنهي عنه هو ما وقع على غير نية العود واما الاستطردا للكثره فهو كالتحيز الى فئة (قوله اخذ براس
بغلته) في رواية زهير فاقبلوا اي المشركون هنالك الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء
وابن عمه ابوسفیان بن الحرث بن عبد المطلب يقوده فنزل واستنصر قال العلماء في ركوبه صلى الله
عليه وسلم البغلة يومئذ دلالة على النهاية في الشجاعة والثبات وقوله فنزل اي عن البغلة فاستنصر اي
قال اللهم انزل نصرنا وقع مصرح به في رواية مسلم من طريق زكريا عن ابي اسحق وفي حديث

وابوسفیان بن الحرث
أخذ براس بغلته البيضاء
يقول

انا النبي لا كذب

انا ابن عبد المطلب

حدثنا ابو الوليد حدثنا

شعبة عن ابي اسحق قيل

للبراء انا سمع اوليتم مع

النبي صلى الله عليه وسلم

يوم حنين فقال انا النبي

صلى الله عليه وسلم فلا كانوا

رماة قتال

انا النبي لا كذب

انا ابن عبد المطلب

* حدثني محمد بن بشار

حدثنا غندر حدثنا شعبة

عن ابي اسحق سمع البراء

وسأله رجل من قبس افررت

عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم يوم حنين فقال

اكن رسول الله صلى الله

عليه وسلم لم يفر كانت هوازن

رماة وانما اجلنا عليهم

انكشفوا فاكبنا على

الغنائم فاستقبلنا بالسهم

ولقد رأيت النبي صلى الله

عليه وسلم على بغلته

البيضاء وان اباسفيان بن

الحريث آخذ بزمامها وهو

يقول انا النبي لا كذب

(٣) قوله هي البيضاء

هكذا في جميع نسخ الشارح

وهو يقتضي ان لفظة

ليست في الحديث ولعلها

روايتها والافسخ الصحيح

التي بأيدينا فيها لفظ البيضاء

كما ترى بالهامش اه

مصححه

العباس عند مسلم شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمته انا وابوسفيان بن الحريث فلم

نفارقه الحديث وفيه ولي المسلمون مدبر بن فطيق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل

الكفار قال العباس وانا آخذ بلجام رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها ارادة ان لا تسرع وابوسفيان

آخذ بركابه ويمكن الجمع بأن اباسفيان كان آخذنا اولاً بزمامها فلما ركضها النبي صلى الله عليه وسلم الى

جهة المشركين خشي العباس فأخذ بلجام البغلة يكفها واخذ ابوسفيان بالركاب وترك اللجام للعباس

اجلالاً له لانه كان عمه (قوله بغلته) هذه البغلة هي البيضاء (٣) وعند مسلم من حديث العباس

وكان على بغلته بيضاء اهداهاله فروة بن نفاثة الجذامي وله من حديث سلمة وكان على بغلته الشهباء

ووقع عند ابن سعد وتبعه جماعة ممن صنف السيرة انه صلى الله عليه وسلم كان على بغلته دليل وفيه

نظر لان دليل اهداهاله المنوقس وقد ذكر القطب الحلبي انه استشكل عند الدمياطي ما ذكره ابن

سعد فقال له كنت تبعته فذكرت ذلك في السيرة وكنت حينئذ نسير يا محضاً وكان ينبغي لنا ان نذكر

الخلاف قال القطب الحلبي يحتمل ان يكون يومئذ ركب كلا من البغلين ان ثبت انها كانت صبيته

والا فاني الصحيح اصح ودل قول الدمياطي انه كان يعتقد الرجوع عن كثير مما وافق فيه اهل السير

وخالف الاحاديث الصحيحة وان ذلك كان منه قبل ان يتصلع من الاحاديث الصحيحة ولخرج

نسخ من كتابه وانتشاره لم يتمكن من تغييره وقد اغرب النووي فقال وقع عند مسلم على بغلته البيضاء

وفي اخرى الشهباء وهي واحدة ولا تعرف له بغلة غيرها وتعب بدليل فتدكرها غير واحد لكن قيل

ان الاسمين لواحدة (قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب) قال ابن التين كان بعض اهل العلم

يقوله بفتح الباء من قوله لا كذب اخبرجه عن الوزن وقد اجيب عن مقالته صلى الله عليه وسلم هذا

الجزء اجوبة احدها انه نظم غيره وانه كان فيه انت النبي لا كذب انت ابن عبد المطلب فتدكره بلفظ

انا في الموضعين ثانيها ان هذا جز وليس من اقسام الشعر وهذا مردود ثالثها انه لا يكون شعراً حتى يتم

قطعة وهذه كلمات يسيرة ولا تسمى شعراً رابعها انه خرج موزوناً ولم يقصد به الشعر وهذا اعدل

الاجوبة وقد تقدم هذا المعنى في غير هذا المكان ويأتي تاماً في كتاب الادب وامانته الى عبد المطلب

دون ابيه عبد الله فكانها الشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من نباهة الذكرو طول العمر بخلاف

عبد الله فانه مات شاباً ولهذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب كما قال ضمام بن ثعلبة لما قدم

ايكم ابن عبد المطلب وقيل لانه كان اشهر بين الناس انه يخرج من ذرية عبد المطلب رجل يدعى الى

الله ويهدى الله الخلق على يديه ويكون خاتم الانبياء فانسب اليه ليندكر ذلك من كان يعرفه

وقد اشهر ذلك بينهم وذكره سيف بن ذي يزن قديماً العبد المطلب قيل ان يتزوج عبد الله آمنة

واراد صلى الله عليه وسلم تنبيه اصحابه بأنه لا بد من ظهوره وان العاقبة له لتقوى قلوبهم ثم اذا عرفوا

انه ثابت غير منزه وما قوله لا كذب ففيه اشارة الى ان صبغة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه

قال انا النبي والنبي لا يكذب قلت بكاذب فيما اقول حتى أنهزم وانا متيقن بأن الذي وعدني الله

به من النصر حق فلا يجوز على القرار وقيل معنى قوله لا كذب اي انا النبي حقاً لا كذب في ذلك

(تنبيهان) احدهما ساق البخاري الحديث عالياً عن ابي الوليد عن شعبة لكنه مختصر جداً ثم

ساقه من رواية غندر عن شعبة مطولاً ينزل درجة وقد اخبرجه الاسماعيلي عن ابي خليفة

الفضل بن الحباب عن ابي الوليد مطولاً فكانه لما حدث به البخاري حدثه به مختصراً (الثاني) انفتحت

الطريق

الطرق التي اخرجها البخاري لهذا الحديث من سياق هذا الحديث الى قوله انا النبي لا كذب انا
ابن عبد المطلب الا رواية زهير بن معاوية فزاد في آخرها ثم صف اصحابه وزاد مسلم في حديث البراء
من رواية زكريا عن ابي اسحق قال البراء كنا والله اذا اجر البأس تنقي به وان الشجاع منا للذي يحاذيه
يعني النبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من حديث العباس ان النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ صار
يركض بغلته الى جهة الكفار وزاد فقال اي عباس ناد اصحاب الشجرة وكان العباس صبيتا قال فناديت
باعلي صوتي ابن اصحاب الشجرة قال فوالله لكان طفثهم حين سمعوا صوتي عطفا البقر على اولادها
فقالوا يا البيك يا البيك قال فافتتوا والكفرة فطر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته
كالمطاول الى قتالهم فقال هذا حين جي الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال
انهزموا ورب الكعبة قال فازلت اري حدهم كايلا وامرهم مدبروا لابن اسحق نحوه وزاد فجعل
الرجل يعطف بعيره فلا يقدر فيقذف درعه ثم يأخذ سيفه ودرقه ثم يؤم الصوت (قوله في آخر
الرواية الثالثة قال اسرائيل وزهير بن معاوية فزاد في آخرها ثم صف اصحابه وزاد مسلم في حديث البراء
ابن يونس بن ابي اسحق وزهير بن معاوية الجعفي روى هذا الحديث عن ابي اسحق عن البراء فقال
في آخره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته فاما رواية اسرائيل فوصلها المصنف في باب من قال
خذها وانا ابن فلان من كتاب الجهاد ولفظه كان ابوسفيان بن الحرث اخذنا بعنان بغلته فاما غشيه
المشركون نزل وقد تقدم شرح ذلك واما رواية زهير فوصلها ايضا في باب من صف اصحابه عند
الزحمة وقد ذكرت لفظه قريبا ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع لما غشوا النبي صلى الله عليه
وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شأهت الوجوه فما خلق الله
منهم انسانا الا ملاء عينيه ترابا بتلك القبضة فلولوا منهزمين ولا جدوا بي داود والترمذي من حديث
ابي عبد الرحمن الفهرى في قصة حنين قال فولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايا عباد الله انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم عن فرسه فأخذ كفا من تراب قال
فأخبرني الذي كان ادنى اليه مني انه ضرب به وجوههم وقال شأهت الوجوه فهزمهم قال يعلى بن عطاء
راويه عن ابي همام عن ابي عبد الرحمن الفهرى قال فحدثني ابناءؤهم عن آبائهم انهم قالوا لم يبق منا
احد الا امثلاث عيناه وفه ترابا ولا جدوا للحاكم من حديث ابن مبيدور رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بغلته قدما فحادث به بغلته فقال عن السرج فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناواني كفا من
تراب فضرب به وجوههم فامثلاث عيناه ترابا وجاء المهاجرون والانصار سبي وفهم بايمانهم كانوا
الشهب فولى المشركون الادبار وللبزار من حديث ابن عباس ان عليا ناول النبي صلى الله عليه وسلم
التراب فومى به في وجوه المشركين يوم حنين ويجمع بين هذه الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم
اولا قال اصاحبه ناواني فناوله فرماهم ثم نزل عن البغلة فاحذ بيده فرماهم ايضا فيحتمل ان
الحصى في احدي المرتين وفي الاخرى التراب والله اعلم وفي الحديث من الفوائد حسن الادب
في الخطاب والارشاد الى حسن السؤال بحسن الجواب وظم الاعجاب وفيه جواز الانتساب الى
الآباء ولو ماتوا في الجاهلية والنهي عن ذلك محمول على ما هو خارج الحرب ومثله الرخصة في الخلاء
في الحرب دون غيرها وجواز التعرض الى الهلاك في سبيل الله ولا يقال كان النبي صلى الله عليه وسلم
متيقنا النصر لو عد الله تعالى له بذلك وهو حق لان اباسفيان بن الحرث قد ثبت معه اخذنا بلجام بغلته

قال اسرائيل وزهير نزل
النبي صلى الله عليه وسلم
عن بغلته * حدثنا سعيد
ابن عفير حدثني الليث بن
سعد حدثني عقيل عن ابن
شهاب ح وحدثني اسحق
حدثنا يعقوب بن ابراهيم

وليس هو في اليقين مثل النبي صلى الله عليه وسلم وقد استشهد في تلك الحالة ابن أم أيمن
كما تقدمت الإشارة إليه في شعر العباس وفيه ركوب البغلة إشارة إلى مزبذبات لان ركوب
الفحولة مظنة الاستعداد للفرار والتولي وإذا كان رأس الجيش قد وُطن نفسه على عدم الفرار واخذ
بأسباب ذلك كان ذلك ادعى لاتباعه على الثبات وفيه شهرة الرئيس نفسه في الحرب مبالغة في الشجاعة
وعدم المبالاة بالعدو * الحديث الثالث حديث المسور ومروان تقدم ذكره من وجهين عن الزهري
وقد تقدم في أول الشروط في قصة صلح الحديبية أن الزهري رواه عن عروة عن المسور ومروان
عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدل على أنه في بقية المواضع حيث لا يذكر عن أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم أنه يرسله فإن المسور يصغر عن ادراك القصة ومروان أصغر منه نعم كان المسور
في قصة حنين ميمراً قد ضبط في ذلك الأوان قصة خطبة علي لابنه أبي جهل والله أعلم (قوله حدثنا ابن
أخي ابن شهاب قال محمد بن مسلم بن شهاب) هو الزهري وسقط ابن مسلم من بعض النسخ (قوله وزعم
عروة بن الزبير) هو معطوف على قصة صلح الحديبية وقد أخرجه موسى بن عقبة عن الزهري بلفظ
حدثني عروة بن الزبير الخ وسيأتي في الأحكام (قوله قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين) ساق الزهري
هذه القصة من هذا الوجه مختصرة وقد ساقها موسى بن عقبة في المغازي مطولة ولفظه ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف في شوال إلى الجعرانة وبها السبي يعني سبي هوازن وقد تمت
عليه وفد هوازن مسلمين فيهم تسعة نفر من أشرفهم فأسلموا وبايعوا ثم كلوه فقالوا يا رسول الله ان
فيهم أصبغ الأمهات والأخوات والعمات والخالات وهن مخازي الأقسام فقال ساطلباكم وقد وقعت
المقاسم فأي الأمرين أحب إليكم آسبى أم المال قالوا خيرتنا يا رسول الله بين الحسب والمال فالحسب
أحب إلينا ولا نتكلم في شاة ولا بعير فقال أما الذي لبني هاشم فهو لكم وسوف أكلم لكم المسلمين
فكلموهم واظهروا أسلامكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاجرة قاموا فكلمهم
خطبواؤهم فابلقوا ورغبوا إلى المسلمين في رد سبيهم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغوا
فشفع لهم وحض المسلمين عليه وقال قد رددت الذي لبني هاشم عليهم فاستفيد من هذه القصة عدد
الوفد وغير ذلك مما لا يخفى وقد أغفل محمد بن سعد لما ذكر الوفود وفد هوازن هؤلاء مع أنه لم يجمع
أحد في الوفود أكثر مما جمع ومنهم من وفد هوازن زهير بن صرد كما سيأتي وأبو مروان
ويقال أبرثروان أوله مثلثة بدل الميم ويقال بموحدة وقاف وهو عم النبي صلى الله عليه
وسلم من الرضاعة ذكره ابن سعد وفي رواية ابن إسحاق حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جدته تعين الذي خطب لهم في ذلك ولفظه وأدركم وفد هوازن بالجعرانة وقد أسلموا فقالوا يا رسول
الله أنا أهل وعشيرة فدأبنا من البلاء ما لم يخف عليك فامن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير
ابن صرد فقال يا رسول الله ان اللواتي في الخطأ من السبا يا خالاتك وعماتك وحواضنك اللاتي كن
يكفلنك وانت خير مكفول ثم انشده الأبيات المشهورة أولها

امنن علينا رسول الله في كرم * فأنك المرء نرجوه ونندخر

يقول فيها

امنن على نسوة قد كنت ترضعها * اذفولك علماء من محضها الدرر

ثم ساق القصة بخبر ساق موسى بن عقبة وأورد الطبراني شعر زهير بن صرد من حديثه فزاد
على ما أورده ابن إسحاق خمسة أبيات وقد وقع لنا عالياً جداً في المعجم الصغير عشاري الأسناد

قال حدثنا ابن أخي ابن
شهاب قال محمد بن شهاب
وزعم عروة بن الزبير أن
مروان والمسور بن مخرمة
أخبراه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قام حين جاءه
وفد هوازن مسلمين
فسألوه أن يرد إليهم
أموالهم وسبيهم فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم معي من ترون وأحب
الحديث إلى أصدقائه
فاختاروا إحدى الطائفتين
أما السبي وأما المال

وقد كنت استأثيت بكم وكان انظرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين قالوا فانا نختار سيدنا فقام

٢٥

رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فأتى على الله بهما واهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاؤا نايبين واني قد رايت ان ارد اليهم سيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب منكم ان يكون على خطه حتى يعطيه اياه من اول ما يقى الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندرى من اذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه انهم قد طيبوا واذنوا هذا الذي بلغني عن سبي هوازن * حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال يا رسول الله ح وحدثني محمد بن مقاتل اخبرنا عن عبد الله اخبرنا معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قلنا من حنين سأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف

ومن بين الطبراني فيه وزهير لا يعرف لكن يتقوى حديثه بالمناجعة المذكورة فهو حسن وقد بسطت القول فيه في الاربعين المتباينة وفي الامالي وفي الصحابة وفي العشرة العشارية وبيئت وهم من زعم ان الاسناد منقطع والله الموفق (قوله وقد كنت استأثيت بكم) في رواية الكشميهني لكم ومعنى استأثيت استنظرت اى أخرت قسم السبي لتحضروا فاطمأتم وكان ترك السبي بغیر قسمه وتوجه الى الطائف فحاصرها كما سيأتي ثم رجع عنها الى الجعرانة ثم قسم الغنائم هناك فجاءه وفده هوازن بعد ذلك فبين لهم انه اخر القسم ليحضر وفاقا بطو او قوله بضع عشرة ليلة فيه بيان مدة التأخير وقوله قفل بفتح القاف والفاء اى رجع وذكر الواقدي ان وفده هوازن كانوا اربعة وعشرين يتنافيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله ان في هذه الخطا ارا الامهاتك ونحالاتك وحواضتك وهرضك فامنت علينا من الله عليك فقال قد استأثيت بكم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي (قوله فمن احب ان يطيب ذلك) بفتح الطاء المهملة وتشديد الباء التحتية اى يعطيه عن طيب نفس منه من غير عوض (قوله على خطه) اى بان يرد السبي بشرط ان يعطى عوضه ووقع في رواية موسى بن عقبة فمن احب منكم ان يعطى غير مكره فليفعل ومن كره ان يعطى فعلى فداؤهم (قوله فقال الناس قد طيبنا ذلك) في رواية موسى بن عقبة فأعطى الناس ما بأيديهم الا قليلا من الناس سالوا الفساد وفي رواية عمرو بن شعيب المذكورة فقال المهاجرون ما كان لنا فهو لرسول الله وقالت الانصار كذلك وقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو ثميم فلا وقال عيينة اما انا وبنو قزارة فلا وقال العباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقال بنو سليم بل ما كان لنا فهو لرسول الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمسك منكم بحقه فله بكل انسان ست فرائض من اول في نصيبه فردوا الى الناس نساءهم وابنائهم (قوله فقال انا لا ندرى من اذن منكم الخ) يأتى الكلام عليه في باب العرفاء من كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى (قوله هذا الذي بلغني عن سبي هوازن) بين المصنف في الهبة ان الذي قال هذا الخ هو الزهري قال وذلك بعد ان خرج هذا الحديث عن يحيى بن بكير عن الليث بسنده * الحديث الرابع (قوله عن نافع ان عمر قال يا رسول الله) هكذا ذكره من سلاخ نصرا ثم عقبه برواية معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر موصولا تاما وقد عاب عليه الاسماعيلي جمعهما لان قوله لما قلنا من حنين لم يقع في رواية حماد بن زيد اى الرواية الاولى المرسلة والجواب ان البخاري انما نظر الى اصل الحديث لا الى النقص والزيادة في الفاظ الرواة وانما اورد طريق حماد بن زيد المرسلة للاشارة الى ان روايته من جوحه لان جماعة من اصحاب شيخه ايوب خالفوه فيه فوصلوه بل بعض اصحاب حماد بن زيد رواه عنه موصولا كما اشار اليه البخاري ايضا هنا على ان رواية حماد بن زيد وان لم يقع فيها ذكر القفول من حنين صريحا لسكنه فيها ضمنا كما سأبينه وقد وقع في رواية بعضهم ما ليس عند معمر ايضا مما هو ادخل في مقصود الباب كما سأبينه فأما بقية لفظ الرواية الاولى فتعديساقها هو في فرض المجلس بلفظ ان عمر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان على اعتكاف ليلة في الجاهلية قاصره ان يقى به قال واصاب عمر جاريته من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة الحديث وكذا اورد الاسماعيلي من طريق سليمان بن حرب وابي الربيع الزهراني وخلف بن هشام كلهم عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع ان عمر كان عليه

فتح الباري - ثامن

فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بوفائه * وقال بعضهم

حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا عن عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك

اعتكاف ليلة في الجاهلية فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة سألته عنه فأمره أن يعتكف لفظ
 أبي الربيع (قلت) وكان نزول النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة بعد رجوعه من الطائف بالاتفاق
 وكذا سبى حنين انما قسم بعد الرجوع منها فالتحدث رواية جاد بن زيد ومعه معنى وظاهر رد ما عترض به
 الاسماعيلي واما رواية من رواه عن جاد بن زيد موصولا فأشار اليه البخاري بقوله وقال بعضهم
 عن جاد الخ فالمراد بجاد جاد بن زيد فانه ذكر عقبه رواية جاد بن سلمة وهي مخالفة لسياقه والمراد
 بالبعض المبهمة جاد بن عبدة الضبي كذلك أخرجه الاسماعيلي من طريقه فقال اخبرني القاسم هو ابن
 زكريا حدثنا أحمد بن عبدة حدثنا جاد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال كان عمر نذرا اعتكاف
 ليلة في الجاهلية فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يفي به وكذا أخرجه مسلم وابن خزيمة عن أحمد
 ابن عبدة وفي كراهية انكار ابن عمر عمرة الجعرانة ولم يسق مسلم لفظه وقد أوضحته في باب ما كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يطى المؤلف من كتاب فرض الخس واما رواية من رواه عن ايوب موصولا فأشار اليه
 البخاري بقوله ورواه جرير بن حازم وجاد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر فرواية جرير
 ابن حازم وصلها مسلم وغيره من رواية ابن وهب عن جرير بن حازم ان ايوب حدثه ان نافعا حدثه ان
 عبد الله بن عمر حدثه ان عمر بن الخطاب سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد ان رجع
 من الطائف فقال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى
 قال اذهب فاعتكف يوما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاه جارية من الخس فلما اعتق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيها الناس قال عمر يا عبد الله اذهب الى تلك الجارية فخل سبيلها فاشتمل
 هذا السياق على فوائد زوائد وعرف وجه دخول هذا الحديث في باب غزوة حنين ورواية جاد بن سلمة
 وصلها مسلم من طريق حجاج بن منهال حدثنا جاد بن سلمة عن ايوب مقرونة برواية محمد بن اسحق
 كلاهما عن نافع عن ابن عمر قال في قصة النذر يعني دون غيره من ذكر الجارية والسبي وقد ذكرت
 في فرض الخس كلام الدارقطني على هذا الحديث وانه قال رواه ابن عيينة عن ايوب فاختلف الرواة عنه
 فمنهم من ارسله ومنهم من وصله ومن رواه موصولا محمد بن ابي خلف وهو من شيوخ مسلم أخرجه
 الاسماعيلي من طريقه وفيه ذكر النذر والسبي والجارية كما في رواية جرير بن حازم وفي المغازي
 لابن اسحق في قصة الجارية فائدة اخرى قال حدثني ابو جرة يزيد بن عبيد السعدي ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اعطى من سبي هوازن علي بن ابي طالب جارية يقال لها ريطة بنت حبان بن عمير
 واعطى عثمان جارية يقال لها زينب بنت خناس واعطى عمر قلابة فوهبها لابنه قال ابن اسحق فحدثني
 نافع عن ابن عمر قال بعثت جاريته الى اخوالي في بني جحج ليصلحوا لي منها حتى اطوف بالبيت ثم اتيتهم
 فخرجت من المسجد فاذا الناس يشتمون قلت ما شأنكم قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم نساءنا وابناءنا قتل دونكم صاحبكم فهي في بني جحج فانطلقوا فأخذوها وهذا
 لا ينافي قوله في رواية جاد بن زيد انه وهب عمر جاريته فيجمع بينهما بان عمر اعطى احمدى
 جاريته لولده عبد الله والله اعلم وذكر الواقدي انه اعطى لعبد الرحمن بن عوف وآخرين معه
 من الجوارى وان جارية سعد بن ابي وقاص اختارته فأقامت عنده وولدت له والله اعلم وقد تقدم
 ما يتعلق بالاعتكاف في باب ما يتعلق بالنذر في باب ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس
 حديث ابي قتادة (قوله عن يحيى بن سعيد) هو الانصارى وعمر بن كثير بن افلح مدني مولى
 ابي ايوب الانصارى وثقه النسائي وغيره وهو تابعي صغير ولكن ابن حبان ذكره في اتباع

عن يحيى بن سعيد عن
 عمر بن كثير بن افلح

التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث بهذا الاسناد لكن ذكره في مواضع فتقدم في البيوع
مختصرا وفي فرض الخمس تاما وسيأتي في الاحكام وقد ذكر في البيوع ان يحيى بن يحيى الاندلسي
حرفه في روايته قتال عن عمرو بن كثير والصواب عمر (قوله عن ابي محمد) هو نافع بن عباس معروف
باسمه وكنيته (قوله فلما التقينا كانت للمسلمين جولة) بفتح الجيم وسكون الواو اي حركة فيها
اختلاف وقد اطلق في رواية الليث الثانية بعدها انهم انهزموا لكن بعد القصة التي ذكرها ابو قتادة
وقد تقدم في حديث البراء ان الجميع لم يهزموا (قوله فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من
المسلمين) لم اقف على اسمهما وقوله علا اي ظهر وفي رواية الليث التي بعدها نظرت الى رجل من المسلمين
يقابل رجلا من المشركين وآخر من المشركين يختله بفتح اوله وسكون الخاء المعجمة وكسر المشنة اي
يريد ان يأخذه على غرة وتبين من هذه الرواية ان الضمير في قوله في الاولى قصر بته من ورائه هذا الثاني
الذي كان يريد ان يختل المسلم (قوله على جبل عاتقه) جبل العاتق عصبه والعاتق موضع الرداء من
المنكب وعرف منه ان قوله في الرواية الثانية قاض بیده فقطعتم ان المراد باليد الذراع والعضد الى
الكتف وقوله فقطعت الذراع اي التي كان لا بسا وخلصت الضربة الى يده فقطعتم (قوله وجدت منها
ريح الموت) اي من شدتها واشعر ذلك بأن هذا المشرك كان شديدا القوة جدا (قوله ثم ادركه الموت
فارساني) اي اطلقني (قوله فاحقت عمر) في السياق حذف بيته الرواية الثانية حيث قال فتحلل
ودفته ثم قتله وانهزم المسلمون وانهزم معهم فاذا بعمر بن الخطاب (قوله امر الله) اي حكم الله
وما قضى به (قوله ثم رجعوا) في الرواية الثانية ثم تراجعوا وقد تقدم في الحديث الاول كيفية رجوعهم
وهزيمة المشركين بما يغني عن اعادته (قوله من قتل قتيلا له عليه بيته فله سلبه) تقدم شرح ذلك مستوفي
في فرض الخمس (قوله فقلت من يشهد لي) زاد في الرواية التي تلي هذه فلم ار احدا يشهد لي وذكروا
الواقدي ان عبد الله بن انيس شهد له فان كان ضبطه احتمل ان يكون وجده في المرة الثانية فان في
الرواية الثانية فجلست ثم بدلي فذكرت امره (قوله فقال رجل في الرواية الثانية من جلسائه وذكروا
الواقدي ان اسمه اسود بن خزاعي وفيه نظر لان في الرواية الصحيحة ان الذي اخذ السلب قرشي
(قوله صدق وسلبه عندي فأرضه منه) في رواية الكشميهني فأرضه مني (قوله قتال ابو بكر الصديق
لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقال عن الله ورسوله فيعطيك سلبه) هكذا ضبطناه في الاصول
المعتمدة من الصحيحين وغيرهما بهذه الحرف لاها الله اذا قاما لاها الله قتال الجوهرى ها للتنبيه وقد
يقسم بها يقال لاها الله ما فعلت كذا قال ابن مالك فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف
التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله اي لم يسمع لاها الرحمن كما سمع لاوا الرحمن قال وفي النطق بها اربعة
اوجه احدها ها الله باللام بعد الهاء بغير اظها رشي من الالفين ثانيها مثله لكن باظهار الف واحدة بغير
همز كقولهم انفتحت حلقتا البطان ثالثها ثبوت الالفين همزة قطع رابعها بخلاف الالف وثبوت همزة
القطع انتهى كلامه والمشهور في الرواية من هذه الواجهة الثالث ثم الاول وقال ابو حاتم السجستاني
العرب تقول لاها الله ذابا لهمز والقياس ترك الهمز وحكى ابن التين عن الداودي انه روى برفع الله
قال والمعنى يا حي الله وقال غيره ان ثبتت الرواية بالرفع فتكون ها للتنبيه والله مبتدأ ولا يعمد خبره انتهى
ولا يخفى تكلفه وقد نقل الائمة الاتفاق على الجر فلا يلتفت الى غيره واما اذا ثبتت في جميع الروايات
المعتمدة والاصول المحققة من الصحيحين وغيرهما بكسر الالف ثم ذال معجمة منونة وقال الخطابي
هكذا يروونه وانما هو في كلامهم اي العرب لاها الله ذابا لهمز فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون

عن ابي محمد مولى ابي
قتادة عن ابي قتادة قال
خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم عام حنين فلما
التقينا كانت للمسلمين جولة
فرايت رجلا من المشركين
قد علا رجلا من المسلمين
فصر بته من ورائه على
جبل عاتقه با سيف
فقطعت الذراع واقبل على
فضمني ضمة وجدت منها
ريح الموت ثم ادركه الموت
فارساني فاحقت عمر فقلت
ما بال الناس قال امر الله
عز وجل ثم رجعوا وجلس
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال من قتل قتيلا له عليه
بيته فله سلبه فقلت من
يشهد لي ثم جلست فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
مثله قال ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم مثله فقامت فقلت
من يشهد لي ثم جلست قال
ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم مثله فقامت فقال مالك
يا ابا قتادة فأخبرته فقال
رجل صدق وسلبه عندي
فأرضه منه فقال ابو بكر
لاها الله اذا لا يعمد الى اسد
من اسد الله يقال عن الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم
فيعطيك سلبه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم

ذا ونقل عياض في المشارق عن اسمعيل القاضي ان المازني قال قول الرواة لاها الله اذا خطأ والصواب
 لاها الله ذا اي ذاعيني وقسمي وقال ابو زيد ليس في كلامهم لاها الله اذا وانما هو لاها الله ذا واصله
 في الكلام والمعنى لا والله هذا ما قسم به ومنه اخذ الجوهري فقال قولهم لاها الله ذا معناه لا والله هذا
 ففرقوا بين حرف التنبيه والصلوة والتقدير لا والله ما فعلت ذا وتوارد كثير ممن تكلم على هذا الحديث
 ان الذي وقع في الخبر بلفظ اذا خطأ وانما هو ذاتها لاهل العربية ومن زعم انه ورد في شيء من الروايات
 بخلاف ذلك فلم يصب بل يكون ذلك من اصلاح بعض من قلدا لاهل العربية في ذلك وقد اختلف في كتابة
 اذا هذه هل تكتب بالالف او بنون وهذا الخلاف مبني على انها اسم او حرف فن قال هي اسم قال
 الاصل فيمن قبل له ساجي، اليك فأجاب اذا أكرمك اي اذا جئتني اكرمك ثم حذف جئتني وعوض
 عنها التنوين واضمرت ان فعلى هذا يكتب بالنون ومن قال هي حرف وهم الجمهور اختلفوا فيهم
 من قال هي بسيطة وهو الراجح ومنهم من قال مركبة من اذا وان فعلى الاول تكتب بالالف وهو الراجح
 وبه وقع رسم المصاحف وعلى الثاني تكتب بنون واختلف في معناها فقال سيبويه معناها الجواب
 والجزاء ونسبه جماعة فقالوا هي حرف جواب يقتضي التعليل واذا دأبوا على الفارسي انها قد تنحصر
 للجواب واكثر ما تجيء بجواب اللو وان ظاهرا او مقدرافعلى هذا ثبتت الرواية بلفظ اذا لاختل نظم
 الكلام لانه يصير هكذا لا والله اذا لا يعمد الى اسد الخ وكان حق السياق ان يقول اذا يعمد الى لو اجابك
 الى ما طلبت لعمد الى اسد الخ وقد ثبتت الرواية بلفظ لا يعمد الخ فن ثم ادعى من ادعى انها تغيير وليكن
 قال ابن مالك وقع في الرواية اذا بالالف وتنوين وليس بغيره وقال ابو البقاء هو بغيره وليكن يمكن ان
 يوجه بان التقدير لا والله لا يعطى اذا يعني ويكون لا يعمد الى آخره تأكيذا للنفي المذكور وموضحا
 للسبب فيه وقال الطيبي ثبت في الرواية لاها الله اذا فحمله بعض النحويين على انه من تغيير بعض الرواة
 لان العرب لا تستعمل لاها الله بدون ذا وان سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع اذا لانها حرف
 جزاء والكلام هنا على نقيضه فان مقتضى الجزاء ان لا يذ كر لافي قوله لا يعمد بل كان يقول اذا
 يعمد الى اسد الى آخره ليصح جوابا لطلب السلب قال والحديث صحيح والمعنى صحيح وهو كقولك لمن
 قال لك افعل كذا فقلت له والله اذا لا افعل فالتقدير اذا والله لا يعمد الى اسد الى آخره قال ويحتمل
 ان تكون اذا زائدة كما قال ابو البقاء انها زائدة في قول الحماسي * اذا اقام بنصري معشر خشن *
 في جواب قوله * لو كنت من مازن لم تستبح ابلى * قال والعجب ممن يعتنى بشرح الحديث
 ويقدم نقل بعض الادباء على ائمة الحديث وجهابذته وينسبون اليهم الخطا والتصحيف ولا يقول
 ان جهابذة المحسنين اعدل وايقن في النقل اذ يقتضي المشاركة بينهم بل اقول لا يجوز العدل عنهم
 في النقل الى غيرهم (قلت) وقد سبقه الى تقرير ما وقع في الرواية ورد ما خالفها الامام ابو العباس
 القرطبي في المقدم فنقل ما تقدم عن ائمة العربية ثم قال وقع في رواية العذري والهوزني في مسلم
 لاها الله ذا بغير الف ولا تنوين وهو الذي جزم به من ذكرناه قال والذي يظهر لي ان الرواية المشهورة
 صواب وليست بخطا وذلك ان هذا الكلام وقع على جواب احدي الكلمتين للآخرى والهاء هي التي
 عوض بها عن واو القسم وذلك ان العرب تقول في القسم الله لا فعلن بـ الهمزة وبقتصرها فكانهم
 عوضوا عن الهمزة هاء فقالوا هاها الله لتقارب مخارجهما وكذلك قالوا بالمد والقصر وتحقيقه ان الذي
 مدمع الهاء كأنه نطق بهمزتين ابدل من احدهما الفاستنقلا لاجتماعهما كما تقول آ لله والذي قصر
 كأنه نطق بهمزة واحدة كما تقول الله واما اذا فهي بلا شين حرف جواب وتعليل وهي مثل التي

وقعت في قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال اينقص الرطب اذا جف قالوا نعم قال فلا اذا فلو قال فلا والله اذا كان مساويا لما وقع هنا وهو قوله لاها الله اذا من كل وجه لكنه لم يحتاج هناك الى القسم فتركه قال فقد وضع تقرير الكلام ومناسبتة واستقامته معنى ووضعها من غير حاجة الى تكلف بعد يخرج عن البلاغة ولا سيما من ارتكب بعد واقسد فجعل الهاء للتنبيه وذلك لشارة وفصل بينهما بالمقسم به قال وليس هذا قياسا فيطردو ولا فصيحيا فيحمل عليه الكلام النبوي ولا مرويا برواية ثابتة قال وما وجد للعذري وغيره فاصلاح من اغتر بما حكى عن اهل العربية والحق احق ان يتبع وقال بعض من ادركناه وهو ابو جعفر الغرناطي نزيل حلب في حاشية نسخته من البخاري استرسل جماعة من القدماء في هذا الاشكال الى ان جعلوا المخلص منه ان اتهموا الاثبات بالتصحيح فقالوا والصواب لاها الله ذاب اسم الاشارة قال وباعجبا من قوم يقبلون التشكيك على الروايات الثابتة ويطلبون لها تأويلاجوابهم انها الله لا يستلزم اسم الاشارة كما قال ابن مالك واما جعل لا يعمد جواب فارضه فهو سبب الغلط وليس بصحيح ممن زعمه وانما هو جواب شرط مقدر يدل عليه صدق فارضه فكان ابا بكر قال اذا صدق في انه صاحب السلب اذا لا يعمد الى السلب فيعطيك حقه فالجزاء على هذا الصحيح لان صدقه سبب ان لا يفعل ذلك قال وهذا واضح لا تكلف فيه انتهى وهو توجيه حسن والذي قبله اقعدو يؤيد ما رجحه من الاعتماد على ما ثبتت به الرواية كثرة وقوع هذه الجملة في كثيرة من الاحاديث منها ما وقع في حديث عائشة في قصة بريرة لما ذكرت ان اهلها يشترطون الولاء قالت فانه رثتها فقلت لاها الله اذا ومنها ما وقع في قصة حلييب بالجيم والموحدين مصفرا ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب عليه امرأة من الانبياء في ايها فقال حتى استأمر امها قال فنعم اذا قال فذهب الى امراته فذكر لها فقال لاها الله اذا وقد منعتها فلانا الحديث صححه ابن حبان من حديث انس ومنها ما أخرجه احمد في الزهد قال قال مالك بن دينار للحسن يا ابا سعيد لو لبست مثل عباءتي هذه قال لاها الله اذا لا ألبس مثل عباءتك هذه وفي تهذيب السكال في ترجمة ابن ابي عمير انه دخل على عائشة في مرضها فقال كيف اصبحت جعلني الله فداك قالت اصبحت ذاهبة قال فلا اذا وكان فيه ذعابة ووقع في كثير من الاحاديث في سياق الاثبات بقسم وبغير قسم فن ذلك في قصة حلييب ومنها حديث عائشة في قصة صفية لما قال صلى الله عليه وسلم احبستناهي وقال انها طافت بعدما افاضت فقال فلتنفرا اذا وفي رواية فلا اذا ومنها حديث عمرو بن العاص وغيره في سؤاله عن احب الناس فقال عائشة فقال لم اعن النساء قال فابوها اذا ومنها حديث ابن عباس في قصة الاعرابي الذي اصابته الحمى فقال بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور قال فنعم اذا ومنها ما أخرجه الفاكهى من طريقين سفيان قال لقيت ابطه بن الفرزدق فقلت اسمعت هذا الحديث من اييك قال ايها الله اذا سمعت ابي بقوله فذكر القصص ومنها ما أخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء ارايت لو اني فرغت من صلاتي فلم ارض كلها افلا عود لها قال بلى ها الله اذا والذي يظهر من تقدير الكلام بعد ان تقر ان اذا حرف جواب وجزاء انه كانه قال اذا والله اقول لك نعم وكذا في النفي كانه اجابه بقوله اذا والله لا تعطيك اذا والله لا اشترط اذا والله لا ألبس واخر حرف الجواب في الامثلة كلها وقد قال ابن جريج في قوله تعالى ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نصيرا فلا يؤتون الناس اذا وجعل ذلك جوابا عن عدم النصيب بها مع ان الفعل مستقبل وذكر ابو موسى المديني في المغيث له في قوله تعالى واذا لا يلبثون خلق الا قليلا اذا قيل هو اسم بمعنى الحروف الناصبة وقيل اصله اذا الذي هو من

صدق فأعطاه فأعطاه
فأبنت به مخزوما في
بنى سلمة فانه لأول مال
تأثله في الاسلام * وقال
الليث حدثني يحيى بن سعيد
عن عمر بن كثير بن أفلح
عن أبي محمد مولى أبي قتادة
أن أبا قتادة قال لما كان يوم
حنين نظرت إلى رجل من
المسلمين يقاتل رجلا من
المشركين وآخر من
المشركين يقاتل من ورائه
ليقتله فأسرعت إلى الذي
يقاتله فرفعه يده ليضربني
واضرب يده فقطعتها ثم
أخذني فضمني ضما شديدا
حتى تخوفت ثم بركت فحلل
ودفعته ثم قتله وانهزم
المسلمون وانهزمت معهم
فأذا بعمر بن الخطاب في
الناس فقلت ما شأن الناس
قال امر الله ثم تراجع
الناس إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أقام بينة على
قتيل قتله فله سلبه فتمت
لأنتس بنية على قبلي فلم
أرا أحدا يشهد لي فجانست
ثم بدلت فذكرت أمره
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رجل من
نجلسائه سلاح هذا
القتيل الذي يذكر عندي
فأرضه منه فقال أبو بكر
كل لا يعطه

ظروف الزمان وانما تفرق ومعناه حيث نأى أن أخرجوا من مكة فيئسوا لا يلشون خلفك
الأقرباء وإذا تفرق ذلك أمكن حل ما ورد من هذه الأحاديث عليه فيكون التقدير لا والله حيث نأى
ثم أراد بيان السبب في ذلك فقال لا يعلم إلى آخره والله أعلم وانما أطلقت في هذا الموضع لاتي منذ
طلبت الحديث ووقفت على كلام الخطابي وقعت عندي منه نقرة لا أقدم على تخطئة الروايات الثابتة
خصوصا ما في الصحيحين فإزات أطالب المخلص من ذلك إلى أن ظفرت بما ذكرته فرأيت إثباته كما
هنا والله الموفق (قوله لا يعلم الخ) أي لا يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل كانه أسدي في
الشجاعة يقاتل عن دين الله ورسوله فيأخذ حقه ويعطيكه بغير طيبة من نفسه هكذا ضبط للاكثر
بالتحتمانية فيه وفي عطيك وضبطه النووي بالنون فيهما (قوله فيعطيك سلبه) أي سلب قتيله فأضافه
إليه باعتبار أنه ملكه (تنبيه) وقع في حديث أنس أن الذي خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
عمر أخرجه أحمد من طريق حماد بن سلمة عن إسحق بن أبي طلحة عنه ولفظه أن هو أذن جاءت
يوم حنين فذكر القصة قال فهزم الله المشركين فلم يضرب بسيف ولم يطعن برمح وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ من قتل كافرا فله سلبه فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلا وأخذ أسلابهم
وقال أبو قتادة أني ضربت رجلا على جبل العاتق وعليه درع فأعجلت عنه فقام رجل فقال أخذتها
فأرضه منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسئل شيئا إلا أعطاه أو سكت فسكت فقال عمر والله
لا بقيت الله على أسد من أسده ويعطيكها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر وهذا الإسناد قد
أخرج به مسلم بعض هذا الحديث وكذلك أبو داود لسكن الراجل أن الذي قال ذلك أبو بكر كما رواه
أبو قتادة وهو صاحب القصة فهو آثم لما وقع فيها من غيره ويحتمل الجمع بأن يكون عمر أيضا قال
ذلك تقوية لقول أبي بكر والله أعلم (قوله صدق) أي القائل (فأعطاه) بصيغة الأمر الذي اعترف بأن
السلب عنده (قوله فأبنت به) ذكر الواقدي أن الذي اشتراه منه حاطب بن أبي بلتعة وأن الثمن كان
سبع أواق (قوله مخزوما) بفتح الميم والراء ويجوز كسر الراء أي بستانا سمي بذلك لأنه يخترق منه التمر
أي يجتنى وأما بكسر الميم فهو اسم الآلة التي يخترق بها وفي الرواية التي بعدها خرافا وهو بكسر الراء
وهو التمر الذي يخترق أي يجتنى وأطلقه على البستان مجازا فكانه قال بستان خراف وذكر الواقدي
أن البستان المذكور كان يقال له الوديين (قوله في بنى سلمة) بكسر اللام هم بطن من الأنصار وهم قوم
أبي قتادة (قوله تأثله) بمثناة ثم مثناة أي أصله وأثله كل شيء أصله وفي رواية ابن إسحاق أول مال
اعتقده أي جعلته عقدة وأصل فيه من العقد لأن من ملك شيئا عقد عليه (قوله وقال الليث حدثني
يحيى بن سعيد) هو الأنصاري شيخ مالك فيه وروايته هذه وصلها المصنف في الأحكام عن قتيبة عنه
لسكن باختصار وقال فيه عن يحيى لم يقل حدثني وذكر في آخره كلمة قال فيها قال لي عبد الله حدثنا
الليث يعني بالإسناد المذكور وعبد الله هو ابن صالح كاتب الليث وأكثر ما يعلقه البخاري عن الليث
ما أخذه عن عبد الله بن صالح المذكور وقد أشبهت القول في ذلك في المقدمة وقد وصل الاسماعيلي
هذا الحديث من طريق حجاج بن محمد عن الليث قال حدثني يحيى بن سعيد وذكره بتامه (قوله
تخوفت) حذف المفعول والتقدير الهلاك (قوله ثم برك) كذا للاكثر بالموحدة ولبعضهم
بالمثناة أي تركني وفي رواية الاسماعيلي ثم نزع بضم النون وكسر الزاي بعدها فاء
ويؤيده قوله بعدها فحلل (قوله سلاح هذا القتل الذي يذكر) في رواية الكشميهني الذي

ذكره وتبين بهذه الرواية ان سلبه كان سلاحا (قوله اصيغ) بمهمة ثم معجزة عند القاسي ومعجزة
 ثم مهمة عند أبي ذر قال ابن التين وصفه بالضعف والمهانة والاصيغ نوع من الطير او شبهه بنبات ضعيف
 يقال له الصبغاء اذا طلع من الارض يكون اول ما يلي الشمس منه اصفر ذكر ذلك الخطابي وعلى هذا
 رواية القاسي وعلى الثاني تصغير الضبع على غير قياس كأنه لما ظم ابا قتادة بأنه اسد صغر خصمه
 وشبهه بالضبع لضعف اقتراسه وما يوصف به من العجز وقال ابن مالك اصيغ بمعجمة وعين مهملة
 تصغير اصيغ ويكنى به عن الضعيف (قوله ويدع) اي يترك وهو بالرفع ويجوز النصب والجر
 (قوله باب غزوة اوطاس) قال عياض هو وادي دار هوازن وهو موضع حرب حنين
 انتهى وهذا الذي قاله ذهب اليه بعض اهل السير والراجح ان وادي اوطاس غير وادي حنين ويوضح
 ذلك ما ذكر ابن اسحق ان الواقعة كانت في وادي حنين وان هوازن لما انهزموا صارت طائفة منهم الى
 الطائف وطائفة الى بجيلة وطائفة الى اوطاس فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم عسكرا مقدمهم ابو عامر
 الاشعري الى من مضى الى اوطاس كما يدل عليه حديث الباب ثم توجه هو وعساكره الى الطائف
 وقال ابو عبيد البكري اوطاس وادي ديار هوازن وهناك عسكر واھم وثقيف ثم اتفوا بحنين (قوله
 بعث ابا عامر) هو عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو عم ابي موسى وقال ابن اسحق هو ابن عمه
 والاول اشهر (قوله فلقى دريد بن الصمة قتل دريد) اما الصمة فهو يكسر المهمة وتشديد الميم اي
 ابن بكر بن علقمة ويقال ابن الحرث بن بكر بن علقمة الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة من بني
 جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن فالصمة لقب لابيها واسمه الحرث وقوله قتل دريد بناء على البناء
 للمجهول واختلف في قاتله فجزم محمد بن اسحق بانه ربعة بن ربيع بقاء مصغر بن وهبان بن ثعلبة بن
 ربعة السلمي وكان يقال له ابن الذئبة بمعجمة ثم مهمة ويقال بمهمة ثم معجمة وهي امه وقال
 ابن هشام يقال اسمه عبد الله بن قبيص بن اهبان وساق بقية نسبه ويقال له ايضا ابن الذئبة وليس
 هو ابن الذئبة المذكور في قصة ابي بكر في الهجرة وروى البرازي مسندا نسبا بسناد حسن ما يشعر
 بان قاتل دريد بن الصمة هو الزبير بن العوام ولظنه لما انهزم المشركون انما دريد بن الصمة في
 ستائة نفس على اكمة فراوا كتيبة فقال خاوهم لي فخلوهم فقال هذه قضاة ولا بأس عليكم ثم
 راوا كتيبة مثل ذلك فقال هذه سليم ثم راوا فارسا وحده فقال خاوه لي فقالوا معتجر بعمامة سوداء
 فقال هذا الزبير بن العوام وهو قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا قال فالتفت الزبير فرآهم فقال
 سلام هؤلاء ههنا فضي اليهم وتبعه جماعة فقتلوا منهم ثلثائة وحزرا من دريد بن الصمة فجعله بين
 يديه ويحتمل ان يكون ابن الذئبة كان في جماعة الزبير فباشر قتله فنسب اليه الزبير مجازا
 وكان دريد من الشعراء القريش المشهورين في الجاهلية ويقال انه كان لما قتل ابن عشرين
 و يقال ابن ستين ومائة سنة (قوله قال ابو موسى وبعثني) اي النبي صلى الله عليه وسلم (مع
 ابي عامر) اي الى من اتجا الى اوطاس وقال ابن اسحق بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا عامر
 الاشعري في آثار من توجه الى اوطاس فأدرك بعض من انهزم فقاوشوه القتال (قوله فرمى ابو
 عامر في ركبه رماء جشمي) بضم الجيم وفتح المعجمة اي رجل من بني جشم واختلف في اسم هذا
 الجشمي فقال ابن اسحق زعموا ان سلمة بن دريد بن الصمة هو الذي رمى ابا عامر بسهم فاصاب
 ركبه فقتله واخذ الراية ابو موسى الاشعري فقاتلهم ففتح الله عليه وقال ابن هشام حدثني من
 اثق به ان الذي رمى ابا عامر اخوان من بني جشم وهما اوفى والعلاء ابنا الحرث وفي نسخة وفي بدل

اصيغ من قر يش ويدع
 اسد من اسد الله يقال
 عن الله ورسوله صلى الله
 عليه وسلم قال فقام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فأداه الى فاشترت منه
 خرافا فكان اول مال تأثته
 في الاسلام في باب غزوة
 اوطاس في حديثنا محمد بن
 العلاء حدثنا ابو اسامة
 عن يزيد بن عبد الله عن
 ابي بردة عن ابي موسى
 رضي الله عنه قال لما فرغ
 النبي صلى الله عليه وسلم
 من حنين بعث ابا عامر على
 جيش الى اوطاس فلقى
 دريد بن الصمة فقتل دريد
 وهزم الله اصحابه قال ابو
 موسى وبعثني مع ابي عامر
 فرمى ابو عامر في ركبه
 رماء جشمي بسهم فأنبت
 في ركبه فأنبت اليه
 فقلت يا عم من رماك فأشار
 الى ابي موسى فقال ذلك
 قاتلي الذي رماني فقتلته
 له فله حقه فلما رأي ولي
 فأنبتته وجعلت اقول له
 الا تستحي الا تثبت فكف
 فاختلفنا ضربتين بالسيف
 فقتلته ثم قلت لابي عامر
 قتل الله صاحبك قال فانزع
 هذا السهم فترعته

فترامنه الماء قال يا ابن اخي
اقري النبي السلام وقل له
استغفر لي واستغفر لي
عامر على الناس فكث
يسيرا ثم مات فرجعت
فدخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم في بيته على سرير
مرمل وعليه فراش قد اثر
رمال السرير في ظهره
وجنبه فأخبرته بخبرنا
وخبر أبي عامر وقال قل له
استغفر لي فدعا بماء فتوضأ
ثم رفع يديه فقال اللهم
اغفر اعبيد أبي عامر
ورأيت بياض ابطيه ثم قال
اللهم اجعله يوم القيامة
فوق كثير من خلقك من
الناس فقلت ولي فاستغفر
فقال اللهم اغفر لعبد الله
ابن قيس ذنبه وادخله يوم
القيامة مدخلا كريما
قال ابو بردة احداهما لابي
عامر والاخرى لابي موسى
باب غزوة الطائف
في شوال سنة ثمان قاله
موسى ابن عقبة حدثنا
الحجبي سمع سفيان
حدثنا هشام عن ابيه عن
زينب ابنة ابي سلمة عن
امها ام سلمة دخل على
النبي صلى الله عليه وسلم
وعندي مخنث فسمعت
يقول لعبد الله بن ابي امية
يا عبد الله اريت ان قح
الله عليكم ان طائف غدا
فعلين بانية غيلان فانها
تقبيل باربع وتدبر ثمان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم

أوفي فاصاب احدهما ركبته وقتلها ابو موسى الاشعري وعند ابن عائذ الطبراني في الاوسط من وجه
آخر عن ابي موسى الاشعري باسناد حسن لما هزم الله المشركين يوم حنين بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم على خيل الطلب ابا عامر الاشعري وانا معه فقتل ابن دريد ابا عامر فعدلت اليه فقتلته واخذت اللواء
الحديث فهذا يؤيد ما ذكره ابن اسحق وذكري ابن اسحق في المغازي ايضا ان ابا عامر اتي يوم اوطاس
عشرة من المشركين اخوة فقتلهم واحدا بعد واحد حتى كان العاشر فحمل عليه وهو يدعو الى الاسلام
وهو يقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر ظنا منه انه اسلم فقتله
العاشر ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسميه شهيدا في عامر وهذا يخالف
الحديث الصحيح في ان ابا موسى قتل قاتل ابي عامر وما في الصحيح اولى بالقبول ولعل الذي ذكره
ابن اسحق شاركا في قتله (قوله فترامنه الماء) اي انصب من موضع السهم (قوله قال يا ابن اخي)
هذا يرد قول ابن اسحق انه ابن عمه ويحتمل ان كان ضبطه ان يكون قال له ذلك لكونه كان اسن منه
(قوله فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية ابن عائذ فلما راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم معي اللواء قال يا ابا موسى قتل عامر (قوله على سرير مرمل) براء مهجلة ثم ميم ثقيلة اي
معمول بالرمال وهي جبال الحصر التي تصفر بها الاسرة (قوله وعليه فراش) قال ابن التين انكره
الشيخ ابو الحسن وقال الصواب ما عليه فراش فسقط ما انتهى وهو انكار عجيب فلا يلزم من كونه رقد
على غير فراش كما في قصة عمر ان لا يكون على سريره دائما فراش (قوله فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه)
يستفاد منه استحباب التطهير لارادة الدعاء ورفع اليدين في الدعاء خلافا لمن خص ذلك بالاستسقاء
وسبأني بيان ما ورد من ذلك في كتاب الدعوات (قوله فوق كثير من خلقك) اي في المرتبة وفي رواية
ابن عائذ في الاكثرين يوم القيامة (قوله قال ابو بردة) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله
باب غزوة الطائف) هو بلد كبير مشهور كثير الاعناب والنخيل على ثلاث مراحل او اثنتين
من مكة من جهة المشرق قبل اصلها ان جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التي كانت لاصحاب الصريم
فسار بها الى مكة فطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث الطائف فسمي الموضع بها وكانت اولابنواحي
صنعاء واسم الارض وج بتشديد الجيم سميت برجل وهو ابن عبد الجن من العمالة وهو اول من نزل بها
وسار النبي صلى الله عليه وسلم اليها بعد منصرفه من حنين وحبس الغنائم بالجعرانة وكان مالك بن عوف
النضري قائدهم وازن لما نهزم دخل الطائف وكان له حصن يلية وهي بكسر اللام وتخفيف التختانية
على اميال من الطائف فر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو سائر الى الطائف فامر بهدمه (قوله
في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة) (قلت) كذا ذكره في مغازيه وهو قول جهور اهل
المغازي وقيل بل وصل اليها في اول ذي القعدة ثم ذكر المصنف في الباب احاديث * الاول حديث
ام سلمة وهشام هو ابن عروة وفي الاسناد لطيفة رجل عن ابيه وهما تابعيان وامرأة عن امها وهما
صحايتان (قوله اريت ان قح الله عليكم الطائف) الحديث يأتي شرحه في كتاب النكاح والغرض
منه هنا ذكر حصار الطائف ولذلك اورد الطريق الاخرى بعده حيث قال فيها وهو محاصر الطائف
يومئذ وعبد الله بن ابي امية هو اخو ام سلمة راوية الحديث وكان اسلامه مع ابي سفيان بن الحرث المقدم
ذكره في غزوة القح واستشهد لعبد الله بالطائف اصابه سهم فقتله وقوله في الاول قال ابن عينة
وقال ابن جرير هو موصول بالاسناد الاول وقوله المخت حيث اي اسمه وهو بكسر الهاء وسكون
التحتانية بعدها مائة وضبطه بعضهم بفتح اوله واما ابن درستويه ف ضبطه بنون ثم موحدة وزعم

ان الاول تصحيف قال والذهب الاحق وسيأتي ما قيل في اسمه من الاختلاف هل هو واحد او جماعة
في كتاب النكاح وكذا ما قيل في اسم المرأة والاشهر انها بادية ان شاء الله تعالى الحديث الثاني (قوله
سفيان) هو ابن عيينة (قوله عن عمرو) هو ابن دينار وابو العباس الشاعر الاعشى تقدم ذكره
وتسميته في قيام الليل (قوله عن عبد الله بن عمر) في رواية الكشميهني عبد الله بن عمرو بفتح العين
وسكون الميم وكذا وقع في رواية النسفي والاصيلي وقرئ علي ابن زيد المروزي كذلك فردده بضم العين
وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه وقال الصواب عبد الله بن عمر بن الخطاب والاول هو الصواب
في رواية علي بن المديني وكذلك الحميدي وغيرهما من حفاظ اصحاب ابن عيينة وكذا اخرج الطبراني
من رواية ابراهيم بن يسار وهو ممن لازم ابن عيينة جدا والذي قال عن ابن عيينة في هذا الحديث
عبد الله بن عمرو وهم الذين سمعوا منه متأخرا كما نبه عليه الحاكم وقد بالغ الحميدي في ابضاح ذلك فقال
في مسنده في روايته لهذا الحديث عن سفيان عبد الله بن عمر بن الخطاب واخرجه البيهقي في الدلائل
من طريق عثمان الدارمي عن علي بن المديني قال حدثنا به سفيان غير مرة يقول عبد الله بن عمر بن الخطاب
لم يقل عبد الله بن عمرو بن العاص واخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عيينة فقال عبد الله بن عمرو وكذا
رواه عنه مسلم واخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عنه فزاد قال ابو بكر سمعت ابن عيينة مرة اخرى
يحدث به عن ابن عمرو وقال المفضل العلاءي عن يحيى بن معين ابو العباس عن عبد الله بن عمرو وعبد الله
ابن عمر في الطائف الصحيح ابن عمر (قوله لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف فلم يزل
منهم شيئا) في مرسل ابن الزبير عند ابن ابي شيبة قال لما حاصر النبي صلى الله عليه وسلم الطائف قال
احمى به يا رسول الله احرقتنا نبال تقيف فادع الله عليهم فقال اللهم اهدني فادك كراهل المغازي ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما استعصى عليه الحصن وكانوا قد اعدوا فيه ما يكفيهم لحصار سنة ورموا على
المسلمين سكك الحديد الحماة ورموهم بالنبل فاصابوا قوما فاستشار نوفل بن معاوية الديلمي فقال هم ثعلب
في جحر ان اقت عليه اخذته وان تركته لم يضرك فرحل عنهم وذكر انس في حديثه عند مسلم ان مدة
حصارهم كانت اربعين يوما وعند اهل السير اختلاف قيل عشرين يوما وقيل بضع عشرة وقيل ثمانية
عشر وقيل خمسة عشر (قوله انافالون) اي راجعون الى المدينة (قوله قتل عليهم) بين سبب ذلك
بقولهم نذهب ولا نفتحها وحاصل الخبر انهم لما اخبرهم بالرجوع بغير فتح لم يعجبهم فلما راي ذلك امرهم
بالقتال فلم يفتح لهم فأصيبوا بالجراح لانهم رموا عليهم من اعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم
ولا تصل السهام الى من على السور فلما راي ذلك تبين لهم تصويب الرجوع فلما اعاد عليهم القول بالرجوع
اعجبهم حينئذ ولهذا قال فضحك وقوله وقال سفيان مرة قتبهم هو ترديد من الراوي (قوله قال الحميدي
حدثنا سفيان الخبر كله) بالنصب اي ان الحميدي رواه بغير عنونة بل ذكر الخبر في جميع الاسناد ووقع
في رواية الكشميهني بالخبر كله وقد اخرج ابو نعيم في المستخرج وفي الدلائل من طريق بشر بن موسى
عن الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو سمعت ابا العباس الاعشى يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول
فذكره * الحديث الثالث (قوله عن عاصم) هو ابن سليمان وابو عثمان هو النهدي وشرح المتن
يأتي في الفرائض والغرض منه ذكر ابي بكر واسمه نقيب بن الحرث وكان مولى الحرث بن كادة الثقفي
قتل من حصن الطائف ببكرة فكنى ابا بكر لذلك اخرج ذلك الطبراني بسند لا بأس به من حديث
ابي بكره وكان ممن نزل من حصن الطائف من عبيدهم فأسلم فيما ذكر اهل المغازي منهم مع ابي بكره
المنبعت وكان عبد العثمان بن عامر بن معتب وكذا امر زوق والازرق زوج سمية والددة زيادة بن عبيد

لا يدخلن هؤلاء عليكن
قال ابن عيينة وقال ابن
جريح الخنث هيت
* حدثنا محمود حدثنا ابو
اسامة عن هشام بن اوزاد
وهو محاصر الطائف
يومئذ * حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا سفيان عن
عمرو عن ابي العباس
الشاعر الاعشى عن عبد الله
ابن عمر قال لما حاصر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطائف فلم يزل منهم
شيئا قال انافالون ان شاء
الله فنقل عليهم وقالوا
نذهب ولا نفتحها وقال
مرة نقل فقال اغدوا على
القتال فغدوا فأصابهم
جراح فقال انافالون غدا
ان شاء الله فأعجبهم فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم
وقال سفيان مرة قتبهم
قال قال الحميدي حدثنا
سفيان الخبر كله * حدثنا
محمد بن بشر حدثنا غندر
حدثنا شعبة عن عاصم
قال سمعت ابا عثمان قال
سمعت سعدا وهو اول من
رمى بسهم في سبيل الله
وابا بكره

وكان نسور حصن الطائف في اناس نجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام وقال هشام واخبرنا معمر عن عاصم عن ابي العالية او ابي عثمان النهدي قال سمعت سعدا وابا بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت لقد شهدت رجلا من رجالنا حبلت به ما قال اجل اما احدهما فاول من رمى بسهم في سبيل الله واما الآخر فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن يزيد

٣٤

ابن عبد الله عن ابي بردة

الذي صار يقال له زياد بن ابيه والازرق ابو عقبة وكان لكادة الثقي ثم حالف بني امية لان النبي صلى الله عليه وسلم دفعه لخالد بن سعيد بن العاص ليعلمه الاسلام ووردان وكان لعبد الله بن ربيعة ويحس النبال وكان لابن مالك الثقي وابراهيم بن جابر وكان لخريشة الثقي وبشار وكان لعثمان بن عبد الله ونافع مولى الحرث بن كادة ونافع مولى غيلان بن سلمة الثقي ويقال كان معهم زياد بن سمية والصحيح انه لم يخرج حينئذ لصغره ولم اعرف اسماء الباقيين (قوله تسور) اي صعد الى اعلاه وهذا لا يخالف قوله تدلى لانه تسور من اسفله الى اعلاه ثم تدلى منه (قوله وقال هشام) هو ابن يوسف الصنعاني ولم يقع لي موصولا اليه وقد اخرج عبد الرزاق عن معمر اسكن عن ابي عثمان وحده عن ابي بكر وحده بغير شئ وغرض المصنف منه ما فيه من بيان عدد من اجمعهم في الرواية الاولى فان فيها تسور من حصن الطائف في اناس وفي هذا قرئ الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف وفيه رد على من زعم ان ابا بكر لم ينزل من سور الطائف غيره وهو شئ قاله موسى بن عقبة في مغازيه وتبعه الحاكم وجمع بعضهم بين القولين بان ابا بكر نزل وحده او لا ثم نزل الباقيون بعده وهو جمع حسن وروى ابن ابي شيبة واحمد من حديث ابن عباس قال اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف كل من خرج اليه من رقيق المشركين واخرجه ابن سعد من سلامن وجه آخر * الحديث الرابع وهو اول الاحاديث في قصة غنائم حنين بالجرانة (قوله وهو نازل بالجرانة بين مكة والمدينة) اما الجرانة فهي بكسر الجيم والعين المهملة وتشديد الراء وقد تسكن العين وهي بين الطائف ومكة والى مكة اقرب قاله عياض وقال الفاكهى بينها وبين مكة يريد وقال الباجي ثمانية عشر ميلا وقد انكر الداودي الشارح قوله ان الجرانة بين مكة والمدينة وقال الفاكهى بين مكة والطائف وكذا جزم النووي بان الجرانة بين الطائف ومكة وهو مقتضى ما تقدم نقله عن الفاكهى وغيره (قوله اعرابي) لم اقف على اسمه (قوله الاتعجلى ما وعدني) يحتمل ان الوعد كان خاصا به ويحتمل ان يكون عاما وكان طلبه ان يجعل له نصيبه من الغنيمة فانه صلى الله عليه وسلم كان امر ان يجمع غنائم حنين بالجرانة وتوجه هو بالاعساكر الى الطائف فلما رجع منها قسم الغنائم حينئذ بالجرانة فلهذا وقع في كثير ممن كان حديث عهد بالاسلام استبطاء الغنيمة واستنجاز قسمتها (قوله ابشر) بهزيمة قطع اى بقرب القسمة او بالثواب الجزيل على الصبر (قوله فنادت ام سلمة) هي زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي ام المؤمنين ولهذا قالت لامكا (قوله فافضلها منه طائفة) اى بقية وفي الحديث منقبة لابي عامر ولا بن موسى ولبلال ولام سلمة رضي الله عنهم * الحديث الخامس (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن ابراهيم المعروف بابن علي وهو ابن امية التميمي وقد تقدم شرح حديثه مستوفى في ابواب العمرة * الحديث السادس (قوله حدثنا وهيب) هو ابن خالد (قوله عن عمرو بن يحيى) في رواية احمد عن عفان عن

ابن عبد الله عن ابي بردة
عن ابي موسى رضي الله
عنه قال كنت عند النبي
صلى الله عليه وسلم وهو
نازل بالجرانة بين مكة
والمدينة ومعه بلال فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم
اعرابي فقال الاتعجلى
ما وعدني فقال له ابشر
فقال قد اكثرت على من
ابشر فاقبل على ابي موسى
وبلال كهينة الغضبان
فقال رد البشري فاقبلا
انتما فالا قبلنا ثم دعا بصدق
فيه ماء فغسل يديه ووجهه
فيه ورج فيه ثم قال اشربا
منه وافرغا على وجوهكما
وتحورا كما ابشرا فأخذنا
الصدق ففعلنا فنادت ام
سلمة من وراء الستر ان
افضلنا امكافا فافضلها
منه طائفة * حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم * حدثنا
اسمعيل حدثنا ابن جريج
اخبرني عطاء ان صفوان
ابن يحيى بن امية اخبره
ان بعلى كان يقول ليتني
ارى رسول الله صلى الله

عليه وسلم حين ينزل عليه قال فيينا النبي صلى الله عليه وسلم بالجرانة وعليه ثوب قد اطل به معه فيه ناس من وهيب

اصحابه اذ جاءه اعرابي عليه جبة متضمن طيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم بعمره في جبة بعدما اضمح بالطيب فاشار عمر الى بعلى بيده ان تعال فجاء بعلى فادخل راسه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم يحجر الوجه يغط كذلك ساعة ثم سرى عنه فقال اين النبي يسألني عن العمرة آتفا فالتمس الرجل فأتى به فقال اما الطيب الذي بك فافعله ثلاث مرات واما الجبة فارزعهما ثم اصنع في عمرتك كما يصنع في حجك * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباد بن عويمر عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال

وهيب حدثنا عمرو بن يحيى وهو المازني الانصاري المدني وفي رواية اسمعيل بن جعفر عنده مسلم عن عمرو بن يحيى بن عمار (قوله لما افاء الله على رسوله يوم حنين) اي اعطاء غنائم الذين قاتلهم يوم حنين واصل النبي الرد والرجوع ومنه سمي الظل بعد الزوال فيا لانه رجع من جانب الى جانب فكان اموال الكفار سميت فيا لانها كانت في الاصل للزمين اذا ايمان هو الاصل والكفر طارى عليه فاذا غلب الكفار على شئ من المال فهو بطريق التعدي فاذا غنمه المسلمون منهم فكانه رجع اليهم ما كان لهم وقد قدمنا قريبا انه صلى الله عليه وسلم امر بحبس الغنائم بالجعرانة فلما رجع من الطائف وصل الى الجعرانة في خامس ذي القعدة وكان السبب في تأخير القسمة ما تقدم في حديث المسور رجا ان يسلموا وكثروا ستة آلاف نفس من النساء والاطفال وكانت الابل اربعة وعشرين الفا والغنم اربعين الف شاة (قوله قسم في الناس) حذف المفعول والمراد به الغنائم ووقع في رواية الزهري عن انس في الباب يعطى رجالا المائة من الابل وقوله في المؤلفه قلوبهم بدل بعض من كل والمراد بالمؤلفه ناس من قريش اسلموا يوم الفتح اسلا ماضعيفا وقيل كان فيهم من لم يسلم بعد كصفوان بن امية وقد اختلف في المراد بالمؤلفه قلوبهم الذين هم احد المستحقين للزكاة فتيل كفار يعطون ترغيبا في الاسلام وقيل مسلمون لهم اتباع كفار ايتا نفوهم وقيل مسلمون اول ما دخلوا في الاسلام ليتكسب الاسلام من قلوبهم واما المراد بالمؤلفه هنا فهذا الاخير لقوله في رواية الزهري في الباب فاني اعطى رجالا حديثي عهد بكفر انا نفهم ووقع في حديث انس الآتي في باب قسم الغنائم في قريش والمراد بهم من فتحت مكة وهم فيها وفي رواية له فاعطى الطلقاء والمهاجرين والمراد باللقاء جمع طليق من حصل من النبي صلى الله عليه وسلم المن عليه يوم فتح مكة من قريش واتباعهم والمراد بالمهاجرين من اسلم قبل فتح مكة وهاجروا الى المدينة وقد سردوا الفضل بن طاهر في المبهمات له اسماء المؤلفه وهم (س) ابوسفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى (س) وحكيم بن حزام وابو السنا بل بن بعكك وصفوان بن امية وعبد الرحمن بن يربوع وهؤلاء من قريش وعيينة بن حصن الفزاري والافرع بن حابس التميمي وعمرو بن الايهم التميمي (س) والعباس بن مرداس السلمي (س) ومالك بن عوف النضري والعلاء بن حارثة الثقفي وفي ذكر الاخيرين نظر فقيل انهما جا آطائعين من الطائف الى الجعرانة وذاكر الواقدي في المؤلفه (س) معاوية ويزيد ابني ابى سفيان واسيد بن حارثة ومخرمة ابن نوفل (س) وسعيد بن يربوع (س) وقيس بن عدي (س) وعمرو بن وهب (س) وهشام ابن عمرو وذاكر ابن اسحق من ذكر عليه علامة سين وزاد النضر بن الحرث والحرث بن هشام وجبير بن مطعم ومن ذكره فيهم ابو عمر سفيان بن عبد الاسد والسائب بن ابى السائب ومطيع بن الاسود وابو جهم بن حذيفة وذاكر ابن الجوزي فيهم زيد الخيل وعلقمة بن علاثة وحكيم بن طلق بن سفيان بن امية وخالد بن قيس السهمي وعمير بن مرداس وذاكر غيرهم فيهم قيس بن مخرمة واحيحة ابن امية بن خلف وابن ابى شريق وحرملة بن هوذة وخالد بن هوذة وعكرمة بن عامر العبدري وشيبة بن عمار وعمرو بن ورقة وليد بن ربيعة والمغيرة بن الحرث وهشام بن الوائد المخزومي فهؤلاء زيادة على اربعين نفسا (قوله ولم يعط الانصار شيئا) ظاهر في ان العطية المذكورة كانت من جميع الغنيمة وقال القمطي في المفهم الاجراء على اصول الشريعة ان الاعطاء المذكور كان من الخمس ومنه كان اكثر عطاياهم وقد قال في هذه الغزوة للاعرابي مالي مما افاء الله عليكم الا الخمس والخمس مردود فيكم اخرجه ابوداود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو وعلى الاول فيكون ذلك مخصوصا بهذه الواقعة

لما افاء الله على رسوله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين
قسم في الناس في المؤلفه
قلوبهم ولم يعط الانصار شيئا

وقد ذكر السبب في ذلك في رواية قتادة عن انس في الباب حيث قال ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة وانى اردت ان اجبرهم واتالفهم (قلت) الاول هو المعتمد وسيأتى ما يؤكده والذي رجحه القرطبي جزم به الواقدي ولكنه ليس بحجة اذا انفرد فكيف اذا خالف وقيل انما كان تصرف في الغنمة لان الانصار كانوا انهمزمو اقليم رجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله امر الغنمة لنبية وهذا معنى القول السابق بأنه خاص بهذه الواقعة واختار ابو عبيدانه كان من الخمس وقال ابن القيم اقتضت حكمة الله ان فتح مكة كان سببا لدخول كثير من قبائل العرب في الاسلام وكانوا يقولون دعوه وقومه فان غلبهم دخلنا في دينه وان غلبوه كفونا امره فلما فتح الله عليه استمر بعضهم على ضلاله بجموعه واليه تاهبوا الحرب وكان من الحكمة في ذلك ان يظهر ان الله نصر رسوله لا بكثرة من دخل في دينه من القبائل ولا بانكفاف قومه عن قتاله ثم لما قدر الله عليه من غلبته اياهم قدر وقوع هزيمة المسلمين مع كثرة عددهم وقوة عددهم ليتبين لهم ان النصر الحق انما هو من عنده لا بقوتهم ولو قدر ان يغلبوا الكفار ابتداء لرجع من رجع منهم شامخ الرأس متعاطفا فقدر هزيمتهم ثم اعقبهم النصر ليدخلوا مكة كما دخلها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح متواضعا متخشعا واقتضت حكمته ايضا ان غنائم الكفار لما حصلت ثم قدمت على من لم يتمكن الايمان من قلبه لما بقي فيه من الطبع البشري في محبة المال فغلبه فيهم لتطمئن قلوبهم وتجمع على محبته لانها جبلت على حب من احسن اليها ومنع اهل الجهاد من اكابر المهاجرين ورؤساء الانصار مع ظهور استحقاقهم لجمعها لانه لو قسم ذلك فيهم لكان مقصورا عليهم بخلاف قسمته على المؤلفه لان فيه استجلاب قلوب اتباعهم الذين كانوا يرضون اذا رضى رئيسهم فلما كان ذلك العطاء سببا لدخولهم في الاسلام ولتقوية قلب من دخل فيه قبل تبعهم من دونهم في الدخول فكان في ذلك عظيم المصلحة ولذلك لم يقسم فيهم من اموال اهل مكة عند فتحها قليلا ولا كثيرا مع احتياج الجيوش الى المال الذي يعينهم على ما هم فيه فحرك الله قلوب المشركين لغزوهم فرأى كثيرهم ان يخرجوا معهم بأموالهم ونسائهم وابنائهم فكانوا غنمة للمسلمين ولولم يقدف الله في قلب رئيسهم ان سوقه معه هو الصواب لكان الراي ما اشار اليه دريد فخالفه فكان ذلك سببا لتصييرهم غنمة للمسلمين ثم اقتضت تلك الحكمة ان تقسم تلك الغنائم في المؤلفه ويوكل من قلبه ممتلى بالايمان الى ايمانه ثم كان من تمام التاليف رد من سبي منهم اليهم فانشروا صدورهم للاسلام فدخلوا طائعين راغبين وجبر ذلك قلوب اهل مكة بما نالهم من النصر والغنمة مما حصل لهم من الكسر والرعب فصرف عنهم شر من كان يجاورهم من اشد العرب من هوازن وثقيف بما وقع بهم من الكسرة وبما قبض لهم من الدخول في الاسلام ولولا ذلك ما كان اهل مكة يطيقون مقاومة تلك القبائل مع شدتها وكثرتها واما قصص الانصار وقول من قال منهم فقد اعتذر رؤسائهم بان ذلك كان من بعض اتباعهم ولما شرح لهم صلى الله عليه وسلم ما خفي عليهم من الحكمة فيما صنع رجعوا مذعنين وراوا ان الغنمة العظمى ما حصل لهم من عود رسول الله الى بلادهم فسألوا عن الشاة والبعر والسيابا من الانثى والصغير بما حازوه من الفوز العظيم ومجاورة النبي الكريم لهم حيا وميتا وهذا داب الحكيم يعطى كل احدا ما يناسبه انتهى ملخصا (قوله فكانهم وجدوا اذ لم يصيبهم ما اصاب الناس) كذلك اكثر مرة واحدة وفي رواية ابى ذر فكانهم وجدوا اذ لم يصيبهم ما اصاب الناس او كانوا وجدوا اذ لم يصيبهم ما اصاب الناس اورده على الشك هل قال وجد بضمتين جمع واجدا ووجدا على انه فعل ماض ووقع له عن الكشيه بنى وحده وجدوا في الموضعين فصارت تكرارا بغير فائدة وكذا رايت في اصل النسفي ووقع في رواية

فكانهم وجدوا اذ لم يصيبهم
ما اصاب الناس

مسلم كذلك قال عياض وقع في نسخة في الثاني ان لم يصيبهم يعني بفتح الهمزة وبالنون قال وعلى هذا تظهر
فائدة التسكرا ووجوز الكرماني ان يكون الاول من الغضب والثاني من الحزن والمعنى انهم غضبوا
والموجدة الغضب يقال وجد في نفسه اذا غضب ويقال ايضا وجد اذا حزن ووجد ضد فقد ووجد اذا
استفاد ما لا يظهر الفرق بينهما بمصادرهما ففي الغضب موجدة وفي الحزن وجد بالفتح وفي ضد فقد
وجد انا في المال وجد اياضهم وقد يقع الاشتراك في بعض هذه المصادر وموضع بسط ذلك غير هذا
الموضع وفي معاري سليمان التيمي ان سبب حزنهم انهم خافوا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد الاقامة بمكة والاصح ما في الصحيح حيث قال اذ لم يصيبهم ما اصاب الناس على انه لا يمنع الجمع
وهذا اولي ووقع في رواية الزهري عن انس في الباب فقالوا يغفر الله لرسوله يعطى قريشا ويتركنا
وسبونا فظهر من دمايتهم وفي رواية هشام بن زيد عن انس آخر الباب اذا كانت شديدة فنحن ندعي
ويعطى الغنمة غيرنا وهذا ظاهر في ان العطاء كان من صلب الغنمة بخلاف ما رجحه القرطبي (قوله
فخطبهم) زاد مسلم من طريق اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن يحيى فحمد الله واثنى عليه وسيأتي في الباب
في رواية الزهري فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عما اتهم فأرسل الى الانصار فجمعهم في قبة من
ادم فلم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام فقال ما حديث بلغني عنكم فقال قعها الانصار امارؤساؤنا
فلم يقولوا شيئا واما اس ما حديث اسنانهم فقالوا وفي رواية هشام بن زيد فجمعهم في قبة من ادم فقال
يا معشر الانصار ما حديث بلغني فسكتوا ويحمل على ان بعضهم سكت وبعضهم اجاب وفي رواية ابي
التياح عن انس عند الاسماعيلي فجمعهم فقال ما الذي بلغني عنكم قال هو الذي بلغنا وكانوا لا يكذبون
ولا جحد من طريق ثابت بن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى اباسفيان وعيينة والافرع
وسهيل بن عمرو في آخر يوم حنين فقات الانصار سيوفنا نقطر من دمايتهم وهم يذهبون بالمغنم
فذكر الحديث وفيه ثم قال اقلتم كذا وكذا قالوا نعم واسناده على شرط مسلم وكذا ذكر ابن اسحق
عن ابي سعيد الخدري ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمعاتهم سعد بن عباد ولفظه لما اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى من تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب ولم يكن في الانصار
منها شيء وجد هذا الحى من الانصار في انفسهم حتى كثرت منهم القالة فدخل عليه سعد بن عباد فذكر
له ذلك فقال له فأتيت من ذلك يا سعد قال ما انا الا من قومي قال فاجع لي قوما ثم نخرج فجمعهم الحديث
واخرجه اجد من هذا الوجه وهذا يعكر على الرواية التي فيها امارؤساؤنا فلم يقولوا شيئا لان سعد
ابن عباد من رؤساء الانصار بلارب الانصار على الاغلب الا كثروا الذي خاطبه بذلك سعد
ابن عباد ولم يرد ادخال نفسه في النبي او انه لم يقل لفظا وان كان رضى بالتقول المذكور فقال ما انا الا
من قومي وهذا الوجه والله اعلم (قوله الم اجدكم ضلالا) بالضم والتشديد جمع ضال والمراد هنا ضلالة
الشرك وبالهداية الايمان وقد رتب صلى الله عليه وسلم ما من الله عليهم على يده من النعم تربية بالغافدا
بنعمة الايمان التي لا يوازيها شيء من احوال الدنيا وثني بنعمة الالفه وهي اعظم من نعمة المال لان
الاموال تبدل في تحصيلها وقد لا تحصل وقد كانت الانصار قبل الهجرة في غاية التنافر والتقاطع
لما وقع بينهم من حرب بعات وغيرها كما تقدم في اول الهجرة فزال ذلك كله بالاسلام كما قال الله تعالى
لوانفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الفت بينهم (قوله عالة) بالمهمل اى
فقر اى لا مال لهم والعيلة الفقر (قوله كما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن) بفتح الهمزة والميم والتشديد
افعل تفضيل من المن وفي حديث ابي سعيد فقالوا ما اذا نجيبك يا رسول الله ورسوله المن والفضل

فخطبهم فقال يا معشر
الانصار الم اجدكم ضلالا
فهذا كم الله بي وكنتم
متفرقين فالنعم الله بي
وكنتم عالة فأغناكم الله
بي كما قال شيئا قالوا الله
ورسوله امن قال ما يمنعكم
ان تحببوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كلما
قال شيئا قالوا الله ورسوله
امن

(قوله قال لو شئتم قلتم جئنا كذا وكذا) في رواية اسمعيل بن جعفر لو شئتم ان تقولوا جئنا كذا وكذا وكان من الامر كذا وكذا الاشياء زعم عمرو بن ابي يحيى المازني راوي الحديث انه لا يحفظها وفي هذا رد على من قال ان الراوي كنى عن ذلك عمدا على طريق التأديب وقد جوز بعضهم ان يكون المراد جئنا ونحن على ضلالة فهديناك وما شبه ذلك وفيه بعد فقد فسّر ذلك في حديث ابي سعيد ولفظه فقال اما والله لو شئتم لقلم فصدقتم وصدقتم ائبنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعائلا فواسيناك ونحوه في مغازي ابي الاسود عن عروة مرسل او ابن عائذ من حديث ابن عباس موصولا وفي مغازي سليمان التيمي انهم قالوا في جواب ذلك رضينا عن الله ورسوله وكذا ذكر موسى بن عقبة في مغازيه بغير اسناد واخرجه احمد عن ابن ابي عدي عن حميد عن انس بلفظ افلا تقولون جئنا خائفا فآويناك وطريدا فآويناك ومخذولا فنصرناك فقالوا بل المن علينا لله ورسوله واسناده صحيح وروى احمد من وجه آخر عن ابي سعيد قال قال رجل من الانصار لاصحابه لقد كنت احذركم ان لو استقامت الامور لقد آثر عليكم قال فردوا عليه رداعنيقا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواسعنا منه وانصافا والافني الحنيقة الحاجة البالغة والمنة الظاهرة في جميع ذلك له عليهم فانه لولا هجرته اليهم وسكناء عندهم لما كان بينهم وبين غيرهم فرق وقد نبه على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم الا ترضون الى آخره فنبههم على ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة الى ما حصل عليه غيرهم من عرض الدنيا الفانية (قوله بالشاة والبعير) اسم جنس فيهما والشاة تقع على الذكر والانثى وكذا البعير وفي رواية الزهري ان يذهب الناس بالاموال وفي رواية ابي التياح بعدها وكذا قتادة بالدنيا (قوله الى رحالك) بالحاء المهملة اي بيوتكم وهي رواية قتادة زاد في رواية الزهري عن انس فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به وزاد فيه ايضا قالوا يا رسول الله قد رضينا وفي رواية قتادة قالوا بل وذكر الواقدي انه حيث شذذ دعاهم ليكتب لهم بالبحرين تكون لهم خاصة بعده دون الناس وهي يومئذ افضل ما فتح عليه من الارض فأبوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا (قوله لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار) قال الخطابي اراد بهذا الكلام تالف الانصار واستطابة نفوسهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضى ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها ونسبة الانسان تمتع على وجوه منها الولادة والبلادية والاعتقادية والصناعية ولاشك انه لم يرد الا فقال عن نسب آبائه لانه ممنوع نطعا واما الاعتقادي فلامعنى للامتناع فيه فلم يبق الا القسمان الاخيران وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امر او اجباى لولا ان النسبة الهجرية لا يسعني تركها لان نسبت الى داركم قال ويحتمل انه لما كانوا اخواله لسكون ام عبد المطلب منهم اراد ان ينسب اليهم بهذه الولادة لولا مانع الهجرة وقال ابن الجوزي لم يرد صلى الله عليه وسلم تغير نسبه ولا نحو هجرته وانما اراد انه لولا ما سبق من كونه عاجزا لا تنسب الى المدينة والى نصره الدين فالتقدير لولا ان النسبة الى الهجرة نسبة دينية لا يسع تركها لان نسبت الى داركم وقال القرطبي معناه لتسميت باسمهم وان نسبت اليكم كما توأمتسبون بالخلف لكن خصوصية الهجرة وتربيتها سبقت فذعت من ذلك وهي اعلى واشرف فلا تبدل بغيرها وقبل معناه لكنت من الانصار في الاحكام والاعداد وقيل التقدير لولا ان ثواب الهجرة اعظم لاخترت ان يكون ثوابي ثواب الانصار ولم يرد ظاهر النسب اصلا وقيل لولا التزامي بشروط الهجرة ومنها ترك الإقامة بمكة فوق ثلاث لاخترت ان اكون من الانصار

قال لو شئتم قلتم جئنا
كذا وكذا الا ترضون
ان يذهب الناس بالشاة
والبعير وتذهبون بالنبي
صلى الله عليه وسلم الى
رحالك لولا الهجرة
لكنت امرأ من الانصار
ولو سلك الناس واديا
وشعبا سلك

وادی الانصار وشعبها الانصار شعاروا الناس دثار انكم ستلقون بعدى اثره فاصبروا حتى تلقوني على الحوض * حدثني عبد الله بن محمد
حدثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري حدثني انس بن مالك رضي الله عنه قال قال

ناس من الانصار حين افاة الله على

رسوله صلى الله عليه

وسلم ما افاة من اموال

هو اذن فطقق النبي صلى

الله عليه وسلم يعطى رجالا

المائة من الابل فقالوا

يغفر الله لرسول الله صلى

الله عليه وسلم يعطى قريشا

ويتركنا وسبونا تقطر

من دماهم قال انس فحدث

رسول الله صلى الله عليه

وسلم بمقاتلتهم فأرسل الى

الانصار فجمعهم في قبعة

من ادم ولم يدع معهم

غيرهم فاما اجتمعوا قام

النبي صلى الله عليه وسلم

فقال ما حديث بلغني عنكم

فقال قسها الانصار اما

رؤساؤنا يا رسول الله فلم

يقولوا شيئا واما ناس منا

حديثه اسنانهم فقالوا يغفر

الله لرسول الله صلى الله

عليه وسلم يعطى قريشا

ويتركنا وسبونا تقطر

من دماهم فقال النبي

صلى الله عليه وسلم فاني

اعطى رجالا حديثي عهد

بكفرا فانهم امان رضون

ان يذهب الناس بالاموال

وتذهبون بالنبي صلى الله

عليه وسلم الى رحالكم

فوالله لما تعلقبون به خير

مما يتقلبون به قالوا يا رسول

الله قد رضينا فقال لهم

النبي صلى الله عليه وسلم فاني على الحوض قال انس

قياح لي ذلك (قوله وادي الانصار) هو المكان المنخفض وقيل الذي فيه ماء والمراد هنا بلدهم

وقوله شعب الانصار بكسر الشين المعجمة وهو اسم لما انفرج بين جبلين وقيل الطريق في الجبل

واراد صلى الله عليه وسلم بهذا وما بعده التنبيه على جزيل ما حصل لهم من ثواب النصره والقناعة

بالله ورسوله عن الدنيا ومن هذا وصفه فحقه ان يسلك طريقه ويتبع حاله قال الخطابي لما كانت العادة

ان المرء يكون في نزوله وارتحاله مع قومه وارض الحجاز كثيرة الاودية والشعاب فاذا تفرقت في السفر

الطرق سلك كل قوم منهم واديا وشعبا فاراد انه مع الانصار قال ويحتمل ان يريد بالوادي المذهب كما

يقال فلان في واد وافي واد (قوله الانصار شعاروا الناس دثار) الشعار بكسر المعجمة بعد ما هملة

خفيفة الثوب الذي يلي الجلد من الجسد والذثار بكسر المهملة ومثله خفيفة الذي فوقه وهي استعارة

اطيعة لفرط قربهم منه واراد ايضا انهم بطائفة وخاصة وانهم الصق به واقرب اليه من غيرهم زادني

حديث ابى سعيد اللهم ارحم الانصار وانباء الانصار وانباء الانصار قال فبكي القوم حتى اخضلوا

لحاهم وقالوا رضينا برسول الله صما وخطا (قوله انكم ستلقون بعدى اثره) بضم الهمزة وسكون

المثناة وبفتح حسين ويجوز كسر اوله مع الاسكان اى الانفراد بالشئ المشترك دون من شركه فيه

وفي رواية الزهري اثره شديدة والمعنى انه يستأثر عليهم بما لهم فيه اشتراك في الاستحقاق وقال ابو

عبيد معناه يفضل نفسه عليكم في النبي وقيل المراد بالاثرة الشدة ويرده سياق الحديث وسببه

(قوله فاصبروا حتى تلقوني على الحوض) اى يوم القيامة وفي رواية الزهري حتى تلقوا الله ورسوله

فاني على الحوض اى اصبروا حتى تقوموا فانكم ستجدونني عند الحوض فيحصل لكم الاتصاف بمن

ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم اقامة الحجبة على الخصم

وافحامه بالحق عند الحاجة اليه وحسن ادب الانصار في تركهم المماراة والمبالغة في الحياء وبيان ان

الذي نقل عنهم انما كان من شبانهم لا عن شيوخهم وكهولهم وفيه مناقب عظيمة لهم لما اشتمل من

ثناء الرسول البائع عليهم وان الكبير ينبه الصغير على ما يغفل عنه ويوضح له وجه الشبهة ليرجع

الى الحق وفيه المعانبة واستعطاف المعاتب واعتابه عن عتبه باقامة حجة من عتب عليه والاعتذار

والاعتراف وفيه علم من اعلام النبوة لقوله ستلقون بعدى اثره فكان كما قال وقد قال الزهري

في روايته عن انس في آخر الحديث قال انس فلم يصبروا وفيه ان للامام تفضيل بعض الناس على بعض

في مصارف النية وان له ان يعطى الغنى منه للصلحة وان من طلب حقه من الدنيا لا عتب عليه في

ذلك ومشروعية الخطبة عند الامر الذي يحدث سواء كان خاصا ام عاما وفيه جواز تخصيص بعض

المخاطبين في الخطبة وفيه تسليية من فاته شئ من الدنيا بما حصل له من ثواب الآخرة والخص على

طلب الهداية والالفة والغنى وان المنية لله ورسوله على الاطلاق وتهديم جانب الآخرة على الدنيا

والصبر عما فات منها ليدخر ذلك لصاحبه في الآخرة والآخرة خير وابقى * الحديث السابع

حديث انس اورده من رواية الزهري وابى التياح وهشام بن زيد وعتادة كلهم عن انس وفي رواية

بعضهم ما ليس في رواية الآخرة وقد ذكرت ما في رواياتهم من فائدة في الذي قبله وهشام في رواية

الزهري هو ابن يوسف الصنعاني وابو التياح اسمه يزيد بن حميد واسناده كله بصريون وكذا طريق

عتادة وهشام بن زيد هو ابن انس بن مالك وقد اورده حديثه من طريقين فالاولى عن ازهر وهو ابن سعد

النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبه عن أبي التياح عن أنس قال لما كان يوم فتح مكة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم في قريش فغضبت الانصار قال النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان تذهب الناس بالدينار وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال لو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادى الانصارى او شعبيهم * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا اذهر عن ابن عون ان ابا ناهشام ابن زيد بن أنس عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين التقى وهو اذن ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف والطلاق فادبروا قال يا معشر الانصار قالوا البئس ٤٠

انا عبد الله ورسوله فانهمزم المشركون فأعطى الطلقاء والمهاجرين ولم يسط الانصار شيئا فقتلوا فدعاهم فأدخلهم في قبة فقال اما ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخترت شعب الانصار * حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبه قال سمعت قتادة عن أنس رضي الله عنه قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من الانصار فقال ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة وانى اردت ان أجبرهم وأتألفهم اما ترضون ان يرجع الناس بالدينار وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا بلى قال لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا

السمان والثانية عن معاذ بن معاذ وهو العنبري كلاهما عن ابن عون وهو عبد الله وجميعهم بصريون (قوله في رواية أبي التياح لما كان يوم فتح مكة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم في قريش) كذا في رواية الكشميني وله في رواية الكشميني بين قريش وهي رواية الاصمعي ووقع عند القاسي غنائم قريش ولبعضهم غنائم من قريش وهو خطأ لانه يؤهم ان مكة لما فتحت قسمت غنائم قريش وليس كذلك بل المراد بقوله يوم فتح مكة زمان فتح مكة وهو يشمل السنة كلها ولما كانت غزوة حنين ناشئة عن غزوة مكة اضيفت اليها كما تقدم عكسه وقد قرر ذلك الاسماعيلي فقال قوله يعني في رواية لما افتتحت مكة قسمت الغنائم يريد غنائم هوازن فانه لم يكن عند فتح مكة غنيمة تقسم ولكن النبي صلى الله عليه وسلم غزا حنيننا بعد فتح مكة في تلك الايام القريية وكان السبب في هوازن فتح مكة لان الخلوصل الى محاربتهم كان بفتح مكة وقد خطأ القاسي الرواية وقال الصواب في قريش واخرج ابو نعيم هذا الحديث من طريق ابي مسلم الكجى عن سليمان بن حرب شيخ البخارى فيه بلفظ لما كان يوم حنين قالت الانصار والله ان هذا هو العجب ان سيوفنا تقطر من دماء قريش الحديث فلهذا الاشكال فيه (قوله انبا ناهشام بن زيد) في رواية معاذ عن هشام (قوله في رواية قتادة ان قريشا حديث عهد) كذا وقع بالافراد في الصحيحين والمعروف حديث عهد وكتبها الدماطي بخطه حديث عهد وفيه نظر وقد وقع عند الاسماعيلي ان قريشا كانوا قريب عهد (قوله ان اجبرهم) كذا لاكثر بفتح اوله وسكون الجيم بعدها موحدة ثم راء مهملة وللسرخسي والمستملى بضم اوله وكسر الجيم بعدها تحتانية ساكنة ثم زاي من الجائزة (قوله في رواية معاذ عشرة آلاف من الطلقاء) في رواية الكشميني عشرة آلاف والطلاق وهو اول فان الطلقاء لم يبلغوا هذا القدر ولا عشرة عشره وقيل ان الواو مقدرة عند من جوز تقدير حرف العطف (قوله في آخره وقال هشام قلت يا ابا جزة) هو موصول بالاسناد المذكور وادى جزة هو انس بن مالك وقوله شاهد ذلك في رواية الكشميني شاهد ذلك قال واين اغيب عنه هو استفهام انكار يقرر انه ما كان ينبغي له ان يظن ان انسا يغيب عن ذلك وقوله وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم تحوزونه الى بيوتكم كذا في الجميع بالخاء المهملة والزاي من الحوز ووقع عند الكرماني تحجيرونه بالتحجانية بدل الواو وضبطه بالجيم والراء المهملة وفسره بقوله اى تنفذونه وكل ذلك خطأ نقل وتفسير او قد اخرج مسلم والاسماعيلي من هذا الوجه بلفظ فتذهبون بمحمد تحوزونه كافي الرواية المعتمدة * الحديث الثامن حديث ابن مسعود كره من وجهين (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود (قوله (٢) آثرنا ناسا اعطى الاقرع) اى ابن حابس بن عثمان بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي قيل كان اسمه

لسلكت وادى الانصار او شعب الانصار * حدثنا قيس بن سعد عن ابي وائل عن عبد الله قال فراس لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة حنين قال رجل من الانصار ما اراد بها وجه الله فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه ثم قال رجة الله على موسى لقد اودى باكثر من هذا فصبر * حدثنا قيس بن سعد حدثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين آثر النبي صلى الله عليه وسلم ناسا اعطى الاقرع مائة من الابل (٢) قول الشارح آثرنا ناسا كذا بالنسخ التي بأيدينا والذي في المتن آثر النبي صلى الله عليه وسلم ناسا كما ترى بالهامش

واعطى عبينه مثل ذلك واعطى ناسا فقال رجل ما يريد هذه القسحة وجه الله فقلت لا خبرن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله موسى
قد اودى باكثر من هذا فصرير * حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا ابن عون عن هشام بن زيد بن انس رضي الله عنه قال لما كان
يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذرايرهم ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف من الطلقاء فادبروا عنه حتى
بقى وحده فنادى يومئذ نادى من لم يخط بينهما التفت عن عبينه فقال يا معشر الانصار قالوا ليك يا رسول الله

٤١

ابشر نحن معك ثم التفت
عن يساره فقال يا معشر
الانصار قالوا ليك يا رسول
الله ابشر نحن معك وهو
على بغلة بيضاء فزل فقال
انا عبد الله ورسوله فانهم زم
المشركون واصاب يومئذ
غنائم كثيرة فقسم في
المهاجرين والطلاء ولم
يعط الانصار شيئا فقاتل
الانصار اذا كانت شديدة
فنهض ندى ويعطى
الغنيمة غيرنا فبلغه ذلك
فجمعهم في قبة فقال يا معشر
الانصار ما حديث بلغني
عنكم فسكتوا فقال
يا معشر الانصار الا
ترضون ان يذهب الناس
بالدنيا وتذهبون برسول
الله صلى الله عليه وسلم
تخزونونه الى بيوتكم قالوا
بلى فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لوسلك الناس
واديا وسلكك الانصار
شعبا لاخذت شعب
الانصار وقال هشام قلت
يا ابا حمزة وانت شاهد
ذلك قال واين اغيب عنه
باب السرية التي قبل

فراس والافرع لقبه (قوله واعطى عبينه) اي ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري (قوله
واعطى ناسا) تقدم ذكرهم في الكلام على المؤلفه قريبا وفي هذه العطية يقول العباس بن مرداس
السلمي كما أخرجه احمد ومسلم والبيهقي في الدلائل من طريق عباية بن رفاع بن رافع بن خديج عن
جده رافع بن خديج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى المؤلفة قلوبهم من سبي حنين مائة مائة من
الابل فاعطى ابا سفيان بن حرب مائة واعطى صفوان بن امية مائة واعطى عبينه بن حصن مائة
واعطى مالك بن عوف مائة واعطى الافرع بن حابس مائة واعطى علقمة بن علاثة مائة واعطى العباس
ابن مرداس دون المائة قاتلا يقول

اتجعل نهي ونهب العبيدين عبينه والافرع
وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في الجمع
وما كنت دون امرئ منهما * ومن تصنع اليوم لا يرفع

قال فاكمل له المسألة وساق ابن اسحق وموسى بن عقبة هذه الايات اكثر من هذا (قوله في رواية
منصور قتال رجل) في رواية الاغمش قتال رجل من الانصار وفي رواية الواقي انه معتب بن قشير
من بني عمرو بن عوف وكان من المناقبين وفيه تعقب على مغطاي حيث قال لم ار احدا قال انه من
الانصار الا ما وقع هنا وجزم به انه حرقوص بن زهير السعدي وتبعه ابن الملقن واخطأ في ذلك فان قصة
حرقوص غير هذه كما سيأتي قريبا من حديث ابي سعيد الخدري (قوله ما اراد بها) في رواية منصور
ما اراد بها ١ على البناء للجهول (قوله فقلت لا خبرن النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية الاغمش فانبت
النبي صلى الله عليه وسلم فان خبرته (قوله فتغير وجهه) (٢) في رواية الواقي حتى ندمت على ما بلغته
(قوله رحمه الله على موسى) تقدمت الاشارة الى شيء من شرحه في احاديث الانبياء وفي الحديث جواز
المفاضلة في القسحة والاعراض عن الجاهل والصفح عن الاذى والتامس بمن مضى من النظراء (تنبيه)
وقع حديث ابن مسعود مقدم على طريق معاذ عن ابن عون عن هشام عن انس في رواية ابي ذر الصواب
تأخيرها لتتوالى طرق حديث انس واظنه من تغيير الرواة عن الفربري فان طريق انس الاخيرة
سقطت من رواية النسفي فاعل البخاري الحقها فكتبت مؤخرة عن مكانها (قوله باب
السرية التي قبل نجد) قبل بكسر الصاد وفتح الموحدة اي في جهة نجد هكذا ذكرها بعد غزوة
الطائف والذي ذكره اهل المغازي انها كانت قبل التوجه لفتح مكة قتال ابن سعد كانت في شعبان
سنة ثمان وذكر غير انها كانت قبل مرتة ومزنة كانت في جادى كما تقدم من السنة وقيل كانت في
رمضان قالوا وكان ابو قتادة اميرها وكانوا خمسة وعشرين وغنموا من غطفان بارض محارب مائتي بعير
والتي شاة والسرية بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد التثنية هي التي تخرج بالليل والسارية التي
تخرج بالنهار وقيل سميت بذلك لانها تخفى ذهابها وهذا يقتضى انها اخذت من السر ولا يصح لاختلاف

٦ - فتح الباري - ثامن * حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد حدثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله
منهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد فكنت فيها فبلغت سهما ثلثي عشر بعيرا ونقلنا بعير ابيرا فرجعنا بثلاثة عشر بعيرا
(١) قوله ما اراد بها في رواية منصور الخ الذي في نسخة المتن ما تراه

(٢) قوله فتغير وجهه هكذا في النسخ واعلمها رواية له بعد قوله لا خبرن النبي صلى الله عليه وسلم ولم نرها في نسخة المتن التي بيدنا
قوله رحمه الله على موسى رواية المتن الذي بيدنا رحم الله موسى اه مصححه

المادة وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه وهي من مائة الى خمسمائة يقال
له منسرب بالنون والمهمل فان زاد على الثماني مائة سمي جيشا وما بينهما سمي هبطة فان زاد على اربعة
آلاف سمي بحفلا فان زاد فجيش جرار والخمس الجيش العظيم وما افرق من السرية سمي بعشا
فالعشرة فما بعدها سمي حفيرة والاربعون عصبة والى ثلثمائة منقب بماف ونون ثم موحدة فان زاد
سمي جرة بالجيم والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر وحديث ابن عمر المذكور في الباب قد تقدم شرحه في
فرض الخمس وفي ذكره عقيب حديث ابي قتادة اشارة الى اتحادهما ﴿ (قوله يا — بعث
الابي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة) بفتح الجيم وكسر المعجمة ثم تحنا نية ساكنة اي
ابن عامر بن عبدمناة بن كنانة ووههم الكرماني فظن انه من بني جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف قبيلة
من عبد قيس وهذا البعث كان عقب قح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازي
وكانوا باسفل مكة من ناحية يلم قال ابن سعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم خالد بن الوليد في
ثلثمائة وخمسين من المهاجرين والانصار داعيا الى الاسلام لامقنالا (قوله حدثنا محمود) هو ابن غيلان
وقوله وحدثني نعيم هو ابن حماد وعبد الله هو ابن المبارك وعند الاسماعيلي ما يدل على ان السباق
الذي هنا لفظ ابن المبارك (قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم) قال ابن اسحق وحدثني حكيم بن عباد
عن ابي جعفر يعني الباقر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين افتتح مكة الى بني
جذيمة داعيا ولم يبعثه مقنالا (قوله فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجمعوا يقولون صبأ ناصبنا) هذا من
ابن عمر راوى الحديث يدل على انه فهم انهم ارادوا الاسلام حقيقة ويؤيد فهمه ان قرشا كانوا
يقولون لكل من اسلم صبأ حتى اشتهرت هذه اللفظة وصاروا يطلقونها في مقام الذم ومن ثم لما اسلم
ثمامة بن اثال وقدم مكة معتمرا قالوا له صبأت قال لا بل اسلمت فلما اشتهرت هذه اللفظة بينهم في موضع
اسلمت اسلمت عملها هؤلاء واما خالد فحمل هذه اللفظة على ظاهرها لان قولهم صبأنا اي خرجنا من دين
الى دين ولم يكتف خالد بذلك حتى يصرحوا بالاسلام وقال الخطابي يحتمل ان يكون خالد نقم عليهم
العدول عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم ان ذلك وقع منهم على سبيل الانفة ولم ينقادوا الى الدين فقتلهم
متا ولا قولهم (قوله فجعل خالد يقتل منهم ويأسر) في كلام ابن سعد انه امرهم ان يستأسروا فاستأسروا
فكتف بعضهم بعضا وفرقهم في اصحابه فجمع بانهم اعطوا ايديهم بعد المحاربة (قوله ودفع الى كل رجل
منا اسيره) اي من اصحابه الذين كانوا معه في السرية وفي رواية الباقر قتال لهم خالد ضعوا السلاح فان
الناس قد اسلموا فوضعوا السلاح فامرهم فكتفوا ثم عرضهم على السيف (قوله حتى اذا كان يوم)
كذا بالنون اي من الايام وكان تامه وعند ابن سعد فلما كان السحر نادى خالد من كان معه اسير
فلضرب عنقه (قوله ان يقتل كل رجل منا اسيره) في رواية الكشي هي كل انسان (قوله فقلت والله
لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره) وعند ابن سعد فامروا اسلم فقتلوا من كان في ايديهم
واما المهاجرون والانصار فارسلوا اسراهم وفيه جواز الحلف على نفي فعل الغير اذا وثق بطواعيته (قوله
اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد) قال الخطابي انكر عليه العجلة وترك التثبت في امرهم قبل ان يعلم
المراد من قولهم صبأنا (قوله مرتين) زاد ابن هسك عن عبد الرزاق او ثلاثة اخرجه الاسماعيلي وفي رواية
الباقرين ثلاث مرات وزاد الباقر في روايته ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فقتل اخرجه الى هؤلاء
القوم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك تخرج حتى جاءهم ومعه مال فلم يبق لهم احد الا وداه وذكر
ابن هشام في زيادته انه انقلت منهم رجل فاني النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر فقتل هل انكر عليه

باب بعث النبي صلى الله
الله عليه وسلم خالد بن
الوليد الى بني جذيمة
حدثنا محمود حدثنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر
ح وحدثني نعيم اخبرنا
عبد الله اخبرنا معمر عن
الزهرى عن سالم عن ابيه
قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم خالد بن الوليد
الى بني جذيمة فدعاهم الى
الاسلام فلم يحسنوا ان
يقولوا اسلمنا فجمعوا
يقولون صبأ ناصبنا فجعل
خالد يقتل منهم ويأسر
ودفع الى كل رجل منا
اسيره حتى اذا كان يوم
امر خالد ان يقتل كل رجل
منا اسيره فقلت والله
لا اقتل اسيري ولا يقتل
رجل من اصحابي اسيره
حتى قدمنا على النبي صلى
الله عليه وسلم فذكرناه
له فرفع النبي صلى الله
عليه وسلم يديه فقال اللهم
اني ابرأ اليك مما صنع خالد
مرتين

احمد فوصف له صفة ابن عمرو سالم مولى ابي حذيفة وذ كر ابن اسحق من حديث ابن ابي حذرد
الاسامي قال كنت في خيل خالد فقال لي فتى من بني جذيمة قد جعت يداه في عنقه برمة يا فتى هل انت اخذ
بهذه الرمة فتناذي الى هؤلاء النسوة فقلت نعم فقد تهنم افقال اسلمى حبش قبل نقاذ العيش

اريتك ان طالبتكم فوجدتكم * بحلية او ادر كنتم بالخواتق

الايات قال فقامت له امرأة منهم وانت نجيت عشر وتسع وونرا وثمانيا ترى قال ثم ضربت عنق الفتى
فأ كبت عليه فمازالت تقبله حتى ماتت وقد روى النسائي والبيهقي في الدلائل باسناد صحيح من حديث
ابن عباس نحو هذه القصة وقال فيها فقال اني لست منهم اني عشقت امرأة منهم فدعوني انظر اليها نظرة
وقال فيه فصر بوا عنقه فجاءت المرأة فوقع عليه فشفت شفته او شهقتين ثم ماتت فذكر واذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اما كان فيكم رجل رحيم واخرجه البيهقي من طريق ابن عاصم عن ابيه نحو
هذه القصة وقال في آخرها فالتحدث اليه من هو دجها فخنث عليه حتى ماتت (قوله باب

سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجرز المدبلي ويقال انها سرية الانصاري) قلت كذا
ترجم و اشار باصل الترجمة الى مارواه احمد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من
طريق عمر بن الحكم عن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجرز على
بعث انافهم حتى انتهينا الى راس غزاتنا او كنا ببعض الطريق اذن لطائفة من الجيش وامر عليهم عبد
الله بن حذافة السهمي وكان من اصحاب بدر وكانت فيه دعاية الحديث وذ كر ابن سعد هذه القصة بنحو
هذا السياق وذ كر ان سببها انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تراهم اهل جعدة
فبعث اليهم علقمة بن مجرز في ربيع الآخر في سنة تسع في ثمانية فانهى الى جزيرة في البحر فلما خاص
البحر اليهم هربوا فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهلهم فامر عبد الله بن حذافة على من تعجل وذ كر
ابن اسحق ان سبب هذه القصة ان وقاص بن مجرز كان قتل يوم ذي قرد فاراد علقمة بن مجرز ان يأخذ
بثارة فارس له رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السرية (قلت) وهذا بخلاف ما ذكره ابن سعد
الا ان يجمع بان يكون امر بالامرين وارخها ابن سعد في ربيع الآخر سنة تسع فالتعلم واما قوله ويقال
انها سرية الانصاري فأشار بذلك الى احتمال تعدد القصة وهو الذي يظهر لي لاختلاف سياقهما واسم
اميرهما والسبب في امره بدخولهم النار وبمقتل الجمع بينهما بضرب من التأويل ويعده وصنف
عبد الله بن حذافة السهمي القرشي المهاجري بكونه انصاريا فقد تقدم بيان نسب عبد الله بن حذافة
في كتاب العلم ويحمل الحمل على المعنى الاعم اي انه نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجلة والى
التعدد بنح ابن التميم واما ابن الجوزي فقال قوله من الانصار وهم من بعض الرواة وانما هو سهمي
(قلت) ويؤيده حديث ابن عباس عند احمد في قوله تعالى يا ايها الذي آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولى الامر منكم الآية نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سرية وسياق في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى وقد رواه شعبة عن زيد اليامي
عن سعد بن عبيدة فقال رجلا ولم يقل من الانصار ولم يسمه اخرج المصنف في كتاب خبر الواحد
واما علقمة بن مجرز فهو بضم اوله وجيم مفتوحة ومعجمتين الاولى مكسورة ثقيلة وحكى فتحها
والاول اصوب وقال عياض وقع لاكثر الرواة بسكون المهملة وكسر الراء المهملة وعن القاسمي مجيم
ومعجمتين وهو الصواب (قلت) واغرب الكرماني فحكى انه بالحاء المهملة وتشديد الراء
فتحاو كسر او هو خطأ ظاهر وهو ولد القائف الذي يأتي ذكره في النكاح في حديث عائشة في قوله

باب سرية عبد الله بن
حذافة السهمي وعلقمة
ابن مجرز المدبلي ويقال
انها سرية الانصاري
حدثنا سعد

في زيد بن حارثة وابنه اسامة ان بعض هذه الاقدام لمن بعض فعلة صحابي ابن صحابي (قوله حدثنا
عبد الواحد) هو ابن زياد (قوله حدثني سعد بن عبيدة) بالتصغير (قوله عن ابي عبد الرحمن)
هو السلمي (قوله فغضب) في رواية حفص بن غياث عن الاعمش في الاحكام فغضب عليهم وفي
رواية مسلم فاعضبه في شيء (قوله فقال او قد وانا را) في رواية حفص فقال عزمت عليكم لما
جمعتم خطبا ووقدتم نار اثم دخلتم فيها وهذا يخالف حديث ابي سعيد فان فيه فاوقد القوم نار ايصنعوا
عليها صديعا لهم او يصطلون فقال لهم اليس عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال اعزم عليكم بحق وطاعتي
لما تواتبتم في هذه النار (قوله فهم وارجع بعضهم عسك بعضا) في رواية حفص فلما هموا بالدخول
فيها قاموا ينظر بعضهم الى بعض وفي رواية ابن جرير من طريق ابي معاوية عن الاعمش فقال لهم
شاب منهم لا تعجلوا بدخولها وفي رواية يزيد بن سعد عن سعد بن عبيدة في خبر الواحد فارادوا ان يدخلوها
وقال آخرون انما فررنا منها (قوله فما زالوا حتى خمدت النار) في رواية حفص فبينما هم كذلك اذ
خمدت النار وخمدت هو بفتح الميم اي طفى لها وحكى المطرزي كسر الميم من خمدت (قوله فسكن
غضبه) هذا ايضا يخالف حديث ابي سعيد فان فيه انه كانت به دعاية رفيه انهم تحجزوا حتى ظن
انهم واثبون فيها فقال احبسوا انفسكم فانما كنت اضحك معكم (قوله فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم)
في رواية حفص فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم فلما رجعوا ذكر واذك للنبي صلى الله عليه
وسلم (قوله ما خرجوا منها الى يوم القيامة) في رواية حفص ما خرجوا منها ابدا وفي رواية يزيد
فلم يزلوا فيها الى يوم القيامة يعني ان الدخول فيها معصية والعاصي يستحق النار ويحتمل ان يكون
المراد لو دخلوها مستحلين لما خرجوا منها ابدا وعلى هذا ففي العبارة نوع من انواع البديع وهو
الاستخدام لان الضمير في قوله لو دخلوها النار التي او قدوها والضمير في قوله ما خرجوا منها ابدا النار
الآخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل انفسهم ويحتمل وهو الظاهر ان الضمير للنار التي او قدت
لهم اي ظنوا انهم اذا دخلوا بسبب طاعة اميرهم لا تضرهم فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم لو دخلوا
فيها لاحترقوا فاقوا فلم يخرجوا (قوله الطاعة في المعروف) في رواية حفص انما الطاعة في
المعروف وفي رواية يزيد وقال للآخرين لا طاعة في معصية وفي رواية مسلم من هذا الوجه وقال
للآخرين اي الذين امتنعوا قولنا لا حسنا وفي حديث ابي سعيد من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وفي
الحديث من القوائد ان الحكم في حال الغضب ينقد منه ما لا يخالف الشرع وان الغضب يغطي على ذوى
العقول وفيه ان الايمان بالله ينجي من النار لقوله لم انما فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من
النار والفرار الى النبي صلى الله عليه وسلم فرار الى الله والفرار الى الله يطلق على الايمان قال الله
تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين وفيه ان الامر المطلق لا يعم الاحوال لانه صلى الله عليه
وسلم امرهم ان يطيعوا الامير فعمما واذك على عموم الاحوال حتى في حال الغضب وفي حال الامر
بالمعصية قين لهم صلى الله عليه وسلم ان الامر بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية
وسيا في مزيد هذه المسئلة في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى واستنبط منه الشيخ ابو محمد بن
ابي جرة ان الجمع من هذه الامة لا يجتمعون على خطأ لا تقسام السرية قديمين منهم من هان عليه
دخول النار فظنه طاعة ومنهم من فهم حقيقة الامر وانه مقصور على ما ليس بمعصية فكان
اختلافهم سببا لرحمة الجميع قال وفيه ان من كان صادقا التية لا يقع الا في خير ولو قصد الشرفان
الله بصرفه عنه ولهذا قال بعض اهل المعرفة من صدق مع الله وقاه الله ومن توكل على الله
كفاه الله (قوله باب) بعث ابي موسى ومعاذ الى اليمن قبل حجة الوداع (كانه

حدثنا عبد الواحد حدثنا
الاعمش حدثني سعد بن
عبيدة عن ابي عبد الرحمن
عن علي رضي الله عنه قال
بعث النبي صلى الله عليه
وسلم سرية واستعمل عليها
رجلا من الانصار وامرهم
ان يطيعوه فغضب فقال
اليس امركم النبي صلى الله
عليه وسلم ان تطيعوني
قالوا بلى قال فاجعوا الى خطبا
فجمعوا فقال او قد وانا را
فاوقدوها فقال ادخلوها
فهم وارجع بعضهم عسك
بعضا ويقولون فررنا الى
النبي صلى الله عليه وسلم
من النار فما زالوا حتى
خمدت النار فسكن غضبه
فبلغ النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لو دخلوها
ما خرجوا منها الى يوم
القيامة الطاعة في المعروف
بعث ابي موسى ومعاذ
الى اليمن قبل حجة الوداع
حدثنا موسى حدثنا ابو
عوانة

(قوله باب بعث الى هكذا
نسخ الشارح ورواية المتن
ما ترى

أشار بالتقييد بما قبل حجة الوداع إلى ما وقع في بعض أحاديث الباب أنه رجع من اليمن فلقى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع لكن القبلية نسيية وقد قدمت في الزكاة في الكلام على حديث معاذ متى كان بعثه إلى اليمن وروى أحد من طريق عاصم بن جيسد عن معاذ لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن خرج بوصيه ومعاذرا كتب الحديث ومن طريق يزيد بن قطيب عن معاذ لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال قد بعثتك إلى قوم رقيقة قلوبهم فقاتل عن اطاعتك من عصاك وعند أهل المغازي أنها كانت في ربيع الآخر سنة تسع من الهجرة (قوله حديثنا عبد الملك) هو ابن عمر (قوله عن أبي بردة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى) هذا صورته مرسل وقد عقبه المصنف بطريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى وهو ظاهر الاتصال وإن كان فيما يتعلق بالسؤال عن الأثرية لكن الغرض منه إثبات قصة بعث أبي موسى إلى اليمن وهو مقصود الباب ثم قواه بطريق طارق بن شهاب قال حدثني أبو موسى قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض قومي الحديث وهو وإن كان أغما يتعلق بمسئلة الأهل لكنه يثبت أصل قصة البعث المقصودة هنا أيضا ثم قوى قصة معاذ بحديث ابن عباس في وصية النبي صلى الله عليه وسلم له حين أرسله إلى اليمن ورواية عمرو بن ميمون عن معاذ والمراد بها أيضا إثبات أصل قصة بعث معاذ إلى اليمن وإن كان سياق الحديث في معنى آخر وقد اشتمل الباب على عدة أحاديث * الحديث الأول أصل البعث إلى اليمن وسيأتي في استنباط المرتدين من طريق حميد بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى سبب بعثه إلى اليمن ولفظه قال أقبلت ومعى رجلان من الأشعرين وكلاهما سأل يعني أن يستعمله فقال إن نستعمل على عملنا من أرادته ولكن أذهب أنت يا أبا موسى إلى اليمن ثم اتبعه معاذ بن جبل (قوله وبعث كل واحد منهما على خلاف قال واليمن مختلفان) المخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة وآخره فاء هو بلفظ أهل اليمن وهو السكورة والأفليم والرسثاق بضم الراء وسكون المهملة بعدها مثناة وآخره هاء فاف وكانت جهة معاذ العليا إلى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم والنون وله بها مسجد مشهور إلى اليوم وكانت جهة أبي موسى السفلى والله أعلم (قوله يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا) قال الطيبي هو معنى الثاني من باب المقابلة المعنوية لأن الحقيقة إن يقال بشرا ولا تنفرا أو أنسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة والتنذرة والتأنيس والتنفير (قلت) ويظهر لي أن النسكتة في الأنيان بلفظ البشارة وهو الأصل ولفظ التنفير وهو اللازم واتي بالذي بعده على العكس للإشارة إلى أن الإنذار لا ينبغي مطلقا بخلاف التنفير فاكتمى بما يلزم عنه الإنذار وهو التنفير فكانه قيل إن أنذرتهم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فتولا له قولنا (قوله إذا سار في أرضه كان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا) كذا فيه وللاكثر إذا سار في أرضه وكان قريبا أحدث أي جدد به العهد لزارته ووقع في رواية سعيد بن أبي بردة الآية في الباب فجعلنا بزاوران فرار معاذ أبا موسى زاد في رواية حميد بن هلال فلما قدم عليه التقي له وسادة قال أنزل (قوله وإذا رجل عنده) لم أقف على اسمه لكن في رواية سعيد بن أبي بردة أنه يهودي وسيأتي كذلك في رواية حميد بن هلال في استنباط المرتدين مع شرح هذه القصة وبيان الاختلاف في مدة استنباط المرتدين وقوله أيم بفتح الميم وترك أشباها الغسة وأخطأ من ضمها وأصله أي الاستفهامية دخلت عليها ما وقدم مع أيم هذا بالتحقيق مثل أيش هذا فحذفت الألف من أيم واله مزمن أيش (قوله ثم نزل فقال يا عبد الله) هو اسم أبي موسى (كيف تقرأ القرآن قال انقوفا) بالفاء ثم أضاف أي الألف قراءة لاسلامها شيئا بعد شيئا وحينما بعد حين مأخوذ من فواف الناقة وهو أن تحلب ثم

حدثنا عبد الملك عن أبي بردة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن قال وبعث كل واحد منهما على مختلف قال واليمن مختلفان ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا فانطلق كل واحد منهما إلى عمله قال وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه كان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا صاحب حديث به عهدا فسلم عليه فصار معاذ في أرضه قريبا من صاحبه أبي موسى فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه فأذا هو جالس وقد اجتمع إليه الناس وإذا رجل عنده قد جعت يده إلى عنقه فقال له معاذ يا عبد الله بن قيس أيم هذا قال هذا رجل كفر بعد إسلامه قال لا أنزل حتى يقتل قال نعما جئ به لذلك فأنزل قال ما أنزل حتى يقتل فأمر به فقتل ثم نزل فقال يا عبد الله كيف تقرأ القرآن قال اتقوفا تفوقا قال فكيف تقرأ أنت يا معاذ قال أنا من أول الليل فأقوم

وقد قضيت جزئي من النوم فأقرأ ما كتب الله لي فاحتسبت نومي كما احتسبت قومي * حدثنا اسحق حدثنا خالد عن الشيباني عن
سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي ٤٦ موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه إلى اليمن فسأله عن

أشربة تصنع بها فقال
وما هي قال البتع والمز
فقلت لأبي بردة ما البتع
قال نبيذ العسل والمز نبيذ
الشعير فقال كل مسكر
حرام رواه جرير وعبد
الواحد عن الشيباني عن
أبي بردة * حدثنا مسلم
حدثنا شعبة حدثنا سعيد
ابن أبي بردة عن أبيه قال
بعث النبي صلى الله عليه
وسلم جده إمام موسى ومعاذ
إلى اليمن فقال يسرا ولا
تسرا وبشرا ولا تنفرا
وتطوعا فقال أبو موسى
يا نبي الله أن أرضنا بها
شراب من الشعير والمز
وشراب من العسل البتع
فقال كل مسكر حرام
فأطلقا فقال معاذ لأبي
موسى كيف تقرأ القرآن
قال قائما وقاعدا وعلى
راحتي واتفوفه تفوقا قال
أما أنا فأنام فأقوم وأنام
فاحتسبت نومي كما احتسب
قومي وضرب فسطاطا
فجعل لا يزالان فزار معاذ
أبا موسى فإذا رجل موتى
فقال ما هذا فقال أبو موسى
يهودي أسلم ثم ارتد فقال
معاذ لأبى عنقه * تابعه
العقدي ووهب عن شعبة
وقال وكيع والنضر
وابوداود عن شعبة عن

ترك ساعة حتى ندرتم فحلب هكذا دأبا (قوله وقد قضيت جزئي) قال الدمياطي لعنه إربي وهو
الوجه وهو كما قال لوجاءت به الرواية ولكن الذي جاء في الرواية صحيح والمراد به أنه جزء الليل أجزاء
جزأ للنوم وجزأ للقراءة والقيام فلا يلتفت إلى تخطئة الرواية لصحيفة الموجهة بمجرد التخيل
(قوله فاحتسبت نومي كما احتسبت قومي) كذا لهم بصيغة الفعل الماضي وللشبهتين فاحتسب
بغير المثناة في آخره بصيغة الفعل المضارع ومعناه أنه يطلب الثواب في الراحة كما يطلبه في التعب لأن
الراحة إذا قصدتها إلاعانة على العبادة حصلت الثواب (تنبيه) كان بعث أبي موسى إلى اليمن بعد
الرجوع من غزوة تبوك لأنه شهد غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم كما يأتي ببيان ذلك في
الكلام عليها فيما بعد إن شاء الله تعالى واستدل به على أن إمام موسى كان عالما فطنا حاذقا ولو لا ذلك لم يوله
النبي صلى الله عليه وسلم الإمارة ولو كان فوض الحكم لغيره لم يحتج إلى توصيته بما وصاه به ولذلك
اعتد عليه عمر ثم عثمان ثم علي وأما الخوارج والروافض فطعنوا فيه ونسبوه إلى الغفلة وعدم الفطنة
لما صدر منه في التحكيم بصفين قال ابن العربي وغيره والحق أنه لم يصدر منه ما يقتضي وصفه
بذلك وغاية ما وقع منه أن اجتهد إداه إلى أن يحصل الأمر شوري بين من بقي من أكابر الصحابة من
أهل بدر ونحوهم لما شاهد من الاختلاف الشديد بين الطائفتين بصفين وآل الأمر إلى ما آل إليه
* الحديث الثاني (قوله حدثنا اسحق) هو ابن منصور وخالد هو ابن عبد الله الطحان والشيباني اسمه
سليمان بن فيروز (قوله البتع) بكسر الموحدة وسكون المثناة بعدهما عين مهملة وقد ذكر تفسيره
عن أبي بردة راويه وأنه نبيذ العسل ويأتي شرح المتن في كتاب الأشربة إن شاء الله تعالى (قوله رواه
جرير وعبد الواحد عن الشيباني عن أبي بردة) يعني أنهم راوياه عن الشيباني عن أبي بردة بدون ذكر
سعيد بن أبي بردة وهو كما قال وأما رواية جرير وهو ابن عبد الحميد فوصلها إسماعيل بن طريق عثمان
ابن أبي شيبة ومن طريق يوسف بن موسى كلاهما عن جرير عن الشيباني عن أبي بردة عن أبي موسى
به وأما رواية عبد الواحد وهو ابن زياد فوصلها (٣) ثم ساق المصنف الحديث عن مسلم
وهو ابن إبراهيم عن شعبة قال حدثنا سعيد بن أبي بردة عن أبيه فذكره مرسل مطولا فيه قصة
بعثهما وذكر الأشربة وقصة اليهودي وسؤال معاذ عن القراءة كما أشرنا إليه أولا وقال بعده
تابعه العقدي ووهب بن جرير عن شعبة وقال وكيع والنضر وابوداود عن شعبة عن سعيد يعني أن
مسلم بن إبراهيم والعقدي ووهب بن جرير أرسلوه عن شعبة وإن وكيعا والنضر وهو ابن شمير
واباداد وهو الطيالسي روى عن شعبة موصولا فأما رواية العقدي وهو أبو عامر عبد الملك بن عمرو
فوصلها المؤلف في الأحكام وأما رواية ووهب بن جرير فوصلها اسحق بن راهويه في مسنده عنه وأما
رواية وكيع فوصلها المؤلف في الجهاد مختصرا وأوردها ابن أبي عاصم في كتاب الأشربة عن أبي
بكر بن أبي شيبة عن وكيع مطولا وهي في مسند أبي بكر بن أبي شيبة كذلك وأما رواية النضر
ابن شمير فوصلها المؤلف في الأدب وأما رواية أبي داود الطيالسي فوصلها كذلك في مسنده
المروزي من طريق يونس بن حبيب عنه ولكنه فرقه حديثين ولذلك وصلها النسائي من طريق
أبي داود * الحديث الثالث (قوله حدثنا عباس بن الوليد) بموحدة ثم مهملة (هو النرسي) بفتح
التون وبالسين المهملة قال أبو علي الجبائي رواه ابن السكن وألا كثر هكذا وفي رواية أبي أحمد

سعيد بن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه جرير بن عبد الحميد عن الشيباني
عن أبي بردة * حدثنا عباس بن الوليد هو النرسي (٣) هكذا يبايض بالنسخ

حدثنا عبد الواحد عن ايوب بن عائذ حدثنا قيس بن مسلم قال سمعت طارق بن شهاب يقول حدثني ابو موسى الاشعري رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض قومي فبعثت ورسول الله صلى الله عليه وسلم منيخ بالابطح فقال احببت يا عبد الله بن قيس قلت نعم يا رسول الله قال كيف قلت قلت ليكن اهلا لا كاهلا لك قال فهل سمعت ٤٧ معك هديا قلت لم اسق قال فطف

بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم حل ففعلت حتى مشطت لي امرأة من نساء بني قيس ومكثنا بذلك حتى استخلف عمر * حدثني حبان اخبرنا عبد الله عن زكريا عن يحيى بن عبد الله ابن صبيح عن ابي سعيد مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن انك ستأتي قوما اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لك بذلك فآخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم و ليلة فان هم اطاعوا لك بذلك فآخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم قسم قدر على قرائتهم فان هم اطاعوا لك بذلك فآياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب * قال ابو عبد الله طوعت طاعت واطاعت لفته طعت وطعت واطعت * حدثنا

يعني الجرجاني حدثنا عباس ولم ينسبه وفي رواية ابى زيد المروزي مثله الا انه قرأ عليهم بالتحتانية والشين المعجمة وليس بشئ انما هو بالموحدة والمهمل وهو الترسي وماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في علامات النبوة وجزم بمثل ذلك صاحب المشرق والمطالع واما المدياني فضب طه بالمعجمة وعين انه الرقام ونوزع في ذلك والصواب الترسي (قوله عبد الواحد) هو ابن زياد وايوب ابن عائذ بتحتانية بعدها ذال معجمة وهو مدبلي بصرى وثقه يحيى بن معين وغيره ورمى بالارجاء وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وقد اورده في الحج من طريق شعبة وسفيان عن قيس بن مسلم شيخ ايوب بن عائذ فيه وتقدم الكلام عليه هالك مستوفي * الحديث الرابع (قوله حدثني حبان) بكسر اوله ثم موحدة ثم ثون ابن موسى وعبد الله هو ابن المبارك (قوله حين بعثه الى اليمن) تقدم بيان الوقت الذي بعثه فيه وما فيه من اختلاف في اخر كتاب الزكاة مع بقية شرح الحديث مستوفي والله الحمد (قوله قال ابو عبد الله طوعت طاعت واطاعت) وقع هذا وما بعده اغرابي ذر والنسفي واراد بذلك تفسير قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل اخيه على عاداته في تفسير اللفظة الغريبة من القرآن اذا وافقت لفظه من الحديث والذي وقع في حديث معاذ فان هم اطاعوا فان عند بعض رواته كما ذكره ابن التين فان هم طاعوا بغير ألف وقد قرأ الحسن البصري وطائفة معه فطاعت له نفسه قال ابن التين اذا امتثل امره فقد اطاعه واذا وافقه فقد طاعه قال الازهرى الطوع نقبض الكره وطاع له انتقاد فاذا مضى لامرهم فقد اطاعه وقال يعقوب بن السكيت طاع واطاع بمعنى وقال الازهرى ايضا منهم من يقول طاع له يطوع طوعا فهو طائع بمعنى اطاع والحاصل ان طاع واطاع استعمال كل منهما لازما ومتعديا اما بمعنى واحد مثل بدأ الله الخلق وابدأه اودخلت الهمة للتعبية وفي اللازم للصيرورة اوضح من المتعدي بالهزة معنى فعل آخر لازم لان كثيرا من اهل العلم باللغة فسروا اطاع بمعنى لان وانتقاد وهو اللائق في حديث معاذ هنا وان كان الغالب في الرباعي التعدي وفي الثلاثي اللزوم وهذا اولى من دعوى فعل واقفل بمعنى واحد اسكونه قليلا واولى من دعوى ان اللام في قوله فان هم اطاعوا لك زائدة وقد تقدم شئ من هذا في شرح الحديث في الزكاة وقوله بعد ذلك طعت وطعت واطعت الاولى بالضم والثانية بالكسر والثالثة بالفتح بزيادة الف في اوله * الحديث الخامس (قوله عن عمرو بن ميمون) هو الاودي وهو من المخضرمين (قوله ان معاذ لما قدم اليمن) هو موصول لان عمرو بن ميمون كان باليمن لما قدمها معاذ (قوله فقال رجل من القوم قرت عين ام ابراهيم) اى حصل لها السرور وكفى عنه بقرت عينها اى بردت دمعها لان دمة السرور باردة بخلاف دمة الحزن فانها حارة ولهذا يقال فيمن يدعى عليه اسخن الله عينه وقد استشكل تقرير معاذ لهذا القائل في الصلاة وترك امره بالاعادة واجيب عن ذلك اما بان الجاهل بالحكم يعذروا ما ان يكون امره بالاعادة ولم ينقل او كان القائل خلفهم ولكن لم يدخل معهم في الصلاة (قوله زاد معاذ عن شعبة) فذكره المراد بالزيادة قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ و ليس بين الروايتين منافاة لان معاذ انما تقدم اليمن لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم خاصة فالقصة واحدة ودل الحديث على انه كان اميرا على الصلاة وحديث ابن عباس يدل على انه كان اميرا على المال ايضا وقد تقدم

سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن عمرو بن ميمون ان معاذ رضي الله عنه لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأوا تحمدا لله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم لقد قرت عين ام ابراهيم زاد معاذ عن شعبة عن حبيب عن سعيد عن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ الى اليمن فقرأ معاذ في صلاة الصبح سورة النساء فلما قال واتخذ الله ابراهيم خليلا قال رجل خلفه قرت

عن أم إبراهيم بن أبي طالب وخالد
(١) بن أبي طالب وخالد
ابن الوليد رضي الله عنهما
إلى اليمن قبل حجة الوداع
حدثني أحمد بن عثمان حدثنا
شريح بن مسلمة حدثنا
إبراهيم بن يوسف بن
اسحق بن أبي اسحق
حدثني أبي عن أبي اسحق
سمعت البراء رضي الله عنه
بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع خالد بن
الوليد إلى اليمن قال ثم بعث
عليه بعد ذلك مكانه فقال
من أحب خالد من شاء
منهم أن يعقب معك فليعقب
ومن شاء فليقبل فكنت
فمن عقب معه قال
فغمت أواق ذوات عدد
* حدثني محمد بن بشار
حدثنا روح بن عباد
حدثنا علي بن سويد بن
منجوف عن عبد الله بن
بريدة عن أبيه رضي الله
عنه قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم عليا إلى خالد
ليقبض الخنيس وكنت
أبغض عليا وقد أغتسل
فقلت لخالد ألا ترى إلى هذا
فلما قدمنا على النبي صلى
الله عليه وسلم ذكرت ذلك

(١) قوله بعث على الخ
هكذا بنسخ المتن التي
بأيدينا ونسخ الشارح
باب بعث على الخ فهي
رواية أم

في الزكاة ما يوضح ذلك (١) قوله **باب** بعث على بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل
حجة الوداع (١) قد ذكر في آخر الباب حديث جابر أن عليا قدم من اليمن فلاقى النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة في حجة الوداع وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الحج وقد أخرج أحمد وأبو داود والترمذي من
طريق أخرى عن علي قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقلت يا رسول الله تبعني إلى قوم أسن
مني وأنا حديث السن لا أبصر القضاء قال فوضع يده على صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال
يا علي إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسامح من الآخر فذكر الحديث * الحديث الأول
حديث البراء (قوله شريح) هو بالشين المعجمة وآخره حاء مهملة (قوله بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع خالد بن الوليد إلى اليمن) كان ذلك بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة
(قوله أن يعقب معك) أي يرجع إلى اليمن والتعقيب أن يعود بعض العسكر بعد الرجوع ليصيدوا
غزوة من الغدوكذا قال الخطابي وقال ابن فارس غزاة بعد غزاة والذي يظهر أنه أعم من ذلك وأصله
أن الخليفة يرسل العسكر إلى جهة مدة فإذا انقضت رجعوا وأرسل غيرهم فن شاء أن يرجع من العسكر
الأول مع العسكر الثاني سمي رجوعه تعقيبا (قوله فغمت أواق) بتشديد التحتانية ويجوز تخفيفها
وقوله ذوات عدد لم أقف على تحريرها في تبيينه * أورد البخاري هذا الحديث مختصرا وقد أورده
الاسماعيلي من طريق أبي عبيدة بن أبي السفر سمعت إبراهيم بن يوسف وهو الذي أخرجه البخاري
من طريقه فزاد فيه قال البراء فكنت ممن عقب معه فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا فصلى بنا على
وصفنا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت همدان جميعا
فكتب علي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلامة فقرأ الكتاب خرسا جدا ثم رفع رأسه وقال
السلام على همدان وعند الترمذي من طريق الأحوص بن خوات عن أبي اسحق في حديث البراء قصة
الجارية وسأذكر بيان ذلك في الحديث الذي بعده إن شاء الله تعالى * الحديث الثاني حديث بريدة (قوله
حدثنا علي بن سويد بن منجوف) بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وسكون الواو وقع في رواية
القاسبي عن علي بن سويد عن منجوف وهو نصحيح وعلي بن سويد بن منجوف سدوسي بصرى
ثقة ليس له في البخاري سوى هذا الموضع (قوله عن عبد الله بن بريدة) في رواية الاسماعيلي حدثني
عبد الله (قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا إلى خالد) أي ابن الوليد ليقبض الخنيس أي خنيس
الغنيم وفي رواية الاسماعيلي التي سأذكرها ليقسم الخنيس (قوله وكنت أبغض عليا وقد أغتسل فقلت
لخالد ألا ترى) هكذا وقع عنده مختصرا وقد أورده الاسماعيلي من طرق إلى روح بن عباد الذي
أخرجه البخاري من طريقه فقال في سبأه بعث عليا إلى خالد ليقسم الخنيس وفي رواية له ليقسم النخس
فأصطفى علي منه لنفسه سيئة بفتح المهملة وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم همزة أي جارية
من السبي وفي رواية له فأخذ منه جارية ثم أصبح يقطر رأسه فقال خالد لبريدة ألا ترى ما صنع هذا قال
بريدة وكنت أبغض عليا ولا أحد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أبغضت عليا
بغض الم أبغضه أحد أو أحيت رجلا من قریش لم أحبه إلا علي بغضه عليا قال فأصبتا سييا فكتب أي
الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم أبعث إلينا من يخمسه قال فبعث إلينا عليا وفي السبي وصيفة هي أفضل
السبي قال فخنس وقسم فخرج ورأسه يقطر قلت يا أبا الحسن ما هذا فقال ألم تر إلى الوصيفة فإنها
صارت في الخنيس ثم صارت في آل محمد ثم صارت في آل علي فوقع بها (قوله فلما قدمنا على النبي
صلى الله عليه وسلم) في رواية عبد الجليل فكتب الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالقصة

فقلت ابغضني فبعثني فجعل يقرأ الكتاب ويقول صدق (قوله فقال يا بريدة ابغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه) زاد في رواية عبد الجليل وان كنت تحبه فازدله حبا (قوله فان له في الخمس اكثر من ذلك) في رواية عبد الجليل فوالذي نفس محمد بيده لنصيب آل علي في الخمس افضل من وصيفة وزاد قال فما كان احدا من الناس احب الي من علي واخرج احمد هذا الحديث من طريق ابي جريح الكندي عن عبد الله بن بريدة بطوله وزاد في آخره لا تقع في علي فانه مني وانامنه وهو وليكم بعدى واخرجه احمد ايضا والنسائي من طريق سعيد بن عبيدة عن عبد الله بن بريدة مختصرا وفي آخره فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد اخرج وجهه يقول من كنت وليه فعلي وليه واخرجه الحاكم من هذا الوجه مطولا وفيه قصة الجارية نحر رواية عبد الجليل وهذه طرق يقوى بعضها بعضا قال ابو ذر الهروي انما ابغض الصحابي عليا لانه راى اخذ من المغنم نظن انه غل فلما اعلمه النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ اقل من حقه احبه انتهى وهو تأويل حسن لكن يبعده صدر الحديث الذي اخرجه احمد فلعل سبب البغض كان لمعنى آخر وزال بنى النبي صلى الله عليه وسلم لهم عن بغضه وقد استشكل وقوع علي على الجارية بغير استبراء وكذلك قصته لنفسه فاما الاول فمحمول على انها كانت بكر اغير بالغ ورأى ان مثاها لا يستبرأ كما صار اليه غيره من الصحابة ويجوز ان تكون حاضت عقب صيرورتها له ثم طهرت بعد يوم وليلة ثم وقع عليها وليس في السياق ما يدفعه . واما القصة فجائزة في مثل ذلك من هو شريك فيما يقسمه كالامام اذا قسم بين الرعية وهو منهم فكذلك من نصبه الامام قام مقامه وقد اجاب الخطابي بالثاني واجاب عن الاول باحتمال ان تكون عذراء او دون البلوغ او اداه اجتهاده ان لا استبراء فيها ويؤخذ من الحديث جواز التمسري على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف التزويج عاينها المواقف في حديث المسور في كتاب النكاح * الحديث الثالث حديث ابي سعيد (قوله عن عمارة بن القعقاع) بن شبرمة بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة (قوله حديثا عبد الرحمن) هو ابن زياد ونعم بضم النون وسكون المهملة (قوله بندهية) تصغير ذهبية وكأنه انتهى على معنى الطائفة او الجملة وقال الخطابي على معنى القطعة وفيه نظر لانها كانت تبرأ وقد يؤثرت الذهب في بعض اللغات وفي معظم النسخ من مسلم بندهية بفتحين بغير تصغير (قوله في اديم مقروظ) بطاء معجمة مشالة اي مدبوغ بالقرظ (قوله لم تحصل من ترابها) اي لم تخلص من تراب المعدن فكانها كانت تبرأ وتخلص منها السبل (قوله بن عبيدة بن بدر) كذا نسب لجره الاعلى وهو عبيدة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى (قوله واقرع بن حابس) قال ابن مالك فيه شاهد على ان ذا الالف واللام من الاعلام الغالبة قد ينزعان عنه في غير نداء ولا اضافة ولا ضرورة وقد حكى سيويه عن العرب هذا يوم اثنين مبارك وقال مسكين الدارمي (١) ونابعة الجعدى في الجعدية وقد عديم ذكر عبيدة والاقرع في غزوة حنين وقد مضى في احاديث الانبياء ويأتى في التوحيد من طريق سعيد بن مسروق عن ابن ابي نعم بلفظ والاقرع بن حابس الخطبلى ثم المجاشعي (قوله وزيد الخليل) اي ابن مهلهل الطائي وفي رواية سعيد بن مسروق وبين زيد الخليل الطائي ثم اجد بنى نيهان وقيل له زيد الخليل لكرائم الخليل التي كانت له وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخليل بالراء بدل اللام واثنى عليه فأسلم فحسن اسلامه ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم (قوله والرابع اما علقمة) اي ابن علاثة بضم المهملة والمثلثة العاصري (واما عامر بن الطفيل) وهو العاصري وجزم في رواية سعيد بن مسروق بأنه علقمة بن علاثة العاصري ثم اجد بنى كلاب وهو من اكابر بني عامر وكان يفتازع الرياسة هو وعامر بن الطفيل واسلم

له فقال يا بريدة ابغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه فان له في الخمس اكثر من ذلك * حديثا قتيبة حديثا عبد الواحد عن همارة ابن القعقاع حديثا عبد الرحمن بن ابي نعم قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بندهية في اديم مقروظ لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين اربعة نفر بين عبيدة بن بدر واقرع بن حابس وزيد الخليل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل

(١) قوله ونابعة الجعدى في الجعدية هكذا في بعض النسخ وفي بعضها وتابعه الخ فحذروا بحث عن النسخ الصحيحة فنعود بالله من سقم النسخ وتحريف النساخ اه مصدحه

علامة حسن اسلامه واستعمله عمر على حوران فأتى بها في خلافته وذكر عاصم بن الطفيل غلط من
عبد الواحد فانه كان مات قبل ذلك (قوله فقال رجل من اصحابه) لم اقف على اسمه وفي رواية سعيد
ابن مسروق فغضبت قريش والانصار وقالوا يعطى صناديد اهل نجد ويدعنا فقال انما اتألفهم
والصناديد بالمهمله والنون جمع صناديد وهو الرئيس (قوله فقال الاناموني وانا امين من في السماء
يا تبني خبر السماء صباحا ومساء) في رواية سعيد بن مسروق انه صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك عقب
قول الخارجي الذي ذكر بعده هذا وهو المحفوظ ^{في تنبيه} هذه القصة غير القصة المتقدمة في غزوة
حنين ووجه من خاطها ما واختلف في هذه الذهبية فقيل كانت خمس الخس وفيه نظر وقيل من الخس
وتان ذلك من خصائصه انه يضعه في صنف من الاصناف للمصلحة وقيل من اصل الغنيمة وهو بعيد
وسبأني الكلام على قوله من في السماء في كتاب التوحيد (قوله فقام رجل غائر العينين) بالغين
المعجمة والتحتانية وزن فاعل من الغور والمراد ان عينيه داخلان في محاجرهما الاصبعين بقعر الخدقة
وهو ضد الجحوظ (قوله مشرف) بشين معجمة وفاء اي بارزهما والوجنتان العظيمان المشرفان
على الحدين (قوله ناشز) بنون وشين معجمة وزاي اي مرتفعها في رواية سعيد بن مسروق ناأي
الجبين بنون ومشتاة على وزن فاعل من المشوة اي انه يرتفع على ما حوله (قوله مخلوق) سيأني في
اواخر التوحيد من وجه آخر ان الخوارج سيأهم التحليق وكان السلف يوفرون شعورهم ولا يحلقونها
وكانت طريقة الخوارج حلق جميع رؤسهم (قوله واستحق اهل الارض ان يتق الله) وفي رواية
سعيد بن مسروق فقال ومن يطع الله اذا عصيته وهذا الرجل هو ذو الخويصرة التيمي كما تقدم صريحا
في علامات النبوة من وجه آخر عن ابي سعيد الخدري وعند ابي داود اسمه نافع ورجحه السهيلي
وقيل اسمه حرقوص بن زهير السعدي وسيأتي تحرير ذلك في كتاب استنباط المرتدين (قوله فقال
خالد بن الوليد) في رواية ابي سلمة عن ابي سعيد في علامات النبوة فقال عمر ولا تنافيه هذه الرواية
لاحتمال ان يكون كل من سأل في ذلك (قوله الا اضرب عنقه قال لانه ان يكون يصلي) فيه
استعمال لعل استعمال عسى به عليه ابن مالك وقوله يصلي قيل فيه دلالة من طريق المفهوم على ان
تارك الصلاة يقتل وفيه نظر (قوله ان انقب) بنون وقاف ثقيلة بعدها موحدة اي انما امرت ان
أخذت طواهرهم قال القرطبي انما منع قتله وان كان قد استوجب القتل لئلا يتحدث الناس انه
يقتل اصحابه ولا سيما من صلى كما تقدم نظيره في قصة عبد الله بن ابي وقال المازري يحتمل ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم لم يفهم من الرجل الطعن في النبوة وانما نسبته الى ترك العسل في القسمة وليس
ذلك كبيرة والانباء معصومون من الكبائر بالاجماع واختلف في جواز وقوع الصغار او اعله
لم يعاقب هذا الرجل لانه لم يثبت ذلك عنه بل نقله عنه واحد وخبر الواحد لا يراق به الدم انتهى وابطله
عياض بقوله في الحديث اعبد الله يا محمد فخطبه في الملا بذلك حتى استأذنه في قتله قال صواب ما تقدم
(قوله يخرج من ضئى) كذا لاكثر بضادين معجمتين مكسورتين بينهما تحتانية مهموزة
ساكنة وفي آخره تحتانية مهموزة ايضا وفي رواية الكشميهني بضادين مهملتين فاما بالضاد المعجمة
فالمراد به النسل والعقب وزعم ابن الاثير ان الذي بالمهمله بمعناه وحكى ابن الاثير انه روى بالمدبوزن
قنديل وفي رواية سعيد بن مسروق في احاديث الانبياء انه من ضئى هذا او من عقب هذا (قوله
يتلون كتاب الله رطبا) في رواية سعيد بن مسروق يقرؤون القرآن (قوله لا يجاوز حناجرهم) تقدم
شرحه في علامات النبوة (قوله يعرفون من الدين) في رواية سعيد بن مسروق من الاسلام وفيه
رد على من اول الدين هنا بالطاعة وقال ان المراد انهم يخرجون من طاعة الامام كما يخرج السيهم

فقال رجل من اصحابه كنا
نحس احق به من هؤلاء
قال فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فقال الا
تأمنوني وانا امين من في
السماء يا تبني خبر السماء
صباحا ومساء قال فقام
رجل غائر العينين مشرف
الوجنتين ناشز الجبهة
كث اللحية مخلوق الرأس
مشهر الازار فقال يا رسول
الله اتق الله قال ويلك
اولست احق اهل الارض
ان يتق الله قال ثم ولي
الرجل فقال خالد بن الوليد
يا رسول الله الا اضرب
عنقه قال لانه ان يكون
يصلي فقتل خالدوكم من
مصل يقول بلسانه ما ليس
في قلبه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني لم اومر
ان انقب قلوب الناس ولا
اشق بطونهم قال ثم نظر
اليه وهو مقفي وقال انه
يخرج من ضئى هذا
قوم يتلون كتاب الله
رطبا لا يجاوز حناجرهم
يعرفون من الدين كما يعرف
السيهم من الرمية

من الرمية وهـ ذه صفة الخوارج الذين كانوا لا يطيعون الخلفاء والذي يظهر ان المراد بالدين الاسلام
كما فسره الرواية الاخرى وخرج الكلام مخرج الزجر وانهم فعلهم ذلك يخرجون من الاسلام الكامل
وزاد سعيد بن مسروق في روايته يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان وهو مما اخبر به صلى
الله عليه وسلم من المغيبات فوقع كما قال (قوله واظنه قال لئن ادركتهم لا قتلنهم قتل عمرو) في رواية
سعيد بن مسروق لئن ادركتهم لا قتلنهم قتل عاد ولم يتردد فيه وهو الراجح وقد استشكل قوله لئن ادركتهم
لا قتلنهم مع انه نهى خالد عن قتل اصلهم واجيب بانه اراد اذالك خروجهم واعتراضهم المسلمين بالسيف
ولم يكن ظهر ذلك في زمانه واول ما ظهر في زمان علي كما هو مشهور وقد سبقت الاشارة الى ذلك في علامات
النبوة واستدل به على تكفير الخوارج وهي مسئلة شهيرة في الاصول وسيأتي الامام شي منافي
استنباه المرتدين * الحديث الرابع حديث جابر في مجيئ علي من اليمن الى الحج في حجة الوداع وقد تقدم
بالسنتين المذكورتين في كتاب الحج وتقدم شرحه هناك وقوله هنا وتقدم على بسعيته بكسر السين
المهملة يعني ولايته على اليمن لاسعاية الصدقة قال النووي تبعه لغيره لانه كان يحرم عليه ذلك كما ثبت
في صحيح مسلم في قصة طلب الفضل بن العباس ان يكون عاملا على الصدقة فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم انها اوساخ الناس والله اعلم (قوله غزوة ذي الخلصة) بفتح الخاء المعجمة واللام بعدها
مهملة وحكى ابن دريد فتح اوله واسكان ثانيه وحكى ابن هشام ضمها وقيل بفتح اوله وضم ثانيه والاول
اشهر والخلصة نبات له حب احمر كخز العقيق وذو الخلصة اسم للبيت الذي كان فيه الصنم وقيل اسم
البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكى المبرد ان موضع ذي الخلصة صار مسجدا جامعيا لبلدة
يقال لها العيلات من ارض خثعم ووهبهم من قال انه كان في بلاد فارس (قوله حدثنا خالد) هو ابن
عبد الله الطحان وبيان بموحدة ثم تحانية خفيفة وهو ابن بشرويس هو ابن ابي حازم (قوله كان
بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة) في الرواية التي بعدها انه كان في خثعم بمعجمة ومثله وزن جعفر
قبيلة شهيرة ينتسبون الى خثعم بن انمار بفتح اوله وسكون النون اي ابن ارض بكسر اوله وتخفيف
الراء في آخره بمعجمة ابن عزيز بفتح المهملة وسكون النون بعدها زاي اي ابن وائل ينتهي نسبهم الى
ربيع بن نزار اخوة مضر بن نزار جد قريش وتيس وقد وقع ذكر ذي الخلصة في حديث ابي هريرة
عند الشيخين في كتاب الفتن مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذي
الخلصة وكان صنما تعبد دوس في الجاهلية والذي يظهر لي انه غير المراد في حديث الباب وان كان
السهيلى يشير الى اتحادهما لان دوسا قبيلة ابي هريرة وهم ينتسبون الى دوس بن عدنان بضم المهملة
وبعد الدال الساكنة مثله ابن عبد الله بن زهران ينتهي نسبهم الى لاذ فيهم وبين خثعم تبان في
النسب والبلد وذكر ابن دحية ان ذا الخلصة المراد في حديث ابي هريرة كان عمرو بن لحي قد
نصبه اسفل مكة وكانوا يلبسونه القلائد ويجعلون عليه يعض النعام ويذبحون عنده واما الذي لخثعم
فكانوا قد بينوا بآياتهم به الكعبة فظهر الافتراق وقوى التعدد والله اعلم (قوله والكعبة
اليمانية والكعبة الشامية) كذا في قيل وهو غلط والصواب اليمانية فقط سموا بذلك مضاهاة للكعبة
والكعبة البيت الحرام بالنسبة لمن يكون جهة اليمن شامية فسموا التي بمكة شامية والى عندهم
يمانية تفرق بينهما والذي يظهر لي ان الذي في الرواية صواب وانها كان يقال لها اليمانية باعتبار
كونها باليمن والشامية باعتبار انها جعلوا بابها مقابل الشام وقد حكى عياض ان في بعض الروايات
والكعبة اليمانية الكعبة الشامية بغير واو قال وفيه ايهام قال والمعنى كان يقال لها نارة هكذا ونارة

النبي صلى الله عليه وسلم
عليه ان يقيم على احرامه
زاد محمد بن بكر عن ابن
جريج قال عطاء قال جابر
فتقدم على بن ابي طالب
رضي الله عنه بسعيته
فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم بم اهلتي يا علي قال
بما اهل به النبي صلى الله
عليه وسلم قال فاهدوا مكث
حراما كما انت قال واهدي
له على هديا * حدثنا مسدد
قال حدثنا بشر بن
المفضل عن حميد الطويل
حدثنا بكر البصري انه
ذكر لابن عمر ان انا
حدثهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهل بعجرة
وحجة فقال اهل النبي
صلى الله عليه وسلم بالحج
واهلنا به معه فاما قد منا
مكة قال من لم يكن معه
هدى فليجعلها عمرة وكان
مع النبي صلى الله عليه
وسلم هدى فتقدم علينا
علي بن ابي طالب من اليمن
حاجا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم بم اهلتي فان
معنا اهلك قال اهلتي بها
اهل به النبي صلى الله عليه
وسلم قال فامسك فان معنا
هديا في غزوة ذي الخلصة
حدثنا مسدد حدثنا خالد
حدثنا بيان عن قيس عن
جرير قال كان بيت في

الجاهلية يقال له ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم

هكذا هو هذا يقوى ما قلته فان اعادة ذلك مع ثبوت الواو اولى وقال غيره قوله والسكبة الشامية مبتدا
 محذوف الخبر تقديره هي التي بحكمة وقيل السكبة مبتدا والشامية خبره والجملة حال والمعنى والسكبة
 هي الشامية لا غير وحكي السهم على عن بعض النحويين ان له زائدة وان الصواب كان يقال السكبة
 الشامية اي هذا البيت الجريد والسكبة اليمانية اي البيت العتيق او بالعكس قال السهمي وليست فيه
 زيادة وانما اللام بمعنى من اجل اي كان يقال من اجله السكبة الشامية والسكبة اليمانية اي احدي
 المصنفين للعتيق والاخرى للجديد (قوله الانزيميني) هو بتخفيف اللام طلب يتضمن الامر
 ونخص جرير بذلك لانها كانت في بلاد قومه وكان هو من اشرافهم والمراد بالراحة راحة القلب وما كان
 شيئا تعب لقلب النبي صلى الله عليه وسلم من بقاء ما يشرك به من دون الله تعالى وروى الحاكم في الاكمال
 من حديث البراء بن عازب قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مائة رجل من بني بجيلة وبني قشير
 جرير بن عبيد الله فسأله عن بني خشم فأخبره انهم ابوا ان يجيبوا الى الاسلام فاستعمله على عامة من
 كان معه وندب معه ثلثمائة من الانصار واهم ان يسير الى خشم فيسدد عودهم ثلاثة ايام فان اجابوا الى
 الاسلام قبل منهم وهدم صنعهم ذا الخلصة والوضع فيهم السيف (قوله فنفرت) اي خرجت
 مسرعا (قوله في مائة وخمسين راكبا) زاد في الرواية التي بعدها وكانوا اصحاب خيل اي يثبتون
 عليها القوله بعده وكنت لا اثبت على الخيل ووقع في رواية ضعيفة في الطبراني انهم كانوا سبع مائة فلعلها
 ان كانت مخفوفة يكون الزائد رجاله واتباعهم وجدت في كتاب الصحابة لابن السكن انهم كانوا اكثر
 من ذلك فذكر عن قيس بن غربة الاحمسي انه وفد في خمسمائة قال وقدم جرير في قومه وقدم الحجاج
 ابن ذي الادين في مائتين قال وضم اليها ثلثمائة من الانصار وغيرهم فغزونا بني خشم فكان المائة والخمسين
 هم قوم جرير وتسكلمة المائتين اتباعهم وكان الرواية التي فيها سبع مائة من كان من رهط جرير وقيس بن
 غربة لان النخسين كانوا من قبيلة واحدة وغربة بفتح المعجمة والراء المهملة بعدها موحدة ضبطه
 الاكثر (قوله فكسروا) اي البيت وسياقي البحث فيه بعد (قوله فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم
 فآخبرته) كذا في نسخة وفي الرواية الاخيرة ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك رسول جرير فكانه
 نسب الى جرير محازا (قوله فدعانا ولا احس) بمهمة وزن اجر وهم اخوة بجيلة بفتح الموحدة
 وكسر الجيم رهط جرير ينتسبون الى احس بن الغوث بن انمار و بجيلة امرأة نسبت اليها القبيلة
 المشهورة ومدار نسبهم ايضا على انمار وفي العرب قبيلة اخرى يقال لها احس ليست مرادة هنا ينتسبون
 الى احس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار ووقع في الرواية التي بعدها هذه قبيلة في خيل احس ورجالها
 خمس مرات اي دعا لهم بالبركة ووقع عند الاسماعيلي من رواية ابن شهاب عن اسمعيل بن ابي خالد
 فدعا لاجس بالبركة (قوله وكنت لا اثبت على الخيل) فصر ب على صدرى حتى رأيت اثرا صابعا
 في صدرى) في حديث البراء عند الحاكم فشكل جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القلع فقال
 ادن مني فدنا منه فوضع يده على راسه ثم ارسلها على وجهه وصدره حتى بلغ عاتقه ثم وضع يده على
 راسه وارسلها على ظهره حتى انتهت الى اليته وهو يقول مثل قوله الاول فكان ذلك للتبرك بيسده
 الميارقة ^{في} فائدة ^{في} القلع بالقاف ثم اللام المفتوحين ضبطه ابو عبيد الله الهروي الذي لا يثبت على
 السرج وقيل بكسر اوله قال الجوهري رجل قلع القدم بالكسر اذا كانت قدمه لا تثبت عند
 الحرب و فلان قلعه اذا كان يتقلع عن سرجه وسئل عن الحكماء في قوله خمس مرات فتميل
 مبالغة واقتصارا على التورلانه مطاوب ثم ظهر لي احتمال ان يكون دعا للخيل والرجال اولي معا

الانزيميني من ذي الخلصة
 فنفرت في مائة وخمسين
 راكبا فكسروا وقتلنا
 من وجدنا عنده فأتيت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فآخبرته فدعانا ولا احس
 * حدثنا محمد بن المثنى
 حدثنا يحيى حدثنا اسمعيل
 حدثنا قيس قال قال لي
 جرير رضي الله عنه قال
 لي النبي صلى الله عليه وسلم
 الانزيميني من ذي الخلصة
 وكان يتناخشم يسمى
 السكبة اليمانية فاطلقت
 في خمسين ومائة فارس من
 احس وكانوا اصحاب خيل
 وكنت لا اثبت على الخيل
 فصر ب على صدرى حتى
 رأيت اثرا صابعا في صدرى
 وقال

اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فانطلق اليها فكسرها لحورقها ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول جريز والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جل اجرب قال فبارك في خيل احس ورجلها احس ٥٣ مرات * حديثنا يوسف

ابن موسى اخبرنا ابو اسامة عن اسمعيل ابن ابي خالد عن قيس عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانزى من ذي الخصلة فقلت بلى فاطلقت في خسين ومائة فارس من احس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فضرب يده على صدرى حتى رايت اثر يده في صدرى فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فما وقعت عن فرس بعد قال وكان ذوا الخصلة يتابا لئلا تلطم وبجيلة فيه نصب يعبد يقال له الكعبة قال فأتانا فحرقها بالنار وكسرها قال ولما قدم جرير اليك كان بهارجل يستقسم بالازلام فقبل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا فان قدر عليك ضرب عنقك قال فبينما هو يضرب بها اذ وقف عليه جرير فقال لكسرها ولتشهدن ان لا اله الا الله اولا ضرب بن عنقك قال فكسرها وشهد ثم بعث جرير رجلا من احس يكنى ابا رطاة الى النبي صلى الله عليه وسلم يشهده

ثم اراد ان يكسر في تكرير الدعاء ثلاثا فدعا للرجال مرتين اخرجين وللخيل مرتين اخرجين ليكمل لكل من الصنفين ثلاثا فكان مجموع ذلك خمس مرات (قوله اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا) قيل فيه تقديم وتأخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون مهديا وقيل معناه كاملا مكمل او وقع في حديث البراء انه قال ذلك في حال امر ابيه عليه في المرتين وزادو بارك فيه وفي ذريته (تنبيه) كلام المزي في الاطراف يقتضى ان قوله واجعله هاديا مهديا من افراد مسلم وليس كذلك لانه ثبت هنا من طريقين (قوله فكسرها وحرقها) اي هدم بناءها ورمى النار فيها من الخشب (قوله في الرواية الثالثة ولما قدم جرير اليك) يشعر باتحاد قصته في غزوة ذي الخصلة بقصة ذهابه الى اليمن وكأنه لما فرغ من امر ذي الخصلة وارسل رسوله مبشرا استمر ذهابا الى اليمن للسبب الذي سيذكر بعد باب وقوله يستقسم اي يستخرج غيب ما يريد فعله من خيرا وشروفا وحرم الله ذلك بقوله تعالى وان تستقسموا بالازلام وحكى ابو الفرج الاصبهاني انهم كانوا يستقسمون عند ذي الخصلة وان احرا اقيس لما خرج يطلب بشرا لانه استقسم عنده فخرج له ما يكره فشب الصنم وزماه بالحجارة وانشد

لو كنت يا ذا الخلف الموقورا * لم تنه عن قتل العدة زورا

قال فلم يستقسم عنده احد بعد حتى جاء الاسلام (قلت) وحديث الباب يدل على انهم استمروا يستقسمون عنده حتى نهاهم الاسلام وكان الذي استقسم عنده بعد ذلك لم يبلغه التحريم او لم يكن اسلم حتى زجره جرير (قوله ثم بعث جرير رجلا من احس يكنى ابا رطاة) بفتح الهمزة وسكون الراء بعدها مهملة وبعدا لالف هاء تأنيث واسم ابي رطاة هذا حصين بن ربيعة وقع مسمى في صحيح مسلم ولبعض رواته حسين بن سعيد مهمل بدل الصاد وهو تصحيف ومنهم من سماه حصن بكسر الهمزة وسكون ثانيه وقلبه بعض الرواة فقال ربيعة بن حصين ومنهم من سماه رطاة والصواب ابا رطاة حصين ابن ربيعة وهو ابن عامر بن الازور وهو صحابي بجلى لم ار له ذكر الا في هذا الحديث (قوله كأنها جل اجرب) بالجيم والموحدة هو كناية عن نزع زينتها واذهاب بهجتها وقال الخطابي المراد انها صارت مثل الجمل المطلى بالظفر ان من جر به اشارة الى انها صارت سوداء لما وقع فيها من التعريق ووقع لبعض الرواة وقيل انها رواية مسددة اجوف بواو بدل الراء وفاء بدل الموحدة والمعنى انها صارت صورة بغير معنى والاجوف الخالي الجوف مع كبره في الظاهر ووقع لابن بطال معنى قوله اجرب اي اسود ومعنى قوله اجوف اي ابيض وحكاه عن ثابت السرقسطي وانكره عياض وقال هو تصحيف وافساد للمعنى كذا قال فان اراد انكار تفسير اجوف بابيض فقبول لانه يضاد معنى الاسود وقد ثبت انه حرقها والذي يحرق يصير اثره اسودا لا محالة فيه فكيف يوصف بكونه ابيض وان اراد انكار لفظ اجوف فلا فساد فيه فان المراد انه صار خاليا لا شئ فيه كما قررته وفي الحديث مشروعية ازالة ما يقتن به الناس من بناء وغيره سواء كان انسانا او حيوانا او جمادا وفيه استمالة نفوس القوم بتأخير من هو منهم والاستمالة بالدعاء والثناء والبشارة في الفتوح وفضل ركوب الخيل في الحرب وقبول خبر الواحد والمبالغة في نكابة العدو ومناقب الجريز ولقومه وبركة يد النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه وانه كان يدعو ونرا وقد يجاوز الثلاث وفيه تخصيص لعموم قول انس كان اذا دعا ثلاثا فيحمل على الغالب وكأن الزيادة لمعنى اقتضى ذلك وهو ظاهر في احس لما اعتدوه من دحض الكفر ونصر

بذلك فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جل اجرب قال فبارك النبي صلى الله عليه وسلم على خيل احس ورجلها احس مرات

الاسلام ولا سيما مع القوم الذين هم منهم **﴿ قوله ﴾** **باب** غزوة ذات السلاسل (تقدم ضبطها وبيان الاختلاف فيها في اواخر مناقب ابي بكر قيل سميت ذات السلاسل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقبل لانها ماء يقال له السلسل وذكر ابن سعد انها وراء وادي القرى و بينها وبين المدينة عشرة ايام قال وكانت في جادى الاخرة سنة ثمان من الهجرة وقبل كانت سنة سبع وبه جزم ابن ابي خالد في كتاب صحيح التاريخ ونقل ابن عساكر الاتفاق على انها كانت بعد غزوة موتة الا ابن اسحق فقال قبلها (قلت) وهو قضية ما ذكر عن ابن سعد وابن ابي خالد **﴿ قوله ﴾** وهي غزوة نلهم وجدنا قاله اسمعيل بن ابي خالد) وعند ابن اسحق انه ماء ابني جذام ونلهم اما نلهم فبفتح اللام وسكون المعجمة قبيلة كبيرة شهيرة ينسبون الى نلهم واسمه مالك بن عدى بن الحرث بن مرة بن ادو اما جذام فبضم الجيم بعدها معجمة خفيفة قبيلة كبيرة شهيرة ايضا ينسبون الى عمرو ابن عدى وهم اخوة نلهم على المشهور وقيل هم من ولد اسد بن خزيمه **﴿ قوله ﴾** وقال ابن اسحق عن يزيد عن عروة هي بلاد بلي وعذرة و بنى القين) اما يزيد فهو ابن رومان مدني مشهور واما عروة فهو ابن الزبير بن العوام واما القبائل التي ذكرها فالثلاثة بطون من قضاة اما بلي فبفتح الموحدة وكسر اللام الخفيفة بعدها ياء النسب قبيلة كبيرة ينسبون الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة واما عذرة فبضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة قبيلة كبيرة ينسبون الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد ابن ليث بن سويد بن اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاة واما بنو القين فقبيلة كبيرة ايضا ينسبون الى القين بن حسرو يقال كان له عبيد يسمى القين حضنه فنسب اليه وكان اسمه النعمان بن حسر بن شيع الله بكسر المعجمة وسكون التحتانية بعدها عين مهملة ابن اسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة ورواهم ابن القين فقال بنو القين قبيلة من بني تميم وذكر ابن سعد ان جمعا من قضاة تجمعوا وارادوا ان يدعوا من اطراف المدينة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فعقد له لواء ابيض وبعثه في ثمانية من سراة المهاجرين والانصار ثم امده بأبي عبيدة بن الجراح في مائتين وامره ان يلحق بعمرو وان لا يختلفا فأراد ابو عبيدة ان يرميهم فنهعه عمرو وقال انما قدمت على مدد انا والامير فاطاع له ابو عبيدة فصلى بهم عمرو وتقدم في التيمم انه احتلم في ليلة بادرة فلم يغتسل وتيمم وصلى بهم الحديث وسار عمرو حتى وطى بلاد بلي وعذرة وكذا ذكر موسى بن عقبة نحو هذه القصة وذكر ابن اسحق ان ام عمرو بن العاص كانت من بلي فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرو يستنصر الناس الى الاسلام ويستألفهم بذلك وروى اسحق بن راهويه والحاكم من حديث يزيد ان عمرو بن العاص امرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا نارا فانكروا ذلك عمر فقال له ابو بكر دعه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه علينا الا لعلمه بالحرب فسكت عنه فهذا السبب اصح اسنادا من الذي ذكره ابن اسحق لكن لا يمنع الجمع وروى ابن حبان من طريق قيس بن ابي حازم عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في ذات السلاسل فسأله اصحابه ان يوقدوا نارا فنعهم فكلوا ابا بكر فكلهم في ذلك فقال لا يوقد احد منهم نارا الا قدقته فيها قال فلقوا العدو فمزموهم فأرادوا ان يتبعوهم فنعهم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال كرهت ان آذن لهم ان يوقدوا نارا فبرى عدوهم قتلهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فمداهم فقال يا رسول الله من احب الناس اليك الحديث فاشتمل هذا السياق على فوائد ورائد ويجمع بينه وبين حديث يزيد بأن ابا بكر سأله فلم يجبه فسلم له امره والحواعلي ابي بكر حتى يسأله فسأله فلم يجبه **﴿ قوله ﴾** حدثنا اسحق) هو ابن شاهين وخالد

باب غزوة ذات السلاسل وهي غزوة نلهم وجدنا قاله اسمعيل بن ابي خالد وقال ابن اسحق عن يزيد عن عروة هي بلاد بلي وعذرة و بنى القين حدثنا اسحق اخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد الحذاء عن ابي عثمان

هو ابن عبد الله الطحان وشيخه خالد هو ابن مهران الخذاء وابو عثمان هو النهدي (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل) هذا صورته مرسل بل جزم الاسماء على بانه مرسل لكن الحديث موصول لقوله بعد ذلك قال فأتته فان المراد قال عمرو بن العاص وابو عثمان سمع من عمرو بن العاص وقد أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى والاسماعيلي من رواية وهب ابن بقية ومعاوية بن منصور كلهم عن خالد بن عبد الله بالاسناد الذي أخرجه البخاري فقال في روايته عن ابي عثمان عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتته فذكر الحديث وتقدم في مناقب ابي بكر من طريق اخرى عن خالد الخذاء عن ابي عثمان قال حدثنا عمرو بن العاص فذكره (قوله فأتته) في رواية معلى بن منصور المذكورة قدمت من جيش ذات السلاسل فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعند البيهقي من طريق علي بن عاصم عن خالد الخذاء في هذه القصة قال عمرو فحدثت نفسي انه لم يعثنى على قوم فيهم ابو بكر وعمر الا منزلة لي عنده فأتته حتى فعدت بين يديه فقلت يا رسول الله من احب الناس اليك الحديث (قوله فعد رجالا) في رواية علي بن عاصم قال قلت في نفسي لا اعود لئلا اسأل عن هذا وفي الحديث جواز تأمير المفضل على النفاضل اذا امتاز المفضل بصفة تتعلق بتلك الولاية وعزمية ابي بكر على الرجال وبنته عائشة على النساء وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في المناقب ومنقبه اعمرو بن العاص لتأميره على جيش فيهم ابو بكر وعمر وان كان ذلك لا يقتضي افضليته عليهم لكن يقتضي ان له فضلا في الجملة وقدر ينافي فوائد ابي بكر بن ابي الهيثم من حديث رافع الطائي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل عليهم عمرو بن العاص وفيهم ابو بكر قال وهي الغزوة التي يقتصر بها اهل الشام وروى احمد والبخاري في الادب وصححه ابو عوانة وابن حبان والحاكم من طريق علي بن رباح عن عمرو بن العاص قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم يأمرني ان آخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عمرو اني اريد ان ابعثك على جيش فيغنم الله ويسلمك قلت اني لم اسلم رغبة في المال قال نعم المال الصالح للرجل الصالح وهذا فيه اشعار بان بعثه كان عقب اسلامه وكان اسلامه في اثناء سنة سبع من الهجرة (قوله في آخر الحديث فسكت) بتشديد المشناة المضمومة هو مقول عمرو **باب** (قوله) ذهاب جرير (اي ابن عبد الله البجلي) الى اليمن ذكر الطبراني من طريق ابراهيم بن جرير عن ابيه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن اقاتلهم وادعهم ان يقولوا لا اله الا الله فالذي يظهر ان هذا البعث غير بعثه الى هدم ذي الخلصة ويحتمل ان يكون بعثه الى الجاهلية على الترتيب ويؤيده ما وقع عند ابن حبان في حديث جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا جرير انه لم يبق من طواغيت الجاهلية الا بيت ذي الخلصة فانه يشعر بتأخير هذه القصة جدا وسيأتي في حجة الوداع ان جرير اشهدا فكان ارساله كان بعد هافهمها ثم توجه الى اليمن ولهذا المارجع بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم (قوله حدثني عبد الله بن ابي شيبة) هو ابو بكر واسم ابيه محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العنبي بالموحدة الحافظ وابن ادريس هو عبد الله وقيس هو ابن ابي حازم والاسناد كاه كوفيون (قوله كنت باليمن) في رواية ابي اسحق عن جرير عند ابن عساكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى ذي عمرو وذو الكلاع يدعوهما الى الاسلام فاساما قال وقال لي ذو الكلاع ادخل على ام شرحبيل يعني زوجته ومنذ الراقدي في الردة بأسانيد متعددة نحو هذا (قوله فلقيت رجلين من اهل اليمن) في رواية الاسماعيلي كنت باليمن فأقبلت ومعى ذو الكلاع وذو عمرو وهذه الرواية بين وذلك ان جرير اقضى حاجته من اليمن واقبل راجعا يريد المدينة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل قال فأتته فقلت اي الناس احب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا فسكت مخافة ان يحبسني في آخرهم **باب** ذهاب جرير الى اليمن **باب** حدثني عبد الله بن ابي شيبة العنبي حدثنا ابن ادريس عن اسمعيل ابن ابي خالد عن قيس عن جرير قال كنت باليمن فلقيت رجلين من اهل اليمن ذا كلاع وذو عمرو فجاءت احدهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ذو عمرو

فصاحبه من ملوك اليمن ذوالكلاع وذوعمر وفأما ذوالكلاع فهو بفتح الكاف وتخفيف اللام واسمه اسم يقع بسكون المهملة وفتح الميم وسكون التحتانية وفتح الفاء بعدها مهملة ويقال يقع ابن با كوراء ويقال ابن حوشب بن عمرو واما ذوعمر وفكان احدا ملوك اليمن وهو من حيرة ايضا ولم اقف له على اسم غيره ولا رأيت من اخباره اكثر مما ذكر في حديث الباب وكان اعز ما على التوجه الى المدينة فلما بلغها وفاة النبي صلى الله عليه وسلم رجع الى اليمن ثم هاجر في زمن عمر (قوله لئن كان الذي تذكرون من امر صاحبك) اي حقاني رواية الاسماعيل لئن كان كما تذكرون قوله لقد مر على اجله جواب لشرط مقدر اي ان اخبرني بهذا اخبرك بهذا وهذا قاله ذوعمر وعن اطلاع من الكتب القديمة لان اليمن كان اقام بها جماعة من اليهود فدخل كثير من اهل اليمن في دينهم وتعلموا منهم وذلك بين في قوله صلى الله عليه وسلم لما دعا اليه اليه انما ستأتي قوما اهل كتاب وقال الكرمانى يحتمل ان يكون سمع من بعض القادمين من المدينة سرا او انه كان في الجاهلية كاهنا او انه صار بعد اسلامه محدثا اي بفتح الدال وقد تقدم تفسيره بأنه الملهم (قلت) وسياتي الحديث يدل على ما قررته لانه علق ما ظهر له من وفاته على ما خبره به جرير من احواله ولو كان ذلك مستفادا من غير ما ذكرته لما احتاج الى بناء ذلك على ذلك لان الاولين خبر محض والثالث وقوع شئ في النفس عن غير قصد وقد روى الطبراني من طريق زياد بن علاقة عن جرير في هذه القصة قال قال لي جبريل بن وهب ما قاتله الله الحمد (قوله فآخبرت ابا بكر محمد بنهم قال افلا جئت بهم) كانه جمع باعتبار من كان معهما من الاتباع (قوله فلما كان بعد الخ) لعل ذلك كان لما هاجر ذوعمر وفي خلافة عمرو ذ كرى يعقوب بن شبة باسناد له ان ذوالكلاع كان معه اثنا عشر الف بيت من مواليه فسأله عمر بنهم ليستعين بهم على حرب المشركين قتال ذوالكلاع هم احرار فأتتهم في ساعة واحدة وروى سيف في الفتوح ان ابا بكر بعث انس بن مالك يستنفر اهل اليمن الى الجهاد فدخل ذوالكلام ومن اطاعه وذ كرى ابن السكبي في النسب ان ذوالكلاع كان جبلا فكان اذا دخل مكة يتعمموش هدا صفيين مع معاوية وقتل بها (قوله تأمرتم) بعد الهزيمة وتخفيف الميم اي تشاورتم او بالتصرو وتشد يد الميم اي اقمتم اميرائكم عن رضا منكم او عهد من الاول (قوله فاذا كانت) اي الامارة (بالسيف) اي بالهزم والغلبة (كانوا ملوكا) اي الخلفاء وهذا دليل على ما قررته ان ذاعمر وكان له اطلاع على الاخبار من الكتب القديمة واسارته بهذا الكلام تطابق الحديث الذي اخرجه احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره من حديث سفيينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوا قال ابن التين ما قاله ذوعمر وذوالكلاع لا يكون الا عن كتاب او كهانة وما قاله ذوعمر ولا يكون الا عن كتاب (قلت) ولا ادري لم يفرق بين المقالتين والاحتمال فيهما واحد بل المقالة الاخيرة يحتمل ان تكون من جهة التجربة (قوله **باب** غزوة سيف البحر) هو بكسر المهملة وسكون التحتانية وآخره فاء اي ساحل البحر (قوله وهم يلقون غير القرش) هو صريح ما في الرواية الثانية في الباب حيث قال فيها نرصد غير قرش وقد ذكر ابن سعد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثهم الى حبي من جهينة بالقبيلة بفتح القاف والموحدة مما يلي ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمسة خسل ليل وانهم انصرفوا ولم يلقوا كيدا وان ذلك كان في رجب سنة ثمان وهذا لا يغير ظاهره ما في الصحيح لانه يمكن الجمع بين كونهم يلقون غيرا قرش ويقصدون حيا من جهينة ويقوى هذا الجمع ما عند مسلم من طريق عبيد الله بن مقسم عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا الى ارض جهينة فذكر هذه القصة لكن تلقى غير قرش

لئن كان الذي تذكرون من امر صاحبك لقد مر على اجله منذ ثلاث واقبلنا معي حتى اذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخاف ابو بكر والناس صالحو فتمالا اخبر صاحبك اننا قد جئنا واعلنا سنعود ان شاء الله ورجعنا الى اليمن فاخبرت ابا بكر محمد بنهم قال افلا جئت بهم فلما كان بعد قال لي ذوعمر ويا جرير ان لك على كرامة واني مخبرك خيرا انكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك امير تأمرتم في آخر فاذا كانت بالسيف كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك في باب غزوة سيف البحر وهم يلقون غير القرش واميرهم ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك

ما يتصور ان يكون في الوقت الذي ذكره ابن سعد في رجب سنة ثمان لانهم كانوا اجتمعوا في الهدنة بل مقتضى ما في الصحيح ان تكون هذه السرية في سنة ست او قبلها قبل هدنة الحديبية نعم محتمل ان يكون تلقىهم للعير ليس لمحاربتهم بل لحفظهم من جهة ولهدالم يقع في شئ من طرق الخبر انهم قالوا احدا بل فيه انهم قاموا انصف شهر او اكثر في مكان واحد قاله اعلم (قوله عن وهب بن كيسان عن جابر) (قوله قبل الساحل) بكسر القاف وفتح الموحدة اى جهته ووقع في رواية عبادة بن الوليد بن عباد سيف البحر وسأذكر من اخرجهما (قوله وامر عليهم ابا عبيدة) في رواية ابي حمزة الخولاني عن جابر بن ابي عاصم في الاطعمة تأمر علينا قيس بن سعد بن عبادة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والحفظ ما اتفقت عليه روايات الصحيحين انه ابو عبيدة وكان احدا رواه ظن من صبيح قيس بن سعد في تلك الغزوة ما صنع من نحر الابل التي اشتراها انه كان امير السرية وليس كذلك (قوله نخرجنا فكننا ببعض الطريق في الزاد فامر ابو عبيدة بازاد الجيش فجمع فكان مزود عمر) المزود بكسر الميم وسكون الزاي ما يجعل فيه الزاد (قوله فكان يقوتنا) بفتح اوله والتخفيف من الثلاثي وبضمة والتشديد من التقويت (قوله كل يوم قليلا قليلا حتى فنى فلم يكن يصيبنا الا تمر تمر) ظاهر هذا السياق انهم كان لهم زاد بطريق العموم وازواد بطريق الخصوص فلما فنى الذي بطريق العموم اقتضى رأى ابي عبيدة ان يجمع الذي بطريق الخصوص لقصد المساواة بينهم في ذلك ففعل فكان جميعه مزودا واحدا ووقع عند مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابو عبيدة فلقينا عيرا القريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره وكان ابو عبيدة يعطينا تمر تمر وظاهره مخالف لرواية الباب ويمكن الجمع بان الزاد العام كان قد جراب فلما نفذ وجمع ابو عبيدة الزاد الخاص اتفق انه ايضا كان قد جراب ويكون كل من الراويين ذكرا ما لم يذكره الاخر واما فرقة ذلك تمر تمر فكان في ثاني الحال وقد تقدم في الجهاد من طريق هشام ابن عروة عن وهب بن كيسان في هذا الحديث خرجنا ونحن ثلثائة فحمل زادنا على زفاننا ففنى زادنا حتى كان الرجل منا يأكل كل يوم تمر تمر واما قول عياض محتمل انه لم يكن في ازوادهم تمر غير الجراب المذكور فردد لان حديث الباب صريح في ان الذي اجتمع من ازوادهم كان مزود تمر ورواية ابي الزبير صريحة في ان النبي صلى الله عليه وسلم زودهم جرابا من تمر فصيح ان التمر كان معهم من غير الجراب واما قول غيره محتمل ان يكون فرقة عليهم تمر تمر كان من الجراب النبوي قصدا لبركته وكان يفرق عليهم من الازواد التي جعت اكثر من ذلك فبعيد من ظاهر السياق بل في رواية هشام بن عروة عند ابن عبد البر فقلت ازوادنا حتى ما كان يصيب الرجل منا الا تمر (قوله فقلت ما نفعني عنكم تمر) هو صريح في ان السائل عن ذلك وهب بن كيسان فيفسر به المبهم في رواية هشام بن عروة التي مضت في الجهاد فان فيها فقال رجل يا ابا عبد الله وهي كنية جابر ابن كانت تقع التمرة من الرجل وعند مسلم من رواية ابي الزبير انه ايضا سئل عن ذلك فقال لقد وجدنا فقدنا حين فئت اى مؤثرا وفي رواية ابي الزبير فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نعصها كما عص الصبي الشدي ثم تشرب عليها الماء فتكفيها يوما الى الليل (قوله في الرواية الثانية فأصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط) بفتح المعجمة والموحدة بعدها مهملة هو ورق السلم في رواية ابي الزبير وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله وهذا يدل على انه كان يابس بخلاف ما جزم به الداودي انه كان اخضر رطبيا ووقع في رواية الخولاني واصابنا شحمة (قوله ثم انتهينا الى البحر) اى الى ساحل البحر وهو صريح الرواية الثانية وفي

يباض بالاصل

عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل الساحل وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح وهم ثلثائة فخرجنا فكننا ببعض الطريق فنى الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمع فكان مزود عمر فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فنى فلم يكن يصيبنا الا تمر تمر فقلت ما نفعني عنكم تمر فقلت لقد وجدنا فقدنا حين فئت ثم انتهينا الى البحر

رواية ابي الزبير فانطلقنا على ساحل البحر (قوله فاذا حوت مثل الطرب) اما الحوت فهو اسم جنس
لجميع السمك وقيل هو مخصوص بماعظم منها والطرب بفتح المعجمة المشالة ووقع في بعض النسخ
بالمعجمة الساقطة حكاه ابن التين والاول اصوب وبكسر الراء بعدها موحدة الجبل الصغير وقال
القرائز هو يسكون الراء اذا كان منبسطا ليس بالعالى وفي رواية ابي الزبير فوقع لنا على ساحل البحر كهيئة
الكثيب الضخم فأتيناها فاذا هو دابة تدعى الغنبر وفي الرواية الثانية فالتى لنا البحر دابة يقال لها الغنبر
وفي رواية الخولاني فهبطننا بساحل البحر فاذا نحن بأعظم حوت قال اهل اللغة الغنبر سمكة بحرية
كبيرة يتخذ من جلدها الترسه ويقال ان الغنبر المشعوم رجميع هذه الدابة وقال ابن سينا بل المشعوم
يخرج من البحر وانما يؤخذ من اجواف السمك الذى يتلعه ونقل الماوردى عن الشافعى قال سمعت
من يقول رأيت الغنبر نابتا في البحر ملتوا مثل عنق الشاة وفي البحر دابة تأكله وهو سم لها فيقتلها
فيقتلها فيخرج الغنبر من بطنها وقال الازهرى الغنبر سمكة تكون بالبحر الاظم يبلغ طولها خمسين
ذراعا يقال لها بالة ولا يستعربىة قال الفرزدق

فبتنا كان الغنبر الورد بيننا * وبالة بحر فأوها قد تخرما

اى قد تشقى ووقع في رواية ابن جرير عن عمرو بن دينار في اواخر الباب فالتى لنا البحر حوتنا ميتا
واستدل به على جواز كل ميتة السمك وسيأتى البحث فيه في كتاب الاطعمة ان شاء الله تعالى (قوله
فأكل منه القوم ثمان عشرة ليلة) في رواية عمرو بن دينار فأكلنا منه نصف شهر وفي رواية ابي
الزبير فأقننا عليها شهرا ويجمع بين هذا الاختلاف بأن الذى قال ثمان عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره
وان من قال نصف شهر الغنى الكسر الزائد وهو ثلاثة ايام ومن قال شهرا جبرا الكسر اوضح بقية المدة
التي كانت قبل وجدانهم الحوت اليها ورجح النووي رواية ابي الزبير لما فيها من الزيادة وقال ابن التين
احدى الروايتين وهم انتهى ووقع في رواية الحاكم اثني عشر يوما وهي شاذة واشد منها شذوذ رواية
الخولاني فأقننا قبلها ثلاثا ولعل الجمع الذى ذكرته اولى والله اعلم (قوله في الرواية الثانية حتى ثابت)
بمثلة اى رجعت وفيه اشارة الى انهم اصابهم هزال من الجوع السابق (قوله وادعنا من ودكه) بفتح
الواو والمهملة اى شحمه وفي رواية ابي الزبير فلقد رأيتنا نعرف من وقب عينيه بالقلال الدهن ونقطع
منه الفدر كالشور والوقب بفتح الواو وسكون الالف بعدها موحدة هي النقرة اى تكون فيها الحديقة
والفدر بكسر الفاء وفتح الدال جمع فدر بفتح ثم سكون وهي القطعة من اللحم ومن غيره وفي رواية
الخولاني فحملنا ما شذنا من قديد وودك في الاسقية والغرائر (قوله ثم امر ابو عبيدة بضلعين من
اضلاعه فنصبا) كذا فيه واستشكل لان الضلع مؤنثة ويجاب بأن تأنيثه غير حقيقى فيجوز فيه
التذكير (قوله ثم امر برحلة فرحلت ثم مرت تحتها فلم تصبها) وفي الرواية الثانية فعمدا الى اطول
رجل معه فرتحته وفي حديث عباد بن الصامت عند ابن اسحق ثم امر بأجسم بعير معنا فحمل عليه
اجسم رجل منا فخرج من تحتها وما مست رأسه وهذا الرجل لم اقف على اسمه واظنه قيس بن سعد
ابن عباد فان له ذكر في هذه الغزوة كما استراه بعد وكان مشهورا بالطول وقصته في ذلك مع معاوية
لما ارسل اليه ملك الروم بالسراويل معروفة فشد كرها المعافى الحريرى في المجلس وابو الفرج
الاصماني وغيرهما ومحصلها ان اطول رجل من الروم نزع له قيس بن سعد سراويله فكان طول
قامة الرومى بحيث كان طرفها على انفه وطرفها بالارض وعوتب قيس في نزع سراويله في المجلس فأشدد
أردت لكما يعلم الناس انها * سراويل قيس والوفود شهود

فاذا حوت مثل الطرب
فأكل منه القوم ثمان
عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة
بضلعين من اضلاعه
فنصبا ثم امر برحلة فرحلت
ثم مرت تحتها فلم تصبها
* حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان قال الذى
حفظناه من عمرو بن دينار
قال سمعت جابر بن عبد
الله يقول بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثمانمائة
راكب اميرنا ابو عبيدة
ابن الجراح نرصد بعير
قريش فأقننا بالساحل
نصف أشهر فصابنا جوع
شديد حتى اكلنا الخبط
فسمى ذلك الجيش جيش
الخطب فالتى لنا البحر دابة
يقال لها الغنبر فأكلنا
منه نصف شهر وادعنا
من ودكه حتى ثابت اليها
اجسامنا

منه ما ذكر او قال ذلك قبل ان يحضر والله منه وكان الذي احضروه معهم لم يروح فا كل منه والله اعلم وفي الحديث من القوائد ايضا مشروعية المواصلة بين الجيش عند وقوع المجاعة وان الاجتماع على الطعام يستدعي البركة فيه وقد اختلفوا في سبب نهى ابي عبيدة قيسا ان يستمر على اطعام الجيش فتعيل الخشية ان تقضى جواتهم وفيه نظر لان القصة انه اشترى من غير العسكر وقيل لانه كان يستدين على ذمته وليس له مال فاريد الرفق به وهذا اظهر والله اعلم ﴿ قوله حج ابي بكر بالناس في سنة تسع ﴾ كذا جزم به ونقل المحب الطبري عن صحيح ابن حبان ان فيه عن ابي هريرة لما فضل النبي صلى الله عليه وسلم من حنين اعتمر من الجعرانة وامر ابا بكر في تلك الحجة قال المحب انما حج ابي بكر سنة تسع والجعرانة كانت سنة ثمان قال وانما حج فيها عتاب بن اسيد كذا قال وكانه تبسع الماوردي فانه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عتابا ان يحج بالناس عام الفتح والذي جزم به الازرق في اخبار مكة خلافة فقال لم يبلغنا انه استعمل في تلك السنة على الحج احدا وانما ولي عتابا امره مكة فحج المسلمون والمشركون جميعا وكان المسلمون مع عتاب لكونه الامير (قلت) والحق انه لم يختلف في ذلك وانما وقع الاختلاف في اي شهر حج ابي بكر فذكر ابن سعد وغيره باسناد صحيح عن مجاهد ان حجة ابي بكر وقعت في ذي القعدة ووافقه عكرمة بن خالد في اخرجه الحاكم في الاكابر ومن عدا هذين امام صرح بان حجة ابي بكر كانت في ذي الحجة كالداودي وبه جزم من المفسرين الرماني والشعبي والماوردي وتبعهم جماعة واماساكت والمعتمد ما قاله مجاهد وبه جزم الازرق ويؤيده ابن اسحق صرح بان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بعد ان رجع من تبوك رمضان وشوالا وهذا القعدة ثم بعث ابا بكر اميرا على الحج فهو ظاهر في ان بعث ابي بكر كان بعد انسلاخ ذي القعدة فيكون حجه في ذي الحجة على هذا والله اعلم واستدل بهذا الحديث على ان فرض الحج كان قبل حجة الوداع والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة وذهب جماعة الى ان حج ابي بكر هذا لم يسقط عنه الفرض بل كان تطوعا قبل فرض الحج ولا يخفى ضعفه ولبسط تقرير ذلك موضع غير هذا وقال ابن التميمي في الهدى ويستفاد ايضا من قول ابي هريرة في حديث الباب قبل حجة الوداع انها كانت سنة تسع لان حجة الوداع كانت سنة عشر اتفاقا وذكر ابن اسحق ان خروج ابي بكر كان في ذي القعدة وذكر الواقدي انه خرج في تلك الحجة مع ابي بكر ثلثمائة من الصحابة وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بدنة ثم ذكر المصنف في الباب حديثين * احدهما حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه في رهط يؤذن في الناس ان لا يحج بعد العام مشرك هكذا اورده مختصرا وسياتي في تفسير سورة براءة تام السياق ويأتي تمام شرحه هناك * ثانيهما حديث البراء آخر سورة نزلت كاملة براءة الحديث وسياتي شرحه في التفسير ايضا وبيان ما وقع فيه من الاشكال من قوله كاملة والغرض منه الاشارة الى ان نزول قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا الآية كان في هذه القصة اشار الى ذلك الاسماعيلي ودقق في ذلك على خلاف عادته من الاعتراض على مثل ذلك وقد ذكر ابن اسحق باسناد مرسل قال نزلت براءة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا على الحج فتعيل لو بعث بها الى ابي بكر فقال لا يؤدي عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعا عليا فقال اخرج بصدر براءة واذن في الناس يوم النحر بمنى اذا اجتمعوا فذكر الحديث وروى احمد من طريق محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي بن ابي طالب فكنت انادي حتى يصل صوفي الحديث ومن طريق زيد بن شبيب قال سألت عليا باي شيء بعثت في الحجة قال باربع لا يدخل الجنة الا بنفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يحج بعد العام

* (حج ابي بكر بالناس في سنة تسع) *
حدثني سليمان بن داود ابو الربيع حدثنا فليح عن الزهري عن جند بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه في الحجة التي امره عليها النبي صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر في رهط يؤذن في الناس ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان * حدثنا عبيد الله بن رجاء حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال آخر سورة نزلت كاملة براءة وآخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في السكالة

* (وفد بني تميم) * حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن ابي صخر عن صفوان بن محرز المازني عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال
اتي نفر من بني تميم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقبلاوا البشري يا بني تميم ٦١ قالوا يا رسول الله قد بشرتنا فأعطنا

مشرك ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهد الى مدته واخرجه الترمذي من هذا الوجه وصححه **بني تميم** وقع هنا ذكر حجة ابي بكر قبل الوفود والواقع ان ابتداء الوفود كان بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة في اواخر سنة ثمان وما بعدها بل ذكر ابن اسحق ان الوفود كانوا بعد غزوة تبوك نعم اتفقوا على ان ذلك كله كان في سنة تسع قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة قال كانت سنة تسع تسعي سنة الوفود وقد تقدم في غزوة الفتح في حديث عمرو بن سلمة كانت العرب تلوم باسلامها الفتح الحديث فلما كان الفتح بادركل قوم باسلامهم ولعل ذلك من تصرف الرواة كما قدمته غير مرة وسياتي في هذا في تقديم حجة الوداع على غزوة تبوك وقد سرد محمد بن سعد في الطبقات الوفود وتبعه الدمشقي في السيرة التي جمعها وتبعه ابن سيد الناس ومغلطاي وشيخنا في نظم السيرة ومجموع ما ذكره يزيد بن علي السنين (قوله وفد بني تميم) اي ابن مريض الميم وتشديد الراء ابن ادبضم الهزلة وتشديد الدال المهملة ابن طابحة بموحدة مكسورة ثم معجمة ابن الياس بن مضر ابن نزار وذكر ابن اسحق ان اشرف بني تميم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم منهم عطاردين حاجب الدارمي والاقرع بن جابس الدارمي والزبرقان بن بدر السعدي وعمرو بن الاهيم المنقري والحباب بن يزيد الجاشعي ونعيم بن يزيد بن قيس بن الحرث وقيس بن عاصم المنقري قال ابن اسحق ومعهم عيينة بن حصن وكان الاقرع وعيينة شهدا الفتح ثم كان مع بني تميم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجرة فذكر القصص وسياتي بيان ذلك في تفسير سورة الحجرات ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف في الباب حديث عمران بن حصين في قوله صلى الله عليه وسلم اقبلاوا البشري يا بني تميم الحديث وقد تقدم شرحه في اول بدء الخلق ثم قال **باب** قال ابن اسحق غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر (بني العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاعاروا ناسا وسبي منهم سباء) انتهى وذكر الواقدي ان سبب بعث عيينة ان بني تميم اعاروا على ناس من خزاعة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم عيينة بن حصن في خمسين ليس فيهم انصارى ولا مهاجري فاسر منهم احد عشر رجلا واحد عشر امرأة وثلاثين صبيا فقدم رؤسائهم بسبب ذلك قال ابن سعد كان ذلك في المحرم سنة تسع ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة لا زال احب بني تميم (قوله وكانت فيهم) في رواية الكشميهني منهم (قوله سبية) بفتح المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتانية وتخفيفها ثم همزة اي جارية سبية فمبيلة بمعنى مفعولة وقد تقدم الكلام على اسمها وتسمية بعض من اسر معها وشرح هذه القصة من هذا الحديث في كتاب العتق (قوله وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قوم او قومي) كذا وقع بالشك وقوم بالكسر بغير تنوين وفي رواية ابي يعلى عن زهير بن حرب شيخ البخاري فيه صدقات قومي بغير تردد (قوله في حديث عبد الله بن الزبير الاخر قدم ركب من بني تميم فقال ابو بكر امر القعقاع) سيأتي هذا الحديث مستوفى في اول تفسير سورة الحجرات ان شاء الله تعالى **باب** وفد عبد القيس (هي قبيلة كبيرة يسكنون البحر ينسبون الى عبد القيس بن اقصى يسكنون القاء بعدها مهملة بوزن اغمى ابن دهمي بضم ثم يسكنون المهملة وكسر الميم بعدها تحتانية ثقيلة ابن جديلة بالجيم وزن كبيرة ابن اسد بن ربيعة بن نزار والذي تبين لنا انه كان لعبد القيس وفادتان احدهما قبل الفتح ولهذا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم

فروى ذلك في وجهه
فجاء نفر من اليمن فقال
اقبلوا البشري اذ لم يقبلها
بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول
الله * (باب قال ابن
اسحق غزوة عيينة بن
حصن بن حذيفة بن بدر
بني العنبر من بني تميم بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم فاعاروا ناسا وسبي منهم سباء) *
حدثني زهير بن حرب
حدثنا جرير عن عماره
ابن القعقاع عن ابي زرعة
عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال لا زال احب بني
تميم بعد ثلاث سمعته من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقولها فيهم هم اشدد
امتي على الرجال وكانت
فيهم سبية عند عائشة فقال
اعتقها فانها من ولد اسمعيل
وجاءت صدقاتهم فقال
هذه صدقات قوم او قومي
* حدثني ابراهيم بن
موسى حدثنا هشام بن
يوسف ان ابن جريج
اخبرهم عن ابن ابي مليكة
ان عبد الله بن الزبير
اخبرهم انه قدم ركب من
بني تميم على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ابو بكر
امر القعقاع بن معبد
ابن زرارة فقال عمر بل

امر الاقرع بن جابس قال ابو بكر ما اردت الا خلا في قال عمر ما اردت خلا فلقممار يا حتى ارتفعت اصواتهم ما قزل في ذلك يا ايها الذين آمنوا
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت * (باب وفد عبد القيس) * حدثني اسحق اخبرنا ابو عامر العقدي حدثنا قرة عن ابي جرة

قلت لابن عباس ان لي جرة تنبذلي فيها نبيذا فاشرب به حلواني جران اكثر منه فيا ائت القوم فاطلبت الخلوس خشيت ان اقتضح فقال
 قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالقوم غير خزايا ولا التدامي فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك
 المشركين من مضر وانا لاصل اليك الا في اشهر الحرم حدثنا بحمل من الامر ان عملنا به دخلنا الجنة وندعوا به من وراءنا قال امركم
 بأربع وانها لكم عن اربع الايمان بالله هل تدرون ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان
 تعطوا من المغنم الخمس وانها لكم عن اربع ما انتبذ في الدباء والنقيير والحنتم والمزفت * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ابي
 جرة سمعت ابن عباس يقول ٦٢ قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الخي من

رببعة وقد حلت بيننا
 وبينك كفار مضر فلنا
 نخلص اليك الا في شهر
 حرام فربنا بأشياء تأخذها
 وندعوا اليها من وراءنا قال
 امركم بأربع وانها لكم
 عن اربع الايمان بالله شهادة
 ان لا اله الا الله وعقد
 واحدة واقام الصلاة وايتاء
 الزكاة وان تؤدوا لله خمس
 ما غنمتم وانها لكم عن الدباء
 والنقيير والحنتم والمزفت
 * حدثنا يحيى بن سليمان
 حدثنا ابن وهب اخبرني
 عمرو وقال بكر بن مضر
 عن عمرو بن الحرث عن
 بكر بن كريب عن ابي ابن
 عباس حدثه ان ابن عباس
 وعبد الرحمن بن اذهر
 والمسور بن مخرمة ارسلا
 الى عائشة فقالوا اقرأ
 عليها السلام منا جميعا
 وسلها عن الركعتين بعد
 العصر فانا اخبرنا انك

وسلم بيننا وبينك كفار مضر وكان ذلك قديما ما في سنة خمس او قبلها وكانت قريتهم بالبحرين اول قرية
 اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة كما ثبت في آخر حديث في الباب وكان عدد الوفد الاول ثلاثة عشر رجلا
 وفيها سألوا عن الايمان وعن الاشربة وكان فيهم الاشج وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك خصلتين
 يحبهما الله الحلم والا ناة كما اخرج ذلك مسلم من حديث ابي سعيد وروى ابو داود من طريق ابي امان بنت
 الوازع بن الزارع عن جدها زارع وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلتنا يعني لما قدموا
 المدينة فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم وانتظر الاشج واسمه المنذر حتى لبس ثوبه فأتى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال له ان فيك خصلتين الحديث وفي حديث هو ذبن عبد الله بن سعد العصري انه سمع جده
 مزينة العصري قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطم عليكم من ههنا ركبتهم
 خير اهل المشرق فقام عمر فوجه نحوهم فلقى ثلاثة عشر راكبا فبشرهم بقول النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم مشى معهم حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فرموا بأنفسهم عن ركائبهم فأخذوا يده فقبضوها وتأخر
 الاشج في الركاب حتى اناخها وجمع متاعهم ثم جاء عشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك خصلتين
 الحديث اخرج به الميهقي واخرجه البخاري في الادب المفرد مطولا من وجه آخر عن رجل من وفد
 عبد القيس لم يسمه * ثابتهما كانت في سنة الوفود وكان عددهم حينئذ اربعين رجلا كما في حديث ابي
 جوة الصناحي الذي اخرج به ابن منده وكان فيهم الجارود العبدى وقد ذكر ابن اسحق قصته وانه كان
 نصرانيا فأسلم وخسن اسلامه ويؤيد تعدد ما اخرج به ابن حبان من وجه آخر ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لهم مالي اري ألوانكم تغيرت ففيسه اشعار بأنه كان رأيهم قبل التغير ثم ذكر البخاري في الباب
 احاديث * احدها حديث ابن عباس (قوله قلت لابن عباس ان لي جرة تنبذلي نبيذا) اسند الفعل
 الى الجرة مجازا وقوله في جر يتعلق بجرة وتقديره ان لي جرة كائنه في جلة جرار وقوله خشيت ان اقتضح
 اي لاني اصير في مثل حال السكارى وسيأتي الكلام على ذلك في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى في الكلام
 على باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم في الادعية وقدم حديث الباب في اواخر كتاب الايمان
 * الحديث الثاني حديث ام سلمة (قوله اخبرني عمرو) هو ابن الحرث (قوله وقال بكر بن مضر
 الخ) وصله الطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن بكر بن مضر باسناده وساقه هنا على لفظ بكر
 ابن مضر وتقدم في سجود السهو في الصلاة من الوجهين وساقه على لفظ عبد الله بن وهب وتقدم شرحه

تصليهما وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنهما قال ابن عباس وكنت اضرب مع عمر الناس عنهما قال
 كريب فدخلت عليهما وبلغتهما ما ارسلا فقلت لهما ام سلمة فآخبرتهما فردوني الى ام سلمة بمثل ما ارسلا فقلت لهما ام سلمة سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنهما وانه صلى العصر ثم دخل على وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما فأرسلت اليه الخادم
 فقلت قومي الى جنبه فتولي تقول ام سلمة يا رسول الله الم اسمعت نهى عن هاتين الركعتين قال لا تصليهما فان اشار بيده فاستأخرني ففعلت
 الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت ابي امية سألت عن الركعتين بعد العصر انه اتاني اناس من عبد القيس بالاسلام
 من قومهم فشغلوني عن الركعتين التين بعد الظهر فهما هاتان * حدثني عبد الله بن محمد الجعفي

هناك والغرض منه ما فيه من ذكر وفد عبد القيس في الحديث الثالث (قوله حدثنا ابو عامر عبد الملك) هو ابن عمرو والعقدي (قوله بجواني) بضم الجيم وتخفيف المثناة وقد تقدم ذلك مع شرح الحديث في كتاب الجمعة (قوله باب) وقد بنى حنيفة وحديث ثمامة بن اثال (اما حنيفة فهو ابن لجيم بجيم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة شهيرة ينزلون اليمامة بين مكة واليمن وكان وفد بني حنيفة كما ذكره ابن اسحق وغيره في سنة تسع وذكر الواقدي انهم كانوا سبعة عشر رجلا فيهم مسيلمة واما ثمامة بن اثال فابوه بضم الهمزة وبمثلة حنيفة ابن النعمان بن مسلمة الحنفي وهو من فضلاء الصحابة وكانت قصته قبل وفد بني حنيفة بزمان فان قصته صريحة في انها كانت قبل فتح مكة كما سنبينه وكان البخاري ذكرها هنا استطرادا ثم ذكر المصنف فيه اربعة احاديث * الحديث الاول حديث ابي هريرة في قصة ثمامة وقد صرح فيه بسماع سعيد المقبري له من ابي هريرة واخرجه ابن اسحق عن سعيد فقال عن ابيه عن ابي هريرة وهو من الزيد في متصل الاسانيد فان الليث موصوف بأنه اتقن الناس لحديث سعيد المقبري ويحتمل ان يكون سعيد سمعه من ابي هريرة وكان ابوه قد حدثه به قبل او ثبته في شيء منه فحدث به على الوجهين (قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد) اي بعث فرسان خيل الى جهة نجد وزعم سيف في كتاب الزهد انه ان الذي اخذ ثمامة واسره هو العباس بن عبد المطلب وفيه نظر ايضا لان العباس انما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمان فتح مكة وقصة ثمامة تقتضي انها كانت قبل ذلك بحيث اعتمر ثمامة ثم رجع الى بلاده ثم منعهم ان يمروا اهل مكة ثم شكاهل مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ثم بعث يشفع فيهم عند ثمامة (قوله ماذا عندك) اي اي شيء عندك ويحتمل ان تكون ما استفهامية وذا موصولة وعندك صلتها اي ما الذي استقر في ظنك ان افعله بك فأجاب بأنه ظن خيرا فقال عندي يا محمد خيرا لانك لست بمن يظلم بل ممن يعفو ويحسن (قوله ان تقتلني تقتل ذادم) كذلك اكثر بمهمة مخففة الميم وللكشميني ثم بمعجزة مثقل الميم قال النووي معنى رواية الاكثر ان تقتل ذادم اي صاحب دم لدمه موقع يشتفي قاتله بقتله ويدرك ثأره لرياسته وعظمته ويحتمل ان يكون المعنى انه عليه دم وهو مطلوب به فلا لوم عليك في قتله واما الرواية بالمعجزة فعناها دأمة وثبت كذلك في رواية ابي داود وضعفها عياض بأنه يقلب المعنى لانه اذا كان دأمة يمنع قتله قال النووي يمكن تصحيحها بأن يحصل على الوجه الاول والمراد بالذمة الحرمية في قومه ووجه الجميع الوجه الثاني لانه مشا كل لقوله بعد ذلك وان تنعم تنعم على شاكر وجميع ذلك تفصيل لقوله عندي خير وفعل الشرط اذا كرر في الجزاء دل على نغمة الامر (قوله قال عندي ما قلت لك) اي ان تنعم تنعم على شاكر هكذا اقتصر في اليوم الثاني على احد الشقين وحذف الامرين في اليوم الثالث وفيه دليل على حذقه وذلك انه قدم اول يوم اشق الامرين عليه واشفى الامرين لصدر خصومه وهو القتل فلما لم يقع اقتصر على ذكر الاستعطاف وطلب الانعام في اليوم الثاني فكانه في اليوم الاول رأى امارات الغضب فقدم ذكر القتل فلما لم يقتله طمع في العفو فاقصر عليه فلما لم يعمل شيئا مما قال اقتصر في اليوم الثالث على الاجال فهو ايضا الى جيل خلقه صلى الله عليه وسلم وقد وافق ثمامة في هذه المخاطبة قول عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم لان المقام يليق بذلك (قوله فقال اطلقوا ثمامة) في رواية ابن اسحق قال قد عفوت عنك يا ثمامة واعتقك وزاد ابن اسحق في روايته انه لما كان في الاسر جعوا اما كان في اهل النبي صلى الله عليه

جمعت بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجواني يعني قرية من البحرين في باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة ابن اثال في حديثنا عبد الله ابن يوسف حدثنا الليث قال حدثني سعيد بن ابي سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فاجاء برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذادم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فقل حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة فقال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك فقال اطلقوا ثمامة فانطلق الى نجل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض وجه

ابغض الى من وجهك فقد اصبغ وجهك احب الوجود الى الله ما كان من دين ابغض الى من دينك فاصبح دينك احب الدين الى الله ما كان من بلد ابغض الى من بلدك فاصبح بلدك احب البلاداني وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى

وسلم من طعام وابن فلم يقع ذلك من غمامة موقعا فلما اسلم جاؤه بالطعام فلم يصب منه الا قليلا فتعجبوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكافري يأكل في سبعة امعاء وان المؤمن يأكل في معي واحد (قوله فبشره) اي بخيرى الدنيا والاخرة او بشره بالجنة او بحوزة نوبه وتبعاته السابقة (قوله فلما قدم مكة) زاد ابن هشام قال بلغني انه خرج معتمرا حتى اذا كان ببطن مكة لبي فكان اول من دخل مكة يلبي فاخذته قريش فمالوا القدا اجترأت علينا وارادوا قتله فقال قائل منهم دعوه فانكم تحتاجون الى الطعام من اليمامة فتركوه (قوله قال لا ولكن اسلمت مع محمد) كانه قال لا ما خرجت من الدين لان عبادة الاوثان ليست ديننا فاذا تركناها لا نكون خرجت من دين بل استحدثت دين الاسلام وقوله مع محمد اي وافقته على دينه فصرنا متصاحبين في الاسلام ابنا بالابتداء وهو بالاستدامة ووقع في رواية ابن هشام ولكن تبعت خير الدين دين محمد (قوله ولا والله) فيه حذف تقديره والله لا ارجع الى دينكم ولا ارفق بكم فانزل الميرة تأتيكم من اليمامة (قوله لا تأتيكم من اليمامة حبة خبطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم) زاد ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تأمر بصلوة الرحم فكتب الى غمامة ان يخلى بينهم وبين الجمل اليهم وفي قصة غمامة من الفوائد ربط الكافر في المسجد والمن على الاسير الكافر وتعظيم امر العفو عن المسيء لان غمامة اقسم ان بغضه انقلب حبا في ساعة واحدة لما اسداه النبي صلى الله عليه وسلم اليه من العفو والمن بغير مقابل وفيه الاغتسال عند الاسلام وان الاحسان يزيل البغض ويثبت الحب وان الكافر اذا اراد عمل خير ثم اسلم شرع له ان يستمر في عمل ذلك الخير وفيه الملاطفة بمن يرجي اسلامه من الاسارى اذا كان في ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما من يتبعه على اسلامه العدد الكثير من قومه وفيه بعث السرايا الى بلاد الكفار واسر من وجد منهم والتخير بعد ذلك في قتله والابقاء عليه * الحديث الثاني (قوله عن عبد الله بن ابي حسين) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين بن الحرث النوفلي تابعي صغير مشهور نسب هنا لجدته (قوله قدم مسيلمة الكذاب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) اي المدينة ومسيلمة مصغر بكسر اللام ابن غمامة بن كبير بن وحيدة ابن حبيب بن الحرث من بني حنيفة قال ابن اسحق ادعى النبوة سنة عشر وزعم وثيعة في كتاب الردة ان مسيلمة لقب واسمه غمامة وفيه نظر لان كنيته ابو غمامة فان كان محفوظا فيكون ممن توافقت كنيته واسمه وسباق هذه القصة بخلاف ما ذكره ابن اسحق انه قدم مع وفد قومه وانهم تركوه في رحاهم يحفظها لهم وذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم واخذوا منه جائزته وانه قال لهم انه ليس بشركم وان مسيلمة لما ادعى انه اشرك في النبوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج بهذه المقالة وهذا مع شذوذه ضعيف السند لا نقطاعه وامر مسيلمة كان عند قومه اكثر من ذلك فقد كان يقال له رجاء اليمامة لعظم قدره فيهم وكيف يلتم هذا الخبر الضعيف مع قوله في هذا الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع به وخطبه وصرح له بحضرة قومه انه لو سأل القطة الجريدة ما اعطاه ويحتمل ان يكون مسيلمة قدم مرتين الاولى كان تابعا وكان رئيس بني حنيفة غيره ولهذا اقام في حفظ رحاهم ومرتة متبوعا وفيها خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم او القصة واحدة وكانت اقامته في رحاهم باختياره انفة منه واستكبارا ان يحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وعامله النبي صلى الله عليه وسلم معاملة الكرم على عادته في الاستئلاف فقال لقومه انه ليس بشركم اي يمكن لكونه كان يحفظ رحاهم واراد استئلافه بالاحسان بالقول والفعل فلما لم يقدر في مسيلمة توجه بنفسه اليهم اقيم عليهم الحجة وبعدرا ليه بالانذار والعلم عند الله

فبشره النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صيوت قال لا والله ولكن اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله لا تأتيكم من اليمامة حبة خبطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن عبد الله بن ابي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقول

منصل الاسنة ثم والله لقد رأيت هودج عائشة يوم الجمل كأنه قد نفذ فقبل له قائلت يومئذ قال لقد رميت
 بأسهم فقال له كيف ذلك وانت تقول ما تقول فقال ما كان الا ان رأيتهم المؤمنين فأتاهم الكنا (قوله
 وسمعت ابا رجاء يقول) هو حديث آخر متصل بالاسناد المذكور (قوله كنت يوم بعث النبي صلى
 الله عليه وسلم غلاما ارعى الابل على اهلي فلما سمعنا بخروجه فررنا الى النار الى مسيلمة الكذاب)
 الذي يظهر ان مراده بقوله بعث اي اشهر امره عندهم و مراده بخروجه اي ظهوره على قومه من
 قریش بفتح مكة وليس المراد مبدء ظهوره بالنبوة ولا خروجه من مكة الى المدينة لطول المدة بين
 ذلك وبين خروج مسيلمة ودلت القصص على ان ابا رجاء كان من جملة من بايع مسيلمة من قومه بني
 عطار بن عوف بن كعب بطن من بني تميم وكان السبب في ذلك ان سججا حاب قبح المهمة وتخفيف الجيم
 وآخره جاء مهملة وهي امرأة من بني تميم ادعت النبوة ايضا فتابعها جماعة من قومها ثم بلغها امر مسيلمة
 فخادعها الى ان تزوجها واجتمع قومها وقومه على طاعة مسيلمة (قوله قصة الاسود العنسي)
 بسكون النون وسكى ابن التين جواز فتحها ولم ار له في ذلك سلفا (قوله حسد ثناء سعيد بن محمد الجرمي)
 بفتح الجيم وسكون الراء كوفي ثقة مكثروا يعقوب بن ابراهيم هو ابن سعد الزهري وصالح هو ابن كيسان
 (قوله عن ابن عبيدة بن نسيط) بفتح الذون وكسر الشين المعجمة بعدها تاء ثانية ساكنة ثم مهملة
 (قوله وكان في موضع آخر اسمه عبد الله) اراد به ان ينسب على ان الميم هو عبد الله بن عبيدة
 لا اخوه موسى وموسى ضعيف جدا واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى بثمانين سنة
 وفي هذا الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق صالح بن كيسان وعبد الله بن عبيدة وعبيد الله بن عبد الله
 وهو ابن عتبة بن مسعود وساق البخاري عنه الحديث مرسل وقد ذكره في الباب الذي قبله موصولا
 لكن من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس (قوله في دار بنت الحرث وكان تحتها ابنة الحرث بن
 كرز) وهي ام عبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس والذي وقع هنا انما
 عبد الله بن عامر قبل الصواب ام اولاد عبد الله بن عامر لانها زوجته لامة فان ام ابن عامر اي بنت ابي
 حنيفة العدو يتوهوا اعتراض متجه ولعله كان فيه ام عبد الله بن عبد الله بن عامر فان لعبد الله بن عامر
 ولدا اسمه عبد الله كاسم ابيه وهو من بنت الحرث واسمها كبسة بنشدب التختانية بعدها مهملة وهي
 بنت عبد الله بن عامر بن كرز ولها منه ايضا عبد الرحمن وعبد الملك وكانت كبسة قبل عبد الله بن عامر
 ابن كرز تحت مسيلمة الكذاب واذا ثبت ذلك ظهر السر في نزول مسيلمة وقومه عليها لكونها
 كانت امرأته وامامها وقع عند ابن اسحق انهم نزلوا بدار بنت الحرث وذكر غيره ان اسمها رملة بنت
 الحرث بن عتبة بن الحرث بن زيد وهي من الانصار ثم من بني النجار ولها صحبة وتسكني ام ثابت وكانت
 زوج معاذ بن عفراء الصنعائي المشهور فكلام ابن سعد يدل على ان دارها كانت معدة لنزول الوفود
 فانه ذكر في وفد بني محارب و بني كلاب و بني تغلب وغيرهم انهم نزلوا في دار بنت الحرث وكذا ذكر ابن
 اسحق ان بني قريظة حبسوا في دار بنت الحرث وتعقب السهيلي ما وقع عند ابن اسحق في قصة مسيلمة بان
 الصواب بنت الحرث وهو تعقب صحيح الا انه يمكن الجمع بأن يكون وفد بني حنيفة نزلوا بدار بنت الحرث
 كسائر الوفود ومسيلمة وحده نزل بدار زوجته بنت الحرث ثم ظهر لي ان الصواب ما وقع عند ابن اسحق
 وان مسيلمة والوفد نزلوا في دار بنت الحرث وكانت دارهم معدة للوفود وكان يقال لها ايضا بنت الحرث
 كذا صرح به محمد بن سعد في طبقات النساء فقال رملة بنت الحرث ويقال لها ابنة الحرث بن عتبة
 الانصارية وساق نسبها واما زوجة مسيلمة وهي كبسة بنت الحرث فلم تكن اذذاك بالمدينة وانما كانت عند

وسمعت ابا رجاء يقول كنت
 يوم بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم غلاما ارعى
 الابل على اهلي فلما سمعنا
 بخروجه فررنا الى النار الى
 مسيلمة الكذاب

(قصة الاسود العنسي)
 حدثني سعيد بن محمد
 الجرمي حدثنا يعقوب
 ابن ابراهيم حدثنا ابي عن
 صالح عن ابن عبيدة بن
 نسيط وكان في موضع آخر
 اسمه عبد الله ان عبيد الله
 ابن عبد الله بن عتبة قال
 بلغنا ان مسيلمة الكذاب
 قدم المدينة فنزل في دار
 بنت الحرث وكان تحتها
 ابنة الحرث بن كرز
 وهي ام عبد الله بن عامر
 فاتاه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ومعه ثابت بن
 قيس بن شماس وهو الذي
 يقال له خطيب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفي يد
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قضيب فوقف عليه
 فكلمه فقال له مسيلمة
 ان شئت خذنا بينك وبين
 الامر

مسيامة باليامة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر بعد ذلك والله اعلم (قوله ثم جعلته لنا بعدك)
 هذا من غير لما ذكر ابن اسحق انه ادعى الشركة الا ان يحمل على انه ادعى ذلك بعد ان رجع (قوله فقال
 ابن عباس ذكرى) كذا فيه بضم الذال من ذكر على البناء للجھول وقد وضح من حديث الباب
 قبله ان الذي ذكر له ذلك هو ابو هريرة (قوله اسواران) بكسر الهمزة وسكون المهملة ثنية اسوار
 وهي لغة في السوار والسوار بالكسر ويجوز الضم والاسوار ايضا صفة للكبير من الفرس وهو
 بالضم والكسر معا بخلاف الاسوار من الحلي فانه بالكسر فقط (قوله فقطعهما وكرهتهما) بقاء وظاء
 مشالة مكسورة بعدها عين مهملة يقال قطع الامر فهو وقطيع اذا جاوز المقدار قال ابن الاثير القطيع الامر
 الشديد وجاء ههنا متعديا والمعروف قطع به وقطعت منه فيحتمل التعدية على المعنى اى خفقتما او معنى
 قطعتهما اشتد على امرهما (قلت) يزيد الثاني قوله في الرواية الماضية قريبا وكبرا على (قوله فقال
 عبيد الله احدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن والاخر مسيلمة الكذاب) امام مسيلمة فقد ذكرت
 خبره وامام العنسي وفيروز فكان من قصته ان العنسي وهو الاسود واسمه عيلة بن كعب وكان يقال له
 ايضا ذو الحمار بالحاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه وكان الاسود قد خرج
 بصنعاء وادعى النبوة وغلب على عامل صنعاء المهاجر بن ابي امية ويقال له انه مر به فلما حاذاه عثر الحمار
 فادعى انه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال له شيئا فقام وروى يعقوب بن سفيان والبيهقي في الدلائل من
 طريقه من حديث النعمان بن بزرج بضم الموحدة وسكون الزاي ثم راء مضهومة ثم جيم قال خرج
 الاسود الكذاب وهو من بني عنس يعني بسكون النون وكان معه شيطانان يقال لاحدهما سحبق
 بضم السين وقاف مصغر والاخر شقيق بضم الشين وقافين مصغر وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث من امور
 الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعاء فبات فجاء شيطان الاسود فاخبره فخرج في
 قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة زوجة باذان فذكر القصص في مواعدها ادويه وفيروز وغيرهما
 حتى دخلوا على الاسود بالاولاد فسقته المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر وكان على بابه الف حارس فنقب
 فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز رأسه وأخرجوا المرأة وما احبوا من متاع البيت
 وأرسلوا الخبر الى المدينة فوافي بذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود عن عروة اصيب
 الاسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم واية فاته الوحي فاخبر به اصحابه ثم جاء الخبر الى ابي بكر
 رضى الله عنه وقيل وصل الخبر بذلك صبيحة دفن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله قصة اهل
 نجران) بفتح النون وسكون الجيم بلاد كبير على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن يستعمل على ثلاثة
 وسبعين فرية مسيرة يوم للراكب السريع كذا في زيادات يونس بن بكير باسناده في المغازي وذكر
 ابن اسحق انهم وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهم حينئذ عشرون رجلا لكن
 اعادهم في الوفود بالمدينة فكانهم قدموا مرتين وقال ابن سعد كان النبي صلى الله عليه
 وسلم كتب اليهم فخرج اليه وفدهم في اربعة عشر رجلا من اشرافهم وعند ابن اسحق ايضا
 من حديث كرز بن علقمة انهم كانوا اربعة وعشرين رجلا وسموا اسماءهم (قوله حديثي عباس
 ابن الحسين) هو بغدادى ثقة ليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر تقدم في التهجد
 مقرونا (قوله حديثنا يحيى بن آدم) في رواية الجاهل في المستدرک عن الاصم عن الحسن بن علي بن
 عفا بن عن يحيى بن آدم هذا الاسناد عن ابن مسعود بدل حذيفة وكذلك اخرجه احمد والنسائي
 وابن ماجه من طرق اخرى عن امير ابل ورجح الدارقطني في العلل هذه وفيه نظر فان شعبة قد روى

ثم جعلته لنا بعدك فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لو سألتني هذا القضيبي
 ما أعطيتكته واني لاراك
 الذي اريت فيه ما رأت
 وهذا ثابت بن قيس
 سيجيبك عنى فانصرف
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال عبيد الله بن عبد الله
 سالت عبد الله بن عباس
 عن رؤيا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم التي ذكر
 فقال ابن عباس ذكرى
 ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال بينا انا نائم اريت انه
 وضع في يدي اسواران من
 ذهب فقطعهما وكرهتهما
 فاذن لي ففقطعهما فطارا
 فاولتهما كذابا بن يفرحان
 فقال عبيد الله احدهما
 العنسي الذي قتله فيروز
 باليمن والاخر مسيلمة
 الكذاب وقصة اهل
 نجران في حديثي عباس
 ابن الحسين حديثنا يحيى
 ابن آدم عن امير ابل عن
 ابي اسحق عن مسيلة بن
 زفر عن حذيفة

قال جاء العاقب والسيد صاحب بجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان ان يلاعنا قال فقال احدهما صاحبه لاتفضل فوالله لن كان نبيا فلا عنا لا نفلح نحن ولا عقبننا من بعدنا قالانا ما نعطيك ما سألتنا وابعث معنارجلنا امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال لابعثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة * حدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت ابا اسحق عن صلة بن زفر عن حذيفة رضى الله عنه قال جاء اهل بجران الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث لنا رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين فاستشرف له الناس فبعث ابا عبيدة بن الجراح * حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن خالد عن ابي قلابة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح قصة عمان والبحرين

اصل الحديث عن ابي اسحق فقال عن حذيفة كما في الباب ايضا وكان البخاري فهم ذلك فاستظهر برأوية شعبة والذي يظهر ان الطريقين صحيحان فقد رواه ابن ابي شعبة ايضا والاسماعيلي من رواية زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق عن صلة عن حذيفة (قوله جاء السيد والعاقب صاحب بجران) اما السيد فكان اسمه الايهم بن حنانياة ساكنة ويقال شرحبيل وكان صاحب رحا لهم ومجتهد منهم ورئيسهم في ذلك واما العاقب فاسمه عبد المسيح وكان صاحب مشورتهم وكان معهم ايضا ابو الحرث ابن علقمة وكان اسقفهم وجبرهم وصاحب مدراسهم قال ابن سعد دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا فقال ان انسكرتم ما قول فاهلكم فانصرفوا على ذلك (قوله يريدان ان يلاعنا) اي يياها لاه وذكريا بن اسحق باسناد مرسل ان ثمانين آية من اول سورة آل عمران نزلت في ذلك يشير الى قوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابنائكم ونساءنا ونساءكم الا آية (قوله فقال احدهما لصاحبه) ذكر ابو نعيم في الصحابة باسناد له ان القائل ذلك هو السيد وقال غيره بل الذي قال ذلك هو العاقب لانه كان صاحب رأيهم وفي زيادات يونس بن بكير في المغازي باسناد له ان الذي قال ذلك شرحبيل ابو مريم (قوله فوالله لئن كان نبيا فلا عنا) في رواية الكشي ميني فلا عنا باظهار النون (قوله لا نفلح نحن ولا عقبننا من بعدنا) زائدة في رواية ابن مسعود ابدا وفي مرسل الشعبي عن ابن ابي شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما انا النبي البشير بهلكة اهل بجران لو تعموا على الملاعة ولم اغدا عليهم اخذ بيد حسن وحسين وفاطمة ثم شى خلقه للملاعة (قوله انا نعطيك ما سألتنا) وفي رواية يونس بن بكير انه صالحهم على الف الف في رجب والف في صفر ومع كل حلة اوقية وساق الكتاب الذي كتبه بينهم مطولا وذكريا بن سعدان السيد والعاقب رجعا بعد ذلك فاسلما زائدة في رواية ابن مسعود فانياء فتالالا نلاعنا ولكن نعطيك ما سألت وفي قصة اهل بجران من الفوائد ان اقرار الكافر بالشبهة لا بد منه في الاسلام حتى يلتزم اسكام الاسلام وفيها جواز مجادلة اهل الكتاب وقد تجب اذا تعينت مصلحة وفيها شرعية مباينة للمخالف اذا اصر بعد ظهور الحججة وقد دعا ابن عباس الى ذلك ثم الاوزاعي ووقع ذلك لجماعة من العلماء ومما عرف بالتجربة ان من باهل وكان مبطالا لا تقضى عليه سنة من يوم المباحلة ووقع لي ذلك مع شخص كان يتعصب لبعض الملاحدة فلم يقم بعدها غير شهرين وفيها مصلحة اهل الذمة على ما يراه الامام من اصناف المال ويجري ذلك مجرى ضرب الجزية عليهم فان كلامهم ما مال يؤخذ من الكفار على وجه الصغار في كل عام وفيها بعث الامام الرجل العالم الامين الى اهل الهدنة في مصلحة الاسلام وفيها منقبة ظاهرة لابي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه وقد ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا الى اهل بجران لانيه بصدقانهم وجزيتهم وهذه القصة غير قصة ابي عبيدة لان ابا عبيدة توجه معهم قبض مال الصلح ورجع وعلى ارسله النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يقبض منهم ما استحق عليهم من الجزية وياخذ من اسلم منهم ما وجب عليه من الصدقة والله اعلم ثم اورد المصنف حديث انس ان امين هذه الامة ابو عبيدة اشارة الى ان سيبه الحديث الذي قبله وقد تقدم في مناقب ابي عبيدة (قوله قصة عمان والبحرين) اما البحرين فبلد عسدا القيس وقد تقدم بيانها في كتاب الجمعة واما عمان فبضم المهملة وتخفيف الميم قال عياض هي فرضة بلاد اليمن لم يزد في تعريفها على ذلك وقال الرشاطي عمان في اليمن معيت بعمان بن سبأ ينسب اليها الجلندي رئيس اهل عمان ذكره كروثمة ان عمرو بن العاص قدم عليه من عند النبي صلى الله عليه وسلم فصدقه وذكر

حدثنا سفيان سمع ابن المنكدر جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحر بين يدي
اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا فلم يقدم مال البحر من حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم على ابي بكر اصر

٦٩

متاديا فنادى من كان له
عند النبي صلى الله عليه
وسلم دين او عدة فلباني
قال جابر فجيئت ابا بكر
فأخبرته ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو قد جاء مال
البحر من اعطيتك هكذا
وهكذا ثلاثا قال فأعطاني
قال جابر فلقيت ابا بكر بعد
ذلك فسأله فلم يعطني ثم
اتبعه فلم يعطني ثم اتبعه
الثالثة فلم يعطني فقلت له
قد اتيتك فلم تعطني ثم اتيتك
فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني
فاما ان تعطيني واما ان
تبخل عني فقال اقلت
تبخل عني واداء ادوا
من البخل قالها ثلاثا ما منعك
من مرة الا وانا اريد ان
اعطيك ولما عن عمرو بن
محمد بن علي سمعت جابر
ابن عبد الله يقول بحته
فقال لي ابو بكر عداها
فحدثتها فوجدتها خجاسة
فقال خذ مثلها مرتين
باب قدوم الاشعرين
واهل اليمن (وقال ابو
موسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم هم مني وانا منهم
* حدثني عبد الله بن محمد
واسحق بن نصر قالا
حدثنا يحيى بن آدم حدثنا
ابن ابي زائدة عن ابيه
عن ابي اسحق عن الاسود

غديره ان الذي آمن علي يد عمرو بن العاص ولد الجندى عباد وجعفر وكان ذلك بعد خيبر ذكره
ابو عمرو وانتهى وروى الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم رسوله الى الملوكة فذكر الحديث وفيه وبعث عمرو بن العاص الى جعفر وعباد ابني الجندى ملك
عمان وفيه فرجعوا جميعا قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عمر افانه توفي وعمر و بالبحر من
وفي هذا اشعار بقرب عمان من البحر من وقرب البعث الى الملوكة من وفاته صلى الله عليه وسلم فاعلمها
كانت بعد حين فتصحت وامل المصنف اشار بالترجمة الى هذا الحديث اتحوله في حديث الباب فلم يقدم
مال البحر من حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى احمد من طريق ابي ليلى قال خرج رجل
منا يقال له يريح بن اسد فرآه عمر فقال ممن انت قال من اهل عمان فأدخله على ابي بكر فقال هذا من اهل
الارض التي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لا علم ارضا يقال لها عمان ينضح بنا حيتها البحر
لوانا هم رسول ما رموه بسهم ولا حجر وعند مسلم من حديث ابي برزة قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا الى قوم فسبوه وضربوه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو اهل عمان اتيت
ما سبوك ولا ضربوك في تنبيهان * بعمل الشام بلدة يقال لها عمان اسكنها بفتح العين وتشديد الميم
وهي التي ارادها الشاعر بقوله

في وجهه خالان لولاها * مابت مقتونا بعمان

ولبت مرادة هنا قطعها وانما وقع اختلاف للرواة فيما وقع في صفة الحوض النبوي كما سيأتي في مكانه
حيث جاء في بعض طرقه ذكر عمان وجعفر مثل جعفر الا أن بدل العين تحانية وعباد بفتح المهملة
وتشديد التحانية واخره معجمة والجندى بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون والقصر ويروح
بوحدة ثم تحانية ثم مهملة بوزن ديلم ثم ذكر المصنف حديث جابر (قوله حدثنا سفيان) هو ابن
عبيدة (قوله سمع ابن المنكدر جابر بن عبد الله) ينصب جابر على انه مفعول سمع وفي رواية الجدي
في مسنده حدثنا سفيان قال سمعت ابن المنكدر قال سمعت جابرا وقد تقدم شرح الحديث مستوفى
في الكفالة وفي الشهادات وفي فرض الخمس (قوله وعن عمرو) هو معطوف على الاسناد الاول
وعمر وهو ابن دينار ومحمد بن علي هو المعروف بالباقروا بوه هوزين العابد بن الحسين بن علي ووهـم
من زعم ان محمد بن علي هو ابن الحنفية ووقع في رواية الجدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار
اخبرني محمد بن علي فذكره * (قوله باب قدوم الاشعرين واهل اليمن) هو من عطف
العام على الخاص لان الاشعرين من اهل اليمن ومع ذلك ظهر لي ان المراد باهل اليمن خصوصا آخر
وهو ما ساذكره من قصة نافع بن زيد الجعفي انه قدم وافدا في نفر من حيرة بالله التوفيق (قوله وقال
ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم هم مني وانا منهم) هو طرف من حديث اوله ان الاشعرين اذا
ارملوا في الغزو وجعوا ثم اقتسموا بينهم فهم مني وانا منهم الحديث وقد وصله المؤلف في الشرح كما شرح هناك
والمراد بقوله هم مني المبالغة في اتصال طريقتهما واتفاقهما على الطاعة ثم ذكر المصنف في الباب سبعة
احاديث * الحديث الاول (قوله حدثنا ابن ابي زائدة) هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة والاسناد كله
كوفيون سوى شيبني البخاري (قوله عن الاسود) في المناقب من طريق يوسف بن ابي اسحق حدثني
الاسود سمعت ابا موسى (قوله قدمت انا واني من اليمن) تقدم بيان اسم اخيه في غزوة خيبر (قوله
ما نرى) بضم النون (قوله ابن مسعود واه) اسم ام عبد بن عبدود بن سواد ولها صحبة وقوله

ابن يزيد عن ابي موسى قال قدمت انا واني من اليمن فكننا حينما نرى ابن مسعود واه الامن اهل البيت من كثرة دخولهم ولزومهم له

Y.

قالوا نعم حملناه فأبى أن
 يحملناه فاستحملناه فحلف
 أن لا يحملنا ثم لم يلبث
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أن أتى بنهب ابل فأمر لنا
 بخميس ذود فلما قبضناها
 قلنا تغفلنا النبي صلى الله
 عليه وسلم عنه لا نفلح
 بعدها أبدا فأتيت به فقلت
 يا رسول الله أنك حلفت
 أن لا تحملنا وقد حملتنا قال
 أجل ولكن لا احلف على
 يمين فأرى غيرها خيرا منها
 إلا ابنت الذي هو خير منها
 حدثني عمرو بن علي
 حدثنا أبو عاصم حدثنا
 سفيان حدثنا أبو هريرة
 جامع بن شداد حدثنا
 صفوان بن محرز المازني
 قال حدثنا عمران بن
 حصين قال جاءت بنو تميم
 إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالوا ابشروا
 يا بني تميم قتالوا أما إذا
 بشرتنا فأعطنا فتغير وجه
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فجاء ناس من أهل
 اليمن فقالوا النبي صلى الله
 عليه وسلم أقبلوا البشري
 أذ لم يقبلها بنو تميم قالوا
 قد قبلنا يا رسول الله

من اهل البيت ابي بيت النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم في المناقب بلنظ من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم الحديث في مناقب ابن مسعود **في تنبيه** سقط شيخا البخارى من اول هذا الاسناد من رواية ابي زيد المرزى وابناء الاسناد حدثنا يحيى بن آدم وثبتا عند غيره وهو الصواب ولم يدرك البخارى يحيى بن آدم لانه مات في ربيع الاول سنة ثلاث ومائتين بالكوفة والبخارى يومئذ ببخارى ولم يرحل منها وعمره يومئذ تسع سنين وانما رحل بعد ذلك بعدة كما بينته في ترجمته في المقدمة **في تنبيه** آخر كان قدوم ابي موسى على النبي صلى الله عليه وسلم عند فتح خيبر لما قدم جعفر بن ابي طالب وقيل انه قدم عليه بمكة قبل الهجرة ثم كان ممن هاجر الى الحبشة الهجرة الاولى ثم قدم الثانية مصحبة جعفر والصحيح انه خرج طالبا الى المدينة في سفينة فالتهم الرمح الى الحبشة فاجتمعوا هناك بجعفر ثم قدموا مصحبه وعلى هذا فاعما ذكره البخارى هنا ليجمع ما وقع على شرطه من البعث والسرايا والوفود ولو باينت توار يخفهم ومن ثم ذكر غزوة سيف البحر مع ابي عبيدة بن الجراح وكانت قبل فتح مكة بعدة وكنت اظن ان قوله واهل اليمن بعد الاشعرين من عطف العام على الخاص ثم ظهر لي ان لهذا العام خصوصاً ايضاً وان المراد بهم بعض اهل اليمن وهم وفد حير فوجدت في كتاب الصحابة لابن شاهين من طريق اياس بن عمير الحميري انه قدم وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من حير فقالوا اينالك لتتفق في الدين الحديث وقد ذكرت فوائده في اول بدء الخلق وحاصله ان الترجمة مشتملة على طائفتين وليس المراد اجتماعهما في الوفاة فان قدوم الاشعرين كان مع ابي موسى في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم وفد حير في سنة تسع وهي سنة الوفود ولاجل هذا اجتمعوا مع بني تميم وقد عقد محمد بن سعد في الترجمة النبوية من الطبقات للوفود باباً وذكر فيه القبائل من مضر ثم من ربيعة ثم من اليمن وكاد يستوعب ذلك بتلخيص حسن وكلامه اجمع ما يوجد في ذلك مع انه ذكر وفد حير ولم يشع له قصة تافع بن زيد التي ذكرتها **الحديث الثاني** (قوله حدثنا عبد السلام) هو ابن حرب (قوله عن زهيد) برأى وزن جعفر وهو ابن مضرب بالضاد المعجمة وكسر الراء (قوله لما قدم ابو موسى) اي الى الكوفة امير عليها في زمن عثمان ووهم من قال اراد قدم اليمن لان زهدا لم يكن من اهل اليمن (قوله اكرم هذا الحى من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة شهيرة ينسبون الى جرم بن ريان براء ثم موحدية ثقيلة ابن ثعلبة ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة (قوله قد نزلت) بفتح القاف وكسر الذا المعجمة وسيأتي الكلام على ذلك في كتاب الاطعمة وعلى باقى الحديث في كتاب الايمان والندوران شاء الله تعالى وكان الوقت الذي طلب فيه الاشعر يون الجمالان من النبي صلى الله عليه وسلم عند ارادة غزوة نبول **الحديث الثالث** حديث عمران اورده مختصراً وقد تقدم تمامه في بدء الخلق والغرض منه قوله فجاء ناس من اهل اليمن فقال اقبالوا البشرى واستشكل بأن قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعرين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع واجيب باحتمال ان يكون طائفة من الاشعرين قد قدموا بعد ذلك **الحديث الرابع** حديث ابي مسعود (الايمان ههنا واهنا) اي الى جهة اليمن

حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن اسمعيل

ابن ابی خالد عن قیس بن ابی حازم عن ابی مسعود ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال الايمان ههنا واشار بيده الى اليمن والحقاء وغلط القلوب في القداوين عند اصول اذ ناب الابل من حيث يطالع قرنا الشيطان ربعة ومضرب * حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن ابی عمير عن شعبة

وهذا يدل على انه اراد اهل البلد لا من ينسب الى اليمن ولو كان من غير اهلها * الحديث الخامس حديث
 ابي هريرة (قوله عن سليمان) هو الاعمش وذو كوان هو ابن صالح (قوله وقال غندر عن شعبة
 الخ) اورده لوقوع التصريح بقول الاعمش سمعت ذو كوان وقد وصله احمد عن محمد بن جعفر غندر
 بهذا الاسناد (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن ابي اويس واخوه هو ابو بكر بن عبد الحميد وسليمان
 هو ابن بلال وثور بن زيد هو المديني واما ثور بن يزيد الشامي فابوه بزيادة تخانية مفتوحة في اوله
 وابو الغيث اسمه سالم (قوله الايمان بيمان) في رواية الاعرج التي بعدها الفتحة بيمان وفيها وفي رواية
 ذو كوان والحكمة بيمانية وفي اولها واول رواية ذو كوان انا كم اهل اليمن وهو خطاب للصحابه الذين
 بالمدينة وفي حديث ابي مسعود والحفاء وغلظ القلوب في الفساد بن الخ وفي رواية ذو كوان عن ابي
 هريرة والفخر والخيلاء في اصحاب الابل وزاد فيها والسكنة والوقار في اهل الغنم وزاد في رواية ابي
 الغيث والفتنة ههنا حيث يطلع قرن الشيطان وهذا هو الحديث السادس وسياتي شرحه في كتاب
 الفتن ان شاء الله تعالى وتقدم شرح سائر ذلك في اول المناقب وفي بدء الملاحق واشتد هناك الى ان الرواية
 التي فيها انا كم اهل اليمن ترد قول من قال ان المراد بقوله الايمان بيمان الانصار وغير ذلك وقد ذكر
 ابن الصلاح قول ابي عبيد وغيره ان معنى قوله الايمان بيمان ان مبدا الايمان من مكة لان مكة من
 تهامة وتهامة من اليمن وقيل المراد مكة والمدينة لان هذا الكلام صدر وهو صلى الله عليه وسلم يقول
 قد يكون المدينة حيث تدب بالنسبة الى المحل الذي هو فيه بيمانية والثالث واختاره ابو عبيد ان المراد بذلك
 الانصار لانهم يمانيون في الاصل لقب الايمان اليهم لكونهم انصاره وقال ابن الصلاح ولونا ملوا
 الفاظ الحديث لما احتاجوا الى هذا لتأويل لان قوله انا كم اهل اليمن خطاب للناس ومنهم الانصار
 فيتعين ان الذين جاؤا غيرهم قال ومعنى الحديث وصف الذين جاؤا بقوة الايمان وكما هو ولا مفهوم له
 قال ثم المراد الموجودون حيث تدب منهم لاهل اليمن في كل زمان انتهى ولا مانع ان يكون المراد بقوله
 الايمان بيمان ما هو اعم مما ذكره ابو عبيد وما ذكره ابن الصلاح وحاصله ان قوله بيمان يشمل من
 ينسب الى اليمن بالسكنى وبالقبيلة لكن كون المراد به من ينسب بالسكنى اظهر بل هو المشاهد في كل
 عصر من احوال سكان جهة اليمن وجهة الشمال فغالبا من يوجد من جهة اليمن رفاق القلوب والابدان
 وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان وقد قسم في حديث ابي مسعود اهل الجهات
 الثلاثة اليمن والشام والمشرق ولم يتعرض للمغرب في هذا الحديث وقد ذكره في حديث آخر فلعنه كان
 فيه ولم يذكره الراوي اما التبيان او غيره والله اعلم واورد البخاري هذه الاحاديث في الاشعر بين
 لانهم من اهل اليمن قطعا وكأنه اشار الى حديث ابن عباس بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
 اذ قال الله اكبر اذا جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن نقيه قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان بيمان والفتنة
 بيمان والحكمة بيمانية اخرج البزار وعنه جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم
 اهل اليمن كأنهم السحاب هم خير اهل الارض الحديث اخرج احمد وابو يعلى والبزار والطبراني وفي
 الطبراني من حديث عمرو بن عتبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احببته بن حصن اى الرجال خير
 قال رجال اهل نجد قال كذبت بل هم اهل اليمن الايمان بيمان الحديث واخرجه ايضا من حديث معاذ
 ابن جبل قال الخطابي قوله هم ارق افئدة والين قلوبا اى لان القوادع غشاء القلب فاذا رقت نفدت القول
 وخلص الي ما وراءه واذا غلظت بهد ووصله الى داخل واذا كان القلب لينا علق كل ما يصادفه * الحديث
 السابع (قوله فجاء خياب) بالمعجمة والموحدتين الاولى قبيلة وهو ابن الارث الصحابي المشهور

عن سليمان عن ذو كوان
 عن ابي هريرة رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال انا كم اهل اليمن
 هم ارق افئدة والين قلوبا
 الايمان بيمان والحكمة
 بيمانية والفخر والخيلاء في
 اصحاب الابل والسكنة
 والوقار في اهل الغنم * وقال
 غندر عن شعبة عن
 سليمان سمعت ذو كوان
 عن ابي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم * حدثنا
 اسمعيل حدثني اخي عن
 سليمان عن ثور بن زيد
 عن ابي الغيث عن ابي
 هريرة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الايمان بيمان
 والفتنة ههنا ههنا يطلع
 قرن الشيطان * حدثنا
 ابو اليمان اخبرنا شعيب
 حدثنا ابو الزناد عن الاعرج
 عن ابي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 انا كم اهل اليمن اضعف
 قلوبا وارق افئدة الفقه
 بيمان والحكمة بيمانية
 * حدثنا عبدان عن ابي
 حمزة عن الاعمش عن
 ابراهيم عن علقمة قال
 كنا جلوسا مع ابن مسعود
 فجاء خياب فقال

(قوله يا ابا عبد الرحمن) هو كنية ابن مسعود (قوله امرت بعضهم فيقرأ عليك) في رواية الكشميهني
 فقرأ بصيغة الفعل الماضي (قوله فقال زيد بن حدير) بجملة مصغرة اخوز ياد بن حدير روز ياد من
 كبار التابعين ادركه عمرو له رواية في سنن ابي داود ونزل الكوفة وولي امرتها مرة وهو اسدي من
 بني اسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر واما اخوه زيد فلا يعرف له رواية (قوله اما) بتخفيف
 الميم (ان شئت اخبرتك بما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قومك وفي قومه) كانه يشير الى ثناء النبي صلى
 الله عليه وسلم على النخع لان علقمة تخطي والى ذم بني اسد وزيد بن حدير اسدي فاما ثناؤه على النخع
 ففيما اخرجه احمد والبراز باسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
 لهذا الحى من النخع او يثني عليهم حتى تمت احدى رجل منهم واما ذمه لبني اسد فقدم في المناقب حديث
 ابي هريرة وغيره ان جهنمة وغيرها خير من بني اسد وغطفان واما النخعي فنسب الى النخع قبيلة
 مشهورة من اليمن واسم النخع حبيب بن عمرو بن علة بضم الميم ملة وتخفيف اللام بن جلد بن مالك بن
 اد بن زيد وقيل له النخع لانه نخع عن قومه اى بعد وفي رواية شعبة عن الاعمش عن عبد ابي نعيم في
 المستخرج لنكن اولاً حدثك بما قبل في قومك وقومه (قوله فقرأت خسين آية من سورة مريم)
 في رواية شعبة فقال عبد الله رتل فذاك ابي راسي (قوله وقال عبد الله كيف ترى) هو موصول
 بالاسناد المذکور وخاطب عبد الله بذلك خباب لانه هو الذي سأله اولاً وهو الذي قال قد احسن وكذا
 ثبت في رواية احمد عن يعلى عن الاعمش فقيه قال خباب احسنت (قوله قال عبد الله) هو موصول ايضا
 (قوله ما اقرأ شياً الا وهو يقرؤه) يعنى علقمة وهى منقبة عظيمة لعلمة حيث شهد له ابن مسعود انه
 مثله في القراءة (قوله ثم اتفت الى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال ألم يأن لهذا الخاتم ان يلقي) بضم
 اوله وفتح الخاتم اى يرهى به (قوله رواه غندر عن شعبة) اى عن الاعمش بالاسناد المذکور وقد
 وصلها ابو نعيم في المستخرج من طريق احمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر وهو غندر باسناد هـ هذا
 وكأنه في الزهد لا احمد والافهم اراه في مسند احمد الامن طريق يعلى بن عبيد عن الاعمش ووهبهم بعض من
 اقبناه فزعم ان هذا التعليق معادى في بعض النسخ وان محله عقب حديث ابي هريرة وقد ظهر لى ان
 لا إعادة وانه في جميع النسخ وان الذى وقع في الموضعين من رواية غندر عن شعبة صواب وان المراد في
 الموضع الثانى ان شعبة رواه عن الاعمش بالاسناد الذى وصله به من طريق ابي جزة عن الاعمش وقد
 اثبت الاسماعيلى في مستخرج به رواية غندر عن شعبة فقال بعد ان اخرج به من طريق ابن شهاب عن
 الاعمش بالاسناد الذى وصله به رواه جماعة عن الاعمش ورواه غندر عن شعبة وفي الحديث منقبة
 لابن مسعود وحسن تأنيبه في الموعظة والتعليم وان بعض الصحابة كان يخفى عليه بعض الاحكام فاذا
 نبه عليه رجع ولعل خبابا كان يعتقد ان النهى عن لبس الرجال خاتم الذهب للتنزيه فنبهه ابن مسعود
 على تحريره فرجع اليه مسرعاً (قوله قصة دوس والطفيل بن عمرو والدوسي) بفتح المهملة وسكون
 الواو بعدها مهملة تصدق نسبهم في غزوة ذي الخصاص والطفيل بن عمرو واى ابن طريف بن العاص
 ابن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس كان يقال له ذوالنور آخره راء لانه لما اتى النبي صلى الله عليه
 وسلم واسلم بعثه الى قومه فقال اجعل لى آية فقال اللهم نور له فسطح تورين عينيه فقال يارب اخاف ان
 يقولوا انه مشقة فتحول الى طرف سوطه وكان يضى في الليلة المظلمة ذكره هشام بن السكبي في قصة
 طويبة وفيها انه دعا قومه الى الاسلام فاسلم ابوه ولم تسلم امه واجابه ابو هريرة وحده (قلت) وهذا يدل
 على تقدم اسلامه وقد جزم ابن ابي حاتم بأنه قدم مع ابي هريرة بخبر وكان مقدمته الثانية (قوله عن

يا ابا عبد الرحمن استطيع
 هؤلاء الشباب ان يقرأوا
 كما تقرأ قال اما انك لو شئت
 امرت بعضهم يقرأ عليك
 قال اجل قال اقرأ يا علقمة
 فقال زيد بن حدير اخو
 زيد بن حدير انا امر علقمة
 ان يقرأ قال اما انك ان شئت
 اخبرتك بما قال النبي صلى
 الله عليه وسلم في قومك
 وقومه فقرأت خسين آية
 من سورة مريم فقال عبد
 الله كيف ترى قال قد
 احسن قال عبد الله ما اقرأ
 شيئاً الا وهو يقرؤه ثم
 اتفت الى خباب وعليه
 خاتم من ذهب فقال ألم يأن
 لهذا الخاتم ان يلقي قال اما
 انك لن تراه على بعد اليوم
 فالتفت رواه غندر عن شعبة
 في قصة دوس والطفيل بن
 عمرو والدوسي في حديثنا ابو
 نعيم حدثنا سفيان عن

ابن ذكوان (هو عبد الله أبو الزناد) (قوله اللهم اهدنا سبيلهم) وقع مصداق ذلك فذكر ابن
الكلابي ان حبيب بن عمرو بن حنيفة الدوسي كان حاكما على دوس وكذا كان أبوه من قبله وعمر ثلثمائة
سنة وكان حبيب يقول اني لأعلم ان للخلق خالقا لكني لا أدري من هو فلما سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم
خرج اليه ومعه خمسة وسبعون رجلا من قومه فأسلموا وادخلوا وذكروا ابن اسحق ان النبي صلى الله
عليه وسلم ارسل الطفيل بن عمرو ليحرق صنم عمرو بن حنيفة الذي كان يقال له ذو الكفين بفتح
الكاف وكسر الفاء فاحرقه وذكروا موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الطفيل بن عمرو استشهد
باجنادين في خلافه أبي بكر وكذا قال أبو الاسود عن عروة وجزم ابن سعد بانه استشهد بالبيعة وقيل
باليرموك (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (قوله لما قدمت)
أي اردت القدوم (قوله قلت في الطريق) تقدم شرحه مستوفى في كتاب العتق وقوله في هذه الرواية
وابق غلام لي لا يغاير قوله في الرواية الماضية في العتق فاضل احدهما صاحب لانه رواه ابني فسرت وجه
الاضلال وان الذي اضل هو أبو هريرة بخلاف غلامه فانه ابني (١) أبو هريرة مكانه لم يره فلذلك اطلق
انه اضله فلا يلتفت الى انكار ابن التين انه ابني واما كونه عاد فخصر عند النبي صلى الله عليه وسلم فلا
ينافيه ايضا لانه يحمل على انه رجع عن الاباق وعاد الى سيده ببركة الاسلام ويحتمل ان يكون اطلق ابني
بمعنى انه اضل الطريق فلا تتناهي الروايتان (قوله وقد طي) وحديث عدي بن حاتم (أي ابن
عبد الله بن سعد بن الحشرج بمهمة ثم معجزة ثم راء ثم جيم بوزن جعفر بن امرئ القيس بن عدي
الطائي منسوب الى طي بفتح المهملة وتشديد النحتانية المكسورة بعد هاء مزنة ابن ادد بن زيد بن
يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ يقال كان اسمه جلهمة فسمى طيا لانه اول من طوى بئرا
ويقال اول من طوى المناهل واخرج مسلم من وجه آخر عن عدي بن حاتم قال اتيت عمر فقتل ان اول
صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجه اصحابه صدقة طي جئت بها الى النبي صلى الله
عليه وسلم وزاد اجد في اوله اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يعرض عني فاستقبلته فقلت اعرضني فذكر
نحو ما اورده البخاري ونحو ما اورده مسلم جميعا (قوله حدثنا عبد الملك) هو ابن عمرو بن
حريث بالمهملة وبالمثلثة مصغر هو الخزومي صحابي صغير وفي الاسناد ثلاثة من الصحابة في نسق
(قوله اتيت عمر) أي في خلافته (قوله فجعل يدعور رجالا يسميهم) أي قبل ان يدعوه هم
(قوله بلى اسلمت اذ كفروا الخ) يشير بذلك الى وفاء عدي بالاسلام والصدقة بعد موت النبي صلى
الله عليه وسلم وانه منع من اطاعه من الردة وذلك مشهور عند اهل العلم بالفتوح (قوله فقال عدي
فلا ابالي اذا) أي اذا كنت تعرف قدري فلا ابالي اذا قدمت على غيري في الادب المفرد للبخاري ان عمر
قال لعدي حيال الله من معرفة وروى احمد في سبب اسلام عدي انه قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
كرهته فانطلقت الى اقصى الارض مما يلي الروم ثم كرهت مكاني فقلت لو اتيت فان كان كاذبا لم يخف على
فأتيته فقال اسلم تسلم فقلت ان لي ديناً وكان نصراً ليا فذكر اسلامه وذكر ذلك ابن اسحق مطولا وفيه
ان خيل النبي صلى الله عليه وسلم اصابت اخت عدي وان النبي صلى الله عليه وسلم من عليها فأطلقها
بعد ان استعطفتها باشارة على عليها فمالت له هلك الوالد وغاب الوافد فامتن على من الله صليك فقال
ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله فلما قدمت بنت حاتم على عدي اشارت
عليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم واسلم وروى الترمذي من وجه آخر عن
عدي بن حاتم قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال هذا عدي بن حاتم وكان النبي

الله عليه وسلم فقال ان
دوسا قد هلكت عصت
وابت فادع الله عليهم فقال
اللهم اهدنا سبيلهم
* حدثني محمد بن العلاء
حدثنا ابو اسامة حدثنا
اسماعيل عن قيس عن أبي
هريرة قال لما قدمت على
النبي صلى الله عليه وسلم
قلت في الطريق

يا ليله من طولها وعنائها *
على انهم من دارة الكفر نجت
وابق غلام لي في الطريق
فلما قدمت على النبي صلى
الله عليه وسلم فبايعته فبينما
انا عنده اذ طلع الغلام
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ابا هريرة هذا
غلامك فقلت هو لوجه الله
فأعتقته في قصة وفد طي
وحديث عدي بن حاتم
حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا ابو عوانة حدثنا
عبد الملك عن عمرو بن
حريث عن عدي بن حاتم
قال اتينا عمر في وفد فجعل
يدعور رجالا يسميهم
فقلت اما تعرفني يا امير
المؤمنين قال بلى اسلمت
اذ كفروا واقبلت اذ
ادبروا ووفيت اذ غدروا
وعرفت اذ انكروا فقال
عدي فلا ابالي اذا

(١) قوله أبو هريرة الخ
كذاباً صله وأهل الناسخ

اسقط لفظة اضل ونحوه كما هو ظاهر اهـ مصححه

باب حجة الوداع في حديثنا اسمعيل بن عبد الله حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عمرو بن دينار عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فأهللنا بعمره ثم قال لنارسل الله صلى الله عليه وسلم من كان عنده هدى فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يهل حتى يحل منها ٧٤

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فأتى راسه وامنشطى واهلى بالحج ودعى العمرة ففعلت فلما قضينا الحج ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم الى التمتع فاعتمرت فقال هذه مكان عمرتك قالت فطاف الذين اهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد ان رجعوا من منى واما الذين جمعوا الحج والعمرة فاعطوا طوافا طوافا واحدا حدثني عمرو بن علي حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا ابن جريج حدثني عطاء عن ابن عباس اذا طاف بالبيت فقد حل فقلت من اين قال هذا ابن عباس قال من قول الله تعالى ثم محملها الى البيت العتيق ومن امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يهلوا في حجة الوداع فقلت انما كان ذلك بعد المعرف قال كان ابن عباس يراه قبل وبعد

صلى الله عليه وسلم قبل ذلك يقول اني لا ارجو الله ان يجعل يده في يدي (قوله يا حجة الوداع) بكسر الهمزة وبفتحها وبكسر الواو وبفتحها ذكر جابر في حديثه الطويل في صفته كما اخرج مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين اى منذ قدم المدينة لم يخرج ثم اذن في الناس في العاشرة ان النبي صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشرك كثير كلهم يلتمس ان ياتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ووقع في حديث ابي سعيد الخدري ما يؤهم انه صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر غير حجة الوداع ولفظه (٣)

جابر حج قبل ان يهاجر ثلاث حجج وعن ابن عباس مثله اخرج ابن ماجه والحاكم (قلت) وهو مبني على عدد وقود الانصار الى العقبة بنى بعد الحج فانهم قدموا اول افتواء عدوا ثم قدموا ثانيا فبايعوا البيعة الاولى ثم قدموا ثالثا فبايعوا البيعة الثانية كما تقدم بيانه اول الهجرة وهذا لا يقتضي نفي الحج قبل ذلك وقد اخرج الحاكم بسند صحيح الى التوري ان النبي صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر حججا وقال ابن الجوزي حج حججا لا يعرف عددها وقال ابن الاثير في النهاية كان يحج كل سنة قبل ان يهاجر وفي حديث ابن عباس ان خروجه من المدينة كان لخمس بقين من ذي القعدة اخرج المصنف في الحج واخرجه هو ومسلم من حديث عائشة مثله وجرم ابن حزم بان خروجه كان يوم الخميس وفيه نظر لان اول ذي الحجة كان يوم الخميس قطعا لما ثبت وتواتر ان وقوفه بعرفة كان يوم الجمعة فتعين ان اول الشهر يوم الخميس فلا يصح ان يكون خروجه يوم الخميس بل ظاهر الخبر ان يكون يوم الجمعة لكن ثبت في الصحيحين عن انس صلينا الظهر مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة اربعاء والعصر بذي الحليفة ركعتين فدل على ان خروجه لم يكن يوم الجمعة فبقي الا ان يكون خروجه يوم السبت ويحصل قول من قال لخمس بقين اى ان كان الشهر ثلاثين فانفق ان جاء تسعا وعشرين فيكون يوم الخميس اول ذي الحجة بعد مضي اربع ليال لا خمس وبهذا اتفق الاخبار هكذا جمع الحافظ عماد الدين بن كثير بين الروايات وقوى هذا الجمع بقول جابر انه خرج لخمس بقين من ذي القعدة او اربع وكان دخوله صلى الله عليه وسلم مكة صبح رابعة كما ثبت في حديث عائشة وذلك يوم الاحد وهذا يؤيد ان خروجه من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون مكثه في الطريق ثمان ليال وهي المسافة الوسطى ثم ذكر المصنف في الباب سبعة عشر حديثا تقدم غالبها في كتاب الحج مشروحة وسأبين ذلك مع مزيد فائدة * الحديث الاول حديث عائشة وقد تقدم شرحه مستوفي في باب التمتع والقران من كتاب الحج * الحديث الثاني (قوله عن ابن عباس اذا طاف بالبيت فقد حل فقلت من اين قال هذا ابن عباس) القائل هو ابن جريج والمقول له عطاء وذلك صريح في رواية مسلم والمراد بالمعرف وهو بتشديد الراء الوقوف بعرفة وهو ظاهر في ان المراد بذلك من اعتمر مطلقا سواء كان قارنا او متعاضدا وهو مذهب مشهور لابن عباس وقد تقدم البحث فيه في ابواب الطواف في باب من طاف بالبيت اذا قدم من كتاب الحج * الحديث الثالث حديث ابي موسى (قوله حديثنا بيان) بفتح الموحدة وتخفيف التحتانية هو ابن عمرو والبخاري والنضر هو ابن شهيل

وقيس

* حديثنا بيان النضر اخبرنا شعبه عن قيس قال سمعت طارقا عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بالبطحاء فقال احججت قلت نعم قال كيف اهللت قلت ليلى باهلل لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال طيف بالبيت و باصفا والمروة ثم حل فطفت بالبيت و باصفا والمروة و ايت امرأة من قيس فقلت راسي * حديثنا ابراهيم ابن المنذر حدثنا انس بن عياض حدثنا موسى بن عقبة عن نافع ان ابن عمر اخبره ان حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان (٣) بياض باصله اه

النبي صلى الله عليه وسلم امر أزواجه ان يحملن عام حجة الوداع فقالت حفصة فاعمل فقال لبدت رأسي وقلدت هدي فلست اهل حتى
 انهر هدي * حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري وقال محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعي قال اخبرني ابن شهاب عن سليمان بن يسار
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة من خثعم استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والفضل بن عباس رديف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده ادر كنت ابى شيخا كبير الا يستطيع ان يستوى على الرحلة فهل يقضى
 ان احج عنه قال نعم * حدثني محمد بن عثمان حدثنا سريج بن النعمان حدثنا قليب عن نافع ٧٥ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال

اقبل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو مردف
 اسامة على القموص ومعه
 بلال وعثمان بن طلحة حتى
 اتاخ عند البيت ثم قال
 لعثمان اتنا بالمفتاح فجاءه
 بالمفتاح ففتح له الباب
 فدخل النبي صلى الله عليه
 وسلم واسامة وبلال وعثمان
 ثم اغلقوا عليهم الباب
 فكث نهارا طويلا ثم خرج
 فابتدر الناس الدخول
 فسبقتهم فوجدت بلالا
 قائما من وراء الباب فقلت
 له اين صلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال صلى
 بين ذينك العمودين
 المقدمين وكان البيت على
 ستة اعمدة سطر بين صلى
 بين العمودين من السطر
 المقدم وجعل باب البيت
 خلف ظهره واستقبل
 بوجهه الذي يستقبل حين
 تلج البيت بينه وبين الجدار
 قال ونسيت ان اسأله كم صلى
 وعند المكان الذي صلى

وقيس هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب وقد تقدم شرح المتن في باب من اهل في زمن النبي صلى الله
 عليه وسلم كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم * الحديث الرابع حديث حفصة وقد تقدم شرحه في باب
 التمتع والتمران * الحديث الخامس حديث ابن عباس ان امرأة من خثعم استفتت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في حجة الوداع الحديث في امرها بالحج عن ايها وقد تقدم شرحه في كتاب الحج وفيه الكلام
 على اسمها واسم ايها واورده هنا لتصريح الراوي بان ذلك كان في حجة الوداع وقوله في اول الاسناد وقال
 محمد بن يوسف هو القرابي وهو من شيوخ البخاري وكان لم يسمع هذا الحديث منه وقد وصله ابو نعيم
 في المستخرج من طريقه وساق المصنف الحديث هنا على لفظه وامالفظ شعيب فسيأتي في كتاب
 الاستئذان وهو اتم سباقا من رواية الاوزاعي * الحديث السادس حديث ابن عمر في دخول النبي صلى الله
 عليه وسلم الكعبة تقدم شرحه مستوفي في باب اغلاق البيت من ابواب الطواف في كتاب الحج وقوله
 في اول الاسناد حدثني محمد هو ابن رافع كما تقدم في الحج وتقدم هناك بيان الاختلاف فيه وقوله سطر بين
 بالمهملات ووقع في رواية الاصيلي بالمعجمة وخطأه عياض وقوله عند المكان الذي صلى فيه مرة بسكون
 الراء والمهملةين والمهملةين المقنوتين واحدة المرمر وهو جنس من الرخام نفيس معروف وكان ذلك
 في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم غير بناء الكعبة بعده في زمن ابن الزبير كما تقدم بسطه في كتاب الحج
 وقد اشكل دخول هذا الحديث في باب حجة الوداع لان فيه التصريح بان القصص كانت عام الفتح وعام
 الفتح كان سنة ثمان وحجة الوداع كانت سنة عشر وفي احاديث هذا الباب جميعها التصريح بحجة
 الوداع وبحجة النبي صلى الله عليه وسلم وهي حجة الوداع * الحديث السابع حديث عائشة في قصة
 صفية وقد تقدم شرحه في باب اذا حاضت بعدما فاضت من كتاب الحج * الحديث الثامن (قوله حدثني
 عمر بن محمد) اي بن زيد بن عبد الله بن عمر (قوله كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم
 بين اظهرنا) في رواية ابى عاصم عن عمر بن محمد عند الاسماعيلي كنا نسمع بحجة الوداع (قوله ولا ندرى
 ما حجة الوداع) كانه شئ ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فتحدثوا به وما فهموا ان المراد بالوداع ووداع
 النبي صلى الله عليه وسلم حتى وقعت وفاته صلى الله عليه وسلم بعدها بقليل فعرفوا المراد وعرفوا انه ودع
 الناس بالوصية التي اوصاهم بها ان لا يرجعوا بعده كفارا وكذا التوديع باشهاد الله عليهم بانهم شهدوا
 انه قد بلغ ما ارسل اليهم به فعرفوا حينئذ المراد بقوله حجة الوداع وقد وقع في الحج في باب الخطبة بمعنى من
 رواية عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه عن ابن عمر في هذا الحديث فودع الناس وقد تمت هناك ما وقع عند
 البيهقي ان سورة اذا جاء نصر الله والفتح نزلت في وسط ايام التشريق فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه

فيه مرة حمراء * حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني عروة بن الزبير وابو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى
 الله عليه وسلم اخبرتهما ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم حاضت في حجة الوداع فقال النبي صلى الله عليه وسلم احابستنا هي
 فقلت انها قد افاضت يا رسول الله وطافت بالبيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلتنفر * حدثنا يحيى بن سليمان قال اخبرني ابن وهب قال
 حدثني عمر بن محمد ان اباة حدثه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا
 ولا ندرى ما حجة الوداع

فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره وقال ما بعث الله من نبي الا اندرأتمه اندره نوح والنبيون من بعده وانه يخرج فيكم فساخني عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم ان ربكم ليس على ما يخفى عليكم ثلاثا ان ربكم ليس بأعور وانه أعور عين اليمنى كان بينه عنبه طافية الا ان الله حرم عليكم دماءكم واموالكم كحرمه يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الاهل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثلاثا ويلكم او ويحكم انظروا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض * حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق قال حدثني زيد بن ارقم ان

٧٦

واحدة لم يصح بعدها حجة الوداع قال ابو اسحق وبمكة اخرى * حدثنا حفص ابن عمر حدثنا شعبة عن علي بن مدرك عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع لجرير استنصت الناس فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض * حدثني محمد المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا ابوب عن محمد عن ابن ابي بكرة عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم وربيع مضر الذي بين جمادى وشعبان اى شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس ذا الحجة

الوداع فركب واجتمع الناس فذكر الخطبة (قوله فحمد الله واثنى عليه) في رواية ابو نعيم في المستخرج فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الله وحده واثنى عليه الحديث وذكر فيه قصة الدجال وفيه الا ان الله حرم عليكم دماءكم وهذا يدل على ان هذه الخطبة كلها كانت في حجة الوداع وقد ذكر الخطبة في حجة الوداع جماعة من الصحابة لم يذكر احد منهم قصة الدجال فيها الا ابن عمر بل اقتصر الجميع على حديث ان اموالكم عليكم حرام الحديث وقد اورد المصنف منها حديث جرير وابي بكرة هنا وحديث ابن عباس في الحج وقد تقدم في الحج من رواية عاصم بن محمد بن زيد وهو اخو عمر بن محمد ابن زيد عن ابيه عن ابن عمر بدونهما وزيادة عمر بن محمد صحيحه لانه ثقة وكانه حفظ ما لم يحفظه غيره وسيأتي شرح ما تضمنته هذه الزيادة في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى * الحديث التاسع حديث زيد بن ارقم تقدم شرحه في اول الهجرة وقوله وانه حج بعد ماهاجر حجة واحدة لم يصح بعدها حجة الوداع يعني ولا حج قبلها الا ان يريدني الحج الاصغر وهو العمرة فلا فانه اعتمر قبلها قطعا (قوله قال ابو اسحق وبمكة اخرى) هو موصول بالاسناد المذکور وغرض ابي اسحق ان لقوله بعد ماهاجر مفهوما وانه قبل ان يهاجر كان قد حج لكن اقتصاره على قوله اخرى قد يوهم انه لم يصح قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك بل حج قبل ان يهاجر مرارا بل الذي لا رتاب فيه انه لم يترك الحج وهو بمكة قط لان قريشا في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج وانما يتأخرون عنهم من لم يكن بمكة او عاقه ضعف واذا كانوا وهم على غير دين يحرمون على اقامة الحج ويرونه من مفاخرهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب فكيف يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه يتركه وقد ثبت من حديث جبير بن مطعم انه رآه في الجاهلية واقفا بعرفة وان ذلك من توفيق الله له وثبت دعائه قبائل العرب الى الاسلام بمضى ثلاث سنين متواليه كما بينته في الهجرة الى المدينة * الحديث العاشر حديث جرير (قوله عن علي بن مدرك) بضم الميم وسكون الدال وكسر الراء وهو مخفى كوفي ثقة ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وماله في البخاري سوى هذا الحديث لكنه اوردته في مواضع والله اعلم (قوله استنصت الناس) فيه دليل على وهم من زعم ان اسلام جرير كان قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما لان حجة الوداع كانت قبل وفاته صلى الله عليه وسلم باكثر من ثمانين يوما وقد ذكر جرير انه حج مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع * الحديث الحادي عشر حديث ابي بكرة (قوله عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفي ومحمد هو ابن سيرين وابن ابي بكرة هو عبد الرحمن وقد تقدم شرح الحديث في العلم وفي الحج وقوله في الآية منها اربعة حرم قيل الحكمة في جعل المحرم اول السنة ان يحصل الابتداء بشهر حرام ويختتم بشهر حرام وتوسط السنة بشهر حرام وهو رجب وانما اتوا الى شهر ان في الاخر لا رادة تفضيل الختام

قلنا بلى قال فأي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس البلدة قلنا بلى قال فأي يوم والاعمال هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم قال محمد واحسبه قال واعراضكم عليكم حرام كحرمه يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا واستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض الا يبلغ الشاهد الغائب فلعن بعض من يبلغه ان يكون او عي له من بعض من سمعه فكان محمد اذا ذكره يقول صدق محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال الاهل بلغت مرتين * حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق

ابن شهاب ان اناسا من اليهود قالوا نزلت هذه الآية فينا لا نخذل ذلك اليوم عبد افعال عمر اية فقالوا اليوم اكملت لكم دينكم وانعمت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا فقال عمر اني لا علم اى مكان انزلت انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة * حدثنا
عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابى الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنام من اهل بعرة ومنا من اهل بحجة ومنا من اهل بعرة واهل زسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فاما من اهل
بالحج او جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى يوم النحر * حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك وقال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع * حدثنا اسمعيل حدثنا مالك مثله * حدثنا احمد بن يونس حدثنا ابراهيم هو ابن سعد حدثنا ابن شهاب عن عامر بن سعد عن ابيه
قال عادنى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما نرى وانا ذوالمال
ولا يرثني الا ابنة لى واحدة فأتصدق بثلثى مالى قال لا تلت فأتصدق

قال الثلث والثلث كثير
انك ان تذر ورثك اغنياء
خير من ان تذرهم عالة
يتكففون الناس ولست
تدقق نفقة تبغى بها وجه الله
الا جرت بها حتى اللقمة
تجعلها في في امر انك قلت
يا رسول الله آأخلف بعد
اصحابي قال انك ان تخلف
فجعل عملا تبغى به وجه
الله الا زددت به درجة
ورفعة ولعلك تخلف حتى
يتفع بك اقوام ويضربك
آخرون اللهم امض
لاصحابي هجرتهم ولا
تردهم على اعقابهم لكن
الياس سعد بن خولة روى
له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان قوفى بمكة * حدثني
ابراهيم بن المنذر حدثنا
ابو صخرة حدثنا موسى

والاعمال بالخوايم * الحديث الثاني عشر (قوله ان اناسا من اليهود) تقدم في كتاب الايمان
بلفظ ان رجلا من اليهود بينت ان المراد به كعب الاحبار وفيه اشكال من جهة انه كان اسلم ويجوز
ان يكون السؤال صدر قبل اسلامه لكن قد قيل انه اسلم وهو باليمن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
على يد علي فان ثبت احتمل ان يكون الذين سالوا جماعة من اليهود واجتمعوا مع كعب على السؤال وتولى
هو السؤال عن ذلك عنهم فتجتمع الروايات كلها وقد تقدم ذلك في كتاب الايمان باوضح من هذا مع
بتمية شرحه ثم اورد المصنف حديث عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام من اهل
بعرة الحديث اورد من طرق عن مالك بسنده في طريقين منها حجة الوداع وهو مقصود الترجمة وقد
تقدم من وجه آخر في اول الباب عن شيخ آخر لما لك بأنهم من السياق المذكور هنا * الحديث الثالث
عشر حديث سعد وهو ابن ابى وقاص في الوصية بالثلث وقد تقدم شرحه في الوصايا وتقرر يركون ذلك
وقع في حجة الوداع وبيان توجيهه من قال ان ذلك في فتح مكة ووجه الجمع بين الروايتين بما يغنى عن
اعادته * الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر في الحلق في حجة الوداع اورد من طريقين وقد تقدم
شرح في الحج * الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس في الصلاة بمعنى وقد تقدم شرحه في
ابواب السترة في الصلاة * الحديث السادس عشر حديث اسامة بن زيد كان يسير في حجة العنق
بفتح المهملة والنون والقاف وقد تقدم شرحه في الحج ايضا * الحديث السابع عشر حديث ابى ايوب
في الجمع بين المغرب والعشاء في حجة الوداع وقد تقدم شرحه في الحج ايضا (قوله باب
غزوة تبوك) هكذا اورد المصنف هذه الترجمة بعد حجة الوداع وهو خطأ وما ظن ذلك الامن النسخ
فان غزوة تبوك كانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف وعند ابن عاكب من حديث
ابن عباس انها كانت بعد الطائف بستة اشهر وليس مخالفا لقول من قال في رجب اذا حذفنا الكسور
لانه صلى الله عليه وسلم قد دخل المدينة من رجوعه من الطائف في ذى الحجة وتبوك مكان معروف هو
نصف طريق المدينة الى دمشق ويقال بين المدينة وبينها اربع عشرة مرحلة وذكرها في المحكم في

ابن عقبة عن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما ما خبرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في حجة الوداع * حدثنا عبد الله بن
سعيد حدثنا محمد بن بكر حدثنا ابن جريج اخبرني موسى بن عقبة عن نافع اخبره ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في حجة
الوداع واناس من اصحابه وقصر بعضهم * حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب وقال الليث حدثني يونس عن ابن
شهاب حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما اخبره انه اقبل يسير على حمار ورسول الله صلى الله عليه
وسلم قائم بمنى في حجة الوداع يصلى بالناس قسارا الحمار بين يديه بعض الصف ثم نزل عنه فصنف مع الناس * حدثنا مسدد حدثنا يحيى
عن هشام قال حدثني ابى قال سئل اسامة وانا شاهد عن سير النبي صلى الله عليه وسلم في حجته فقال العنق فاذا وجد فجوة نص * حدثنا
عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد الخطمي ان ابا ايوب اخبره انه صلى مع النبي
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء جميعا باب غزوة تبوك

وهي غزوة العسرة
حدثني محمد بن العلاء
حدثنا ابو اسامة عن يزيد
ابن عبد الله بن ابي بردة
عن ابي بردة عن ابي موسى
رضي الله عنه قال ارسلني
اصحابي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسأله الجملان
لم اذهم معه في جيش
العسرة وهي غزوة تبوك
فقلت يا نبي الله ان اصحابي
ارسلوني اليك لتحملهم
فقال والله لا اجدكم على
شيء ووافقتهم وهو غضبان
ولا اشعر ورجعت حزينا
من منع النبي صلى الله عليه
وسلم ومن مخافة ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم
وجدني نفسي على فرجة
الى اصحابي فاحبرتهم الذي
قال النبي صلى الله عليه
وسلم فلم البث الاسوية اذ
سمعت بلالا ينادي اي
عبد الله بن قيس فاجبته
فقال اجب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعوك فلما
اتيت قال

(١) قوله سبعة نفر الخ
كذا في النسخ والمعدود
ثمانية وقوله بعد بنو مقرر
السبعة في الخطيب انهم
ثلاثة فخرزاه مصححة

الثلاثي الصحيح وكلام ابن قتيبة يقتضي انها من المعتل فانه قال جاءها النبي صلى الله عليه وسلم وهم
يسكون مكان ما بها بقدر فقال ما زلت نبوكونها فسميت حينئذ تبوك (قوله وهي غزوة العسرة)
وفي اول احاديث الباب قول ابي موسى في جيش العسرة بمثلين الاولى مضهومة وبعدها سكون
ماخوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وهي غزوة تبوك وفي حديث ابن عباس قيل لعمر
حدثنا عن شان ساعة العسرة قال خرجنا الى تبوك في قيط شديد فأصابنا عطش الحديث اخرجته ابن
خزيمة وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن ابن عقيل قال خرجوا في قلة من الظهر وفي حر شديد حتى
كانوا ينحرون البعير فيشربون ما في كرشه من الماء فكان ذلك عسرة من الماء وفي الظهر وفي النفقة
فسميت غزوة العسرة وتبوك المشهور فيها عدم الصرف للتأنيث والعلمية ومن صرفها اراد الموضع
ووقعت تسميتها بذلك في الاحاديث الصحيحة منها حديث مسلم انكم ستأتون غدا عين تبوك وكذا
اخرجه احمد والبخاري من حديث حذيفة وقيل سميت بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم للرجلين اللذين
سبقاه الى العين ما زلتما تبوكا منها اليوم قال ابن قتيبة فبذلك سميت عين تبوك والبول كالحفر انتهى
والحديث المذكور عند مالك ومسلم بغير هذا اللفظ اخرجاه من حديث معاذ بن جبل انهم خرجوا في
عام تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم ستأتون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك فمن جاءها
فلا يس من مائها شيئا فجنبناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشئ من ماء فسد كرس
الحديث في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه بشئ من مائها ثم اعاده فيها فجرت العين
بماء كثير فاستقى الناس وبينها وبين المدينة من جهة الشام اربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق
احدى عشرة مرحلة وكان السبب فيها ما ذكره ابن سعد وشيخه وغيره قالوا بلغ المسلمين من الانباط
الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة ان الروم جعت جوعا واجلبت معهم لحم وجسدام وغيرهم
من متحصنة العرب وجاءت مقدمتهم الى اللقاء فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج
واعلمهم بوجه غزوهم كما سياتي في الكلام على حديث كعب بن مالك وروى الطبراني من حديث
عمران بن حصين قال كانت نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج يدعي النبوة
هلك واصابتهم سنون فهلكوا والهم فبعث رجلا من عظمائهم يقال له قباد وجهاز معه اربعين الفا
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولم يكن للناس قوة وكان عثمان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول
الله هذه مائتا بعير باقياها واحلاسها ومائتا اوقية قال فسمعتهم يقول لا يضر عثمان ما عمل بعدها
واخرجه الترمذي والحاكم من حديث عبد الرحمن بن حباب نحوه وذ كر ابو سعيد في شرف المصطفى
والبيهقي في الدلائل من طريق شهر ابن حوشب عن عبيد الرحمن بن غنم ان اليهود قالوا يا ابا القاسم ان
كنت صادقاً فالحق بالشام فانها ارض المحشر وارض الانبياء فغزا تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك
انزل الله تعالى الآيات من سورة بني اسرائيل وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها
الاية انتهى واسناده حسن مع كونه مرسل (قوله اسأله الجملان لهم) بضم الجاء المهجلة اي الشئ
الذي يركبون عليه ويحملهم (قوله لا اجد ما اجدكم عليه) في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب
وجاء نفر كلهم معسر يستعملونه لا يحبون التخلف عنه فقال لا اجد قال ومن هؤلاء نفر من الانصار
ومن بني منينة وفي مغازي ابن اسحق ان البكائين (١) سبعة نفر سالم بن عمير وابو ايلي بن كعب وهرو
ابن الحسام وعبد الله بن مغفل وقيل بن غنمة وعليه بن زيد وهرمى بن عبد الله وعرباض بن بارية
وسامة بن جعفر قال فبلغني ان ابا اسير اليهودي وقيل ابن يامين جهر ابا ايلي وابن مغفل وقيل كان

خذ هذين القرينين وهذين لسته ابعة ابتاعهن حيثئذ من سعد فانطلق بهن الى اصحابك فقل ان الله او قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء فاركبوهن فانطلقت اليهم بهن فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكني والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا اني حدثكم شيئا لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الى انك عند المصدق ولنضعلن ما احببت فانطلق ابو موسى بنفر

٧٩

رسول الله صلى الله عليه وسلم منع اياهم ثم اعطاهم بعد خيبتهم بمثل ما حدثهم به ابو موسى * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك واستخاف عليا فقال اتخلفني في الصبيان والنساء قال لا ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه ليس نبي بعدي وقال ابو داود حدثنا شعبة عن الحكم سمعت مصعبا * حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج قال سمعت عطاء يخبر قال اخبرني صفوان ابن ابي بن امية عن ابيه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسيرة قال كان يعلى يقول تلك الغزوة اوثق اعمالي عندي قال عطاء فقال صفوان

في البكاين بنو مفرن السبعة معقل واخوته (قوله خذهذين القرينين) اي الجملين المشدودين احدهما الى الآخر وقيل النظيرين المتساويين وفي رواية ابى ذر عن المستهلي هاتين القرينتين اي الناقيتين وتقدم في قدوم الاشعرين ان الله صلى الله عليه وسلم امر لهم بخمس ذود وقال هذا ستة ابعة فاما تعددت القصص او زادهم على الخمس واحدا واما قوله هاتين القرينتين وهاتين القرينتين فيحتمل ان يكون اختصارا من الراوى او كانت الاولى اثنتين والثانية اربعة لان القرين يصدق على الواحد وعلى الاكثر واما الرواية التي فيها هذين القرينين فذكرتم انث فالاول على ارادة البعير والثانية على ارادة الاختصاص لا على الوصفية (قوله ابتاعهن) في رواية الكشي عن ابى عيسى وكذا انطلق بهن في روايته هم وهو تحرير في الصواب ما عند الجماعة لانه جمع ما لا يعقل (قوله حيثئذ من سعد) لم يتعين لي من هو سعد الى الان الا انه يهجم في خاطري انه سعد بن عباد وفي الحديث استحباب حنت الحالف في يمينه اذا رأى غير ما خبر منها كما سياتي البحث فيه في الايمان والذود وانقاد المؤمنين في الغضب وسند كرهناك بقية فوائد حديث ابى موسى ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان والحكم هو ابن عتيبة بن ثناء وموحدة مصغر (قوله بمنزلة هرون من موسى) في رواية عطاء بن ابي رباح مرسل عند الحكم في الاكابر فقال يا على اخلفني في اهلي واضرب وخذ وخذ ثم دعنا نساء فقال اسمع لعلى واطعن (قوله وقال ابو داود حدثنا شعبة الخ) اراد بيان التصريح بالسماح في رواية الحكم عن مصعب وطريق ابى داود هذه وهو الطيالسي وصلى ابو نعيم في المستخرج والبيهقي في الدلائل من طريقه (قوله غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العسيرة) كذا لاكثر وفي رواية السرخسي العسيرة بالتصغير (قال كان يعلى يقول تلك الغزوة اوثق اعمالي عندي) تقدم في الاجارة بلفظ اجالى وبالعين المهملة اصح (قوله قال عطاء) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله كان لي اجير فقاتل انسانا فعض احد هما يد الاخر) قال عطاء فلقد اخبرني صفوان ايهما عض الاخر فنسبته (سياتي البحث في ذلك وتمة شرح هذا الحديث في كتاب الدييات ان شاء الله تعالى) (قوله حديث كعب بن مالك وقول الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا) سياتي الكلام على قوله خلفوا في آخر الحديث (قوله عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب) كذا عند الاكثر ووقع عن الزهري في بعض هذا الحديث رواية عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وهو عم عبد الرحمن بن عبد الله الذي حدث به عنه هنا وفي رواية عن عبد الله بن كعب نفسه قال احمد بن صالح فيماخرجه ابن مردويه كان الزهري سمع هذا القدر من عبد الله بن كعب نفسه وسمع هذا الحديث بطوله من ولده عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وعنه ايضا رواية عن عبد الرحمن بن عبد الله بن

لى اجير فقاتل انسانا فعض احد هما يد الاخر قال عطاء فلقد اخبرني صفوان ايهما عض الاخر فنسبته قال فانزع المعضوض يده من في العاض فانزع احدي ثنيته فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فأهدر ثنيته قال عطاء وحسبت انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم افيده يده في فبك تقضمها كأنها في في فحل يقضمها * حديث كعب بن مالك وقول الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا * حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب ابن مالك

تخلف عن قصة تبوك
قال كعب لم اتخلف عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة غزاهما الا في
غزوة تبوك غير اني كنت
تخلفت في غزوة بدر ولم
يعاتب احدنا تخلف عنها
انما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم يريد غير
قريش حتى جمع الله بينهم
وبين عدوهم على غير
ميعاد ولقد شهدت مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا
على الاسلام وما احب ان
ليها مشهد بدر وان كانت
بدر اذ كرفي الناس منها
كان من خبري اني لم اكن
قط اقوى ولا ايسر حين
تخلفت عنه في تلك الغزاة
والله ما اجتمعت عندي
قبله راحلتان قط حتى
نجعتهم في تلك الغزوة ولم
يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد غزوة الا
وري غيرها حتى كانت تلك
الغزوة غزاهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حر
شديد واستقبل سفرا
بعيد او مفازا وعدوا
كثيرا فجلى للمسلمين امرهم
ليتأهبوا لهبة غزوهم
فأخبرهم بوجهه الذي
يريد والمسلمون مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم كثير
ولا يجمعهم كتاب حافظ

كعب عن عمه حميد الله بالتصغير ووقع عند ابن جرير من طريق يونس عن الزهري في اول الحديث
بغير اسناد قال الزهري غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وهو يريد نصارى العرب والروم
بالشام حتى اذا بلغ تبوك اقام بضع عشرة ليلة ولتمه بها وفدا ذرح وودايلة فصالحهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل من تبوك ولم يجاوزها وانزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الا يتوالت ثلاثة الذين خلفوا رط من الانصار في
بضعة وثمانين رجلا فلما رجع صدقه اولئك واعترفوا بذنوبهم وكذب سائرهم فحلفوا ما حبسهم الا
العذر فقبل ذلك منهم ونهى عن كلام الذين خلفوا قال الزهري واخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
فساق الحديث بطوله (قوله وكان قائد كعب من بنيه) بفتح الموحدة وكسر النون بعدها تحتانية
ساكنة وقع في رواية القابسي هنا وكذا ابن السكن في الجهاد من بيته بفتح الموحدة وسكون التحتانية
بعدها مثناة والاول هو الصواب وفي رواية معقل عن ابن شهاب عند مسلم وكان قائد كعب حين اصاب
بصره وكان اعلم قومه وادعاهم لاحاديث اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله حين تخلف) اي
زمان تخلفه وقوله عن قصة متعلق بقوله يحدث (قوله الا في غزوة تبوك) زاد احد من رواية معمر وهي
آخر غزوة غزاهما وهذه الزيادة رواها موسى بن عقبة عن ابن شهاب بغير اسناد ومثله في زيادات
المغازي ليونس بن بكير من مرسل الحسن وقوله ولم يعاتب احدنا تقدم في غزوة بدر بهذا السند ولم
يعاتب الله احدا (قوله تواثقنا) بثلاثة وقاف اي اخذ بعضنا على بعض الميثاق لما تابا معا على الاسلام
والجهاد (قوله وما احب ان ليها مشهد بدر) اي ان لي بدلها (قوله وان كانت بدر اذ كرفي الناس)
اي اعظم ذكرا وفي رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم وان كانت بدر اكثر ذكرا في الناس منها
ولا احد من طريق معمر عن ابن شهاب ولا معمر ان اشرف مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبدر (قوله اقوى ولا ايسر) زاد مسلم مني (قوله ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة
الا وري غيرها) اي اوهم غيرها والتورية ان يذكروا لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من الاخر
فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد وزاد ابو داود من طريق محمد بن ثور عن معمر عن الزهري
وكان يقول الحرب خدعة تنبيه في هذه القطعة من الحديث افردت منه وقد تقدمت في الجهاد بهذا
الاسناد وزاد فيه من طريق يونس عن الزهري وقيل كان يخرج اذا خرج في سفر الا يوم الخميس
وللنساء من طريق ابن وهب عن يونس في سفر جهاد ولا غيره وله من وجه آخر وخرج في غزوة
تبوك يوم الخميس (قوله وعدوا كثيرا) في رواية وغزو عدوكبير (قوله فجلى) بالجيم وتشديد اللام
ويجوز تخفيفها اي اوضح (قوله لهبة غزوهم) في رواية الكشميهني لهبة عدوهم والاهبة بضم الهاء
وسكون الهاء ما يحتاج اليه في السفر والحرب (قوله ولا يجمعهم كتاب حافظ) بالتشوين فيهما وفي رواية
مسلم بالاضافة وزاد في رواية معقل يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمع ديوان حافظ وللحاج في الاكليل
من حديث معاذ بن جهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين الفا وهذه
العدة جزم ابن اسحق وأورده الواقدي بسند آخر موصول وزاد انه كان معهم عشرة آلاف فرس
فتحمل رواية معقل على ارادة عدد الفرسان ولا بن مردويه ولا يجمعهم ديوان حافظ يعني كعب بذلك
الديوان يقول لا يجمعهم ديوان مكتوب وهو يقوى رواية التنوين وقد نقل عن ابي زرعة الرازي انهم
كانوا في غزوة تبوك اربعين الفا ولا تخالف الرواية التي في الاكليل اكثر من ثلاثين الفا لاحتمال ان
يكون من قال اربعين الفا جبر الكسر وقوله يريد الديوان هو كلام الزهري وأراد بذلك الاحتراز عما

وقع في حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكتبوا الى من تلهظ بالاسلام وقد ثبت ان اول من دون الديوان عمر رضي الله عنه (قوله قال كعب) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله فما رجل) في رواية مسلم فقل رجل (قوله الاطن انه سيخني) في رواية الكشيميني ان سيخني بتخفيف النون الالهاء وفي رواية ان ذلك سيخني له (قوله حين طابت الثمار والظلال) في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قبض شديد في ليالى الحر ينفر الناس خافون في تخيلهم وفي رواية احمد من طريق معمر وانا اقدر شئ في نفسي على الجهاد وخفة الحاذ وانا في ذلك اصغوا الى الظلال والثمار وقوله الحاذ بجاء مهملة وتخفيف الذال المعجمة هو الحال وزناو معنى وقوله اصغوا بصاد مهملة وضم المعجمة اى اميل ويروى اصغر بضم العين المهملة بعدها راء وفي رواية ابن مردويه قالنا الناس اليها صغر (قوله حتى اشتد الناس الجدد) بكسر الجيم وهو الجدد في الشئ والمبالغة فيه وضبطوا الناس بالرفع على انه الفاعل والجاء بالنصب على نزع الحافض او هو نعت لمصدر محذوف اى اشتد الناس الاشتداد الجدد وعند ابن السكن اشتد بالناس الجدد برفع الجدد زيادة الموحدة وهو الذي في رواية احمد ومسلم وغيرهما وفي رواية الكشيميني بالناس الجدد على هذا فاعل وهو مرفوع وهي رواية مسلم وعند ابن مردويه حتى شمر الناس الجدد وهو يؤيد التوجيه الاول (قوله فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازى) بفتح الجيم وبكسر هاو عند ابن ابي شيبه وابن جرير من وجه آخر عن كعب فاخذت في جهازى فأمسيت ولم افرغ فقلت اتجهز في غدا (قوله حتى اسرعوا) وفي رواية الكشيميني حتى سرعوا بالشين المعجمة وهو تصحيف (قوله وليتني فعلت) زادت في رواية ابن مردويه ولم افعل (قوله وتفارط) بالفاء والطاء والمهملة اى فات وسبق والفرط السابق وفي رواية ابن ابي شيبه حتى امعن القوم واسرعوا فطفت اغدو للتجهيز وتشغلى الرجال فاجعت القوم حين سبقنى القوم وفي رواية احمد من طريق عمر بن كثير عن كعب فقلت اياهات سار الناس ثلاثا فأتيت (قوله مغموصا) بالغين المعجمة والصاد المهملة اى مطعون عليه في دينه منهم ما بالنفاق وقيل معناه مستحقرا تقول غمضت فلانا اذا استحققرته (قوله حتى بلغ تبوك) بغير صرف الاكثر في رواية تبوك على ارادة المسكان (قوله فقال رجل من بني سلمة بكسر اللام وفي رواية معمر من قومي وعند الواقدي انه عبد الله بن انيس وهذا غير الجهنى الصحاح المشهور وقد ذكر الواقدي فمن استشهد بالبيعة عبد الله بن انيس السلمى بفتح تين فهو هذا والذي رد عليه هو معاذ بن جبل اتفاقا لا ما حكى الواقدي وفي رواية انه ابو قتادة قال والاول اثبت (قوله حبسه برداه والنظر في عطفه) بكسر العين المهملة وكنى بذلك عن حسنه وبهجهته والعرب تصف الرداء بصفة الحسن ونسبه عطفه لوقوعه على عطفى الرجل (قوله فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم) فينها هو كذلك رأى رجلا منتصبا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابانخمة فاذا هو ابانخمة الانصارى (قلت) واسم ابى خنمة هذا سعد بن خنمة كذا اخرج الطبراني من حديثه ولفظه تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت حائطا فرأيت عريشا قد رش بالماء ورأيت زوجتي فقلت ما هذا بانصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوم والحرور وانا في الظل والنعيم فتمت الى ناضح لى وتمرات فخرجت فلما طلعت على العسكر فرأى الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم كن ابانخمة فجيئت فدعا لى وذكره ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم مرسل وذكر الواقدي

تلك الغزوة حين طابت
الثمار والظلال وتجهز
رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمون معه
فطفت اغدوا لى اتجهز
معهم فارجع ولم اقض
شياء فاقول في نفسي انا
قادر عليه فلم يزل يتأدى بي
حتى اشتد الناس الجدد
فاصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمسلمون
معه ولم اقض من جهازى
شياء فقلت اتجهز بعده
يوم او يومين ثم اخفهم
فقدوت بعد ان فصلوا
لا تجهز فرجعت ولم اقض
شياء ثم غدت ثم رجعت
ولم اقض شياء فلم يزل
يى حتى اسرعوا
وتفارط الغزو وهممت
ان ارتحل فأدركهم وليتني
فعلت فلم يقدروا ذلك
فكنت اذا خرجت في
الناس بعد خروج رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فطفت فيهم احزنتنى انى
لا ارى الارجل مغموصا
عليه النفاق او رجلا من
عذرا لله من الضعفاء ولم
يذكرنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك
فقال وهو جالس في القوم
ببوك ما فعل كعب فقال
رجل من بني سلمة

يا رسول الله حبسه براده ونظره في عطفه فقال

١١ - فتح البارى - ثامن

معاذ بن جبل يسما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قال كعب بن

٢ قوله فينها هو كذلك الذى بايد بنا وليست هذه التكملة في نسخ المتن اه

فلما بلغني انه توجه قافلا حضر في همة فطففت اذ ذكر الكذب واقول بما اذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطل قادم ازاح عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشئ فيه كذب فاجعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادم ما كان اذا قدم من سفر بداء بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس

٨٢

للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علايتهم وبأيدهم واستغفر لهم ووكّل سرائرهم الى الله فجئته فاماسمت عليه بسم بسم المغضب ثم قال تعال فجلست امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى ابي والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل الله ليارتاب ان ساخرج من سخطه بعذر والله لقد اعطيت جسدا ولا وكفى والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني لبوشكن الله ان يستخطك على ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله

ان اسمه عبد الله بن خيثمة وقال ابن شهاب اسمه مالك بن قيس (قوله فلما بلغني انه توجه قافلا) في رواية مسلم فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرا ابن سعدان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كان في رمضان (قوله حضر في همة) في رواية الكشي همة وفي رواية مسلم بن ماجة في رواية المثلثة وفي رواية ابن ابي شيبة فطففت اعد العذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءوا همة الكلام (قوله واجعت صدقه) اي جزمت بذلك وعقدت عليه قصدي وفي رواية ابن ابي شيبة وعرفت انه لا ينبغي مني الا الصدق (قوله وكان اذا قدم من سفر بداء بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس) هذه القطعة من هذا الحديث افردت في الجهاد وقد اخرجها احمد من طريق ابن جريج عن ابن شهاب بلفظ لا يقدم من سفر الا في الضحى فيبدأ بالمسجد فيصلي فيه ركعتين ويقعد وفي رواية ابن ابي شيبة ثم يدخل على اهله وفي حديث ابن ابي شيبة عند (١) والطبراني كان اذا قدم من سفر بداء بالمسجد فصلي فيه ركعتين ثم يئتي بغاطمة ثم يأتي ازواجه وفي لفظ ثم يدايب فاطمة ثم تأتي بيوت نسائه (قوله جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا) ذكر الواقدي ان هذا العدد كان من منافق الانصار وان المعتذرين من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا من بني غفار وغيرهم وان عبد الله بن ابي ومن اطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء وكانوا عددا كثيرا (قوله فلما سلمت عليه بسم بسم المغضب) وعند ابن عائذ في المغازي فاعرض عنه فقال يا بني الله لم تعرض عني فوالله ما ناقمت ولا ارتبت ولا بدلت قال فما خلفك (قوله والله لقد اعطيت جسدا) اي فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج عن عهدة ما ينسب اليه بما قبل ولا يرد (قوله تجد علي) بكسر الجيم اي تغضب (قوله حتى يقضي الله فيك فقم) زاد النسائي من طريق يونس عن الزهري قضيت (قوله وثار رجال) اي وثبوا (قوله كفيك ذنبك) بالنصب على نزع الخافض او على المفعولية ايضا واستغفار بالرفع على انه الفاعل وعند ابن عائذ فقال كعب ما كنت لاجع امرين اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واكذبه فقالوا انك شاعر جري فقال اما على الكذب فلا زاد في رواية ابن ابي شيبة كما صنع ذلك بغيرك فقبل منهم عذرهم واستغفر لهم (قوله وقيل لهم مثل ما قبل لك) في رواية ابن مردويه وقال لهما مثل ما قبل لك (قوله يؤنبوني) بنون ثقبلة ثم موحدة من التأنيب وهو اللوم العنيف (قوله مرارة) بضم الميم وراء ابن الاولي خفيفة وقوله العمري بفتح المهملة وسكون الميم نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك ابن الاوس ووقع لبعضهم العامري وهو خطأ وقوله ابن الربيع هو المشهور ووقع في رواية مسلم بن ربيعة وفي حديث مجمع بن جارية عند ابن مردويه مرارة بن ربيع وهو خطأ وكذا ما وقع عند ابن ابي حاتم من مرسل الحسن من تسميته ربيع بن مرارة وهو مقلوب وذكروا في هذا المرسل ان سبب تخلفه انه كان له حائط حين زهي فقال في نفسه قد غزت قبلها فلما اوقت حاي هذا فلما اذكر ذنبه قال اللهم اني اشهدك اني قد تصدقت به في سبيلك وفيه ان الاخر يعني هالا كان له اهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لواقته هذا العام

عندهم

فبك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمت ان كنت اذنبت

ذنب قبل هذا واتعد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذرا اليه المخلفون قد كان كفيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجالا قالوا ما قلت فقبل لهما مثل ما قبل لك فقلت من هما قالوا امرارة بن الربيع العمري (١) بياض بأصله

وهلال بن امية الواقفي فذكره والى رجلين صالحين قد شهدا بدر الى فيم ما اسوة فضيت حين ذكر وهما الى ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس ٨٣ وتغير والمنا حتى تنكرت في نفسي

الارض فاهى التي اعرف
فلبتنا على ذلك خمسين ليلة
فاما صاحبنا فاستسكانا
وقعدا في بيوتهما يبكيان
واما انا فكنت اشب القوم
واجلدهم فكنت اخرج
فاشهد الصلاة مع المسلمين
واطوف في الاسواق ولا
يكلمني احد واذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
عليه وهو في مجلسه بعد
الصلاة فاقول في نفسي
هل حرك شفتيه برد
السلام على ام لائم اصلي
قريبا منه فاسارقه النظر
فاذا اقبلت على صلاتي
اقبل الى واذا التفت نحوه
اعرض عني حتى اذا طال
على ذلك من جفوة الناس
مشيت حتى تسورت جدار
حائط ابي قتادة وهو ابن
عمي واحب الناس الى
فسلمت عليه فوالله ما رد
على السلام فقلت يا ابا
قتادة انشدك بالله هل
تعلمني احب الله ورسوله
فسكت فعادت له فتشده
فسكت فعادت له فتشده
فقال الله ورسوله اعلم
ففاضت عيناى وتولبت
حتى تسورت الجدار قال
فينا انا امشي بسوق

عندهم فلما تذكر قال اللهم لك على ان لا ارجع الى اهل ولا مال (قوله وهلال بن امية الواقفي) بهاف
ثم فاء نسبة الى بنى واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس (قوله فذكره والى رجلين صالحين قد
شهدا بدر) هكذا وقع هنا وظاهره انه من كلام كعب بن مالك وهو مقتضى صنيع البخاري وقد قررت
ذلك واضعها في غزوة بدر ومن جزم بانهم شهدا بدر ابو بكر الاثرم وتعبه ابن الجوزي ونسبه الى الغلط
فلم يصيب واستدل بعض المناخرين لسكونهم ما لم يشهدا بدر بما وقع في قصة حاطب وان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يهجره ولا عاقبه مع كونه جس عليه بل قال لعمر لما هم بقتله وما يدريك لعل الله اطلع على
اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال واين ذنب التخلف من ذنب الجس (قلت) وليس
ما استدلل به بواضح لانه يقتضي ان البدرى عنده اذا جنى جناية ولو كبرت لا يعاقب عليها وليس كذلك
فهذا عمر مع كونه المخاطب بقصة حاطب فقد جلد قدامة بن مظعون الحد لما شرب الخمر وهو بدرى كما
تقدم وانما يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم حاطبا ولا هجره لانه قبل عذره في انه انما كاتب قريشا
خشية على اهله وولده واراد ان يتخذ له عندهم بدافع عذره بذلك بخلاف تخلف كعب وصاحبيه فانهم لم يكن
لهم عذرا صلا والله اعلم (قوله فيم ما اسوة) بكسر الهززة ويجوز ضمها قال ابن النين التامسي بالنظير
ينفع في الدنيا بخلاف الآخرة فقد قال تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الاية (قوله فضيت حين
ذكر وهما الى) في رواية معمر فقلت والله لا ارجع اليه في هذا ابدا (قوله ونهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة) بالرفع وهو في موضع نصب على الاختصاص اي متخصمين بذلك
دون بقية الناس (قوله حتى تنكرت في نفسي الارض فاهى التي اعرف) وفي رواية معمر وتنكرت
لنا الجيطان حتى ماهى بالجيطان التي نعرف وتنكر لنا الناس حتى ماهم الذين نعرف وهذا يجوده الحزين
والمهموم في كل شيء حتى قد يجوده في نفسه وزاد المصنف في التفسير من طريق اسحق بن راشد عن
الزهري وما من شيء اهم الى من ان اموت فلا يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم او يموت فأكون
من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي على وعند ابن عائذ حتى وجلوا اشد الوجل وصاروا
مثل الرهبان (قوله هل حرك شفتيه برد السلام على) لم يجزم كعب بتحريك شفتيه عليه السلام واهل
ذلك بسبب انه لم يكن يديم النظر اليه من الخجل (قوله فاسارقه) بالسين المهملة والقاف اي انظر اليه
في خفية (قوله من جفوة الناس) بفتح الجيم وسكون الفاء اي اعراضهم وفي رواية ابن ابي شيبة
وطفقتا نمشي في الناس لا يكلمنا احد ولا يرد علينا سلاما (قوله حتى تسورت) اي عابت سور الدار
(قوله جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الى) ذكر انه ابن عمه لسكونهم ما معا من بنى
سامة وليس هو ابن عمه اخي ابيه الا قرب وقوله انشدك بضم المعجمة وفتح اوله اي اسألك وقوله الله
ورسوله اعلم ليس هو تسليما لكعب لانه لم ينوبه ذلك كما سبأ في تقريره (قوله وتولبت حتى
(٢) تسورت الحائط) وفي رواية معمر فلم املك نفسي ان بكيت ثم اقتضت الحائط خارجا (قوله اذا
نبطى) بفتح النون والموحدة (قوله من انباط اهل الشام) نسبة الى استنباط الماء واستخراجه
وهؤلاء كانوا في ذلك الوقت اهل الفلاحة وهذا النبطى الشامي كان نصرانيا كما وقع في رواية
معمر اذا نصراني جاء بطعام له يبيعه ولم اقف على اسم هذا النصراني ويقال ان النبط ينسبون

المدينة اذا نبطى من انباط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطهق الناس يشيرون له حتى
اذا جاءني دفع الى كتابا

(٢) قوله حتى تسورت الحائط هكذا في جميع النسخ التي بأيدينا وفي المتن الذي بأيدينا وشرح عليه القسطلاني حتى تسورت الجدار

من ملك غسان فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بداره وان ولا مضبعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأتها وهذا ايضا من البلاء فتيهت بها

٨٤

الله صلى الله عليه وسلم
بأبني فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأمر
ان تعزل امرأتك فقلت
اطلقها ام ماذا فعل قال لا
بل اعزلها ولا تعزلها
وارسل الى صاحبك مثل
ذلك فقلت لامرأتي الحق
باهلك فكوني عندهم
حتى يقضى الله في هذا الامر
قال كعب فجاءت امرأة
هلال بن امية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان هلال بن
امية شيخ ضائع ليس له
خادم فهل تكره ان
اخدمه قال لا ولكن لا
يقربك قالت انه والله مابه
حركته الى شيء والله مازال
يبكي منذ كان من امره
ما كان الى يومه هذا فقال
لي بعض اهلي لو استأذنت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في امرائك كما اذن
لامرأة هلال بن امية ان
تخدمه فقلت والله لا
استأذن فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما
يذري ما يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا
استأذنته فيها وانارجل
شاب فلبثت بعد ذلك عشر
ليال حتى كملت لنا خمسون

الى نبط بن هانئ بن اميم بن لاود بن سام بن نوح (قوله من ملك غسان) بفتح المعجمة وسين مهملة
ثقبلة هو جبلة بن الاهيم جزم بذلك ابن عائد وعند الواقدي الطرث بن ابي شهر ويقال جبلة بن الاهيم
وفي رواية ابن مردويه فكتب الى كتابي سرقة من حرير (قوله ولم يجعلك الله بداره وان ولا
مضبعة) بسكون المعجمة ويجوز كسر ها اي حيث يضيع حقك وعند ابن عائد فان لك متحول
بالمهملة وفتح الواو اي مكانا تتحول اليه (قوله فالحق بنا نواسك) بضم النون وكسر المهملة من
المواساة وزاد في رواية ابن ابي شيبة في اموالنا فقلت ان الله قد طمع في اهل الكفر ونحوه لابن مردويه
(قوله فتيهت) اي قصدت والنور ما يخبر فيه وقوله فسجرت به بسين مهملة وجيم اي اوقدته وانث
الكتاب على معنى الصحيفة وفي رواية ابن مردويه فقصدت بها الى تنويره فسجرت به جردل صنيع
كعب هذا على قوة ايمانه ومحبة لله ولرسوله والا فلو صار في مثل حاله من الهجر والاعراض قد يضعف
عن احتمال ذلك وتحمله الرغبة في الجاه والمال على هجران من هجره ولا سيما مع امنه من الملك الذي
استدعاه اليه انه لا يكرهه على فراق دينه لكن لما احتمل عنده انه لا يأمن من الاقتتان حسم المادة
واحرق الكتاب ومنع الجواب هذا مع كونه من الشعراء الذين طبعت نفوسهم على الرغبة ولا سيما
بعد الاستدعاء والحث على الوصول الى المقصود من الجاه والمال ولا سيما الذي استدعاه قريبه ونسيبه
ومع ذلك فغلب عليه دينه وقوى عنده يقينه ورجح ما هو فيه من النكد والتعذيب على ما دعى اليه من
الراحة والنعيم جبا في الله ورسوله كما قال صلى الله عليه وسلم وان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وعند ابن عائد انه شكى حاله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مازال اعراضك عني حتى رغب في
اهل الشرك (قوله اذارسول رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم اقف على اسمه ثم وجدت في رواية
الواقدي انه خزيمه بن ثابت قال وهو الرسول الى هلال ومراة بذلك (قوله ان تعزل امرأتك) هي
عميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة عبد الله وعبيد الله ومعيد ويقال
اسم امراته التي كانت يومئذ عند خيرة المعجمة المفتوحة ثم التحتانية (قوله الحق باهلك فكوني
عندهم حتى يقضى الله) زاد النسائي من طريق معقل بن عبيد الله عن الزهري فحدثت بهم (قوله
فجاءت امرأة هلال) هي خولة بنت عاصم (قوله فقال لي بعض اهلي) لم اقف على اسمه ويشكل مع
نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كلام الثلاثة ويحجب بانه لعنه بعض ولده او من النساء ولم يقع النهي عن
كلام الثلاثة للنساء الا في بيوتهم او الذي كلف بذلك كان منافقا او كان ممن يخدمه ولم يدخل في النهي
(قوله فأوفى) بالقضاء مقصورا ياشرف واطلع (قوله على جبل سلع) بفتح المعجمة وسكون اللام
وفي رواية معمر من ذروة سلع اي اعلاه زاد ابن مردويه وكنت ابنت خيمه في ظهر سلع فكنت
اكون فيها ونحوه لابن عائد وزاد اكون فيها نهارا (قوله يا كعب بن مالك ابشر) في رواية عمر بن
كثير عن كعب عند احمد اذ سمعت رجلا على الثنية يقول كعبا كعبا حتى دنا مني فقال ابشروا كعبا
(قوله فخررت ساجدا وقد عرفت انه قد جاء فرج) وعند ابن عائد فخر ساجدا يبكي فرجا بانوبة
(قوله وآذن) بالمد وفتح المعجمة اي اعلم وللشكهي بن غير مدو بالسكسر ووقع في رواية اسحق بن
راشد وفي رواية معمر فانزل الله فوبنا على نبيه حين بقى الثلث الاخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه

ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا قلما صليت صلاة الفجر صبح نحسين ليلة واناعلى
ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا جالس على الحال الذي ذكر الله قد ضاقت على نفسي وضافت على الارض بما رجبت سمعت صوت صارخ
فأوفى على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر قال فخررت ساجدا وقد عرفت ان قد جاء فرج وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم عند ام سلمة وكانت ام سلمة محسنة في شأني معتية بأمرى فقال يا ام سلمة تب علي كعب قالت
افلا ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس فيمنعوكم النوم سائر الليلة حتى اذا صلى الفجر آذن بتوبة
الله علينا (قوله وركض الى رجل فرسا) لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو حزة بن عمرو
الاسلمى (قوله وسعى ساع من اسلم) هو حزة بن عمرو ورواه الواقدي وعند ابن عائذ اللذين
سعي ابو بكر وعمر لسكرته صدره بقوله زعموا وعند الواقدي وكان الذي اوفى على سلع ابا بكر الصديق
فصاح قد تاب الله على كعب والذي خرج على فرسه الزبير بن العوام قال وكان الذي بشرني فنزعت
له ثوبى حزة بن عمرو والاسلمى قال وكان الذي بشره لائل بن امية بتوبته سعيد بن زيد قال وخرجت
الى بني واقف فبشرته فسجد قال سعيد فاطنته برفع رأسه حتى تخرج نفسه يعني لما كان فيه من
الجهل فقد قيل انه امتنع من الطعام حتى كان يواصل الايام صائما ولا يقتر من البكاء وكان الذي بشر
حمرارة بتوبته سلكان بن سلامة او سلمة بن سلامة بن وقش (قوله والله ما املك غيرهما يومئذ)
يريد من جنس الثياب والافقد تقدم انه كان عنده راحلتان وسباني انه استأذن ان يخرج من ماله
صدقة ثم وجدت في رواية ابن ابي شيبة التصريح بذلك فضيها والله ما املك يومئذ ثوبين غيرهما وزاد ابن
عائذ من وجه آخر عن الزهري فلبسهما (قوله واستعرت ثوبين) في رواية الواقدي من ابي قتادة
(قوله وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية مسلم فانطلقت انا ثم رسول الله صلى الله
عليه وسلم (قوله فوجافوا) اي جماعة جماعة (قوله ليهنك بكسر النون) وزعم ابن التين انه
يقنعها بل قال السفاقي انه اصوب لانه من الهناء وفيه نظر (قوله ولا انساها لطلحة) قالوا سبب
ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان آخى بينه وبين طلحة لما آخى بين المهاجرين والانصار والذي
ذكره اهل المغازي انه كان اخا الزبير لكن كان الزبير اخا طلحة في اخوة المهاجرين فهو اخو اخيه
(قوله ابشر يومئذ عليك منذ ولدتك املك) استشكل هذا الاطلاق بيوم اسلامه فانه مر عليه
بعد ان ولدته امه وهو خير ايامه فقيل هو مستثنى تقدير اوان لم ينطق به لعدم خفائه والاحسن في
الجواب ان يومئذ مكملة ليوم اسلامه في يوم اسلامه بداية سعاده ويومئذ مكملة لها فهو خير
جميع ايامه وان كان يوم اسلامه خيرا فهو يوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها
والله اعلم (قوله قال لابل من عند الله) زاد في رواية ابن ابي شيبة انكم صدقتم الله فصدقكم (قوله
حتى كانه قطعة قر) في رواية اسحق بن راشد في التفسير حتى كانه قطعة من القمر ويسئل عن السر
في التقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كلام البلغاء من تشبيه الوجه بالقمر بغير تقييد وقد تقدم في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم تشبيههم له بالشمس طاعة وغير ذلك وكان كعب بن مالك قائل هذا من شعراء
الصحابة وحاله في ذلك مشهورة فلا بد في التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من الاحتراز من السواد
الذي في القمر ليس بقوى لان المراد تشبيهه بما في القمر من الضياء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون
فيها اقل مما في القطعة المجردة وقد ذكرت في صفة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك توجيهات ومنها انه
للاشارة الى موضع الاستنارة وهو الجبين وفيه يظهر السرور كما قالت عائشة مسرورا تبرق اسارير وجهه
فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر (قوله وكنا نعرف ذلك منه) في رواية
السكسيمي في رقبته ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه من كمال الشفقة على امته والرافة بهم والفرح
بما يسرهم وعند ابن مردويه من وجه آخر عن كعب بن مالك لما تابت ثوبى التي صلى الله عليه
وسلم فقبلت يده وركبته (قوله ان من ثوبتي ان اخلع من مالي) اي اخرج من جميع مالي (قوله صدقة)

وسعى ساع من اسلم فاوفى
على الجبل وكان الصوت
اسرع من الفرس فلما
جاءني الذي سمعت صوته
يشرفني نزلت له ثوبى
فكسوته اياهما ببشراه
والله ما املك غيرهما يومئذ
واستعرت ثوبين فلبستهما
وانطلقت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبشرتني
الناس فوجافوا جافونوني
بالتوبة يقولون لتهنك
توبة الله عليك قال كعب
حتى دخلت المسجد فاذا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس حوله الناس
فقام الى طلحة بن عبيد الله
يهزول حتى صافحني
وهنا في والله ما قام الى رجل
من المهاجرين غيره ولا
انساها لطلحة قال كعب
فلما سامت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يبرق وجهه من
السرور ابشر بخير يوم
مر عليك منذ ولدتك املك
قال قلت امن عندك
يا رسول الله ام من عند الله
قال لابل من عند الله وكان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سر استنار وجهه
حتى كانه قطعة قمر وكنا
نعرف ذلك منه فلما جلست
بين يديه قلت يا رسول الله
ان من ثوبتي ان اخلع من
مالي صدقة الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم املك عليك بعض مالي فهو خير لك قلت فاني امسك

اعلم احدا من المسلمين
ابلاء الله في صدق الحديث
منذ كرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم
احسن مما ابلا في ما تعدت
منذ كرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم الى
يومى هذا كذبا واني
لارجو ان يحفظني الله فيما
بقيت وانزل الله تعالى على
رسوله صلى الله عليه وسلم
لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار
الى قوله **وكنوا مع**
الصادقين فوالله ما انعم الله
على من نعمة قط بعد ان
هداني للاسلام اعظم في
نفسى من صدق لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
لا اكون كذبة فاهلك
كما هلك الذين كذبوا فان
الله تعالى قال للذين كذبوا
بين انزل الوحي **سرم** قال
لا احد فقال تبارك وتعالى
سيخلقون بالله لكم اذا
انقلبتم الى قوله فان الله
لا يرضى عن القوم الفاسقين
قال كعب وكنا نخلفنا ايها
السلالة عن امرائنا
الذين قبل منهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين
خلفوا له فبايعهم واستغفر
لهم وارجا رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرنا حتى
قضى الله فيه فبذلك قال
وعلى الثلاثة الذين خلفوا
وليس الذي ذكر الله مما

هو مصدر في موضع الحال اي متصدقا او ضمن انخلع معنى اتصدق وهو مصدر ايضا وقوله امسك عليك
بعض مالك فهو خير لك في رواية ابي داود عن كعب انه قال ان من توبتي ان اخرج من مالي كله الى الله
ورسوله صدقة قال لا قلت نصفه قال لا قلت ثلثه قال نعم ولا بن مردويه من طريق ابن عينة عن
الزهري فقال النبي صلى الله عليه وسلم يجزي عنك من ذلك الثلث ونحوه لاحد في قصة ابي لبابة حين
قال ان من توبتي ان انخلع من مالي كله صدقة لله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يجزي عنك
الثلث (قوله فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاء الله) اي انعم عليه وقوله في صدق الحديث مذ
ذ كرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلا في وكذلك قوله بعد ذلك فوالله ما انعم الله على
من نعمة قط بعد ان هداني الى الاسلام اعظم من صدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله احسن
واعظم شاهد على ان هذا السابق يورد ويراد به نبي الفضيلة لا المساواة لان كعبا شاركه في ذلك
رفيقان وقد نفي ان يكون احدهما احسن مما حصل له وهو كذلك لكنه لم ينف المساواة (قوله
ان لا اكون كذبة) لازائدة كانه عليه عياض (قوله وكنا نخلفنا) بضم اوله وكسر اللام وفي
رواية مسلم وغيره خلفنا بضم المعجمة من غير شيء قبلها (قوله وارجا) مهموزا اي اخر وزنا ومعنى
وحاصله ان كعبا فسر قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي اخر واخى تاب الله عليهم لان المراد انهم
خلفوا عن الغزو وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر بن عمار عن عكرمة في قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين
خلفوا قال خلفوا عن التوبة ولا بن جرير من طريق قتادة نحوه قال ابن جرير يعني الكلام لقد تاب
الله على الذين اخرجت توبتهم وفي قصة كعب من القوائد غير ما تقدم جواز طلب اموال الكفار من
ذوي الحرب وجواز الغزو في الشهر الحرام والتصريح بجهة الغزو اذا لم تقتض المصلحة ستره وان
الامام اذا استنفر الجيوش عموما لمهمهم النفي وطلق اليوم بكل فرد فردان لو تخلف وقال السهيلي انما
استدل غضب على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الانصار خاصة فرض عين لانهم
بايعوا على ذلك ومصدق ذلك قولهم وهم يحفرون الخندق

نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا ابدا

فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لانها كانت كسكت لبيعتهم كذا قال ابن بطال قال السهيلي ولا اعرف
له وجهها غير الذي قال (قلت) وقد كرت وجهها غير الذي ذكره ولعله اقعد ويؤيده قوله تعالى ما كان
لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله الاية وعند الشافعية وبعبه ان
الجهاد كان فرض عين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا فاستوجه العتاب على من تخلف مطلقا
وفيها ان العاجز عن الخروج بنفسه او بماله لا لوم عليه واستخلاف من يقوم مقام الامام على اهله
والضعفة وفيها ترك قتل المنافقين ويستنبط منه ترك قتل الزنديق اذا اظهر التوبة واجاب من اجازة
بان الترك كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لمصلحة التأليف على الاسلام وفيها اعظم امر المعصية
وقد نبه الحسن البصري على ذلك فيما اخرج ابن ابي حاتم عنه قال يا سبعا ان الله ما كل هؤلاء الثلاثة
ما لا حراما ولا فسقا ولا محراما ولا افسدا في الارض اصابهم ماسمعتهم وضافت عليهم في الارض بما
رحبت فكيف بمن يواقع الفواحش والكبائر وفيها ان القوي في الدين يؤخذ بأشد ما يؤخذ الضعيف
في الدين وجواز اخبار المرأة عن قصيرته وتقريطه وعن سبب ذلك وما آل اليه امره تحذيرا ونصيحة
لغيره وجواز مدح المرء بما فيه من الخير اذا امن الفتنة وتسلبته نفسه بما لم يحصل له بها وقع لتظيره وفضل
اهل بدر والعقبه والحلف التأكيدي من غير استخلاف والتورية عن المقصد ودور الغيبة وجواز ترك

وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزوات ما هو تخلفه ايانا وارجاؤه امرنا عن حلف له واعتذاره اليه فقبل منه وطء

وطء الزوجة مدة وفيه ان المرء اذا الاحتمل فرصة في الطاعة فحقه ان يبادر اليها ولا يسوف بها اثلا
 بهر مها كما قال تعالى استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
 ومثله قوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونسأل الله تعالى ان يلهجنا بالمبادرة
 الى طاعته وان لا يسلبنا ما خولنا من نعمته وفيها جواز تمنى ما فات من الخير وان الامام لا يهمل من
 تخلف عنه في بعض الامور بل يذكره ليراجع التوبة وجواز الطعن في الرجل بما يغلب على اجتهاد
 الطاعن عن حجة الله ورسوله وفيها جواز الرد على الطاعن اذا غلب على ظن الرادوهم الطاعن او غلظه
 وفيها ان المستحب للقادم ان يكون على وضوء وان يسد باب المسجد قبل بيته فيصلي ثم يجلس لمن يسلم عليه
 ومشروعية السلام على القادم وتلقيه بالحكم بالظاهر وقبول المعاذير واستحباب بكاء العاصي
 اسفا على ما فات من الخير وفيها اجراء الاحكام على الظاهر وكول السرائر الى الله تعالى وفيها ترك السلام
 على من اذنب وجواز هجره اكثر من ثلاث واما النهي عن الهجر فوق الثلاث فيجوز على من لم يكن
 هجره شرعا وان التسم قد يكون عن غضب كما يكون عن تعجب ولا يختص بالسرور ومعانبة
 الكبير اصحابه ومن يعز عليه دون غيره وفيها فائدة الصدق وشؤم عاقبة الكذب وفيها العمل بمفهوم
 اللقب اذا حقه قرينة لقوله صلى الله عليه وسلم لما حدثه كعب اما هذا فقد صدق فانه يشعر بأن من سواه
 كذب لكن ليس على عمومه في حق كل احد سواه لان حرارة وهلا لا ايضا قد صدقا فيختص الكذب
 بمن حلف واعتذر لا بمن اعترف ولهذا عاقب من صدق بالاديب الذي ظهرت فائدته عن قرب واخر
 من كذب لعقاب الطويل وفي الحديث الصحيح اذا اراد الله بعبد خيرا عجل له عقوبته في الدنيا
 واذا اراد به شرا امتد عنه عقوبته فيرد القيامة بذنوبه قبل وانما غلظ في حق هؤلاء الثلاثة لانهم
 تركوا الواجب عليهم من غير عذر يدل عليه قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من
 الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله وقول الانصار

نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا ابدا

وفيها تبريد حر المصيبة بالناسى بالتظير وفيها عظم مقدار الصدق في القول والفعل وتعليق سعادة الدنيا
 والاخرة والنجاة من شرهما به وان من عوقب بالمجر تعذر في التخلف عن صلاة الجماعة لان
 حرارة وهلا لا لم يخرج من بيوتهم تلك المدة وفيها سقوط رد السلام على المهجور عن سلم عليه اذ لو كان
 واجبا لم يقل كعب هل حرك شفتيه بردا للسلام وفيها جواز دخول المرء دار جاره وصديقه بغير اذنه ومن
 خير الباب اذا علم رضاه وفيها ان قول المرء لله ورسوله اعلم ليس بخطاب ولا كلام ولا يحث به من حلف
 ان لا يكلم الا آخر اذا لم ينوبه مكالمته وانما قال ابو قتادة ذلك لما الخ عليه كعب والافقد تقدم ان رسول
 ملك غسان لما سأل عن كعب جعل الناس يشيرون له الى كعب ولا يتكلمون بقولهم مثله هذا كعب
 مباغته في هجره والاعراض عنه وفيها ان مسارقة النظر في الصلاة لا تقدر في صحتها واثار طاعة
 الرسول على مودة القريب وخدمة المرأة زوجها والاحتياط لمجانبة ما يخشى الوقوع فيه وجواز
 تحريك ما فيه اسم الله للصلحة وفيها مشروعية سجود الشكر والاستباق الى البشارة بالخير واعطاء
 البشير انفس ما يحضر الذي يأتيه بالبشارة وتمننه من تجددت له نعمة والقيام اليه اذا قبل واجتماع الناس
 عند الامام في الامور المهمة وسروره بما يسر اتباعه ومشروعية العارية ومصاحبة القادم والقيام
 له والنزاهة المداومة على الخير الذي يتقرب به واستحباب الصدقة عند التوبة وان من نذر الصدقة بكل
 ماله لم يلزمه اخراج جميعه وسيأتي البحث فيه في كتاب التذران شاء الله تعالى وقال ابن التين فيه ان

﴿ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجْرِ ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِجْدِ الْجَعْفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ
 عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ لَمَّا هَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجْرِ قَالَ لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِنْ يَصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا
 أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ثُمَّ فَنَعَ رَأْسَهُ وَاسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الْوَادِي * حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ٨٨ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ

تكونوا باكين ان
يصيبكم مثل ما اصابهم
* (باب) * حدثنا يحيى بن
بكير عن الليث عن عبد
المعز بن ابي سلمة عن
سعد بن ابراهيم عن نافع
ابن جبير عن عروة بن
المغيرة عن ابيه المغيرة
ابن شعبة قال ذهب النبي
صلى الله عليه وسلم لبعض
حاجته فقامت اسكب عليه
الماء لا اعلمه الا قال في
غزوة تبوك فغسل وجهه
وذهب يغسل ذراعيه
فضاف عليه كما الجبة
فأخرجهما من تحت جيبته
فغسلهما ثم مسح على خفيه
* حدثنا خالد بن مخلد
حدثنا سليمان حدثني
عمرو بن يحيى عن عباس
ابن سهل بن سعد عن
ابي حنيفة قال اقبلنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم
من غزوة تبوك حتى اذا
اشرقنا على المدينة قال
هذه طابة وهذا احد جبل
يحبنا ونحببه * حدثنا
احمد بن محمد اخبرنا عبد الله

كعب بن مالك من المهاجرين الاولين الذين صلوا الى القبلتين كذا قال وليس كعب من المهاجرين
انما هو من السابقين من الانصار ﴿ قوله باب ﴾ (١) النبي صلى الله عليه وسلم
الحجر) بكسر الميم وسكون الجيم وهي منازل ثمود زعم بعضهم انه ضرب به ولم ينزل ويرده التصريح
في حديث ابن عمر بأنه لما نزل الحجر امرهم ان لا يشربوا وقد تقدم حديث ابن عمر في بئر ثمود وقد
تقدمت مباحثه في احاديث الانبياء وقوله ان يصيبكم بفتح الهمزة مفعول له اي كراهة الاصابة وقوله
اجاز الوادي اي قطعه وقوله في الرواية الثانية قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا قال
السكراني اي قال لاصحابه الذين معه في ذلك الموضع واذيف الى الحجر ليعبروهم عليه وقد تكلم في
ذلك وتعسف وليس كما قال بل اللام في قوله لاصحاب الحجر بمعنى عن وحذف المقول لهم ليعلم كل سامع
والتقدير قال لامته عن اصحاب الحجر وهم ثمود لانه خلوا على هؤلاء المعذنين اي ثمود وهذا واضح
لاخفاء به ﴿ قوله باب ﴾ كذا فيه بغير ترجمة وهو كالفصل مما تقدم لان احاديثه تتعلق
ببقية قصة نبولك (قوله عن الليث عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن سعد بن ابراهيم) تقدم في الطهارة
عن الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد بن ابراهيم فكان له فيه شيخان (قوله ذهب النبي صلى الله عليه
وسلم لبعض حاجته فتمت اسكبه عليه لاعلمه الا في غزوة نبولك) كذا فيه وقد قدمت في المسح على
الخفين بيان من رواه بغير تردد وكرت هناك بقية شرحه ووقع عند مسلم من رواية عباد بن زياد عن
عروة بن المغيرة ان المغيرة اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبولك فذكر حديث المسح كما
تقدم وزاد المغيرة فأقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف يصلي بهم فادرك النبي صلى
الله عليه وسلم الركعة الأخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم صلاته فافزع ذلك
الناس وفي رواية له قال المغيرة فأردت تأخير عبد الرحمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه (قوله سليمان)
هو ابن بلال (وعمر بن يحيى) هو المازني وقد تقدمت مباحث حديث ابي حنيفة هذا في اواخر الزكاة
وفي الجهاد في باب من غزا بصبي للخدمة (قوله عبد الله) هو ابن المبارك وقد تقدمت مباحث الحديث
سندا ومنتنا في الجهاد في باب من حبسه العذر عن الغزو ﴿ قوله باب ﴾ كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم الى كسرى وقيصر) اما كسرى فهو ابن بروج بن هرم بن افشروان وهو كسرى
السكرى المشهور وقيل ان الذي بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم هو افشروان وفيه نظر لما سيأتي ان
النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان زربان ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو كسرى ابن بروج بن هرم
وكسرى بفتح الكاف وبكسر هاء القبل كل من تملك الفرس ومعناه بالعرية المظفري وقد تقدم الكلام
في ضبطه كافة في علامات النبوة واما قيصر فهو هرقل وقد تقدم شأنه في اول الكتاب (قوله حدثنا
اسحق) هو ابن راهويه ويعقوب بن ابراهيم اي ابن سعد وصالح هو ابن كيسان وقد تقدم للمصنف

أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك في
 فداء من المدينة فقال إن بالمدينة أقواما سرتهم مسيرة أو لا قطعتم واديا لا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة
 حبسهم العذر * (باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر) * * حدثنا اسحق بن عمار بن إبراهيم
 حدثنا عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه إلى
 (١) قول الشارح باب نزول النبي هكذا بالشرح وفي المتن نزول النبي بغير لفظ باب

في العلم عاليه عن ابراهيم بن سعد (قوله مع عبد الله بن حذافة) هذا هو المعتد ووقع في رواية عمر بن
شبة انه خنيس بن حذافة وهو غلط فانه مات بأحد قناتيم منه حفصة وبعث الرسل كان بعد الهدنة
سنة سبع ووقع في ترجمة عبد الله بن عيسى اخي كامل بن عدي من طريقه عن داود بن ابي هند عن
عكرمة عن ابن عباس في قصته اتخذ الخاتم وفيه وبعث كتابا الى كسرى بن هرم بن بعث به مع عمر
ابن الخطاب كذا قال وعبد الله ضعيف فان ثبت فعله كتب الى ملك فارس مرتين وذلك في اوائل سنة
سبع (قوله الى عظيم البحرين) هو المنذر بن ساوى العبدى (قوله فدفعه) الفاء عاطفة على
محذوف تقديره فتوجه اليه فأعطاه الكتاب فأعطاه لقاصده عنده فتوجه به فدفعه الى كسرى
ويحتمل ان يكون المنذر توجه بنفسه فلا يحتاج الى القاصد ويحتمل ان يكون القاصد لم يباشر اعطاء
كسرى بنفسه كما هو الاغلب من حال الملوك فيزداد التقدير (قوله فلما قرأ) كذا لا كثر بحذف
المفعول ولا كشمين فلما قرأه وفيه مجاز فانه لم يقرأه بنفسه وانما قرأ عليه كاسياني (قوله فزقه)
اي نطعه (قوله فحسبت ان ابن المسيب) القائل هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور ووقع
في جميع الطرق مرسلًا ويحتمل ان يكون ابن المسيب سمعه من عبد الله بن حذافة صاحب القصص
فان ابن سعد ذكر من حديثه انه قال فقرأ عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ فزقه (قوله
فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي على كسرى وجنوده (قوله ان يمزقوا كل ممزق) بفتح
الزاي اي يتفرقوا ويقطعوا وفي حديث عبد الله بن حذافة فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم مزق ملكه وكتب الى باذان عامله على اليمن ابعت من عندك رجلين الى هذا الرجل الذي
بالبحر فكتب باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابغضوا صاحبكما ان ربي قتل ربه في هذه الليلة
قال وكان ذلك ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جادى الاولى سنة سبع وان الله ساطع عليه ابنه شيرويه
فقتله وعن الزهري قال بلغني ان كسرى كتب الى باذان بلغني ان رجلا من قريش يزعم انه نبي فسر
اليه فان تاب والا بعث برأسه فذكر القصة قال فلما بلغ باذان اسلم هو ومن معه من الفرس في تنبيهه
جزم ابن سعد بان بعث عبد الله بن حذافة الى كسرى كان في سنة سبع في زمن الهدنة وهو عند
الواقدي من حديث الشفاء بنت عبد الله بلفظ منصرفه من الحديبية وصنيع البخاري يقتضي انه كان
في سنة سبع فانه ذكره بعد غزوة تبوك وذكر في آخر الباب حديث السائب انه تلقى النبي صلى الله
عليه وسلم لما رجع من تبوك اشارة الى ما ذكرنا وقد ذكرنا اهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم لما
كان بتبوك كتب الى قيصر وغيره وهي غير المرة التي كتب اليه مع دحية فانها كانت في زمن الهدنة
كما صرح به في الخبر وذلك سنة سبع ووقع عند مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى
كسرى وقبصر الحديث وفيه والى كل جبار عنيد وروى الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فقال ان الله بعثني للناس كافة فأدوا عني ولا تختلفوا عني
فبعث عبد الله بن حذافة الى كسرى وسليط بن عمرو الى هوزة بن علي باليمامة والاعلاء بن الحضرمي
الى المنذر بن ساوى بهجرو عمرو بن العاص الى جيفر وعباد بنى الجندى بعمان ودحية الى قيصر
وشجاع بن وهب الى ابن ابي شهر الغساني وعمرو بن امية الى النجاشي فرجعوا جميعا قبل وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم غير عمرو بن العاص وزاد اصحاب السير انه بعث المهاجر بن ابي امية بن الحرث بن
عبد كلال وجرا الى ذي الكلاع والسائب الى مسيلمة وحاطب بن ابي بلتعبة الى المقوقس وفي
حديث انس الذي اشترى اليه عند مسلم ان النجاشي الذي بعث اليه مع هؤلاء غير النجاشي الذي اسلم

كسرى مع عبد الله بن
حذافة السهمي فأمره
ان يدفعه الى عظيم
البحرين فدفعه عظيم
البحرين الى كسرى
فلما قرأ أمره فحسبت ان
ابن المسيب قال فدعا عليه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يمزقوا كل ممزق
حدثنا عثمان بن الهيثم

(قوله حدثنا عوف) هو الاعرابي (والحسن) هو البصري والاسناد كله بصريون وسماع الحسن من ابي بكره تقدم بيانه في الصلح (قوله نفخني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجمل) فيه تقديم وتأخير والتقدير نفخني الله ايام الجمل بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قبل ذلك ايام يتعلق بنفخي لا بسمعتها فانه سمعتها قبل ذلك قطعا والمراد باصحاب الجمل العسكر الذين كانوا مع عائشة (قوله بعدما كدت الحق بأصحاب الجمل) يعني عائشة رضي الله عنها ومن معها وسباني بيان هذه القصة في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى ومحصلها ان عثمان لما قتل وبويع علي بالخلافة خرج طلحة والزبير الى مكة فوجدوا عائشة وكانت قد حجت فاجتمع رأيهم على التوجه الى البصرة يستنفرون الناس للطلب بدم عثمان فبلغ ذلك عليا فخرج اليهم فكانت وقعة الجمل ونسبت الى الجمل الذي كانت عائشة قد ركبته وهي في هودجها تدعو الناس الى الاصلاح والقائل لما بلغ هو ابو بكر وهو تفسير لقوله بكلمة وفيه اطلاق الكلمة على الكلام الكثير (قوله ملكوا عليهم بنت كسرى) هي بوران بنت شبرويه ابن كسرى بن بزو ذلك ان شبرويه لما قتل اياه كما تقدم كان ابو لهب يعرف ان ابنه قد عمل على قتله احتمال على قتله ابنه بعد موته فعمل في بعض خزائنه المختصة به حقا مسهوما وكتب عليه حق الجماع من تناول منه كذا جامع كذا فقرأه شبرويه فتناول منه فكان فيه هلاك فلم يعش بعد ابيه سوى ستة اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا او كرها واخرج الملك عن ذلك البيت فملكوا المرأة واسمها بوران بضم الموحدة ذكر ذلك ابن قتيبة في المغازي وذكر الطبري ايضا ان اختها ارز ميسدخت ملكت ايضا قال الخطابي في الحديث ان المرأة لا تلي الامارة ولا القضاء وفيه انها لا تزوج نفسها ولا تلي العقد على غيرها كذا قال وهو متعقب والمنع من ان تلي الامارة والقضاء قول الجمهور وواجهه الطبري وهي رواية عن مالك وعن ابي حنيفة تلي الحكم فيما يجوز فيه شهادة النساء ومناسبة هذا الحديث للترجمة من جهة انه تمة قصة كسرى الذي هزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فسقط الله عليه ابنه فقتله ثم قتل اخوته حتى افضى الامر بهم الى تأمير المرأة فجز ذلك الى ذهاب ملكهم وهزقوا كما دعا به النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وقال سفيان مرة مع الصبيان) هو موصول ولكن بين الراوي عنه انه قال مرة الغلمان ومرة الصبيان وهو بالمعنى ثم ساقه عن شيخ آخر عن سفيان وزاد في آخره مقدمه من تبوك فابكر الداودي هذا وتبعه ابن القيم وقال ثنية الوداع من جهة مكة لا من جهة تبوك بل هي مقابلها كل مشرق والمغرب قال الا ان يكون هناك ثنية اخرى في تلك الجهة والثنية ما ارتفع من الارض وقيل الطريق في الجبل (قلت) لا يمنع كونها من جهة الحجاز ان يكون خروج المسافرين الى الشام من جهة تبوك وهذا واضح كما في دخول مكة من ثنية والخروج منها من اخرى وينتهي كلاهما الى طريق واحدة وقدروا بنا بسند منقطع في الحلبيات قول النسوة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة طلع البدر علينا من ثنيات الوداع فقيل كان ذلك عند قدومه في الهجرة وقيل عند قدومه من غزوة تبوك في تنبيهه في ايراد هذا الحديث آخر هذا الباب اشارة الى ان ارسال الكتب الى الملوك كان في سنة غزوة تبوك ولكن لا يدفع ذلك قول من قال انه كاتب الملوك في سنة الهدنة كقيصر والجمع بين القولين انه كاتب قيصر مرتين وهذه الثانية قد وقع التصريح بها في مسند احمد وكتاب النجاشي الذي اسلم وصلى عليه لمات ثم كاتب النجاشي الذي ولي بعده وكان كافرا وقد روى مسلم من حديث انس قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كل جبار يدعوه الى الله وسمى منهم كسرى وقيصر والنجاشي قال وليس بالنجاشي الذي اسلم (قوله) باب فرض النبي

حدثنا عوف عن الحسن عن ابي بكره قال لقد نفخني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجمل بعدما كدت الحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال ان يفلح قوم ولوا امرهم امرأة حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال سمعت الزهري عن السائب بن يزيد يقول اذكر اني خرجت مع الغلمان الى ثنية الوداع فتلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سفيان مرة مع الصبيان حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن الزهري عن السائب اذكر اني خرجت مع الصبيان فتلقي النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك في باب فرض النبي

صلى الله عليه وسلم ووفاته وقول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون) سيأتي في الكلام على الحديث السادس عشر من هذا الباب وجه مناسبة هذه الآية لهذا الباب وقد ذكر في الباب ايضا ما يدل على جنس مرضه كما سيأتي واما ابتداءه فكان في بيت ميمونة كما سيأتي ووقع في السيرة لابى معشر في بيت زينب بنت جحش وفي السيرة لسليمان التيمي في بيت ريحانة والاول المعتمد لوز كرا الخطابي انه ابتداء به يوم الاثنين وقيل يوم السبت وقال الحاكم ابو احمد يوم الاربعاء واختلف في مدة مرضه قالوا اكثر على انها ثلاثة عشر يوما وقيل بزيادة يوم وقيل بنقصه والقولان في الروضة وصدر بالثاني وقيل عشرة ايام وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه واخرجه البيهقي باستاد صحيح وكانت وفاته يوم الاثنين بخلاف من ربيع الاول وكذا يكون اجاعا لسكن في حديث ابن مسعود عند البراري في حادي عشر رمضان ثم عند ابن اسحق والجمهور انها في الثاني عشر منه وعند موسى بن عقبة والليث والخوارزمي وابن زبر مات هلال ربيع الاول وعند ابى مخنف والكلبي في ثابته ورجحه السهيلي وعلى القولين ينزل ما نقله الرافعي انه عاش بعد حجته ثمانين يوما وقيل احدى وثمانين واما على ما جزم به في الروضة فيكون عاش بعد حجته تسعين يوما واحدا وتسعين وقد استشكل ذلك السهيلي ومن تبعه اعنى كونه مات يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول وذلك انهم اتفقوا على ان ذا الحجة كان اوله يوم الخميس فها فرضت الشهور الثلاثة توام او فواقص او بعضها لم يصح وهو ظاهر لمن تأمله واجاب البارزي ثم ابن كثير باحتمال وقوع الاشهر الثلاثة كوامل وكان اهل مكة والمدينة اختلفوا في رؤية هلال ذي الحجة فراه اهل مكة ليلة الخميس ولم يره اهل المدينة الا ليلة الجمعة فحصلت الوقفة برؤية اهل مكة ثم رجعوا الى المدينة فارخوا برؤية اهلها فكان اول ذي الحجة الجمعة وآخره السبت واول المحرم الاحد وآخره الاثنين واول صفر الثلاثاء وآخره الاربعاء واول ربيع الاول الخميس فيكون ثاني عشره الاثنين وهذا الجواب بعيد من حيث انه يلزم توالي اربعة اشهر كوامل وقد جزم سليمان التيمي احد الثقات بان ابتداء مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول فعلى هذا كان صفر ناقصا ولا يمكن ان يكون اول صفر السبت الا ان كان ذو الحجة والمحرم ناقصين فيلزم منه نقص ثلاثة اشهر متواليه واما على قول من قال مات اول يوم من ربيع الاول فيكون اثنا ناقصين وواحد كاملا وهذا رجحه السهيلي وفي المغازي لابى معشر عن محمد بن قيس قال اشتمس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء لحدى عشرة مضت من صفر وهذا موافق لقول سليمان التيمي المقتضى لان اول صفر كان السبت واما ما رواه ابن سعد من طريق عمر بن ابي طالب قال اشتمس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء ليلة بقيت من صفر فاشتمس في ثلاث عشرة ليلة ومات يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت من ربيع الاول فيرد على هذا الاشكال المتقدم وكيف يصح ان يكون اول صفر الاحد فيكون تاسع عشر منه الاربعاء والغرض ان ذا الحجة اوله الخميس فلو فرض هو والمحرم كاملين لسكان اول صفر الاثنين فكيف يتأخر الى يوم الاربعاء فالمعتمد ما قال ابو مخنف وكان سبب غلط غيره انهم قالوا مات في ثاني شهر ربيع الاول فتغيرت فصارت ثاني عشر واستمر الوهم بذلك يتبع بعضهم بعضا من غير تأمل والله اعلم وقد اجاب القاضي بدر الدين بن جماعة بجواب آخر فقال يحمل قول الجمهور لاثنتي عشرة ليلة خلت اي بآيامها فيكون موته في اليوم الثالث عشر وي فرض الشهر كوامل فيصح قول الجمهور ويعكر عليه ما يعكر على الذي قبله مع زيادة مخالفة اصطلاح اهل اللسان في قولهم لاثنتي عشرة فانهم لا يفهمون منها الا مضى الليالي ويكون ما رشح بذلك واقعا في اليوم الثاني عشر ثم ذكر المصنف في

صلى الله عليه وسلم ووفاته
وقول الله تعالى انك ميت
وانهم ميتون * حدثنا
يحيى بن بكير حدثنا الليث
عن غزيل عن ابن شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله
عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما

عن أم الفضل بنت الحارث قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالمسلمات عرقاً ثم ما صلى لنا بعد ذلك حتى قبضه الله * حدثنا محمد بن عروعة حدثنا شعبة ٩٢ عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يدني ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابناً مثله فقال انه من حيث تعلم فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية اذا جاء نصر الله والفتح فقال اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه فقال ما اعلم منها الا ما تعلم وقال يونس عن الزهري قال عروة قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما زال اجدم الم الطعام الذي اكلت بخير فهذا اوان وجدت انقطاع ابهرى من ذلك السقم * حدثني حبان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه يده فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه طفقت انثث على نفسه بالمعوذات التي كان ينثث وامسح بيده النبي صلى الله عليه وسلم عنه * حدثنا علي بن اسد حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا هشام بن عروة عن

الباب ثلاثة وعشرين في حديثنا * الحديث الاول (قوله عن أم الفضل) هي والدته ابن عباس وقد تقدم شرح حديثها في القراءة في الصلاة * الحديث الثاني (قوله عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني ابن عباس) هو من اقامة الظاهر مقام المضمحل وقد اخرج الترمذي من طريق شعبة المذكرة بلفظ كان عمر يسألني مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم شرح حديث الباب في غزوة الفتح من طريق آخر عن أبي بشر ثم سياتوا اكثر فوائده واطلنا بشرحه على تفسير سورة النصر وقد تقدم في حجة الوداع حديث ابن عمر نزلت سورة اذا جاء نصر الله في ايام التشريق في حجة الوداع وعند الطبراني عن ابن عباس من وجه آخر انها لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اشدها كان اجتهاد في امر الاخرة وللطبراني من حديث جابر لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم يلجبريل نعت الى نفسي فقال له جبريل والآخر خير لك من الاولى * الحديث الثالث (قوله وقال يونس) هو ابن يزيد الابلبي وهذا قد وصله البرار والحاكم والاسماعيلي من طريق عنبة بن خالد عن يونس بهذا الاسناد وقال البرار تفرد به عنبة عن يونس اي بوجهه والا فقد رواه موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري لكنه ارسله وله شاهدان مرسلان ايضا اخرجهما ابراهيم الحارثي في غرائب الحديث له احدهما من طريق يزيد بن رومان والآخر من رواية أبي جعفر الباقر وللحاكم موصولاً من حديث أم مبشر قالت قلت يا رسول الله ماتت منهم بنفسك فاني لا اتهم بابني الا الطعام الذي اكل بخير سبرو كان ابنها بشر بن البراء بن معرور مات فقال وانا لا اتهم غيرها وهذا اوان انقطاع ابهرى وروى ابن سعد عن شيخه الواقدي باسناد متعددة في قصة الشاة التي سمت له بخير فقال في آخر ذلك وعاش بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي قبض فيه وجعل يقول ما زلت اجدم الا كالة التي اكلتها بخير ببرعدادا حتى كان هذا اوان انقطاع ابهرى عرق في الظهر وتوفي شهيداً انتهى وقوله عرق في الظهر من كلام الراوي وكذا قوله وتوفي شهيداً وقوله ما زال اجدم الطعام اي احس الالم في جوف بسبب الطعام وقال الداودي المراد انه نقص من لذة ذوقه وتعقبه ابن التين وقوله اوان بالفتح على الظرفية قال اهل اللغة الابهر عرق مستبطن بالظهور متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه وقال الخطابي يقال ان القلب متصل به وقد تقدم شرح حال الشاة التي سمت بخير في غزوة خيبر مفصلاً * الحديث الرابع حديث عائشة (قوله اشتكى) اي مرض ونفث اي نفث بغير ريق او مع ريق خفيف (قوله بالمعوذات) اي يقرأها ما سجد سجدة عند قراءتها ووقع في رواية مالك عن ابن شهاب في فضائل القرآن بلفظ فقرأ على نفسه المعوذات وسيأتي في الطب قول معمر بعد هذا الحديث (قلت) للزهري كيف ينثث على يديه ثم مسح بهما وجهه وسيأتي في الدعوات من طريق عقيل عن الزهري انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك اذا اخسذ مضجعه هذه رواية الليث عن عقيل وفي رواية الفضل بن فضالة عن عقيل في فضائل القرآن كان اذا ارى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما ثم يقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس والمراد بالمعوذات سورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وجمع اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار ان المراد الكلمات التي يقع التعوذ بها من السورتين ويحتمل ان المراد بالمعوذات هاتان السورتان مع سورة الاخلاص واطلق ذلك تغليبا وهذا هو المعتقد (قوله ومسح عنه يده) في رواية معمر وامسح بيده نفسه لبركتها وفي رواية مالك وامسح بيده رجاء بركتها ولمسلم من طريق هشام بن عروة عن ابيه

عباد بن عبد الله بن الزبير ان عائشة اخبرته انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 ما صغت اليه قبل ان يموت وهو مسند الي ظهره يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق * حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن سليمان

عن عائشة قلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت انفس عليه وامسح بيده نفسه لانها كانت اعظم بركة من يدي وسيأتي في آخر هذا الباب من طريق ابن ابي مليكة عن عائشة فذهبت اعوضه فرفع راسه الى السماء وقال في الرفيق الاعلى وللطبراني من حديث ابي موسى فافاق وهي تمسح صدره وتدعو بالشفاء فقال لا ولكن اسأل الله الرفيق الاعلى وسأذكر الكلام على الرفيق الاعلى في الحديث السابع * الحديث الخامس (قوله يوم الخميس) هو خبر لمبتدأ محذوف او عكسه وقوله وما يوم الخميس يستعمل عند ارادة تفخيم الامر في الشدة والتعجب منه زادت في اواخر الجهاد من هذا الوجه ثم بكى حتى خضب دمه الحصى ولمسلم من طريق طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير ثم جعل تسيل دموعه حتى رايتها على خديه كأنها نظام اللؤلؤ وبكاء ابن عباس يحتمل لكونه تذكرة وفاة رسول الله فتجدد له الحزن عليه ويحتمل ان يكون انضاف الى ذلك ما فات في معتقده من الخير الذي كان يحصل لو كتب ذلك الكتاب ولهذا اطلق في الرواية الثانية ان ذلك رزية ثم بالغ فيها فقال كل الرزية وقد تقدم في كتاب العلم الجواب عن امتنع من ذلك كعمر رضي الله عنه (قوله اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه) زاد في الجهاد يوم الخميس وهذا يؤيد ان ابتداء مرضه كان قبل ذلك ووقع في الرواية الثانية لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهاء المهملة وكسر الصاد المعجمة اي حضره الموت وفي اطلاق ذلك تجوز فانه عاش بعد ذلك الى يوم الاثنين (قوله كتابا) قيل هو تعيين الخليفة بعده وسيأتي شيء من ذلك في كتاب الاحكام في باب الاستخلاف منه (قوله ان تضلوا) في رواية الكشميني لا تضلون وتقدم في العلم وكذا في الرواية الثانية وتقدم توجيهه (قوله ولا ينبغي عندني تنازع) هو من جملة الحديث المرفوع ويحتمل ان يكون مدرجا من قول ابن عباس والصواب الاول وقد تقدم في العلم بلفظ لا ينبغي عندني التنازع (قوله فقالوا ماشانه اهجر) همزة لجميع رواية البخاري وفي الرواية التي في الجهاد بلفظ فقالوا هجر بغير همزة ووقع للكشميني هناك فقالوا هجر هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعاد هجر مرتين قال عياض معنى اهجر الخش يقال هجر الرجل اذا هذى واهجر اذا الخش وتعقب بأنه يستلزم ان يكون بسكون الهاء والروايات كلها انما هي بفتحها وقد نكلم عياض وغيره على هذا الموضع فأطالوا وخلصه القرطبي تلخيصا حسنا ثم نلخصه من كلامه وحاصله ان قوله هجر الراجح فيه اثبات همزة الاستفهام وفتحات على انه فعل ماض قال وليعضهم اهجر انضم الهاء وسكون الجيم والتنوين على انه مفعول بفعل مضمر اي قال هجر او اهجر بالضم ثم السكون الهذيان والمراد به هنا ما يقع من كلام المرء الذي لا ينتظم ولا يعتد به لعدم فائدته ووقع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم مستحيل لانه معصوم في صحته ومرضه لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ولقوله صلى الله عليه وسلم اني لا اقول في الغضب والرضا الا حقا واذا عرف ذلك فاعلم ان قوله من قاله منكرا على من توقف في امثال امره باحضار الكنف والدواة فكأنه قال كيف تتوقف اتظن انه كغيره يقول الهذيان في مرضه امثال امره واحضره ما طلب فانه لا يقول الا الحق قال هذا احسن الاجوبة قال ويحتمل ان بعضهم قال ذلك عن شك عرض له ولكن يبعده ان لا ينكره الباقر عليه مع كونهم من كبار الصحابة ولو انكروه عليه لنقل ويحتمل ان يكون الذي قال ذلك صدر عن دهش وحيرة كما اصاب كثيرا منهم عند موته وقال غيره ويحتمل ان يكون قائل ذلك اراد انه اشتد وجهه فأطلق اللازم واراد المألوم لان الهذيان الذي يقع للمريض ينشأ عن شدة وجهه وقيل قال ذلك لارادة سكوت الذين لفظوا ورفعوا اصواتهم عنده فكأنه قال

الاحول عن سعيد بن جبير
قال قال ابن عباس يوم
الخميس وما يوم الخميس
اشتد برسول الله صلى الله
عليه وسلم وجهه فقال
اتوني اكتب لكم كتابا
ان تضلوا بعده ابدا
فتنازعوا ولا ينبغي عندني
تنازع فقالوا ماشانه اهجر
استفهموه فذهبوا
يردون عليه

ان ذلك يؤذيه ويقضي في العادة الى ما ذكره ويحتمل ان يكون قوله اهجر فعلا ماضيا من الهجر بفتح
 الهاء وسكون الجيم والمفعول محذوف اي الحياة وذكره بلفظ الماضي مباغلة لما رأى من علامات
 الموت (قلت) ويظهر لي ترجيح ثالث الاحتمالات التي ذكرها القرطبي ويكون قائل ذلك بعض من
 قرب دخوله في الاسلام وكان يعهدان من اشتد عليه الوجع قد يشتغل به عن تهمير ما يريد ان يقوله
 بلواز وقوع ذلك ولهذا وقع في الرواية الثانية فقال بعضهم انه قد غلبه الوجع ووقع عند الاسماعيلي
 من طريق محمد بن خالد عن سفيان في هذا الحديث فقالوا ما شأنه يهجر استفهموه وعن ابن سعد
 من طريق اخرى عن سعيد بن جبيرة ان نبي الله يهجر (٢) ويؤيده انه بعد ان قال ذلك استفهموه
 بصيغة الامر بالاستفهام اي اختبروا امره بأن يستفهموه عن هذا الذي اراده وابحثوا معه في كونه
 الاولى اولا وفي قوله في الرواية الثانية فاخصموا ففهم من يقول قريبا يكتب لكم ما يشعر بأن بعضهم
 كان مصمما على الامتنال والرد على من امتنع منهم ولما وقع منهم الاختلاف ارتفعت البركة كما
 جرت العادة بذلك عند وقوع التنازع والتشاجر وقد مضى في الصيام انه صلى الله عليه وسلم خرج
 بخبرهم بيلة القدر فرأى رجلين يختصمان فرفعت قال المازري انما جاز للصحابة الاختلاف في هذا
 الكتاب مع صريح امره لهم بذلك لان الاوامر قد يمارنها ما ينقلها من الوجوب فكانه ظهرت منه
 قرينة ذلك على ان الامر ليس على التحتم بل على الاختيار فاختلف اجتهادهم وصمم عمر على الامتناع
 لما قام عنده من الفرائض انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عن غير قصد جازم وعزمه صلى الله عليه وسلم
 كان اما بالوحى واما بالاجتهاد وكذلك تركه ان كان بالوحى فبالوحى والافبالاجتهاد ايضا وفيه حجة
 لمن قال بالرجوع الى الاجتهاد في الشرعيات وقال النووي اتفق قول العلماء على ان قول عمر حسبنا
 كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره لانه خشى ان يكتب امورا رعا عجزوا عنها فاستمعوا العقوبة
 لكونها منصوصة واران ان لا ينسب باب الاجتهاد على العلماء وفي تركه صلى الله عليه وسلم
 الانكار على عمر اشارة الى تصويبه رآيه وأشار بقوله حسبنا كتاب الله الى قوله تعالى ما فرطنا في
 الكتاب من شيء ويحتمل ان يكون قصد التخفيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ما هو
 فيه من شدة الكرب وقامت عنده قرينة بأن الذي اراد كتابته ليس مما لا يستغنون عنه اذ لو كان
 من هذا القبيل لم يتركه صلى الله عليه وسلم لاجل اختلافهم ولا يعارض ذلك قول ابن عباس ان الرزية
 الخ لان عمر كان افقه منه نطعا وقال الخطابي لم يتوهم عمر الغلط فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يريد كتابته بل امتناعه محمول على انه لما رأى ما هو فيه من الكرب وحضور الموت خشى ان يجرد
 المناقون سبيلا الى الطعن فيما يكتبه والى حله على تلك الحالة التي جرت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف
 الاتفاق فكان ذلك سبب توقف عمر لانه تعمد مخالفة قول النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز وقوع
 الغلط عليه حاشا وكلا وقد تقدم شرح حديث ابن عباس في اواخر كتاب العلم وقوله وقد ذهبوا
 يردون عنه يحتمل ان يكون المراد يردون عليه اي يعيدون عليه مقالاته ويستنبطونه فيها ويحتمل
 ان يكون المراد يردون عنه القول المذكور على من قاله (قوله فقال دعوني فالذي انافسه خير مما
 تدعوني اليه) قال ابن الجوزي وغيره يحتمل ان يكون المعنى دعوني فالذي اعانته من كرامة الله التي
 اعدت له بعد فراق الدنيا خير مما انافسه في الحياة او ان الذي انافسه من المراقبة والتأهب للقاء الله
 والتفكير في ذلك ونحوه افضل من الذي تسألونني فيه من المباحثة عن المصلحة في الكتابة او عدمها
 ويحتمل ان يكون المعنى فان امتناعي من ان اكتب لكم خيرا مما تدعوني اليه من الكتابة (قلت)

فقال دعوني فالذي انافسه
 خير مما تدعوني اليه

(٢) قوله ويؤيده انه بعد
 ان قال ذلك استفهموه الخ
 هكذا في النسخ التي بأيدينا
 واعمل فيه سقطا والاصل
 انه بعد ان قال ذلك قال
 استفهموه

واوصاهم ثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة او قال فسيتم
 حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد ٩٥ الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن

ويحتمل عكسه اي الذي اشربت عليكم به من الكتاب بخير مما تدعونني اليه من عدمها بل هذا هو
 الظاهر وعلى الذي قبله كان ذلك الامر اختيارا وامتحانا فهدى الله عمر لما رآه وخفي ذلك على غيره واما
 قول ابن بطال عمر اقمه من ابن عباس حيث اكنفي بالقرآن ولم يكتب ابن عباس به وتعقب بان
 اطلاق ذلك مع ما تقدم ليس بجيد فان قول عمر حبنا كتاب الله لم يرد انه يكتفي به عن بيان السنة بل
 لما قام عنده من القرينة وخشي من الذي يترتب على كتابة الكتاب مما تقدمت الاشارة اليه فرأى
 ان الاعتماد على القرآن لا يترتب عليه شيء مما خشي واما ابن عباس فلا يقال في حقه لم يكتب بالقرآن
 مع كونه حبر القرآن واعلم الناس بتفسيره وتأويله ولكنه اسلف على ما فاته من البيان بالتمحيص
 عليه لكونه اولى من الاستنباط والله اعلم وسيأتي في كفارة المرض في هذا الحديث زيادة لابن عباس
 وشرحها ان شاء الله تعالى (قوله واوصاهم ثلاث) اي في تلك الحالة وهذا يدل على ان الذي اراد ان يكتبه
 لم يكن امرا متحتما لانه لو كان مما امر بتبليغه لم يكن يترك لوقوع اختلافهم ولما قبى الله من حال بينه
 وبين تبليغه وبلغه لم لفظا كما اوصاهم باخراج المشركين وغير ذلك وقد عاش بعده هذه المقالة اباما
 وحفظوا عنه اشياء لفظا فيحتمل ان يكون مجموعها ما اراد ان يكتبه والله اعلم وجزيرة العرب تقدم
 بيانها في كتاب الجهاد وقوله اجيزوا الوفد اي اعطوهم والجارثة العطية وقيل اصله ان ناسا وفدوا على
 بعض الملوك وهو قائم على قنطرة فقال اجيزوهم فصاروا بطون الرجل وبلغت قنطرة فجوز على القنطرة
 متوجهات فسميت عطية من يقدم على الكبير جائزة وتستعمل ايضا في اعطاء الشاعر على مدحه ونحو
 ذلك وقوله بنحو ما كنت اجيزهم اي بقرىب منه وكانت جائزة الواحد على عهده صلى الله عليه وسلم
 وقية من فضة وهي اربعون درهما (قوله وسكت عن الثالثة او قال فسيتم) يحتمل ان يكون القائل
 ذلك هو سعيد بن جبير ثم وجدت عند الاسماعيلي التصريح ان قائل ذلك هو ابن عيينة وفي مسند
 الحميدي ومن طريقه ابو نعيم في المستخرج قال سفيان قال سليمان اي ابن ابي مسلم لا أدري اذ كرر
 سعيد بن جبير الثالثة فسيتم او سكت عنها وهذا هو الأرجح قال الداودي الثالثة الوصية بالقرآن
 وبه جزم ابن التين وقال المهلب بل هو تجهيز جيش اسامة وقواه ابن بطال بأن الصحابة لما اختلفوا على
 ابي بكر في تنصيب جيش اسامة قال لهم ابو بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته وقال
 عياض يحتمل ان تكون هي قوله ولا تتخذوا قبرى وثنا فاما ثبتت في الموطأ مخرجة بالامر باخراج
 اليهود ويحتمل ان يكون ما وقع في حديث انس انها قوله الصلاة وما ملكت ايمانكم (قوله في الرواية
 الثانية فاختلف اهل البيت) اي من كان في البيت من الصحابة ولم يرد اهل بيت النبي صلى الله عليه
 وسلم (قوله فيها فقال قوموا) زاد ابن سعد من وجه آخر فقال قوموا عنى * الحديث السادس
 (قوله حدثنا يسرة) بفتح التعنانية والمهمله والداير ابراهيم بن سعد هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 (قوله دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة في شكواه الذي قبض فيه فساها بشئ) وفي اول هذا الحديث
 من رواية مسروق عن عائشة كما مضت في علامات النبوة اقبلت فاطمة فمدت يدها فمسح بها النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من جبايتني ثم اجلسها عن عيني او عن شمالي ثم سارها
 ولا يداردون اثم مدني والنسائي وابن حبان والحاكم من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت
 ما رايت احدا اشبه سحره وهديا ودا لا برسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها وقعودها من فاطمة وكانت

عباس رضى الله عنهم قال
 لما حضر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وفي البيت
 رجال فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم لهم اكتب
 لكم كتابا لا تضلوا بعده
 فقال بعضهم ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد
 غلبه الوجع وعندكم
 القرآن حسبنا كتاب الله
 فاختلف اهل البيت
 واختصموا فتم من يقول
 قرأوا يكتب لكم كتابا
 لا تضلوا بعده ومنهم من
 يقول غير ذلك فلما اكثروا
 البغور والاختلاف قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قوموا * قال عبيد
 الله فكان يقول ابن عباس
 ان الرزية كل الرزية ما
 حال بين رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وبين ان يكتب
 لهم ذلك الكتاب لاختلافهم
 ولغظهم * حدثنا يسرة
 ابن صفوان بن جيل اللخمي
 حدثنا ابراهيم بن سعد
 عن ابيه عن عروة عن
 عائشة رضى الله عنها قالت
 دعا النبي صلى الله عليه
 وسلم فاطمة في شكواه
 الذي قبض فيه فساها
 بشئ فبصكت ثم دعاها
 فساها بشئ فضحك
 فساها عن ذلك فقالت

سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجهه لاني توفي فيه فبكت ثم سارني فاني اول اهل
 بيته فضحك * حدثني محمد بن بشر حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عروة عن عائشة قالت

اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليها وقبلها واجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها فعلت ذلك
 فاما مرض دخلت عليه فاكبت عليه تتبلاه وانفقت الروايتان على ان الذي سارها به اولا فبككت هو
 اعلامه اياها بانها ميت من مرضه ذلك واختلفا فيما سارها به ثانيا فضحكت ففي رواية عروة انه اخبره
 اياها بانها اول اهل له لحوقه وفي رواية مسروق انه اخبره اياها بانها سيدة نساء اهل الجنة وجعل
 كونها اول اهل له لحوقه مضموما الى الاول وهو الراجح فان حديث مسروق يشمل على زيادات ليست
 في حديث عروة وهو من الثقات الضابطين فما زاده مسروق قول عائشة فقلت ما رايت كالיום فرحا
 اقرب من حزن فساقتها عن ذلك فقالت ما كنت لاقشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي النبي
 صلى الله عليه وسلم فساقتها فقلت اسر الى ان جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني
 العام مرتين ولا اراه الا حضرا جلي وانما اول اهل بيتي لحوقا في وقولها كان مشيتها هو بكسر الميم لان
 المراد الهينة وقولها ما رايت كالיום فرحا تقدم توجيهه في الكسوف وان التقدير ما رايت كفرح اليوم
 فرحا وما رايت فرحا كفرح رايت اليوم وقولها حتى توفي متعلق بمحذوف تقديره فلم تقل لي شي يا حتى
 توفي وقد طوى عروة هذا كله فقال في روايته بعد قوله فضحكت فساقتها عن ذلك فقالت سارني انه
 يقبض في وجهه الذي توفي فيه الحديث وفي رواية عائشة بنت طلحة من الزيادة ان عائشة لما رأت
 بكاه وضحكها قالت ان كنت لاظن ان هذه المرأة من اعقل النساء فاذا هي من النساء ويحتمل تعدد
 القصص ويؤيده الجزم في رواية عروة بانها ميت من وجهه ذلك بخلاف رواية مسروق ففيها انه ظن ذلك
 بطريق الاستنباط مما ذكره من معارضة القرآن وقد يقال لامتنافاة الخبرين الا بالزيادة ولا يمنع
 ان يكون اخباره بانها اول اهل له لحوقا به سببا لكانها اوضحكها معا باعتبارين فذكر كل من الراويين
 ما لم يذكره الآخر وقد روى النسائي من طريق ابي سلمة عن عائشة في سبب البكاء انه ميت وفي
 سبب الضحك الامرين الاخرين ولا بن سعد من رواية ابي سلمة عنها ان سبب البكاء موته وسبب
 الضحك انها سيدة النساء وفي رواية عائشة بنت طلحة عنها ان سبب البكاء موته وسبب الضحك لحاقها
 به وعند الطبري من وجه آخر عن عائشة انه قال لفاطمة ان جبريل اخبرني انه ليس امرأة من نساء
 المسلمين اعظم ذرية منك فلا تكوني اذني امرأة منهم صبرا وفي الحديث اخبره صلى الله عليه وسلم بما
 سيقع فوقه كما قال فانهم اتفقوا على ان فاطمة عليها السلام كانت اول من مات من اهل بيت النبي صلى
 الله عليه وسلم بعده حتى من ازواجه * الحديث السابع حديث عائشة ذكره من طريق شعبة عن
 سعد وهو ابن ابراهيم المذکور قبله اورده عاليا مختصرا واولا تاما ثم اورده اتم منه من طريق الزهري
 عن عروة فاما الرواية النازلة فانه ساقها من طريق غندر عن شعبة واما الرواية العالية فخرجها عن
 مسلم وهو ابن ابراهيم ولفظه مغاير للرواية الاخرى قالت عائشة لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم
 المرض الذي مات فيه جعل يقول الرفيق الاعلى وهذا القدر ليس في رواية غندر منه شيء وقد وقع لي من
 طريق احمد بن حنبل عن مسلم بن ابراهيم شيخ البخاري فيه زيادة بعد قوله الذي قبض فيه اصابته
 بحمة فجعلت اسمعه يقول في الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية قالت فعلمت انه يخبر
 فكان البخاري اقتصر من رواية مسلم بن ابراهيم على موضع الزيادة وهي قوله في الرفيق الاعلى فانها
 ليست في رواية غندر وقد اقتصر الاسماعيلي على تخرج رواية غندر دون رواية مسلم بن ابراهيم واخرجه
 من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة ولفظه مثل غندر قوالها (قوله كنت اسمع انه لا يموت نبي حتى يخبر)
 بضم اوله وفتح الحاء المعجمة ولم تصرح عائشة بذلك كمن سمعت ذلك منه في هذه الرواية وصرحت

كنت اسمع انه لا يموت نبي
 حتى يخبر بين الدنيا
 والاخرة فسمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول
 في مرضه الذي مات فيه

بذلك في الرواية التي تليها من طريق الزهري عن عروة عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى متعده من الجنة ثم يحيى او يخبر وهو شاك من الراوى هل قال يحيى بضم اوله وفتح المهملة وتشديد الجيم الثانية بعد ها اخرى او يخبر كما في رواية سعد بن ابراهيم وعند احمد من طريق المطلب بن عبد الله عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ما من نبي يقبض الا يرى الواب ثم يخبر ولا احمد ايضا من حديث ابي مويبة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اوتيت مقابيح خزائن الارض والخلار ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة وعند عبد الرزاق من مرسل طاوس رفعه خبرت بين ان ابني حتى اري ما يفتح علي امني وبين التمتع جيل فاخترت التمتع جيل ^{في تنبيه} فهم عائشة من قوله صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى انه خير نظير فهم ايها رضى الله عنه من قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختر ما عنده ان العبد المراد هو النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكي كما تقدم في مناقبه (قوله واخذته بهمة) بضم الموحدة وتشديد المهملة شيء يعرض في المطلق فيتغير له الصوت فيغلط تقول بهجت بالكسر بها ورجل ابح اذا كان ذلك فيه خلقه (قوله مع الذين انعم الله عليهم) في رواية المطلب عن عائشة عند احمد فقال مع الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الى قوله رفيقا وفي رواية ابي بردة عن ابي موسى عن ابيه عند النسائي وصححه ابن حبان فقال أسأل الله الرفيق الاعلى الاسود مع جبريل وميكائيل واسرافيل وظاهره ان الرفيق المكان الذي تحصل المرافقة فيه مع المذكورين وفي رواية الزهري في الرفيق الاعلى وفي رواية عباد عن عائشة بعد هذا قال اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق وفي رواية ذكوان عن عائشة فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض وفي رواية ابن ابي مليكة عن عائشة وقال في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى وهذه الاحاديث ترد على من زعم ان الرفيق تفسير من الراوى وان الاصواب الرقيق بالفتح والقاف والعين المهملة وهو من اسماء السماء وقال الجوهرى الرفيق الاعلى الجنة ويؤيده ما وقع عند ابي اسحق الرفيق الاعلى الجنة وقيل بل الرفيق هنا اسم جنس يشمل الواحد وماقوته والمراد الانبياء ومن ذكر في الآية وقد ختمت بقوله وحسن اولئك رفيقا ونسكتة الانبياء بهذه الكلمة بالافراد الاشارة الى ان اهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد به عليه السهلي وزعم بعض المغاربة انه يحتمل ان يراد بالرفيق الاعلى الله عز وجل لانه من اسمائه كما اخرج ابو داود من حديث عبد الله بن مغفل رفعه ان الله رفيق يحب الرفق كذا اقتصر عليه والحديث عند مسلم عن عائشة فعزوه اليه اولى قال والرفيق يحتمل ان يكون صفة ذات كالحكيم او صفة فعل قال ويحتمل ان يراد به حضرة القدس ويحتمل ان يراد به الجماعة المذكورون في آية النساء معنى كونهم رفيقا تعاونهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض وهذا الثالث هو المعتبر وعليه اقتصر اكثر الشراح وقد غلط الزهري القول الاول ولا وجه لتخلطه من الجهة التي غلط بها وهو قوله مع الرفيق او في الرفيق لان تأويله على ما يليق بالله سائغ قال السهلي الحكمة في اختتام كلام المصطفى بهذه الكلمة كونها تتضمن التوحيد والذكر بالقلب حتى يستفاد منه الرخصة لغيره انه لا يشترط ان يكون الذكرا باللسان لان بعض الناس قد يمنع من النطق مانع فلا يصره اذا كان قلبه حاضرا بالذكري انتهى ملخصا (قوله قطننت انه خير) في رواية الزهري فقلت اذا لا يختارنا فعرفت انه حديثه الذي كان يحد ثنا هو صحيح وعند ابي الاسود في المغازي عن عروة ان جبريل نزل اليه في

واخذته بهمة يقول مع الذين انعم الله عليهم الآية قطننت انه خير * حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن سعد عن عروة عن عائشة قالت لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم المرض الذي مات فيه جعل يقول في الرفيق الاعلى * حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعبة عن الزهري اخبرني عروة ابن الزبير ان عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى متعده من الجنة ثم يحيى او يخبر فاما اشتكى وحضره القبط ورأسه على نخذ عائشة فشي عليه فلما افاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يجهلنا فعرفت انه حديثه الذي كان يحد ثنا وهو صحيح

حدثني محمد بن عافان عن صفير بن جويرية عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها دخل عبد الرحمن بن ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وانا مستندته الى صدرى ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به فأبده رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره فأخذت السواك فقضته ونفضته وطيبته ثم دفنته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن به فآرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استنا ناطق احسن منه فاعدا ان فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يده او اصبه ثم قال في الرفيق الاعلى ثلاثا ثم قضى وكانت تقول مات ورأسه بين حافتي ٩٨ وذاقني ٢ * حدثني حبان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة ان

عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه يده فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه طفت انث على نفسه بالمعوذات التي كان ينث وامسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه * حدثنا علي بن اسد حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله ابن الزبير ان عائشة اخبرته انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم واصفت اليه قبل ان يموت وهو مستند الى ظهره يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق * حدثنا الصلت بن محمد حدثنا ابو عوانة عن هلال الوزان عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى

تلك الحالة فقصيره (تنبه) قال السهلي وجدت في بعض كتب الواقدي ان اول كلمة تكلم بها صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حليمة الله اكبر واخر كلمة تكلم بها كما في حديث عائشة في الرفيق الاعلى وروى الحاكم من حديث انس ان آخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع * الحديث الثامن حديث عائشة في السواك (قوله حدثني محمد) جزم الحاكم بأنه محمد بن يحيى الذهلي وسقط عند ابن السكك فصار من رواية البخاري عن عفان بلا واسطة وعفان من شيوخ البخاري قد اخرج عنه بلا واسطة قليلا من ذلك في كتاب الجائز (قوله ومع عبد الرحمن سواك رطب) في رواية ابن ابي مليكة عن عائشة ومرو عبد الرحمن وفي يده جريدة رطبة فنظر اليه فظننت ان لها حاجة فأخذتها فوضعت رأسها ونفضتها ففعلت اليه (قوله يستن به) اي يستاك قال الخطابي اصله من السن اي بالفتح ومنه المسن الذي يسن عليه الحديد (قوله فأبده) بتشديد الدال اي مد نظره اليه يقال ابددت فلانا النظر اذا طولته اليه وفي رواية لكشميني فأمدته بالميم (قوله فقضته) بفتح القاف وكسر الصاد المعجمة اي مضغته والقضم الاخذ بطرف الاسنان يقال قضمت الدابة بكسر الصاد شعبة غيرها تقضم بالفتح اذا مضغته وحكي عياض ان الاكثر ووه بالصاد المهملة اي كسرتة او قطعتة وحكى ابن السكك رواية بالقاء والمهملة قال المحب الطبري ان كان بالصاد المعجمة فيكون قولها فطيبته تسكرارا وان كان بالمهملة فلأنه يصير المضي كسرتة لطوله او لازالة المسكان الذي تسول به عبد الرحمن (قوله ثم لينته ثم طيبته) اي بالماء ويحتمل ان يكون طيبته تأكيد لليبته وسيأتي من رواية ذكوان عن عائشة فقلت آخذ لك فأومأ برأسه ان نعم فتناووته فأدخلته في فيه فاشتد عليه فتناووته فقلت اليه لك فأومأ برأسه ان نعم ويؤخذ منه العمل بالاشارة عند الحاجة اليها وقوة فطنة عائشة (قوله ونفضته) بالقاء والصاد المعجمة وقوله فاعدا ان فرغ اي من السواك (قوله وكانت تقول مات ورأسه بين حافتي وذاقني) وفي رواية ذكوان عن عائشة توفي في بيتي وفي يومى وبين سحري ونحري وان الله جمع ربي وربيته عند موته في آخر يوم من الدنيا والحاقنة بالمهملة والقاف ماسفل من الذقن والذائقة ماعلا منه او الحاقنة بقرعة الترقوة وهما حافتان ويقال ان الحاقنة المظمن من الترقوة والخلق وقيل مادون الترقوة من الصدر وقيل هي تحت السرة وقال ثابت الدائقة طرف الخلقوم والسكر بفتح المهملة وسكون الحاء المهملة هو الصدر وهو في الاصل الرئة والنحر بفتح النون وسكون المهملة والمراد به موضع النحر واغرب الداودي قتال هو ما بين الثديين والحاصل ان ما بين الحاقنة والذائقة هو ما بين السحر والنحر والمراد انه مات ورأسه بين خشكها وصدرها صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وهذا

الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا قبورا نبيا ثم ما جد قالت عائشة

لولا ذلك لا يرزق قبره خشى ان يتخذ مسجدا * حدثني عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني ابن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم وانه لبين حافتي وذاقني فلا اكروه شدة الموت لاحدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا سعيد بن عفير قال * حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه

(٢) قوله حدثني حبان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة

لما يغابر حديثها الذي قبل هذا ان راسه كان على فخذه لانه محمول على انما رفته من فخذه ان صدرها
 وهذا الحديث يعارض ما اخرج الحاكم وابن سعد من طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم مات ورأسه
 في حجر علي وكل طريق منها لا يخالف من شيعي فلا يلتفت اليهم وقد رايت بيان حال الاحاديث التي
 اشترت اليها دفعا توهم التعصب قال ابن سعد ذكر من قال توفي في حجر علي وساق من حديث جابر
 سأل كعب الاحبار عليا ما كان آخر ما تكلم به صلى الله عليه وسلم فقال اسندته الى صدرى فوضع
 راسه على منكبي فقال الصلاة الصلاة فقال كعب كذلك آخر عهد الانبياء وفي سنده الواقدي وحرم
 ابن عثمان وهما متروكان وعن الواقدي عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن جده قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعوا الى اخي فدي له علي فقال ادن مني قال فلم يزل مستندا الى
 وانه يكلمني حتى نزل به وثقل في حجرى فصحت يا عباس ادركني فاني هالك فجاء العباس فكان
 بجهدهما جميعا ان اضجعا فيه انقطاع مع الواقدي وعبد الله فيه لين وبه عن ابيه عن علي بن الحسين
 قبض راسه في حجر علي فيه انقطاع وعن الواقدي عن ابي الحويرث عن ابيه عن الشعبي مات ورأسه
 في حجر علي فيه الواقدي والانقطاع وابو الحويرث اسنده عبد الرحمن بن معاوية بن الحرث المدني قال
 مالك ليس بشقة وابوه لا يعرف حاله وعن الواقدي عن سليمان بن داود بن الحصين عن ابيه عن ابي غطفان
 سأل ابن عباس قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الى صدر علي قال قتلت فان عروة حدثني عن
 عائشة قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري فقال ابن عباس لقد توفي وانه مستندا الى
 صدر علي وهو الذي غسله واخي الفضل وابي ابي ان يحضر فيه الواقدي وسليمان لا يعرف حاله وابو
 غطفان بفتح المعجمة ثم المهمله اسمهم سعد وهو مشهور بكينته وثقه النسائي واخرج الحاكم في
 الاكابر من طريق حبة العدي عن علي اسندته الى صدرى فسات نفسه وجبة ضعيف ومن حديث
 ام سلمة قالت على آخرهم عهد ابر رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث عن عائشة اثبت من هذا ولعلها
 ارادت آخر الرجال به عهد او يمكن الجمع بأن يكون على آخرهم عهدا به وانه لم يفارقه حتى مال فلما مال
 ظن انه مات ثم افاق بعد ان توجه فأسندته عائشة بعده الى صدرها فقبض ووقع عند احد من طريق
 يزيد بن بانوس بموحدين بينهما الف غيرهم موزو بعد الثانية المفتوحة تون مضومة ثم واوسا كنه
 ثم سين مهمل في اثناء حديث قينا راسه ذات يوم على منكبي اذ مال راسه نحو راسي فظننت انه يريد
 من راسي حاجبة فخرجت من فيه نقطة باردة ف وقعت على ثغرة نحري فافشع لها جلدي وظننت انه فشى
 عليه فسجيته ثوبا * الحديث التاسع (١) في النهي عن اتخاذ القبور مساجد تقدم شرحه في المساجد
 من كتاب الصلاة وفي كتاب الجوائز * الحديث العاشر قولها فلا كره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم سيأتي بيان الشدة المذكورة في الحديث الا في او اخر الباب من رواية ذكوان
 عن عائشة ولقطة بين يديه ركوة او علبه بها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بها وجهه يقول لا اله الا الله
 ان الموت لسكرات وعند احدوا الترمذي وغيرهما من طريق القاسم عن عائشة قالت رايت به وعنده
 قدح فيه ماء وهو يموت فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات
 الموت وفي رواية شقيق عن مسروق عن عائشة قالت ما رايت الوجع على احد اشد منه على النبي صلى
 الله عليه وسلم سيأتي في الطب وبين في حديث ابن مسعود في الطب ان له سبب ذلك اجرين ولا ي
 يعلى من حديث ابي سعيد انامعا شر الانبياء ايضا عفا لنا البلاء كما يضاعف لنا الاجر * الحديث
 الحادي عشر قوله لما قل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى في وجهه وفي رواية معمر عن الزهري ان ذلك

استأذن أزواجه ان يعرض في بيتي فاذن له فخرج وهو بين الرجلين فخط رجلاه في الأرض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر قال
عبد الله فاخبرت عبد الله بالذي ١٥٠ قالت عائشة فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم

عائشة قال قلت لا قال ابن عباس هو علي بن ابي طالب وكانت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل بيتي واشتد به وجهه قال هو يقو اعلی من سبع قرب لم تحلل او كبتن لعلی اعهده الی الناس فأجلسناه فی محضب لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا نصب علیه من تلك القرب حتى طفق يشير البنا بيده ان قد فعلتن قالت ثم خرج الی الناس فصلى بهم ونظيهم * واخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عائشة وعبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خبيصة له على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا * اخبرني عبيد الله ان عائشة قالت لقد رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما جلاني على كثرة مراجعته الا نعلم

كان في بيت ميمونة (قوله استأذن أزواجه ان يعرض) بضم اوله وفتح الميم وتشديد الراء وكرابن سعد باسناد صحيح عن الزهري ان فاطمة هي التي خاطبت امهات المؤمنين بذلك فقالت لهن انه يشق عليه الاختلاف وفي رواية ابن ابي مليكة عن عائشة ان دخولها بيتها كان يوم الاثنين ومات يوم الاثنين الذي يليه وقد مضى شرح هذا الحديث في ابواب الامامة وفي كتاب الطهارة وقد كرت في ابواب الامامة طرفا من الاختلاف في اسم الذي كان يتكلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم مع العباس وقد وقع في رواية لمسلم عن عائشة فخرج بين الفضل بن العباس ورجل آخر وفي أخرى رجلين احدهما اسامة وعند الدار طني اسامة والفضل وعند ابن حبان في آخره بريرة وثوبة بضم النون وسكون الواو ثم موحدة ضبطه ابن مأكولا وأشار الى هذه الرواية واختلف هل هو اسم عبيد او امه فجزم سيبغ في الفتوح بأنه عبيد وعند ابن سعد من وجه آخر الفضل وثوبان وجعوا بين هذه الروايات على تقدير ثبوتها بأن خروجه تعدد في تعدد من اتكأ عليه وهو اولى من قول من قال تناوبوا في صلاة واحدة (قوله في بيتي) وفي رواية يزيد بن يونس عن عائشة عند احمد انه صلى الله عليه وسلم قال لنسائه اني لا استطيع ان ادور بينو نكن فاذا شئت اذنت لي وسياأتني بعد قليل من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انه كان يقول اين انا غدا يريد يوم عائشة وكان اول ما بد امرضه في بيت ميمونة (قوله من سبع قرب) قبل الحكمة في هذا العدد ان له خاصية في دفع ضرر السم والسحر وقد ذكر في اوائل الباب هذا وان انقطاع ابهرى من ذلك السم وتمسك به بعض من انكر نجاسة سؤر الكلب وزعم ان الامر بالغسل منه سبعا انما هو دفع السمية التي في ريقه وقد ثبت حديث من تصبح بسبع تمرات من عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وللنساء في قراءة الفاتحة على المصاب سبع تمرات وسنده صحيح وفي صحيح مسلم القول لمن به وجع اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر سبع تمرات وفي النساء من قال عند مرضي لم يحضر اجله اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع تمرات وفي مرسل ابي جعفر عند ابن ابي شيبة انه صلى الله عليه وسلم قال اين اكون غدا كرهها فعرفت أزواجه انها بما يريد عائشة فقلن يا رسول الله قد وهبنا ايامنا لاختنا عائشة وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه عند الاسماعيلي كان يقول اين انا غدا علي بيت عائشة فلما كان يومى سكن واذن له نساؤه ان يعرض في بيتي وقوله وكانت عائشة تحدث هو موصول بالاسناد المذكور وكذا قوله اخبرنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة هو مقول الزهري وهو موصول وقد مضى القول فيه قريبا (قوله ثم خرج الى الناس فصلى بهم ونظيهم) تقدم في فضل ابي بكر من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في مرضه فذكر الحديث وقال فيه لو كنت متخذنا خيلا لاتخذت ابا بكر الحديث وفيه انه آخر مجلس جلس به ولمسلم من حديث جندب ان ذلك كان قبل موته بخمس فعلى هذا يكون يوم الخميس ولعله كان بعد ان وقع عنده اختلافهم واغلبهم كما تقدم قريبا وقال لهم قوموا فلعله وجد بعد ذلك خفة فخرج وقوله واخبرني عبيد الله ان عائشة قالت الخ هو مقول الزهري ايضا وموصول ايضا وانما فصل ذلك ليبين ما هو عند شيوخه عن ابن عباس وعائشة معا وعن عائشة فقط (قوله رواه ابن عمر وابو موسى وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم) كأنه يشير الى ما يتعلق بصلاة ابي بكر الى جميع الحديث فأما حديث ابن عمر

فوضله

يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابد ولا كنت اري
انه ان يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به فأردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر رواه ابن عمر وابو موسى وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم

حدثني اسحق بن اسحق بن شبيب بن ابي حمزة طائفي عن الزهري قال اخبرني عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري وكان كعب ابن مالك احدا الثلاثة الذين نيب عليهم ان عبد الله بن عباس اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله ١٠١ صلى الله عليه وسلم قتال اصبح

بحمد الله بارئاً فاخذ بيده

عباس بن عبد المطلب

فقال له انت والله بعد

ثلاث عبد العصا واني

والله لا اري رسول الله صلى

الله عليه وسلم سوف يتوفي

من وجعه هذا اني لا عرف

وجوه بني عبد المطلب

عند الموت اذهب بنا الى

رسول الله صلى الله عليه

وسلم فلتسأله فيمن هذا

الامر ان كان فينا علمنا

ذلك وان كان في غيرنا

علمناه فأوصى بنا فقال

علي انا والله لئن سألتها

رسول الله صلى الله عليه

وسلم فنعلمها لا يطينها

الناس بعده واني والله

لا اسأله رسول الله صلى

الله عليه وسلم * حدثنا

سعيد بن عفير قال حدثني

الليث قال حدثني عقيل

عن ابن شهاب قال حدثني

انس بن مالك رضي الله عنه

ان المسلمين بيناهم في صلاة

الفجر من يوم الاثنين

وابوبكر يصلي لهم

لم يفتجأهم الا رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد

كشف ستر حجره عائشة

فنظروا اليهم وهم في صفوف

فوصله المؤلف في ابواب الامامة وكذا حديث ابي موسى واصله ايضا في احاديث الانبياء في ترجمة يوسف الصديق واما حديث ابن عباس فوصله المؤلف في الامامة ايضا من حديث عائشة * الحديث الثاني عشر (قوله حديث اسحق) هو ابن راهويه وبه جزم ابو نعيم في المستخرج (قوله اخبرني عبد الله ابن كعب) هذا يريد ما تقدم في غزوة تبوك ان الزهري سمع من عبد الله وهو من اخويه عبد الرحمن وعبيد الله ومن عبد الرحمن بن عبد الله ولا معنى لتوقف الدعي في نفسه فان الاسناد صحيح وسامع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم يفرقه شبيب وقد اخرج الاسماعيلي من طريق صالح عن ابن شهاب فصرح ايضا به وقد رواه معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك ولم يسمه اخرج عبد الرزاق وفي الاسناد طيفه وهي رواية تايى عن تايى وصحابي عن صحابي (قوله بارئاً) اسم فاعل من برأ بمعنى افاق من المرض (قوله انت والله بعد ثلاث عبد العصا) هو كناية عن بصيرت ابا بكر وغيره والمعنى انه يموت بعد ثلاث وتصير انت مأمورا عليك وهذا من قوة فراسة العباس رضي الله عنه (قوله لا اري) بفتح الهمزة من الاعتقاد وضمها بمعنى الظن وهذا قاله العباس مستندا الى التجربة لقوله بعد ذلك اني لا عرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت وذكر ابن اسحق عن الزهري ان ذلك كان يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم (قوله هذا الامر) اي الخلافة وفي مرسل الشعبي عند سعد فلتسأله من يستخلف فان استخلف منافذاً (قوله فأوصى بنا) في مرسل الشعبي والاوصى بنا فلفظنا من بعده وله من طريق اخرى قتال علي وهل يطمع في هذا الامر غيرنا قال اظن والله سبكون (قوله لا يطينها الناس بعده) اي يحتجون عليهم بمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم وصرح بذلك في رواية لابن سعد (قوله لا اسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي لا اطلبها منه وزاد ابن سعد في مرسل الشعبي في آخره فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي اب طيئك ابايئك تبايئك الناس فلم يفعل وزاد عبد الرزاق عن ابن عبينه قال قال الشعبي لو ان عليا سأله عنها كان خير له من ماله وولده وروينا في فرائد ابي الطاهر الذهلي بسند جيد عن ابن ابي ليلى قال سمعت عليا يقول لعبيد بن العباس قد كرمتموني القصص التي في هذا الحديث باختصار وفي آخرها قال سمعت عليا يقول بعد ذلك يا بني اطعت عباساً يا بني اطعت عباساً وقال عبد الرزاق كان معمر يقول لنا ايها ما كان اصوب رايا فقول العباس يا بني ويقول لو كان اطاعها عليا فنعاه الناس لكفروا * الحديث الثالث عشر حديث انس ان المسلمين بيناهم في صلاة الفجر يوم الاثنين فيه انه لم يصل بهم ذلك اليوم واما ما اخرج البيهقي من طريق محمد بن جعفر عن محمد بن انس آخر صلاة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم الحديث وفسرها باباها صلاة الصبح فلا يصح الحديث الباب ويشبه ان يكون الصواب صلاة الظهر (قوله ثم دخل الحجره وارضى الستر) زاد ابو الجمان عن شبيب وتوفي من يومه ذلك اخرج المصنف في الصلاة والاسماعيلي من هذا الوجه فلما توفي بكى الناس فقام عمر في المسجد فقال الا لا اسمع من احدا يقول مات محمد الحديث بهذه النسخة وهي على شرط الصحيح (قوله وتوفي من آخر ذلك اليوم) يخبر في جزم ابن اسحق بانه مات حين اشند الضحى ويجمع بينهما بان اطلاق الاخير بمعنى ابتداء الدخول في اول المصنف الثاني من النهار

الصلاة ثم تسم بضم ضحى فكص ابو بكر على عقيقه ليصل المصنف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة فقال انس وهم المسلمون ان يقتلوا في حالهم فراح رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار اليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتوا صلاتكم ثم دخل الحجره وارضى الستر * حدثني محمد بن عبيد حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعد قال اخبرني

ابن ابي مليكة ان ابا عمر وذكو ان مولى عائشة اخبره ان عائشة كانت تقول ان من نعم الله على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله جمع بين ربي وريته عند موته ودخل علي عبد الرحمن ويسده السوال وانا مسند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه وعرفت انه يحب السوال فقلت آخذته لك فأشار براسه ان نعم قتنا ولته فاشتد عليه وقلت اليه لك فأشار براسه ان نعم فليته فأمره وبين يديه ركوة او عليه بشك عمر فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول لا اله الا الله ان الموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده * حدثنا اسمعيل حدثني سليمان بن بلال حدثنا هشام بن عروة اخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول ابن انا غدا ابن انا غدا يريد يوم عائشة فاذن له ازواجه يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها فالت عائشة فالت في اليوم الذي كان يدور على فيه في بيتي فتقبضه الله وان راسه ١٠٢

وذلك عند الزوال واشتداد الضحى يقع قبل الزوال ويستمر حتى يتمحق زوال الشمس وقد جزم موسى ابن عقبة عن ابن شهاب بنه صلى الله عليه وسلم مات حين زاغت الشمس وكذا لا بن الاسود عن عروة فهذا يؤيد الجمع الذي اشترت اليه * الحديث الرابع عشر (قوله ابن ابي مليكة ان ذكروا اخبره عائشة) سبأ في بعد حديث من رواية ابن ابي مليكة عن عائشة بلا واسطة لسكن في كل من الطريقين ما ليس في الآخر فالتا هرا ان الطريقين محفوظان (قوله فليته) اي لبت السوال (قوله فأمره) بفاء وفتح الميم وتشديد الراء اي أمره على اسنائه فاستاك به وللكشميين والاصيلي والقاسي بأمره بموحدة وميم ساكنة وراء مكسورة قال عياض والاول اولى وقد تقدم شرح ما تضمنه هذا الحديث في هذا الباب * الحديث الخامس عشر تقدم شرح ما تضمنه ايضا كذلك وقوله فتقبضه الله وان راسه لبين نحري وسحري في رواية همام عن هشام بهذا الاسناد عند احمد نحوه وزاد قلما خرجت نفسه لم اجدر بحا قاط اطيب منها * الحديث السادس عشر تقدم كذلك * الحديث السابع عشر (قوله من مسكنه بالسنع) يضم المهملة وسكون النون وبضمها ايضا وآخره حاء مهملة وتقدم ضبطه في الجنائز وانه مسكن زوجة ابي بكر الصديق (قوله لا يجمع الله عليك موتتين) تقدم الكلام عليه في اول الجنائز واغرب من قال المراد بالموتة الاخرى موتة الشريعة اي لا يجمع الله عليك موتتين وموت شرعية قال هذا القائل ويزيده قول ابي بكر بعد ذلك في خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا قدم مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال الكرماني فان قلت ليس في القرآن ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم مات ثم اجاب بان ابا بكر تلاها لاجل ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم مات (قلت) ورواية ابن السكن قد اوضحت المراد فانه زاد لفظ علمت (قوله قال وحدثني ابو سلمة) القائل هو الزهري (قوله وعمر يكلم الناس) اي يقول لهم ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد من طريق يزيد بن بابنوس عن عائشة متصلا بما ذكرته في آخر الكلام على الحديث الثامن من شيء دار

سوال يستن به فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اعطني هذا السوال يا عبد الرحمن فاعطانيه فتقبضته ثم مضته فاعطته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند الى صدرى * حدثنا سليمان ابن حرب حدثنا حماد ابن زيد عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وكانت احدا انا نعوذه بدعاء اذا مرض فذهبت اعوذه فرفع راسه الى السماء وقال في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى ومر عبد الرحمن

بين

ابن ابي بكر وفي يده جريدة رطبة فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فظننت ان له بها حاجة

فأخذتها فوضعت راسها ونفستها فدفعتها اليه فاستن بها كل حين ما كان مستننا ثم ناولتها فسقطت يده اوسقطت من يده فجمع الله بين ربي وريته في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة ان عائشة اخبرته ان ابا بكر رضي الله عنه اقبل على فرس من مسكنه بالسنع حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فقيههم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب جبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فتقبله وبكى ثم قال يا بني انت وامى والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فتقدمتها * قال وحدثني ابو سلمة عن ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فاني عمران يجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد من كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان محمدا قدم مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى

بين المغيرة وعمر فقيسه بعد قواها فسيجته ثوبا فجاء عمر والمغيرة بن شعبة فاستأذنا فأذنت لهما وجذبت
الحجاب فنظر عمر إليه فقال واغشيته ثم قاما فلما دنوا من الباب قال المغيرة يا عمر مات قال كذبت بل
انت رجل تهو شئ قنته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يفتي الله المناقذين ثم جاء ابو بكر
فرفعت الحجاب فنظر اليه فقال انا لله وانا اليه راجعون مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن
اسحق وعبد الرزاق والطبراني من طريق عكرمة ان العباس قال لعمر هل عند احد منكم عهد من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك قال لا قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات ولم يموت حتى
حارب وسالم ونكح وطلق وترككم على محجة واضحة وهذه من موافقات العباس للصدوق في حديث
ابن عمر عند ابن ابي شيبة ان ابا بكر هو بعمر وهو يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت
حتى يقتل الله المناقذين وكانوا اظهروا الاستبصار ورفعوا رؤسهم فقال ايها الرجل ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد مات لم تسمع الله تعالى يقول انك ميت وانهم ميتون وقال تعالى وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلا ثم اتى المنبر فصعد فحمد الله واثنى عليه فذكر خطبته (قوله وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل) زاد بن يزيد بن بزنوس عن عائشة ان ابا بكر جدد الله واثنى عليه ثم قال ان الله يقول انك
ميت وانهم ميتون حتى فرغ من الآية ثم تلا وما محمد الا رسول قد خلت الاية وقال فيه قال عمر وانها
في كتابات الله ما شعرت انها في كتاب الله وفي حديث ابن عمر نحوه وزاد ثم نزل فاستبشر المسلمون
واخذوا المناقذين الكاينة قال ابن عمر وكأنا على وجودنا غطية فكشفت (قوله فأخبرني سعيد
ابن المسيب) هو مقول الزهري واغرب الخطابي فقال ما درى القائل فأخبرني سعيد بن المسيب
الزهري او شيخه ابو سلمة (قلت) صرح عبد الرزاق عن معمر بن الزهري واثرا بن المسيب عن
عمر هذا اهمله المزي في الاطراف مع انه على شرطه (قوله فعقرت) بضم العين وكسر القاف اي
هدمكت وفي رواية بفتح العين اي دهشت وتحميرت ويقال ستطت ورواه يعقوب بن المسكت بالفاء من
العقر وهو التراب ووقع في رواية الكشعمي فتعرت بتقديم القاف على العين وهو خطأ والصواب
الاول (قوله ما تلقاني) بضم اوله وكسر القاف وتشديد اللام اي ما تحماني (قوله وحتى اهويت)
في رواية الكشعمي هي هويت بفتح اوله وثانيه (قوله الى الارض حين سمعته تلاها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد مات) كذلك كثر وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم على البديل من الهاء في قوله
تلاها اي تلا الآية التي معناها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وهو قوله تعالى انك ميت وانهم
ميتون وفي رواية ابن السكن فعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وهي واضحة وكذا عند
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري فعقرت وانا قائم حتى خررت الى الارض فايقنت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد مات وفي الحديث قوة بأش ابى بكر وكثرة علمه وقد وافقه على ذلك العباس كما
ذكرنا والمغيرة كما رواه ابن سعد وابن ام مكتوم كافي المغازي لابي الاسود عن عروة قال انه كان
يتلو قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون والناس لا يلتفتون اليه وكان اكثر الصحابة على خلاف ذلك
فيؤخذ منه ان الاقل عددا في الاجتهاد قد يصيب ويخطئ الاكثر فلا يتعين الترجيح بالاكثر ولا سيما
ان ظهر ان بعضهم قلده بعضا * الحديث الثاني عشر حديث ابن عباس وعائشة ان ابا بكر قبل النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ما مات تقدم في الحديث الذي قبله انه كشف عن وجهه ثم اكب عليه
فقبله وفي رواية يزيد بن بزنوس عنها انها من قبل راسه فحدر فاه فقبل جبهته ثم قال وايناه ثم
رفع راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع راسه وحدر فاه وقبل جبهته ثم قال

وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الى قوله
الشاكرين وقال والله
لكأن الناس لم يعلموا ان
الله انزل هذه الآية حتى
تلاها ابو بكر فلقاها
الناس منه كما هم فاسمع
بشر من الناس الايتلوا
فأخبرني سعيد بن المسيب
ان عمر قال والله ما هو الا ان
سمعت ابا بكر تلاها فعقرت
حتى ما تلقاني رجلا
وحتى اهويت الى الارض
حين سمعته تلاها ان
النبي صلى الله عليه وسلم
قد مات * حدثني عبد الله
ابن ابي شيبة حدثنا يحيى
ابن سعيد عن سفيان عن
موسى بن ابي عائشة عن
عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة عن عائشة وابن
عباس رضي الله عنهم ان ابا
بكر رضي الله عنه قبل
النبي صلى الله عليه وسلم
بعد موته

واخذوا له ولابن ابي شيبة عن ابن عمر فوضع قاه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقبله ويبيح ويقول يا بني وامى طبت حيا وميتا والطبراني من حديث جابر ان ابا بكر قبل جبهته وله من حديث سالم بن عبد الله ان ابا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فقالوا يا صاحب رسول الله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم * الحديث التاسع عشر (قوله حدثنا على حدثنا يحيى وزاد قالت عائشة لدنائه في مرضه) اما على فهو ابن عبد الله بن المديني واما يحيى فهو ابن سعيد الطان و مراده ان عليا وافق عبد الله بن ابي شيبة في روايته عن يحيى بن سعيد الحديث الذي قبله وزاد عليه قصة اللدود (قوله لدنائه) اي جعلنا في جانب فهدوءا بغير اختياره وهذا هو اللدود فاما ما يصب في الخلق فيقال له الوجور وقد وقع عند الطبراني من حديث العباس انهم اذ باقوا سطا اي بزيت فلدوه به (قوله فجعل يشيراينا ان لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء) قال عياض ضبطناه بالرفع اي هذنا منه كراهية وقال ابو البقاء هو خبره بتداحذوف اي هذا الامتناع كراهية ويحتمل ان نصب على انه مفعول له اي نهانا لك كراهية للدواء ويحتمل ان يكون مصدراي كرهه كراهية الدواء قال عياض الرفع اوجه من النصب على المصدر (قوله لا يبق احد في البيت الا لدوانا انظر الى العباس فانه لم يشهدكم) قيل فيه مشروعية القصص في جميع ما يصاب به الانسان عمدا وفيه نظر لان الجميع لم يتعاطوا ذلك وانما فعل بهم ذلك عقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك امامن باشره فظاهر وامامن لم يباشره فلكونهم تركوا منهم عما همهم هو عنه ويستفاد منه ان التأويل المبعد لا يعذر به صاحبه وفيه نظر ايضا لان الذي وقع في معارضة النبي قال ابن العربي اراد ان لا يأتوا يوم القيامة وعليهم حقه فيقعروا في خطب عظيم وتعقب بانه كان يمكن العقول لانه كان لا ينتقم لنفسه والذي يظهر انه اراد بذلك تأديبهم لئلا يعودوا فكان ذلك تأديبا لا قصاصا ولا انتقاما قيل وانما كره اللد مع انه كان يتداوى لانه تحقق انه يموت في مرضه ومن حقق ذلك كره له التداوى (قلت) وفيه نظر والذي يظهر ان ذلك كان قبل التخيير والتحقيق وانما انكر التداوى لانه كان غير ملائم لدائه لانهم ظنوا ان به ذات الجنب فداوه بما يلائمها ولم يكن به ذلك كما هو ظاهر في سباق الخبر كما ترى والله اعلم (قوله رواه ابن ابي الزناد عن هشام عن ابيه عن عائشة) وصلة محمد بن سعد عن محمد بن الصباح عن عبد الرحمن بن ابي الزناد بهذا السند ولفظه كانت تأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاضرة فاشتدت به فاعطى عليه فللدنائه فاما افاق قال هذا من فعل نساء جن من هنا وأشار الى الحبشة وان كنتم ترون ان الله يسلط على ذات الجنب ما كان الله لي يجعل لها على سلطانا والله لا يبق احد في البيت الا لدواني احد في البيت الا لدونا ميمونة وهي صائفة ومن طريق ابي بكر بن عبد الرحمن ان ام سلمة واسماء بنت عيسى اشارتا بان يلدوه ورواه عبد الرزاق باسناد صحيح عن اسماء بنت عيسى قالت ان اول ما اشتكى كان في بيت ميمونة فاشتد مرضه حتى اغشى عليه فتشاورن في لده فلدوه فلما افاق قال هذا فعل نساء جن من هنا وأشار الى الحبشة وكانت اسماء منهن فقالوا كنائهم بل ذات الجنب فقال ما كان الله لي عذبي به لا يبق احد في البيت الا لدنا فلقد التدت ميمونة وهي صائفة وفي رواية ابن ابي الزناد هذه بيان ضعف ما رواه ابو يعلى بسند فيه ابن طبيعة من وجه آخر عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم مات من ذات الجنب ثم ظهر لي انه يمكن الجمع بينهما بان ذات الجنب تطلق بازاء مرضين كما سيأتي بيانه في كتاب الطب احدهما ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن والاخر ربيع محقق بين الاضلاع فالاول هو المنفي هنا وقد وقع في رواية الحاكم في المستدرک ذات الجنب من الشيطان والثاني هو الذي اثبت هنا وليس فيه محذور كالاول * الحديث العشرون

* حدثنا على حدثنا يحيى
وزاد قالت عائشة لدنائه
في مرضه فجعل يشيراينا
ان لا تلدوني فقلنا كراهية
المريض للدواء فلما افاق
قال الم انهم ان تلدوني
قلنا كراهية المريض
للدواء فقال لا يبق احد في
البيت الا لدوانا انظر الى
العباس فانه لم يشهدكم
رواه ابن ابي الزناد عن
هشام عن ابيه عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم حدثنا عبد الله بن
محمد قال

حديث عائشة (قوله اخبرني اذهر) هو ابن سعد السمان بصري وشيخه عبد الله بن عون بصري ايضا
واما ابراهيم وهو ابن يزيد التميمي والاسود فكوفيان (قوله ذكر) بضم اوله وتقدم في الوصايا من
وجه آخر بلفظ ذكر واوفي رواية الاسماعيلي من هذا الوجه قيل لعائشة انهم يزعمون انه اوصى الى علي
فقات ومني اوصى اليه وقد رأيت دعاء بالطست ليتفل فيها وقد تقدم شرح ما يتعلق به هناك وما يتعلق
ببقية الحديث في اثناء هذا الباب * الحديث الحادي والعشرون حديث عبد الله بن ابي اوفي تقدم
شرحه مستوفي في اوائل الوصايا * الحديث الثاني والعشرون حديث عمرو بن الحرث وهو المصطفي
اخو ميمونة بنت الحرث ام المؤمنين وقد تقدم شرحه مستوفي في اوائل الوصايا ايضا * الحديث الثالث
والعشرون حديث انس عن فاطمة (قوله واكرب اباه) في رواية مبارك بن فضالة عن ثابت عند
النسائي واكرباه والاول اصوب لقوله في نفس الخبر ليس على ابيك كرب بعد اليوم وهذا يدل انها لم ترفع
صوتها بذلك والاسكان ينهاها (قوله يا ابتاه) كانتا قالت يا ابي والمثناة بدل من التعجانية والاف
للندبة ولما للصوت والهاء للسكت (قوله من جنة الفردوس مأواه) بفتح الميم في اوله على انها موصولة
وحكي الطيبي عن نسخة من المصاحف بكسر هاء على انها حرف جر قال والاول اولى (قوله الى جبريل
نعاها) قيل الصواب الى جبريل نعاها جزم بذلك سبط ابن الجوزي في المرأة والاول موجه فلا معنى
لتعويض الرواة بالظن وزاد الطبراني من طريق عارم والاسماعيلي من طريق سعيد بن سليمان كلاهما عن
حماد في هذا الحديث يا ابتاه من ربه ما ادناه ومثله للطبراني من طريق معمر ولا يابى داود من طريق حماد
ابن سلمة كلاهما عن ثابت به قال الخطابي زعم بعض من لا يعد في اهل العلم ان المراد بقوله عليه الصلاة
والسلام لا كرب على ابيك بعد اليوم ان كرب به كان شقة على امته لما علم من وقوع الفتن والاختلاف
وهذا ليس بشئ لانه كان يلزم ان تنقطع شفقة على امته بموته والواقع انها باقية الى يوم القيامة لانه مبعوث
الى من جاء بعده واعمالهم تعرض عليه واعمال الكلام على ظاهره وان المراد بالكرب ما كان يحده من
شدة الموت وكان فيما يصيب جسده من الآلام كالشعر ليتضاغف له الاجر كما تقدم (قوله فلما دفن قالت
فاطمة يا انس الخ) وهذا من رواية انس عن فاطمة وأشارت عليها السلام بذلك الى عتابهم على اقدمهم
على ذلك لانه يدل على خلاف ما عرفته منهم من رقة قلوبهم عليه لشدة محبتهم له وسكت انس عن جوابها
رعاية لها لسان حاله يقول لم تطب انفسنا بذلك الا ان اظهرنا لها على فعله امته الا لاهره وقد قال ابو سعيد فيما
اخرجه البرازي سند جيد وما نقصنا ايدينا من دفنه حتى انكرنا قلوبنا ومثله في حديث ثابت عن انس
عند الترمذي وغيره يريد انهم وجدوها تغيرت عما عهدوه في حياته من الالفه والصفا والرفقة لفقدان
ما كان يمد لهم به من التعليم والتأديب وبسته فاد من الحديث جواز التوجع لبيت عند احتضاره بمثل قول
فاطمة عليها السلام واكرب اباه وانه ليس من التباحة لانه صلى الله عليه وسلم اقرها على ذلك واما قولها
بعد ان قبض وا ابتاه الخ فيؤخذ منه ان تلك الالفاظ اذا كان الميت متصفا بها لا يمنع ذكره لها بعد موته
بخلاف ما اذا كانت فيه ظاهرا وهو في الباطن بخلافه ولا يتحقق اتصافه بها فيدخل في المنع ونبه هنا على
ان المزى ذكر كلام فاطمة عند انس وهو متعقب فانه وان كان اوله في مسنده لان الظاهر انه
حضره لكن الاخير انما هو من كلام فاطمة فحقه ان يذكر في رواية انس عنها (قوله باب آخر

الى علي فقات من قاله لقد
رايت النبي صلى الله عليه
وسلم واني لمستدته الى
صدرى فردا بالطست
فانقضت فقات فاشمرت
فكيف اوصى الى علي
* حدثنا ابو نعيم حدثنا
مالك بن مغول عن طلحة
قال سألت عبد الله بن ابي
اوفي رضي الله عنهما اوصى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا فعلت كيف كتب
على الناس الوصية
او امروا بها قال اوصى
بكتاب الله * حدثنا قتيبة
حدثنا ابو الاحوص عن
ابي اسحق عن عمرو بن
الحرث قال ما ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم دينارا
ولا درهما ولا عبدا ولا امه
الا بغلته البيضاء التي كان
يركبها وسلاحه وارضاه
جعلها لابن السيل صدقة
* حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا حماد عن ثابت عن
انس رضي الله عنه قال لما
نزل النبي صلى الله عليه
وسلم جعل يتغشاء فقالت
فاطمة عليها السلام واكرب
اباه فقال ليس صلى ابيك
كرب بعد هذا اليوم فلما
مات قالت يا ابتاه اجاب ربا
دعاه يا ابتاه من جنة
الفردوس مأواه يا ابتاه
الى جبريل نعاها فلما دفن

قال الزهري اخبرني سعيد بن المسيب في رجال من اهل العلم ان عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر فلما نزل به وراسه على فخذى غشى عليه ثم افانى فأشخص بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح قالت فكان آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى في باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في حديثنا ابو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن ابي سامة عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشر ايام حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين * قال ابن شهاب واخبرني سعيد بن المسيب مثله

(٢) بياع بالاصل

الذي قبله وقول الزهري اخبرني سعيد بن المسيب في رجال من اهل العلم قد تقدم منهم عروة بن الزبير وكان عائشة اشارت الى ما اشاعته الرافضة ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي بالخلافة وان توفي ديونه وقد اخرج العقيلي وغيره في الضعفاء في ترجمة حكيم بن جبير عن طريق عبد العزيز بن مروان عن ابي عريضة عن سلمان انه قال قلت لرسول الله ان الله لم يبعث نبيا الا بين له من يلي بعده فهل بين لك قال نعم علي بن ابي طالب ومن طريق جرير بن عبد الحميد عن اشياخ من قومه عن سلمان قال قلت لرسول الله من وصي قال وصي وموضع سري وخليفة علي اهل وخير من اخلفه بعدى علي بن ابي طالب ومن طريق ابي ربيعة الايادي عن ابن بريده عن ابيه رفعه لكل نبي وصي وان عليا وصي وولدي ومن طريق عبد الله بن السائب عن ابي ذر رفعه ان ابا خاتم النبيين وعلي خاتم الاوصياء اوردها وغيرها ابن الجوزي في الموضوعات (١) قوله يا **باب** وفاة النبي صلى الله عليه وسلم (اي في اي السنين وقعت) قوله عن يحيى هو ابن ابي كثير (قوله لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرة) هذا يخالف المروي عن عائشة عقبه انه عاش ثلاثا وستين الا ان يحمل على الغاء الكسر كما قيل مثله في حديث انس المتقدم في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب المناقب واكثر ما قيل في عمره انه خمس وستون سنة اخرجه مسلم من طريق عمار بن ابي عمار عن ابن عباس ومثله لاجد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس وهو مغاير للحديث الباب لان مقتضاه ان يكون عاش ستين الا ان يحمل على الغاء الكسر او على قول من قال انه بعث ابن ثلاث واربعين وهو مقتضى رواية عمرو بن دينار عن ابن عباس انه مكث بمكة ثلاث عشرة ومات ابن ثلاث وستين وفي رواية هشام بن حسان عن ابن عباس لبث بمكة ثلاث عشرة وبعث لاربعين ومات وهو ابن ثلاث وستين وهذا موافق لقول الجمهور وقد مضى في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم والحاصل ان كل من روى عنه من الصحابة فيختلف المشهور وهو ثلاث وستون جاء عنه المشهور وهو ابن عباس وعائشة وانس ولم يختلف على معاوية انه عاش ثلاثا وستين وبه جزم سعيد بن المسيب والشعبي ومجاهد وقال احمد هو الثابت عندنا وقد جمع السهيلي بين القولين المحكيين بوجه آخر وهو ان من قال مكث ثلاث عشرة عد من اول ما جاءه الملك بالنبوة ومن قال مكث عشرة اخذ ما بعد فترة الوحي ومجيء الملك بآيها المأثرو وهو مبني على صحة خبر الشعبي الذي نقلته من تاريخ الامام احمد في بدء الوحي ولكن وقع في حديث ابن عباس عند ابن سعد ما يخالفه اوضحته في الكلام على حديث عائشة في بدء الوحي المخرج في (٢) من رواية معمر عن الزهري فيما يتعلق بالزيادة التي ارسلها الزهري ومن الشذوذ ما رواه عمر بن شبة انه عاش احدى او اثنتين وستين ولم يبلغ ثلاثا وستين وكذا رواه ابن عساكر من وجه آخر انه عاش اثنتين وستين ونصفا وهذا يصح على قول من قال ولد في رمضان وقد بينا في الباب المذكور انه شاذ من القول وقد جمع بعضهم بين الروايات المشهورة بان من قال خمس وستون جبر الكسرو فيه نظر لانه يخرج منه اربع وستون فقط وقل من تنبه لذلك (قوله قال ابن شهاب واخبرني سعيد بن المسيب مثله) هو موصول بالاسناد المذكور وقوله مثله يحتفل ان يريد انه حدثه بذلك عن عائشة او ارسله والقصد بالمثل المتن فقط وقد اخرج الاسماعيلى من طريق يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها وقد جوزت ان يكون موصولا لما مرحت هذا الحديث في اوائل صفة النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظفرت به الا ان ككما حررت والله الحمد

(باب) حدثنا قيس بن عمار عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرفوعة عن يمينه يثلاثين يعني صاعاً من شعير (باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد رضي الله عنهم في مرضه الذي توفي فيه) * حدثنا أبو عاصم الضحاك بن محمد عن الفضيل بن سليمان حدثنا موسى بن ١٠٧ عقبه عن سالم عن أبيه استعمل

النبي صلى الله عليه وسلم
اسامة فتناو فيه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
قد بلغني انكم قتلتم في اسامة
وانه احب الناس الى
* حدثنا اسمعيل حدثنا
مالك عن عبد الله بن دينار
عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث
بعثا وامر عليهم اسامة بن
زيد فطعن الناس في امارته
فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان تطعنوا
في امارته فقد كنتم تطعنون
في اماره ابيه من قبل وايم
الله ان كان خليفه للامارة
وان كان لمن احب الناس
الى وان هذا لمن احب الناس
الى بعده (باب) * حدثنا
اصبغ قال اخبرني ابن
وهب قال اخبرني عمرو عن
ابن ابي حبيب عن ابي
الخبر عن الصنابحي انه قال
له متى هاجرت قال خرجنا
من اليمن مهاجرين فقدمنا
البحر فاقبل راكب فقلت
له الخبر فقال دفنا النبي صلى
الله عليه وسلم منذ خمس
قلت هل سمعت في ليلة
القدر شيئا قال نعم اخبرني

❦ (قوله باب) كذا للجميع بغير ترجمة (قوله ودرعه من هونته عندهم ودي ثلثين) كذا
لأن أكثر محذوف المميز وللمستحلى وحده ثلاثين صاعا ووجه إيراده هنا الإشارة إلى أن ذلك من آخر أحواله
وهو يناسب حديث عمرو بن الحارث في الباب الأول أنه لم يترك ديناراً ولا درهماً (قوله باب) بعث
النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه (انما آخر المصنف هذه الترجمة
لما جاء أنه كان تجهيز أسامة يوم السبت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بيومين وكان ابتداء ذلك قبل
مرض النبي صلى الله عليه وسلم فتدب الناس لغزو الروم في آخر صفر ودعا أسامة فقال سر إلى موضع
مقتل أبيك فاطوئهم الخيل فتدولبتك هذا الجيش واغر صباحاً على ابني وحرق عليهم واسرع المميز
تسبق الخبر فان ظفرك الله بهم فائق للثب فيهم فيدبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه في اليوم الثالث
فقد لا أسامة لواء عبيده فأخذ أسامة قد دفعه إلى بر يدة وعسكر بالجرف وكان من اتدب مع أسامة كبار
المهاجرين والانصار منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقنادة بن النعمان وسلمة بن أسلم
فتكلم في ذلك قوم منهم عياش بن أبي ربيعة الخزومي فرد عليه عمر وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فخطب
بما ذكر في هذا الحديث ثم اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال انه ذنوا بعث أسامة فجهره
أبو بكر بعد أن استخلف سار عشرة من ليلة إلى الجهة التي امر بها وقتل قاتل أبيه ورجع بالجيش سالماً
وقد غنموا وقد قص أصحاب المغازي قصة مطولة فلم يخصتها وكانت آخر سرية جهزها النبي صلى الله
عليه وسلم وأول شيء جهزه أبو بكر رضي الله عنه وقد أنكر ابن تيمية في كتاب الرد على ابن المطهر
أن يكون أبو بكر وعمر كانا في بعث أسامة ومستند ما ذكره ما أخرجه الواقدي بأسانيد في المغازي
وذكره ابن سعد في و آخر الترجمة النبوية بغير إسناد وذكره ابن اسحق في السيرة المشهورة ولتظه
بدار رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الأربعاء فاصبح يوم الخميس فقد لا أسامة فقال اغز في سبيل
الله وسر إلى موضع مقتل أبيك فتدولبتك هذا الجيش فذكر القصة وفيها لم يبق أحد من المهاجرين
الأوليين الا اتدب في تلك الغزوة منهم أبو بكر وعمر ولما جهزه أبو بكر بعد أن استخلف سأل أبو بكر
أن ياذن له عمر بالاقامة فأذن ذلك كراه ابن الجوزي في المنتظم جازم به وذكر الواقدي وأخرجه
ابن عساكر من طريقه مع أبي بكر وعمر وأبا عبيدة وسعد أو سعيد أو سلمة بن أسلم وقنادة بن النعمان
والذي باشر القول ممن نسب إليهم الطعن في إمارته عياش بن أبي ربيعة وعند الواقدي أيضاً أن عدة
ذلك الجيش كانت ثلاثة آلاف فيهم سبع مائة من قریش وفيه عن أبي هريرة كانت عدة الجيش سبع مائة
❦ (قوله باب) كذا للجميع بغير ترجمة (قوله عن ابن أبي حبيب) هو يزيد وأبو الخير هو مرند
ابن عبد الله والصنابحي اسمه عبد الرحمن بن عسيلة وإيس له في صحيح البخاري سوى هذا الحديث
وعند أبي دؤاد من وجه آخر عن الصنابحي أنه صلى الله عليه وسلم خلف أبا بكر الصديق (قوله فاقبل
راكب) لم أقف على اسمه (قوله قلت هل سمعت) التائل هو أبو الخير والمقول له الصنابحي
وقد تقدم الكلام على ليلة القدر في كتاب الصيام بما لا مزيد في التبع عليه ❦ (قوله باب)
كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم) ختم البخاري كتاب المغازي بنحو ما ابتداء به وقد تقدم الكلام في

بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم انه في السبع في العشر الاواخر (باب كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم) حدثنا عبد الله بن رجاء
حدثنا اسراييل عن ابي اسحق قال سألت يزيد بن ارقم رضي الله عنه كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبع عشرة قلت كم غزا
النبي صلى الله عليه وسلم قال سبع عشرة * حدثنا عبد الله بن رجاء

اول المغازي على حديث زيد بن ارقم وزاد هنا عن ابي اسحق حديث البراء قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة وكان ابا اسحق كان حريصا على معرفة عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم فسأل زيد بن ارقم والبراء وغيرهما (قوله حدثنا احمد بن الحسن) هو ابن جندب بالجيم والنون وموحدة مصغرا الترمذي الحافظ ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وهو من اقران البخاري (قوله عن كهس) بمهمله وزن جعفر وفي رواية الاسماعيلي من وجه آخر عن معمر سمعت كهس ابن الحسن وابن بريده هو عبد الله ولم يخرج البخاري لسليمان بن بريده شيئا (قوله قال غرامع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة) كذا وقع في مسند احمد وكذا اخرج مسالم عن احمد نفسه وهو احد الاحاديث الاربع التي اخرجها مسالم عن شيوخ اخرج البخاري تلك الاحاديث بعينها عن اولئك الشيوخ بواسطة ووقع من هذا الخط للبخاري اكثر من مائتي حديث وقد جردتها في جزء مفرد واخرج مسالم ايضا من وجه آخر عن عبد الله بن بريده عن ابيه انه غرامع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة قال منها في عمان وقد تقدم في اول المغازي توجيه ذلك وتحرير عدد الغزوات واما السرايا فتقرب من سبعين وقد استوعبها محمد بن سعد في الطبقات وقرات بخط مغلط اي ان مجموع الغزوات والسرايا مائة وهو كذا قال والله اعلم في خاتمة كتاب المغازي من الاحاديث المرفوعة وما في حكمها على خمسة مائة وثلاثة وستين حديثا متعلقا منها ستة وسبعون حديثا والباقي موصول المكرر منها فيه وفيما مضى اربع مائة حديث وعشرة احاديث والطالص مائة وثلاثة وخمسون حديثا وافقه مسالم على تحريمها سوى ثلاثة وستين حديثا وهي حديث ابن مسعود شهد من المقداد بن الاسود مشهدا وحديث ابن عباس لا يتولى القاعدون من المؤمنين عن بدر وحديث علي انا اول من يجثو للخصومة وحديث البراء شهد على بدر او بارز وظاهر وحديث ابن عمر في توجيهه الى سعيد بن زيد وكان بدر يا وحديث محمد بن اياس بن البكير وكان ابو هذيل وحديث رفاع بن رافع في فضل اهل بدر وحديث ابن عباس هذا جبريل آخذ برأس فرسه وعليه اداة الحرب يوم بدر وحديث انس في ابي زيد البدرى وحديث قتادة بن النعمان في الاضاحي وحديث الزبير في قتله العاصي بن سعيد بيدرو وحديث الربيع بنت معوذ في الضرب بالدف وحديث علي في تكبيره على سهل بن حنيف وحديث عمر تاجت حفصة وحديث عمر مع قدامة بن مظعون وحديث البراء في قتل ابي رافع اليهودي وحديث عبد الرحمن بن عوف انه اتى بطعام فقال قتل مصعب بن عمير وحديث زيد بن ثابت حين نسخ المصاحف وحديث وحشي في قتل حمزة وحديث ابن عمر في قتل مسيلمة وحديث ابي هريرة في قصة خبيب بن عدي وحديث بنت الحارث فيه وحديث ابن عمر مع حفصة وفيه مر اجعته مع خبيب بن سلمة وحديث سليمان بن مردالا بن تغزوهم وحديث ابن عباس صلى الخوف بندي فرد وحديث ابي موسى فيه معلق وحديث جابر فيه معلق وحديث القاسم في انمار معلق مرسل وحديث عائشة في الواق وحديث البراء في بئر الخديبية وحديث مرادس يذهب الصالحون وحديث بنت خفاف وحديث عمر معها في شهودايبها وحديث البراء لا تدري ما حدثنا وحديث زاهر في لحوم الحجر وحديث اهبان بن اوس في السجود وحديث عائذ بن عمرو في نقض الوتر وحديث قتادة في المثلثة بلاغا وحديث سلمة في الضرب يوم خيبر وحديث انس في الطيالة وحديث عائشة في تمر خيبر وحديث ابن عمر فيه وحديث ابن عمر في موته وحديث خالد بن الوليد فيه وحديث عمرة بنت رواحة في البكاء وحديث عروة في قصة الفتح مرسل وحديث عبد الله بن ثعلبة في مسيح وجهه

حدثنا اسرائيل عن
 ابي اسحق حدثنا البراء
 رضي الله عنه قال غزوت
 مع النبي صلى الله عليه وسلم
 خمس عشرة * حدثني احمد
 ابن الحسن حدثنا احمد بن
 محمد بن حنبل بن دلال
 حدثنا معمر بن سليمان عن
 كهس عن ابن بريده عن
 ابيه قال غرامع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ست
 عشرة غزوة

وسعد بن عمرو بن سلامة في الصلاة وفيه حديث عن أبيه وحديث ابن أبي أوفى في ضربته خنجر وحديث
ابن عمر في قصة بني جذيمة وحديث أبي ردة في قصة اليهودي المرتد من مل وحديث البراء في قصة علي
مع الجملية وحديث بريدة فيه وحديث جرير في بعثته إلى اليمن وفيه رواية عن ذي عمرو وحديث
سعد بن الله بن الزبير في وفد بني تميم وحديث أبي رجاء العطاردي في رجب وحديثه قرنا إلى مسيلمة
وحديث ابن مسعود مع خباب وفيه قراءة سلمة وحديث عدي مع عمر أسلمت أذ كفر وأوحديث
أبي بكر لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة وحديث علي مع العباس في الوفاة النبوية وحديث أنس مع
فاطمة فيه وحديث بلال في ليلة القدر وفيه من الآثار عن الصحابة والتابعين اثنتان وأربعون أثرًا غير
ما ذكرناه في المسند مما له حكم الرفع والله سبحانه وتعالى أعلم

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)

كتاب التفسير

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التفسير

* الرحمن الرحيم اسمان

من الرحمة الرحيم والراحم

بمعنى واحد كالعليم والعالم

في رواية أبي ذر كتاب تفسير القرآن وآخر غيره البسمة * والتفسير تفعيل من الفسر وهو البيان تقول
فسرت الشيء بالتخفيف أفسره فسرًا وفسرته بالتشديد أفسره تفسيرًا إذا بينته وأصل الفسر نظر
الطبيب إلى الماء ليعرف العلة وقيل هو من فسرت الفرس إذا ركضتها محصورة لينطلق حصرها وقيل
هو مقلوب من سقر كجذب وجذب تقول سقر إذا كشف وجهه ومنه أسفر الصبح إذا أضاء واختلجوا
في التفسير والتأويل قال أبو عبيدة وطائفة عما معنى وقيل التفسير هو بيان المراد باللفظ والتأويل
هو بيان المراد بالمعنى وقيل في الفرق بينهما ما غير ذلك وقد بسطته في آخر كتاب التوحيد (قوله
الرحمن الرحيم اسمان من الرحمة) أي مشتقان من الرحمة والرحمة لغة الرقة والانعطاف وعلى هذا
فوصفه به تعالى مجاز عن أنعامه على عباده وهي صفة فعل لأصغره ذات وقيل ليس الرحمن مشتقا
لقولهم وما الرحمن واجيب بأنهم جهلوا الصفة والموصوف ولهذا لم يقولوا من الرحمن وقيل هو علم
بالغلبة لأنه جاء غير تابع لموصوف في قوله الرحمن على العرش استوى وإذا قيل لهم أسجدوا للرحمن قل
ادعوا الله أو ادعوا الرحمن يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وغير ذلك وتعقب بأنه لا يلزم من مجيئه غير تابع
أن لا يكون صفة لأن الموصوف إذا علم جازحه ذقه وابقاء صفته (قوله الرحيم والراحم معنى واحد
كالعليم والعالم) هذا بالنظر إلى أصل المعنى والأصغرة فعمل من صبغ المبالغة فمعناها إذا دعى على معنى
الفاعل وقد ترد صيغة فاعل بمعنى الصفة المشبهة وفيها أيضا زيادة لأنها على الثبوت بخلاف مجرد
الفاعل فإنه يدل على الحدوث ويحتمل أن يكون المراد أن فاعلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لأنه قد يرد
بمعنى مفعول فاحترز عنه واختلف هل الرحمن والرحيم بمعنى واحد كالندمان والنديم فجمع بينهما
تأكيذا أو بينهما ما غيرة بحسب المتعلق فهو رحمن الدنيا ورحيم الآخرة لأن رحمة في الدنيا نعم المؤمن
والكافر وفي الآخرة تنقص المؤمن أو تغاير بمجهة أخرى فالرحمن المبلغ لأنه يتناول جلال النعم
وأصولها تقول فلان غضبان إذا امتلأ غضبا وأردف بالرحيم ليكون كالتعظيم ليتناول مآدق وقيل الرحيم
المبلغ لما يقتضيه صيغة فاعل والتعقيق أن جهة المبالغة فيهما مختلفة وروى ابن جرير من طريق عطاء
الخراساني أن غير الله لما تسمى بالرحمن كسيلة حتى بلفظ الرحيم لقطع التوهم فإنه لم يوصف به ما أحد
إلا الله ومن ابن المبارك الرحمن إذا سئل أعطى والرحيم إذا سئل يفض ومن الشاذ ما روى عن المبرد
وتعلم أن الرحمن عبراني والرحيم عربي وقد ضمه ابن الأنباري والزجاج وغيرهما وقد وجد في اللسان

العبراني لكن بالخاء المعجمة والله اعلم ﴿ قوله باب ما جاء في فاتحة الكتاب ﴾ اي من الفضل او من التفسير او اعم من ذلك مع التقييد بشرطه في كل وجه (قوله وسُميت ام الكتاب انه) بفتح الهمزة (يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة) هو كلام ابي عبيدة في اول مجاز القرآن لكن لقطه ولسور القرآن اسماء منها ان الحمد لله تسمى ام الكتاب لانه يبدأ بها في اول القرآن وتعاد قراءتها فيقرأ بها في كل ركعة قبل السورة ويقال لها فاتحة الكتاب لانه يفتتح بها في المصاحف فتكتب قبل الجميع انتهى وبهذا تبين المراد مما اختصره المصنف وقال غيره سُميت ام الكتاب لان ام الشيء ابتداءه واصله ومنه سُميت مكة ام القرى لان الارض دحيت من تحتها وقال بعض الشراح التعليل بأنها يبدأ بها يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لام الكتاب والجواب انه يتجه ما قال بالنظر الى ان الام مبدا الولد وقيل سُميت ام القرآن لاشتغالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى والتعبد بالامر والنهي والوعود والوعيد وعلى ما فهم من ذكر الذات والصفات والفعل واشتغالها على ذكر المبدأ والمعاد والمعاش ونقل السهل الى عن الحسن وابن سيرين ووافقه ما بقي بن مخاض كراهية تسمية الفاتحة ام الكتاب وتعقبه السهيلي (قلت) وسأني في حديث الباب تسميتها بذلك ويأني في تفسير الجرجر حديث ابي هريرة مرفوعا ام القرآن هي السبع المشاني ولا فرق بين تسميتها بأم القرآن وام الكتاب ولعل الذي كره ذلك وقف عند لفظ الام واذا ثبت النص طاح مادونه والوافية وللفاتحة اسماء اخرى جاءت من آثار اخرى الكنز والوافية والشافية والكافية وسورة الحمد والحمد لله وسورة الصلاة وسورة الشفاء والاساس وسورة الشكر وسورة الدعاء (قوله الدين الجزاء في الخير والشر كما تدين تدان) هو كلام ابي عبيدة ايضا قال الدين الحساب والجزاء يقال في المثل كما تدين تدان انتهى وقد ورد هذا في حديث مرفوع اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق بهذا الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن ابي الدرداء موقوفا ورواه ابو قلابة لم يدرك ابا الدرداء وله شاهد موصول من حديث ابن عمر اخرجه ابن عدي وضعفه (قوله وقال مجاهد بالدين بالحساب مدينين محاسبين) وصله عبد بن حميد في التفسير من طريق منصور عن مجاهد في قوله تعالى كلاب تسكنون بالدين قال بالحساب ومن طريق ورقاء بن عمر عن ابن ابي نجیح عن مجاهد في قوله تعالى فلولان كنتم غير مدينين غير محاسبين والامر الاول جاء موقوفا عن ناس من الصحابة اخرجه الحاكم من طريق السدي عن مرة الهمداني عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله تعالى مالك يوم الدين قال هو يوم الحساب ويوم الجزاء وللسدين معان اخرى منها العادة والعمل والحكم والحال والخلق والطاعة والتعهر والملة والشرعية والورع والسياسة وشواهد ذلك يطول ذكرها (قوله حديثي خبيب) بالمعجمة مصغر (ابن عبد الرحمن) اي ابن خبيب بن يساف الانصاري وحفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب (قوله عن ابي سعيد بن المعلى) بين في رواية اخرى ثاني في تفسير الانفال سماع خبيب له من حفص وحفص له من ابي سعيد وليس لابي سعيد هذا في البخاري سوى هذا الحديث واختلف في اسمه فتميل رافع وقيل الحرث وقوا ابن عبد البر وهي التي قبله وقيل اوس وقيل بل اوس اسم ابيه والمعل جده ومات ابو سعيد سنة ثلاث او اربع وسبعين من الهجرة وارض ابن عبد البر وفاته سنة اربع وسبعين وفيه نظر بينته في كتابي في الصحابة في تنبيهان في تعلقان باسناد هذا الحديث (احدهما) نسب الغزالي والفخر الرازي وتبعه البيضاوي هذه القصة لابي سعيد الخدري وهو وهم وانما هو ابو سعيد بن المعلى (ثانيهما) روى الواقدي هذا الحديث عن محمد بن معاذ عن خبيب بن عبد

باب ما جاء في فاتحة الكتاب وسُميت ام الكتاب انه يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة الدين الجزاء في الخير والشر كما تدين تدان وقال مجاهد بالدين بالحساب مدينين محاسبين * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثني خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد بن المعلى

الرجح بهذا الاسناد فراد في اسناده عن ابي سعيد بن المعلى عن ابي بن كعب والذي في الصحيح اصح والواقدي شديد الضعف اذا انفرد فكيف اذا خالف وشيخه مجهول واظن الواقدي دخل عليه حديث في حديث فان ما لكا اخرج نحو الحديث المذكور من وجه آخر فيه ذكر ابي بن كعب قتال عن العلاء ابن عبد الرحمن عن ابي سعيد مولى عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب ومن الرواة عن مالك من قال عن ابي سعيد عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم ناداه وكذلك اخرجهم الحاكم ورواهم ابن الاثير حيث ظن ان ابا سعيد شيخ العلاء هو ابو سعيد بن المعلى فان ابن المعلى صحابي انصاري من انفسهم مدني وذلك تابعي مكّي من موالى قريش وقد اختلف فيه على العلاء اخرج الترمذي من طريق الدراوردي والنسائي من طريق روح بن القاسم واحمد من طريق عبد الرحمن بن ابراهيم وابن خزيمة من طريق حفص بن ميسرة كلهم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فذكر الحديث واخرجه الترمذي وابن خزيمة من طريق عبد الحميد ابن جعفر والحاكم من طريق شعبة كلاهما عن العلاء مثله لكن قال عن ابي هريرة رضي الله عنه ورجح الترمذي كونه من مسند ابي هريرة وقد اخرجهم الحاكم ايضا من طريق الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب وهو مما يقوى ما رجحه الترمذي وجمع البيهقي بأن القصة وقعت لابي بن كعب ولا لابي سعيد بن المعلى ويتعين المصير الى ذلك لاختلاف مخرج الحديثين واختلاف سباقهما كما ساءنه (قوله كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه) زاد في تفسير الانفال من وجه آخر عن شعبة فلم آتته حتى صليت ثم آتته وفي رواية ابي هريرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب وهو يصلي فقال اي ابي فالتفت فلم يجبه ثم صلى فخفف ثم اصرف فقال سلام عليك يا رسول الله قال ويحك ما منعك اذ دعوتك ان لا تجيبني الحديث (قوله الم يقل الله تعالى استجبوا) في حديث ابي هريرة اوليس يجيبون فيا رضى الله الى ان استجبوا لله وللرسول الآية فقلت بلى يا رسول الله لا اعد ان شاء الله في تنبيهه في نقل ابن التين عن الداودي ان في حديث الباب تقديمنا واخيرا وهو قوله الم يقل الله استجبوا لله وللرسول قبل قول ابي سعيد كنت في الصلاة قال فكانه تأول ان من هو في الصلاة خارج عن هذا الخطاب قال والذي تأول القاضي ان عبد الوهاب وابو الوليد ان اجابة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فرض يعصى المرء بتركه وانه حكم يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم (قلت) وما ادعاه الداودي لاداءل عليه وما جرح اليه القاضي من المسالكية هو قول الشافعية على اختلاف عندهم بعد قولهم بوجوب الاجابة هل تبطل الصلاة ام لا (قوله لا علمك سورة هي اعظم السور) في رواية روح في تفسيره لا يقال لا علمك سورة في القرآن وفي حديث ابي هريرة اتحجب ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال ابن التين معناه ان ثوابها اعظم من غيرها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وقد منع ذلك الاشعري وجاعه لان المفضل ناقص عن درجة الافضل واسماء الله وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجابوا عن ذلك بأن معنى التفاضل ان ثواب بعضه اعظم من ثواب بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفات ويؤيد التفضيل قوله تعالى نأت بخير منها او مثلها وقد روى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله نأت بخير منها اي في المنفعة والرفق والرفعة وفي هذا تعقب على من قال فيه تقديم وتأخير والتقدير نأت منها بخير وهو كما قيل في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها لكن قوله في آية الباب او مثلها يرجح الاحتمال الاول فهو

قال كنت اصلي في المسجد
فدعاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم اجبه
فقلت يا رسول الله اني
كنت اصلي فقال الم يقل
الله استجبوا لله وللرسول
اذ ادعاكم ثم قال لي
لا علمك سورة هي اعظم
السور في القرآن قيل ان
تخرج من المسجد

المعتمد والله اعلم (قوله ثم اخذ بيدي) زاد في حديث ابي هريرة محدثي وانا تاباطمخافه ان يبلغ
الباب قبل ان ينقض الحديث (قوله الم نقل لاعلمك سورة) في حديث ابي هريرة قلت يا رسول الله
ما السورة التي قد وعدتني قال كيف تقرأ في الصلاة فقرات عليه ام الكتاب (قوله قال الحمد لله رب
العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم) في رواية معاذ في تفسير الانفال فقال هي الحمد لله رب
العالمين السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وفي حديث ابي هريرة فقال انها السبع المثاني
والقرآن العظيم الذي اوتيته وفي هذا تصريح بأن المراد بقوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني هي
الفاتحة وقد روى النسائي بإسناد صحيح عن ابن عباس ان السبع المثاني هي السبع الطوال اي السور
من اول البقرة الى آخر الاعراف ثم برأه وقيل يونس وعلى الاول فالمراد بالسبع الا تى لان الفاتحة
سبع آيات وهو قول سعيد بن جبيرة واختلف في تسميتها مثاني فقيل لانها تنفي في كل ركعة اي تعاد
وقيل لانها ينفي بها على الله تعالى وقيل لانها استنبت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها قال ابن التين فيه
دليل على ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست آية من القرآن كذا قال وعكس غيره لانه اراد السورة ويؤيده
انه لو اراد الحمد لله رب العالمين الآية لم يقل هي السبع المثاني لان الآية الواحدة لا يقال لها سبع فدل
على انه اراد بها السورة والحمد لله رب العالمين من اسمائها وفيه قوة لتأويل الشافعي في حديث انس حيث
قال كانوا يقتسمون الصلاة بالحمد لله رب العالمين قال الشافعي اراد السورة وتعقب بان هذه السورة تسمى
سورة الحمد لله ولا تسمى الحمد لله رب العالمين وهذا الحديث يرد هذا التعقب وفيه ان الامر يقتضي
القول لانه غائب الصحابي على تأخير اجابته وفيه استعمال صيغة العموم في الاحوال كلها قال الخطابي
فيه ان حكم لفظ العموم ان يجري على جميع مقتضاه وان الخاص والعام اذا تقابلا كان العام منزلاً
على الخاص لان الشارع حرم الكلام في الصلاة على العموم ثم استثنى منه اجابة دعاء النبي صلى الله عليه
وسلم في الصلاة وفيه ان اجابة المصلي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لا تفسد الصلاة هكذا صرح به جماعة
من الشافعية وغيرهم وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة مطلقاً سواء كان مخاطب مصلياً او
غير مصلي اما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة ولا يخرج فليس من الحديث ما يستلزمه فيحتمل ان
يجب الاجابة ولو خرج الجيب من الصلاة والى ذلك جنح بعض الشافعية وهل يختص هذا الحكم بالنداء
او يشمل ما هو اعم حتى يجب اجابته اذا سأل فيه بحث وقد جزم ابن حبان بان اجابة الصحابة في قصة
ذي البدين كان كذلك (قوله والقرآن العظيم الذي اوتيته) قال الخطابي في قوله هي السبع المثاني
والقرآن العظيم الذي اوتيته دلالة على ان الفاتحة هي القرآن العظيم وان الواو ليست بالعاطفة التي
تفصل بين الشئين وانما هي التي تهيئ معنى التفصيل كقوله فاكهه ونخل ورمان وقوله ولائكنه
ورسله وجبريل وميكال انتهى وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر
والتقدير ما بعد الفاتحة مثلاً فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله
والقرآن العظيم اي ما زاد على الفاتحة وذلك رعاية لنظم الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم
هو الذي اوتيته زيادة على الفاتحة في تنبيهه في تنبيه من تفسير السبع المثاني بالفاتحة ان الفاتحة
مكية وهو قول الجمهور وخلاف المجاهد ووجه الدلالة انه سبحانه امتن على رسوله بها وسورة الحجر مكية
اتفاقاً فيدل على تقديم نزول الفاتحة عليها قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على
شلاف قوله واغرب بعض المتأخرين فشب القول بذلك لابي هريرة والزهرى وعطاء بن يسار وحكي
القرطبي ان بعضهم زعم انها نزلت مرتين وفيه دليل على ان الفاتحة سبع آيات وتساو في الاجماع

ثم اخذ بيدي فلما اراد
ان يخرج قلت له الم نقل
لاعلمك سورة هي اعظم
سورة في القرآن قال الحمد
لله رب العالمين هي السبع
المثاني والقرآن العظيم
الذي اوتيته

باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴿ حد ثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن سمى عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة ﴿ باب قول الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ﴿ حد ثنا مسلم حد ثنا عشاء حد ثنا قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي خليفه حد ثنا يزيد بن زريع حد ثنا سعيد عن

لكن جاء عن حسين بن علي الجعفي انهاست آيات لانه لم يعدد البسملة وعن عمرو بن عبيد انهما آيات
لانه عددها وعدد انعمت عليهم وقيل لم يعددها وعدداياك بعدوهذا أغرب الاقوال ﴿﴾ (قوله
باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين) قال اهل العربية لا زائدة لتأكيد معنى النفي المفهوم
من غير لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين أنعمت وقيل لا بمعنى غير ويؤيده قراءة عمر غير المغضوب
عليهم وغير الضالين ذكرها ابو عبيد وسعيد بن منصور باسناد صحيح وهي للتأكيد أيضا وروى احمد
وابن حبان من حديث عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود ولا الضالين
التصاري هكذا أورده مختصرا وهو عند الترمذي في حديث طويل واخرجه ابن مردويه اسناد حسن
عن أبي ذر وأخرجه أحمد من طريق عبد الله بن شقيق انه اخبره من سمع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
وقال ابن أبي حاتم لا أعلم بين المفسرين في ذلك اخلافا قال السهيلي وشاهد ذلك قوله تعالى في اليهود فبأوا
بغضب على غضب وفي التصاري قد ضلوا من قبل واصلوا كثيرا ثم أورد المصنف حديث أبي هريرة
في موافقة الامام في التأمين وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة وروى احمد وابوداود والترمذي من حديث
وائل بن حجر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين ومدها
صوته وروى ابوداود وابن ماجه نحوه من حديث أبي هريرة ﴿﴾ (قوله بسم الله الرحمن الرحيم سورة
البقرة) كذا لا بي ذر وسقطت البسملة لغيره وانفقوا على انها مكية وانها اول سورة انزلت بها وسيأتي
قول عائشة ما نزلت سورة البقرة والنسائي الا وانا عنده صلى الله عليه وسلم ولم يدخل عليها الا بالمدينة
﴿﴾ (قوله **باب** قول الله تعالى وعلم آدم الاسماء) كذا لا بي ذر وسقطت لغيره باب قول الله
(قوله حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم وهشام هو الدستوائي وساق المصنف حديث الشفاعة لقول اهل
الموقف لا آدم وعلم كل شيء واختلف في المراد بالاسماء فقبل اسماء ذريته وقبل اسماء الملئكة
وقيل اسماء الاجناس دون انواعها وقيل اسماء كل ما في الارض وقبل اسماء كل شيء حتى القصة وقد غفل
المزني في الاطراف فنسب هذه الطريق الى كتاب الايمان وليس لها فيه ذكر وانما هي في التفسير
وسيأتي شرح هذا الحديث مستوفي في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (قوله قال ابو عبد الله) هو
المصنف ﴿﴾ (قوله **باب**) كذا لهم بغير ترجمة (قوله قال مجاهد الى آخر ما أورده عنه من
التفسير) سقط جميع ذلك للسرخصي (قوله الى شياطينهم اصحابهم من المنافقين والمشركين) وصله
عبد بن حميد عن شيبان عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا خلوا الى شياطينهم قال الى
اصحابهم فدكره ومن طريق شيبان عن قتادة قال الى اخوانهم من المشركين ورؤسهم وقادتهم في الشر
وروى الطبراني نحوه عن ابن مسعود ومن طريق ابن عباس قال كان رجال من اليهود اذا لقوا الصحابة
قالوا انا على دينكم واذا خلوا الى شياطينهم وهم اصحابهم قالوا انا معكم والنكته في تعدية خلوا بالي مع

ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فانطلق حتى استأذن

ان اكثر ما يتعدى بالباء ان الذي يتعدى بالياء يحتمل الانفراد والسخرية تقول خلوت به اذا سخرت منه والذي يتعدى بالياء نص في الانفراد فاذ ذلك الطبري ويحتمل ان يكون ضمن خلاصته معنى ذهب وعلى طريقة الكوفيين بان حروف الجر تناوب قال بمعنى الباء او بمعنى مع (قوله محيط بالكافرين الله جامعهم) وصله عبد بن حميد بالاستناد المذكور عن مجاهد وصله الطبري من وجه آخر عنه وزاد في جهنم ومن طريق ابن عباس في قوله محيط بالكافرين قال منزل بهم النعمة في تنبيه في قوله والله محيط بالكافرين جملة من مبتدأ وخبر اعترضت بين جملة يجملون اصابهم وجملة يكاد البرق يخطف ابصارهم (قوله صبغة دين) وصله عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد قال قوله صبغة الله اي دين الله ومن طريق ابن ابي نجيع عنه قال صبغة الله اي فطرة الله ومن طريق قتادة قال ان اليهود تصبغ ابناءهم وداوود كذلك النصراني وان صبغة الله الاسلام وهو دين الله الذي بعث به نوحا ومن كان بعده انتهى وقراءة الجمهور صبغة بالنصب وهو مصدر انتصب عن قوله ونحن له مسلمون على الارجح وقيل منصوب على الاغراء اي الزموا وكان لفظ صبغة ورد بطريق المشاكسة لان النصراني كانوا يغمسون من ولد منهم في ماء الممودة ويرغمون انهم يطهرونهم بذلك فقيل للمسلمين الزموا صبغة الله فام اظهر (قوله على الخاشعين على المؤمنين حقا) وصله عبد بن حميد عن شعبة بالسند المذكور عن مجاهد وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي العالبة قال في قوله الا على الخاشعين قال يعني الخائفين ومن طريق مقاتل بن حيان قال يعني به المتواضعين (قوله بقوة يعمل بما فيه) وصله عبد بن حميد بالسند المذكور وروى ابن ابي حاتم والطبري من طريق ابي العالبة قال القوة الطاعة ومن طريق قتادة والسدي قال القوة الجود والاجتهاد (قوله وقال ابو العالبة مرض شئ) وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر الرازي عن ابي العالبة في قوله تعالى في قلوبهم مرض اي شئ ومن طريق علي بن طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق طريقتي عن كرمه قال الرياء ومن طريق قتادة في قوله فزادهم الله مرضا اي نقاها وروى الطبري من طريق قتادة في قوله في قلوبهم مرض قال ربيعة وشئ في امر الله تعالى (قوله وما خلفها عبرة لمن بقي) وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر الرازي عن ابي العالبة في قوله فجعلنا من انكالا لما بين يديها اي عقوبة لما خلا من ذنوبهم وما خلفها اي عبرة لمن بقي بعدهم من الناس (قوله لاشية فيها لا يبايض فيها) تقدم في ترجمة موسى من احاديث الانبياء (قوله وقال غيره يسومونكم بولونكم) هو بضم اوله وسكون الواو والغیر المذكور هو ابو عبيد القاسم بن سلام ذكره كذلك في الغريب المصنف وكذا قال ابو عبيدة معمر بن المثنى في المجاز ومنه قول عمرو بن كاثوم

اذا ما ملل الناس خسفا * ايدنا ان نقرأ الحيف فينا

ويحتمل ان يكون السوم بمعنى الدوام اي يدومون تصديكم ومنه سائمة الغنم لما دامت الرعي وقال الطبري معنى يسومونكم يوردونكم او يذيقونكم او يولونكم (قوله الولاية مفتوحة) اي مفتوحة الواو (مصدر الولاية وهي الربوبية واذا كسرت الواو فهي الامارة) هو معنى كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق الولاية بالفتح مصدر الولي وبالكسر ووليت العمل والامر تليسه وذكر البخاري هذه الكلمة وان كانت في الكهف لافي البقرة بقوى تفسير يسومونكم بولونكم (قوله وقال بعضهم الحبوب التي تزكل كلها قوم) هذا حكماء القراء في معاني القرآن عن عطاء وقيادة قال القوم كل حب يتخسّر وانخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما ان القوم الحنطة وحكي ابن جرير ان في قراءة ابن مسعود الشوم

محيط بالكافرين الله
جامعهم صبغة دين على
الخاشعين على المؤمنين
حقا قال مجاهد بقوة يعمل
بما فيه وقال ابو العالبة
مرض شئ وما خلفها عبرة
لمن بقي لاشية لا يبايض
وقال غيره يسومونكم
بولونكم الولاية مفتوحة
مصدر الولاية وهي
الربوبية واذا كسرت
الواو فهي الامارة وقال
وبعضهم الحبوب التي
تؤكل كلها قوم

بأنثاء وبه فسر سعيد بن جبير وغيره فان كان محفوظا فالقاء تبدل من الثاء في عدة اسماء فيكون هذا منها والله اعلم (قوله وقال قتادة فبارأ فاقبلوا) وصله عبد بن حميد من طريقه (قوله وقال غيره يستفتحون يستصرون) هو تفسير ابي عبيدة وروى مثله الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال اي يستظهرون وروى ابن اسحق في السيرة النبوية عن عاصم بن عمرو بن قتادة عن اشياخ لهم قالوا فينا وفي اليهود نزلت وذلك انا كنا قد علمونا هم في الجاهلية فكانوا يقولون ان نبياسيدت قد اطل زمانه فقتلتمكم معه فلما بعث الله نبيه واتبعناه كفرنا به فزلت واخرجنا الحاكم من وجه آخر عن ابن عباس مطولا (قوله شرابا عوا) هو قول ابي عبيدة ايضا قال في قوله ولبس ما شرنا به انفسهم اي باعوا وكذا اخرجنا ابن ابي حاتم من طريق السدي (قوله راعنا من الرعونة اذا ارادوا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا) قلت هذا على قراءة من فون وهي قراءة الحسن البصري واي نبوة ووجهه انها صفة لمصدر محذوف اي لا تقولوا قولا راعنا اي قولا ذارعة وروى ابن ابي حاتم من طريق عباد بن منصور عن الحسن قال الراعي السخري من القول نهامهم الله ان يسخروا من محمد ويحتمل ان يضمن القول التسمية اي لاسم وانبيكم راعنا الراعي الا حق والارعن مبالغة فيه وفي قراءة ابي بن كعب لا تقولوا راعونا وهي بالفتح والجمع وكذا في مصحف ابن مسعود وفيه ايضا ارعونا وقرأ الجمهور راعنا بغير تنوين في انه فعل امر من المراعاة وانما هو اعن ذلك لانها كلمة تقتضي المساواة وقد فسرهما مجاهد لا تقولوا اسمع منا ونسمع منك وعن طاء كانت لغة تقولها الانصار فنهوا عنها وعن السدي قال كان رجل يهودي يقال له رفاعه بن زيد يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيقول له ارعني سمعك راعه غير مسمع فكان المسلمون يحسبون ان في ذلك تفضيلا للنبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يقولون ذلك فنهوا عنه وروى ابو نعيم في الدلائل بسند ضعيف جدا عن ابن عباس قال راعنا بلسان اليهود السب القبيح فسمع سعيد بن معاذ ناسا من اليهود مخاطبوا بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال لئن سمعتها من احد منكم لا أضربن عنقه (قوله لا تجزي لا تغني) هو قول ابي عبيدة في قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تغني وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال يعني لا تغني نفس مؤمنة عن نفس كفرة من المنفعة شيئا (قوله خطوات من الخطو والمضي آثاره) قال ابو عبيدة في قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان هي الخطا واحدها خطوة ومعناها آثار الشيطان وروى ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال خطوات الشيطان نزغات الشيطان ومن طريق مجاهد خطوات الشيطان خطاه ومن طريق القاسم بن الوليد قلت لقتادة فقال كل معصية فهي من خطوات الشيطان وروى سعيد بن منصور عن ابي مجاز قال خطوات الشيطان التدوير في المعاصي كذا قال واللفظ اعم من ذلك فن في كلامه فقرة (قوله انبلي اختر) هو تفسير ابي عبيدة والاكثر وقال الفراء امره وثبت هذا في نسخة الصغاني (قوله باب) قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون (الابداد جمع يد بكسر النون وهو النظير وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي العالية قال التبدل العدل ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال الابداد الاشياء وسقط لفظ باب لابي ذر ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود اي الذنب اعظم وسيأتي شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله) (قوله) وظللكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسواوي الى يظلمون (كذا في ذر وسقط له لفظ باب وساق الباقر الآية (قوله وقال مجاهد المن صفة) اي بفتح الصاد المهملة وسكون الميم ثم غبن معجمة (والسواوي الطير) وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيع عن مجاهد مثله وكذا قال

وقال قتادة فبارأ فاقبلوا
وقال غيره يستفتحون
يستصرون شرابا عوا
راعنا من الرعونة اذا ارادوا
ان يحمقوا انسانا قالوا
راعنا لا تجزي لا تغني
خطوات من الخطو والمعنى
آثاره انبلي اختر في باب
قوله تعالى فلا تجعلوا لله
اندادا وانتم تعلمون في
حديثنا عثمان بن ابي شيبة
حدثنا جابر عن منصور
عن ابي وائل عن عمرو بن
شرحبيل عن عبد الله قال
سألت النبي صلى الله عليه
وسلم اي الذنب اعظم عند
الله قال ان تجعل لله ندا وهو
خلقك قلت ان ذلك لعظيم
قلت ثم اي قال وان تقتل
ولذلك يخاف ان يطمع معك
قلت ثم اي قال ان ترائي
حيلة جارك في باب وظللكم
عليكم الغمام وانزلنا
عليكم المن والسواوي الى
يظلمون في وقال مجاهد
المن صفة والسواوي الطير
حدثنا ابو نعيم حدثنا
سفيان عن عبد الملك عن
عمرو بن حريث عن سعيد
ابن زيد رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكفاة من المن
وماؤها شفاء للعين

باب واذا قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم الاية رعدا واسعا كثيرا **حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن مهدي عن ابن المبارك عن معمر بن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لابي اسراييل ادخلوا الباب سجدا وقولوا طه فدخلوا يزفون على استأذانهم فدخلوا وقال حطه حبة في شعرة في باب من كان عدوا لجبريل (ع) وقال تكممة جبروميل وسراف عبد ايل الله * حدثنا ١١٦ عبد الله بن منير سمع عبد الله بن بكر حدثنا جريد عن انس قال سمع عبد الله بن سلام**

بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ارض يختبر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني عن جبريل انما قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة فزيادة كبد الطوت واذ اسبق ماء الرجل ماء المرأة نزع لولد واذ اسبق ماء المرأة نزع لولد قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعاموا باسلامي قبل ان تسألهم يمتونني فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال

عبد بن جريد عن شعبة عن ورقاء وروى ابن ابي حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المن ينزل على الشجر فبا كاون منه ماشا واو من طريق عكرمة قال كان مثل الرب الغليظ اي يضم الرأ بعد ها موحدة ومن طريق السدي قال كان مثل الترنجيبيل ومن طريق سعيد بن بشير عن قتادة قال كان المن يسهط عليهم سقوط الثلج اشديا ضا من اللبن واحلى من العسل وهذه الاقوال كلها لا تنافي فيها ومن طريق وهب بن منبه قال المن خبز الرقاق وهذا مغاير لجميع ما تقدم والله اعلم وروى ابن ابي حاتم ايضا عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال السلاوى طائر يشبه السمانى ومن طريق وهب بن منبه قال هو السمانى وعنه قال هو طير سمين مثل الحمام ومن طريق عكرمة قال طير اكبر من العصفور ثم ذكر المصنف حديث سعيد بن زيد في الكفاءة من المن وسياتي شرحه في كتاب الطب ووقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي انزل على بنى اسرائيل وبه تظهر مناسبة ذكره في النفس - يراد على الخطابي حيث قال لا وجهه لادخال هذا الحديث هنا لانه ليس المراد في الحديث انها نوع من المن المنزل على بنى اسرائيل فان ذلك شئ كان يسهط عليهم كالترنجيبيل والمراد انها شجرة تنبت بنفسها من غير استنبات ولا مئة انتهى وقد عرف وجه ادخاله هنا ولو كان المراد ما ذكره الخطابي والله اعلم (قوله باب) واذا قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم الاية (كذا لابي ذر وساق غيره الاية الى قوله لمحسنين) (قوله رعدا واسعا كثيرا) هو من تفسير ابي عبيدة قال الرعد الكثير الذي لا يتعب يقال قد ارعد فلان اذا اصاب عيشا واسعا كثيرا وعن الضحاك عن ابن عباس في قوله وكلامهم ارعدا حيث شئنا قال الرعد سعة المعيشة اخرج الطبري واخرج من طريق السدي عن رجاله قال الرعد الهنيء ومن طريق مجاهد قال الرعد الذي لا حساب فيه ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة في قوله تعالى وقولوا طه وقد تقدم ذكره في قصة موسى من احاديث الانبياء واحلت بشرحه على تفسير سورة الاعراف وسأذكره هناك ان شاء الله تعالى وقوله في اول هذا الاسناد حدثنا محمد لم يقع منسوب الا في رواية ابي علي بن السكن عن القري بري فقال محمد بن سلام ويحتفل عندي ان يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا واما ابو علي الجاني فقال الاشبه انه محمد بن بشار (قوله باب من كان عدوا لجبريل) كذا لابي ذر وغيره قوله من كان عدوا لجبريل قيل سبب عداوة اليهود لجبريل (٢) انه امر باسرها النبوة فيهم فنقلها لغيرهم وقيل لسكونه بطاع على اسرارهم (قلت) واصح منهم ما سبأني به قليل لكونه الذي ينزل عليهم بالعذاب (قوله قال عكرمة جبروميل وسراف عبد ايل الله) وصله الطبري من طريق عاصم عنه قال جبريل عبد الله ومكاثيل عبد الله ايل الله ومن وجه آخر عن عكرمة جبر عبدوميل عبد ايل الله ومن طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس نحو الاول وزاد وكل اسم فيه ايل فهو الله ومن طريق عبد الله بن الحرث البصري احسد التابعين قال ايل الله بالعبرانية ومن طريق علي بن الحسين قال اسم جبريل عبد الله

وميكائيل

اريت ان اسم عبد الله بن سلام فقالوا اعاده الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا اشهدنا وبن شمرنا واتقوه قال فهذا الذي كنت اخاف يا رسول الله

(٢) قوله انه امر الخ كذا في النسخ ولعله سخط من الناسخ قبل هذا فخط زعمهم او نحو اه مصدحه

وميكائيل عبيد الله يعني بالتصغير واسرافيل عبد الرحمن وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله وذ كر عكس
هذا وهو ان ايل معناه عبد وما قبله معناه اسم الله كما تقول عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم فلفظ
عبد لا يتغير وما بعده يتغير لفظه وان كان المعنى واحدا ويؤيده ان الاسم المضاف في لغة غير العرب
غالبا يتقدم فيه المضاف اليه على المضاف وقال الطبري وغيره في جبريل لغات فاعل الحجاز يقولون
بكسر الجيم بغير همز وعلى ذلك عامة القراء وبنوا سدم مثله لكن آخره نون وبعض اهل نجد ونعيم وقيس
يقولون بجبريل بفتح الجيم والراء بعدها همزة وهي قراءة حمزة والكسائي وابي بكر وخلف واختيار
ابي عبيد وقراءة يحيى بن وثاب وعلقمة مثله لكن بزيادة الف وقراءة يحيى بن آدم مثله لكن بغير
ياء وذ كر عن الحسن وابن كثير انهما قرآ كالأول لكن بفتح الجيم وهذا الوزن ليس في كلام العرب
فزع بعضهم انه اسم اعجمي وعن يحيى بن يعمر جبريل بفتح الجيم والراء بعدها همزة مكسورة وتشديد
اللام ثم ذ كر حديث انس في قصة عبد الله بن سلام وقد تقدمت قبيل كتاب المغازي وتقدم من نظم
شرحها هناك وقوله ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية من كان عدوا لجبريل فانه نزل
على قلبك ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي قرأ الآية رد القول اليهودي ولا يستلزم ذلك
نزولها حينئذ وهذا هو المعتد به في دروي احمد والترمذي والنسائي في سبب نزول الآية قصة غير قصة
عبد الله بن سلام فانخرجوا من طريق بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اقبلت يهود
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم اناسك عن خمسة اشياء فان انبأنا بها عرفنا انك
نبي واتبعناك فذكر الحديث وفيه انهم سألوه عما حرم اسرائيل على نفسه وعن علامة النبي وعن
العدو صوته وكيف تذكر المرأة وتؤثر وعن ياتيه بالخبر من السماء فاخذ عليهم ما اخذ اسرائيل
على نفسه وفي رواية لاجد والطبري من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس عليكم عهد الله لئن
انا انبأناكم بشيء يعني فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق فذكر الحديث لكن ليس فيه السؤال عن العدو
وفي رواية شهر بن حوشب لما سألوه عن ياتيه من الملائكة قال جبريل قال ولم يبعث الله نبيا قط الا
وهو وليه فقالوا فعندنا نفارقك لو كان واثق سواه من الملائكة لبايعناك وصددناك قال فما منعكم
ان تصدقوه قالوا انه عدو ناقضت وفي رواية بكير بن شهاب قالوا جبريل ينزل بالحرب والقتل والاعداب
لو كان ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والظرف فزلت وروى الطبري من طريق الشعبي ان عمر كان
ياتي اليهود فيسهج من التوراة فيتعجب كيف تصدق ما في القرآن قال فربهم النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت نشدكم بالله اتعلمون انه رسول الله فقال له عالمهم نعم نعم انه رسول الله قال فلم لا تتبعونه قالوا
ان لنا عدوا من الملائكة وسلمنا وانه قرن بنبوته من الملائكة عدونا فذكر الحديث وانه لحق النبي
صلى الله عليه وسلم قلا عليه الآية واوردته من طريق قتادة عن عمر بن الخطاب واوردا بن ابي حاتم والطبري
ايضا من طريق عبد الرحمن بن ابي ايلي ان يهوديا لقي عمر فقال ان جبريل الذي يذكركه صاحبكم
عدونا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين فنزلت
على وفق ما قال وهذه طرق يقوى بعضها بعضها ويدل على ان سبب نزول الآية قول اليهودي المذكور
لا قصة عبد الله بن سلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له عبد الله بن سلام ان جبريل عدو اليهود
تلا عليه الآية مذكر السبب نزولها والله اعلم وحكى التعلبي عن ابن عباس ان سبب عداوة اليهود
لجبريل ان فيهم اخبرهم ان يفتنهم فيخرجون بيت المقدس فيبعثوا رجلا ليقتله فوجدوه شاكيا ضعيفا فذبحه
جبريل من قبله وقال له ان كان الله اذ هلاككم على يده فلن تسلط عليه وان كان غيره فعلى اي حق

تعالى فتركه فكبر بخنصر وغزا بيت المقدس فقتلهم وخربه فصاروا يكرهون جبريل لذلك وذكر ان
الذي خاطب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك هو عبد الله بن سوريا وقوله اما اول اشراط الساعة فانار
يا نبي شرح ذلك في اواخر كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى ﴿ (قوله باب قوله تعالى ما ننسخ
من آية أو ننسها ما تأتي بغير منها أو نأت بغير منها) كذا لا يثبتها بضم اوله وكسر السين بغير همز ولا غيره
نساها والاول قراءة الاكثر واختارها ابو عبيد وعليه اكثر المفسرين والثانية قراءة ابن كثير واي
عمرو وطائفة وسأذ كر توجيهم ما وفيها قراآت اخرى في الشواذ (قوله حديثنا يحيى) هو القطان
وسفيان هو الثوري (قوله عن حبيب) هو ابن ابي ثابت وورد منسوباً في رواية صدقة بن الفضل
عن يحيى القطان في فضائل القرآن وفي رواية الاسماعيلي من طريق ابن خلداد عن يحيى بن سعيد عن
سفيان بن حبيب (قوله قال عمر اقرؤنا ابي واقضنا انا) كذا اخرج به موقوفاً وقد اخرج به
الترمذي وغيره من طريق ابي تابة عن انس مرفوعاً في ذكر ابي وفيه ذكر جماعة واوله ارحم امتي
بأمتي ابو بكر وفيه واقرؤهم لكتاب الله ابي بن كعب الحديث وصححه لكن قال غيره ان الصواب
ارساله واما قوله واقضنا انا في مورد في حديث مرفوع ايضاً عن انس رفعه اقضى امتي علي بن ابي طالب
اخرجه البغوي وعن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل ارحم امتي
بأمتي ابو بكر واقضاهم علي الحديث ورويناه موصولاً في فرائد ابي بكر محمد بن العباس بن نجيع من
حديث ابي سعيد الخدري مثله وروى البزار من حديث ابن مسعود قال كنا نتحدث ان اقضى اهل
المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه (قوله وانا لنسحق من قول ابي) في رواية صدقة بن طحان ابي
واللحن اللغوي وفي رواية ابن خلداد وانا لنترك كثير من قراءة ابي (قوله سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم) في رواية صدقة اخذته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اتركه شيء لانه بما عه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحصل له العلم القطعي به فاذا اخرج غيره عنه بخلافه لم ينقض معارضه
حتى يتصل الى درجة العلم القطعي وقد لا يحصل ذلك غالباً (تنبيه) هذا الاسناد فيه ثلاثة من الصحابة
في نسق ابن عباس عن عمر عن ابي بن كعب (قوله وقد قال الله تعالى الخ) هو مقول عمر مخنجا به علي
ابي بن كعب ومثبر الى انه ربما قرأ ما نسخت تلاوته لانه لم يبلغه النسخ واحتج عمر بلوا وقوع ذلك
بهذه الآية وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال
ان الله يقول ما ننسخ من آية أو ننسها ما تأتي بغير منها أو نأت بغير منها (قوله بفتح اوله وبالهمز واما قراءة
من قرأ بضم اوله فن التسيان وكذلك كان سعيد بن المسيب يقرؤها فاكبر عليه سعيد بن ابي وقاص
اخرجه النسائي وصححه الحاكم وكانت قراءة سعدا ونسائها بفتح المشاة خطا بالنبي صلى الله عليه وسلم
واستدل بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى وروى ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال ربما
زل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بالليل ونسبه بالانهار فزلت واستدل بالآية المذكورة على وقوع
النسخ خلافاً لمن شذقه وتعقب بأنها قضية شرطية لا تستلزم الوقوع واجب بأن السياق وسبب النزول
كان في ذلك لانها نزلت جواباً لمن انكر ذلك ﴿ (قوله باب وقالوا ان الله ولد ابن سبجانه) كذا
للجميع وهي قراءة الجمهور وقرأ ابن عامر قالوا بحذف الواو واتفقوا على ان الآية نزلت فيمن زعم ان
الله ولد من يهود خيبر ونصارى نجران ومن قال من مشركي العرب الملائكة بنات الله فرد الله تعالى
عليهم (قوله قال الله تعالى) هذا من الاحاديث القدسية (قوله واما شمه اياي فقوله لي ولد) انما
منها شمه اياه من التخصيص لان الولد انما يكون عن والده تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح

في باب قوله ما ننسخ من آية
أو ننسها ما تأتي بغير منها أو
نأت بغير منها (قوله حديثنا يحيى)
على حديثنا يحيى حديثنا
سفيان عن حبيب عن
سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس قال قال عمر رضي
الله عنه اقرؤنا ابي واقضنا
انا وانا لنسحق من قول ابي
وذالك ان آية قول لا ادع
شيء سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد
قال الله تعالى ما ننسخ من
آية أو ننسها (باب وقالوا
ان الله ولد ابن سبجانه) *
حديثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب عن عبد الله بن
ابي حسين حديثنا نافع بن
جبيرة عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال قال الله
كذبني ابن آدم ولم يكن له
ذلك وشعني ولم يكن له ذلك
فأما كذبه اياي فزعم
اني لا اقدر ان اعينه كما
كان واما شمه اياي فقوله
لي ولد فبجحاني ان اتخذ
صاحبه اولدا

والنا كح يستدعي باعثاله على ذلك والله سبحانه منزه عن جميع ذلك و يأتي شرحه في تفسير سورة
 الاخلاص ﴿ (قوله باب واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) كذا لهم والجهود على
 كسر الخاء من قوله واتخذوا بصيغة الامر وقرا نافع وابن عاصم بفتح الخاء بصيغة الخبر والمراد من
 اتبع ابراهيم وهو معطوف على قوله جعلنا فالكلام جملة واحدة وقبل على واذ جعلنا فيحتاج الى
 تقدير اذو يكون الكلام جملتين وقبل على محذوف تقديره قتا بواى رجعوا واتخذوا وتوجيه قراءة
 الجهور انه معطوف على ما تضمنه قوله مشابه كنه قال ثوبوا واتخذوا او معمول لمحذوف اى وقلنا اتخذوا
 ويحتمل ان يكون الواو للاستئناف ﴿ قوله مشابه ثوبون يرجعون) قال ابو عبيدة قوله تعالى
 مشابه مصدر ثوبون اى يصيرون اليه ومراده بالمصدر اسم المصدر وقال غيره هو اسم مكان وروى
 الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله مشابه قال بانونه ثم يرجعون الى اهلهم ثم يعودون
 اليه لا يقضون منه وطرا قال القراء المتابعة والمثاب بمعنى واحد كالمقام والمقامة وقال البصريون
 الخاء للبالغة لما كثر من ثوب اليه كقوالوا بارة لمن يكثر السير والاصل فى مشابهة ثوبه فاعل بالثقل
 والعلب ثم ذكر المصنف حديث انس عن عمر قال وافقت ربي فى ثلاث وقد تقدم فى اوائل الصلاة
 ونأتى فى قصة الحجاب فى تفسير الاحزاب والتخير فى تفسير التحريم وقوله فى الحديث فأتيت الى
 احداهن يأتى الكلام عليه فى باب غيرة النساء من اواخر كتاب النكاح (قوله وقال ابن ابي هريرة الخ)
 تقدم ايضا فى الصلاة وروى ابو نعيم فى الدلائل من حديث ابن عمر اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
 بيد عمر فر به على المناء فقال له هذا مقام ابراهيم قال يا نبي الله لا اتخذ هذه مصلى فزلت ﴿ تكملة ﴾
 قال ابن الجوزى انما طلب عمر الاستئذان بابراهيم عليه السلام مع النهى عن النظر فى كتاب التوراة
 لانه سمع قول الله تعالى فى حق ابراهيم انى جاعلك للناس اماما وقوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم فعلم
 ان الاتهام بابراهيم من هذه الشريعة وليسكون البيت مضافا اليه وان اثر قدميه فى المقام كرقم الباني
 فى البناء ابد كره به بعد موته فرأى الصلاة عند المقام كقراءة الطائف بالبيت اسم من بناء انتهى وهى
 مناسبة لطيفة ثم قال ولم تزل آثار قدمى ابراهيم حاضرة فى المقام معروفة عند اهل الحرم حتى قال
 ابو طالب فى قصيدته المشهورة

وموطى ابراهيم فى الصخر رطبة * على قدميه حافيا غير ناعل

وفى موطا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن انس قال رأيت المقام فيه اصابع ابراهيم واخص
 قدميه غير انه اذهب مسح الناس بأيديهم واخرج الطبرى فى تفسيره من طريق سعيد بن ابى عمرو به
 عن قتادة فى هذه الآية اعلموا ان يصلوا عنده ولم يروا بمسحه قال ولقد ذكر لنا من رأى اثر
 عقبه واصابعه فيها فقالوا ايمسحونه حتى اخلاص وانما حذى وكن المقام من عهد ابراهيم لرقى لبيت الى
 ان اخره عمر رضى الله عنه الى المكان الذى هو فيه الا ان اخرجه عبد لرزان فى مصنفه بسند صحيح
 عن عطاء وغيره وعن مجاهد ايضا واخرج البيهقى عن عائشة مثله بسند قوى ولقظه ان المقام كن فى
 زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفى زمن ابى بكر ومات صفا بالبيت ثم اخره عمر واخرج ابن مردويه
 بسند ضعيف عن مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذى حوله والاول اصح وقد اخرج ابن ابى
 حاتم بسند صحيح عن ابن عيينة قال كان المقام فى سقع البيت فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فحوله عمر فوجاه سبل فذهب به فردده عمر اليه قال سفيان لا أدري اكن لاصحاب البيت ام لا انتهى ولم
 تذكر الصحابة قبل عمر ولا من جاء بعدهم فصارا جماعا وكن عمر رأى ان ابقاءه يلزم منه التصديق على

باب واتخذوا من مقام
 ابراهيم مصلى ﴿ مشابهة
 ثوبون يرجعون * حدثنا
 مسدد عن يحيى بن سعيد
 عن حميد عن انس قال
 قال عمر رضى الله عنه
 وافقت الله فى ثلاث او
 وافقت ربي فى ثلاث قلت
 يا رسول الله لو اتخذت من
 مقام ابراهيم مصلى وقلت
 يا رسول الله يدخل عليك البر
 والقباخرفلوا حرت امهات
 المؤمنين بالحجاب فانزل
 الله آية الحجاب قال
 وبلغنى معاتبه النبي صلى
 الله عليه وسلم بعض نسائه
 فدخلت عليهن قلت ان
 اتبينين او ليبدلن الله
 رسوله صلى الله عليه وسلم
 خيرا منك حتى اتيت
 احدى نسائه قالت يا عمر
 اما فى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما يعظ نساءه
 حتى تعظهن انت فانزل
 الله صلى الله عليه وسلم
 ان يبدله ازواجا خيرا
 منك منكم الاية
 * وقال ابن ابي هريرة
 اخبرنا يحيى بن ايوب
 حدثني حميد سمعت انسا
 عن عمر

(باب واذيرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعهيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم) * القواعد اساسه واحداثها قاعدة والقواعد من النساء واحداثها قاعدة * حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن ابي بكر اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تری ان قومك بنوا الكعبة واقتصروا عن قواعد ١٢٠ ابراهيم قتلت يا رسول الله الا تردوها على قواعد ابراهيم قال لو لاحد ثمان

قومك بالكفر فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركبتين اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم ينعم على قواعد ابراهيم * (باب قولوا آمنا بالله وما انزل الينا) * حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان ابن عمر اخبرنا علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سامة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا الآية * (باب قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم الاية) * حدثنا ابو نعيم معمر زهير عن ابي اسحق عن البراء رضي الله عنه

الطائفتين او على المصلين فوضعه في مكان يرتفع به الحرج ونهيا لذلك لانه لذي كان اشار باتخاذ مصلى واول من عمل عليه المقصورة الموجودة الا ان (قوله باب واذيرفع ابراهيم القواعد من البيت) ساق الى العليم (قوله القواعد اساسه واحداثها قاعدة) قال ابو عبيدة في قوله تعالى واذيرفع ابراهيم القواعد من البيت قال قواعد اساسه وقال الفراء يقال القواعد اساس البيت قال الطبري اختلفوا في القواعد التي رفعها ابراهيم واسمعهيل هما احدتاها ما كانت قبلهما ثم روى بسند صحيح عن ابن عباس قال كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطاء قال قال آدم اى رب لا اسمع اصوات الملائكة قال ابن ابي شيبة احمق به كما رايته الملائكة تحف بيوتى الذى فى السماء فيزعج الناس انه بناء من خمسة اجبل حتى بناء ابراهيم بعد وقد تقدم بزيادة فيه في قصة ابراهيم عليه السلام من احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام (قوله والقواعد من النساء واحداثها قاعدة) اراد الاشارة الى ان لفظ الجمع مشترك وتظهر التفرقة بالواحد فجمع النساء اللواتي فعدن عن الحيض والاستمتاع فاعاد بلاهه ولو لا تخصيصهن بذلك لثبت الهاء قاعدة من القعود المعروف ثم ذكر المصنف حديث عائشة في بناء قرش البيت وقد سبق بسطه في كتاب الحج (قوله باب قولوا آمنا بالله) سبط لفظ باب لغير ابي ذر (قوله كان اهل الكتاب) اى اليهود (قوله لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم) اى اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج ولم يرد النهي عن تكذيبهم فيما ورد شرعا بخلافه ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعا بوفائه به على ذلك الشافعي رحمه الله ويؤخذ من هذا الحديث التوقف عن الخوض في المشكلات والجزم فيما يقع في الظن وعلى هذا يحمل ما جاء عن السلف من ذلك (قوله وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا الآية) زاد في الاعتصام وما انزل اليكم وزاد الاسما على عن الحسن بن سفيان عن محمد بن المثني عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد وما انزل الينا وما انزل اليكم والها والهاكم واحسد ونهعن له مسلمون (قوله باب قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم الاية) كذا لا ابي ذر وساق غيره الى قوله مستقيم والسفهاء جمع سفيه وهو خفيف العقل واصاله من قولهم ثوب سفيه اى خفيف النسج واختلف في المراد بالسفهاء فقال البراء كما في حديث الباب وابن عباس ومجاهد هم اليهود واخرج ذلك الطبري عنهم باسناد صحيحة وروى من طريق السدي قال هم المنافقون والمراد بالسفهاء الكفار واهل النفاق واليهود اما الكفار فقتلوا الملاحات القبيلة رجع محمد الى قبلتنا وسيرجع الى ديننا فانه علمنا على الحق واما اهل النفاق فقتلوا ان كان اولا على الحق فالذى انتقل اليه باطل وكذلك بالعكس واما اليهود فقتلوا واختلف قبيلة الانبياء ولو كان نبيا لما خالف فلما كثر اقاويل هؤلاء السفهاء انزلت هذه الايات من قوله تعالى ما ننسخ من آية الى قوله تعالى فلا تخشوهم واخشوني الآية (قوله سنة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا) تقدم الكلام عليه وعلى شرح الحديث

ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس سنة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى او صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فر على اهل المسجد وهم راكعون قال اشهد بان الله بعدصليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم

الحديث في كتاب الايمان (قوله **باب** قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
 شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهداء) كذا لا يذروا ساق غيره الآية الى مستقيم وسياتي
 الكلام على الآية في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى (قوله حديثنا قتيبة (٢) حديثنا جرير وابو
 اسامة واللفظ لجرير) اي لفظ المتن (قوله وقال ابو اسامة حديثنا ابو صالح) يعني قال ابو اسامة عن
 الاعمش حديثنا ابو صالح فأفاد تصريح الاعمش بالتحديث وقد اخرج في الاعتصام من وجه آخر عن
 ابي اسامة وصرح في روايته ايضا بالتحديث وسياتي في رواية ابي اسامة مفردة في الاعتصام (قوله
 يدعي نوح يوم القيامة فيقول ليبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم) زاد في الاعتصام نعم
 يارب (قوله فيقول من يشهدك) في الاعتصام فيقول من شهودك (قوله فيشهدون) في الاعتصام
 فيجاء بكم فيشهدون وقد روي هذا الحديث ابو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد اتم من سياتي غيره
 واشمل ولفظه يحيى النبي يوم القيامة ومعه الرجل ويحيى النبي ومعه الرجلان ويحيى النبي ومعه
 اكثر من ذلك قال فيقال لهم ابلغكم هذا فيقولون لا فيقال للنبي ابلغهم فيقول نعم فيقال له من يشهدك
 الحديث اخرج عنه والنسائي وابن ماجه والاسماعيلي من طريق ابي معاوية ايضا (قوله فيشهدون
 انه قد بلغ) زاد ابو معاوية فيقال وماعلمكم فيقولون اخبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه ونؤخذ من
 حديث ابي بن كعب تميم ذلك فاخرج ابن ابي حاتم بسند جيد عن ابي العباس عن ابي بن كعب في هذه
 الآية قال لتكونوا شهداء وكانوا شهداء على الناس يوم القيامة كانوا شهداء على قوم نوح وقوم هود
 وقوم صالح وقوم شعيب وغيرهم ان رسلهم بلغتهم وانهم كذبوا رسلهم قال ابو العباس وهي قراءة ابي
 لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ومن حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل من
 الامم الا ودانه من ايتها الامة ما من نبي كذبه قومه الا ونحن شهداءه يوم القيامة ان قد بلغ رسالة الله
 ونصيح لهم (قوله فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا) في الاعتصام ثم قرأ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم (قوله والوسط العدل) هو مرفوع من نفس الطبري وليس بمرج من قول بعض الرواة
 كما وهم فيه بعضهم وسياتي في الاعتصام بلفظ وكذلك جعلناكم امة وسطا عدلا واخرج الاسماعيلي من
 طريق حفص بن غياث عن الاعمش بهذا السند في قوله وسطا قال عدلا كذا اوردته مختصرا مرفوعا
 واخرجه الطبري من هذا الوجه مختصرا مرفوعا ومن طريق وكيع عن الاعمش بلفظ والوسط العدل
 مختصرا مرفوعا ومن طريق ابي معاوية عن الاعمش مثله وكذا اخرجه الترمذي والنسائي من هذا
 الوجه واخرجه الطبري من طريق جعفر بن عون عن الاعمش مثله واخرجه عن جماعة من التابعين
 كجاهد وعطاء وقتادة ومن طريق العوفي عن ابن عباس مثله قال الطبري الوسط في كلام العرب
 انما يقولون فلان وسط في قومه وواسط اذا ارادوا الرفع في حبه قال والذي ارى ان معنى الوسط
 في الآية الجزء الذي بين الطرفين والمعنى انهم وسط اتوسطهم في الدين فلم يغفلوا كفلا النصراري ولم يقصروا
 كتقصير اليهود ولكنهم اهل وسط واعتدال (قلت) لا يلزم من كون الوسط في الآية صالحا
 لمعنى التوسط ان لا يكون اريد به معناه الاخر كما نص عليه الحديث فلا مغايرة بين الحديث وبين
 ما دل عليه معنى الآية والله اعلم (قوله **باب** قول الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت
 عليها الا لنعلم من يتبع الرسول الآية) كذا لا يذروا ساق غيره الى قوله روف رحيم ثم اورد
 حديث ابن عمر في تحويل القبلة اوردته مختصرا وقد تقدم شرحه في اوائل الصلاة مستوفي

يوسف بن راشد حدثنا
 جرير وابو اسامة واللفظ
 لجرير عن الاعمش عن
 ابي صالح وقال ابو اسامة
 حديثنا ابو صالح عن ابي
 سعيد الخدري رضي الله
 تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يدعي نوح يوم القيامة
 فيقول ليبيك وسعديك
 يارب فيقول هل بلغت
 فيقول نعم فيقال لا متة هل
 بلغكم فيقولون ما تا ما من
 نذير فيقول من يشهدك
 فيقول محمد وامته فيشهدون
 انه قد بلغ ويكون الرسول
 عليكم شهداء فذلك قوله
 عز وجل وكذلك جعلناكم
 امة وسطا لتكونوا شهداء
 على الناس ويكون الرسول
 عليكم شهداء والوسط
 العدل **باب** قول الله
 تعالى وما جعلنا القبلة
 التي كنت عليها الا لنعلم
 من يتبع الرسول الآية
 حديثنا مسدد حديثنا يحيى
 عن سفيان عن عبد الله
 ابن دينار عن ابن عمر رضي
 الله تعالى عنهما بيئنا الناس
 يصلون الصبح في مسجد
 قباء اذ جاء جاء فقال انزل
 الله على النبي صلى الله عليه
 وسلم قرآنا ان يستقبل
 الكعبة فاستقبلوها
 فتوجهوا الى الكعبة

باب قوله تعالى قد نرى قلب وجهك في السماء الآية ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا معمر بن أبيه عن أنس رضي الله تعالى عنه قال لم يبق من صلي القبلتين غيري ﴿ باب ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك الآية ﴾ حدثنا خالد بن محمد حدثنا سليمان قال حدثني عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما بينما الناس في الصبح بقبا جاءهم رجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة الا فاستقبلوها وكان وجهه الناس الى الشام فاستداروا بوجوههم الى الكعبة ﴿ باب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴾ حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينما الناس بقبا في صلاة الصبح ١٢٢ اذ جاءهم آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر

ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة ﴿ باب ولكل وجهة هو موليها الآية ﴾ حدثنا محمد بن المنثري قال حدثنا يحيى بن سفيان حدثني ابو اسحق قال سمعت البراء رضي الله تعالى عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر اوسبعة عشر شهرا ثم صرفه نحو القبلة (ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام الآية) شطره تلقاه ﴿ حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول بينما الناس في الصبح بقبا اذ جاءهم رجل فقال انزل

﴿ قوله باب قوله تعالى قد نرى قلب وجهك في السماء الآية ﴾ وفي رواية كريمة الى عما نعلمون (قوله عن انس) صرح في رواية الاسماعيلي وابي نعيم بسماع سليمان له من انس (قوله لم يبق من صلي القبلتين غيري) يعني الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة وفي هذا اشارة الى ان اناسا آخر من مات ممن صلي الى القبلتين والظاهر ان انسا قال ذلك وبعض الصحابة ممن تأخر اسلامه موجود ثم تأخر انس الى ان كان آخر من مات بالبصرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله علي بن المديني والبراد وغيرهما بل قال ابن عبد البر هو آخر الصحابة موتا مطلقا لم يبق بعده غير ابي الطفيل كذا قال وفيه نظر فقد ثبت لجماعة ممن سكن البوادي من الصحابة تأخرهم عن انس وكانت وفاة انس سنة تسعين او احدى او ثلاث وهو اصح ما قيل فيها وله مائة وثلاث سنين على الاصح ايضا وقيل اكثر من ذلك وقيل اقل وقوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها فليقل قبلة ترضاها هي الكعبة وروى الحاكم من حديث ابن عمر في قوله فلنولينك قبلة ترضاها قال نحو ميزاب الكعبة وانما قال ذلك لان تلك الجهة قبلة اهل المدينة ﴿ قوله باب ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك الآية ﴾ كذا لا يذروا لغيره الى المن الظالمين ذكر فيه حديث ابن عمر المشار اليه قبل باب من وجه آخر ﴿ قوله باب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴾ كذا لا يذروا لغيره الى آخر الآية وساق فيه حديث ابن عمر المذكور من وجه آخر ﴿ قوله باب ولكل وجهة هو موليها الآية ﴾ كذا لا يذروا لغيره الى كل شيء قد ير (قوله صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر اوسبعة عشر شهرا ثم صرفه نحو القبلة) في رواية الكشميهني ثم صرفوا وهذا طرف من حديث البراء المشار اليه قريبا (قوله ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام الآية) كذا لا يذروا لغيره الى قوله عما نعمون (قوله شطره تلقاه) قال الفراء في قوله تعالى فولوا وجوهكم شطره يريد نحوهم قال وفي بعض النسخ آت تلقاه وروى الطبري من طريق ابي العباس قال شطر المسجد الحرام تلقاه ومن طريق قتادة نحوه ثم ذكر حديث ابن عمر من طريق اخرى ﴿ قوله باب قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله شعائر علامات واحداثها شيرة ﴾ وهو قول ابي عبيدة (قوله وقال ابن عباس الصفا والحجر) وصلة الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه (قوله ويقال الحجارة الملس التي لا تثبت شيئا والواحدة صفوانة بمعنى الصفا والصفاء للجميع) هو كلام ابي عبيدة ايضا

الليلة قرآن فامر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها فاستداروا كهيتهم فوجهوا الى الكعبة وكان وجهه الناس الى الشام (ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام وجهنا كنتم فولوا وجوهكم شطره) حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينما الناس في صلاة الصبح بقبا اذ جاءهم آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى القبلة ﴿ باب قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ شعائر علامات واحداثها شيرة وقال ابن عباس الصفا والحجر ويقال الحجارة الملس التي لا تثبت شيئا والواحدة صفوانة بمعنى الصفا والصفاء للجميع ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وانابو من حديث السنن ارايت قول الله

تبارك وتعالى ان الصفوا والمرورة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فإرى على احد شيئا ان لا يطوف بهما فقلت عائشة كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما انما انزلت هذه الآية في الانصار كانوا يهملون لمناة وكانت مناة حذو قديد وكانوا يشعرون ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما * حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عاصم بن سليمان قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه عن الصفا والمروة فقال كنا نرى انهما من امر الجاهلية فلما كان الاسلام امسكنا عنهما فأنزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه في باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله يعني اضدادا واحدها انه (حدثنا عبيدان عن ابي حنيفة عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت اخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدعو ١٢٣ من دون الله بدا دخل النار وتلت

انا من مات وهو لا يدع الله ندا دخل الجنة في باب يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص الآية في تركنا الحديثي حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال سمعت مجاهدًا قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى هذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والاني بالاني فمن عفى له من اخيه شيء فاعفوان يقبل الدية في العمد فاتباع بالمعروف واداء البه باحسن يتبع بالمعروف ويؤدي باحسن ذلك تخفيف من ربكم ورحمة

قال الصفوان اجماع ويقال الواحدة صفوانة في معنى الصفا والصفاء للجميع وهي الحجارة الملس التي لا تلبث شيئا ابدا من الارضين والرؤس وواحدة الصفا صفاء وقيل الصفا اسم جنس يفرق بينه وبين مفردة بالتاء وقيل مفرد يجمع على فعول وافعال كقفا واقفا فيقال فيه صفا واصفى ويجوز كسر صا صفا ايضا ثم ساق حديث عائشة في سبب نزول ان الصفا والمرورة من شعائر الله وقد تقدم شرحه في كتاب الحج وكذا حديث انس وقوله هنا كنا نرى من امر الجاهلية فيه حذف سقط ووقع في رواية ابن السكن كنا نرى انهما ربه يستقيم الكلام (قوله باب) قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله يعني اضدادا واحدها انه (قد تقدم تفسير الايراد في اوائل هذه السورة وتفسير الايراد بالاضداد لابي عبيدة وهو تفسير باللازم وقد كررنا ايضا حديث ابن مسعود من مات وهو يجعل لله ندا وقد مضى شرحه في اوائل كتاب الجنائز وبأني الامام شيء منه في الايمان والندور (قوله باب) يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص الآية) كذا في ذرو ساق غيره الآية الى اليم (قوله عمرو) هو ابن دينار (قوله كان في بني اسرائيل القصاص) سيأتي شرحه في كتاب الديات (قوله حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا جريد ان انسًا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص) هكذا اورده مختصرا وساقه في الصلح بهذا الاسناد مطولا وسيأتي في الديات ايضا باختصار ثم اورده من وجه آخر عن جريد وسيأتي شرحه في تفسير سورة المائدة ان شاء الله تعالى وقوله كتاب الله القصاص بالرفع فيهما على انه مبتدأ وخبر وبالنصب فيهما على ان الاول اغراء والثاني بدل ويجوز في الثاني الرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر اى اتبعوا كتاب الله فقبحه القصاص قال الخطابي في قوله فمن عفى له من اخيه شيء فاتباع الخ ويحتاج الى تفسير لان العفو يقتضي اسقاط الطلب فما هو الا اتباع واجاب بأن العفو في الآية محمول على العفو على الدية فينتج حينئذ المطالبة بها ويدخل فيه بعض مستحق القصاص فانه يسقط ويتنقل حتى من لم يعف الى الدية فيطالب بحصته (قوله باب) يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون (اما قوله كتب فعناه

مما كتب على من كان قبلكم فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم قبل بعد قبول الدية * حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا جريد ان انسًا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص * حدثني عبيد الله بن منير سمع عبد الله بن بكر السهمي حدثنا جريد عن انس ان الربيع عمته كسرت ثيابه جارية فطلبوا اليها العفو فأبوا فعرضوا الارش فأبوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوا الا القصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال انس بن النضر يا رسول الله ان كسرت ثيابه الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثيابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص فرضى القوم ففعلوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لا يبره (باب يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان عاشورا يصومونه اهل الجاهلية فلما نزل رمضان قال من شاء صامه

الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان عاشوراء يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان من شاء صام ومن شاء أفطر * حدثني محمود أخبرنا عبد الله عن إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال دخل عليه الأشعث وهو يطعم فقال اليوم عاشوراء فقال كان يصام قبل أن ينزل رمضان فلما نزل رمضان ترك فادن فكل * حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا هشام قال أخبرني أبي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه في باب قوله تعالى إياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وإن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون * وقال عطاء

فرض والمراد بالمشكوب فيه اللوح المحفوظ وأما قوله كما فاختلف في التشبيه الذي دلت عليه الكافي هل هو على الحقيقة فيكون صيام رمضان قد كتب على الذين من قبلنا أو المراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فيه قولان ووارد في أول حديث مرفوع عن ابن عمر وأورده ابن أبي حاتم بإسناد فيه مجهول ولعله صيام رمضان كتبه الله على الأمم قبلكم وبهذا قال الحسن البصري والسدي وله شاهد آخر أخرجه الترمذي من طريق معقل النسابة وهو من المختصرين ولم يثبت له صحبة ونحوه عن الشعبي وقادة والقول الثاني أن التشبيه واقع على نفس الصوم وهو قول الجمهور وإسناده ابن أبي حاتم والطبري عن معاذ وابن مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين وزاد الضحاك ولم يزل الصوم مشروعا من زمن نوح وفي قوله أعلمكم تتقرون إشارة إلى أن من قبلنا كان فرض الصوم عليهم من قبيل الأصار والاثقال التي كلغوا بها وأما هذه الأمة فكلية فيها بالصوم ليكون سببا لبقاء المعاصي وحائلا بينهم وبينها فعلى هذا المفعول المحذوف بقدر المعاصي أو بالمنهيات ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث * أحدها حديث ابن عمر وقد تقدم في كتاب الصيام من وجه آخر مع شرحه * ثانيها حديث عائشة أورده من وجهين عن عروة عنها وقد تقدم شرحه كذلك * ثالثها حديث ابن مسعود (قوله حدثني محمود) هو ابن غيلان وثبت كذلك في رواية كذا قال أبو علي الجاني وقد وقع في نسخة الأصيلي عن أبي أحمد الجرجاني حدثنا محمد بدل محمود وقد ذكر الكلاباذي أن البخاري روى عن محمود بن غيلان وعن محمد وهو ابن يحيى الذهلي عن عبد الله بن موسى قال أبو علي الجاني لكن هنا الاعتماد على مقال الجماعة عن محمود بن غيلان المروزي (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود (قوله قال دخل عليه الأشعث وهو يطعم) أي يأكل وفي رواية مسلم من وجه آخر عن إسرائيل بسنده المذكور إلى علقمة قال دخل الأشعث بن قيس على ابن مسعود وهو يأكل وهو ظاهر في أن علقمة حضر القصة ويحتمل أن يكون لم يحضرها وحملها عن ابن مسعود كدل عليه سياق رواية الباب ولمسلم أيضا من طريق عبد الرحمن بن يزيد قال دخل الأشعث بن قيس على عبد الله وهو يتغدى (قوله فقال اليوم عاشوراء) كذا وقع مختصرا وعصاه في رواية مسلم بلفظ فقال أي الأشعث يا أبا عبد الرحمن وهي كنية ابن مسعود وأوضح من ذلك رواية عبد الرحمن بن يزيد المذكورة فقال أي ابن مسعود يا أبا محمد وهي كنية الأشعث أدن إلى الغداء فقال أوليس اليوم يوم عاشوراء (قوله كان يصام قبل أن ينزل رمضان) في رواية عبد الرحمن بن يزيد أنما هو يوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه قبل أن ينزل شهر رمضان (قوله فلما نزل رمضان ترك) زاد مسلم في روايته فإن كنت مفطرا فأطعم وللنساء من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله كذا صوم عاشوراء فلما نزل رمضان لم يؤمر به ولم ينه عنه وكنا نفعله ولمسلم من حديث جابر بن سمرة نحوه هذه الرواية واستدل بهذا الحديث على أن صيام يوم عاشوراء كان مفترضا قبل أن ينزل فرض رمضان ثم نسخ وقد تقدم القول فيه مبسوطا في آخر كتاب الصيام وإيراد هذا الحديث في هذه الترجمة شعر بأن المصنف كان يعيّل إلى ترجيح القول الثاني ووجهه أن رمضان لو كان مشروعا قبلنا لصامه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصم عاشوراء أولا والظاهر أن صيامه عاشوراء ما كان إلا عن توقيف ولا يضرنا في هذه المسئلة اختلافهم هل كان صومه فرضا أو نفلا * (قوله باب

تعالى (وصلى عليه عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء من اى وجع افطر في رمضان قال من المرض كله قلت يصوم فاذا غلب عليه افطر قال نعم والبخاري في هذا الاثر قصة مع شيخه اسحق بن راهويه ذكرتها في ترجمة البخاري من تعليق التعليق وقد اختلف السلف في الحد الذي اذا وجده المكلف جاز له الفطر والذي عليه الجمهور انه المرض الذي يبيح له التيمم مع وجود الماء وهو ما اذا خاف على نفسه لو عمدا على الصوم او على عضو من اعضائه او زيادة في المرض الذي بداهه او عمدا به وعن ابن سيرين متى حصل للانسان حال يستحق بها اسم المرض فله الفطر وهو نحو قول عطاء وعن الحسن والنخعي ان لم يقدر على الصلاة قائما يقطر (قوله وقال الحسن وابراهيم في الموضع والحامل اذا خافتا على نفسيهما او ولدهما فافطرا ثم تقضيان) كذا وقع لابي ذر ولا يصلي بلفظ او الحامل واخبرهما ما والحامل بالواو وهو اظهر فاما اثر الحسن فوصله عبد بن حميد من طريق يونس بن حميد عن الحسن هو البصري قال الموضع اذا خافت على ولدها افطرت واطعمت والحامل اذا خافت على نفسها افطرت وقضت وهي بمنزلة المريض ومن طريق قتادة عن الحسن فافطرا ثم تقضيان واما قول ابراهيم وهو النخعي فوصله عبد بن حميد ايضا من طريق ابي معشر عن النخعي قال الحامل والموضع اذا خافا افطرا وقضتا صوما (قوله واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فعدا طعم انس بن مالك بعدما كبر عاما او عامين كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر) وروى عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس انه افطر في رمضان وكان قد كبرنا طعم مسكينا كل يوم وروينا في فوائد محمد بن هشام بن ملاس عن مروان عن معاوية عن حميد قال ضعف انس عن الصوم عام توفي فسالته ابنه عمر بن انس اطاق الصوم قال لا فلما عرف انه لا يطيق القضاء امر بجفان من خبز ولحم فاطعم العدة او اكثر في تنبيه في قوله فعدا طعم الفاء جواب للدال على جواز الفطر وتقدير الكلام واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فانه يجوز له ان يفطر ويطعم فعدا طعم الخ وقوله كبر بفتح الكاف وكسر الموحدة اى اسن وكان انس جاثيا في عشر المائة كما تقدم التنبيه عليه قريبا (قوله قراءة العامة يطيقونه وهو اكثر) يعنى من اطاق يطيق وسأذكر ما خالف ذلك في الذي بعده (قوله حديث اسحق) هو ابن راهويه وروى بفتح الراء هو ابن عبادة (قوله سمع ابن عباس يقول) في رواية الكشميني يقرأ (قوله بطوقونه) بفتح الطاء وتشديد الواو مبني على قول مخفف الطاء من طوق بضم اوله بوزن قطع وهذه قراءة ابن مسعود ايضا وقد وقع عند النسائي من طريق ابن ابي نجيع عن عمرو بن دينار بطوقونه يكلفونه وهو تفسير حسن اى يكلفون اطاقه وقوله طعام مسكين زاد في رواية النسائي واحد وقوله فن تطوع خير زاد في رواية النسائي فزاد مسكين آخر (قوله قال ابن عباس ليست بنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة) هذا مذهب ابن عباس وخالفه الاكثر في هذا الحديث الذي بعده ما يدل على انها منسوخة وهذه القراءة تضعف تأويل من زعم ان لا محذوفة من القراءة المشهورة وان المعنى وعلى الذين لا يطيقونه فدية وانه كقول الشاعر * فقلت يمين الله ابرح قاعدا * اى لا ابرح قاعدا ورد بدلالة القسم على النفي بخلاف الآية ويثبت هذا التأويل ان اكثر على ان الضمير في قوله يطيقونه للصيام فيصير تقدير الكلام وعلى الذين يطيقون الصيام فدية والفدية لا تجب على المطلق وانما تجب على غيره والجواب عن ذلك ان في الكلام حديثا تقديره وعلى الذين يطيقون الصيام اذا افطر فدية وكان هذا في اول الامر عند الاكثر ثم نسخ وصارت الفدية للعاجز اذا افطر وقد تقدم في الصيام حديث ابن ابي ليلى قال حدثنا احباب محمد لما نزل رمضان شق عليهم فكان من اطعم كل يوم

تعالى وقال الحسن وابراهيم في الموضع والحامل اذا خافتا على نفسيهما او ولدهما فافطرا ثم تقضيان واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فعدا طعم انس بن مالك بعدما كبر عاما او عامين كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر قراءة العامة يطيقونه وهو اكثر * حديث اسحق اخبرنا روح حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا عمرو بن دينار عن عطاء سمع ابن عباس يقول وعلى الذين يطوقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فليطعما ان كان كل يوم مسكينا

باب من شهد منكم الشهر فليصمه * حدثنا
عياش بن الوليد حدثنا
عبد الأعلى حدثنا عبيد
الله عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهم أنه قرأ فدية
طعام مساكين قال هي
منسوخة * حدثنا قتيبة
حدثنا بكر بن مضر عن
عمرو بن الحرث عن بكر
ابن عبد الله عن يزيد مولى
سامة بن الأكوع عن
سامة قال لما نزلت وعلى
الذين يطيقونه فدية طعام
مسكين كان من أراد أن
يفطروا يقتدى حتى نزلت
الآية التي بعدها ففسختها
* قال أبو عبد الله مات بكر
قبل يزيد في باب أحل لكم
ليلة الصيام الرقت إلى
نساءكم إلى قوله وابتغوا
ما كتب الله لكم * حدثنا
عبيد الله عن إسرائيل
عن أبي إسحق عن البراء
وحدثنا أحمد بن عثمان
حدثنا شرحبيل بن مسلمة
قال حدثنا إبراهيم بن
يوسف عن أبيه عن أبي
إسحق قال سمعت البراء
رضي الله تعالى عنه لما نزل
صوم رمضان كانوا لا
يقربون النساء رمضان
كله وكان رجال يخشون
أنفسهم فأمر الله تعالى
علم الله أنكم كنتم تخشون
أنفسكم فتاب عليكم الآية

مسكين ترك الصوم من طبقه ورنص لهم في ذلك ففسختها وإن تصوموا خير لكم وأما على قراءة ابن
عباس فلا نسخ لأنه يحمل الفدية على من تكلف الصوم وهو لا يقدر عليه ففطروا يكفر وهذا الحكم
باق وفي الحديث حجة لقول الشافعي ومن وافقه أن الشيخ الكبير ومن ذكر معه إذا شق عليهم الصوم
فأفطروا فعليهم الفدية خلافا لما لك ومن وافقه واختلف في الحامل والمرضع ومن أفطرا كبير ثم قوى
على القضاء بعد فقال الشافعي وأحمد يقضون ويطعمون وقال الأوزاعي والكوفيون لا أطعام * (قوله
باب من شهد منكم الشهر فليصمه) ذكر فيه حديث ابن عمر أنه قرأ فدية طعام بالاضافة
ومساكين بل فقط الجمع وهي قراءة نافع وابن ذكوان والباقر بن ثوبين فدية رتو حيد مسكين وطعام
بالرفع على البدلية وأما الاضافة فهي من اضافة الشيء إلى نفسه والمقصود به البيان مثل خاتم حديد
وثوب حرير لأن الفدية تكون طعاما وغيره ومن جمع مساكين فلم يقابل بالجمع بالجمع ومن أفرد
ففعناه فعلى كل واحد من يطبق الصوم ويستفاد من الأفراد أن الحكم لكل يوم يفطر فيه أطعام مسكين
ولا يفهم ذلك من الجمع والمراد بالطعام الاطعام (قوله قال هي منسوخة) هو صريح في دعوى
النسخ ورجحه ابن المنذر من جهة قوله وإن تصوموا خير لكم قال لأنها لو كانت في الشيخ الكبير الذي
لا يطيق الصيام لم يناسب أن يقال له وإن تصوموا خير لكم مع أنه لا يطيق الصيام (قوله في حديث
سامة بن الأكوع لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية الخ) هذا أيضا صريح في دعوى النسخ وصرح
منه ما تقدم من حديث ابن أبي ليلى ويمكن أن كانت القراءة بتشديد الواو ثابتة أن يكون الوجهان
ثابتين بحسب مدلول الترائن والله أعلم (قوله قال أبو عبد الله) هو المصنف وثبت هذا الكلام في
رواية المتعملي وحده (قوله مات بكر قبل يزيد) أي مات بكر بن عبد الله بن الأشج الراوي عن
يزيد وهو ابن أبي عبيد قبل شيخه يزيد وكانت وفاته سنة عشرين ومائة وقيل قبلها أو بعدها ومات
يزيد سنة ست وأربعين ومائة * (قوله أحل لكم ليلة الصيام الرقت إلى
نساءكم إلى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم) كذا في ذرو سابق في رواية كريمة الآية كلها (قوله
لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء) قد تقدم في كتاب الصيام من حديث البراء أيضا أنهم
كانوا لا يأكلون ولا يشربون إذا ناموا وأن الآية نزلت في ذلك وبينت هناك أن الآية نزلت في الأمرين
معاً وظاهر سياق حديث الباب أن الجمع كان ممنوعاً في جميع الليل والنهار بخلاف الكل والشرب فكان
مأذوناً فيه لإتمام يحصل النوم لكن بقية الأحاديث الواردة في هذا المعنى تدل على عدم الفرق كما
سأذكرها بعد فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب جمعاً بين الأخبار (قوله وكان رجال يخشون
أنفسهم) هي من هؤلاء عمر وكعب بن مالك رضي الله عنهما فروى أحمد وأبو داود والحاكم من طريق
عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل قال أحل الصيام ثلاثة أحوال فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدم المدينة فجعل يصوم في كل شهر ثلاثة أيام وصام عاشوراء ثم إن الله فرض عليه الصيام وأنزل عليه
بأمرها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام فذكر الحديث إلى أن قال وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون
النساء ما لم ينموا فإذا ناموا امتنعوا ثم إن رجلاً من الأنصار صلى العشاء ثم نام فأصبح مجروحاً وكان عمر
أصاب من النساء بعد ما نام فأمر الله عز وجل أحل لكم ليلة الصيام الرقت إلى نساءكم إلى قوله ثم
اتموا الصيام إلى الليل وهذا الحديث مشهور عن عبد الرحمن بن أبي ليلى لكنه لم يسمع من معاذ وقد
جاء عنه فيه حدثنا أصحاب محمد كما تقدم التنية عليه قريباً فكانه سمعه من غير معاذ أيضاً وله
شواهد منها ما أخرجه ابن مردويه عن طريق قريب عن ابن عباس قال بلغنا من طريق عطاء

باب وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود من الفجر الآية) العا كنف المقيم * حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا ابو عوانة عن حصين عن الشعبي عن عدي قال اخذ عدي عقلا ابيض وعقلا اسود حتى كان بعض الليل نظر فلم يستبين فاما
اصبح قال يا رسول الله جعلت تحت وسادي قال ان وسادك اذا عريض ان كان الخط الابيض والاسود تحت وسادتك * حدثنا
قبيصة بن سعيد حدثنا جابر عن مطرف عن الشعبي عن عدي بن حاتم رضى الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله ما الخط الابيض من
الخط الاسود هما الخطان قال انك لا عريض القفا ان ابصرت الخطين ثم قال لابل هو سواد الليل وياض النهار * حدثنا ابن ابي
مريم حدثنا ابو غسان محمد بن مطرف حدثنا ابو حازم عن سهل بن سعد قال انزلت وكلاوا واشربوا حتى يتبين

١٢٧

لكم الخط الابيض من
الخط الاسود ولم ينزل
من الفجر وكان رجال اذا
ارادوا الصوم ربط احدهم
في رجله الخط الابيض
والخط الاسود ولا يزال
ياكل حتى يتبين له رؤيتهما
فانزل الله بعد من الفجر
فعلموا انما يعنى الليل
من النهار باب ولبس
البربان تأثروا البيوت من
ظهورها ولكن البر من
اتى الآية * حدثنا
عبيد الله بن موسى عن
اسرائيل عن ابي اسحق
عن البراء قال كانوا اذا
احرموا في الجاهلية اتوا
البيت من ظهره فانزل
الله تعالى ولبس البربان
تأثروا البيوت من ظهورها
ولكن البر من اتى واتوا
البيوت من ابوابها باب
قوله وقاتلوهم حتى
لا تكون قنسة ويكون
الدين لله فان اتوا فلا
عدوان الا على الظالمين *

عن ابي هريرة نحوه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق عبيد الله بن كعب بن مالك عن ابيه
قال كان الناس في رمضان اذا صام الرجل قامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر
من الغد فرجع عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد سهر عنده فأراد امرأته قتالت انى قد غمت
قال ما غمت ووقع عليها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فنزلت وروى ابن جرير من طريق ابن عباس
نحوه ومن طريق اصحاب مجاهد وعطاء وعكرمة وغير واحد من غيرهم كالسدى وقادة وثابت بن
هذا الحديث لا يمكن لم يزد واحد منهم في القصة على تسهية عمر الا في حديث كعب بن مالك والله اعلم
﴿ قوله باب وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود من الفجر
الآية العا كنف المقيم ﴾ ثبت هذا التفسير في رواية المستمل وحده وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله
تعالى سواء العا كنف فيه والبادى المقيم والذي لا يشك ثم ذكر حديث عدي بن حاتم من وجهين في
تفسير الخط الابيض والاسود وحديث سهل بن سعد في ذلك وقد تقدم في الصيام مع شرحهما
﴿ قوله باب ولبس البربان تأثروا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتى الآية ﴾ كذا
لا في ذرو ساق في رواية كريمة الى آخرها ثم ذكر حديث البراء في سبب نزولها وقد تقدم شرحه في
كتاب الحج ﴿ قوله باب قوله وقاتلوهم حتى لا تكون قنسة ويكون الدين لله ﴾ ساق
الى آخر الآية (قوله اتاه رجلا ن) تقدم في مناقب عثمان ان امم احدهما العلاء بن عرار وهو بهجمات
واسم الاخر جبان السلمى صاحب الدثينة اخرج سعيد بن منصور من طريقه ما يدل على ذلك
وسياتى في تفسير سورة الانفال ان رجلا اسمه حكيم سأل ابن عمر عن شئ من ذلك وبأنى شرح الحديث
هناك ان شاء الله تعالى وقوله في قنسة ابن الزبير في رواية سعيد بن منصور ان ذلك عام نزول الحجاج
باب الزبير فيكون المراد بقنسة ابن الزبير ما وقع في آخر امره وكان نزول الحجاج وهو ابن يوسف
الثقي من قبل عبد الملك بن مروان جهزه لقتال عبد الله بن الزبير وهو بمكة في او اخر سنة ثلاث وسبعين
وقتل عبد الله بن الزبير في او اخر تلك السنة ومات عبد الله بن عمر في اول سنة اربع وسبعين كما تقدمت
الاشارة اليه في باب العبدية (قوله ان الناس قد ضيعوا) بضم المعجمة وتشديد التحتانية المكسورة
للا كثر في رواية الكشي في صنعوا بفتح المهملة والنون ويحتاج الى تقدير شئ محذوف اى صنعوا ما
نرى من الاختلاف وتوله في رواية الاخرى وزاد عثمان بن صالح هو السهمى وهو من شيوخ البخارى
وقد اخرج عنه في الاحكام حديثا غير هذا وقوله اخبرني فلان وحيوة بن شريح لم اقف على تعيين اسم

* حدثني محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما اتاه رجلا ن في قنسة ابن الزبير فقالا ان
الناس قد ضيعوا وانت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم فامنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله حرم دم اخي قال ألم يقل الله
وقاتلوهم حتى لا تكون قنسة قتال قاتلنا حتى لم تكن قنسة وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا حتى تكون قنسة ويكون الدين
لغير الله وزاد عثمان بن صالح عن ابن وهب قال اخبرني فلان وحيوة بن شريح عن بكر بن عمرو المعافى ان بكر بن عبد الله حدثه عن
نافع ان رجلا اتى ابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن

بني الاسلام على خمس
 ايمان بالله ورسوله
 والصلوات الخمس وصيام
 رمضان واداء الزكاة
 وحج البيت قال يا ابا عبد
 الرحمن الاتم مع ما ذكر
 الله في كتابه وان طائفتان
 من المؤمنين اقتتلوا
 فأصلحوا بينهما فان بغت
 احدهما على الاخرى
 فقاتلوا التي تبغي حتى تفي
 الى امر الله فانلوهم حتى
 لا تكون فتنة قال فعلنا
 على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكان
 الاسلام قليلا فكان
 الرجل يفتن في دينه اما
 قتله واما يعذبه حتى
 كثر الاسلام فلم تكن
 فتنة قال فما قولك في علي
 وعثمان قال اما عثمان فكان
 الله عفا عنه واما انتم
 فكركم ان يعفو عنه
 واما علي فابن عم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وخنه واثار بيده فقال
 هذا بينه حيث ترون
 * (باب قوله وانفقوا في
 سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم
 الى التهلكة واحسنوا
 ان الله يحب المحسنين) *
 التهلكة والهلاك واحد
 * حدثني اسحق حدثنا
 النضر حدثنا شعبة عن
 سليمان قال سمعت ابا وائل

فلان وقيل انه عبد الله بن لهيعة وسبأ في سبيل الله عز وجل وحده في تفسير سورة الانفال وهذا
 الاسناد من ابتدائه الى بكير بن عبد الله وهو ابن الاشج بصريون ومنه الى منتهاه مدنيون (قوله
 ما حلتك على ان تحج عامواتك في سبيل الله) اطلق على قتال من يخرج عن طاعة
 الامام جهادا وسوى بينه وبين جهاد الكفار بحسب اعتقاده وان كان الصواب عند غيره بخلافه وان
 الذي ورد في الترغيب في الجهاد خاص بقتال الكفار بخلاف قتال البغاة فانه وان كان مشروعا لكنه
 لا يصل الثواب فيه الى ثواب من قاتل الكفار ولا سيما ان كان الحامل ايشار الدنيا (قوله اما قتله واما
 يعذبه) كذا فيه الاول بصيغة الماضي لكونه اذا قتل ذهب والثاني بصيغة المضارع لانه يبقى
 او يتجدد له التعذيب (قوله فكركم ان يعفو) بالتحتمالية اوله وبالايراد اخبار عن الله وهو الاوجه
 وبالمثناة من فوق والجمع وهو الاكثر (قوله وخنه) بفتح المعجمة والمثناة من فوق ثم نون قال الاصمعي
 الاختان من قبل المرأة والاجاء من قبل الزوج والصهر جمعهما وقيل اشتق الخن مما اشتق منه
 الختان وهو التقاء الختانين * (قوله باس) قوله وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم
 الى التهلكة) وساق الى آخر الآية (قوله التهلكة والهلاك واحد) هو تفسير ابي عبيدة وزاد والهلاك
 والهلك يعني بفتح الهاء وبضمها واللام ساكنة فيهما وكل هذه مصادر هلك بلفظ الفعل الماضي
 وقيل التهلكة ما امكن التحرز منه والهلاك بخلافه وقيل التهلكة نفس الشيء المهلك وقيل ما تضر
 عاقبه والمشهور الاول ثم ذكر المصنف حديث حذيفة في هذه الآية قال نزلت في النفقة اى في
 ترك النفقة في سبيل الله عز وجل وهذا الذي قاله حذيفة جاء مفسرا في حديث ابي ايوب الذي اخرج
 مسلم والنسائي وابوداود والترمذي وابن حبان والحاكم من طريق اسلم بن عمر ان قال كنا
 بالقسطنطينية فخرج صنف عظيم من الروم فحمل رجل من المسلمين على صنف الروم حتى دخل فيهم
 ثم رجع مقبلا فصاح الناس سبحان الله التي بيده الى التهلكة فقال ابو ايوب ايها الناس انكم تأولون
 هذه الآية على هذا التأويل وانما نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار انما لنا عز الله دينه
 وكثرنا صروه قلنا بيننا سرا ان اموالنا قد ضاعت فلوانا قننا فيها واصلحنا ما ضاع منها فانزل الله هذه
 الآية فكانت التهلكة الاقامة التي اردناها وصح عن ابن عباس وجماعة من التابعين نحو ذلك
 في تأويل الآية وروى ابن ابي حاتم من طريق يزيد بن اسلم انها كانت نزلت في ناس كانوا يغزون
 بغير نفقة فيلزم على قوله اخلاف المأمورين فالذين قبل لهم انفقوا واحسنوا اصحاب الاموال والذين
 قبل لهم ولا تلقوا الغزاة بغير نفقة ولا يفتني ما فيه ومن طريق الضعك بن ابي جبيرة كان الانصار
 يتصدقون فأصابهم سنة فأمسكوا فزلت وروى ابن جرير وابن المنذر باسناد صحيح عن مدرك
 ابن عوف قال اتى لعند عمر فقلت ان لي جارا رمى بنفسه في الحرب فقتل فقال ناس التي بيده الى
 التهلكة فقال عمر كذبوا لكنه اشترى الآخرة بالدنيا وجاء عن البراء بن عازب في الآية تأويل
 آخر اخرج ابن جرير وابن المنذر وغيرهما عنه باسناد صحيح عن ابي اسحق قال قلت للبراء ارايت
 قول الله عز وجل ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة هو الرجل يهمل على الكنية فيها الف قال لا ولكن
 الرجل يذنب فيلتي بيده فيقول لا توبة لي وعن النعمان بن بشير نحوه والاول اظهر لتصدير
 الآية بذكر النفقة فهو المجهول في نزولها واما قصرها عليه ففيه نظر لان العبارة بعموم اللفظ على
 ان احمد اخرج الحديث المذكور من طريق ابي بكر وهو ابن عياش عن ابي اسحق بلفظ آخر قال
 قلت للبراء الرجل يحمل على المشركين اهو من التي بيده الى التهلكة قال لا لان الله تعالى قد بعث

عن حذيفة وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة قال نزلت في النفقة

باب قوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ﴿١٧﴾ حدثنا آدم حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الأصماني قال سمعت عبد الله بن معقل قال تعدت إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسألته عن فدية من صيام قتال جلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت أرى أن الجهد قد بلغ بل هذا إما مجرد شاة قلت لا قال صم ثلاثة أيام أو اطعم سنة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق رأسك فزات في خاصة وهي لكم عامة ﴿١٨﴾ باب فمن تمنع بالعمرة إلى الحج ﴿١٩﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران بن أبي بكر حدثنا أبو جراء عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال نزلت آية المنعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ١٢٩ ما شاء قال محمد بن عبد الله قال انه عمر بن الخطاب

عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ﴿٢٠﴾ حدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى عن عمرو بن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانت مكات وبجعة وذو الحجاز اسواقا في الجاهلية قنأوا ان يتجروا في المواسم فزات ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج ﴿٢١﴾ باب ثم افيضوا من حيث افاض الناس ﴿٢٢﴾ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا محمد بن حازم حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحس وكان سائر العرب يقفون بعرفات فاجاء الاسلام امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأتي عرفات ثم يقف بها

محمد بن اذ قال قتال في سبيل الله لا تكلف الانفس فاما ذلك في المنفعة فان كان محفوظا فعمل للبراء فيه جوابين والاول من رواية الثوري واسرائيل وابي الاحوص ونحوهم وكل منهم اتى من ابي بكر فكيف مع اجتماعهم وانفراده اه وأما مسألة جل الواحد على العدد الكثير من العدو فصريح الجمهور بأنه ان كان لفرط شجاعته وظنه انه يهرب العدو بذلك او يجرى المسلمين عليهم او نحو ذلك من المقاصد الصحيحة فهو حسن ومتى كان مجرد تهور فممنوع ولا سيما ان ترتب على ذلك وهن في المسلمين والله اعلم ﴿٢٣﴾ قوله باب قوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ﴿١٧﴾ ذكر فيه حديث كعب بن عجرة في سبب نزول هذه الآية وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج ﴿٢٤﴾ قوله باب فمن تمنع بالعمرة إلى الحج ﴿١٨﴾ ذكر فيه حديث عمران بن حصين انزلت آية المنعة في كتاب الله يعني منعة الحج وقد تقدم شرحه وان المراد بالرجل في قوله هنا قال رجل برأيه ما شاء هو عمر ﴿٢٥﴾ قوله باب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ﴿٢٠﴾ ذكر فيه حديث ابن عباس وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج ﴿٢٦﴾ قوله باب ثم افيضوا من حيث افاض الناس ﴿٢٢﴾ ذكر فيه حديث عائشة كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الحج ايضا ثم ذكر فيه حديث ابن عباس ﴿٢٧﴾ قوله يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا اي المقيم بمكة والذي دخل بعمرة وتخلل منها ﴿٢٨﴾ قوله فعليه ثلاثة ايام في الحج وذلك قبل يوم عرفة هو تقييد من ابن عباس لما اطلق في الآية ﴿٢٩﴾ قوله ثم لا تطلق وقع بحذف اللام في رواية المستطلى وقوله من صلاة العصر الى ان يكون الظلام اي يحصل الظلام بغروب الشمس وقوله من صلاة العصر يحتمل ان يريد من اول وقتها وذلك عند مصير الظل مثله وكان ذلك الوقت بعد ذهاب القائلة وتنام الراحة لا يقف بنشاط ويحتمل ان يريد من بعد صلاتها وهي تصلي عقب صلاة الظهر جمع تقديم ويقع الوقوف عقب ذلك ففيه اشارة الى اول مشروعية الوقوف واما قوله ويحفظ الظلام ﴿٣٠﴾ ففيه اشارة الى الاخذ بالفضل والافوق الوقوف يمتد الى الفجر ﴿٣١﴾ قوله حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة وقوله يتبرر فيه براءين مهملتين اي يطلب فيه البر وقوله ثم لا تطلق وقوله كثيرا او كثروا التكبير والتهيل هوشك من الراوى ﴿٣٢﴾ قوله ثم افيضوا فان الناس كانوا يفيضون قد تقدم بيانه وتفصيله في حديث عائشة الذي قبله وقوله حتى ترموا الجرة هو غاية لقوله ثم افيضوا ويحتمل ان يكون غايه لقوله كثروا التكبير والتهيل

﴿١٧﴾ فتح الباري - ثامن ﴿١٨﴾ ثم يفيض منها فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس ﴿٢٢﴾ حدثنا

محمد بن ابي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة اخبرني كريب عن ابن عباس قال يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فمن يسر له هديته من الابل او البقر او الغنم ما يسر له من ذلك اي ذلك شاء فخير ان لم يتيسر له فعليه ثلاثة ايام في الحج وذلك قبل يوم عرفة فان كان آخر يوم من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ثم لا تطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر الى ان يكون الظلام ثم لا تفيضوا من عرفات فاذا افاضوا منها حتى يبلغوا جمعا الذي يتبرر فيه ثم لا تطلق كثروا التكبير والتهيل قيل ان تصبحوا ثم افيضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ﴿٣٣﴾ قوله ويحفظ الظلام هكذا ينسخ الشراح التي بأيدنا والذي ينسخ الصحيح الى ان يكون الظلام فهو حل بالمعنى اه

حتى ترموا الجرة في باب ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الآية في حديثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن
عبد العزيز عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار في باب
وهو الدالخصام في وقال طاء النسل ١٣٠ الحيوان حدثنا قيس بن عبد الله بن سفيان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن

عائشة ترفعه ابنة ابي راحل
الى الله الاله الامم وقال
عبد الله حدثنا سفيان
حدثني ابن جريج عن ابن
ابي مليكة عن عائشة رضي
الله تعالى عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم
(ام حسبكم ان تدخلوا الجنة
ولما يأتكم مثل الذين خلوا
من قبلكم الآية) حدثني
ابراهيم بن موسى اخبرنا
هشام بن ابن جريج قال
سمعت ابن ابي مليكة
يقول دل ابن عباس
رضي الله عنه ما حتى اذا
استبأس الرسل وظنوا
انهم قد كذبوا خفيفة
ذهب بها هنالك والاتي
بقول الرسول والذين
آمنوا معه متى نصر الله
الا ان نصر الله قريب
فلقبت عروة بن الزبير
قد كرت له ذلك فقال
قالت عائشة معاذ الله والله
ما وعد الله رسوله من شيء
تظن الا علم انه كان قبل ان
يموت ولم يكن لم يرل البلاء
بالرسل حتى خافوا ان يكون
من معهم يكذبونهم
فكانت تشروها وظنوا
انهم قد كذبوا شئلة في باب

قوله يا **باب** ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الآية (ذكر فيه
حديث انس في قوله ذلك وسيأتي أنهم من هذا في كتاب الدعوات وعبد العزيز الراوي عنه هو ابن صهيب
قوله يا **باب** وهو الدالخصام) الدافع لتفضيل من اللاد وهو شدة الخصومة والخصام جمع
خصم وزن كلب وكلاب والمعنى وهو اشد الخصامين مخاصمة ويحتمل ان يكون مصدرا تقول خاصم
خصاما كقاتل قتالا والتقدير وخصمه اشد الخصام او هو اشد ذوى الخصام مخاصمة وقيل افعل هنا
ليست للتفضيل بل بمعنى الفاعل اي وهو ليد الخصام اي شديد المخاصمة فيكون من اضافة الصفة المشبهة
(قوله وقال عطاء النسل الحيوان) وصلة الطبري من طريق ابن جريج يرفقت له طاء في قوله تعالى ويهلك
الحرث والنسل قال الحرث الزرع والنسل من الناس والانعام وزعم مغطاي ان ابن ابي حاتم اخرج به من
طريق العوفي عن عطاء وهوهم في ذلك وانما هو عند ابن ابي حاتم وغيره رواه عن العوفي عن ابن عباس
(قوله عن عائشة ترفعه) اي ابي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله الاله الامم) بفتح الاء المعجمة
وكسر الصاد اي الشديد اللد الكثير الخصومة وسيأتي شرح الحديث في كتاب الاحكام (قوله وقال
عبد الله) هو ابن الوليد العدني وسفيان هو الثوري واورده لتصريحه برفع الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم وهو موصول بالاسم ادنى جامع سفيان الثوري من رواية عبد الله بن الوليد هذا ويحتمل
ان يكون عبد الله هو الجعفي شيخ البخاري وسفيان هو ابن عيينة فتعد اخرج الحديث المذكور
الترمذي وغيره من رواية ابن عيسى لكن بالاول جزم خلاف المزني وقد تقدم هذا الحديث في كتاب
المظالم (قوله ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية) ذكر فيه حديث
ابن ابي مليكة عن ابن عباس وحديثه عن عروة عن عائشة في قوله حتى اذا استبأس الرسل وسيأتي
شرحه في تفسير سورة يوسف ان شاء الله تعالى (قوله يا **باب** نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم
اي شتم) اختلف في معنى اتى فليل كبغ وقيل حيث وقيل متى وبحسب هذا الاختلاف جاء لاختلاف
في تأويل الآية (قوله حدثني اسحق) هو ابن راهويه (قوله فأخذت عليه يوما) اي امسكت
المصحف وهو يقرأ عن ظهر قلب وجاء ذلك صريحا في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر
امسك على المصحف يا نافع فقرأ اخرج الدارقطني في غرائب مالك (قوله حتى انتهى الى مكان قال تدرى
فما انزلت قلت لا قال انزلت في كذا وكذا ثم مضى) هكذا اورده بهما المكان الآية والتفسير وسأذكر
ما فيه بعد (قوله وعن عبد الصمد) هو معطوف على قوله اخبرنا النضر بن شميل وهو عند المصنف
ابضا عن اسحق بن راهويه عن عبد الصمد وهو ابن عبد الوارث بن سعيد وقد اخرج ابو نعيم
في المستخرج هذا الحديث من طريق اسحق بن راهويه عن النضر بن شميل بسنده وعن
عبد الصمد بسنده (قوله يا أيها في) هكذا وقع في جميع النسخ لم يذ كر ما بعد الطرف وهو
المجورور ووقع في الجمع بين الصحين للحميدى يا أيها في الفرج وهو من عنده بحسب ما فهمه
ثم وقفت على سلفه فيه وهو البرقاني فرايت في نسخة المصنفاني زاد البرقاني يعني الفرج وليس
مطابقا في نفس الرواية عن ابن عمر لما سأذكره وقد قال ابو بكر بن العربي في صراج

نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم اي شتم في حديثي اسحق اخبرنا النضر بن شميل اخبرنا
ابن عون عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوما فقرأ سورة البقرة حتى انتهى
الى مكان قال تدرى فما انزلت قلت لا قال انزلت في كذا وكذا ثم مضى وعن عبد الصمد حدثني ابي جندب عن ايوب عن نافع عن ابن عمر فأتوا
حرثكم اي شتم قال يا أيها في

المريدين اورد البخاري هذا الحديث في التفسير فقال بأنها في وترك بياضا والمسئلة مشهورة صنف فيها محمد بن سحنون جزا وصنف فيها محمد بن شعبان كتابا وبين ان حديث ابن عمر في اتيان المرأة في دبرها (قوله رواه محمد بن يحيى بن سعيد) اي الاطمان (عن ابيه عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر) هكذا اعاد الضهير على الذي قبله والذي قبله قد اختصره كما ترى فاما الرواية الاولى وهي رواية ابن عون فتعد اخرجه السحق بن رهاويه في مسنده وفي تفسيره بالاستناد المذكور وقال بدل قوله حتى انتهى الى مكان حتى انتهى الى قوله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم قتال تدرون فيما انزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في اتيان النساء في ادبارهن وهكذا اورد ابن جرير بن طريق اسمعيل بن عيسى عن ابن عون مثله ومن طريق اسمعيل بن ابراهيم الكرايسي عن ابن عون نحوه واخرجه ابو عبيدة في فضائل القرآن عن معاذ عن ابن عون فاهمه قتال في كذا وكذا واما رواية عبيد الله فآخرجه ابن جرير في التفسير عن ابي تلابة لرقاشي عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني ابي فذ كره بالفظ بأنها في الدبر وهو يؤيد قول ابن العربي ويرد قول الحميدي وهذا الذي استعمله البخاري نوع من انواع البديع يسمى الاكفاء ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله واما رواية محمد بن يحيى بن سعيد الططائي فوصاها انطبراني في الاوسط من طريق ابي بكر الاعين عن محمد بن يحيى المذكور بالسند المذكور الى ابن عمر قال انما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر الا يحيى بن سعيد تفرد به ابنه محمد كذا قال ولم يتفرد به يحيى بن سعيد فقد رواه عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر ايضا كذا كره به وقد روى هذا الحديث عن نافع ايضا جماعة غير من ذكرنا ورواياتهم بذلك ثابتة عند ابن مردويه في تفسيره وفي فوائد الاصبهانين لابي الشيخ وتاريخ يسابور للحاجكم وغرائب مالك للدارقطني وغيرها وقد عاب الاسماعيلي صنع البخاري قتال جميع ما اخرج عن ابن عمر مبهم لا فائدة فيه وقد روى عنه عبد العزيز بن ربيعة الدراوردي عن مالك وعبيد الله بن عمر وابن ابي ذئب ثلاثتهم عن نافع بالتفسير وعن مالك من عدة اوجه اه كلامه ورواية الدراوردي المذكورة قد اخرجه الدارقطني في غرائب مالك من طريقه عن الثلاثة عن نافع نحو رواية ابن عون عنه ولفظه نزلت في رجل من الانصار اصاب امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت له من دبرها في قبلها فقال لا الا في دبرها وتابع نافع على ذلك زيد بن اسلم عن ابن عمر وروايته عند النسائي باسناد صحيح وتكلم الازدي في بعض رواياته ورد عليه ابن عبد البر فاصاب قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه بغير تكبيران يرويهما عنه زيد بن اسلم (قلت) وقد رواه عن عبيد الله بن عمر ايضا ابنه عبد الله اخرجه النسائي ايضا وسعيد بن يسار وسالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه مثل ما قال نافع وروايتهم عنه عند النسائي وابن جرير ووافظه عن عبد الرحمن بن التمام قلت لمالك ان ناسا يروون عن سالم كذب العبد على ابي فقال مالك اشهد علي زيد بن رومان انه اخبرني عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه مثل ما قال نافع قلت له ان الحارث ابن يعقوب يروي عن سعيد بن يسار عن ابن عمر انه قال اف او يقول ذلك مسلم قتال مالك اشهد علي ربيعة لا خبرني عن سعيد بن يسار عن ابن عمر مثل ما قال نافع واخرجه الدارقطني من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك وقال هذا محفوظ عن مالك صحيح اه وروى الخطيب في الرواة عن مالك من طريق اسراييل بن روح قال سألت مالكا عن ذلك فقال ما انتم قوم عرب هل يكون الحارث الاموضع الزرع وعلى هذه النسخة اعتمد المتأخرون من المالكية فلعل مالكا رجع عن قوله

رواه محمد بن يحيى بن سعيد
عن ابيه عن عبيد الله عن
نافع عن ابن عمر * حدثنا
ابو نعيم

الاول او كان يرى ان العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته
 ولم ينفرد ابن عمر بسبب هذا النزول فقد اخرج ابو يعلى وابن مردويه وابن جرير والطحاوي من طريق
 زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رجلا صاب امراته في دبرها فأنكر الناس
 ذلك عليه وقالوا نغيرها فانزل الله عز وجل هذه الآية وعلقه النسائي عن هشام بن سعيد عن زيد
 وهذا السبب في نزول هذه الآية مشهور وكان حديث ابي سعيد يبلغ ابن عباس وبلغه حديث ابن عمر
 فوهمه فيه فروى ابو داود من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ان ابن عمر وهم والله يغفر له انما كان
 هذا الحى من الانصار وهم اهل وثن مع هذا الحى من يهود وهم اهل كتاب فكانوا يأخذون بكثير
 من فعلهم وكان اهل الكتاب لا يأتون النساء الا على حرف وذلك استمرتا تكون المرأة فأخذ ذلك الانصار
 عنهم وكان هذا الحى من قريش يملكون بنسائهم مقبلات ومدبرات ومستلقيات فتزوج رجل
 من المهاجرين امرأة من الانصار فذهب يفعل فيها ذلك فامتنعت فسرى امرهما حتى بلغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم اني شئتم مقبلات ومدبرات
 ومستلقيات في الفرج واخرجه احمد والترمذي من وجه آخر صحيح عن ابن عباس قال جاء عمر فقال
 يا رسول الله هلكت حواشي الباريحة فانزلت هذه الآية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم اني
 شئتم قبل وادبروا في الدبر والحبيضة وهذا الذي حمل عليه الآية موافق لحديث جابر المذکور في
 الباب في سبب نزول الآية كما سأذكره عند الكلام عليه وروى الربيع في الام عن الشافعي
 قال احتملت الآية معنيين احدهما ان تؤتى المرأة حيث شاء زوجها الا اني بمعنى اين شئتم واحتملت
 ان يراد بالحرث موضع الثبات والموضع الذي يراد به الولد هو الفرج دون ماسواه قال فاختلف
 اصحابنا في ذلك واحسب ان كلام من الفرقين تأول ما وصفت من احتمال الآية قال فطابنا الدلالة
 فوجدنا حديثين احدهما ثابت وهو حديث خزيم بن ثابت في التحريم فقوى عنده التحريم
 وروى الحاکم في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم انه سأل عن الشافعي مناظرة جرت
 بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن احتج عليه بأن الحرث انما يكون في الفرج فقال
 له فيكون ماسوى الفرج محرما فالتزمه فقال ارايت لو وطئها بين ساقها او في اعكائها اني ذلك حرث
 قال لا قال افيحرم قال لا قال فكيف تتحجج بما لا تقول به قال الحاکم اعلم الشافعي كان يقول ذلك في
 القديم واما في الجديد فصريح بالتحريم اه ويحتمل ان يكون الزم محمد بطريق المناظرة وان
 كان لا يقول بذلك وانما اتهم لاصحابه المذنبين والحجج عنده في التحريم غير المثل الذي سلكه
 محمد كما يشير اليه كلامه في الام وقال المازري اختلف الناس في هذه المسئلة وتعلق من قال بالحل
 بهذه الآية وانفصل عنها من قال يحرم بأنها نزلت بالسبب الوارد في حديث جابر في الرد على اليهود
 يعني كما في حديث الباب الا في قال والعموم اذا اخرج على سبب قصر عليه عند بعض الاصحاب
 وعند الاكثر العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وهذا يقتضي ان تكون الآية حجة في الجواز
 لكن وردت احاديث كثيرة بالمنع فتسكون مخصصة لعموم الآية وفي تخصيص عموم القرآن
 ببعض خبر الا جاد خلاف اه وذهب جماعة من أئمة الحديث كالبخاري والذهلي والبرزالي والنسائي
 وابي على النيسابوري الى انه لا يثبت فيه شيء (قلت) لكن طرقها كثيرة فجموعها صالح للاحتجاج به
 ويؤيد القوم بالتحريم انا لو قد منا احاديث الاباحه للزم انه ايسر بعد ان حرم والاصل عدمه فن
 الاحاديث الصالحة الاسناد حديث خزيم بن ثابت اخرجه احمد والنسائي وابن ماجه وصححه ابن

حبان وحديث ابي هريرة اخرجه احمد والترمذي وصححه ابن حبان ايضا وحديث ابن عباس وقد تقدمت الاشارة اليه واخرجه الترمذي من وجه آخر بلفظ لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا وامراة في الدبر وصححه ابن حبان ايضا واذا كان ذلك صلح ان يخص عموم الآية ويحمل على الاتيان في غير هذا المحل بناء على ان معنى اتي حيث وهو المتبادر الى الساق ويغني ذلك عن حملها على معنى آخر غير المتبادر والله اعلم (قوله حدثنا سفيان) هو الثوري (قوله كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورائها جاء الولد احول فنزلت) هذا السياق قد يوهى انه مطابق لحديث ابن عمر وليس كذلك فقد اخرجه الاسماعيلي من طريق يحيى بن ابي زائدة عن سفيان الثوري بلفظ باركة مدبرة في فرجها من ورائها وكذا اخرجه مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر بلفظ اذا اتيت امرأة من دبرها في قبلها ومن طريق ابي حازم عن ابن المنكدر بلفظ اذا اتيت المرأة من دبرها فحملت وقوله فحملت يدل على ان مراده ان الاتيان في الفرج لا في الدبر وهذا كاه يؤيد تأويل ابن عباس الذي رده على ابن عمر وقد اكد الله اليهود في زعمهم واياح للرجال ان يمتنعوا بنسائهم كيف شاؤوا واذا تعارض الحمل والمفسر قدم المفسر وحديث جابر مفسر فهو اولي ان يعمل به من حديث ابن عمر والله اعلم واخرج مسلم ايضا من حديث جابر زيادة في طريق الزهري عن ابن المنكدر بلفظ ان شاء محببة وان شاء غير محببة غير ان ذلك في صمام واحد وهذه الزيادة يشبه ان تكون من تفسير الزهري لظواهرها من رواية غيره من اصحاب ابن المنكدر مع كثرتهم وقوله محببة نعيم ثم موحدة اي باركة وقوله صمام بكسر الميم هامة والتخفيف هو المنفذ (قوله باب) واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينسكن أزواجهن) اتفق اهل التفسير على ان مخاطب بذلك الاولياء ذكره ابن جرير وغيره وروى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس هي في الرجل يطلق امراته فقفى عديتها فيجد وله ان يراجعها وتريد المرأة ذلك فيمنعه وليها ثم ذكر المصنف حديث معقل بن يسار في سبب نزول الآية لانه ساقه مختصرا وقد اوردته في النكاح بنامه وسبب اتي شرحه وكذا ما جاء في تسهية اخت معقل واسم زوجها هنالك ان شاء الله تعالى وقوله وقال ابراهيم عن يونس عن الحسن حدثني معقل اراد به هذا التعليق بيان تصريح الحسن بالتحديث عن معقل ورواية ابراهيم هذا وهو ابن طهمان وصلها المؤلف في النكاح كما سيأتي وقد صرح الحسن بتحديث معقل له ايضا في رواية عباد بن راشد كما سيأتي ايضا (قوله باب) والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا) ساق الآية الى قوله والله بما تعملون خبير (قوله يعفون يهين) ثبت هذا هنا في نسخة الصغاني وهو تفسير ابي عبيدة قال يعفون يتركون يهين وهو على رأي الحميدي خلافا ل محمد بن كعب فانه قال المراد عفو الرجال وهذه اللفظة ونظائرها مشتركة بين جمع المذكر والمؤنث اسكن في الرجال النون علامة الرفع وفي النساء النون ضمير لهن ووزن جمع المذكر يعفون وجمع المؤنث يفعلن (قوله عن حبيب) هو ابن الشهيد كما سيأتي بعد بابين (قوله عن ابن ابي مليكة) في رواية الاسماعيلي من طريق علي بن المديني عن يزيد بن زريع حدثنا حبيب بن الشهيد حدثني عبد الله بن ابي مليكة (قوله قال ابن الزبير) في رواية ابن المديني المذكرة عن عبد الله بن الزبير وله من وجه آخر عن يزيد بن زريع بسنده ان عبد الله بن الزبير قال قلت لعثمان (قوله فلم تكتبها او تدعها) كذا في الاصول بصيغة الاستفهام الانكاري كانه قال لم تكتبها او قد عرفت انها منسوخة او قال لم تدعها اي تركها مكتوبة وهو شك من الراوي اي اللغطين قال ووقع في الرواية الالة تيسة بعد بابين فلم تكتبها قال تدعها يا ابن اخي وفي رواية الاسماعيلي

ورائها جاء الولد احول فنزلت كما حرث لكم فانوا حرثكم اتي شتم في باب واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينسكن أزواجهن (قوله حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا ابو عامر العقدي حدثنا عباد ابن راشد حدثنا الحسن قال حدثني معقل بن يسار قال كانت لي اخت تخطب الي * وقال ابراهيم عن يونس عن الحسن حدثني معقل بن يسار حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا يونس عن الحسن ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها فأبي معقل فنزلت فلا تعضلوهن ان ينسكن أزواجهن في باب والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يترنصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير (قوله يعفون يهين) * حدثني امية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع عن حبيب عن ابن ابي مليكة قال ابن الزبير قلت لعثمان ابن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا

قال قد نسختها الآية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغيبر شيئا منه من مكانه

حدثني اسحق بن عمار عن حذيث بن اسحق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجهن قال كانت هذه العدة تعد عند زوجها واجب فأمر الله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجهن صبيحة لا تزواجهن ما عالى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسن من معروف قال جعل الله لها تمام السنة بسبعة اشهر وعشرين ليلة وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول الله تعالى ١٣٤ غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فاعادة كما هي واجب عليها زعم ذلك

عن مجاهد وقال عطاء قال ابن عباس نسخت هذه الآية عدتها عند اهلها فتعد حيث شاءت وهو قول الله تعالى غير اخراج قال عطاء ان شاءت اعتدت عند اهلها وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن قال عطاء ثم جاء الميراث فنسخ السكنى فتعد حيث شاءت ولا سكنى لها وعن محمد بن يوسف حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وعن ابن ابي نجيح عن عطاء عن ابن عباس قال نسخت هذه الآية عدتها في اهلها فتعد حيث شاءت لقول الله تعالى غير اخراج نحوه * حدثني حبان اخبرنا عبد الله بن عوف عن محمد بن سيرين قال جلست الى مجلس فبسه عظم من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى فذكرت حديث عبد الله بن عتبة في شأن سبيعة بنت الحارث فقال عبد الرحمن ولكن

لم نكتبها وقد نسختها الآية الاخرى وهو يزيد التقدير الذي ذكرته وله من رواية اخرى قلت لعثمان هذه الآية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجهن صبيحة لا تزواجهن ما عالى الحول غير اخراج قال نسختها الآية الاخرى قلت نكتبها او تعدها قال يا ابن اخي لا غير منها شيئا عن مكانه وهذا السياق اولي من الذي قبله واول التخيير للثلاث في جواب عثمان هذا دليل على ان ترتيب الآية توقيفي وكان عبد الله بن الزبير ظن أن الذي ينسخ حكمه لا يكتب فأجاب عثمان بأن ذلك ليس بالازم والمتبع فيه التوقف وله فوائد منها ثواب التلاوة والامثال على ان من السلف من ذهب الى انها ليست منسوخة وانما خص من الحول بعضه وبقى البعض وصية لها ان شاءت اقامت كما في الباب عن مجاهد سكن الجمهور على خلافه وهذا الموضع مما وقع فيه الناسخ مقدم في ترتيب التلاوة على المنسوخ وقد قيل انه لم يقع نظير ذلك الا هنا وفي الاحزاب على قول من قال ان احلال جميع النساء هو الناسخ وسبب في البحث فيه هناك ان شاء الله تعالى وقد ظفرت بمواضع اخرى منها في البقرة ايضا قوله فانيما تولوا فتم وجهه الله فامسحكم في التطوع مخصصة له يوم قوله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كونها مقدمة في التلاوة ومنها في البقرة ايضا قوله تعالى ما ننسخ من آية على قول من قال ان سبب نزولها ان اليهود طعنوا في تحويل القبلة فانه يقتضي ان تكون مقدمة في التلاوة متأخرة في النزول وقد تتبعنا من ذلك شيئا كثيرا ذكرته في غير هذا الموضع ويكفي هنا الاشارة الى هذا القول قول عثمان لعبد الله يا ابن اخي يريد في الايمان او بالنسبة الى السن وزاد الكرماني او على عادة مخاطبة العرب ويمكن ان يشهد مع الذي قبله قال اولانها يجتمعان في قصي قال لان عثمان وعبد الله في العدد الى قصي سواء بين كل منهما وبينه اربعة آباء فلو اراد ذلك لقال يا اخي (قوله حدثني اسحق) هو ابن راهويه وروح هو ابن عبادة وشبل هو ابن عباد وابن ابي نجيح هو عبد الله (قوله زعم ذلك عن مجاهد) قائل ذلك هو شبل وفاعل زعم هو ابن ابي نجيح وبهذا جزم الحارثي في جمعه وقوله وقال عطاء هو عطف على قوله بمجاهد وهو من رواية ابن ابي نجيح عن عطاء ورواهم من زعم انه معلق وقد ابدى المصنف ما نهت عليه برواية ورقاء التي ذكرها بعد هذه وقوله عن محمد بن يوسف هو معطوف على قوله انبا ماروح وقد اورد ابو نعيم في المستخرج هذا الحديث من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف هو القرطبي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعن عطاء تمامه وقال ذكره البخاري عن القرطبي عن محمد بن زيد على انه فهم ان البخاري علقه عن شيخه والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود انزلت سورة النساء القصص بعد الطول وسبب في شرحه في تفسير سورة الطلاق وقوله وقال ايوب وصله هنا (قوله) **باب** حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى هي تأيت الاوسط والاوسط الاعدل من كل شيء وليس المراد به الاوسط بين الشئين لان فعلي معناها التفضل ولا ينبغي للتفضل الا ما قبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى الخار والعدل يقبلها بخلاف المتوسط فلا يقبلها فلا ينبغي منه اقل تفضل

عنه كان لا يقول ذلك فقلت اني لجرى ان كذبت على رجل في جانب الكوفة ورفع صوته قال ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر او مالك بن عوف قلت كيف كان قول ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها وهي حامل فقال قال ابن مسعود انجبولون عليها التخليط ولا تجهلون لها الرخصة لزلت سورة النساء القصص بعد الطول وقال ايوب عن محمد بن ابي عطاء مالك بن عامر **باب** حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى (قوله)

(قوله حدثني عبد الله بن محمد) هو الجعفي ويزيد هو ابن هرون وهشام هو ابن حسان ومحمد هو ابن سيرين وعبيدة بفتح العين هو ابن عمرو وعبد الرحمن في الطريق الثانية هو ابن بشر بن الحكم ويحيى ابن سعيد هو النبطان (قوله حبسونا عن صلاة الوسطى) اي منعونا بن صلاة الوسطى اي عن ابتلاعها زاد مسلم من طريق شخير بن شمس عن علي شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وزاد في آخره ثم صلاها بين المغرب والعشاء ولمسلم عن ابن مسعود نحو حديث علي ولترمذي والنسائي من طريق زر بن حبيش عن علي مثله ولمسلم ايضا من طريق ابي حسان الاعرج عن عبيدة السلماني عن علي فذكر الحديث بلفظ كما حبسونا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس يعني العصر وروى احمد والترمذي من حديث مغيرة رفعه قال صلاة الوسطى صلاة العصر وروى ابن جرير من حديث ابي هريرة رفعه الصلاة الوسطى صلاة العصر ومن طريق كهيل بن حرملة سئل ابو هريرة عن الصلاة الوسطى فقال اختلفنا فيها ونحن بفناء بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما ابوهاشم بن عتبة قتال انا علم لكم فقام فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج المينا فقتل اخبرنا بها صلاة العصر ومن طريق عبد العزيز بن مروان انه ارسل الى رجل فقتل اي شئ سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة الوسطى فقال ارسلني ابو بكر وعمر اسأله وانا غلام صغير فقتل هي العصر ومن حديث ابي مالك الاشعري رفعه الصلاة الوسطى صلاة العصر وروى الترمذي وابن حبان من حديث ابن مسعود مثله وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وروى ابن المنذر من طريق مقسم عن ابن عباس قال شغل الاحزاب النبي صلى الله عليه وسلم يوق الخندق عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فقال شغلونا عن الصلاة الوسطى واخرج احمد من حديث ام سلمة وابي ايوب وابي سعيد وزيد بن ثابت وابي هريرة وابن عباس من قولهم انها صلاة العصر وقد اختلف السلف في المراء بالصلوة الوسطى وجمع للمياط في ذلك جزأ مشهورا سماه كشف العطاء بن الصلاة الوسطى فيبلغ تسعة عشر قولا احدهما الصبح والظهر او العصر او المغرب او جميع الصلوات فالاول قول ابي امامة وانس وجابر وابي العالية وعبيد بن عمير وعطاء وسكرمة ومجاهد وغيرهم نقله ابن ابي حاتم عنهم وهو احد قول ابن عمرو وابن عباس ونقله مالك والترمذي عنهما ونقله مالك بالافاع عن علي والمعروف عنه خلافة وروى ابن جرير من طريق عوف الاعرابي عن ابي رجاء الطاردي قال صليت خلف ابن عباس الصبح فتمت فيها ورفع يديه ثم قال هذه الصلاة الوسطى التي امرنا ان نقوم فيها قاتنين واخرجه ايضا من وجه آخر عنه وعن ابن عمرو من طريق ابي العالية صليت خلف عبد الله بن عباس بالبصرة في زمن عمر صلاة الغداة فقلت لهم ما الصلاة الوسطى قالوا هي هذه الصلاة وهو قول مالك والشافعي فيما نص عليه في الامم واحتجوا به بان فيها القنوت وقد قال الله تعالى وقوموا لله قاتنين وبأنها لا تقصر في السفر وبأنها بين صلاتي جهر وصلاتي سر والثاني قول زيد بن ثابت اخرجه ابو داود من حديثه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم تكن صلاة اشد على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فزلت حافظوا على الصلوات الا بقرعة رجاء عن ابي سعيد وعائشة القول بأنها الظهر اخرجه ابن المنذر وغيره وروى مالك في الموطأ عن زيد بن ثابت الحزم بأنها الظهر وبه قال ابو حنيفة في رواية وروى الطيالسي من طريق زهرة بن معبد قال كنا عند زيد بن ثابت فارسلوا الى اسامة فسألوه عن الصلاة الوسطى فقال هي الظهر ورواه احمد من وجه آخر وزاد كان النبي

حدثني عبد الله بن محمد
حدثنا يزيد اخبرنا هشام
عن محمد عن عبيدة عن
علي رضي الله تعالى عنه قال
النبي صلى الله عليه وسلم
* وحدثني عبد الرحمن
حدثنا يحيى بن سعيد قال
هشام حدثنا محمد عن
عبيدة عن علي رضي الله
تعالى عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوم
الخندق حبسونا عن صلاة
الوسطى حتى غابت الشمس

صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهجير فلا يكون وراءه الا الصف او الصفان والناس في قائمتهم وفي تجارتهم فنزلت والثالث قول علي بن ابي طالب فقد روى الترمذي والنسائي من طريق زر بن حبیش قال قلنا لعبيدة بن علي عن الصلاة الوسطى فسأله فقال كنا نرى انها الصبح حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر انتهى وهذه الرواية تدفع دعوى من زعم ان قوله صلاة العصر مدرج من تفسير بعض الرواة وهي نص في ان كونها العصر من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وان شبهة من قال انها الصبح قوية لسكن كونها العصر هو المعتد وبه قال ابن مسعود وابو هريرة وهو الصحيح من مذهب ابي حنيفة وقول احمد والذي صار اليه معظم الشافعية لصحة الحديث فيه قال الترمذي هو قول اكثر علماء الصحابة وقال الماوردي هو قول جمهور التابعين وقال ابن عبد البر هو قول اكثر اهل الاثر وبه قال من المالكية ابن حبيب وابن العربي وابن عطية ويؤيده ايضا ما روى مسلم عن البراء بن عازب قال نزل حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأنا ما شاء الله ثم نسخت فنزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فقال رجل فهي اذن صلاة العصر فقال اخبرتك كيف نزلت والرابع نقله ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابن عباس قال صلاة الوسطى هي المغرب وبه قال قبيصة بن ذؤيب اخرج ابن جرير ورجحهم انها معتدلة في عدد الركعات وانها لا تقصر في الاسفار وان العمل مضى على المبادرة اليها والتعجيل لها في اول ما تغرب الشمس وان قبلها صلاة الاسر وبعدها صلاتا جهر والخامس وهو آخر ما صححه ابن ابي حاتم اخرج ابن مسعود باسناد حسن عن نافع قال سئل ابن عمر فقال هي كاهن فحافظوا عليهم وبه قال معاذ بن جبل واحتج له بأن قوله حافظوا على الصلوات يتناول الفرائض والنوافل فحفظ عليه الوسطى واريدها كل الفرائض تأكيدها واختار هذا القول ابن عبد البر وما بقية الاقوال فالسادس انها الجمعة ذكره ابن حبيب من المالكية واحتج بما اختصت به من الاجتماع والطبقة ومحمده القاضي حسين في صلاة الخوف من تعليقه ورجحه ابو شامة السابع الظهر في الايام والجمعة يوم الجمعة الثامن العشاء نقله ابن التين والقرطبي واحتج له بأنها بين صلاتين لا تقصران ولانها تقع عند النوم فلذلك امر بالحفاظ عليها واختاره الواحدى التاسع الصبح والعشاء للحديث الصحيح في انهما اثقل الصلاة على المنافقين وبه قال الايمري من المالكية العاشر الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلامهما قبل انه الوسطى فظاهر القرآن الصبح ونص السنة العصر الحادى عشر صلاة الجمعة الثانية عشر الوتر وصنف فيه علم الدين البخاري جزا ورجحه القاضي تقي الدين الاخنائي واحتج له في جزء رايته بخطه الثالث عشر صلاة الخوف الرابع عشر صلاة عيد الاضحى الخامس عشر صلاة عيد الفطر السادس عشر صلاة الضحى السابع عشر واحدة من الخمس فغير معينة قاله الربيع بن خثيم وسعيد بن جبيرة وشريح القاضي وهو اختيار امام الحرمين من الشافعية ذكره في النهاية قال كما اخفيت ليلة القدر الثامن عشر انها الصبح او العصر على التردد وهو غير القول المتقدم الحازم بأن كلامهما يقال له الصلاة الوسطى التاسع عشر التوقف فقد روى ابن جرير باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا وشبك بين اصابعه العشرون صلاة الليل وجدته عندي وذهلت الا ن عن معرفة قائله واقرى شبهة لمن زعم انها غير العصر مع صحة الحديث حديث البراء الذي ذكرته عند مسلم فانه يشعر بأنها اهتمت بعد ما عرفت كذا فانه القرطبي قال وصار الى انها اهتمت جماعة من العلماء المتأخرين قال وهو الصحيح لتعارض الادلة

وعسر الترجيح وفي دعوى أنها اهتمت ثم عينت من حديث البراء نظر بل فيه أنها عينت ثم وصفت ولهذا قال الرجل فهي اذن العصر ولم ينكر عليه البراء نعم جواب البراء يشعر بالنوقف لما نظر فيه من الاحتمال وهذا لا يدفع التصريح بها في حديث علي ومن حجبتهم ايضا ما روى مسلم وأحمد من طريق ابي يونس عن عائشة أنها أمرته ان يكتب لها مصحفا فلما بلغت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى قال فأملت على وصلاة العصر قالت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مالك عن عمرو بن رافع قال كنت اكتب مصحفا لحفصة فقالت اذا بلغت هذه الآية فآذني فأملت على حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر واخرجه ابن جرير من وجه آخر حسن عن عمرو بن رافع وروى ابن المنذر من طريق عبيد الله بن رافع أمرتني ام سلمة ان اكتب لها مصحفا فذكر مثل حديث عمرو بن رافع سواء ومن طريق سالم بن عبد الله بن عمر ان حفصة أمرت انسا ان يكتب لها مصحفا نحوها ومن طريق نافع ان حفصة أمرت مولى لها ان يكتب لها مصحفا فذكر مثله وزاد كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها قال نافع فقرأت ذلك المصحف فوجدت فيه الواو فتسكن قوم بأن العطف يقتضي المغايرة فتكون صلاة العصر غير الوسطى واجيب بأن حديث علي ومن واقعه اصح اسنادا وصرح وبان حديث عائشة قد عورض برواية عروة انه كان في مصحفها وهي العصر فيحتمل ان تكون الواو زائدة وبؤيده ما رواه ابو عبيد باسناد صحيح عن ابي بن كعب انه كان يقرأها حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة العصر بغير واو وهي عاطفة لكن عطف صفة لا عطف ذات وبان قوله والصلوة الوسطى والعصر لم يقرأ بها احدا ولا عمل اصل ذلك ما في حديث البراء انها نزلت اول والعصر ثم نزلت ثانيا بدلها والصلوة الوسطى فجمع الراوي بينهما وما ومع وجود الاحتمال لا ينهض الاستدلال فكيف يكون مقدما على المنص الصريح بأنها صلاة العصر قال شيخنا الحافظ صلاح الدين العلائي حاصل ادلة من قال انها غير العصر يرجع الى ثلاثة انواع احدها تنصيص بعض الصحابة وهو معارض بمثله ممن قال منهم انها العصر ويترجح قول العصر بالنص الصريح المرفوع واذا اختلفت الصحابة لم يكن قول بعضهم حجة على غيره فتبقى حجة المرفوع قائمة ثانيا معارضة المرفوع بورود التأكيدي على فعل غيرها كالحث على المواظبة على الصبح والعشاء وقد تقدم في كتاب الصلاة وهو معارض بما هو اقوى منه وهو الوعيد الشديد الوارد في ترك صلاة العصر وقد تقدم ايضا ثالثا ما جاء عن عائشة وحفصة من قراءة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر فان العطف يقتضي المغايرة وهذا يرد عليه اثبات القرآن بخبر الاحاد وهو ممنوع وكونه ينزل منزلة خبر الواحد يختلف فيه سلمنا ان كان لا يصلح معارضا للمنصوص صريحا وايضا فليس العطف صريحا في اقتضاء المغايرة لو روده في نسق الصفات كقوله تعالى الاول والاخر والظاهر والباطن انتهى ما يخصنا وقد تقدم شرح احوال يوم الخندق في المغازي وما يتعلق بقضاء الفائتة في المواقيت من كتاب الصلاة (قوله ملائكة الله قبورهم وبيوتهم اوجوافهم ناراشك يحيي) هو القبطان راوى الحديث واشعر هذا بان ساق المتن على لفظه واما لفظ يزيد بن هارون فأخرجه احمد عنه بلفظ ملائكة الله بيوتهم وقبورهم نارا ولم يشترط لفظ روح بن عباد كما مضى في المغازي وعيسى بن يونس كما مضى في الجهاد ولمسلم مثله عن ابي اسامة عن هشام وكذلك من رواية ابي حسان الاعرج عن عبيدة بن عمرو ومن طريق شبيب بن شكل عن علي مثله وله من رواية يحيى ابن الجزار عن علي قبورهم وبيوتهم اوجوافهم ناراشك يحيي من حديث ابن مسعود ملائكة الله اوجوافهم اوقبورهم نارا اوحشى الله اوجوافهم وقبورهم نار اول ابن حبان من حديث حذيفة ملائكة الله بيوتهم

ملائكة الله قبورهم وبيوتهم
اوجوافهم ناراشك يحيي

وقبورهم نارا او قلوبهم وهذه الروايات التي وقع فيها الشك مرجوحة بالنسبة الى التي لا شك فيها وفي هذا الحديث جواز الدعاء على المشركين بمثل ذلك قال ابن دقيق العيد تردد الراوي في قوله ملائكة الله او حشي يشعر بان شرط الرواية بالمعنى ان يتفق المعنى في اللفظين وملائكة ليس مرادفا لحشي فان حشي يقتضي التراكم وكثرة اجزاء المحشوب بخلاف ملائكة فلا يكون في ذلك متمسك لمن منع الرواية بالمعنى وقد استشكل هذا الحديث بانه تضمن دعاء صدر من النبي صلى الله عليه وسلم على من يستحقه وهو من مات منهم مشركا ولم يقع احد الشقيين وهو البيوت اما القبور فوقع في حق من مات منهم مشركا لا محالة ويجاب بان يحمل على سكانها وبه يتبين رجحان الرواية بلفظ قلوبهم او اجوافهم ﴿ (قوله باب وقوموا لله قانتين اي مطيعين ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن اسمعيل بن ابي خالد عن الطرث بن شميل عن ابي عمرو والشيباني عن زيد بن ارقم قال كنا نكلمكم في الصلاة يكلم احدنا اخاه في حاجته حتى نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت ﴿ باب قوله فان ختمتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم الآية ﴾ وقال ابن جبير كرسية علمه يقال بسطة زيادة وفضلا * افرغ انزل * ولا يردده لا يشقه أدنى اثقلني والآد والايده القوة السنة النعاس * لم يتسنه لم يتغير

وقبورهم نارا او قلوبهم وهذه الروايات التي وقع فيها الشك مرجوحة بالنسبة الى التي لا شك فيها وفي هذا الحديث جواز الدعاء على المشركين بمثل ذلك قال ابن دقيق العيد تردد الراوي في قوله ملائكة الله او حشي يشعر بان شرط الرواية بالمعنى ان يتفق المعنى في اللفظين وملائكة ليس مرادفا لحشي فان حشي يقتضي التراكم وكثرة اجزاء المحشوب بخلاف ملائكة فلا يكون في ذلك متمسك لمن منع الرواية بالمعنى وقد استشكل هذا الحديث بانه تضمن دعاء صدر من النبي صلى الله عليه وسلم على من يستحقه وهو من مات منهم مشركا ولم يقع احد الشقيين وهو البيوت اما القبور فوقع في حق من مات منهم مشركا لا محالة ويجاب بان يحمل على سكانها وبه يتبين رجحان الرواية بلفظ قلوبهم او اجوافهم ﴿ (قوله باب وقوموا لله قانتين اي مطيعين ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن اسمعيل بن ابي خالد عن الطرث بن شميل عن ابي عمرو والشيباني عن زيد بن ارقم قال كنا نكلمكم في الصلاة يكلم احدنا اخاه في حاجته حتى نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت ﴿ باب قوله فان ختمتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم الآية ﴾ وقال ابن جبير كرسية علمه يقال بسطة زيادة وفضلا * افرغ انزل * ولا يردده لا يشقه أدنى اثقلني والآد والايده القوة السنة النعاس * لم يتسنه لم يتغير

ابن المنذر باسناد صحيح عن ابي موسى مثله واخر جاعل السدي ان الكرسي بين يدي العرش وليس ذلك مغاير لما قبله والله اعلم ﴿ قوله يقال بسطة زيادة وفضلا ﴾ هكذا ثبت لغير ابي ذر وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله بسطة في العلم والجسم اي زيادة وفضلا وكثرة وجاء عن ابن عباس نحوه وذكروا ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال في قوله وزادكم في الخلق بسطة يقول فضيلة ﴿ قوله افرغ انزل ﴾ ثبت هذا ايضا لغير ابي ذر وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا اي انزل علينا ﴿ قوله ولا يردده لا يشقه ﴾ هو تفسير ابن عباس اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وذكروا مثله عن جماعة من التابعين وللقوط ما قبله من رواية ابي ذر صار كأنه من كلام سعيد بن جبير له طرفة على تفسير الكرسي ولم اره منقولا عنه ﴿ قوله أدنى اثقلني والآد والايده القوة ﴾ هو كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى ولا يردده اي لا يشقه تقول ما أدنى فهو لي آيد اي ما أثقلك فهو لي مثقل وقال في قوله تعالى واذا كر عبدنا داردا ذا لا يد اي ذا القوة ﴿ قوله السنة النعاس ﴾ اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ﴿ قوله لم يتسنه لم يتغير ﴾ اخرج ابن ابي حاتم من وجهين عن ابن عباس وعن السدي مثله قال لم يحمض التسين والعنب ولم يخمثر العصير بل

﴿ باب وقوموا لله قانتين ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن اسمعيل بن ابي خالد عن الطرث بن شميل عن ابي عمرو والشيباني عن زيد بن ارقم قال كنا نكلمكم في الصلاة يكلم احدنا اخاه في حاجته حتى نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت ﴿ باب قوله فان ختمتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم الآية ﴾ وقال ابن جبير كرسية علمه يقال بسطة زيادة وفضلا * افرغ انزل * ولا يردده لا يشقه أدنى اثقلني والآد والايده القوة السنة النعاس * لم يتسنه لم يتغير

فبهت ذهبت حجته خاوية لا انيس فيها عرو وشها ابنيها تنشرها نخرجها اعصار ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار * وقال
ابن عباس صلاتك اليس عليه شيء * وقال عكرمة وابيل مطر شديد الطل الندى وهذا مثل عمل المؤمن يتسنة بتغير * حدثنا عبد الله بن
يونس اخبرنا مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان اذا سئل عن صلاة الخوف قال بتقديم الامام

١٣٩

وطائفة من الناس فيصلي
هم الامام ركعة وتكون
طائفة منهم بينهم وبين العدو
لم يصلوا فاذا صلوا الذين
معه ركعة استأخروا
مكان الذين لم يصلوا ولا
يسلمون ويتقدم الذين لم
يصلوا فيصليون معه ركعة
ثم ينصرف الامام وقد صلى
ركعتين فيقوم كل واحد
من الطائفتين فيصليون
لانفسهم ركعة بعد ان
ينصرف الامام فيكون كل
واحد من الطائفتين قد
صلى ركعتين فان كان خوف
هو اشد من ذلك صلوا رجلا
قياما على اقدم مهم او
ركبا ناسية قبل القبلة او
غير مستقبليها قال مالك قال
نافع لا اري عبد الله بن عمر
ذكر ذلك الا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في باب
والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا * حدثني
عبد الله بن ابي الاسود
حدثنا حميد بن الاسود
وزيد بن زريع قال حدثنا
حبيب بن الشهيد عن ابن
ابي مليكة قال قال ابن الزبير
قلت لعثمان هذه الآية التي
في البقرة والذين يتوفون

هما حلوان كما هو على هذا فالفاء فيه اصلية وقيل هي هاء السكت وقيل اصله يتسنى مأخوذ من الجا
المسنون اي المستن وفي قراءة يعقوب لم يتسن بتشديد النون بلا هاء اي لم تغض عنه السنون الماضية
كأنه ابن ابي له (قوله فبهت ذهبت حجته) هو كلام ابي عبيدة قاله في قوله فبهت الذي كثر قال انقطع
وذهبت حجته (قوله خاوية لا انيس فيها) ذكره ابن ابي حاتم بنحوه من طريق سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة في قوله وهي خاوية قال ليس فيها احد (قوله عرو وشها ابنيها) ثبت هذا والذي بعده
لغير ابي ذر وقد ذكره ابن ابي حاتم من طريق الضحاك والسدي بعناه (قوله تنشرها نخرجها) اخرجها
ابن ابي حاتم من طريق السدي بعناه في قوله كيف تنشرها يقول نخرجها قال فبعث الله ريحا فحملت
عظامه من كل مكان ذهب به الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار عظما كله
لأحم له ولأدم في نبيسه * اخرج ابن ابي حاتم من حديث علي ان هذه القصة وقعت لعزير وهو قول
عكرمة وقاتلة والسدي والضحاك وغيرهم وذكر بعضهم قصة في ذلك وان القرية بيت المقدس
وان ذلك لما خرب به بختنصر وقال وهب بن منبه ومن تبعه هي ارميا وساق ابن اسحق قصة في المبتدا
(تكملة) استدلل بهذه الآية بعض أئمة الاصول على مشروعية القياس بأنها تضمنت قياس احياء هذه
القرية واهلها وعمارهم لما فهم من الرزق بعد خرابها على احياء هذا الماروا احياء حماره بعد موتهم ما
بما كان مع المار من الرزق (قوله اعصار ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار)
ثبت هذا لابي ذر عن الجوى وحده وهو كلام ابي عبيدة قال في قوله اعصار فيه نار فاحترقت قال الاعصار
ريح عاصف الى آخره وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الاعصار ريح فيها سهموم شديدة (قوله
وقال ابن عباس صلاتك اليس عليه شيء) سقط من هنا الى آخر الباب من رواية ابي ذر وتفسير قوله صلاتك
وصلى ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه وروى ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس
قال فتركه يا بسا لا ينبت شيا (قوله وقال عكرمة وابيل مطر شديد الطل الندى وهذا مثل عمل المؤمن)
وصلى عبد بن حميد عن روح بن عباد عن عثمان بن غياث سمعت عكرمة بهذا وسيأتي شرح حديث ابن
عباس مع عمر في ذلك قريبا (قوله يتسنة بتغير) تقدم تفسيره عن ابن عباس وامام عكرمة فذكره
ابن ابي حاتم من روايته * (قوله باب) والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا) ذكر
فيه حديث ابن الزبير مع عثمان وقد تقدم قبل بابين وسقطت الترجمة لغير ابي ذر فصار من الباب الذي
قبله عندهم * (قوله باب) وان قال ابراهيم رب ارنى كيف تعجى الموتى فصرهن تطعنهن
ثبت هذا لابي ذر وحده وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجهين عن ابن عباس ومن طرق عن جماعة
من التابعين ومن وجه آخر عن ابن عباس قال صرهن اي اوثقهن ثم اذبحهن وقد اختلفت قراءة
القرآن في ضبط هذه اللفظة عن ابن عباس فقيس بكسر اوله كقراءة حمزة وقيل بضمه كقراءة
الجمهور وقيل بتشديد الراء مع ضم اوله وكسره من صره يصره اذا جمعه ونقل ابو البقاء ثلثت الراء
في هذه القراءة وهي شاذة قال عياض تفسير صرهن بفتحهم غريب والمعروف ان معناها املهن

منكم ويذرون ازواجا الى قوله غير اخراج قد نسختها الآية الاخرى فلم تكتبها قال تدعها يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه قال
حميد او نحو هذا * باب وان قال ابراهيم رب ارنى كيف تعجى الموتى * فصرهن تطعنهن * حدثنا احمد بن صالح حدثنا ابن وهب اخبرني
يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة وسعيد بن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من
ابراهيم ان قال رب ارنى كيف تعجى الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن لا طمن قلبى

ابن جريج سمعت عبيد الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس قال سمعت اخاه ابا بكر بن ابي مليكة يحدث عن عبيد بن عمير قال قال عمر رضي الله تعالى عنه يوم الاصحاح النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون هذه الآية نزلت ايود احدكم ان تكون لهجنة قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا لعلم اولنا لعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء يا امير المؤمنين قال عمر يا ابن اخي قل ولا تخمر نفسك قال ابن عباس ضربت مثالا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله عز وجل ثم يبعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله فصرهن قطعهن في باب لا يسألون الناس الخافيا قال الخف على الخ واحفاني بالمسئلة في حديثنا ابن ابي مريم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني شريك بن ابي نمران عطاء بن يسار وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قال سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمران

يقال صار يصبه ويصوره اذا اماله وقال ابن التين صرهن بضم الصاد معناها ضههن وبكسرهما قطعهن (قلت) ونقل ابو علي الفارسي انهما بمعنى واحد وعن القراء الضم مشترك والكسر القطع فقط وعنه ايضا هي مقابلة من قوله صراه عن كذا اي قطعه يقال صرت الشيء فانصاري انقطع وهذا يدفع قول من قال يتعين جل تفسير ابن عباس بالقطع على قراءة كسر الصاد وذ كر صاحب المغرب ان هذه اللفظة بالسريانية وقيل بالنبطية لكن المنقول اول دليل على انها بالعربية والعلم عند الله تعالى ثم ذكر حديث ابي هريرة نحن احق بالشئ من ابراهيم وقد تقدم شرحه مستوفي في احاديث الانبياء

قوله **باب** قوله ايود احدكم ان تكون لهجنة من نخيل واعناب الى قوله لعلمكم تفكرون (قوله حديثنا ابراهيم) هو ابن موسى وهشام هو ابن يوسف (قوله وسمعت اخاه) هو مقول ابن جريج وابو بكر بن ابي مليكة لا يعرف اسمه وعبيد بن عمير ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وسماه من عمر صحيح وقد بين الاسماعيل والطبري من طريق ابن المبارك عن ابن جريج ان سياق الحديث له فانه ساقه على لفظه ثم عقبه برواية ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس به (قوله فيم) بكسر الفاء وسكون التحتانية اي في اي شيء وترون بضم اوله (قوله حتى اغرق اعماله) بالغين المعجمة اي اعماله الصالحة واخرج ابن المنذر هذا الحديث من وجه آخر عن ابن ابي مليكة وعنده بعد قوله اي عمل قال ابن عباس شيء التي في روى فقال صدقت يا ابن اخي ولا ابن جريج من وجه آخر عن ابن ابي مليكة عن ابي العباس ابن ادم افقر ما يكون الى جنته اذا كبر سنه وكثر عياله وان ادم افقر ما يكون الى عمله يوم يبعث صدقت يا ابن اخي ولا ابن جريج من وجه آخر عن ابن ابي مليكة عن عمر قال هذا مثل ضرب للانسان يعمل صالحا حتى اذا كان عند آخر عمره اخرج ما يكون الى العمل الصالح عمل عمل السوء ومن طريق عطاء عن ابن عباس معناه ايود احدكم ان يعمل عمره بعمل الخير حتى اذا كان حين فني عمره ختم ذلك بعمل اهل الشقاء فافسد ذلك وفي الحديث قوة فهم ابن عباس وقرب منزلته من عمر وتقدم له من صفه وتحريره العالم تلميح هذه على القول بحضرة من هو اسن منه اذا عرف فيه الالهية لما فيه من تشيطه وبسط نفسه وترغيبه في العلم

قوله **باب** لا يسألون الناس الخافيا قال الخف على الخ واحفاني بالمسئلة (قوله زاد في نسخة الصغاني في جفكم بجهدكم هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى ولا يسألكم اموالكم ان يسألكموها في جفكم تبخاوا يقال احفاني بالمسئلة والخف على الخ واحفاني بالمسئلة اشتقاق الخف من اللجاف لانه يشتمل على وجوه الطلب في المسئلة كاشتمال اللجاف في التغطية وقال ابو عبيدة في قوله لا يسألون الناس الخافيا قال الخافيا انتهى وانصب الخاف على انه مصدر في موضع الحال اي لا يسألون في حال اللجاف او مفعول لاجله اي لا يسألون لاجل اللجاف وهل المراد في المسئلة فلا يسألون اصلا او في السؤال بالالجاف خاصة فلا يتقن السؤال بغير الجاف فيه احتمال والثاني اكثر في الاستعمال ويحتمل ان يكون المراد لو سألوا لم يسألوا الخاف فلا يستلزم الوقوع ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة ليس المسكين الذي ترده التمرة الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الزكاة وقوله اقرؤا ان شئتم يعني قوله لا يسألون الناس الخافا وقع عند الاسماعيل بيان قائل يعني فانه اخرجته عن الحسن بن سفيان عن حميد بن زنجويه عن سعيد بن ابي مريم بسنده وقال في آخره قلت لسعيد بن ابي مريم ما تقرأ قال للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الآية فيستفاد منه ان قائل يعني هو سعيد بن ابي مريم شيخ البخاري فيه وقد اخرج مسلم والاسماعيل هذا الحديث من طريق اسمعيل بن جعفر

عن شريك بن ابى نمر بلفظ اقرؤا ان شئتم لا يسألون الناس الا فادلا على صحة ما قسرها به سعيد بن ابى مرجم وكذا أخرجه الطبري من طريق صالح بن سويد عن ابى هريرة اسكنه لم يرفعه وروى احمد وابوداود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد الرحمن بن ابى سعيد عن ابيه مرفوعا من سأل وله قيمة او قيمة فقد اخطأ وفي رواية ابن خزيمة فهو ملحف والاوقية اربعون درهما ولا جد من حديث عطاء بن يسار عن رجل من بني اسد رفعه من سأل وله اوقية او عدلها فقد سأل الحافا ولا جد والنسائي من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه من سأل وله اربعون درهما فهو ملحف

قوله باب واحل الله البيع وحرم الربا الى آخر الآية (قوله المس الجنون) هو تفسير الفراء قال في قوله تعالى لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اي لا يقوم في الاخرة قال والمس الجنون والعرب تقول ممسوس اي مجنون انتهى وقال ابو عبيدة المس المم من الجن وروى ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا ومن طريق ابن عبد الله ابن مسعود عن ابيه انه كان يقرأ الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يوم القيامة وقوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا يحتمل ان يكون من تمام اعتراض الكفار حيث قالوا انما البيع مثل الربا اي فلم احل هذا وحرم هذا ويحتمل ان يكون رداعليهم ويكون اعتراضهم بحكم العقل والردعليهم بحكم الشرع الذي لا معقب لحكمه وعلى الثاني اكثر المفسرين واستبعد بعض الحذاق الاول وليس ببعيد الا من جهة ان جوابهم بقوله فن جاءه موعظة الى آخره يحتاج الى تقدير والاصل عدمه (قوله فقراها) اي الآيات وفي رواية شعبة التي بعد هذه في المسجد وقد مضى ما يتعلق به في المساجد من كتاب الصلاة واقتضى صنيع المصنف في هذه التراجم ان المراد بالآيات آيات الربا كلها الى آية الدين (قوله ثم حرم التجارة في النحر) تقدم توجيهه في اليسوع وان تحريم التجارة في الربا وقع بعد تحريم النحر بمدة فيحصل به جواب من استشكل الحديث بأن آيات الربا من آخر ما نزل من القرآن وتحريم النحر بمدة قبل ذلك بمدة **قوله باب** يحق الله الربا يذهب (قوله) هو تفسير ابى عبيدة قال في قوله تعالى يحق الله الربا اي يذهب واخرج احمد وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث ابن مسعود رفعه ان الربا وان كثرة فان عاقبته الى قلة ثم ذكر المصنف حديث عائشة المذکور قبله من وجه آخر عن الاعمش وحماده الاشارة الى ان هذه الآية من جملة الآيات التي ذكرتها عائشة **قوله** فأذنوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا (قوله) هو تفسير فاذنوا على القراءة المشهورة باسكان الهمزة وفتح الذال قال ابو عبيدة معنى قوله فأذنوا ايمنوا وقرأوا جزءا وابوبكر عن عاصم فأذنوا بالمد وكسر الذال اي آذنوا غيركم وأعلموهم والاول اوضح في مراد السياتي ثم ذكر المصنف حديث عائشة عن شبيب له آخر **قوله** وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة الآية (قوله) كذا لا يذرو ساق غيره بقية الآية وهي خبر بمعنى الامر اي ان كان الذي عليه دين الربا معسرا فأنظروه الى ميسرته (قوله وقال محمد بن يوسف) كذا لا يذرو غيره وقال لنا محمد بن يوسف وهو الفر يابي وسفيان هو الثوري وقدروا بناه موصولا في تفسير الفر يابي بهذا الاسناد **قوله باب** واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله (قوله) قرأ الجمهور بضم التاء من ترجعون مبنيا للجهول وقرأ ابو عمرو وحده بفتحها مبنيا للفاعول (قوله سفيان) هو الثوري وعاصم هو ابن سليمان الاحول (قوله عن ابن عباس) كذا قال عاصم عن الشعبي وخالفه داود بن ابى هند عن الشعبي قتال عن عمر اخرج الطبري بلفظ

الاعمش حدثنا مسلم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ثم حرم التجارة في النحر **باب** يحق الله الربا يذهب **قوله** حدثنا بشر بن خالد اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان الاعمش سمعت ابا الضحى يحدث عن مسروق عن عائشة انها قالت لما نزلت الآيات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قلاهن في المسجد فحرم التجارة في النحر **باب** فأذنوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا **قوله** حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن منصور عن ابى الضحى عن مسروق عن عائشة قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة قرأهن النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وحرم التجارة في النحر * وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة الآية * وقال محمد بن يوسف عن سفيان عن منصور والاعمش عن ابى الضحى

عن مسروق عن عائشة قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأهن علينا ثم حرم التجارة في النحر **باب** واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله **قوله** حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما

كان من آخر ما نزل من القرآن آيات الربا وهو منقطع فان الشعبي لم يلق عمر (قوله آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا) كذا ترجم المصنف بقوله واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله واخرج هذا الحديث بهذا اللفظ والله اراد ان يجمع بين قول ابن عباس فانه جاء عنه ذلك من هذا الوجه وجاء عنه من وجه آخر آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله اخرج الطبري من طرق عنه وكذا اخرج من طرق جماعة من التابعين وزاد عن ابن جريج قال يقولون انه مكث بعدها تسع ايام ونحوه لابن ابي حاتم عن سعيد بن جبيرة وروى عن غيره اقل من ذلك واكثر فقبل احدي وعشرين وقيل سبعا وطرقت الجمع بين هذين القولين ان هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا اذ هي معطوفة عليهن وامامنا سيبويه في آخر سورة النساء من حديث البراء آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فيجمع بينهما وبين قول ابن عباس بأن الآيتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل ان تكون الآية في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث مثلا بخلاف آية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في آية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لحاقمة النزول وحكى ابن عبد السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزول الآية المذكورة احدا وعشرين يوما وقيل سبعا وامامنا ورد في اذ جاء نصر الله والفتح انها آخر سورة نزلت فساد كرم ما يتعلق به في تفسيرها ان شاء الله تعالى والله اعلم في تنبيهه والمراد بالآخرية في الربا تأخر نزول الآيات المتعلقة به من سورة البقرة واما حكم نحر يمين الربا فنزوله سابق لذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله تعالى في آل عمران في اثناء قصة احديا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة الآية ﴿ قوله بآب قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الآية ﴾ كذا لابي ذر وساق غيره الآية الى قدیر (قوله حدثنا محمد) كذا لاكثر و به صرح الاسماعيلى وابو نعيم وغيرهما ووقع لابي علي بن السكن عن الفربري عن البخاري حدثنا النفيلي فاسقط ذكر محمد المجهول والصواب اثباته ولعل ابن السكن ظن ان محمدا هو البخاري فحذفه وليس كذلك لما ذكرته وذكر ابو علي الجبائي انه وقع محذوفا في رواية ابي محمد الاصيلي عن ابي احمد الجرجاني واشار الى ان الصواب اثباته انتهى وكلام ابو نعيم في المستخرج يقتضي انه في روايته عن الجرجاني ثابت وقد ثبت في رواية النسفي عن البخاري ايضا واختلف فيه فقال الكللابي هو ابن يحيى الذهلي فيما اراه قال وقال لي الحاكم هو محمد بن ابراهيم البوشنجي قال وهذا الحديث مما املاه البوشنجي نيسابورا انتهى وذكر الحاكم هذا الكلام في تاريخه عن شيخه ابي عبد الله بن الاخرم وكلام ابي نعيم يقتضي انه محمد بن ادريس ابو حاتم الرازي فانه اخرج من طريقه ثم قال اخرج البخاري عن محمد عن النفيلي والنفيلي بشون وفاء مصغرا اسمه عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل يكنى ابا جعفر ليس له في البخاري ولا لشيخه مسكين بن بكير الحراني الا هذا الحديث الواحد (قوله حدثنا شعبة) قال ابو علي الجبائي وقع في رواية ابي محمد الاصيلي عن ابي احمد حدثنا مسكين وشعبة وكتب بين الاسطر اراه حدثنا شعبة قال ابو علي وهذا هو الصواب لاشك فيه ومسكين هذا انه يروى عن شعبة (قوله عن مروان الاصغر) تقدم ذكره في الحج وانه ليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد واخر في الحج (قوله عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر) لم يتضح لي من هو الجازم بانه ابن عمر فان الرواية الآية بعد هذه وقعت باللفظ احسبه ابن عمر وعندي في ثبوت كونه ابن عمر توقف لانه ثبت ان ابن عمر لم يكن اطلع على كون هذه الآية منسوخة فروى احمد من طريق مجاهد قال دخلت على ابن عباس فقلت

قال آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا باب وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الآية ﴿ حدثنا محمد حدثنا النفيلي حدثنا مسكين حدثنا شعبة عن خالد الحذاء عن مروان الاصغر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر انه قد نسخت وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الآية

كنت عند ابن عمر فقرأوا ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه فيكمي فقال ابن عباس ان هذه الآية لما انزلت غمت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غما شديدا وقالوا يا رسول الله هل كنا فان قلونا لبست بايدنا فقال قولوا اسمعنا واطعنا فقالوا فانسختها هذه الآية لا يكلف الله نفسا الا وسعها واصله عند مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس دون قصة ابن عمر واخرج الطبري باسناد صحيح عن الزهري انه سمع سعيد بن مرجانة يقول كنت عند ابن عمر فقلنا هذه الآية وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه فقال والله لن نأخذنا الله بهذا لنمككن ثم كي حتى سمع نسيجه فتمت حتى اتيت ابن عباس فذكرت له ما قال ابن عمر وما فعل حين تلاها فقال يغفر الله لابي عبد الرحمن اعمرى لقد وجدوا المسلمون حين نزلت مثل ما وجدنا نزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وروى مسلم من حديث ابي هريرة قال لما نزلت ما في السموات وما في الارض الا آية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر القصة مطولا وفيها فلما فعلوا نسخها الله فأنزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى آخر السورة ولم يذكر قصة ابن عمر ويمكن ان ابن عمر كان اولالا يعرف القصة ثم لما تحقق ذلك جزم به فيكون مرسل صحابي والله اعلم ﴿ قوله باب آمن الرسول بما انزل اليه من ربه ﴾ اي الى آخر السورة ﴿ قوله وقال ابن عباس اصرا عهدا ﴾ وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا تحمل علينا اى عهدا واصل الاصر الشئ الثقيل وبطلق على الشديد وتفسيره بالعهد تفسير باللازم لان الوفاء بالعهد شديد وروى الطبري من طريق ابن جريج في قوله اصرا قال عهدا لا يطبق القيام به ﴿ قوله ويقال غفرانك مغفرتك فاغفر لنا ﴾ هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله غفرانك اى مغفرتك اى اغفر لنا وقال الفراء غفرانك مصدر وقع في موضع امر فنصب وقال سيبويه التقدير اغفر غفرانك وقيل يحتمل ان يقدر جملة خبرية اى نستغفرك غفرانك والله اعلم ﴿ قوله نسخها الاية التي بعدها ﴾ قد عرف بيانه من حديثي ابن عباس وابي هريرة والمراد بقوله نسخها اى ازال ما تضمنته من الشدة وبيئت انه وان وقعت المحاسبة به لكن لا تقع المؤاخذة به اشار الى ذلك الطبري فرار من اثبات دخول النسخ في الاخبار واجيب بانه وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما ومهما كان من الاخبار يتضمن الاحكام امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذى لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد بالنسخ في الحديث التخصيص فان المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيرا والمراد بالمحاسبة بما يخفى الانسان ما يصم عليه وبشرع فيه دون ما يخطر له ولا يستمر عليه والله اعلم

﴿ قوله سورة آل عمران ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا لا يذو ولم ارا له املة غيره ﴿ قوله صر برد ﴾ هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى كمثل ريح فيها صرا اصر شدة البرد ﴿ قوله شفا حفرة مثل شفا الركبة ﴾ بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتانية (وهو حرفها) كذا لاكثر بفتح المهملة وسكون الراء وللنسي بضم الجيم والراء والاول اصوب والجرف الذى اضيف اليه شفا في الاية الاخرى غير شفا هنا وقد قال ابو عبيدة في قوله تعالى شفا حفرة شفا جرف وهو يقتضى التسوية بينهما في الاضافة والافلول جرف غير مدلول حفرة فان لفظ شفا يضاف الى اعلى الشئ ومنه قوله شفا جرف والى اسفل الشئ ومنه شفا حفرة ويطلق شفا ايضا على القليل تقول ما بقى منه شئ غير شفا اى غير قليل ويستعمل في القرب ومنه اشفى على كذا اى قرب

﴿ باب آمن الرسول بما انزل اليه من ربه ﴾ وقال ابن عباس اصرا عهدا ويقال غفرانك مغفرتك فاغفر لنا * حديثي اسحق بن منصور اخبرنا روح اخبرنا شعبة عن خالد الخذاء عن مروان الاصغر عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احسبه ابن عمرو ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال نسخها الاية التي بعدها * (سورة آل عمران) * بسم الله الرحمن الرحيم تقاة وتقبة واحد صر برد شفا حفرة مثل شفا الركبة وهو حرفها

قوله والجرف الخ كذا في النسخ التي بأيدينا ولعل الطاهر الجرف الذى اضيف اليه شفا في الاية الاخرى غير الحفرة التي اضيف اليها شفا هنا وتأمل اه مصححه

منه (قوله تبوي تتخذ معسكرا) هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله واذا غدت من اهلك تبوي المؤمنين مقاعد للقتال اي تتخذ لهم مصاف ومعسكر او قال غيره تبوي تنزل بواؤه انزله واصله من المباشرة وهي المرجع والمقاعد جمع مقعد وهو مكان القعود وقد تقدم شئ من ذلك في غزوة احد (قوله ربيون الجوع واحد هاربي) هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله وكان من بني قتل معه ربيون كثير قال الربيون الجماعة الكثيرة واحد هاربي وهو بكسر الراء في الواحد والجمع قراءة الجمهور ورو عن علي وجاعة بضم الراء وهو من تغيير النسب في القراءتين ان كانت النسبة الى الرب وعليها قراءة ابن عباس ربيون بفتح الراء وقيل بل هو منسوب الى الربة اي الجماعة وهو بضم الراء وبكسر هاء فان كان كذلك فلا تغيير والله اعلم (قوله تحسونهم تستأصلونهم قتلا) وقع هذا بعد قوله واحد هاربي وهو تفسير ابي عبيدة ايضا بلفظه وزاد يقال حسناهم من عند آخرهم اي استأصلناهم وقد تقدم بيان ذلك في غزوة احد (قوله غزاوا احدها غاز) هو تفسير ابي عبيدة ايضا قال في قوله او كانوا غزا الايدخلها رفع ولاجر لان واحدها غاز فخرجت مخرج قائل وقول انتهى وقرأ الجمهور غزا بالتشديد جمع غاز وقياسه غزاة لكن جازا المعتل على الصحيح كما قال ابو عبيدة وقرأ الحسن وغيره غزا بالتخفيف فتبيل خفف الزاي كراهية التثقيب وقيل اصله غزاة وحذف الهاء (قوله سنكتب ما قالوا سنحفظ) هو تفسير ابي عبيدة ايضا لكنه ذكره بضم الياء التحتانية على البناء للجهول وهي قراءة حمزة وكذلك قرأوا وقتلهم بالرفع عطفا على الموصول لانه منصوب المحل وقراءة الجمهور بالنون للتكلم العظيم وقتلهم بالنصب على الموصول لانه منصوب المحل وتفسير الكتابة بالحفظ تفسير بالالزام وقد ذكر ذلك في كلامهم كما مضى وياتي (قوله نزلوا باوي مجوز ومنزل من عند الله كفولك انزلته) هو قول ابي عبيدة ايضا بقصده والنزل ما يميل للنزول وهو الضيف ثم اتسع فيه حتى سمي به الغداء وان لم يكن للضيف وفي نزل قولان احدهما انه مصدر والآخر انه جمع نازل كقول الاعشى * او ينزلون فانا معشر نزل * اي نزل وفي نصب نزل في الآية افعال منها انه منصوب على المصدر المأز كدلان معنى لهم جنات نزلهم جنات نزلوا على هذا يتخرج التأويل الاول لان تقديره ينزلهم جنات رزقا وعطاء من عند الله ومنها انه حال من الضمير في فيها اي منزلة على ان نزل مصدر بمعنى المفعول وصلبه يتخرج التأويل الثاني (قوله والخييل المسومة المسوم الذي له سيماء بعلامه او بصوفة او بما كان وقال مجاهد الخييل المسومة المطهمة الحسن وقال سعيد بن جبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزي المسومة الراعية وقال سعيد بن جبير وحصورا لا ياتي النساء وقال عكرمة من فورهم غضبهم يوم بدر

تبوي تتخذ معسكرا
ربيون الجوع واحد
ربي تحسونهم تستأصلونهم
قتلا غزا واحد غاز
سنكتب ما قالوا سنحفظ
نزلوا باوي مجوز ومنزل
من عند الله كفولك انزلته
والخييل المسومة المسوم
الذي له سيماء بعلامه او
بصوفة او بما كان وقال
مجاهد والخييل المسومة
المطهمة الحسن وقال
سعيد بن جبير وعبد الله
ابن عبد الرحمن بن ابزي
المسومة الراعية وقال
سعيد بن جبير وحصورا
لا ياتي النساء وقال عكرمة
من فورهم غضبهم يوم بدر

بدر بما اقوا واخرجه عبيد بن جريد من وجه آخر عن عكرمة في قولهم من فورهم هذا قال من وجوههم
 هذا واصل الفور العجلة والسرعة ومنه فارت القدر ويعبر به عن الغضب لان الغضب يارب الى
 البطش (قوله وقال مجاهد يخرج الحى من الميت النطفة يخرج ميتة ويخرج منها الحى) وصلة عبيد
 ابن جريد من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى
 قال الناس الاحياء من النطف الميتة والنطف الميتة من الناس الاحياء (قوله الابكار اول الفجر
 والعشى ميل الشمس الى ان تغرب) وقع هذا ايضا عند غير ابي ذر وقد تقدم شرحه في بدء الخلق (قوله
 منه آيات محكمات قال مجاهد الحلال والحرام واخر متشابهات يصدق بعضها بكفوله وما يضل به
 الا الفاسقين وكفوله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكفوله والذين اهتموا زادهم هدى وآتاهم
 تقواهم) هكذا وقع فيه وفيه تغيير وتحرير يستقيم الكلام وقد اخرج عبيد بن جريد بالاسناد
 الذى ذكرته قريبا الى مجاهد قال في قوله تعالى منه آيات محكمات قال ما فيه من الحلال والحرام وما سوى
 ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا هو مثل قوله وما يضل به الا الفاسقين الى آخر ما ذكره (قوله زيغ
 شك فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة المشتبهات) هو تفسير مجاهد ايضا وصلة عبيد بن جريد بالاسناد
 كذلك ولفظه واما الذين في قلوبهم زيغ قال شك فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة المشتبهات الباب
 الذى ضلوا منه وبه هلكوا (قوله والراسخون في العلم يعلمون ويقولون آمنة الآية) وصلة عبيد
 ابن جريد من الطريق المذكور عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنة
 ومن طريق قتادة قال قال الراسخون كما يسمعون آمنة كل من عند ربنا المتشابه والمحكم فآمنوا
 بمتشابههم وعملوا بحكمهم فأصابوا وهذا الذى ذهب اليه مجاهد من تفسير الآية يقتضى ان تكون الواو
 في والراسخون عاطفة على معمول الاستثناء وقد روى عبيد الرزاق باسناد صحيح عن ابن عباس انه كان
 يقرأ وما يعلم تأويله الا الله ويقول الراسخون في العلم آمنة فهو لا يدل على ان الواو للاستئناف لان هذه
 الرواية وان لم تثبت بها القراءة لسكن اقل درجتها ان تكون خبر باسناد صحيح الى ترجان القرآن فيقدم
 كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الآية دلت على ذم متبعي المتشابه لوصفه بالزيغ وابتغاء
 الفتنة وصرح بوقوع ذلك حديث الباب ودلت الآية على مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما
 مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى القراء ان في قراءة ابي بن كعب مثل ذلك اعني ويقول الراسخون
 في العلم آمنة **في تنبيهه** سقط جميع هذه الآثار من اول السورة الى هنا لابي ذر عن السرخسى
 وثبت عند ابي ذر عن شيخه قبل قوله منه آيات محكمات باب بغير ترجمة ووقع عند ابي ذر آثار اخرى
 في اول السورة قوله تقية وتقية واحده وتفسير ابي عبيدة اى انهما مصدران بمعنى واحد وقد قرا
 عاصم في رواية عنه الا ان تتقوا منهم تقية (قوله التستري) بضم المثناة وسكون المهملة وفتح
 المثناة (قوله عن ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة) قد سمع ابن ابي مليكة من عائشة
 كثيرا وكثيرا ايضا ما يدخل بينها وبينه واسطة وقد اختلف عليه في هذا الحديث فأخرجه الترمذى
 من طريق ابي عامر الجزار عن ابن ابي مليكة عن عائشة ومن طريق يزيد بن ابراهيم كافي الباب بزيادة
 القاسم ثم قال روى غير واحد هذا الحديث عن ابن ابي مليكة عن عائشة ولم يذكر القاسم وانما
 ذكره يزيد بن ابراهيم انتهى وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الوليد الطيالسى عن يزيد
 بن ابراهيم وجماد بن سلمة جميعا عن ابن ابي مليكة عن القاسم فلم ينفرد يزيد بزيادة القاسم ومن
 رواه عن ابن ابي مليكة بغير ذكر القاسم ابوب اخرج ابن ماجه من طريقه ونافع بن عمرو بن جريح

وقال مجاهد يخرج الحى
 من الميت النطفة يخرج
 ميتة ويخرج منها الحى
 الابكار اول الفجر والعشى
 ميل الشمس الى ان تغرب
 منه آيات محكمات قال
 مجاهد الحلال والحرام
 واخر متشابهات يصدق
 بعضها بكفوله تعالى
 وما يضل به الا الفاسقين
 وكفوله جل ذكره
 ويجعل الرجس على الذين
 لا يعقلون وكفوله تعالى
 والذين اهتموا زادهم
 هدى وآتاهم تقواهم زيغ
 شك فيتبعون ما تشابه منه
 ابتغاء الفتنة المشتبهات
 والراسخون في العلم
 يعلمون تأويله ويقولون
 آمنة الآية **حدثنا**
عبد الله بن مسleme **حدثنا**
يزيد بن ابراهيم التستري
عن ابن ابي مليكة عن
القاسم بن محمد عن عائشة
رضي الله عنها قالت

وغيرهما (قوله تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي قرا (هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات) قال ابو البقاء اصل المتشابه ان يكون بين اثنين فاذا اجتمعت الاشياء المتشابهة كان كل منها مشابها للآخر فصيح وصفها بانها متشابهة وليس المراد ان الآية وحدها متشابهة في نفسها وحاصلة انه ليس من شرط صحة الوصف في الجمع صحة انبساط مفردات الاوصاف على مفردات الموصوفات وان كان الاصل ذلك (قوله فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه) قال الطبري قيل ان هذه الآية نزلت في الذين جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر عيسى وقيل في امر مدة هذه الامة والثاني اولى لان امر عيسى قد بينه الله عليه فهو معلوم لا متبع بخلاف امر هذه الامة فان علمه خفي عن العباد وقال غيره المحكم من القرآن ما وضع معناه والمتشابه نقيضه وسعى المحكم بذلك لوضوح مفردات كلامه واتقان تركيبه بخلاف المتشابه وقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المتطرفة في اوائل السور وقيل في تفسير المحكم والمتشابه اقوال اخر غير هذه نحو العشرة ليس هذا موضع بسطها وما ذكرته اشهرها واقر بها اني الصواب وذاكر الاستاذ ابو منصور البغدادي ان الاخير هو الصحيح عندنا وابن السمعاني انه احسن الاقوال والمختار على طريقة اهل السنة وعلى القول الاول جرى المتأخرون والله اعلم وقال الطبري المراد بالمحكم ما اوضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يقبل غيره او لا الثاني الص والاول امان يكون دلالة على ذلك المعنى راجحة او لا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يكون مساويه او لا والاول هو الجمل والثاني المزيل فالمشترك هو النص والظاهر هو المحكم والمشارك بين الجمل والمزيل هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه سبحانه وتعالى اوقع المحكم متابلا للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويؤيد ذلك اسلوب الآية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بأن قال منه آيات محكمات واخر متشابهات اراد ان يضيف الى كل منهما ما يشاء منهما من الحكم فقال او لا فاما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون في العلم يقولون آمنابه وكان يمكن ان يقال واما الذين في قلوبهم استقامة فيتعنون المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لاني ان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التبع التام والاجتهاد البالغ فاذا استقام القلب على طريق الرشاد ورسخ القيد في العلم افصح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم ربنا لانزع قلوبنا بعد اذهابنا الخ شاهد على ان الراسخون في العلم مقابل لقوله واما الذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة على ان الوقف على قوله الا الله تام والى ان علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى وان من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث بقوله فاحذروهم وقال بعضهم العقل مبتلي باعتقاد حقيقة المتشابه كبتلاء البدن باداء العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجل فيه اجابا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذه وكالمالك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سر وقيل لو لم يقبل العقل الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم في امة العلم على التهور فذلك يستأنس الى التبدل بعز العبودية والمتشابه هو موضع خضوع العقول لباريها استلاما واعترافا بصورها وفي ختم الآية بقوله تعالى وما يذكر الا اولوالباب تعريض بالنزعين ومسح الراسخين يعني من لم يزد كروية يعظ ويخلف هواه فليس من اولي العقول ومن

تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتعنون ما تشابه منه ابتغاء لقننه وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنابه كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه

ثم قال لراسخون ربنا لا ترغوا بنا الى آخر الآية فخصوا بالبرهم لاشترائك العلم اللادنى بعد ان استعاضوا به من الزرع النفساني وبالله التوفيق وقال غيره دلت الآية على ان بعض القرآن محكم وبعضه متشابه ولا يعارض ذلك قوله احكمت آياته ولا قوله كذايا تشابهامثاني حتى زعم بعضهم ان كاه محكم وعكس آخرون لان المراد بالاحكام في قوله احكمت الاتقان في النظم وان كاهما حق من عند الله والمراد بالمتشابه كونه يشبه بعضه بعضا في حسن السياق والنظم ايضا وليس المراد اشتباه معناه على سامعه وحاصل الجواب ان المحكم ورد بارزاء معينين والمتشابه ورد بارزاء معينين والله اعلم (قوله فهم ٢ الذين سمى الله فاحذروهم) في رواية السكهميني فاحذروهم بالافراد والاولى اولى والمراد التحذير من الاصغاء الى الذين يتبعون المتشابه من القرآن راول مظهر ذلك من اليهود كذا كره ابن اسحق في تاويلهم الحروف المقطعة وان عددها بالجل مقدار مدة هذه الامة ثم اول مظهر في الاسلام من الخوارج حتى جاء عن ابن عباس انه فسر بهم الآية رقصة عمر في انكاره على ضبيع لما بلغه انه يتبع المتشابه فصر به على راسه حتى ادماه اخرجهما الدارمي وغيره وقال الخطابي المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا يدل الى الوقوف على حقيقة وهو الذي يتبعه اهل الزرع في طلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون والله اعلم (قوله باب وائى اعينها بل وذريتها من الشيطان الرجيم) اورد فيه حديث ابي هريرة مامن مولود يولد الا والشيطان بمسه الحديث وقد تقدم الكلام على شرحه واختلاف القاطنة في احاديث الانبياء وقد طعن صاحب الكشاف في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح هذا الحديث فعناء ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا هميم وابنهافانما كما كنا معصومين وكذلك من كان في صفته ما لقوله تعالى الاعبادك منهم المخلصين قال واستم لال اصبي صارخا من مس الشيطان تخيل اطعمه فيه كاه بمسه ويضرب بيده عليه ويقول هذا من اغويه واماصفة النخس كايته وهمه اهل الحشوة فلاولومالك ابليس على الناس فخصهم لامتلاات الانبياء صراخا انتهى وكلامه متعقب من وجوه والذي يقتضيه لفظ الحديث لاشكال في معناه ولا مخالفة لما ثبت من عصمة الانبياء بل ظاهر الخبر ان ابليس ممكن من مس كل مولود عند ولادته لاكن من كان من عباد الله المخلصين لم يضره ذلك المس اصلا واستثنى من المخلصين مريم وابنهافانما ذهب عن على عاداته لحيل بينه وبين ذلك فهاوجه الاختصاص ولا يلزم منه تساطه على غيرهما من المخلصين واما قوله لو ملك ابليس الخ فلا يلزم من كونه جعل له ذلك عند ابتداء الوضع ان يستمر ذلك في كل احد وقد اورد الفخر الرازي هذا الاشكال وبالع في تقريره على عاداته واجعل الجواب في ايراد على تقريره ان الحديث خبر واحد ورد على خلاف الدليل لان الشيطان اعما يغوي من يعرف الخير والشر والمولود يخفى لاف ذلك وانه لو ممكن من هذا القدر لفعلا اكثر من ذلك من الملوك وافساد وانه لا اختصاص لمريم وعيسى بذلك دون غيرهما الى آخر كلام الكشاف ثم اجاب بان هذه الوجوه محتملة ومع الاحتمال لا يجوز دفع الخبر انتهى وقد فتح الله تعالى بالجواب كما تقدم والجواب عن اشكال الاغواء يعرف مما تقدم ايضا وحاصله ان ذلك جعل علامة في الابتداء على من يتمكن من اغوائه والله اعلم (قوله باب ان الذين يشتركون بهم الله واعيائهم غنا قلب لا اولئك لا خلاق لهم لا خير) قال ابو عبيدة في قوله من خلاق اي نصيب من خير (قوله اليم مزلم موجع من الالم وهو في موضع مفعول) هو كلام ابي عبيدة ايضا واستشهد بقول ذي الرمة * يصيلن وجهها وهي اليم * ثم

عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مامن مولود يولد الا والشيطان بمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه لا هميم وابنهافانما ثم يقول ابو هريرة راقروا ان شئتم وائى اعينها بل وذريتها من الشيطان الرجيم في باب ان الذين يشتركون بهم الله واعيائهم غنا قلب لا اولئك لا خلاق لهم لا خير لهم في الآخرة ولهم عذاب اليم مزلم موجع من الالم وهو في موضع مفعول) حدثنا حجاج بن منهال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بعين صبر لم ينقطع بها مال امرى مس لم تقى الله وهو عليه غضبان فانزل الله نصديق ذلك ان الذين يشتركون بهم الله واعيائهم غنا قلب لا اولئك لا خلاق لهم لا خير في الآخرة الى آخر الآية قال فدخل الاشعث بن قيس وقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن قلنا كذا وكذا قال في انزلت كانت لي بشر

في ارض ابن عمي قال النبي صلى الله عليه وسلم بئسنا اوعينها فقلت اذا حلف بارسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم (٢) قوله فهم فيه مخافة لما يأتينا من نسخ المتن التي كتب عليها القسطلاني اه

ابي هاشم سمع هشما اخبرنا
العوام بن حوشب عن
ابراهيم بن عبد الرحمن عن
عبد الله بن ابي اوفى رضى
الله تعالى عنهم ان رجلا
اقام سلعة في السوق
فحلف فيها لئلا يعطى بها
مال يعطه ليوقع فيها رجلا
من المسلمين فذكرت ان
الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم غنا قليلا الى آخر
الآية * حدثنا نصر بن علي
ابن نصر حدثنا عبد الله بن
داود عن ابن جريج عن
ابن ابي مليكة ان امرأتين
كانتا خزان في بيت وفي
الحجرة فخرجت احدهما
وقد انضد باسفي في كفها
فادعت على الاخرى فرفع
الى ابن عباس فقال ابن
عباس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو يعطى الناس
بدعواهم لذهب دماء قوم
واموالهم ذكروها بالله
واقرؤا عليها ان الذين
يشترون بعهد الله فذكروها
فاعترفت فقال ابن عباس
قال النبي صلى الله عليه
وسلم اليمين على المدعى عليه
في باب قل يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم ان لا نعبد الا الله
سواء قصدا * حدثني
ابراهيم بن موسى عن
هشام بن معمر * حدثني
عبد الله بن محمد حدثنا عبد

ذكر حديث ابن مسعود من حلف يمين صبر وفيه قول الاشعث ان قوله تعالى ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم غنا قليلا نزلت فيه وفي خصمه حين تحاكي في البر وحديث عبد الله بن ابي اوفى انها
نزلت في رجل اقام سلعة في السوق فحلف لئلا يعطى بها مال يعطه وقد تقدم ما جيعا في الشهادات
وانه لا منافاة بينهما ويحمل على ان النزول كان بالسبيين جميعا واقتضى الآية اعم من ذلك ولهذا وقع في صدر
حديث ابن مسعود ما يقتضي ذلك وذكر الطبري من طريق عكرمة ان الآية نزلت في حي بن اخطب
وكعب بن الاشرف وغيرهما من اليهود الذين كفروا ما نزل الله في التوراة من شأن النبي صلى الله عليه
وسلم وقالوا وحلفوا انه من عند الله وقص الكلب في تفسيره في ذلك قصة طويلة وهي محتملة ايضا
لكن المتمد في ذلك ما ثبت في الصحيح وسند كرم ما يتعلق بحكم اليمين في كتاب الايمان والنذور ان
شاء الله تعالى (قوله حدثنا نصر بن علي) هو الجهمي مجيم ومعجمة وعبد الله بن داود هو
الخرابي ومعجمة وموحدة مصغر (قوله ان امرأتين) سياتي تسميتهما في كتاب الايمان والنذور
مع شرح الحديث وانما اوردته هنا قول ابن عباس اقرأوا عليها ان الذين يشترون بعهد الله الآية فان
فيه الاشارة الى العمل بما دل عليه عموم الآية لا خصوص سبب نزولها وفيه ان الذي توجه
عليه اليمين يوقع بهذه الآية ونحوها (قوله في بيت وفي الحجرة) كذلك كثر بواو العطف
ولا يصلي وحده في بيت او في الحجرة بأو والاول هو الصواب وسبب الخطأ في رواية الاصيلي ان في
السياق حذف ما بين ابن السكن في رواية حيث جاء فيها في بيت وفي الحجرة حدثا فالواو عاطفة او الجملة
حالية لكن المبتدأ محذوف وحدثا بضم المهلة والتشديد وآخره مثله اي ناس يتحدثون وحاصله
ان المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسمعت المبتدأ من الرواية
فصار مثكلا فعديل الراوى عن الواو الى او التي للترديد فرار من استحالة كون المرأتين في البيت
وفي الحجرة معا على ان دعوى الاستحالة مردودة لان له وجهها ويكون من عطف الخاص على العام
لان الحجرة اخص من البيت لكن رواية ابن السكن افصح عن المراد فأغنت عن التصدير وكذا ثبت
مثله في رواية الاسماعيلي والله اعلم (قوله باب) قوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله) كذلك كثر ولا يذرو بينكم الآية (قوله سواء قصدا)
كذا لا يذروا بالنصب واخبره بالجرف فيها وهو اظهر على الحكاية لانه يفسر قوله الى كلمة سواء وقد قرئ
في الشواذ بالنصب وهي قراءة الحسن البصري قال الحوفي انصب عن المصدر اى استوت استواء
والقصص بفتح القاف وسكون المهملة لوسط المعتدل قال ابو عبيدة في قوله الى كلمة سواء اي عدل
وكذا اخرج الطبري وابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس واخرج الطبري عن قتادة مثله
ونسبها للفراء الى قراءة ابن مسعود واخرج عن ابي العالصة ان المراد بالكلمة لا اله الا الله وعلى ذلك
بدل سياق الآية الذي تضمنه قوله ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
من دون الله فان جميع ذلك داخل تحت كلمة الحق وهي لا اله الا الله والكلمة على هذا بمعنى
الكلام وذلك سائغ في اللغة فطاق الكلمة على الكلمات لان بعضها يرتبط ببعض فصارت
في قوة الكلمة الواحدة بخلاف اصطلاح النحاة في تفرقهم بين الكلمة والكلام ثم ذكر
المصنف حديث ابي سفيان في قصة هرقل بطوله وقد شرحته في بدء الوحي واحلت بقية شرحه
على الجهاد فلم يقدرا يراده هناك فاوردته هنا وهشام في اول الاسناد هو ابن يوسف الصنعائي
(قوله حدثني ابو سفيان من فيه الى في) انما يقل الى اذني بشير الى انه كان منكم كذا من الاصغاء

اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب فذلك جعل التحديث متعلقا بغيره وهو في الحقيقة انما يتعلق
بأذنه واتفق اكثر الروايات على ان الحديث كاه من رواية ابن عباس عن ابي سفيان الاما وقع من رواية
صالح بن كيسان عن الزهري في الجهاد فانه ذكر اول الحديث عن ابن عباس الى قوله فلما جاء فيصر
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قرأه التمسوا الى ههنا احدا من قومه لا سألهم عنه قال ابن
عباس فاخبرني ابو سفيان انه كان بالشام الحديث وكذا وقع عند ابي يعلى من رواية الواسطي عن محمد بن
الزهري وهذه لرواية المفصلة تشعر بأن فاعل قال الذي وقع هنا من قوله قال وكان دحية الخ هو ابن
عباس لا ابو سفيان وفاعل قال وقال هرقل هل هنا احدها ابو سفيان (قوله هرقل) بكسر الهاء
وقمع الراء وسكون القاف على المشهور في الروايات وحكي الجوهري وغير واحد من اهل اللغة سكون
الراء وكسر القاف وهو اسم غير عربي فلا ينصرف للعلمية والعجمة (قوله فدعيت في نفر من قريش
فدخلنا على هرقل) فيه حذف تقديره فجاء نارسوله فتوجهنا معه فاستأذن لنا فاذن فدخلنا وهذه
الفاء تسهي الفصيحة وهي الدالة على محذوف قبلها هو سبب لما بعدها سميت فصيحة لافصاحتها عما
قبلها وقيل لانها تدل على فصاحة المتكلم بها فوصفت بالفصاحة على الاسناد المجازي ولهذا لا تقع
الافى كلام بليغ ثم ان ظاهر السياق ان هرقل ارسل اليه بعينه وليس كذلك وانما كان المطلوب من
يوجد من قريش ووقع في الجهاد قال ابو سفيان فوجد نارسول تبصر ببعض الشام فانطلق بي وباصحابي
حتى قد منا الى ايلياء وتقدم في بدء الوحي ان المراد بالبعض غزوة وقصر هو هرقل وهرقل اسمه وقصر
لقبه (قوله فدخلنا على هرقل) تقدم في بدء الوحي بلفظ فأتوه وهو بايلياء وفي رواية هناك وهم بايلياء
واستشسكت ووجه ان المراد الروم مع ملكهم والاول اصوب (قوله فاجلسنا بين يديه فقال ايكم
اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان قلت انا فأجلسوني بين يديه واجلسوا اصحابي
خلني ثم دعاء ترجمانه) وهذا يقتضي ان هرقل خاطبهم او لا بغير ترجمان ثم دعاء الترجان لكن وقع في
الجهاد بلفظ فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسب الخ فيجمع بين هذا الاختلاف بان قوله ثم دعاء ترجمانه
اي فأجلسه الى جنب ابي سفيان لان المراد انه كان غائبا فأرسل في طلبه فحضر وكان الترجان كان
واقفا في المجلس كما جرت به عادة مسأله الاعاجم فخاطبهم هرقل بالسؤال الاول فلما تهروله حال الذي
اراد ان يخاطبه من بين الجماعة امر الترجان بالجلوس اليه ليعبر عنه بما اراد الترجان من يفسر لغة
بلغة فعلى هذا لا يقال ذلك لمن فسر كلمة غريبة بكلمة واضحة فان اقتضى معنى الترجان ذلك فليعرف انه
الذي يفسر لفظا بلفظ وقد اختلف هل هو عربي او معرب والثاني اشهر وعلى الاول فتونه زائدة
اتفاقا قيل هو من ترجم (١) انظن بقيل من الرجم فعلى الثاني تكون التاء ايضا زائدة ويوجب
كونه من الرجم ان الذي يلحق الكلام كانه برجم الذي يلحقه اليه (قوله اقرب نسبا من هذا الرجل)
من كانتا ابتداءا والتقدير ايكم اقرب نسبا مبدؤه من هذا الرجل او هي بمعنى الباء يؤيده ان في
الرواية التي في بدء الوحي هذا الرجل وفي رواية الجهاد الى هذا الرجل ولا اشكال فيها فان اقرب يتعدى
الى قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من جبل الوريد والمفضل عليه محذوف تقديره من غيره ويحتمل ان
يكون في رواية الباب بمعنى الغاية فقد ثبت ورودها للغاية مع قلة (قوله واجلسوا اصحابي خلني) في رواية
الجهاد عند كتيبي وهي اخص وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتيبي لتردوا
عليه كذا ان قاله (قوله عن هذا الرجل) اشار اليه اشارة القرب لقرب العهد بذكره اولانه

قال انطلقت في المدة التي
كانت بيني وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
فبينما انا بالشام اذ جئ
بكتاب من النبي صلى الله
عليه وسلم الى هرقل قال
وكان دحية الكلبي جاء
به فدفعه الى عظيم بصرى
فدفعه عظيم بصرى الى
هرقل قال فقال هرقل
هل هنا احد من قوم هذا
الرجل الذي يزعم انه نبي
فقالوا نعم قال فدعيت في
نفر من قريش فدخلنا
على هرقل فاجلسنا بين يديه
فقال ايكم اقرب نسبا من
هذا الرجل الذي يزعم
انه نبي فقال ابو سفيان
قلت انا فأجلسوني بين
يديه واجلسوا اصحابي
خلني ثم دعاء ترجمانه فقال
قل لهم اني سأل هذا عن
هذا الرجل الذي يزعم
انه نبي

(١) فوله من ترجم
الظن كذا في النسخ وحرد
وتأمل اه مصححه

معهور في اذهانهم لا شتر الى الجميع في معاداته ووقع عند ابن اسحق من الزيادة في هذه النصبة قال ابو
 سفيان فجعلت اذهده في شأنه واصغرها في واقول ان شأنه دون ما بلغك فجعل لا يلتفت الى ذلك (قوله
 فان كذبتني) بالتخفيف (فكذبوه) بالتشديد اي قال لترجانه يقول لكم ذلك ولما جرت العادة
 ان يحال الس الا كابر لا يواجه احد فيها بالكذب احترامهم اذن لهم هرقل في ذلك لاصلاحه التي ارادها
 قال محمد بن اسمعيل التيمي كذب بالتخفيف يتعدى الى مفعولين مثل صدق تقول كذبتني الحديث
 وصدقني الحديث قال الله تعالى اتعد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وكذب بالتشديد يتعدى الى مفعول
 واحد وهما من غرائب الالفاظ لمخالفتهما الغالب لان الزيادة تناسب الزيادة وبالعكس والامر هنا
 بالعكس (قوله وايم الله) بالهمز وبغير الهمز وفيها لغات اخرى تعدمت (قوله يثر) بفتح المثلثة
 اي ينقل (قوله كيف حسبته) كذا هنا وفي غيرها كيف نسبه والنسب الوجه الذي يوصل به
 الادلاء من جهة الا تباعوا الحسب ما بعده المرء من مفاخر آباءه وقوله هو فينا ذر حسب في غير هذا ونسب
 واستشكل الجواب لانه لم يرد على ما في السؤال لان السؤال تضمن ان له نسباً واحداً والجواب كذلك
 واجيب بان التنوين يدل على التعظيم كانه قال هو فينا ذر حسب كبير او حسب رفيع ووقع في رواية ابن
 اسحق كيف نسبه فيكم قال في الذروة وهي كسر المعجمة وسكون الراء اعلى ما في البعير من السنام
 فكاه قال هو من اعلانا نسباً وفي حديث دحية عند البراء حدثني عن هذا الذي خرج بارضكم ما هو
 قال شاب قال كيف حسبته فيكم قال هو في حسب ما لا يفضل عليه احد قال هذه آية (قوله هل كان في
 آباءه ملك) في رواية السكشمية من آباءه وملك نسباً بالتشوين وهي تزيد ان الرواية السابقة في بدء
 الوحي بلفظ من ملك ليست بلفظ الفعل الماضي (قوله قال يزيدون ام ينقصون) كذا فيه باسقاط
 همزة الاستفهام وقسده جزم ابن مالا بمجرازه مطلقاً خلافاً لمن خصه بالشعر (قوله قال هل يرتد احد
 اعلم يستغن هرقل بقوله بل يزيدون عن هذا السؤال لانه لا ملازمة بين الارتداد والنقص فقد يرتد
 بعضهم ولا يظهر فيهم النقص باعتبار كثرة من يدخل وتلك من يرتد مثلاً (قوله سخطه له) يريد ان
 من دخل في الشيء على بصيرة بعد رجوعه عنه بخلاف من لم يكن ذلك من صميم قلبه فانه يتزلزل بسرعة
 وعلى هذا يحصل حال من ارتد من قريش ولهذا لم يعرج ابو سفيان على ذكرهم وفيهم صهره زوج
 ابنته ام حبيبة وهو عبيد الله بن جحش فانه كان اسلم وهاجر الى الحبشة بزوجته ثم تنصر بالحبشة ومات
 على نصرانية وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بعده وكانه من لم يكن دخل في الاسلام على
 بصيرة وكان ابو سفيان وغيره من قريش يعرفون ذلك منه ولذلك لم يعرج عليه خشية ان يكذبوه ويحتفل
 ان يكونوا عرفوه بما وقع له من التنصرو فيه بعدا والمراد بالارتداد الرجوع الى الدين الاول ولم يقع ذلك
 لعبيد الله بن جحش ولم يطلع ابو سفيان على من وقع له ذلك زاد في حديث دحية ارايت من خرج من
 احبابه اليكم هل يرجعون اليه قال نعم (قوله فهل قاتلوه) نسب ابتداء القتال اليهم ولم يقتل قاتلكم
 فينسب ابتداء القتال اليه محافظة على احترامه او لاطلاعه على ان النبي لا يبدأ قوم بالقتال حتى يقاتلوه
 او لما عرفه من العادة من جهة من بدى الى الرجوع عن دينه وفي حديث دحية هل ينسكب اذا قاتلكم
 قال قد قاتله قوم فمزهم وهزموه قال هذه آية (قوله يصيب منا واصيب منه) وقعت المنازلة بين النبي صلى
 الله عليه وسلم وبين قريش قبل هذه القصة في ثلاثة مواطن بدر واحد والحدق فأصاب المسلمون من
 المشركين في بدر وعكسه في احد واصيب من الطائفتين ناس قليل في الحدق فصيح قول ابو سفيان يصيب
 منا واصيب منه ولم يصيب من عقب كلامه وان فيه دسيسة لم يذبح عليها كتابه على قوله ونحن منه في مدة

فان كذبتني فكذبوه قال
 ابوسفيان وايم الله لولا
 ان يؤثر على الكذب
 لكذبت ثم قال لترجانه
 سله كيف حسبته فيكم قال
 قلت هو فينا ذر حسب قال
 فهل كان من آباءه ملك
 قال قلت لا قال فهل كنتم
 تهمونه بالكذب قبل ان
 يقول ما قال قلت لا قال
 ايتبعه اشراف الناس ام
 ضعفاؤهم قال قلت بل
 ضعفاؤهم قال يزيدون ام
 ينقصون قال قلت لا بل
 يزيدون قال هل يرتد احد
 منهم عن دينه بعد ان
 يدخل فيه سخطه له قال
 قلت لا قال فهل قاتلوه
 قال قلت نعم قال فكيف
 كان قاتلكم اياه قال قلت
 تكون الحرب بيننا وبينه
 سبعا لا يصيب منا واصيب منه

101

رجل انتم تقول قبل قبله قال ثم قال بم أمركم قال قلت يا مربي الصلاة والزكاة والصلة والعفاف قال ان يث ما تقول فيه حقا فانه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم الناطقة منكم ولو اني اعلم اني اخلص اليه لاجت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وايضا من ملأه ما تحت قدمي قال

لا يدري ما هو صانع فيها والحق انه لم يدس في هذه القصة شيئا وقد ثبت مثل كلامه هذا من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم كما اشترت اليه في بدء الوحي (قوله اني سألتك عن حسيبه فيكم) ذكر الاسئلة والاجوبة على ترتيب ما روت واجاب عن كل جواب بما يقتضيه الحال وحاصل الجميع ثبوت علامات النبوة في الجميع فالجميع مما تلقفه من الكتب والبعض مما استقرأه بالعادة ووقع في بدء الوحي اعادة الاجوبة مشوشة الترتيب وهو من الراوي بدليل انه حذف منها واحدة وهي قوله هل فانت هو الخ ووقع في رواية الجهاد ثمن خافت فيه ما في الموضوعين فانه اضاف قوله بم يأمركم الي تنبيه الاسئلة فكملت بها عشرة واما هنا فانه اخر قوله بم يأمركم الي ما بعد اعادة الاسئلة والاجوبة وما رتب عليها وقوله قال لترجمانه قل له اي قل لابي سفيان اني سألتك اي قل لساكيبا عن هرقل اني سألتك او المراد اني سألتك على لسان هرقل لان الترجمان بعيد كلام هرقل وبعيد طرقل كلام ابي سفيان ولا يبعد ان يكون هرقل كان يفتنه بالمرية وبأنف من التكلم غير ان قومه كما جرت به عادة الملوك من الاعاجم (قوله قلت لو كان من آباءه) اي قلت في نفسي واطلق على حديث النفس قولا (قوله ملك ابيه) افرد له ليكون اعذر في طلب الملك بخلاف ما لو قال ملك آباءه او المراد بالاب ما هو اعلم من حقيقته ومجازه (قوله وكذلك الايمان اذا خاط) يرجع ان لرواية التي في بدء الوحي بلفظ حتى يخاط وهم والصواب حين كمال اكثر (قوله قلت يأمرنا بالصلاة الخ) في بدء الوحي قلت يقول اعبدوا الله الخ واستدل به على اطلاق الامر على صبغة افضل وعلى عكسه وفيه نظر لان الطاعة انما من تصرف الرواة ويستفاد منه ان المأمورات كلها كانت معروفة عند هرقل ولهذا لم يفسره عن حقائقها (قوله ان يلمنا نقول فيه حقافاه نبي) وقع في رواية الجهاد وهذه صفة نبي وفي مرسل سعيد بن المسيب عند ابن ابي شيبة قتال هو نبي ووقع في امالي الحمالي رواية الاصماني بن من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن ابي سفيان ان صاحب بصري اخذته وناسا معه وهم في تجارة فذكر العصاة مختصرة دون الكتاب وما فيه وزاد في آخرها قال فاجبرني هل تعرف صورته ذار آيتها قلت نعم فادخلت كنيسة لهم فيها الصور فلم اراه ثم ادخلت اخرى فاذا اباب صورة محمد وصوره ابي بكر الا انه دونه وفي دلائل النبوة لابي نعيم باسناد ضعيف ان هرقل اخراج لهم سبطا من ذهب عليه ثقل من ذهب فخرج منه حربة طوية فيها صور فعرضها عليهم الى ان كان آخرها صورة محمد فقلنا بأجمعنا هذه صورة محمد فذكر لهم انها صورة الانبياء وانه خاتمهم صلى الله عليه وسلم (قوله وقد كنت اعلم انه خارج ولم اظنه منكم) اي اعلم ان نبيا سيبعث في هذا الزمان لكن لم اعلم تعيين جنسه وزعم بعض الشراح انه كان يظن انه من بني اسرائيل لسكرة الانبياء فيهم وفيه نظر لان اعتماد هرقل في ذلك كان على ما اطلع عليه من الاسرائيليات وهي طائفة بأن النبي الذي يخرج في آخر الزمان من ولد اسحاق فيحمل قوله لم اكن اظن انه منكم اي من قريش (قوله لاجبت لشاءه) في بدء الوحي لتجشمت بهيم ومعجزة اي تكلفت ورجعها عياض لكن نسبها لرواية مسلم خاصة وهي عند البخاري ايضا وقال النووي قوله لتجشمت لقاءه اي تكلفت الوصول اليه وارتكبت المشقة في ذلك ولكي اخاف ان قطع دونه قال ولا عذر له في هذا لانه عرف صفة

النبي اكنه شح بملكه ورغب في قراءته فآثرها وقد جاء ذلك مصرحاً به في صحيح البخاري قال شيخنا شيخ الاسلام كذا قال ولم ارفى ثمن من طرق الحديث في البخاري ما يدل على ذلك (قلت) والذي يظهر لي ان النووي عنى ما وقع في آخر الحديث عند البخاري دون مسلم من النقص التي حكاه ابن الناطور وان في آخرها في بدء الوحي ان هرقل قال اني قلت مقالتي انما اختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت وزاد في آخر حديث الباب فقد رأيت الذي احببت فكان النووي اشار الى هذا والله اعلم وقد وقع التعبير بقوله شح بملكه في الحديث الذي اخرج به (قوله ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه) ظاهره ان هرقل هو الذي قرأ الكتاب ويحتمل ان يكون الترجمان قراء ونسبت قراءته الى هرقل مجازاً لكونه الاخر به وقد تقدم في رواية لجهاد بلفظ ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقري وفي مرسل محمد بن كعب القرظي عند الواقدى في هذه القصة فدعا الترجمان الذي يقرأ بالعربية فقرأه ووقع في رواية لجهاد ما ظاهره ان قراءة الكتاب وقعت مرتين فان في اوله فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قرأه التمسوا الى ههنا احداً من قومه لاسألهم عنه قال ابن عباس فاخبرني ابوسفيان انه كان بالشام في رجال من قريش فذكر القصة الى ان قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقري والذي يظهر لي ان هرقل قرأه بنفسه اولاً ثم لما جمع قومه واحضر اباسفيان ومن معه وسأله واجابه امر بقراءة الكتاب على الجميع ويحتمل ان يكون المراد بقوله اولاً فقال حين قرأه اى قرأ عنوان الكتاب لان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم كان محتوماً بمختمه وختمه محمد رسول الله ولهذا قال انه يسأل عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي ويؤيد هذا الاحتمال ان من جملة الاسئلة قول هرقل بم أمركم فقال ابوسفيان يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وهذا بعينه في الكتاب فلو كان هرقل قراء اولاً لما احتاج الى السؤال عنه ثانياً نعم يحتمل ان يكون سأل عنه ثانياً مبالغة في تعزيره قال النووي في هذه القصة فواء منها جواز مكتوبة الكفار ودعائهم الى الاسلام قبل التمثال وفيه تفصيل فن بلغته الدعوة وجب اظهارهم قبل قتالهم والاستعجاب ومنها وجوب العمل بخبر الواحد والام يمكن في بحث الكتاب مع دحية وحده فائدة ومنها وجوب العمل بالخط اذا قامت القرائن بصدقه (قوله فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم) قال النووي فيه استحباب تصدير الكتب بسم الله الرحمن الرحيم وان كان المبعوث اليه كافراً او يحمل قوله في حديث ابى هريرة كل امرئ ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو انطع اى يذكر الله كما جاء في رواية اخرى فانه روى على اوجه يذكر الله بسم الله بحمد الله قال وهذا الكتاب كان ذا بال من المهمات العظام ولم يبدأ فيه بلفظ الحمد بل بالبسملة انتهى والحديث الذي اشار اليه اخرج ابو عوانة في صحيحه وصححه ابن حبان ايضا وفي اسناده مقال وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ حمد الله وما عدا ذلك من الالفاظ التي ذكرها النووي وردت في بعض طرق الحديث بأسانيد واهية ثم اللفظ وان كان عامالاً لكن اريد به الخصوص وهي الامور التي تحتاج الى تقدم الخطبة واما المراسلات فلم تخرج العادة الشرعية ولا العرفية بافتدائها بذلك وهو نظير الحديث الذي اخرج ابو داود من حديث ابى هريرة ايضا بلفظ كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كالبدء بالخدمة فالابتداء بالحمد واشترط التشهد خاص بالخطبة بخلاف بقية الامور المهمة فبعضها يبدأ فيه بالبسملة تامة كالمراسلات وبعضها بسم الله فقط كما في اول الجمع والذبيحة وبعضها بلفظ من الذي ذكر مخصوصاً كالتكبير وقد رجت كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوكة وغيرهم فلم يقع في واحد منها البداءة بالحمد بل بالبسملة وهو يؤيد ما قرره والله اعلم وتقدم في الخيض استدلال

ثم دعا بكتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقرأه
فاذا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم

المصنف بهذا الكتاب على جواز قراءة الجنب القرآن وما يرد عليه وكذا في الجهاد الاستدلال به على جواز السفر بالقرآن إلى أرض العدو وما يرد عليه بما أغنى عن الإعادة ووقع في مرسل سعيد ابن المسيب عند ابن أبي شيبة أن هرقل لما قرأ الكتاب قال هذا كتاب لم اسمعه بعد سليمان عليه السلام كأنه يريد الابتداء بسم الله الرحمن الرحيم وهذا يؤيد ما قدمناه أنه كان عالماً بأخبار أهل الكتاب (قوله من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقع في بدء الوحي وفي الجهاد من محمد عبد الله ورسوله وفيه إشارة إلى أن رسل الله وإن كانوا أكرم الخلق على الله فهم مع ذلك مقرون بأنهم عبد الله وكأن فيه إشارة إلى بطلان ما ندعه النصارى في عيسى عليه السلام وذكر المدائني أن القاري لما قرأ من محمد رسول الله إلى عظيم الروم غضب أخوه هرقل واجتذب الكتاب فقال له هرقل مالك فقال بدا بنفسه وسماك صاحب الروم فقال له انك لضعيف الرأي أتريد أن أرمي بكتاب قبل أن أعلم ما فيه لئن كان رسول الله أنه لاحق أن يبدأ بنفسه ولقد صدق أنا صاحب الروم والله ما لكى وما لكهم وأخرج الحسن بن سفيان في مسنده من طريق عبد الله بن شداد عن دحية بعثني النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب إلى هرقل فقدمت عليه فأعطيته الكتاب وعنده ابن أخ له أجزأ رزق سببط الراس فلما قرأ الكتاب فخر ابن أخيه نخرة فقال لا تقر فقال فيصر لم قال لأنه بدا بنفسه وقال صاحب الروم ولم يقل ملك الروم قال أقر أقر الكتاب (قوله إلى هرقل عظيم الروم) عظيم بالجر على البدل ويجوز الرفع على القطع والنصب على الاختصاص والمراد من تعظمه الروم وتقدمه للرياسة عليها (قوله أما بعد) تقدم في كتاب الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد الإشارة إلى عدم روى من الصحابة هذه الكلمة وتوجيهها ونقلتها هناك أن سيبويه قال إن معنى أما بعد مهمما يكن من شيء وأقول هنا أن سيبويه لا يخص ذلك بقولنا أما بعد بل كل كلام أوله أما وفيه معنى الجزاء قاله في مثل أما عبد الله فنطابق والفاء لازمة في أكثر الكلام وقد تحذف وهو نادر قال الكرماني فإن قلت أما للتفصيل فأين التسميم ثم أجاب بأن التقدير أما الابتداء فهو بسم الله وأما المكتوب فهو من محمد الخ وأما المكتوب به فهو ما ذكر في الحديث وهو توجيه مقبول لكنه لا يطرد في كل موضع ومعناها الفصل بين الكلامين واختلف في أول من قالها فتيل داود عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان وقيل كعب بن لؤي وقيل قس ابن ساعدة وقيل سحبان وفي غرائب مالك للدارقطني أن يعقوب عليه السلام قالها فان ثبت وقتلنا أن قحطان من ذرية اسمعيل فيعقوب أول من قالها مطلقاً وان قلنا أن قحطان قبل إبراهيم عليه السلام فيعرب أول من قالها والله أعلم (قوله أسلم تسلم) فيه بشارة لمن دخل في الإسلام أنه يسلم من الآفات اعتباراً بأن ذلك لا يخص هرقل كما أنه لا يخص الحكم الآخر وهو قوله أسلم يؤتلك الله أجر لك مرتين لأن ذلك عام في حق من كان مؤمناً بنبيه ثم آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم (قوله واسلم يؤتلك) فيه تقوية لاحد الاحتمالين المتقدمين في بدء الوحي وأنه أعاد أسلم تأكيداً ويحتمل أن يكون قوله أسلم أولاً أي لا نعتمد في المسيح ما نعتقده النصارى واسلم ثانياً أي أدخل في دين الإسلام فلذلك قال بعد ذلك يؤتلك الله أجر لك مرتين في تنبيهه لم يصرح في الكتاب بدعائه إلى الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة لكن ذلك منطوي في قوله والإسلام على من أتبع الهدى وفي قوله ادعوك بدعاية الإسلام وفي قوله أسلم فإن جمع ذلك يتضمن الإقرار بالشهادتين (قوله أتم الأريسين) تقدم ضبطه وشرحه في بدء الوحي ووجدته هناك في أصل مخطوئته يد الراعي حكى هذه الرواية أيضاً صاحب المشرق وغيره وفي أخرى لأريسين بتحتانية واحدة قال ابن الأعرابي أرس بأرس بالتخفيف فهو أريس

من محمد رسول الله إلى
هرقل عظيم الروم سلام
على من أتبع الهدى أما
بعد فاني ادعوك بدعاية
الإسلام أسلم تسلم واسلم
يؤتلك الله أجر لك مرتين
فان توليت فان عليك أتم
الأريسين ويا عمل
الكتاب تعالوا إلى كلمة
سواء بيننا وبينكم ان لا
نعبد إلا الله إلى قوله
اشهدوا بأننا مسلمون

وارس بالتشديد يؤرس فهو اريس وقال الازهرى بالتخفيف وبالتشديد الا كارغة شامسة وكان اهل
السواد اهل قلاحة وكانوا مجوسا واهل الروم اهل صناعة فاعلموا بانهم وان كانوا اهل كتاب فان عليهم
ان لم يؤمنوا من الاثم اثم المجوس انتهى وهذا توجيه آخر لم تقدم ذكره وحكى غيره ان الاريسيين
ينسبون الى عبد الله بن اريس رجل كان تعظمه النصارى ابتدع في دينهم اشياء مخالفة لدين عيسى
وقيل انه من قوم بعث اليهم نبي فقتلوه فالتقدير على هذا فان عليك مثل اثم الاريسيين وذكر
ابن حزم ان اتباع عبد الله بن اريس كانوا اهل مملكة هرقل ورده بعضهم بأن الاريسيين كانوا قبل
وما كانوا يظهر رايهم فانهم كانوا ينكرون التثليث وما ظن قول ابن حزم الا عن اصل فانه
لا يجازف في النقل ووقع في رواية الاصيلي الاريسيين بتعانية في اوله وكأنه بتسهيل الهمزة وقال
ابن سيده في المحكم الاريس الاكار عند ثعلب والامين عند كراع فكأنه من الاضداد اى يقال للتابع
والمتبوع والمعنى في الحديث صالح على الرايين فان كان المراد التابع فالمعنى ان عليك مثل اثم التابع لك
على ترك الدخول في الاسلام وان كان المراد المتبوع فكأنه قال فان عليك اثم المتبوعين واثم المتبوعين
يضاعف باعتبار ما يقع لهم من عدم الاذعان الى الحق من اضلال اتباعهم وقال النووى نبيه بذكر
الفلاحين على بقية الرعية لانهم الاغلب ولانهم امرع انقياد وتعقب بأن من الرعايا غير الفلاحين من له
صرامة وقوة وعشيرة فلا يلزم من دخول الفلاحين في الاسلام دخول بقية الرعايا حتى يصح انه نبيه
بذكرهم على الباقيين كذا تعقبه شيخنا شيخ الاسلام والذي يظهر ان مراد النووى انه نبيه بذكر
طائفة من الطوائف على بقية الطوائف كأنه يقول اذا امتنعت كان عليك اثم كل من امتنع بامتناعك
وكان يطبع لواطعت كالفلاحين فلا وجه للتعقب عليه نعم قول ابى عبيد في كتاب الاموال ليس المراد
بالفلاحين الزراعين فقط بل المراد به جميع اهل المملكة ان اراد به على التقرير الذى قررت به كلام
النووى فلا اعتراض عليه والافهم معترض وحكى ابو عبيد ايضا ان الاريسيين هم الخول والخدم
وهذا اخص من الذى قبله الا ان يريد بالخول ما هو اعم بالنسبة الى من يحكم الملك عليه وحكى الازهرى
ايضا ان الاريسيين قوم من المجوس كانوا يعبدون النار ويحرمون الزنا وصناعتهم الخراثة ويخرجون
العشيرة يزرعون لسكنهم باكون الموقوفة وهذا اثبت فعنى الحديث فان عليك مثل اثم الاريسيين كما
تقدم (قوله فلما فرغ) اى التمارى ويحتمل ان يريد هرقل ونسب ذلك اليه مجازا لكونه الاخر به
ويؤيده قوله بعده عنده فان الضهير فيه وفيما بعده هرقل جزما (قوله ارفعت الاصوات عنده وكثر
اللفظ) وقع في الجهاد فلما ان قضى مقاتله علت اصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لفظهم فلا ادري
ما قالوا لكن يعرف من قرائن الحال ان اللفظ كان لما فهموه من هرقل من مبله الى التصديق (قوله
اقدا امر ابن ابى كبشة) تقدم ضبطه في بدء الوحي وان امر الاول بفتح الهمزة وكسر الميم والثاني
بفتح الهمزة وسكون الميم وحكى ابن التين انه روى بكسر الميم ايضا وقد قال كراع في المجرد وورع امر
بفتح ثم كسراى كثير فحينئذ يصير المعنى لقد كثرت كثير ابن ابى كبشة وفيه قلق وفي كلام الزنجشري
ما يشعر بأن الثانى بفتح الميم فانه قال امره على وزن بركة الزيادة ومنه قول ابى سفيان لقد امر
امر محمد انتهى هكذا اشار اليه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين في شرحه ورده والذي
يظهر لى ان الزنجشري انما اراد تفسير اللفظة الاولى وهى امر بفتح ثم كسرا وان مصدرها امر
بفتحين والامر بفتحين السكرة والعظم والزيادة ولم يرد ضبط اللفظة الثانية والله اعلم

فلما فرغ من قراءة
الكتاب ارفعت الاصوات
عنده وكثر اللفظ وامر بنا
فاخرجنا قال فقلت لاصحابي
حين خرجنا لقد امر امر
ابن ابى كبشة انه ليخافه
ما لبثنى الا صفر فهازلت
موقنا بأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه
سيظهر حتى ادخل الله
على الاسلام

(قوله قال الزهري قد عاين قل عظماء الروم فجمعهم في دار له) هذه قطعة من الرواية التي وقعت في بدء الوحي عقب القصة التي حكاهما ابن الناطور وقد بين هناك ان هرقل دعاهم في دسكرة له بمحضر وذلك بعد ان رجع من بيت المقدس وكاتب صاحبه الذي برومية فجاءه جوابه بواقته على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالقاء في قوله قد عاين فصيحة والتقدير قال الزهري فساير هرقل الى حصن فكاتب الى صاحبه برومية فجاءه جوابه قد عاين الروم في تنبيهه في وقع في سيرة ابن اسحق من روايته عن الزهري باسناد حديث الباب الى ابي سفيان بعض القصة التي حكاهما الزهري عن ابن الناطور والذي يظهر لي انه دخل عليه حديث في حديث ويؤيده انه حكى قصة الكتاب عن الزهري قال حدثني اسقف من النصارى قد ادرك ذلك الزمان (قلت) وهذا هو ابن الناطور وقصة الكتاب انما ذكرها الزهري من طريق ابي سفيان وقد فصل شعب بن ابي حمزة عن الزهري الحديث تفصيلا واضحا وهو اوثق من ابن اسحق واتقن فراويته هي المحفوظة ورواية ابن اسحق شاذة ومحل هذا التنبيه ان يذكر في الكلام على الحديث في بدء الوحي لكن فات ذكره هناك فاستدركته هنا (قوله فجمعهم في دار له فقال) تقدم في بدء الوحي انه جمعهم في مكان وكان هو في اعلام فاطلع عليهم وصنع ذلك خوفا على نفسه ان يسكروا مقاتله فيبادروا الى قتاله (قوله آخر الابد) اي يدوم ملككم الى آخر الزمان لانه عرف من السكبان لامة بعد هذه الامة ولادين بعد دينها وان من دخل فيه آمن على نفسه فقال لهم ذلك (قوله فقال على بهم قد عاينهم فقال) فيه حذف تقديره فردوهم فقال (قوله فمقدرايت منكم الذي احببت) يفسر ما وقع مختصرا في بدء الوحي مختصرا على قوله فمقدرايت واكتفى بذلك عما بعده (قوله فبجروا له ورضوا عنه) يشعر بانه كان من دعائهم السجود والوقوف لهم ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى قبيلهم الارض حقيقة فان الذي يفعل ذلك ربما صار غالبا كهية الساجد واطلق انهم رضوا عنه بناء على رجوعهم عما كانوا عليه عند تفرقهم عنه من الخروج والله اعلم وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم المبداء باسم الكاتب قبل المکتوب اليه وقد اخرج احمد وابوداود عن الملا بن الحضرمي انه كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان عاملا على البحر ينقذ ابنته من الغلاء الى محمد رسول الله وقال يهون كانت عادة ملوك العجم اذا كتبوا الى ملوكهم بدوا باسم ملوكهم فتبعهم بنوامية (قلت) وسبأني في الاحكام ان ابن عمر كتب الى معاوية فيد اباسم معاوية والى عبد الملك كذلك وكذا جاء عن زيد بن ثابت الى معاوية وعند البزار بسند ضعيف عن حنظلة الكاتب ان النبي صلى الله عليه وسلم وجه عليا وخالد بن الوليد فكاتب اليه خالد فبدأ بنفسه وكتب اليه على فبدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعب علي واحدا منهم ما وقد تقدم الكلام على ما بعد في كتاب الجمعة (قوله باب) ان تناووا البر حتى تنفقوا مما تهجون الآية) كذا الابي ذروا غيري الى به عليم ثم ذكر المصنف حديث انس في قصة يبرحاء وقد تقدم ضبطها في الزكاة وشرح الحديث في الوقف (قوله وقال عبد الله بن يوسف وروح ابن عباد عن مالك قال راجع) يعني ان المذكورين رويا الحديث عن مالك باسناداه فوافقاه في هذه اللفظة فأما رواية عبد الله بن يوسف فوصلها المزلف في الوقف عنه ووقع عند المزني انه اوردتها في التفسير موصولة عن عبد الله بن يوسف ايضا واما رواية روح بن عباد فتقدم في الوكالة ان احمد وصلها عنه وذكر هناك ما وقع للرواة عن مالك في ضبط هذه اللفظة وهل هي راجع بالوحدة او التثنية مع الشرح (قوله حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك راجع) كذا

يثبت لكم ملككم قال
فأصوا حيصة جحر الوحش
الى الابواب فوجدوها قد
غلقت فقال على بهم فدعا
بهم فقال اني انما انخبرت
شدتكم على دينكم فقد
رايت منكم الذي احببت
فسجدوا له ورضوا عنه
في باب ان تناووا البر حتى
تنفقوا مما تهجون الآية
حدثنا اسحق بن عمار قال حدثني
مالك عن اسحق بن عمار
الله بن ابي طلحة انه سمع
انس بن مالك رضي الله عنه
يقول كان ابو طلحة اكثر
انصارى بالمدينة بخلا وكان
احب امواله اليه يبرحاء
وكانت مستقبلة المسجد
وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخلها ويشرب
من ماء فيها طيب فلما
انزلت ان تناووا البر حتى
تنفقوا مما تهجون قام ابو
طلحة فقال يا رسول الله ان
الله يقول ان تناووا البر حتى
تنفقوا مما تهجون وان
احب اموالي الي يبرحاء
وانما صدقة لله ارجو
برها وذخرها عند الله
فضعها يا رسول الله حيث
اراك الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بح ذلك
مالك راجع ذلك مال راجع
وقد سمعت ما قلت واني

ارى ان يجعلها في الاخرين قال ابو طلحة افعلى يا رسول الله فسمعتها ابو طلحة في اقرار به وبنى عمه قال عبد الله بن يوسف وروح بن عباد
ذلك مال راجع حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك راجع حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثني ابي عن عمارة عن انس رضي

صادقين في حديثي ابراهيم
ابن المنذر حدثنا ابو حمزة
سعدنا موسى بن عقبة
عن نافع عن عبد الله بن
همر رضي الله عنهما ان
اليهود جاؤا الى النبي صلى
الله عليه وسلم برجل منهم
واحدة قد زنيا فقال لهم
كيف تفعلون بمن زنى
منكم قالوا نجهدهما
ونضربهما فقتل لا يجدون
في التوراة الرجم فقالوا
لا نجد فيها شيئا فقال لهم عبد
الله بن سلام كذبتم فأتوا
بالتوراة فاتلوها ان كنتم
صادقين فوضع مدراسها
الذي يدرسها منهم كفه على
آية الرجم فطفق يقرأ مادون
يده وما وراءها ولا يقرأ
آية الرجم فنزع يده عن آية
الرجم فقال ما هذه فلما راوا
ذلك قالوا هي آية الرجم
فأمرهم ما فرج جافرياً من
جبت موضع الجنائز عند
المسجد قال فرأيت صاحبها
يجئ عليها بقيها الطجارة
في باب كنتم خيرامة
اخرجت للناس في حديثنا
محمد بن يوسف عن سفيان
عن ميسرة عن ابي حازم
عن ابي هريرة رضي الله
عنه كنتم خيرامة اخرجت
للناس قال خير الناس
للناس تأتون بهم في
السلاسل في اعناقهم
حتى يدخلوا في الاسلام

انتم صرتم وكان قد ساقه بتمامه من هذا الوجه في كتاب الوكالة في تنبيه في وقع هذا الغير ابي ذر حدثنا محمد
ابن عبد الله الانصاري حدثني ابي عن ثمامة عن انس قال فجعلها الحسن وابي بن كعب وانا اقرب اليه
منهم ما لم يجعل لي منها شيئا وهذا طرف من الحديث وقد تقدم بتمامه في الوقف مع شرحه واغفل المزي
التنبيه على هذا الطريق هنا ومن عمل بالآية ابن عمر فروى البزار من طريقه انه قال فلم اجسد
شيئا احب الي من مرجانة جارية لي رومية فقلت هي حرة لوجه الله فلولاني لا اعود في شيء جعلته الله
لزوجتها (قوله باب قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) ذكر فيه حديث ابن
عمر في قصة اليهوديين الذين زنيا وسيأتي شرحه في الحدود وقوله في هذه الرواية كيف تفعلون في
رواية الكشميين كيف تعملون وقوله نجهدهما بمهمة ثم ميم مثقلة اي نكسب عليهم الماء الحميم وقيل
نعمل في وجوههم الماء الحميم وميم خفيفة اي السواد وسيأتي ما في ذلك عند شرح الحديث وقوله فوضع
مدراسها بكسر اوله كذا الكشميين وغيره مدراسها بضم اوله وتقدم الالف بوزن المضاعفة من
الدراسة والاول اوجه (قوله فلما راوا ذلك قالوا) في رواية الكشميين بالافراد فيهما (قوله يجئنا)
بجيم ساكنه ثم نون مفتوحة ثم همزة وللكشميين بفتح الميم والمهملة وكسر النون بغير همز (قوله
باب كنتم خيرامة اخرجت للناس) ذكر فيه حديث ابي هريرة في تفسيرها غير مرفوع
وقد تقدم في او اخر الجهاد من وجه آخر مرفوعا وهو يرد قول من تعقب البخاري فقال هذا موقوف
لامعنى لا دخاله في المسند (قوله سفيان) هو الثوري (قوله عن ميسرة) هو ابن عمار الاشجعي
كوفي ثقة ماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في بدء الخلق وبأني في النكاح وشيخه ابو
حازم بهمه ثم زاي هو سليمان الاشجعي وقوله خير الناس للناس اي خير بعض الناس لبعضهم اي انفعهم لهم
وانما كان ذلك لكونهم كانوا سبياً في اسلامهم وبهذا التقرير يندفع تعقب من زعم بأن التفسير
المذكور ليس بصحيح وروى ابن ابي حاتم والطبري من طريق السدي قال قال عمر لو شاء الله لقال
انتم خيرامة فكنا كنا ولسكن قال كنتم فهي خاصة لاصحاب محمد ومن صنع مثل صنيعهم وهذا منقطع
وروى عبد الرزاق واحد والنسائي والحاكم من حديث ابن عباس باسناد جيد قال هم الذين هاجروا مع
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا انحص من الذي قبله والطبراني من طريق ابن جريج بن عكرمة قال
نزلت في ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وهذا موقوف فيه انقطاع وهو
انحص مما قبله وروى الطبري من طريق مجاهد قال معناه على الشرط المذكور تأمرون بالمعروف والخ
وهذا اعم وهو نحو الاول وجاء في سبب هذا الحديث ما اخرج الطبري وابن ابي حاتم من طريق
عكرمة قال كان من قبلكم لا يأمن هذا في بلاد هذا ولا هذا في بلاد هذا فاما كنتم اتم آمن فيكم
الاجرو والاسود ومن وجه آخر عنه قال لم تكن امة دخل فيها من اصناف الناس مثل هذه الامة
وعن ابي بن كعب قال لم تكن امة اكثر استجابة في الاسلام من هذه الامة اخرج الطبري باسناد
حسن عنه وهذا كله يقتضي جامعاً على عموم الامة وبه جزم القراء واستشهد بقوله واذا كروا اذ
انتم قليل وقوله واذا كروا اذ كنتم قليلاً قال وحذف كان في مثل هذا واظهارها سواء وقال غيره
المراد بقوله كنتم في اللوح المحفوظ اوفى علم الله تعالى ورجح الطبري ايضا جعل الآية على
عموم الامة وايد ذلك بحديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في هذه الآية كنتم خيرامة اخرجت للناس قال انتم متمون سبعين امة انتم خيرها
واكرمها على الله وهو حديث حسن صحيح اخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم

وصحبه وله شاهد مرسل عن قتادة عند الطبري رجاله ثقات وفي حديث علي عند احمد باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وجعلت امتي خيرا الامم **قوله باب** اذهمت طائفتان منكم ان تفشلا (ذكر فيه حديث جابر وقد تقدم مشروحا في غزوة احد وقوله والله وليهما ذكره الفراء في قراءة ابن مسعود والله وليهم قال وهو كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا **قوله باب** ليس لك من الامر شيء) سقط باب لغير ابي ذر **قوله** اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك **قوله** فلانا وفلانا وفلانا) تقدمت تسميتهم في غزوة احد من رواية مرسله او ردها المصنف عقب هذا الحديث بعينه عن حنظلة بن ابي سفيان عن سالم بن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت واخرج احمد والترمذي هذا الحديث موصولا من رواية عمرو بن جزء عن سالم عن ابيه فسماهم وزاد في آخر الحديث قيب عليهم كلهم وأشار بذلك الى قوله في بقية الآية او يتوب عليهم ولا جد ايضا من طريق محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على اربعة فترات قال وهذا هم الله للاسلام وكان الرابع عمرو بن العاصي فتسدد عزاه السهيلي لرواية الترمذي لكن لم اراه فيه والله اعلم **قوله** رواه اسحق بن راشد عن الزهري) اي بالاسناد المذکور وهو موصول عند الطبراني في المعجم الكبير من طريقه **قوله** كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد) اي في صلاته **قوله** كنت بعد الركوع) تسميته فهو من زعم ان القنوت قبل الركوع قال وانما يكون بعد الركوع عند ارادة الدعاء على قوم او تقوم وتعقب باحتمال ان مفهومه ان القنوت لم يقع الا في هذه الحالة ويؤيده ما اخرج ابن خزيمة باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقنت الا اذا دعا لقوم او دعا على قوم وقد تقدم بيان الاختلاف في القنوت وفي محله في آخر باب الوتر **قوله** الوليد بن الوليد) اي ابن المغيرة وهو اخو خالد بن الوليد وكان ممن شهد بدر مع المشركين واسروا فدى نفسه ثم اسلم فحبس بمكة ثم قوا عدها وسلمة وعياش المذکورين معه وهر بوا من المشركين فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بمخرجهم فدعا لهم اخرجه عبد الرزاق بسند مرسل ومات الوليد المذکور لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم روي بذلك في فوائد الزيادة من حديث الحافظ ابي بكر بن زياد النيسابوري بسند عن جابر قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة الأخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم انج الوليد بن الوليد الحديث وفيه فدعا بذلك خمسة عشر يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء فسأله عمر فقال او ما علمت انهم قد موافا قال بينا هو ذكركم انفتح عليهم الطريق يسوق بهم الوليد بن الوليد قد نسكت اصنعه بالحره وساق بهم ثلاثا على قدميه فتخرج بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم حتى قضى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشهيد انا على هذا شهيد ورثته ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بأبيات مشهورة **قوله** وسلمة بن هشام) اي ابن المغيرة وهو ابن عم الذي قبله وهو اخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام واستشهد في خلافة ابي بكر بالشام سنة اربع عشرة **قوله** وعياش) هو بالتحتانية ثم المعجمة وابوه ابو ربيعة اسمه عمرو بن المغيرة فهو عم الذي قبله ايضا وكان من السابقين الى الاسلام ايضا وهاجر الهجرتين ثم خدعه ابو جهل فرجع الى مكة فحبسه ثم فر مع رفيقيه المذکورين وعاش الى خلافة عمر فمات سنة خمس عشرة وقبل قبل ذلك والله اعلم **قوله** وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر) كانه يشير الى انه كان لا يدوم

عبد الله رضى الله عنهما يقول فينا نزلت اذهمت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما قال نحن الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة وما نحب * وقال سفيان مرة وما يسرني انها لم تنزل لقول الله والله وليهما في باب ليس لك من الامر شيء في حديثنا جابر ابن موسى اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري قال حدثني سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر يقول اللهم الهن فلانا وفلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده ر بناولك الحمد فانزل الله ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون رواه اسحق بن راشد عن الزهري * **حدثنا** موسى ابن اسمعيل **حدثنا** ابراهيم ابن سعد **حدثنا** ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد كنت بعد الركوع

فربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم بناولك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة اللهم اشدو طائفتي علي مضر واجعلها سني كسني يوسف بجهنم بذلك وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر

اللهم العن فلانا وفلانا
 لأجاء من العرب
 حتى أنزل الله ليس لك من
 الأمر شيء **باب** قوله
 تعالى والرسول يدعوكم في
 أخراكم **وهو ثابت**
 آخركم **وقال ابن عباس**
أحمدى الحسينين فمحاوا
شهادة **حدثنا عمرو**
ابن خالد **حدثنا زهير** **حدثنا**
أبو اسحق **قال سمعت**
البراء بن عازب **رضي الله**
عنه **قال جعل النبي صلى**
الله عليه وسلم على الرجال
يوم أحد **عبد الله بن جبير**
واقبلوا منهم زمين **فذا** **إذا**
يدعوهم الرسول في
أخراهم ولم يبق مع النبي
صلى الله عليه وسلم غير
أبي ذر **رجلا** **باب**
قوله **أمنه** **نعاسا** **حدثني**
اسحق بن إبراهيم بن
عبد الرحمن أبو يعقوب
حدثنا حسين بن محمد
حدثنا شيخان عن قتادة
قال حدثنا أنس **أن أبا طلحة**
قال غشنا النعاس ونحن
في مصافنا يوم أحد **قال**
فجعل سبني يسقط من يدي
وأخذني ويسقط وأخذني
باب **قوله تعالى الذين**
استجابوا لله والرسول من
بعد ما أصابهم القرع
للذين أحسنوا منهم واتقوا
أجر عظيم **باب** **القرع**
الجراح **استجابوا أجابوا**
ويستجيب

على ذلك **(قوله اللهم العن فلانا وفلانا لأجاء من العرب)** وقع تسخيرهم في رواية يونس عن الزهري
 عند مسلم بلفظ اللهم العن رعلوذ كوان وعصية **(قوله حتى أنزل الله ليس لك من الأمر شيء)** تقدم
 استشكله **(في غزوة أحد وان قصة رعل وذ كوان كانت بعد أحد ونزول ليس لك من الأمر شيء كان**
في قصة أحد فكيف يتأخر السبب عن النزول ثم ظهر لي على الخبر وان فيه ادراجا وان قوله حتى أنزل الله
منقطع من رواية الزهري عن بلغه بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري
ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت وهذا البلاغ لا يصح لما ذكرته وقد ورد في سبب نزول الآية شيء آخر
لكنه لا ينافي ما تقدم بخلاف قصة رعل وذ كوان فعند أحمد ومسلم من حديث أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم كسرت ربا عيته يوم أحد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا
هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء الآية وطريق الجمع بينه وبين
حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته فنزلت الآية في الأمرين
معافيا وقع له من الأمر المذكور وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم وذلك كله في أحد بخلاف قصة رعل
وذ كوان فاما الجنيصة ويحتمل أن يقال إن قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلا
ثم نزلت في جميع ذلك والله اعلم **باب قوله تعالى والرسول يدعوكم في أخراكم**
وهو ثابت آخركم) كذا وقع فيه وهو تابع لأبي عبيدة فإنه قال أخراكم آخركم وفيه نظر لان أخرى
ثابت آخر بفتح الخاء لا كسر ها وقد حكى الفراء أن من العرب من يقول في أخراكم زيادة المشقة
(قوله وقال ابن عباس أحمدى الحسينين فمحاوا شهادة) كذا وقع هذا التعليق بهذه الصورة ومجمله
في سورة براءة وأصله أورده هنا للإشارة إلى أن أحمدى الحسينين وقعت في أحد وهي الشهادة وقد وصله
ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله ثم ذكر المصنف طريقا من حديث البراء
في قصة الرماة يوم أحد وقد تقدم تمامه مع شرحه في المغازي **باب قوله** **أمنه**
نعاسا) (قوله حدثني اسحق بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب) هو بغدادى لقبه لؤلؤ ويقال لؤلؤ
بشعناذين وهو ابن عم أحمد بن منيع وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في كتاب الرقاق وهو
ثمة بانفاق وعاش بعد البخاري ثلاث سنين مات سنة تسع وخمسين ثم ذكر حديث أبي طلحة في النعاس
يوم أحد وقد تقدم في المغازي من وجه آخر عن قتادة مع شرحه **باب قوله تعالى الذين**
استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرع) ساق الآية إلى عظيم (قوله القرع الجراح) هو تفسير
أبي عبيدة وكذا أخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير مثله وروى سعيد بن منصور بإسناد جيد عن
ابن مسعود أنه قرأ القرع بالضم (قلت) وهي قراءة أهل الكوفة وذكر أبو عبيدة عن عائشة أنها
قالت اقرأها بالفتح لا بالضم قال الأخفش القرع بالضم وبالفتح المصدر فالضم لغة أهل الحجاز والفتح
لغة غيرهم كالضعف والضعف وحكى الفراء أنه بالضم الجرح وبالفتح المله وقال الراغب القرع بالفتح
أثر الجراحة وبالضم أثرها من داخل (قوله استجابوا أجابوا ويستجيب يجب) هو قول أبي عبيدة
قال في قوله تعالى فاستجاب لهم أي أجابهم فنزل العرب استجبت أي أجبت قال كعب الغنوي

وداع دعا يا من يجب إلى النداء **باب** فلم يستجبه عند ذلك يجب

وقال في قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا وطمأنا الصالحات أي يجب الذين آمنوا وهذه
 في سورة الشورى وإنما أوردها المصنف استنباطا للآية الأخرى **(تنبيه)** لم يسبق البخاري
 في هذا الباب حديثا **باب** **أنه يفيض له واللائق به حديث عائشة أنها قالت أعروة في هذه الآية**

باب قوله الذين قال لهم
الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم * حدثنا
احمد بن يونس اراه قال
حدثنا ابو بكر عن ابي
حصين عن ابي الضحى
عن ابن عباس حبسنا الله
ونعم الوكيل قالها ابراهيم
عليه السلام حين اتى في
النار وقالها محمد صلى الله
عليه وسلم حين قالوا ان
الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فرادهم ايماننا
وقالوا حبسنا الله ونعم
الوكيل * حدثنا مالك
ابن اسحق عن ابي حصين
عن ابي الضحى عن ابن
عباس قال كان آخر قول
ابراهيم حين اتى في النار
حسبي الله ونعم الوكيل
باب ولا يصحسب الذين
يبتخلون بما آتاهم الله من
فضله الآية سيطوقون
كقولك طوقه بطوق
* حدثني عبد الله بن منير
سمع ابا النصر حدثنا عبد
الرحمن هو ابن عبد الله
ابن دينار عن ابيه عن ابي
صالح عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من آتاه الله مالا
فلم يرد ذكر كاته مثل له ماله
شجاعا اقرع له زيبان
يطوقه يوم القيامة ياخذ

يا ابن اختي كان ابوالمنهم الزبيروا بوبكر وقد تقدم في المغارى مع شرحه وروى ابن عيينة عن
عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال لما رجع المشركون عن احد قالوا لا محمد اقتلتم ولا
الكواعب اردتم فسموا صنتهم فرجعوا فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فاندبوا اختي باخ
جراة الاسد فبلغ المشركين فتمالوا وترجع من قابل فانزل الله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الآية
اخرجهم النساءى وابن مردويه ورجاله رجال الصحيح الا ان المحفوظ ارساله عن عكرمة ليس فيه
ابن عباس ومن الطريق المرسلة اخرج ابن ابي حاتم وغيره (قوله باب) قوله الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم (في رواية ابي ذر باب ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
وزاد غيره الآية) قوله حدثنا احمد بن يونس اراه قال حدثنا ابو بكر (كذا وقع القائل اراه هو
البخارى وهو بضم الهمزة بمعنى اظنه وكانه عرض له شك في اسم شيخ شيخه وقد اخرجنا لما حكم من
طريق احمد بن اسحق عن احمد بن يونس حدثنا ابو بكر بن عباس باسناد المذكور بغير شك لكن
وهم لما حكم في استدراكه (قوله عن ابي حصين) بفتح المهملة واسمه عثمان بن عاصم ولا يابى بكر بن
عباس في هذا الحديث اسناد آخر اخرج ابن مردويه من وجه آخر عنه عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قيل له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزات هذه الآية (قوله عن ابي الضحى) اسمه
مسلم بن صبيح بالتصغير (قوله قالها ابراهيم عليه السلام حين اتى في النار) في الرواية التي بعدها ان
ذلك آخر ما قال وكذا وقع في رواية لما حكم المذكور ووقع عند النساءى من طريق يحيى بن ابي بكر
عن ابي بكر كذلك وعند ابي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بهذا
الاسناد انها اول مقال فيمكن ان يكون اول شئ قال وآخر شئ قال والله اعلم (قوله حين قالوا ان الناس
قد جمعوا لكم) فيه اشارة الى ما اخرج ابن اسحق مطولا في هذه القصة وان اباسفيان رجع بقر يش
بعد ان توجه من احد فلقبه معبد الخراعى فأخبره انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في جمع كثير وقد
اجتمع معه من كان تخلف عن احد وندموا فتنى ذلك اباسفيان واصحابه فرجعوا وارسل ابوسفيان
ناسا فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم ان اباسفيان واصحابه بقصدونهم فقال حبسنا الله ونعم الوكيل
ورواه الطبري من طريق السدي نحوه ولم يسم معبد اقال اعرايا ومن طريق ابن عباس موصولا
لكن باسنادين قال استقبل ابوسفيان غير اوادة المدينة ومن طريق مجاهد ان ذلك كان من ابي
سفيان في العام المقبل بعد احد وهي غزوة بدر الموعود ورجح الطبري الاول ويقال ان الرسول بذلك
كان نعيم بن مسعود الاشجعي ثم اسلم نعيم فحسن اسلامه قبل اطلاق الناس على الواحد لكونه من
جنسهم كما يقال فلان يركب الخيل وليس له اذ ذاك الا فرس واحد (قلت) وفي نسخة هذا المثال نظر
(قوله باب) ولا يصحسب الذين يبتخلون بما آتاهم الله من فضله الآية) ساق غير ابي ذر
الى قوله خبير قال الواحدى اجمع المقصرون على انها نزلت في مانى الزكاة وفي نسخة هذا النقل نظر
فقد قيل انها نزلت في اليهود الذين كتموا صفة محمد قاله ابن جريج واختاره الزجاج وقيل فيمن يبتخل
بالنفقة في الجهاد وقيل على العيال وذى الرحم المحتاج نعم الاول هو الراجح واليه اشار البخارى (قوله
سيطوقون كقولك طوقه بطوق) قال ابو عبيدة في قوله تعالى سيطوقون ما يتولوا به يوم القيامة اى
يلزمون كقولك طوقه بالطوق وروى عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي باسناد
جيد في هذه الآية سيطوقون قال بطوق من النار ثم ذكر حديث ابي هريرة فيمن لم يرد الزكاة وقد
تقدم مع شرحه في اوائل كتاب الزكاة وكذا الاختلاف في التطويق المذكور هل يكون حسيا او

بلهزمته يعنى بشدقه يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الآية ولا يصحسب الذين يبتخلون بما آتاهم الله من فضله الى آخر الآية

اخبرنا شعيب عن الزهري
 اخبرني عروة بن الزبير ان
 اسامة بن زيد رضي الله
 عنهم اخبره ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ركب
 على حمار على تطيفة
 قدسية واراد فاسامة بن
 زيد وراه يعود سعد بن
 عباد في بني الحارث بن
 الخزرج قبل وقعة بدر
 قال حتى مر مجلس فيه
 عبد الله بن ابي ابن ساول
 وذلك قبل ان يسلم عبد الله
 ابن ابي فاذا في المجلس
 اخلاط من المسلمين
 والمشركين عبدة الاوثان
 واليهود والمسلمين وفي
 المجلس عبد الله بن رواحة
 فلما غشيت المجلس
 عجا جنة الدابة خمر عبد الله
 ابن ابي انفسه بردائه ثم
 قال لا تغبروا علينا فسلم
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليهم ثم وقف فنزل
 فدعاهم الى الله وقرا
 عليهم القرآن فقال عبد
 الله بن ابي ابن ساول ايها
 المرء انه لا احسن مما تقول
 ان كان حقا فلا تردنا به في
 مجالسنا ارجع الى رحلك
 فن جاءك فاقصص عليه
 فقال عبد الله بن رواحة
 بلى يا رسول الله فاعشناه
 في مجالسنا فاننا نحب ذلك
 فاستب المسلمون

معنوا وروى احمد والترمذي والنسائي وصححه ابن خزيمة من طريق ابي رائل عن عبد الله مرفوعا
 لا يمنع عبد زر كاه ماله الا جعل الله له شجاعا اقرع يطوق في عنقه ثم قرأ مصداقه في كتاب الله
 سيطوقون ما يخلوا به يوم القيامة وقد قيل ان الآية نزلت في اليهود الذين سئلوا ان يخبروا بصفة محمد
 صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك وكتموه ومعنى قوله سيطوقون ما يخلوا اي بائنه (قوله)
 ولستم من الذين اتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشرى كوا اذى كثيرا (ذكر
 عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك انها نزلت في كعب بن الاشرف فيما
 كان يهجوه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من الشعر وقد تقدم في المغازي خبره وفيه شرح
 حديث من لكعب بن الاشرف فانه اذى الله ورسوله وروى ابن ابي حاتم وابن المنذر باسناد حسن
 عن ابن عباس انها نزلت فيما كان بين ابي بكر وبين قنقاص اليهودي في قوله تعالى ان الله فقير ونحن
 اغنياء تعالى الله عن قوله فغضب ابو بكر فنزلت (قوله على تطيفة قدسية) اي كساء غليظ منسوب الى
 ذلك بفتح الفاء والدال وهي بلد مشهورة على مرحلتين من المدينة (قوله يعود سعد بن عباد) فيه
 عبادة الكبير بعض اتباعه في داره وقوله في بني الحارث بن الخزرج اي في منازل بني الحارث وهم قوم
 سعد بن عباد (قوله قبل وقعة بدر) في رواية الكشهريني وقية (قوله وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن
 ابي) اي قبل ان يظهر الاسلام (قوله فاذا في المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان
 واليهود والمسلمين) كذا فيه تكرار لفظ المسلمين آخر ابعاد البداءة به والاولى حذف احدهما
 وسقطت الثانية من رواية مسلم وغيره واما قوله عبدة الاوثان فعلى البديل من المشركين وقوله اليهود
 يجوز ان يكون معطوفا على البديل او على المبدل منه وهو ظاهر لان اليهود مقرون بالتوحيد نعم من
 لازم قول من قال منهم عزير ابن الله تعالى الله عن قولهم الاشرار وعطفهم على احد التقديرين
 تنويهاهم في الشر ثم ظهر لي رجحان ان يكون عطفا على المبدل منه كانه فسر المشركين بعبدة الاوثان
 وباليهود ومنه يظهر توجيه اعادة لفظ المسلمين كانه فسر الاخلاط بشيئين المسلمين والمشركين ثم لما
 فسر المشركين بشيئين راي اعادة ذكر المسلمين تأكيذا ولو كان قال اولامن المسلمين والمشركين
 واليهود ما احتاج الى اعادة واطلاق المشركين على اليهود لكونهم يظاهرون قولهم ويرجعونهم على
 المسلمين ويوافقونهم في تكذيب الرسول عليه الصلاة والسلام ومعاداته وقتاله بعد ما تبين لهم الحق
 ويؤيد ذلك انه قال في آخر الحديث قال عبد الله بن ابي ابن ساول ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان
 فعطف عبدة الاوثان على المشركين وباللغة التوفيق (قوله عجا جنة) بفتح المهملة وجيمين الاولى خفيفة
 اي غبارها وقوله خمر اي غطي وقوله انقه في رواية الكشهريني وجهة (قوله فسلم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عليهم) يؤخذ منه جواز السلام على المسلمين اذا كان معهم كفارو ينوي حينئذ بالسلام
 المسلمين ويحتمل ان يكون الذي سلم به عليهم صبغة عموم فيها تخصيص كقوله السلام على من اتبع
 الهدى (قوله ثم وقف فنزل) عبر عن انتهاء مسيره بالوقوف (قوله انه لا احسن مما تقول) بنصب احسن
 وقبح اوله على انه اقل تفضيل ويجوز في احسن الرفع على انه خبر لا والاسم محذوف اي لاشي احسن
 من هذا ووقع في رواية الكشهريني بضم اوله وكسر السين وضم النون ووقع في رواية اخرى لا احسن
 محذوف الالف لكن بفتح السين وضم النون على انها لام القسم كانه قال احسن من هذا ان تعبدني
 بينك حكاة عياض عن ابي علي واستحسنه وحكي ابن الجوزي تشديد السين المهملة بغير نون من
 الحسن اي لا اعلم منه شيا (قوله يتناورون) بمثلثة اي يتواثبون اي قاربوا ان يثب بعضهم على

والمشركون واليهود حتى كادوا يثاؤرون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم

حتى سكنوا ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فصار حتى دخل على سعد بن عباد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد ألم تسمع ما قال
ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال سعد بن عباد يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالذي انزل علينا الكتاب لقد جاء الله
بالحق الذي انزل علينا لقد اصطلح اهل هذه البحرة على ان يتوجوه في عصبوه ١٦١ بالعصاة فلما ابي الله ذلك بالحق

الذي اعطاه الله شرق
بذلك فذلك فعل به ما رايت
فعفا عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه
يعفون عن المشركين
واهل الكتاب كما امرهم
الله ويصبرون على الاذى
قال الله تعالى ولتسمعن
من الذين اتوا الكتاب
من قبلكم ومن الذين
اشركوا اذى كثيرا الآية
وقال الله ود كثير من اهل
الكتاب لو يردونكم من
بعد ايمانكم كفارا حسدا
من عند انفسهم الى آخر
الآية وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يتأول العفو
ما امره الله به حتى اذن الله
فيهم فلما غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدر
فقتل الله به صناديد كفار
قريش قال ابن ابي بن ساول
ومن معه من المشركين
وعبد الاوثان هذا امر
قد توجه فبايعوا الرسول
صلى الله عليه وسلم على
الاسلام فأسلموا باب
لأحسين الذين يفرحون
بما اتوا به حدثنا سعيد

بعض فيقتلوا يقال ثار اذا قام بسرعة وانزعاج (قوله حتى سكنوا) بالنون كذا لاكثر وعند
الكشهميني بالمشناة ووقع في حديث انس انه نزل في ذلك وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية وقد
قدمت ما فيه من الاشكال وجوابه عند شرح حديث انس في كتاب الصلح (قوله يا سعد) في رواية
مسلم اي سعد (قوله ابو حباب) بضم المهملة وبعو حدين الاولى خفيفة وهي كنية عبد الله بن ابي
وكناه النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة لكونه كان مشهورا بها او لمصلحة التألف (قوله ولقد
اصطلح) بفتحة الواو لاكثر وبجذوها بعضهم (قوله اهل هذه البحرة) في رواية الجوى البحيرة
بالتصغير وهذا اللفظ يطلق على التربة وعلى البلاد والمراد به هنا المدينة الجوية ونقل باقوت ان البحرة
من اسماء المدينة الجوية (قوله على ان يتوجوه في عصبوه بالعصاة) يعني برئوسه عليهم ويسودوه
وسمى الرئيس معصبا لما يعصب برأسه من الامور اولانهم يعصبون رؤسهم بعصاة لا تنبغى اغيرهم
بما تازون بها ووقع في غير البخاري في عصبونه والتقدير فهم يعصبونه او فاذا هم يعصبونه وعند ابن اسحق
لقد جاءنا الله بثلث وانما ننظم له الخرز لتوجه فهذا تفسير المراد وهو اولى مما تقدم (قوله شرق بذلك)
بفتح المعجمة وكسر الراء اي غص به وهو كناية عن الحسد يقال غص بالطعام وشجى بالعظم وشرق بالماء
اذا اعترض شئ من ذلك في الحلق فنهه الاساغة (قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون
عن المشركين واهل الكتاب) هذا حديث آخر افرد به ابن ابي حاتم في التفسير عن الذي قبله وان كان
الاسناد متحدا وقد اخرج مسلم الحديث الذي قبله مقتصر اعليه ولم يخرج شيئا من هذا الحديث
الاخر (قوله وقال الله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند
انفسهم الى آخر الآية) ساق في رواية ابي نعيم في المستخرج من وجه آخر عن ابي اليمان بالاسناد
المذكور الآية وبما بعد ما ساقه المصنف منها تبين المناسبة وهو قوله تعالى فاعفوا واصفحوا (قوله
حتى اذن الله فيهم) اي في قتالهم اي فترك العفو عنهم وليس المراد انه تركها صلايل بالنسبة الى ترك القتال
اولا ووقوعه اخرا ولا ففوه صلى الله عليه وسلم عن كثير من المشركين واليهود والممن والفسداء وصفحه
عن المناقذين مشهور في الاحاديث والسير (قوله صناديد) بالمهملة ثم نون خفيفة جمع صناديد بكسر ثم
سكون وهو الكبير في قومه (قوله هذا امر قد توجه) اي ظهر وجهه (قوله فبايعوا) بلفظ الماضي
ويمحتمل ان يكون بلفظ الامر والله اعلم (قوله باب) لالتحسين الذين يفرحون بما اتوا) سقط
لفظ باب اخبر ابي ذر (قوله حدثنا محمد بن جعفر) اي ابن ابي كثير المدني والاسناد كله مدنيون الاشيوخ
البخاري (قوله ان رجالا من المناقذين) هكذا ذكره ابو سعيد الخدري في سبب نزول الآية وان المراد
من كان يعتذر عن التخلف من المناقذين وفي حديث ابن عباس الذي بعده ان المراد من اجاب من اليهود
بغير ما سئل عنه وكنوا ما عندهم من ذلك ويمكن الجمع بأن تكون الآية نزلت في الفريقين معا وبهذا
اجاب القرطبي وغيره وحكي القراءات في قول اليهود نحن اهل الكتاب الاول والصلاة والطاعة

ابن ابي حريم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني زبدي بن

٣١ - فتح الباري - ثامن

اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من المناقذين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو وتخلقوا عنه وفرحوا بقدومهم خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعتذروا اليه وتخلقوا عنه وفرحوا بقدومهم خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعفوا

ومع ذلك لا يقررون محمد قزات ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وروى ابن ابي حاتم من طرق اخرى عن جماعة من التابعين نحو ذلك ورجحه الطبري ولا مانع ان تكون نزلت في كل ذلك او نزلت في اشياء خاصة وعمومها يتناول كل من اتى بحسنة ففرح بها ففرح اعجاب واحب ان يحمدوا الناس ويثنوا عليه بما ليس فيه والله اعلم (قوله اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله عن ابن ابي مليكة) في رواية عبد الرزاق عن ابن جريج اخبرني ابن ابي مليكة وسبأني وكذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج (قوله ان علقمة بن وقاص) هو الليثي من كبار التابعين وقد قيل ان له صحبة وهو راوى حديث الاعمال عن عمر (قوله ان مروان) هو ابن الحكم بن ابي العاص الذي ولي الخلافة وكان يومئذ امير المدينة من قبل معاوية (قوله قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل) رافع هذا لم ار له ذكر في كتاب الرواة الا بما جاء في هذا الحديث والذي يظهر من سياق الحديث انه توجه الى ابن عباس فبلغه الرسالة ورجع الى مروان بالجواب فلو لانه معتمد عند مروان ما قنع برسائله لكن قد لزم الاسماعيلي البخاري ان يصحح حديث يسرة بن صفوان في نقض الموضوع من مس الذكر فان عروة ومروان اختلفا في ذلك فبعث مروان حرسه الى يسرة فعاد اليه بالجواب عنها فصار الحديث من رواية عروة عن رسول مروان عن يسرة ورسول مروان مجهول الحال فتوقف عن القول بصحة الحديث جماعة من الأئمة لذلك فقال الاسماعيلي ان القصة التي في حديث الباب شبيهة بحديث يسرة فان كان رسول مروان معتمدا في هذه فليعتمد في الاخرى فانه لا فرق بينهما الا انه في هذه القصة سمى رافعا ولم يسم الحرسى قال ومع هذا فاختلف على ابن جريج في شيخ شيخه فقال عبد الرزاق وهشام عنه عن ابن ابي مليكة عن علقمة وقال حجاج بن محمد عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن ثم ساقه من رواية محمد بن عبد الملك بن جريج عن ابيه عن ابن ابي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن فصار هشام متابع وهو عبد الرزاق والحجاج بن محمد متابع وهو محمد واخرجه ابن ابي حاتم من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق والذي يتحصل لي من الجواب عن هذا الاحتمال ان يكون علقمة بن وقاص كان حاضرا عند ابن عباس لما اجاب قال حديث من رواية علقمة عن ابن عباس وانما قص علقمة سبب بحديث ابن عباس بذلك قط وكذا اقول في حميد بن عبد الرحمن فكان ابن ابي مليكة جملة عن كل منهما وحدث به ابن جريج عن كل منهما فحدث به ابن جريج تارة عن هشام وتارة عن هشام وقد روى ابن مردويه في حديث ابي سعيد ما يدل على سبب ارساله لابن عباس فاخرج من طريق الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج عند مروان فقال يا ابا سعيد ارايت قول الله فذكر الآية فقال ان هذا ليس من ذلك انما ذلك ان ناسا من المنافقين فذكر نحو حديث الباب وفيه فان كان لهم نصر وقتح حلقوا لهم على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فخرهم وسرورهم فكان مروان توقف في ذلك فقال ابو سعيد هذا يعلم هذا فقال كذلك يا زيد قال نعم صدق ومن طريق مالك عن زيد بن اسلم عن رافع بن خديج ان مروان سأل عن ذلك فأجابه بنحو ما قال ابو سعيد فكان مروان اراد زيادة الاستظهار فأرسل لبوابه رافعا الى ابن عباس يسأله عن ذلك والله اعلم واما قول البخاري عقب الحديث تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج فيريد انه تابع هشام بن يوسف على روايته اياه عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن علقمة ورواية عبد الرزاق وصلها في التفسير واخرجها الاسماعيلي والطبري وابو نعيم وغيرهم من طريقه وقد ساق البخاري اسناد حجاج عقب هذا ولم يبق المتن بل قال عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره

* حديثي ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم عن ابن ابي مليكة ان علقمة ابن وقاص اخبره ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل لن كان كل امرئ فرح بما أوتي وأحب ان يحمدوا بما لم يفعل معذبا

خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار
لايات لاولى الالباب
حدثنا سعيد بن ابى حمزة
اخبرنا محمد بن جعفر قال
اخبرني شريك بن عبد الله
ابن ابى عمير عن كريب عن
ابن عباس رضى الله عنهما
قال بت عند خالتي يهودة
فتحدث رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم مع أهله
ساعة ثم رقد فاما كان
ثلث الليل الاخر فقد فطر
الى السماء فقال ان في خلق
السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولى
الالباب ثم قام فتوضا
واستن فصلى احدى عشرة
ركعة ثم اذن بلال فصلى
ركعتين ثم خرج فصلى
الصبح في باب الذين
يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم يرتفكرون
في خلق السموات والارض
الآية * حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن مالك بن
انس عن مخزومة بن سليمان

عن كريب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما قال بت عند خاتمي ميمونة فقلت لا نظرن الى صلاة رسول الله
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها فجعل يمسح النوم عن وجهه
 الاواخر من آل عمران حتى ختم ثم اتى سقاعه ملقا فاخذته فتوضأ ثم قام يصلي فتمت فصنعت مثل ما صنع ثم جاءني
 علي راسي ثم اخذ بأذني فجعل يفتلها ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
 في باب ربه ان الله من تدخل النار فقد اخبرته وما لا يظن المين من انصار

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا معن بن هيسى عن مالك عن مخرمة بن سليمان عن قريب مولى عبد الله بن عباس ان عبد الله بن عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه بيديه ثم قرأ العشر الايات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام الى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام يصلي فصنعت مثل ما صنعت ١٦٤ ثم ذهبت فقميت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي

وانخذ بأذني النبي يفتلها
 فصلى ركعتين ثم ركعتين
 ثم ركعتين ثم ركعتين ثم
 ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر
 ثم اضطجع حتى جاءه الموزن
 فقام فصلى ركعتين خفيفتين
 ثم خرج فصلى الصبح
 ﴿باب ربنا اننا سمعنا
 مناديا ينادي للايمان
 الاية﴾ حدثنا قتيبة بن
 سعيد عن مالك عن شرملة بن
 سليمان عن كريب مولى
 ابن عباس ان ابن عباس
 رضى الله عنهما اخبره انه
 بات عندهم هونة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم وهى
 خاتمه قال فاضطجعت فى
 عرض الوسادة واضطجع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واهله فى طولها فنام
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى اذا انتصف
 الليل اوقبله بقليل اوبعد
 بقليل ثم استيقظ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فجعس بمسح النوم عن
 وجهه بيده ثم قرأ العشر

لا تغير شيخ شيخه قط وسياق الرواية في هذا الباب اتم من تلك ووقع في رواية الاصيلي هنا واخذ بيدي
 النبي وهو وهم والصواب باذي كما في سائر الروايات ﴿قوله باب﴾ ربنا اننا سمعنا ناديا ينادي
 للايمان الآية ذكر فيه الحديث المذكور عن شيخ له آخر عن مالك وساقه ايضا بتمامه

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

سقطت البسملة لغير أبي نذر (قوله قال ابن عباس يستنكف يستكبر) وقع هذا في رواية المستحلي والكشيميني
حسب وقد وصله ابن أبي حاتم بإسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله
تعالى ومن يستنكف عن عبادته قال يستكبر وهو عجيب فان في الآية عطف الاستكبار على الاستنكاف
فاظهاره انه غيره ويمكن ان يحمل على التوكيد وقال الطبري معنى يستنكف يأنف واستند عن قتادة قال
يحتشم وقال الزجاج هو استعمال من النكف وهو الانفة والمراد دفع ذلك عنه ومنه تنكفت الدمع بالاصبع
اذا منعتها من الجري على الخد (قوله قواما قوامكم من معاشكم) هكذا وصله ابن أبي حاتم من طريق
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ورواه الطبري من هذا الوجه بلفظ ولا تؤثروا السفهاء امواكم التي
جعل الله لكم قياما يعني قوامكم من معاشكم يقول لا تعتمد الى مالك الذي جعله الله لك معيشة فتعطيه
امراتك ونحوها وقوله قياما القراءة المشهورة بالتحانية بدل الواو لسنكم ما يعني قال ابو عبيدة يقال
قيام امرئكم وقوام امرئكم والاصل بالواو فايدلوا بها على كسرة القاف قال بعض الشراح فأورده المصنف
على الاصل (قلت) ولا حاجة لذلك لانه ناقل لما عن ابن عباس وقد ورد عنه كلاما لا منين وقيل انها
ايضا قراءة ابن عمر اعني بالواو وقد قرئ في المشهور عن اهل المدينة ايضا بها بالالف وفي الشواذ
قراآت اخرى وقال ابو ذر الهروي قوله قوامكم انما قاله تفسير القول له قياما على القراءة الاخرى (قلت)
ومن كلام ابي عبيدة يحصل جوابه (قوله مثني وثلاث ورباع يعني اثنين وثلاثا وأربعا ولا تجاوز العرب
رباع) كذا وقع لابي ذر فأوهم انه عن ابن عباس ايضا كالذي قبله ووقع لغيره وقال غيره مثني الخ وهو
الصواب فان ذلك لم يرو عن ابن عباس وانما هو تفسير ابي عبيدة قال لانوين في مثني لانه مصروف
عن حده والحدان يقولوا اثنين وكذلك ثلاث ورباع لانه ثلاث واربع ثم انشدوا هذا لذلك ثم قال ولا تجاوز
العرب رباع غير ان السكت قال

قلم بسترشولك حتى رمي * متفوق الرجال خصلا عشارا

الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلة فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم
قام يصلي قال ابن عباس فقمتم فصنعت مثل ما صنعتم ذهب فقمت إلى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي
واخذ بأذني اليمنى يقلبها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام
فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلّى الصبح ﴿سورة النساء﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قال ابن عباس يستنكف يستكبر
قواماً قوامكم من معايشكم لمن سبيلاً يعني الرحم للثيب والجلد للبكر وقال غيره مشى وثلاث ورباع يعني اثنتين وثلاثاً واربعا ولا تجاوز
العرب رباع

انتهى وقيل بل يجوز الى سداس وقيل الى عشار قال الحريري في درة الغواص غلط المتنبي في قوله
 * احادام سداس في احاد * لم يسمع في الفصح الا مثني وثلاث ورباع والخلاف في نجاس الى عشار
 ويحكى عن خلف الاجر انه انشدا يا ناس الى عشار وقال غيره في هذه الالفاظ المعدولة هل
 يقتصر فيها على السماع او يتناس عليها قولان اشهرهما الاقتصار قال ابن الحاجب هذا هو الاصح ونص
 عليه البخاري في صحيحه كذا قال (قلت) وعلى الثاني يحمل بيت الكميت وكذا قول الآخر
 ضربت خماس ضربة عيشمي * اراد سداس ان لا تنقيا

وهذه المعدولات لا تنفع الا احوالا كهذه الآية او صافا كقوله تعالى اولى اجنحة مثني وثلاث ورباع
 او اخبارا كقوله عليه السلام صلاة الليل مثني ولا يقال فيها مثناة وثلاثة بل تجرى مجرى واحد وهل
 يقال موحدا كما يقال مثني الفصبح لا وقيل يجوز وكذا مثلث الخ وقول ابي عبيدة ان معنى مثني اثنتين فيه
 اختصار وانما معناه اثنتين اثنتين وثلاث ثلاث وكانه ترك ذلك لشهرته او كان لا يرى التكرار فيه وسيأتي
 ما يتعلق بعدد ما ينكح من النساء في اوائل النكاح ان شاء الله تعالى (قوله لمن سيلا يعنى الرجم للثيب
 والجلد للبكر) ثبت هذا ايضا في رواية المستملي والكشهي في حسب وهو من تفسير ابن عباس ايضا وصله
 عبد بن حميد عنه باسناد صحيح وروى مسلم واصحاب السنن من حديث عباد بن الصامت ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال خذوا عني قد جعل الله لمن سيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد
 مائة والرجم والمراد الاشارة الى قوله تعالى حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لمن سيلا وقد روى الطبراني
 من حديث ابن عباس قال فلما نزلت سورة النساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حبس بعد سورة
 النساء وسيأتي البحث في الجمع بين الجلد والرجم للثيب في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى (قوله

باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى) سقطت هذه الترجمة لغربا في ذرو معنى خفتم ظننتم
 ومعنى تقسطوا تعدلوا وهو من اقصط يقال قسط اذا جازوا قسط اذا عدل وقيل الهمزة فيه للسلب اي ازال
 القسط ورجحه ابن التين بقوله تعالى ذلكم اقصط عند الله لان افعل في اتيه المبالغة لا تكون في المشهور
 الا من الثلاثي نعم سكي السيراني جواز التعجب بالرباعي و سكي غيره ان اقصط من الاضداد والله اعلم
 (قوله اخبرنا هشام) هو ابن يوسف وهذه الترجمة من طائفة انواع الاسناد وهي ابن جريج
 عن هشام وهشام الاعلى هو ابن عروة والادنى ابن يوسف (قوله ان رجلا كانت له يتيمة فنكحها)
 هكذا قال هشام عن ابن جريج فأوهم انها نزلت في شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة التعميم
 وكذلك اخرج الامام علي بن طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج ولفظه نزلت في الرجل يكون
 عنده اليتيمة الخ وكذا هو عند المصنف في الرواية التي تلي هذه من طريق ابن شهاب عن عروة وفيه
 شيء آخر نبه عليه الامام علي وهو قوله فكان لها عدق فكان يسكها عليه فان هذا نزل في التي يرغب
 عن نكاحها واما التي يرغب في نكاحها فهي التي يعجبها مالها وجمالها فلا يزوجها لغيره ويريد ان
 يزوجها بدون صداق مثلها وقد وقع في رواية ابن شهاب التي بعد هذه التنصيص على القصتين ورواية
 حجاج بن محمد سالمة من هذا الاعتراض فانه قال فيها انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وهي ذات
 مال الخ وكذا اخرج المصنف في اوخر هذه السورة من طريق ابي اسامة وفي النكاح من طريق
 وكيع كلاهما عن هشام (قوله عدق) بفتح العين المهملة وسكون المعجمة النخلة وبالكسر
 الكباشية والقنوة وهو من النخلة كالغنود من الكرم والمراد هنا الاول واغرب الداودي ففسر
 العدق في حديث عائشة هذا بالحائط (قوله وكان يسكها عليه) اي لاجله وفي رواية الكشهي في

باب وان خفتم ان لا
 تقسطوا في اليتامى
 حدثني ابراهيم بن موسى
 اخبرنا هشام عن ابن
 جريج قال اخبرني هشام
 ابن عروة عن ابيه عن
 عائشة رضي الله عنها ان
 رجلا كانت له يتيمة
 فنكحها وكان لها عدق
 وكان يسكها عليه ولم يكن
 لها من نفسه شيء فنزلت
 فيه وان خفتم ان لا تقسطوا
 في اليتامى

احسبه قال كانت شريكته
في ذلك العذق وفي ماله
* حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله حدثنا ابراهيم بن
سعد عن صالح بن كيسان
عن ابن شهاب قال اخبرني
عروة بن الزبير انه سأل
عائشة عن قول الله تعالى
وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى فقالت يا ابن
اختى هذه اليتيمة تكون
في حجر وليها شريكه في ماله
ويعجبه ماله ورجالها
فيريد وليها ان يتزوجها بغير
ان يقسط في صداقها
فيعطيها مثل ما يعطيها
غيره فمن وعظ ذلك الا ان
يقسطوا الهن ويبلغوا الهن
اعلى سننهن في الصداق
فأمروا ان ينكحوا ما
طاب لهم من النساء سواهن
قال عروة قالت عائشة
وان الناس استفتوا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بهذه الآية فأنزل
الله ويستفتونك في النساء
قالت عائشة وقول الله
تعالى في آية اخرى
وترغبون ان تنكحوهن
رغبة احدكم عن يمينه
حين تكون قليلة المال
والجمال قالت

فيمسك بسببه (قوله احسبه قال كانت شريكته في ذلك العذق) هو شريك من هشام بن يوسف ووقع
مينا محجوزا به في رواية ابي اسامة ولفظه هو الرجل يكون عنده اليتيمة هو وليها وشريكته في ماله حتى
في العذق فيرغب ان ينكحها ويكره ان يتزوجها رجلا فبشر كنه في ماله فيعضلها فمن وعظ ذلك ورواية
ابن شهاب شاملة للقصتين وقد تقدمت في الوصايا من رواية شعيب عنه (قوله اليتيمة) اي التي مات
ابوها (قوله في حجر وليها) اي الذي يلي مالها (قوله بغير ان يقسط في صداقها) في النكاح من
رواية عقيل عن ابن شهاب ويريد ان يتقص من صداقها (قوله فيعطيها مثل ما يعطيها غيره) هو
معطوف على معمول بغير اي يريد ان يتزوجها بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره اي ممن يرغب في نكاحها
سواه ويدل على هذا قوله بعد ذلك فمن وعظ ذلك الا ان يقسطوا الهن ويبلغوا الهن اعلى سننهن في الصداق وقد تقدم في
الشركة من رواية يونس عن ابن شهاب بلفظ بغير ان يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره
(قوله فأمروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن) اي بأى مهر توافقوا عليه وتأويل عائشة
هذا جاء عن ابن عباس مثله اخرج الطبري وعن مجاهد في مناسبة ترتب قوله فانكحوا ما طاب لكم
من النساء على قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى شئ آخر قال في معنى قوله تعالى وان خفتم ان
لا تقسطوا في اليتامى اي اذا كنتم تخافون ان لا تعدلوا في مال اليتامى فتخرجتم ان لا تولوها فتخرجوا
من الزنا وانكحوا ما طاب لكم من النساء على تأويل عائشة يكون المعنى وان خفتم ان لا تقسطوا في
نكاح اليتامى (قوله قال عروة قالت عائشة) هو معطوف على الاسناد المذكور وان كان بغير اداة
عطف وفي رواية عقيل وشعيب المذكورين قالت عائشة فاستفتى الناس الخ (قوله بعد هذه الآية) اي
بعد نزول هذه الآية بهذه القصة وفي رواية عقيل بعد ذلك (قوله فانزل الله ويستفتونك في النساء قالت
عائشة وقول الله تعالى في آية اخرى وترغبون ان تنكحوهن) كذا وقع في رواية صالح وليس ذلك في آية
اخرى وانما هو في نفس الآية وهي قوله ويستفتونك في النساء ووقع في رواية شعيب وعقيل فانزل الله
تعالى ويستفتونك في النساء الى قوله وترغبون ان تنكحوهن ثم ظهر لي انه سقط من رواية البخاري شئ
اقتضى هذا الخطأ في صحيح مسلم والاسماء على والنسائي واللفظ له من طريق يعقوب بن ابراهيم بن
سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا الموضع فانزل الله يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم
في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تزويجن من ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فاذ كر الله ان يتلى
عليكم في الكتاب الآية الاولى وهي قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من
النساء قالت عائشة وقول الله في الآية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم الخ كذا اخرج
مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب وتقدم للصنف ايضا في الشركة من طريق يونس عن ابن شهاب
مقرونا بطريق صالح بن كيسان المذكورة هنا فوضح هذا في رواية صالح ان في الباب اختصارا وقد تكلف
له بعض الشراح قتال معنى قوله في آية اخرى اي بعد قوله وان خفتم وما اوردناه اوضح والله اعلم في تنبيهه
اغفل المزي في الاطراف عز وهدى الطريق اي طريق صالح عن ابن شهاب الى كتاب التفسير واقتصر
على عزوها الى كتاب الشركة (قوله وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم عن يمينه) فيه تعيين احد
الاختارين في قوله وترغبون لان رغب يتغير معناه بمتعلقه يقال رغب فيه اذا اراده ورغب عنه اذا لم يرد
لانه يحتمل ان تحذف في وان تحذف عن وقد تأوله سعيد بن جبير على المعنيين فتنازلت في الغيبة
والمعذمة والمروى هنا عن عائشة اوضح في ان الآية الاولى نزالت في الغيبة وهذه الآية نزالت في المعذمة

الثوري والشياني هو ابواسحق والاسناد الى كريمة كوفيون (قوله هي محكمة وليست بمنسوخة)
 زاد الاسماعيلي من وجه آخر عن الاشعري وكان ابن عباس اذا ولي رضى واذا كان في المال قلة اعتذر
 اليهم فذلك القول بالمعروف وعند الحاكم من طريق عمرو بن ابي نعيم عن الشياني بالاسناد المذكور
 في هذه الآية قال نرضخ لهم وان كان في المال نقصير اعتذر اليهم (قوله تابعه سعيد بن جبير عن ابن
 عباس) وصله في الوصايا باللفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الآية نسخت ولا والله ما نسخت ولا كتبها
 تهاون الناس بها وما واليان واليرث ذلك الذي يرزق ووال لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف
 يقول لا املك لك ان اعطيك وهذا الاسنادان الصحيحان عن ابن عباس هما المعتمدان وجاءت
 عنه روايات من اوجه ضعيفة عند ابن ابي حاتم وابن مردويه اما منسوخة نسختها آية الميراث وصح
 ذلك عن سعيد بن المسيب وهو قول الناسم بن محمد وعكرمة وغير واحد ربه قال الائمة الاربعة
 وصحابهم وجاء عن ابن عباس قول آخر اخرجه عبد الرزاق اسناد صحيح عن الناسم بن محمد ان
 عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر قسم ميراث ابيه عبد الرحمن في حياة عائشة فلم يدع في الدار ذقرا
 ولا مسكينا الا اعطاه من ميراث ابيه وتلا الآية قال الناسم فذكرته لابن عباس فقال ما اصاب
 ليس ذلك له انما ذلك الى الوصي وانما ذلك في العصبية اي ندب للميت ان يوصي لهم (قلت) وهذا
 لا ينافي حديث الباب وهو ان الآية محكمة وليست بمنسوخة وقيل معنى الآية واذا حضر قسمة الميراث
 قرابة الميت ممن لا يرث واليتامى والمساكين فان نفوسهم تشوف الى اخذ شيء منه ولا سيما ان كان
 جز بلا فامر الله سبحانه ان يرضخ لهم شيء على سبيل البر والاحسان واختلف من قال بذلك هل الامر
 فيه على التسدب او الوجوب فقال مجاهد وطائفة هي على الوجوب وهو قول ابن حزم ان على الوارث
 ان يعطى هذه الاصناف ما طابت به نفسه ونقل ابن الجوزي عن اكثر اهل العلم ان المراد بأولي القرابة
 من لا يرث وان معنى فارزقوهم اعطوهم من المال وقال آخرون اطعموهم وان ذلك على سبيل
 الاستحباب وهو المعتمد لانه لو كان على الوجوب لا قضى استحقاقا في التركة ومشاورة في الميراث
 بجهة مجهولة في قضى الى التنازع والتقاطع وعلى القول بالنسب فقد قيل يفعل ذلك ولي المحجور وقيل لا بل
 يقول لبس المال لي وانما هو لليتيم وان هذا هو المراد بقوله وقولوا لهم قولا معروفا وعلى هذا فتكون
 الواو في قوله وقولوا للتقسيم وعن ابن سيرين وطائفة المراد بقوله فارزقوهم منه اصنعوا لهم طعاما
 يا كلونه وانما على العموم في مال المحجور وغيره والله اعلم (قوله باب يوصيكم الله
 في اولادكم) سقط غير ابي ذر باب وفي اولادكم والمراد بالوصية هنا بيان قسمة الميراث (قوله اخبرنا
 هشام) هو ابن يوسف وابن المنكر وهو محمد (قوله عن جابر) في رواية شعبة عن ابن المنكر
 سمعت جابر او تقدمت في الطهارة (قوله عاذني النبي صلى الله عليه وسلم) سيأتي ما يتعلق بذلك في
 كتاب المرضي قيل كتاب الطب (قوله في بني سلمة) بفتح المهملة وكسر اللام هم قوم جابر وهم
 بطن من الخزرج (قوله لا عقل) زاد الكشعمي شيئا (قوله ثم رش على) بنت في الطهارة الرد على من
 زعم انه رش عليه من الذي فضل وسيأتي في الاعتصام التصريح بأنه صب عليه نفس الماء الذي
 توضأ به (قوله فقلت ما تأمرني ان اصنع في مالي) في رواية شعبة المذكورة فقلت يا رسول الله لمن
 الميراث انما يرثي كلاله وسيأتي بيان ذلك في الفرائض (قوله فنزلت يوصيكم الله في اولادكم) هكذا
 وقع في رواية ابن جريج وقيل انه وهم في ذلك وان الصواب ان الآية التي نزلت في قصة جابر هذه
 الآية الاخيرة من النساء وهي يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة لان جابر ابو مؤمن لم يكن له ولد ولا

هي محكمة وليست
 بمنسوخة * تابعه سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس
 (باب يوصيكم الله في
 اولادكم) حدثني ابراهيم
 ابن موسى اخبرنا هشام
 ان ابن جريج اخبرهم
 قال اخبرني ابن المنكر
 عن جابر رضي الله تعالى
 عنه قال عاذني النبي صلى
 الله عليه وسلم وابو بكر
 في بني سلمة ماشيين
 فوجدني النبي صلى الله
 عليه وسلم لا عقل فذما
 بماء فتوضأ منه ثم رش
 على فأنفت فقلت ما تأمرني
 ان اصنع في مالي يا رسول
 الله فنزلت يوصيكم الله في
 اولادكم

والد والكلالة من لا ولد له ولا والد وقد أخرجه مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر قال في هذا الحديث حتى نزلت عليه آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ولمسلم أيضا من طريق شعبة عن ابن المنكدر قال في آخر هذا الحديث فنزلت آية الميراث فقلت لمحمد بن المنكدر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قال هكذا أنزلت وقد تظن البخاري بذلك فترجم في أول الفرائض قوله بوصيكم الله في أولادكم إلى قوله والله أعلم حلهم ثم ساق حديث جابر المذكور عن قتبية عن ابن عيينة وفي آخره حتى نزلت آية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد فأشعر بأن الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن عيينة وقد أخرجه أحمد عن ابن عيينة مثل رواية الناقد وزاد في آخره كان ليس له ولد وله أخوات وهذا من كلام ابن عيينة أيضا وقد اضطرر بفيه فأخرج ابن خزيمة عن عبد الله بن جابر ابن العلاء عنه بلفظ حتى نزلت آية الميراث إن امرؤ هلك ليس له ولد وقال مرة حتى نزلت آية الكلالة وأخرجه عيسى بن حميد والترمذي عنه عن يحيى بن آدم عن ابن عيينة بلفظ حتى نزلت بوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين وأخرجه الاسماعيلي من طريق اسحق بن أبي إسرائيل عنه فقال في آخره حتى نزلت آية الميراث بوصيكم الله في أولادكم فراد البخاري بقوله في الترجمة إلى قوله والله أعلم حلهم الإشارة إلى أن مراد جابر من آية الميراث قوله وإن كان رجل يورث كلالة وأما الآية الأخرى وهي قوله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فسيأتي في آخر تفسير هذه السورة أنها من آخر ما نزل فكان الكلالة لما كانت محمولة في آية الميراث استفتوا عنها فنزلت الآية الأخيرة ولم ينفرد ابن جريج بتعيين الآية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة أيضا على الاختلاف عنه وكذا أخرجه الترمذي والحاكم من طريق عمرو بن أبي قيس عن ابن المنكدر وفيه فنزلت بوصيكم الله في أولادكم وقد أخرجه البخاري أيضا عن ابن المديني وعن الجعفي مثل رواية قتبية بدون الزيادة وهو المحفوظ وكذا أخرجه مسلم من طريق سفيان الثوري عن ابن المنكدر بلفظ حتى نزلت آية الميراث فالخلاص ان المحفوظ عن ابن المنكدر أنه قال آية الميراث أو آية الفرائض والظاهر أنها بوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه وأما من قال أنها يستفتونك فعمدته أن جابر لم يكن له حينئذ ولد وإنما كان يورث كلالة فكان المناسب لقصته نزول الآية الأخيرة لكن ليس ذلك بلازم لأن الكلالة مختلف في تفسيرها فتيسل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث وقيل ما تقدم فلما لم يعين تفسيرها عن لا ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال لما قدمته أنها نزلت في آخر الأمر وآية الميراث نزلت قبل ذلك بكرة كما أخرج أحمد وأصحاب السنن وصححه الحاكم من طريق عبيد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال جاءت امرأة سعد ابن الربيع فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك في أحد وإن عمهما أخذماهما قال يقضي الله في ذلك فنزلت آية الميراث فأرسل إلى عمهما فقال اعط ابنتي سعد الثلثين وأمهما الثلث فأتني فهولك وهذا ظاهر في تقدم نزولها نعم وبه احتج من قال أنها لم تنزل في قصة جابر إنما نزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم إذ لا مانع أن تنزل في الأمرين معا ويحتمل أن يكون نزول أولها في قصة البنتين وآخرها وهي قوله وإن كان رجل يورث كلالة في قصة جابر ويكون مراد جابر فنزلت بوصيكم الله في أولادكم أي ذكر الكلالة المتصل بهذه الآية والله أعلم وإذا تقررت جميع ذلك ظهر أن ابن جريج لم يهم كما جزم به الدماطي ومن تبعه وإن من وهمه هو الواهم والله أعلم وسيأتي بقية ما يتعلق بشرح هذا الحديث في الفرائض إن شاء الله تعالى (قوله باب قوله ولكم نصف ما ترك)

باب قوله ولكم نصف ما ترك أزواجكم ما تركا
محمد بن يوسف عن ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن عطاء
عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان المال للولد
وكانت الوصية للوالدين

يشير إلى ما كانوا عليه قبل وقد روى الطبري من وجه آخر عن ابن عباس ما زال قالوا يا رسول الله
 انه طي الجارية الصغيرة نصف الميراث وهي لا تترك الفرس ولا تدفع العدو قال وكانوا في الجاهلية
 لا يعطون الميراث الا لمن قاتل التوم (قوله فتنسخ الله من ذلك ما احب) هذا يدل على ان الامر الاول
 استقر الى نزول الآية وفيه رد على من انكر النسخ لم ينقل ذلك عن احد من المسلمين الا عن ابي مسلم
 الاصبهاني صاحب التفسير فانه انكر النسخ مطلقا وورد عليه بالاجماع على ان شريعة الاسلام ناسخة
 لجميع الشرائع اجيب عنه بانه يرى ان الشرائع الماضية مستقرة الحكم الى ظهور هذه الشريعة
 قال مسمى ذلك نسخا لا نسخا ولهذا قال ابن السمعاني ان كان ابو مسلم لا يعترف بوقوع الاشياء التي
 نسخت في هذه الشريعة فهو مكابروا قال لا اسميه نسخا كان الخلاف لفظيا والله اعلم (قوله وجعل
 للابوين لكل واحد منهما السدس والثالث) قال الدمي طي قوله والثالث زيادة هنا وقد اخرج
 المصنف هذا الحديث بهذا الاسناد في كتاب الفرائض فلم يذكرها (قلت) انما صرحنا بذلك
 ولكم اثباته في تفسير محمد بن يوسف الفريابي شيخه فيه والمعنى ان لكل واحد منهما السدس
 في حال وللام الثالث في حال ووزان ذلك ما ذكره في بقية الحديث وللزوج النصف والرابع اى كل
 منهما في حال (قوله **باب** قوله لا يحمل لكم ان تروا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا
 ببعض ما آتتهن من الآية) سقط باب وما بعد كرها لتغير ابي ذر وقوله كرها مصدرا في موضع
 الحال فراهجرة والكسائي اضم والباقون بالفتح (قوله ويذكر عن ابن عباس لا تعضلوهن
 لا تفهروهن) في رواية الكشميني تنهروهن بنون بعد ما مشاة من الانتهاز وهي رواية التميمي
 ايضا وهذه لرواية قريش والمصواب ما عدا الجماعة وهذا الاثر وصلة الطبري وابن ابي حاتم عن طريق
 علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لا تعضلوهن لا تفهروهن لتذهبوا ببعض ما آتتهن يعني
 الرجل تكون له المرأة وهو كاره لصحبته وله عليه مهر فيصيرها لفقده واصله عن السدي
 والضعف نحوه وعن مجاهد ان المخاطب بذلك اولياء المرأة كالمفضل المذكور في سورة البقرة
 ثم ضعف ذلك ورجع الاول (قوله حواثما) وصلة ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن داود بن ابي هند
 عن كريمة عن ابن عباس في قوله تعالى انه كان حواثما قال انما طيما ووصلة الطبري من طريق
 مجاهد والسدي والحسن وقادة مثله والجمهور على ضم الحاء عن الحسن بن عجلان (قوله تعولوا
 ثم - اوا) وصلة سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله ذلك ادنى
 ان لا تعولوا قال ان لا تعولوا وروناه في فوائده ابي كرا الا جرى باسناد آخر صحيح الى الشعبي
 عن ابن عباس ووصلة الطبري من طريق الحسن بن مجاهد وسكرمة والنخعي والسدي وقادة
 وغيرهم مثله وانشد في رواية سكرمة لابي طالب من ابيات * بميزان صدق وزنه غير عائل *
 وجاء مثله من فروع صحيحه ابن حبان من حديث عائشة وروى ابن المنذر عن الشافعي ان لا تعولوا
 ان لا يكثر عيالكم وانكروا المبرد وابن داود والثعلبي وغيرهم لكن قد جاء عن زيد بن اسلم
 نحو ما قال الشافعي اسنده الدارقطني وان كان الاول اشهر واحتج من رده ايضا من حيث المعنى
 بانه احل من ملك اليمين ما شاء الرجل بلا عدد ومن لازم ذلك كثرة العيال واعمال كرها للنساء وما
 يحل منهن فالجور والعبد يتعلق بهن وايضا فانه لو كان المراد كثرة العيال لكان اعلى يعزل من الرابعي
 واما تعولوا فن الثلاثي لكن نقل الثعلبي عن ابي عمرو الدوري قال ركان من أئمة اللغة قال هي لغة
 حمير وتدل عن طلحة بن مصرف انه قرأ ان لا تعولوا (قوله فانه حلة المهر) كذا لابي ذر وغيره
 بغير فاء قال الامام علي ان كان ذلك من تفسير البخاري ففيه نظر فتدقيل فيه غير ذلك واقرب

فتنسخ الله من ذلك ما احب
 فجعل للذكر مثل حظ
 الانثيين وجعل للابوين
 لكل واحد منهما السدس
 والثالث وجعل للمرأة الثمن
 والرابع وللزوج الشطر
 والرابع في باب لا يحمل لكم
 ان تروا النساء كرها ولا
 تعضلوهن لتذهبوا ببعض
 ما آتتهن من الآية في
 ويذكر عن ابن عباس
 لا تعضلوهن لا تفهروهن
 حواثما * تعولوا تعولوا
 * فانه حلة المهر

الوجه ان النحلة طونه من غير عوض وقيل المراد نحلة يتحلونها اي يتدينون بها ويعتقدون ذلك
 (قلت) والتفسير الذي ذكره البخاري قد وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة
 عن ابن عباس في قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة قال النحلة لمهر وروى الطبري عن قتادة قال
 نحلة اي فريضة ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال النحلة في كلام العرب الواجب قال ليس
 ينبغي لاحد ان يتكبح الا بصداق كذا قال والنحلة في كلام العرب العطية لا كما قال ابن زيد ثم قال
 الطبري وقيل ان الخطاب بذلك ولاء النساء كل الرجل اذا زوج امره اخذ صدقاتها دونها فمها عن ذلك
 ثم استند الى سيار عن ابي صالح بذلك واختار الطبري القول الاول واستدل له بـ تفهيم محمل هذه
 التفسير من قوله حوبا الى آخرها في اول السورة وكأنه من بعض نساخ الكتاب كما قدمناه غير مرة
 وليس هذا اختصاصا بهذا الموضع ففي التفسير في غالب السور اشباه هذا (قولنا حد ثنا اسباط بن محمد) هو
 بفتح الهمزة وسكون المهملة بعد هاء واحدة كوفي ثقة ليس له في البخاري سوى هذا الحديث واورده
 في كتاب الاكرام بن محمد بن منصور عنه ايضا وقال الدوري عن ابن معين كان يخطئ عن
 سفيان بن فضال عن ابن الجوزي في الضعفاء ليكن قال كان ثبنا فيما يروى عن الشيباني وبطرف
 وذكره العتبي وقال ربما وهم في شيء وقد ادر كما البخاري بالسن لانه مات في اول سنة مائتين (قولنا قال
 الشيباني) سماه في كتاب الاكرام سليمان بن فيروز (قولنا وذكره ابو الحسن السوائي ولا اظنه ذكره
 الاسن ابن عباس) حاص له ان لثدي في يده طريقين احدهما موصولة وهي بكرة عن ابن عباس
 والاخرى مشكولة في وصافها وهي ابو الحسن السوائي عن ابن عباس والشيباني وروى اسحق والسوائي
 بضم المهملة وتخفيف الواو ثم الف ثم همزة واسمه طاء ولم نقل له على ذكر الا في هذا الحديث
 (قولنا كانوا اذامات لرجل في رواية السدي تقييد ذلك بالجاهلية وفي رواية الضعفاء تخصيص
 ذلك بالجاهلية المدينة وكذا لثدي اوردته الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس ليكن لا يلزم من كونه في
 الجاهلية ان لا يكون استمر في اول الاسلام الى ان نزلت الآية فقد جزم الواحد في ان ذلك كان في
 الجاهلية وفي اول الاسلام وساق النصصة وطول وكأني تلمه من تفسير الشعبي وثقنا من تفسير مقاتل
 نحوه لانه خاف في اسم ابن ابي تيس قال تيس ومثناه قال حصين روى الطبري من طريق ابن
 جريج بن كرمه انها زلت في قصة خاصة قال نزلت في كبشة بنت معن بن عاصم من الاوس وكانت تحت
 ابي تيس بن الاسلمة وفي عنها فجنح عليها ابنه فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا
 ورثت زوجه ولا تروى فانكح فزنت هذه الآية وباسناد حسن عن ابي امامة بن سهل بن خفيف عن
 ابيه قال لما توفي ابو تيس بن الاسلم اراد الله ان يتزوج امراته وكان ذلك لهم في الجاهلية فانزل الله هذه
 الآية (قولنا كان اولها احق بامراته) في رواية بي معاوية عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن
 عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل ان يدخلها (قولنا ان شاء بعضهم تزوجها
 وان شاؤا زوجها وان شاؤا لم يزوها وهم احق بها من اهلها) في رواية ابي معاوية المذكورة
 بعد ما عصبته ان تتكبح احدا حتى تموت فيروها قال الاسماعيلي هذا يخالف لرواية اسباط (قلت)
 ويمكن رد هذا اليها بان يكون المراد ان تتكبح الامم او اذنهم نعم هي مخالفة لما في التخصيص السابق
 وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس كان لرجل اذامات وترك امراته التي
 عليها جميعه ثوبا فقتلها من الناس فان كانت جميعا لم تزوها وان كانت دميعة بسماحتي تموت ويرثها
 وروى الطبري ايضا من طريق الحسن والسدي وغيرهما كان الرجل يرث امرته ذى قرابته فيعضلها

حدثنا محمد بن مقاتل
 اخبرنا اسباط بن محمد حدثنا
 الشيباني عن عكرمة عن
 ابن عباس قال الشيباني
 وذكره ابو الحسن السوائي
 ولا اظنه ذكره الا عن
 ابن عباس يا ايها الذين
 آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا
 النساء كرهار لانهن ضالون
 لانهن ضالون
 ما آتاهن من قال كانوا اذا
 مات الرجل كان اولها
 احق بامراته ان شاء بعضهم
 تزوجها وان شاؤا زوجها
 وان شاؤا لم يزوها وهم
 احق بها من اهلها فزنت
 هذه الآية في ذلك

حتى تموت وترد اليه الصداق وزاد السدي ان سبق الوارث فأتى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت
هي الى اهلها فهي احق بنفسها ﴿ (قوله باب) ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان
والاقربون (ساق الى قوله شهيداً وسقط ذلك لغير ابى ذر) قوله وقال معمر موالى اولياء ورثة عاقدت
ايمانكم هو مولى اليمن وهو الخليف والمولى ايضا ابن العم والمولى المنعم المعتق (اى بكسر المشنة
(والمولى المعتق) اى بفتحها) والمولى المليك والمولى مولى فى الدين) انتهى ومعمر هذا يسكون المهمة
وكنت أظنه معمر بن راشد الى ان رايت الكلام المذكور فى المجاز لابي عبيدة واسمه معمر بن
المثنى ولم اره عن معمر بن راشد وانما اخرج عبيد الرزاق عنه فى قوله ولكل جعلنا موالى قال الموالى
الاولياء الاب والابن والابن وغيرهم من العصبة وكذا اخرجه اسمعيل القاضى فى الاحكام من طريق
محمد بن ثور عن معمر وقال ابو عبيدة ولكل جعلنا موالى اولياء ورثة والذين عاقدت ايمانكم
قال مولى ابن العم وساق ما ذكره البخارى وانشد فى المولى ابن العم * مهلا بنى عننا موالينا *
ومما يذكرونه مذكروا غيره من اهل اللغة المولى المحب والمولى الجار والمولى الناصر والمولى
الصهر والمولى التابع والمولى القرار (٢) والمولى الولي والمولى الموازى وذكروا ايضا العم
والعبد وابن الاخ والشريك والنديم ويلحق بهم مع علم القرآن جاء فيه حديث مرفوع من علم عبد آية
من كتاب الله فهو مولا له الحديث اخرجه الطبرانى من حديث ابى امامة ربحوه قول شعبه من كتبت
عنه حديثاً فأناله عبد وقال ابو اسحق الزجاج كل من يلىك او والاك فهو مولى (قوله حدثنا الصلت
ابن محمد) تقدم هذا الحديث سنداً ومناً فى الكفالة واجل بشرحه على هذا الموضع (قوله عن
ادريس) هو ابن يزيد الا ودى بفتح الالف وسكون الواو والد عبد الله بن ادريس الفقيه الكوفي
وادريس ثقة عندهم وماله فى البخارى سوى هذا الحديث ووقع فى رواية الطبري عن ابى كريب عن
ابى اسامة حدثنا ادريس بن يزيد (قوله عن طلحة بن مصرف) وقع فى الفرائض عن اسحق
ابن ابراهيم عن ابى اسامة عن ادريس حدثنا طلحة (قوله ولكل جعلنا موالى قال ورثة) هذا
متفق عليه بين اهل التفسير من السلف اسنده الطبري عن مجاهد وقتادة والسدي وغيرهم ثم قال
وتأويل الكلام ولكل كما اياها الناس جعلنا عصبة يرثونه مما ترك والداه واقربوه من ميراثهم له وذكروا
غيره لآية تقدير غير ذلك فقليل التقدير جعلنا لكل ميت ورثة ترث مما ترك الوالدان والاقربون وقيل
التقدير ولكل مال مما ترك الوالدان والاقربون جعلنا ورثة يعوزونه فعلى هذا كل متعلق بجعل ومما
ترك صفة لكل والوالدان فاعل ترك ويلزم عليه الفصل بين الموصوف وصفته وقد سمع كثيراً
وفى القرآن قل اغير الله فتحذروا باطار السهوات فان باطر صفة لله انفاقاً وقيل التقدير ولكل قوم
جعلناهم موالى الى اى ورثة نصيب مما ترك والداهم واقربوهم وهذا ينص على ان لكل خبر مقدم
ونصيب مبتدأ مؤخر وجعلناهم صفة لقوم ومما ترك صفة للبشدا الذى حذف ونصب صفة وكذا
حذف ما ضيفت اليه كل وبقيت صفة وكذا حذف العائد على الموصوف هذا حاصل ما ذكره
المعربون وذكروا غير ذلك مما ظاهره التكلف ووضح من ذلك ان الذى يضاف اليه كل هو
ما تقدم فى الآية التى قبلها وهى وقوله للرجال نصيب مما كتسبوا وللنساء نصيب مما كتسبن ثم قال
ولكل اى من الرجال والنساء جعلنا اى قدرنا نصيبا اى ميراثا مما ترك الوالدان والاقربون والذين
عاقدت ايمانكم اى بالخلف او الموالاة والمواخاة فاقومهم نصيبهم طاب لمن يتولى ذلك اى من
ولى على ميراث احد فليعط لكل من يرثه نصيبه وعلى هذا المعنى المتضح ينبغي ان يقع الاعراب

باب ولكل جعلنا موالى
مما ترك الوالدان والاقربون
والذين عاقدت ايمانكم
فاقومهم نصيبهم ان الله كان
على كل شئ شهيداً وقال
معمر موالى اولياء ورثة
عاقدت ايمانكم هو مولى
اليمن وهو الخليف والمولى
ايضا ابن العم والمولى المنعم
المعتق والمولى المعتق
والمولى المليك والمولى مولى
فى الدين * حدثنا الصلت
ابن محمد حدثنا ابو اسامة
عن ادريس عن طلحة
ابن مصرف عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضى
الله تعالى عنهم ما وكل جعلنا
موالى قال ورثة والذين
عاقدت ايمانكم كان
المهاجرون لما قدموا
المدينة يرث المهاجري
الانصارى دون ذوى
رحمه للاخوة التى اتى
النبي صلى الله عليه وسلم
بينهم فلما نزلت ولكل
جعلنا موالى نسخت ثم قال

٢ قوله المولى القرار وكذا
بالاصل ولعله والمولى النزيل
او القريب اه مصححه

والذين عاقدت إيمانكم من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويومئ له سمع ابواسامة ادريس وسمع ادريس طلحة
باب قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة * يعني ذرة ذرة * حدثنا محمد بن عبد العزيز بن ابوالوعمرحفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم عن
عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان انا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله

١٧٣

هل نرى ربنا يوم القيامة
قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون في
رؤية الشمس بالظهيرة
ضوء ليس فيها سحاب قالوا
لا قال وهل تضارون في
رؤية القمر ليلة البدر ضوء
ليس فيها سحاب قالوا لا
قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما تضارون في رؤية الله
عز وجل يوم القيامة الا
كما تضارون في رؤية
احدهما اذا كان يوم
القيامة اذن مؤذن تتبع
كل امه ما كانت تعبد فلا
يبقى من كان يعبد غير الله
من الاصنام والانصاب
الا يتساقطون في النار حتى
اذالم يبق الا من كان يعبد
الله بر أو فاجر وغـبرات
اهل الكتاب فيسدي
اليهود فيقال لهم ما كنتم
تعبدون قالوا كنا نعبد
عزرا بن الله فيقال لهم
كذبتم ما اتخذ الله من
صاحبة ولا ولد فاذا
تبغون فقالوا عطشنا ربنا
فاسقنا فيشار الاندون
فيحشرون الى النار كانوا
سرا بـ لهم بعضها بعضا

ويترك ما عداه من التعسف (قوله والذين عاقدت إيمانكم كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث
المهاجري الانصاري دون ذوى رحمه للاخوة) هكذا جعلها ابن عباس على من آخى النبي صلى الله
عليه وسلم بينهم وجعلها غيره على اعم من ذلك فاسند الطبري عنه قال كان الرجل يحالف الرجل ليس
بينهما نسب فيرث احدهما الا آخر فنسخ ذلك ومن طريق سعيد بن جبير قال كان الرجل يعاقد الرجل
فيرثه وعاقدا ابو بكر مولى فورثه (قوله فلما نزلت ولكل جعلنا موالى نسخت) هكذا وقع في هذه
الرواية ان ناسخ ميراث الخليف هذه الآية وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات ورثه الا آخر فأرسل الله عز وجل واولو الارحام بعضهم اول
ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروف فيقول الا ان فوصوا
لاولياكم لذين عاقدتم ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمي
وترثني وارثك فلما جاء الاسلام امروا ان يؤتوهم نصيبهم من الميراث وهو السادس ثم نسخ ذلك بالميراث
فقال واولو الارحام بعضهم اولى ببعض ومن طريق شتي عن جماعة من العلماء كذلك وهذا هو المعتمد
ويحتمل ان يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقدين ورحله دون العصبية فنزلت ولكل
وهي آية الباب فصاروا جميعا يرثون وعلى هذا ينزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك آية الاحزاب وخص
الميراث بالعصبية وبقي للمعاقد النصر والارقاد ونحوهما وعلى هذا ينزل بقية الآثار وقد تعرض له ابن
عباس في حديثه ايضا لكن لم يذكر النسخ الثاني ولا بد منه والله اعلم (قوله ثم قال والذين عاقدت
إيمانكم من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويومئ له) كذا وقع فيه وسقط منه شيء
بينه الطبري في روايته عن ابي كريب عن ابي اسامة بهذا الاسناد وانظره ثم قال والذين عاقدت إيمانكم
فأوتوهم نصيبهم من النصر الخ فقوله من النصر يتعلق باتوهم لا بعاقدت ولا بإيمانكم وهو وجه
الكلام والرفادة بكسر الراء بعدها فاء خفيفة الاعانة بالعطية (قوله سمع ابواسامة ادريس وسمع
ادريس طلحة) وقع هذا في رواية المستمل وحده وقد قدمت التنبيه على من وقع عنده التصريح
بالتحديث لابي اسامة من ادريس ولادريس من طلحة في هذا الحديث بعينه والى ذلك اشار المصنف
والله اعلم (قوله باب قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة يعني ذرة ذرة) هو تفسير ابي عبيدة
قال في قوله تعالى مثقال ذرة اي ذرة ذرة ويقال هذا مثقال هذا اي وزنه وهو مفعال من الثقل والذرة
الغلة الصغيرة ويقال واحدة الطباء والذرة يقال زنتها ربع ورقة نخالة ووزن ربع خردلة
وزنه النردلة ربع سمكة ويقال الذرة لا وزن لها وان شخص ترك رغبيا حتى علاه الذر فوزنه فلم يزد
شبا حكاية الشعبي ثم ذكر المصنف حديث ابي سعيد في الشفاعة وسألتني شرحه مستوفى في كتاب
الرفاق ان شاء الله تعالى مع حديث ابي هريرة المذكور هناك وهو طوله في معناه وقد وقع ذكرهما
بتمامهما متواليين في كتاب التوحيد وشيخه محمد بن عبد العزيز هو الرمي بمرف باب الواسطي وثقه
العجلي وابنه ابو زرعة وابو حاتم وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الاعتصام

في تساقطون في النار ثم يدعى النصرى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من
صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الاول حتى اذالم يبق الا من كان يعبد الله من بر أو فاجر انا هم رب العالمين في ادنى
صورة من التي رأوه فيها فيقال ماذا تنتظرون تتبع كل امه ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس في الدنيا على اقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم
ونحن نتظر ربنا الذي كنا نعبد فيقول

قوله باب فكيف اذا جئنا من كل امة شهيد وجئناك على هزل لا شهيدا (وقع في الباب تفسير لا تمانى بالا تية وقد قدمت الاعتذار عن ذلك) **قوله** المختار والمختار واحد كدلالة اكثر بمثناة فوقاية ثبيلة وفي رواية لاصيلي المختار والمختار واحد وصوبه ابن مالك وكذا هو في كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى مختار لا تخفورا المختار ذو الخلاء والمختار واحد قال ويحيى بن عبيدرا قال العجاج * والمختار ثوب من ثياب الجهال * (قلت) والمختار يطلق لمعان كثيرة نظمها بعضهم في قصيدة فبلغ نحو من العشرين ويقال انه وجدت قصيدة تزيد على ذلك ششرين اخرى وكلام عياض يقتضي ان الذي في رواية الاكثر بالمثناة التعانيس لا لقوقاية ولهذا قال كله صحيح لكنه اورد في الخاء والهاء الفرقاية والمختار فرقاية لا معنى له هنا كما قال ابن مالك وانما هو فعال من تخطل وهو الغدر ولان عينه ياء تعانيسه لا فوقاية والاسم للبلاء والمعنى انه يختل في صورة من هو - نظم منه على سبيل التكبر والتعظيم (قوله طمس وجوها ونسوها حتى تعود كقفا لهم طمس الكتاب محماه هو مختصر من كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها اي نسوها حتى تعود كقفا لهم يقال للرجع لمستالا تاراي محتم او طمس الكتاب اي محماه واسند الطبري عن قتادة المراد ان تعود الواجهة في الاقضية وقيل هو تمثيل وليس المراد حقيقة حسا (قول يحيى بن سعيد او قودا) هو قول ابي عبيدة ايضا قال في قوله تعالى وكفى يحيى بن سعيد اي وقودا واخرج ابن ابي حاتم عن طريق السدي عن ابي مالك مثله (تنبيه) هاء القافية ليست لهذه الآية ركانه من النسخ كانهت عليه غير مرة (قوله حدثنا صدقة) هو ابن الفضل ويحيى هو القطان وسفيان والاورى وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي وعبيدة بن قيس هو ابن عمرو وعبيد الله هو ابن مسعود والاسناد كله سني شيخ البخاري وشيخه كوفون وفيه ثلاثة من لنا من في نسق اولهم الاعمش (قوله قال يحيى) هو القطان وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله بعض الحديث عن عمرو بن مرة) اي من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابراهيم وقد ورد ذلك راضعا في فضائل القرآن حيث اخرج المصنف عن مسدد عن يحيى النطان بالاسناد المذكور وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حديث يحيى بن عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني بالاسناد ويأتي شرح الحديث هناك ان شاء الله تعالى وقال الكرماني اسناد يحيى بن عمرو بن مرة الحديث مجهول (قلت) عبر عن المنقطع بالقطر عاقله اكثراته بمراجعة الاصطلاح واما قوله مجهول فربما حدث به عمرو بن مرة فكانه ظن انه اراد ان البعض من هذا والبعض عن هذا وليس كذلك وانما هو عنده كله في الرواية لآتية وبعضه في اثنائه ايضا **قوله باب** قوله وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط (هذا القدر مشترك في آيتي النساء والمائدة وايراد المصنف له في تفسير سورة النساء يشعر بأن آية النساء نزلت في قصة عائشة وقد سبق ما فيه في كتاب التيمم (قوله صعيدا وجهه الارض) قال ابو عبيدة في قوله تعالى فتيهوا صعيدا طيبا تيمموا اي تعبدوا وقال والصعيد وجه الارض قال الزجاج لا علم خلافا بين اهل الثقة ان الصعيد وجه الارض سواء كان عليها تراب ام لا ومنه قوله تعالى صعيدا جردا وصعيدا راقا وانما هي صعيد لانها نهاية ما يصعد من الارض وقال الطبري بعد ان روى من طريق قتادة قال الصعيد الارض التي ليس فيها شجر ولا نبات ومن طريق عمرو بن تيس قال الصعيد التراب ومن طريق ابن زيد قال الصعيد الارض المستوية الصواب ان الصعيد وجه الارض المستوية الحالية من الغرس والنبات والبناء واما الطيب فهو الذي تمسك به من اشترط في التيمم التراب لان الطيب هو التراب

اناركم فيقولون لا نشرك بالله شيا من بين اولادنا **باب** فكيف اذا جئنا من كل امة شهيد وجئنا بك على هزل لا شهيدا المختار والمختار واحد نظم وجوها ونسوها حتى تعود كقفا لهم طمس الكتاب محماه يحيى بن سعيد او قودا * حدثنا صدقة اخبرني يحيى عن سفيان عن سليمان عن ابراهيم عن عبيدة بن عبد الله قال يحيى بعض الحديث عن عمرو بن مرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على قلت اقرأ عليك وعليك ازل قال فاني احب اسمعه من غيري فتمرات عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة شهيد وجئناك على هزل لا شهيدا قال امسك فاذا عيناه تذرفان **باب** قوله وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط صعيدا وجهه الارض

المثبت قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربهم يروي بعباد الرزاق من طريق ابن عباس
 المصنف الطيب الحرث (قوله وقال جابر كانت الطواغيت التي يتعبدون بها كيون اليها في جهنم واحدة وفي
 اسلم واحد وفي كل حي واحد كهان ينزل عليهم الشيطان) وصلة ابن ابي حاتم من طريق وهب بن منبه
 قال سألت جابر بن عبد الله عن الطواغيت فذكر مثله وزاد في هلال واحد وقد تقدم نسب جهينة
 واسلم في غزوة القحج واما هلال فقيسلة يتسبون الى دلال بن عامر بن صعصعة منهم ميمونة بنت
 الحرث ام المزمين وجماعة من الصحابة وغيرهم (قوله الجبت السحر والطاغوت الشيطان) وصلة
 عبد بن حميد في تفسيره ومسلم في مسنده وعبد الرحمن بن رستم في كتاب الايمان كاهن من طريق
 ابي اسحق عن حسان بن قائد عن عمر مثله واسناده قوي وقد وقع التصريح بسماع ابي اسحق له من
 حسان وسماع حسان من عمر في رواية رسته وحسان بن قائد بالقاع تبس بالموحدة قال ابو حاتم شيخ
 وقد كره ابن حبان في الثقات وروى الطبري عن مجاهد مثل قول عمر وزاد الطاغوت الشيطان في
 صورة انسان يتعبد كيون اليه ومن طريق سعيد بن جبير وابي امامة قال الجبت الساحر والطاغوت
 السكاهن وهذا يمكن رده بآثاره الى الذي قبله (قوله وقال سكرمة الجبت بلسان الحبشة شيطان
 والطاغوت السكاهن) وصلة عبد بن حميد باسناد صحيح عنه وروى الطبري من طريق قتادة مثله بغير
 ذكر الحبشة قال كنا نتحدث ان الجبت الشيطان والطاغوت السكاهن ومن طريق العوفي عن ابن
 عباس قال الجبت الاصنام والطواغيت الذين كانوا يعبدون عن الاصنام بالكذب قال وزعم رجال
 ان الجبت السكاهن والطاغوت رجل من اليهود يدعى كعب بن الاشرف ومن طريق علي بن ابي طلحة
 عن ابن عباس قال الجبت جبي بن اظبط والطاغوت كعب بن الاشرف واختار الطبري ان المراد
 بالجبت والطاغوت جنس من كان يعبد من دون الله سواء كان صنما وشيطانا جنيا او آدميا فيدخل
 فيه الساحر والسكاهن والله اعلم واما قول سكرمة ان الجبت بلسان الحبشة الشيطان فقد وافقه سعيد
 ابن جبير في ذلك لكن عبر عنه بالساحر اخرج الطبري باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال الجبت
 الساحر بلسان الحبشة والطاغوت السكاهن وهذا مضمير منهما الى وقوع المعرب في القرآن وهي مسئلة
 اختلف فيها فبانع الش في وابو عبيدة اللغوي وغيرهما في انك ذلك فحمه لو اورد من ذلك على توارد
 اللغتين واجاز ذلك جماعة واختاره ابن الحاجب واخرج ابو قحافة في اسماء الاعلام فيه كبراهيم فلا مانع
 من وقوع اسماء الاجناس وقد وقع في صحيح البخاري جملة من هذا وتتبع الناضي تاج الدين
 المسبكي ما وقع في القرآن من ذلك ونظمه في ابيات ذكرها في شرحه على المختصر وعبر بقوله يجمعها
 هذه الايات فذكرها وقد تتبع بعد زيادة كثيرة على ذلك تنوع من عدة ما اورد ونظمها ايضا
 وليس جميع ما اوردته هو متفق على انه من ذلك لكن اكتفي بايراد ما نقل في الجملة فتبعته في ذلك وقد
 رأيت ايراد الجميع للقائده فاول بيت منها من نظمي والخمسة التي نليه وبانيها الى ايضا فقلت

من المعرب عد التاج (كز) وقد * الحنت (كد) وضعتها لاساطير
 السليل وطه ككورت بيع * روم وطوبى وسجبل وكفور
 والزنجبيل ومشكاة سرادق مع * استبرق صلاوات سندس طور
 كذا قراطيس وبانيهم وغسا * ق ثم دينار القسطاس مشهور
 كذلك قصورة واليم ناشئة * ويوت كفلين مذ كور ومطور
 له مقاليد فردوس بعد كذا * فيما حكى ابن دريد منه تنور

وقال جابر كانت الطواغيت
 التي يتعبد كيون اليها في
 جهنم واحدة وفي اسلم
 واحد وفي كل حي واحد
 كهان ينزل عليهم الشيطان
 وقال عمر الجبت السحر
 والطاغوت الشيطان
 وقال سكرمة الجبت
 بلسان الحبشة شيطان
 والطاغوت السكاهن
 حدثني محمد اخبرنا عبدة
 عن هشام عن ابيه عن
 عائشة رضي الله عنها قالت
 هلك قلادة لاسماء
 فبعث النبي صلى الله عليه
 وسلم في طلبها رجلا
 فحضرت الصلاة وابسوا
 على وضوء ولم يجدوا ماء
 فصلى وهم على غير
 وضوء فأنزل الله تعالى
 يعني آية التيمم

وزدت حرم ومهل والسجل كذا * السرى والاب ثم الجبت مذ كور
 وقطنا واناه ثم متسكاً * دارست يصهر منه فهو مصهور
 وهبت والسكر الاواه مع حصب * واو بي معه والطاغوت منظور
 صرهن اصري وغيض الماء مع وزر * ثم الرقيم مناص والسنا النور

والمراد بقولي (كز) ان عدة ما ذكره التاج سبعة وعشرين وبقولي (كد) ان عدة ما ذكرته
 اربعة وعشرون وانا معترف انني لم استوعب ما يستدرك عليه فقد ظفرت بعد نظمى هذا بابا شياء تقدم
 منها في هذا الشرح الرحمن وراعنا وقد عزمت اني اذا اتيت على آخر شرح هذا التفسير ان شاء الله
 تعالى الحق ما وقعت عليه من زيادة في ذلك منظوما ان شاء الله تعالى ثم اورد المصنف طرفا من حديث
 عائشة في سقوط عقدها ونزول آية التيمم وقد مضى شرحه مستوفى في كتاب التيمم (قوله)
باب اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم في ذوى الامر
 الامر منكم ذوى الامر وهو تفسير ابى عبيدة قال ذلك في هذه الآية وزاد الدليل على ذلك ان واحدا
 ذواى واحد اولى لانها الا واحد لها من لفظها (قوله) حدثنا صدقة بن الفضل (كذا) لاكثر وفي رواية
 ابن السكن وحده عن الفريرى عن البخارى حدثنا سنيذوه و ابن داود المصيصى واسمه الحسين
 وسنيذعقب وهو من حفاظ الحديث وله تفسير مشهور لكن ضعفه ابو حاتم والنسائى وليس له في
 البخارى ذكر الا في هذا الموضع ان كان ابن السكن حفظه ويحتمل ان يكون البخارى اخرج الحديث
 عنهم ما جيعا واقتصر الاكثر على صدقة لا تمانه واقتصر ابن السكن على سنيذ بنه التفسير وقد ذكر
 احمدان سنيذ الزم حجاجا يعنى حجاج بن محمد شيخه في هذا الحديث الا انه كان يحمله على تدليس التسوية
 وعابه بذلك وكان هذا هو السبب في تضعيف من ضعفه والله اعلم (قوله) عن يعلى بن مسلم (في رواية)
 الاسماعيلي من طريق حجاج عن ابن جريج اخبرني يعلى بن مسلم (قوله) نزلت في عبد الله بن حذافة ()
 كذا ذكره مختصرا والمعنى نزلت في قصة عبد الله بن حذافة اى المقصود منها في قصته قوله فان تنازعتم
 في شئ فردوه الى الله الاية وقد غفل الداودى عن هذا المراد فقال هذا وهم على ابن عباس فان عبد الله
 ابن حذافة خرج على جيش فغضب فأرقدوا نارا وقال اقتحموها فانتمنع بعض وهم بعض ان يفعل قال
 فان كانت الاية نزلت قبل فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت نزلت بعد
 فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه انتهى وبالحمل الذي قدمته يظهر المراد
 ويتبين الاشكال الذي ابداه لانهم تنازعوا في امتثال ما امرهم به وسببه ان الذين هموا ان يطيعوه
 وقفوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارضه عندهم القرار من النار فناسب ان ينزل في
 ذلك ما يرشد هم الى ما يهملونه عند التنازع وهو الرد الى الله والى رسوله اى ان تنازعتم في جواز اشي
 وعدم جوازه فارجعوا الى الكتاب والسنة والله اعلم وقد روى الطبري ان هذه الاية نزلت في قصة
 جرت لعمار بن ياسر مع خالد بن الوليد وكان خالد اميرا فاجار عمارا جارا غير امره فنهض فمات قاله
 اعلم وقد تقدم شرح حال هذه السرية والاختلاف في اسم اميرها في المغازى بعد غزوة حنين بقيل
 واختلف في المراد بأولى الامر في الاية فمن ابى هريرة قال هم الامراء اخرج الطبري اسنادا صحيحا
 واخرج عن ميمون بن مهران وغيره نحوه وعن جابر بن عبد الله قال هم اهل العلم والخيرو عن مجاهد
 وطاه والحسن وابى العباس هم العلماء ومن وجه آخر اصح منه عن مجاهد قال هم الصحابة وهذا
 اخص وعن عكرمة قال ابو بكر وعمر وهذا اخص من الذي قبله ورجع الشافعي الاول واحتج له بان

باب اطيعوا الله واطيعوا
 الرسول واولى الامر
 منكم في ذوى الامر
 * حدثنا صدقة بن
 الفضل اخبرنا حجاج بن
 محمد عن ابن جريج عن
 يعلى بن مسلم عن سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما
 اطيعوا الله واطيعوا
 الرسول واولى الامر منكم
 قال نزلت في عبد الله بن
 حذافة بن قيس بن عدي
 اذ بعثه النبي صلى الله
 عليه وسلم في سرية

باب فلاور بك لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر بينهم * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا محمد بن جعفر اخبرنا عمر عن الزهري عن عروة قال قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شريح من الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يازبير ثم ارسل

١٧٧

الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتاوت وجهه ثم قال اسق يازبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ثم ارسل الماء الى جارك واستوى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه في شريح الحكم حين احفظه الانصاري وكان اشار عليهما بأمرهما فيه سعة قال الزبير فاحسب هذه الايات الانزلت في ذلك فلاور بك لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر بينهم * باب فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين * حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي بمرض الا خير بين الدنيا والاخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه اخذته بهمة شديدة فسمعت به يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

قريشا كانوا لا يعرفون الامارة ولا يتقادون الى امير فأمروا بالطاعة لمن ولي الامر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من اطاع اميري فقد اطاعني متفق عليه واخبار الطبري جعلها على العموم وان نزات في سبب خاص والله اعلم * (قوله) **باب** فلاور بك لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر بينهم) سقط باب لغير ابي ذرود كرفيه قصة الزبير مع الانصاري الذي خاصمه في شراج الحرة وقد تقدم شرحه مستوفي في كتاب الشرب وبيت هناك الاختلاف على عروة في وصله وارسله بحمد الله تعالى وقوله هنا ان كان ابن عمتك بفتح ان للجميع اي من اجل وقوع عند ابي ذرود بن زيادة وار وفي روايته عن الكشميين ان بن زيادة همزة ممدودة وهي للاستفهام * (قوله) **باب** فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين) ذكر فيه حديث عائشة وقد تقدم شرحه في الوفاة النبوية والله الحمد وقوله في شكواه الذي قبض فيه في رواية الكشميين التي قبض فيها * (قوله) **باب** وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله الى الظالم اهلها) ولا يذروا المستضعفين من الرجال والنساء والاولاد من المستضعفين مجرور بالاعطف على اسم الله اي وفي سبيل المستضعفين او على سبيل الله اي وفي خلاص المستضعفين وجوز الزمخشري ان يكون منصوبا على الاختصاص (قوله عن عبيد الله) هو ابن ابي يزيد وفي مسند احمد عن سفيان حدثني عبيد الله بن ابي يزيد (قوله كنت انا وامي من المستضعفين) كذلك كثر زاد ابو ذر من المستضعفين من الرجال والنساء والاولاد واراد حكاية الآية والا فهو من الولدان وأمه من المستضعفين ولم يذكر في هذا الحديث من الرجال احد او قد اخرج الاسماعيلي من طريق اسحق ابن موسى عن ابن عيينة بلفظ كنت انا وامي من المستضعفين انا من الولدان وامي من النساء (قوله في الطريق الاخرى ان ابن عباس تلا) في رواية المستعلى عن ابن عباس انه تلا (قوله كنت انا وامي ممن عذر الله) اي في الآية المذكورة وفي رواية لابي نعيم في المستخرج من طريق محمد بن عبيد عن حماد ابن زيد كنت انا وامي من المستضعفين (قلت) واسم امه لبابة بنت الحرث الهلالية ام الفضل اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال الداوي فيه دليل لمن قال ان الولد يتبع المسلم من ابويه (قوله ويذكر عن ابن عباس حشرت ضاقت) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى حشرت صدورهم قال ضاقت وعن الحسن انه قرأ حشرت صدورهم بالرفع حكاه الفراء وهو على هذا خبر بعد خبر وقال المبرده هو على الدعاء اي احصر الله صدورهم كذا قال والاول اولى وقد روى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد انزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وكان بينه وبين المسلمين عهد وقصده ناس من قومه فذكره ان يقاتل المسلمين وكره ان يقاتل قومه (قوله تلواوا السنتكم بالشهادة) وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وان تلواوا او تعرضوا قال تلواوا السنتكم بشهادة او تعرضوا عنها وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ان تدخل في شهادة تل ما يطلها او تعرض عنها فلا تشهد لها وقرأ حجة وابن عامر وان تلواوا واحدة ساكنة وصوب ابو عبيدة قراءة الباقي واحتج بتفسير ابن عباس المذكور وقال ليس للولاية هنا معنى واجاب الفراء بأنها بمعنى التي كقراءة الجماعة الا ان الواو المضمومة قلبت همزة ثم سالت واجاب الفارسي بأنها على بابها من الولاية

٢٣ - فتح الباري - ثامن * فعلمت انه خير * **باب** وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله الى الظالم اهلها * حدثني عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عبيد الله قال سمعت ابن عباس قال كنت انا وامي من المستضعفين * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن ابي مليكة ان ابن عباس تلا الا المستضعفين من الرجال والنساء والاولاد ان قال كنت انا وامي ممن عذر الله ويذكر عن ابن عباس حشرت ضاقت تلواوا السنتكم بالشهادة

والمراد ان قوليتم اقامة الشهادة (قوله وقال غيره المراهج راعمت هاجرت قومي) قال ابو عبيدة
 في قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراهجا كثيرا وسعة والمراهج المهاجر واحد تقول
 هاجرت قومي وراعت قومي قال الجعدي * عزيز المراهج والمهرب * وروى عبد الرزاق عن
 معمر عن الحسن في قوله مراهجا قال متحولا وكذا اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
 عن ابن عباس (قوله موقوتا موقوتا وقته عليهم) لم يقع هذا في رواية ابي ذر وهو قول ابي عبيدة ايضا قال
 في قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي موقوتا وقته الله عليهم وروى ابن ابي حاتم من
 طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله موقوتا قال مفروضا (قوله باب فسالكم
 في المناقنين فنتين والله اركسهم بما كسبوا قال ابن عباس بددهم) وصلة الطبري من طريق ابن جريج
 عن عطاء عن ابن عباس في قوله والله اركسهم بما كسبوا قال بددهم ومن طريق علي بن ابي طلحة عن
 ابن عباس قال اوقعهم ومن طريق قتادة قال اهلكهم وهو تفسير باللازم لان الركس الرجوع فساكنه
 ردهم الى حكمهم الاول (قوله فتنة جماعة) روى الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
 في قوله فتنة فتنة في سبيل الله واخرى كفرة قال الاخرى كفار قريش وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كم من
 فئة قليلة غلبت فئة كثيرة قال الفتنة الجماعة (قوله حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر (قوله وعبد
 الرحمن) هو ابن مهدي (قوله عن عدي) هو ابن ثابت (قوله عن عبد الله بن يزيد) هو الخطمي
 بفتح المعجمة ثم سكون المهملة وهو صحابي صغير (قوله رجع ناس من احد) هم عبد الله بن ابي ابن
 سلول ومن تبعه وقد تقدم بيان ذلك في غزوة احد من كتاب المغازي مستوفى وقوله في آخره خبث
 الفضة في رواية الحموي خبث الحديد وقد تقدم بيان الاختلاف في قوله تنفي الخبث في فضل المدينة
 (قوله باب واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذا عوا به اى افشوه) وصلة ابن المنذر
 عن ابن عباس في قوله اذا عوا به اى افشوه (قوله يستنبطونه يستخرجونه) قال ابو عبيدة في قوله
 تعالى اعلمه الذين يستنبطونه منهم اى يستخرجونه يقال للركبة اذا استخرج ماؤها نبط اذا ماهاها
 (قوله حسيبا كافيا) وقع هنا لغير ابي ذر وقد تقدم في الوصايا (قوله الا انابا يعنى الموات حجرا او مدرا
 او ماشبه) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان يدعون من دونه الا انابا الموات حجرا او مدرا او ماشبه
 ذلك والمراد بالموات ضد الحيوان وقال غيره قيل لها انث لانهم سموها مناة واللات والعزى واساف ونائلة
 ونحو ذلك وعن الحسن البصري لم يكن حتى من احياء العرب الا ولهم صنم يعبدونه يسمى انثى بنى فلان
 وسباني في الصافات حكاية عنهم انهم كانوا يقولون الملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك وفي رواية عبد الله
 ابن احمد في مسنده اياه عن ابي بن كعب في هذه الآية قال مع كل صنم جنية ورواته ثقات ومن هذا الوجه
 اخرج ابن ابي حاتم (قوله مريدا متريدا) وقع هذا المستعمل وحده وهو تفسير ابي عبيدة بلفظه وقد
 تقدم في بدء الخلق ومعناه الخروج عن الطاعة وروى ابن ابي حاتم من طريق قتادة في قوله مريدا قال
 متريدا على معصية الله (قوله فليتيككن بتكعه) قال ابو عبيدة في قوله تعالى فليتيككن آذان
 الانعام يقال بتكعه قطعها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ككانوا يتككون آذانها
 اطواغيتهم (قوله قبالا وقولا واحد) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا وقبالا
 وقولا واحد (قوله طبع ختم) قال ابو عبيدة في قوله طبع الله على قلوبهم اى ختم (قوله تنبيه)
 ذكر في هذا الباب آثارا ولم يذكر فيه حديثا وقد وقع عند مسلم من حديث عمر في سبب نزولها ان
 النبي صلى الله عليه وسلم لما هجر نساءه وشاع انه طلقهن وان عرجاه فقال اطلقت نساءك قال

قال غيره المراهج
 المهاجر راعمت هاجرت
 قومي موقوتا موقوتا وقته
 عليهم * باب فسالكم في
 المناقنين فنتين والله
 اركسهم بما كسبوا *
 قال ابن عباس بددهم فئة
 جماعة * حدثني محمد بن
 بشر حدثنا غندر وعبد
 الرحمن قالوا حدثنا شعبة
 عن عدي عن عبد الله
 ابن يزيد عن زيد بن ثابت
 رضى الله تعالى عنه قال
 في المناقنين فنتين رجوع ناس
 من اصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم من احد وكان
 الناس فيهم فرقين فريق
 يقول اقلهم وفريق
 يقول لا قلنا فسالكم في
 المناقنين فنتين وقال انها
 طيبة تنفي الخبث كما تنفي
 النار خبث الفضة * باب
 واذا جاءهم امر من الامن
 او الخوف اذا عوا به اى
 افشوه يستنبطونه
 يستخرجونه حسيبا كافيا
 الا انابا يعنى الموات حجرا
 او مدرا او ماشبه مريدا
 متريدا فليتيككن بتكعه
 قطعها قبالا وقولا واحد
 طبع ختم

لا قال فتمت على باب المسجد فتناديت بأعلى صوتي لم يطلق نساءه فنزلت هذه الآية فكنت أنا استنبطت ذلك الاخر واصل هذه القصة عند البخاري ايضا لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكأنه اشار اليها بهذه الترجمة ﴿ **قوله باب** ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) يقال نزلت في مقبس بن ضبابة وكان اسلم هو واخوه هشام فقتل هشام رجلا من الانصار غيلة فلم يعرف فأرسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يأمرهم ان يدفعوا الى مقبس دية اخيه ففعلوا فأخذ الدية وقتل الرسول وخلق بمكة ثم تدافرت فيه وهو من اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير (**قوله** شعبة حدثنا مغيرة بن النعمان) لشعبة فيه شيخ آخر وهو منصور كما سيأتي في سورة الفرقان (**قوله** آية اختلف فيها اهل الكوفة فرحلت فيها الى ابن عباس فسأله عنها) - قط لفظ آية لغير اي ذروسيأتي مزيد فيه في الفرقان وقع في تفسير الفرقان من طريق غندر عن شعبة بلفظ اختلف اهل الكوفة في قتل المؤمن فدخلت فيه الى ابن عباس وفي رواية الكشي عن فرحلت بالراء والمه - ملة وهي اصوب وسبأني شرح الحديث مستوفى هناك ان شاء الله تعالى وقوله هي آخر ما نزل اي في شأن قتل المؤمن عمدا بالنسبة لآية الفرقان ﴿ **قوله باب** ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام است مؤمنا السلم والسلام والسلم واحد) يعني ان الاول بفتحعين والثالث بكسر ثم سكون فالاول قراءة نافع وابن عامر وحزرة والثاني قراءة الباقيين والثالث قراءة رويت عن عاصم بن ابي النجود وروى عن عاصم الجحدري بفتح ثم سكون فأما الثاني فن التحيمة واماماء - داه فن الانقياد (**قوله** عن عمرو) هو ابن دينار وفي رواية ابن ابي عمير عن سفيان - حدثنا عمرو بن دينار كذا اخرجها ابو نعيم في مسنده - تخرجه من طريقه (**قوله** كان رجل في غيمة) بالتصغير وفي رواية سمالك عن عكرمة عن ابن عباس عند احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه مرسل من بني سليم بنفر من الصحابة وهو يسوق غناله فسلم عليهم (**قوله** فقتلوه) زاد في رواية سمالك وقالوا ما سلم علينا الا ليعود منا (**قوله** واخذوا غنيمة) في رواية سمالك واقتوا بغنمه النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت وروى البراء من طريق حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في سبب نزول هذه الآية قصة اخرى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد فلما اتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقى رجل له مال كثير فقال اشهد ان لا اله الا الله فقتله المقداد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف لك بلا اله الا الله غدا وانزل الله هذه الآية وهذه القصة يمكن الجمع بينها وبين التي قبلها ويستفاد منها تسوية القتال واما المقتول فروى الشعبي عن طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس واخرجه عبد بن حميد عن طريق قتادة نحوه واللفظ للكلبي ان اسم المقتول مرداس بن نيساب من اهل فدك وان اسم القتال اسم بن زيد وان اسم امير السرية غالب بن فضالة الليثي وان قوم مرداس لما انهزموا بقي هو وحده وكان الجأذه بجبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا زلت الآية وكذا اخرج الطبري من طريق السدي نحوه وفي آخر رواية قتادة لان تحية المسلمين السلام بها شعار فون واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن طبيعة عن ابي الزبير عن جابر قال انزلت هذه الآية ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام في مرداس وهذا شاهد حسن وورد في سبب نزولها عن غير ابن عباس شيء آخر فروى ابن اسحق في المغازي واخرجه احمد من طريقه عن عبد الله بن ابي حذرر الاسلمي قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحمد بن جثامة فر بنا عاصم بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محم فقتله فلما قد منا على النبي صلى الله عليه

باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
حدثنا آدم بن ابي اياس
حدثنا شعبة حدثنا مغيرة
ابن النعمان قال سمعت
سعيد بن جبير قال آية
اختلف فيها اهل الكوفة
فرحلت فيها الى ابن عباس
فسأله عنها فقال نزلت
هذه الآية ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم هي آخر ما نزل وما
نسختها شيء باب ولا
تقولوا لمن اتى اليكم السلام
لست مؤمنا بالسلم
والسلام والسلم واحد
حدثني علي بن عبد الله
حدثنا سفيان عن عمرو
عن عطاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما ولا تقولوا
لمن اتى اليكم السلام لست
مؤمنا قال قال ابن عباس
كان رجل في غيمة له فلحقه
المسلمون فقال السلام
عليكم فقتلوه واخذوا
غنيمة فأنزل الله في ذلك
الى قوله عرض الحياة الدنيا
تلك الغنيمة

وسلم واخبرنا الخبر نزل القرآن فذكر هذه الآية واخرجها ابن اسحق عن طريق ابن عمر اثم ساقا
من هذا وزاد انه كان بين عامر ومحمد عداوة في الجاهلية وهذه عندي قصة اخرى ولا مانع ان تنزل الآية
في الامرين معا (قوله في آخر الحديث قال قرأ ابن عباس السلام) هو موقوف على عطاء وهو موصول بالاسناد
المذكور وقد قدمت انها قراءة الاكثر وفي الآية دلائل على ان من اظهر شيئا من علامات الاسلام لم يحل
دمه حتى يحتج به امره لان السلام تحية المسلمين وكانت تحيتهم في الجاهلية بخلاف ذلك فكانت هذه
علامة وامر على قراءة السلم على اختلاف ضبطه فالمراد به الانقياد وهو علامة الاسلام لان معنى
الاسلام في اللغة الانقياد ولا يلزم من الذي ذكرته الحكم بالاسلام من اقتصر على ذلك واجراء احكام
المسلمين عليه بل لابد من التلطف بالشهادتين على تفاصيل في ذلك بين اهل الكتاب وغيرهم والله اعلم
﴿ قوله باب لا يستوى القاعدون من المؤمنين الآية ﴾ كذا لا يذروا غيره والمجاهدون
في سبيل الله واختلفت القراءة في غير اولي الضرر فقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم بالرفع على السبيل من
القاعدون وقرا الاعمش بالجرح على الصفة للمؤمنين وقرا الباقر بن النصب على الاستثناء (قوله عن
صالح) هو ابن كيسان (قوله حدثني سهل بن سعد) كذا قال صالح وتابعه عبد الرحمن بن اسحق عن ابن
شهاب عند الطبري وخالفهما معمر فقال عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب عن زيد بن ثابت اخرج
احمد (قوله انه رأى مروان بن الحكم) اي ابن ابي العاص امير المدينة الذي صار بعد ذلك خليفة
(قوله فأقبلت حتى جلست الى جنبه فأخبرنا) قال الترمذي في هذا الحديث رواية رجل من الصحابة وهو
سهل بن سعد عن رجل من التابعين وهو مروان بن الحكم ولم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو من التابعين (قلت) لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة والاولى ما قال فيه البخاري لم ير النبي صلى
الله عليه وسلم وقد ذكره ابن عبد البر في الصحابة لانه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قبل عام
احمد وقبل عام الخندق وثبت عن مروان انه قال لما طلب الخلافة فذكر والاه ابن عمر فقال ليس ابن عمر
بأفقه مني ولسكنه اسن مني وكانت له صحبة فهذا اعتراف منه بعدم صحبته وانما لم يسمع من النبي صلى
الله عليه وسلم وان كان سماعه منه ممكنا لان النبي صلى الله عليه وسلم نفي اياه الى الطائف فلم يرد
الايمان لما استخلف وقد تقدمت روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الشروط مقرونة
بالمسور بن مخزوم ونهت هناك ايضا على انها مرسلة والله الموفق (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم
املى عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) في رواية قبيصة المذكورة عن
زيد بن ثابت كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه
اني لقاعد الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم اذا وحى اليه وغشيتة السكينة فوضع فخذه على فخذي قال
زيد فلا والله ما وجدت شيئا قط اقل منها وفي حديث البراء بن عازب الذي في الباب بعد هذا لما نزلت
قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي فلانا فجاءه ومعه الدواة واللوح والكتف وفي الرواية الاخرى
منه في الباب ايضا حتى زيد اكتبها فيجمع بينهما بأن المراد بقوله لما نزلت كادت ان تنزل لتصرح
رواية خارجة بان نزولها كان بحضور زيد (قوله فجاءه ابن ام مكتوم) في رواية قبيصة المذكورة
فجاء عبد الله بن ام مكتوم وعند الترمذي عن طريق الثوري وسليمان التيمي كلاهما عن ابي اسحق
عن البراء جاء عمرو بن ام مكتوم وقد نسيه الترمذي على انه يقال له عبد الله وعمرو وان اسم ابيه
زائدة وان ام مكتوم امه (قلت) واسمها عاتكة وقد تقدم شيء من خبره في كتاب الاذان (قوله
وهو عملها) يضم اوله وكسر الميم وتشديد اللام هو مثل يعلم اعلى ويعمل بمعنى واعل الياء منتلبة

قال قرأ ابن عباس السلام
باب لا يستوى القاعدون
من المؤمنين الآية
حدثنا اسمعيل بن عبد
الله قال حدثني ابراهيم بن
سعد عن صالح عن ابن
شهاب قال حدثني سهل
ابن سعد الساعدي انه
رأى مروان بن الحكم في
المسجد فأقبلت حتى جلست
الى جنبه فأخبرنا ان زيد
ابن ثابت اخبره ان النبي
صلى الله عليه وسلم املى
عليه لا يستوى القاعدون
من المؤمنين والمجاهدون
في سبيل الله فجاءه ابن ام
مكتوم وهو يعملها على قال
بارسول الله

من احدى اللامين (قوله والله لو استطيع الجهاد معك لجاهدت) اى لو استطعت وعبر بالمضارع
اشارة الى الاستمرار واستحضار الصورة الحال قال وكان اعنى هذا يفسر ما فى حديث البراء فشكى
ضمرارته وفى الرواية الاخرى عنه فقال انا ضمرى وفى رواية خارجة فقام حين سمعها ابن ام مكتوم وكان
اعنى فقال يا رسول الله فكيف بمن لا يستطيع الجهاد من هو اعنى واشباه ذلك وفى رواية قبيصة
فقال انى احب الجهاد فى سبيل الله ولكنى من الزمانه ما ترى ذهب بصرى (قوله ان ترض نفسك)
اى تذهبها (قوله ثم سرى) بضم المهملة وتشديد الراء اى كشف (قوله فأمر الله غير اولى الضرر)
فى رواية قبيصة ثم قال اكتب لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر وزاد فى رواية خارجة
ابن زيد قال زيد بن ثابت فوالله لكانى انظر الى ملحقها عند صدع كان فى الكتف (قوله فى الحديث
الثانى عن ابى اسحق) هو السبعى (قوله عن البراء) فى رواية محمد بن جعفر عن شعبة عن ابى اسحق
انه سمع البراء اخبره اجد عنه ووقع فى رواية الطبرانى من طريق ابى سنان الشيبانى عن ابى اسحق
عن زيد بن ارقم وابو سنان اسمه ضرار بن مرة وهو ثقة الا ان المحفوظ عن ابى اسحق عن البراء كذا
اتفق الشيخان عليه من طريق شعبة ومن طريق اسرايل واخرجه الترمذى واحمد من رواية سفيان
الثورى والترمذى ايضا والنسائى وابن حبان من رواية سليمان التيمى واحمد ايضا من رواية زهير
والنسائى ايضا من رواية ابى بكر بن عياش وابو عوانة من طريق زكريا بن ابى زائدة ومسعر
ثمانيتم عن ابى اسحق (قوله ادعوا فلانا) كذا اهمه اسرايل فى روايته وسماء غيره كما تقدم (قوله
وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم) كذا فى رواية اسرايل وفى رواية شعبة التى قبلها دعا
زيد ا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم فجمع بان معنى قوله جاء انه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه
وسلم حتى جاء مواجهاه فخطبه (قوله فنزلت مكانها) قال ابن التين يقال ان جبريل هبط ورجع قبل
ان يحذف القلم (قوله لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله) قال
ابن المنير لم يقتصر الراوى فى الحال الثانى على ذكر الكلمة الزائدة وهى غير اولى الضرر فان كان
الوحى نزل بزيادة قوله غير اولى الضرر فقط فكانه رأى اعادة الآية من اولها حتى يتصل الاستثناء
بالمستثنى منه وان كان الوحى نزل باعادة الآية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فقد حكى الراوى صورة الحال
(قلت) الاول اظهر فان فى رواية سهل بن سعد فأمر الله غير اولى الضرر ووضح من ذلك رواية
خارجة بن زيد عن ابيه ففيها ثم سرى عنه فقال اقرأت عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير اولى الضرر وفى حديث القلان بفتح الفاء واللام وبمثناة فوقانية
ابن عاصم فى هذه القصة قال فقال الاعنى ما ذنبنا فأمر الله فقلنا له انه يوحى اليه تخاف ان ينزل فى امره
شئ فجعل يقول اتوب الى الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكتاب اكتب غير اولى الضرر اخرج
البراز والطبرانى وصححه ابن حبان ووقع فى غير هذا الحديث ما يزيد الثانى وهو فى حديث البراء بن
حازب فأمر الله هذه الآية حافظ را على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها ما شاء الله ثم نزلت حافظوا على
الصلوات والصلوة الوسطى * الحديث الثالث (قوله وحدثني اسحق) جزم ابو نعيم فى المستخرج
وابو مسعود فى الاطراف بانه اسحق بن منصور وكنيت اظن انه ابن راهويه لقوله اخبرنا عبد الرزاق
ثم رايت فى اصل النسفى حدثني اسحق حدثنا عبد الرزاق فعرفت انه ابن منصور لان ابن راهويه لا
يقول فى شئ من حديثه حدثنا (قوله اخبرني عبد الكريم) تقدم فى غزوة بدر انه الجزرى (قوله
ان مقسما مولى عبد الله بن الحرث اخبره) امام قسم فتقدم ذكره فى غزوة بدر واما عبد الله بن الحرث
ان مقسما مولى عبد الله بن الحرث اخبره ان ابن عباس رضى الله عنهما اخبره

فقلت على حتى خفت ان
ترض فخذى ثم سرى عنه
فأمر الله غير اولى الضرر
* حدثنا حفص بن عمر
حدثنا شعبة عن ابى اسحق
عن البراء رضى الله تعالى
عنه قال لما نزلت لا يستوى
القاعدون من المؤمنين
دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم زيدا فكتبها
فجاء ابن ام مكتوم فشكا
ضمرارته فأمر الله غير
اولى الضرر * حدثنا محمد
ابن يوسف عن اسرايل
عن ابى اسحق عن البراء
قال لما نزلت لا يستوى
القاعدون من المؤمنين
قال النبي صلى الله عليه
وسلم ادعوا فلانا فجاءه
ومعه الدواة واللوح او
الكتف فقال اكتب
لا يستوى القاعدون من
المؤمنين والمجاهدون فى
سبيل الله وخلف النبي
صلى الله عليه وسلم ابن ام
مكتوم فقال يا رسول الله
انا ضمرى فنزلت مكانها
لا يستوى القاعدون من
المؤمنين غير اولى الضرر
والمجاهدون فى سبيل الله
* حدثنا ابراهيم بن
موسى اخبرنا هشام ان
ابن جريج اخبرهم ح
وحدثني اسحق اخبرنا
عبد الرزاق اخبرنا ابن
جريج اخبرني عبد الكريم

فهو ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب لآبيه وولده هجيرة وله هوروية وكان يلقب بـهـجيرة بن نوفل
مفتوحين الثانية ثقيلة (قوله لا يستوى القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر) كذا
اوردته مختصرا ووطن ابن التين انه مغاير لحديث سهل والبراء فقال القرآن ينزل في الشيء ويشتمل على
ما في معناه وقد اخرج الترمذي من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج - ذامه - وزاد لما نزلت
غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم الايمان يا رسول الله هل لنا رخصة فنزلت لا يستوى
القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وانفسهم بفضل الله المجاهدين
بأموالهم وانفسهم على القاعدين درجة فهو لاء القاعدون غير اولى الضرر وفضل الله المجاهدين على
القاعدين اجرا - نظما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير اولى الضرر هكذا اوردته سياقا واحدا
ومن قوله درجة الخ مدرج في الخبر من كلام ابن جريج يئسه الطبري فأخرج من طريق حجاج نحوه
ما اخرج به الترمذي الى قوله درجة ووقع عنده فقال عبد الله بن ام مكتوم وابو احمد بن جحش وهو
الصواب في ابن جحش فان عبد الله اخوه واما هو فاسمه عبد بن غير اضافة وهو مشهور بكنته ثم اخرج به
بالسند المذكور عن ابن جريج قال وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا نظما درجات منه قال
على القاعدين من المؤمنين غير اولى الضرر وحاصل تفسير ابن جريج ان المفضل عليه غير اولى
الضرر واما اولى الضرر فليخفون في الفضل أهل الجهاد اذا صدقت نياتهم كما تقدم في المغازي من
حديث انس ان بالمدينة لاقوا اماما من رستم من مسير ولا تطعمتم من واد الا واهم معكم حبسهم العذر ويحتمل
ان يكون المراد بقوله فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة اي من اولى الضرر وغيرهم وقوله
وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا نظما درجات منه اي على القاعدين من غير اولى الضرر
ولا ينافي ذلك الحديث المذكور عن انس ولا مادات عليه الآية من استواء اولى الضرر مع المجاهدين
لانها استتفت اولى الضرر من عدم الاستواء فافهم اذا دخلهم في الاستواء اذ لا واسطة بين الاستواء
وعدمه لان المراد منه استواءهم في اصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفعل ويحتمل ان يلتحق
بالجهاد في ذلك سائر الاعمال الصالحة وفي احاديث الباب من الفوائد ايضا اتخاذ الكاتب وتقريره
وتقييد العلم بالكتابة (قوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم الآية) كذا لا ي
ذروا غيرهم الى فتم اجروا فيهم وليس عند الجميع لفظ باب (قوله حدنا حبة) بفتح المهملة وسكون
التحتانية وفتح الواو هو ابن شريح المصري يكنى ابا زرعة (قوله وغيره) هو ابن لهيعة اخرج به
الطبراني وقد اخرج به اسحق بن راويه عن المقرئ عن حبة وحده وكذا اخرج به النسائي عن
زكريا بن يحيى عن اسحق والاسماعيلي من طريق يوسف بن موسى عن المقرئ كذلك (قوله
قالا حدثنا محمد بن عبد الرحمن) هو ابو الاسود الاسدي بتم عروة بن الزبير (قوله قطع) بضم اوله
(قوله بعث) اي جيش والمعنى انهم الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام وكان ذلك في خلافة عبد الله
ابن الزبير على مكة (قوله فاكتب) بضم المثناة الاولى وكسر الثانية بعدها موحدة ساكنة هـ
البناء للجهول (قوله ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثر سواد المشركين) معنى منهم
في رواية اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه
ابن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمر بن امية بن سفيان وعلي بن امية بن خلف وذكري
شأنهم انهم خرجوا الى بدر فلما رأوا امة المسلمين دخلهم شاك وقال غرهم لاء دينهم فقتلوا وابتدر اخرج به
ابن مردويه ولا بن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عكرمة نحوه وذكري فيهم الحرث بن زعمرة بن

لا يستوى القاعدون من
المؤمنين عن بدر
والخارجون الى بدر
الذين توفاهم الملائكة
ظالمى انفسهم قالوا فيم
كنتم الآية في حديثنا
عبد الله بن يزيد المقرئ
حدثنا حبة وغيره قال
حدثنا محمد بن عبد الرحمن
ابو الاسود قال قطع على
اهل المدينة بعث فاكتب
فيه فكتب عكرمة مولى
ابن عباس فأنسب به
فنهاني عن ذلك اشد النهي
ثم قال اخبرني ابن عباس
ان ناسا من المسلمين كانوا
مع المشركين يكثر
سواد المشركين على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بائي السهم

الاسود والعاص بن منبه بن الحجاج وكذا ذكرهما ابن اسحق (قوله يرمى به) بضم اوله على البناء للجهول (قوله فانزل الله) هكذا جاء في سبب نزولها وفي رواية عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس عن ابن المنذر والطبري كان قوم من اهل مكة قد اسلموا وكان يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فأكبرها فاستغفروا لهم ففرزات فكتبوا بها الى من بقي بمكة منهم وانهم لا عذر لهم فخرجوا فاحتجهم المشركون فقتلواهم فرجعوا ففرزات ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اراد في الله جعل قنصة الناس كعذاب الله فكتب اليهم المسلمون بذلك فخرنوا ففرزات ثم ان ربه للذين هاجروا من بعد ما قتلوا الآية فكتبوا اليهم بذلك فخرجوا فاحتجهم فنجوا من نجا وقتل من قتل (قوله رواه الليث عن ابى الاسود) وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابى صالح كاتب الليث عن الليث عن ابى الاسود عن عكرمة فذكره بدون قصة ابى الاسود قال الطبراني لم يروه عن ابى الاسود الا الليث وابن لهيعة (قلت) ورواية البخاري من طريق حبة ترد عليه ورواية ابن لهيعة اخرجها ابن ابى حاتم ايضا وفي هذه القصة دلالة على براءة عكرمة بما ينسب اليه من راي الخوارج لانه بالغ في النهي عن قتال المسلمين وتكثير سواد من يقتلهم وغرض عكرمة ان الله ذم من كثر سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم قال فكذلك انت لا تكثروا سواد هذا الجبش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله وقوله فيم كنتم سؤال توبيخ وتقرير واستنبط سعيد بن جبير من هذه الآية وجوب الهجرة من الارض التي يعمل فيها بالمعصية (قوله المستضعفين من الرجال والنساء الآية) فيه معذرة من انصف بالاسنة ضعاف من المذكورين وقد ذكر في الآية الاخرى في سياق الحث على القتال عنهم وتقدم حديث ابن عباس المذكور والكلام عليه قبل ستة ابواب (قوله باب قوله فأولئك عسى الله ان يعفو عنهم الآية) كذا في الاي ذروا غيره فعسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا كذا وقع عند ابى نعيم في المستخرج وهو خطأ من النسخ بدليل وقوعه على الصواب في رواية ابى ذر فأولئك عسى الله وهي السلاوة ووقع في تنقيح الزكشي هنا وكان الله غفورا رحاما قال وهو خطأ ايضا (قلت) لكن لم اقف عليه في رواية ثم ذكر فيه حديث ابى هريرة (٢) في الدعاء للمستضعفين وقد تقدم الكلام عليه في اول الاستفتاء (قوله باب ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر الآية) كذا في الاي ذروا عن المستحلي باب قوله ولا جناح الخ وسنط لغيره باب وزادوا او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم (قوله حجاج) هو ابن محمد ويعلى هو ابن مسلم (قوله ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال عبد الرحمن بن عوف وكان جريحا) في رواية كان بغيره او كذا وقع عنده مختصرا ومقول ابن عباس ما ذكر عن عبد الرحمن وقوله كان جريحا اي فزلت الآية فيه وقال السكرماني يحتمل هذا ويحتمل ان التقدير قال ابن عباس وعبد الرحمن بن عوف يقول من كان جريحا فحكمه كذلك فكان عطف الجريح على المريض الخافا به على سيد القياس اولان الجرح نوع من المرض فيكون كالمقول عبد الرحمن وهو مروي عن ابن عباس (قلت) وسياق ما اورده غير البخاري يدفع هذا الاحتمال فتدفع عند ابى نعيم في المستخرج من طريق ابراهيم بن سعيد الجوهري عن حجاج بن محمد قال كان عبد الرحمن بن عوف جريحا وهو ظاهر في ان فاعل قال هو ابن عباس وانه لا رواية لابن عباس في هذا عن عبد الرحمن (قوله في الآية السكرية ان تضعوا

رواه الليث عن ابى الاسود
في الا المستضعفين من
الرجال والنساء الآية
حدثنا ابو النعمان حدثنا
حماد عن ابى يوب عن ابن
ابى مليكة عن ابن عباس
رضي الله عنهما الا
المستضعفين قال كانت
امى ممن عذر الله
في باب قوله فأولئك عسى
الله ان يعفو عنهم الآية
حدثنا ابو نعيم حدثنا
شيبان عن يحيى عن ابى
سلمة رضي الله تعالى عنه
قال بينا النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي العشاء
اذ قال سمع الله لمن حده
ثم قال قبل ان يسجد اللهم
نج عياش ابن ابى ربيعة
اللهم نج سلمة بن هشام
اللهم نج الوليد بن الوليد
اللهم نج المستضعفين من
المؤمنين اللهم اشد وطأتك
على مضر اللهم اجعلها
سنين كسنى يوسف في باب
ولا جناح عليكم ان كان
بكم اذى من مطر الآية
حدثنا محمد بن مقاتل ابو
الحسن اخبرنا حجاج عن
ابن جريج قال اخبرني
يعلى عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ان كان بكم اذى
من مطر او كنتم مرضى
قال عبد الرحمن بن عوف
وكان جريحا

حدثنا عبيد بن اسمعيل
حدثنا ابواسامة قال
حدثنا هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة رضي الله
عنها ويستفتونك في
النساء قل الله يفتيكم فيهن
الى قوله وترغبون ان
تتكحوهن فانت عائشة
هو الرجل تكون عنده
البيعة هو وليها ووارثها
فاشركته في ماله حتى في
العقد فيرغب ان
يتكحها ويكره ان
يرزقها رجلا فيشركه في
ماله بما اشركته في عضلها
فزلت هذه الآية في وان
امراة خافت من بعلمها
نشوزا او اعراضا قال
ابن عباس شقاق نفاسد
واحضرت النفس الشح
قال هواه في الشيء يحرص
عليه كالمعلقة لاهي ايم ولا
ذات زوج نشوزا بغضا
* حدثنا محمد بن مقاتل
اخبرنا عبد الله اخبرنا
هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها
وان امراة خافت من بعلمها
نشوزا او اعراضا قالت
الرجل تكون عنده
المرأة ليس يستكثرمها
يريد ان يفارقها فقول
اجعلك من شأني في حل
فزلت هذه الآية في ذلك
باب ان المناققين في

اسلحتكم (رخص لهم في وضع السلاح لثقلها عليهم بسبب ما ذكر من المطر او المرض ثم امرهم
بأخذ الخد خشية ان يغفلوا فيهم العدو عليهم) (قوله باب ويستفتونك في النساء قل
الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء) كذا لا يذروه عن غير المستعلى باب
يستفتونك وسقط لغيره باب وقوله يستفتونك اي يطلبون الفتيا او الفتوى وهما بمعنى واحد اي جواب
السؤال عن الحادثة التي تشكل على السائل وهي مشتقة من الفنى ومنه الفتى وهو الشاب القوي
ثم ذكر حديث عائشة في قصة الرجل يكون عنده البيعة فتشركه في ماله وقد تقدم الكلام عليه في
اوائل هذه السورة مستوفى وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال كان جابر بنت عم ذميمة ولها
مال ورثته عن ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج بمالها فسأل
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت (قوله وان امراة خافت من بعلمها نشوزا او اعراضا) كذا
للجميع بغير باب (قوله وقال ابن عباس شقاق نفاسد) وصلة ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس وقال غيره الشقاق العداوة لان كلام المتعادين في شق خلاف شق صاحبه
(قوله واحضرت النفس الشح قال هواه في الشيء يحرص عليه) وصلة ابن ابي حاتم ايضا بهذا
الاسناد عن ابن عباس (قوله كالمعلقة لاهي ايم ولا ذات زوج) وصلة ابن ابي حاتم باسناد صحيح
من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى فتذروها كالمعلقة قال لاهي ايم
ولا ذات زوج انتهى والايام بفتح الهمزة وتشديد التختانية هي التي لا زوج لها (قوله نشوزا بغضا)
وصلة ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وان امراة خافت من بعلمها نشوزا
قال يعني البغض وقال المفراء النشوز يكون من قبل المرأة والرجل وهو هنا من قبل الرجل (قوله
عبد الله) هو ابن المبارك (قوله قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس يستكثرمها) اي في المحبة
والمعاشرة والملازمة (قوله فتقول اجعلك من شأني في حل) اي وتتركني من غير طلاق (قوله فنزلت
في ذلك) زاد ابو ذر عن غير المستعلى وان امراة خافت من بعلمها نشوزا او اعراضا الآية وعن علي نزلت
في المرأة تكون عند الرجل تكبره مفارقة فيصطلحان على ان يجيئها كل ثلاثة ايام او اربعة وروى
الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج انه كانت تحته امراة فتزوج عليها شابا فآثر البكر عليها
فنازعته فطلقها ثم قال لها ان شئت راجعتك وصبرت فمات راجعني فراجعها ثم لم تصبر فطلقها قال فذلك
الصلح الذي بلغنا ان الله انزل فيه هذه الآية وروى الترمذي من طريق سمك عن عكرمة عن ابن
عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل
يومى لعائشة ففعل ونزلت هذه الآية وقال حسن غريب (قلت) وله شاهد في الصحيحين من حديث
عائشة بدون ذكر نزول الآية (قوله باب ان المناققين في الدرك الاسفل من النار)
كذا لا يذروه عن غير باب (قوله قال ابن عباس اسفل النار) وصلة ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس قال الدرك الاسفل اسفل النار قال العلماء عذاب المنافق اشد من عذاب
الكافر لاستهزائه بالدين (قوله نفقاسريا) وصلة ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن
ابن عباس به وهذه الكلمة ليست من سورة النساء وانما هي من سورة الانعام ولعل مناسبة ذكرها
هنا للاشارة الى اشتقاق النفاق لان النفاق اظهار غير ما يطن كذا وجهه الكرماني وليس
ببعيد مما قالوه في اشتقاق النفاق انه من الناقصاء وهو حجر اليربوع وقيل هو من النطق وهو
السرب حكاه في النهاية (قوله ابراهيم) هو النخعي والاسود خاله وهو ابن يزيد النخعي

* حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني إبراهيم عن الأسود قال كنا في حلقة عبد الله فاجاء حذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد ازل النفاق على قوم خير منكم قال الأسود سبحان الله ان الله

١٨٥

الاسفل من النار فبسم عبد الله وجلس حذيفة في ناحية المسجد فقام عبد الله فتفرق اصحابه فرماني بالحصى فأبنته فقال حذيفة عجبت من ضحكك وقد عرف ما قلت لقد ازل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا فتاب الله عليهم * (باب قوله انا وحيينا اليك

كما وحيينا الى نوح الى قوله ويونس وهرون وسليمان) * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس ابن متى * حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب * (باب يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد والكلالة من لم يرثه اب او ابن وهو مصدر من تكلمه النسب * حدثنا

(قوله كنا في حلقة عبد الله) يعني ابن مسعود (قوله فجاء حذيفة) هو ابن الحبان (قوله لقد ازل النفاق على قوم خير منكم) اي ابتلاوا به لانهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله ابتلاهم فارتدوا وناقضوا فذهبت الخيرية منهم ومنهم من تاب فعادت له الخيرية فكأن حذيفة حذر الذين خاطبهم وأشار لهم ان لا يغتروا فان القلوب تتقلب فحذرهم من الخروج من الايمان لان الاعمال بالخائفة وبين لهم انهم وان كانوا في غاية الوثوق بايمانهم فلا ينبغي لهم ان يأمنوا مكر الله فان الطبقة الذين من قبلهم وهم الصحابة كانوا خيرا منهم ومع ذلك وجد بينهم من ارتد وناقض فاطبقة التي هي من بعدهم امكن من الوقوع في مثل ذلك وقوله فبسم عبد الله كأنه بسم تعجبا من صدق مقالته (قوله فرماني) اي حذيفة رمي الأسود يستدعيه اليه (قوله عجبت من ضحكك) أي من اقتصاره على ذلك وقد عرف ما قلت اي فهم مرادى وعرف انه الحق (قوله ثم تابوا فتاب الله عليهم) اي رجعوا عن النفاق ويستفاد من حديث حذيفة ان الكفر والايمن والاخلاص والنفاق كل يخلق الله تعالى وتقدره وارادته ويستفاد من قوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعصوا بآل الله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المزمين صحة توبة الزنديق وقبولها على ما عليه الجمهور فانها مستثناة من المناقنين من قوله ان المناقنين في الدرر الاسفل من النار وقد استدل بذلك جماعة منهم ابو بكر الرازي في احكام القرآن والله اعلم (قوله) **باب** قوله انا وحيينا اليك كما وحيينا الى نوح الى قوله ويونس وهرون وسليمان (كذا لا يذر وزاد في رواية أبي الوقت والزمين من بعده والباقي سواء لكن سقط لغير أبي ذر باب (قوله ما ينبغي لاحد) في رواية المستملي والجوى العبد (قوله ان يقول انا خير من يونس) يحتمل ان يكون المراد ان العبد القائل هو الذي لا ينبغي له ان يقول ذلك ويحتمل ان يكون المراد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاله تواضعا ودل حديث أبي هريرة ثاني حديثي الباب على ان الاحتمال الاول اولى (قوله فقد كذب) اي اذا قال ذلك بغير توقيف وقد تقدم شرح هذا الحديث في احاديث الانبياء بما أغنى عن اعادته هنا والله المستعان (قوله) **باب** يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة (ساق الآية الى قوله ان لم يكن لها ولد وسقط باب لغير أبي ذر والمراد بقوله يستفتونك اني عن موارد الكلالة وحذف دلالة السياق عليه في قوله قل الله يفتيكم في الكلالة (قوله والكلالة من لم يرثه اب ولا ابن) هو قول أبي بكر الصديق اخرج ابن أبي شيبة عنه وجهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن أبي اسحق عن عمرو بن شرحبيل قال ما رأيتهم الا توطأ على ذلك وهذا اسناد صحيح وعمرو بن شرحبيل هو ابو ميسرة وهو من كبار التابعين مشهور بكنيته اكثر من اسمه (قوله وهو مصدر من تكلمه النسب) هو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة قال هو مصدر من تكلمه النسب اي تعطف النسب عليه وزاد غيره كأنه اخذ طرفه من جهة الولد والوالد ليس له منهم ما احد وهو قول البصريين قالوا هو مأخوذ من الاكليل كان الورثة احاطوا به وليس له اب ولا ابن وقيل هو من كل يكمل يقال كملت الرحمة اذا تابعت وطال انتسابها وقيل الكلالة من سوى الولد وزاد الداودي وولد الولد وقيل من سوى الوالد وقيل هم الاخوة وقيل من الام وقال الأزهري سمي الميت الذي لا والد له ولا ولد كلالة وسمي الوارث كلالة وسمي الارث كلالة وعن عطاء الكلالة هي المال وقيل الفريضة وقيل الورثة والمال وقيل بنو العم ونحوهم وقيل العصباء

* ٢٤ - فتح الباري - ثامن * سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبي اسحق سمعت البراء رضي الله تعالى عنه قال

(٢) قول الشارح والكلالة من لم يرثه اب ولا ابن هكذا بالنسخ ورواية المتن والكلالة من لم يرثه اب او ابن وليه

وان بعدوا وقيل غير ذلك ولكثرة الاختلاف فيه اصح من عرانه قال لم اقل في الكلاله شيئا (قوله آخر سورة نزلت براءة و آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله) تقدم الكلام على الاخير في تفسير البقرة ولترمذي من طريق ابي السفر عن البراء قال آخر آية نزلت و آخر شيء نزل فذكرها وفي النسائي من طريق ابي الزبير عن جابر قال اشتكيت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اوصني لاخواتي بالثلث قال احسن قلت بالثطر قال احسن ثم خرج ثم دخل علي فقال لا اراك تموت من وجعلك هذا ان الله انزل وبين ما لاخوانك وهو الثلثان فكان جابر يقول نزلت هذه الآية في يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله (قلت) وهذه قصة اخرى لجابر غير التي تقدمت في اول تفسير سورة النساء فيما يظهر لي وقد قدمت المستند في ذلك واضحا في اوائل هذه السورة والله اعلم قال الداودي في الآية دليل على ان الاخت تراث مع البنت بخلاف الابن عباس حيث قال لا تراث الاخت الا اذ لم تكن بنت لقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت قال والحجة عليه في بقية الآية وهو يرثها ان لم يكن لها ولد كذا قال وسأذكر البحث في ذلك واضحا في الفرائض

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
* (سورة المائدة) *

سقطت البسملة لابي ذر والمائدة فاعلة بمعنى مفعولة اي مبسود بها صاحبها وقيل على بابها وسيأتي ذكر ذلك مبينا بعد (قوله وانتم حرم واحداها حرام) هو قول ابي عبيدة وزاد حرام بمعنى محرم وقرا الجمهور بضم الراء ويحيى بن وثاب باسكانها وهي لغة كرسل ورسل (قوله فيما نقضهم ميثاقهم بنقضهم) هو تفسير قتادة اخرج الطبري من طريقه وكذا قال ابو عبيدة فيما نقضهم اي فبنقضهم قال والعرب تستعمل ما في كلامهم تو كيد فان كان الذي قبلها يجر او يرفع او ينصب عمل فيما بعدها (قوله التي كتب الله) اي جعل الله قال ابو عبيدة في قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي جعل الله لكم وقضى وعن ابن اسحق كتب لكم اي وهب لكم اخرج الطبري واخر ج من طريق السدي ان معناه امر قال الطبري والمراد انه قد رها سكنى بنى اسرائيل في الجملة فلا يرد كون مخاطبين بذلك لم يسكنوها لان المراد بنسبهم بل قد سكنها بعض اولئك كبوشع وهو ممن خوطب بذلك طعاما (قوله تبوء تحملي) قال ابو عبيدة في قوله تعالى اني اريد ان تبوء بائمي وانتم اي تحملي ائمي وانتم ان قال وله تفسير آخر تبوء اي تهروليس مراداهنا وروى الطبري من طريق مجاهد قال اني اريد ان تبوء ان تكون عليك خطيئتك ودمي قال والجمهور على ان المراد بقوله ائمي اي ائمت قسلي ويحتمل ان يكون على باب من جهة ان القتل محو خطايا المقتول وتحمل على القاتل اذ لم تكن له حسنات يوفي منها المقتول (قوله وقال غيره الاغراء التسليط) هكذا وقع في النسخ التي وقفت عليها ولم اعرف الغير ولا من عاد عليه الضمير لانه لم يفسح بنقل ما تقدم عن احد نعم سقط وقال غيره من رواية النسفي وكأنه اصوب ويحتمل ان يكون المعنى وقال غيره من فسر ما تقدم ذكره وفي رواية الاسماعيلي عن الفربري بالاجازة وقال ابن عباس مخمصة جماعة وقال غيره الاغراء التسليط وهذا وجه وتفسير المخمصة وقع في النسخ الاخرى بعد هذا وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وكذا فسره ابو عبيدة والحاصل ان التقديم والتأخير في وضع هذه التفاسير وقع ممن نسخ كتاب البخاري كما قد مناه غيره ولا يضر ذلك غالبها وتفسير الاغراء بالتسليط يلزم معنى الاغراء لان حقيقة الاغراء كما قال ابو عبيدة التهييج للافساد وقد

آخر سورة نزلت براءة
و آخر آية نزلت يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلاله
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
(تفسير سورة المائدة)
﴿ باب وانتم حرم ﴾ واحداها
حرام فيما نقضهم ميثاقهم
بنقضهم التي كتب الله تبوء
تحملي دائرة دولة وقال
غيره الاغراء التسليط

قوله سورة المائدة هكذا في
النسخ التي بأيدينا ونسخة
المتن فيها تفسير سورة الخ
والتي كتب عليها القسطاني
باب تفسير سورة الخ

روى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد في قوله واغر ينال قال القينا وهذا تفسير بما وقع في الآية الاخرى
 (قوله اجورهن مهورهن) هو تفسير ابي عبيدة (قوله المهين القرآن) (٢) امين على كل كتاب قبله
 اوردا بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ومهيننا عليه قال القرآن
 امين على كل كتاب كان قبله وروى عبد بن حميد من طريق اريدة التميمي عن ابن عباس في قوله تعالى
 ومهيننا عليه قال مؤتمنا عليه وقال ابن قتيبة وتبعه جماعة مهيننا مفعول من ايمن قلبت همزته هاء وقد
 انكر ذلك ثعلب فباغ حتى نسب قائله الى الكفر لان المهين من الاسماء الحسنى واسماء الله تعالى لا تصغر
 والحق انه اصل بنفسه ليس مبدلا من شيء واصل الهمزة الحفظ والارتقاء تقول يمين فلان على فلان
 اذا صار رقبيا عليه فهو مهين قال ابو عبيدة لم يجز في كلام العرب على هذا البناء الا اربعة الفاظ مبطور
 ومبطور مهين ومبيقر (قوله وقال سفيان ما في القرآن آية أشد على من لستم على شيء حتى تقيموا
 التوراة والانجيل وما انزل اليكم) يعني ان من لم يعمل بما انزل الله في كتابه فليس على شيء ومقتضاه
 ان من اخل ببعض الفرائض فقد اخل بالجميع ولاجل ذلك اطلق كونها أشد من غيرها ويحتمل ان يكون
 هذا مما كان على اهل الكتاب من الاصر وقد روى ابن ابي حاتم ان الآية نزلت في سبب خاص فخرج
 باسناد حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء مالك بن النضير وجماعة من الاحبار
 فقالوا يا محمد الست ترعهم اليك على ملة ابراهيم وتؤمن بما في التوراة وتشهد انما احق قال بلى ولكنكم
 كنتم منهم اما امرتم بدينه فانا ابراهيم احدثتموه قالوا فانا انتم سلكتم في ايدينا من الهدى والحق ولا
 نؤمن بك ولا بما جئت به فانزل الله هذه الآية وهذا يدل على ان المراد بما انزل اليكم من ربكم اي
 القرآن ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى في الآية التي قبلها اولوا اهل الكتاب آمنوا واتقوا الى قوله
 لا كما ومن فوقهم الآية في تنبيه سفيان المذكور وقع في بعض النسخ انه الثوري ولم يقع الى الآن
 موصولا (قوله من احياها يعني من حرم قتلها الابحى حيي الناس منه جميعا) وصلة ابن ابي حاتم
 من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس (قوله شرعة ومنهاجا سيداوسنة) وقد تقدم في الايمان
 وقال ابو عبيدة لكل جعلنا منكم شرعة اي سنة ومنهاجا اي سيداوسنة (قوله عن ظهر الاوليان
 واحد هما اولي) اي احق به طعامهم وذبايحهم كذا ثبت في بعض النسخ هنا وقد تقدم في الوصايا الا
 الاخير فسبأني في الذبايح (قوله **باب** قوله اليوم اكملت لكم دينكم) سقط باب غير ابي
 ذر (قوله وقال ابن عباس مخصوصة بجماعة) كذا ثبت لغير ابي ذر هنا وقد تقدم قريبا (قوله حدثنا عبد
 الرحمن) هو ابن مهدي (قوله عن قيس) هو ابن مسلم (قوله قالت اليهود) في رواية ابي العباس
 عن قيس في كتاب الايمان ان رجلا من اليهود وقد تقدمت سمعته هناك وانه كعب الاحبار واحتمل
 ان يكون الراوي حيث افرد السائل اراد تعينه وحيث جمع اراد بآية بار من كان معه على زاياه واطلق
 على كعب هذه الصفة اشارة الى ان سؤاله عن ذلك وقع قبل اسلامه لان اسلامه كان في خلافة
 عمر على المشهور واطلق عليه ذلك باعتبار ما مضى (قوله اني لاعلم) وقع في هذه الرواية اختصار
 وقد تقدم في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم فقال عمر اي آية الخ (قوله حيث انزلت واين
 انزلت) في رواية احمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت وبها يظهر ان لانكرار
 في قوله حيث واين بل اراد باحداهما المكان وبالاخرى الزمان (قوله واين رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حيث انزلت يوم عرفة) كذا لا يذروا لغيره حين بدل حيث وفي رواية احمد واين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت يوم عرفة بتكرار انزلت وهي اوضح وكذا المسلم عن محمد

اجورهن مهورهن المهين
 الامين القرآن امين على
 كل كتاب قبله وقال سفيان
 ما في القرآن آية أشد على
 من لستم على شيء حتى تقيموا
 التوراة والانجيل وما
 انزل اليكم من ربكم مخصوصة
 بجماعة من احياها يعني
 من حرم قتلها الابحى حيي
 الناس منه جميعا شرعة
 ومنهاجا سيداوسنة فان
 عن ظهر الاوليان واحد هما
 اولي **باب** قوله اليوم
 اكملت لكم دينكم وقال
 ابن عباس مخصوصة بجماعة
 حدثني محمد بن بشار
 حدثنا عبد الرحمن حدثنا
 سفيان عن قيس عن طارق
 ابن شهاب قالت اليهود
 انكم تقرأون آية لو نزلت
 فينا لا اتخذناها عيدا فقال
 عمر اني لاعلم حيث انزلت
 واين انزلت واين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 حيث انزلت يوم عرفة

(٢) قول الشارح المهين
 القرآن الخ رواية المتن
 المهين الامين القرآن الخ
 وحرر

وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن واللاتي دخلتم بهن والافضاء النكاح * حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجبل قطع عقدي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمسة واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى ابي بكر الصديق فقالوا الاترى ما صنعت عائشة فقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت عائشة فعائني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول ١٨٩ وجعل يطعنني بيده في خاصرتي

و بعضهم يقول بعمت قال الشاعر

اني كذلك اذا ما ساء في بلد * بعمت صدر بعيري غيره بلدا

تنبيه * قرا الجمهور ولا آمين البيت باثبات النون وقرا الاعمش بحذف النون مضافا كقوله محلي الصيد (قوله وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن واللاتي دخلتم بهن والافضاء النكاح) اما قوله لمستم فروى اسماعيل القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى اولامستم النساء قال هو الجماع واخرجه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبيرة باسناد صحيح واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابن عباس قال هو الجماع ولكن الله يعفو ويكفي واما قوله تمسوهن فروى ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ألم تمسوهن اي تنكحوهن واما قوله دخلتم بهن فروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى اللاتي دخلتم بهن قال الدخول النكاح واما قوله والافضاء فروى ابن ابي حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس في قوله تعالى وقد افضى بعضهم الى بعض قال الافضاء الجماع وروى عبد بن حميد من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الملازمة والمباشرة والافضاء والرفق والغشيان والجماع كله النكاح ولكن الله يكفي وروى عبد الرزاق من طريق بكر المزني عن ابن عباس ان الله حيي كريم يكفي عما شاء فذكر مثله اسكن قال التغشي بدل الغشيان واسناده صحيح قال الاسماعيلي اراد بالتغشي قوله تعالى فلما تغشاها وسيأتي شيء من هذا في النكاح والذي يتعلق بالباب قوله لمستم وهي قراءة الكوفيين حمزة والكسائي والاعمش ويحيى بن وثاب وخالفهم عاصم من الكوفيين فوافق اهل الحجاز فقرؤا اولامستم بالالف ووافقهم ابو عمرو بن العلاء من البصريين ثم ذكر المصنف حديث عائشة في سبب نزول الآية المذكورة من وجهين وقد تقدم الكلام عليها مستوفي في كتاب التيمم واستدل به على ان قيام الليل لم يكن واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وتعقب باحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم صلى اول ما نزل ثم نام وفيه نظر لان التهجيد للقيام الى الصلاة بعدها ثم يحتمل انه هجع فلم ينتفض وضوءه لان قلبه لا ينام ثم قام فصلى ثم نام والله اعلم (قوله باب) قوله فاذهب انت وربك فقاتلا ههنا قاعدون كذا لمسته لي ولغيره باب فاذهب الى آخره واغرب الدودي فقال مرادهم بقوله لمستم وربك اخوه هرون لانه كان اكبر منه سنا وتعقبه ابن التين بانه خلاف قول اهل التفسير كلهم (قوله وحدثني جدان بن عمر)

ولا يعزني من التعرج الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح على غير ماء فانزل الله آية التيمم فقال اسيد بن حضير ما هي يا اول بركتكم يا آل ابي بكر قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فاذا المقدمته * وحدثنا يحيى ابن سليمان قال حدثني ابن وهب قال اخبرني عمرو بن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجرى راقد اقبل ابو بكر فلكرني لكرزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة في الموت لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم وقد اوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتفت اليه فوجد فترأت يايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية فقال اسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم يا آل ابي بكر ما انتم الا بركتهم * باب قوله فاذهب انت وربك فقاتلا ههنا قاعدون * حدثنا ابو نعيم حدثنا اسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب سمعت ابن مسعود رضي الله عنه قال شهدت من المقداد ح وحدثني جدان بن عمر حدثنا ابو النصر حدثنا الاشجع عن سفيان عن مخارق عن طارق عن عبد الله قال قال المقداد يوم بدر يا رسول الله اننا لنقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى فاذهب انت وربك فقاتلا ههنا قاعدون واسكن امض ونحن معك فكانه سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

* ورواه وكيع عن سفيان عن طارق ان المقداد قال ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في باب انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الآية في المحاربة لله الكفر به * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا ابن عون قال حدثني سلمان ابو رجاء مولى ابي قلابه عن ابي قلابه انه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز فذكروا ذكره واقتالوا وقالوا قد افادت بها الخلفاء فالتفت الى ابي قلابه وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا ابا قلابه قلت ما علمت نفسا حل قتلها في الاسلام الا رجل زنى بعد احصان او قتل نفسا غير نفسه او حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال عنبسة حدثنا انس بكذا وكذا قلت اي اي حدث ١٩٠ انس قال قدم قوم على النبي صلى الله عليه وسلم فكلهم وقاتلوا فاستوخننا

هذه الارض فقال هذه نعم لنا تخرج اترعى فاخرجوا فيها فاشربوا من البانها وابواها فخرجوا فيها فاشربوا من ابواها والبانها واستصحووا ومالوا على الراعي فقتلوه واطردوا النعم فاستبطأ من هؤلاء قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه الله فقلت ثم مني قال حدثنا بهذا انس قال وقال يا اهل كذا انكم ان تراوا بخير ما ابقي الله هذا فيكم ومثل هذا في باب قوله والجروح قصاص في حديث محمد بن سلام اخبرنا القزاري عن حميد عن انس رضي الله تعالى عنه قال كسرت الربيع وهي عمه انس بن مالك ثنية جارية من الانصار فطلب القوم القصاص فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأمر النبي

هو ابو جعفر البغدادي واسمه احمد وحمدان اعمه وليس له في البخاري الا هذا الموضع وهو من صغار شيوخه وعاش بعد البخاري سنتين وقد تقدم الكلام على الحديث في غزوة بدر (قوله ورواه وكيع عن سفيان الخ) يريد بذلك ان صورة سياقه انه مرسل بخلاف سياق الاشجعي لكن استظهر المصنف لرواية الاشجعي الموصولة برواية اسرائيل التي ذكرها قبل وطريق وكيع هذه وصاها احمد واسحق في مسنديهما عنه وكذا اخرها ابن ابي خزيمة من طريقه في تنبيهه في وقوع قوله ورواه وكيع الى آخره مقدم في الباب على بقية ما فيه عند ابني ذر مؤخر عند الباقيين وهو شبه بالصواب (قوله باب انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الآية) كذا لا في ذروا سائر غيره (قوله المحاربة لله الكفر به) هو قول سعيد بن جبير والحسن واصله ابن ابي حاتم عنهما وفسره الجمهور رهنابا الذي يقطع الطريق على الناس مسلما او كافرا وقيل نزلت في النفر العربيين وقد تقدم في مكانه (قوله حدثنا علي بن عبد الله) هو ابن المديني ومحمد بن عبد الله الانصاري هو من كبار شيوخ البخاري وروى ما حدث عنه بواسطة كهذا (قوله حدثني سلمان) كذا لاكثر بالسكون وفي رواية الكشيميني بالتصغير وكذا ذكر ابو علي الجبائي انه وقع في رواية التماسي عن ابني زيد المرزقي قال والاول هو الصواب وقوله هذه نعم لنا ما غير لقوله في الطريق المتقدمة اخرجوا الى ابل الصدقة ويجمع بأن في قوله لنا تجوزا سوغه انه كان يحكم عليها او كانت له نعم ترعى مع ابل الصدقة وفي سياق بعض طرقه ما يريده هذا الاخير حيث قال فيه هذه نعم لنا نخرج فائخرجوا فيها وكان نعمه في ذلك الوقت كان يريد ارساها الى الموضع الذي ترعى فيه ابل الصدقة فخرجوا واصحبه النعم (قوله فذكروا وذكروا) اي التسمية وسياق ذلك واضح في كتاب الدييات مع بقية شرح الحديث وقوله واستصحووا بفتح الصاد المهملة وتشديد الحاء اي حصلت لهم الصحة وقوله واطردوا بتشديد الطاء اي اخرجوها طردا اي سوقا وقوله فاستبطأ بضم اوله استفعال من البطء وفي الرواية الاخرى بالقاف بدل الطاء وقوله حدثنا انس بكذا وكذا اي بحديث العربيين وقوله وقال يا اهل كذا في الرواية الاية عن ابن عون المنبسة عليها في الدييات يا اهل الشام (قوله ١) ما ابقي مثل هذا فيكم (كذا لاكثر بضم الهمزة من ابني وفي رواية الكشيميني ما ابقي الله مثل هذا فأبرز الفاعل (قوله باب قوله والجروح قصاص) كذا لا في المستهلي وغيره باب والجروح قصاص واورده فيه حديث انس ان الربيع اي بالتشديد عمته كسرت ثنية جارية الحديث وسياق شرحه مستوفى في الدييات في تنبيهه في القزاري المذكور في هذا الاسناد هو مروان بن معاوية ورواه عن انه ابو اسحق (قوله

باب صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال انس بن النضر عم انس بن مالك لا والله لا تكسر سننها يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم وقيلوا الارش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسى على الله لآبره (١) قول الشارح ما ابقي مثل هذا فيكم هكذا ينسخ الشارح ورواية المتن ما تراهم وهناروايات اخرها

باب يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك (ذكر فيه طرفا من حديث عائشة من حديث
 ان محمدا كتم شيئا مما انزل الله عليه فقد كذب وسباني تمامه مع كل شرحه في كتاب التوحيد ان
 شاء الله تعالى (قوله **باب** قوله لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم) سقط باب قوله
 لغير ابي ذر وفسرت عائشة لغوا ليمين بما يجري على لسان المكلف من غير قصد وقيل هو الحلف على
 غلبة الظن وقيل في الغضب وقيل في المعصية وفيه خلاف آخر سيأتي بيانه في الايمان والندور ان شاء
 الله تعالى وقوله لا والله وبلى والله اي كل واحد منهما اذا قالها لغوا لقول ان رب الاقال الكافرين معا فالاولى
 لغوا والثانية منعقدة لانها استدراك مقصودة قاله الماوردي (قوله حديثنا على بن عبد الله)
 كذا لا يذر عن الكشميني والحوي وله عن المستملي حديثنا على بن سلمة وهي رواية الباقرين الا
 النسفي فقال حديثنا على فلم ينسبه وعلى بن سلمة هذا يقال له اللبي بفتح اللام والموحدة الخفيفة بعدها
 قاف خفيفة وهوثة من صغار شيوخ البخاري ولم يقع له عنده ذكر الا في هذا الموضع وقد نهت على
 موضع آخر في الشفعة ويا في آخر في الدعوات (قوله حديثنا مالك بن سعيد) بمهملتين مصغر ضعفه
 ابوداود وقال ابو حاتم وابوزرعة والدارقطني صدوق وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في
 الدعوات وابوه هو ابن الخس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم وآخره مهملة (قوله في قول الرجل
 لا والله وبلى والله) وسيأتي البحث فيه في الايمان والندور وكذلك الحديث الذي بعده وقوله كان
 ابو بكر الخ اخرج ابن حبان من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن هشام بن عروة عن ابيه عن
 عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحتمل الخ والمخفوظ ما وقع في
 الصحيح حين ان ذلك فعل ابي بكر وقوله والله اعلم وسكى ابن التين عن الداودي ان الحديث الثاني يفسر
 الاول ونعقبه والحق ان الاول في تفسير لغوا ليمين والثاني في تفسير عقد اليمين (قوله قال ابو بكر لا اري
 يميننا اري غيرها خيرا منها) بفتح الهمزة في الموضعين من الرؤية بمعنى الاعتقاد وفي الثاني بانضم بمعنى
 الظن وقد اخرج في اول الايمان والندور من رواية عبد الله بن المبارك عن هشام بلفظ لا احلف على
 يمين فرايت غيرها خيرا منها (قوله الا قبلت رخصة الله) اي في كفارة اليمين وفي رواية ابن المبارك الا
 انبت الذي هو خير منه (قوله **باب** قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات
 ما احل الله لكم) سقط باب قوله لغير ابي ذر (قوله خالد) هو ابن عبد الله الطحان واسمه عيل هو ابن ابي
 خالد وقيل هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود وسياتي شرح الحديث في كتاب النكاح وفي
 الترمذي محسن من حديث ابن عباس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اذا اكلت
 من هذا اللحم انتشرت واني حرمت على اللحم فزلت وروى ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس
 انها نزلت في ناس قالوا ترك شهوات الدنيا ونسبح في الارض الحديث وسياتي ما يتعلق به ايضا في
 كتاب النكاح ان شاء الله تعالى (قوله **باب** قوله انما الحجر والميسر ساق الى من
 عمل الشيطان) وسقط باب قوله لغير ابي ذر ووقع بينهم في سياق ما قبل الحديث المرفوع تقديم وتأخير
 (قوله وقال ابن عباس الا زلام الله اداح يقتسمون بها في الامور) وصلة ابن ابي حاتم من طريق عطاء
 عن ابن عباس مثله وقد تقدم في حديث الهجرة قول سراق بن مالك لما تتبع النبي صلى الله عليه
 وسلم وابا بكر قال استقسمت بالازلام هل اضرهم ام لا فخرج الذي اكروه وقال ابن جرير كانوا
 في الجاهلية يعمدون الى ثلاثة سهام على احدها مكتوب افعل وعلى الثاني لا تفعل والثالث غفل وقال
 الفراء كان على الواحد امر في ربي وعلى الثاني نهائي ربي وعلى الثالث غفل فاذا اراد احدهم الامر

عن اسمعيل عن الشعبي
 عن مسروق عن عائشة
 رضى الله عنها قالت من
 حدثك ان محمدا صلى الله
 عليه وسلم كتم شيئا مما
 انزل الله عليه فقد كذب
 والله يقول يا ايها الرسول
 بلغ ما انزل اليك من ربك
 الآية **باب** قوله
 لا يؤخذكم الله باللغو
 في ايمانكم **باب** حديثنا على
 ابن عبد الله حديثنا مالك
 ابن سعيد حديثنا هشام
 عن ابيه عن عائشة رضى
 الله عنها انزلت هذه
 الآية لا يؤخذكم الله
 باللغو في ايمانكم في قوله
 الرجل لا والله وبلى والله
 * حديثنا احمد بن ابي رجا
 حديثنا النضر عن هشام
 قال اخبرني ابي عن عائشة
 رضى الله عنها ان اباها
 كان لا يحتمل في يمين حتى
 انزل الله كفارة اليمين
 قال ابو بكر لا اري غيرها
 اري غيرها خيرا منها الا
 قبلت رخصة الله وفعلت
 الذي هو خير **باب** قوله
 تعالى يا ايها الذين آمنوا
 لا تحرموا طيبات ما احل
 الله لكم **باب** حديثنا عمرو
 ابن عون حديثنا خالد عن
 اسمعيل عن قيس عن عبد
 الله رضى الله تعالى عنه
 قال كنا نغزو مع النبي
 صلى الله عليه وسلم وليس
 معنا نساء فقلنا لا نختصي فنهانا عن ذلك فخص لنا بعد ذلك ان نتزوج المرأة بالثوب ثم غرا يا ايها الذين آمنوا ولا تحرموا طيبات ما احل الله
 لكم **باب** قوله انما الحجر والميسر ساق الى من عمل الشيطان **باب** وقال ابن عباس الا زلام الله اداح يقتسمون بها في الامور

والنصب انصاب يذبحون عليها وقال غيره الزلم القدح لاريش له وهو واحد الازلام والاستقسام ان يجيل القدح فان نهته انتهى وان امرته فعل ما تأمره به يجيل يدبر وقد علموا القدح اعلاما بضروب يستقسمون بها وفعلت منه قسمة والقسوم المصدر * حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا محمد بن بشر ١٩٢ حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال حدثني نافع عن ابن عمر

رضي الله تعالى عنهما قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة يومئذ خمسة اشربة ما فيها شراب العنب * حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علية حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال قال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ما كان لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي تسمونه الفضيخ فاني لقائم اسقى ابا طلحة وفلانا وفلانا اذ جاء رجل فقال وهل بلغكم الخبر فقالوا وما ذلك قال حرمت الخمر قالوا اهرق هذه القلال يا انس قال فاسألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل * حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن جابر قال سمع انا س غداة احد الخمر يقتلوا من يومهم جميعا شهداء وذلك قبل تحريمها * حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا عيسى وابن ادريس عن ابي حبان عن الشعبي عن ابن عمر قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اما بعد ايها الناس

اخرج واحد فان طلع الا امر فعل او انتهى ترك او الغفل اعاد وذكرا بن اسحق ان اعظم اصنام قريش كان هبل وكان في جوف الكعبة وكانت الازلام عنده يتحاكون عنده فيما اشكل عليهم فما خرج منها رجعوا اليه (قلت) وهذا لا يدفع ان يكون احادهم يستعملونها منفردين كما في قصة سراقه وروى الطبري من طريق سعيد بن جبير قال الازلام حصي بيض ومن طريق مجاهد قال حجارة مكتوب عليها وعنه كانوا يضربون بها الكل سفر وغزو وتجارة وهذا محمول على غير التي كانت في الكعبة والذي تحصل من كلام اهل النقل ان الازلام كانت عندهم على ثلاثة انحاء احدها لكل احد وهي ثلاثة كما تقدم وثانيها الاكمام وهي التي عند الكعبة وكان عند كل كاهن وحام كاهن للعرب مثل ذلك وكانت سبعة مكتوب عليها فواحد عليه منكم وآخر ملصق وآخر فيه العقول والديبات الى غير ذلك من الامور التي يكثر وقوعها وثالثها قداح الميسر وهي عشرة سبعة مخططة وثلاثة غفل وكانوا يضربون بها مقامرة وفي معناها كل ما يتقاربه كالترد والكعاب وغيرها (قوله والنصب انصاب يذبحون عليها) وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق عطاء عن ابن عباس وقال ابو عبيدة النصب واحد الانصاب وقال ابن قتيبة هي حجارة كانوا ينصبونها ويذبحون عندها فينصب عليها دماء الذبائح والانصاب ايضا جمع نصب بفتح اوله ثم تكون وهي الاصنام (قوله وقال غيره الزلم القدح لاريش له وهو واحد الازلام) قال ابو عبيدة واحد الازلام زلم بفتح حين وزلم بضم اوله وفتح ثانية لغتان وهو القدح اي بكسر القاف وسكون الدال (قوله والاستقسام ان يجيل القدح فان نهته انتهى وان امرته فعل ما تأمره) قال ابو عبيدة الاستقسام من قسمت امرى بأن اجيل القدح لتقسم لي امرى اسافرام اقيم واغزو ام لا اغزو ونحو ذلك فتكون هي التي تأمرني وتنهاني ولكل ذلك قدح معروف قال الشاعر

* ولم اقسم فتعصبي القسوم * والحاصل ان الاستقسام استفعال من القسم بكسر القاف اي استدعاء ظهور القسم كما ان الاستسقاء طلب وقوع السقي قال الفراء الازلام سهام كانت في الكعبة يفسهون بها في امورهم (قوله يجيل يدبر) ثبت هذا لا يذبحه وهو شرح لقوله يجيل القدح (قوله وقد علموا القدح اعلاما بضروب يستقسمون بها) بين ذلك ابن اسحق كما تقدم قريبا (قوله وفعلت منه قسمة والقسوم المصدر) قال ابو عبيدة في قوله تعالى وان تستقسموها بالازلام هو استفعلت من قسمت امرى (قوله حدثنا اسحق بن ابراهيم) هو ابن راهويه (قوله نزل تحريم الخمر) وان في المدينة يومئذ خمسة اشربة ما فيها شراب العنب يريد بذلك ان الخمر لا يختص بماء العنب ثم ايد ذلك بقول انس ما كان لنا خمر غير فضيخكم ثم ذكر حديث جابر في الذين صبغوا الخمر ثم قتلوا باحد ذلك قبل تحريمها ويستفاد منه انها كانت مباحة قبل التحريم ثم ذكر حديث عمر انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة وذكر منها العنب وظاهره يعارض حديث ابن عمر المذكور والباب وسند ذكر وجه الجمع بينهما في كتاب الاشرية مع شرح احاديث الباب ان شاء الله تعالى وقوله (٢) في هذه الرواية اهر يقت انكره ابن التين وقال الصواب هريقت بالهاء بدل الهزة ولا يجمع بينهما واثبت غيره من ائمة اللغة ما انكره وقد اخرج احمد ومسلم في سبب نزول هذه الآية عن سعد بن ابي وقاص قال

انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما حاصر العقل (٢) قوله وقوله في هذه الرواية اهر يقت هكذا في النسخ التي بأيدينا وليس في هذه الرواية اهر يقت وانما الذي في التي بعدها قالوا اهرق هذه القلال قائل وحرر رواية الشارح اه مصححه

صنع رجل من الانصار طعاما فدعا فشر بنا الخمر قبل ان تحرم حتى سكرنا ففتنا خمرنا الى ان قال فنزلت
انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم متهمون ﴿١﴾ (قوله باب ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات
جناح فيما طعموا الآية) كذا لا يذروا غيره الى قوله والله يحب المحسنين وذكر فيه حديث انس ان الخمر
التي هربت الفضيخ وسيأتي شرحه في الاثر برة وقوله وزادني محمد البيكندی عن ابي النعمان كذا ثابت
لا يذروا سقط غيره البيكندی ومراده ان البيكندی سمعه من شيخه ابي النعمان بالاسناد المذكور
فزاده فيه زيادة والاصل ان البخاري سمع الحديث من ابي النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام
البيكندی عن ابي النعمان مطولا وتصرف الزركشي فيه غافلا عن زيادة أبي ذر فقال القائل وزادني
هو الفر برى ومحمد هو البخاري وليس كما ظن رحمه الله وانما هو كما قدمته وقوله فنزل تحريم الخمر فأمر
مناديا الا حرم بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم والمنادي لم أره تصریح باسمه والوقت الذي وقع ذلك فيه
زعم الواحدى انه عقب قول حرة انما انتم عبيد لا يوحديث جابر يرد عليه والذي يظهر ان تحريمها
كان عام الفتح سنة ثمان لما روى احمد من طريق عبد الرحمن بن وعله قال سألت ابن عباس عن بيع الخمر
فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف اودوس فلقبه يوم الفتح براوية خمر يهديها اليه
فقال يا فلان اما علمت ان الله حرمها فأقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال ان الذي حرم شر بها حرم
بيعها واخرجه مسلم من وجه آخر عن أبي وعله نحوه لكن ليس فيه تعيين الوقت وروى احمد من طريق
نافع بن كيسان الشقي عن أبيه انه كان يتجر في الخمر وانه اقبل من الشام فقال يا رسول الله اني جئتكم
بشراب جيد فقال يا كيسان انها حرمت بعدك قال فأبيعها قال انها حرمت وحرم ثمنها وروى احمد وابو
يعلى من حديث عويم الداري انه كان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام راوية خمر فلما كان عام
حرمت جاءه راوية فقال اشعرت انها قد حرمت بعدك قال افلا يبيعها وانتفع بثمنها فنهاه ويستفاد من
حديث كيسان تسمية المبيع في حديث ابن عباس ومن حديث عويم تأييد الوقت المذكور فان اسلام عويم
كان بعد الفتح وقوله فقال بعض القوم قتل قوم وهى في بطونهم فانزل الله تعالى الى آخره لم اقف على اسم
القائل في فائدة في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن احمد بن عبيدة ومحمد بن موسى عن جاد
في آخر هذا الحديث قال جاد فلا أدري هذا في الحديث اى عن انس او قاله ثابت اى مرسل يعنى قوله فقال
بعض القوم الى آخر الحديث وكذا عند مسلم عن ابي الربيع الزهراني عن حماد بن عمار وهذا تقدم للصنف
في المظالم عن انس بطوله من طريق عفان عن حماد كما وقع عنده في هذا الباب قاله اعلم واخرجه ابن
مردويه من طريق قتادة عن انس بطوله وفيه الزيادة المذكورة وروى النسائي والبيهقي من طريق
ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس شر بوا فلما علموا عيبوا فلما سمعوا جعل بعضهم يرى الاثر بوجه
الاخر فنزلت فقال ناس من المشركين هي رجس وهى في بطن فلان وقد قتل باحد فنزلت ليس على
الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح الى آخرها وروى البزار من حديث جابر ان الذين قالوا ذلك كانوا من
اليهود وروى اصحاب السنن من طريق ابي مبسرة عن عمرانه قال اللهم بين لنا في الخمر بينا شافيا فنزلت
الآية التي في البقرة قل فيهما ثم كبير فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بينا شافيا فنزلت التي
في النساء لا تهر بوا الصلاة وانتم سكارى فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بينا شافيا فنزلت التي
في المائدة فاجتمعوا الى قوله منتهون فقال عمر انهم بنوا وصحبه علي بن المديني والترمذي واخرج
احمد من حديث ابي هريرة نحوه دون قصة عمر لكن قال عند نزول آية البقرة فقال الناس ما حرم
علينا فكانوا يشربون حتى ام رجل اصحابه في المغرب فخط في قراءته فنزلت الآية التي في النساء

* (باب ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية) *
حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد بن زيد حدثنا ثابت عن انس رضى الله عنه ان الخمر التي هربت الفضيخ وزادني محمد البيكندی عن ابي النعمان قال كنت ساقى القوم في منزل ابي طلحة فنزل تحريم الخمر فأمر مناديا فتنادى فقال ابو طلحة اخرج فانظر ما هذا الصوت قال فخرجت فقلت هذا مناد ينادى الا ان الخمر قد حرمت فقال لي اذهب فأهرقها قال فجرت في سلك المدينة قال وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم وهى في بطونهم قال فانزل الله ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا

فكانوا يشربون ولا يقرب الرجل الصلاة حتى يفتيق ثم نزلت آية المائدة فقالوا يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم وكانوا يشربونها فأنزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح الآيات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو حرم عليهم تركوه كما تركتموه وفي مسند الطيالسي من حديث ابن عمر نحوه وقال في الآية الأولى قيل حرمت الخمر فقالوا دعنا يا رسول الله نتفع بها وفي الثانية فقيل حرمت الخمر فقالوا لا نأكلها قال في الثالثة فقالوا يا رسول الله حرمت الخمر قال ابن التين وغيره في حديث انس وجوب قبول خبر الواحد والعمل به في النسخ وغيره وفيه عدم مشروعية تحليل الخمر لانه لو جاز لما اراقوها وسيأتي مزيد لذلك في الاثرية ان شاء الله تعالى ﴿ تنبيه ﴾ في رواية عبد العزيز بن صهيب ان رجلا اخبرهم ان الخمر حرمت فقالوا ارق يا انس وفي رواية ثابت عن انس انهم سمعوا المنادي فقال ابو طلحة اخرج يا انس فانظر ما هذا الصوت وظاهرهما التعارض لان الاول يشعر بأن المنادي بذلك شافههم والثاني يشعر بأن الذي نقل لهم ذلك غير انس فنقل ابن التين عن الداودي انه قال لا اختلاف بين الروايتين لان الآتي اخبرنا انس اخبر القوم وتعقبه ابن التين بأن نص الرواية الاولى ان الآتي اخبر القوم مشافهة بذلك (قلت) فيمكن الجمع بوجه آخر وهو ان المنادي غير الذي اخبرهم او ان انس لما اخبرهم عن المنادي جاء المنادي ايضا في اثره فشافههم ﴿ قوله ﴾ **باب** قوله لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم سقط باب قوله لغير ابي ذر وقد تعلق بهذا النهي من كره السؤال عما لم يقع وقد اسنده الدارمي في مقدمة كتابه عن جماعة من الصحابة والتابعين وقال ابن العربي اعتمد قوم من الغافلين منع اسئلة النوازل حتى تقع تعلقا بهذه الآية وليس كذلك لانها مصرحة بأن المنهي عنه ما تقع المسألة في جوابه ومسائل النوازل ليست كذلك وهو كما قال الا انه اساء في قوله الغافلين على عادته كتابه عليه القرطبي وقد روى مسلم عن سعد بن ابي وقاص رفعه اعظم المسلمين بالمسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من اجل مسئلته وهذا يبين المراد من الآية وليس مما اشار اليه ابن العربي في شيء (قوله) حدثنا منذر بن الوليد بن عبد الرحمن (اي ابن حبيب بن علي بن حبيب بن الجارود البصري الجارودي نسبة الى جده الاعلى وهو ثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث وآخر في كفارات الايمان وابوه ماله في البخاري ذكره في هذا الموضوع ولا رايت عنه راويا الا ولده وحديثه هذا في المنابعات فان المصنف اوردته في الاعتصام من رواية غيره كما سأبينه ﴿ تنبيه ﴾ وقع في كلام ابي علي الغساني فيما حكاه السكرماني ان البخاري روى هذا الحديث عن محمد بن منصور عن منذر هذا وان محمدا المذکور هو ابن يحيى الذهلي ولم ار ذلك في شيء من الروايات التي عندنا من البخاري واطنه وقع في بعض النسخ حدثنا محمد بن عيسى بن منصور والمراد به البخاري المصنف والقائل ذلك الراوي عنه ووطنه شيخنا البخاري وليس كذلك والله اعلم (قوله) عن انس في رواية روح بن عباد عن شعبة في الاعتصام اخبرني موسى قال سمعت انس بن مالك يقول (قوله) خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثله قط قال لو تعلمون ما اعلم (وقع عند مسلم من طريق النضر بن شميل عن شعبة في اوله زيادة يظهر منها سبب الخطبة واظنه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم عن اصحابه شيء فخطب فقال عرضت على الجنة والنار فلم اركا اليوم في الخير والشر ولو تعلمون ما اعلم (قوله) اضحكتم قليلا وليكنتم كثيرا قال فغطي (في رواية النضر بن شميل قال فأتاني على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان أشد من ذلك غطوا رؤسهم

﴿ باب قوله لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم ﴾ حدثنا منذر بن الوليد ابن عبد الرحمن الجارودي حدثنا ابي حدثنا شعبة عن موسى بن انس عن انس رضي الله عنه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثله قط قال لو تعلمون ما اعلم اضحكتم قليلا وليكنتم كثيرا قال فغطي

(قوله لهم حنين) بالحاء المهملة للادكثر ولا كشهمين بالحاء المعجمة والاول الصوت الذي يرتفع بالبكاء من الصدر والثاني من الانف وقال الخطابي الحنين بكاء دون الاتعاب وقد يجملون الحنين والحنين واحدا الا ان الحنين من الصدر وأي بالمهملة والحنين من الانف بالمعجمة وقال عباس (٢)
 (قوله قتال رجل من أبي قال ابوك فلان) تقدم في العلم انه عبد الله بن حذافة وفي رواية للعسكري نزلت في قيس بن حذافة وفي رواية لاسماعيل يأتي التنبه عليها في كتاب الفتن خارجة بن حذافة والاول اشهر وكان له صحبة وتقدم فيه ايضا زيادة من حديث أبي موسى واحلت بشرحه على كتاب الاعتصام وسبأني ان شاء الله تعالى فاقصر هنا على بيان الاختلاف في سبب نزول الآية (قوله فنزلت هذه الآية) هكذا اطلق ولم يقع ذلك في سبب الزهري عن انس مع انه اشبع سببا قافا من رواية موسى بن انس كما تقدم في اوائل المواقيت ولذا لم يذكر ذلك هلال بن علي عن انس كما سبأني في كتاب الرقاق ووقع في الفتن من طريق قتادة عن انس في آخر هذا الحديث بعد ان ساقه مطولا قال فكان قتادة يذكر هذا الحديث عنده هذه الآية يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء وروى ابن ابي حاتم من وجه آخر عن قتادة عن انس قال سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احقوه بالمسئلة فصعد المنبر فقال لا تسألوني عن شيء الا انبأكم به فجعلت التفت عن يمين وشمال فاذا كل رجل لاف ثوبه برأسه يبكي الحديث وفيه قصة عبد الله بن حذافة وقول عمر روى الطبري من طريق أبي صالح عن أبي هريرة قال قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان محمرا وجهه حتى جلس على المنبر فقام اليه رجل فقال اين انا قال في النار فقام آخر فقال من ابي فقال حذافة فقام عمر فذكر كلامه وزاد فيه وبالقرا ن اما قال فسكن غضبه ونزلت هذه الآية وهذا شاهد جديد لحديث موسى بن انس المذكور واما ما روى الترمذي من حديث علي قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله في كل عام فسكت ثم قالوا يا رسول الله في كل عام فقال لا ولوقات نعم لو جئت فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا فهذا الاينافي حديث أبي هريرة لا جمال ان تكون نزلت في الامرين ولعل مراجعتهم له في ذلك هي سبب غضبه وقد روى احمد من حديث أبي هريرة والطبري من حديث أبي امامة نحو حديث علي هذا وكذا اخرجه من وجهه ضعيف ومن آخر منقطع عن ابن عباس وجاء في سبب نزوله اقول ثالث وهو ما يدل عليه حديث ابن عباس في الباب عقب هذا وهو اصح اسنادا لكن لا مانع ان يكون الجميع سبب نزوله والله اعلم وجاء في سبب نزوله قولان آخران فأخرج الطبري وسعيد بن منصور من طريق خصيف عن مجاهد عن ابن عباس ان المراد بالاشياء البحيرة والوصيلة والسائبة والحام قال فكان عكرمة يقول انهم كانوا يسألون عن الآيات فنوع ذلك قال والمراد بالآيات نحو سؤال قريش ان يجعل الصفاهم ذهبا وسؤال اليهود ان ينزل عليهم كتابا من السماء ونحو ذلك واخرج ابن ابي حاتم من طريق عبد الكريم عن عكرمة قال نزلت في الذي سأل عن ابيه وعن سعيد بن جبير في الذين سألوا عن البحيرة وغيرها وعن مقسم فيما سأل الامم انبياءها عن الآيات (قلت) وهذا الذي قاله محتمل وكذا ما اخرج ابن ابي حاتم من طريق عطية قال نهوا ان يسألوا مثل ما سأل النصراني من المائدة فاصبحوا بها كافرين وقد رجعه الماوردي وكأنه من حيث المعنى لوقوع قصة المائدة في السورة بعد ذلك واستبعد نزوله في قصة من سأل عن ابيه او عن الحج كل عام وهو اغفال منه لما في الصحيح ورجع ابن المنير نزوله في النهي عن كثرة المسائل عما كان وعما لم يكن واستند الى كثير مما اورده المصنف في باب ما يكره من كثرة السؤال في كتاب الاعتصام وهو متجه لكن لا مانع ان تعدد

(٢) هكذا يباين بالاصل

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم حنين قتال رجل من ابي قال ابوك فلان فنزلت هذه الآية لا تسألوا عن اشياء ان تبدل لكم نسوكم

رواه النضر وروح بن
عبادة عن شعبة * حدثني
الفضل بن سهل قال حدثنا
ابو النضر حدثنا ابو خيثمة
حدثنا ابو الجويرية عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال
كان قوم يسألون رسول الله
صلى الله عليه وسلم استهزاء
فيقول الرجل من ابي
ويقول الرجل تفضل ناقتي
ابن ناقتي فأنزل الله فيهم
هذه الآية يا ايها الذين آمنوا
لا تسألوا عن اشياء ان
تبدل لكم نسوكم - حتى فرغ
من الآية كلها في باب
ما جعل الله من بحيرة ولا
سائبة ولا وصيلة ولا حام
واذ قال الله يقول قال الله
واذ ههنا صلاة المائدة
اصلها مفعولة كعبثة
راضية وتطبيقه بائنة
والمعنى مبد بها صاحبها من
خير يقال مادي عبيدي
وقال ابن عباس متوفيك
ميمتك * حدثنا موسى بن
اسماعيل حدثنا ابراهيم
ابن سعد عن صالح بن
كيسان عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب قال
البحيرة التي يمنع درها
للطواغيت فلا يجلبها احد
من الناس

الاسباب وما في الصحيح اصح وفي الحديث اثار السحر على المسلمين وكرهه التشديد عليهم وكرهه
التنقيب عما لم يقع وتكلف الاجوبة لمن يقصد بذلك الثمر على التفقه فالتفقه فالتفقه فالتفقه فالتفقه
الاعتصام ان شاء الله تعالى (قوله رواه النضر) هو ابن شميل (وروح بن عبادة عن شعبة) اي باسناده
ورواية النضر وصلها مسلم ورواية روح بن عبادة وصلها المؤلف في كتاب الاعتصام (قوله حدثني الفضل
ابن سهل) هو البغدادي وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وشي تقدم في الصلاة وابو النضر هاشم
ابن القاسم وابو خيثمة هو زهير بن معاوية وابو الجويرية بالجيم مصغرا اسمه سلطان بكسر المهملة
وتشديد الطاء ابن خفاف بضم المعجمة وفاء من الاولى خفيفة ثقاة ماله في البخاري سوى هذا الحديث
وآخر تقدم في الزكاة ويأتي في الاثرية له ثالث (قوله عن ابن عباس) في رواية ابن ابي حاتم من
طريق ابي النضر عن ابي خيثمة حدثنا ابو الجويرية سمعت اعرابيا من بني سليم سألته يعني ابن عباس
(قوله كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء) قد تقدم طريق الجمع بينه وبين الذي
قبله والحاصل انها نزلت بسبب كثرة المسائل اما على سبيل الاستهزاء او الامتحان واما على سبيل التعتن
عن الشيء الذي لو لم يسئل عنه لكان على الاباحة وفي اول رواية الطبري من طريق حفص بن غفيل عن
ابي خيثمة عن ابي الجويرية قال قال ابن عباس قال اعرابي من بني سليم هل تدري فيم انزلت هذه الآية
فذكره ووقع عند ابي نعيم في المستخرج من وجه آخر عن ابي خيثمة عن ابي الجويرية عن ابن
عباس انه سئل عن الضالة فقال ابن عباس من اكل الضالة فهو ضال (قوله باب
ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) اي ما حرم ولم يرد حقيقة الجعل لان الكل خلقه
وتقديره ولكن المراد بيان ابتداءهم ما صنعوه من ذلك (قوله واذا قال الله يقول قال الله واذهبا
صلة) كذا ثبت هذا وما بعده هنا وليس بخاص به وهو على ما قدمنا من ترتيب بعض الرواة وهذا الكلام
ذكره ابو عبيدة في قوله تعالى واذا قال الله يا عيسى بن مريم قال مجازة يقول الله واذا من حروف الزوائد
وكذلك قوله واذا علمت اى وعلمت (قوله المائدة واصلا مفعولة كعبثة راضية وتطبيقه بائنة والمعنى
مبد بها صاحبها من خير يقال مادي عبيدي) قال ابن ابي عمير هو قول ابي عبيدة وقال غيره هي من مادي عبيد
اذا تحرك وقيل من مادي عبيد اذا اطعم قال ابن ابي عمير وقوله تطبيقه بائنة غير واضح الا ان يريد ان الزوج
ابان المرأة بها والافاظا اظهر انها فرقت بين الزوجين فهي فاعل على بابها (قوله وقال ابن عباس متوفيك
ميمتك) هكذا ثبت هذا هنا وهذه اللفظة انما هي في سورة آل عمران فكان بعض الرواة ظنوا من سورة
المائدة فكتبها فيها او ذكرها المصنف هنا المناسبة قوله في هذه السورة فلما توفيتني كنت انت الرقيب
ثم ذكر المصنف حديث ابن شهاب عن سعيد بن المسيب في تفسير البحيرة والسائبة والاختلاف
في وقفه ورفعته (قوله البحيرة التي يمنع درها للطواغيت) وهي الاصنام فلا يجلبها احد من الناس
والبحيرة فعلة بمعنى مفعولة وهي التي بحرت اذن اى حرمت قال ابو عبيدة جعلها قوم من الشاة
خاصة اذا ولدت خمسة ابطن بحروا اذن اى شقوها وتركوا فلا يجلبها احد وقال آخرون بل البحيرة
الناقة كذلك وخالوا عنها فلم تترك ولم يضر بها فحل واما قوله فلا يجلبها احد من الناس فهكذا اطلق
نبي الحلب وكلام ابي عبيدة يدل على ان المنسفي انما هو الشرب الخاص قال ابو عبيدة كانوا يحرمون
وبرها ولجها وظهرها ولبنها على النساء ويحلون ذلك للرجال وما ولدت فهو بمنزلة ما وان ماتت اشترك
الرجال والنساء في اكل لجها وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال البحيرة من الابل كانت الناقة
اذا نتجت خمس بطون فان كان الخامس ذكرا كان للرجال دون النساء وان كانت اثنى تسكت اذن هاتم

ارسلت فلم يجز والهاو برا ولم يشربوا لها لبنا ولم يركبوا لها ظهر او ان يكن مبتسة فهم فيه شركاء الرجال والنساء ونقل اهل اللغة في تفسير البحيرة هيات اخرى تزيد عما ذكرنا على العشرة وهي فعية بمعنى مفعولة والبحر شق الاذن كان ذلك علامة لها (قوله والسائبة كانوا يسبونهم الا لهم فلا يجمل عليها شيء) قال ابو عبيدة كانت السائبة من جميع الانعام وتكون من الذنور والاصنام فتسبب فلا تحبس عن مرعى ولا عن ماء ولا يركبها احد قال وقيل السائبة لان يكون الامن الابل كان الرجل يندران يرى من مرضه او قدم من سفره ليس بين بعير او روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال السائبة كانوا يسبون بعض ابلهم فلا تمنع حوضا ان تشرب فيه (قوله قال وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي الى آخره) هكذا وقع في هذه الرواية ايراد المرفوع من الحديث في انشاء الموقوف وسأبين ما فيه بعد (قوله والوصيلة البكر تبكر في اول نتاج الابل بأنثى ثم تأتي بعد بأنثى) هكذا اوردته متصلا بالحدث المرفوع وهو يوهم انه من جملة المرفوع وليس كذلك بل هو بقية تفسير سعيد بن المسيب والمرفوع من الحديث انما هو ذكر عمرو بن عامر فقط وتفسير البحيرة وسائر الاربع المذكورة في الآية عن سعيد بن المسيب ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد مثل رواية الباب الا انه بعد ايراد المرفوع قال وقال ابن المسيب والوصيلة الناقة الى آخره فأوضح ان التفسير جريحه موقوف وهذا هو المعتمد وهكذا اخرجه ابن مردويه من طريق يحيى بن سعيد وعبيد الله بن زياد عن ابن شهاب مفصلا (قوله ان وصلت) اي من اجل وقال ابو عبيدة كانت السائبة مهما ولدته فهو بمنزلة امها الى ستة اولاد فان ولدت السابع اثني تركت فلم تذبحها وان ولدت ذكرا ذبحوا كاه الرجال دون النساء وكذا اذا ولدت ذكرا بن وان اتت بتوأم ذكرا وانثى سموا الذكور وصيلة فلا يذبح لاجل اخته وهذا كله ان لم تلد ميتا فان ولدت بعد البطن السابع ميتا كاه النساء دون الرجال وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الوصيلة الشاة كانت اذا ولدت سبعة فان كان السابع ذكرا ذبحوا كل وان كان انثى تركت وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاه فترك ولم يذبح (قوله والحام فجل الابل يضرب بالضراب المعدود الخ) وكلام ابي عبيدة يدل على ان الحام انما يكون من ولد السائبة وقال ايضا كانوا اذا ضرب فجل من ولد البحيرة فهو عندهم حام وقال ايضا الحام من فحول الابل خاصة اذا تنجوا منه عشرة ابطن فالواقدي حتى ظهره فأجوا ظهره ووبره وكل شيء منه فلم يركب ولم يطرق وعرف بهذا بيان العدد المبيهم في رواية سعيد وقيل الحام فجل الابل اذا ركب ولد ولده قال الشاعر

جاءها ابو قابوس في غير ملكه * كما قد جى اولاد اولاده الفحلا

وقال الفراء اختلف في السائبة فقيل كان الرجل يسب من ماله ماشاء يذهب به الى السدنة وهم الذين يقومون على الاصنام وقيل السائبة الناقة اذا ولدت عشرة ابطن كلهن اثاث سبيت فلم يركب ولم يجز لها وبر ولم يشرب لها لبن واذا ولدت بنتا بمرت اي شقت اذنهما فالبحيرة ابنة السائبة وهي بمنزلة امها والوصيلة من الشاة اذا ولدت سبعة ابطن اذا ولدت في آخرها ذكرا وانثى قبل وصلت اخاه فلا تشرب النساء لبن الام وتشرب به الرجال وجرت مجرى السائبة الا في هذا واما الحام فهو فجل الابل كان اذا قبح ولد ولده قبل حتى ظهره فلا يركب ولا يجزله وبر ولا يمنع من مرعى (قوله وقال لي ابو اليمان) عند غيرابي ذرو قال ابو اليمان بغير مجاورة (قوله سمعت سعيد بن جبير بهذا قال وقال ابو هريرة سمعت النبي

والسائبة كانوا يسبونهم
الا لهم فلا يجمل عليها
شيء قال وقال ابو هريرة
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأيت عمرو بن
عامر الخزاعي يجر قصبه
في النار كان اول من سب
السوايب والوصيلة الناقة
البكر تبكر في اول نتاج
الابل بأنثى ثم تأتي بعد
بأنثى وكانوا يسبونهم
لما راغبتهم ان وصلت
احداهما بالآخرى ليس
بينهما ذكرا والحام فجل
الابل يضرب بالضراب
المعدود فاذا قضى ضرابه
ودعوه للطس واغت
واعفوه من الحل فلم يجمل
عليه شيء وسعدوه الحامي
وقال لي ابو اليمان اخبرنا
شعيب عن الزهري سمعت
سعيد بن جبير بهذا قال وقال
ابو هريرة سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم نحوه * ورواه ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد عن ابى هريرة رضى الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 * حدثني محمد بن ابى يعقوب ابو عبد الله الكرماني حدثنا حسان بن ابراهيم حدثنا يونس عن الزهري عن عروة ان عائشة رضى الله
 تعالى عنها قالت قال رسول الله ١٩٨ صلى الله عليه وسلم رايت جهنم يحطم بعضها بعضها ورايت عمرا يجرق صبه وهو اول من

سبب السوائب في باب
 وكنتم عليهم شهيدا ما دمت
 فيهم فلما توفيتني كنت انت
 الرقيب عليهم وانت على
 كل شيء شهيد * حدثنا
 ابو الوليد حدثنا شعبة
 اخبرنا المغيرة بن النعمان
 قال سمعت سعيد بن جبير
 عن ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهما قال خطب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا ايها الناس
 انكم محشورون الى الله
 حفاة عراة غرلا ثم قال كما
 بدا انا اول خلق نعيده وعدا
 علينا انا كنا فاعلين الى
 آخر الآية ثم قال الاوان
 اول الخلاق يكسى يوم
 القيامة ابراهيم الاوانه
 يجاء برجال من امتي
 فيؤخذ بهم ذات الشمال
 فأقول يا رب اصحابي
 فيقال انك لا تدري ما
 احدثوا بعدك فأقول كما
 قال العبد الصالح وكنتم
 عليهم شهيدا ما دمت
 فيهم فلما توفيتني كنت انت
 الرقيب عليهم فيقال ان
 هؤلاء لم يزالوا مرتدين
 على اعقابهم منذ فارقتهم
 في باب قوله ان تعذبهم
 فانهم عبادك الآية *

صلى الله عليه وسلم نحوه) هكذا لا كثير يخبر بصيغة الفعل المضارع من الخبر متصل بهاء الضمير ووقع
 لا في ذرع عن الجوى والمستعمل في بحيرة بفتح الموحدة وكسر المهملة وكأنه اشار الى نفس يرا البعيرة وغيرها
 كما في رواية ابراهيم بن سعد وان المرفوع منه عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عمرو
 ابن عامر حسب وهذا هو المعتمد فان المصنف اخرج في مناقب قريش قال حدثنا ابو اليمان انبا نا
 شعيب عن الزهري سمعت سعيد بن المسيب قال البعيرة التي يمنع درها الخ لكنه اوردته باختصار قال
 وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخ (قوله ورواه ابن الهاد عن
 ابن شهاب عن سعيد عن ابى هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) اما طريق ابن الهاد فأخرجها
 ابن مردويه من طريق حميد بن خالد المهدى عن ابن الهاد وهو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد
 اللبني بهذا الاسناد ولفظ المتن رايت عمرو بن عامر الخراعى يجرق صبه في النار وكان اول من سبب
 السوائب والسائبة التي كانت تسبب فلا يحمل عليها شيء الى آخر التفسير المذکور وقد اخرج ابو عوانة
 وابن ابى عاصم في الاوائن واليهيقي والطبراني من طريق عن الليث عن ابن الهاد بالمرفوع فقط وظهر ان
 في رواية خالد بن حميد ادراجا وان التفسير من كلام سعيد بن المسيب والله اعلم وقوله في المرفوع وهو اول
 من سبب السوائب زاد في رواية ابى صالح عن ابى هريرة عن مسلم وجمعا للبعيرة وغيرها وروى ابن اسماعيل
 وروى عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن اسلم من سبب السوائب عمرو بن لحي واول من
 بحر البعائر رجل من بني مدلج جدع اذن ناقته وحرم شرب البانها والاول اصبح والله اعلم ثم ذكر
 المصنف حديث عائشة رايت جهنم يحطم بعضها بعضها ورايت عمرا يجرق صبه في النار وهو اول من سبب
 السوائب هكذا وقع هنا مختصرا وتقدم في ابواب العمل في الصلاة من وجه آخر عن يونس عن زيد
 مطولا واوله خفت الشمس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة طويلة الحديث وفيه لقد
 رايت في مقامي هذا كل شيء وفيه القدر المذکور هننا واورده في ابواب الكسوف من وجه آخر عن
 يونس بدون الزيادة وكذا من طريق عقيل عن الزهري وقد تقدم بيان نسب عمرو الخراعى في مناقب
 قريش وكذا بيان كيفية تغييره لمة ابراهيم عليه السلام ونصبه الاصنام وغير ذلك (قوله باب
 وكنتم عليهم شهيدا ما دمت فيهم) ذكر فيه حديث ابن عباس انكم محشورون الى الله حفاة الحديث
 وسيأتي شرحه في الرقاق والغرض منه فأقول كما قال العبد الصالح وكنتم عليهم شهيدا ما دمت فيهم
 وقوله اصحابي كذا لا كثيرا بصيغة المصغر وللشهيدي غير تصغير قال الخطابي فيه اشارة الى قلة عدد من وقع
 لهم ذلك وانما وقع لبعض حفاة العرب ولم يقع من احد من الصحابة المشهورين (قوله باب
 قوله ان تعذبهم فانهم عبادك الآية) ذكر فيه حديث ابن عباس المذکور قبل اوردته مختصرا

﴿ قوله سورة الانعام ﴾
 ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير ابى ذر (قوله قال ابن عباس ثم لم تكن قننتهم معذرتهم) وصله ابن ابى

حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان حدثنا المغيرة بن النعمان قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن
 عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم محشورون وان ناسا يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول كما قال العبد الصالح وكنتم عليهم شهيدا
 ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم ﴿ سورة الانعام ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قال ابن عباس ثم لم تكن قننتهم معذرتهم

حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه وقال معمر عن قتادة فتنهم مقاتلهم قال وسمعت من يقول
 معذرتهم اخرجهم عبد الرزاق واخرج عبد بن جريد عن يونس عن شيان عن قتادة في قوله ثم لم تكن
 فتنهم قال معذرتهم (قوله معروشات ما يعرش من الكرم وغير ذلك) كذا ثبت لغير ابن ذر وقد وصله
 ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله وهو الذي انشأ جنات معروشات
 قال ما يعرش من الكرم وغير معروشات ما لا يعرش وقيل المعروش ما يقوم على ساق وغير المعروش
 ما يبسط على وجه الارض (قوله جولة ما يحمل عليها) وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي
 طلحة عن ابن عباس في قوله جولة وفر شافا ما الجولة قال ابل والخيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل
 عليه وقال ابو عبيدة الفرش صغار الابل التي لم تدر ولم يحمل عليها وقال معمر عن قتادة عن الحسن
 الجولة ما حمل عليه منها والفرش حواشيها يعني صغارها قال قتادة وكان غير الحسن يقول الجولة الابل
 والبقر والفرش الغنم احسبه ذكره عن عكرمة اخرجهم عبد الرزاق وعن ابن مسعود الجولة ما حمل
 من الابل والفرش الصغار اخرجهم الطبري وصححه الحاكم (قوله وللبسنا لثبنا) وصله ابن ابي حاتم
 من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول لثبنا عليهم (قوله
 لا نذركم به اهل مكة) هكذا رأيت في مستخرج ابي نعيم في هذا الموضع وكذا ثبت عند النسفي وقد وصله
 ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى واوحى الى هذا القرآن لا نذركم
 به يعني اهل مكة وقوله ومن باع قال ومن باع هذا القرآن من الناس فهو له نذير (قوله وينأون
 يتباعدون) وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله وهم ينهون عنه
 وينأون عنه قال يتباعدون وكذا قال ابو عبيد ينأون عنه اي يتباعدون عنه وكذا قال عبد الرزاق
 عن معمر عن قتادة واخرجهم من وجه آخر عن ابن عباس نزلت في ابي طالب كان ينهى المشركين عن
 اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتباعده عما جاء به وصححه الحاكم من هذا الوجه (قوله تبسل
 تفضح) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وذ كره ان تبسل
 نفس يعني ان تفضح وروى عبد بن جريد من طريق مجاهد ان تبسل اي تسلم ومن طريق قتادة تبس
 (قوله ابسلوا افضحوا) كذا فيه من الراعي وهي لغة يقال فضح وافضح وروى ابن ابي حاتم ايضا
 من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله او لئلا الذين ابسلوا بما كسبوا يعني فضحوا وقد
 مضى كما ترى هذه الكلمة تفسير آخر عن غير ابن عباس وانكر الاسماعيل هذا التفسير الاول
 فكانه لم يعرف انه عن ابن عباس (قوله باسطوا ايديهم البسط الضرب) وصله ابن ابي حاتم ايضا من
 هذا الوجه عن ابن عباس في قوله والملائكة باسطوا ايديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب
 (قوله استكثرتهم اضللتهم كثيرا) وصله ابن ابي حاتم ايضا كذلك (قوله مما ذرأ من الحرث جعلوا لله
 من ثمراتهم ومالههم نصيبا وللشيطان والاثان نصيبا) وصله ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في
 قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الآية قال جعلوا لله فذكر مثله وزاد فان سقط
 من ثمره ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه وان سقط مما جعلوا للشيطان في نصيب الله سقطوه
 وروى عبد بن جريد من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد قال كانوا يسهون لله جزا من الحرث
 واشركائهم جزا فذهب به الربح مما سواه الله الى جزءا وثانهم تركوه وقالوا الله غني عن هذا وما
 ذهب به الربح من جزءا وثانهم الى جزءا الله اخذوه والانعام التي سمي الله هي البعيرة والسائبة
 كما تقدم تفسيرها في المائدة وقد تقدم في اخبار الجاهلية قول ابن عباس ان سر ك ان تعلم جهل

معروشات ما يعرش من
 الكرم وغير ذلك جولة
 ما يحمل عليها وللبسنا
 لثبنا لا نذركم به اهل
 مكة وينأون يتباعدون
 تبسل تفضح ابسلوا
 افضحوا باسطوا ايديهم
 البسط الضرب استكثرتهم
 اضللتهم كثيرا مما ذرأ من
 الحرث جعلوا لله من
 ثمراتهم ومالههم نصيبا
 وللشيطان والاثان
 نصيبا

اما اشتملت يعني هل
تستعمل الاعلى ذكرا
اثنى فلم يحرمون بعضا
وتحلون بعضا مسفوحا
مهرافا صدف اعرض
ابلسوا اويسوا ابلوا
اسلموا سرمداداعما
اسموتاه اضلته تترون
تشكون وقراصهم واما
الوقر فانه الجمل اساطير
واحدها اسطورة واسطورة
وهي الترهات البأساء من
البأس ويكون من البؤس
جهره معاينة الصور
جعاة صورة كقوله
سورة وسور ملكوت
وملك رهبوت رجوت
وتقول ترهب خبير من
ان نرحم جن اظلم تعالى
علا وان تعدل تقسط
لا يقبل منها في ذلك اليوم
يقال على الله سبحانه اى
اى حسابه ويقال حسابنا
هرامى ورجوما للشياطين
مستقر في الصليب
ومستودع في الرحم

اعلم ان في جميع النسخ
التي بأيدينا من نسخ
الشرح تقديم وتأخير
في القولات بالنسبة لترتيب
متن الصحيح الذي بأيدينا
هنا وفيما تقدم وفيما سبأني
فلعلها على ترتيب نسخة
الصحيح التي كتب عليها
الشارح رضى الله عنه

والله اعلم بالخال فحرر

اه مصححه

العرب فاشار الى هذه الآية (قوله اكنة واحدها كنان) ثبت هذا لابي ذر عن المستمل وهو قول
ابي عبيدة قال في قوله تعالى اكنة ان يفقهوه واحدها كنان اى اخطية ومثله اعنة وعنان واسنة
وسنان (قوله سرمداداعما) كذا وقع هنا وليس هذا في الانعام وانما هو في سورة القصص قال
ابو عبيدة في قوله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمد الى يوم القيامة سرمد اى دائما
قال وكل شئ لا ينقطع فهو سرمد وقال الكرماني كانه ذكرها هنا مناسبة قوله تعالى في هذه السورة
وجعل الليل سكنا (قوله وقراصهم) قال ابو عبيدة في قوله تعالى وفي آذانهم وقر اى الثقل والصهم
وان كانوا يسمعون اكنهم صم عن الحق والهدى وقال معمر عن قتادة في قوله على قلوبهم اكنة ان
يفقهوه وفي آذانهم وقر اقال يسمعون باذنهم ولا يعون منها شيا كمثل البهية تسمع النول ولا تدري
ما يقال لها وقر الجمهور بفتح الواو وقر اطلحة بن مصرف بكسرهما (قوله واما الوقر) اى بكسر الواو
(فانه الجمل) هو قول ابو عبيدة فانه متصل بكلامه الذى قبله فقال لو قر الجمل اذا كسرتة وافاد
الراغب ان الوقر جمل الجار والوسق جمل الجمل والمعنى على قراءة الكسر ان في آذانهم شيا يسدها
عن استماع القول ثقبلا كوقر البعير (قوله اساطير وحدها اسطورة واسطورة وهي الترهات) هو
كلام ابو عبيدة ايضا قال في قوله الا اساطير الا واين واحدها اسطورة واسطورة ومجازها الترهات انتهى
والترهات بضم اوله وتشديد الراء اصلها بذات الطريق وقيل ان تاءها منتبسة من واو اصلها الوره
وهو الحق (قوله البأساء من البأس ويكون من البؤس) هو معنى كلام ابو عبيدة قال في قوله تعالى
فاخذناهم بالبأساء هي البأس من الخير والشر والبؤس انتهى والبأس الشدة والبؤس الفقر وقيل
البأس القتل والبؤس الضر (قوله جهره معاينة) قال ابو عبيدة في قوله قل ارايتم ان انا لكم عذاب
الله بغته اى فجأة وهم لا يشعرون او جهره اى علانية وهم ينظرون (قوله الصور جعاة صورة
كقوله سورة وسور) بالصاد اول وبالسين ثانيا كذا للجميع الا في رواية ابو احمد الجرجاني ففيها
كقولك صورة وصور اصاد في الموضعين والاختلاف في سكون الواو وقحها قال ابو عبيدة في
قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور يقال انما جمع صورة ينفخ فيها روحها فتحيا بمنزلة قولهم سور المدينة
واحدها سورة قال الباغة

الم تر ان الله اطل السورة * يرى كل ملك دونها يتذبذب

انتهى والناصب في الحديث ان الصور قرن ينفخ فيه وهو واحد لا اسم جمع وسكى افراء الوجهين وقال في
الاول فعلى هذا فالمراد النفخ في الموتى وذكرا الجوهرى في الصحاح ان الحسن قراها بفتح الواو
وسبق النحاس فقال ليست بقراءة وانبتها ابو البقاء العكبرى قراءة في كتابه اعراب الشواذ وسبأني
البحث في ذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (قوله يقال على الله سبحانه) اى حسابه تقدم هذا في
بدء الخلق وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى والشمس والقمر حسبانا قال بدوران
في حساب وعن الاخفش قال حسابان جمع حساب مثل شهبان جمع شهاب (قوله تعالى علا) وقع في
مستخرج ابي نعيم تعالى الله علا الله وهو في رواية النسفي ايضا (قوله حسبانا هرامى ورجوما للشياطين)
تقدم الكلام عليه في بدء الخلق (قوله جن اظلم) قال ابو عبيدة في قوله تعالى فلما جن عليه الليل اى غطى
عليه واظلم وما جنك من شئ فهو جنان لك اى غطاء (قوله مستقر في الصليب ومستودع في الرحم)
هكذا وقع هنا وقد قال معمر عن قتادة في قوله فمستقر ومستودع قال مستقر في الرحم ومستودع
في الصليب اخرجه عبد الرزاق واخرج سعيد بن منصور من حديث ابن عباس مثله باسناد صحيح

وصححه الحاكم وقال ابو عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا أخرجه عبد بن حميد
من حديث محمد بن الحنفية وهذا موافق لما عند المصنف مخالف لما تقدم وأخرجه عبد الرزاق عن
ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الآخرة وللطبراني من حديثه المستقر الرحم
والمستودع الأرض في تنبيهه في قراءة أبو عمرو وابن كثير فاستقر بكسر القاف والباقيون بفتحهم وقرا
الجميع مستودع بفتح الدال الرواية عن أبي عمرو وبكسرهما (قوله التمنوا العذق والاثنان قنوان
والجماعة أيضا قنوان مثل صنوان وصنوان) كذا وقع لابي ذر نسكرو برصنوان الاولى مجرورة النون
والثانية مرفوعة وسقطت الثانية لغير أبي ذر ووضح المراد كلام أبي عبيدة الذي هو منقول منه قال
ابو عبيدة في قوله تعالى ومن النخل من طلعها قنوان قال التمنوا هو العذق بكسر العين يعني العنقود
والاثنان قنوان والجمع قنوان كلفظ الاثنان الا ان الاثنان مجرورة ونون الجمع يدخله الرفع والنصب والجر
ولم نجد مثله غير صنو وصنوان والجمع صنوان وحاصله ان من وقف على قنوان وصنوان وقع الاشتراك
اللفظي في ارادة التنبيه والجمع فاذا وصل ظهر الفرق فيقع الاعراب على التون في الجمع دون التنبيه
فانها مكسورة النون خاصة ويقع الفرق ايضا بانقلاب الالف في التنبيه حال الجر والنصب بانه بخلافها
في الجمع وكذا يحذف نون التنبيه في الاضافة بخلاف الجمع في تنبيهه في قراءة الجمهور قنوان بكسر القاف
وقرا الاشمس والاعرج وهي رواية عن أبي عمرو وبضمها وهي لغة قيس وعن أبي عمرو رواية ايضا بفتح
القاف وخرجها ابن جني على انها اسم جمع تمنوا لجمع وفي الشواذ قراءة اخرى (قوله ملكوت وملك
رهبوت رجوت وتقول ترهب خير من ان ترحم) كذا لابي ذر وفيه تشويش ولغيره ملكوت ملك مثل
رهبوت خير من رجوت وتقول ترهب خير من ان ترحم وهذا هو الصواب فسر معنى ملكوت ملك
واشار الى ان وزنه رهبوت ورجوت ويوضحه كلام أبي عبيدة فانه قال في قوله تعالى وكذلك نرى
ابراهيم ملكوت السموات والأرض أي ملك السموات اخرج مخرج قوله سم في المشمل رهبوت خير من
رجوت أي رهبنة خير من رجوة انتهى وقرا الجمهور ملكوت بفتح اللام وقرا ابو السمال بسكونها وروى
عبد بن حميد والطبري عن عكرمة قال ملكوت السموات والأرض ملك السموات والأرض وهي
بالنبطية ملكوت أي بسكون اللام والمثناة وزيادة الف وعلى هذا فيحتمل ان تكون الكلمة معربة
والاولى ما تقدم وانما اشتقة من ملك كما ورد مثله في رهبوت وجبروت (قوله وان تعدل تنسبط لا يقبل
منها في ذلك اليوم) وقع هذا في رواية أبي ذر وحده وقد حكاه الطبري واستنكره وفسر ابو عبيدة العدل
بالتوبة قال لان التوبة انما تنفع في حال الحياة والمشهور ما روى معمر عن قتادة في قوله تعالى وان تعدل
كل عدل لا يؤخذ منها أي لو جاءت بملء الأرض ذهباً لم يقبل فجعله من العدل بمعنى المشمل وهو ظاهر
اخرجه عبد الرزاق وغيره (قوله اما اشتملت عليه ارحام الانبياء يعني هل تشتمل الاعلى ذكر او انثى
فلم تحرمون بعضها وتحلون بعضها) كذا وقع لابي ذر هنا وغيره في اوائل التفاسير وهو اصوب وهو ارداه
على تفاسير ابن عباس فقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله ووقع عند
كثير من الرواة فلم تحرموا ولم تحلوا بغير نون فيهما وحذف النون بغير ناصب ولا جازم لغة وقال القراء
قوله قل آذ كر بن حرم ام الانبياء اما اشتملت عليه ارحام الانبياء يعني يقول اجاءكم التحريم فيما حرمتم
من السائبة والبحيرة والوصيلة والحام من قبل الذكر بن ام من الانبياء فان قالوا من قبل الذكر
لزم تحريم كل ذكر او من قبل الانثى فكذلك وان قالوا من قبل ما اشتمل عليه الرحم لزم تحريم الجميع
لان الرحم لا يشتمل الاعلى ذكر او انثى وقد تقدم في اخبار الجاهلية قول ابن عباس ان سرلك ان تعلم

التمنوا العذق والاثنان
قنوان والجماعة ايضا
قنوان مثل صنوان
وصنوان

جهل العرب فافرا الثلاثين ومائة من سورة الانعام يعني الآيات المذكورة (قوله مسفوحا مهر اقا)
 وقع هذا للكشيميني وهو تفسير ابي عبيدة في قوله تعالى اودما مسفوحا مهر اقام صبوبا ومنه قولهم
 سفع الدمع اي سال (قوله صدق اعرض) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ثم هم يصدفون اي يعرضون
 يقال صدق عني بوجهه اي اعرض وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يصدفون اي
 يعرضون عنها (قوله ابلسوا اويسوا) كذلك الكشيميني وغيره ايسوا وغيره او قال ابو عبيدة في قوله
 تعالى فاذا هم مبلسون المبلس الخزين النادم قال ربيعة بن العجاج * وفي الوجوه صفرة وابلاس *
 اي اكثاب وحزن وقال القراء قوله فاذا هم مبلسون المبلس البائس المنقطع رجاءه وكذلك يقال للذي
 يسكت عند انقطاع حجته فلا يجيب قد ابلس قال العجاج

يا صاح هل تعرف رسبادارسا * قال نعم اعرفه وابلسا

وتفسير المبلس بالخزين وبالبائس متقارب (قوله ابلسوا اسلموا) قال ابو عبيدة في قوله تعالى اوائل
 الذين ابلسوا بما كسبوا اي اسلموا وقوله في الآية الاخرى ان تبسل نفس اي ترتب وتسلم قال عوف
 ابن الاحوص * وابلسا بني بغير جرم * وروى معمر عن قتادة في قوله ان تبسل نفس قال تحبس
 قال قتادة وقال الحسن اي تسلم اي الى الهلاك اخرج به عبد الرزاق وقد تقدم هذه الكلمة تفسير آخر
 والمعنى متقارب (قوله استهوته اضلته) هو تفسير قتادة اخرج به عبد الرزاق وقال ابو عبيدة في قوله
 تعالى كذا الذي استهوته الشياطين هو الذي تشبه له الشياطين فتبعها حتى يهوى في الارض فيضل (قوله
 تمرون تشكون) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ثم انتم تمرون اي تشكون وكذا اخرج الطبري من
 طريق اسباط عن السدي (قوله يقال على الله حسبان) اي حسابه كذا لا يذرا عاده هنا وقد تقدم
 قبل (قوله باب) وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو (المفاتيح جمع مفتاح بكسر الميم
 الالة التي يفتح بها مثل منجل ومناجل وهي لغة قليلة في الالة والمشهور مفتاح باثبات الالف وجمعه
 مفاتيح باثبات الباء وقد قرى بها في الشواذ قرا ابن السميض وعنده مفاتيح الغيب وقيل بل هو جمع
 مفتاح بفتح الميم وهو المكان ويؤيده تفسير السدي فيما رواه الطبري قال مفاتيح الغيب خزائن الغيب
 وجوز الواحد اي انه جمع مفتاح بفتح الميم على انه مصدر بمعنى الفتح اي وعنده فتوح الغيب اي يفتح
 الغيب على من يشاء من عباده ولا يخفى بعد هذا التأويل للحديث المذكور في الباب وان مفاتيح الغيب
 لا يعلمها احد الا الله سبحانه وتعالى وروى الطبري من طريق ابن مسعود قال اعطى نبيكم صلى
 الله عليه وسلم علم كل شيء الامفاتيح الغيب ويطلق المفتاح على ما كان محسوسا بما يحول غلقا
 كالقفل وعلى ما كان معنويا كاجاء في الحديث ان من الناس مفاتيح للخير الحديث صححه ابن
 حبان من حديث انس ثم ذكر المصنف في الباب حديث ابن عمر مفاتيح الغيب خمس اورده
 مختصرا وساقه في تفسير سورة لقمان مطولا وسبأني شرحه هناك مستوفي ان شاء الله تعالى
 (قوله باب) قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الآية يلبسكم
 يخطاكم من الاتباس يلبسوا يخطوا) هو من كلام ابي عبيدة في الموضعين وعنده ابن ابي حاتم
 من طريق اسباط بن نصر عن السدي مثله (قوله شيعا فرقا) هو كلام ابي عبيدة ايضا وزاد
 واحدها شيعا والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله شيعا قال الاهواء
 المختلفة (قوله عن جابر) وقع في الاعتصام من وجه آخر عن ابن عبيدة عن عمرو بن دينار سمعت
 جابرا وكذا للنسائي من طريق معمر عن عمرو بن دينار (قوله عذابا من فوقكم قال اعوذ

بباب وعنده مفاتيح
 الغيب لا يعلمها الا هو
 حدثنا عبد العزيز بن
 عبد الله حدثنا ابراهيم
 ابن سعد عن ابن شهاب
 عن سالم بن عبد الله عن
 ابيه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال مفاتيح
 الغيب خمس ان الله عنده
 علم الساعة وينزل الغيث
 ويعلم ما في الارحام
 وما تدري نفس ماذا تكسب
 غدا وما تدري نفس بأي
 ارض تموت ان الله علم
 خبير باب قل هو القادر
 على ان يبعث عليكم عذابا
 من فوقكم الآية
 يلبسكم يخطاكم من
 الاتباس يلبسوا يخطوا
 شيعا فرقا * حدثنا ابو
 النعمان حدثنا جاد بن
 زيد عن عمرو بن دينار
 عن جابر رضي الله عنه قال
 لما نزلت هذه الآية
 قل هو القادر على ان يبعث
 عليكم عذابا من فوقكم
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اعوذ
 بوجهك قال او من تحت
 ارجلكم قال اعوذ

(بوجهك) زاد الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو الكرمي في الموضعين (قول هذا اهون او هذا ايسر) هو شك من الراوي والضمير يعود على الكلام الاخير ووقع في الاعتصام هاتان اهون او ايسر اي خصلة الالتباس وخصلة اذاعة بعضهم بأس بعض وقد روى ابن مردويه من حديث ابن عباس ما يفسر به حديث جابر ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوت الله ان يرفع عن امتي او يعافى عنهم ثنتين واني ان يرفع عنهم اثنتين دعوت الله ان يرفع عنهم الرجيم من السماء والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيئا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجيم واني ان يرفع عنهم الاخرين فبقيت فمادم من هذه الرواية المراد بقوله من فوقكم او من تحت ارجلكم وبتأسله ايضا بقوله تعالى اقامتكم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ووقع اصرح من ذلك عند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب قال في قوله تعالى عذابا من فوقكم قال الرجيم او من تحت ارجلكم قال الخسف وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي عن شيوخه ايضا ان المراد بالعذاب من فوق الرجيم من تحت الخسف واخرج من طريق ابن عباس ان المراد بالفوق ائمة السوء وبالتحت خدم السوء وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت منع الثمرات والاول هو المتمد وفي الحديث دليل ان الخسف والرجيم لا يقعان في هذه الامة وفيه نظر فتدروى احمد والطبري من حديث ابي بن كعب في هذه الآية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الآية قال هن اربع وكاهن واقع لا محالة قضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمسين وعشرين سنة النبوا شيئا وذاق بعضهم بأس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجيم وقد اعل هذا الحديث بان ابي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من وفاة النبوية فكان حديثه انتهى عند قوله لا محالة والباقي من كلام بعض الرواة واعل ايضا بانه يخالف الحديث جابرو وغيره واجيب بان طريق الجمع ان الاعادة المذكورة في حديث جابر وغيره مقيدة بزمان مخصوص وهو وجود الضعابة والقرون الفاضلة واما بعد ذلك فيجوز وقوع ذلك فيهم وقد روى احمد والترمذي من حديث سعد بن ابي وقاص قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية قل هو القادر الى آخرها فقال اما انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد وهذا يخفى ان لا يخالف حديث جابر بأن المراد بدأ ويلها ما يتعلق بالفتن ونحوها وعند احمد باسناد صحيح من حديث صحاب الماهماتين اوله مضموم مع التخصيف العبدى رفعه قال لا تقوم الساعة حتى يخسف بقباثل الحديث وسيأتي في كتاب الاشرية في الكلام على حديث ابي مالك الاشعري ذكر الخسف والمسح ايضا وللترمذي من حديث عائشة مرفوعا يكون في آخر هذه الامة خسف ومسح وقذف ولا بن ابي خيثمة من طريق هشام بن الغزالي بن ربيعة الجرشي عن ابيه عن جده رفعه يكون في امتي الخسف والمسح والقذف الحديث وورد فيه ايضا عنه عن علي وعن ابي هريرة عند

وعن عثمان عند

يباض بالاصل

بوجهك او يلبسكم شيئا
ويذيق بعضهم بأس بعض
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا اهون او
هذا ايسر

وعن ابن مسعود وابن عمرو وابن عمر وسهل بن سعد عند ابن ماجه وعن ابي امامة عند احمد وعن عبادة عند ولده وعن انس عند البزار وعن عبد الله بن بسر وسعيد بن ابي راشد عند الطبراني في الكبير وعن ابن عباس وابي سعيد عند في الصغير وفي اسانيدهما مقال غالب الكن بدل مجموعها على ان ذلك اصلا ويحتمل في طريق الجمع ايضا ان يكون المراد ان ذلك لا يقع لجميعهم وان وقع لافراد منهم غير مقيد بزمان كما في خصلة العدو الكافر والسنة العامة فانه ثبت في صحيح مسلم من حديث ثوبان رفعه في حديث يأوله ان الله زوى لي مشارق الارض ومغاربها وسيلبلغ ملك امتي ما زوى لي منها الحديث وفيه واني سألت ربي ان لا يهلك امتي بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من غير

بظلم **باب** حدثني محمد بن بشار
حدثنا ابن ابي عمير عن
شعبة عن سليمان بن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله
رضي الله عنه قال لما نزلت
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال
اصحابه وايئالم يظلم فنزلت
ان الشرك لظلم عظيم **باب**
قوله ويونس ولوطا وكلا
فضلنا على العالمين **باب**
حدثنا محمد بن بشار حدثنا
ابن مهدي حدثنا شعبة
عن قتادة عن ابي العافية
قال حدثني ابن عم نبيكم
يعني ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد
ان يقول انا خير من يونس
ابن متى **باب** حدثنا آدم بن
ابن اياس حدثنا شعبة
اخبرنا سعد بن ابراهيم
قال سمعت حميد بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما ينبغي لعبد ان يقول
انا خير من يونس ابن متى
باب قوله اولئك الذين
هدى الله فبهذا هم اقلامه **باب**
حدثني ابراهيم بن موسى
اخبرنا هشام بن ابراهيم
اخبرهم قال اخبرني سليمان
الاحول ان مجاهدا اخبره
انه سأل ابن عباس افي
من سجدة فقال نعم ثم تلا
ووهبنا الى قوله فبهذا هم اقلامه ثم قال هو منهم زاد

انفسهم وان لا يلبسهم شيئا ويذيق بعضهم بأس بعض فقال يا محمد راني اذا قضيت قضاء فاه لا يردواني
اعطينك لا مثلك ان لا اهلكهم بسنة عامة وان لا اسبط عليهم عدوا من غيرهم يستبجح بيضتهم حتى
يكون بعضهم ملك بعضا واخرج الطبري من حديث شدد نحوه باسناد صحيح فلما كان تسلط العدو
الكافر قد يقع على بعض المؤمنين لكنه لا يقع عموما فكذلك الحنف والنفوذ ويؤيد هذا الجمع
ما روى الطبراني من مرسل الحسن قال لما نزلت قل هو القادر الاية سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه
فهبط جبريل فقال يا محمد انك سألت ربنا ربنا بعافا عطاك ائمتين ومنعك ائمتين ان يأنهم عذابا من
فوقهم او من تحت ارجلهم فيستأصلهم كما استأصل الامم الذين كذبوا انبياءهم ولكنه يلبسهم شيئا
ويذيق بعضهم بأس بعض وهذا ان لا اهل الاقرار بالكتاب والتصديق بالانبياء انتهى
وكأن من قوله وهذا الخ من كلام الحسن وقد وردت الاستعاذة من خصال اخرى منها عن ابن
عباس عن ابن مردويه مرفوعا سألت ربي لامتي ان يعافا عطاك ائمتين ومنعك ائمتين سألته ان يرفع
عنهم الرجيم من السماء والغرق من الارض فرفعهما الحديث ومنها حديث سعد بن ابي وقاص عن
مسلم مرفوعا سألت ربي ان لا يهلكهم بينهم فنعينها وعند الطبري من حديث جابر بن سمره نحوه لكن بلفظ
وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فنعنيها وعند الطبري من حديث جابر بن سمره نحوه لكن بلفظ
ان لا يهلكوا جوعا وهذا مما يقوي ايضا الجمع المذكور فان الغرق والجوع قد يقع لبعض دون بعض
لكن الذي حصل منه الامان ان يقع عاما وعند الترمذي وابن مردويه من حديث خباب نحوه وفيه
وان لا يهلكوا كذا ما اهلك به الامم قبلنا وكذا في حديث نافع بن خالد الخزاعي عن ابيه عند الطبراني
وعند احمد من حديث ابي بصرة بالبلاء والصاد المهمل نحوه لكن قال بدل خصلة الاهلاك ان
لا يجعلهم على ضلالة وكذا الطبري من مرسل الحسن ولا بن ابي حاتم من حديث ابي هريرة رفعه سألت
ربي لامتي ان يعافا عطاك ائمتين ثلاثا ومنعك واحدة سألته ان لا يكفر امتي جلة فاعطانيها وسألته ان لا يظهر
عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسألته ان لا يعذبهم بما عذب به الامم قبلهم فاعطانيها وسألته ان
لا يجعل بأسهم بينهم فنعنيها والطبراني من طريق السدي مرسلا نحوه ودخل في قوله بما عذب به الامم
قبلهم الغرق كفوم نوح وفرعون والهلاك بالريح كعادوا الحنف كفوم لوط وقارون والصيحة
كنهم ودوا صحاب مسدين والرجم كصحاب الفيل وغير ذلك مما عذب به الامم عموما واذا جعت الخصال
المستعاضة منها من هذه الاحاديث التي سقتها بلغت نحو العشرة وفي حديث الباب ايضا انه صلى الله عليه
وسلم سأل رفع الخصالين الاخيرتين فاخبر بان ذلك قد قدر من قضاء الله وانه لا يردوا اماما زاده الطبراني من
طريق ابي الزبير عن جابر في حديث الباب بعد قوله قال ليس هذا قال ولو استعاذه فهو محمول على ان
جابر لم يسمع بقية الحديث وحفظه سعد بن ابي وقاص وغيره ويحتمل ان يكون قائل ولو استعاذه لا عاذه
الخ بعض رواه دون جابر والله اعلم **باب** قوله **باب** ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ذكر فيه
حديث سليمان وهو الامش عن ابراهيم وهو النخعي عن علقمة وهو ابن يزيد عن عبد الله وهو ابن
مسعود قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال اصحابه اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
شرحه مستوفي في كتاب الايمان بما غني عن اعادته **باب** قوله **باب** قوله ويونس
ولوطا ذكر فيه حديث ابن عباس وابي هريرة ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى وقد
تقدم شرحه في احاديث الانبياء **باب** قوله **باب** قوله اولئك الذين هدى الله فبهذا هم
اقلامه ذكر فيه حديث ابن عباس في السجود في ص وسبأ في شرحه في تفسير ص **باب** قوله زاد

يزيد بن هرون ومحمد بن عبيدوسهل بن يوسف عن العوام (هو ابن حوشب) عن مجاهد قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدى بهم) حاصله ان الزيادة لفظية والافعال كلام المذكور داخل في قوله في الرواية الاولى هو منهم اي داود ممن امر نبيكم ان يقتدى به في قوله تعالى فبهذا هم اقتدوه وطريق يزيد بن هرون المذكور وصلها الاسماعيلي وطريق محمد بن عبيدوسهلها المصنف في تفسيره وطريق سهل بن يوسف وصلها المصنف في احاديث الانبياء وقد اختلف هل كان عليه الصلاة والسلام متعبدا بشرع من قبله حتى نزل عليه ناسخه فتبيل نعم وحجتهم هذه الآية ونحوها وقبل لا واجابوا عن الآية بان المراد اتباعهم فيما نزل عليه وفافه ولو على طريق الاجال فيتبعهم في التفصيل وهذا هو الاصح عند كثير من الشافعية واخاره امام الحرمين ومن تبعه واختار الاول ابن الحاجب والله اعلم ﴿ قوله باب ﴾ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر (زاد ابو ذر في روايته الى قوله وانما الصادقون (قوله كل ذي ظفر البعير والنعامة) وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وروى من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل ذي ظفر هو الذي ليس بمفرج الاصابع يعني ليس بمشقوق الاصابع منها الابل والنعامة واسناده حسن واخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير مثله مفرا وليس فيه ابن عباس ومن طريق قتادة قال البعير والنعامة واشباهه من الطير والحوانات والحياتان (قوله الحوايا المبعرة) في رواية ابى الوقت المباع وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الحوايا المبعرة واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وقال سعيد بن جبير الحوايا المباع اخرجته ابن جرير وقال الحوايا جمع حوية وهي متهوى واجتمع واشتد من البطن وهي نبات اللبن وهي المباع وفيها الامعاء قال ومعنى الكلام الاما حلت ظهورهما والاما حلت الحوايا اي فهو حلال لهم في تنبيهه في المبعرة بفتح الميم ويجوز كسر هاء ثم ذكر المصنف حديث جابر قال قال الله اليهود حرمت عليهم شحومها الحديث وقد تقدم شرحه في اواخر كتاب البيوع وقد تقدم ايضا بيان من وصل رواية ابى عاصم المذكور معنا ونبيه ابن التين على انه وقع في الرواية معنا لحومها قال والصواب شحومها (٢) (قوله هادوا تاتوا هادنا تاتنا هادنا تاتنا) هو كلام ابى عبيدة وقد تقدم في اوائل الهجرة ﴿ قوله باب ﴾ قوله تعالى ولا تأكلوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن (ذكر فيه حديث ابن مسعود لا احد اغبر من الله وسيأتي شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله وكيل حفظ به) قال ابو عبيدة في قوله والله على كل شيء وكيل اي حفظ بحيط (قوله قبل اجمع قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل) انتهى هو من كلام ابى عبيدة ايضا لكن بمعناه قال في قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا قال فعنى حشرنا جمع قبلا جمع قبيل اي صنف وروى ابن جرير عن مجاهد قال قبلا اي افواجا قال ابن جرير اي حشرنا عليهم كل شيء قبيلة قبيلة صنفا صنفا وجامعة جامعة قبيل الذي هو جمع قبيلة فيكون القبيل جمع القبيل جمع القبيل قال ابو عبيدة ومن قراها قبلا اي بكسر القاف فانه يقول معناها عيانا انتهى ويجوز ان يكون بمعنى ناجية يقول لي قبيل فلان كذا اي من جهنمه فهو نصب على الظرفية وقال آخرون قبلا اي مقابلا انتهى وقد روى ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله كل شيء قبلا اي معاينة فكانه قراها بكسر القاف وهي قراءة اهل المدينة وابن عامر مع انه يجوز ان يكون

وسلم ممن امر ان يقتدى بهم في باب قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر (وقال ابن عباس كل ذي ظفر البعير والنعامة الحوايا المبعرة وقال غيره هادوا صاروا يهودا وما قوله هادنا تاتنا هادنا تاتنا * حدثنا عمرو بن خالد حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب قال عطاء سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله اليهود لما حرم الله عليهم شحومها جلواها ثم باعوها فأكلوها وقال ابو عاصم حدثنا عبد الحميد حدثنا يزيد كتب الى عطاء سمعت جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب قوله تعالى ولا تأكلوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن * حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن عمرو بن ابي وائل عن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال لا احد اغبر من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تأكلوا البهائم مدح نفسه قلت سمعته من عبد الله قال نعم قلت ورفعه قال نعم وكيل حفظ به قبلا جمع قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل

كل بناء بنيت به ويقال للأنثى من الخيل حجر ويقال للعقل حجر وحجرا وأما الحجر فموضع ثمود وما حجرت عليه من الأرض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت حجرا كانه مشتق من محطوم مثل قنبل من مقتول وأما حجر النمامة فهو منزل في باب قوله قل علم شهداءكم في لغة أهل الحجاز علم للواحد والاثني والجمع في باب لا ينفع نفسا إيمانها حديثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا عمارة حدثنا أبو زرعة حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس آمن من عليها فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل * حدثني اسحق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها ثم قرأ الآية في سورة الأعراف

بالضم ومعناه المعانيه يقول رايته قبلا لا دبرا اذا انبته من قبل وجهه وتستوى على هذا القراءتان قال ابن جرير ويحتمل ان يكون القبل جمع قبيل وهو الضمير والكفيل اي وحشمرنا عليهم كل شيء كفيلا يكفلون لهم ان الذي نعدهم حق وهو بمعنى قوله في الآية الاخرى او تأتي بالله والملائكة قبيلا انهم لم ار من فسر به باصناف العذاب فليحذر هذا في تنبيهه ثبت هذا والذي بعده لا يذعن المستعطي والكشميني حسب (قوله زخرف القول كل شيء حسنة وزينته وهو باطل فهو زخرف) هو كلام ابي عبيدة وزاد يقال زخرف فلان كلامه وشهادته وقيل اصل الزخرف في اللغة التزيين والتحسين ولذلك سموه الذخرب زخرفا (قوله وحرث حجر حرام الخ) تقدم الكلام عليه في قصة ثمود من احاديث الانبياء مستوفى وستطهنا من رواية ابي ذر والنسفي وهو اولي (قوله باب قوله قل علم شهداءكم لغة أهل الحجاز علم للواحد والاثني والجمع) هو كلام ابي عبيدة بزيادة والذكر والاثني سواء اهل نجد يقولون للواحد علم وللراة علمي وللأثنين هلمما وللقوم هلموا وللنساء هلمن يجمعونها من هلمت وعلى الاول فهو اسم فعل معناه طلب الاحضار وشهداءكم مفعول به والميم في هلم مبنية على الفتح في اللغة الاولى واختلاف عمل هي بسيطة او مركبة وبسط ذلك موضع غير هذا (قوله باب لا ينفع نفسا إيمانها) ذكر فيه حديث ابي هريرة في طلوع الشمس من المغرب وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الرقائق ان شاء الله تعالى واسحق في الطريق الاخرى جزم خلف بأنه ابن نصر وابو مسعود بأنه ابن منصور وقول خلف اقوى والله اعلم

سورة الأعراف

اختلف في المراد بالأعراف في قوله تعالى وعلى الأعراف رجال فقال (٢) وعن ابي مجلزهم ملائكة وكاوا بالصور لميزوا المزم من الكافر واستشكل بان الملائكة ليسوا ذكورا ولا اناثا فلا يقال لهم رجال واجيب بأنه مثل قوله في حق الجن كانوا يعوذون برجال من الجن كذا ذكره المقرطبي في التذكرة وليس بواضح لان الجن يتوالدان فلا يمنع ان يقال فيهم الذكور والاناث بخلاف الملائكة (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير ابي ذر (قوله قال ابن عباس ورثا المال) وصلة ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ورثا قال ما لا ومن طريق مجاهد والسدي فرقهما قال في قوله ورثا قال المال ومن وجه آخر عن ابن عباس قال الرياش اللباس والعيش والنعيم ومن طريق معبد الجهني قال الرياش المعاش وقال ابو عبيدة الرياش ما ظهر من اللباس والستارة والرياش ايضا الخصب في المعاش وقد تقدم شيء من هذا في اول احاديث الانبياء في تنبيهه قرأ ورثا معاصم وابو عمرو والباقر ورثا (قوله انه لا يحب المعتدين في الدعاء) زاد ابو ذر عن الجوى والكشميني وفي غيره وعند النسفي ولا في غيره وكذا اخرج ابن جرير من طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس وقد جاء نحو هذا من فروع اخرج احمد وابوداود من حديث سعد بن ابي وقاص انه سمع ابا لهيدع قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقرأ هذه الآية واخرج ايضا ابن ماجه من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابا له يقول اللهم اني اسالك النصر الايض عن عيينة الجندى فذكر نحوه لكن لم يقل وقرأ الآية والاعتداء في الدعاء يقع بزيادة الرفع فوق الحاجة او بطلب ما يستحيل حصوله شرعا او بطلب معصية او بدعوة بما لم يؤثر خصوصا ما وردت كراهته كالسجعة المتكف وتترك المأمور وسيأتي مزيد لذلك في كتاب

الدعوات ان شاء الله تعالى (قوله تنقنا الجبل رفعا انبجرت) تقدم شرحهما في احاديث الانبياء (قوله مامنعك ان لا تسجد يقول مامنعك ان تسجد) كذا في الابي ذرفا وهم انه وما بعده من تفسير ابن عباس كذا في قبله وليس كذلك ولا غير ابي ذر وقال غيره مامنعك الخ وهو الصواب فان هذا كلام ابي عبيدة وقد تقدم في اول احاديث الانبياء ونقل ابن جرير عن بعض الكوفيين ان المنع هنا بمعنى القول والتقدير من قال لك ان لا تسجد قال وادخلت ان قبل لا كما دخلت في قولهم ناديت ان لا تقم وحلفت ان لا تجلس ثم اختار ابن جرير ان في هذا الكلام حذفان لديره مامنعك من السجود وحذف على ان لا تسجد قال وانما حذف لالة السباق عليه (قوله يخصفان اخذا الخصاص من ورق الجنة يرفان الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض) كذا في الابي عبيدة لكن باختصار وروى ابن جرير باسناد حسن عن ابن عباس في قوله وطفا يخصفان عليهما من ورق الجنة قال جعلنا ياخذان من ورق الجنة فيجعلان على سواترهما ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يخصفان قال يرفعان كهيئة الثوب ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اخذا من ورق التين واخرجه الحاكيم من هذا الوجه ومن طريق قتادة قال كان لباس آدم في الجنة ظفرا كاه قلهما كل من الشجرة كشط عنه وبدت سواتره ومن طريق ابن عبيدة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه قال كان لباس آدم وحواء النور فكان احدهما لا يرى عورة الاخر وقد تقدم شيء من هذا في احاديث الانبياء ايضا (قوله سواترهما كناية عن فرجيهما) هو كلام ابي عبيدة ولم يقع في رواية ابي ذر (قوله اداركوا اجتماعوا) هو كلام ابي عبيدة وزاد ويقال تدارك لي عليه شيء اى اجتمع والتاء مدغمة في الدال انتهى وهي قراءة الجمهور والاصل تداركوا وقد قرأ بها الاعمش ورويت عن ابي عمرو بن العلاء ايضا (قوله الفتح القاضى اقض بيننا اقض) كذا وقع هنا والفتح لم يقع في هذه السورة وانما هو في سورة سبأ وكأنه ذكره هنا توطئة لتفسير قوله في هذه السورة بنا الفتح بيننا وبين قومنا بالحق واعله وقع فيه تقدم وتأخير من النسخ فقد قال ابو عبيدة في قوله افتح بيننا وبين قومنا اى احكم بيننا وبين قومنا قال الشاعر

الا يبلغ بنى عصم رسولا * فاني عن قفا حنكم غنى

الفتح القاضى انتهى كلامه ومنه ينقل البخارى كثير وروى ابن جرير من طرق عن قتادة عن ابن عباس قال ما كنت ادرى ما معنى قوله افتح بيننا حتى سمعت بنت ذى يزن تقول لزوجها اطلق افانحك ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس افتح بيننا اى اقض بيننا ومن طريق قتادة والسدى وغيرهما مثله (قوله ومتاع الى حين الخ) تقدم في بدء الخلق (قوله الريش والريش واحد الخ) تقدم ايضا في اول احاديث الانبياء ورواه ابن المنذر من طريق الكسائي اى قال الريش والريش اللباس (قوله قبيلة جيله الذى هو منهم) هو كلام ابي عبيدة وروى ابن جرير من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قبيلة قال الجن والشياطين وهو بعينه وقد تقدم في بدء الخلق (قوله ومشاق الانسان والداية كلها تسمى سموما واحدها سم وهي عيناه ومنخراته وفمه واذناه ودبره واحليه غواش ماغشوا به نشرامتفرقة نكدا قليلا يغشوا بعيشوا حقيق حتى لا يسترهبوهم من الرهبة تلقف تلقم

وفي غيره عقوا كثروا
الفتح القاضى افتح بيننا
اقض بيننا تنقنا الجبل
رفعا انبجرت انبجرت
متبرخسران آسى احزن
تأس تحزن مامنعك ان
لا تسجد يقول مامنعك
ان تسجد يخصفان اخذا
الخصاص من ورق الجنة
يرفان الورق يخصفان
الورق بعضه الى بعض
سواترهما كناية عن
فرجيهما ومتاع الى حين
هو ههنا الى يوم القيامة
والحين عند العرب من
ساعة الى مالا يخصى
عددتها الرياش والريش
واحد وهو ما ظهر من
اللباس قبيلة جيله الذى
هو منهم اداركوا اجتماعوا
ومشاق الانسان والداية
كلها تسمى سموما واحدها
سم وهي عيناه ومنخراته
وفمه واذناه ودبره
واحليه غواش ماغشوا
به نشرامتفرقة نكدا
قليلا يغشوا بعيشوا حقيق
حتى لا يسترهبوهم من
الرهبة تلقف تلقم

قوله تعالى والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا عسرا في شدة قال الشاعر

لا تنجز الواعدان وعدت وان * اعطيت اعطيت تافها نكدا

وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال النكدا الشيء القليل الذي لا ينفع (قوله طائرهم حظهم) قال ابو عبيدة في قوله تعالى الانعام طائرهم عند الله قال حظهم ونصيبهم (قوله طوفان من السيل ويقال للموت الكثير الطوفان) قال ابو عبيدة الطوفان من السيل ومن الموت البالغ الذريع السريع كانه مأخوذ من اطاف به اذا عمه بالهلاك وعن الاخفش الطوفان واحدة طوفانة وقيل هو مصدر كالرجحان والنقصان فلا واحده وروى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ارسل عليهم المطر حتى خافوا الهلاك فانوا موسى فدعا الله فرفع ثم عادوا وعند ابن مردويه باسنادين ضعيفين عن عائشة مرفوعا الطوفان الموت (قوله القمل الجنان) بضم المهملة وسكون الميم (شبه صغار الحلم) بفتح المهملة واللام قال ابو عبيدة القمل عند العرب هو الجنان والجنان ضرب من العردان واحدها جنانة وقد تقدم مع الذي قبله في بدء الخلق واختلف في تفسير القمل اختلافا كثيرا قيل السوس وقيل الدباب فتح المهملة والموحدة مخفف وهو صغار الجراد وقال الراغب وقيل دواب سود صغار وقيل صغار الذر وقيل هو القمل المعروف وقيل دابة اصغر من الطير لها جناح احمر ومن شأنه ان يعض الحب من السنبلة فتكبر السنبلة ولا يحب فيها وقيل فيه غير ذلك (قوله عروش وعريش بناء) وقال ابو عبيدة في قوله تعالى وما كانوا يعرشون اي يبنون وعروش مكة خيامها وقد تقدم في سورة الانعام تفسير معروشات (قوله سقط كل من ندم فتمد سقط في يده) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ولما سقط في ايديهم يقال لكل من ندم وعجز عن شيء سقط في يده فلان وقد تقدم في احاديث الانبياء (قوله متبرخسزان) تقدم في احاديث الانبياء ايضا (قوله آسى احزن ناس محزون) تقدم في احاديث تفسير اللفظتين جميعا والاولى في الاعراف والثانية في المائدة ذكرها استطرادا (قوله عفوا كفروا) زاد غير اني ذكر اكثر اموالهم قال ابو عبيدة في قوله تعالى حتى عفوا اي كفروا وكذلك كل نبات وقوم وغيره اذا كفروا فتمد عفوا قال الشاعر

طائرهم حظهم طوفان
من السيل ويقال للموت
الكثير الطوفان القمل
الجنان شبه صغار الحلم
عروش وعريش بناء سقط
كل من ندم فتمد سقط في
يده الاسباط قبائل بني
اسرائيل يعدون في
السبت يتعدون له يجاوزون
تعد تجاوزا وشوارع

واسكننا بعض السيف منها * باسوق عافيات الشحم كوم

وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة حتى عفوا اي حتى سروا بذلك (قوله نشر متفرقة) تقدم في بدء الخلق (قوله يغفوا يعيشوا) قال ابو عبيدة في قوله تعالى كان لم يغفوا فيها اي ينزلوها ولم يعيشوا فيها ومنه قولهم مغاني الديار واحدها مغنى قال الشاعر * انعرف مغنى دمنة ورسوم * وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كان لم يغفوا فيها اي كان لم يعيشوا او كان لم يتنعموا (قوله حقيق حق) تقدم في احاديث الانبياء (قوله استرهبوهم من الرهبة) قال ابو عبيدة في قوله تعالى واسترهبوهم هو من الرهبة اي خوفوهم (قوله تائف تلقم) تقدم في احاديث الانبياء (قوله الاسباط قبائل بني اسرائيل) هو قول ابي عبيدة وزادوا سبطا سبطا تقول من اي سبط انت اي من اي قبيلة وچنس انتهى والاسباط في ولد يعقوب كاتمبا ئل في ولد اسمعيل واشتقاقه من السبط وهو المتتابع وقيل من السبط بالتحريك وهو الشجر المتنف وقيل للحن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشارذر بينهما ثم قيل لكل ابن بنت سبط (قوله يعدون في السبت يتعدون ثم تجاوزون) تقدم في احاديث الانبياء وهو قول ابي عبيدة ووقع هنا في رواية ابي ندر بدل قوله ثم تجاوزون تجاوزا وهو بالمعنى (قوله شرعا شوارع) قال ابو عبيدة في قوله اذا تأتاهم حيث اتاهم يوم سبتهم شرعا اي شوارع انتهى وشرع وشوارع

جمع شارح وهو الظاهر على وجه الماء وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس في قوله اذ نأنيهم حيث انهم يوم سبتهم شرعا اي يضاسما ناقتنطح بأفيتهم ظهورها لبطونها (قوله بنيس شديد) قال ابو عبيدة في قوله بعد اب بنيس اي شديد وبنيس بفتح اوله وكسر الهمزة هي القراءة المشهورة وفيها فراآت كثيرة في المشهور والشاذة لانطيل بها (قوله اخلد الى الارض قعد وتعاوس) قال ابو عبيدة واسكنه اخلد الى الارض اي لزما وتعاوس وابطأ يقال فلان مخلد اي بطيء الشباب وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اخلد الى الارض مال الى الدنيا انتهى واصل الاخلاص اللزوم فالمعنى لزوم الميل الى الارض (قوله سنستدرجهم نأنيهم من مأمنهم كقوله تعالى فانهم الله من حيث لم يحتسبوا) قال ابو عبيدة في قوله تعالى سنستدرجهم الاستدراج ان يأتيه من حيث لا يعلم ومن حيث يتلطف به حتى يغيره انتهى واصل الاستدراج التقريب منزلة منزلة من الدرج لان الصاعد يرفق درجة درجة (قوله من جنة من جنون) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ما يصاحبهم من جنة اي جنون وقيل المراد بالجنة الجن كقوله من الجنة والناس وعلى هذا فقرة درمخوف اي مس جنة (قوله ايان هرساهم متي خروجها) هو قول ابى عبيدة ايضا وروى الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله هرساهم اي منتهاهم ومن طريق قتادة قال قيامها (قوله فرت به استمر بها الحل فآتمه) تقدم في احاديث الانبياء ولم يقع هنا في رواية ابى ذر (قوله ينزغنك يستخفك) هو قول ابى عبيدة وزاد منه قوله نزع الشيطان بينهم اي افسد (قوله طيف ملم به ملم) يقال طائف وهو واحد (قال ابو عبيدة في قوله اذا مسهم طائف اي لم انتهى واللم يطلق على ضرب من الجنون وعلى صغار الدنوب واختلف القراء فنه من قرا طائف ومنهم من قرا طيف واختار ابن جرير الاولى واحتج بان اهل التأويل فسروه بمعنى الغضب او الزلة واما الطيف فهو الخيال ثم حكى بعض اهل العربية ان الطيف والطائف بمعنى واحد واستند عن ابن عباس قال الطائف الله من الشيطان (قوله يمدونهم زينون) قال ابو عبيدة في قوله واخوانهم يمدونهم في الغنى اي يزبون لهم الغنى والكفر (قوله وخيفة خوقا وخيفة من الاخفاء) قال ابو عبيدة في قوله واذا كروا في نفسك تضرعا وخيفة اي خوفا وذهبت الواو لكسرة الخاء وقال ابن جريج في قوله ادعوا ربكم تضرعا وخيفة اي سرا اخرجته ابن المنذر وقوله من الاخفاء فيه تجوز والمروى في عرف اهل الصرف من الاخفاء لان المزيد مشتق من الثلاثي ويوجه الذي هنا بانه اراد انتظام المصنفين من معنى واحد (قوله والاتصال واحدا اصيل وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك بكرة واصيلا) هو قول ابى عبيدة ايضا بلفظه قال ابن التين ضبط في نسخة اصل بضمين وفي بعضها اصيل بوزن تنظيم وليس بين الا ان يريد ان الاتصال جمع اصيل فيصح (قلت) وهو واضح في كلام المصنف وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الاتصال العشى وقال ابن فارس الاصيل واحد الاصل وجمع الاصل اتصال فهو جمع الجمع والاتصال جمع اصيلة ومنه قوله بكرة واصيلا (قوله باب قول الله عز وجل قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن) ذكر فيه حديث ابن مسعود لا احد احب الى الله فلهذا حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن (قلت) وهو واضح في كلام المصنف وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال المراد سر الفواحش وعلايتها ومنهم من جعلها على نوع خاص وساق عن ابن عباس قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا في السري يستعجبونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا ثم اختار ابن جرير القول الاول قال وليس ما روى عن ابن عباس

بنيس شديد اخلد الى الارض قعد وتعاوس سنستدرجهم نأنيهم من مأمنهم كقوله تعالى فانهم الله من حيث لم يحتسبوا من جنة من جنون ايان هرساهم متي خروجها فرت به استمر بها الحل فآتمه ينزغنك يستخفك طيف ملم به ملم و يقال طائف وهو واحد يمدونهم زينون وخيفة خوقا وخيفة من الاخفاء والاتصال واحدا اصيل وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك بكرة واصيلا باب قول الله عز وجل قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن حديثنا شعبه عن عمرو بن مرة عن ابى وائل عن عبد الله رضى الله عنه قال قلت انت سمعت هذا من عبد الله قال نعم ورفعه قال لا احد اغير من الله فلهذا حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه المدح من الله فلهذا مدح نفسه

باب ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب انظر اليك الآية قال ابن عباس ارني اعطني * حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم قد اطم وجهه وقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار اطم في وجهي قال ادعوه فدعوه قال لم اطم وجهه قال يا رسول الله اني مرت باليهود فسمعتهم يقولون والذي اعطني موسى على البشر فقلت وعلى محمد واخذتني غصبة فاطمته قال لا تخبروني من بين الانبياء فان الناس يصنعون يوم القيامة فأكون اول من يفيق ٢١٠ فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جزى بصعقة

الطور والمن والسوى * حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عبد الملك عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين * باب قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فاتموا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون * حدثني عبد الله حدثنا سليمان بن عبد الرحمن وموسى بن هرون قالوا حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الله بن العلاء ابن زبر قال حدثني بسر بن عبيد الله قال حدثني ابو ادريس الخولاني قال سمعت ابا الدرداء يقول كانت بين ابي بكر وعمر محاورة فأغضب ابو بكر عمر فانصرف عنه عمر

وغيره بدفع ولكن الاولى الجمل على العموم والله اعلم * (قوله باب) ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب انظر اليك الآية قال ابن عباس ارني اعطني * واصله ابن جرير من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله رب انظر اليك قال اعطني واخرج من طريق السدي قال لما كلم الله موسى احب ان ينظر اليه قال رب انظر اليك * تسكملة * تعلق بقوله تعالى ان تراني نقاة رؤية الله تعالى مطلقا من المعتزلة فتالوا ان لنا كبد النبي الذي يدل عليه لا فيكون النبي على التأبيد واجاب اهل السنة بأن التعميم في الوقت مختلف فيه سلمنا السكن خص بحالة الدنيا التي وقع فيها الخطاب وجاز في الآخرة لان ابصار المؤمنين فيها باقية فلا استحالة ان يرى الباقي بالباقي بخلاف حالة الدنيا فان ابصارهم فيها فانية فلا يرى الباقي بالقاني وتواترت الاخبار النبوية بوقوع هذه الرؤية للمؤمنين في الآخرة وباكرامهم بها في الجنة ولا استحالة فيها فوجب الايمان بها والله التوفيق وسيأتي مزيد لهذا في كتاب التوحيد حيث ترجم المصنف وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة (قوله جاء رجل من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم قد اطم وجهه) الحديث تقدم شرحه مستوفي في احاديث الانبياء وقوله فيه ام جزى كذا لاكثر ولا يذرعن الجوى والمستحلى جوزى وهو المشهور في غير هذا الموضع (قوله المن والسوى) ذكر فيه حديث سعيد بن زيد في السكاة وسيأتي شرحه في الطب وقوله شفاء من العين اي وجع العين وفي رواية الكشي يني شفاء للعين وتقدم شرح المن والسوى في تفسير البقرة وهو المشهور في غير هذه وقوله في اول الاسناد حدثنا مسلم وقع لابي ذر غير منسوب وعند غيره مسلم ابن ابراهيم * (قوله باب) قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا (ذكر فيه حديث ابي الدرداء فيما كان بين ابي بكر وعمر وقد تقدم شرحه مستوفي في مناقب ابي بكر وقوله في اول الاسناد حدثني عبد الله كذا وقع غير منسوب عند اكثر ووقع عند ابن السكن عن الفربري عن البخاري حدثني عبد الله بن حماد وبذلك جزم الكل باذيوطائفة وعبد الله بن حماد هذا هو الاملي بالمد وضم الميم الخفيفة يكنى ابا عبد الرحمن قال الاصميلي هو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه (قلت) وقد شاركة في كثير من شيوخه وكان من الحفاظ مات قبل السبعين او بعدها فقال غنجار في تاريخ بخارا مات سنة تسع وستين وقيل سنة ثلاث وسبعين وسليمان بن عبد الرحمن هو الدمشقي من شيوخ البخاري واما موسى بن هرون فهو البني بضم الموحدة وتشديد النون والبردي وهو بضم الموحدة وسكون الراء كوفي قدم مصر ثم سكن القيوم ومات بها سنة اربع وعشرين ومائتين وماله في البخاري سوى هذا الموضع (قوله قال ابو عبد الله غامر سبق بالخبر)

مغضبا فاتبعه ابو بكر يسأله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه

تقدم

فأقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء ونحن عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم هذا فقد غامر قال وندم عمر على ما كان منه فأقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر قال ابو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ابو بكر يقول والله يا رسول الله لا تاكث اظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركوني صاحبني هل انتم تاركوني صاحبني اني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت * قال ابو عبد الله غامر سبق بالخبر

باب قوله في حديثي اسحق اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن هشام بن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبي اسراييل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة تغفر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا يزحفون على استأصمهم وقالوا حجة في

٢١١

شعرة في باب خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين في العرف المعروف * حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري اخبرني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن ابن حذيفة فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من نفر الذين يدينهم عمر وكان القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا كانوا وشبانا فقال عيينة لابن اخيه يا ابن خي لك وجه عند هذا الامير فاستأذن لي عليه قال سأستأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحر بعينه فآذن له عمر فلما دخل عليه قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم به قتال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من

تقدم شرحه ايضا في مناقب ابي بكر **قوله** **باب** قوله حطة حديثي اسحق هو ابن ابراهيم الحنظلي بن راهويه **قوله** قيل لبي اسراييل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وقولوا حطة قال الحسن اى اطمعنا خطايانا وهذا يليق بقراءة من قرأ حطة بالنصب وهي قراءة ابراهيم بن ابي عبيدة وقرأ الجمهور بالرفع على انه خبر لمبتدأ المحذوف اى مسئلتنا حطة وقيل امروا ان يقولوا على هذه الكيفية فالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب بحركة الحكاية وقيل رفعت لتعطي معنى الثبات كقوله سلام واختلف في معنى هذه الكلمة فقيل هي اسم للهية من الحط كالجلسة وقيل هي التوبة كما قال الشاعر فاز بالحطة التي صيرالا * ههنا ذنب عبده مغفورا

وقيل لا يدري معناها وانما تعبدوا بها وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس وغيره قال قيل لهم قولوا مغفرة **قوله** فبدلوا اى غيروا وقوله سبحانه وتعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم التقدير فبدل الذين ظلموا بالذي قيل لهم قولا غير الذي قيل لهم ويعمل ان يكون ضمن بدل معنى قال **قوله** فدخلوا يزحفون على استأصمهم وقالوا حجة في شعرة كذا لا اكثر وكذا في رواية الحسن المذكرة بقتل عتين وللكشيميني في شعيرة بكسر الميم زيادة تحتانية بعدها والحاصل انهم خالفوا ما امروا به من الفعل والقول فامروا بالسجود عند انتماءهم شكر الله تعالى وبقوله لم حطة فبدلوا السجود بالزحف وقالوا حطة بدل حطة او قالوا حطة وزادوا فيها حجة في شعيرة وروى الحاكم من طريق السدي عن مرة عن ابن مسعود قال قالوا ادطى سمعا وهي بالعريسة حطة حجة قوية فيها شعيرة سوداء ويستنبط منه ان الاقوال المنصوصة اذا تعبدت بلفظها لا يجوز تغييرها ولو وافق المعنى وليست هذه مسألة الرواية بالمعنى بل هي متفرعة منها وينبغي ان يكون ذلك قيدا في الجواز اعني يزداد في الشرط ان لا يقع التعبد بلفظه ولا بد منه ومن اطلق فكلامه محمول عليه **قوله** **باب** خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين العرف المعروف وصلته عبد الرزاق من طريق هشام بن عروة عن ابيه بهذا وكذا أخرجه الطبري من طريق السدي وقاتدة **قوله** في حديث عمر (وشبانا) بضم اوله وتشديد الموحدة وبعد الالف نون لا كثرة في رواية الكشيميني بفتح اوله وبموحدين الاولى خفيفة وسيأتي شرح هذا الحديث في كتاب الاعتصام **قوله** حديثي يحيى نسبة ابن السكن فقال يحيى بن موسى ونسبه المستمل فقال يحيى بن جعفر ولا يخرج عن واحد منهما والاشبه ما قال المستمل **قوله** عن هشام هو ابن عروة وابن الزبير هو عبد الله **قوله** ما انزل الله هذه الآية (الافى اخلاق الناس) كذا أخرجه ابن جرير عن ابن وكيع عن ابيه بلفظ ما انزل الله هذه الآية (الافى اخلاق الناس) وكذا أخرجه ابن ابي شيبة عن وكيع واخرج ابن جرير ايضا من طريق وهب بن كيسان عن عبد الله بن الزبير نحوه **قوله** وقال عبد الله بن براد بموحدة وثقليل الراي و براد اسم جده وهو عبد الله بن هاشم بن براد بن يوسف بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري ماله في البخاري سوى هذا الموضع **قوله** امر الله نبيه ان يأخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال وقد اختلف عن هشام في هذا الحديث فوصله من ذكرنا عنه وتابعهم عبدة بن سليمان عن هشام عند ابن جرير

الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقفا عند كتاب الله * حديثي يحيى حدثنا وكيع عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير خذ العفو وامر بالعرف قال ما انزل الله (الافى اخلاق الناس) * وقال عبد الله بن براد حدثنا ابو اسامة قال هشام عن ابيه عن عبد الله ابن الزبير قال امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال

والطفاوى من هشام عند الاسماعيلى وخالفهم معمر وابن ابي الزناد وحاد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه من قوله موقوف قال ابو معاوية عن هشام عن وهب بن كيسان عن ابن الزبير اخرج به سعيد بن منصور عنه وقال عبيد الله بن عمر عن هشام عن ابيه عن ابن عمر اخرج به البزار والطبرانى وهى شاذة وكذا رواية حاد بن سلمة عن هشام عن ابيه عن عائشة عند ابن مردويه واما رواية ابي معاوية فشاذة ايضا مع احتمال ان يكون لهشام فيه شيخان واما رواية معمر ومن تابعه فرجوة بأن زيادة من خالفهما مقبولة لكونهم حفاظا الى ما ذهب اليه ابن الزبير من تفسير الآية ذهب مجاهد وخالف في ذلك ابن عباس فروى ابن جرير عن طريق علي بن ابي طلحة عنه قال خذ العفو يعني خذ ما عفاك من اموالهم اى ما فضل وكان ذلك قبل فرض الزكاة وبذلك قال السدى وزاد نسختها آية الزكاة وبنحوه قال الضحاك وعطاء وابو عبيدة ورجح ابن جرير الاول واحتج له وروى عن جعفر الصادق وقال ليس فى القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها ووجهه بأن الاخلاق ثلاثة بحسب القوى الانسانية عقلية وشهوية وغضبية فاعقلية الحكمة ومنها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنها اخذ العفو والغضبية الشجاعة ومنها الاعراض عن الجاهلين وروى الطبرى مرسله عن ابن مردويه موصولا من حديث جابر وغيره لما نزلت خذ العفو وامر بالمعروف سأل جبريل فقال لا اعلم حتى اسأله ثم رجع فقال ان ربك يا امرئ ان تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عك ظلمك

﴿ قوله سورة الانفال ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير ابي ذر (قوله قال ابن عباس الانفال المغنم) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الانفال المغنم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شئ وروى ابو داود والنسائي وابن حبان من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا فله كذا الحديث فنزلت يسألونك عن الانفال قوله نافلة عطية قال فى رواية النسائي يقال فذكره وقد قال ابو عبيدة فى قوله ومن الليل فتجهم به نافلة لك اى غنيمة (قوله وان جنحوا ظلموا) قال ابو عبيدة فى قوله وان جنحوا للسلام اى رجعوا الى المسالة وطلبوا الصلح (قوله السلم والسلم والسلام واحد) ثبت هذا الا بى ذر وحده وقد تقدم فى تفسير سورة النساء (قوله يشخن) اى يغلب قال ابو عبيدة فى قوله ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يشخن فى الارض يشخن اى يبالغ ويغلب (قوله وقال مجاهد مكاء ادخالهم اصابعهم فى افواههم) وصله عبيد بن حميد والفرىابى من طريق ابن ابي نجيب عن مجاهد (قوله ونصديفة الصغير) وصله عبيد بن حميد ايضا كذلك ﴿ تنبيه ﴾ وقع هذا فى رواية ابي ذر مترابعا عن الذى قبله وعند غيره بعقبه وهو اولى وقد قال الفرىابى حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيب عن مجاهد فى قوله وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء قال ادخالهم اصابعهم فى افواههم وتصديفة الصغير يخاطون على محمد صلاته وقال ابو عبيدة المكاء الصغير والتصديفة صفاق الا كتب ووصله ابن مردويه من حديث ابن عمر مثله من قوله (قوله وقال قتادة يحكم الحرب) تقدم فى الجهاد (قوله الشوكة الحد) ثبت لغير ابي ذر قال ابو عبيدة فى قوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم مجاز الشوكة الحد يقال ما اشد شوكة نبي فلان اى حدهم (قوله مردفين فوجا بعد فوج يقال ردفتى وارجى جاء بعدى) وقال ابو عبيدة فى قوله مردفين بكسر الدال فاعلمين من اردفوا اى جاؤا بعد قوم قبلهم وبعضهم يقول

﴿ سورة الانفال ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)
قوله يسألونك عن الانفال
قل الانفال لله والرسول
فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم قال ابن عباس
الانفال المغنم قال قتادة
ويحكم الحرب يقال نافلة
عطية * حدثني محمد بن عبيد
الرحيم حدثنا سعيد بن
سليمان اخبرنا هشيم اخبرنا
ابو بشر عن سعيد بن جبير
قال قلت لابن عباس رضى
الله عنهما سورة الانفال قال
نزلت فى بدر الشوكة الحد
مردفين فوجا بعد فوج
ردفتى وارجى جاء بعدى
ذوقوا باسروا وجرىوا
وليس هذا من ذوق القم

فيركه يجمعه شرد فرق وان جندوا طلبوا السلم والسلام واحد يشخن يغلب وقال مجاهد مكاء ادخال اصابعهم في افواههم وتصدية الصغير ليثبتوا لا يحسول في ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ﴿ ٢١٣ ﴾ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا

ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد عن ابن عباس
ان شر الدواب عند الله
الصم البكم الذين لا يعقلون
قال هم نفر من بني عبد الدار
﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾
استجبوا لله وللرسول اذا
دعاكم لما يحيلكم واعلموا
ان الله يحول بين المرء
وقلبه وانه اليه تحشرون ﴿
استجبوا اطيعوا لما
يحيلكم لما يصالحكم
﴿ حدثني اسحق قال اخبرنا
روح حدثنا شعبة عن
خبيب بن عبد الرحمن
سمعت حفص بن عاصم
يحدث عن ابي سعيد بن
المعالي رضي الله عنه قال
كنت اصلي فري رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فدعاني فلم آتته حتى صليت
ثم آتته فقال ما منعك ان
تأتي الم يقل الله يا ايها الذين
آمنوا استجبوا لله
واللرسول اذا دعاكم ثم قال
لا علم لنا عظم سورة في
القرآن قبل ان اخرج
فذهب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليخرج
فذكرت له ﴿ وقال معاذ
حدثنا شعبة عن خبيب
ابن عبد الرحمن سمع

رد في جاء بعدى وهما لغتان ومن قرأ بفتح الدال فهو من ارد فهم الله من بعد من قبلهم انتهى وقراءة
الجهور بكسر الدال ونافع بفتحها وقال الاخفش بنو فلان يردفوننا اي يحيئون بعدنا (قوله فيركه
يجمعه) قال ابو عبيدة في قوله فيركه جميعا اي فيجمعه بعضه فوق بعض (قوله شرد فرق) هو قول
ابي عبيدة ايضا (قوله ليثبتوا يحسول) وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه
وروى احمد والطبراني من حديث ابن عباس قال تشاورت قريش فقال بعضهم اذا أصبح محمد فانتوه
بالوثاق الحديث (قوله ذوقوا يا شر واجر واوليس هذا من ذوق الضم) هو قول ابي عبيدة ايضا
ونظيره قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت (قوله حدثني محمد بن عبد الرحيم) كذا ثبت هذا الحديث
في آخر هذه التفسير عند ابي ذر وثبت عند غيره في اثباتها والخطب فيه سهل والحديث المذكور سبأني
بأنهم من هذا في تفسير سورة الحشر وياتي شرحه هناك وقد تقدم طرف منه ايضا في المغازي (قوله ان
شر الدواب) ذكر فيه حديث مجاهد عن ابن عباس قال هم نفر من بني عبد الدار وفي رواية الاسماعيلي
نزلت في نفر زاذان جري من طريق شبل بن عباد عن ابن ابي نجيح لا يتبعون الحق ثم اورد من
طريق ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا يعقلون لا يتبعون الحق قال مجاهد قال ابن عباس هم
نفر من بني عبد الدار (قوله يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول) (استجبوا اطيعوا لما
يحيلكم لما يصالحكم) قال ابو عبيدة في قوله تعالى استجبوا لله اي اطيعوا الله يقال استجب له
واستجبته بمعنى وقوله لما يحيلكم اي لما يهديكم ويصلحكم انتهى وقد تقدم في آل عمران شيء من هذا في
قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول (قوله حدثني اسحق) هو ابن رهاويه وقد تقدم شرح
الحديث في تفسير الفاتحة (قوله وقال معاذ) هو ابن معاذ العنبري البصري وقد وصله الحسن بن
سفيان في مسنده عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه وفائدة ايراده ما وقع فيه من تصريح حفص بسماعه
من ابي سعيد بن المعالي ﴿ (قوله باب) قوله واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فأمطرنا آية) كذا لا يذوقون غير الآية (قوله قال ابن عبيدة الى آخره) كذا في تفسير ابن
عبيدة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه قال ويقول ناس ما سمى الله المطر في القرآن الاعذابا
ولكن تسميه العرب الغيث يريد قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث كذا وقع في تفسير حم عسق وقد
تعقب كلام ابن عبيدة بورد المطر بمعنى الغيث في القرآن في قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر فالمراد
به هنا الغيث قطعا ومعنى التأذي به البطل الحاصل منه للشوب والرجل وغير ذلك وقال ابو عبيدة ان كان
من العذاب فهو امطرت وان كان من الرجمة فهو مطرت وفيه نظرا ايضا (قوله حدثني احمد) كذا
في جميع الروايات غير منسوب وجزم الحاکم ان ابو احمد وابو عبد الله انه ابن النضر بن عبد الوهاب
النيسابوري وقد روى البخاري الحديث المذكور بعينه عقب هذا عن محمد بن النضر اخي احمد هذا
قال الحاکم بلغني ان البخاري كان ينزل عليهما ويكثر السكوت عندهما اذا قدم نيسابور (قلت) وهما
من طبقة مسلم وغيره من تلامذة البخاري وان شاركوه في بعض شيوخه وقد اخرج مسلم هذا الحديث
بعينه عن شيخهما عبيد الله بن معاذ نفسه وعبيد الله بن معاذ المذكور من الطبقة الوسطى من شيوخ
البخاري قزل في هذا الاسناد درجتين لان عنده الكثير عن اصحاب شعبة بواسطة واحدة بينه وبين

حفصا سمع ابا سعيد رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني ﴿ باب قوله واذا قالوا
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطرنا آية ﴾ قال ابن عبيدة ما سمى الله المطر في القرآن الاعذابا وتسميه العرب الغيث وهو
قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ﴿ حدثني احمد حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي حدثنا شعبة

عن عبد الجيد صاحب الزيادة سمع انس بن مالك رضي الله عنه قال ابوجهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم فنزلت ٢١٤ وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم أن لا

يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية باب قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون * حدثنا محمد بن النضر حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي حدثنا شعبة عن عبد الجيد صاحب الزيادة سمع انس بن مالك قال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية * (باب وقائلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) * حدثنا الحسن بن عبد العزيز حدثنا عبد الله بن يحيى حدثنا حيوة عن بكر بن عمرو عن بكر بن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا جاء فقال يا ابا عبد الرحمن ألا نسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الى آخر

شعبة قال الخاكم احمد بن النضر يكنى ابا الفضل وكان من اركان الحديث انتهى وليس له في البخاري ولا لاجيه سوى هذا الموضع وقد روى البخاري عن احمد في التاريخ الصغير ونسبه (قوله عن عبد الجيد صاحب الزيادة) هو عبد الجيد بن دينار تابعي صغير ويقال له ابن كرديد بضم الكاف وسكون الراء وكسر الدال المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم دال اخرى ووقع كذلك في بعض النسخ والزيادة الذي نسب اليه من ولد زياد الذي يقال له ابن ابي سفيان (قوله قال ابوجهل اللهم ان كان هذا الى آخره) ظاهر في انه القائل ذلك وان كان هذا القول نسب الى جماعة فلعله بدأ به ورضي الباقر فنسب اليهم وقد روى الطبراني من طريق ابن عباس ان القائل ذلك هو النضر بن الحرث قال فأنزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع وكذا قال مجاهد وعطاء السدي ولا ينافي ذلك ما في الصحيح لاحتمال ان يكونا قالا له ولكن نسبته الى ابي جهل اولى وعن قتادة قال قال ذلك سفهة هذه الامة وجهلها وروى ابن جرير من طريق يزيد بن رومان انهم قالوا ذلك ثم لما مسوا اندموا فقتلوا غفرا نك اللهم فأنزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان معنى قوله وهم يستغفرون اي من سبق له من الله انه سيؤمن وقيل المراد من كان بين اظهرهم حينئذ من المؤمنين قاله الضحاك وابو مالك ويؤيده ما أخرجه الطبري من طريق ابن ابري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فأنزل الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ثم خرج الى المدينة فأنزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وكان من بقي من المسلمين بمكة يستغفرون فلما أخرجوا أنزل الله وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية فأذن الله في فتح مكة فهو العذاب الذي وعدهم الله تعالى وروى الترمذي من حديث ابي موسى رفعه قال أنزل الله على امتي امانين فذكر هذه الآية قال فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار وهو يقوى القول الاول والجل عليه اولى وان العذاب حل بهم لما تركوا الندم على ما وقع منهم وبالغوا في معاندة المسلمين ومحاربتهم وصددهم عن المسجد الحرام والله اعلم * (قوله باب قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) تقدم شرحه في الذي قبله * (قوله باب وقائلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) سقط باب اغير ابي زر (قوله حدثنا عبد الله بن يحيى) هو البرلسي يكنى ابا يحيى صدوق ادركه البخاري ولكن روى عنه بواسطة هنا وفي تفسير سورة الفتح فقط وقد تقدمت الاشارة الى حال بقية الاسناد في تفسير سورة البقرة (قوله عن ابن عمر ان رجلا جاءه) تقدم في تفسير سورة البقرة ما أخرج سعيد بن منصور من ان السائل هو جيان صاحب الدثينة وروى ابو بكر النجاد في فوائده انه الهيثم بن حنش وقيل نافع بن الازرق وسأذكر في الطريق التي بعده هذه قولا آخر ولعل السائلين عن ذلك جماعة او تعددت القصص (قوله فاعنعك ان لا تقتال) لازادة وقد تقدم تقريره في تفسير سورة الاعراف عند قوله ما منعك الا تسجد (قوله اغير) بهملة وتحتانية ثقيلة للكشكشة في الموضعين وغيره بفتح الهزرة وسكون الغين المعجمة وتخفيف المثناة القوقانية وتشديد الراء فيهما والحاصل ان السائل كان يرى قتال من خالف الامام الذي يعتقده طاعته وكان ابن عمر يرى ترك القتال فيما يتعلق بالملك وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الفتن

(قوله)

الاية فاعنعك ان لا تقتال كما ذكر الله في كتابه

فقال يا ابن اخي اغير بهذه الآية ولا تقتال احب الي من ان اغير بهذه الآية التي يقول الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى آخرها قال فان الله يقول وقائلوهم حتى لا تكون فتنة قال ابن عمر قد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الاسلام قليلا

(قوله فكان الرجل يفتن في دينه اما يقتلوه واما يؤثروه) كذا اللاد كثر فزع بعض الشراح بانه غلط وان الصواب باثبات النون فيهما لان اما التي تجزم هي الشرطية وليست هنا شرطية (قلت) وهي رواية ابي ذر ووجهت رواية الاكثر بان النون قد تحذف بغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة وتقدم في تفسير البقرة بلفظ اما تعذبوه واما يقتلوه وقد مضى القول فيه هناك واما قوله فاقولك في علي وعثمان فيريد ان السائل كان من الخوارج فانهم كانوا يتوالون الشيخين ويحيطون عثمان وعلياً فرد عليه ابن عمر بن الخطاب كرمناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم والاعتذار عما عابوا به عثمان من الفرار يوم احد فانه تعالى صرح في القرآن بانه عفا عنهم وقد تقدم في مناقب عثمان سؤال السائل لابن عمر عن عثمان وانه فرد يوم احد وغاب عن بدر وعن بيعة الرضوان وبيان ابن عمر له عذر عثمان في ذلك فيحتمل ان يكون هو السائل هنا ويحتمل ان يكون غيره وهو الارجح لانه لم يتعرض هناك لذكر علي وكأنه كان رافضياً واما عدم ذكره للقتال فلا يقتضي التعدد لان الطريق التي بعدها قد ذكر فيها القتال ولم يذكر قصة عثمان والاولى الحمل على التعدد لاختلاف الناقلين في تسمية السائلين وان اتحد المسؤول والله اعلم (قوله فذكرهم ان تعفوا عنه) بالثناء الفوقانية وبصيغة الجمع ومضى في تفسير البقرة بلفظ ان يعفوا بالتحانية اوله والافراد اي الله وقوله وهذه ابنته ابنته كذا اللاد كثر بالشك ووافقتهم السكشيمية لكن قال او ابنته بصيغة جمع القلة في البيت وهو شاذ وقد تقدم في مناقب علي من وجه آخر بلفظ فقال هو ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي واسكن انظر الى منزلته من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته وهذا يدل على انه تصحف على بعض الرواة بيته بنسبه فقرأها بيته بموحدة ثم نون ثم طرأ له الشك فقال بيته او بيته والمعمدان البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصرحة بذلك وتقدم ايضا في مناقب ابي بكر اشياء تتعلق ببيت علي واختصاصه بكونه بين بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم (قوله حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس نسب جده وشيخه زهير هو ابن معاوية الجعفي وشيخه بيان هو ابن بشر وشيخه وبرة بفتح الواو والموحدة هو ابن عبد الرحمن (قوله فقال رجل كيف ترى في قتال الفتنة) وقع في رواية البيهقي من وجه آخر عن احمد بن يونس شيخ البخاري فيه فقال له حكيم وكذا في مستخرج ابي نعيم من وجه آخر عن زهير بن معاوية والحديث المذکور مختصر من الذي قبله او هما واقعتان كما تقدمت الإشارة اليه (قوله باب) بابها النبي حرض المؤمنين على القتال الآية (ساق غير ابي ذر الآية الى يفتحون وسقط عندهم باب (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله فكتب عليهم ان لا يفر) اي فرض عليهم والسياق وان كان بلفظ الخبر لكن المراد منه الامر لاهرين احدهما انه لو كان خبرا محضاً للزم وقوع خلاف الخبر به وهو محال فدل على انه امر والثاني لقرينة التخفيف فانه لا يقع الا بعد تكلف والمراد بالتخفيف هنا التكليف بالاخف لرفع الحكم اصلاً (قوله ان لا يفر واحداً من عشرة فقال سفيان غير مرة ان لا يفر عشرون من مائتين) اي ان سفيان كان يرويه بالمعنى فتارة يقول باللفظ الذي وقع في القرآن محاذرة على التلاوة وهو الاكثر وتارة يرويه بالمعنى وهو ان لا يفر واحداً من عشرة ويحتمل ان يكون معاً باللفظين ويكون التأويل من غيره ويؤيده الطريق التي بعد هذه فان ذلك ظاهر في انه من تصرف ابن عباس وقد روى الطبري من طريق ابن جريج عن عمرو ابن دينار عن ابن عباس قال جعل علي الرجل عشرة من الكفار ثم خفف عنهم فجعل علي الرجل رجلاً وان ودوى ايضا الطبري من طريق علي بن ابي طلحة ومن طريق العوفي وغيرهما عن ابن عباس نحوه

قال فاقولك في علي وعثمان قال ابن عمر ما قولك في علي وعثمان اما عثمان فكان الله قد عفا عنه فذكرهم ان تعفوا عنه واما علي فابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وختمه واثار يسهده وهذه ابنته او بنسبه حيث ارون * حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا بيان ان وبرة حدثه قال حدثني سعيد بن جبير قال خرج علينا او ابنا ابن عمر فقال رجل كيف ترى في قتال الفتنة فقال وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم ينازل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس كقتالكم على الملك في باب يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال الآية في حديثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين فكتب عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فقال سفيان غير مرة ان لا يفر عشرون من مائتين ثم نزلت الا ان خفف الله عنكم الآية فكتب ان لا يفر مائة من مائتين

مطولا ومختصرا (قوله وزاد سفيان) كانه حدث مرة بالزيادة ومرة بدونها وقد روى ابن مردويه
 من طريق محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كان الرجل لا ينبغي له ان يفر من عشرة
 ثم انزل الله الا ان خفف الله عنكم الآية فجعل الرجل منهم لا ينبغي له ان يفر من اثنين وهذا يؤيد
 ما قلناه انه من تصرف ابن عباس لا ابن عيينة فكانه سمعه من عمرو بن دينار باللفظين وسأذكر
 ما فيه في الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى (قوله قال سفيان وقال ابن شبرمة) هو عبد الله قاضي السكوفة
 وهو موصول ورواهم من زعم انه معلق فان في رواية ابن ابي عمر عن سفيان عند ابي نعيم في المستخرج
 قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله (قوله وارى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل
 هذا) اي انه عنده في حكم الجهاد لجامع ما بينهما من اعلاء كلمة الحق واجهاد كلمة الباطل (قوله
 باب الا ان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الآية) زاد غير ابي ذر الى قوله والله مع
 الصابرين (قوله اخبرني الزبير بن الحارث) بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم
 مثناة فوقانية بصرية ثمة من صفار التابعين قد تقدم ذكره في كتاب المطالم ولجري بن حازم راوى
 هذا الحديث عن الزبير بن الحارث شيخ آخر اخرج ابن مردويه من طريق اسحق بن ابراهيم
 ابن راهويه في تفسيره عن وهب بن جرير بن حازم عن ابيه عن محمد بن اسحق حدثني عبد الله بن
 ابي نعيم عن عطاء عن ابن عباس وقد اخرج الاسماعيلي من طريق زياد بن ايوب عن وهب بن جرير
 عن ابيه عن الزبير وهو مما يؤيد ان جرير يرفيه طريقين ولفظ رواية عطاء اقترض الله عليهم ان يقاتل
 الواحد عشرة فشق عليهم فوضع الله عنهم الى ان يقاتل الواحد الرجلين ثم ذكر الآية وزاد بعدها ثم
 قال لولا كتاب من الله سبق فذكر تفسيره اثم قال يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى فذكر
 قول العباس في العشرين وفي قوله فأعطاني عشرين عبددا كاهم قد تاجر بمالي مع ما رجوه من
 مغفرة الله تعالى (قلت) وفي سند طريق عطاء محمد بن اسحق وليست هذه القصة عنده مسندة بل معضلة
 وصنيع ابن اسحق وتبعه الطبراني وابن مردويه يقتضي انها موصولة والعلم عند الله تعالى (قوله
 شق ذلك على المسلمين) زاد الاسماعيلي من طريق سفيان بن ابي شيبة عن جرير بجهد الناس ذلك وشق
 عليهم (قوله فجاءه التخفيف) في رواية الاسماعيلي فقلت الآية الاخرى وزاد ففرض عليهم ان لا يفر
 رجل من رجلين ولا قوم من مثلهم واستدل بهذا الحديث على وجوب ثبات الواحد المسلم اذا قاوم
 رجلين من الكفار وتحريم الفرار عليه منهم ما سوا طلبه ما سوا وقع ذلك وهو واقف في الصف
 مع العسكر او لم يكن هناك عسكر وهذا هو ظاهر تفسير ابن عباس ورجحه ابن الصباغ من الشافعية
 وهو المعتمد لوجود نص الشافعي عليه في الرسالة الجديدة رواية الربيع ولفظه ومن نسخة عليها خط
 الربيع فقلت قال بعد ان ذكر الآية آيات في كتابه انه وضع عنهم ان يقوم الواحد بقتال العشرة
 واثبت عليهم ان يقوم الواحد بقتال الاثنين ثم ذكر حديث ابن عباس المذكور في الباب وساق الكلام
 عليه لئلا يفر ولو طلباه وهو على غير ابهة جازلة التولى عنهم ما جزما وان طلبهما فهل يحرم وجهان
 احدهما عند المتأخرين لالكن ظاهر هذه الآثار المتضاربة عن ابن عباس يا باه وهو ترجح القرآن
 واعرف الناس بالمراد لكن يحتمل ان يكون ما اطلقه الله ما هو في صورة ما اذا قاوم الواحد المسلم من جملة
 الصف في عسكر المسلمين اثنين من الكفار اما المنفرد وحده بغير العسكر فلا لان الجهاد اتماعه
 بالجماعة دون الشخص المنفرد وهذا فيه نظر فقد ارسل النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه بغيره وحده
 وقد استوعب الطبري وابن مردويه طرق هذا الحديث عن ابن عباس وفيها التصريح بمنع تولى

وزاد سفيان مرة نزلت
 جرح المؤمنين على القتال
 ان يكن منكم عشرون
 صابرون قال سفيان
 وقال ابن شبرمة وارى
 الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر مثل هذا
 باب الا ان خفف الله
 عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
 الآية حدثنا يحيى بن
 عبد الله السلمي اخبرنا
 عبد الله بن المبارك اخبرنا
 جرير بن حازم قال اخبرني
 الزبير بن الحارث عن
 عكرمة عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال لما
 نزلت ان يكن منكم
 عشرون صابرون يغلبوا
 مائتين شق ذلك على
 المسلمين حين فرض عليهم
 ان لا يفر واحد من عشرة
 فجاء التخفيف فقال
 الا ان خفف الله عنكم
 وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن
 منكم مائة صابرة يغلبوا
 مائتين قال

الواحد عن الاثنين واستدل ابن عباس في بعضها بقوله تعالى ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء
مرضاة الله وبقوله تعالى قتال في سبيل الله لا تكلف الانفسك (قوله فلما خفف الله عنهم من العدة
نقص من الصبر) كذا في رواية ابن المبارك وفي رواية وهب بن جرير عن ابيه عند الاسماعيلي نقص
من النصر وهذا قاله ابن عباس توقيفا على ما يظهر ويحتمل أن يكون قاله بطريق الاستقراء

﴿ قوله سورة براءة ﴾

هي سورة التوبة وهي أشهر اسمائها ولها اسماء أخرى تزيد على العشرة واختلف في ترك البسملة اولها
فتيل لانها نزلت بالسيف والبسملة امان وقيل لانهم لما جعوا القرآن شكوا هل هي والانفال واحدة
او ثنتان ففصلوا بينهما بما سطر لا كتابة فيه ولم يكتبوا فيه البسملة روى ذلك ابن عباس عن عثمان وهو
المعتمد واخرجه احمد والحاكم وبعض اصحاب السنن (قوله مرصد طريق) كذا في بعض النسخ وسقط
لأن كثرة هو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد اي كل طريق والمرصد الطريق
(قوله الا لال القرابة والذمة والعهد) تقدم في الجزية (قوله وليجة كل شيء ادخلته في شيء) تقدم
في بدء الخلق وسقط هو والذي قبله لابي ذر (قوله الشقة السفر) هو كلام ابي عبيدة وزاد البعيد وقيل
الشقة الارض التي يشق سلوكها (قوله الخبال الفساد) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ما زادكم الا خبالا
الخبال الفساد (قوله والخبال الموت) كذا لهم والصواب الموت بضم الميم وزيادة هاء في آخره وهو
ضرب من الجنون (قوله ولا تفتني لا توبخني) كذا لاد كثير بالموحدة والحاء المعجمة من التوبيخ
ولم يستعمل والجرجاني ثوهمي بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولا بن السكن تؤمنى بمثلثة
ثقبلة وميم ساكنة من الاثم قال عياض وهو الصواب وهي الثابتة في كلام ابي عبيدة الذي يكثر المصنف
النقل عنه واخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله ولا تفتني قال لا ترمي الا في القنينة
سقطوا الا في الاثم سقطوا (قوله كرها وكرها واحد) اي بالضم والفتح وهو كلام ابي عبيدة ايضا
وسقط لابي ذر وبالضم قرأ الكوفيون حمزة والاعمش ويحيى بن وثاب والكسائي والباقر بالفتح
(قوله مدخلا يدخلون فيه) قال ابو عبيدة في قوله ملجأ يلجئون اليه او مغارات او مدخلا يدخلون فيه
ويتغيبون انتهى واصل مدخلا مدخلا فادغم وقرأ الاعمش وعيسى بن عمر بتشديد الخاء ايضا
وعن ابن كثير في رواية مدخلا بفتح خين بينهما سكنون يجمعون يسرعون هو قول ابي عبيدة وزاد
لا يرد وجوههم شيء ومنه فرس جوح (قوله والمؤتفكات اتفكت انقلابت بها الارض) قال ابو
عبيدة في قوله تعالى والمؤتفكات اتفكت بهم قوم لوط اتفكت بهم الارض اي انقلابت بهم
(قوله اهوى اقاه في هوة) هذه اللفظة لم تقع في سورة براءة وانما هي في سورة النجم ذكرها
المصنف هنا استطرادا من قوله والمؤتفكة اهوى (قوله عدن خلدا الى آخره) واقتصر ابو ذر على
ما هنا قال ابو عبيدة في قوله تعالى جنات عدن اي خلدا يقال عدن فلان بأرض كذا اي اقام ومنه المعدن
عدنت بأرض ائت ويقال في معدن صدق في مثبت صدق (قوله الخوالف الخالف الذي خلفني فتعد
بعدي ومنه يخلفه في الغابر) قال ابو عبيدة في قوله مع الخالفين الخالف الذي خلف بعد شاخص
فتعد في رحله وهو من تخلف عن القوم ومنه اللهم اخلقني في ولدي واسأربقوله ومنه يخلفه في الغابر
ين الى حديث عوف بن مالك في الصلاة على الجنائز (قوله ويجوز ان يكون النساء من الخالفة وان
كان جمع الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه الاحرفان فارس وفوارس وهالك وهالك)

فاما خفف الله عنهم من

العدة نقص من الصبر

بقدر ما خفف عنهم

﴿ سورة براءة ﴾

مرصد طريق الا لال

القرابة والذمة والعهد

وليجة كل شيء ادخلته في

شيء الشقة السفر الخبال

الفساد والخبال الموت

ولا تفتني لا توبخني كرها

وكرها واحد مدخلا

يدخلون فيه يجمعون

يسرعون والمؤتفكات

اتفكت انقلابت بها الارض

اهوى اقاه في هوة عدن

خلدا عدنت بارض اي

اقت ومنه معدن ويقال

في معدن صدق في مثبت

صدق الخوالف الخالف

الذي خلفني فتعد بعدي

ومنه يخلفه في الغابر ين

ويجوز ان يكون النساء

من الخالفة وان كان جمع

الذكور فانه لم يوجد على

تقدير جمعه الاحرفان

فارس وفوارس وهالك

وهالك

قال ابو عبيدة في قوله رضوا بان يكونوا مع الخوائف يجوز ان يكون الخوائف ههنا النساء ولا يكادون
يجمعون الرجال على فواعل غير انهم قد قالوا فارس وفوارس وهالك وهالك انتهى وقد استدل
عليه ابن مالك شاعقي وشواحق وناكس ونواكس وداجن ودواجن وهذه الثلاثة مع الاثنين
جمع فاعل وهو شاذ والمشهور في فواعل جمع فاعلة فان كان من صفة النساء فواضع وقد تحذف
الهاء في صفة المفرد من النساء وان كان من صفة الرجال فالهاء للبالغة يقال رجل خالفة
لاخبريه والاصل في جمعه بالتون واستدرك بعض الشراح على الجملة المتقدمة كاهل
وكواهل وجائح وجوائح وغارب وغارب وغاش وغواش ولا يرد شيء منها لان الاولين ليسا
من صفات الادميين والاخران جمع غارب وغاشية والهاء للبالغة ان وصف بها المذكور
وقد قال المبرد في الكامل في قول الفرزدق

واذا الرجال راوا يزيدرايتهم * خضع الرقاب نواكس الاذقان

احتاج الفرزدق لضرورة الشعر فأجرى نواكس على اصله ولا يكون مثل هذا ابدا الا في ضرورة
ولا تجمع النحاة ما كان من فاعل نعتا على فواعل لئلا يلتبس بال مؤنث ولم يأت ذا الا في حرفين
فارس وفوارس وهالك وهالك اما الاول فانه لا يستعمل في المفرد فأمّن في اللبس واما الثاني
فلانه جرى مجرى المثل يقولون هالك في الهواك فأجروه على اصله ~~كثرة الاستعمال~~ (قلت)
نظهر ان الضابط في هذا ان يؤمن اللبس او يكثر الاستعمال او تكون الهاء للبالغة او يكون
في ضرورة الشعر والله اعلم وقال ابن قتيبة الخوائف النساء ويقال خاس النساء ورذاتهن ويقال
فلان خائفة اهله اذا كان دينافيههم والمراد بالخوائف في الآية النساء والرجال العاجزون والصبيان
فجمع جمع المؤنث تغليبا لكونهم اكثر في ذلك من غيرهن واما قوله مع الخائفين فجمع جمع الذكور تغليبا
لانه الاصل (قوله الخيرات واحد هاخيرة وهي القواضل) قال ابو عبيدة في قوله تعالى واولئك لهم
الخيرات جمع خيرة ومعناها الفاضلة من كل شيء (قوله مرجون مؤخرون) سقط هذا الا في ذر (قوله
الشا الشفير وهو وحده) في رواية الكشميني وهو حرفه (قوله والجرف ما تجرف من السيول
والاودية) قال ابو عبيدة في قوله تعالى على شفا جرف الشفا الشفير والجرف ما لم يبن من الركابا قال
والآية على التمثيل لان الذي يبنى على الكفر فهو على شفا جرف وهو ما تجرف من السيول والادية
ولا يثبت البناء عليه (قوله هارهاثر تهورت البثر اذا تهدمت وانهار مثله) قال ابو عبيدة في قوله
تعالى هاراي هارواثر والعرب تنزع الياء التي في الفاعل وقيل لا قلب فيه وانما هو بمعنى ساقط وقد تقدم
شي من هذا في آل عمران (قوله لاراه شققا وفرقا قال الشاعر

اذا ما قت ارحلها بليلى * تأوه آهة الرجل الحزين)

قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان ابراهيم لاواه هو فعال من التأوه ومعناه متضرع شققا وفرقا
لطاعة ربه قال الشاعر فذكره وقوله ارحلها هو بفتح الهمزة والحاء المهملة وقوله آهة بالمد
للاكثر وفي رواية الاصيل بتشديد الهاء بلامد (تنبية) هذا الشعر للشعب العبدى واسمه جعاش
ابن عائد وقيل ابن نهار وهو من جملة قصيدة اولها

افاطم قبل ينسك متعني * ومنعك ما سألت كأن تبيني

ولا تعدى مواعد كذبات * تمر بها رباح الصيف دوني

الخيرات واحد هاخيرة
وهي القواضل مرجون
مؤخرون الشفا الشفير
وهو وحده والجرف
ما تجرف من السيول
والاودية هارهاثر لاواه
شققا وفرقا وقال الشاعر
اذا ما قت ارحلها بليلى
تأوه آهة الرجل الحزين
يقال تهورت البثر اذا
انهدمت وانهار مثله

فاني لو تخالفني شئالي * لما اتبعته ابداء عيني
فاما ان تكون اخي بحق * فأعرف منك غثي من سعيني
والافاطر حني واتخنتي * عدوا اتقيك وتقبيني

وهي كثيرة الحكم والامثال وكان ابو محمد بن المعتز يقول لو كان الشعر مثلها وجب على الناس ان يتعلموه
﴿ قوله ﴾ براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اذان اعلام قال
ابو عبيدة في قوله تعالى واذن من الله ورسوله قال ع لم من الله وهو مصدر من قولك اذنتهم اي اعلمتهم
(قوله وقال ابن عباس اذن يصدق) واصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في
قوله ويقولون هو اذن يعني انه يسمع من كل احد قال الله قل اذن خير لكم ان من الله يعني يصدق بالله
وظهر ان يصدق تفسيره من لا تفسير اذن كما يفهمه صنيع المصنف حيث اختصره (قوله تطهرهم
وتزكهم بها ونحوها كثير) وفي بعض النسخ ومثل هذا كثيرا في القرآن ويقال التزكية والزكاة
الطاعة والاحلال وصلة ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تطهرهم
وتزكهم بها قال الزكاة طاعة الله والاحلال (قوله لا يزتون لزكاة لا يشهدون ان لا اله الا الله) واصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يزتون
الزكاة قال هم الذين لا يشهدون ان لا اله الا الله وهذه الآية من تفسير فصلت ذكرها هنا استطرادا وفي
تفسير ابن عباس الزكاة بالطاعة والتوحيد دفع لاحتجاج من احتج بالآية على ان الكفار مخاطبون
بفروع السمعية (قوله يضاهون يشبهون) واصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله تعالى يضاهون قول الذين كفروا اي يشبهون وقال ابو عبيدة المضادة التشبيه ثم ذكر
حديث البراء في آخر آية نزلت وآخر سورة نزلت فأما الآية فقدم حديث ابن عباس في سورة البقرة
وان آخر آية انزلت آية الربا ويجمع بأنهم الم ينفقوا وانما ذكره عن استقراره بحسب ما اطلع عليه واولى
من ذلك ان كلامهم ما اراد آية مخصوصة واما السورة فالمراد بعضها او معظمها والافقها آيات كثيرة
نزلت قبل سنة الوفاة النبوية ووضح من ذلك ان اول براءة نزل عقب فتح مكة في سنة تسع عام حج
ابي بكر وقد نزل اليوم اكمات دينكم وهي في المائة في سبعة الوداع سنة عشر فالتاخر ان المراد
معظمها ولا شك ان غالبها نزل في غزوة تبوك وهي آخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وسبب ان في
تفسير اذا جاء نصر الله انها آخر سورة نزلت واذ كرر الجمع هناك ان شاء الله تعالى وقد قيل في آخرة
نزل براءة ان المراد بعضها فقيل قوله فان تابوا واقاموا الصلاة الآية وقيل لقد جاءكم رسول من انفسكم
واصح الاقوال في آخرة الآية قوله تعار وانتم ايوان ترجعون فيه الى الله كما تقدم في البقرة ونقل ابن
عبد السلام آخر آية نزلت آية الكلاله فماش بعدها خسين يوما ثم نزلت آية البقرة والله اعلم ﴿ قوله ﴾
﴿ قوله ﴾ فسيحوا في الارض اربعة اشهر (ساق الى الكافرين) (فسيحوا سبوا) هو كلام ابي عبيدة
بزيادة قال في قوله تعالى فسيحوا في الارض قال سبوا واقبلوا وادبروا (قوله حدثني الليث عن عقيل)
في الرواية التي بعدها حدثني الليث حدثني عقيل وليث فيه شيخ آخر تقدم في كتاب الحج عن يحيى
ابن بكير عن الليث عن يونس (قوله عن ابن شهاب واخبرني جند) قال الكرمانى بوواله عطف
اشعار ابائه اخبره ايضا بذلك قيل فهو عطف على مقدر (قلت) لم ارفى طرق حديث ابي هريرة
عن ابي بكر الصديق زيادة الاما وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيه كان المشركون يوافقون
بالتجارة فيتتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يقرؤا المسجد الحرام وجد المسلمون

﴿ باب قوله براءة من الله
ورسوله الى الذين عاهدتم
من المشركين ﴾ اذان اعلام
وقال ابن عباس اذن يصدق
تطهرهم وتزكهم بها
ونحوها كثير والزكاة
الطاعة والاحلال
لا يزتون الزكاة لا يشهدون
ان لا اله الا الله يضاهون
يشبهون ﴿ حدثنا ابو الوايد
حدثنا شعبة عن ابي
اسحق قال سمعت السبراء
رضي الله عنه يقول آخر
آية نزلت يستفتونك قل
الله يفتيكم في الكلاله وآخر
سورة نزلت براءة ﴿ باب
قوله فسيحوا في الارض
اربعة اشهر واعلموا انكم
غير معجزى الله وان الله
معجزى الكافرين ﴾
فسيحوا سبوا ﴿ حدثنا
سعيد بن عفير قال حدثني
الليث عن عقيل عن ابن
شهاب واخبرني جند بن
عبد الرحمن

ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال بعثني ابو بكر في تلك الحججة في مؤذنين بعضهم يوم النحر يؤذنون بمعنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلي بن ابي طالب وامره ان يؤذن ببراءة قال ابو هريرة فاذن معناه على يوم النحر في اهل منى براءة وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان باب قوله واذن من الله ورسوله الى قوله المشركين آذنتهم اعلامهم في حديثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني عقيل قال ابن شهاب فاذن بعثني حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في تلك الحججة في المؤذنين بعضهم يوم النحر يؤذنون بمعنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم بعلي ابن ابي طالب

في انفسهم مما طمع عنهم من التجارة فزلت وان خفتم عيلة الآية ثم احل في الآية الاخرى الجزية الحديث اخرجه الطبراني وابن مردويه مطولا من طريق شعيب وهو عند المصنف في كتاب الجزية من هذا الوجه (قوله ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال بعثني) في رواية صالح بن كيسان عن ابن شهاب في الباب الذي يليه ان ابا هريرة اخبره (قوله باب) واذن من الله ورسوله الى قوله المشركين (اورد فيه حديث ابي هريرة المذكور في الباب قبله من وجهين) قوله بعثني ابو بكر في تلك الحججة (في رواية صالح بن كيسان التي بعدها هذه الحججة التي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع وروى الطبري من طريق ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر امير اهل الحج وامره ان يقيم للناس حجهم فخرج ابو بكر (قوله يؤذنون بمعنى ان لا يحج بعد العام مشرك) في رواية ابن اخي الزهري عن عمه في اوائل الصلاة في مؤذنين اي في جماعة مؤذنين والمرد بالتأذين الاعلام وهو اقتباس من قوله تعالى واذن من الله ورسوله اي اعلام وقد وقفت ممن سمى ممن كان مع ابي بكر في تلك الحججة على اسماء جماعة منهم سعد بن ابي وقاص فباخرجه الطبري من طريق الحكم عن مصعب بن سعد عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فلما انتهينا الى ضيخان اتبعه عليا ومنهم جابر روى الطبري من طريق عبد الله بن خيثم عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر على الحج فأقبلنا معه (قوله ان لا يحج) بفتح الهـ مزنة واذن عام التؤن في اللام قال الطحاوي في مشكل الآثار هذا مشكل لان الاخبار في هذه القصة تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعث ابا بكر بذلك ثم اتبعه عليا فامره ان يؤذن فكيف يبعث ابو بكر ابا هريرة ومن معه بالتأذين مع صرف الامر عنه في ذلك الى علي ثم اجاب بما حاصله ان ابا بكر كان الامير على الناس في تلك الحججة بلا خلاف وكان علي هو المأمور بالتأذين بذلك وكأن عليا لم يطق التأذين بذلك وحده واحتاج الى من يعينه على ذلك فأرسل معه ابو بكر ابا هريرة وغيره يساعده على ذلك ثم ساق من طريق الحرز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة فكنت انادي معه بذلك حتى يصحل صوتي وكان هو ينادي قبلي حتى يعي واخرجه احدا ايضا وغيره من طريق محرز بن ابي هريرة فالحاصل ان مباشرة ابي هريرة لذلك كانت بامر ابي بكر وكان ينادي بما يليق به اليه على ما امر بتبليغه (قوله بعد العام) اي بعد الزمان الذي وقع فيه الاعلام بذلك (قوله ولا يطوف) بفتح الفاء عطف على الحج (قوله قال حميد) هو ابن عبد الرحمن بن عوف (ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلي وامره ان يؤذن ببراءة) هذا القدر من الحديث مرسل لان حميد المبدل ذلك ولا صرح بسماعه له من ابي هريرة لكن قد ثبت ارسال علي من عدة طرق فروى الطبري من طريق ابي صالح عن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ببراءة الى اهل مكة وبعثه على الموسم ثم بعثني في اثره فأدر كنهه فأخذتها منه فقال ابو بكر مالي قال خير انت صاحبي في الغار وصاحبي على الخوض غير انه لا يبلغ عنى غيبي اورجل مني ومن طريق عمرو بن عطية عن ابيه عن ابي سعيد مشهورة ومن طريق العمري عن نافع عن ابن عمر كذلك وروى الترمذي من حديث مقسم عن ابن عباس مشهورة طولا وعند الطبراني عن حديث ابي رافع نحوه لكن قال قاتنا جبريل فقال انه لن يؤذيها عنك الا انت اورجل منك وروى الترمذي وحسنه واحسنه من حديث انس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم براءة مع ابي بكر ثم دعا عليا فأطاعا اياه وقال لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الارجل من اهلي وهذا يوضح قوله في الحديث الاخر لا يبلغ عنى ويعرف منه ان المراد خصوص القصة

المذكورة لا مطلق التبليغ وروى سعيدي بن منصور والترمذي والنسائي والطبري من طريق أبي اسحق عن زيد بن يسار قال سألت علياً بأي شيء بعثت قال بأنه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم مع مشرك في الحج بعد عامهم هـ. اذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فأربعة أشهر واستدل بهذا الكلام الاخير على ان قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة أشهر يختص بمن لم يكن له عهد مؤقت ولم يكن له عهد اطلاقاً وامان له عهد مؤقت فهو الى مدته فروى الطبري من طريق أبي اسحق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون اربعة أشهر فأهل الى تمام اربعة أشهر وصنف كانت له مدة عهده بغير اجل فتصرت على اربعة أشهر وروى ايضا من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ان الاربعة الأشهر اجل من كان له عهد مؤقت بقدرها او يزيد عليها وامان ليس له عهد فانقضاه الى سلع المحرم لقوله تعالى فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين ومن طريق عبيدة بن سلمان سمعت الضحالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاهدنا من المشركين من اهل مكة وغيرهم فنزلت براءة فنبذ الى كل احد عهده واجلهم اربعة أشهر ومن لا عهد له فأجله انقضاه الأشهر الحرم ومن طريق السدي نحوه ومن طريق معمر بن الزهري قال كان اول الاربعة أشهر عند نزول براءة في شوال فكان آخرها آخر الحرم فبذلك يجمع بين ذكر الاربعة أشهر وبين قوله فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين واستبعد الطبري ذلك من حيث ان بلوغهم الخبر انما كان عند ما وقع النداء به في ذي الحجة فكيف يقال لهم سبيحوا اربعة أشهر ولم يبق منها الا دون الشهرين ثم اسند عن السدي وغير واحد التصريح بأن تمام الاربعة الأشهر في ربيع الآخر (قوله ان يؤذن براءة) يجوز فيه التنوين بالرفع على الحكاية وبالجر ويجوز ان يكون علامة لجر فتحة وهو الثابت في الروايات (قوله قال ابو هريرة فاذن معنا على) كذلك كثر وفي رواية الكشي عن أبي هريرة قال ابو بكر فاذن معنا وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام أبي هريرة قطعاً فهو الذي كان يؤذن بذلك ذكر عياض ان اكثر رواة الفريرى رافقوا الكشي عن أبي هريرة وهو غلط (قوله قال ابو هريرة فاذن معنا على) هو موصول بالاسناد المذكور وكان جدي بن عبد الرحمن جل قصة توجهه على من المدينة الى ان لحق ابا بكر عن غير أبي هريرة وجل بقية النص كماها عن أبي هريرة وقوله فاذن معنا على في اهل منى يوم النحر الى آخره قال السكرماني فيه اشكال لان علياً كان مأموراً بأن يؤذن براءة فكيف يؤذن بأن لا يحج بعد العام مشرك ثم اجاب بانه اذن براءة ومن جملة ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك من قوله تعالى فيها انما للمشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ويحتمل ان يكون امران يؤذن براءة وبما امر ابو بكر ان يؤذن به ايضا (قلت) وفي قوله يؤذن براءة تجوز لانه امران يؤذن به بضع وثلاثين آية منها ما عند قوله تعالى ولو كره المشركون فروى الطبري من طريق أبي معشر عن محمد بن كعب وغيره قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميراً على الحج سنة تسع وبعث علياً بثلاثين اوار بعين آية من براءة وروى الطبري من طريق أبي الصهباء قال سألت علياً عن يوم الحج الاكبر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر يقيم للناس الحج وبعثني بعده بأربعين آية من براءة حتى اتى عرفة فخطب ثم التفت الى فقال يا علي قم فأدرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت فقرأت اربعين آية من اول براءة ثم صعد راحتي رميت الجرة فطفت اتبع بها القساطيط اقرؤها عليهم لان الجميع لم يكونوا حضروا خطبته ابي بكر يوم عرفة (قوله وان لا يحج بعد العام مشرك) هو منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد

فأمره ان يؤذن براءة
قال ابو هريرة فاذن معنا
على في اهل منى يوم
النحر ببراءة وان لا
يحج بعد العام مشرك ولا
يطوف بالبيت عريان
ولا الذين عاهدتم من
المشركين

الحرام بعد عامهم هذا والآية صريحة في منعهم دخول المسجد الحرام ولو لم يقصدوا الحج ولكن لما كان الحج هو المقصود الأعظم صرح لهم بالمنع منه فيكون ما وراءه أولى بالمنع والمراد بالمسجد الحرام هنا الحرم كله وأما ما وقع في حديث جابر فيها أخرجه الطبري واسحق في مسنده والنسائي والدارمي كلاهما عنه وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق ابن جريج حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع من عمرة الجعرانة بعث أبا بكر على الحج فأقبلنا معه حتى إذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فسمع رجوة ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فإذا على عليها فقال له أمير أو رسول فقال بل أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم براءة أقروها على الناس فقدمنا مكة فلما كان قبل يوم التروية يوم قام أبو بكر نخطب الناس بعناسكهم حتى إذا فرغ قام على فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ثم كان يوم النحر كذلك ثم يوم النفر كذلك فجمع بان عليها قراها كلها في المواطن الثلاثة وأما في سائر الاوقات فكان يؤذن بالأموال المذكورة أن لا يحج بعد العام مشرك إلى آخره وكان يستعين بأبي هريرة وغيره في الاذان بذلك وقد وقع في حديث مقسم عن ابن عباس عن الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر الحديث وفيه فقام على أيام التشريق فنأدى ذمة الله وذمة رسوله بريشة من كل مشرك فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا من فساكن على ينادي بها فإذا حج قام أبو هريرة فنادى بها وأخرج أحمد بسند حسن عن انس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث براءة مع أبي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا أنا ورجل من اهل بيتي فبعث بها مع علي قال الترمذي حسن غريب ووقع في حديث علي عند أحمد لما نزلت عشر آيات من براءة بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر ليقرأها على اهل مكة ثم دعاني فقال ادرك أبا بكر فحيثما التقيتم فخذمنه الكتاب فراجع أبو بكر فقال يا رسول الله نزل في شيء فقال لا الا انه لن يؤدى اولسكن جبريل قال لا يؤدى عنك الا انت اورد رجل منك قال العماد بن كثير ليس المراد ان أبا بكر يرجع من فوره بل المراد يرجع من حجته (قلت) ولا مانع من حمله على ظاهره اقرب المسافة وأما قوله عشر آيات فالمراد اولها انما المشركون نجس (قوله حديثي اسحق) هو ابن منصور كما جزم به المزني ويعقوب بن ابراهيم اي ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وقد تقدم في اوائل الصلاة من رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابن اخي ابن شهاب عن عمه فله فيه طريقان وسياقه عن ابن اخي ابن شهاب موافق لسياق عقيل وأما رواية صالح فوقع في آخرها فكان جبريل يقول يوم النحر يوم الحج الا كبر من اجل حديث أبي هريرة وهذه الزيادة قد ادرجها شبيب عن الزهري كما تقدم في الجزية واقطعه عن أبي هريرة بعثني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الا كبر يوم النحر وانما قيل الا كبر من اجل قول الناس الحج الا صغر فنبذ أبو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك انتهى وقوله ويوم الحج الا كبر يوم النحر هو قول حميد بن عبد الرحمن استنبطه من قوله تعالى واذا ن من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الا كبر ومن مناداة أبي هريرة بذلك أمر أبي بكر يوم النحر قل على ان المراد بيوم الحج الا كبر يوم النحر وسياق رواية شبيب يؤهم ان ذلك مما نادى به أبو بكر وليس كذلك فقد تضافرت الروايات عن أبي هريرة بأن الذي كان ينادي به هو ومن معه من قبل أبي بكر شيئا من منع حج المشركين ومنع طواف العريان وان عليها ايضا كان ينادي به ما وكان يزيد من كان له عهد فمعه الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم

* حدثني اسحق حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب ان حميد بن عبد الرحمن انبأه ان ابا هريرة انبأه ان ابا بكر رضي الله عنه بعثه في الحجة التي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع في رهط يؤذن في الناس ان لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الا كبر من اجل حديث أبي هريرة

وكان هذه الأخيرة كالموطئة لان لا يحج البيت مشرك واما التي قبلها فهي التي اختص على تبليغها
 ولهذا قال العلماء ان الحكمة في ارسال علي بن عبد الله بن بكر ان عادة العرب جرت بان لا ينقض العهد الا
 من عقده او من هو منه بسيل من اهل بيته فأجراهم في ذلك على عادتهم ولهذا قال لا يبلغ غني الا انا و
 رجل من اهل بيتي وروى احمد والنسائي من طريق محمد بن ابى هريرة عن ابيه قال كنت مع علي
 حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة براءة فكنا ننادي ان لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة
 ولا يطوف البيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فاجله اربعة اشهر
 فاذا مضت فان الله بريء من المشركين ورسوله ولا يحج بعد العام مشرك فكنت انادي حتى حصل
 صوتي وقوله وانما قيل الا كبر الخ في حديث ابن عمر عند ابى داود واصله في هذا المصحيح رفعه اى
 يوم هذا قالوا هذا يوم النحر قال هذا يوم الحج الا كبروا واختلف في المراد بالحج الا صغر فالجمهور على
 انه العمرة وصل ذلك عبد الرزاق من طريق عبد الله بن شداد احدث كبار لنا بعين ووصله الطبري عن
 جماعة منهم عطاء والشعبي وعن مجاهد الحج الا كبر القرآن والا صغر الافراد وقيل يوم الحج الا صغر
 يوم عرفة ويوم الحج الا كبر يوم النحر لان فيه تكمل بقية المناسك وعن الثوري ايام الحج تسمى
 يوم الحج الا كبر كما يقال يوم الفصح وايده السهيلي بأن عليا امر بذلك في الايام كلها وقيل لان اهل
 الجاهلية كانوا يقفون بعرفة وكانت قريش تقف بالمزدلفة فاذا كان صبيحة النحر وقف الجميع
 بالمزدلفة فقبل له الا كبر لاجتماع الكل فيه وعن الحسن سمي بذلك لاتفاق حج جميع الملل فيه وروى
 الطبري من طريق ابى جحيفة وغيره ان يوم الحج الا كبر يوم عرفة ومن طريق سعيد بن جبير انه يوم
 النحر واحتج بان يوم التاسع وهو يوم عرفة اذا انسلخ قبل الوقوف لم يفت الحج بخلاف العاشر فان
 الليل اذا انسلخ قبل الوقوفات وفي رواية الترمذي من حديث علي بن مرفوعا وموقوف يوم الحج الا كبر
 يوم النحر ورجح الموقوف وقوله فنبذ ابو بكر الخ هو ايضا مرسل من قول حميد بن عبد الرحمن والمراد
 ان ابا بكر اوضح لهم بذلك وقيل انما لم يقتصر النبي صلى الله عليه وسلم على تبليغ ابى بكر عنه براءة
 لانها تضمنت مدح ابى بكر فاراد ان يسمعه وها من غير ابى بكر وهذه غفلة من قائله حمله عليه اظنه ان
 المراد تبليغ براءة كلها وليس الا من كذلك لما قد مناه وانما امر بتبليغه منها اوائلها فقط وقد قدمت
 حديث جابر وفيه ان عليا قرأها حتى ختمها وطريق الجمع فيه واستدل به على ان حجة ابى بكر كانت في
 ذى الحجة على خلاف المنقول عن مجاهد وعكرمة بن خالد وقد قدمت التمسك منهم ما بذلك في المغازي
 ووجه الدلالة ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة يوم النحر وهذا لا حجة فيه لان قول مجاهد
 ان ثبت فالمراد بيوم النحر الذي هو صبيحة يوم الوقوف سواء كان الوقوف وقع في ذى القعدة او في ذى
 الحجة نعم روى ابن مردويه من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كانوا يجمعون عاما شهرا
 وعاما شهر بن يعنى يجمعون في شهر واحد مرتين في سنتين ثم يجمعون في الثالث في شهر آخر فيره قال
 فلا يقع الحج في ايام الحج الا في كل خمس وعشرين سنة فلما كان حج ابى بكر وفاق ذلك العام شهر
 الحج فسماه الله الحج الا كبر في تنبيهه في اتفقت الروايات على ان حجة ابى بكر كانت سنة تسع ووقع في
 حديث لعبد الرزاق عن معمر بن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة في قوله براءة من الله
 ورسوله قال لما كان زمن خيبر اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ثم امر ابا بكر الصديق
 على تلك الحجة قال الزهرى وكان ابو هريرة يحدث ان ابا بكر امره ان يؤذن براءة ثم اتبع النبي صلى
 الله عليه وسلم عليا الحديث قال الشيخ عماد الله بن كثير هذا فيه غرابة من جهة ان الامير في سنة عمرة

الجعرانة كان عتاب بن اسيد واما حجة ابي بكر فكانت سنة تسع (قلت) يمكن رفع الاشكال بأن المراد به قوله ثم امر ابا بكر يعني بعد ان رجع الى المدينة وطوى ذكر من ولي الحج سنة ثمان فان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من العمرة الى الجعرانة فاصبح بها توجه هو ومن معه الى المدينة الى ان جاء اوان الحج فامر ابا بكر وذلك سنة تسع وليس المراد انه امر ابا بكر ان يحج في السنة التي كانت فيها عمرة الجعرانة وقوله على تلك الحجة يريد الاية بعد رجوعهم الى المدينة ﴿ (قوله باب قوله تعالى فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم) قرأ الجمهور بفتح الهمزة من ايمان اي لا عهد لهم وعن الحسن البصري بكسر الهمزة وهي قراءة شاذة وقد روى الطبري من طريق عمار بن ياسر وغيره في قوله انهم لا ايمان لهم اي لا عهد لهم وهذا يؤيد قراءة الجمهور (قوله حدثنا يحيى) هو ابن سعيد واسماعيل هو ابن ابي خالد (قوله ما بقي من اصحاب هذه الاية الثلاثة) هكذا وقع مبهما ووقع عند الاسماعيل من رواية ابن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي من المناققين من اهل هذه الاية لا اتخذوا عدوى وعدوكم اولياء الاية لا اربعة نفر ان احدهم لشيخ كبير قال لاسماعيل ان كانت الاية ما ذكر في خبر ابن عيينة فحق هذا الحديث ان يخرج في سورة الممتحنة انتهى وقد وافق البخاري على اخراجها عند آية براءة النساء وابن مردويه فاخرجاه من طرق عن اسمعيل وليس عند احد منهم تعيين الاية وانفرد ابن عيينة بتعيينها الا ان عند الاسماعيل من رواية خالد الطحان عن اسمعيل في آخر الحديث قال اسمعيل يعني الذين كاتبوا المشركين وهذه يقوى رواية ابن عيينة وكان مستند من اخراجها في آية براءة ما رواه الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرأ هذه الاية فقاتلوا ائمة الكفر قال ما قول اهل هذه الاية بعد ومن طريق الاعمش عن زيد بن وهب نحوه والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قاتلهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الاية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فاما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وروى الطبري من طريق السدي قال المراد بائمة الكفر كفار قريش ومن طريق الضحاك قال ائمة الكفر رؤس المشركين من اهل مكة (قوله الثلاثة) سمي منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد ابوسفيان ابن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابوجهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابوسفيان وسهيل بن عمرو وتعقب بأن اباجهل وعتبة قتلا بيدروا عما ينطبق التفسير على من نزلت الاية المذكورة وهي حي فيصح في ابوسفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلما جميعا (قوله ولا من المناققين الا اربعة) لم اقف على تسميتهم (قوله فقال اعرابي) لم اقف على اسمه (قوله انكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم) بنصب اصحاب على النداء مع حذف الاداة او هو بدل من الضمير في انكم (قوله تخبرونا فلاندرى) كذا وقع وفي رواية الاسماعيل تخبرونا عن اشياء (قوله يقررون) بموحدة ثم قاف اي يثقبون قال الخطابي واكثر ما يكون النقر في الحشب والصخور يعني بالنون (قوله اعلاقنا) بالعين المهملة والقف اي نقائس اموالنا وقال ابن التين وجدته في بعض الروايات مضبوطا بالعين المعجمة ولا وجه له انتهى ووجدت في نسخة الدماطي بخطه بالعين المعجمة ايضا ذكره شيخنا ابن الملقن ويمكن توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتح حين وهو الباب الذي يغلق على البيت ويفتح بالمفتاح ويطلق الغلق على الحديدة التي تجعل في الباب ويعمل فيها الثقل فيكون قوله ويسرقوا اغلاقنا ما على الحقيقة فانه اذا تمسكن من سرقة الغلق توصل الرقع الباب اوفيه مجازا لحذف اي يسرقون ما في اغلاقنا (قوله اولئك الفساق) اي الذين يقررون ويسرقون لا الكفار ولا المناققون (قوله احدهم شيخ كبير) لم اقف

باب قوله تعالى فقاتلوا
ائمة الكفر انهم لا ايمان
لهم في حديثنا محمد بن المثنى
حدثنا يحيى حدثنا
اسماعيل حدثنا زيد بن
وهب قال كنا عند حذيفة
فقال ما بقي من اصحاب
هذه الاية الثلاثة ولا
من المناققين الا اربعة
فقال اعرابي انكم اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم
تخبرونا فلاندرى فابال
هؤلاء الذين يقررون
بيوتنا ويسرقون اعلاقنا
قال اولئك الفساق اجل لم
يبق منهم الا اربعة احدهم
شيخ كبير

لوشرب الماء البارد لما وجد برده (باب قوله والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم) حدثنا
الحكم بن نافع اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد ان عبد الرحمن الاعرج ٢٢٥ حدثنا انه قال حدثني ابو هريرة

على تسميته (قوله لوشرب الماء البارد لما وجد برده) اي لذهاب شهوته وفساد معدته فلا يفرق بين
الالوان ولا الطعوم (قوله باب قوله والذين يكتزون الذهب والفضة الآية) (قوله
يكون كنزاً حدكم يوم القيامة شجاعاً أقرع) كذا اورد مختصراً وهو عند أبي نعيم في المستخرج من
وجه آخر عن أبي اليمان وزاد يفر منه صاحبه ويطلبه انا كنزاً فلا يزال به حتى يلتمه اصبعه وكذا
اخرجه النسائي من طريق علي بن عباس عن شعيب وقد تقدم من وجه آخر عن أبي هريرة في كتاب
الزكاة مع شرح الحديث ثم ذكر حديث أبي ذؤيب في قصة مع معاوية في تأويل قوله تعالى والذين يكتزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وقد تقدم في الزكاة ايضاً مع شرحه (قوله باب قوله
عز وجل يوم يحمى عليهم في نار جهنم فكوى بها الآية) (قوله وقال احمد بن شبيب) كذا اورد
مختصراً وقد تقدم بأنهم من كتاب الزكاة مع شرحه (قوله باب قوله ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض) أي ان الله سبحانه وتعالى ابدأ
خلق السموات والارض جعل السنة اثني عشر شهراً (قوله منها اربعة حرم) قد ذكر تفسيرها
في حديث الباب (قوله ذلك الدين القيم) قال ابو عبيدة في قوله ذلك الدين القيم مجازة القام اي المستقيم
فخرج مخرج سيد من ساد يسود كقام يقوم (قوله فلا تظلموا في انفسكم) اي في الاربعة باستحلال
القتال وقيل بار تكاب المعاصي (قوله ان الزمان قد استدار كهيئته) تقدم الكلام عليه في اوائل
بدء الخلق وان المراد بالزمان السنة وقوله كهيئته اي استدار استدارة مثل حالته ولفظ الزمان يطلق على
قليل الوقت وكثيره والمراد باستدارته وقوع تاسع ذي الحجة في الوقت الذي حلت فيه الشمس برج
الحمل حيث يستوي الليل والنهار ووقع في حديث ابن عمر عند ابن مردويه ان الزمان قد استدار فهو
اليوم كهيئته يوم خلق الله السموات والارض (قوله السنة اثنا عشر شهراً) اي السنة العربية
الهلالية وذكر الطبري في سبب ذلك من طريق حصين بن عبد الرحمن عن أبي مالك قال كانوا يجعلون
السنة ثلاثة عشر شهراً ومن وجه آخر كانوا يجعلون السنة اثني عشر شهراً وخمسة وعشرين يوماً مقدور
الايام والشهور كذلك (قوله ثلاث متواليات) هو تفسير الاربعة الحرم قال ابن التين الصواب ثلاثة
متوالية يعني لان المميز الشهر قال ولعله اعاده على المعنى اي ثلاث متوالية انتهت او باعتبار العدة
مع ان الذي لا يدكر التمييز معه يجوز فيه التذكير والتأنيث وذكرها من ستين لمصلحة التوالي بين
الثلاثة والافلويد بالحرمة اذ مقصود التوالي وفيه اشارة الى ابطال ما كانوا يفعلونه في الجاهلية
من تأخير بعض الاشهر الحرم فقبل كانوا يجعلون الحرم صفراً ويجعلون صفراً الحرم لثلاث توالي عليهم
ثلاثة اشهر لا يتعاطون فيها القتال فلذلك قال متواليات وكانوا في الجاهلية على انحاء منهم من سمي
الحرم صفراً فيحل فيه القتال ويحرم القتال في صفرو يسميه الحرم ومنهم من كان يجعل ذلك سنة هكذا
وسنة هكذا ومنهم من يجعله سنين هكذا وسنين هكذا ومنهم من يؤخر صفراً الى ربيع الاول وربيعا الى
ما يليه وهكذا الى ان يصير شوال ذا القعدة وذو القعدة ذا الحجة ثم يعود فيعيد العدد على الاصل (قوله
ورجب مضر) اضاف اليهم لانهم كانوا منهمكين بتعظيمه بخلاف غيرهم فيقال ان ربيعة كانوا يجعلون
بدله رمضان ومكان من العرب من يجعل في رجب وشعبان ما ذكر في الحرم وصفراً فيجعلون رجباً
ويحرمون شعبان ووصفه بكونه بين جمادى وشعبان تأكيذا وكان اهل الجاهلية قد نسبوا بعض الاشهر
الحرم الى اخروها فيجعلون شهراً حراماً ويحرمون مكانه آخر بدله حتى رفض تخصيص الاربعة

رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يكون كنزاً حدكم
يوم القيامة شجاعاً أقرع
حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا جرير عن حصين
عن زيد بن وهب قال
مررت على أبي ذر بالبدنة
فقلت ما نزل بك هذه الارض
قال كنا بالشام فغزوات
والذين يكتزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في
سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم قال معاوية ما هذه
فيما ما هذه الا في اهل
الكتاب قال قلت انما افينا
وفيهما باب قوله عز وجل
يوم يحمى عليهم في نار جهنم
فكوى بها الآية وقال
احمد بن شبيب بن سعيد
حدثنا أبي عن يونس عن
ابن شهاب عن خالد بن اسلم
قال خرجنا مع عبد الله
ابن عمر فقال هذا قبل ان
تنزل الزكاة فلما انزلت
جعلها الله طهراً للاموال
باب قوله ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهراً في
كتاب الله يوم خلق السموات
والارض منها اربعة حرم
ذلك الدين القيم فلا تظلموا
في انفسكم في التيم هو
القائم * حدثنا عبد الله بن
عبد الوهاب حدثنا احمد
ابن زيد عن ابوب عن محمد

٢٩ - فتح الباري - ثامن - عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهراً منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب مضر

بالتحرير احيانا ووقع تحرير اربعة مطلقة من السنة فعنى الحديث ان الاشهر رجعت الى ما كانت عليه وبطل النسيء وقال الخطابي كانوا يخالفون بين اشهر السنة بالتحويل والتقديم والتأخير لاسباب تعرض لهم منها استعجال الحرب فبستهحلون الشهر الحرام ثم يحرمون بدله شهرا غيره فتتحول في ذلك شهر والسنة وتبدل فاذا اتى على ذلك عدة من السنين استدار الزمان وعاد الامر الى اصله فاتفق وقوع حجة النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك (تنبية) ابدى بعضهم لما استقر عليه الحال من ترتيب هذه الاشهر الحرم مناسبة لطيفة حاصلها ان الاشهر الحرم مزية على ما عداها فناسب ان يبدأ بها العام وان توسطه وان تختم به وانما كان الختم بشهرين لوقوع الحج ختام الاركان الاربعة لانها تشمل على عمل مال محض وهو الزكاة وعمل بدن محض وذلك تارة يكون بالجوارح وهو الصلاة وتارة بالقلب وهو الصوم لانه كف عن المفطرات وتارة بعمل مركب من مال وبدن وهو الحج فلما جمعها ناسب ان يكون له ضعف ما لو احدث منهم جاف كان له من الاربعة الحرم شهران والله اعلم (قوله) **باب** قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا (قوله) ناصرنا السكينة فعية من السكون * حدثنا عبد الله ابن محمد حدثنا حبان حدثنا امام حدثنا ثابت حدثنا انس قال حدثني ابو بكر رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرأيت آثار المشركين قلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه رآنا قال ما ظنك باثنين الله ثالثهما * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال حين وقع بينه وبين ابن الزبير قلت ابوء الزبير

الذي بين جادى وشعبان **باب** قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا (قوله) ناصرنا السكينة فعية من السكون * حدثنا عبد الله ابن محمد حدثنا حبان حدثنا امام حدثنا ثابت حدثنا انس قال حدثني ابو بكر رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرأيت آثار المشركين قلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه رآنا قال ما ظنك باثنين الله ثالثهما * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال حين وقع بينه وبين ابن الزبير قلت ابوء الزبير

اترى يدان تقابل ابن الزبير وقول ابن عباس قال الناس بايع لابن الزبير قتلت وابن هذا الامر عنه اى
انه مستحق لذلك لما له من المناقب المذكورة ولكن امتنع ابن عباس من المبايعة له لما ذكرناه
وروى الفاكهى من طريق سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال كان ابن عباس وابن
الخنزيرة بالمدينة ثم سكتا مكة وطلب منهما ابن الزبير البيعة فابا حتى يجتمع الناس على رجل فضيق
عليهما فبعثا رسولا الى العراق فخرج اليهما جيش في أربعة آلاف فرجدهما محصورين وقد احضر
الطبيب فجعل على الباب يخوفهما بذلك فاخرجهما الى الطائف وذكرا ابن سعدان هذه القصة
وقعت بين ابن الزبير وابن عباس في سنة ست وستين (قوله وامه اسماء) اى بنت ابي بكر الصديق
وقوله وجدته صفية اى بنت عبد المطلب وقوله فى الرواية الثانية وامعته فزوج النبي صلى الله عليه
وسلم يريد خديجة اطلق عليها اسمته تجوز وانما هي عمه ابيه لانها خديجة بنت خويلد اى ابن اسد
والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد وكذا تجوز فى الرواية الثالثة حيث قال ابن ابي بكر وانما
هو ابن بنته وحيث قال ابن اخي خديجة وانما هو ابن اخيها العوام (قوله قتلت لسفيان اسناده)
بالنصب اى اذ كراسناده او بالرفع اى ما اسناده (قوله قتلت لسفيان اسناده)
ظاهر هذا انه صرح له بالتحديث لكن لما لم يقل ابن جريج احتمال ان يكون اراد ان يدخل بينهما
واسطة واحتمل عدم الواسطة ولذلك استظهر البخارى باخراج الحديث من وجه آخر عن ابن جريج
ثم من وجه آخر عن شيخه (قوله فى الطريق الثانية حجاج) هو ابن محمد المصبى (قوله
قال ابن ابي مليكة وكان بينهما ماشى) كذا اعاد الضهير بالثنية على غير مذكور اختصارا وحراده ابن
عباس وابن الزبير وهو صريح فى الرواية الاولى حيث قال قال ابن عباس حين وقع بينه وبين ابن الزبير
(قوله فتحل ما حرم الله) اى من القتال فى الحرم (قوله كتب) اى قدر (قوله محلين) اى انهم
كانوا يبيعون القتال فى الحرم وانما نسب ابن الزبير الى ذلك وان كان بنو امية هم الذين ابتدؤوا بالقتال
وحصروه وانما بدأ امنه اولاد ففهم عن نفسه لانه بعد ان ردهم الله عنه حصر بنى هاشم لبياعوه
فشرع فيما يؤذن باباحته القتال فى الحرم وكان بعض الناس يسمي ابن الزبير المحل لذلك قال الشاعر
يتغزل فى اخته رمية

الامن لقلب معنى غزل * بحب المحلة اخت المحل

وقوله لا احله ابدا اى لا يبيع القتال فيه وهذا مذهب ابن عباس انه لا يقابل فى الحرم ولو قاتل فيه
(قوله قال قال الناس) القائل هو ابن عباس ونائل ذلك عنه ابن ابي مليكة فهو متصل والمراد بالناس
من كان من جهة ابن الزبير وقوله بايع بصيغة الامر وقوله وابن هذا الامر اى الخلافة اى ليست
بعسدة عنه لما له من الشرف بأسلافه الذين ذكرهم ثم صفته التى اشار اليها بقوله عفيف فى الاسلام
قارى القرآن وفى رواية ابن قتيبة من طريق محمد بن الحكم عن عوانة ومن طريق يحيى بن سعيد عن
الاعمش قال قال ابن عباس لما قيل له بايع لابن الزبير المذهب عن ابن الزبير وسبأنى الكلام على
قوله فى الرواية الثانية ابن ابي بكر فى تفسير الحجرات (قوله والله ان وصالنى وصالنى من قريب)
اى بسبب القرابة (قوله وان ربونى) بفتح الراء (١) وضم الموحدة الثقبلة من التريسة (قوله
ربونى) فى رواية الكشيمى ربنى بالافراد وقوله اكفاء اى امثال واحدها كف وقوله كرام اى فى
احسابهم وظاهر هذا ان مراد ابن عباس بالمذكورين بنو اسد رهط ابن الزبير وكلام ابي مخنف
الاخبارى يدل على انه اراد بنى امية فلهذا ذكر من طريق اخرى ان ابن عباس لما حضرته الوفاة

وامه اسماء وخاتمه عائشة
وجدته ابو بكر وجدته
صفية قتلت لسفيان
اسناده فقال حدثنا فشفه
انسان ولم يقل ابن جريج
حدثنى عبد الله بن محمد
قال حدثنى يحيى بن معين
حدثنا حجاج قال ابن جريج
قال ابن ابي مليكة وكان
بينهما ماشى فتدوت على ابن
عباس قتلت اترى ان
تقابل ابن الزبير فتحل
ما حرم الله فتعال معا ذاك
ان الله كتب ابن الزبير
وبنى امية محلين وانى والله
لا اله ابدا قال قال الناس
بايع لابن الزبير قتلت
واين بهذا الامر عنه اما
ابوه فحوارى النبي صلى الله
عليه وسلم يريد ابن الزبير واما
جدته فصاحب الغار يريد
ابا بكر واما امه فذات
الطاف يريد اسماء واما
خاتمه فأم المؤمنين يريد
عائشة وامعته فزوج
النبي صلى الله عليه وسلم
يريد خديجة وامعته النبي
صلى الله عليه وسلم فجدته
يريد صفية ثم عفيف فى
الاسلام قارى القرآن والله
ان وصالنى وصالنى من
قريب وان ربونى ربونى
اكفاء كرام

(١) قوله وضم الموحدة الخ
كذا بالاصل وسبأنى له
بعدها ما له سقط هنا
من الناسخ اه مصححه

بالطائف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس الى بيعته وترك
 بني عمنان من بني امية الذين ان قبلونا قبلونا كفاعوان رونا رونا كراما فلما اصاب ما اصاب جفاني
 ويؤيده ما في آخر الرواية الثالثة حيث قال وان كان لا بد لان ير بني بنو عمي احب الى من ان ير بني
 غيرهم فان بني عمهم بنو امية بن عبد شمس بن عبد مناف لانهم من بني عبد المطلب بن هاشم بن عبد
 مناف فعبد المطلب جد عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم امية جد مروان بن الحكم بن ابي
 العاص وكان هاشم وعبد شمس شقيقين قال الشاعر

عبد شمس كان يتلوها شبا * وهما بعد لام ولاب

واصرح من ذلك ما في خبر ابي مخنف فان في آخره ان ابن عباس قال لبنيه فاذا دفنوني فاطمقوا ببني عمكم
 بني امية ثم رأيت بيان ذلك واضحا فيما أخرجه ابن ابي خيثمة في تاريخه في الحديث المذکور فانه قال بعد
 قوله ثم عفيف في الاسلام قارى للقرآن وترك بني عمي ان وصلوني وصلوني عن قر يباي اذ عنت له
 وترك بني عمي فآثر على غيري وهذا يستقيم الكلام واصرح من ذلك ما في رواية ابن قتيبة المذكورة
 ان ابن عباس قال لابنه علي الحق يا بني عمك فان انك منك وان كان اجدع فلحق علي بعبد الملك فكان اثر
 الناس عنده (قوله فآثر علي) بصيغة الفعل الماضي من الاثر ووقع في رواية الكشي عن فابن
 بتجنانية ساكنة ثم تون وهو تصحيف وفي رواية ابن قتيبة المذكورة فشددت علي عضده فآثر علي
 فلم ارض بالهوان (قوله التويات والاسامات والحيدات يريد ابطنان من بني اسد) اما التويات فنسبة
 الى بني تويت بن اسد ويقال تويت بن الحرث بن عبد العزى بن قصي واما الاسامات فنسبة الى بني
 اسامة بن اسد بن عبد العزى واما الحيدات فنسبة الى بني حديد بن زهير بن الحرث بن اسد بن عبد
 العزى قال الفاكهى حدثنا الزبير بن بكار عن محمد بن الضحاك في آخرين ان زهير بن الحرث دفن في
 الحجر قال وحده حدثنا الزبير قال كان حديد بن زهير اول من بني بمكة بيتا مبرعا وكانت قر يش تسكره ذلك
 لمضاهاة الكعبة فلما بني حديد بيته قال قائلهم

اليوم بني لحيد بيته * اماحياته واما موته

فاما لم يصبه شيء تا بعوه على ذلك وتجمع هذه الابلن مع خويلد بن اسد جد ابن الزبير قال الازرقى كان ابن
 الزبير اذا دعا الناس في الاذن بدا بني اسد علي بني هاشم وبني عبد شمس وغيرهم فهذا معنى قول ابن
 عباس فآثر علي التويات الخ قال فلما ولي عبد الملك بن مروان قدم بني عبد شمس ثم بني هاشم
 وبني المطلب وبني نوفل ثم اعطى بني الحرث بن فهر قبل بني اسد وقال لا تقدم عليهم ابعدي بطن من
 قر يش فكان يصنع ذلك مبالغة منه في مخالفة ابن الزبير وجع ابن عباس البطون المذكورة جمع القلة
 تحثير لهم (قوله يريد ابطنان من بني اسد بن تويت) كذا وقع وصوابه يريد ابطنان من بني اسد بن تويت الخ
 نبه على ذلك عياض (قلت) وكذا وقع في مستخرج ابي نعيم على الصواب وفي رواية ابي مخنف المذكورة
 انفاذا صغارا من بني اسد بن عبد العزى وهذا صواب (قوله ان ابن ابي العاص) يعني عبد الملك بن
 مروان بن الحكم بن ابي العاص (قوله برز) اي ظهر (قوله عشي القديمة) بضم القاف وفتح الدال وقد
 تضم ايضا وقد تسكن وكسر الميم وتشديد التحتانية قال الخطابي وغيره معناها التبعثر وهو مثل يريد
 انه برز يطلب معالي الامور قال ابن الاثير الذي في البخاري القديمة وهي التقديم في الشرف
 والفضل والذي في كتب الغريب القديمة بزيادة تحتانية في اولها ومعناها التقديم في الشرف

فآثر علي التويات
 والاسامات والحيدات
 يريد ابطنان من بني اسد
 ابن تويت وبني اسامة وبني
 اسدان ابن ابي العاص برز
 عشي القديمة يعني عبد
 الملك بن مروان

وقيل التقدم بالهمة والفعل (قلت) وفي رواية ابي مخنف مثل ما وقع في الصحيح (قوله) وانه لوى ذنبه (يعني ابن الزبير لوى بشديد الواو وبتخفيفها اي شاه وكني بذلك عن تأخره وتخلفه عن معالي الامور وقيل كني به عن الجبن واشار الدعة كما فعل السباع اذا ارادت النوم والاول اولى وفي مثله قال الشاعر مشى ابن الزبير القهقري وتقدمت * امية حتى احرزوا القصبات

وقال الداودي المعنى انه وقف فلم يتقدم ولم يتأخر ولا وضع الاشياء مواضعها فادنى الناصح واقصى الكاشح وقال ابن التين معنى لوى ذنبه لم يتم له ما اراده وفي رواية ابي مخنف المذكورة وان ابن الزبير عثى القهقري وهو المناسب لقوله في عبد الملك عثى القديمة وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في تقدم من امره الى ان استنفذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل امر ابن الزبير في تأخر الى ان قتل رحمه الله تعالى (قوله في الرواية الثالثة عن عمر بن سعيد) اي ابن ابي حسين المسكي وقوله لاحاسبن نفسي اي لاناقتشها في معوته ونصحه قاله الخطابي وقال الداودي معناه لاذ كرن من مناقبه مالم اذ كرن من مناقبهم وانما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في معرفة مناقب ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فما كانت مناقبه في الشهرة كمنافبهم فظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس انصافا منه له فلما لم ينصفه هو رجع عنه (قوله فاذا هو يتعل على) اي يترفع على متنجيا عن (قوله ولا يريد ذلك) اي لا يريد ان يكون من خاصته وقوله ما كنت اظن اني اعرض هذا من نفسي اي ابدؤه بالمضوع له ولا يرضى مني بذلك وقوله وما اراد ان يفسيرا اي لا يريد ان يصنع بي خيرا وفي رواية الكشي عني وانما اراد ان يفسيرا اي لا يريد ان يصنع ما تقدم وقوله لان بني ان يكون على ربا اي اميرا اوربه بمعنى رباة وقام بأمره وملك تديره قال التيمي معناه لان اكون في طاعة بني امية احب الى من ان اكون في طاعة بني اسد لان بني امية اقرب الى بني هاشم من بني اسد كما تقدم والله اعلم

قوله باب قوله والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب قال مجاهد يتألفهم بالعطية (وحده الفرابي عن ورقاء عن ابن ابي نجیح عن مجاهد وسقط قوله وفي الرقاب من غير رواية ابي ذر وهو اوجه اذ لم يذكر ما يتعلق بالرقاب ثم ذكر حديث ابي سعيد بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشئ فقسمه بين اربعة وقال اتألفهم فقال رجل ما عدت اوردته مختصرا جدا واهم الباعث والمبعوث وتسمية الاربعة والرجل القائل وقد تقدم بيان جميع ذلك في غزوة حنين من المغازي **قوله باب** قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات يلمزون يعيبون) سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في الزكاة (قوله جهدهم وجهدهم طاقتهم) قال ابو عبيدة في قوله والذين لا يجرون الاجهدهم مضجوم ومفتوح سواء ومعناه طاقتهم يقال جهد المفل وقال الفراء الجهد بالضم لغة اهل الحجاز ولغة غيرهم الفتح وهذا هو المعتمد عند اهل العلم باللسان فانه الطبري وسكي عن بعضهم ان معناها مختلف قيل بالفتح المشقة وبالضم الطاقة وقيل غير ذلك (قوله عن سليمان) هو الاعمش وابو مسعود هو عتبة بن عمر والبدرى (قوله لما امرنا بالصدقة) تقدم في الزكاة بلفظ لما نزلت آية الصدقة وقد تقدم بيانه هناك (قوله كنا نتحامل) اي يحمل بعضنا البعض بالاجرة وقد تقدم في الزكاة من وجه آخر عن شعبة بلفظ نحامل اي نؤاجر انفسنا في العمل وتقدم بيان الاختلاف في ضبطه وقال صاحب المحكم نحامل في الامر اي تكلفه على مشقة ومنه نحامل على فلان اي كلفه ما لا يطيق (قوله فجاء ابو عقيل بنصف صاع) اسم ابي عقيل هذا هو بفتح اوله جج حجاب بهم ملتين بينهما موحدة ساكنة وآخره

ابن ابي مليكة دخلنا على ابن عباس فقال الا تعجبون لابن الزبير قام في امره هذا فقلت لاحاسبن نفسي له ما حاسبتها لابي بكر ولا لعمر وطعما كانا اولى بكل خبر منه وقلت ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم وابن الزبير وابن ابي بكر وابن اخي خديجة وابن اخت عائشة فاذا هو يتعل على ولا يريد ذلك فقلت ما كنت اظن اني اعرض هذا من نفسي فيدعه وما اراد ان يفسيرا وان كان لا بد لان بني بنو عبي احب الى من ان ير بني غيرهم في باب قوله والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب قال مجاهد يتألفهم بالعطية * حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن ابيه عن ابي نعم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشئ فقسمه بين اربعة وقال اتألفهم فقال رجل ما عدت فقال يفرج من ضئضي هذا قوم عرقون من الدين في باب قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات يلمزون يعيبون وجهدهم وجهدهم طاقتهم * حدثني بشر بن خالد ابو محمد اخبرنا محمد بن جعفر

ما إذا ذكره عبد بن حميد والطبري وابن منبته من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال في قوله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات قال جاء رجل من الانصار يقال له الحب جاب ابو عقيل فقال يا نبي الله بت اجر الجري على صاعين من تمر فاما صاع فامسكته لاهلي واما صاع فها هو ذا فقال المنافقون ان كان الله ورسوله لغنيين عن صاع ابي عقيل فتركت وهذا امر سل ووصله الطبراني والباوردي والطبري من طريق موسى بن عبيدة عن خالد بن يسار عن ابن ابي عقيل عن ابيه بهذا ولكن لم يسموه وذكر السهيلي انه راها بخط بعض الحفاظ مضبوطا بحجج وروى الطبراني في الاوسط وابن منبته من طريق سعيد بن عثمان البلوي عن جدته بنت عدي ان امها بحيرة بنت سهل بن رافع صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون خرج بزكاته صاع تمر و بابتها عميرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا لهما بالبركة وكذا ذكر ابن السكبي ان سهل بن رافع هو صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون وروى عبد بن حميد من طريق عكرمة قال في قوله تعالى والذين لا يجحدون الاجهدهم هو رفاع بن سهل ووقع عند ابن ابي حاتم رفاع بن سعد فيحتمل ان يكون تصحيفا ويحتمل ان يكون اسم ابي عقيل سهل واقبه حب جاب او هما اثنان وفي الصحابة ابو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة البلوي بدرى لم يسمه موسى بن عتبة ولا ابن اسحق وسماه الواقدي عبد الرحمن قال راستشهد باليامة وكلام الطبري يدل على انه هو صاحب الصاع عنده وتبعه بعض المتأخرين والاول اولى وقيل هو عبد الرحمن بن (٣) سمحان وقد ثبت في حديث كعب بن مالك في قصة توبته قال وجاء رجل يزول به السراب فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن ابا خيشمة فاذا هو ابو خيشمة وهو صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون واسم ابي خيشمة هذا عبد الله بن خيشمة من بني سالم من الانصار فهم تاييد على تعدد من جاء بالصاع ويؤيد ذلك ان اكثر الروايات فيها انه جاء بصاع وكذا وقع في الزكاة فجاء رجل فصدق بصاع وفي حديث الباب فجاء ابو عقيل بنصف صاع وحزم الواقدي بأن الذي جاء بصداقة ماله هو زيد بن اسلم العجلاني والذي جاء بالصاع هو عليه بن زيد المحاربي وسمى من الذين قالوا ان هذا امر اوان الله غني عن صدقة هذا معتب بن قشير وعبد الله بن نبتل واورده الخطيب في المهمات من طريق الواقدي وفيه عبد الرحمن بن نبتل وهو بنون ثم موحد ثم مشاة ثم لام بوزن جعفر وسيأتي ايضا ما يدل على تعدد من جاء باكثر من ذلك (قوله وجاء انسان باكثر منه) تقدم في الزكاة بلفظ وجاء رجل بشئ كثير وروى البزار من طريق عمر بن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فاني اريد ان ابعث بعثا قال فجاء عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله عندي اربعة آلاف الفين اقترضهم اربي والفين امسكهما اعياي فقال بارك الله فيهما اعطيت وفيما امسكت قال وبات رجل من الانصار فاصاب صاعين من تمر الحديث قال البزار لم يسنده الا طالوت بن عباد عن ابي عوانة عن عمر قال وحدثنا ابو كامل عن ابي عوانة فلم يذكر ابا هريرة فيه وكذلك اخرج عبد بن حميد عن يونس بن محمد عن ابي عوانة واخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن مردويه من طرق اخرى عن ابي عوانة مرسل او ذكر ابن اسحق في المغازي بغير اسناد واخرجه الطبري من طريق يحيى بن ابي كثير ومن طريق سعيد عن قتادة وابن ابي حاتم من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة والمعنى واحد قال وحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة يعني في غزوة تبوك فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف فقال يا رسول الله مالي ثمانية آلاف جئت بنصفها وامسكت نصفها فقال بارك الله فيهما امسكت وفيما اعطيت وتصدق يومئذ خاتم بن عدي بمائة وسق من تمر وجاء ابو عقيل بصاع من تمر الحديث وكذا اخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس

وجاء انسان بأكثر منه
فقال المنافقون ان الله
لغني عن صدقة هذا وما
فعل هذا الا تخرا لارباب

(٣) قوله ابن سمحان
كذا في بعض النسخ وفي
بعضها سمحان بغير ميم ولم
تقف على ضبطه فحذر
اه مصححه

نحوه ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال جاء عبد الرحمن بن عوف باربعين اوقية من ذهب
بمعناه وعند عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق الربيع بن انس قال جاء عبد الرحمن بن عوف
باربعمئة اوقية من ذهب فقال ان لي ثمانية اوقية من ذهب الحديث واخرجه عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة فقال ثمانية آلاف دينار ومثله لابن أبي حاتم من طريق مجاهد وحكي عياض في الشفاء انه
جاء يومئذ بتسعمائة بغير وهذا اختلاف شديد في التدر الذي احضره عبد الرحمن بن عوف واصح
الطريق فيه ثمانية آلاف درهم وكذلك اخرجه ابن أبي حاتم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن
انس او غيره والله اعلم ووقع في معاني الفراء ان النبي صلى الله عليه وسلم حث الناس على الصدقة
فجاء عمر بصدقة وعثمان بصدقة عظيمة وبعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني عبد الرحمن بن
عوف ثم جاء ابو عقيل بصاع من تمر فقال المناقون ما اخرج هؤلاء صدقاتهم الارباب واما ابو عقيل
فاعا جاء بصاعه ليذكر بنفسه فزات ولابن مردويه من طريق ابي سعيد فجاء عبد الرحمن بن عوف
بصدقته وجاء المطوعون من المؤمنين الحديث (قوله فنزلت الذين يلمزون المطوعين) قراءة الجمهور
بتشديد الطاء والوار واصله المطوعين فأدغمت التاء في الطاء وهم الذين يغزون بغير استعانة برزق من
سلطان او غيره وقوله والذين لا يجحدون الاجهدهم معطوف على المطوعين واخطأ من قال انه معطوف
على الذين يلمزون لاستلزامه فساد المعنى وكذا من قال معطوف على المؤمنين لانه يفهم منه ان الذين
لا يجحدون الاجهدهم ليسوا بمؤمنين لان الاصل في العطف المغايرة فكانه قيل الذين يلمزون المطوعين
من هذين الصنفين المؤمنين والذين لا يجحدون الاجهدهم فكان الاولين مطوعون ومؤمنون والثاني
مطوعون غير مؤمنين وليس بصحيح فالحق انه معطوف على المطوعين ويكون من عطف الخاص
على العام والنسبة فيه التثنية بالخاص لان السخرية من المقل اشد من المكثرة بالبار الله اعلم (قوله
في الحديث الثاني في احتمال احدا حتى يحجى بالمد) يعني في تصديق به في رواية لذكاة في نطاق احدا الى
السوق في حامل فأقاديان المراد بقوله في هذه الرواية في احتمال (قوله وان لا احدثهم اليوم مائة الف)
في رواية لذكاة وان لبعضهم اليوم مائة الف ومائة بالانصب على انها اسم ان والخبر لا احدثهم اول بعضهم
واليوم ظرف ولم يذكر ميمز المائة الف في احتمال ان يريد الدراهم او الدينار او الامداد (قوله كانه
يعرض بنفسه) هو كلام شقيق الراوي عن ابي مسعود بنه اسحق بن راهويه في مسنده وهو الذي
اخرجه البخاري عنه واخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن اسحق فقال في آخره وان لا احدثهم
اليوم مائة الف قال شقيق كانه يعرض بنفسه وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه آخر وزاد في آخر
الحديث قال الا عشم وكان ابو مسعود قد كثر ماله قال ابن بطال يريد انهم كانوا في زمن الرسول يتصدقون
بما يجحدون وهو لا مكثرون ولا يتصدقون كذا قال وهو بعيد وقال الزين بن المنير مراده انهم كانوا
يتصدقون مع قلة الشيء ويتكفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسروهم مع عدم خشية
عسر (قلت) ويحتمل ان يكون مراده ان الحرص على الصدقة الا ان سهولة مأخذها بالتوسع الذي
وسع عليهم اولي من الحرص عليهم مع تكلفتهم او اراد الاشارة الى ضيق العيش في زمن الرسول وذلك
لقلة ما وقع من الفتوح والغنائم في زمانه والى سعة عيشهم بعده لكثرة الفتوح والغنائم (قوله
باب قوله استغفر لهم ولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) كذا
لا في ذرور رواية غيره مختصرة (قوله عن عبيد الله) هو ابن عمر (قوله لما توفي عبد الله بن ابي ذر
الواقي ثم الحاك في الاكليل انه مات بعد منصرفهم من تبوك وذلك في ذي القعدة سنة تسع وكانت

فنزلت الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين
في الصدقات والذين
لا يجحدون الاجهدهم الآية
* حدثني اسحق بن
ابراهيم قال قلت لابي
اسامة احديثكم زائدة
عن سليمان عن شقيق عن
ابي مسعود الانصاري
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يامر
بالصدقة فيحتمل احدا
حتى يحجى بالمد وان
لا احدثهم اليوم مائة الف
كانه يعرض بنفسه في باب
قوله استغفر لهم او
لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر
الله لهم * حدثني عبيد بن
اسماعيل عن ابي اسامة
عن عبيد الله عن نافع عن
ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما قال لما توفي عبد الله
ابن ابي

قوله بتسعمائة بغير في نسخة

بتسعمائة وحررا هـ

مدة مرضه عشرين يوماً ابتداءً من ليال بقيت من شوال قالوا وكان قد تخلف هو ومن تبعه عن غزوة تبوك وفيهم نزلت لو خرجوا فبكم ما زادوكم الا خبالاً وهذا يدفع قول ابن التين ان هذه القصة كانت في اول الاسلام قبل تقرر الاحكام (قوله جاء ابنه عبد الله بن عبد الله) وقع في رواية الطبري من طريق الشعبي لما احتضر عبد الله جاء ابنه عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان ابي قد احتضر فاحب ان تشهده وتصلي عليه قال ما اسمك قال الحباب يعني بضم المهملة وموحدة تين مخففاً قال بل انت عبد الله الحباب اسم الشيطان وكان عبد الله بن عبد الله بن ابي هاشم من فضلاء الصحابة وشهد بدر او ما بعدها واستشهد يوم اليمامة في خلافة ابي بكر الصديق ومن مناقبه انه بلغه بعض مقالات ابيه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في قتله قال بل احسن محبته اخرج ابن منده من حديث ابي هريرة باسناد حسن وفي الطبراني من طريق عروة بن الزبير عن عبد الله بن عبد الله ابن ابي انه استأذن نحوه وهذا منقطع لان عروة لم يدركه وكأنه كان يحمل امراً ابيه على ظاهر الاسلام فلذلك التمس من النبي صلى الله عليه وسلم ان يحضر عنده ويصلي عليه ولا سيما وقد ورد ما يدل على انه فعل ذلك بعهد من ابيه ويؤيد ذلك ما اخرج عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلا بك حب يهود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله ان يعطيه فيصه يكفن فيه فأجابته وهذا امر سل مع ثمة رجاله ويضد ما اخرج الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما حضر عبد الله بن ابي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامتن علي فكفني في قيضك وصل علي ففعل وكان عبد الله بن ابي اراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فأظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت اجابته الى سرائره بحسب ما ظهر من حاله الى ان كشف الله الغطاء عن ذلك كما سيأتي وهذا من احسن الاجوبة فيما يتعلق بهذه المتصلة (قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم) في حديث ابن عباس عن عمر ثاني حديثي الباب فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث الترمذي من هذا الوجه فقام اليه فلما وقف عليه يريد الصلاة عليه وثبت اليه فقلت يا رسول الله اتصلي علي ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا اعدد عليه قوله يشير بذلك الى مثل قوله لا تنفقوا علي من عند رسول الله حتى ينفضوا الى مثل قوله ليسخرجن الا عز منها الاذل وسيأتي بيانه في تفسير المناققين (قوله فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه) كذا في هذه الرواية اطلاق النهي عن الصلاة وقد استشكل كل جدها حتى اقدم بعضهم فقال هذا وهم من بعض رواياته وعما كسه غيره فزعم ان عمر اطلع على نهى خاص في ذلك وقال القرطبي لعل ذلك وقع في خاطر عمر فيكون من قبيل الالهام ويحتمل ان يكون فهم ذلك من قوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين (قلت) الثاني يعني ما قاله القرطبي اقرب من الاول لانه لم يتقدم النهي عن الصلاة على المناققين بدليل انه قال في آخر هذا الحديث قال فانزل الله ولا تصل على احد منهم والذي يظهر ان في رواية الباب تهوراً بينته الرواية التي في الباب بعده من وجه آخر عن عبيد الله بن عمر بلفظ فقال اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تستغفر لهم وروى عبيد بن جند والطبري من طريق الشعبي عن ابن عمر عن عمر قال اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي على عبد الله بن ابي فأخذت بثوبه فقلت والله ما امرك الله بهذا فقال ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ووقع عند ابن مردويه من طريق سعيد بن

جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه فيصه يكفن فيه اباه فأعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

جابر عن ابن عباس فقال عمر أتصلي عليه وقد نهى الله أن تصلي عليه قال ابن قال قال استغفر لهم الآية وهذا مثل رواية الباب فكان عمر قد فهم من الآية المذكورة ما عو لا كثيرا لا غلب من لسان العرب من أن أوليست للتخيير بل للتسوية في عدم الوصف المذكور أي أن الاستغفار لهم وعدم الاستغفار سواء وهو كقوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لكن الثانية اصرح ولهذا ورد أنها نزلت بعد هذه القصة كما سأذكره وفهم عمر أيضا من قوله سبعين مرة أنها للمبالغة وأن العدد المعين لا مفهوم له بل المراد نفي المغفرة لهم ولو كثرا الاستغفار فيحصل من ذلك النهي عن الاستغفار فأطلقه وفهم أيضا أن المقصود الأعظم من الصلاة على الميت طلب المغفرة للميت والشفاعة له فلذلك استأنز من عنده النهي عن الاستغفار ترك الصلاة فلذلك جاء عنه في هذه الرواية إطلاق النهي عن الصلاة وهذه الأمور استنكر أراد الصلاة على عبد الله بن أبي هذاتمير ما صدر عن عمر مع ما عرف من شدة صلابته في الدين وكثير بغضه للكفار والمنافقين وهو القائل في حق حاطب بن أبي بلتعة مع ما كان له من الفضل كشهوده بدر وغير ذلك لكونه كاتب قريشا قبل الفتح دعى يارسول الله اضرب عنقه فتند نافي فلذلك أقدم على كلامه للنبي صلى الله عليه وسلم بما قال ولم يلتفت إلى احتمال إجراء الكلام على ظاهره لما غلب عليه من الصلاة المذكورة قال الزين بن المنير وإنما قال ذلك عمر حرصا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزام له عوائد بذلك ولا يبعد أن يكون النبي كان أذن له في مثل ذلك فلا يستأنز ما وقع من عمر أنه اجتمع مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وإنما أشار بالذي ظهر له فقط ولهذا احتمل منه النبي صلى الله عليه وسلم أخذه بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المتألم حتى التفت إليه متبسما كما في حديث ابن عباس بذلك في هذا الباب (قوله إنما خيرني الله فقال استغفر لهم أولا تستغفر لهم أن تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على السبعين) في حديث ابن عباس عن عمر من الزيادة فنبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آخر عنى يا عمر فلما اكثرت عليه قال انى خيرت فأخبرت انى خيرت بين الاستغفار وعدمه وقد بين ذلك حديث ابن عمر حيث ذكر الآية المذكورة وقوله في حديث ابن عباس عن عمر لواء علم انى ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها وحديث ابن عمر جازم بقصة الزيادة وآكد منه ما روى عبد بن حميد من طريق قتادة قال لما نزلت استغفر لهم أولا تستغفر لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم قد خيرني ربي فوالله لازيدن على السبعين وأخرج الطبري من طريق مجاهد مثله والطبري أيضا وابن أبي حاتم من طريق هشام بن عروة عن أبيه مثله وهذه طرق وان كانت مراسيل فان بعضها بعضا وقد خفيت هذه اللفظة على من خرج احاديث المختصر والبيضاوى واقتصر على ما وقع في حديثي الباب يدل ذلك على انه صلى الله عليه وسلم اطال في حال الصلاة عليه من الاستغفار له وقد ورد ما يدل على ذلك فذكر الواقدي ان مجمع بن جارية قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن ابي من الوقوف وروى الطبري من طريق مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فاما استغفر لهم سبعين وسبعين وسبعين وقد تمسك بهذه القصة من جعل مفهوم العدد حجة وكذا مفهوم الصفة من باب الاولى ووجه الدلالة انه صلى الله عليه وسلم فهم ان ما زاد على السبعين بخلاف السبعين فقال سأزيده على السبعين واجاب من انكر القول بالمفهوم بما وقع في بقية القصة وليس ذلك بدافع للحجة لانه لو لم يقم الدليل على ان المقصود بالسبعين المبالغة لكان الاستدلال بالمفهوم باقيا (قوله قال انه منافي فصلى عليه) اما جزم عمر بانه منافي فجري على ما كان بطلع عليه من احواله

انما خيرني الله فقال
استغفر لهم ولا تستغفر
لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة وسأزيده على السبعين
قال انه منافي قال فصلى
عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم

وانما يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وصلى عليه اجرا له على ظاهر حكم الاسلام كما تقدم تقريره واستصحبنا بالظاهر الحكم ولما فيه من اكرام ولده الذي تحققت صلاحيته ومصلحته الاستئلاف لقومه ودفع المفسدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم في اول الامر يصبر على اذى المشركين ويعفو ويصفح ثم امر بقتال المشركين فاستمر صفحه وعفوه عن يظهر الاسلام ولو كان باطنه على خلاف ذلك لمصلحة الاستئلاف وعدم التنفير عنه ولذلك قال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فلما حصل الفتح ودخل المشركون في الاسلام وقل اهل الكفر وذلوا امر بمجاهرة المنافقين وجلهم على حكم من الحق ولا سيما قد كان ذلك قبل نزول النهي الصريح عن الصلاة على المنافقين وغير ذلك مما امر فيه بمجاهرتهم وبهذا التقرير ين دفع الاشكال عما وقع في هذه القصة بحمد الله تعالى قال الخطابي انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع عبد الله بن ابي مافعيل لكمال شفقتة على من تعلق بطرف من الدين ولطبيب قلب ولده عبد الله الرجل الصالح وتألف قومه من الخرج لرياسته فيهم فلولم يجب سؤال ابنه وترك الصلاة عليه قبل ورود النهي الصريح لكان سبة على ابنه وعارا على قومه فاستعمل احسن الامرين في السياسة الى ان نهى فانهى وتبعه ابن بطال وعبر بقوله ورجان يكون معتقدا لبعض ما كان يظهره من الاسلام وتعقبه ابن المنير بان الايمان لا يتبع بعض وهو كما قال لكن مراد ابن بطال ان ايمانه كان ضعيفا (قلت) وقد مال بعض اهل الحديث الى تصحيح اسلام عبد الله بن ابي لكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وذهل عن الوارد من الآيات والاحاديث المصروفة في حقه بما ينافي ذلك ولم ينفع على جواب شاف في ذلك فاقدم على الدعوى المذكورة وهو محجوج باجماع من قبله على نقيض مقال واطباعتهم على ترك ذكره في كتب الصحابة مع شهرته وذكر من هو دونه في الشرف والشهرة باضعاف مضاعفة وقد اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في هذه القصة قال فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره قال فذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال وما يغني عنه قبص من الله واني لا رجوان يسلم بذلك الف من قومه (قوله فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره) زاد مسدد في حديثه عن يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر في آخره فترك الصلاة عليهم اخرج ابن ابي حاتم عن ابيه عن مسدد وجاد بن زاذان عن يحيى وقد اخرج البخاري في الجنائز عن مسدد بن وهب عن هذه الزيادة وفي حديث ابن عباس فصلى عليه ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت زاذان ابن اسحق في المغازي قال حدثني الزهري بسنده في ثاني حديثي الباب قال فاصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق بعده حتى قبضه الله ومن هذا الوجه اخرج ابن ابي حاتم واخرجه الطبري من وجه آخر عن ابن اسحق فزاد فيه ولا قام على قبره وروى عبيد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لما نزلت استغفر لهم اول استغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزيد على السبعين فانزل الله تعالى سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ان يغفر الله لهم ورجاله ثقات مع ارساله ويحتمل ان يكون الايتان معانز لنا في ذلك * الحديث الثاني (قوله حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل وقال غيره حدثني الليث حدثني عقيل) كذا وقع هنا والغير المذكور هو ابو صالح كاتب الليث واسمه عبد الله ابن صالح اخرج الطبري عن المثني بن معاذ عنه عن الليث قال حدثني عقيل (قوله لما مات عبد الله بن ابي ابن سلول) بفتح المهمله وضم اللام وسكون الواو بعدها لام هو اسم امرأة وهي والدة عبد الله المذكور وهي خزاعية واما هو فن الخرج احد قبيلتي الانصار وابن سلول يقرأ

فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل وقال غيره حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لما مات عبد الله بن ابي ابن سلول دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت اليه فقلت يا رسول الله اتصلى على ابن ابي وقد قال يوم كذا كذا وكذا قال اعد عليه قوله

بالرفع لانه صفة عبد الله لا صفة ابيه (قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخر عني) اي كلامك واستشكل الداودي تبسمه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة مع ما ثبت ان ضحكك صلى الله عليه وسلم كان تبسما ولم يكن عند شهود الجنازة يستعمل ذلك وجوابه انه عبر عن طلاقه وجهه بذلك تأييدا لعمر وتطبيبا لقلبه كالمعتذر عن ترك قبول كلامه ومشورته (قوله ان زدت على السبعين يغفر له) كذا لاكثر يغفر بسكون الراء جوابا للشرط وفي رواية الكشغري يغفر له بقاء و بلفظ الفعل الماضي وضم اوله والراء مفتوحة والاول اوجه (قوله فعجبت بعد) بضم الدال (من جراتي) بضم الجيم وسكون الراء بعدها حمزة اي اقدمي عليه وقد بينا توجيه ذلك (قوله والله ورسوله اعلم) ظاهره انه قول عمر ويحتمل ان يكون قول ابن عباس وقد روى الطبري من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس في نحو هذه القصة قال ابن عباس فالتت اعلم اي صلاة كانت وما خادع محمد احداثا وقال بعض الشراح يحتمل ان يكون عمر ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حين تقدم للصلاة على عبد الله بن ابي كان ناسيا لما صدر من عبد الله بن ابي وتعتب بما في السياق من تكرير المراجعة فهي دافعة لاحتمال النسبان وقد صرح في حديث الباب بقوله فلما اكثرت عليه قال فدل على انه كان ذا كرا (قوله)
باب ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره (ظاهر الآية انها نزلت في جميع المنافقين لكن ورد ما يدل على انها نزلت في عدد معين منهم قال الواقدي انبا نامة عمر عن الزهري قال قال جديفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسرا اليك سر افلاتن ذكره لاحد اني نهيت ان اصلي على فلان وفلان رهط ذوى عدو من المنافقين قال فذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي على احد استتبع جديفة فان مشى معه والالم يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا وقد تقدم حديث جديفة قريبا انه لم يبق منهم غير رجل واحد ولعل الحكمة في اختصاص المذكورين بذلك ان الله علم انهم يموتون على الكفر بخلاف من سواهم فانهم تابوا ثم اورد المصنف حديث ابن عمر المذكور في الباب قبله من وجه آخر وقوله فيه انما خيرني الله واخبرني الله كذا وقع بالشك والاول بمعجمة مفتوحة وتحتانية تقييلا من التخيير والثاني بموحدة من الاخبار وقد اخرج الاسماعيلي من طريق اسمعيل بن ابي اويس عن ابي ضمرة الذي اخرج البخاري من طريقه بلفظ انما خيرني الله بخير شك وكذا في اكثر الروايات بلفظ التخيير اي بين الاستغفار وعدمه كما تقدم واستشكل فهم التخيير من الآية حتى اقدم جماعة من الاكابر على الطعن في صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه واتفاق الشيعين وسائر الذين خرجوا الصحيح على تصحيحه وذلك ينادي على منكري صحته بعدم معرفة الحديث وقلة الاطلاع على طريقه قال ابن المنير مفهوم الآية زلت فيه الاقدام حتى انكر القاضي ابو بكر صحة الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان الرسول قاله انتهى ولفظ القاضي اي بكر الباقلاني في التقر يب هذا الحديث من اخبار الاتحاد التي لا يعلم ثبوتها وقال امام الحرمين في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ والسبب في انكارهم صحته ما تقدم رتبهم مما قدمناه وهو الذي فهمه عمر رضي الله عنه من جل او على التسوية لما يقتضيه سياق القصة وجل السبعين على المبالغة قال ابن المنير ليس عند اهل البيان تردد ان الشخص يصح بالعدد في هذا السياق غير مراد انتهى وايضا فشرط القول بمفهوم الصفة وكذا العدد عندهم مماثلة المنطوق للمسكوت وعدم فائدة اخرى وهنا للمبالغة فائدة واضحة فاشكل قوله سأزبد على

على السبعين يغفر له زدت
عليها قال فصلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم
انصرف فلم يمكث الا سيرا
حتى نزلت الايتان من
براءة ولا تصل على احد
منهم مات ابدا الى قوله وهم
فاسقون قال فعجبت بعد
من جراتي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله
ورسوله اعلم * (باب قوله
ولا تصل على احد منهم مات
ابدا ولا تقم على قبره) *
حدثني ابراهيم ابن المنذر
حدثنا انس بن عياض عن
عبيد الله عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه
قال لما توفي عبد الله بن
ابي جاء ابنه عبد الله بن
عبد الله الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأعطاه
قبضه واخره ان يكفنه فيه
ثم قام يصلي عليه فأخذ
عمر بن الخطاب بشوبه فقال
تصلي عليه وهو منافق
وقد نهى الله ان تستغفر
لهم قال انما خيرني الله واخبرني الله
اخرني الله فقال استغفر
لهم اولا تستغفر لهم ان
تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم فقال
سأزبد على سبعين قال
فصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصلينا
معه ثم انزل الله عليه ولا
تصل على احد منهم مات
ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون

السبعين مع ان حكم ما زاد عليها حكمها وقد اجاب بعض المتأخرين عن ذلك بأنه انما قال سأزيد على
السبعين استمالة لقلوب عشيرته لانه اراد ان زاد على السبعين يغفر له ويؤيده تردده في ثانی حدیثی
الباب حيث قال لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت لكن قد منانا الرواية ثبت بقوله سأزيد
ووعده صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لازيد بصيغة المبالغة في التأكيذ واجاب بعضهم باحتمال ان
يكون فعل ذلك استصعابا للحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل مجيئ الآية فجاز ان يكون
باقيا على اصله في الجواز وهذا جواب حسن وحاصله ان العمل بالبقاء على حكم الاصل مع فهم المبالغة
لا يتنافيان فكأنه جواز ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لانه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه وقبل
ان الاستغفار ينزل منزلة الدعاء والعبد اذا سال ربه حاجة فقولاه اياه ينزل منزلة الذكر لكنه من
حيث طلب تعجيل حصول المطلوب ليس عبادة فاذا كان كذلك والمغفرة في نفسه ممكنة وتعلق العلم
بعدم نفعها لا يغير ذلك فيكون طلبها لا لغرض حصولها بل لتعظيم المدعو فاذا تعذر المغفرة عوض
الداعي عنها ما يليق به من الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك عن المدعو لهم تخفيف كما
في قصة ابي طالب هذا معنى ما قاله ابن المنير وفيه نظر لانه يستلزم مشروعية طلب المغفرة لمن تستحيل
المغفرة له شرعا وقد ورد انكار ذلك في قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
ووقع في اصل هذه القصة اشكال آخر وذلك انه صلى الله عليه وسلم اطلق انه خير بين الاستغفار لهم
وعدمه بقوله تعالى استغفر لهم ولا تغفر لهم واخذ بمفهوم العدد من السبعين فقال سأزيد عليهم مع
انه قد سبق قبل ذلك بمرّة طويلة نزول قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى فان هذه الآية كما سيأتي في تفسير هذه السورة قرىبا نزلت في قصة ابي طالب حين
قال صلى الله عليه وسلم لا تغفرن لكم ما لم انه عند نزلت وكانت وفاة ابي طالب بمكة قبل الهجرة اتفاقا
وقصة عبد الله بن ابي هذه في السنة التاسعة من الهجرة كما تقدم فكيف يجوز مع ذلك الاستغفار
للمنافقين مع الجزم بكفرهم في نفس الآية وقد وقفت على جواب لبعضهم عن هذا حاصله ان المنهى عنه
استغفار ترجي اجابته حتى يكون مقصوده تحصيل المغفرة لهم كما في قصة ابي طالب بخلاف استغفار مثل
عبد الله بن ابي فانه استغفار لقصد تطيب قلوب من بقي منهم وهذا الجواب ليس مرضي عندي ونحوه
قول الزمخشري فانه قال فان قلت كيف خفي على افصح الخلق واخبرهم بأساليب الكلام وتبيلاته ان
المراد بهذا العدد ان الاستغفار ولو كثيرا يجدي ولا سيما وقد تلاه قوله ذلك بأنهم كفروا بالله
ورسوله الآية فيبين الصارف عن المغفرة لهم (قلت) لم يخف عليه ذلك ولكنه فعل ما فعل وقال
ما قال اظهار الغاية رحمة وراقته على من بعث اليه وهو كقول ابراهيم عليه السلام ومن عصاني
فانك غفور رحيم وفي اظهار النبي صلى الله عليه وسلم لرافة المذكرة لطف بأمتيه وباعث على
رحمة بعضهم بعضا انتهى وقد تعقبه ابن المنير وغيره وقالوا لا يجوز نسبة ما قاله الى الرسول لان الله
اخببرانه لا يغفر للكفار واذا كان لا يغفر لهم فطلب المغفرة لهم مستحيل وطلب المستحيل لا يقع
من النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال ان النهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم
النهي عن الاستغفار لمن مات مظهر الاسلام لاحتمال ان يكون معتقده صحيحا وهذا جواب
جيد وقد قدمت البحث في هذه الآية في كتاب الجنائز والترجيح ان نزولها كان متراخيا عن
قصة ابي طالب جدا وان الذي نزل في قصته انك لا تهدي من احببت وحررت دليل ذلك هناك
الا ان في بقية هذه الآية من التصريح بانهم كفروا بالله ورسوله ما يدل على ان نزول ذلك وقع

مترابعا عن القصص ولعل الذي نزل اولاً وتمسك النبي صلى الله عليه وسلم به قوله تعالى استغفر لهم
اولاً تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم الى هنا خاصة ولذلك اقتصر في جواب عمر على
التخيير وعلى ذكر السبعين فلما وقعت القصص المذكورة كشف الله عنهم الغطاء وفضحهم على
رؤس الملا ونادى عليهم بانهم كفروا بالله ورسوله ولعل هذا هو السر في اقتصار البخاري في الترجمة من
هذه الآية على هذا القدر الى قوله فلن يغفر الله لهم ولم يقع في شيء من نسخ كتابه تكميل الآية كما
جرت به العادة من اختلاف الرواة عنه في ذلك واذا تأمل المتأمل المنصف وجد الحامل على من رد
الحديث او تعسف في التأويل ظنه بان قوله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله نزل مع قوله استغفر لهم اي
نزلت الآية كاملة لانه لو فرض نزولها كاملة لا قتران بالنهاية العلة وهي صريحة في ان قليل الاستغفار
وكثيره لا يجزى والا فاذ فرض ما حررته ان هذا القدر نزل مترابعا عن صدر الآية ارتفع الاشكال
واذا كان الامر كذلك فحجة المتكسك من القصص بفهوم العدد صحيح وكون ذلك وقع من النبي صلى الله
عليه وسلم متمسكا بالظاهر على ما هو المشروع في الاحكام الى ان يقوم الدليل الصارف عن ذلك لاشكال
فيه فله الحمد على ما اظهره علم وقد وفقت لابي نعيم الحافظ صاحب حلية الاولياء على جزء جمع فيه طرق
هذا الحديث وتكلم على معانيه فليخصه من ذلك انه قال وقع في روايه ابي اسامة وغيره عن عبيد الله
العمري في قول عمر اتصلي عليه وقد نهك الله عن الصلاة على المنافقين ولم يبين محل النهي فوقع بياؤه
في رواية ابي ذريرة عن العمري وهو ان مراده بالصلاة عليهم الاستغفار لهم وافظه وقد نهك الله ان
تستغفر لهم قال وفي قول ابن عمر فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه ان عمر ترك رأى نفسه
وتابع النبي صلى الله عليه وسلم ونبه على ان ابن عمر رجل هذه القصص عن النبي صلى الله عليه وسلم بغير
واسطة بخلاف ابن عباس فانه انما جعلها عن عمر اذ لم يشهد بها قال وفيه جواز الشهادة على المرء بما كان
عليه جبا وميتا لقول عمر ان عبيد الله منافق ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم قوله ويؤخذ ان المنهي
عنه من سب الاموات ما قصده به الشتم لا التعريف وان المناق في تجري عليه احكام الاسلام الظاهرة
وان الاعلام بوفاة الميت مجرد الايدخل في النعي المنهي عنه وفيه جواز سؤال المومنين من المال من
ترجي بر كنهه شيء من ماله ضرورة دينية وفيه رعاية الحى المطيع بالاحسان الى الميت العاصي وفيه
التسكين بالمخيط وجواز تأخير البيان عن وقت النزول الى وقت الحاجة والعمل بالظاهر اذا كان النص
محتملا وفيه جواز تنبيه المفضل للفاضل على ما يظن انه سها عنه وتنبه الفاضل للمفضل على
ما يشكل عليه وجواز استفسار السائل المسئول وعكسه عما يحتمل ما دار بينهما وفيه جواز التمسك في
حضور الجنازة عند وجود ما يقتضيه وقد استحب اهل العلم عدم التمسك من اجل تمام الخشوع فيستثنى
منه ما تدعو اليه الحاجة وبالله التوفيق ﴿ قوله باب قوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم
اليهم لتعرضوا عنهم الآية ﴾ سقط لكم من رواية الاصيلي والصواب اثباتها ثم ذكر فيه طرفا من
حديث كعب بن مالك الطويل في قصة توبته يتعلق بالترجمة وقوله فيه ما انعم الله على من نعمة كذا
للاكثر ولست على وحده على عبد نعمة والاول هو الصواب وقد سبق شرح الحديث بطوله في كتاب
الغازي ﴿ قوله باب قوله سيحلفون لكم تعرضوا عنهم فان تعرضوا عنهم الى قوله الفاسقين ﴾
كذا ثبت لابي ذريرة الترجمة بغير حديث وسقط للباقيين وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد انها نزلت في المنافقين ﴿ قوله باب قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم
الآية ﴾ كذا لابي ذر وساق غيره الآية الى رجم وذ كرفيه طرفا من حديث سمرة بن جندب في المنام

باب قوله سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم اليهم
لتعرضوا عنهم الآية
حدثنا يحيى حدثنا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب
عن عبد الرحمن بن عبد
الله ان عبد الله بن كعب
قال سمعت كعب بن مالك
حين تخلف عن توبه
والله ما انعم الله على من
نعمة بعد اذ هداني اعظم
من صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لا كون
كذبتنه فاهلك كما هلك
الذين كذبوا حين انزل
الوحي سيحلفون بالله لكم
اذا انقلبتم اليهم الى قوله
الفاسقين باب قوله
يحلفون لكم تعرضوا عنهم
فان تعرضوا عنهم الى قوله
الفاسقين باب قوله
وآخرون اعترفوا بذنوبهم
الآية

حدثنا مؤمل حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا عوف حدثنا ابو رجاء حدثنا سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا اثنان آتيا فابتنهما الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة قتلنا نار جال شطر من خلقهم كأحسن ما انت راء وشطر كاقبح ما انت راء قال لهم اذهبوا فنعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا اليها قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة فالاولى هذه جنة عدن وهذا منزل قال اما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم خلطوا اعمالا صالحة واخر سبياً نجوا ورضي الله عنهم **باب قوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين** * حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله ابن ابي امية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا استغفرن لك ما لم انه عنك فزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد **باب قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين**

والانصار الآية **باب قوله** حدثنا احمد بن صالح قال حدثني ابن وهب قال اخبرني يونس قال احمد وحدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عبد الرحمن بن كعب قال اخبرني عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب ابن مالك في حديثه وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال في آخر حديثه ان من توبتي ان اتخلع من ماني صدقة الى الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسك بعض مالك فهو خير لك وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآية **باب قوله** حدثنا محمد بن ابي شعيب حدثنا محمد بن ابي شعيب (قوله حدثنا مؤمل) زاد في رواية الاصيل وغيره هو ابن هشام واسمعيل بن ابراهيم هو المعروف بابن علي وقوله فيه كانوا شطر منهم حسن قبل الصواب حسنا لانه خبر كان وخرجه على ان كان تامة وشطر وحسن مبتدأ وخبره (قوله **باب** قوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين) ذكر فيه حديث سعيد بن المسيب عن ابيه في قصة وفاة ابي طالب وقد سبق شرحه في كتاب الجنائز ويأتي الامام بشيئ منه في تفسير القصص ان شاء الله تعالى **باب قوله** لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الآية (كذا لابي ذر وساق غيره الآية الى رحيم) ذكر فيه طرفا من حديث كعب الطويل في قصة توبته وقد سبق شرحه مستوفى في كتاب المغازي والمدر الذي اقتصر عليه هنا ايضا في الوصايا وقوله هنا حدثنا احمد بن صالح حدثني ابن وهب اخبرني يونس قال احمد وحدثنا عنبسة حدثنا يونس مراده ان احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما باختلاف الصيغة ثم ان ظاهره ان السند عنهما متعده وليس كذلك لان في رواية ابن وهب ان شيخ ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية ابن وهب عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه النسائي عن سليمان بن داود المهرى عن ابن وهب وعبد الله بن البخاري بناء على ان عبد الرحمن بن كعب له فقه في الحديث وروايته ان يسه على ذلك الحافظ ابو علي الصدي في ما قرأه بخطه بهامش نسخة (قلت) قد افرد البخاري رواية ابن وهب بهذا الاسناد في النذر فوقع في رواية ابي ذر عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت بعض الحديث ايضا في سنن ابي داود عن سليمان بن داود وشيخ البخاري فيه كما في النسائي وعن ابي الطاهر بن السرح عن ابن وهب كذلك (قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآية) كذا لابي ذر وساق غيره الى رحيم (قوله حدثني محمد بن ابي شعيب حدثنا محمد بن ابي شعيب) كذا لاكثر وسقط

حدثني محمد بن ابي شعيب حدثنا موسى بن ايعين حدثنا اسحق بن راشد ان الزهري حدثه قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال سمعت ابي كعب بن مالك وهو واحد الثلاثة الذين تيب عليهم انه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاه اظ غير غزوتين غزوة العسرة وغزوة بدر قال فاجعت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى وكان قلما يقدم من سفر سافرة الا ضحى وكان يبدأ بالمسجد فيركع ركعتين ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامي وكلام صاحبي ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين غيرنا فاجتنب الناس كلامنا فلبثت كذلك حتى طال على الامر وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي على فأترل الله توبتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخر من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة وكانت ام سلمة محسنة في شأني معنية في امري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

محمد

حدثني محمد بن ابي شعيب حدثنا موسى بن ايعين حدثنا اسحق بن راشد ان

الزهري حدثه قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال سمعت ابي كعب بن مالك وهو واحد الثلاثة الذين تيب عليهم انه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاه اظ غير غزوتين غزوة العسرة وغزوة بدر قال فاجعت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى وكان قلما يقدم من سفر سافرة الا ضحى وكان يبدأ بالمسجد فيركع ركعتين ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامي وكلام صاحبي ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين غيرنا فاجتنب الناس كلامنا فلبثت كذلك حتى طال على الامر وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي على فأترل الله توبتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخر من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة وكانت ام سلمة محسنة في شأني معنية في امري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالمسألة تيب على كعب قالت افلا ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس فيمنعونكم النوم سائر الليلة حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر آذن بتوبة الله علينا وكان اذا استبشر استنار وجهه حتى كأنه قطعة من القمر وكنائجا الثلاثة الذين خلفوا عن الامر الذي قبل من هؤلاء الذين اعتذروا حين انزل الله لنا التوبة فلماذا كره الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتخلفين فاعتذروا بالباطل ذكروا بشر ما ذكر به احد قال الله سبحانه يعتذرون اليكم اذ ارجعتم اليهم قل لا تعتذروا ان تؤمن لكم قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله الآية باب يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان فاضلا كعب بن مالك قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة نبول فوالله ما علم احدا ابلاه الله في صدق الحديث احسن مما ابلاني ما تعددت منذ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا كذبا وانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم

٢٣٩

عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى قوله وكونوا مع الصادقين * باب قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الآية * حدثنا من الرأفة * حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابن السباق ان زيدا بن ثابت الانصاري رضى الله عنه وكان ممن يكتب الوحي قال ارسل الى ابو بكر مقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن الا ان

محمد من رواية ابن السكن فصار للبخاري عن احمد بن ابي شعيب بلا واسطة وعلى قول الاكثر فاختلف في محمد فقال الحاكم هو محمد بن النضر التيسابوري يعني الذي تقدم ذكره في تفسير الانفال وقال مرة هو محمد بن ابراهيم البوشنجي لان هذا الحديث وقع له من طريقه وقال ابو علي الغساني هو الذهلي وايد ذلك ان الحديث في علل حديث الزهري للذهلي عن احمد بن ابي شعيب والبخاري يستمد منه كثيرا وهو يميل نسبة غالب امارا احمد بن ابي شعيب فهو الحراني نسبة المؤلف الى جده واسم ابيه عبد الله ابن مسلم وابو شعيب كنية مسلم لا كنية عبد الله وكنية احمد ابو الحسن وهو ثقة بانفاق وليس له في البخاري سوى هذا الموضع ثم ذكر المصنف قطعة من قصة توبة كعب بن مالك وقد تقدم شرحه مستوفي في المغازي وقوله فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي على في رواية الكشميني ولا يسلم وحكي عياض انه وقع لبعض الرواة فلا يكلمني احد منهم ولا يسلمني واستبعده لان المعروف ان الاسلام انما يتعدى بحرف جر وقد يوجه بان يكون اتباعا او يرجع الى قول من فسر الاسلام بان معناه انت مسلم مني وقوله وكانت ام سلمة معنية في امرى كذلك اكثر بفتح الميم وسكون المهملة وكسر النون بعدها ثمانية ثقيلة من الاعتناء وفي رواية الكشميني معنية بضم الميم وكسر العين وسكون الثمانية بعدها نون من العون والاول انسب وقوله يحطمكم في رواية ابي ذر عن الكشميني والمستمل يحطفكم (قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ذكر فيه طرفا مختصرا من قصة توبة كعب ايضا (قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ثبت هذا لغير ابي ذر وهو كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم هو فعول من الرأفة وهي اشد الرحمة (قوله اخبرني ابن السباق) بهمة وتشديد الموحدة اسمها عبيدوس ياتي شرح الحديث مستوفي في فضائل القرآن وتقدم في اوائل الجهاد التنبيه على اختلاف عبيد بن السباق وخارجة بن زيد في تعيين الآية (قوله تابعه عثمان بن عمر والليث بن سعد عن يونس عن ابن شهاب) امامنا بعه عثمان بن عمر

تبعه وعمره واني لاري ان يجمع القرآن قال ابو بكر قلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدرى ورأيت الذي رأى عمر قال زيد بن ثابت وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال ابو بكر انك رجل شاب عاقل ولا تهمل كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعل شيئا لم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجع حتى شرح الله صدرى للذي شرح الله صدر ابي بكر وعمر فقامت قلبعت القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف والعصب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزعة الانصاري لم اجدهما مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى آخرها وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر * تابعه عثمان بن عمر والليث عن يونس عن ابن شهاب

فوصلها احمد واسحق في مسنديهما عنه واما متابعه الليث عن يونس فوصلها المؤلف في فضائل القرآن وفي التوحيد (قوله وقال الليث حدثني عبدالرحمن بن خالد عن ابن شهاب وقال مع ابى خزيمة) يريد ان الليث فيه شيئا آخر عن ابن شهاب وانه رواه عنه باسناده المذکور لكن خالف في قوله مع خزيمة الانصاري فقال مع ابى خزيمة ورواية الليث هذه وصلها ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة من طريق ابى صالح كاتب الليث عنه به (قوله وقال موسى عن ابراهيم حدثنا ابن شهاب مع ابى خزيمة وتابعه يعقوب بن ابراهيم عن ابيه) اما موسى فهو ابن اسمعيل واما ابراهيم فهو ابن سعد ويعقوب هو ولده ومتابعه موسى وصلها المؤلف في فضائل القرآن وقال في آية التوبة مع ابى خزيمة وفي آية الاحزاب مع خزيمة بن ثابت الانصاري ومما تنبه عليه ان آية التوبة وجدها زيد بن ثابت لما جمع القرآن في عهد ابى بكر وآية الاحزاب وجدها لما نسخ المصاحف في عهد عثمان وسبأني بيان ذلك واضحا في فضائل القرآن واما رواية يعقوب بن ابراهيم فوصلها ابو بكر بن ابى داود في كتاب المصاحف من طريقه وكذا اخرجها ابو يعلى من هذا الوجه لكن باختصار ورواها لذهلي في الزهرات عنه لكن قال مع خزيمة وكذا اخرجها الجوزقي من طريقه (قوله وقال ابو ثابت حدثنا ابراهيم وقال مع خزيمة او ابى خزيمة) فاما ابو ثابت فهو محمد بن عبيد الله المدني واما ابراهيم فهو ابن سعد ومراده ان اصحاب ابراهيم بن سعد اختلفوا فقال بعضهم مع ابى خزيمة وقال بعضهم مع خزيمة وشك بعضهم والتحقيق ما قدمناه عن موسى بن اسمعيل ان آية التوبة مع ابى خزيمة وآية الاحزاب مع خزيمة وستكون لنا عودة الى تحقيق هذا في تفسير سورة الاحزاب ان شاء الله تعالى ورواية ابى ثابت المذكورة وصلها المؤلف في الاحكام بالشك كما قال

وقال الليث حدثني
عبدالرحمن بن خالد عن
ابن شهاب وقال مع ابى
خزيمة الانصاري * وقال
موسى عن ابراهيم حدثنا
ابن شهاب مع ابى خزيمة
وتابعه يعقوب بن ابراهيم
عن ابيه * وقال ابو ثابت
حدثنا ابراهيم وقال مع
خزيمة او ابى خزيمة
بسم الله الرحمن الرحيم

(سورة يونس)

وقال ابن عباس فاخطط
فنبت بالماء من كل لون
وقالوا اتخذ الله ولدا
سبحانه هو الغنى * وقال
زيد بن اسلم ان لهم قدم
صدق محمد صلى الله عليه
وسلم وقال مجاهد خير

قوله بسم الله الرحمن الرحيم

(سورة يونس)

اخرا ابو ذر البسملة (قوله وقال ابن عباس فاخطط فنبت بالماء من كل لون) وصله ابن جرير من طريق آخر عن ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس في قوله اعما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السماء فاخطط به نبات الارض قال اخطط فنبت بالماء كل لون مما يأتى كل الناس كالخطة والشعر وسائر حبوب الارض (قوله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغنى) كذا ثبت هذا في غير ابى ذر ترجمة خالية من الحديث ولم ار في هذه الآية حديثا مسندا ولا له اراد ان يخرج فيها طريقا للحديث الذي في التوحيد مما يتعلق بلذم من زعم ذلك فبيض له (قوله وقال زيد بن اسلم ان لهم قدم صدق عند ربهم محمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد خير) اما قول زيد بن اسلم فوصله ابن جرير من طريق ابى عبيدة عنه به هذا الحديث وهو في تفسير ابن عبيدة اخبر عن زيد بن اسلم واخرج الطبري من طريق الحسن وقادة قال محمد صلى الله عليه وسلم شفيع لهم وهذا وصله ابن مردويه من حديث علي ومن حديث ابى سعيد باسنادين ضعيفين واما قول مجاهد فوصله الفر يابى من طريق ابى نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق قال خير وروى ابن جرير من وجه آخر عن مجاهد في قوله قدم صدق قال صلاتهم وصومهم وصدقهم وتسيبهم ولا تنافي بين القولين ومن طريق الربيع بن انس قدم صدق اى ثواب صدق ومن طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ان لهم قدم صدق قال سبقت لهم السعادة في الذكرا الاول ورجح ابن جرير قول مجاهد ومن تبعه اقول العرب لفلان قدم صدق

في كذا اي قدم فيه خيرا و قدم سوء في كذا اي قدم فيه شر و جزم ابو عبيدة بان المراد بالقدم السابقة و روى الحاكم من طريق انس عن ابي بن كعب في قوله قدم صدق قال سلف صدق و اسناده حسن **تنبه** ذكر عياض انه وقع في رواية ابي ذر و قال مجاهد بن جبير قال وهو خطأ (قلت) لم اره في النسخة التي وقعت لنا من رواية ابي ذر الا على الصواب كما قدمته نعم ذكر ابن التين انها وقعت كذلك في رواية الشيخ ابي الحسن يعني القاسبي و مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم و سيكون الموحدة لكن المراد هنا انه فسر القدم بالخير ولو كان وقع بزيادة ابن مع التصحيف لكان عاريا عن ذكر القول المنسوب لمجاهد في تفسير القدم (قوله يقال تلك آيات يعني هذه اعلام القرآن و مثله حتى اذا كنتم في الفلك و جبر بن بهم المعنى بكم) هذا وقع لغير ابي ذر و سبأني للجميع في التوحيد و قال ذلك هو ابو عبيدة ابن المشي و في تفسير السدي آيات الكتاب الاعلام و الجامع بينهما ان في كل منهما ما صرف الخطاب عن الغيبة الى الحضور و عكسه (قوله دعواهم دعائهم) هو قول ابي عبيدة قاله في معنى قوله دعواهم فيها سبحانه اللهم و روى الطبري من طريق الثوري قال في قوله دعواهم فيها قال اذا ارادوا الشيء قالوا اللهم فأتهم مادعوا به و من طريق ابن جريج قال اخبرت فذكر نحوه و سبأني فانه و كل هذا يؤيد ان معنى دعواهم دعائهم لان اللهم معناها يا الله او معنى الدعوى العبادة اي كلامهم في الجنة هذا اللفظ بعينه (قوله احيط بهم دنوا من الهلكة احاطت به خطيئته) قال ابو عبيدة في قوله و ظنوا انهم احيط بهم اي دنوا للهلكة يقال قد احاطت به اي انه اهلك انتهى و كأنه من احاطة العدو بالقوم فان ذلك يكون سببا للهلاك غالبا فجعل كناية عنه و لهذا اردفه المصنف بقوله احاطت به خطيئته اشارة الى ذلك (قوله و قال مجاهد لو يعجل الله للناس الشر استعجابهم بالخير قول الانسان لولده و ماله اذا غضب الله لا تبارك فيه و اعنه) و قوله (لقضى اليهم اجلهم اي لاهلك من دعي عليه و لا ماته) هكذا وصله الفر يابي و عبد بن جبر و غيرهما من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في تفسير هذه الآية و رواه الطبري بلفظ مختصر قال فلوي عجل الله لهم الاستجابة في ذلك كما يستجاب في الخير لاهلكهم و من طريق قتادة قال هو دعاء الانسان على نفسه و ماله بما يكره ان يستجاب له انتهى و قد ورد في النهي عن ذلك حديث مرفوع اخرجه مسلم في اثناء حديث طويل و افرد ابو داود من طريق عباد بن الواسع عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدعوا على انفسكم و لا تدعوا على اولادكم و لا تدعوا على اموالكم لا تقاوتوا من الله ساعة يسئل فيها عطاء فيستجيب لكم (قوله للذين احسنوا الحسنى مثلها حسنى و زيادة مغفرة و رضوان) هو قول مجاهد و صلة الفر يابي و عبد و غيرهما من طريق ابن ابي نجيح عنه (قوله و قال غيره النظر الى وجهه) ثبت هذا لابي ذر و ابي الوقت خاصة و المراد بالغير هنا فيما اظن قتادة فقد اخرج الطبري من طريق سعيد بن ابي عمرو به عنه قال الحسنى هي الجنة و الزيادة النظر الى وجه الرحمن و عند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الحسنى الجنة و الزيادة فيما بلغنا النظر الى وجه الله و سعيد بن منصور من طريق عبد الرحمن بن سابط مثله موقوفا ايضا و لعبد بن جبر عن الحسن مثله و له عن عكرمة قال للذين احسنوا قالوا لا اله الا الله الحسنى الجنة و زيادة النظر الى وجه الله الكريم و قد ورد ذلك في حديث مرفوع اخرجه مسلم و الترمذي و غيرهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة نودوا ان لكم عند الله و عدا فيقولون المبيض و جوهنا و يزجر حنا عن النار و يدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم شيئا هو احب اليهم منه ثم قرأ للذين احسنوا الحسنى و زيادة

يقال تلك آيات يعني هذه
اعلام القرآن و مثله حتى
اذا كنتم في الفلك و جبر بن
بهم المعنى بكم دعواهم
دعائهم احيط بهم دنوا من
الهلكة احاطت به خطيئته
فاتبعهم و اتبعهم واحد
عدوا من العدوان و قال
مجاهد لو يعجل الله للناس
الشر استعجابهم بالخير
قول الانسان لولده و ماله
اذا غضب الله لا تبارك
فيه و اعنه لقضى اليهم
اجلهم لاهلك من دعي
عليه و لا ماته للذين
احسنوا الحسنى به مثلها
حسنى و زيادة مغفرة
و رضوان و قال غيره
النظر الى وجهه

قال الترمذي انما اسنده جاد بن سلمة ورواه سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي اسلي (قلت) وكذا قال معمر اخرج عبد الرزاق عنه وجاد بن زيد عن ثابت اخرج الطبري واخرجه ايضا من طريق ابي موسى الاشعري نحوه موقوفا عليه ومن طريق كعب بن عجرة مرفوعا قال الزيادة النظر الى وجه الرب ولكن في اسناده ضعف ومن حديث حذيفة موقوفا مثله ومن طريق ابي اسحق عن عامر بن سعد عن ابي بكر الصديق مثله وصلة قيس بن الربيع واسرائيل عنه ووقفه سفيان وشعبة وشريك على عامر بن سعد وجاء في تفسير الزيادة اقوال اخر منها قول علقمة والحسن ان الزيادة التضعيف ومنها قول علي ان الزيادة غرفة من اربعة واحدة لها اربعة ابواب اخرج جميع ذلك الطبري واخرج عبد بن حميد رواية حذيفة ورواية ابي بكر من طريق اسرائيل ايضا وأشار الطبري الى انه لا تعارض بين هذه الاقوال لان الزيادة تحتل كلامها والله اعلم (قوله الكبرياء الملك) هو قول مجاهد وصلة عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيع عنه وقال الفراء قوله وتكون لكما الكبرياء في الارض لان النبي اذا صدق صارت مقاييد امته وملوكهم اليه (قوله فابعثهم وابعثهم واحد) يعني بهمة القاطع والتشديد وبالثاني قرأ الحسن وقال ابو عبيدة فابعثهم مثل تبعهم بمعنى واحد وهو كدقته وادقته بمعنى وعن الاصمعي المهموز بمعنى ادرك وغير المهموز بمعنى مضى وراه ادركه ولم يدركه وقيل اتبعه بالتشديد في الامر اقتدى به واتبعه بالهمزة تلاه (قوله عدوا من العدوان) هو قول ابي عبيدة ايضا وهو وما قبله نعتان منصوبان على انه ما مصدران او على الحال اي باغين متعدين ويجوز ان يكونا مفعولين اي لاجل البني والعدوان وقرأ الحسن بتشديد الواو وضم اوله (قوله يا جاوزنا بني اسرائيل البحر) سقط لادكثر باب وساقوا الآية الى من المسلمين (قوله تنجيئك نلقيك على نجوة من الارض وهو النشز المكان المرتفع) قال ابو عبيدة في قوله تعالى فاليوم تنجيئك ببسلك اي نلقيك على نجوة اي ارتفاع انتهى والنجوة هي الرتبة المرتفعة وجهها انجا بكسر النون والقصر وليس قوله تنجيئك من النجاة بمعنى السلامة وقد قيل هو بمناء ما والمراد مما وقع فيه قومك من قعر البحر وقبل هو (٣) وقد قرأ ابن مسعود وابن السميع وغيرهما تنجيئك بالتشديد والحاء المهملة اي نلقيك بناحية وورد سبب ذلك فيما اخرج عبد الرزاق عن ابن ابي عمير عن ابي السليل عن قيس بن عباد وغيره قال قال بنو اسرائيل لم يمت فرعون فأخرجه الله اليهم ينظرون اليه كاثورا لاجر وهذا موقوف رجاله ثقات وعن معمر عن قتادة قال لما غرق الله فرعون لم يصدق طائفة من الناس بذلك فأخرجه الله ليكون لهم عظة وآية وروى ابن ابي حاتم من طريق الضمك عن ابن عباس قال فلما اخرج موسى واصحابه قال من تخلف من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه ولسكنهم في جزائر البحر يتصيدون فأوحى الله الى البحر ان القظ فرعون عريانا فللقظه عريانا اطلع اخنوخ قصيرا فافه وقوله فاليوم تنجيئك بيدك ومن طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد ببسلك قال ببسلك ومن طريق ابي صخر المدني قال البسك الدرع الذي كان عليه ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس في صيام عاشوراء وقوله تقدم شرحه في الصيام ومناسبته لترجعه قوله في بعض طرقه ذلك يوم نجى الله فيه موسى واغرق فرعون

الكبرياء الملك ﴿باب جاوزنا بني اسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين﴾ ﴿تنجيئك نلقيك على نجوة من الارض وهو النشز المكان المرتفع﴾ * حديثي محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشوراء فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتم احق بموسى منهم فصوموا ﴿سورة هود عليه الصلاة والسلام﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قال ابن عباس عصبب شديد

(٣) بياض بالاصل

﴿قوله سورة هود﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ثبتت البسطة لابي ذر (قوله قال ابن عباس عصبب شديد) وصلة ابن ابي حاتم من طريق

علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال في قوله وقال هذا يوم عصب قال شديد واخرجه الطبري من طرق
عن مجاهد وقادة وغيرهما مثله وقال ومنه قول لراجز * يوم عصب يعصب الاطلا * ويقولون
عصب يومنا يعصب عصبنا اي اشتد (قوله لاجرم لي) وصله ابن ابي حاتم من طريق عن ابن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله لاجرم ان الله قال اي لي ان الله يعلم وقال الطبري معنى جرم اي كسب الذنب
ثم كثر استعماله في موضع لا بد كقولهم لاجرم انك ذاهب وفي موضع حقا كقولك لاجرم اتقون من (قوله
وقال غيره وحاق نزل يحقق ينزل) قال ابو عبيدة في قوله تعالى وحاق بهم اي نزل بهم واصابهم (قوله
يؤس فعول من يئس) هو قول ابي عبيدة ايضا قال في قوله تعالى ليؤس كفور هو فعول من يئس (قوله
وقال مجاهد تبتس تخزن) وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد ايضا قال في قوله فلا تبتس
قال لا تخزن ومن طريق قتادة وغير واحد نحوه (قوله يثنون صدورهم شك وامترا في الحق ليستخفوا
منه من الله ان استطاعوا) وهو قول مجاهد ايضا قال في قوله الا انهم يثنون صدورهم قال شك وامترا
في الحق ليستخفوا من الله ان استطاعوا وصله الطبري من طريق عن ابن ابي نجيع عن مجاهد عنه
ومن طريق معمر عن قتادة قال اخني ما يكون الانسان اذا اسر في نفسه شيئا ونفطى بثوبه والله مع
ذلك يعلم ما يسرون وما يعلنون ومن طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله يثنون صدورهم الشك في
في الله وعمل السنيات يستغشي ثيابه ويستكن من الله والله يراه ويعلم ما يسرون وما يعلن والثني يهبر
به عن الشك في الحق والاعراض عنه ومن طريق عبد الله بن شداد انها نزلت في المنافقين كان احدهم
اذا حضر برسول الله صلى الله عليه وسلم تني صدره وطأ طأ رأسه وتغشي بثوبه لئلا يراه اسنده الطبري
من طرق عنه وهو بعيد فان الآية مكية وسيأتي عن ابن عباس ما يخالف القول الاول لكن الجمع
بينهما ممكن في تنبيهه في قدمت هذه التفاسير من اول السورة الى هنا في رواية ابي ذر وهي عند الباقيين
مؤخرة عما سيأتي الى قوله اقلعي امسكي (قوله وقال ابو مبسرة الاواه الرحيم بالحشية) تقدم في ترجمة
ابراهيم من احاديث الانبياء وسقط هنا من رواية ابي ذر (قوله وقال ابن عباس بادي الرأي ما ظهر لنا وقال
مجاهد الجودي جبل بالجزيرة وقال الحسن انك لانت الحليم الرشيد يستهزئون به وقال ابن عباس اقلعي
امسكي وفار التنور نبع الماء وقال عكرمة وجه الارض) تقدم جميع ذلك في احاديث الانبياء وسقط هنا
لابي ذر (قوله باب الا انهم يثنون صدورهم) سقط باب لاكثر (قوله اخبرني محمد بن عباد
ابن جعفر) هكذا رواه هشام بن يوسف عن ابن جريج وتابعه حجاج عند احمد وقال ابو اسامة عن ابن
جرير عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس اخرج الطبري (قوله انه سمع ابن عباس يقرأ الا انهم يثنون)
يعني بفتح اوله تحتانية وفي رواية بوقاية وسكون المثناة وفتح النون وسكون الواو وكسر النون
بعدها ياء على وزن تفعول وهو بناء مبالغه كاعشوشب لكن جعل الفعل للصدور وانشد القراء لعنتره
وقولك الشئ الذي لا تناله * اذا ما هو احولى الاليت ذالبا

وحكى اهل القراءات عن ابن عباس في هذه الكلمة قراآت اخرى وهو يثنون بفتح اوله وسكون المثناة
وفتح النون وكسر الواو وتشديد النون من الثني بالمثناة والنون وهو ما هس وضعف من النبات وقراءة
ثالثة عنه ايضا بوزن يرعوى وقال ابو حاتم السجستاني في هذه القراءة غلط اذ لا يقال ثنوته فانشوى
كرعوته فارعوى (قلت) وفي الشواذ قراآت اخرى ليس هذا موضع بسطها (قوله اناس كانوا
يستخفون ان يتخفوا) أي ان يقضوا الحاجة في الخلاه وهم عراة وحكى ابن التين انه روى يتخفوا بالمهملة

وامترا في الحق ليستخفوا
منه من الله ان استطاعوا
وقال ابو مبسرة الاواه
الرحيم بالحشية وقال ابن
عباس بادي الرأي ما ظهر
لنا وقال مجاهد الجودي
جبل بالجزيرة وقال الحسن
انك لانت الحليم يستهزئون
به وقال ابن عباس اقلعي
امسكي عصب شديد
لاجرم لي وفار التنور نبع
الماء وقال عكرمة وجه
الارض في باب الا انهم
يثنون صدورهم ليستخفوا
منه الا حين يستغشون
ثيابهم يعلم ما يسرون وما
يعلنون انه عليهم بذات
الصدور وقال غيره
وحاق نزل يحقق ينزل
يؤس فعول من يئس
وقال مجاهد تبتس تخزن
يثنون صدورهم شك
وامترا في الحق ليستخفوا
منه من الله ان استطاعوا
* حدثنا الحسن بن محمد بن
صباح حدثنا حجاج قال
قال ابن جريج اخبرني محمد
ابن عباد بن جعفر انه
سمع ابن عباس يقرأ الا
انهم يثنون في صدورهم قال
سأته عنها فقال اناس كانوا
يستخفون ان يتخفوا
فيفضوا الى السماء وان
يجامعوا نساءهم فيفضوا
الى السماء فنزل ذلك فيهم

* حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن ابن جريج واخبرني محمد بن عباد بن جعفر ان ابن عباس قرا الا انهم يثنون في صدورهم قلت
يا ابا العباس ما تشون في صدورهم قال كان الرجل يجامع امراته فيستحي او يتخلى فيستحي فنزلت الا انهم يثنون صدورهم * حدثنا الحميد

حدثنا سفيان حدثنا عمرو
قال قرأ ابن عباس الا انهم
يثنون صدورهم ليستغفوا
منه الا حين يستغفون
ثيابهم وقال غيره عن ابن
عباس يستغفون يغطون
رؤسهم سيهم ساء ظنه
بقومه وضاق بهم باضيافه
بقطع من الليل بسواد ليله
انيب ارجع باب قوله
وكان عرشه على الماء كحدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب
حدثنا ابو الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
قال الله عز وجل انفق انفق
عليك وقال يد الله ملائ
لا يفيضها نفقة تسحاء الليل
والنهار وقال ارايت ما انفق
من خلق السماء والارض
فانه لم يفيض ما في يده وكان
عرشه على الماء وبسده
الميزان ينخفض ويرفع
اهترال افتعلت من عروته
اي اصبته ومنه يعرفه
واعتراني اخذ بنا صيما اي
في ملكه وساططانه عنيد
وعنود رماند واحده هو
تأكيد التجبر ويقول
الاشهاد واحده شاهد
مثل صاحب واصحاب

في هذا الموضع تقديم
وتأخير كثير في القولات
وهو موجود في جميع
النسخ اه

وقال الشيخ ابو الحسن يعني القاسمي انه احسن اي يرقد على حلاوة قفاه (قلت) والاول اولي وفي رواية
ابي اسامة كانوا الاياتون النساء ولا الغائط الا وقد تغشوا ثيابهم كراهة ان يفضوا بفر وجهم الى السماء
(قوله في رواية عمرو) هو ابن دينار (قال قرأ ابن عباس الا انهم يثنون صدورهم) ضبط اوله بالياء
التحتانية وبنون آخره وصدورهم بالنصب على المفغوية وهي قراءة الجمهور كذلك كثر ولا يذر
كالذي قبله ولعبد بن منصور عن ابن عيينة يثنون في اوله تحتانية وآخره تحتانية ايضا وزاد وعن حميد
الاعرج عن مجاهد انه كان يقرؤها كذلك (قوله وقال غيره) اي عن ابن عباس (يستغفون يغطون
رؤسهم) الضمير في غيره يعود على عمرو بن دينار وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس وتفسير التغشي بالتغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالراس يحتاج الى توقيف وهذا مقبول من
مثل ابن عباس يقال منه استغشى بثوبه وتغشاه وقال الشاعر * وتارة تغشى فضل اطماري *
(قوله سيهم ساء ظنه بقومه وضاق بهم باضيافه) هو تفسير ابن عباس وصله الطبري من طريق علي بن
ابي طلحة عنه في هذه الآية ولما جاءت رسلنا لوطا ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه ويلزم منه
اختلاف الضميرين واكثر المفسرين على اتحادهما وصله ابن ابي حاتم من طريق الضحاك قال ساءه
مكانهم لما راى بهم من الجمال (قوله بقطع من الليل بسواد) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة معناه ببعض من الليل وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
بطائفة من الليل (قوله وقال مجاهد انيب ارجع) كذلك كثر وسقط لابي ذر نسبتة الى مجاهد
فاوهم انه عن ابن عباس كما قبله وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد بهذا ووقع
للاكثر قبيل قوله باب وكان عرشه على الماء (قوله سجيل الشديد الكبير سجيل وسجين واحد واللام
والنون اختان وقال تميم بن مقبل

ورجلة يضربون البيض ضاحية * ضربا تواسى به الاطال سجيننا)

هو كلام ابي عبيدة معناه قال في قوله تعالى حجارة من سجيل هو الشديد من الحجارة الصلب ومن الضرب
ايضا قال ابن مقبل فذكره قال وقوله سجيل اي شديد او بعضهم يحول اللام لونا وقال في موضع آخر
السجيل الشديد الكثير وقد تعقبه ابن قتيبة بانه لو كان معنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من وكان
يقول حجارة سجيل لانه لا يقال حجارة من شديد ويمكن ان يكون الموصوف حذفوا واشاروا الى عبيدة
البيت المذكور فابدل قوله ضاحية بقوله عن عرض وهو بضمين وضاد معجمة وسبأني قول ابن
عباس ومن تبعه ان الكلمة فارسية في تفسير سورة الفيل وقد قال الازهرى ان ثبت انها فارسية فقد
تكلمت بها العرب فصارت وقيل هو اسم لسماء الدنيا وقيل بحر معلق بين السماء والارض نزلت منه
الحجارة وقيل هي جبال في السماء في تنبيه في تميم بن مقبل هو ابن خبيب بن عوف بن قتيبة بن العجلان
ابن كعب بن عامر بن صعصعة العامري ثم العجلاني شاعر مختصر مدرك في الجاهلية والاسلام وكان
اعرابيا جافيا وله قصة مع عمر ذكروه المرزبان ورجلة بفتح الراء ويجوز كسرهما على تقدير ذوى رجلة
والجيم ساكنة وحكى ابن ابي عمير في هذا الحاء المهملة والبيض بفتح الموحدة جمع بيضة وهي الحودة
او بكسر هاء جمع ايض وهو السيف فعلى الاول المراد مواضع البيض وهي الرؤس وعلى الثاني
المراد يضربون بالبيض على نزع الحافض والاول اوجه وضاحية اي ظاهرة او المراد في وقت الضحوة
وتواصي اصله تواصى فحذفت احدى التاءين وروى تواصت بمثناة بدل التحتانية في آخره

مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد وشام قال حدثنا قتادة عن صفوان بن محرز قال بنا ابن عمر يطوف اذ عرض رجل فقال يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدني المؤمن من ربه وقال هشام يدنو المؤمن حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا يقول اعرف رب يقول اعرف منين فيقول سترتها في الدنيا واغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة حسنة واما الآخرون او الكفار فينادي على رؤس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم وقال شيبان عن قتادة حدثنا صفوان * باب قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليه شديدا * الرافد المرفود العون المعين رفته اعنته تركنوا تميلوا فلولا كان فهلا كان اترفوا اهلكوا وقال ابن عباس زفير وشهيق شريد وصوت ضعيف * حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابو معاوية حدثنا يزيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي

على الطريقة والميزان كناية عن العدل * (قوله باب قوله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا الآية) ذكر فيه حديث ابن عمر في النجوى يوم القيامة وسيأتي شرحه في كتاب الادب وقوله حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع لمسدد فيه اسناد آخر يأتي في الادب وفي التوحيد وهو اعلى من هذا رواه عنه مسدد عن ابي عوانة عن قتادة وقوله في الاسناد حدثنا سعيد وهشام اما سعيد فهو ابن ابي عروبة واما هشام فهو ابن عبد الله الدستوائي وصفوان بن محرز بالحاء المهملة والراء ثم الزاي (قوله وقال شيبان عن قتادة حدثنا صفوان) وصله ابن مردويه من طريق شيبان وسيأتي بيان ذلك في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله اعتراك اقتعلك من عروته اي اصبته ومنه يعرفه واعتراني) هو كلام ابي عبيدة وقد تقدم شرحه في فرض الخمس وثبت هنا للكشيميني وحده ووقع في بعض النسخ اعتراك اقتعلت بمثناة في آخره وهو كذلك عند ابي عبيدة واعترى اقتعل من عراه يعرفه اذا اصابه وقوله ان تقول الا اعتراك ما بعد الا مقول بالقول قبله ولا يحتاج الى تقدير محذوف كما قدره بعضهم اي ما تقول الا هذا اللفظ فالجمله محكية نحو ما قلت الازيد قائم (قوله اخذ بنا صيتها في ملكه وسلطانه) هو كلام ابي عبيدة ايضا وقد تقدم في بدء الخلق وثبت هنا للكشيميني وحده (قوله والى مدين) اي لاهل مدين لان مدين بلادهم ومثله واسأل القرية والعيارة اهل القرية واصحاب العير قال ابو عبيدة في قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا مدين لا ينصرف لانه اسم بلد مؤنث ومجازه مجاز المختصر الذي فيه ضمير اى الى اهل مدين ومثله واسأل القرية اهل القرية والعيارة اى من في العير (قوله وراءكم ظهر يا يقول لم يلتفتوا اليه ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته ظهرت حاجتي الخ) ثبت هذا للكشيميني وحده وقد تقدم شرحه في ترجمة شعيب عليه السلام من احاديث الانبياء (قوله ارادنا سقاطنا) بضم المهملة وتشديد القاف والاراذل جمع ارذل اما على بابه كما جاء احاسنكم اخلاقا وجرى مجرى الاسماء كالا بطح وقيل اراذل جمع ارذل بضم الذا وهو جمع رذل مثل كلب واكلبوا كالب * (قوله باب قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليه شديدا) الكاف في ذلك تشبيهه بالاخذ المستعمل بالاخذ الماضي واتى اللفظ الماضي موضع المضارع على قراءة طلحة بن مصرف واخذ بفتح الخين في الاول كالثاني مبالغة في تحققه (قوله الرافد المرفود المعين رفته اعنته) كذا وقع فيه وقال ابو عبيدة الرافد المرفود المعين يقال رفته عن سد الامير اى اعنته قال الكرماني وقع في النسخة التي عندنا العون المعين والذي يدل عليه التفسير المعان فاما ان يكون الفاعل بمعنى المفعول او المعنى ذوا عانة (قوله تركنوا تميلوا) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا والاعداء اليهم ولا تميلوا يقال ركنت الى قولك اى اردته وقبلته وروى عبد بن حميد عن طريق الربيع بن انس لا تركنوا الى الذين ظلموا والارضوا اعمالهم (قوله فلولا كان فهلا كان) سقط هذا والذي قبله من رواية ابي ذر وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية مجازة فهلا كان من القرون وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فلولا قال في حرف ابن مسعود فهلا (قوله اترفوا اهلكوا) هو تفسير باللازم اى كان اترف سببا لاهلاكهم وقال ابو عبيدة في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا اما اترفوا فيه اى ما تجبروا وتكبروا عن امر الله وصداقته (قوله زفير وشهيق الخ) تقدم في بدء الخلق (قوله انبا نابر يزيد بن ابي بردة عن ابيه) كذا وقع لابي ذر ووقع لغيره عن ابي بردة بدل عن ابيه وهو اصوب لان يزيد هو ابن عبد الله بن ابي بردة فابو بردة جده لا ابوه لكن يجوز اطلاق الاب عليه مجازا (قوله ان الله ليل للظالم) اى يعمله ووقع في رواية الترمذي عن ابي كريب عن ابي

معارية ان الله على ورع بما قال يعهل ورواه عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن ابي اسامة عن يزيد
قال على ولم يشك (قلت) قد رواه مسلم وابن ماجه والنسائي من طرق عن ابي معاوية على ولم يشك (قوله
حتى اذا اخذته لم يفلته) بضم اوله من الرباعي اى لم يخلصه اى اذا اهلكه لم يرفع عنه الهلاك وهذا على
تفسير الظلم بالشرك على اطلاقه وان فسر بما هو اعم فيحمل كل على ما يليق به وقيل معنى لم يفلته لم
يؤخره وفيه نظر لانه يتبادر منه ان الظالم اذا صرف عن منصبه واهين لا يعود الى عزه والمشاهد في
بعضهم بخلاف ذلك فالاولى جملة على ما قدمته والله اعلم (قوله **باب** واقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات الآية) كذا لا يذروا كل غيره الآية
واختلف في المراد بطرفي النهار فقيل الصبح والمغرب وقيل الصبح والعصر وعن مالك وابن حبيب
الصبح طرف والظهر والعصر طرف (قوله وزلفا ساعات بعد ساعات ومنه سميت المزدلفة الزلف
منزلة بعد منزلة وامازني فصدر من القرى اذ لقوا اجتمعوا ازلقنا جمعنا) انتهى قال ابو عبيدة في قوله
زلفا من الليل ساعات واحدها زلفة اى ساعة ومنزلة وقربة ومنها سميت المزدلفة قال العجاج

ناج طواه الاين مما وجفا * طي الليالي زلفا فرافا

وقال في قوله تعال وازلفت الجنة للمتقين اى قربت وادنت وله عندي زلفى اى قربى وفي قوله وازلفنا
ثم الاخر بن اى جمعنا ومنه ليلة المزدلفة واختلف في المراد بالزلف فعن مالك المغرب والعشاء واستنبط
منه بعض الحنفية وجوب الوتر لان زلفا جمع اقله ثلاثة فيضاف الى المغرب والعشاء الوتر ولا يخفى ما فيه
وفي رواية معمر المقدم ذكرها قال قتادة طرفي النهار الصبح والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشاء
(قوله حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي) كذا وقع فيه واخرجه الطبراني عن
معاذ بن المشي عن مسدد عن سلام بن ابي مطيع عن سليمان التيمي وكان مسددا فيه شيخان (قوله عن
ابى عثمان) هو النهدي في رواية للاسما عيسى وابى نعيم حدثنا ابو عثمان (قوله ان رجلا اصاب من امرأة
قبيلة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له) في رواية معتمر بن سليمان التيمي عن ابيه عند
مسلم والاسما عيسى فذكر انه اصاب من امرأة قبيلة او مسابدا شيئا كانه يسأل عن كفارة ذلك وعند
عبد الرزاق عن معمر عن سليمان التيمي باسناده ضرب رجل على كف امرأة الحديث وفي رواية مسلم
واصحاب السنن من طريق سمالك بن حرب عن ابراهيم النخعي عن علقمة والاسود عن ابن مسعود
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى وجدت امرأة في بستان ففعلت بها كل
شيء غير انى لم اجامعها فبانتها ولزمتها فافعل بي ما شئت الحديث وللطبري من طريق الاعمش عن ابراهيم
النخعي قال جاء فلان بن معتب الانصارى فقال يا رسول الله دخلت على امرأة ففعلت بها ما ينال
الرجل من اهله الا انى لم اجامعها الحديث واخرجه ابن ابي خيثمة لكن قال ان رجلا من الانصار
يقال له معتب وقد جاء ان اسمه كعب بن عمرو وهو ابو اليسر بفتح التحتانية والمهمل الانصارى
اخرجه الترمذي والنسائي والبراز من طريق موسى بن طلحة عن ابي اليسر بن عمرو انه اتته
امراة وزوجها قد بعته رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فتالت له بعنى تمر ابدركم قال
فقبلتها واعجبني ان في البيت تمرا الطيب من هذا فانطلق بها معه فغمزها وقبلها ثم فرغ فخرج
فلقي ابا بكر فآخبره فقال تب ولا تعد ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفي روايته انه صلى
مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فزلت وفي رواية ابن مردويه من طريق ابي بريدة عن ابيه
جاءت امرأة من الانصار الى رجل يبيع التمر بالمدينة وكان حبيبا جميلة فلما نظرا اليها اعجبته فذكر

حتى اذا اخذه لم يفلته قال
ثم قرأ وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي
ظالمة ان اخذه ايم شديد
باب قوله واقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من
الليل ان الحسنات يذهبن
السيئات الآية وزلفا
ساعات بعد ساعات ومنه
سميت المزدلفة الزلف
منزلة بعد منزلة وامازني
فصدر من القرى اذ لقوا
اجتمعوا ازلقنا جمعنا
* حدثنا مسدد حدثنا
يزيد بن زريع حدثنا
سليمان التيمي عن ابي
عثمان عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ان
رجلا اصاب من امرأة
قبيلة فأتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر ذلك
له فأنزلت عليه واقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا
من الليل ان الحسنات
يذهبن السيئات ذلك
ذكرى للذاكرين

نحوه ولم يسم الرجل ولا المرأة ولا زوجها وذكر بعض الشراح في اسم هذا الرجل نيهان التمار وقيل عمرو بن غزية وقيل ابو عمرو زيد بن عمرو بن غزية وقيل عامر بن قيس وقيل عباد (قلت) وقصة نيهان التمار ذكرها عبد الغني بن سعيد الثقفى احد الضعفاء في تفسيره عن ابن عباس واخرجه الثعلبي وغيره من طريق مقاتل عن الضعفاء عن ابن عباس ان نيهانا التمار اتته امرأة حسناء جولة بتناع منه ثم افضرب على عجزتها ثم ندم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اياك ان تكون امرأة عازي سبيل الله فذهب يبكي ويصوم ويقوم فأنزل الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الآية فأخبره فحمد الله وقال يا رسول الله هذه توبتي قبلت ذكبي فلي بأن يتقبل شكركي فنزلت واقم الصلاة طرفي النهار الآية (قلت) وهذا ان ثبت جل على واقعة اخرى لما بين السباقيين من المغايرة واما قصته ابن غزية فأخرجها ابن منده من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله اقم الصلاة طرفي النهار قال نزلت في عمرو بن غزية وكان يبيع التمرفات ثم اتته امرأة بتناع ثم افضربته الحديث والكلبي ضعيف فان ثبت جل ايضا على التعدد ووطن الزمخشري ان عمرو بن غزية اسم ابي اليسر فجزم به فوهم واما ما اخرجاه احمد وادود بن جابر وغيرهما من حديث ابي امامة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اصببت حدا فاقه على فسكت عنه ثلاثا فاتيته الصلاة فدعا لرجل فقال ارايت حين خرجت من بيتك الست قد توضأت فأحسن الوضوء قال بلى قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك وتلا هذه الآية فهي قصة اخرى ظاهر سياقتها انها متأخرة عن نزول الآية ولعل الرجل ظن ان كل خطيئة فيها حد فاطلق على ما فعل حدوا الله اعلم وسبأني مزيد لهذا في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى واما قصة عامر بن قيس فذكرها مقاتل بن سليمان في تفسيره واما قصة عباد فحكاهما الترمذي ولم يعزها وعباد اسم جد ابي اليسر فاعلمه نسب ثم سقط شيء واقوى الجميع انه ابو اليسر والله اعلم (قوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية عبد الرزاق انه أتى ابا بكر وعمر ايضا وقال فيها فكل من سألته عن كفارة ذلك قال معزبة هي قال نعم قال لا ادري حتى انزل فذكر بقية الحديث وهذه الزيادة وقعت في حديث يوسف بن مهران عن ابن عباس عند احمد بن حنبل دون قوله لا ادري (قوله قال الرجل الى هذه) اي الآية يعني خاصة بي بأن صلاتي مذهب لمعصيتي وظاهر هذا ان صاحب القصة هو المسائل عن ذلك ولا جدوا الطبراني من حديث ابن عباس قال يا رسول الله الى خاصة ام للناس عامة فضرب عمر صدره وقال لا ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر وفي حديث ابي اليسر قال انسان يا رسول الله له خاصة وفي رواية ابراهيم النخعي عند مسلم فقال معاذ يا رسول الله هو وحده ام للناس كافة وللاارقطبي مثله من حديث معاذ نفسه ويحمل على تعدد السائلين عن ذلك وقوله الى بفتح الهمزة استنفها ما وقوله هذا مبتدأ تنم خبره عليه وقائده التخصيص (قوله قال لمن عمل بها من امتي) تقدم في الصلاة من هذا الوجه بلفظ قال لجميع امتي كلهم وتسلط ظاهر قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات المرجحة وقالوا ان الحسنات تكفر كل سيئة كبيرة كانت او صغيرة ومجمل الجمهور هذا المطلق على المقيد في الحديث الصحيح ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما مما اجتنب الكبار فقال طائفة ان اجتنب الكبار كانت الحسنات كفارة لما عدا الكبار من الذنوب وان تجتنب الكبار لم تحط الحسنات شيئا وقال آخرون ان لم تجتنب الكبار لم تحط الحسنات شيئا منها ونحو الصغائر وقيل المراد ان الحسنات تكون سببا في ترك السيئات كقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر لانها تكفر شيئا حقيقة وهذا قول بعض المعتزلة وقال

قال الرجل الى هذه قال
لمن عمل بها من امتي

ابن عيسى البرزبعض أهل العصر إلى أن الحسنات تكفر الذنوب واستدل بهذه الآية وغيرها من الآيات والأحاديث الظاهرة في ذلك قال ويرد الحث على التوبة في أي كبيرة فلو كانت الحسنات تكفر جميع السيئات لما احتاج إلى التوبة واستدل بهذا الحديث على عدم وجوب الحث في القبلة والمس ونحوهما وعلى سقوط التعزير عن أي شيء منها وجاء تأنيها نادما واستنبط منه ابن المنذر أنه لا حد على من وجد مع امرأة أجنبية في ثوب واحد

﴿ قوله سورة يوسف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر (قوله وقال فضيل عن حصين عن مجاهد متكا الاترج بالحبشية متكا) كذا لا أبي ذر وغيره متكا الاترج قال فضيل الاترج بالحبشية متكا وهذا وصله ابن أبي حاتم من طريق يحيى ابن عمار عن فضيل بن عياض وأما روايته عن حصين فرويناها في مسند مسدد رواية معاذ بن المثني عنه عن فضيل عن حصين عن مجاهد في قوله تعالى واعتدت لهم متكاً قال اترج ورويناها في تفسير ابن مردويه من هذا الوجه فزاد فيه عن مجاهد عن ابن عباس ومن طريقه أخرجه الحافظ الضياء في المختارة وقد روى عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله واعتدت لهم متكاً قال طعاماً (قوله وقال ابن عيينة عن رجل عن مجاهد متكاً كل شيء قطع بالسكين) هكذا رويناها في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه بهذا وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد المتكا بالثقييل الطعام وبالتخفيف الاترج والرواية الأولى عنه أعم (قوله يقال بلغ أشده قبل أن يأخذ في النقصان ويقال بلغوا أشدهم وقال بعضهم واحدها شد والمتكا ما اتكأ عليه لشرب أو لحديث أو طعام وأبطل الذي قال الاترج وليس في كلام العرب الاترج فلما احتج عليهم بأن المتكا من غمارق فروا إلى شرمته وقالوا انما هو المتكا ساكنة التاء وانما المتك طرف البظر ومن ذلك قبل لها متكا وابن المتكا فان كان ثم اترج فانه بعد المتكا) قلت وقع هذا متراخياً مما قبله عند الأكثر والصواب إيراد تلوه فأما الكلام على الأشد فقال أبو عبيدة هو جمع لا واحد له من لفظه وحكى الطبري أنه واحد لا نظير له في الاتحاد وقال سيديويه واحد شدة وكذا قال الكسائي لكن بلاهاء واختلاف النقلة في قدر الأشد الذي بلغه يوسف فالأكثر أنه الحلم وعن سعيد بن جبيرة ثمان عشرة وقيل سبع عشرة وقيل عشرون وقيل خمسة وعشرون وقيل ما بين ثمان عشرة إلى ثلاثين وفي غيره قبل الأكثر أربعون وقيل ثلاثون وقيل ثلاثة وثلاثون وقيل خمسة وثلاثون وقيل ثمانية وأربعون وقيل ستون وقال ابن التين الأظهر أنه أربعون لقوله تعالى فلما بلغ أشده واستوى آتيناها حكماً وعلماً وكان النبي لا ينبأ حتى يبلغ أربعين وتعقب بان عيسى عليه السلام نبى لدون أربعين ويحيى كذلك لقوله تعالى وآتيناها الحكم صيباً وسليمان لقوله تعالى ففهمناها سليمان إلى غير ذلك والحق أن المراد بالأشد بلوغ سن الحلم ففي حق يوسف عليه السلام ظاهر ولهذا جاء بعده ورأوده النبي هو في بيتها وفي حق موسى عليه السلام لعله بعد ذلك كبلوغ الأربعين ولهذا جاء بعده واستوى ووقع في قوله آتيناها حكماً وعلماً في الموضوعين فدل على أن الأربعين ليست حد ذلك وأما المتكا فقال أبو عبيدة اعتدت أفعلت من العتاد ومعناه اعتدت لمن متكاً أي غرقاً يتكأ عليه وزعم قوم أنه الاترج وهذا أبطل باطل في الأرض ولا يمكن عسى أن يكون مع المتكا اترج يأكلونه ويقال القى له متكاً يجلس عليه انتهى وقوله ليس في كلام العرب الاترج يريد أنه ليس في كلام العرب تفسير المتكا بالاترج قال صاحب المطالع

﴿ سورة يوسف عليه

الصلوة والسلام ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وقال فضيل عن حصين

عن مجاهد متكا الاترج

بالحبشية متكا وقال ابن

عيينة عن رجل عن

مجاهد متكا كل شيء قطع

بالسكين

(قول الشارح يقال بلغ

أشده قبل أن يأخذ الخ)

فيه مخالفة في اللفاظ لما

في المفتن كما تراه وحرر

وفي الأثر ج ثلاث لغات ثانيها بالنون وثالثها مثلها بحذف الهمزة وفي المفرد كذلك وعند بعض المفسرين اعتدت لهن البطيخ والموز وقيل كان مع الأثر ج عسل وقيل كان للطعام المذكور بنزما وردا لكن ما انفاه المؤلف رحمه الله تعالى عبيدة قد أثبتته غيره وقد روى عبد بن حميد عن طريق عوف الأعرابي حديث ابن عباس أنه كان يقرأها متكا مخففة ويقال هو الأثر ج وقد حكاها الفراء وتبعه الأخفش وأبو خنيفة الدينوري والقالي وابن فارس وغيرهم كصاحب المحكم والجامع والصحاح وفي الجامع أيضا أهل عمان يسمون السوسن المتكا وقيل بضم أوله الأثر ج وبفتحة السوسن وقال الجريري المتكا ما يقبه الخاتمة بعد الختان من المرأة والمتكا التي لم تحتن وعن الأخفش المتكا الأثر ج في تنبيه في متكابضم أوله وسكون ثانيه وبالتنووين على المفحولة هو الذي فسر مجاهد وغيره بالأثر ج أو غيره وهي قراءة وأما القراءة المشهورة فهو ما يتكا عليه من وسادة وغيرها كما جرت به عادة الأكابر عند الضيافة وبهذا التقرير لا يكون بين النقلين تعارض وقد روى عبد بن حميد عن طريق منصور عن مجاهد قال من قرأها مثقلة قال الطعام ومن قرأها مخففة قال الأثر ج ثم لا مانع أن يكون المتكا مشتركا بين الأثر ج وطرف البظر والبظر بفتح الموحدة وسكون الطاء المشالة موضع الختان من المرأة وقيل البظراء التي لا تحبس بولها قال الكرماني أراد البخاري أن المتكا في قوله واعتدت لهن متكاً اسم مفعول من الاتكاء وليس هو متكاً بمعنى الأثر ج ولا بمعنى طرف البظر فجاء فيها بعبارة معجرفة كذا قال فوقع في أشد مما نكره فانها الساءة على مثل هذا الإمام الذي لا يليق لمن يتصدى لشرح كلامه وقد ذكر جماعة من أهل اللغة أن البظر في الأصل يطلق على ماله طرف من الجسد كالأشدي (قوله وقال قتادة لذو علم لما علمناه عامل بما علم) وصله ابن أبي حاتم عن طريق ابن عيينة عن سعيد بن أبي عروبة عنه بهذا (قوله وقال سعيد بن جبير صواع الملك مكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب الأعاجم به) وصله ابن أبي حاتم عن طريق أبي عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير مثله ورواه ابن مندة في غرائب شعبية وابن مردويه عن طريق عمرو بن مَرْزُوق عن شعبية عن أبي بصير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله صواع الملك قال كان كهيشة المكوك من فضة يشربون فيه وقد كان للعباس مثله في الجاهلية وكذا أخرجه أحمد وابن أبي شيبة عن محمد بن جعفر عن شعبية وأسناده صحيح والمكوك بفتح الميم وكافين الأولى مضعومة ثقيلة بينهما وأوسا كنه هو مكبال معروف لأهل العراق في تنبيه في قراءة الجمهور صواع وعن أبي هريرة أنه قرأ صاع الملك وعن أبي رجاء صواع الملك بسكون الواو وعن يحيى ابن يعمر مثله لكن بغين معجمة حكاها الطبري (قوله وقال ابن عباس تفندون تجهلون) وروى ابن أبي حاتم عن طريق أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن ابن عباس في قوله لولا أن تفندون أي تسفهون كذا قال أبو عبيدة وكذا أخرجه عبد الرزاق وأخرج أيضاً عن معمر عن قتادة مثله وأخرجه ابن مردويه عن طريق ابن أبي الهذيل أيضاً ثم منه قال في قوله ولما فصلت العير قال لما خرجت العير حاجت ربح فأت يعقوب بربح يوسف فقال أني لأجدر بربح يوسف لولا أن تفندون قال لولا أن تسفهون قال فوجد ربحه من مسيرة ثلاثة أيام وقوله تفندون مأخوذ من الفند محركا وهو الهرم (قوله غيابة الحب كل شيء غيب عنك فهو غيابة والحب الركية التي لم تطو) كذا وقع لأبي ذر فأوهم أنه من كلام ابن عباس لعطفه عليه وليس كذلك وإنما هو كلام أبي عبيدة كما سأذكره ووقع في رواية غير أبي ذر وقال غيره غيابة الخ وهذا هو الصواب (قوله يؤمن لنا بمصدق) قال أبو عبيدة في قوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا أي بمصدق (قوله شغفها حبا يقال بلغ شغافها وهو غلاف قلبها

* وقال قتادة لذو علم عامل بما علم * وقال سعيد بن جبير صواع مكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب به الأعاجم * وقال ابن عباس تفندون تجهلون * وقال غيره غيابة الحب كل شيء غيب عنك شياً فهو غيابة والحب الركية التي لم تطو يؤمن لنا بمصدق أشده قبل أن يأخذ في النقصان يقال بلغ أشده وبلغوا أشدهم وقال بعضهم واحدها شد والمتكا ما اتكأت عليه لشراب أو حديث أو طعام وأبطل الذي قال الأثر ج وليس في كلام العرب الأثر ج فلما احتج عليهم أنه المنة كما من فمارق فروا إلى شرم منه فقالوا إنما هو المتك ساكنة التاء وإنما المتك طرف البظر ومن ذلك قيل لها متكاً وأين المتكافان كان ثم أخرج فانه بعد المتكا شغفها يقال بلغ إلى شغافها وهو غلاف قلبها

واما شعفها يعني بالعين المهملة فن الشعوف قال ابو عبيدة في قوله تعالى قد شعفها حبا اي وصل الحب الى شغاف قلبها وهو غلافه قال ويقراء قوم شعفها اي بالعين المهملة وهو من الشعوف انتهى والذي قرأها بالمهملة ابو رجاء والاعرج وعوف رواه الطبري وريت عن علي والجمهور بالمعجمة يقال فلان مشغوف بفلان اذا بلغ الحب اقصى المذاهب وشغاف الجبال اعلاها والشغاف بالمعجمة حبة القلب وقيل حلقمة سوداء في صميمه وروى عبد بن حميد عن طريق قرعة عن الحسن قال الشغف يعني بالمعجمة ان يكون قد ف في ظننا حبه والشغف يعني بالمهملة ان يكون مشغوقا بها وكى الطبري عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ان الشغف بالعين المهملة البغض وبالمعجمة الحب وغطاه الطبري وقال ان الشغف بالعين المهملة يعني محوم الحب اشهر من ان يحمله ذو علم بكلامهم (قوله اصب اليهن اميل اليهن حبا) قال ابو عبيدة في قوله تعالى واللاتصر عن كيدهن اصب اليهن اي اهاوهن واميل اليهن قال الشاعر

الى هند صبا قلبي * وهند مثلها يصبي

واما شعفها فن الشعوف
اصب اليهن اميل اليهن حبا
اضغات احلام مالا تاويل
له واضغت ملء اليد من
حشيش وما شبهه ومنه
ونذبيدك ضغثا لا من
قوله اضغات احلام واحدا
ضغث غدير من الميرة ونزداد
كيل بعير ما يحمل بعير آوى
اليه ضم اليه السقاية مكيال
استيا سوا يسوا ولا بأسوا
من روح الله معناه الرجاء
خلصوا نجييا اعترفوا نجييا
والجمع النجيجة يتناجون
الواحد نجيى والاثان
والجمع نجيى والنجيجة تفتؤا
لا تزال حرضا محرضا
يذبيك اللهم تحسوا تحسروا
مخرجة قلبه غاشية من
عذاب الله عامة مجالة

اي يمال (قوله اضغات احلام مالا تاويل له واضغت ملء اليد من حشيش وما شبهه ومنه ونذبيدك ضغثا لا من قوله اضغات احلام واحدا ضغث) كذا وقع لابي ذر وتوجيهه انه اراد ان ضغثا في قوله تعالى ونذبيدك ضغثا يعني ملء الكف من الحشيش لا يعني مالا تاويل له ووقع عند ابي عبيدة في قوله تعالى قالوا اضغات احلام واحدا ضغث بالكسر وهي مالا تاويل له من الرؤيا واره جاعات تجتمع من الرؤيا كما يجمع الحشيش فيقول ضغث اي ملء كف منه وفي آية اخرى ونذبيدك ضغثا فاضرب به وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله اضغات احلام قال الاطالام ولا يبي يعلى من حديث ابن عباس في قوله اضغات احلام قال هي الاطالام الكاذبة (قوله غدير من الميرة ونزداد كيل بعير) قال ابو عبيدة في قوله تعالى وغير اهلنا من مرت بعيره يراوه الميرة اي نأيتهم ونشترى لهم الطعام وقوله كيل بعير اي حمل بعير يكال له ما حمل بعيره وروى الفر يابي من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد قوله كيل بعير اي كيل حمار وقال ابن خالويه في كتاب ليس هذا حرف نادر ذكر مقاتل عن الزبور البعير كذا يحمل بالعبانية ويؤيد ذلك ان اخوة يوسف كانوا من ارض كنعان وليس بها ابل كذا قال (قوله آوى اليه ضم) قال ابو عبيدة في قوله آوى اليه اخاه اي ضمه آواه فهو يؤوى اليه ايواء (قوله السقاية مكيال) هي الاناء الذي كان يشرب به قبل جعله يوسف عليه السلام مكيا لا لئلا يكتبوا بعيره في ظلمه واورى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله جعل السقاية قال اناء الملك الذي يشرب به (قوله تفتؤا لا تزال) قال ابو عبيدة في قوله تعالى تفتؤا تذكروا يوسف اي لا تزال تذكره وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد تفتؤا اي لا تفتتر عن حبه وقيل معنى تفتؤا لا تزال فخذف حرف النفي (قوله تحسوا تحسروا) قال ابو عبيدة في قوله تعالى اذهبوا فكم تحسروا من يوسف واخيه يقول تحسروا والتمسوا في المظان (قوله مخرجة قلبه) قال ابو عبيدة في قوله تعالى وجئنا ببضاعة مخرجة اي بسيرة قليلة وقيل رديئة وقيل فاسدة وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله مخرجة قال بسيرة ولعبد بن منصور عن عكرمة في قوله مخرجة قال قلبه واختلف في بضاعتهم فقيل كانت من صوف ونحوه وقيل دراهم رديئة وروى عبد الرزاق باسناد حسن عن ابن عباس وسئل عن قوله ببضاعة مخرجة وقال رثة الجبل والغرارة والشن (قوله غاشية من عذاب الله عامة مجالة) بالجيم وهو تأكيد لقوله عامة وقال ابو عبيدة غاشية من عذاب الله مجالة وهي بالجيم واشديد الالام اي تعذبهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله غاشية

باب قوله ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب الآية حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الصمد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن
ابيه عن عبد الله بن عمر رضي الله ٢٥٢ عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن

الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم باب قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين * حدثني محمد اخبرنا عبدة عن عبيد الله عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس هن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني قالوا نعم قال نفياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا وايباعه ابواسامة عن عبيد الله باب قوله قال بل سولت لكم انفسكم امرافصمير جليل * سولت زينت حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب * قال وحدثنا الحجاج حدثنا عبد الله بن عمر الخيري حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب

من عذاب الله اي وقعة تغشاهم (قوله حر ضا يحرضايذيك ا لهم) قال ابو عبيدة في قوله تعالى حتى تكون حر ضا الحرض الذي اذابه الحزن والحب وهو موضع محرض قال الشاعر * اني امر ورجل بي حزن فاحرضني * اي اذاني (قوله استيأسوا يا سوا ولا يأسوا من روح الله معناه الرجاء) ثبت هذا لابي ذر عن المستملي والكشميني وسقط لغيرهما وقد تقدم في ترجمة يوسف من احاديث الانبياء (قوله خلصوا نجيا) اي اعتزلوا نجيا والجمع انجية يتناجون الواحد نجى والاثنان والجمع نجى وانجية ثبت هذا لابي ذر عن المستملي والكشميني ووقع في رواية المستملي اعترفوا بدل اعتزلوا والصواب الاول قال ابو عبيدة في قوله تعالى خلصوا نجيا اي اعتزلوا نجيا يتناجون والنجى يقع لفظه على الواحد والجمع ايضا وقد يجمع فيقال انجية * (قوله باب) قوله ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب الآية) ذكر فيه حديث ابن عمر الكريم ابن الكريم الحديث واخرج الحاكم مثله من حديث ابي هريرة وهو دال على فضيلة خاصة وقعت ليوسف عليه السلام لم يشرك فيها احد ومعنى قوله اكرم الناس اي من جهة النسب ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا وقوله في اول الاسناد حدثنا عبد الله بن محمد هو الجمع في شيخه المشهور ووقع في اطراف خلف هنا وقال عبد الله بن محمد والاول اولي * (قوله باب) قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين) ذكر ابن جرير وغيره اسماء اخوة يوسف وهم روبيل وشمعون ولاوي ويهوذا وريالون ويشجرون دان ونيبال وجادوا وشر وبنيامين واكبرهم اولهم ثم ذكر المصنف فيه حديث ابي هريرة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم الحديث وقد تقدم شرحه مستوفي في احاديث الانبياء ومحمد في اول الاسناد هو ابن سلام كما تقدم مصرح به في احاديث الانبياء وعبيد الله هو العمري وفي الجمع بين قول يعقوب وكذلك يجتبيك ربك وبين قوله واخاف ان يأكله الذئب غموض لانه جرم بالاجتماع وظاهره فيما يستقبل فكيف يخاف عليه ان يهلك قبل ذلك واجيب باجوبة احدها لا يلزم من جواز اكل الذئب له اكل جميعه بحيث يموت ثانيها اراد بذلك دفع اخوته عن التوجه به فخطبهم بما جرت عادتهم لاعلى ما هو في معتقده ثالثها ان قوله يجتبيك لفظه لفظ خبر ومعناه الدعاء كما يقال فلان يرجه الله فلا يثاني وقوع هلاكه قبل ذلك رابعها ان الاجتماع الذي ذكره يعقوب انه سيحصل له كان حصل قبل ان يسأل اخوته اباهم ان يوجه معهم بدليل قوله بعد ان القوه في الحب واوحينا اليه انية بهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون ولا بعد في ان يؤتى النبوة في ذلك السن فقد قال في قصة يحيى وآتينا الحكم صيا ولا اختصاص لذلك بيحيى فقد قال عيسى وهو في المهدي عبيد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا واذا حصل الاجتماع الموعود به لم يمتنع عليه الهلاك خامسها ان يعقوب اخبر بالاجتماع مستندا الى ما اوحى اليه به والخبر يجوز ان يدخله النسخ عند قوم فيكون هذا من امثله وانما قال واخاف ان يأكله الذئب تجويزا لا وقوعا وقريب منه انه صلى الله عليه وسلم اخبرنا بأشياء من علامات الساعة كالرجال والنزول عيسى وطلوع الشمس من المغرب ومع ذلك فانه خرج لما كسفت الشمس بجر رداء فزعا يخشى ان تكون الساعة وقوله تابعه ابواسامة عن عبيد الله وصلة المؤلف في احاديث الانبياء * (قوله باب) قوله قال بل سولت لكم انفسكم امرافصمير جليل سولت زينت) قال ابو عبيدة في

وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبراهما الله كل حدثني طائفة من الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت برئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفر لي الله وتوفي اليه قلت اني والله لا اجد مثالا الا ابو يوسف

قوله بل سولت لكم انفسكم اي زينت وحسنت ثم ذكر المصنف طرفا من حديث الافك رسياني شرحه
بتمامه في تفسير سورة النور وذكر ايضا من طريق مسروق حدثني ام رومان وهي ام عائشة فذكر
ايضا من حديث الافك طرفا وقد تقدم بانهم سيقا من هذا في ترجمة يوسف من احاديث الانبياء وتقدم
شرح ما قيل في الاسناد المذكور من الانقطاع والجواب عنه مستوفى وبأني التنبه على ما فيه من
قائده في تفسير سورة النور ان شاء الله تعالى ﴿ (قوله باب قوله وراودته التي هو في بيتها
عن نفسه) اسم هذه المرأة في المشهور زينا و قيل راعيل واسم سيدتها العزيزة فغير بكسر اوله وقيل
بهمزة بدل القاف (قوله وغلقت الابواب وقالت هيت لك وقال عكرمة هيت بالحورانية هلم وقال ابن
جبير تعاله) اما قول عكرمة فوصله عبد بن حميد من طريقه واخرج من وجه آخر عن عكرمة قال
هيت لك يعني بضم الهاء وتشديد التختانية بعدها اخرى مهموزة واخرج ابن مردويه من طريق
مسروق عن عبد الله قال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم هيت لك يعني هلم لك وعند عبد الرزاق من
وجه آخر عن عكرمة قال معناها هيت لك وعن قتادة قال يقول بعضهم هلم لك واما قول سعيد بن جبير
فوصله الطبري وابو الشيخ من طريقه وقال ابو عبيدة في قوله وقالت هيت لك اي هلم وانشدني ابو عمرو
ابن العلاء ان العراق واهله * عنق اليك فهيت هيتا

قال واغظ هيت للواحد والاثنين والجمع من الذكر والانثى سواء الا ان العدد فيما بعد تقول هيت لك
وهيت لك قال وشهدت ابا عمرو بن العلاء وسأله رجل عن قرا هيت لك اي بكسر الهاء وضم المشاة
مهموزا فقال باطل لا يعرف هذا احد من العرب انتهى وقد ثبت ذلك الفراء وساقه من طريق الشعبي
عن ابن مسعود وسبأني تحوير النفل عن ابن مسعود في ذلك قريبا (قوله عن سليمان) هو الاعمش
(قوله عن عبد الله بن مسعود قالت هيت لك وقال انما قرؤها كما علمناها) هكذا اوردته مختصرا
واخرجه عبد الرزاق عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراءة فسمعتهم متقاربين فاقروا كما
علمتهم واماكم والانتطع والاختلاف قائما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرأت هيت لك فقلت ان ناسا
يقرؤها هيت لك قال لا لان اقراها كما علمت احب الي وكذا اخرجه ابن مردويه من طريق شيبان
وزائدة عن الاعمش نحوه ومن طريق طلحة بن مصرف عن ابي وائل ان ابن مسعود قرأها هيت لك
بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعمش باسناده لكن قال بالضم وروى عبد بن حميد من طريق
ابي وائل قال قرأها عبد الله بالفتح فقلت له ان الناس يقرؤها بالضم فذكره وهذا اقوى (قلت)
وقراءة ابن مسعود بكسر الهاء وبالضم وبالفتح بغير همز وروى عبد بن حميد عن ابي وائل انه كان
يقرؤها كذلك لكن بالهمز وقد تقدم انكار ابي عمرو وذلك لكن ثبت ما نكره في قراءة هشام في السبعة
وجاء عنه الضم والفتح ايضا وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وبالضم وقرأ نافع وابن ذكوان بكسر اوله وفتح
آخره وقرأ الجمهور بفتحهم ما وقرأ ابن محيصن بفتح اوله وكسر آخره وهي عن ابن عباس ايضا والحسن
وقرأ ابن ابي اسحق احد مشايخ النحوي بالبصرة بكسر اوله وضم آخره وحكي النحاس انه قرأ
بكسرهما واما ما نقل عن عكرمة انها بالحورانية فقد وافقه عليه السكسائي والقراء وغيرهما كما تقدم
وعن السدي انها لغة قبطية معناها هلم لك وعن الحسن انها بالسريانية كذلك وقال ابو زيد
الانصاري هي بالعبرانية واصلا هيت لج اي تعاله فحزبت وقال الجمهور وهي عربية معناها الحث
على الاقبال والله اعلم (قوله مثواه مقامه) ثبت هذا لابي ذر وحده وكذا الذي بعده قال ابو
عبيدة في قوله تعالى اكره مثواه اي مقامه الذي ثواه ويقال لمن نزل عليه الشخص ضيفا ابو مثواه

قصير بجبل والله المستعان
على ما تصفون وانزل الله
ان الذين جاؤا بالافك عصابة
منكم العشر الايات
* حدثنا موسى حدثنا
ابو عوانة عن حصين عن
ابي وائل حدثني مسروق
ابن الاجدع قال حدثني
ام رومان وهي ام عائشة
قالت بينا انا وعائشة اخذتها
الحى فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لعل في حديث
تحدثت قات نعم وقعدت
عائشة قالت مثلي ومثلكم
كيعقوب وبنيه بل سولت
لكم انفسكم امراف صبر
جبل والله المستعان على
ما تصفون في باب قوله
وراودته التي هو في بيتها
عن نفسه وغلقت الابواب
وقالت هيت لك * وقال
عكرمة هيت لك بالحورانية
هلم وقال ابن جبير تعاله
* حدثني احمد بن سعيد
حدثنا بشر بن عمر حدثنا
شعبة عن سليمان عن ابي
وايل عن عبد الله بن
مسعود قالت هيت لك قال
وانما قرؤها كما علمناها
مثواه مقامه

(قوله والفياء جدا القوا آباءهم والفي) (٣) قال ابو عبيدة في قوله تعالى والفياء سيدها الذي الباب اي وجداه وفي قوله انهم القوا آباءهم اي وجدوا وفي قوله الفى اي وجد (قوله وعن ابن مسعود بل عجيبت ويسخرون) هكذا وقع في هذا الموضع معطوفا على الاسناد الذي قبله وقد وصله الخاظم في المستدرک من طريق جرير عن الاعمش بهذا وقد اشكلت مناسبة ايراد هذه الآية في هذا الموضع فانها من سورة والصفات وليس في هذه السورة من معناها شيء لكن اورد البخاري في الباب حديث عبد الله وهو ابن مسعود ان قرى شالما بطرا على النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف الحديث ولا تظهر مناسبة ايضا لترجمة المذكورة وهي قوله باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وقد تكلف لها ابو الاصبغ عيسى بن سهل في شرحه فيما نقلته من رحلة ابي عبد الله ابن رشيد عنه ما ملخصه ترجم البخاري باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وادخل حديث ابن مسعود ان قرى شالما بطرا الحديث واورد قبل ذلك في الترجمة عن ابن مسعود بل عجيبت ويسخرون قال فانتهى الى موضع الفائدة ولم يذكرها وهو قوله واذا ذكر والايذ كرون واذا راوا آية يستسخرون قال ويؤخذ من ذلك مناسبة التبرؤيب المذكورة ووجهه انه شبه ما عرض ليوسف عليه السلام مع اخوته ومع امرأة العزيز بما عرض لمحمد صلى الله عليه وسلم مع قوله حين اخرجوه من وطنه كما اخرج يوسف اخوته وباعوه لمن استعبده فلم يعنف النبي صلى الله عليه وسلم قومه لما فتح مكة كالم يعنف يوسف اخوته - بين قالوا له تالله لقد آثر الله علينا وادعا النبي صلى الله عليه وسلم بالمطر لما سألوه ابوسفيان ان يستقي لهم كذا عا يوسف لاختوته لما جاؤهم ناديين فقال لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم قال فعني الآية بل عجيبت من حلمي عنهم مع سخر بهم بل وتماذيمهم على غيهم وعلى قراءة ابن مسعود بالضم بل عجيبت من حلمك عن قومك اذا اتوا متوسلين بك فدعوت فكشف عنهم وذلك كحلم يوسف عن اخوته اذا اتوه محتاجين وكحلمه عن امرأة العزيز بحيث اغرت به سيدها وكذبت عليه ثم سجنته ثم عفا عنها بعد ذلك ولم يؤاخذها قال فظهر تناسب هاتين الآيتين في المعنى مع بعد الظاهر بينهما قال ومثل هذا كثير في كتابه مما عابه به من لم يفتح الله عليه والله المستعان ومن تمام ذلك ان يقال تظهر المناسبة ايضا بين النصتين من قوله في الصفات واذا راوا آية يستسخرون فان فيها اشارة الى تماذيمهم على كفرهم وغيهم ومن قوله في قصة يوسف ثم بدلهم من بعد ما راوا الآيات ليسجنه حتى حين وقول البخاري وعن ابن مسعود وهو موصول بالاسناد الذي قبله وقد روى الطبري وابن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي وائل عن شريح انه انكر قراءة عجيبت بالضم ويقول ان الله لا يعجب وانما يعجب من لا يعلم قال فذكرته لابراهيم النخعي فقال ان شريحا كان معجبا براه وان ابن مسعود كان يقرؤها بالضم وهو اعلم منه قال الكرماني اورد البخاري هذه الكلمة وان كانت في الصفات هنا اشارة الى ان ابن مسعود كان يقرؤها بالضم كما يقرأهيت بالضم انتهى وهي مناسبة لا بأس بها الان الذي تقدم عن ابن سهل ادق والله اعلم وقرا بالضم ايضا سعيد بن جبير وجزرة والكسائي والباقون بالفتح وهو ظاهر وهو ضمير الرسول وبه صرح قتادة ويحتمل ان يراد به كل من يصح منه واما الضم فحكاية شريح تدل على ان جملة على الله وليس لانكاره معنى لانه اذا ثبت حمل على ما يليق به سبحانه وتعالى ويحتمل ان يكون مصر وفاقا لاسماع اي قل بل عجيبت ويسخرون والاول هو المعتمد وقد اقره ابراهيم النخعي وجرم بذلك سعيد بن جبير فيما رواه ابن ابي حاتم قال في قوله بل عجيبت الله عجب ومن طريق اخرى عن الاعمش عن ابي وائل عن ابن

والفياء جدا القوا آباءهم
والفياء وعن ابن مسعود
بل عجيبت ويسخرون

(٣) قول الشارح والفي
الذي في نسخة المتن
والفياء اه

معه دانه قرأ بل عجب بالرفع ويقول نظيرها وان تعجب فمجت قولهم ومن طريق الضحال عن ابن عباس قال سبحان الله عجب ونقل ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن محمد بن عبد الرحمن المقرئ واتبه من قال وكان يتفضل على الكسائي في النعراة انه قال يعجبني ان اقرأ بل عجب بالضم خلافا للجهمية (قوله حدثنا الحميد بن حذاف عن الأعمش عن مسلم) وهو ابن صريح بالتصغير وهو ابو الضحى وهو بكنيته اشهر ووقع في مسند الحميد بن حذاف عن سفيان اخبرني الأعمش او اخبرته عنه عن مسلم كذا عنده بالثالث وكذا أخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه وأخرجه الاسماعيلي من طريق ابن ابي عمر عن سفيان قال سمعت من الأعمش او اخبرته عنه عن مسلم بن صريح وهذا الثالث لا يقدح في صحة الحديث فانه قد تقدم في الاستقراء من طريق أخرى عن الأعمش من غير رواية ابن عيينة فتكون هذه معدودة في المتابعات والله اعلم (قوله باب) قوله فلما جاء الرسول قال ارجع الى ربك الى قوله قلن حاش الله (كذا لا يذروا كان الترجمة انقضت عند قوله ربك ثم فسر قوله حاش الله وساق غيره من اول الآية الى قوله عن نفسه قلن حاش الله (قوله حاش وحاشا تنزيه واستثناء) قال ابو عبيدة في قوله حاش الله الشين مفتوحة بغير ياء وبعضهم يدخلها في آخره كقول الشاعر

* حاشي ابي ثوبان ان به * ومعناه التنزيه والاستثناء عن الشر تقول حاشيته اي استثنيتة وقد قرأ الجمهور بحذف الالف بعد الشين وابو عمرو بابتائها في الوصل وفي حذف الالف بعد الحاء لغة وقرأها الأعمش واختلف في انها حرف واسم او فعل وشرح ذلك يطول والذي يظهر ان من حذفها رجح فعليتها بخلاف من نفاها ويؤيد فعليتها قول النابغة * ولا حاشي من الافوام من احد * فان تصرف الكلمة من الماضي الى المستقبل دليل فعليتها واقتضى كلامه ان اثبات الالف وحذفها سواء لغة وقيل ان حذف الالف الاخيرة لغة اهل الحجاز دون غيرهم في تنبيه في قوله تنزيه في رواية الاكثر بفتح اوله وسكون النون بعدها زاي مكسورة ثم تحتانية سا كنه ثم هاء وفي رواية حكاهما عياض موحدة سا كنه بعدها زاي مكسورة الراء بعدها تحتانية مفتوحة مهموزة ثم تاء تأنيث (قوله حصحص وضع) قال ابو عبيدة في قوله الا ان حصحص الحق اي الساعة وضع الحق وتبين وقال الخليل معناه تبين وظهر بعد خفاء ثم قيل هو مأخوذ من الحصاة اي ظهرت حصاة الحق من حصاة الباطل وقيل من حصه اذا قطعه ومنه اخص الشهر وحص وحصص مثل كف وكف كف (قوله حدثنا سعيد بن تليد) بفتح المثناة وكسر اللام بعدها تحتانية سا كنه ثم مهملة هو سعيد بن عيسى بن تليد مصري يكنى ابا عثمان تقدم ذكره في بدء الخلق نسبة البخاري الى جده (قوله حدثنا عبد الرحمن بن التماس) هو المعتق بضم المهملة وفتح المثناة بعدها قاف المصري الفقيه المشهور صاحب مالك وراوي المدونة من علم مالك وليس له في البخاري سوى هذا الموضع والاسناد مسلسل بالمصريين الى يونس بن يزيد والباقر بن مدين وفيه رواية الاقران لان عمرو بن الحارث المصري الفقيه المشهور من اقران يونس بن يزيد وقد تقدم شرح حديث الباب في ترجعي ابراهيم ولوط من احاديث الانبياء (قوله باب) قوله حتى اذا استياس الرسل (استياس استفعل من اليأس ضد الرجاء قال ابو عبيدة في قوله فلما استياسوا منه استفعلوا من يئس ومثله في هذه الآية وليس مراده باستفعل الا الوزن خاصة والافالسين والتاء زائدتان واستياس بمعنى يئس كلستعجب وعجب وفرق بينهما الزمخشري بان الزيادة تقع في مثل هذا التنبيه على المبالغة في ذلك الفعل واختلف فيما تعلق به الغاية من قوله حتى فانفقوا على انه محذوف قليل التصدير وما ارسلنا من قبلك الا ليوحي اليهم فترأى النصر عنهم

لما بطرا عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فأصابهم سنة حصت كل شيء حتى اكلوا العظام حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان قال الله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال الله انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون افيكشف عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان ومضت البطشة في باب قوله فلما جاء الرسول قال ارجع الى ربك الى قوله قلن حاش لله في حاش وحاشا تنزيه واستثناء صحص وضع * حدثنا سعيد بن تليد حدثنا عبد الرحمن بن القاسم عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن عن ي هرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم برحم الله لوطا لقد كان يارى الى ركن شديد ولوليت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداهي ونحن احق من ابراهيم اذ قال له اولم تؤمن بالله حدثنا ابراهيم بن سعد

قال بلى ولكن لم يكن ليطمئن قلبي في باب قوله حتى اذا استياس الرسل في حديثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد

حتى اذا وقيل التصدير فلم تعاقب ائمتهم حتى اذا وقيل فدعوا قومهم فكذبوهم فطال ذلك حتى اذا
 (قوله عن صالح) هو ابن كيسان (قوله عن عائشة قالت له وهو يسأله عن قول الله عز وجل) في
 رواية عقيل عن ابن شهاب في احاديث الانبياء اخبرني عروة انه سأل عائشة عن قوله تعالى فذكره
 (قوله قلت اكذبوا ام كذبوا) اي مثقلة او مخففة ووقع ذلك مصر يحاكي رواية الاسماعيلي من طريق
 صالح بن كيسان هذه (قوله قالت عائشة كذبوا) اي بالتثنية في رواية الاسماعيلي مثقلة (قوله فما
 هو بالظن قالت اجل) زاد الاسماعيلي قلت فهي مخففة قالت معاذ الله وهذا ظاهر في انها انكرت القراءة
 بالتخفيف بناء على ان الضمير للرسل وليس الضمير للرسل على ما بينته ولا لانكار القراءة بذلك معنى
 بعد ثبوتها واعلمها لم يبلغها ممن يرجع اليه في ذلك وقد قرأها بالتخفيف ائمة الكوفة من القراء عاصم
 ويحيى بن وثاب والاعمش وحزرة والكسائي ووافقتهم من الحجاز بين ابو جعفر بن القعقاع وهي
 قراءة ابن مسعود وابن عباس وابي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري ومحمد بن كعب القرظي
 في آخرين وقال الكرماني لم تنكر عائشة القراءة وانما انكرت تأويل ابن عباس كذا قال وهو
 خلاف الظاهر وظاهر السياق ان عروة كان يوافق ابن عباس في ذلك قبل ان يسأل عائشة ثم لا يدري
 رجع اليها ام لا وروى ابن ابي حاتم من طريق يحيى بن سعيد الانصاري قال جاء رجل الى القاسم بن محمد
 فقال له ان محمد بن كعب القرظي يقرأ كذبوا بالتخفيف فقال اخبره عنى اني سمعت عائشة تقول
 كذبوا مثقلة اي كذبتم اتباعهم وقد تقدم في تفسير البقرة من طريق ابن ابي مليكة قال قال ابن عباس
 حتى اذا استبأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة قال ذهب بها هناك وفي رواية الاصيلي بها هناك
 بيم بدل الهاء وهو تصحيف وقد اخرج النسائي والاسماعيلي من هذا الوجه بلفظ ذهب ههنا
 و اشار الى السماء وتلا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وزاد
 الاسماعيلي في روايته ثم قال ابن عباس كانوا اشرار ضعفاوا و ايسوا وظنوا انهم قد كذبوا وهذا ظاهره
 ان ابن عباس كان يذهب الى ان قوله متى نصر الله مقول الرسول واليه ذهب طائفة ثم اختلفوا فقيس
 الجميع مقول الجميع وقيل الجملة الاولى مقول الجميع والاخيرة من كلام الله وقال آخرون الجملة الاولى
 وهي متى نصر الله مقول الذين آمنوا معه والجملة الاخيرة وهي الا ان نصر الله قريب مقول الرسول
 وقدم الرسول في الذكر لشرفه وهذا اولى وعلى الاول فليس قول الرسول متى نصر الله شكلا بل استبطاء
 للنصر وطلب الله وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم انجز لي ما وعدتني قال الخطابي لاشك ان
 ابن عباس لا يميز على الرسل انها تكذب بالوحي ولا يشك في صدق الخبر فيحمل كلامه على انه اراد
 انهم اطول البلاء عليهم واطاء النصر وشدة استنجاز من وعدوه به توهموا ان الذي جاءهم من الوحي
 كان حسبا نامن انفسهم وظنوا عليها الغلط في تلقى ما ورد عليهم من ذلك فيكون الذي بني له الفعل
 انفسهم لا الا تي بالوحي والمراد بالكذب الغلط لاحقيقة الكذب كما يقول القائل كذبتك نفسه
 (قلت) ويؤيد قراءة مجاهد وظنوا انهم قد كذبوا بفتح اوله مع التخفيف اي غلطوا ويكون فاعل
 وظنوا الرسل ويحتمل ان يكون اتباعهم ويؤيده ما رواه الطبري باسانيد متنوعة من طريق عمر
 ان ابن الحرث وسعيد بن جبيرة وابي الضحى وعلي بن ابي طلحة والعمري كلهم عن ابن عباس في هذه
 الآية قال ايس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل كذبوا وقال الزمخشري ان صح هذا
 عن ابن عباس فتمدارا بالظن ما يخطر بالبال ويهيج في النفس من الوسوسة وحديث النفس على
 ما عليه البشرية واما الظن وهو ترجيح احد الطرفين فلا يظن بالمسلم فضلا عن الرسول وقال ابو نصر

عن صالح عن ابن شهاب
 قال اخبرني عروة بن الزبير
 عن عائشة رضي الله تعالى
 عنها قالت له وهو يسأله
 عن قول الله تعالى حتى
 اذا استبأس الرسل قال
 قلت اكذبوا ام كذبوا
 قالت عائشة كذبوا قلت
 فقد استيقنوا ان قومهم
 كذبوهم فما هو بالظن
 قالت اجل

القبيري ولا يبعدان المراد خطر قلب الرسل فصرفوه عن أنفسهم او المعنى قربوا من الظن كما يقال بلغت المنزل اذا قربت منه وقال الترمذي الحكيم وجهه ان الرسل كانت تخاف بعد ان وعدهم الله النصر ان يتخلف النصر لا من تهمة بوعده الله بل لتهمة النفوس ان تكون قد احدثت حدثا ينقض ذلك الشرط فكان الامر اذا طال واشتد البلاء عليهم دخلهم الظن من هذه الجهة (قلت) ولا يظن بآب بن عباس انه يجوز على الرسول ان نفسه تحديه بان الله يتخلف وعده بل الذي يظن بآب بن عباس انه اراد بقوله كانوا بشرا الى آخر كلامه من آمن من اتباع الرسل لانفس الرسل وقول الراوى عنه ذهب بها هنالك اى اب السماء معناه ان اتباع الرسل ظنوا ان ما وعدهم به الرسل على لسان الملك يتخلف ولا مانع ان يقع ذلك في خواطر بعض الانبياء وعجب لابن الانبارى في جزمه بانه لا يصح ثم الزمخشرى في توقفه عن صحة ذلك عن ابن عباس فانه صح عنه لكنه لم يأت عنه التصريح بان الرسل هم الذين ظنوا ذلك ولا يلزم ذلك من قراءة التخفيف بل الضمير في وظنوا عائد على المرسل اليهم وفي وكذبوا عائد على الرسل اى وطن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا او الضمائر للرسل والمعنى يئس الرسل من النصر وتوهموا ان انفسهم كذبتهم حين حددتهم بقرب النصر او كذبهم رجاؤهم او الضمائر كلها للرسل اليهم اى يئس الرسل من ايمان من ارسلوا اليه وطن المرسل اليهم ان الرسل كذبوهم في جميع ما ادعوه من النبوة والوعد بالنصر لمن اطاعهم والوعيد بالعذاب لمن لم يحجبهم واذا كان ذلك محتملا وجب تنزيه ابن عباس عن تجويزه ذلك على الرسل ويحمل انكار عائشة على ظاهر مساقهم من اطلاق المنقول عنه وقد روى الطبرى ان سعيد ابن جبير سئل عن هذه الآية فقال يئس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا فقال الضعالة بن مزاحم لما سمعه لورحلت الى اليمن في هذه الكلمة لكان قليلا فهذا سعيد ابن جبير وهو من اكابر اصحاب ابن عباس اعارفين بكلامه حل الآية على الاحتمال الاخير الذى ذكرته وعن مسلم بن يسار انه سأل سعيد بن جبير فقال له آية بلغت منى كل مبلغ فقرأ هذه الآية بالتخفيف قال في هذا الوقت ان ظن الرسل ذلك فأجاب به نحو ذلك فقال فرجت عنى فرج الله عنك وقام اليه فاعتنقه وجاء ذلك من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس نفسه فعند النسائي من طريق اخرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله قد كذبوا قال استيأس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم واسناده حسن فليكن هو المعتمد فى تأويل ما جاء عن ابن عباس فى ذلك وهو اعلم بما اراد نفسه من غيره ولا يرد على ذلك ما روى الطبرى من طريق ابن جريج فى قوله قد كذبوا خفيفة اى اخلقوا الا انا اذا قرنا ان الضمير للرسل اليهم لم يضر تفسير كذبوا باخلقوا اى ظن المرسل اليهم ان الرسل اخلقوا ما وعدهوا به والله اعلم وروى الطبرى من طريق تميم بن حذلم سمعت ابن مسعود يقول فى هذه الآية استيأس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم حين ابطأ الامر ان الرسل كذبوهم ومن طريق عبد الله بن الحرث استيأس الرسل من ايمان قومهم وظن القوم انهم قد كذبوا فيما جاؤهم به وقد جاء عن ابن مسعود شئ موهم كما جاء عن ابن عباس فروى الطبرى من طريق صحيح عن مسروق عن ابن مسعود انه قرأ حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قال ابو عبد الله هو الذى يكره وليس فى هذا ايضا ما يقطع به على ان ابن مسعود اراد ان الضمير للرسل بل يحتمل ان يكون الضمير عنده لمن آمن من اتباع الرسل فان صدور ذلك من آمن مما يكره سماعه فلم يتعين انه اراد الرسل قال الطبرى لو جاز ان يرتاب الرسل بوعده الله ويشكوا فى حقيقة خبره لكان المرسل اليهم اولى بحجوا ذلك عليهم وقد اختار الطبرى قراءة التخفيف ووجهها بما تقدم ثم قال وانما اخترت هذا لان الآية وقعت عقب قوله فينظروا كيف كان عاقبة الذين

من قبلهم فكان في ذلك إشارة الى ان يأس الرسل كان من ايمان قومهم الذين كذبوهم فهلكوا وان المضمرة في قوله وظنوا انهم قد كذبوا انما هو لاذين من قبلهم من الامم الهالكه ويزيد ذلك وضوحا ان في بقية الآية الخبر عن الرسل ومن آمن بهم بقوله تعالى فتنجي من نشاء اي الذين هلكوا هم الذين ظنوا ان الرسل قد كذبوا فكذبوهم والرسل ومن اتبعهم هم الذين نجوا انتهى كلامه ولا يخلو من نظر (قوله قالت اجعل) اي تموقع في رواية عقيل في احاديث الانبياء في هذا الموضع فقالت يا عريه وهو بالتصغير واصله عريوه فاجتمع حرفا علة فأبدلت الواو ياء ثم ادغمت في الاخرى (قوله لعمرى لقد استيقنوا بذلك) فيه اشعار بحمل عروة الظن على حقيقته وهو رجحان احد الطرفين وواقفته عائشة لكن روى الطبري من طريق سعيد عن قتادة ان المراد بالظن هنا اليقين ونقله نبطويه هنا عن اكثر اهل اللغة وقال هو كقوله في آية اخرى وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه وانكر ذلك الطبري وقال ان الظن لا تستعمله العرب في موضع العلم الا نجا كان طريقه غير المعايضة فأما ما كان طريقه المشاهدة فلا فانها لا تقول اظنني انسانا ولا اظنني حيا بمعنى اعلمني انسانا او حيا (قوله في الطريق الثانية عن الزهري اخبرني عروة فقلت لعلمها كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه) هكذا اوردته مختصرا وقد ساقه ابو نعيم في المستخرج بتمامه ولفظه عن عروة انه سأل عائشة فذكر نحو حديث صالح ابن كيسان في فائدة في قوله تعالى في بقية الآية فتنجي من نشاء قرا الجمهور بنونين الثانية ساكنة والجيم خفيفة وسكون آخره مضارع انجى وقرا عاصم وابن عامر بنون واحدة وجيم مشددة وفتح آخره على انه فعل ماض مبني للفعول ومن فائضة مقام الفاعل وفيها قرا آت اخرى قال الطبري كل من قرأ بذلك فهو منفرد بقراءته والحجة في قراءة غيره والله اعلم

﴿ قوله سورة الرعد ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبتت البسمة لابي ذر وحده (قوله قال ابن عباس كباسط كفيه مثل المشرق الذي عبد مع الله الها آخر غيره كمثل الهطشان الذي ينظر الى ظل خياله في الماء من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر) وصله ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه الآية فذكر مثله وقال في آخره ولا يقدر عليه في تنبيه في وقع في رواية الاكثر فلا يقدر بالراء وهو الصواب وحكي عباس ان في رواية غير القاسمي يقدم بالميم وهو تصحيف وان كان له وجه من جهة المعنى وروى الطبري ايضا من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه الآية قال مثل الاوثان التي تعبد من دون الله كمثل رجل قد بلغه العطش حتى كره به الموت وكفاه في الماء قد وضعهما الا يبلغان فاه يقول الله لا يستجيب له الاوثان ولا تنفعه حتى تبلغ كفاه فاه وما عابا بالغتسين فاه ابد او من طريق ابي ايوب عن علي قال كالرجل العطشان يمد يده الى البئر ليرفع الماء اليه وما هو بمرتفع ومن طريق سعيد عن قتادة الذي يدعوه من دون الله الها لا يستجيب له بشئ ابد امن نفع اوضح حتى يأتيه الموت مثله كمثل الذي بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه ولا يصل ذلك اليه فهو ميت عطشان ومن طريق معمر عن قتادة نحوه وان كان قال وليس الماء ببالغ فاه مادام باسطا كفيه لا يقبضه ما وسيا في قول مجاهد في ذلك فيما بعد (قوله وقال غيره متجاورات متدانيات وقال غيره المشلات واحدها مثلة وهي الاشياء والامثال وقال الامثل ايام الذين خلوا

لعمرى لقد استيقنوا بذلك فظنوا انهم قد كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك برها قالت فما هذه الآية قالت هم اتباع الرسل الذين آمنوا برهم وصدقوهم فظال عليهم البلاء واسأخروهم النصر حتى اذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظننت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك * حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عروة فقلت لعلمها كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه

﴿ سورة الرعد ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قال ابن عباس كباسط كفيه مثل المشرق الذي عبد مع الله الها غيره كمثل الهطشان الذي ينظر الى ظل خياله في الماء من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر وقال غيره متجاورات متدانيات وقال غيره المشلات واحدها مثلة وهي الاشياء والامثال وقال الامثل ايام الذين خلوا

المثلاث واحدا مثالا الى آخره فجعل الكل لقائل واحد وقوله وسخر هو بفتح المهملة وتشديد الخاء المعجمة وذلك بالذال المعجمة وتشديد اللام تغيير سخر وكل هذا كلام ابي عبيدة قال في قوله وسخر الشمس والقمر اى ذللهما فانطاعا قال والتونين في كل بدل من الضمير للشمس والقمر وهو حرف فوع على الاستئناف فلم يعمل فيه وسخر وقال في قوله وفي الارض قطع متجاورات اى متدابيات متقاربات وقال في قوله وقد خلت من قبلهم المثلاث قال الامثال والاشباه والنظير وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله المثلاث قال الامثال ومن طريق معمر عن قتادة قال المثلاث العقوبات ومن طريق زيد بن اسلم قال المثلاث ما مثل الله به من الامم من العذاب وهو جمع مثالة كقطع الاذن والانف في تنبيه في المثلاث والمثالة كلاهما بفتح الميم وضم المثانة مثل معرة وسعرات وسكن يحيى بن وثاب المثانة في قراءته وضم الميم وكذا طلحة بن مصرف لكن فتح اوله وقرأ الاعشى بفتح هـ ما في رواية ابي بكر بن عباس بضمها وهاوهم ما قرأ يسي بن عمر (قوله بمقدار بقدر) هو كلام ابي عبيدة ايضا وزاد مفعول من القدر وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة اى جعل لهم ابالامعلاوما (قوله يثال معقبات ملائكة - فظة تعقب الاولى منها الاخرى منه قيل العقيب اى عقت في اثره) سطر لفظ يقال من رواية غير ابي ذر وهو اولى فانه كلام ابي عبيدة ايضا قال في قوله تعالى له معقبات من بين يديه اى ملائكة تعقب بعد ملائكة - فظة بالليل تعقب بعد - فظة النهار وحفظه النهار تعقب بعد - فظة الليل ومنه قولهم فلان عقيبى وقولهم عقت في اثره وروى الطبري باسناد حسن عن ابن عباس في قوله تعالى معقبات من بين يديه ومن خلفه قال ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فاذا جاء قدره خلوا عنه ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله من امر الله يقول باذن الله فالمعقبات هن من امر الله وهى الملائكة ومن طريق سعيد بن جبيرة قال حفظهم اياه بأمر الله ومن طريق ابراهيم النخعي قال يحفظونه من الجن ومن طريق كعب الاحبار قال لولا ان الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم ومشر بكم وعوارتكم لخطفتكم واخرج الطبري من طريق كنانة العدوى ان عثمان سال النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلة بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على جنبه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد ووالعاشر يحرسه من الحية ان تدخل فاه يعنى اذا نام وجاء في تأويل ذلك قول آخر رجحه ابن جرير فأخرج باسناد صحيح عن ابن عباس في قوله له معقبات قال ذلك ملك من ملوك الدنيا له حرس ومن دونه حرس ومن طريق عكرمة في قوله معقبات قال المراكب في تنبيه في حقت يجوز فيه تخفيف الناف وتشديدها و- يحيى ابن ابي عبيدة عن رواية بعضهم كسر القاف مع التخفيف فيكشف عن ذلك لاحتمال ان يكون لغة (قوله المحال العقوبة) هو قول ابي عبيدة ايضا وروى بن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله شديد المحال قال شديد القوة ومثله عن قتادة ونحوه عن السدي وفي رواية عن مجاهد شديد الانتقام واصل المحال بكسر الميم القوة وقيل اصله المحل وهو المسكر وقيل الحيلة والميم مزيدة وشاطو قائله ويؤيده التأويل الاول قوله في الآية و يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وروى النسائي في سبب نزولها من طريق علي بن ابي سارة عن ثابت عن انس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل من فراعنة العرب يدعوه الحديث وفيه فأرسل الله صاعقة فذهبت به فحرف رأسه فأنزل الله هذه الآية واخرجه البزار من طريق اخرى

بمقدار بقدر يقال معقبات
ملائكة - فظة تعقب
الاولى منها الاخرى ومنه
قيل العقيب اى عقت
في اثره المحال العقوبة

عن ثابت والطبراني من حديث ابن عباس مطولا (قوله كباسط كفيه الى الماء ليقبض على الماء)
هو كلام ابي عبيدة ايضا قال في قوله الا كباسط كفيه الى الماء يبلغ فاه اي ان الذي يبسط كفيه ليقبض
على الماء حتى يؤديه الى فاه لا يتم له ذلك ولا يجمعه انا مله قال صابي بن الحرث
واني راياكم وشوقا اليكم * كبايض ماء لم تسقه انا مله

تسقه بكسر المهملة وسكون التاء اي لم يجمعه (قوله رايا من رباير بو) قال ابو عبيدة في قوله
فاحتمل السيل زبدا رايا من رباير بو اي يتفخ وسيأتي تفسير قتادة قريبا (قوله او متاع زبد مثله
المتاع ما تمتعت به) هو قول ابي عبيدة ايضا وسيأتي تفسير مجاهد لذلك قريبا (قوله جفاء يقال اجفأت
السدر اذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يميز الحق من الباطل) قال ابو
عبيدة في قوله فاما الزبد فيذهب جفاء قال ابو عمرو بن العلاء يقال اجفأت السدر وذلك اذا غلت
وانتصب زبدها فاذا سكنت لم يبق منه شيء ونقل الطبري عن بعض اهل اللغة من البصريين ان معنى قوله
فيذهب جفاء تنشفه الارض يقال جفا الوادي واجني في معنى نشف وقرأ ربيعة بن العجاج فيذهب
جفالا باللام بدل الهزمة وهي من اجفأت الريح الغيم اذا قطعت (قوله المهاد الفراش) ثبت هذا
لغير ابي ذر وهو قول ابي عبيدة ايضا (قوله يدرون يدفعون دراته عن دفعته) هو قول ابي عبيدة
ايضا (قوله ١) الا غلال واحد ما غل ولا تكون الا في الاعناق (هو قول ابي عبيدة ايضا) قوله
سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم (قال ابو عبيدة في قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
قال مجازة مجاز المختصر الذي فيه ضمير تقديره يقولون سلام عليكم وقال الطبري حذف يقولون
لدلالة الكلام كما حذف في قوله ولوترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم بنا ابصرنا وسمعنا
والاولى ان المحذوف حال من فاعل يدخلون اي يدخلون قائلين وقوله بما صبرتم يتعلق بما يتعلق به عليكم
وما مصدرية اي بسبب صبركم (قوله والمتاب اليه توبتي) قال ابو عبيدة المتاب مصدر تبت اليه وتوبتي
وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي شيخ في قوله واليه متاب قال توبتي (قوله افلم يأس افلم يتبين) قال
ابو عبيدة في قوله تعالى افلم يأس الذين آمنوا اي افلم يعلم ويتبين قال سعيد بن جبير
* الم يأسوا اني ابن فارس زهدم * اي لم يتبينوا وقال آخر

الم يأس الاقوام اني انا ابنه * وان كنت عن ارض العشرة نائبا

ونقل الطبري عن القاسم بن معن انه كان يقول انها لغة هوازن تقول يمت كذا اي علمته قال وانكره
بعض الكوفيين يعني القراء لكنه سلم انه هنا بمعنى علمت وان لم يكن مسموعا ورد عليه بأن من حفظ حجة
على من لم يحفظ وجهه بان اليأس انما يستعمل بمعنى العلم لان الآيس عن الشيء عالم بأنه لا يكون وروى
الطبري من طرق عن مجاهد وقتادة وغيرهما افلم يأس اي افلم يعلم وروى الطبري وعبد بن حميد بن يسناد
صحيح كلهم من رجال البخاري عن ابن عباس انه كان يقرأها افلم يتبين ويقول كتبها السكائب وهو ناعس
ومن طريق ابن جرير قال زعم ابن كثير وغيره انها القراءة الاولى وهذه القراءة جاءت عن علي وابن
عباس وعكرمة وابن ابي مليكة وعلي بن بدعة وشهر بن حوشب وعلي بن الحسين وابنه زيد وحفيدة
جعفر بن محمد في آخر من قرأوا كلهم افلم يتبين واماما اسنده الطبري عن ابن عباس فقد اشد انكار جماعة
من لاعلم له بالرجال صحته وبالغ الزمخشري في ذلك كعادته الى ان قال وهي والله فريفة ما فيها هربة وتبعه
جماعة بعده والله المستعان وقد جاء عن ابن عباس نحو ذلك في قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الاياه

كباسط كفيه الى الماء
ليقبض على الماء رايا من
رباير بو او متاع زبد مثله
المتاع ما تمتعت به جفاء
يقال اجفأت السدر اذا غلت
فعلاها الزبد ثم تسكن
فيذهب الزبد بلا منفعة
فكذلك يميز الحق من
الباطل المهاد الفراش
يدرون يدفعون دراته عن
دفعته سلام عليكم اي
يقولون سلام عليكم
والمتاب اليه توبتي افلم
يأس افلم يتبين

(١) قوله والا غلال الخ وقع
للشارح هنا وفيما سيأتي
زيادة ونقص وتقدم
وتأخير في المتن فليحذر نظم
روايته اه

قال ووصى التزقت الواو في الصاد اخرج سعيدين منصور باسناد جيد عنه وهذه الاشياء وان كان
غيرها المعتمد لكن تكذيب المنقول بعد صحته ليس من داب اهل التحصيل فليتنظر في تأويله بما يليق
به (قوله قارعة داهية) قال ابو عبيدة في قوله تصيهم بما صنعوا قارعة اي داهية مهلكة تقول قرعت
عظمه اي صدعته وفسره غيره بأخص من ذلك فأخرج الطبري باسناد حسن عن ابن عباس في قوله
تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيهم بما صنعوا قارعة قال سرية وتخل قرىيا من دارهم قال انت يا محمد
حتى ياتي وعد الله فتح مكة ومن طريق مجاهد وغيره نحوه (قوله فأملت اطلت من الملى والملاوة
ومنه مليا ويقال للواسع الطويل من الارض ملى) كذا فيه والذي قال ابو عبيدة في قوله تعالى فأملت
للذين كفروا اي اطلت لهم ومنه الملى والملاوة من الدهر ويقال لليل والنهار الملىان لطولهما ويقال
للخرق الواسع من الارض ملى قال الشاعر * ملى لا تخطاه العينون رغب * انتهى والملى بفتح ثم
كسر ثم تشديد بغير همزة (قوله اشق اشد من المشقة) هو قول ابى عبيدة ايضا و مراده انه افع
تفضيل (قوله معقب مغير) قال ابو عبيدة في قوله لا معقب لحكمه اي لا يتعقب احد حكمه فيرده
الحق وروى ابن ابى حاتم من طريق زيد بن اسلم في قوله لا معقب لحكمه اي لا يتعقب احد حكمه فيرده
(قوله وقال مجاهد متجاورات طيها وخيبتها السباخ) كذا للجميع وسقط خبر طيها وقد وصله
الفر يابى من طريق ابن ابى نجيع عن مجاهد في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال طيها عذبها
ونخبثها السباخ وعند الطبري من وجه آخر عن مجاهد القمع المتجاورات العذبة والسبخة والمالح
والطيب ومن طريق ابى سنان عن ابن عباس مثله ومن وجه آخر منقطع عن ابن عباس مثله وزاد ثبت
هذه وهذه الى جنبها لا ثبت ومن طريق اخرى منصلة عن ابن عباس قال تكون هذه حلوة وهذه
حامضة وتسقى بماء واحد ومن متجاورات (قوله صنوان النخلتان او اكثر في اصل واحد وغير
صنوان وحدها تسقى بماء واحد كصالح بن آدم ونخبثهم ابوهم واحد) وصله الفر يابى ايضا عن مجاهد
مثله لكن قال تسقى بماء واحد قال بماء السماء والباقي سواء وروى الطبري من طريق سعيد بن جبير في
قوله صنوان وغيره صنوان مجتمع وغير مجتمع وعن سعيد بن منصور عن البراء بن عازب قال الصنوان
ان يكون اصلها واحد ورؤسها متفرقة وغير الصنوان ان تكون النخلة منفردة ليس عندها شئ
انتهى واصل الصنوان المثل والمراد به هنا فرع يجمعه وفرعا آخر او اكثر اصل واحد ومنه عم الرجل
صنوايه لانهم يجمعهم اصل واحد (قوله السحاب الثقال الذي فيه الماء) وصله الفر يابى ايضا عن
مجاهد مثله (قوله كباسط كفيه الى الماء يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده فلا يأتيه) وصله
الفر يابى والطبري من طرق عن مجاهد ايضا وقد تقدم قول غيره في اول السورة (قوله فسالت اودية
بقدرها تملأ بطن كل واد زبد ارايا الزبد السيل زبد مثله خبث الحديد والحلية) وصله الفر يابى ايضا
عن مجاهد في قوله زبد ارايا قال الزبد السيل وفي قوله زبد مثله قال خبث الحلية والحديد واخرجه
الطبري من وجهين عن ابن ابى نجيع عن مجاهد في قوله فسالت اودية بقدرها قال بعلها فاحتل السيل
زبد ارايا قال الزبد السيل ومما توردون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله قال خبث الحديد
والحلية فأما الزبد فيذهب جفاء قال جود في الارض واماما ينفع الناس فيمكث في الارض قال الماء وهما
مثلان للحق والباطل واخرجه من طريقين عن ابن عباس نحوه ووجه المماثلة في قوله زبد مثله ان
كلام الزبد ينشأ عن الاكدار ومن طريق سعيد عن قتادة في قوله بقدرها قال الصغير بصغره
والكبير بكبره وفي قوله ارايا عاليا وفي قوله ابتغاء حلية الذهب والفضة وفي قوله او متاع الحديد

قارعة داهية فأملت
اطلت من الملى والملاوة
ومنه مليا ويقال للواسع
الطويل من الارض ملى
اشق اشد من المشقة معقب
مغير وقال مجاهد
متجاورات طيها وخيبتها
السباخ صنوان النخلتان
او اكثر في اصل واحد
وغیر صنوان وحدها بماء
واحد كصالح بن آدم
ونخبثهم ابوهم واحد
السحاب الثقال الذي فيه
الماء كباسط كفيه الى
الماء يدعو الماء بلسانه
ويشير اليه بيده فلا يأتيه
ابدافسات اودية بقدرها
تملأ بطن كل واد زبد
اريا الزبد السيل زبد مثله
خبث الحديد والحلية

والصفر الذي ينتفع به والحفاء ما يتعلق بالشجر وهي ثلاثة أمثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما
 اضمحل هذا الزبد فصار لا ينتفع به كذلك يضمحل الباطل عن أهله وكما مكث هذا الماء في الأرض
 فأحرقت وأخرجت نباتها كذلك يبقى الحق لأهله وتطيره بقاء خالص الذهب والفضة إذا دخل النار
 وذهب خبثه وبقى صفوه كذلك يبقى الحق لأهله ويذهب الباطل **﴿ تبيينه ﴾** وقع لكثيرا على بطن
 واد في رواية الأصيلي علاء كل واد وهو أشبه ويروي ماء بطن واد **﴿ قوله ﴾** باب
 قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام غيض نقص قال أبو عبيد في قوله وتغيض الماء أي
 ذهب وقل وهذا تفسير سورة هود وانما ذكره هنا لتفسير قوله تغيض الأرحام فانها من هذه المادة
 وروى عبد بن حميد عن طريق أبي بشر عن مجاهد في قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما
 ترزاد قال إذا حاضت المرأة وهي حامل كان نقصا من الولد فان زادت على تسعة أشهر كان تمام لما
 نقص من ولدها ثم روي من طريق منصور عن الحسن قال الغيض ما دون تسعة أشهر والزيادة ما زادت
 عليها يعني في الوضع ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في مفاتيح الغيب وقد تقدم في سورة الأنعام
 ويأتي في تفسير سورة لقمان ويشرح هناك ان شاء الله تعالى **﴿ قوله ﴾** حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا
 معن **﴿ ٢ ﴾** عن مالك قال أبو مسعود تفرد به إبراهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك **﴿ قلت ﴾** قد
 أخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه أيضا من طريق القعنبي عن مالك
 لكنه اختصره **﴿ قلت ﴾** وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق ابن القاسم عن مالك قال الدارقطني
 ورواه أحمد بن أبي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسنادا ومثنا

﴿ قوله ﴾ سورة إبراهيم عليه الصلاة والسلام **﴿**
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسملة لغير أبي ذر **﴿ قوله ﴾** وقال ابن عباس هاد داغ **﴿ كذا في جميع النسخ وهذه الكلمة إنما**
 وقعت في السورة التي قبلها في قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد واختلف أهل التأويل في
 تفسيرها بعد اتفاقهم على ان المراد بالماذر محمد صلى الله عليه وسلم فروى الطبري من طريق علي بن أبي
 طلحة عن ابن عباس في قوله ولكل قوم هاد أي داغ ومن طريق قتادة مثله ومن طريق العوفي عن
 ابن عباس قال الهادي الله وهذا يعني الذي قبله كأنه لحظ قوله تعالى والله يدعو إلى دار السلام
 ويهدي من يشاء ومن طريق أبي العلاء قال الهادي القائد ومن طريق مجاهد وقادة أيضا الهادي
 نبي وهذا اخص من الذي قبله ويحمل القوم في الآية في هذه الأقوال على العموم ومن طريق عكرمة
 وأبي الضحى ومجاهد أيضا قال الهادي محمد وهذا اخص من الجميع والمراد بالقوم على هذا الخصوص
 أي هذه الأمة والمستغرب ما أخرجه الطبري بأسناد حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
 قال لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال أنا المنذر وأما إلى
 علي وقال انت الهادي لئلا يهتدي المهتدون بعدى فان ثبت هذا فالمراد بالقوم اخص من الذي قبله أي
 بني هاشم مثلا وأخرج ابن أبي حاتم وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن مردويه من طريق
 السدي عن عبد خير عن علي قال الهادي رجل من بني هاشم قال بعض رواة هو علي وكأنه اخذه من
 الحديث الذي قبله وفي اسناد كل منهما بعض الشيعة ولو كان ذلك تابعا لما تخالف رواة **﴿ قوله ﴾** وقال
 مجاهد صديق ودم **﴿ سقط هذا إلى ذرو صله القرطبي بسنده إليه في قوله ﴾** يسقي من ماء صديد قال
 قبيح ودم **﴿ قوله ﴾** وقال ابن عبينه اذكروا نعمة الله عليكم أي اذكروا نعمة الله عليكم ورواه

﴿ باب قوله ﴾ الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام **﴿**
 غيض نقص **﴿ حدثني**
 إبراهيم بن المنذر حدثنا
 معن قال حدثني مالك عن
 عبد الله بن دينار عن ابن
 عمر رضي الله تعالى عنهم
 ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال مفاتيح
 الغيب خمس لا يعلمها
 إلا الله لا يعلم ما في غد إلا الله
 ولا يعلم ما تغيض الأرحام
 إلا الله ولا يعلم متى يأتي
 المطر أحد إلا الله ولا تدري
 نفس بأي أرض تموت
 ولا يعلم متى تقوم الساعة
 إلا الله

﴿ سورة إبراهيم عليه
﴿ الصلاة والسلام ﴾
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
 وقال ابن عباس هاد داغ
 وقال مجاهد صديق
 ودم وقال ابن عبينه
 اذكروا نعمة الله عليكم
 أي اذكروا نعمة الله عليكم ورواه

﴿ ٢ ﴾ قوله عن مالك الذي
 في المتن بأيدينا قال حدثني
 مالك قلعل ما في الشارح
 رواية له اه

طريق الحميدى عنه وكذا رويناه في تفسير ابن عبيدة رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه واخرج
عبد الله بن احمد في زيادات المسند والنسائي وكذا ذكره ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس عن ابي
ابن كعب قال ان الله اوحى الى موسى وذ كرههم بأيام الله قال نعم الله واخرجه عبد الرزاق من حديث
ابن عباس باسناد صحيح فلم يقل عن ابي بن كعب (قوله وقال مجاهد من كل ماسألتوه رغبتم اليه فيه)
وصلة القرطبي في قوله وآنا كم من كل ماسألتوه قال رغبتم اليه فيه (قوله تبغونها عوجا تلمسون لها
عوجا) كذا وقع هنا لا كثر ولا في ذر قبل الباب الذي يليه وصنيعهم اولى لان هذا من قول مجاهد
فذكره مع غيره من تفاسيره اولى وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
وتبغونها عوجا قال تلمسون لها الزينغ وذكر يعقوب بن السكيت ان العوج بكسر العين في الارض
والدين وفتحها في العود ونحوهما كان منتصبا (قوله ولا خلل مصدر خالته خلا لا وبجوز ايضا
جمع خلة وخلال) كذا وقع فيه فأوهم انه من تفسير مجاهد وانما هو كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى
لا يبيع فيه ولا خلل اي لا خلة خليل قال وله معنى آخر جمع خلة مثل خلة والجمع خلل وقلة والجمع
قلل وروي الطبري من طريق قتادة قال علم الله ان في الدنيا ببوعا وخاللا يتخالون بها في الدنيا فمن
كان يخال الله فليدم عليه والا فسينقطع ذلك عنه وهذا يوافق من جعل الخلال في الآية جمع خلة
(قوله واذا تأذن ربكم اعلماكم آذانكم) كذا لا كثر ولا في ذر اعلماكم ربكم قال ابو عبيدة في قوله
تعالى واذا تأذن ربكم اذراة وتأذن تفعل من آذن اي اعلم وهو قول اكثر اهل اللغة ان تأذن من
الايدان وهو الاعلام ومعنى تفعل عزم عزم ما جاز ما لهذا اجيب بما يجاب به القسم ونقل ابو علي
القيصري ان بعض العرب يجعل اذن وتأذن بمعنى واحد (قلت) ومثله قولهم تعلم موضع اعلم واعد
وتواعد وقيل ان اذراة فان المعنى اذ كروا حين تأذن ربكم وفيه نظر (قوله ايديهم في افواههم
هذا مثل كفوا عما امروا به) قال ابو عبيدة في قوله فردوا ايديهم في افواههم مجاز المثل ومعناه
كقوله عما امروا بقبوله من الحق ولم يؤمنوا به يقال رديده في فة اذا امسك ولم يجب وقد تعقبوا كلام
ابي عبيدة فقيل لم يسمع من العرب رديده في فيه اذ انزل الشئ الذي كان يريد ان يفعله وقد روي
عبد بن حميد من طريق ابي الاحوص عن عبد الله قال عضوا على اصابعهم وصححه الحاكم واسناده
صحيح ويؤيده الآية الاخرى واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من العيظ وقال الشاعر

* يردون في فيه غيظ الحسود * اي يغيطون الحسود حتى يعض على اصابعه وقيل المعنى رد الكفار
ايدي الرسل في افواههم معنى انهم امتنعوا من قبول كلامهم او المراد بالايدي النعم اي ردوا نعمة
الرسل وهي نصائحهم عليهم لانهم اذا كذبوها كأنهم ردوها من حيث جاءت (قوله مقامى حيث
يقمه الله بين يديه) قال ابو عبيدة في قوله ذلك لمن خاف مقامى قال حيث اقمه بين يدي للحساب
(قلت) وفيه قول آخر قال القراء ايضا انه مصدر لكن قال انه مضاف للفاعل اي قيامى عليه بالحفظ
(قوله من ورائه قدامه جهنم) قال ابو عبيدة في قوله من ورائه جهنم مجاز قدامه وامامه يقال الموت
من ورائك اي قدامك وهو اسم لكل ما توارى عن الشخص نقله ثعلب ومنه قول الشاعر

ليس ورائي ان تراخت منيتي * لزوم العصام نخني عليها الاصابع

وقول النابغة * وليس وراء الله للرء مذهب * اي بعد الله ونقل تطرب وغيره انه من الاضداد
وانكره ابراهيم بن عرفة نقطويه وقال لا يقع وراء بمعنى امام الا في زمان او مكان (قوله لكم
تبعوا احدها تابع مثل غيب وغائب) هو قول ابي عبيدة ايضا وغيب بفتح الغين المعجمة والتخانة

وقال مجاهد من كل
ماسألتوه رغبتم اليه فيه
تبغونها عوجا تلمسون
لها عوجا واذا تأذن ربكم
اعلمكم آذانكم ردوا
ايديهم في افواههم هذا
مثل كفوا عما امروا به
مقامى حيث يقمه الله
بين يديه من ورائه قدامه
جهنم لكم تبعوا احدها
تابع مثل غيب وغائب

۲۶۴

﴿قوله تفسیر سورة الحجر﴾

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

كذلك لا يزرع المستعمل وله عن غيره بدون لفظ تفسير وسقطت البسمة للباقيين (قوله وقال

لا يتحات ورقها ولا ولا
ولا تؤتى أكلها كل حين
قال ابن عمر فوقع في نفسي
أنها النخلة ورأيت أبا بكر
وعمر لا يتكلمان
فكرهت أن أتكلم فلما
لم يقولوا شيئاً قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
هي النخلة فلما قلنا قلت
لعمري يا أبا ثناء والله لقد
كان وقع في نفسي أنها
النخلة فقال ما منعك أن
تكلم قال لم أركم متكلمون
فكرهت أن أتكلم أو
أقول شيئاً قال عمر لان
تكون قلنا أحب إلى
من كذا وكذا باب
ثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت باب حدثنا
أبو الوليد حدثنا شعبة
قال أخبرني علقمة بن
هرثة قال سمعت سعد
ابن عبيدة عن البراء بن
عازب رضي الله تعالى عنه
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المسلم إذا
سئل في القبر يشهد أن
لا إله إلا الله وإن محمداً
رسول الله فذلك قوله
ثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة باب

الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا * الم تر الى الم تعلم كقوله الم تر الى الذين خرجوا البوارا لالهلال بان يبور بورا قوما مجاهد
بوراهم الكين * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو وعطاء بن سفيان عن ابن عباس الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم
كفار اهل مكة * (تفسير سورة الحجر) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * وقال

مجاهد صراط على مستقيم الحق يرجع الى الله وعليه طريقه لبامام مبين على الطريق وقال ابن عباس لعمر بن الخطاب قوم منكم من انكرهم لوط كتاب معلوم اجل لوما هلا تبتنا شيع اعم والاولياء ايضا شيع وقال ابن عباس يهرعون مسرعين للناسظرين سكرت غشيت بروجنا نازل للشمس والقمر لواقع ملاقح ملاقحة حجاجا عجة حاة ٢٦٥ وهو الطين المتغير والمنسبون

مجاهد صراط على مستقيم الحق يرجع الى الله وعليه طريقه (وصله الطبري من طرق عنه مثله وزاد لا يعرض على شيء ومن طريق قتادة ومحمد بن سيرين وغيرهما انهم قرأوا على بالتثوين على انه صفة للصراط اى رفيع (قلت) وهى قراءة يعقوب (قوله لبامام مبين على الطريق) وروى الطبري من طرف عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وانهم لبامام مبين قال بطريق معلم ومن رواية سعيد عن قتادة قال طريق واضح وسيأتى له تفسير آخر (تنبيه) سقط هذا والذي قبله لابي ذر الا عن المستملى (قوله وقال ابن عباس لعمر بن الخطاب لعيشك) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس (قوله قوم منكم من انكرهم لوط) وصله ابن ابي حاتم ايضا من الوجه المذكور (تنبيه) سقط هذا والذي قبله لابي ذر (قوله كتاب معلوم اجل) كذا لابي ذر فآوهم انه من تفسير مجاهد وغيره وقال غيره كتاب معلوم اجل وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله الاولها كتاب معلوم اى اجل ومدة معلوم اى مؤقت (قوله لوما هلا تبتنا) قال ابو عبيدة في قوله لوما تبتنا مجازها هلا تبتنا (قوله شيع اعم والاولياء ايضا شيع) قال ابو عبيدة في قوله شيع الاولين اى اعم الاولين واحديثها شيع والاولياء ايضا شيع اى يقال لهم شيع وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين يقول اعم الاولين قال الطبري ويقال لاولياء الرجل ايضا شيع (قوله وقال ابن عباس يهرعون مسرعين) كذا اوردناها هنا وليست من هذه السورة وانما هى في سورة هود وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس (قوله للناسظرين) تقدم شرحه في قصة لوط من احاديث الانبياء (تنبيه) سقط هذا والذي قبله لابي ذر ايضا (قوله سكرت غشيت) كذا لابي ذر فآوهم انه من تفسير مجاهد وغيره يوههم انه من تفسير ابن عباس لكنه قول ابي عبيدة وهو جملة ثم معجزة (٣) وذكر الطبري عن ابي عمرو بن العلاء انه كان يقول هو مأخوذ من سكر الشراب قال ومعناه غشي ابصارنا مثل السكر ومن طريق مجاهد والضحاك قوله سكرت ابصارنا قال سدت ومن طريق قتادة قال سحرت ومن وجه آخر عن قتادة قال سكرت بالتشديد سدت وبالتخفيف سحرت انتهى وهما قراءتان مشهورتان فنقرأها بالتشديد الجهور وابن كثير بالتخفيف وعن الزهري بالتخفيف لكن بناها للفاعل (قوله لعمر بن الخطاب لعيشك) كذا ثبت هنا لبعضهم وسيأتى لهم في الايمان والنذور مع شرحه (قوله واناله لحاظون قال مجاهد عندنا) وصله ابن المنذر ومن طريق ابن ابي نجيح عنه وهو في بعض نسخ الصحيح (قوله بروجنا نازل للشمس والقمر لواقع ملاقح حجاجا عجة حاة وهو الطين المتغير والمنسبون المصبوب) كذا ثبت لغير ابي ذر وسقط له وقد تقدم مع شرحه في بدء الخلق (قوله لا توجل لا تخف دابر آخر) تقدم شرح الاول في قصة ابراهيم وشرح الثانى في قصة لوط من احاديث الانبياء وسقط لابي ذر هنا (قوله لبامام مبين الامام كل ما اتهمت به واهتديت) هو تفسير ابي عبيدة (قوله الصبيحة الهلكة) هو تفسير ابي عبيدة وقد تقدمت الاشارة اليه في قصة لوط من احاديث الانبياء (قوله باب) قوله الامام من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين (ذكر فيه حديث ابي هريرة في قصة سترى السمع اوردته اولاً لمعنا ثم ساقه بالاسناد بعينه مصرحاً فيه بالتحديث وبالسمع

المصبوب توجل تخف دابر آخر لبامام مبين الامام كل ما اتهمت واهتديت به الصبيحة الهلكة (باب قوله الامام استرق السمع فأتبعه شهاب مبين) * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو بن عكرمة عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعوا لقوله كالسلسلة على صفوان قال علي وقال غيره صفوان ينفذهم ذلك فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلى الكبير فيسمعها مسترقو السمع ومسترقو السمع هكذا واحد فوق آخر ووصف سفيان يده وفرج بين اصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض فربما ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمى بها الى صاحبه فيحرقه وربما لم يدركه حتى يرمى بها الى الذي يليه الى الذي هو اسفل منه حتى يلقوها الى الارض وربما قال سفيان

حتى تنهى الى الارض فلقى على فم الساحر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق فيقولون لم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقاً للكلمة التي سمعت من السماء * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن عكرمة عن ابي هريرة اذا قضى الله الامر وزادوا الكاهن * وحدثنا سفيان فقال قال عمرو سمعت عكرمة حدثنا ابو هريرة قال اذا (٣) وهو جملة ثم معجزة اعل قوله به لاي في سكرت ثم معجزة اى في غشيت اه من هامش الاصل

قضى الله الامر وقال على قم الساحر قلت لسفيان انت سمعت عمر قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة قال نعم قلت لسفيان ان انسانا روى عنك عن عمرو عن عكرمة ٢٦٦ عن ابي هريرة و يرفعه انه قرأ فزع قال سفيان هكذا قرأ عمرو وقلادري سمعه هكذا

ام لا قال سفيان وهي قراءة ابا هريرة باب قوله ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين (حدثنا ابراهيم ابن المنذر حدثنا معن قال حدثني مالك عن عبد الله ابن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما صابهم * (باب قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) * حدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد بن المعلى قال سمعت ابي هريرة رضي الله عنه عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم اني قد دعاني فلم آتني حتى صليت ثم اتيت فقال ما منعك ان تأتني فقلت كنت اصلي فقال الم يقل الله يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول ثم قال الا علمنا اعظم سورة في القرآن قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم

في جميعه وذكروا فيه اختلاف القراءة في فزع عن قلوبهم وسيأتي شرحه في تفسير سورة سبأ وياتي الامام به في اواخر الطب وفي كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله **باب** قوله ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين) ذكر فيه حديث ابن عمر في النهي عن الدخول على المعذنين وقوله الا ان تكونوا باكين ذكر ابن التين انه عند الشيخ ابي الحسن بائين بمسألة بدل المكاف قال ولا وجه له (قوله **باب** قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) ذكر فيه حديث ابي سعيد بن المعلى في ذكر فاتحة الكتاب وقد سبق في اول التفسير مشروحات ذكر حديث ابي هريرة مختصراً بلفظ ام القرآن هي السبع المثاني في رواية الترمذي من هذا الوجه الحمد لله ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني وقد تقدم في تفسير الفاتحة من وجه آخر عن ابي هريرة ورفعه اتم من هذا للطبري من وجه آخر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رفعه الركعة التي لا يقرأ فيها كالتدريج قال فقلت لابي هريرة فان لم يكن معي الا ام القرآن قال هي حسبك هي ام الكتاب وهي ام القرآن وهي السبع المثاني قال الخطابي وفي الحديث رد على ابن سيرين حيث قال ان الفاتحة لا يقال لها ام القرآن وانما يقال لها فاتحة الكتاب ويقول ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال وام الشئ اصله وسببت الفاتحة ام القرآن لانها اصل القرآن وقبل لانها مقدمة كأنها تؤمه (قوله هي السبع المثاني والقرآن العظيم) هو موقوف على قوله ام القرآن وهو مبتدأ وخبره محذوف او خبر مبتدأ محذوف تقديره والقرآن العظيم ما عداها وليس هو موقوفاً على قوله السبع المثاني لان الفاتحة ليست هي القرآن العظيم وانما جاز اطلاق القرآن عليها لانها من القرآن لكنها ليست هي القرآن كله ثم وجدت في تفسير ابن ابي حاتم من طريق اخرى عن ابي هريرة مثله لكن بلفظ والقرآن العظيم الذي اعطيتهموه اي هو الذي اعطيتهموه فيكون هذا هو الخبر وقد روى الطبري باسنادين جيدين عن عمر ثم عن علي قال السبع المثاني فاتحة الكتاب زاد عن عمر ثلثي في كل ركعة وباسناد منقطع عن ابن مسعود مثله وباسناد حسن عن ابن عباس انه قرأ الفاتحة ثم قال ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال هي فاتحة الكتاب وبسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ومن طريق جماعة من التابعين السبع المثاني هي فاتحة الكتاب ومن طريق ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قلت للربيع انهم يقولون انها السبع الطوال قال لقد انزلت هذه الآية وما نزل من الطوال شيء وهذا الذي اشار اليه هو قول آخر مشهور في السبع الطوال وقد اسنده السائي والطبري والحاكم عن ابن عباس ايضا باسناد قوي وفي لفظ للطبري البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فثبتها وفي رواية صحيحة عند ابن ابي حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبيرة انها يونس وعند الحاكم انها السكف وزاد قيل له ما المثاني قال ثلثي فيهن القصص ومثله عن سعيد بن جبيرة عن سعيد بن منصور وروى الطبري ايضا من طريق خضيف عن زياد بن ابي مريم قال في قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال مرواه وبشر واذروا ضرب الامثال واعدا النعم والاباء ورجح الطبري القول الاول لصحة الخبر فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساقه من حديث ابي هريرة في قصة ابي بن كعب كما تقدم في تفسير الفاتحة (قوله **باب** الذين جعلوا القرآن عضين) قيل ان عضين جمع عضو فروي الطبري من طريق الضعفاء قال في قوله جعلوا القرآن عضين اي جعلوه اعضاء كاعضاء الجزور وقبل هي جمع عضه واصلها عضه فحذفت الهاء كما حذفت

ليخرج قد ذكرته فقال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته * حدثنا آدم حدثنا ابن ابي ذئب حدثنا سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم (باب قوله عز وجل الذين جعلوا القرآن عضين)

من الشفة واصحابها شفوة وجمعت بعد الحذف على عضين مثل برة وبرين وكرة وكرين وروى الطبري
من طريق قتادة قال عضين عضوه وبتوه ومن طريق عكرمة قال العضه السحر بلسان قريش تقول
للساحرة العاضه أخرجه ابن أبي حاتم وروى ابن أبي حاتم ايضا من طريق عطاء مثل قول الضحالة
ولفظه عضوا القرآن أعضاء قتال بعضهم ساحر وقال آخر كهن فذلك العضين ومن
طريق مجاهد مثله وزاد وقالوا اساطير الاولين ومن طريق السدي قال قسموا القرآن واستمزوا به فقالوا
ذكر محمد البعوض والذباب والنمل والعنكبوت فقال بعضهم انا صاحب البعوض وقال آخر انا صاحب
النمل وقال آخر انا صاحب العنكبوت وكان المستمزون خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب
والعاصم بن وائل والحارث بن تيس والوليد بن المغيرة ومن طريق عكرمة وغيره في عدد المستمزين مثله
ومن طريق الربيع بن انس مثله وزاد بيان كيفية هلاكهم في ليلة واحدة (قوله المقتسمين الذين - لمفوا
ومنه لا قسم اي اقسم وتقرأ الا قسم وقاسمهم ما حلف لهم ما ولم يحلف له وقال مجاهد تقاسموا تحالفوا)
قلت هكذا جعل المقتسمين من الاسم بمعنى الحلف والمعروف انه من التسمية وبه جزم الطبري وغيره
وسياق الكلام يدل عليه وقوله الذين جعلوا هو صفة للمقتسمين وقد ذكرنا ان المراد انهم قسموه وفرتوه
وقال ابو عبيدة وقاسمهم ما حلف لهم وقال ايضا ابو عبيدة الذي يكثر المصنف نقل كلامه من المقتسمين
لذين اقساموا فقرأوا قال وقوله عضين اي فرقوه عضوه أعضاء قال رؤبة * وليس دين الله بالمعضي *
اي بالمفرق واماتوله ومنه لا اقسام الخ فليس كذلك اي فليس هو من الاقسام بل هو من القسم
وانما قال ذلك بناء على ما اختاره من ان المقتسمين من الاسم وقال ابو عبيدة في قوله لا اقسام يوم القيامة
مجازها اقسام يوم القيامة واختلاف المعربون في لا قبل زائدة والى هذا يشير كلام ابو عبيدة وتعقب
بأنها لا ترد الا في اثناء الكلام واجيب بأن القرآن كله كالكلام الواحد وقيل هو جواب شيء محذوف
وقيل نفي على بابها وجوابها محذوف والمعنى لا اقسام كذا بل بكذا واماء قراءة لا قسم بغير الف فهي رواية
عن ابن كثير واختلاف في اللام فليل هي لام القسم وقيل لام التأكيده واتفقوا على اثبات الالف في
التي بعد ها ولا اقسام بالنفس وعلى اثباتها في لا اقسام بهذا البلد اتباعا لرسم المصحف في ذلك واماء قول
مجاهد تقاسموا تحالفوا هو كما قال وقد أخرجه الفريابي من طريق ابن أبي نجيع عنه في قوله قالوا
تقاسموا بالله قال تحالفوا على هلاكهم فلم يصلوا اليه حتى هلكوا جميعا وهذا ايضا لا يدخل في المقتسمين
الا على رأي زيد بن اسلم فان الطبري روى عنه ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على
هلاكهم فليل المصنف انهم على ذلك (قوله عن ابن عباس الذين جعلوا القرآن عضين) يعني في
تفسير هذه الكلمة وقد ذكرت ما قبل في اصل اشتقاقها اول الباب (قوله هم اهل الكتاب) فسر
في الرواية الثانية فقال اليهود والنصارى وقوله جزؤه اجزاء فسر في الرواية الثانية فقال آمنوا
ببعض وكفروا ببعض (قوله في الرواية الثانية عن ابن طبيان) بمجمة ثم موحدة هو حصين بن
جندب وليس له في البخاري عن ابن عباس سوى هذا الحديث (قوله باب قوله
واعبدوا ربك حتى يأتيك اليقين قال سالم اليقين الموت) وصلة الفريابي وعبد بن جندب وغيرهما من
طريق طارق بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد بن زاذل أخرجه الطبري من طريق عن مجاهد وقتادة
 وغيرهما مثله واستشهد الطبري لذلك بحديث أم الدلاء في قصة ثمان بن ظمون اما هو فقد جاءه
اليقين واتى لا رجولة الطير وقد تقدم الجائز مشروحا وقد اعترض بعض الشراح على البخاري
لكونه لم يخرج هنا هذا الحديث وقال كان ذكره الباق من هذا قال ولان اليقين ليس من اسماء الموت

المقتسمين الذين حلفوا
ومنه لا اقسام اي اقسم
وتقرأ الا قسم قاسمهم ما
حلف لهم ولم يحلف له وقال
مجاهد تقاسموا تحالفوا
* حدثنا يعقوب بن ابراهيم
حدثنا هشيم اخبرنا ابو بشر
عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله تعالى
عنهما الذين جعلوا القرآن
عضين قال هم اهل
الكتاب جزؤه اجزاء
فآمنوا ببعضه وكفروا
ببعضه * حدثني عبيد الله
ابن موسى عن الامش
عن ابي طبيان عن ابن
عباس رضي الله تعالى
عنهما كما انزلنا على المقتسمين
قال آمنوا ببعض وكفروا
ببعض اليهود والنصارى
باب قوله واعبدوا ربك حتى
يأتيك اليقين * قال سالم
اليقين الموت

(قلت) لا يلزم البخاري ذلك وقد اخرج النسائي حديث بعجة عن ابي هريرة رفعه خير ما عاش الناس به رجل ممسك بعنان فرسه الحديث وفي آخره حتى يأتيه اليقين ليس هو من الناس الا في خير فهذا شاهد جيد لقول سالم ومنه قوله تعالى وكنا نكذب بيوم الدين حتى انا اليقين واطلاق اليقين على الموت مجاز لان الموت لا يشك فيه

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
﴿ سورة النحل ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
﴿ سورة النحل ﴾ *
روح القدس جبريل نزل به الروح الامين في ضيق يقال امر ضيق وضيق مثل هين وهين ولين ولين وميت وميت قال ابن عباس تنبأ اظلاله تنبأ سبل ربك ذلال لا يتوعر عليها مكان سلكته وقال ابن عباس في تقلبهم اختلافهم وقال مجاهد تعيد تكفأ مفرطون منسيون وقال غيره فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبيل القراءة

سقطت السهلة لغير ابي ذر (قوله روح القدس جبريل نزل به الروح الامين) اما قوله روح القدس جبريل فاخرجه ابن ابي حاتم باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن مسعود وروى الطبري من طريق محمد بن كعب القرظي قال روح القدس جبريل وكذا جزم به ابو عبيدة وغير واحد واما قوله نزل به الروح الامين فذكره استشهدا بالصحة هذا التأويل فان المراد به جبريل اتفاقا وكأنه اشار الى رد ما رواه الضحاك عن ابن عباس قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى يحيى به الموتى اخرجه ابن ابي حاتم واسناده ضعيف (قوله وقال ابن عباس في تقلبهم في اختلافهم) وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه مثله ومن طريق سعيد بن قتادة في تقلبهم يقول في اسفارهم (قوله وقال مجاهد تعيد تكفأ) هو بالكاف وتشديد الفاء مهموز وقبل بضم اوله وسكون الكاف وقد وصله القرطبي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والاني في الارض رواه ان تعيد بكم قال تكفأ بكم ومعنى تكفأ تقلب وروى الطبري من حديث علي باسناد حسن موقوفا قال لما خلق الله الارض قصت قال فأرسل الله فيها الجبال وهو عند احمد والترمذي من حديث انس مرفوع (قوله مفرطون منسيون) وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون قال منسيون ومن طريق سعيد بن جبير قال مفرطون اي متروكون في النار منسيون فيها ومن طريق سعيد بن قتادة قال معجلون قال الطبري ذهب قتادة الى انه من قولهم افرطنا فلانا اذا قدموه فهو مفرط ومنه انا فرطكم على الخوض (قلت) وهذا كله على قراءة الجمهور بتخفيف الراء وفتحها وقرأها نافع بكسر ها وهو من الافراط وقرأها ابو جعفر بن القعقاع بفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة اي مة صرون في اداء الواجب مبالغون في الاساءة (قوله في ضيق يقال امر ضيق وامر ضيق مثل هين وهين ولين ولين وميت وميت) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ولا تل في ضيق بفتح اوله وتخفيف ضيق كيت وهين ولين فاذا خففتها قلت ميت وهين ولين فاذا كسرت اوله فهو مصدر ضيق انتهى وقرأ ابن كثير هنا وفي النمل بالكسر والباقون بالفتح فقبل على لغتين وقبل المقترح مخفف من ضيق اي في امر ضيق واعترضه الفارسي بان الصفة غير خاصة بالموصوف فلا يدعي الحذف (قوله قال ابن عباس تنبأ اظلاله تنبأ) كذا في الصواب تنبأ وقد تقدم بيانه في كتاب الصلاة (قوله سبل ربك ذلال لا يتوعر عليها مكان سلكته) رواه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ويتوعر بالعين المهملة وذلال حال من السبل اي ذلال الله لها وهو جمع ذلول قال تعالى جعل لكم الارض ذلولا ومن طريق قتادة في قوله تعالى ذلالا اي مطيعة وعلى هذا فقول ذلالا حال من فاعل اسلكي وانتصاب سبل على الظرفية او على انه مفعول به (قوله القانت المطيع) سيأتي في آخر السورة (قوله وقال غيره فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبيل القراءة)

المراد بالغير ابو عبيدة فان هذا كلامه بعينه وقرره غيره فقال اذا وصلته بين الكلامين والتقدير فاذا
 اخذت في القراءة فاستعد وقل هو على اصله لکن فيه اضمحلال اذا اردت القراءة لان الفعل يوجد
 عند القصد من غير فاصل وقد اخذ بظاهر الآية ابن سيرين ونقل عن ابي هريرة وعن مالك وهو
 مذهب جزة الزيات فكانوا يستعيذون بعد القراءة وبه قال داود الطائفي (قوله ومعناها) اي
 معنى الاستعاذة (الاعتصام بالله) هو قول ابي عبيدة ايضا (قوله وقال ابن عباس تسمون
 ترعون) روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى ومنه شجر فيه تسمون قال
 ترعون فيه انعامكم ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس تسمون اي ترعون ومن طريق
 عكرمة مولى ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة اسمت الابل رعيته واسمته هي رعت (قوله شاكته
 ناحيته) كذا وقع هنا وانما هو في السورة التي تليها وقد اعاده فيها ووقع في رواية ابي ذر عن الجوى نته
 بدل ناحيته وسيأتي الكلام عليها هناك (قوله قصد السبيل البيان) وصلة الطبري من طريق علي
 ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وعلى الله قصد السبيل قال البيان ومن طريق العوفي عن ابن
 عباس مثله وزاد البيان بيان الضلالة والهدى (قوله الدفء ما استدفأت به) قال ابو عبيدة الدفء
 ما استدفأت به من اوبارها ومنافع ما سوى ذلك وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
 عباس في قوله لكم فيها دفء قال الثياب ومن طريق مجاهد قال لباس ينسج ومن طريق قتادة مثله
 (قوله تخوف تنقص) وصلة الطبري من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد في قوله او يأخذهم على تخوف
 قال علي تنقص وروى باسناد فيه مجهول عن عمر انه سئل عن ذلك فلم يجب فقال عمر ما اري الا انه على
 ما ينقصون من معاصي الله قال فنخرج رجل فلقى اعرابيا فقال ما فعل فلان قال تخوفته اي تنقصته
 فرجع فأخبر عمر فأعجبه وفي شعر ابي كثير الهذلي ما يشهد له وروى ابن ابي حاتم من طريق المضحاك
 عن ابن عباس على تخوف قال علي تنقص من اعمالهم وقيل التخوف تفعل من الخوف (قوله تريحون
 بالاعشى وتسرحون بالغداة) قال ابو عبيدة في قوله ولكم فيها جال حين تريحون اي بالاعشى وحين
 تسرحون اي بالغداة (قوله الانعام لعبرة وهي تراث وتذكروا كذلك النعم الانعام جماعة النعم) قال
 ابو عبيدة في قوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه فذكروا اني قليل الانعام تذكروا وتراث
 وقيل المعنى على النعم فهي تذكروا وتراث والعرب تظهر الشيء ثم تخبر عنه بما هو منه بسبب وان لم
 يظهره كقول الشاعر

قبائلنا سبع وانتم ثلاثة * والسبع اولى من ثلاث واطيب

اي ثلاثة احياه ثم قال من ثلاث اي قبائل انتهى وانكر القراء تأنيث النعم وقال انما يقال هذا نعم ويجمع
 على نعمان يضم اوله مثل جل وجلان (قوله اكنانا واحدا كن مثل جل واحال) هو تفسير ابي
 عبيدة وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله اكنانا قال غير اننا من الجبال يسكن فيها (قوله
 بشق يعني المشقة) قال ابو عبيدة في قوله لم تكونوا بالغية الا بشق اي بمشقة النفس وروى الطبري من
 طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد في قوله الا بشق النفس قال المشقة عليكم ومن طريق سعيد عن قتادة
 الا بشق النفس لا بجهد النفس بقرينه قرأ الجهور بكسر الشين من شق وقرأها ابو جعفر بن
 القعقاع بفتحها قال ابو عبيدة هما بمعنى واحد

وذو ابل تسمى ويحبسها له * اخو نصب من شقها وذوب

قال الاثرم صاحب ابي عبيدة معجنته بالكسر والفتح وقال القراء معناها مختلف فبالكسر معناه

ومعناها الاعتصام بالله
 وقال ابن عباس تسمون
 ترعون شاكته ناحيته
 قصد السبيل البيان الدفء
 ما استدفأت به تريحون
 بالاعشى وتسرحون بالغداة
 بشق يعني المشقة على
 تخوف تنقص الانعام
 لعبرة وهي تراث وتذكروا
 وكذلك النعم الانعام
 جماعة النعم اكنانا
 واحدا كن مثل جل
 واحال

ذابت حتى صارت على نصف ما كانت وبالفتح المشقة انتهى وكلام اهل التفسير يساعدا الاول (قوله
 سراييل قص تقيكم الحر واما سراييل تقيكم بأسكم فانها الدروع) قال ابو عبيدة في قوله تعالى سراييل
 تقيكم الحر اي قصا وسراييل تقيكم بأسكم اي دروعا وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله
 تعالى سراييل تقيكم الحر قال القطن والسكتان وسراييل تقيكم بأسكم قال دروع من حديد (قوله دنلا
 بينكم كل شيء لم يصح فهو دخل) هو قول ابي عبيدة ايضا وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن
 قتادة قال دنلا خيابة وقيل الدخيل الداخل في الشيء ليس منه (قوله وقال ابن عباس حفدة من ولد
 الرجل) وصلة الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله بنين وحفدة قال لولد وولد الولد
 واسناده صحيح وفيه عن ابن عباس قول آخر اخرج من طريق العوفي عنه قال هم بنو امرأة الرجل
 وفيه عنه قول ثالث اخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الحفدة الاصهار ومن طريق
 عكرمة عن ابن عباس قال الاختان واخرج هذا الاخير عن ابن مسعود باسناد صحيح ومن طريق
 ابي الضحى وابراهيم وسعيد بن جبير وغيرهم مثله وصحح الحاكم حديث ابن مسعود وفيه قول رابع
 عن ابن عباس اخرج من طريق الطبري من طريق ابي حنيفة عن ابن عباس قال من اعانك فقد حقدك ومن طريق عكرمة
 قال الحفدة الخدام ومن طريق الحسن قال الحفدة البنون وبنو البنين ومن اعانك من اهل او خادم فقد
 حقدك وهذا اجمع الاقوال وبه تجتمع واشار الى ذلك الطبري واصل الحفدة داركة الخطو والاسراع في
 المشي فاطلق على من يسعى في خدمة الشخص ذلك (قوله السكر ما حرم من عمرتها والرزق الحسن
 ما حل) وصلة الطبري باسناد من طريق عمرو بن سفيان عن ابن عباس مثله واسناده صحيح وهو
 عند ابي داود في التاسع وصححه الحاكم ومن طريق سعيد بن جبير عنه قال الرزق الحسن الحلال
 والسكر اطرام ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد مثله وزاد ان ذلك كان قبل تحريم الخمر وهو كذلك
 لان سورة النحل مكبة ومن طريق قتادة السكر خمر الا عاجم ومن طريق الشعبي وقيل له في قوله
 تتخذون منه سكرا اهوهذا الذي تصنع النبط قال لاهذا خمر وانما السكر نقيع الزبيب والرزق الحسن
 التمر والعنب واختار الطبري هذا القول وانتصر له (قوله وقال ابن عيينة عن صدقة انكاثا هي خرقاء
 كانت اذا ابرمت غزلها نقضته) وصلة ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي عمر العدني والطبري من طريق
 الجدي كلاهما عن ابن عيينة عن صدقة عن السدي قال كانت بمكة امرأة تسمى خرقاء فذكر مثله وفي
 تفسير مقاتل ان اسمها ربيعة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذري انها ولدة
 اسد بن عبد المزي بن قصي وانما بنت سعد بن تميم بن حمزة وفي غير البيان انها كانت تغزل هي وجوارها
 من الغداة الى نصف النهار ثم تأمرهن بنقض ذلك هذا ما لا تكف عن الغزل ولا تبقى ما غزلت وروى
 الطبري من طريق ابن جريج عن عبد الله بن كثير مثل رواية صدقة المذكورة ومن طريق سعيد عن قتادة
 قال هو مثل ضرب به الله تعالى لمن نكث عهده وروى ابن مردويه باسناد ضعيف عن ابن عباس انها نزلت
 في ام زفر الا في ذكرها في كتاب الطب والله اعلم وصلة هذا المار من ذكره في رجال البخاري وقد اقدم
 الكزما في فقال صدقة هذا هو ابن الفضل المروزي شيخ البخاري وهو يروي عن سفيان بن عيينة وهنا
 روئني سفيان ولا سلف له فيما ادعاه من ذلك ويكفي في الرد عليه ما اخرجناه من تفسير ابي جريروا بن
 ابي حاتم من رواية صدقة هذا عن السدي فان صدقة بن الفضل المروزي ما ادرك السدي ولا اصحاب
 السدي وكنت اظن ان صدقة هذا هو ابن ابي عمران قاضي الاهواز لان ابن عيينة عنه رواية الى ان

سراييل قص تقيكم الحر
 واما سراييل تقيكم بأسكم
 فانها الدروع دنلا بينكم
 كل شيء لم يصح فهو دخل
 قال ابن عباس حفدة من
 ولد الرجل السكر ما حرم
 من عمرتها والرزق الحسن
 ما حل وقال ابن عيينة
 عن صدقة انكاثا هي
 خرقاء كانت اذا ابرمت
 غزلها نقضته

رأيت في تاريخ البخاري صدقة أبو الهذيل وروى عن السدي قوله روى عنه ابن عيينة وكذا ذكره ابن حبان في الثقات من غير زيادة وكذا ابن أبي حاتم عن أبيه لكن قال صدقة بن عبد الله بن كثير القاري صاحب مجاهد فظهر أنه غير ابن أبي عمران ووضع أنه من رجال البخاري تعليقا فيستدرك على من صنّف في رجاله فإن الجميع أغفوه والله أعلم (قوله وقال ابن مسعود الامة معلم الخير والقات المطيع) وصله الفر يابي وعبد الرزاق وابو عبيد الله في المواظ والحاكم كلهم من طريق الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال قرئت عنده هذه الآية ان ابراهيم كان امة فانت الله فقال ابن مسعود ان معاذ كان امة فانت الله فسل عن ذلك فقال هل تدرون ما الامة الامة الذي يعلم الناس الخير والقات الذي بطيع الله ورسوله (قوله باب قوله تعالى ومنكم من يرد الى اذل العمر) ذكر فيه حديث انس في الدعاء بالاستعادة من ذلك وغيره وسبأني شرحه في الدعوات وشعيب الراوي عن انس هو ابن الحبحاب بهجتين وموحدتين وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال اذل العمر هو الخرف وروى ابن مردويه من حديث انس انه مائة سنة

﴿ قوله سورة بني اسرائيل ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبتت البسملة لا يذر (قوله سمعت ابن مسعود قال في بني اسرائيل والكهف ومريم انهم من العتاق بكسر الميم والمهجمة وتخفيف المشاة جمع عتيق وهو القديم او هو كل ما بلغ الغاية في الجودة وبالثاني جزم جماعة في هذا الحديث وبالاول جزم ابو الحسن بن فارس وقوله الاول بتخفيف الواو وقوله هن من تلادى بكسر المشاة وتخفيف اللام اي مما حفظ قديما والتلاد قديم الملك وهو بخلاف الطارف ومراد ابن مسعود انهم من اول ما تعلم من القرآن وان لمن فضلا ما فيهن من القصص واخبار الانبياء والامم وسبأني الحديث في فضائل القرآن باتم من هذا السبأ ان شاء الله تعالى (قوله فسينغضون اليك رؤسهم قال ابن عباس يهزون) وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال يهركونها استهزاء ومن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس نحوه ومن طريق سعيد عن قتادة مثله (قوله وقال غيره نغضت سنك اي تحركت) قال ابو عبيدة في قوله فسينغضون اليك رؤسهم اي يهركونها استهزاء يقال نغضت سنه اي تحركت وارتفعت من اصلها وقال ابن قتيبة المراد انهم يهركون رؤسهم استبعادا وروى سعيد بن منصور من طريق محمد بن كعب في قوله فسينغضون قال يهركون (قوله وقضينا الى بني اسرائيل اخبرناهم انهم سيفقدون والقضاء على وجوه قضى ربك امر ومنه الحكم ان ربك يقضى بينهم ومنه الخلق فقضاهن سبع سموات خلقهن) قال ابو عبيدة في قوله وقضينا الى بني اسرائيل اي اخبرناهم وفي قوله وقضى ربك اي امرو في قوله ان ربك يقضى بينهم اي يحكم وفي قوله فقضاهن سبع سموات اي خلقهن وقدين ابو عبيدة بعض الوجوه التي يرد بها لفظ القضاء وافضل كثير منها واستوعبها اسمعيل بن احمد النيسابوري في كتاب الوجوه والنظائر فقال لفظه قضى في الكتاب العزيز جاءت على خمسة عشر وجها القراغ فاذا قضيت مناسككم والامر اذا قضى امرا والاجل فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضى الامر بيني وبينكم والمضى لقضى الله امرا كان مفعولا والملاك لقضى اليهم اجلهم والوجوب لما قضى الامر والابرار في نفس يعقوب قضاهما والاعلام وقضينا الى بني اسرائيل والوصية وقضى ربك

وقال ابن مسعود الامة معلم الخير والقات المطيع ﴿ باب قوله تعالى ومنكم من يرد الى اذل العمر ﴾ حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا هرون بن موسى ابو عبد الله الاور عن شعيب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو عوذ بك من البخل والكسل وارذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة الهيا والممات ﴿ سورة بني اسرائيل ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ حدثنا آدم حدثنا شعيب عن ابي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم انهم من العتاق الاول وهن من تلادى فسينغضون اليك رؤسهم قال ابن عباس يهزون وقال غيره نغضت سنك اي تحركت وقضينا الى بني اسرائيل اخبرناهم انهم سيفقدون والقضاء على وجوه وقضى ربك امر ومنه الحكم ان ربك يقضى بينهم ومنه الخلق فقضاهن سبع سموات خلقهن

ان لا تعبدوا الاياه والموت فوكزه موسى فتضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق
 فقضاهن سبع سموات والفعل كالمما يقض ما امره يعني حقالم يفعل والعهد اذ قضينا الى موسى
 الامر وذكروه غير القدر المكتوب في اللوح المحفوظ كقوله وكان امرنا مقضيا والفعل فاقض ما انت
 قاض والوجوب اذ قضى الامر اى وجب لهم العذاب والوفاء (٢) كفائت العباداة والكفاية وان
 يقضى عن احد من بعدك انتهى وبعض هذه الارجحة متداخل واغفل انه يريد بمعنى الانتهاء فلما قضى
 زيد منها وطراو بمعنى الاتمام ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده وبمعنى كتب اذ قضى امرا وبمعنى
 الاداء وهو ما ذكره وبمعنى الفراغ ومنه قضى دينه وتفسير قضى ربلان لا تعبدوا بمعنى وصى منقول
 من مصنف ابى بن كعب اخرج الطبرى واخرجه ايضا من طريق قتادة قال هى فى مصنف
 ابن مسعود وروى ومن طريق مجاهد فى قوله وقضى قال راوى ومن طريق الضحاك انه قرأ وروى
 وقال الصفت الواو بالصاد فصارت قافا فقرأت وقضى كذا قال واستنكروه منه وامانفسيره بالامر
 كما قال ابو عبيدة فوصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ومن طريق الحسن وقتادة
 مثله وروى ابن ابى حاتم من طريق ضمرة عن الثورى قال معناه امر ولو قضى لمضى يعنى لو حكم وقال
 الازهرى القضاء مرجعه الى انقطاع الشئ وتعمامه ويمكن رد ما ورد من ذلك كله اليه وقال الازهرى
 ايضا كل ما احكم عمله او ختم او اكل او وجب او اثم او انفسد او مضى فقد قضى وقال فى قوله تعالى
 واقضينا الى بنى اسرائيل اى علمناهم علما قاطعا انتهى والقضاء يتعدى بنفسه وانما تعدى بالحرف
 فى قوله تعالى وقضينا الى بنى اسرائيل لتضمنه معنى اوجينا (قوله نفيرا من ينفر معه) قال ابو عبيدة
 فى قوله اكثر نفيرا قال الذين ينفرون معه وروى الطبرى من طريق سعيد عن قتادة فى قوله وجعلناكم
 اكثر نفيرا اى عددنا ومن طريق اسباط عن السدى مثله (قوله مبسورا لبنا) قال ابو عبيدة فى قوله
 قتل لهم قولا مبسورا اى لبنا وروى الطبرى من طريق ابراهيم النخعى فى قوله قتل لهم قولا مبسورا
 اى (٣) لصام تعدى ومن طريق عكرمة قال عددهم عدة حسنة وروى ابن ابى حاتم من طريق محمد
 ابن ابى موسى عن ابن عباس فى قوله تعالى قتل لهم قولا مبسورا قال العدة ومن طريق السدى قال
 تقول نعم وكرامة وليس عندنا اليوم ومن طريق الحسن تقول سيكون ان شاء الله تعالى (قوله خطأ
 انما هو اسم من خطئت والخطأ مفتوح مصدره من الاثم خطئت بمعنى اخطأت) قال ابو عبيدة فى
 قوله كان خطأ كبيرا اى انما هو اسم من خطئت فاذا قبحته فهو مصدر قال الشاعر

دعنى انما خطي وصوبى * على وانما اهلكت مالى

ثم قال وخطئت واخطأت لغتان وتقول العرب خطئت اذا اذبت عمدا واخطأت اذا اذبت على غير
 عمد واخطاوا الطبرى القراءة التى بكسر ثم سكون وهى المشهورة ثم اسند عن مجاهد فى قوله خطأ قال
 خطيئة قال وهذا اولى لانهم كانوا يقتلون اولادهم على عمد لا خطأ فموا عن ذلك واما القراءة بالفتح فهى
 قراءة ابن ذكوان وقد اجابوا عن الاستبعاد الذى اشار اليه الطبرى بأن معناها ان قتلهم كان غير
 صواب تقول اخطا يخطى خطأ اذا لم يصب واما قول ابى عبيدة الذى تبعه فيه البخارى حيث قال
 خطئت بمعنى اخطأت ففيه نظر فان المعروف عند اهل اللغة ان خطي بمعنى اثم واخطأ اذا لم يتعمد
 او اذا لم يصب (قوله حصيرا محبسا محصرا) انما محبسا فهو تفسير ابن عباس وصله ابن المنذر من طريق
 على بن ابى طلحة عنه فى قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال محبسا وقال ابو عبيدة فى قوله
 حصيرا قال محصرا (قوله تخرق تقطع) قال ابو عبيدة فى قوله تعالى لن تخرق الارض قال لن تقطع

نفيرا من ينفر معه مبسورا
 لبنا وليتبروا يدعروا ما
 علوا حصيرا محبسا محصرا
 حق وجب مبسورا لبنا
 خطأ انما وهو اسم من
 خطئت والخطأ مفتوح
 مصدره من الاثم خطئت
 بمعنى اخطأت تخرق تقطع

(٢) قوله كفائت العباداة
 كذا فى النسخ ولعله سقط
 بعده لفظ يقضى كما هو
 ظاهر ام مصححه
 (٣) قوله لصام تعدى كذا
 فى النسخ ولعل فيه تعريفا
 فحذف اه

والرجل والرجال والرجالة
واحد هاراجل مثل
صاحب وصاحب وتاجر
وتاجر حاصبا الريح
العاصف والحاصب ايضا
ما ترمى به الريح ومنه
حصب جهنم يرمى به في
جهنم وهم حصبها ويقال
حصب في الارض ذهب
والحاصب مشتق من
الحصباء الحجارة تارة
مرة وجاءته تيرواترات
لا احتسكن لاسنأصلهم
يقال احتسك فلان ما عند
فلان من علم استقصاه
طائره خطه قال ابن عباس
كل سلطان في القرآن فهو
حجة ولى من الدل لم يحالف
احدا في باب قوله اسرى
بعده اسلام المسجد
الحرام حدثنا عبدان
حدثنا عبد الله اخبرنا
يونس ح وحدثنا احمد بن
صالح حدثنا عنبسة حدثنا
يونس عن ابن شهاب قال
ابن المسيب قال ابو هريرة
اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة اسرى به
بايلياء بعد حين من خمر
ولبن فنظر اليهما فأخذ
اللبن قال جبريل الحمد لله
الذى همدنا للفطرة
لو اخذت الخمر غوت اهلك
* حدثنا احمد بن صالح
حدثنا ابن وهب قال

(قوله واذهم نجوى مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون) كذا فيه وقال ابو عبيدة في قوله
اذ يستمعون اليك واذهم نجوى هو مصدر ناجيت أو اسم منها فوصف بها القوم كقولهم هم عذاب خفاء
نجوى في موضع متناجين انتهى ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اى وهم ذرو نجوى او هو جمع نجوى
كقتيل وقلى (قوله رفاتا خطاما) قال ابو عبيدة في قوله رفاتا اى خطاما اى نظاما محطمة وروى
الطبرى من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ائذا كنا نظاما ورفاتا قال تريبا (قوله واستغفر
استغفر بخيلك الفرسان والرجل والرجالة واحد هاراجل مثل صاحب وصاحب وتاجر وتاجر)
هو كلام ابي عبيدة بنصه وتقدم شرحه في بدء الخلق وروى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد في قوله واستغفر
قال استنزل (قوله حاصبا الريح العاصف والحاصب ايضا ما ترمى به الريح ومنه حصب جهنم يرمى به
في جهنم وهم حصبها ويقال حصب في الارض ذهب (٢) والحاصب مشتق من الحصباء الحجارة)
تقدم في صفة النار من بدء الخلق قال ابو عبيدة في قوله ويرسل عليكم حاصبا اى ريحا عاصفا تحصب
ويكون الحاصب من الجلبد ايضا قال الفرزدق * بحاصب كنديف الزطن منشور * وفي قوله
حصب جهنم كل شئ القيت في النار فقد حصبتها به وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال
او يرسل عليكم حاصبا قال سجارة من السماء ومن طريق السدى قال راميا يرمىكم بحجارة (قوله تارة اى
مرة والجمع تيرواترات) هو كلام ابي عبيدة ايضا وقوله والجمع تير بكسر المنة الفوقانية وفتح المنة
المتحانية وروى ابن ابي حاتم من طريق شعبة عن قتادة في تارة اخرى قال مرة اخرى (قوله لا تحسكن
لاستأصلهم يقال احتسك فلان ما عند فلان من علم استقصاه) تقدم شرحه في بدء الخلق وروى سعيد
ابن منصور من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا تحسكن قال لا تحويين قال يعنى شبهه الزناق
(قوله وقال ابن عباس كل سلطان في القرآن فهو حجة) وصله ابن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس وهذا على شرط الصحيح ورواه الفر باى باسناد آخر عن ابن عباس وزاد
وكل تسبيح في القرآن فهو صلاة (قوله ولى من الدل لم يحالف احدا) وروى الطبرى من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله ولم يكن له ولى من الدل قال لم يحالف احدا (قوله يا) قوله اسرى
بعده اسلام المسجد الحرام (لم يختلف القراء في اسرى بخلاف قوله في قصة لوط فأسرف فمروا
بالوجهين وفيه تعقب على من قال من اهل اللغة ان اسرى وسرى بمعنى واحدا قال السهيلي السرى من
سريت اذا سرت لىلا يعنى فهو لازم والاسراء يتعدى فى المعنى لكن حذف مفعوله حتى ظن من ظن
انهم بمعنى واحد وانما معنى اسرى بعده جعل ابراق اسرى به كما تقول مضيت كذا بمعنى جعلته يعنى
لكن حسن حذف المفعول لقوة الدلالة عليه والاستغناء عن ذكره لان المقصود بالذكر المصطفى
لا الدابة التى سارت به واما قصة لوط فالمعنى سر بهم على ما يحمون عليه من دابة ونحوها هذا معنى
القراءة بالقطع ومعنى الوصل سر بهم لىلا ولم يأت مثل ذلك فى الاسراء لانه لا يجوز ان يقال سرى بعده
بوجه من الوجوه انتهى والنبي الذى جزم به انما هو من هذه الخبيثة التى قصدها لاشارة الى انه سار لىلا
على ابراق والافلو قال قائل سرت بزيد بمعنى صاحبته لكان المعنى صحيحا ذكر فيه حديث ابي هريرة
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به بايلياء بعد حين وقد تقدم شرحه فى السيرة النبوية وياتى
فى الاثر به وذكرفيه ايضا حديث جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبتنى
قريش كذالك كثر وللشكشمة كذبتنى بغير مثناة (قوله فجلى الله لى بيت المقدس) تقدم شرحه ايضا

٣٥ - فتح البارى - ثامن

اخبرني يونس عن ابن شهاب قال ابوسلمة سمعت جابر بن عبد الله رضى الله
عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبتني قريش في الحجر فجلى الله لى بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر
(٢) قوله والحاصب مشتق كذا فى النسخ والرواية التى بأيدينا وضبطها القسطلانى بالتحريك الحاصب وحرره اهـ مصدحه

في السيرة النبوية والذي اقترح على النبي صلى الله عليه وسلم ان يصنف لهم بيت المقدس هو المطعم بن عدي
 اخرجه ابو يعلى من حديث ام هانئ واخرج النسائي من طريق زرارة بن ابي اوفى عن ابن عباس هذه
 القصة مطولة وقد ذكرت طرفا منها في اول شرح حديث الاسراء معزوا الى احمد والبخاري واللفظ النسائي
 لما كان ليلة اسرى بي ثم اصبحت بمكة قطعت باهري وعرفت ان الناس مكذبني فتعدت معزلا حزينا
 فربى عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزى عمل كان من شيء قال نعم قال ما هو قال اني
 اسرى بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرا قال نعم قال فلم ير ان يكذبه مخافة
 ان يجرح ما قال ان دعا قومهم قال ان دعوت قومك لك تحزنهم سم قال نعم قال ابو جهل يا معشر بني كعب
 ابن ابي لهلم قال فانقضت اليه المجالس فجاءوا حتى جلسوا اليه ما قال حدث قومك بما حدثتني فحزنهم قال
 فن مصفق ومن واضع يده على راسه متعجبا وفي القوم من سافر الى ذلك البلد وراى المسجد قال فهل
 تستطيع ان تنعت لنا المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت انعت لهم قال فازلت انعت حتى التبس
 على بعض النعت فجئى بالمسجد حتى وضع فنعته وانا انظر اليه قال فقال القوم اما النعت فتد اصاب
 (قوله زاد يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه لما كذبتني قريش حين اسرى بي
 الى بيت المقدس) وصله الذهلي في الزهريات عن يعقوب بن ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه اتى بيت المقدس ثم
 من طريقه ولفظه جاء ناس من قريش الى ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه اتى بيت المقدس ثم
 رجع الى مكة في ليلة واحدة قال ابو بكر او قال ذلك قالوا نعم قال لقد صدق وروى الذهلي ايضا واحدا في
 مسنده جميعا عن يعقوب بن ابراهيم المذكور عن ابيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب بسنده لما
 كذبتني قريش الحديث فلعله دخل اسنادا في اسناد اول ما كان الحديثان في قصة واحدة ادخل ذلك
 (قوله يا **باب** قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم كرمنا واحدا) اي في الاصل والا
 فالتشديد ابلغ قال ابو عبيدة كرمنا اي اكرمنا الا انها اشدهم بالصفة في الكرامة انتهى وهي من كرم
 بضم الراء مثل شرف وليس من الكرم الذي هو في المال (قوله ضعف الحياة وضعف الممات عذاب
 الحياة وعذاب الممات) قال ابو عبيدة في قوله ضعف الحياة مختصر والتقدير ضعف عذاب الحياة
 وضعف عذاب الممات وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد في قوله ضعف الحياة قال
 عذابها وضعف الممات قال عذاب الآخرة ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ضعف
 عذاب الدنيا والآخرة ومن طريق سعيد عن قتادة مثله وتوجيه ذلك ان عذاب النار يوصف بالضعف
 قال لقوله تعالى عذابا باضا من النار اي عذابا باضا عفا فكأن الاصل لا ذنباك عذابا باضا عفا في الحياة ثم
 حذف الموصوف واقام الصفة مقامه ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فهو كالوقيل اليم الحياة مثلا
 (قوله خلافتك وخلفك سواء) قال ابو عبيدة في قوله واذا لا يلبثون خلقك الا قليلا اي بعدك قال خلافتك
 وخلفك سواء وهما الغتان بمعنى وقرى بهما (قلت) والقراءتان مشهورتان فقرأ خلفك الجمهور
 وقرأ خلفك ابن عامر والاخوان وهي رواية حفص عن عاصم (قوله ونأى تباعد) هو قول
 ابي عبيدة قال في قوله ونأى بجانبه اي تباعد (قوله شا كتسه ناحتته وهي من شكلته) وصله
 الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله على شا كتسه قال على ناحتته ومن
 طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد قال على طبيعته وعلى حديثه ومن طريق سعيد عن قتادة قال
 يقول على ناحتته وعلى ما ينوي وقال ابو عبيدة قل كل يعمل على شا كتسه اي على ناحتته
 ونحلتته ومنها قولهم هذا من شكل هذا (قوله صرفنا وجهنا) قال ابو عبيدة في قوله ولقد صرفنا

اليه زاد يعقوب بن
 ابراهيم حدثنا ابن اخي
 ابن شهاب عن عمه لما
 كذبتني قريش حين اسرى
 بي الى بيت المقدس نحوه
 قاصفا ريج نقصف كل شيء
 باب قوله تعالى ولقد
 كرمنا بني آدم كرمنا
 واكرمنا واحد ضعف
 الحياة وضعف الممات
 عذاب الحياة وعذاب
 الممات خلافتك وخلفك
 سواء ونأى تباعد شا كتسه
 ناحتته وهي من شكلته
 صرفنا وجهنا

للناس في هذا القرآن اي وجهنا وبيننا (قوله ٢) حصيرا محبسا) هو قول ابي عبيدة ايضا وهو بفتح
الميم وكسر الموحدة وروي ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال حصيرا اي
سجنا (قوله قبيلامعائنة ومقابلة وقيل التالبة لانها مقابلة لها وتقبل ولدها) قال ابو عبيدة والملائكة
قبيلامجازة متالبة اي معائنة قال الاعشى * كصرخة حبل بشرتها قبيلها * اي قابلتها وقال ابن التين
ضبط بعضهم تقبل ولدها ضم الموحدة وليس بشئ وروي ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة
قبيل اي جنودا يماينهم معائنة (قوله خشية الانفاق يقال انفق الرجل املق ونفق الشيء ذهب) كذا
ذكره هنادي الذي قاله ابو عبيدة في قوله ولا تقتلوا اولادكم من املق اي من ذهب مال يقال املق
فلان ذهب ماله وفي قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املق اي فقر وقوله نفق الشيء ذهب هو بفتح الفاء
ويجوز كسرها هو قول ابي عبيدة وروي ابن ابي حاتم من طريق السدي قال خشية الانفاق اي
خشية ان ينفقوا فيقتلوا (قوله قورا مقرا) هو قول ابي عبيدة ايضا (قوله للاذقان مجتمع
اللحمين الواحد ذقن) هو قول ابي عبيدة وسيأتي له تفسير آخر قريبا واللحمين بفتح اللام ويجوز
كسرها ثانية لحبة (قوله وقال مجاهد موفورا وافر) وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه
سواء (قوله تديعنا ثرا وقال ابن عباس نصيرا) اما قول مجاهد فوصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح
عنه في قوله ثم لا تجردك علينا به تديعنا اي ثارا وهو اسم فاعل من الثار يقال لكل طالب شأرا وغيره تديع
وتابع ومن طريق سعيد عن قتادة اي لا تخاف ان تتبع بشئ من ذلك واما قول ابن عباس فوصله ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابن طلحة عنه في قوله تديعنا قال نصيرا (قوله لا تبتذرا لنفق في الباطل)
وصله الطبري من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله ولا تبتذرا لنفق في الباطل والتبذير
السرف في غير حق ومن طريق عكرمة قال المبتذرا المنفق في غير حق ومن طرق متعددة عن ابي
العبيدين وهو بلفظ التصغير والثنية عن ابن مسعود مثله وزاد في بعضها كننا اصحاب محمد تسحدث ان
التبذير البتة في غير حق (قوله ابتغاء راحة رزق) وصله الطبري من طريق عطاء عن ابن عباس في
قوله تعالى واما تعرض عنهم ابتغاء راحة من ربك قال ابتغاء رزق ومن طريق عكرمة مثله راي ابن ابي حاتم
من طريق ابراهيم النخعي في قوله ابتغاء راحة من ربك ترجوها قال فضلا (قوله مشورا ملعونا) وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن وجه آخر عن سعيد بن جبير عنه ومن طريق
العو في عنه قال مغلوبا ومن طريق الضم حال مثله ومن طريق مجاهد قال ما اسكا ومن طريق قتادة قال
مهاسكا ومن طريق عطية قال مغير امبدا ومن طريق بن زيد بن اسلم قال مخبولا لا اعتن له (قوله
فجاسوا ايمموا) اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فجاسوا
خلال الديار اي فشاوا وقال ابو عبيدة جاس يجرس اي نقب وقيل قتل وقيل تردد وقيل هو طلب
الشيء باسنة نقصاء وهو بمعنى نقب (قوله يرنجى الفلك يجرى الفلك) وصله الطبري من طريق علي بن
ابي طلحة عنه به ومن طريق سعيد عن قتادة يرنجى الفلك اي يسيرها في البحر (قوله يخررون الاذقان
للوجوه) وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه وكذا اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة مثله وعن معمر عن الحسن للحبي وهذا يوافق قول ابي عبيدة الماضي والاول على الجواز
(قوله باب) واذا اردنا ان نهلك ثمرية امرنا مترفها الآية ذكر فيه حديث عبد الله
وهو ابن مسعود كذا نقول للحبي اذا كثروا في الجاهلية امر بنو فلان ثم ذكره عن شيخ آخر عن
سفيان يعني بسنده قال امر بالاولى بكسر الميم والثانية بفتحها وكلاهما لغتان وانكر ابن التين فتح

قبيلامعائنة ومقابلة وقيل
التالبة لانها مقابلة لها وتقبل
ولدها خشية الانفاق يقال
انفق الرجل املق ونفق
الشيء ذهب قورا مقرا
للاذقان مجتمع اللحمين
الواحد ذقن وقال مجاهد
موفورا وافر تديعنا ثرا
وقال ابن عباس نصيرا
خبت طفئت وقال ابن
عباس لا تبتذرا لنفق في
الباطل ابتغاء راحة رزق
مشورا ملعونا لا تنفق لا
تقل فجاسوا ايمموا يرنجى
الفلك يجرى الفلك يخررون
للاذقان للوجوه باب
واذا اردنا ان نهلك ثمرية
امرنا مترفها الآية
حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان اخبرنا منصور
عن ابي وائل عن عبد الله
قال كننا نقول للحبي اذا
كثروا في الجاهلية امر
بنو فلان * حدثنا الحميدي
حدثنا سفيان وقال امر

(٢) قوله حصيرا محبسا
تقدم ذلك وكتب عليه
الشارح وليس بالمتن الذي
بأيدينا فلتحذر رواية
الشارح اه

باب ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبداً شكوراً **حدَّثنا محمد بن مقاتل** أخبرنا **عبد الله** أخبرنا **ابو حيان** التميمي عن **ابي زرعة** عن **ابن عمرو** بن **جرير** عن **ابي هريرة** رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها ثم قال اناسيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مما ذلك يجتمع الله الناس الاولين والآخرين في صعيد واحد يسهمهم الداعي وينفذهم البصر وتدنوا المشرك فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم يا آدم فأتون آدم عليه السلام فيقولون لعانت ابوا البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واهرام الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول آدم ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فأتون نوحاً فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وقد سمعنا الله عبداً شكوراً اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي عز وجل قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت

٢٧٦

الى ما نحن فيه فيقول ان ربي

الميم في امر يعني كثرة غفل في ذلك ومن حفظه حجة عليه كما سأوضحه وضبط الكرماني احدهما بضم الهمزة وهو غلط منه وقراءة الجمهور بفتح الميم وحكي ابو جعفر عن ابن عباس انه قرأها بكسر الميم واثبتها ابو زيد بغنة وانكرها القراء وقرأ ابو رجاء في آخرين بالمد وفتح الميم ورويت عن ابي عمرو وابن كثير وغيرهما واختارها يعقوب ووجهها القراء بما ورد من تفسير ابن مسعود وزعم انه لا يقال امرنا بمعنى كثرنا الا بالمد واعتذر عن حديث افضل المال مهرة مأمورة فانها ذكرت للزاوجة لقوله فيه اوسكة مأبورة وقرأ ابو عثمان الهندي كالاول لكن بتشديد الميم بمعنى الامارة واستشهد بالطبري بما اسنده من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله امرنا متر فيها قال سلطنا شرارها ثم ساق عن ابي عثمان واني اعاليه ومجاهد انهم قرؤا بالتشديد وقيل التضعيف للتعدية والاصل امرنا بالتخفيف اي كثرنا كما وقع في هذا الحديث الصحيح ومنه حديث خير المال مهرة مأمورة اي كثيرة النتائج اخرجه احمد ويقال امر بنو فلان اي كثروا وامرهم الله كثروهم وامروا اي كثروا وقد تقدم قول ابي سفيان في اول هذا الشرح في قصة هرقل حيث قال قد امر امر ابن ابي كبشة اي عظم واختار الطبري قراءة الجمهور واختار في تاويلها جملها على الظاهر وقال المصنف امرنا متر فيها بالطاعة فعصوا ثم اسنده عن ابن عباس ثم سعيد بن جبيرة وقد انكر الزمخشري هذا التاويل وبالف كعادته وعمدة انكاره ان حذف ما لا دليل عليه غير جائز وتعقب بأن السابق يدل عليه وهو كقولك امرته فعصاني اي امرته بطاعتي فعصاني وكذا امرته فاستل **قوله باب** ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبداً شكوراً ذكر فيه حديث ابي هريرة في الشفاعة من طريق ابي زرعة بن عمرو وذات يميني في شرحه في الرقاق واورده هنا لقوله فيه يقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وقد سمعنا الله عبداً شكوراً وقد مضى البحث في كونه اول الرسل في كتاب التيمم وقوله فيه في ذكر ابراهيم واني قد كنت كذبت

لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليفته من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرهن ابو حيان في الحديث نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله

ثلاث

برسالته وبكلامه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب

اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفساً لم يقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فأتون عيسى فيقولون انت رسول الله وكنيته التماها الى مريم وروح منه وكلت الناس في المهديا اشفع لنا الى ما نحن فيه فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنباً نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فأتون محمداً صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فأنطلق فأتى تحت العرش فأقع ساجداً لربي عز وجل ثم يفتح الله على من محامده وحسن الشاء عليه شيأ لم يفتح على احد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع راسك لسل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب فقال يا محمد ادخل من املك من الاحباب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصارع الجنة كباين مكة وجبيل وكباين مكة وبصري

باب قوله وآتينا داود
 زبوراً حديثنا اسحق
 ابن نصر حديثنا عبيد
 الرزاق عن معمر عن همام
 ابن منبته عن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 خفف على داود القرآن
 فكان يأمر بداءته لتسرج
 فكان يقرأ قبل أن يفرغ
 يعني القرآن باب قل
 ادعوا الذين زعمتم من
 دونه الآية حديثي
 عمرو بن علي حديثنا يحيى
 حديثنا سفيان حديثي
 سليمان عن إبراهيم عن
 أبي معمر عن عبد الله إلى
 ربهم الوسيلة قال كان ناس
 من الانس يعبدون ناساً
 من الجن فأسلم الجن
 وتمسك هؤلاء بدينهم زاد
 الأشجعي عن سفيان عن
 الأعشى قل ادعوا الذين
 زعمتم باب قوله أولئك الذين
 يدعون يتغنون إلى ربهم
 الوسيلة الآية حديثنا
 بشر بن خالد أخبرنا محمد
 ابن جعفر عن شعبة عن
 سليمان عن إبراهيم عن
 أبي معمر عن عبد الله
 رضي الله عنه في هذه
 الآية الذين يدعون
 يتغنون إلى ربهم الوسيلة
 قال ناس من الجن يعبدون
 فأسلموا

ثلاث كذبات فذكرهن أبو حيان في الحديث يشير إلى أن من دون أبي حيان اختصر ذلك وأبو حيان هو
 الراوي له عن أبي زرعة وقد مضى ذلك في أحاديث الانبياء وفي الحديث رد على من زعم أن الضمير في قوله
 أنه كان عبداً لشكوراً الموسى عليه السلام وقد صحح ابن حبان من حديث سلمان الفارسي كان نوح إذا
 طعم أوليس حمد الله فسمى عبداً لشكوراً وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن انس وآخر من
 حديث أبي فاطمة وقوله ينفذهم البصر بفتح أوله وضم الفاء من الثلاثي أي يخرقهم ويضم أوله وكسر
 الفاء من الرباعي أي يحيط بهم والذال معجمة في الرواية وقال أبو حاتم السجستاني أصحاب الحديث يقولونه
 بالمعجمة وإنما هو بالمهملة ومعناه يبلغ أولهم وآخرهم واجيب بأن المعنى يحيط بهم الراي لا يخفى عليه منهم
 شيء لاستواء الأرض فلا يكون فيها ما يستتر به أحد من الراي وهذا أولى من قول أبي عبيدة يأتي عليهم نصر
 الرحمن أذ رؤية الله تعالى محبطة بجميعهم في كل حال سواء الصعبد المستوي وغيره ويقال نفذه البصر إذا
 بلغه وجاوزه والنفاد الجواز والخالص من الشيء ومنه نفذ السهم نفوذاً إذا خرق الرمية وخرج منها
 ﴿قوله﴾ **باب** قوله وآتينا داود زبوراً ذكر فيه حديث أبي هريرة خفف على داود القرآن
 ووقع في رواية لا يذرا القراءة والمراد بالقراءة لا القرآن المعهود لهذه الأمة وقد تقدم
 اشباع القول فيه في ترجمة داود عليه السلام من أحاديث الانبياء ﴿قوله﴾ **باب** قل ادعوا
 الذين زعمتم من دونه الآية كذا لا يذرو ساق غيره إلى نحو يلا ﴿قوله﴾ يحيى هو النطان وسفيان
 هو الثوري وسليمان هو الأعشى وإبراهيم هو النخعي وأبو معمر هو عبد الله الأزدي وعبد الله هو ابن
 مسعود ﴿قوله﴾ عن عبد الله إلى ربهم الوسيلة قال كان ناس في رواية النسائي من هذا الوجه عن عبد الله
 في قوله أولئك الذين يدعون يتغنون إلى ربهم الوسيلة قال كان ناس الخ والمراد بالوسيلة لفرضه أخرجه
 عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وأخرجه الطبري من طريق أخرى عن قتادة ومن طريق ابن عباس
 أيضاً ﴿قوله﴾ فأسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم أي استمر الانس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة
 الجن والجن لا يرضون بذلك لكونهم أسلموا وهم الذين صاروا يتغنون إلى ربهم الوسيلة وروى الطبري
 من وجه آخر عن ابن مسعود فزاد فيه والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون بإسلامهم وهذا هو
 المعتمد في تفسير هذه الآية وأما ما أخرجه الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود قال كان قبائل العرب
 يعبدون صنفاً من الملائكة يقال لهم الجن ويقولون هم بنات الله فنزلت هذه الآية فان ثبت فهو محمول
 على أنها نزلت في الفريقين والأفالسباق يدل على أنهم قبل الإسلام كانوا راغبين بعبادتهم وليست هذه من
 صفات الملائكة وفي رواية سعيد بن منصور عن ابن مسعود في حديث الباب فعبرهم الله بذلك وكذا
 ما أخرجه من طريق أخرى ضعيفة عن ابن عباس أن المراد من كان يعبد الملائكة والمسيح وعزيراً
 ﴿تنبه﴾ استشكل ابن التين قوله ناساً من الجن من حيث أن الناس ضد الجن واجيب بأنه على قول
 من قال أنه من ناس إذا تحرك أو ذكر للتعابيل حيث قال ناس من الانس وناساً من الجن وبالميت شعري
 على من يعترض ﴿قوله﴾ زاد الأشجعي هو عبيد الله بن عبيد الرحمن بالتصغير فيهما ﴿قوله﴾ عن سفيان
 عن الأعشى قل ادعوا الذين زعمتم أي روى الحديث بإسناداه وزاد في أوله من أول الآية التي قبلها
 وروى الطبري من طريق الأعشى عن ابن عباس في قوله قل ادعوا الذين زعمتم إلى آخر الآية قال كان أهل
 الشرك يقولون نعبد الملائكة وهم الذين يدعون ﴿قوله﴾ **باب** قوله أولئك الذين يدعون
 يتغنون إلى ربهم الوسيلة الآية ذكر فيه الحديث قبله من وجه آخر عن الأعشى مختصراً ومفعول
 يدعون محذوف تقديره أولئك الذين يدعونهم آله يتغنون إلى ربهم الوسيلة وقرأ ابن مسعود تدعون

باب وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال مجاهد صلاة الفجر * حدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة وابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا باب قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا * حدثنا اسمعيل ابن ابا

بالمثناة القوقانية على ان الخطاب للكفار وهو واضح وقوله ايهم اقرب معناه يتبعون من هو اقرب منهم اليهم وقال ابو البقاء مبتدأ والخبر اقرب وهو استفهام في موضع نصب يدعون ويجوز ان يكون بمعنى الذين وهو بدل من الضمير في يدعون كذا قال وكأ انه ذهب الى ان فاعل يدعون ويتبعون واحد والله اعلم (قوله باب وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس) سطر باب لغير ابي ذر (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به) لم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق ابي مالك قال هو ما رى في طريقه الى بيت المقدس (قلت) وقد بينت ذلك واضحا في الكلام على حديث الاسراء في السيرة النبوية من هذا الكتاب (قوله اريها ليلة اسرى به) زاد سعيد بن منصور عن سفيان في آخر الحديث وليست رؤيا منام وقوله ليلة اسرى به جاء فيه قول آخر فروى ابن مردويه عن طريق العوفي عن ابن عباس قال اري انه دخل مكة وهو واصحابه فلما رده المشركون كان لبعض الناس بذلك فتنة وجاء فيه قول آخر فروى ابن مردويه عن حديث الحسين ابن علي رفعه اني اريت كان بنى امية يتعاورون منبري هذا فتميل هي دنيا تاملهم ونزات هذه الآية واخرجه ابن ابي حاتم من حديث عمرو بن العاص ومن حديث يعلى بن مرة ومن مرسل ابن المسيب نحوه واسانيد الكل ضعيف واستدل به على اطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى بالعين في البظة وقد انكره الحريري تبعه غيره وقالوا انما يقال رؤيا في المنام واما التي في البظة فيقال رؤية ومن استعمل الرؤيا في البظة المتنبى في قوله * ورؤياك احلى في العيون من الغرض * وهذا التفسير يرد على من خطاه (قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم) هذا هو الصحيح وذكره ابن ابي حاتم عن بضعة عشر نقلا من التابعين ثم روى من حديث عبد الله بن عمرو ان الشجرة الملعونة الحكم بن ابي العاص وولده واسناده ضعيف واما الزقوم فقال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات الزقوم شجرة غبراء تنبت في السهل صغيرة الورق مدورته لاشوك لها زفرة مرة ولها نور ابيض ضعيف تجرسه النحل ورؤسها قباح جدا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال قال المشركون يخبرنا محمد ان في النار شجرة والنار تأكل الشجر فكان ذلك فتنة لهم وقال السهيلي الزقوم فعول من الزقوم وهو اللقم الشديد وفي لغة تميمية كل طعام يتقبأ منه يقال له زقوم وقال هو كل طعام ثقيل (قوله باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال مجاهد صلاة الفجر) وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه وزاد يجمع فيها ملائكة الليل وملائكة النهار ومن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه ثم ذكر فيه حديث ابي هريرة وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة (قوله باب قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) روى النسائي باسناد صحيح من حديث حذيفة قال يجمع الناس في صعيد واحد فأول مدعو محمد فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك المهدي من هديت عبدك وابن عبدك وبك واليك ولا ملجأ ولا منجأ منك الا اليك تباركت وتعاليت فهذا قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وصححه الحاكم ولا منافاة بينه وبين حديث ابن عمر في الباب لان هذا الكلام كأنه مقدمة الشفاعة وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان المقام المحمود الذي ذكره الله ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل فيخطه لمقامه ذلك اهل الجمع ورجاله ثقات لكنه مرسل ومن طريق علي بن الحسين بن علي اخبرني رجل من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى الارض مدالديم الحديث وفيه ثم يرفن في الشفاعة فأقول اي رب عبادك عبدول في اطاراف الارض قال فذلك المقام المحمود ورجاله ثقات وهو صحيح ان كان

الرجل صكبا و قد تقدم في كتاب الزكاة ان المراد بالمقام المحمود اخذه بحلقة باب الجنة وقيل اعطاؤه ولواء الحمد وقيل جلوسه على العرش اخرجه عبد بن حيد وغيره عن مجاهد وقيل شفاعته رابع اربعة وسياي بيانه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا ابو الاحوص) اجمعتين هو سلام بن سليم (قوله عن آدم بن علي) هو العجلي بصري ثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد تقدم في الزكاة من وجه آخر عن ابن عمر وفيه تسمية بعض من اجمعنا بقوله حدثنا فلان وقوله جثا بضم اوله والتنوين جمع جثوة كخطوة وخطا وحكى ابن الاثير انه روى جثي بكسر المثلثة وتشديد التحنانية جمع جاث وهو الذي يجلس على ركبتيه وقال ابن الجوزي عن ابن الحشاش انما هو جثي بفتح المثلثة وتشديد هاء جمع جاث مثل غاز وغري (قوله حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في الرواية المتعلقة في الزكاة فبشفع ليقضي بين الخلق ويأني شرح حديث الشفاعة مستوفي في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (قوله رواه حمزة بن عبد الله) اي ابن عمر (عن ابيه) تقدم ذكر من وصله في كتاب الزكاة ثم ذكر المصنف حديث جابر في الدعاء بعد الاذان وقد تقدم شرحه في ابواب الاذان (قوله)
باب **وقل جاء الحق وزهق الباطل الاية يزهرق يهلك** قال ابو عبيدة في قوله تزهرق انفسهم وهم كارهون اي تخرج وتموت وتملك يقال زهق ما عندك اي ذهب كاه وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان الباطل كان زهوقا اي ذاهبا ومن طريق سعيد عن قتادة زهق الباطل اي هلك (قوله عن ابن ابي نجيح) كذا هم وفي بعض النسخ حدثنا ابن ابي نجيح (قوله دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) في حديث ابي هريرة عنده مسلم والنسائي ان ذلك كان في فتح مكة وأوله في قصة فتح مكة الى ان قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طاف بالبيت فجعل يمر بتلك الاصنام فجعل يطعنهم بسية القوس ويقول جاء الحق وزهق الباطل الحديث بطوله وقد تقدم شرح ذلك مستوفي في غزوة الفتح بحمد الله تعالى وقوله وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب كذا لاكثر هنا بغير الف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لسكن بلفظ صنم والوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لسكن صفة والواحد لا يقع صفة للجمع ويحتمل ان يكون خبر المبتدأ محذوف والجملة صفة او هو منصوب لكنه كتب بغير الف على بعض اللغات (قوله **باب** ويسألونك عن الروح) ذكر فيه حديث ابراهيم وهو النخعي عن علقمة عن عبد الله وهو ابن مسعود (قوله في حرث) بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مثناة ووقع في كتاب العلم من وجه آخر بخاء معجمة وموحدة وضبطوه بفتح اوله وكسر ثانيه وبالعكس والاول اصوب فقد اخرجه مسلم من طريق مسروق عن ابن مسعود بلفظ كان في نخل وزاد في رواية العلم بالدين ولا بن مردويه من وجه آخر عن الاعمش في حرث الا انصاروه هذا يدل على ان نزول الاية وقع بالمدينة لسكن روى الترمذي من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا نسا هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسلوه فانزل الله تعالى ويسألونك عن الروح من امر ربي ورجاله رجال مسلم وهو عند ابن اسحق من وجه آخر عن ابن عباس نحوه ويمكن الجمع بان يتعدد النزول بحمل سكوتها في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك وان ساغ هذا والافاض في الصحيح اصح (قوله يتوكأ) اي يعتمد (قوله على عيب) اجمعتين وآخره موحدة بوزن عظيم وهي الجريدة التي لا خوص فيها ووقع في رواية ابن حبان ومعه جريدة قال ابن فارس الحسابان من النخل كالقضبانيان من غيرها (قوله اذمر اليهود) كذا فيه اليهود بالرفع على

جثا كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود * حدثنا علي ابن عياش حدثنا شعيب ابن ابي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة رواه حمزة ابن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم **باب** **وقل جاء الحق وزهق الباطل الاية يزهرق يهلك** * حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب فجعل يطعنهم بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء

الحق وما يبدي الباطل وما يعيد **باب** **ويسألونك عن الروح** * حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي حنيفة الاعمش قال حدثني ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال بينا انا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث وهو يتكأ على عيب اذ مر اليهود فقال

الفاعلية وفي بنية الروايات في العلم والاعتصام والتوحيد وكذا عند مسلم اذ هو بنفر من اليهود وعند
 الطبري من وجه آخر عن الاعمش اذ مر رنا على يهودي يحمل هذا الاختلاف على ان الفرقين تلاقوا
 فيصدق ان كلامه بالآخر وقوله يهود هذا اللفظ معرفة تدخله اللام تارة وتارة يتجرد وحذفوا منه
 باء النسبة ففرقوا بين مفردة وجعته كما قالوا زيج وزيجي ولم اقف في شيء من الطرق على تسمية احد من
 هؤلاء اليهود (قوله ما را بكم اليه) كذا لاكثر بصيغة الفعل الماضي من الريب ويقال فيه رابه كذا
 وارابه كذا بمعنى وقال ابو زيد رابه اذا علم منه الريب وارابه اذا ظن ذلك به ولا يذرع عن الجوى وحده
 بهمزة وضم الموحدة من الريب وهو الاصلاح يقال فيه راب بين القوم اذا اصلح بينهم وفي توجيهه هنا
 بعد وقال الخطابي الصواب ما اربكم بتقديم الهمزة وقتحتين من الارب وهو الحاجة وهذا واضح المعنى
 لو ساعدته الرواية نعم رأيت في رواية المصعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك وكرابن التين ان
 رواية القاسمي كرواية الجوى لكن بتعني بدل الموحدة من الراي والله اعلم (قوله وقال بعضهم
 لا يستقبلكم شيء تكرر هونه) في رواية العلم لا يجيء فيه شيء تكرر هونه وفي الاعتصام لا يستقبلكم
 ما تكرر هون وهي بمعنى وكلها بالرفع على الاستئناف ويجوز السكون وكذا النصب ايضا (قوله
 فقالوا سألوه) في رواية التوحيد فقال بعضهم لسألوه واللام جواب قسم محذوف (قوله فسألوه عن
 الروح) في رواية التوحيد فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح وفي رواية العوفي عن ابن عباس
 عند الطبري فقالوا اخبرنا عن الروح قال ابن التين اختلف الناس في المراد بالروح المسئول عنه في
 هذا الخبر على اقوال الاول روح الانسان الثاني روح الحيوان الثالث جبريل الرابع عيسى
 الخامس القرآن السادس الوحي السابع ملك يقوم وحده صفا يوم القيامة الثامن ملك له احد عشر
 الف جناح ووجه وقيل ملك له سبعون الف لسان وقيل له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون
 الف لسان لكل لسان الف لغة يسبح الله تعالى يخلق الله بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة وقيل
 ملك رجلاه في الارض السفلى ورأسه عند قائمة العرش التاسع خلق كخلق بني آدم يقال لهم الروح
 يا كاون ويشربون لا ينزل ما من السماء الا نزل معه وقيل بل هم صنف من الملائكة يا كاون
 ويشربون انتهى كلامه ملخصا بزيادات من كلام غيره وهذا انما اجتمع من كلام اهل التفسير في
 معنى لفظ الروح الوارد في القرآن لا خصوص هذه الآية فمن الذي في القرآن نزل به الروح الامين وكذلك
 اوحينا اليك روحا من امرنا ياتي الروح من امره وايدهم بروح منه يوم يقوم الروح والملائكة صفا
 تنزل الملائكة والروح فيها فالاول جبريل والثاني القرآن والثالث الوحي والرابع القوة والخامس
 والسادس محتمل لجبريل وغيره ووقع اطلاق روح الله على عيسى وقدرى ابن اسحق في تفسيره باسناد
 صحيح عن ابن عباس قال الروح من الله وخلق من خلق الله وصور كبنى آدم لا ينزل ملك الا معه واحدا
 من الروح وثبت عن ابن عباس انه كان لا يفسر الروح اى لا يعين المراد به في الآية وقال الخطابي حكوا
 في المراد بالروح في الآية اقوالا قيل سألوه عن جبريل وقيل عن ملك له السنة وقال الاكثر سألوه عن
 الروح التي تكون بها الحياة في الجسد وقال اهل النظر سألوه عن كيفية مسلك الروح في البدن وامتزاجه
 به وهذا هو الذي استأثر الله بعلمه وقال القرطبي الراجح انهم سألوه عن روح الانسان لان اليهود
 لا تعترف بان عيسى روح الله ولا يجهل ان جبريل ملك وان الملائكة ارواح وقال الامام فخر الدين
 الرازي المختار انهم سألوه عن الروح الذي هو سبب الحياة وان الجواب وقع على احسن الوجوه وبيانه
 ان السؤال عن الروح محتمل عن ماهيته وهل هي متجيزة ام لا وهل هي حالة في متحيز ام لا وهل هي

بعضهم لبعض سألوه عن
 الروح فقال ما را بكم اليه
 وقال بعضهم لا يستقبلكم
 شيء تكرر هونه فقالوا
 سألوه فسألوه عن الروح

قديمة او حادثة وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد او تنفنى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من
 متعلقاتها قال وليس في السؤال ما يخص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سألوه عن الماوية وهل
 الروح قديمة او حادثة والجواب يدل على انها شئ موجود متغير للطبائع والاخلاط وتركيبها فهو جوهر
 بسيط مجرد لا يحدث الا بمحدث وهو قوله تعالى كن فكان انه قال هي موجودة محدثة بأمر الله وتكوينه
 ولها تأثير في افادة الحياة للجسد ولا يلزم من عدم العلم بكيفيةها الخصوصية نفيه قال ويحتمل ان يكون
 المراد بالامر في قوله من امر ربي الفعل كقوله وما امر فرعون برشيد اي فعله فيكون الجواب الروح من
 فعل ربي ان كان السؤال هل هي قديمة او حادثة فيكون الجواب انها حادثة الى ان قال وقد سكك السلف
 عن البحث في هذه الاشياء والتعمق فيها اه وقد تنطع قوم قبايت اقوالهم فتقبل هي النفس الداخل
 والخارج وقيل الحياة وقيل جسم لطيف يحل في جميع البدن وقيل هي الدم وقيل هي عرض خبي قيل ان
 الاقوال فيها بلغت مائة ونقل ابن منده عن بعض المتكلمين ان لكل نبي خمسة ارواح وان لكل مؤمن
 ثلاثة ولكل حي واحدة وقال ابن العربي اختلفوا في الروح والنفس فتقبل متغيران وهو الحق وقيل هما
 شئ واحد قال وقد يعبر بالروح عن النفس وبالعكس كما يعبر عن الروح وعن النفس بالقلب وبالعكس وقد
 يعبر عن الروح بالحياة حتى يتعدى ذلك الى غير الاعتلاء بل الى الجساد مجازا وقال الامم يلى يدل على مغايرة
 الروح والنفس قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في
 نفسك فانه لا يصح جعل احدهما موضع الآخر ولولا التباين لساغ ذلك (قوله فأمسك النبي صلى الله
 عليه وسلم فلم يرد عليهم) في رواية السكسميني عليه بالافراد وفي رواية العلم فقام متوكئا على المصيب
 وانا خلفه (قوله فعلمت انه يوحى اليه) في رواية التوحيد فظننت انه يوحى اليه وفي الاعتصام فظننت
 انه يوحى اليه وهي متقاربة واطلاق العلم على الظن مشهور وكذا اطلاق القول على ما يقع في النفس
 ووقع عند ابن مردويه من طريق ابن ادريس عن الامم عن فقام وحنى من راسه فظننت انه يوحى اليه
 (قوله فقامت مقامى) في رواية الاعتصام فتأخرت عنه اى ابا معه لثلايتشوش بقربى منه (قوله
 فلما نزل الوحي قال) في رواية الاعتصام حتى صعد الوحي فقال وفي رواية العلم فقامت فلما انجلى (قوله
 من امر ربي) قال الاسماعيلي يحتمل ان يكون جوابا وان الروح من جملة امر الله وان يكون المراد ان الله
 انتص بعلامه ولا سؤال لاحد عنه وقال ابن القيم ليس المراد هنا بالامر الطلب اتفاقا واعما المراد به
 المأمور والامر يطلق على المأمور كالخلق على المخلوق ومنه لما جاء امر ربك وقال ابن بطال معرفة حقيقة
 الروح مما استأثر الله بعلمه بدليل هذا الخبر قال والحكمة في ابهامه اختبار الخلق ليعرفهم عجزهم
 عن علم ما لا يدركونه حتى يضطروهم الى رد العلم اليه وقال القرطبي الحكمة في ذلك اظهار عجز المرء لانه
 اذا لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق من باب الاولى وجنح ابن
 القيم في كتاب الروح الى ترجيح ان المراد بالروح المنزل عنها في الآية ما وقع في قوله تعالى يوم يقوم
 الروح والملائكة صفا قال واما ارواح بني آدم فلم يقع تسميتها في القرآن لانفسا كذا قال ولادلالة في ذلك
 لما رجحه بل الراجح الاول فقد اخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه القصة انهم
 قالوا عن الروح وكيف يعذب الروح الذي في الجسد وانما الروح من الله فزلت الآية وقال بعضهم ليس
 في الآية دلالة على ان الله لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يأمره ان يطلعهم
 وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا والله اعلم ومن رأى الامساك عن الكلام في الروح استنادا لثقة ابو
 القاسم فقال فيما نقله في عوارف المعارف عنه بعد ان نقل كلام الناس في الروح وكان الاولى الامساك عن

فأمسك النبي صلى الله
 عليه وسلم فلم يرد عليهم
 شيئا فقامت انه يوحى اليه
 فقامت مقامى فلما نزل
 الوحي قال ويسألونك عن
 الروح قل الروح من
 امر ربي

ذلك والتأديب بأدب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نقل عن الجنيد انه قال الروح استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من خلقه فلا تجوز العبارة عنه بأكثر من موجود وعلى ذلك جرى ابن عطية وجمع من أهل التفسير واجاب من خاض في ذلك بأن اليهود سألوا عنها سؤال تعجيز وتغليظ لكونه يطلق على أشياء فاضمروا انه بأي شيء اجاب قالوا ليس هذا المراد فرد الله كيدهم واجابهم جوابا مجعلا مطابقا لسؤالهم المجمل وقال السهروردي في العوارف يجوز ان يكون من خاض فيها سلك سبيل التأويل لا التفسير اذ لا يسوغ التفسير الانقلا واما التأويل فتمتد العقول اليه بالباع الطويل وهو ذكرا لا يجهل الابه من غير قطع بأنه المراد فن ثم يكون القول فيه قال وظاهر الآية المنع من القول فيها الختم الآية بقوله وما اوتيتهم من العلم الا قليلا اي اجعلوا حكم الروح من الكثير الذي لم ترقوه فلا تسألوا عنه فانه من الاسرار وقيل المراد بقوله امر ربي كون الروح من عالم الامر الذي هو عالم الملكوت لا عالم الخلق الذي هو عالم الغيب والشهادة وقد خالف الجنيد ومن تبعه من الائمة جماعة من متأخري الصوفية فأكثر من القول في الروح وصرح بعضهم بمعرفة حقيقةها وعاب من امسك عنها ونقل ابن منده في كتاب الروح له عن محمد بن نصر المروزي الامام المطلاع على اختلاف الاحكام من عهد الصحابة الى عهد فقهاء الامصار انه نقل الاجماع على ان الروح مخلوقة وانما ينقل القول بقدمها عن بعض غلاة الرافضة والمتصوفة واختلف هل تقضى عند فناء العالم قبل البعث وتستمر باقية على قولين والله اعلم ووقع في بعض التفاسير ان الحكمة في سؤال اليهود عن الروح ان عندهم في التوراة ان روح نبي آدم لا يعلمها الا الله فقالوا نسأله فان فسرناها فهو نبي وهو معنى قولهم لا يجيء شيء نكرهونه وروى الطبري من طريق غيره عن ابراهيم في هذه القصة قزلت الآية فقالوا هكذا نجده عندنا ورجاله ثقات الا انه سقط من الاسناد علقمة (قوله وما اوتيتهم من العلم) كذا الكشميني هنا وكذا لهم في الاعتصام وغير الكشميني هنا وما اوتوا وكذا لهم في العلم وزاد قال الاعمش هكذا قرأه تناوبين مسلم اختلاف الرواة عن الاعمش فيها وهي مشهورة عن الاعمش اعني بلفظ وما اوتوا ولا مانع ان يذكرها بقراءة غيره وقراءة الجمهور وما اوتيتهم والاكثر على ان مخاطب بذلك اليهود ففتحت القراءتان نعم وهي تناول جميع علم الخلق بالنسبة الى علم الله ووقع في حديث ابن عباس الذي اشترت اليه اول الباب ان اليهود لما سمعوا قالوا اوتينا علما كثيرا التوراة ومن اوتي التوراة فتداوت في خيرا كثيرا فزالت قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية قال الترمذي حسن صحيح (قوله الا قليلا) هو استثناء من العلم اي الا علما قليلا او من الاعطاء اي الاعطاء قليلا او من ضمير المخاطب او الغائب على القراءتين اي الا قليلا منهم او منكم وفي الحديث من الفوائد غير ما سبق جواز سؤال العالم في حال قيامه ومشيه اذا كان لا يشغل ذلك عليه وادب الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بما يغلب على الظن والتوقف عن الجواب بالاجتهاد لمن يتوقع النص وان بعض المعلومات قد استأثر الله بعلمه حقيقة وان الامر يرد لغير الطلب والله اعلم (قوله باب ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) سقط باب غير ابني ذر حدثنا ابو بشر وهو جعفر بن ابني وحشية وذكر الكرماني انه وقع في نسخه يونس بدل قوله ابو بشر وهو تصحيف قال الفربري انبأنا محمد بن عياش قال لم يخرج محمد بن اسمعيل البخاري في هذا الكتاب من حديث هشيم الا ما صرح فيه بالانخبار (قلت) يزيد في الاصول وسبب ذلك ان هشيم مذکور بتدليس الاسناد (قوله عن ابن عباس) كذا وصله هشيم وازيله شعبة أخرجه الترمذي من طريق الطيالسي عن شعبة وهشيم مفصلا

وما اوتيتهم من العلم الا قليلا
باب ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها
حدثنا
يعقوب بن ابراهيم حدثنا
هشيم اخبرنا ابو بشر عن
سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها قال

(قوله نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم محتف بمكة) يعني في اول الاسلام (قوله رفع صوته بالقرآن) في رواية الطبري من وجه آخر عن ابن عباس فكان اذا صلى بأصحابه وسمع المشركين فأذوه وفسرت رواية الباب الاذى بقوله سبوا القرآن والطبري من وجه آخر عن سعيد بن جبير قتالوا الله لا تجهر فتردى الهنأ فنهجوا الهلث ومن طريق دوايد بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرق عنه أصحابه واذا خفض صوته لم يسمعه من يريد ان يسمع قراءته فنزلت (قوله ولا تجهر بصلاتك اي بقراءة تلك) وفي رواية الطبري لا تجهر بصلاتك اي لا تعلن بقراءة القرآن اعلانا شديدا فيسمعك المشركون فيؤذونك ولا تخافت بها اي لا تخفض صوتك حتى لا تسمع اذ نزلت وابتغ بين ذلك سبيلا اي طريقا وسطا (قوله حدثنا طلق) بفتح المهملة وسكون اللام (ابن غنم) بالمعجمة والنون وهو النخعي من كبار شيوخ البخاري وروايته عنه في هذا الكتاب قليلة وشيخه زائدة هو ابن قدامة (قوله عن عائشة) تابعه الثوري عن هشام وارسله سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحيم الاسكندراني عن هشام وكذلك ارسله مالك (قوله انزل ذلك في الدعاء) هكذا اطلقت عائشة وهو اعلم من ان يكون ذلك داخل الصلاة او خارجها وقد اخرج الطبري وابن خزيمة والعمرى والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام فزاد في الحديث في التثنية ومن طريق عبد الله بن شداد قال كان اعرابي من بني تميم اذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارزقنا مالا وولدا ورجح الطبري حديث ابن عباس قال لانه اصح مخرج اثم اسند عن عطاء قال يقول قوم انها في الصلاة وقوم انها في الدعاء وقد جاء عن ابن عباس نحو تأويل عائشة اخرج الطبري من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت في الدعاء ومن وجه آخر عن ابن عباس مثله ومن طريق عطاء ومجاهد وسعيد ومكحول مثله ورجح النووي وغيره قول ابن عباس كما رجحه الطبري لكن يمتثل الجمع بينهما بأنهما نزلت في الدعاء داخل الصلاة وقد روى ابن مردويه من حديث ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت وجاء عن اهل التفسير في ذلك اقوال اخر منها ما روى سعيد بن منصور من طريق صحابي لم يسم رفعه في هذه الآية لا ترفع صوتك في دعائك فتذكر ذنوبك فتعير بها ومنها ما روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس لا تجهر بصلاتك اي لا تصل مرااة للناس ولا تخافت بها اي لا تتركها مخافة منهم ومن طريق الحسن البصري نحوه وقال الطبري لولا اننا لانستجيز مخالفة اهل التفسير فيما جاء عنهم لاحتل ان يكون المراد لا تجهر بصلاتك اي بقراءة تلكها او لا تخافت بها اي لا تكون ذلك وجهها لا يبعد من الصحة انتهى وقد ائنه بعض المتأخرين قولنا وقيل الآية في الدعاء وهي منسوخة بقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية

﴿ سورة الكهف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبت البسملة لغير ابي ذر (قوله وقال مجاهد تقرضهم تركهم) وصله الفريابي عنه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه وسقط هنا لابي ذر (قوله وقال مجاهد وكان له ثمر ذهب وفضة) وصله الفريابي بلفظه واخرج القراء من وجه آخر عن مجاهد قال ما كان في القرآن ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو الثبات (قوله وقال غيره جاعة الثمر) كانه غني به قتادة فقد اخرج الطبري من طريق ابي سفيان المعمرى عن معمر عن قتادة قال الثمر المال كله وكل مال اذا اجتمع

نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم محتف بمكة كان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن انزله ومن جاء به فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءة تلك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا * حدثنا طلق بن غنم حدثنا زائدة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت انزل ذلك في الدعاء

﴿ سورة الكهف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وقال مجاهد تقرضهم تركهم وكان له ثمر ذهب وفضة وقال غيره جاعة الثمر

قلوبهم اللهمناهم صبرا
لولا ان ربطنا على قلوبنا
شططا افراطا الوصيد
الفناء جمعه وصائد وصيد
ويقال الوصيد الباب
مؤسسة مطبقة آصد
الباب واو صيد بعثناهم
احيينا هم اركى اكثر
ويقال اكل ويقال اكثر
ريعا قال ابن عباس اكلها
ولم تظلم لم تنقص وقال سعيد
عن ابن عباس الرقيم
اللوحة من رصاص كتب
عاملهم اسماءهم ثم طرحه
في خزانته فضرب الله على
آذانهم فناموا وقال غيره
وأنت تسئل تنجو وقال
مجاهد مؤثلا محرز لا
يستطيعون سماعا لا يعقلون
في باب قوله وكان الانسان
اكثرت شيئا جدا لا يحسن
على بن عبد الله حدثنا
يعقوب بن ابراهيم بن سعد
حدثنا ابي عن صالح عن
ابن شهاب قال اخبرني علي
ابن حسين ان حسين بن
علي اخبره عن علي رضي
الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم طرقة
وفاطمة قال الا تصليان

(١) قول الشارح وقال غيره
لم يظلم لم ينقص لم يزد كوفي
المتن هذا على هذا الاسلوب
ولعلها رواية غير مافي
المتن اه

فهو ثم اذا كان من لون الثرة وغيرهما من المال كله وروى ابن المنذر من وجه آخر عن قتادة قال قرا
ابن عباس عمر يعني بفتحين وقال يريد انواع المال انتهى والذي قراهنا بفتحين عاصم وضم ثم يكون
ابو عمرو والباقون بضمين قال ابن التين معنى قوله جماعة الثمران ثمرة يجمع على ثمار وثمار على ثمر
(قوله باخع مهالك) هو قول ابي عبيدة وانشد لذي الرمة * الا ايهذا الباخع الوجد نفسه * وروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة باخع نفسك اي قاتل نفسك (قوله اسفاندا) هو قول ابي عبيدة وقال
قتادة حرنا (قوله الكهف الفتح في الجبل والرقم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم) تقدم جميع
ذلك في احاديث الانبياء مشروحا (قوله امدنا غاية طال عليهم الامد) سقط هذا الا بي ذرو هو قول ابي
عبيدة وروى عبد بن حميد عن طريق مجاهد في قوله امدنا قال عددا (قوله وقال سعيد يعني ابن جبير عن
ابن عباس الرقيم لوح من رصاص كتب عاملهم اسماءهم ثم طرحه في خزانته فضرب الله على آذانهم)
وصله عبد بن حميد عن طريق علي بن مسلم عن سعيد بن جبير وطولا وقد تلخصته في احاديث الانبياء
واسناده صحيح على شرط البخاري وقد روى ابن مردويه عن طريق عكرمة عن ابن عباس انه قال
ما كنت اعرف الرقيم ثم سألت عنه فقيل لي هي القرية التي خرجوا منها واسناده ضعيف (قوله
وقال غيره ربطنا على قلوبهم اللهمناهم صبرا) تقدم شرحه في احاديث الانبياء (قوله لولا ان ربطنا
على قلوبنا) اي ومن هذه المادة هذا الموضع ذكره استطرادا وانما في سورة القصص وهو قول
ابي عبيدة ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لولا ان ربطنا على قلوبنا بالايمن (قوله
مرقوما كل شيء ارتفعت به) هو قول ابي عبيدة وزاد ويقرؤه قوم بفتح الميم وكسر الفاء انتهى وهي
قراءة نافع وابن عامر واختلف هل هما بمعنى ام لا فقيل هو بكسر الميم للجارية وفتحها للامر وقد
يستعمل احدهما موضع الآخر وقيل لغتان فيما يرتفع به واما الجارية فبالكسر فقط وقيل لغتان في
الجارية ايضا وقال ابو حاتم هو بفتح الميم الموضع كالمسجد وبكسرهما الجارية (قوله تراور من الزور
والازور الاميل) هو قول ابو عبيدة (قوله فجوة متسع والجمع فجوات وفجى كقولك زكوات
وزكاة) هو قول ابي عبيدة ايضا (قوله شططا افراطا الوصيد الفناء الى آخره) تقدم كاه في احاديث
الانبياء (قوله بعثناهم احييناهم) هو قول ابي عبيدة وروى عبد الرزاق عن طريق عكرمة قال كان
اصحاب الكهف اولاد ملوك اعزلوا قومهم في الكهف فاختلفوا في بعث الروح والجسد فقال قائل
يبعثان وقال قائل تبعث الروح فقط واما الجسد فكل الارض فأماتهم الله ثم احياهم فذكر القصة
(قوله اركى اكثر ويقال احل ويقال اكثر ريعا) تقدم ايضا وروى سعيد بن منصور عن طريق
عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس احل ذبيحة وكانوا يذبحون للطواغيت في تنبيهه *
سقط من قوله الكهف الفتح الى هنا من رواية ابي ذر هنا وكانه استغنى بتقدمه جل ذلك هناك (قوله
وقال غيره لم يظلم لم ينقص) (١) كذا الا بي ذرو وغيره وقال ابن عباس فذكره وقد وصله ابن ابي حاتم
عن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وكذا الطبري عن طريق سعيد عن قتادة (قوله
وقال مجاهد مؤثلا محرز) وصله القرطبي وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله مؤثلا قال
ملجأ ورجعه ابن قتيبة وقال هو من وال اذا لجأ اليه وهو هنا مصدر واصل المؤثل المرجع (قوله
والت تئل تنجو) قال ابو عبيدة في قوله مؤثلا ملجأ ومنجأ قال الشاعر * فلا واثت نفس عليها تحاذر *
اي لا ينجت (قوله لا يستطيعون سمعا) اي (لا يعقلون) وصله القرطبي عن طريق مجاهد مثله
(قوله با) وكان الانسان اكثر شيئا جدلا ذكر فيه حديث على مختصر اوله لم يذكر مقصود

الباب على عادته في التعمية وقد تقدم شرحه مستوفى في صلاة الليل وفيه ذكر الآية المذكورة وقوله في آخره الاتصالان زاد في نسخة الصغاني وذكر الحديث والآية إلى قوله أكثر شئ جدلاً (قوله رجاء الغيب لم يستبين) سقط هذا إلى ذرهنار قد تقدم في أحاديث الأنبياء ولقد أتت عند عبد الرزاق رجاء الغيب قال قد قاباظن (قوله فرطاندها) وصله الطبري من طريق داود بن أبي هند في قوله فرطان قال نداه وقال أبو عبيدة في قوله وكان امره فرطاً أي تضيقها واسرافاً والطبري عن مجاهد قال ضياعاً وعن السدي قال أهلاً كاد عن ابن جزيج زلت في عينه بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري قيل إن يسلم (قوله سرادقها مثل السرادق والحجرة التي تطيف بالفساطيط) هو قول أبي عبيدة لكنه تصرف فيه قال أبو عبيدة في قوله أحاط بهم سرادقها كسرادق الفساطيط وهي الحجرة التي تطوف بالفساطيط قال الشاعر * سرادق المجده عليك ممدود * وروى الطبري من طريق ابن عباس بأسناد منقطع قال سرادقها حاط من نار (قوله يحاوره من المحاورة) قال أبو عبيدة يحاوره أي يكلمه من المحاورة أي المراجعة (قوله لكننا هو الله ربّي أي لكن أنا هو الله ربّي ثم حذف الألف وأدغم إحدى النونين في الأخرى) هو قول أبي عبيدة وقال الفراء ترك الألف من أنا كثير في الكلام ثم ادغمت نون أنا في نون لكن وإنشد وترمتني بالطرف أي أنت مذنب * وتقلدني لكن أياك لا أنلي

أي لكن أنا أياك لا أنلي قال ومن العرب من يشيع ألفاً فاجاءت القراءة على تلك اللغة (قوله وفجرنا خلأهما نهران تقول بينهما) ثبت لأبي ذر وهو قول أبي عبيدة وقراءة الجمهور بالتشديد ويعقوب وعيسى بن عمرو وبالتخفيف (قوله هناك الولاية مصدر ولي الولي ولاء) كذا لأبي ذر وللأقرئ مصدر الولي وهو أصوب وهو قول أبي عبيدة قاله في تفسير سورة البقرة وقرأ الجمهور بفتح الواو والأخوان بكسرهما وانكسرهما أبو عمرو والأصمعي لأن الذي بالكسر الأمانة ولا معنى له هنا وقال غيرهما بالكسر لغة بمعنى الفتح كالدلالة بفتح داله أو كسرهما بمعنى (قوله يأتى قوله خير عقباً في الدعوات) قوله قبل أو قبل أو قبل استئفاً (قال أبو عبيدة في قوله أو يأتهم العذاب قبل أي أو لافان فتحوا أو لها فله معنى استئفاً وغفل ابن التين فقال لا أعرف للاستئفاً هنا معنى وإنما هو استئفاً لا وهو يعود على قبل بفتح القاف انتهى والمؤنّف قريب من المقبل فلا معنى لادعاء تغييره (قوله ليدحضوا إليكم الدحض الزلق) قال أبو عبيدة في قوله ليدحضوا به الحق أي ليزيلوا يقال مكان دحض أي مزلق فزلق لا يثبت فيه خف ولا حافر (قوله باب) قوله وأذ قال موسى لقناه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين) اختلف في مكان مجمع البحرين فروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال بحر فارس والروم وعن الربيع بن أنس مثله أخرجه عبد بن حميد وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال هما الكرو والرس حيث يصبان في البحر قال ابن طيبة مجمع البحرين ذراع في أرض فارس من جهة نديجان يخرج من البحر المحيط من شماله إلى جنوبه وطرفه مما يلي بر الشام وقيل هما بحر الأردن والأقلمر وقال محمد بن كعب القرظي مجمع البحرين بطنجة وعن ابن المبارك قال بعضهم بحر أرمينية وعن أبي ابن كعب قال بأفريقية أخرجهما ابن أبي حاتم لكن السند إلى أبي بن كعب ضعيف وهذا اختلاف شديد وأغرب من ذلك ما نقله القرطبي عن ابن عباس قال المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لأنهما بحرا لم وهذا غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ وإنما يحسن أن يذكر في مناسبة اجتماعهما بهذا المكان المخصوص كما قال السهيلي اجتماع البحران بمجمع البحرين (قوله أو أمضى حقبا زمانا وجمعه أحقاب

المحاورة لكننا هو الله ربّي أي لكن أنا هو الله ربّي ثم حذف الألف وأدغم إحدى النونين في الأخرى وفجرنا خلأهما نهران تقول بينهما نهران زلقا لا يثبت فيه قدم هناك الولاية مصدر ولي الولي ولاء عقباً عاقبة وعقبى وعقبه واحد وهي الآخرة قبل أو قبل أو قبل استئفاً فإله حضوا ليزيلوا الدحض الزلق باب قوله وأذ قال موسى لقناه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقبا زمانا وجمعه أحقاب * حدثنا الحارث بن عوف حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني سعيد بن جبير قال قلت لأبي بن عباس إن نوحاً البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل فقال ابن عباس كذب عدو الله * حدثني أبي بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن موسى قام خطيباً في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه أذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه أن لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال

أأخذ منك حوتاً فتجعله في مكان فحينما فقدت الحوت فهو ثم أخذ حوتاً فجعله في مكان ثم أطلق وأطلق معه بقائه يوشع بن نون حتى إذا أتت الصخرة وضعا رؤسهما فإنا ما واضطرب الحوت في المكان فخرج منه فسقط في البحر فأنقذني الله في البحر سر يا أمس لك الله عن

الطوت جرية الماء فصارع عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالطوت فانطلقا بقية يومهما وليتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به فقال له فتاه ارايت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الطوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال فكان للطحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتد على آثارهما قصصا قال رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسمى ثوبا فسلم عليه موسى فقال الخضر واني بأرضك السلام قال انا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم انيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك ان تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله علمك الله لا اعلمه فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى اخبرك لك منه ذكرا فانطلقا يمسيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلما هم ان يحملوا هم فعرفوا الخضر فحملوه بغير تول فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من الواح ٢٨٦ السفينة بالقدم فقال له موسى قوم حملونا بغير تول عمدت الى سفينتهم فخزقتهما

لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا اتواخذني بما سئلت ولا ترهقني من امرى عسرا قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نبيانا قال وجاء عصافور فوق على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمسيان على الساحل اذ بصير الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر راسه بيده فاقطعه بيده فقتله فقال

هو قول ابي عبيدة قال ويقال فيه ايضا حقة اي بكسر او لهو الجمع حقب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الحنبل الزمان وعن ابن عباس الحقب الدهر وعن سعيد بن جبيرة الحقب الحين اخرجهما ابن المنذر وجاء تقديره عن غيرهم فروى ابن المنذر عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه ثمانون سنة وروى عبد بن حميد عن مجاهد انه سبعون ثم ذكر المصنف قصة موسى والخضر وسأذ كر شرح ذلك في الباب الذي يليه ﴿ قوله ﴾ **باب** قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما (ووقع في رواية الاصيلي فلما بلغ مجمع بينهما والاول هو الموافق للتلاوة) قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا مذهبها يسرب يسلك ومنه وسارب بالنهار) قال ابو عبيدة في قوله تعالى فاتخذ سبيله في البحر سربا اي مسلكا ومذهبها يسرب فيه وفي آية اخرى وسارب بالنهار وقال ايضا في قوله وسارب بالنهار سالك في سربه اي مذهبه ومنه اصبغ فلان آمناني سربه ومنه انسرب فلان اذا مضى (قوله يزيد احدثهما على صاحبه) استفاد بيان زيادة احدثهما على الآخر من الاسناد الذي قبله فان الاول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو احدث شيخى ابن جريج فيه (قوله وغيرهما قد سمعته يحثه) اي يحدث الحديث المذكور وعداه بغير الباء ووقع في رواية الكشميهني يحدث بمحذوف المفعول وقد عين ابن جريج بعض من اهتم به كعثمان بن ابي سليمان وروى شيئا من هذه القصة عن سعيد بن جبيرة من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هريرة وعبد الله بن عبيد الله بن عمير ومن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبيرة ابو اسحق السبيعي وروايته عند مسلم وابي داود وغيرهما والحكم بن عتيبة وروايته في السيرة الكبرى لابن اسحق وسأذ كر بيان ما في رواياتهم من فائدة (قوله اذ قال سلوى) فيه جواز قول العالم ذلك ومحلله اذا امن العجب او دعت الضرورة اليه كخشية نسيان العلم (قوله اي ابا عباس) هي كنية عبد الله بن عباس وقوله جعلني الله فداك فيه حجة لمن اجاز ذلك خلافا لمن منعه وسيأتي البحث فيه في كتاب الادب (قوله ان بالكوفة رجلا قاصا) في رواية الكشميهني بالكوفة رجل قاص يحذف ان من اوله والاقاص

بتشديد

له موسى اقلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا

قال وهذا اشد من الاولى قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيقوهما فوجداهما جدارا يريدان ينقض قال مائل فتنام الخضر فأقامه بيده فقال موسى قوم اينهما فلم يطعمونا ولم يضيقونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك الى قوله ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى كان صبرا حتى يقص الله علينا من خبرهما قال سعيد بن جبيرة فكان ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ او اما الغلام فكان كافرا او كان ابوا مرثين ﴿ باب قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا مذهبها يسرب يسلك ومنه وسارب بالنهار ﴾ حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبيرة يزيد احدثهما على صاحبه وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد قال انا لعنيدا بن عباس في بيته اذ قال سلوى قلت اي ابا عباس جعلني الله فداك ان بالكوفة رجلا قاصا

بتشديد المهمل الذي يقص على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها (قوله يقال له نوف) بفتح النون
وسكون الواو بعدها فاء وفي رواية سفيان ان نوقا البكالي وهو بكسر الموحدة مخفقا وبعدا لالتف لام
ووقع عند بعض رواة مسلم بفتح اوله والتشديد والاول هو الصواب واسم ابيه فضالة بفتح الفاء
وتخفيف المعجمة وهو منسوب الى بني بكال بن دععى بن سعد بن عوف بطن من جبر ويقال انه ابن
امراة كعب الاحبار وقيل ابن اخيه وهو تابعي صدوق وفي التابعين جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
ابن نوف البكالي بفتح الموحدة وكسر الكاف مخفقا بعدها محتا بفتح الموحدة ومنسوب الى بكيل بطن
من همدان ويكنى ابا الوداك بتشديد الدال وهو مشهور بكنيته ومن زعم انه ولد نوف البكالي فقد وهم
(قوله يزعم انه ليس بموسى بن اسرائيل) في رواية سفيان يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو
موسى صاحب بنى اسرائيل ووقع في رواية ابن اسحق عن سعيد بن جبيرة عند النسائي قال كنت عند
ابن عباس وعنده قوم من اهل الكتاب فقال بعضهم يا ابا عباس ان نوقا يزعم عن كعب الاحبار ان
موسى الذي طلب العلم انما هو موسى بن ميثاى بن افرائيم بن يوسف عليه السلام فقال ابن عباس
اسمعت ذلك منه يا سعيد قلت نعم قال كذب نوقا وليس بين الروايتين تعارض لانه يحتمل على ان سعيدا
ابهم نفسه في هذه الرواية ويكون قوله قتال بعضهم اى بعض الحاضرين لائل الكتاب ووقع عند
مسلم من هذا الوجه قيل لابن عباس بدل قوله قتال بعضهم وعند احمد في رواية ابي اسحق وكان ابن
عباس متكئا فاستوى جالسا وقال كذلك يا سعيد قلت نعم انا سمعته وقال ابن اسحق في المبتدأ
كان موسى بن ميثاى قبل موسى بن عمران نبييا في بنى اسرائيل يزعم اهل الكتاب انه الذي صحب
الخضر (قوله اما عمرو) بن دينار (قال لي كذب عدو الله) اراد ان جرح ان هذه الكلمة وقعت في
رواية عمرو بن دينار دون رواية يعلى بن مسلم وهو كما قال فان سفيان رواها ايضا عن عمرو بن دينار
كما مضى وسقط ذلك من رواية يعلى بن مسلم وقوله كذب وقوله عدو الله محمولان على ارادة المبالغة في
الزجر والتنفير عن تصديقي تلك المقالة وقد كانت هذه المسئلة دارت اولا بين ابن عباس والحر بن قيس
الفراري وسألا عن ذلك ابي بن كعب لكان لم يصح في تلك الرواية بيان ما تنازعاه فيه وقد تقدم بيان ذلك
في كتاب العلم (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية سفيان انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم (قوله قال ذكر) هو بتشديد الكاف اى وعظهم وفي رواية ابن اسحق عند النسائي
فذكرهم يا ايام الله ويا ايام الله نعماءه ولمسلم من هذا الوجه يذكرهم يا ايام الله وآلاء الله نعماءه وبلاؤه
وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في تفسير سورة ابراهيم وفي رواية سفيان قام خطيبا في بنى اسرائيل
(قوله حتى اذا فاضت العيون وركت القلوب) يظهر لي ان هذا القدر من زيادة يعلى بن مسلم على عمرو
ابن دينار لان ذلك لم يقع في رواية سفيان عن عمرو وهو ثابت للناس فيه وفيه ان الواعظ اذا اثر وعظه
في السامعين فخشعوا وبكوا ينبغي ان يخفف للتأثير (قوله فادركه رجل) لم اتف على اسمه وهو يقتضى
ان السؤال عن ذلك وقع بعد ان فرغ من الخطبة وتوجه ورواية سفيان توهم ان ذلك وقع في الخطبة لكان
يمكن حملها على هذه الرواية فان لفظه قام خطيبا في بنى اسرائيل فسئل فتحمل على ان فيه حذف تقديره
قام خطيبا فخطب ففرغ فتوجه فسئل والذي يظهر ان السؤال وقع وموسى بعد لم يفارق المجلس ويؤيده
ان في منازعة ابن عباس والحر بن قيس بينهما موسى في ملائ بنى اسرائيل جاءه رجل فقال هل تعلم احدا
اعلم منك الحديث (قوله هل في الارض احدا اعلم منك قال لا) في رواية سفيان فسئل اى الناس اعلم
فقال انا وبين الروايتين فرق لان رواية سفيان تقتضى الحزم بالاعلمية له ورواية الباب تنفى الاعلمية

يقال له نوف يزعم انه ليس
بموسى بنى اسرائيل
اما عمرو فقال لي قال قد
كذب عدو الله واما يعلى
فقال لي قال ابن عباس
حدثني ابي بن كعب قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم موسى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال ذكر الناس يوما
حتى اذا فاضت العيون
وركت القلوب ولى فادركه
رجل فقال اى رسول الله
هل في الارض احدا اعلم
منك قال لا فاعتب عليه اذ
لم يرد العلم الى الله قيل بلى

عن غيره عليه فيبقى احتمال المساواة ويؤيد رواية الباب ان في قصة الحر بن قيس فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا وفي رواية ابي اسحق عند مسلم فقال ما اعلم في الارض رجلا خيرا واعلم مني فأوحى الله اليه اني اعلم بالخير عندهم من هو وان في الارض رجلا هو اعلم منك وقد تقدم في كتاب العلم البحث عما يتعلق بقوله فغضب الله عليه وهذا اللفظ في العلم ووقع هنا فغضب بحذف الفاعل وقوله في رواية الباب قبل بلى وقع في رواية سفيان فأوحى الله اليه ان لي عبدا يجمع البحرين هو اعلم منك وفي قصة الحر بن قيس فأوحى الله الى موسى بلى عبدا نخضر وفي رواية ابي اسحق عند مسلم ان في الارض رجلا هو اعلم منك وعند عبد بن حميد من طريق هرون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس ان موسى قال اي رب اي عبادك اعلم قال الذي يتخى علم الناس الى علمه قال من هو وان هو قال الخضر تلقاه عند الصخرة وذكر له حديثه وفي هذه القصة وكان موسى حدث نفسه بشئ من فضل علمه اذ ذكره على منبره وتقدم في كتاب العلم شرح هذه اللفظة وبيان ما فيها من اشكال والجواب عنه مستوفى ووقع في رواية ابي اسحق عند النسائي ان من عبادي من آتته من العلم ما لم اوتك وهو يبين المراد ايضا وعند عبد بن حميد من طريق ابي العلاء ما يدل على ان الجواب وقع في نفس موسى قبل ان يسأل ولفظه لما اوتي موسى التوراة وكلمه الله وجد في نفسه ان قال من اعلم مني ونحوه عند النسائي من وجه آخر عن ابن عباس وان ذلك وقع في حال الخطبة ولفظه قام موسى خطيبا في بني اسرائيل فالبلغ في الخطبة فعرض في نفسه ان احدا لم يؤت من العلم ما اوتي (قوله قال اي رب فاين) في رواية سفيان قال يا رب فكيف لي به وفي رواية النسائي المذكورة قال فادلني على هذا الرجل حتى اتعلم منه (قوله اجعل لي علما) بفتح الهمزة واللام اي علامة وفي قصة الحر بن قيس فجعل له الخوت آية وفي رواية سفيان فكيف لي به وفي قصة الحر بن قيس فسأل موسى السبيل الى ابيه (قوله اعلم ذلك به) اي المكان الذي اطلب فيه (قوله فقال لي عمرو) هو ابن دينار والقائل هو ابن جريج (قوله قال حيث يفارق الخوت) يعني فهو ثم وقع ذلك مفسرا في رواية سفيان عن عمرو وقال تأخذ حوتا فتجعله في مكمل فحيث ما فتدت الخوت فهو ثم ونحوه في قصة الحر بن قيس ولفظه وقبل له اذ فتدت الخوت فارجع فانك ستلتاه (قوله وقال لي يعلى) هو ابن مسلم والقائل ايضا هو ابن جريج (قوله قال خذ حوتا) في رواية الكشيميني نونا وفي رواية ابي اسحق عند مسلم فقيل له تزود حوتا ما لحافانه حيث تفقد الخوت ويستفاد من هذه الرواية ان الخوت كان ميتا لانه لا يعلج وهو حي ومنه تعلم الحكمة في تخصيص الخوت دون غيره من الحيوانات لان غيره لا يؤكل ميتا ولا يرد الجراد لانه قد يفقد وجوده لاسباب عصر (قوله حيث ينفتح فيه الروح) هو بيان لقوله في الروايات الاخرى حيث تفقده (قوله فأخذ حوتا فجعله في مكمل) في رواية الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم انهما اصطادا هني موسى وقناه (قوله فقال لقناه) في رواية سفيان ثم انطلق وانطلق معه بقناه (قوله ما كانت كثيرا) للاكثر بالثلاثة والكشيميني بالموحدة (قوله فلذلك قوله) واذ قال موسى لقناه يوشع بن نون ليست عن سعيد (القائل ليست عن سعيد هو ابن جريج ومراده ان تسخيه الفتى ليست عنده في رواية سعيد بن جبير ويحتمل ان يكون الذي نقاه صورة السياق لا التسمية فانه وقع في رواية سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير ولفظه ثم انطلق وانطلق معه قناه يوشع بن نون وقد تقدم بيان نسب يوشع في احاديث الانبياء وانه الذي قام في بني اسرائيل بعد موت موسى ونقل ابن العربي انه كان ابن اخنوخ موسى وعلى القول الذي نقله نوف بن فضالة من ان موسى صاحب هذه القصة ليس هو ابن عمران فلا يكون قناه يوشع بن نون وقد روى

قال اي رب فاين قال يجمع
البحرين قال اي رب
اجعل لي علما اعلم ذلك
منه فقال لي عمرو قال حيث
يفارق الخوت وقال لي
يعلى قال خذ حوتا ميتا
حيث ينفتح فيه الروح
فأخذ حوتا فجعله في مكمل
فقال لقناه لا اسكفك الا
ان تخبرني بحيث يفارق
الخوت قال ما كانت كثيرا
فلذلك قوله جل ذكره واذ
قال موسى لقناه يوشع
ابن نون ليست عن سعيد
قال

الطبري من طريق عكرمة قال قيل لابن عباس لم نسمع لفتى موسى بذلك من حين لقي الخضر فقال
ابن عباس ان الفتى شرب من الماء الذي شرب منه الخوت فخذ فأخذه العالم فطابق به بين لوحين ثم
ارسله في البحر فانها لتتوج به الى يوم القيامة وذلك انه لم يكن له ان يشرب منه قال ابو نصر بن القشيري
ان ثبت هذا فليس هو يوشع (قلت) لم يثبت فان اسناده ضعيف وزعم ابن العربي ان ظاهر القرآن
يقضي ان الفتى ليس هو يوشع وكأنه اخذه من لفظ الفتى وانه خاص بالرفيق وليس يجيد لان الفتى
ماخوذ من الفتى وهو الشاب واطلق ذلك على من يخدم المرء سواء كان شابا او شبعا لان الاغلب ان
الخدم تكون شبعا (قوله فيبيناه في ظل صخرة) في رواية سفيان حتى اذا اتيا الصخرة وضعا
رؤسهما فلما (قوله في مكان ثريان) بثلاثة مفتوحة وراءها كنه ثم تحانية اي مبال (قوله
اذ تضرب الخوت) بضاد معجمة وتشديد وهو تفعل من الضرب في الارض وهو السير وفي رواية سفيان
واضطرب الخوت في المكمل فخرج منه فتنظ في البحر وفي رواية ابي اسحق عند مسلم فاضطرب
الخوت في الماء ولا مغايرة بينهم ما لانه اضطرب اولاف في المكمل فلما سقط في الماء اضطرب ايضا
فاضطرابه الاول فيما في مبداء ما حي والثاني في سيره في البحر حيث اتخذ فيه مسلكا وفي رواية قتيبة عن
سفيان في الباب الذي يليه من الزيادة قال سفيان وفي غير حديث عمرو وفي اصل الصخرة عين يقال لها
الحياة لا يصيب من مائها شيء الا حي فأصاب الخوت من ماء تلك العين فتحرل وانسل من المكمل فدخل
البحر وحكى ابن الجوزي ان في روايته في البخاري الحياة بغير هاء قال وهو ما يحيى به الناس وهذه الزيادة
التي ذكر سفيان انها في حديث غير صحيح وقد اخرجها ابن مردويه من رواية ابراهيم بن بسار عن سفيان
مدرجة في حديث عمرو وواقظه حتى انتهيا الى الصخرة قتال موسى عندها اي نام قال وكان عند الصخرة
عين ماء يقال لها عين الحياة لا يصيب من ذلك الماء ميت الا عاش فقطرت من ذلك الماء على الخوت قطرة
فعاث وخرج من المكمل فسقط في البحر واطن ان ابن عيينة اخذ ذلك عن قتادة فقد اخرج ابن ابي
حاتم من طريقه قال فأتى على عين في البحر يقال لها عين الحياة فلما اصاب تلك العين رد الله روح الخوت
اليه وقد انكر الداودي فيما حكاه ابن التين هذه الزيادة فقال لا اري هذا يثبت فان كان محفوظا فهو من
خلق الله وقدرته قال لکن في دخول الخوت العين دلالة على انه كان حي قبل دخوله فلو كان كافي هذا
الخبير لم يخرج الى العين قال والله قادر على ان يحييه بغير العين انتهى قال ولا يخفى ضعف كلامه دعوى
واستدلالا وكانه ظن ان الماء الذي دخل فيه الخوت هو ماء العين وليس كذلك بل الاخبار صريحة في ان
العين عند الصخرة وهي غير البحر وكان الذي اصاب الخوت من الماء كان شيئا من رشاش ولعل هذا
العين ان ثبت النقل فيما مستند من زعم ان الخضر شرب من عين الحياة فخذ وذلك مذكور عن وهب
ابن منبه وغيره من كان ينقل من الاسرائيليات وقد صنف ابو جعفر بن المنادي في ذلك كتابا وقررانه
لا يوثق بالنقل فيما يوجد من الاسرائيليات (قوله وموسى نائم فقال قتاه لا اوقظه حتى اذا استيقظ فتسنى
ان يخبره) في الكلام حذف تقديره حتى اذا استيقظ سارق فتسنى واما قوله تعالى نسيها حوتها فقبل نسب
النسيان اليها تغليبا والناسي هو الفتى نسي ان يخبر موسى كافي هذا الحديث وقيل بل المراد ان الفتى
نسي ان يخبر موسى بقصة الخوت ونسي موسى ان يخبره عن شأن الخوت بعد ان استيقظ لانه حينئذ
لم يكن معه وكان يصعدان يسأله اين هو فتسنى ذلك وقيل بل المراد بقوله نسيها اخرا ماخوذ من النسي
بكسر الينون وهو التأخير والمعنى انما اخرا افتقاده لعدم الاحتياج اليه فلما احتاج اليه ذكره وهو
بعيد بل صريح الآية يدل على صحة صريح الخبر وان الفتى اطلع على ماجرى للخوت ونسي ان يخبر

فيبيناه في ظل صخرة
في مكان ثريان اذ تضرب
الخوت وموسى نائم قتال
قتاه لا اوقظه حتى اذا
استيقظ فتسنى ان يخبره
وتضرب الخوت حتى
دخل البحر

موسى بذلك ووقع عند مسلم في رواية ابي اسحق ان موسى تقدم فتاه لما استيقظ فسار فقال فتاه الا الحق
 نبى الله فأخبره قال فتى ان يخبره وذكرا بن عطية انه رأى سمكة احد جانبيه اشول وعظم وجلد رقيق
 على احشائه ونصفها الثاني صحيح ويذكر اهل ذلك المكان انها من نسل حوت موسى اشارة الى انه
 لما حي بعد ان اكل منه استمرت فيه تلك الصفة ثم في نسله والله اعلم (قوله فأمسك الله عنه جريفة
 البحر حتى كان اثره في حجر) كذا فيه بفتح الفاء المهملة والجيم وفي رواية بحجر بضم الجيم وسكون
 المهملة وهو اوضح (قوله قال لي عمرو) القائل هو ابن جريج (كان اثره في حجر وحلق بين ابهاميه
 والتي) في رواية الكشميهني واللين تليانها يعني السبابتين وفي رواية سفيان عن عمرو وفصار عليه
 مثل الطاق وهو يفسر ما اشار اليه من الصفة وفي رواية ابي اسحق عند مسلم فاضطرب الحوت
 في الماء فجعل لا ياتم عليه صار مثل الكوة (قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصيبا) كذا وقع هنا
 مختصرا وفي رواية سفيان فانطلقا بقبية يومها وابلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا
 لقد لقينا من سفرنا هذا نصيبا قال الداودي هذه الرواية وهم وكأني فهم ان الفتى لم يخبر موسى الا بعد
 يوم وليلة وليس ذلك المراد بل المراد ان ابتداءها من يوم خرجا لطلبه ويوضح ذلك ما في رواية ابي اسحق
 عند مسلم فلما تجاوزا قال افتاء آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصيبا قال ولم يصبه نصب حتى
 تجاوزا وفي رواية سفيان المذكورة ولم يجد موسى النصب حتى جاوزا المكان الذي امر الله به (قوله
 قال قد قطع الله عنك النصيب ليست هذه عن سعيد) هو مقول ابن جريج ومراعاة ان هذه اللفظة
 ليست في الاسناد الذي ساقه (قوله اخره) كذا عند ابي ذر بهزة ومعجمة وراء وهاء ثم في نسخة منه
 بمد الهزة وكسر الخاء وفتح الراء بعدها هاء ضمير اى الى آخر الكلام واحال ذلك على سياق الآية وفي
 اخرى بفتححات وتاء تأنيث سنونة منصوبة وفي رواية غير ابي ذر اخبره بفتح الهزة وسكون الخاء ثم
 موحدة من الاخبار اى اخبر الفتى موسى بالنصبة ووقع في رواية سفيان فقال له فتاه ارايت اذا وينا الى
 الصخرة فساق الآية الى عجبا قال فكان للحوت سر باول موسى عجبا ولا بن ابي حاتم من طريق قتادة
 قال عجب موسى ان تسرب حوت مملح في مكمل (قوله فرجعا فوجد اخضر) في رواية سفيان فقال
 موسى ذلك ما كنا نبغ اى نطلب وفي رواية للنسائي هذه حاجتنا وذكروا موسى ما كان الله عهدا اليه يعني
 في امر الحوت (قوله فارتدا على آثارهما) (٢) قصصا قال رجعا بقية صان آثارهما) اى آثار سيرهما
 (حتى انتهيا الى الصخرة) زاد النسائي في رواية له التي فعل فيها الحوت ما فعل وهذا يدل على ان الفتى
 لم يخبر موسى حتى سارا زمانا اذ لو اخبره اول ما استيقظ ما احتاجا الى اقتصاص آثارهما (قوله فوجد
 اخضر) تقدم ذكر نسبه وشرح حاله في احاديث الانبياء وفي رواية سفيان حتى انتهيا الى الصخرة
 فاذا رجل وزعم الداودي ان هذه الرواية وهم وانهما اتفعا ووجداه في جزيرة البحر (قلت) ولا مغايرة
 بين الروايتين فان المراد انهما انتهيا الى الصخرة تتبعاه الى ان وجداه في الجزيرة ووقع في رواية ابي
 اسحق عند مسلم فأراه مكان الحوت فقال ههنا وصف لي فذهب يلتمس فاذا هو بالخضر وروى ابن ابي حاتم
 من طريق الربيع بن انس قال انجباب الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة فدخلها موسى على اثر الحوت
 فاذا هو بالخضر وروى ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال فرجع موسى حتى اتى
 الصخرة فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه يفرجها عنه الماء ويتبع الحوت وجعل الحوت
 لا يمس شيئا من البحر الا ليس حتى يصير صخرة فجعل موسى يعجب من ذلك حتى انتهى الى جزيرة
 في البحر قلبي الخضر ولا بن ابي حاتم من طريق السدي قال بلغنا عن ابن عباس ان موسى دعا ربه

فأمسك الله عنه جريفة
 البحر حتى كان اثره في
 حجر قال لي عمرو هكذا
 كان اثره في حجر وحلق بين
 ابهاميه والتي تليانها لقد
 لقينا من سفرنا هذا نصيبا
 قال قد قطع الله عنك
 النصيب ليست هذه عن
 سعيد اخره فرجعا فوجد
 اخضر

(٢) قول الشارح قوله
 فارتدا على آثارهما الخ
 هكذا بالنسخ وليست في
 المتن هنا واعلمها رواية له
 زائدة مما هنا

ومعه ماء في سقاء يصب منه في البحر فيصير حجيراً فيأخذ فيه حتى انتهى إلى صخرة فصعد عليها وهو يتشوف هل يرى الرجل ثم رآه (قوله قال لي عثمان بن أبي سليمان على طنفسة خضراء) القائل هو ابن جريج وعثمان هو ابن أبي سليمان بن جبير بن مطعم وهو ممن أخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير وروى عبد بن حميد عن طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان قال رأى موسى الخضر على طنفسة خضراء على وجه الماء انتهى والطنفسة فرش صغير وهي بكسر الطاء والقاف بينهما أنون ساكنة وبضم الطاء والقاف وبكسر الطاء وفتح القاف لغات (قوله قال سعيد بن جبير مسجى بثوبه) هو موصول بالاسناد المذكور وفي رواية سفيان فاذا رجل مسجى بثوب وفي رواية مسلم مسجى ثوباً مستلقياً على القفاو لعبد بن حميد عن طريق أبي العلاء فوجدته نائماً في جزيرة من جزائر البحر مائة فابكسأه ولا بن أبي حاتم من وجه آخر عن السدي فرأى الخضر وعليه جبة من صوف وكساء من صوف ومعه عصا قد ألقى عليها طعامة قال وانما سمى الخضر لأنه كان إذا أقام في مكان نبت العشب حوله انتهى وقد تقدم في الحديث الأنبياء حديث أبي هريرة رفعه انما سمى الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضر احوال المراد بالفروة وجه الأرض (قوله فسلم عليه موسى فكشف عن وجهه) في رواية أبي اسحق عن مسلم فقال السلام عليكم فكشف الثوب عن وجهه وقال وعليكم السلام (قوله وقال هل بارضى من سلام) في رواية الكشيميني بارض بالتنوين وفي رواية سفيان قال واني بارضك السلام وهي بمعنى أين وكيف وهو استفهام استبعاد يدل على ان اهل تلك الأرض لم يكونوا اذذاك مسلمين ويجمع بين الروایتين بأنه استفهام بعد ان رد عليه السلام (قوله من انت قال انا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم) وسقط من رواية سفيان قوله من انت وفي رواية أبي اسحق قال من انت قال موسى قال من موسى قال موسى بنى اسرائيل ويجمع بينهما بأن الخضر اعاد ذلك تأكيداً واماماً اخرجه عبد بن حميد عن طريق الربيع بن انس في هذه القصة فقال موسى السلام عليك يا خضر فقال وعليك السلام يا موسى قال وما يدريك اني موسى قال ادرا اني بك الذي ادرالك بي وهذا ان ثبت فهو من الجميع على ان الخضر نبي لكن يبعد ثبوته قوله في الرواية اني في الصحيح من انت قال انا موسى قال موسى بنى اسرائيل الحديث (قوله قال فاشأنتك) في رواية أبي اسحق قال ما جاء بك (قوله جئت لتعلمني مما علمت رشداً) قرأ ابو عمرو وفتحني والباقيون كلهم بضم اوله وسكون ثانيه والجمهور على انهم ما علمني كالبخل والبخل وقيل بفتحني الدين وضم ثم يكون صلاح النظر وهو منصوب على انه مفعول ثان لتعلمني وابعد من قال انه لقوله علمت (قوله اما يكفيك ان التوراة بيدك وان الوحي يأتيك) سقطت هذه الزيادة من رواية سفيان فالذي يظهر انها من رواية يعلى بن مسلم (قوله يا موسى ان لي علماً لا ينبغي لك ان تعلمه) اي جميعه (وان لك علماً لا ينبغي لي ان اعلمه) اي جميعه وقد يرذل متعين لان الخضر كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا غنى بالمكلف عنه وموسى كان يعرف من الحكم الباطن ما يأتينه بطريق الوحي ووقع في رواية سفيان يا موسى اني على علم من علم الله علمه لا تعلمه انت وهو بمعنى الذي قبله وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في كتاب العلم (قوله في رواية سفيان قال انك ان تستطبع معي صبراً) كذا اطلق بالصيغة الدالة على استمرار النفي لما اطلمه الله عليه من ان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذ اراد ما يخالف الشرع لان ذلك شأن عصيته ولذلك لم يسأله موسى عن شيء من امور الديانة بل مشى معه ليشاهد منه ما اطالع به على منزلته في العلم الذي اختص به وقوله وكيف تصبر استفهام عن سؤال قد برهلم قلت اني لا اصبر وانا صابراً قال

قال لي عثمان بن أبي سليمان
على طنفسة خضراء على
كبد البحر قال سعيد بن
جبير مسجى بثوبه قد جعل
طرفه تحت رجله وطرفه
تحت راسه فسلم عليه موسى
فكشف عن وجهه وقال
هل بارضى من سلام من
انت قال انا موسى قال
موسى بنى اسرائيل قال نعم
قال فاشأنتك قال جئت
لتعلمني مما علمت رشداً
قال اما يكفيك ان التوراة
بيدك وان الوحي يأتيك
يا موسى ان لي علماً لا
ينبغي لك ان تعلمه وان لك
علماً لا ينبغي لي ان اعلمه

كيف تصبر وقوله ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك قبل استثنى في الصبر فصبر ولم يستثن
 في العصيان فعصاه وفيه نظر وكان المراد بالصبر انه صبر عن اتباعه والمشي معه وغير ذلك لا لانكار
 عليه فيما يخالف ظاهر الشرع وقوله فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكر في رواية العوفي عن
 ابن عباس حتى ابين لك شأنه (قوله فأخذ طائر بمنقاره) تقدم شرحه في كتاب العلم وظاهر هذه الرواية
 ان الطائر نقر في البحر عقب قول الخضر لموسى ما يتعلق بعلمهما ورواية سفيان تقتضي ان ذلك وقع
 بعد ما خرق السفينة ولقطة كانت الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة
 فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر الخ فيجمع بأن قوله فأخذ طائر بمنقاره معقت بمحذوف وهو
 ركوبهما السفينة لتصريح سفيان بذكر السفينة وروى النسائي من وجه آخر عن ابن عباس ان الخضر
 قال لموسى اتدري ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول ما علمكما الذي تعلمان في علم الله الامثل ما انقص
 بمنقاري من جميع هذا البحر وفي رواية هرون بن عنبرة عند عبد بن حميد في هذه القصة قال ارسل ربك
 الخ طاف فجعل يأخذ بمنقاره من الماء ولا بن ابي حاتم من طريق السدي قال الخ طاف ولعبد بن حميد من
 طريق ابي العالية قال رأى هذا الطائر الذي يقال له النمر ونقل بعض من تكلم على البخاري انه الصرد
 (قوله وجد معاير) هو تفسير لقوله ركبا في السفينة لان قوله وجد اجواب اذا لان وجودهما
 معاير كان قبل ركوبهما السفينة ووقع في رواية سفيان فاطلقا بمشيان على ساحل البحر فرافى
 سفينة فكلموهم ان يحملوهم والمعاير بمهمة وموحدة جمع معبر وهي السفن الصغار ولا بن ابي حاتم
 من طريق الربيع بن انس قال مررت بهم سفينة ذاهب فناداهم خضر (قوله عرفوه فقالوا عبد
 الله الصالح قال قلنا لسعيد بن جبير خضر قال نعم) القائل فيما ظن يعلى بن مسلم وفي رواية سفيان عن
 عمرو بن دينار فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوا (قوله بأجر) اي اجرة وفي رواية سفيان
 فحملوا بغير نول بفتح الون وسكون الواو وهو الاجرة ولا بن ابي حاتم من رواية الربيع بن انس فناداهم
 خضر وبين لهم ان يعطى عن كل واحد ضعف ما حملوا به غيرهم فقالوا لصاحبهم ان انرى رجلا في مكان
 مخوف نخشى ان يكونوا الصوصا فقال لا حملهم فاني ارى على وجوههم النور فحملهم بغير اجرة وذ كر
 النقاش في تفسيره ان اصحاب السفينة كانوا سبعة بكل واحد مائة ايسر في الآخر (قوله فخرقها
 ووتد فيها) بفتح الواو وتشديد المثناة اي جعل فيها وتدا وفي رواية سفيان فلما ركبا في السفينة لم يفجأ
 الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدم والجوع بين الروايتين انه قلع اللوح وجعل مكانه وتدا
 وعند عبد بن حميد من رواية ابن المبارك عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم جاءه يودين خرقها والود بفتح
 الواو وتشديد الدال لغة في الود وفي رواية ابي العالية فخرق السفينة فلم يره احدا الا موسى ولوراء القوم
 لحالواينه وبين ذلك (قوله لقد جئت شيئا امرا قال مجاهد منكرا) هو من رواية ابن جريج عن
 مجاهد وقيل لم يسمع منه وقد اخرج عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد مثله وروى ابن
 ابي حاتم من طريق خالد بن قيس عن قتادة في قوله امرا قال عجبوا ومن طريق ابي صخر في قوله امرا
 قال عظماء وفي رواية الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم ان موسى لما رأى ذلك امتلا غضبا وشدة
 ثابه وقال اردت اهلا كهم ستعلم انك اول هالك فقال له يوشع الانذ كرا العهد فأقبل عليه الخضر
 فقال الم اقل لك فأدرك موسى الحلم فقال لا تؤاخذني وان الخضر لما خلصوا قال لصاحب السفينة
 انما اردت الخير فحمدوا ربه واصلحها الله على يده (قوله كانت الاولى نسيانا والوسطى شرطا
 والثالثة عمدا) في رواية سفيان قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا

فأخذ طائر بمنقاره من
 البحر وقال والله ما علمي
 وما علمك في جنب علم الله
 الا كما أخذ هذا الطائر
 بمنقاره من البحر حتى اذا
 ركبا في السفينة وجد
 معاير صغارا تحمل اهل
 هذا الساحل الى اهل هذا
 الساحل الا آخر عرفوه
 فقالوا عبد الله الصالح قال
 قلنا لسعيد خضر قال نعم
 لا يحملها بأجر فخرقها ووتد
 فيها وتدا قال موسى اخرقها
 لتغرق اهلها لقد جئت
 شيئا امرا قال مجاهد منكرا
 قال الم اقل انك لن تستطيع
 معي صبرا كانت الاولى
 نسيانا والوسطى شرطا
 والثالثة عمدا قال لا
 تؤاخذني عما نسيت ولا
 ترهقني من امري عمرا

ولم يذكر الباقي. وروى ابن مردويه عن طريق عكرمة عن ابن عباس مرفوعا قال الاولى نسيان
والثانية عذر والثالثة قراق وعند ابن ابي حاتم عن طريق الربيع بن انس قال قال الخضر لموسى ان
عجلت على في ثلاث فذلك حين افارقك وروى القراء من وجه آخر عن ابي بن كعب قال لم ينس موسى
ولكنه من معارضة الكلام واسناده ضعيف والاول هو المعتمد ولو كان هذا ثانيا لا عذر لموسى عن
الثانية وعن الثالثة بنحو ذلك (قوله لقيانا غلاما) في رواية سفيان فيناهما عيشان على الساحل اذ
ابصر الخضر غلاما (قوله فقتله) الفاء عاطفة على لقيانا وجزاء الشرط قال اقبلت واقتلت من جهة
الشرط اشارة الى ان قتل الغلام يعقب لقاءه من غير مهلة وهو بخلاف قوله حتى اذ ركبا في السفينة
خرقها فان الخرق وقع جواب الشرط لانه تراخى عن الركوب (قوله قال يعلى) هو ابن مسلم وهو
بالاسناد المذكور (قال سعيد) هو ابن جبير (وجد غلاما نالعبون فأخذ غلاما كافرا طريقا) في
رواية اخرى عن ابن جريج عند عبد بن حميد غلاما وضى الوجه فأضجعه ثم ذبحه بالسكين وفي رواية
سفيان فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله وفي روايته في الباب الذي يليه فقطعه ويجمع بينهما
بأنه ذبحه ثم اقتلع رأسه وفي رواية اخرى عند الطبري فأخذ صخرة فقلع رأسه وهي بثلاثة ثم معجمة
والاول اصح ويمكن ان يكون ضرب رأسه بالصخرة ثم ذبحه وقطع رأسه (قوله قال اقبلت نفسا
زكية بغير نفس لم تعمل الخنث) بكسر الميم مله وسكون النون وآخره مثله ولا يذبح بفتح المعجمة
والموحدة وقوله لم تعمل تفسير لقوله زكية والتقدير اقبلت نفسا زكية لم تعمل الخنث بغير نفس (قوله
وابن عباس قراها) كذا لا يذروا غيره وكان ابن عباس يقرأها زكية وهي قراءة الاكثر وقرأنا فاع
وابن كثير وابو عمرو زاكية والاولى ابلغ لان فعيلة من صيغ المبالغة (قوله زاكية مسلمة كقولك
غلاما زاكيا) هو تفسير من الراوى ويشير الى القراءتين اي ان قراءة ابن عباس بصيغة المبالغة
والقراءة الاخرى باسم الفاعل بمعنى مسلمة وانما اطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام
لكن اختلف في ضبط مسلمة فالأكثر بسكون السين وكسر اللام وبعضهم بفتح السين وتشديد اللام
المفتوحة وزاد سفيان في روايته هنا الم اقل لك انك ان تستطيع معي صبرا قال وهذه اشهد من الاولى زاد
مسلم من رواية ابي اسحق عن سعيد بن جبير في هذه القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا
وعلى موسى لولا انه عجل لرأى العجب ولكن اخذته ذمامة من صاحبه فقال ان سألتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبنى ولا بن مردويه عن طريق عبد الله بن عبيد بن عمير عن سعيد بن جبير فاستجابا عند ذلك
موسى وقال ان سألتك عن شيء بعدها وهذه الزيادة وقع مثلها في رواية عمرو بن دينار من رواية سفيان
في آخر الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا ان موسى صبر حتى يقص الله علينا من امره ما
زاد الا سما عيسى من طريق عثمان بن ابي شيبة عن سفيان اكثر مما قص (قوله فانطلقا فوجد اجدارا)
في رواية سفيان فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية وفي رواية ابي اسحق عند مسلم اهل قرية ثلثا ما فظافا في
المجاالس فاستطعما اهلها قبل هي الالة وقيل انطاكية وقيل اذربيجان وقيل برقة وقيل ناصرة وقيل
جزيرة الاندلس وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين وشدة المبالغة في
ذلك تقتضى ان لا يوثق بشئ من ذلك (قوله قال سعيد بيده هكذا ورفع يده فاستقام) هو من رواية ابن
جرير عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جابر قال بعدة قال يعلى هو ابن مسلم حسب ان سعيدا قال فسحبه
بيده فاستقام وفي رواية سفيان فوجد اجدارا يريد ان ينقض قال مائل فقال الخضر بيده فأقامه
وذكر الثعلبي ان عرض ذلك الجدار كان خمسين ذراعا في مائة ذراع بذراعهم (قوله قال لو شئت

لقيانا غلاما فقتله قال يعلى
قال سعيد وجد غلاما
يلعبون فأخذ غلاما كافرا
طريقا فأضجعه ثم ذبحه
بالسكين قال اقبلت نفسا
زكية بغير نفس لم تعمل
بالخنث وابن عباس قراها
زكية زاكية زاكية
مسلمة كقولك غلاما
زاكيا فانطلقا فوجد اجدارا
جدارا يريد ان ينقض
فأقامه قال سعيد بيده
هكذا ورفع يده فاستقام
قال يعلى حسب ان سعيدا
قال فسحبه بيده فاستقام
لو شئت

لا تخذت عليه اجرا قال سعيد اجرا أنا كاه (زاد سفيان في روايته فقال موسى قوم ابنائهم فلم يطعمونا
ولم يضيفونا لو شئت لا تخذت عليه اجرا وفي رواية ابي اسحق قال هذا اوراق بني و بنتك فأخذ موسى
بطرف ثوبه فقال حدثني وذكر العلبي ان الخضر قال لموسى اتلومني على خرق السفينة وقتل الغلام
واقامة الجدار ونسيت نفسك حين القيت في البحر وحين قتلت النبطي وحين سقيت اغنام ابنتي شعيب
احتسابا (قوله وكان وراءهم ملك وكان امامهم قراها ابن عباس امامهم ملك) وفي رواية سفيان وكان
ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وقد تدم الكلام في وراء في تفسير
ابراهيم (قوله يزعمون عن غير سعيد انه هدد بن بدد) القائل ذلك هو ابن جريج ومراده ان تسمية
الملك الذي كان يأخذ السفن لم تقع في رواية سعيد (قلت) وقد عزاه ابن خالويه في كتاب ليس المجاهد
قال وزعم ابن دريد ان هدد اسم ملك من ملوك حيرز وجه سليمان بن داود بلفيس (قلت) ان ثبت هذا
جاء على التعداد والاشتراك في الاسم بعد ما بين هدد موسى وسليمان وهدد في الروايات بضم الهاء وحكى
ابن الاثير فتحها والدال مفتوحة اتفاقا وقع عند ابن مردويه بالميم بدل الهاء وابوه بدد بفتح الموحدة
وجاء في تفسيره مما تلى ان اسمه منولة بن الجندري بن سعيد الازدي وقيل هو الجندري وكان بحزيرة
الاندلس (قوله الغلام المقتول اسمه يزعمون حبسور) القائل ذلك هو ابن جريج وحسور في رواية
ابي ذر عن الكشي ميني بفتح المهملة اوله ثم تحاينة ساكنة ثم مهملة مضمومة وكذا في رواية ابن
السكن وفي روايته عن غيره بحميم اوله وعند التميمي بنون بدل التحاينة وعند عبدوس بنون بدل
الراء وذكر السهيلي انه رآه في نسخة بفتح المهملة والموحدة وفونين الاولى مضمومة بينهما الواو
الساكنة وعند الطبري من طريق شعيب الجبائي كالتامبي وفي تفسير الضحاك بن مزاحم اسمه
حشرد ووقع في تفسير السكبي اسم الغلام شعمون (قوله ملك يأخذ كل سفينة غصبا) في رواية
النسائي وكان ابي يقرأ يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وفي رواية ابراهيم بن يسار عن سفيان وكان ابن
مسعود يقرأ كل سفينة صالحة غصبا (قوله فاردت اذ هي مرت به ان يدعها عيها) في رواية
النسائي فاردت ان عيها حتى لا ياخذها (قوله فاذا جاوزوا اصلحوها فاتفعوا بها) في رواية النسائي
فاذا جاوزوه رقعوها فاتفعوا بها وبقيت لهم (قوله ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول
بالقار) اما القار فهو بالقاف وهو الزفت واما قارورة فبضبطت في الروايات بالقاف لكن في رواية ابن
مردويه ما يدل على انها بالقاف لانه وقع في روايته ثارورة بالمثلثة والمثلثة تقع في موضع القاء في كثير من
الاسماء ولا تقع بدل القاف قال الجوهري يقال قارورة مثل ثارورة فان كان محفوظا فاعلم انه فاعولة من
قوران القدر الذي يغلي فيها القار وغيره وقد وجهت رواية القارورة بالقاف بانها فاعولة من القار واما
التي من الزجاج فلا يمكن السدوها وجوز الكرماني احتمال ان يسحق الزجاج ويأت بشئ ويلصق به
ولا يخفى بعده ووقع في رواية مسلم واصلحوها بخشبة ولاشكال فيها (قوله كان ابواه مؤمنين
وكان كافرا) يعني الغلام المقتول في رواية سفيان واما الغلام فطبع يوم طبع كافرا وكان ابواه
قد عطفوا عليه وفي المبتدأ الوهب بن منبه كان اسم ابيه ملاس واسم امه رجاء وقبل اسم ابيه كاردى
واسم امه سهوى (قوله نخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا ان يحملهما حبه على ان يتابعاه على
دينه) هذا من تفسير ابن جريج عن علي بن مسلم عن سعيد بن جبيرة وخرج ابن المنذر عن
طريق سالم الافطس عن سعيد بن جبيرة مثله وقال ابو عبيدة في قوله يرهقهما اني يغشاهما (قوله
خير امنه زكاة واقرب رحما لقوله اقلنت نفسا زكية) يعني ان قوله زكاة ذكر للمناسبة المذكورة

لا تخذت عليه اجرا قال
سعيد اجرا أنا كاه وكان
وراءهم ملك وكان امامهم
قراها ابن عباس امامهم
ملك يزعمون عن غير
سعيد انه هدد بن بدد
الغلام المقتول يزعمون
اسمه حبسور ملك يأخذ
كل سفينة غصبا فاردت
اذ هي مرت به ان يدعها
لعيها فاذا جاوزوا اصلحوها
فاتفعوا بها ومنهم من
يقول سدوها بقارورة
ومنهم من يقول بالقار
كان ابواه مؤمنين وكان
كافرا نخشينا ان يرهقهما
طغيانا وكفرا ان يحملهما
حبه على ان يتابعاه على
دينه فاردنا ان يبدل ما
رهبنا خيرا منه زكاة

وروى ابن المنذر من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج في قوله خير امنه زكاة قال اسلاما ومن طريق عطية العوفي قال دينا (قوله واقرب رجلاهما به ارحم منهما بالاول الذي قتل خضر) وروى ابن المنذر من طريق ادريس الاودي عن عطية نحوه وعن الاصمعي قال الرحم بكسر الحاء القرابة وبسكونها فرج الاثنى وبضم الراء ثم السكون الرحمة وعن ابى عبيد القاسم بن سلام الرحم والرحم بمعنى بالضم والفتح مع السكون فيهما بمعنى وهو مثل العمر والعمر وسبأ في قوله رجلا في الباب الذي بعده ايضا (قوله وزعم غير سعيدانها ابدل لاجارية) هو قول ابن جريج وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن جريج قال وقال يعلى بن مسلم ايضا عن سعيد بن جبيرة انها جارية وفي رواية الاسماعيلي من هذا الوجه قال ويقال ايضا عن سعيد بن جبيرة انها جارية وللنساء من طريق ابى اسحق عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فابدهما بهما خيرا منه زكاة قال ابدهما جارية فولدت نبييا من الانبياء والطبري من طريق حمرو بن قيس نحوه ولا ابن المنذر من طريق بطام بن جبيل قال ابدهما مكان الغلام جارية ولدت نبيين ولعبد بن حميد من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة ولدت جارية ولا ابن ابى حاتم من طريق السدي قال ولدت جارية فولدت نبييا وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا فقال في سبيل الله واسم هذا النبي شعيب واسم امه حنة وعند ابن مردويه من حديث ابى بن كعب انها ولدت غلاما لکن اسناده ضعيف واخرجه ابن المنذر باسناد حسن عن عكرمة عن ابن عباس نحوه وفي تفسير ابن السكيت ولدت جارية ولدت عدة انبياء فهدى الله بهم امسا وقل عدة من جاء من ولدها من الانبياء سبعون نبييا (قوله واماداد بن ابى عاصم فقال عن غير واحد انها جارية) هو قول ابن جريج ايضا وروى الطبري من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج اخبرني اسمعيل بن امية عن يعقوب بن عاصم انها ابدل لاجارية قال واخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبيرة انها جارية قال ابن جريج وبلغني ان امه يوم قتل كانت حبلى بغلام ويعقوب بن عاصم هو اخو داود وهما ابنا عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي وكل منهما ثقة من صفار التابعين وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم استعجاب الحرص على الازدياد من العلم والرحمة فيه وبقاء المشايخ وتجنب المشاق في ذلك والاستعانة في ذلك بالاتباع واطلاق الفتى على التابع واستخدام الحر وطواعية الخادم لخدمته وعذر الناس وقبول الهبة من غير المسلم واستدلال به على ان الخضر نبى لعدة معان قد ثبت عليها فيما تقدم كقوله وما فعلته عن امرى وكاتباع موسى رسول الله لانه علم منه وكا طلاق انه اعلم منه وكا قد امه على قتل النفس لما شرحه بعد وغير ذلك وامام استدلال به على جواز دفع اغلظ الضررين بأخفهما والاغضاء على بعض المنكرات مخافة ان يتولد منه ما هو اشد وافساد بعض المال لاصلاح معظمه كخصاء البهيمة للناس وقطع اذنهما لتميز ومن هذا مصالحة ولي اليتيم السلطان على بعض مال اليتيم خشية ذهابه بجميعة فصحيح لکن فيما لا يعارض منصوص الشرع فلا يوجب الاقدام على قتل النفس ممن يتوقع منه ان يقتل انفسا كثيرة قبل ان يتعاطى شيئا من ذلك وانما فعل الخضر ذلك لاطلاع الله تعالى عليه وقال ابن بطال قول الخضر واما الغلام فكان كافرا هو باعتبار ما يرث اليه امره ان لو عاش حتى يبلغ واستعجاب مثل هذا القتل لا يعلمه الا الله والله ان يحكم في خلقه بما يشاء قبل البلوغ وبعده انتهى ويحتمل ان يكون جواز تكليف المميز قبل ان يبلغ كان في تلك الشريعة فيرتفع الاشكال وفيه جواز الاخبار بالتعب وبلغه به الالم من مرض ونحوه ومحتمل ذلك اذا كان على غير سخط من المقدور وفيه ان المتوجه الى ربه يعان فلا يسرع اليه النصب والجوع بخلاف المتوجه الى

واقرب رجلا لقوله اقتلت
نفسا زكية واقرب رجلا
هما به ارحم منهما بالاول
الذي قتل خضر وزعم غير
سعيد انها ابدل لاجارية
واماداد ابن ابى عاصم
فقال عن غير واحد انها
جارية

باب قوله فلما جازا قال لفتناه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا إلى قوله قصصا في صنع أعماله حول لا تحول قال ذلك ما كنا نبغ
فارتد على آثارهما قصصا نكراداهية ٢٩٦ ينقض ينقض كما ينقض السن لتخذت واتخذت واحد رحمان الرحيم وهي

غيره كافي قصة موسى في توجهه إلى ميقات ربه وذلك في طاعة ربه فلم ينقل عنه أنه تعب ولا طلب
غذاء ولا رافق أحد أو ما في توجهه إلى مدين فكان في حاجة نفسه فأصابه الجوع وفي توجهه إلى الخضر
لحاجة نفسه أيضا قعب وجاع وفيه جواز طلب القوت وطلب الضيافة وقبه قيام العذر بالمرّة الواحدة
وقيام الحاجة بالثانية قال ابن عطية يشبه أن يكون هذا أصل مالك في ضرب الآجال في الأحكام إلى
ثلاثة أيام وفي التأويم ونحو ذلك وفيه حسن الأدب مع الله وإن لا يضاف إليه ما يستهجن لفظه وإن كان
الكل بتقديره وخلقه لقول الخضر عن السفينة فأردت أن أعيبها وعن الجسد أرفأرد ربك ومثل
هذا قوله صلى الله عليه وسلم والخير بيدك والشر ليس إليك ﴿ قوله باب فلما جازا
قال لفتناه آتنا غداءنا إلى قوله قصصا ﴾ ساق فيه قصة موسى عن قتيبة عن سفيان وقد نهت على ما فيه
من فائدة زائدة في الذي قبله وقوله عن عمرو بن دينار تقدم قبل باب من رواية الحميدي عن سفيان
حدثنا عمرو بن دينار وروى الترمذي من طريق علي بن المسدي قال حججت حجة وليس لي همة إلا
أن اسمع من سفيان الخبر في هذا الحديث حتى سمعته يقول حدثنا عمرو وكان قبل ذلك يقول بالاعنة
﴿ قوله ٢ ﴾ ينقض ينقض كما ينقض السن كذا لا يذرو لغيره الشيء بمعجمة وتحتانية وهو قول
أبي عبيدة قال في قوله يريد أن ينقض أي يقع يقال انقضت الدار إذا انهدمت قال وقرأه قوم ينقض
أي ينقلع من أصله كقولك انقضت السن إذا انقلعت من أصلها وهذا يؤيد رواية أبي ذر وقراءة ينقض
مروية عن الزهري واختلف في ضاها فقيل بالتشديد بوزن يحمار وهو بالغ من ينقض وينقض
بوزن يفعل من انقضاء الطائر إذا سقط إلى الأرض وقيل بالتخفيف وعليه ينطبق المعنى الذي
ذكره أبو عبيدة وعن علي أنه قرأ ينقض بالمهملة وقال ابن خالويه يقولون انقضت السن إذا انشقت
طولا وقيل إذا تصدعت كيف كان وقال ابن فارس قيل معناه كذا في المعجمة وقيل الشق طولا وقال
ابن دريد انقضت بالمعجمة انكسروا بالمهملة انصدع وقرأ الأعمش تبعه ابن معمر يريد انقضت
بكسر اللام وضم التختانية وقبح المقام وتخفيف الضاد من النقص ﴿ قوله نكراداهية ﴾ كذا فيه
والذي عند أبي عبيدة في قوله تصدعت شيئا امراداهية ونكرا أي عظيمًا واختلف في أيهما أبلغ فقيل
أمرأ أبلغ من نكرا لأنه قالها بسبب الحرق الذي يقضي إلى هلاك عدة أنفس وتلك بسبب نفس واحدة
وقيل نكرا أبلغ لكون الضرر فيها ناجزا بخلاف أمر السكون الضرر فيها متوقعا ويؤيد ذلك أنه قال
في نكرا ألم أقل لك ولم يقلها في أمرأ ﴿ قوله لتخذت واتخذت واحد ﴾ هو قول أبي عبيدة ووقع في رواية
مسلم عن عمرو بن محمد عن سفيان في هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأها لتخذت وهي
قراءة أبي عمرو ورواية غيره لا تتخذ ﴿ قوله رحمان الرحيم وهي أشد مبالغة من الرحمة ويظن أنه من
الرحيم وتدعى مكة أم رحم أي الرحمة تنزل بها ﴾ هو من كلام أبي عبيدة ووقع عنده مفرقا وقد تقدم في
الحديث الذي قبله وحاصل كلامه أن رحمان الرحم التي هي القرابة وهي أبلغ من الرحمة التي هي
رقة القلب لأنها تستلزمها غالبًا من غير عكس وقوله ويظن مبني للجهول وقوله مشتق من الرحمة
أي التي اشتق منها الرحيم وقوله أم رحم يضم الراء والسكون وذلك لتنزل الرحمة بها فقيسه تقوية لما
اختاره من أن الرحم من القرابة لا من الرقة ﴿ قوله باب قوله تعالى قال أريت إذ
أرينا إلى الصخرة إلى آخره ﴾ ثبتت هذه الترجمة لأبي ذرود كرفيه قصة موسى والخضر عن قتيبة

أشد مبالغة من الرحمة
ويظن أنه من الرحيم
وتدعى مكة أم رحم أي
الرحمة تنزل بها ﴿ باب
قوله تعالى قال أريت
إذ أرينا إلى الصخرة
إلى آخره ﴾ حدثني قتيبة
ابن سعيد حدثني سفيان
ابن عيينة عن عمرو بن
دينار عن سعيد بن جبير
قال قلت لابن عباس أن
نوفال البكالي يزعم أن موسى
نسي الله لبس بموسى
الخضر فقال كذب عدو
الله حدثنا أبي بن كعب
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قام موسى
خطيبا في بني إسرائيل
فقبل له أي الناس
اعلم قال أنا فغضب الله
عليه إذ لم يرد العلم إليه
وأوحى إليه بلى عبد من
عبادي بجميع البحرين
هو أعلم منك قال أي رب
كيف السبيل إليه قال
تأخذ حوتاني مكنل فحينما
فقدت الحوت فأتبعه قال
فخرج موسى ومعه قناه
يوشع بن نون ومعهما
الحوت حتى انتهيا إلى
الصخرة فنزلا عندها
قال فوضع موسى رأسه
فنام قال سفيان وفي حديث

غير عمرو قال وفي أصل الصخرة عين يقال لها الحياة لا يصيب من مائها شيء
الأي فأتى الحوت من ماء تلك العين قال فحركه وأنزل من المكمل فدخل البحر فلما استيقظ موسى قال لفتناه آتنا غداءنا الآية
﴿ ٢ ﴾ قوله ينقض الخ وقع للشارح هنا وفيما يأتي تقديم وتأخير وزيادة ونقص عن المتن الذي بأيدينا اهـ

قال ولم يجد النصب حتى جاوز ما امر به قال له قتاه يوشع بن نون ارايت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت الاية قال فرجعا فخصان في آثارهما فوجد في البحر كالطاق من الحوت فكان لقناه عجبا وللحوت سر يا قال فلما اتيا الى الصخرة اذا هما برجل مسجى شوب فسلم عليه موسى قال واني بأرضك السلام فقال اناموسي قال موسى بنى اسرائيل قال نعم قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال له انخض يا موسى انك على علم من علم الله علمك الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله علمني الله لا تعلمه قال بل اتبعك قال فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكر افا نطلقا عيشان على الساحل ٢٩٧ فرت بهما سفينة فعرف الخضر فملاوهم

في سفينتهم بغير نول يقول بغير اجر فركبا السفينة قال ووقع عصفور على حرف السفينة فغمس منقاره في البحر فقال الخضر لموسى ما علمك وعلمى وعلم الخلائق في علم الله الامقدار ما غمس هذا العصفور منقاره قال فلم يفجأ موسى اذ عمد الخضر الى قدوم نفرك السفينة فقال له موسى قوم جلونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها تغرق اهلها لقد بحثت الاية فانطلقا اذا هما بغلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر براسه فقطعه قال له موسى اقبلت نفسا زكية بغير نفس اقد بحثت شيئا نكرا قال الم اقبل لك انك ان تستطيع معي صبرا الى قوله فأبوا ان يضيفوهما فوجد فيها جدارا يريد ان ينقض فقال بيده هكذا فأقامه فقال له موسى انا دخلنا هذه القرية فلم

عن سفيان بن عيينة وقد تقدمت عن عبد الله بن محمد عن سفيان بن عيينة في كتاب العلم وقوله في آخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى صبر حتى يقص الله علينا من امرهما تقدم في العلم بلفظ يرحم الله موسى لوددنا لو صبر وتقدم في أحاديث الانبياء عن علي بن عبد الله بن المديني عن سفيان بن عيينة في رواية قتيبة لسنن قال بعدها قال سفيان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى الى آخره فهذا يحتمل ان تكون هذه الزيادة وهو يرحم الله موسى لم تكن عند ابن عيينة بهذا الاسناد ولكنه ارسلها ويحتمل ان يكون على مذهب من ثبته مرة بآثارها ومرة بخلافها وهو اولي فقد اخرجاه مسلم عن اسحق بن راهويه وعمر بن محمد الناقد وابن ابي عمير وعبيد الله بن سعيد والترمذي عن ابن ابي عمير والنسائي عن ابن ابي عمير كلهم عن سفيان بلفظ يرحم الله موسى الى آخره متصلا بالخبر واخرجه مسلم من طريق رقية عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير بزيادة ولفظه ولو صبر لرأى العجب وكان اذا ذكر احدا من الانبياء بدأ بنفسه رجة الله علينا وعلى اخي كذا واخرجه الترمذي والنسائي من طريق حمزة الزيات عن ابي اسحق مختصرا وابوداود من هذا الوجه مطولا ولفظه وكان اذا عاد بدأ بنفسه وقال رجة الله علينا وعلى موسى وقد ترجم المصنف في الدعوات من خص اخاه بالدعاء دون نفسه وذكر فيه عدة احاديث وكأنه اشار الى ان هذه الزيادة وهي كان اذا ذكر احدا من الانبياء بدأ بنفسه لم تثبت عنده وقد سئل ابو حاتم الرازي عن زيادة وقعت في قصة موسى والخضر من رواية ابن اسحق هذه عن سعيد بن جبير وهي قوله في صفة اهل القرية انبا اهل قرية لنا ما فاطا في الجاس فانكرها وقال هي مدرجة في الخبر فتدق قال وهذه الزيادة مدرجة فيه ايضا والمخفوط رواية ابن عيينة المذكورة والله اعلم (قوله) **باب** قل هل ننبئكم بالاخرين اعمالا ذكر فيه حديث مصعب بن سعد سالت ابي يعنى سعد بن ابي وقاص عن هذه الاية وهذا الحديث رواه جماعة من اهل الكوفة عن مصعب بن سعد بالفاظ مختلفة تنبه على ما تبسر منها ووقع في رواية يزيد بن هرون عن شعبة بهذا الاسناد عند النسائي سأل رجل ابي فسكر الراوى نسي اسم السائل فأبهمه وقد تبين من رواية غيره انه مصعب راوى الحديث (قوله هم الحرورية) بفتح المهملة وضم الراء نسبة الى حروراء وهي القرية التي كان ابتداء خروج الخوارج على علي منها ولا بن مردويه من طريق حصين بن مصعب لما خرجت الحرورية قلت لابي اهؤلاء الذين انزل الله فيهم وله من طريق القاسم بن ابي بزة عن ابي الطيفيل عن علي في هذه الاية قال اظن ان بعضهم الحرورية ولما حكم من وجه آخر عن ابي الطيفيل قال قال علي منهم اصحاب النهر وان وذلك قبل ان يخرجوا واصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكواء الى علي فقال ما الاخيرين اعمالا قال وبك منهم اهل حروراء واعل هذا هو السبب في سؤال مصعب اياه عن ذلك وليس الذي قاله على

يضيفونا ولم يطعمونا لوشدت لائحته عليه اجرا قال هذا فراق بيني

٣٨ - فتح الباري - ثامن

و بينك سائيتك بنا ويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى صبر حتى يقص الله علينا من امرهما قال وكان ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام فكان كافرا (باب قوله قل هل ننبئكم بالاخرين اعمالا) حدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مصعب قال سالت ابي قل هل ننبئكم بالاخرين اعمالا هم الحرورية

وحسنى قالت انى اعوذ
بالرجن منك ان كنت
تقيا وقال ابن عيينة
توزهم ازاتر عجبهم الى
المعاصي ازعاجوا وقال مجاهد
اداعوا وقال ابن عباس
ورد اعطاشا انا ما لا اداقولا
تظيما ركزا صوتا وقال غيره
غيا خسرانا بكيا جماعة
بالك صليا صلى بصلى نديا
والنادى واحد مجلسا
باب قوله عز وجل
وانذرهم يوم الحسرة
حدثنا عمر بن حفص بن غياث
حدثنا ابي حدثنا الاعمش
حدثنا ابو صالح عن ابي
سعيد الخدرى رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يؤتى بالموت
كهيئة كبش املح فينادى
مناديا اهل الجنة فيشرئبون
وينظرون فيقول هل
تعرفون هذا فيقولون نعم
هذا الموت وكاهم قدر آه
ثم ينادى يا اهل النار
فيشرئبون وينظرون
فيقول هل تعرفون هذا
فيقولون نعم هذا الموت
وكاهم قدر آه فيذبح ثم يقول
يا اهل الجنة خلوا فلاموت
ويا اهل النار خلوا فلا
موت ثم قرا وانذرهم يوم
الحسرة اذ قضى الامر
وهم في غفلة وهؤلاء في
غفلة اهل الدنيا وهم لا
يؤمنون

وعند عبد الرزاق عن قتادة اسمع بهم وابصر يعنى يوم القيامة زاد الطبرى من وجه آخر عن قتادة
سمعوا حين لا ينفعهم السمع وابصروا حين لا ينفعهم البصر (قوله لارجنك لاشتهنك) وصله ابن ابي
حاتم باسناد الذى قبله ومن وجه آخر عن ابن عباس قال الرجم الكلام (قوله ورثيا منظرا) وصله الطبرى
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به ولا بن ابي حاتم من طريق ابي ظبيان عن ابن عباس قال
الاثاث المتاع والرثى المنظر ومن طريق ابي رزين قال الثياب ومن طريق الحسن البصرى قال الصور
وسبأى مثله عن قتادة (قوله وقال ابو وائل الخ) تقدم فى احاديث الانبياء (قوله وقال ابن عيينة توزهم
ازاتر عجبهم الى المعاصي ازعاجا) كذا هو فى تفسير ابن عيينة ومثله عند عبد الرزاق وذكرة عبد بن
حميد عن عمرو بن سعد وهو ابو داود الحفري عن سفيان وهو الثورى قال تغريهم اغراء ومثله عند ابن
ابى حاتم عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق السدى تطعيمهم طغيانا (قوله وقال مجاهد
اداعوا) سقط هذا من رواية ابي ذر وقد وصله الفر يابى من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله (قوله
وقال ابن عباس ورد اعطاشا) تقدم فى بدء الخلق (قوله انا ما لا اوصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابى طلحة عنه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة احسن انا نورا واثا قال اكثر اموالا واحسن صورا
(قوله اداقولا عظيما) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس (قوله غيا خسرانا)
ثبت لغير ابي ذر وقد وصله الطبرى من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابن مسعود الخ واد
فى جهنم بعيد المقعر اخرجه الحاكم والطبرى وله من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص مثله ومن طريق
ابى امامة مرفوعا مثله واتم منه (قوله ركزا صوتا) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس وعند عبد الرزاق عن قتادة مثله وقال الطبرى الركن فى كلاب العرب الصوت الخفى (قوله
وقال غيره بكيا جماعة بالك) هو قول ابي عبيدة وتعقب بان قياس جمع بالك بكاء مثل قاض وقضاة واجاب
الطبرى بان اصله بكوا بالواو الثقيلة مثل قاعد وقعود فقلت الواو ياء لجيئها بعد كسرة وقبل هو مصدر
على وزن فعول مثل جلس جلوسا ثم قال يجوز ان يكون المراد بالبكى نفس البكاء ثم اسند عن عمر انه قرأ
هذه الآية فسجد ثم قال ويحلى هذا السجود فأن البكاء كذا قال وكلام عمر يحتمل ان يريد الجماعة ايضا
اى ابن القوم البكى (قوله صليا صلى) هو قول ابي عبيدة وزادوا الصلى فعول ولكن انقلب الواو
ياء ثم ادغمت (قوله نديا والنادى واحد مجلسا) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله واحسن نديا
قال مجلسا وقال ابو عبيدة فى قوله واحسن نديا اى مجلسا والنادى واحد والجمع انديتة وقبل اخذ
من السدى وهو الكرم لان السكر ماء يجتمعون فيه ثم اطلق على كل مجلس وقال ابن اسحق فى السيرة
فى قوله تعالى فليدع ناديه النادى المجلس ويطلق على الجلساء (قوله وقال مجاهد فليمدد فليدعه) هو بفتح
الدال وسكون العين وصله الفر يابى بلفظ فليدعه الله فى طغيانه اى يعمله الى مدة وهو بلفظ الامر والمراد
به الاخبار وروى ابن ابي حاتم من طريق حبيب بن ابي ثابت قال فى حرف ابي بن كعب تل من كان فى
الضلالة فان الله يزيد ضلالة (قوله باب) قوله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة)
ذكر فيه حديث ابي سعيد فى ذبح الموت وسيأتى فى الرقاق مشروحا وقوله فيه فيشرئبون بعجمية
وراء مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم موحدة تميمية مضمومة اى يعلون اعناقهم ينظرون وقوله املح
قال الفرطى الحكمة فى ذلك ان يجمع بين صفتي اهل الجنة والنار السواد والبياض (قوله ثم قرا
وانذرهم) فى رواية سعيد بن منصور عن ابي معاوية عن الاعمش فى آخر الحديث ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيستفاد منه انتفاء الادراج والترمذى من وجه آخر عن الاعمش فى اول الحديث

قرار رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة فقال يؤتى بالموت الى آخره ﴿ (قوله
 باب قوله وما تنزل الابرار بك له ما بين ايدينا وما خلقنا وما بين ذلك) قال عبد الرزاق عن معمر
 عن قتادة ما بين ايدينا الاخرة وما خلقنا الدنيا وما بين ذلك ما بين النفختين (قوله قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا) روى الطبري من طريق العوفي وابن مردويه من طريق سماعة
 ابن حرب عن سعيد بن جبيرة كلاهما عن ابن عباس قال احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وروى عبيد بن حميد وابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال اباط جبريل في النزول اربعين يوما فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما نزلت حتى اشتقت اليك قال انا كنت اشوق اليك ولكني مأمور
 واوحى الله الي جبريل قل له وما تنزل الابرار بك وروى ابن مردويه في سبب ذلك من طريق زياد
 النخعي عن انس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي البقاع احب الى الله واياها ابغض الى الله قال
 ما ادري حتى اسأل فنزل جبريل وكان قد اباط عليه الحديث وعند ابن اسحق من وجه آخر عن ابن
 عباس ان قريشا لما سألوا عن اصحاب الكهف فكث النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث
 الله له في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له اباطت فذكره وسكى ابن التين للداودي في هذا الموضع
 كلاما في استحكال نزول الوحي في القضايا والحادثة مع ان القرآن قديم وجوابه واضح فلم اشغل به هنا
 لكن الممت به في كتاب التوحيد ﴿ تنبيه ﴾ الامر في هذه الآية معناه الاذن بدليل سبب النزول
 المذكور ويحتمل الحكم اي تنزل مصاحبين لامر الله عباده بما اوجب عليهم او حرم ويحتمل ان يكون
 المراد ما هو اعم من ذلك عند من يجيز جل اللفظ على جميع معانيه ﴿ (قوله باب قوله
 افرات الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا ولدا) قراءة الاكثر بفتح عينين والكوفيين سوى عاصم
 بضم ثم سكون قال الطبري اعلمهم ارادوا التفرقة بين الواحد والجمع لكن قراءة الفتح اشبهل وهي
 اعجب الي (قوله عن الاعمش عن ابي الضحى) كذا رواه بشر بن موسى وغير واحد عن الجدي
 واخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن الجدي بهذا الاسناد فقال عن ابي وائل بدل ابي الضحى والاول
 اصوب وشذ جناد بن شبيب فقال ايضا عن الاعمش عن ابي وائل واخرجه ابن مردويه ايضا (قوله
 بحث العاص بن وائل السهمي) هو والد عمرو بن العاص الصحابي المشهور وكان له قدر في الجاهلية
 ولم يوفق للاسلام قال ابن الكابي كان من حكام قريش وقد تقدم في ترجمة عمر بن الخطاب انه اجار عمر
 ابن الخطاب حين اسلم وقد اخرج الزبير بن بكار هذه القصة مطولة وفيها ان العاص بن وائل قال رجل
 اختار لنفسه امرافا لكم وله فردا لمشركين عنه وكان موته بمكة قبل الهجرة وهو واحد المستهزين قال عبد
 الله بن عمرو سمعت ابي يقول عاش ابي خمس او ثمانين وانه ليركب جارا الى الطائف فيمشي عنه اكثر
 مما يركب ويقال ان جاره رماه على شوكة اصابته رجلاه فانه فخت فمات منها (قوله اتقاضاه حقالى
 عنده) بين في الرواية التي بعدها انه اجره سيفاعمله له وقال فيها كنت قينا وهو بفتح القاف وسكون
 التحتانية بعدها نون وهو الحداد ولا جدم من وجه آخر عن الاعمش فاجتمعت الى عند العاص بن وائل
 دراهم (قوله فقلت لا) اي لا كفر (قوله حتى تموت ثم تبعث) مفهومه انه يكفر حينئذ لكنه
 لم يرد ذلك لان الكفر حينئذ لا يتصور فكانه قال لا كفر ابدا والنكمة في تعبيره بالبعث تعبير
 العاص بانه لا يؤمن به وبهذا التقرير يندفع ايراد من استشكل قوله هذا فقال علق الكفر
 ومن علق الكفر كفر واجاب بانه خاطب العاص بما يعتقده فعلق على ما يستحيل بزعمه والتقرير
 الاول ينفي عن هذا الجواب (قوله فاقضبك فنزلت) زاد ابن مردويه من وجه آخر عن الاعمش

﴿ باب قوله وما تنزل الابرار بك له ما بين ايدينا
 وما خلقنا وما بين ذلك ﴾
 حدثنا ابو نعيم حدثنا عمر
 ابن ذر قال سمعت ابي عن
 سعيد بن جبيرة عن ابن
 عباس رضي الله عنه قال
 انبي صلى الله عليه وسلم
 لجبريل ما يمنعك ان تزورنا
 اكثر مما تزورنا فنزلت وما
 تنزل الابرار بك له ما بين
 ايدينا وما خلقنا ﴿ باب قوله
 افرات الذي كفر بآياتنا
 وقال لاوتين مالا ولدا ﴾
 حدثنا الحميدي حدثنا
 سفيان عن الاعمش عن
 ابي الضحى عن مسروق
 قال سمعت خبايا قال بحث
 العاص بن وائل السهمي
 اتقاضاه حقالى عنده فقال
 لا اطيعك حتى تكفر
 بمحمد صلى الله عليه وسلم
 فقلت لا حتى تموت ثم تبعث
 قال واني لميت ثم مبعوث
 قلت نعم قال ان لي هناك
 مالا ولدا فاقضبك فنزلت
 هذه الآية افرات الذي
 كفر بآياتنا وقال لاوتين
 مالا ولدا

رواه الثوري وشعبة وحفص وابو معاوية ووكيعة عن الاعمش **باب** اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا **باب** حدثنا محمد ابن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن خباب قال كنت قينا بمكة فعملت للعاص بن وائل السهمي سيفاً فجئت اتقاضاه فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد قلت لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يعينك الله ثم يحيلك قال اذا امانني الله ثم بعثني ولي مال وولد فانزل الله افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع **باب** الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا

قال موثقا لم يقل الاشجعي عن سفيان سيفاً ولا موثقا **باب** كلاً سنكتب ما يقول ونعذله من العذاب **باب** حدثنا بشر بن خالد حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت ابا الضحى يحدث عن مسروق عن خباب قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي دين على العاص بن وائل قال فأتاه يتقاضاه فقال لا اعطيك حتى اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال والله لا اكفر حتى يعينك الله ثم تبعث قال فذرنى حتى اموت ثم ابعث فسوف اوتى مالا وولداً فاقضيك فنزلت هذه الآية افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولداً **باب** وزنه ما يقول ويأتينا فردا وقال ابن عباس الجبال هداهدما **باب** حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن خباب قال كنت رجلاً قينا

فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت (قوله رواه الثوري وشعبة وحفص وابو معاوية ووكيعة عن الاعمش) امارواية الثوري فوصلها بعد هذا وكذا رواية شعبة ووكيعة واما رواية حفص وهو ابن غياث فوصلها في الاجارة واما رواية ابي معاوية فوصلها احمد قال حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش به وفيه قال فاني اذا مت ثم بعثت جئتني ولي ثم مال وولد فاعطيتك فانزل الله افرأيت الذي كفر بآياتنا الى قوله ويأتينا فردا واخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية ابي معاوية **باب** اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا) سقط قوله موثقا من رواية ابي ذر وساق المؤلف الحديث من رواية ثوري وقال في آخره ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن ابيه عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه (قوله لم يقل الاشجعي عن سفيان سيباق ولا موثقا) هو كذلك في تفسير الثوري رواية الاشجعي عنه **باب** كلاً سنكتب ما يقول ونعذله من العذاب **باب** حدثنا وكيع عن مسروق عن خباب قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي دين على العاص بن وائل قال فأتاه يتقاضاه فقال لا اعطيك حتى اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال والله لا اكفر حتى يعينك الله ثم تبعث قال فذرنى حتى اموت ثم ابعث فسوف اوتى مالا وولداً فاقضيك فنزلت هذه الآية افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولداً **باب** وزنه ما يقول ويأتينا فردا وقال ابن عباس الجبال هداهدما **باب** حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن خباب قال كنت رجلاً قينا

باب قوله سورة طه

باب بسم الله الرحمن الرحيم

(قال عكرمة والضحاك بالنبطية اي طه يارجل) كذا لا في ذروا النسي وغيرهما قال ابن جبير اي سعيد فاما قول عكرمة في ذلك فوصله ابن ابي حاتم من رواية حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة في قوله طه اي طه يارجل واخرجه الحاكم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك يا محمد بالحبشية واما قول الضحاك فوصله الطبري من طريق قرعة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم في قوله طه قال يارجل بالنبطية واخرجه عبد بن حميد من وجه آخر قال رجل من بني مازن ما يخفى على من القرآن شيء فقال له الضحاك ما طه قال اسم من اسماء الله تعالى قال نعم هو بالنبطية يارجل وسبأني الكلام على النبط في سورة الرحمن واما قول سعيد بن جبير فرينا في الجعديات للبغوي وفي مصنف ابن ابي شيبة من طريق سالم الافطس عنه مثل قول الضحاك وزاد الحارث في مسنده من هذا الوجه فيه ابن عباس وقال عبد الرزاق عن معمر بن الحسن وعن قتادة قال في قوله طه قال يارجل وعند

وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيت به اتقاضاه فقال لا اقضيك حتى تكفر بمحمد قال قلت ان اكفر به حتى تموت ثم تبعث قال واني لمبعوث من بعد الموت فسوف اقضيك اذا رجعت الى مال وولد قال فنزلت افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولداً اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلاً سنكتب ما يقول ونعذله من العذاب **باب** حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن خباب قال كنت رجلاً قينا

باب بسم الله الرحمن الرحيم **باب** قال عكرمة والضحاك بالنبطية اي طه يارجل

عبد بن جريد عن الحسن وعطاء مثله ومن طريق الربيع بن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع اخرى فانزل الله تعالى طه اي طأ الارض ولا بن مردويه من حديث علي بن حنيفة
 زيادة ان ذلك اطول قيام الليل وقرأت بخط الصدفي في هامش نسخته بلغنا ان موسى عليه السلام حين
 كلمه الله قام على اطراف اصابعه خوفا فقال الله عز وجل طه اي اطمن وقال الخليل بن احمد من قرأ طه بفتح
 ثم سكون فعناه يارجل وقد قيل انها لغة عك ومن قرأ بلفظ الحرفين فعناه اطمن او طأ الارض (قلت)
 جاء عن ابن الكلبي انه لو قيل لعك يارجل لم يجب حتى يقال له طه وقرأ بفتح ثم سكون الحسن
 وعكرمة وهي اختيار ورش وقد وجهوا ايضا على انها فعل امر من الوطاء ما بقلب الهمزة الفا وابدالها
 هاء فيوافق ما جاء عن الربيع بن انس فانه على قوله يكون قد ابدل الهمزة الفا ولم يحذفها في الامر نظرا
 الى اصلها لكن في قراءة ورش حذف المفعول البتة وعلى ما نقل الربيع بن انس يكون المفعول هو
 الضمير وهو الارض وان لم يتقدم لها ذكر لما دل عليه الفعل وعلى ما تقدم يكون اسما وقد قيل ان
 طه من اسماء السورة كما قيل في غيرها من الحروف المقطعة (قوله وقال مجاهد اني صنع ازري ظهري
 فيسكنكم يهلككم) تقدم ذلك كله في قصة موسى من احاديث الانبياء (قوله المثلثي تأنيث الامثل
 الخ) هو قول ابي عبيدة وقد تقدم شرحه في قصة موسى ايضا وكذلك قوله فأوجس في نفسه خيفة
 وقوله في جندوع النخل وخطبك ومساس ولنسفته في اليم نسفا وكلام ابي عبيدة (قوله فاعايلوه
 الماء والصفصف المستوي من الارض) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة القاع الصفصف الارض
 المستوية وقال الفراء القاع ما انبسط من الارض ويكون فيه السراب نصف النهار والصفصف
 الاملس الذي لا نبات فيه (قوله وقال مجاهد اوزارا انتقالا) ثبت هذا لابي ذر وهو عند الفريابي من
 طريقه (قوله من زينة القوم الخ الذي استعاروا من آل فرعون وهو الانتقال) وصله الفريابي
 ايضا وقد تقدم في قصة موسى وروى الحاكم من حديث علي قال عمدا السامري الى ما قدر عليه من الخي
 ففصر به عجلاته التي القبيضة في جوفه فاذا هو عجل له خوار الحديث وفيه فعمد موسى الى العجل فوضع
 عليه المبارد على شفير الماء فاشرب من ذلك احد من كان عبد العجل الا اصفر وجهه وروى النسائي في
 الحديث الطويل الذي يقال له حديث الفتون عن ابن عباس قال لما توجه موسى ليهاتر به خطب
 هرون بن اسرائيل فقال انكم خرجتم من مصر ولقوم فرعون عندكم ودائع وعواري وانا اري ان نحفر
 حفيرة ونلقى فيها ما كان عندكم من متاعهم فنحرقه وكان السامري من قوم يعبدون البقر وكان من جيران
 بني اسرائيل فاحتل معهم فرأى اثرافا خذ منه قبضة فربهرون فقال له الاتلي ما في يدك فقال لا اقيها
 حتى تدعو الله ان يكون ما اريد فدعاه فالتقاها فقال اريد ان يكون عجل له جوف يخور قال ابن عباس ليس
 له روح كانت الريح تدخل من دبره وتخرج من فيه فكان الصوت من ذلك فتمرق بنو اسرائيل عند ذلك
 فرقا الحديث بطوله (قوله فتمذقتمها التيمتها التي صنع قنسي موساهم يقولونه اخطأ الرب لا يرجع اليهم قولا
 العجل) تقدم كله في قصة موسى (قوله همسا حس الاقدام) وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح
 عن مجاهد عن قتادة قال صوت الاقدام اخرج به عبد الرزاق وعن عكرمة قال وطء الاقدام اخرج به
 عبد بن جريد وقال ابو عبيدة في قوله همسا قال صوتا خفيا (قوله حشرني اعني عن حجتى وقد كنت
 بصيرا في الدنيا) وصله الفريابي من طريق مجاهد (قوله وقال ابن عباس بقبس ضلوا الطريق وكانوا
 شائين الخ) وصله ابن عبيدة عن طريق عكرمة عنه وفي آخره آتاكم بنار توقدون ووقع في رواية ابي ذر

وقال مجاهد اني صنع
 ازري ظهري فيسكنكم
 يهلككم المثلثي تأنيث
 الامثل يقول بدينكم يقال
 خذا المثلثي خذا الامثل ثم
 اتوا صفا يقال هل اتيت
 الصف اليوم يعني المصلي
 الذي يصلي فيه فأوجس
 اضمر خوفا فذهبت الواو
 من خيفة لكسرة الخاء في
 جندوع اي على جندوع
 النخل خطبك بالك مساس
 مصدر ماسسه مساسا
 لنسفته انذرينه قاعا
 يعاوه الماء والصفصف
 المستوي من الارض
 وقال مجاهد اوزارا انتقالا
 من زينة القوم الخ الذي
 استعاروا من آل
 فرعون فتمذقتمها فالتيمتها
 التي صنع قنسي موساهم
 يقولونه اخطأ الرب لا
 يرجع اليهم قولا العجل
 همسا حس الاقدام
 حشرني اعني عن حجتى
 وقد كنت بصيرا في الدنيا
 قال ابن عباس بقبس
 ضلوا الطريق وكانوا
 شائين فقال ان لم اجد عليها
 من يهدي الطريق آتاكم
 بنار توقدون

وقال ابن عيينة امثلهم طريقة اعد لهم وقال ابن عباس هضمنا لا نعلم فيهم من حسناته عوجا واديا ولا امتارابية في سيرتها حالتها الاولى
النهى التقي ضنكا الشفاء هوى شقي بالوادي المقدس المبارك طوى اسم الوادي بـ كـ نـ بـ امرنا مكا ناسوى منصف بينهم يسا يسا على
قدر موعدا لا تنبأ لا تضعف عاقبة بـ باب قوله واصطنعتك لنفسى بـ حدثنا الصادق بن محمد حدثنا مهادى بن ميمون حدثنا محمد
ابن سيرين عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقى آدم ٣٠٣ وموسى فقال موسى لا آدم انت
الذى اشقيت الناس

والذى اشقيت الناس
واخرجتهم من الجنة قال
له آدم انت الذى اصطفاك
الله برسالاته واصطفاك
لنفسه وانزل عليك
التوراة قال نعم قال
فوجدتها كتب على قبل
ان يخلقنى قال نعم فحجج
آدم موسى اليم البحر
بـ باب ولقد اوحينا الى
موسى ان اسر عبادى
فاضرب لهم طريقا فى
البحر يسا لا تخاف دركا
ولا تخشى فأتبعهم فرعون
بجنوده فغشيهم من اليم
ماغشيهم واضل فرعون
قومه ومهادى بـ حدثنى
يعقوب بن ابراهيم
حدثنا روح حدثنا شعبة
حدثنا ابو بشر عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال
لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة
واليهود تصوم عاشوراء
فسألهم فقالوا هذا اليوم
الذى ظهر فيه موسى على
فرعون فقال النبي صلى
الله عليه وسلم نحن اولى
بموسى منهم فصوموه

تدقون (قوله وقال ابن عيينة امثلهم طريقة اعد لهم) كذا هو فى تفسير ابن عيينة وفى رواية الطبرى
عن سعيد بن جبير او فاهم عقلا وفى اخرى عنه اعلهم فى انفسهم (قوله وقال ابن عباس هضمنا لا نعلم
فيهم من حسناته) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فى قوله فلا يخاف
ظلم ولا هضم قال لا يخاف ابن آدم يوم القيامة ان يظلم فيزاد فى سيئاته ولا يهضم فينقص من حسناته
وعن قتادة عند عبد بن حميد مثله (قوله عوجا واديا ولا امتارابية) وصله ابن ابي حاتم ايضا عن ابن
عباس وقال ابو عبيدة العوج بكسر اوله ما عوج من المسایل والاولدية والامت الانتاء يقال مدحبله
حتى ماترك فيه امنا (قوله ضنكا الشفاء) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس وللطبرى عن عكرمة مثله ومن طريق قيس بن ابي حازم فى قوله معيشة ضنكا قال رزقا فى معصية
وصحاح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا فى قوله معيشة ضنكا قال عذاب القبر اورده من
وجهين مطولا ومختصرا واخرجه سعيد بن منصور والحاكم من حديث ابي سعيد الخدرى موقفا
ومرفوعا والطبرانى من حديث ابن مسعود مرفوعا ورجح الطبرى هذا مستندا الى قوله فى آخر
الآيات ولعذاب الآخرة اشد وابقى وفى تفسير الضنك اقوال اخرى قيل الضيق وهذا اشهرها
ويقال انها كلمة فارسية معناها الضيق واصلاها التثنية فوقانية بدل المضاد فعربت وقيل الحرام
وقيل الكسب الخبيث (قوله هوى شقي) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة ايضا (قوله
سيرتها حالتها الاولى) وقوله النهى التقي بالوادي المقدس المبارك طوى اسم الوادي (تقدم كاه فى
احاديث الانبياء) (قوله بـ كـ نـ بـ امرنا مكا ناسوى منصف بينهم يسا يسا على قدر موعدا) سقط هذا كاه
لا بى ذرو قد تقدم فى قصة موسى ايضا (قوله يفرط عقوبة) قال ابو عبيدة فى قوله ان يفرط علينا قال
يقدم علينا بعقوبة وكل متقدم او متعجل فارط (قوله ولا تنبأ لا تضعف عاقبة) وصله عبد بن حميد من طريق
قتادة مثله ومن طريق مجاهد كذلك ومن طريق اخرى ضعيفة عن مجاهد عن ابن عباس وروى
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فى قوله لا تنبأ لا تبطلنا (قوله بـ كـ نـ بـ
واصطنعتك لنفسى) وقع فى رواية ابي احمد الجرجاني واصطفتك وهو تصحبك ولعلها ذكر على
سبيل التفسير وذكروا فى الباب حديث ابي هريرة فى محاجة موسى وآدم عليهما السلام وسيأتى
شرح فى كتاب القدر (قوله بـ كـ نـ بـ) ولقد اوحينا الى موسى الخ) وقع عند غير ابي ذر
واوحينا الى موسى وهو خلاف التلاوة (قوله اليم البحر) وصله ابن ابي حاتم من طريق اسباط بن نصر
عن السدى وذكروا حديث ابن عباس فى صيام عاشوراء وقد سبق شرحه فى كتاب الصيام مستوفى
بـ (قوله بـ كـ نـ بـ) قوله فلا يخرجنكم من الجنة قشقى) ذكر فيه حديث ابي هريرة فى
محاجة موسى وآدم عليهما السلام وسيأتى فى القدر ان شاء الله تعالى

بـ باب قوله فلا يخرجنكم من الجنة قشقى بـ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ايوب بن النجار عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حاج موسى آدم فقال له انت الذى اخرجت الناس
من الجنة بذنبك فاشقيتهم قال قال آدم يا موسى انت الذى اصطفاك الله برسالاته وبكلامه اتلو منى على امر كتبه الله على قبل ان يخلقنى
او قدره على قبل ان يخلقنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى

﴿ قوله سورة الانبياء ﴾
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ذكر فيه حديث ابن مسعود قال بنى اسرائيل كذابه وزعم بعض الشراح انه وهم وليس كذلك بل له وجه وهو ان الاصل سورة بنى اسرائيل فحذف المضاف وبقي المضاف اليه على هيئته ثم وجدت في رواية الاسماعيلى سمعت ابن مسعود يقول في بنى اسرائيل الخ وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير سبحة ابن وزاد في هذه الرواية ما لم يذكره في تلك خاصة انه ذكر خمس سور متواليه ومقتضى ذلك انهم نزلان بمكة لكن اختلف في بعض آيات منهم اما في سبحة ابن مسعود فقول له ومن قتل مظلوما الآية وقوله وان كادوا يستفزونك الى تحويلا وقوله واقصد آتينا موسى تسع آيات الآية وقوله وقل رب ادخلني مدخل صدق الآية وفي الكهف قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الآية وقيل من اولها الى احسن عملا وفي مريم وان منكم الاواردها الآية وفي طه وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها الآية وفي الانبياء افلا يرون انانا انزلنا الارض ننقصها الآية قيل في جميع ذلك انه مدني ولا يثبت شيء من ذلك والجمهور على ان الجميع مكيات وشذ من قال خلاف ذلك (قوله وقال قتادة جذاذا قطعهن) وصله الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله فجعلهم جذا اذا اي قطعنا ﴿ تنبيه ﴾ قرأ الجمهور جذا اذا بضم اوله وهو اسم للشئ المكسر كالطعام في المحطم وقيل جمع جذاذة كزجاج وزجاجة وقرأ الكسائي وابن محيصن بكسر اوله فقيل هو جمع جذينة ككرام وكريم وفيها قرأت اخرى في الشواذ (قوله وقال الحسن في فلك مثل فلكة المغزل) وصله ابن عبينه عن عمرو عن الحسن في قوله وكل في فلك يسبحون مثل فلكة المغزل (قوله يسبحون يدورون) وصله ابن المنذر من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله كل في فلك يسبحون قال يدورون حوله ومن طريق مجاهد في فلك كهيئة حديدية الرحي يسبحون يدورون وقال الفراء قال يسبحون لان السباحة من افعال الادميين فذكرت بالنون مثل والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين (قوله وقال ابن عباس نفشت رعت ابلا) سقط ابلا لغير ابى ذر وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بهذا وهو قول اهل اللغة نفشت اذا رعت ابلا بلاراع واذا رعت نهارا بلاراع قيل هملت (قوله يسبحون يمنعون) وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا هم منا يصحبون قال يمنعون ومن وجه آخر منقطع عن ابن عباس يمنعون قال ينصرون وهو قول مجاهد رواه الطبري (قوله اممكم اممة واحدة دينكم دين واحد) قال قتادة في هذه الآية ان هذه اممكم قال دينكم اخرجهم الطبري وابن المنذر من طريقه (قوله وقال عكرمة حصب جهنم حطب بالحبشة وقال غيره احسوا توقعسوا من احسست خامدين هامدين والحصيد) قال ابو عبيدة في قوله حصب خامدين مجاز خامداي هامدا كما يقال للنار اذا طفت تجدت قال والحصيد المستأصل وهو يوصف بلقظ الواحد والاثني والجمع من الذكور والانثى سواء كانه اجري مجرى المصدر قال ومثله كاتار تقاتر ومثله فجعلهم جذا اذا (قوله والحصيد مستأصل يقع

﴿ سورة الانبياء ﴾
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
* حدثنا محمد بن بشار
حدثنا عندنا شعبة
عن ابي اسحق قال سمعت
عبد الرحمن بن يزيد عن
عبد الله قال بنى اسرائيل
والكهف ومريم وطه
والانبياء هن من الاعتاق
الاول وهن من تلادى
وقال قتادة جذا اذا قطعهن
وقال الحسن في فلك مثل
فلكة المغزل يسبحون
يدورون قال ابن عباس
نفشت رعت ابلا يصحبون
يمنعون اممكم اممة
واحدة قال دينكم دين
واحد وقال عكرمة
حصب جهنم حطب
بالحبشة وقال غيره احسوا
توقعسوا من احسست
خامدين هامدين والحصيد
مستأصل يقع

على الواحد والاثنين والجميع
والجميع لا يستحسرون
لا يعيون ومنه حسير
وحسرت بعيرى عميق
بعيدتك وارادوا صنعة
لبوس الدروع تقطعوا
امرهم اختلفوا الحسب
والحس والجرس والهمس
واحد وهو من الصوت
الخطي اذنك اعلمناك
اذتكم اذا اعلمته فانت
وهو على سواء لم تغدروا
مجاهد اعلمكم تسألون
تفهون ارتضى رضى
النمائل الاصنام السجل
الصحيفة يوحى سليمان
ابن حرب حسدنا شعبة
عن المغيرة بن النعمان
شيخ من النخع عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال خطب
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انكم محشورون الى
الله حفاة عراة غرلا كما
بدانا اول خلق نعبده
وعدا علينا انا كنا فاعلين
ثم ان اول من يكسى يوم
القيامة ابراهيم الا انه يجاه
رجال من امي فبوؤخذ بهم
ذات اشمال فأقول يارب
اصحابي فيقال لا تدري
ما احدثوا بعدك فأقول كما
قال العبد الصالح وكنت
عليهم شهيدا ما لم يفتهم
الى قوله شهيد فيقال ان
هؤلاء لم يزلوا مرتدين
على اعتابهم متدفقونهم

على الواحد والاثنين والجميع) كذا لا يذروا غيره حصيدا مستأصلا وهو قول ابى عبيدة كذا كرت
قبل تنبيهه هذه القصة نزلت في اهل حضور بفتح المهملة وضم المعجمة قرية بصنعاء من اليمن وبه
جزم ابن الكلبي وقيل بناحية الحجاز من جهة الشام بعث اليهم نبي من حير يقال له شعيب وليس صاحب
مدن بين زمن سليمان وعيسى فكذبوه فقصهم الله تعالى ذكره الكلبي وقدرى قصته ابن مردويه
من حديث ابن عباس ولم يسمه (قوله ولا يستحسرون لا يعيون ومنه حسير وحسرت بعيرى) هو قول
ابى عبيدة ايضا وكذا روى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله ولا يستحسرون قال لا يعيون
(تنبيهه) وقع في رواية ابى ذر يعيون بفتح اوله وواه ابن النين وقال هو من اعبي اى الصواب بضم اوله
(قوله عميق بعيد) كذا ذكره هنا وانما وقع ذلك في السورة التي بعدها وهو قول ابى عبيدة وكأنه
لما وقع في هذه السورة فجاء وجاء في التي بعدها من كل فج عميق كأنه استطرده من هذه لانه امكن في طرة
فنهله الناسخ الى غير موضعها (قوله نكسوا ردوا) قال ابو عبيدة في قوله ثم نكسوا على رؤسهم اى
قلبوا وتقول نكسته على راسه اذا فهرته وقال الفراء نكسوا رجعا وتعقبه الطبري بأنه لم يتقدم شيء
يصح ان يرجعوا اليه ثم اختار ما رواه ابن اسحق وحاصله امهم قلبوا في الجفة فاحتجوا على ابراهيم بما هو
حجة لابراهيم عليه السلام وهذا كله على قراءة الجمهور وقرأ ابن ابى عمير نكسوا بالفتح وفيه حذف
تقديره نكسوا انفسهم على رؤسهم (قوله صنعة لبوس الدروع) قال ابو عبيدة اللبوس السلاح كله
من درع الى رخ وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اللبوس الدروع كانت صفائح واول من سردها
وحلقها داود وقال الفراء من قرأ التحصنكم بالمشاة فلنا ثياب الدروع ومن قرأ بالتحصنانية فلنا ثياب
اللبوس (قوله تقطعوا امرهم اختلفوا) هو قول ابى عبيدة وزاد وتفرقوا وروى الطبري من طريق
زيد بن اسلم مثله وزاد في الدين (قوله الحسب والحس والجرس والهمس واحد وهو من الصوت الخطي)
سقط لا يذروا الهمس وقال ابو عبيدة في قوله لا يسمعون حيسما اى صوتها والحسب والحس واحد
وقد تقدم في اوخر سورة مريم (قوله اذنك اعلمناك اذتكم اذا اعلمته فانت وهو على سواء لم تغدروا)
قال ابو عبيدة في قوله اذتكم على سواء اذا انذرت عدوك واعلمته ذلك ونبذت اليه الحرب حتى تكون
انت وهو على سواء فقد آذنته وقد تقدم في تفسير سورة ابراهيم عليه السلام وقوله اذنك هو في سورة حم
فصلت ذكره هنا استطرادا (قوله وقال مجاهد اعلمكم تسألون تفهون) وصله الفريابي من طريقه
ولا بن المنذر من وجه آخر عنه تفهون (قوله ارتضى رضى) وصله الفريابي من طريقه بلفظ رضى
عنه وسقط لا يذروا (قوله النمائل الاصنام) وصله الفريابي من طريقه ايضا (قوله السجل
الصحيفة) وصله الفريابي من طريقه وجزم به الفراء وروى الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عن
ابن عباس في قوله كطى السجل يقول كطى الصحيفة على الكتاب قال الطبري معناه كطى السجل
على ما فيه من الكتاب وقيل على بمعنى من اى من اجل الكتاب لان الصحيفة تطوى حسناته لما فيها من
الكتابة وجاء عن ابن عباس ان السجل اسم كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم اخرج ابو داود والنسائي
والطبري من طريق عمرو بن مالك عن ابى الجوزاء عن ابن عباس به ذا وله شاهد من حديث ابن عمر عند
ابن مردويه وفي حديث ابن عباس المذكور عند ابن مردويه والسجل الرجل بلسان الحبش وعند
ابن المنذر من طريق السدي قال السجل الملك وعند الطبري من وجه آخر عن ابن عباس مثله وعند
عبد بن حميد من طريق عطية مثله وباسناد ضعيف عن علي مثله وذكره السدي عن النقاش انه ملك
في السماء الثانية ترفع الحفظة اليه الاعمال كل خيس واثنين وعند الطبري من حديث ابن عمر بعض معناه

وقد انكر الثعلبي والسهميلي ان السجل اسم الكاتب بأنه لا يعرف في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا في احكامه من اسمه السجل قال السهميلي ولا وجد الا في هذا الخبر وهو حصر مردود قد ذكره في الصحابة ابن منده وابو نعيم واوردا من طريق ابن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم كاتب يقال له سجل واخرجه ابن مردويه من هذا الوجه ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس انكم محشورون الى الله حفاة عراة الحديث وسبأني شرحه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى

﴿ قوله سورة الحج ﴾
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله قال ابن عبيدة الخبثين المظمئين) هو كذلك في تفسير ابن عبيدة لكن اسنده عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وكذا هو عند ابن المنذر من هذا الوجه ومن وجه آخر عن مجاهد قال المصلين ومن طريق الضحاك قال المتواضعين والخبث من الاخبات واصله الخبت بفتح اوله وهو المظمئن من الارض (قوله وقال ابن عباس اذا تمنى الى الشيطان في امنيته اذا حدث الى الشيطان في حديثه فيبطل الله ما يلقي الشيطان ويحكم آياته) وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس منطعا (قوله ويقال امنيته قراءته الا ما يقرؤن ولا يكتبون) هو قول الفراء قال التميمي الا لاوة قال وقوله لا يعلمون الكتاب الا ما نى قال الا ما نى ان يفعله الاحاديث وكانت احاديث يسمعونها من كهراهم وليست من كتاب الله قال ومن شواهد ذلك قول الشاعر

تمنى كتاب الله اول ليلة * تمنى داود الزبور على رسل

قال الفراء والتمنى ايضا حديث النفس انتهى قال ابو جعفر النحاس في كتاب معاني القرآن له بعد ان ساق رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في تأويل الآية هذا من احسن ما قيل في تأويل الآية واعلاه واجله ثم اسند عن احمد بن حنبل قال بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن ابي طلحة لورجل رجل فيها الى مصر فاصدا ما كان كثيرا انتهى وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه هذا كثيرا على ما بيناه في اما كنه وهي عند الطبري وابن ابي حاتم وابن المنذر بوسائط بينهم وبين ابي صالح انتهى وعلى تأويل ابن عباس هذا يحمل ما جاء عن سعيد بن جبير وقد اخرج ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الى الشيطان على لسانه تلك الغرائيق العلى وان شفاعتهن لترجي فنال المشركون ما ذكرا لهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فزلت هذه الآية واخرجه البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا الا هذا الاسناد تفرد بوضعه امية بن خالد وهو ثقة مشهور وقال وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك ولا يعتمد عليه وكذا اخرجه النحاس بسند آخر فيه الواقدي وذكره ابن اسحق في السيرة مطولا واسندها عن محمد بن كعب وكذلك موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب الزهري وكذا ذكره ابو معشر في السيرة له عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس واورده من طريقه الطبري واورده ابن ابي حاتم من طريق اسباط عن السدي ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب عن يحيى بن كثير عن الكلبي عن ابي صالح وعن ابي

(سورة الحج) *
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
وقال ابن عبيدة الخبثين
المظمئين وقال ابن
عباس في اذا تمنى الى
الشيطان في امنيته اذا
حدث الى الشيطان في
حديثه فيبطل الله ما يلقي
الشيطان ويحكم آياته
ويقال امنيته قراءته الا
ما يقرؤن ولا يكتبون

بكر الهذلي وايوب عن عكرمة وسليمان التيمي عن حدثه ثلاثتهم عن ابن عباس واوردها الطبري ايضا
من طريق العوفي عن ابن عباس ومعناهم كلهم في ذلك واحد وكلها سوى طريق سعيد بن جبيرة اما ضعيف
واما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على ان القصة اصلا مع ان لها طريقين آخرين مرسلين رجالهما على
شرط الصحيحين احدهما ما اخرج به الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو
بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فذكر نحوه والثاني ما اخرج به ايضا من طريق المعتمر بن
سليمان وحماد بن سلمة فرفعهما عن داود بن ابي هند عن ابي العالية وقد تجرأ ابو بكر بن العربي كعادته
فقال ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة لا اصل لها وهو اطلاق مردود عليه وكذا قول عياض
هذا الحديث لم يخرج احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقله واضطراب
رواياته وانقطاع اسناده وكذا قوله ومن جلت عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندها احد
منهم ولا رفعها الى صاحبوا كثيرا الطرق عنهم في ذلك ضعيفة واهية قال وقد بين الزار انه لا يعرف من
طريق يجوز ذكره الا طريق ابي بشر عن سعيد بن جبيرة مع الشك الذي وقع في وصله واما السكبي فلا
يجوز الرواية عنه لقوة ضعفه ثم رده من طريق النظر بان ذلك لو وقع لارتد كثير من اسلم قال ولم ينقل
ذلك انتهى وجميع ذلك لا يعمشى على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان
لها اصلا وقد ذكرت ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يحتاج ثلثها من يحتاج
بالمرسل وكذا من لا يحتاج به لاعتضاد بعضها ببعض واذا تقرر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها مما يستكر
وهو قوله القى الشيطان على لسانه تلك الغرائق العلى وان شفاعتهن اترتجى فان ذلك لا يجوز حمله على
ظاهرة لانه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم ان يزيد في القرآن عمدا ما ليس منه وكذا سهوا اذا كان
مغاير لما جاء به من التوحيد لمكان عصمته وقد سلك العلماء في ذلك مسالك فقبل جرى ذلك على لسانه
حين اصابته سنة وهو لا يشعر فلما علم بذلك احكم الله آياته وهذا اخرج به الطبري عن قتادة ورده عياض
بانه لا يصح لكونه لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا ولاية للشيطان عليه في النوم وقبل ان
الشيطان الجأه الى ان قال ذلك بغير اختياره ورده ابن العربي بقوله تعالى سكاية عن الشيطان وما كان
لى عليكم من سلطان الاية قال فلو كان للشيطان قوة على ذلك لما بقى لاحد قوة في طاعة وقبل ان المشركين
كانوا اذا ذكروا آلهتهم وصفوها هم بذلك فعلى ذلك بحفظه صلى الله عليه وسلم فجري على لسانه لما
ذكرهم سهوا وقد رد ذلك عياض فاجادوقيل له قائله تويبه عن الكفار قال عياض وهذا جائز اذا كانت
هناك قرينة تدل على المراد ولا سيما قد كان الكلام في ذلك الوقت في الصلاة جائزا والى هذا انما الباقى
وقيل انه لما وصل الى قوله ومائة الثالثة الاخرى خشى المشركون ان يأتي بعدها بشئ يذم آلهتهم به
فبادروا الى ذلك الكلام فخطوه في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم على عادتهم في قولهم لا تسبهوا لهذا
القرآن والغوا فيه ونسب ذلك للشيطان لكونه الحامل لهم على ذلك او المراد بالشيطان شيطان
الانس وقيل المراد بالغرائق العلى الملائكة وكان الكفار يقولون الملائكة بنات الله ويعبدونها
فسبق ذكر الكل ليرد عليهم بقوله تعالى الكم الذكرو له الا انى فلما سمعه المشركون جلوه على الجميع
وقالوا قد عظم آلهتنا ورضوا بذلك فتنسخ الله تلك الكلمات واحكم آياته وقيل كان صلى الله عليه وسلم
يرتل القرآن فارصده الشيطان في سكتة من السكتات ونطق بتلك الكلمات محمدا كيان نعمته بحيث
سمعه من دنا اليه فظنهم ان قوله واشاءها قال وهذا احسن الوجوه ويؤيده ما تقدم في صدر الكلام عن
ابن عباس من تفسيره بتملا وكذا استحسن ابن العربي هذا التأويل وقال قبله ان هذه الآية نص في

من القول لهموا الى
القرآن وهدوا الى صراط
الحمد الاسلام وقال ابن
عباس بسبب مجمل الى
سقف البيت ثاني طفه
مستكبر تذهل تشغل (باب
قوله وتري الناس سكارى)
حدثنا عمر بن حفص
حدثنا ابي حنيفة الاعمش
حدثنا ابو صالح عن ابي
سعيد الخدري قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يقول
الله عز وجل يوم القيامة
يا آدم فيقول ليبت ربنا
وسعد بك فينادي بصوت
ان الله يأمران تخرج من
ذر برك بعثنا الى النار قال
يارب وما بعث النار قال من
كل النبا اراه قال تسعمائة
وتسعة وتسعين فينثني
تضع اطامل جلها ويشيب
الوليد وتري الناس
سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد
فشق ذلك على الناس حتى
تغيرت وجوههم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من
يا جوج وما جوج تسعمائة
وتسعة وتسعين ومنكم
واحد ثم انتم في الناس
كالشعرة السوداء في جنب
الثور الابيض او كالشعرة
البيضاء في جنب الثور
الاسود واني لارجو ان
تكونوا ربع اهل الجنة
فكبرنا ثم قال ثلث اهل

منهنا في براءة النبي صلى الله عليه وسلم مما نسب اليه قال ومعنى قوله في امنية اي في تلاوته فأخبر
تعالى في هذه الآية ان سنته في رساله اذا قالوا قولوا لا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص في ان الشيطان
زاده في قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله قال وقد سبق الى ذلك الطبري
بالدلالة قدره وسعة علمه وشدة ساعده في النظر فصب على هذا المعنى وحوم عليه في تنبيه هذه القصة
وقعت بمكة قبل الهجرة اتفاقا فمسك بذلك من قال ان سورة الحج مكية لكان تعقب بان فيها ايضا ما يدل
على انها مدنية كما في حديث علي وابي ذر في هذان خصمان فانها نزلت في اهل بدر وكذا قوله اذن للذين
يقاتلون الآية وبعدها الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق فانها نزلت في الذين هاجروا امن مكة الى المدينة
فالذي يظهر ان اصلها مكى ونزل منها آيات بالمدينة ولها نظائر والله اعلم (قوله وقال مجاهد مشيد بالقصة
جص) واصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وتصر مشيد قال بالقصة يعني الجص
والقصة بفتح القاف وتشديد الصاد هي الجص بكسر الجيم وتشديد المهملة ومن طريق عكرمة قال
المشيد المحمص قال والجص في المدينة يسمى الشيدوا نشد الطبري قول امرئ القيس

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة * ولا اجالا مشيدا بجندل

ومن طريق قتادة قال كان اهل شيدوه وحصنوه وقصة القصر المشيد ذكر اهل الاخبار انه من بناء
شداد بن عاد فصار مطلا بعد العمران لا يستطيع احد ان يدنو منه على اميال مما يسمع فيه من اصوات
الجن المنكرة (قوله وقال غيره يسطون يفرطون من السطوة ويقال يسطون يبطشون) قال ابو
عبدة في قوله يكادون يسطون اي يفرطون عليه من السطوة وقال القراء كان مشركو قريش اذا
سمعوا المسلم يتلو القرآن كدوا يبطشون به وتقدم في تفسيره وقال عبد بن حميد اخبرني شعبة عن
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يكادون اي كفار قريش يسطون اي يبطشون بالذين يتلون
القرآن وروى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يسطون فقال يبطشون
(قوله وهدوا الى صراط الحميد الاسلام) هكذا لهم وسيأتي تحريكه من رواية النسفي قريبا (قوله وقال
ابن عباس بسبب مجمل الى سقف البيت) واصله عبد بن حميد من طريق ابي اسحق عن التميمي عن
ابن عباس بلنظ من كان يظن ان ان ينصر الله محمد في الدنيا والاخرة فايهم بسبب مجمل الى سماء بيته
فلما ختم في به (قوله ثاني طفه مستكبر) ثبت هذا للنسفي وسقط للباقين وقد واصله ابن المنذر من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ثاني طفه قال مستكبر في نفسه (قوله وهدوا الى الطيب من
القول لهموا الى القرآن) سقط قوله الى القرآن لغير ابي ذر ووقع في رواية النسفي وهدوا الى الطيب
لهموا وقال ابن ابي خالد الى القرآن وهدوا الى صراط الحميد الاسلام وهدوا الى الطيب من القول قال لهموا
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وهدوا الى الطيب من القول قال لهموا
وروى ابن المنذر من طريق سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد في قوله الى الطيب من القول قال القرآن
وفي قوله وهدوا الى صراط الحميد الاسلام (قوله تذهل تشغل) روى ابن المنذر من طريق الضحاح
قال في قوله تذهل كل موضة اي تساو من شدة خوف ذلك اليوم وقال ابو عبيدة في قوله تذهل كل موضة
اي تساو قال الشاعر * محاق قلبه يا عزوا وكدي تذهل * وقيل الذهول الاشتغال عن الشيء مع دهش
* (قوله باب قوله وتري الناس سكارى) سقط الباب والترجمة لغير ابي ذر وسياأتي شرح
عندهم الطريق الموصول على التعاليق وعكس ذلك في رواية ابي ذر وسياأتي شرح
الحديث الموصول في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (قوله وقال ابو اسامة عن الاعمش سكارى

وما هم بسكاري) يعني انه وافق حفص بن غياث في رواية هذا الحديث عن الاعمش باسناده ومثله وقد اخرج احمد عن وكيع عن الاعمش كذلك (قوله قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين) اي انه جزم بذلك بخلاف حفص فانه وقع في روايته من كل الف اراد قال فذكره ورواية ابي اسامة هذه وصلها المؤلف في قصة يأجوج ومأجوج من احاديث الانبياء (قوله وقال جرير وعيسى بن يونس وابو معاوية سكري وماهم بسكري) يعني انهم رووه عن الاعمش باسناده هذا ومثله اكتبهم خالفوا في هذه اللفظة فأما رواية جرير فوصلها المؤلف في الرقاق كما قال وأما رواية عيسى بن يونس فوصلها السعدي بن راهويه عنه كذلك وأما رواية ابي معاوية فاختلف عليه فيها فرواها بلفظ سكري ابو بكر بن ابي شيبة عنه وقد اخرجها سعيد بن منصور عن ابي معاوية والنسائي عن ابي كريب عن ابي معاوية قتالا في روايتهما سكارى وماهم بسكاري وكذا عند الاسماعيلي من طريق اخرى عن ابي معاوية واخرجهما مسلم عن ابي كريب عنه مخرجة برواية وكيع واحالهم ما على رواية جرير وروى ابن مردويه من طريق مجاهد والطبري من طريق المسعودي كلاهما عن الاعمش بلفظ سكري وقال الفراء اجمع القراء على سكارى وماهم بسكاري ثم روى باسناده عن ابن مسعود وسكري وماهم بسكري قال وهو جيد في العربية انتهى ونقله الاجماع عجب مع ان اصحابه الكوفيين يحيى بن وثاب وجزرة والاعمش والكسائي قرؤا مثل ما نقل عن ابن مسعود ونقلها ابو عبيدة ايضا عن حذيفة راي زرعة بن عمرو واختارها ابو عبيد وقد اختلف اهل العربية في سكري هل هي صيغة جمع على فعلى مثل مرضى او صيغة مفرد فاستغنى بها عن وصف الجماعة (قوله باب) ومن الناس من يعبد الله على حرف شئ سقط لفظ شئ لغير ابي ذر واراد بذلك تفسير قوله حرف وهو تفسير مجاهد اخرج ابن ابي حاتم من طريقه وقال ابو عبيدة كل شئ في شئ فهو على حرف لا يثبت ولا يدوم وزاد غير ابي ذر بعد حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة الى قوله ذلك هو الضلال البعيد (قوله اترقناهم وسعناهم) كذا وقع هنا عندهم وهذه الكلمة من السورة التي نلهم او هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى واطرقناهم في الحياة الدنيا مجازة وسعنا عليهم واطرقناهم وكفروا (قوله يحيى بن ابي بكر) هو الكرماني وهو غير يحيى بن كبير المصري بل بنسان لهما ما يفرقان من اربعة اوجه احدها النسبة الثاني ابو هذا فيه اداة الكنية بخلاف المصري الثالث ولا يظهر غالبا ان كبير احمد المصري واما بكر والد الكرماني الرابع المصري شيخ المصنف والكرماني شيخ شيخه (قوله حدثنا اسرائيل) كذا رواه يحيى عنه بهذا الاسناد موصولا ورواه ابو احمد الزبيري عن اسرائيل بهذا الاسناد فمما يرويه عن سعيد بن جبير اخرج ابن ابي شيبة عنه وقد اخرج الاسماعيلي من طريق محمد بن اسمعيل بن سالم الصائغ عن يحيى بن ابي بكر كما اخرج البخاري وقال في آخره قال محمد بن اسمعيل بن سالم هذا حديث حسن غريب وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير فذكر فيه ابن عباس (قوله كان الرجل يقدم المدينة فيسلم) في رواية جعفر كان ناس من الاعراب يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسلمون (قوله فان ولدت امراته غلاما وتجت خياله) هو بضم نون نتجت فهي متوجة مثل نفست فهي منفوسة زاد العوفي عن ابن عباس وصححه جده اخرج ابن ابي حاتم وابن المنذر من طريق الحسن البصري كان الرجل يقدم المدينة مهاجرا فان أصبح جسمه الحديث وفي رواية جعفر فان وجدوا عام خصب وغيث وولاد وقوله قال هذا دين صالح في رواية العوفي رضي واطمأن وقال ما اصبحت في ديني الا خيرا وفي رواية الحسن قال انعم الدين

وماهم بسكاري قال من كل
الف تسعمائة وتسعة
وتسعين وقال جرير وعيسى
ابن يونس وابو معاوية
سكري وماهم بسكري
باب ومن الناس من
يعبد الله على حرف
شئ اترقناهم وسعناهم
حدثني ابراهيم بن
المنذر حدثنا يحيى بن ابي
بكر حدثنا اسرائيل عن
ابي حصين عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال ومن الناس
من يعبد الله على حرف
قال كان الرجل يقدم
المدينة فيسلم فان ولدت
امراته غلاما وتجت
خياله قال هذا دين صالح

وَأَن لَّمْ تَلِدْ أَهْرَاقَهُ وَلَمْ يَخْجُضْ حُبًّا

حدثنا هشيم بن أبي مفضل عن أبي جعفر عن
 هاشم عن أبي جعفر عن قيس بن عباد عن أبي ذر رضي
 الله عنه أنه كان يقسم فسمي
 أن هذه الآية هذان
 خصمان اختصموا في
 ربهم نزلت في حمزة
 وصاحبيه وعتبة وصاحبيه
 يوم رزوا في يوم بدر رواه
 سفیان عن أبي هاشم وقال
 عثمان عن جرير عن
 منصور عن أبي هاشم عن
 أبي جعفر قوله * حدثنا
 حجاج بن مهال حدثنا
 معمر بن سليمان قال
 سمعت أبي قال حدثنا أبو
 جعفر عن قيس بن عباد عن
 علي رضي الله عنه قال أنا
 أول من يجثو بين يدي
 الرحمن للخصومة يوم
 القيامة قال قيس وفيهم
 نزلت هذان خصمان
 اختصموا في ربه قال هم
 الذين بارزوا يوم بدر علي
 وحمزة وعبيدة وشيبة بن
 ربيعة وعتبة بن ربيعة
 والوليد بن عتبة

(٢) قوله للخصوصية بين
يدي الرحمن هكذا ينسخ
الشرح بتقديم الخصوصية
على بين يدي الرحمن والذي
في المتن بأيدينا ما تراه
يا لهامش وكذا وقع له فيما
سنيأتي تقديم وتأخير
وزيادة أيضا على المتن
الذي بأيدينا فليحذر اهـ

۳۱۰ قال هذادین سوء ﴿ باب فولهذان خصمان اختصهما وافی ربهم ﴾ حدثنا حجاج بن منهال

هذا وفي رواية جعفر قالوا ان ديننا هذا الصالح قد سكو به (قوله وان لم تلد الخ) في رواية جعفر وان وجدوا عام جدد وقحط وولاد سوء قالوا ما في ديننا هذا خير وفي رواية العوفي وان اصابه وجع المدينة وولدت امراته جارية وتأخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما اصببت على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة وفي رواية الحسن فان سقم جسمه وجبست عنه الصدقة واصابته الحاجة قال والله ليس الدين هذا ما زلت اتعرف النقصان في جسمي وحالي وذكر القراء انها نزلت في اعاريب من بني اسد ثم قالوا الى المدينة بذرارهم وامتنوا بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحو ما تقدم وروى ابن مردويه عن حديث ابي سعيد باسناد ضعيف انها نزلت في رجل من اليهود اسلم فذهب بصره وماله وولده فتشام بالاسلام فقال لم اصب في ديني خيرا (قوله باب هذان خصمان اختصموا في رجم) الخصمان تشبة خصم وهو يطلق على الواحد وغيره وهو من تقع منه المخاصمة (قوله يقسم قسما) كذا الاكثر ولا يذرع عن الكشمين يقسم فيها وهو تصحيف (قوله نزلت في حمزة) اي ابن عبد المطلب وقد تقدم مشروحا في غزوة بدر مستوفي وقد تقرر هنا على بيان الاختلاف في اسناده (قوله رواه سفيان) اي الثوري (عن ابي هاشم) اي شيخ هشيم فيه وهو الرمانى بضم الراء وتشديد الميم اي باسناده ومثله وقد تقدم روايته موصولة في غزوة بدر وسفيان فيه شيخ آخر اخرج الطبري من طريق محمد بن مجيب عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف قال نزلت هذه الآية في الذين تبارزوا يوم بدر (قوله وقال عثمان) اي ابن ابي شيبة (عن جرير) اي ابن عبد الحميد (عن منصور) اي ابن المعتمر (عن ابي هاشم عن ابي مجلز قوله) اي موقوفا عليه (قوله عن قيس بن عباد) بضم المهملة وتخفيف الموحدة (قوله عن علي قال انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن) يوم القيامة قال قيس) هو ابن عباد الراوى المذكور (وفيهم نزلت) وهذا ليس باختلاف على قيس بن عباد في الصحابي بل رواية سليمان التيمي عن ابي مجلز تقتضي ان عند قيس عن علي هذا التبرر المذكور هنا فقط ورواية ابي هاشم عن ابي مجلز تقتضي ان عند قيس عن ابي ذر ما سبق لسكن يعكر على هذا ان النسائي اخرج من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا الاسناد الى علي قال فينا نزلت هذه الآية وفي تبارزنا يوم بدر هذان خصمان ورواه ابو نعيم في المستخرج من هذا الوجه وزاد في اوله ما في رواية معتمر بن سليمان وكذا اخرجنا من طريق ابي جعفر الرازي وكذا ذكر الدارقطني في العمل ان كهش بن الحسن رواه كلاهما عن سليمان التيمي وأشار الدارقطني الى ان روايتهم مدرجة وان الصواب رواية معتمر (قلت) وقد رواه عبد بن حميد عن يزيد بن هرون وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان التيمي كرواية معتمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن ابي ذر وعن علي معا بدليل اختلاف سياقهما ثم ينظر بعد ذلك في الاختلاف الواقع عن ابي مجلز في ارساله حديث ابي ذر ووصله فوصله عنه ابو هاشم في رواية الثوري وهشيم عنه واما سليمان التيمي فوقفه على قيس واما منصور فوقفه على ابي مجلز ولا يخفى ان الحكم للواصل اذا كان حافظا وسليما وابو هاشم متقاربان في الحفظ فتقدم رواية من معه زيادة والثوري احفظ من منصور فتقدم روايته وقد وافقه شعبة عن ابي هاشم اخرج الطبراني عن علي ان الطبري اخرج منه من وجه آخر عن جرير عن منصور موصولا فهذا التقرير يرتفع اعتراض من ادعى انه مضطرب كما اشترت الى ذلك في المقدمة وانما اعيد مثل هذا بعد العهد به والله المستعان وقد روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس انها نزلت في اهل الكتاب والمسلمين ومن طريق الحسن قال هم الكفار والمؤمنون ومن طريق مجاهد هو اختصاص المؤمنين والكافرين

في البعث واختار الطبري هذه الاقوال في تعميم الآية قال ولا يخالف المروى عن علي وابي ذر لان الذين تبارزوا بذكر كانوا فريقين مؤمنين وكفار الا ان الآية اذا نزلت في سبب من الاسباب لا يمنع ان تكون عامة في نظير ذلك السبب

﴿ قوله سورة المؤمنون ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسمة لغير ابي ذر (قوله وقال ابن عيينة سبع طرائق سبع سموات) هو في تفسير ابن عيينة من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه واخرجه الطبري من طريق ابن زيد بن اسلم مثله (قوله سابقون سبقتهم السعادة) ثبت لغير ابي ذر واصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس (قوله قلوبهم ورجلهم خائفين) واصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وقلوبهم ورجلهم قال يعملون خائفين وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وقلوبهم ورجلهم قال خائفين ولطبري من طريق يزيد النحوي عن عكرمة مثله وفي الباب عن عائشة قالت يا رسول الله في قوله تعالى وقلوبهم ورجلهم اهو الرجل يزني ويسرق وهو مع ذلك يخاف الله قال لا بل هو الرجل يصوم ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله اخرجه الترمذي واحمد وابن ماجه وصححه الحاكم (قوله وقال ابن عباس هيات هيات بعيد بعيد) واصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وروى عبد بن حميد عن سعيد عن قتادة قال تباعد ذلك في انفسهم وقال القراء انما دخلت اللام في لما توعدون لان هيات اداة ليست بما أخوذة من فعل بمنزلة قر يسو بعيد كما تقول علم لك فاذا قلت اقبل لم تقل لك (قوله فاسئل العادين الملائكة) كذا لا يذرفا وهم انه من تفسير ابن عباس ولا يذروا النفس وقال مجاهد فاسئل الخ وهو اولي فقد اخرجه الفر يابي من طريقه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله العادين قال الحساب اي بضم اوله والتشديد (قوله تسكصون تستأخرون) ثبت عند النسفي وحده واصله الطبري من طريق مجاهد (قوله لنا كبون لاعدلون) في رواية ابي ذر وقال ابن عباس لنا كبون الخ واصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه وفي كلام ابي عبيدة مثله زادو يقال نكب عن الطريق اي عدل عنه (قوله كالخون عابسون) واصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق ابي الاحوص عن ابن مسعود قال مثل كلوح الرأس المنضيف وشر عن ثوره واخرجه الحاكم وصححه من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا تشويه النار فتخلص شفقه العليا وترخي السفلى (قوله وقال غيره من سلالة الولد والنطفة السلالة) سقط وقال غيره لغير ابي ذر فارهم انه من تفسير ابن عباس ايضا وليس كذلك وانما هو قول ابي عبيدة قال في قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة السلالة الولد والنطفة السلالة قال الشاعر

وهل عند الامهرة عربية * سلالة افراس نحلها بغل

انتهى وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله من سلالة اسئل آدم من طين وخلق ذر ينسب من ماء مهين وقد استشكل الكرماني ما وقع في البخاري فقال لا يصح تفسير السلالة بالولد لان الانسان ليس من الولد بل الامر بالعكس ثم قال لم يفسر السلالة بالولد بل الولد مبتدأ وخبره السلالة والمعنى السلالة وما يستل من الشيء كالولد والنطفة انتهى وهو جواب يمكن في ايراد البخاري وكلام ابي عبيدة يأباه ولم يرد ابي عبيدة تفسير السلالة بالولد انه المراد في الآية وانما اشار الى ان

* (سورة المؤمنون) *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قال ابن عيينة سبع

طرائق سبع سموات

طاسابقون سبقتهم

السعادة قلوبهم ورجلهم

خائفين وقال ابن عباس

هيات هيات بعيد بعيد

فاسئل العادين الملائكة

لنا كبون لاعدلون

كالخون عابسون وقال

غيره من سلالة الولد

والنطفة السلالة

لفظ السلالة مشترك بين الولد والنطفة والشئ الذي يستل من الشئ وهذا الاخير هو الذي في الآية ولم يذكره استغناء بما ورد فيها وتنبها على ان هذه اللفظة تطلق ايضا على ما ذكر (قوله والجنسة والجنون واحد) هو قول ابى عبيدة ايضا (قوله والغشاء الزبد وما ارتفع عن الماء وما لا يتنفع به) قال ابو عبيدة في قوله تعالى فجعلناهم غشاء الغشاء الزبد وما ارتفع على الماء من الجيف مما لا يتنفع به وفي رواية عنه وما شبه ذلك مما لا يتنفع به في شئ وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله غشاء قال هو الشئ البالي (قوله يجأرون يرفعون اصواتهم كما تجأر البقرة) ثبت هذا عند النسفي وتقدم في اوخر الزكاة وسبأ في كتاب الاحكام لغيره مثله (قوله على اعقابكم رجوع على عقبيه) هو قول ابى عبيدة (قوله ساحر امن السمر والجمع السمار والساحر ههنا في موضع الجمع) ثبت هذا عند النسفي وقد تقدم في اوخر المواقيت (قوله (٢) تسحرون تعمون من السحر)

* (قوله سورة النور) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

من خلاله من بين اضعاف السحاب هو قول ابى عبيدة ولفظة اضعاف او بين مزيدة فان المعنى ظاهر بأحدهما وروى الطبري من طريق ابن عباس انه قرأ يخرج من خلاله قال هرون احسرواته فذكرته لابي عمرو وقال انها طينة ولكن خلاله اعم (قوله سنا برقه وهو الضياء) قال ابو عبيدة في قوله يكاد سنا برقه مقصود اي ضياء برقه والسنا ممدود في الحسب وروى الطبري من طريق ابن عباس في قوله يكاد سنا برقه يقول ضوء برقه ومن طريق قتادة قال لمعان البرق (قوله مذعنين يقال للمستخذى مذعن) قال ابو عبيدة في قوله يا تها اليه مذعنين اي مستخذين وهو بالناء والذال المعجمتين وروى الطبري من طريق مجاهد في قوله مذعنين قال سراجا وقال الزجاج الاذعان الاسراع في الطاعة (قوله اشتاتا وشتي وشتات وشت واحد) هو قول ابى عبيدة بلفظه وقال غيره اشتات جمع وشت مفرد (قوله وقال مجاهد لو اذا خلافا) وصله الطبري من طريقه والواو مصدر لا وذن (قوله وقال سعد بن عياض النخالي) بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى عمالة قبيلة من الازد وهو كوفي تابعي ذكره مسلم ان ابا اسحق تفرد بالرواية عنه وزعم بعضهم ان له محبة ولم يثبت وماله في البخاري الا هذا الموضع وله حديث عن ابن مسعود عن عبد الله بن داود والنسائي قال ابن سعد كان قليل الحديث وقال البخاري مات غازيا بأرض الروم (قوله المشكاة السكوة بلسان الحبشة) وصله ابن شاهين من طريقه ووقع لنا بعلا في فوائد جعفر السراج وقد روى الطبري من طريق كعب الاحبار قال المشكاة السكوة والسكوة بضم الكاف وبفتحها وتشديد الواو وهي الطاقة للضوء واما قوله بلسان الحبشة فمضى الكلام فيه في تفسير سورة النساء وقال غيره المشكاة موضع القبيلة رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واخرج الحاكم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله كشكاة قال يعني السكوة (قوله وقال ابن عباس سورة انزلناها بيناها) قال عياض كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضاها بيناها فييناها تفسير فرضاها ويدل عليه قوله بعده هذا ويقال في فرضناها انزلناها فرائض مختلفة فانه يدل على انه تقدم له تفسير آخر انتهى وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضاها يقول بيناها وهو يؤيد قول عياض (قوله وقال غيره سمى القرآن لجماعة السور وسميت السورة لانها مقطوعة من الاخرى فلما قرن

والجنسة والجنون واحد والغشاء الزبد وما ارتفع عن الماء وما لا يتنفع به يجأرون يرفعون اصواتهم كما تجأر البقرة على اعقابكم رجوع على عقبيه ساحر امن السمر والجمع السمار والساحر ههنا في موضع الجمع تسحرون تعمون من السحر

* (سورة النور) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
من خلاله من بين اضعاف السحاب سنا برقه وهو الضياء مذعنين يقال للمستخذى مذعن اشتاتا وشتي وشتات وشت واحد وقال ابن عباس سورة انزلناها بيناها وقال غيره سمى القرآن لجماعة السور وسميت السورة لانها مقطوعة من الاخرى فلما قرن

(٢) قوله تسحرون الخ

كذا بنسخ الشرح التي بأيدينا بغير كتابة عليه ولا تترك بياض له اه

بعضها الى بعض سمي قرآنا وقال سعد بن عياض النعماني المشكاة الكوة بلسان الحبشة وقوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه تأليف بعضهم
الى بعض فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فاذا جمعهما والفناء فاتبع قرآنه اي ما جمع فيه فاعمل بما امرك واتمه عما امرك ويقال ليس لشعره قرآن
اي تأليف وسمي الفرقان لانه يفرق بين الحق والباطل ويقال للراءة ما قرأت بلاط اي لم تجمع في بطها ولدا وقال فرضناها انزلنا فيها
فرائض مختلفة ومن قرأ فرضناها يقول فرضنا عليكم وعلى من بعدكم قال مجاهد او الطفل الذين لم يظهروا لم يدروا المساجم من الصغر
وقال الشعبي اولي الاربعة من ليس له ارب وقال مجاهد لا يهجمه الا بطنه ولا يخاف على النساء وقال طاوس هو الاحق الذي لا حاجة له في النساء
باب قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا آية في حديثنا اسحق حدثنا محمد بن يوسف الفريابي حدثنا الاوزاعي
قال حدثني الزهري عن سهل بن سعد ان عويمرا اتي عاصم بن عدي وكان سيد بني عجلان فقال كيف تقولون

في رجل وجد مع امراته
رجلا يقتله فقتله او نه
ام كيف يصنع سل لي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فاتي عاصم
المنبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله فسكره
رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسائل فسأله عويمر
فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كره
المسائل وعابها قال عويمر
والله لا انتهي حتى اسأل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فجاء عويمر
فقال يا رسول الله رجل
وجد مع امراته رجلا
ايقتله فقتلوه ام كيف
يصنع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد
انزل الله القرآن فيك

بعضها الى بعض سمي قرآنا) هو قول ابي عبيدة قاله في اول المجاز وفي رواية ابي جعفر المصايري عنه
سمي القرآن لجماعة السور فذكر مثله سواء وجوز المكرمان في قراءة هذه اللفظة وهي لجماعة وجهين
اما بفتح الجيم وآخرها تاء تأنيث بمعنى الجمع واما بكسر الجيم وآخرها ضمير يعود على القرآن (قوله
وقوله ان علينا جمعه وقرآنه تأليف بعضهم الى بعض الى آخره) يأتي الكلام عليه في تفسير سورة القيامة
ان شاء الله تعالى (قوله ويقال ليس لشعره قرآن اي تأليف) هو قول ابي عبيدة (قوله ويقال للراءة
ما قرأت بلاط اي لم تجمع ولدا في بطنها) هو قول ابي عبيدة ايضا قاله في المجاز رواية ابي جعفر
المصايري عنه وانشد قول الشاعر * هجان اللون لم يقرأ جنيبا * والسلا بفتح المهملة وتخفيف
اللام وحاصله ان القرآن عنده من قرأ بمعنى جمع لان قرأ بمعنى الا (قوله وقال فرضناها انزلنا
فيها فرائض مختلفة ومن قرأ فرضناها يقول فرضنا عليكم وعلى من بعدكم) فيها كذا وقال الفراء
من قرأ فرضناها يقول فرضنا فيها فرائض مختلفة وان شئت فرضناها عليكم وعلى من بعدكم الى يوم
القيامة قال فالتشديد بهذين الوجهين حسن وقال ابو عبيدة في قوله فرضناها حددنا فيها الحلال والحرام
وفرضنا من الفريضة وفي رواية له ومن خففها جعلها من الفريضة (قوله وقال الشعبي اولي الاربعة
من ليس له ارب) ثبت هذا للنسفي وسيأتي بعضه في النكاح وقد وصله الطبري من طريق شعبة عن مغيرة
عن الشعبي مثله ومن وجه آخر عنه قال الذي لم يبلغ اربه ان يطالع على عورة النساء (قوله وقال طاوس
هو الاحق الذي لا حاجة له في النساء) وصله عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه مثله (قوله
وقال مجاهد لا يهجمه الا بطنه ولا يخاف على النساء او الطفل الذين لم يظهروا لم يدروا المساجم من الصغر)
وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد في قوله والتابعين غير اولي الاربعة قال الذي يريد الطعام
ولا يريد النساء ومن وجه آخر عنه قال الذين لا يهجمهم الا بطونهم ولا يخافون على النساء وفي قوله
او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء قال لم يدروا ما هي من الصغر قبل الحلم (قوله
باب قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا آية) ذكر فيه حديث سهل

في صاحبك فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بما سمي الله
في كتابه فلا عنهما ثم قال يا رسول الله ان يستهما فعد ظلماتها فطلعتها فكانت سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انظروا فان جاءت به اسحهم ادعج العينين عظيم الاليتين خدج الساقين فلا احسب عويمرا الا قد صدق عليها وان جاءت به احسب كانه
وحرة فلا احسب عويمرا الا قد كذب عليها فجاءت به على التعت لذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر فكان بعد
ينسب الى امه في باب الخامسة ان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين في حديثي سليمان بن داود ابو الربيع حدثنا فليح عن الزهري
عن سهل بن سعد ان رجلا اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا راى مع امراته رجلا يقتله فقتلوه ام كيف
يفعل فأمر الله فيهما ما ذكر في القرآن من التلاع عن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى فيك وفي امرائك قال فلا عنارانا شاهد
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقها فكانت سنة ان يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فأفانكر حملها وكان ابنها يدعى اليها ثم جرت

السنة في الميراث ان يرثها وترث منه ما فرض الله لها **باب ويدراعتها العذاب الآية** **باب** حديث محمد بن بشر حدثنا ابن ابي عدي عن هشام بن حسان حدثنا عكرمة **باب** عن ابن عباس ان هلال بن امية قد فاض امراته عند النبي صلى

الله عليه وسلم بشريك ابن سمحاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة اوجد في ظهورك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته رجلا ينطلق ياتمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة والاخذ في ظهورك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق ولا ينزل الله ما يرى ظهري من الحد فنزل جبريل وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم ففراحتي بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليها فجاء هلال فشهدوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا انها موجهة قال ابن عباس فتلك كانت ونكصت حتى ظننت انها ترجع ثم قالت لا افصح قومي سائر اليوم فضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها فان جاءت به الكل العيين سابع الاليتين خدج الساقين فهو اشريك بن سمحاء فجاءت به كذلك فقال

ابن سعد مطولا في الباب الذي بعده مختصرا وسيأتي شرحه في كتاب اللعان وقوله في اول الباب حدثنا اسحق حدثنا محمد بن يوسف هو القريابي وهو شيخ البخاري لكن ربما ادخل بينهما واسطة واسحق المذكور وقع غير منسوب ولم ينسبه الكلابي ايضا وعندي انه اسحق بن منصور وقدينت ذلك في المقدمة **باب** قوله ويدراعتها العذاب الآية ذكر فيه حديث ابن عباس في قصة المتلاعنين من رواية عكرمة عنه وقد ذكره في اللعان من رواية القاسم بن محمد عنه وبنهما في سياقه اختلاف سائيه هناك واقتصر هنا على بيان الراجح من الاختلاف في سبب نزول آيات اللعان دون احكامه فأذكرها في بابها ان شاء الله تعالى وقوله عن هشام بن حسان حديثا عكرمة هكذا قال ابن عدي عنه وقال عبد الاعلى ومحمد بن حسين عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن انس فنهج من اعل حديث ابن عباس بهذا ومنهم من حمله على ان هشام فيه شيخين وهذا والمعتمدان البخاري اخرج طريق عكرمة ومسا ما اخرج طريق ابن سيرين ويرجع هذا الجمل اختلاف السياقين كما ينبغي ان شاء الله تعالى (قوله البينة اوجد في ظهورك) قال ابن مالك ضبطوا البينة بالنصب على تقدير عامل اي احضر البينة وقال غيره روى بالرفع والتقدير اما البينة واما حد وقوله في الرواية المشهورة اوجد في ظهورك قال ابن مالك حذف منه فاء الجواب وفعل الشرط بعد الا والتقدير والاحضرها فجزاؤك حد في ظهورك قال وحذف مثل هذا لم يذكر النحاة انه يجوز الا في الشعر لكن يرد عليهم وروده في هذا الحديث الصحيح (قوله فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق) فولي نزل الله ما يرى ظهري من الحد فنزل جبريل وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم) كذا في هذه الرواية ان آيات اللعان نزلت في قصة هلال بن امية وفي حديث سعد الماضي انها نزلت في عويمر ولنظفه فجاء عويمر فقال يا رسول الله رجل وجد مع امراته رجلا يقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله فيك وفي صاحبك فأمرهما بالملاعة وقد اختلف الائمة في هذا الموضع فنهج من رجح انها نزلت في شأن عويمر ومنهم من رجح انها نزلت في شأن هلال ومنهم من جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شأنهما معا في وقت واحد وقد جنح النووي الى هذا وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق كونهما جاتا في وقت واحد ويؤيد التعددان القائل في قصة هلال سعد بن عباد كما اخرج ابو داود والطبري من طريق عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس مثل رواية هشام بن حسان بزيادة في اوله لما نزلت والذين يرمون ازواجهم الآية قال سعد بن عباد لورايت لكعا قد نفعك هذا رجل لم يكن لي ان اهيجه حتى آتي بأربعة شهداء ما كنت لآتي بهم حتى يفرغ من حاجته قال فالبشوا الا يسيرا حتى جاء هلال بن امية الحديث وعند الطبري من طريق ابيوب عن عكرمة عن سلافه نحوه وزاد فلم يلبثوا ان جاء ابن عم له فرمى امراته الحديث والقائل في قصة عويمر عاصم بن عدي كما في حديث سهل بن سعد في الباب الذي قبله واخرج الطبري من طريق الشعبي عن سلاف قال لما نزلت والذين يرمون ازواجهم الآية قال عاصم بن عدي ان انا رايت قد كلمت جلدت وان سككت سككت على غيظ الحديث ولا مانع ان تعددا القصص ويتخذ النزول وروى البزار من طريق زيد بن نبيع عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكر لورايت مع امروءان رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت فاعلا به شرا قال فأتيت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الابد قال قيلت ويحتمل ان النزول سبق

النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن

بسبب هلال فلما جاء عويمر ولم يكن علم عا وقع للال اعلمه النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم وطنا قال
 في قصة هلال فنزل جبريل وفي قصة عويمر قد انزل الله في قول قوله قد انزل الله فيك اي وفي من كان
 مثلك و به هذا اجاب ابن الصباغ في الشامل قال نزلت الآية في هلال واما قوله لعويمر قد نزل فيك وفي
 صاحبك فمعناه ما نزل في قصة هلال ويؤيده ان في حديث انس عند ابي يعلى قال اول امان كان في
 الاسلام ان شرب لبن سمعاه قد فقه هلال بن امية بامراته الحديث وجنع القرطبي الى ثيوري نزول
 الآية مرتين قال وهذه الاحتمالات وان بدت اولى من تغليب الرواة الحفاظ وقد انكر جماعة قد كرر
 هلال فيمن لا عن قال القرطبي انكره ابو عبد الله بن ابي صفرة اخو المهلب وقال هو خطأ والصحيح
 انه عويمر وسبقه الى نحو ذلك الطبري وقال ابن العربي قال الناس عويمر وهم من هشام بن حسان وعليه
 دار حديث ابن عباس و انس بذلك وقال عباس في المشرق كذا جاء من رواية هشام بن حسان ولم يلقه
 غيره وانما القصة لعويمر العجلاني قال ولاكن وقع في المدونة في حديث العجلاني ذكره شريك وقال
 التتوي في مبهماته اختلفوا في الملا عن علي ثلاثة اقوال عويمر العجلاني وهلال بن امية وعاصم بن
 عدي ثم نقل عن الواحدى ان اظهر هذه الاقوال انه عويمر وكلام الجميع متعقب اما قول ابن ابي صفرة
 قد عوي مجردة وكيف يجوز بخط حديث ثابت في الصحيحين مع امكان الجمع وما نسب به الى الطبري لم
 اره في كلامه واما قول ابن العربي ان ذكر هلال دار على هشام بن حسان وكذا جزم عياض بأنه لم يلقه
 غيره فردود لان هشام بن حسان لم ينفرد به فقد وافته عباد بن منصور كما قدمته وكذا جرير بن حازم
 عن ايوب اخرج الطبري وابن مردويه موصولا قال لما قذف هلال بن امية امراته واما قول التتوي
 تبعه الواحدى وجنوده الى الترجيح فرجوح لان الجمع مع امكانه اولى من الترجيح ثم قوله وقيل
 عاصم بن عدي فيه نظر لانه ليس لعاصم فيه قصة انه الذي لا عن امراته وانما الذي وقع من عاصم
 تطير الذي وقع من سعد بن عباد و لما روى ابن عبد البر في التمهيد طريق جرير بن حازم متعقبه بأن
 قال قد رواه القاسم بن محمد عن ابن عباس كما رواه الناس وهو يوههم ان القاسم سمي الملا عن عويمر
 والذي في الصحيح فأتاه رجل من قومه اي من قوم عاصم وفي النسائي من هذا الوجه لا عن ابن
 العجلاني وامراته والعجلاني هو عويمر (قوله باب) قوله والخامسة ان غضب الله
 عليها ان كان من الصادقين حدثنا مقدم) هو بوزن محمد وهو ابن محمد بن يحيى بن عطاء بن مقدم
 الهلالى المقدمى الواسطى وليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في التوحيد وكلاهما في
 المتابعات (قوله حدثني عمي القاسم بن يحيى) هو ثقة وهو ابن عم ابي بكر بن علي المقدمى والد محمد
 شيخ البخارى ايضا وليس للقاسم عند البخارى سوى الحديثين المذكورين (قوله عن عبيد الله
 وقد سمع منه) هو كلام البخارى و اشار بذلك الى حديث غيره هذا صرح فيه القاسم بن يحيى بسامعه
 من عبد الله بن عمر واما هذا الحديث فقد رواه الطبراني عن ابي بكر بن صدقة عن مقدم بن محمد
 بهذا الاسناد معننا (قوله ان رجلا رمى امراته فأتى من ولدها) سيأتي البحث فيه مفصلا في كتاب
 اللعان ان شاء الله تعالى (قوله باب) قوله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم) كذا لابي
 ذر وساق غيره الآية الى قوله عذاب عظيم وهو اولى لانه اقتصر في الباب على تفسير الذي تولى كبره
 فقط (قوله افاك كذاب) هو تفسير ابي عبيدة وغيره (قوله حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان) هو
 الثوري وقد صرح به ابن مردويه من وجه آخر عن ابي نعيم شيخ البخارى فيه ورواه عبد الرزاق عن
 معمر موطولا في جملة حديث الافك وقد تقدم في غزوة المريسيع من المغازي من رواية معمر ايضا

في باب قوله والخامسة
 ان غضب الله عليها ان
 كان من الصادقين
 حدثني مقدم بن محمد بن
 يحيى حدثنا عمي القاسم
 ابن يحيى عن عبيد الله
 وقد سمع منه عن نافع
 عن ابن عمر رضي الله
 عنهما ان رجلا رمى امراته
 فأتى من ولدها في زمن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأمرهم ما رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فتلاعنا كما
 قال الله ثم قضى بالولد للراة
 و فرق بين المتلاعنين
 في باب قوله ان الذين جاؤا
 بالافك عصبة منكم افاك
 كذاب في حديثنا ابو نعيم
 حدثنا سفيان عن معمر
 عن الزهري عن عروة
 عن عائشة رضي الله عنها
 والذي تولى كبره

وغيره عن الزهري وفي القصة التي دارت بينه وبين الوليد بن عبد الملك في ذلك قوله عن عائشة والذي
تولى كبره أي قالت عائشة في تفسير ذلك (قوله قالت عبد الله بن أبي بن سائل) أي هو عبد الله
وتقدمت ترجمته قريبا في سورة براءة وهذا هو المعروف في أن المراد بقوله تعالى والذي تولى كبره
منهم له عذاب عظيم وهو عبد الله بن أبي وبه تظاهرت الروايات عن عائشة من قصة الإفك المطولة كما
في الباب الذي بعده هذا وسيأتي بعد خمسة أبواب بيان من قال خلاف ذلك إن شاء الله تعالى ﴿ قوله ﴾
يا لولا أن سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا إلى قوله الكاذبون (كذا
لأن ذرو قد وقع عند غيره سياق آيتين غير متواليين الأولى قوله ولولا أن سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن
تسلكم بهذا إلى قوله عظيم والآخرى قوله لولا جازأ عليه بأربعة شهود إلى قوله الكاذبون واقتصر
النسفي على الآية الأخيرة ثم ساق المصنف حديث الإفك بطوله من طريق الليث عن يونس بن يزيد
عن الزهري عن ميثم بن أبي عمار عن الأربعة وقد ساقه بطوله أيضا في الشهادات من طريق فليح بن سليمان وفي
المغازي من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري وأوردته في مواضع أخرى باختصار فأول
ما أخرجه في الجهاد ثم في الشهادات ثم في التفسير ثم في الإيمان والندور ثم في التوحيد من طريق عبد الله
التميمي عن يونس باختصار في هذه المواضع وأخرجه في التوحيد وعلاقته في الشهادات باختصار أيضا
من رواية الليث أيضا وأخرجه في التفسير والإيمان والندور والاعتصام من طريق صالح بن كيسان
باختصار في هذه المواضع أيضا وأخرج طرفا منه معلقا في المغازي من طريق النعمان بن راشد عن
الزهري ومن طريق معمر عن الزهري طرفا آخر وأخرجه مسلم من رواية عبد الله بن المبارك عن
يونس ومن رواية عبد الرزاق عن معمر كلاهما عن الزهري ساقه على لفظ معمر ثم ساقه من طريق
فليح وصالح باسنادهما قال مثله غير أنه بين الاختلاف في احتمله الحجة أو اجتماعه وفي موخرين كما
سيأتي وذكر في رواية صالح زيادة كما سأنبه عليها وأخرجه النسائي في عشرة النساء من طريق صالح
وأخرجه في التفسير من طريق محمد بن ثور عن معمر لكنه اقتصر على نحو نصف أوله ثم قال وساق
الحديث وأخرج من طريق ابن وهب عن يونس وذكر آخر كلاهما عن الزهري بسنده ودعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا واسما به يستشيرهما إلى قوله فتأني الداجن فتأكله أخرجه في القضاء
وأخرج أبو داود من طريق ابن وهب عن يونس طرفا منه في السنة وهو قول عائشة ولشأن في نفسي
كان أحقر من أن يسلكم الله في بؤس يتلى وذكره الترمذي عن يونس ومعمر وغيرهما عن الزهري
معلقا عقب رواية هشام بن عروة عن أبيه ففي هذه جميع طرقه في هذه الكتب وقد جاء عن الزهري من
غير رواية هؤلاء فأخرجه أبو عوانة في صحيحه والطبراني من رواية يحيى بن سعيد الأنصاري وعبد الله
ابن عمر العمري واسحق بن راشد وعطاء الخراساني وعقيل وابن جريج وأخرجه أبو عوانة أيضا
من رواية محمد بن إسحاق وبكر بن وائل ومعاوية بن يحيى وحيد الأعرج وعند أبي داود طرف من
رواية حيد هذا والطبراني أيضا من رواية زياد بن سعد وابن أبي عتيق وصالح بن أبي الأخضر وأفلح
ابن عبد الله بن المغيرة واسماعيل بن رافع ويعقوب بن عطاء وأخرجه ابن مردويه من رواية ابن عيينة
وعبد الرحمن بن إسحاق كاهم وعدتهم ثمانية عشر نفا عن الزهري منهم من طوله ومنهم من اختصره
وأكثرهم يقدم عروة على سعيد وسعيد بن علقمة ويحتم بعبد الله وقدم معمر ويونس من رواية ابن
وهب عنه وعقيل وابن إسحاق في رواية معاوية وزيد وأفلح واسماعيل ويعقوب سعيد بن المسيب على
عروة وقدم ابن وهب علقمة على عبد الله وقدم ابن إسحاق في رواية علقمة وثاني بسعيد وثالث بعروة

قالت عبد الله بن أبي ابن
سائل **يا** باب لولا أن
سمعتموه ظن المؤمنون
والمؤمنات بأنفسهم خيرا
إلى قوله الكاذبون **يا**
حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
الليث عن يونس عن ابن
شهاب قال أخبرني عروة
ابن الزبير وسعيد بن
المسيب وعلقمة بن وقاص
وعبد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود عن حديث
عائشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
حين قال لها أهل الإفك
ما قالوا فبرأها الله مما قالوا

واخر عبيد الله وقدم عطاء الخراساني عبيد الله على عروة في رواية وحذف من اخرى سعيدا وكذا قدم صالح بن ابي الاخير عبيد الله لكن ثني بأبي سلمة بن عبد الرحمن بدل سعيد وثلاث بعلة ثمة وختم بعروة واقصر بكر على سعيد (قوله وكل حدثني طائفة من الحديث) اي بعضه هو مقول الزهري كما في رواية فليح قال الزهري الخ وفي رواية ابن اسحق قال الزهري كل حدثني بعض هذا الحديث وقد جعت لك كل الذي حدثوني وما ضم ابن اسحق الى رواية الزهري عن الاربعة روايته هو عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة وعن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه كلاهما عن عائشة قال دخل حديث هؤلاء جميعا يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه وكل كان ثقة فكل حدث عنهم ما سمع قال ذكره قال عياض انتقدوا على الزهري ما صنعه من روايته لهذا الحديث ملفعا عن هؤلاء الاربعة وقالوا كان ينبغي له ان يورد حديث كل واحد منهم عن الآخر انتهى وقد تتبع طرقه فوجدته من رواية عروة على انفراد ومن رواية علقمة بن وقاص على انفراد وفي سياق كل منهما مخالفات ونقص وبعض زيادة لما في سياق الزهري عن الاربعة فاماروا به عروفاً خرجها المصنف في الشهادات من رواية فليح بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عقب رواية فليح عن الزهري قال مثله ولم يسق لفظه و بينهما تفاوت كبير فكان فليحاً يجوز في قوله مثله وقد علتها المصنف كما سيأتي في باب الاسامى عن هشام بن عروة عن ابيه بتامه ووصلها مسلم لابي اسامة الا انه لم يسقه بتامه ووصله احمد وابو بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة بتامه وكذا أخرجه الترمذي والطبري والاسماعيلي من رواية ابي اسامة وأخرجه ابو عوانة والطبراني من رواية حماد بن سلمة وابي اويس وابي عوانة وابن مردويه من رواية يونس بن بكير والدارقطني في الغرائب من رواية مالك وابو عوانة من رواية علي بن مسهر وسعيد بن ابي حلال ووصلها المصنف باختصار في الاعتصام من رواية يحيى بن ابي زكريا كاهن عن هشام بن عروة مطولا ومختصرا واما رواية علقمة بن وقاص فوصلها الطبري والطبراني من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عنه واما رواية سعيد بن المسيب وعبيد الله فلم اجدهما الا من رواية الزهري عنهم ما وقد رواه عن عائشة غير هؤلاء الاربعة فأخرج المصنف في الشهادات من رواية عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة ولم يسق لفظها وقد ساقه ابو عوانة في صحيحه والطبراني من طريق ابي اويس وابو عوانة والطبري ايضا من طريق بن محمد اسحق كلاهما عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عنها وأخرجها ابو عوانة ايضا من رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة والمصنف من رواية القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عائشة الا انه لم يسق لفظه أخرجه في الشهادات وكذا رواية عمرة عقب رواية فليح عن الزهري وأخرجها ابو عوانة والطبراني من طريق الاسود بن يزيد وعباد بن عبد الله بن الزبير ومقسم مولى ابن عباس ثلاثتهم عن عائشة وقد روى هذا الحديث من الصحابة غير عائشة جماعة منهم عبد الله بن الزبير وحديثه ايضا عقب رواية فليح عند المصنف في الشهادات ولم يسق لفظه وامر رومان قد تقدم حديثها في قصة يوسف وفي المغازي ويأتي باختصار قريبا وابن عباس وابن عمر وحديثهما عند الطبراني وابن مردويه وابو هريرة وحديثه عند البزار وابو اليسر وحديثه باختصار عند ابن مردويه فجميع من رواه من الصحابة غير عائشة ستة ومن التابعين عن عائشة عشرة واورده ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير مرسل باسناد واه واورده الحاكم في الاكمال من رواية مقاتل بن حبان وهو بالمهمة والمتحذات من سلا ايضا وسأذكر في اتساء شرح هذا الحديث ما في رواية هؤلاء من فائدة زائدة ان شاء الله تعالى (قوله وبعض حديثهم يصدق بعضا) كانه مقاب والمقام يقتضي ان يقول وحديث بعضهم يصدق

وكل حديث طائفة من
الحديث وبعض حديثهم
يصدق بعضا

بعضا ويحتمل ان يكون على ظاهره والمراد ان بعض حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه (قوله وان كان بعضهم اوعى له من بعض) هو اشارة الى ان بعض هؤلاء الاربعه اميز في سياق الحديث من بعض من جهة حفظ اكثره لان بعضهم اضبط من بعض مطلقا ولهذا قال اوعى له اي للحديث المذكور خاصة زاد في رواية فليح واثبت اقتصا صا اي سياقا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة اي المقدار الذي حدثني به ليطلق قوله وكل حديثي طائفة من الحديث وحاصله ان جميع الحديث عن مجموعهم لان مجموعهم عن كل واحد منهم ووقع في رواية افلح وبعض القوم احسن سياقا واما قوله في رواية الباب الذي حدثني عروة عن عائشة فهكذا في رواية اللبث عن يونس واما رواية ابن المبارك وابن وهب وعبد الله بن عمر فلم يقل واحد منهم عن يونس الذي حدثني عروة وانما قالوا عن عائشة فاقضت رواية اللبث ان سياق الحديث عن عروة ويحتمل ان يكون المراد اول شيء منه ويؤيده انه تقدم في الهبة وفي الشهادات من طريق يونس عن الزهري عن عروة وحده عن عائشة اول هذا الحديث وهو القرعة عند ارادة السفر وكذلك افرادها ابوداود والنسائي من طريق يونس وكذا يحيى بن عمار عن معمر عن الزهري عن عروة عند ابن ماجه والاحتمال الاول اولى لما ثبت ان الرواة اختلفوا في تقديم بعض شيوخ الزهري على بعض فلو كان الاحتمال الثاني متعينا لامتنع تقديم غير عروة على عروة ولا شعر ايضا ان الباقي لم يروا عن عائشة قصة القرعة وليس كذلك فقد اخرج النسائي قصة القرعة خاصة من طريق محمد بن علي بن شافع عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وحده عن عائشة وستأتي القصة من رواية هشام بن عروة وحده وفي سياقه مخالفة كثيرة للسباق الذي هنا للزهري عن عروة وهو مما يتأيد به الاحتمال الاول والله اعلم (قوله عروة عن عائشة ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت) ليس المراد ان عائشة تروي عن نفسها بل معنى قوله عن عائشة اي عن حديث عائشة في قصة الافل ثم شرع يحدث عن عائشة فقال ان عائشة قالت ووقع في رواية فليح زعموا ان عائشة قالت والزعم قد يقع موضع القول وان لم يكن فيه تردد لكن لعل السرفيه ان جميع مشايخ الزهري لم يصرحوا بذلك كذا اشار اليه الكرماني (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج) زاد معمر سفر اى الى سفر فهو منصوب بنزع الخافض اوضح من يخرج معنى ينشئ فيكون سفر انصبا على المفعولية وفي رواية فليح وصالح بن كيسان كان اذا اراد سفر (قوله افرع بين ازواجه) فيه مشروعية القرعة والرد على من منع منها وقد تقدم التعريف بها وحكمها في اواخر كتاب الشهادات في باب القرعة في المشكلات (قوله فأتين) وقع في رواية الاصيلي من طريق فليح فأتين بغير مشاة والاولى اولى (قوله في غزوة غزاها) هي غزوة بني المصطلق وصرح بذلك محمد بن اسحق في روايته وكذا افلح بن عبد الله عند الطبراني وعنده في رواية ابي اويس فخرج سهم عائشة في غزوة بني المصطلق من خراصة وعند البزار من حديث ابي هريرة فأتت عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق وفي رواية بكر بن وائل عند ابي عوانة ما يشعر بأن تسمية الغزوة في حديث عائشة مدرج في التفسير (قوله فخرج سهمي) هذا يشعر بأنها كانت في تلك الغزوة وحدها لكن عند الواقدي من طريق عباد بن عبد الله عنها انها خرجت معه في تلك الغزوة ايضا مسلمة وكذا في حديث ابن عمر وهو ضعيف ولم يقع لامسلمة في تلك الغزوة ذكر ورواية ابن اسحق من رواية عباد

وان كان بعضهم اوعى له من بعض الذي حدثني عروة عن عائشة ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج افرع بين ازواجه فأتين خرج سهمها اخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فأفرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ظاهرة في تفرد عائشة بذلك ولقطة فخرج سهمي عليهن فخرج بي معه (قوله بعد ما نزل الحجاب)
اي بعد ما نزل الامر بالحجاب والمراد حجاب النساء عن رؤية الرجال لمن وكن قبل ذلك لا يمنع وهذا
قائمه كالتوطئة للسبب في كونها كانت مستترة في الهودج حتى افضى ذلك الى تحميلة وهي ليست فيه
وهم يظنون انها فيه بخلاف ما كان قبل الحجاب فلعل النساء حينئذ كن يركبن ظهور الرجال بغير
هوادج او يركبن الهوادج غير مستترات فما كان يقع لها الذي يقع بل كان يعرف الذي يختم بعيرها ان
كانت ركبت ام لا (قوله فانا اجل في هودجنا وانزل فيه) في رواية ابن اسحق فكنت اذا راحوا بعيري
جلست في هودجني ثم ياخذون باسفل الهودج فيضعونه على ظهر البعير والهودج يفتح الهاء والدال
بينهما واو ساكنة وآخره جيم محمل له قبة تستر بالثياب ونحوه يوضع على ظهر البعير بركب عليه النساء
ليكون استرهن ووقع في رواية ابى اويس بالقط المحففة (قوله فسرنا حتى اذا فرغ) كذا اقتضت
القصة لان مراد سياق قصة الافك خاصة وانما ذكرت ما ذكرت ذلك كالتوطئة لما ارادت
اقتصاصه ويحتمل ان يكون ذكر جمع ذلك فاختصره الراوي للغرض المذكور ويؤيده انه قد جاء
عنهم في قصة غزوة بني المصطلق احاديث غير هذا ويريد الاول ان في رواية الواقدي عن عباد قلت لعائشة
يا امته حدثينا عن قصة الافك قالت نعم وعنده فخر جنان فغنه الله اموالهم وانفسهم ورجعنا (قوله
وقفل) بقاف رفاء اي رجع من غزوته (قوله ودنونا من المدينة قافلين) اي راجعين اي ان قصتها وقعت
حال رجوعهم من الغزوة قرب دخولهم المدينة (قوله آذن) بالمد والتخفيف وبغير مد والتشديد
كلامهم ايمني اعلم بالرحيل وفي رواية ابن اسحق فنزل منزلا فبات به بعض الليل ثم آذن بالرحيل (قوله
بالرحيل) في رواية بعضهم الرحيل بغير موحدة وبالنصب وكانه حكاية قولهم الرحيل بالنصب على الاغراء
(قوله فشب حتى جاوزت الجبل) اي لتفضي حاجتها منقردة (قوله فلما قضيت شأني) الذي
توجهت بسببه ووقع في حديث ابن عمر خلاف ما في الصحيح وان سبب توجهها قضاء حاجتها ان رحل
ام سلمة مال فانا نحو بعيرها ليصلحوا رحلها قالت عائشة قتلت الى ان يصلحوا رحلها قضيت حاجتي
فتوجهت ولم يعلموا اي قضيت حاجتي فانقطعت فلادني فافت في جمعها ونظامها وبعث القوم اليهم
ومضوا ولم يعلموا بانزولي وهذا شاهد منكر (قوله عقد) بكسر العين فلادة تعلق في العنق للزين بها
(قوله من جزع) بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها مهمل خرز معروف في سواده بياض كالعروق قال
ابن القطاع هو واحد لاجمع له وقال ابن سيده هو جمع واحد جزع وهو بالفتح فاما الجزع بالكسر
فهو جانب الوادي ونقل كراع ان جانب الوادي بالكسر فقط وان الآخر يقال بالفتح وبالكسر
واغرب ابن التين فحكى فيه الضم قال التيفاشي يوجد في معادن العقيق ومنه ما يؤتى به من المصين
قال ولبس في الحجارة اصلب جسم منه ويزداد حسنه اذا طبخ بالزيت لسكنهم لا يتيهون بلبسه ويقولون
من تقلده كثرت همومه ورأى منامات رديئة واذا علق على طفل سال لعبه ومن منافعه اذا امر
على شعر المطلقة سهلت ولادتها (قوله جزع اظفار) كذا في هذه الرواية اظفار بزيادة الف
وكذا في رواية فليح لکن في رواية الكشميهني من طريقه ظفار وكذا في رواية معمر وصالح وقال
ابن بطال الرواية اظفار بالف واهل اللغة لا يعرفونه بالف ويقولون ظفار قال ابن قتيبة جزع
ظفاري وقال القرطبي وقع في بعض روايات مسلم اظفار وهي خطأ قلت لسكنها في اكثر روايات
اصحاب الزهري حتى ان في رواية صالح بن ابى الاخير عن الطبراني جزع الاظفار فاما ظفار بفتح
الطاء المعجمة ثم فاء بعدها راء مبنية على الكسر فهي مدينة باليمن وقيل جبل وقيل بهيت به المدينة

بعد ما نزل الحجاب فأما
اجل في هودجنا وانزل
فيه فسرنا حتى اذا فرغ
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غزوته تلك
وقفل ودنونا من المدينة
قافلين آذن ليلة بالرحيل
فتمت حين آذنا بالرحيل
فشبت حتى جاوزت الجبل
فلما قضيت شأني اقبلت
الى رحلي فاذا عقد لي
من جزع اظفار

وهي في أقصى اليمن إلى جهة الهند في المثل من دخل ظارجرأي تكلم بالخيرية لان اهلها كانوا
من جبروان ثبتت الرواية ان جزع اظفار فلعل عقدها كان من اظفر احد انواع القسط وهو طيب
الرائحة يتبخر به فلعله عمل مثل الخرز فاطلقت عليه جزعاً تشبهاً به وتطعمته نلادة اما الحسن لونه او
لطيب ريحه وقد حكى ابن التين ان قيمته كانت اثني عشر درهما وهذا يؤيد انه ليس جزع اظفار يا اذ
لو كان كذلك لكانت قيمته اكثر من ذلك ووقع في رواية الواقدي فكان في عنقي عقده من جزع اظفار
كانت ابي ادخلتني به على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فلما قضيت شأني) اي فرغت من قضاء
حاجتي (اقبلت الى رحلي) اي رجعت الى المكان الذي كانت نازلة فيه (قوله فاذا عقد لي) في رواية فليح
فلست صدري فاذا عقد لي (قوله قد انقطع) في رواية ابن اسحق قد انسل من عنقي وانا لا أدري (قوله
فالتست عقدي) في رواية فليح فرجعت فالتست وجسني ابتغاؤه اي طلبه في رواية ابن اسحق فرجعت
عودي على بدئي الى المكان الذي ذهبت اليه وفي رواية الواقدي وكنت اظن ان اقوم لو لبثوا شهر الم
يعثوا بعيري حتى كون في هودجي (قوله واقبل الرهط) هو عدد من ثلاثة الى عشرة وقيل غير ذلك كما
تقدم في اول الكتاب في حديث ابي سفيان الطويل ولم اعرف منهم هنا احدا الا ان في رواية الواقدي
ان احدهم ابو موهو وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابو مويهبة الذي روى عنه عبد الله
ابن عمرو بن العاص حديثا في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته اخرج احده وغيره قال
البلادي شهد ابو مويهبة غزوة اليرموك وكان يخدم بعير عائشة وكان من مولد بني مزيعة وكانه في
الاصول ابو موهو وهو بصغر قدال ابو مويهبة (قوله يرحلون) بفتح اوله والتخفيف رحلت البعير
اذا شدت عليه الرحل ووقع في رواية ابي ذر ههنا بالتشديد في هذا وفي فرحله (قوله لي) في رواية معمر
بن وكبي النووي عن اكثر نسخ صحيح مسلم يرحلون لي قال وهو اجود وقال غيره بالباء اجود لان
المراد وضعها وهي في الهودج فشبهت الهودج الذي هي فيه بالرحل الذي يوضع على البعير (قوله
فرحله) اي وضعوه وفيه تجوز انما الرحل هو الذي يوضع على ظهر البعير ثم يوضع الهودج فوقه
(قوله وكان النساء اذ ذاك خفا) قالت ههنا كالتفسير لقولها وهم يحسبون اني فيه (قوله لم يشغلن
اللحم) في رواية فليح لم يشغلن ولم يغشن اللحم قال ابن ابي جرة ليس ههنا تكرارا لان كل سمين
ثقل من غير عكس لان الهز بل قديم على بطنه طعاما فيقل بدنه فاشارت الى ان المعنيين لم يكونا في نساء
ذلك الزمان وقال الخطابي معنى قولها لم يغشن اي لم يكثر عليهن فيركب بعضه بعضا وفي رواية معمر
لم يهيلن وضبطه ابن الخشاب فيما حكاه ابن الجوزي بفتح اوله وسكون الهاء وكسر الموحدة ومثله
القرطبي لكن قال وضم الموحدة قال لان ماضيه بفتحين مخففا وقال النووي المشهور في ضبطه
بضم اوله وفتح الهاء وتشديد الموحدة و بفتح اوله وثالثه ايضا و بضم اوله وكسر ثالثة من الرباعي
يقال هبل اللحم واهبله اذا اثقله واصبح فلان مهبل اي كثير اللحم او ارم الوجه (قلت) وفي
رواية ابن جريج لم يهيلن اللحم وكي القرطبي انها في رواية لابن الحذاء في مسلم ايضا و اشار
اليها ابن الجوزي وقال المهبل الكثير اللحم الثقيل الحركة من السمن و فلان مهبل اي مهيج كان
به وربما (قوله انما كان) كذلك اكثر وفي رواية الكشيميني هنا انما كل بالنون اوله وباللام
فقط (قوله العلقمة) بضم العين المهملة وسكون اللام ثم قاف اي التاييل قال القرطبي كان المراد الشئ
التييل الذي يسكن لرمي كذا قال وقد قال الخليل العلقمة ما فيه بلغة من الطعام الى وقت الغداء سكا

قد انقطع فالتست عقدي
وجسني ابتغاؤه واقبل
الرهط الذين كانوا يرحلون
لي فاحتملوا هودجي
فرحله على بعيري الذي
كنت ركبت وهم يحسبون
اني فيه وكان النساء اذ ذاك
خفا لم يشغلن اللحم
انما كان العلقمة من
الطعام

ابن بطال قال واصلها شجر يبق في الشتاء تبلغ به الابل حتى يدخل زمن الربيع (قوله فلم يستنكر القوم خفة الهودج) وقع في رواية فليح ومعه ثقل الهودج والاول اوضح لان مرادها اقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه فكأنها تقول كأنها خفة جسمها بحيث ان الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها ولهذا اردت ذلك بقولها وكنت جارية حديثة السن اي انها مع خفتها صغيرة السن وذلك ابلغ في خفتها وقد وجهت الرواية الاخرى بان المراد لم يستنكروا الثقل الذي اعتادوه لان ثقله في الاصل انما هو مما ركب الهودج منه من خشب وجبال وستور وغير ذلك واما هي فلشدة خفتها كان لا يظهر بوجودها فيه زيادة ثقل والحاصل ان الثقل والخفة من الامور الاضافية فيستفادان بالنسبة ويستفاد من ذلك ايضا ان الذين كانوا يحملونها بعيرها كانوا في غاية الادب معها والمبالغة في ترك التعقيب عما في الهودج بحيث انهم لم تكن فيه وهم يظنون انها فيه وكأنهم جوزوا انها نائمة (قوله وكنت جارية حديثة السن) هو كما قالت لانها ادخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة في شوال رطها تسع سنين واكثر ما قبل في المربع كما سياتي انها عند ابن اسحق كانت في شعبان سنة ست فتكون لم تكمل خمس عشرة فان كانت المربع يسيع قبل ذلك فتكون اصغر من ذلك وقد اشرت الى فائدة ذكرها ذلك قبل ويحتمل ان تكون اشرت بذلك الى بيان عذرها فيما فعلته من الحرص على العقد الذي انقطع ومن استقلالها بالتفتيش عليه في تلك الحال وترك اعلام اهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها الامور بخلاف ما لو كانت ليست صغيرة لكانت تنظر لعاقبة ذلك وقد وقع لها بعد ذلك في ضباغ العقد ايضا انما اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم بأمره فأقام بالناس على غير ما عتق وجدته ونزلت آية التيمم بسبب ذلك فظهر تفاوت حال من جرب الشيء ومن لم يجرب به وقد تقدم ايضا في كتاب التيمم (قوله فبعثوا الجبل) اي انا بوه (قوله بعدما استمر الجبل) اي ذهب ماضيا وهو استعمل من مر (قوله فبعثت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب) في رواية فليح وليس فيها احد فان قيل لم تستصحب عائشة معها غيرها فكان ادعى لا منها مما يقع للانفراد ولكانت لما تأخرت للبحث عن العقد ترسل من رافقها ليلتظروها ان ارادوا الرحيل والجواب ان هذا من جملة ما يستفاد من قوله حديثه السن لانها لم يقع لها جرح به مثل ذلك وقد صارت بعد ذلك اذا خرجت حاجتها تستصحب كما سياتي في قصتها مع ام مسطح وقوله فأتمت منزلي بالتخفيف اي قصدت في رواية ابي ذر هناية شديدة الميم الاولى قال الداودي ومنه قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام قال ابن التين هذا على انه بالتخفيف انتهى وفي رواية صالح بن كيسان قتمت (قوله وظننت انهم سيفقدوني) في رواية فليح سيفقدوني بنون واحدة فاما ان تكون حذف تخفيفا او هي مثقلة (قوله فيرجعون الي) وقع في رواية معمر فيرجعوا بغير نون وكأنه على لغة من يحذفها مطلقا قال عياض الظن هنا بمعنى العلم وتعقب باحتمال ان يكون على بابه فانهم اقاموا الى وقت الظهر ولم يرجع احد منهم الى المنزل الذي كانت به ولا تقل ان احدا لا فاما في الطريق لكن يحتمل ان يكونوا استمروا في السير الى قرب الظهر فلما نزلوا الى ان يشتغلوا ببط رحالهم وربطوا رحالهم واستصحبوا رحالهم في ظنهم انها في هودجها لم يفتقدوها الى ان وصلت على قرب ولو فقدوها لرجعوا كما ظننته وقد وقع في رواية ابن اسحق وعرفت ان لواققدوني لرجعوا الى وهذا ظاهرا في انها لم تتبعهم ووقع في حديث ابن عمر خلاف ذلك فان فيه فجئت فاتبعهم حتى اعيت قتمت على بعض الطريق فربى صفران وهذا السياق ليس بصحيح لمخالفتة لما في الصحيح وانما اقامت في منزلها الى ان اصيحت وكأنه تعارض عندها ان تتبعهم فلا تأمن ان يختلف عليها الطريق فتهلك قبل

فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجبل وساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجبل فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فأتمت منزلي الذي كنت به وظننت انهم سيفقدوني

ان تدركهم ولا سيما وقد كانت في الليل او تقيم في منزلها لعلهم اذا فقدوها عادوا الى مكانها الذي فارقوها فيه وهكذا ينبغي لمن فقد شيئا ان يرجع بفكره القهقري الى الحد الذي يتحقق وجوده ثم يأخذ من هناك في التفتيش عليه وارادت بمن يفقدوها من هو منها بسبب كزوجها او ابائها والغالب الاول لانه كان من شأنه صلى الله عليه وسلم ان يساير بعيرها ويتحدث معها فكان ذلك لم يتفق في تلك الليلة ولمالم يتفق ما توقعته من رجوعهم اليها ساق الله اليها من جعلها بغير حول منها ولا قوة (قوله فبينما انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فمت) يحتمل ان يكون سبب النوم شدة الغم الذي حصل لها في تلك الحالة ومن شأن الغم وهو وقوع ما يكره غلبة النوم بخلاف الهم وهو توقع ما يكره فانه يقتضي السهر او لما وقع من برد السحر لها مع رطوبة بدنها وصغر سنها وعند ابن اسحق قتلة فت بجلباب ثم اضطجعت في مكانى او ان الله سبحانه وتعالى لطف بها فأتى عليها النوم لتستريح من وحشة الانفراد في البرية بالليل (قوله وكان صفوان بن المعطل) بفتح الطاء المهملة المشددة (السلمى) بضم الميم - جملة (ثم الذكوانى) منسوب الى ذكوان بن ثعلبة بن جهثة بضم الموحدة وسكون الهاء بعدها مثناة ابن سليم وذكوان بطن من بني سليم وكان صحابيا فاضلا اول مشاهدته عند الواقدي الخندق وعند ابن الكلابي المر يسميع وسبأني في اثناء شرح هذا الحديث ما يدل على تقدم اسلامه و يأتي ايضا بدخسة ابواب قول عائشة انه قتل شهيدا في سبيل الله ومرادها انه قتل بعد ذلك لانه في تلك الايام وقد ذكر ابن اسحق انه استشهد في غزاة ارمينية في خلافة عمر سنة تسع عشرة وقيل بل عاش الى سنة اربع وخسين فاستشهد بأرض الروم في خلافة معاوية (قوله من وراء الجيش) في رواية معمر قد عرس من وراء الجيش وعرس بهملات مشددا اى نزل قال ابو زيد التعريش النزول في السفر في اى وقت كان وقال غيره اصله النزول من آخر الليل في السفر للراحة ووقع في حديث ابن عمر بيان سبب تأخر سفيان ولفظه سألت النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعله على الساقة فكان اذا رحل الناس قام يصلى ثم اتبعهم فن سقط له شيء اتاه به وفي حديث ابى هريرة وكان صفوان يتخلف عن الناس فيصيب القمح والجراب والاداة وفي مرسل مقاتل بن حيان فيحمله فيقدم به فيعرفه في اصحابه وكذا في مرسل سعيد بن جبير نحوه (قوله فأدج فأصبح عند منزلي) ادج بسكون الدال في روايتنا وهو كادج بتشديدها وقيل بالسكون سار من اوله وبالتشديد سار من آخره وعلى هذا فيكون الذي هنا بالتشديد لانه كان في آخر الليل وكانه ناخر في مكانه حتى قرب الصبح فركب ليظهر له ما سقط من الجيش مما يخفيه الليل ويحتمل ان يكون سبب تأخيره ما جرت به عادته من غلبة النوم عليه ففي سنن ابى داود والبراز وابن سعد وصحيح ابن حبان والحاكم من طريق الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد ان امرأة صفوان بن المعطل جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان زوجي يضربني اذا صليت ويفطرنى اذا صمت ولا يصلى صلاة الفجر حتى تطلع الشمس قال وصفوان عنده فسأله فقال اما قولها يضربني اذا صليت فانها تقرأ سورتي وقد نهيتها عنها واما قولها يفطرنى اذا صمت فانها رجل شاب لا اصبر واما قولها انى لا اصلى حتى تطلع الشمس فانها اهل بيت قد عرف لنا ذلك فلا نستيقظ حتى تطلع الشمس الحديث قال البراز هذا الحديث كلامه منكر واعل الاعمش اخذه من غير ثقة قد رآه فصار ظاهرا سنده الصحة وليس للحديث عندي اصل انتهى وما اعلم به ليس بقادح لان ابن سعد صرح في روايته بالتحدث بين الاعمش وابى صالح واما رجاله فرجال الصحيح ولما اخرج ابو داود قال بعده رواه مجاهد بن سلمة عن حميد عن ثابت عن ابى المنوكل عن النبي صلى الله عليه وسلم

فبينما انا جالسة في منزلي
غلبتني عيني فمت وكان
صفوان بن المعطل
السلمى ثم الذكوانى من
وراء الجيش فأدج فأصبح
عند منزلي

وهذه متبعة جيدة تؤذن بأن للحديث أصلا وغفل من جعل هذه الطريقة الثانية علة للطريق الأولى
واما استنكار البزار ما وقع في متنه فإداه انه مخالف للحديث الآتي قريبا من رواية أبي اسامة عن
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قصة الافلقات فبلغ الامر ذلك الرجل فقال سبحان الله والله
ما كشفت كنف انثى قط اى ما جامعتهما والكنف بفتح حين الثوب الساتر ومنه قولهم انت في كنف
الله اى في ستره والجمع بينه وبين حديث أبي سعيد على ما ذكر القرطبي ان مراده بقوله ما كشفت
كنف انثى قط اى برتا (قلت) وفيه نظر لان في رواية سعيد بن أبي هلال عن هشام بن عروة في قصة
الافل ان الرجل الذي قيل فيه ما قيل لما بلغه الحديث قال والله ما اصبحت امرأة قط حلالا ولا حراما وفي
حديث ابن عباس عند الطبراني وكان لا يقرب النساء فالذي يظهر ان مراده بالنفي المذكور ما قبل هذه
القصة ولا مانع ان يتزوج بعد ذلك فهذا الجمع لا اعتراض عليه الا بما جاء عن ابن اسحق انه كان حصورا
لكنه لم يثبت فلا يعارض الحديث الصحيح ونقل القرطبي انه هو الذي جاءت امراته تشكوه ومعها
ابن ان لهامنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما اشبه به من الغراب بالغراب ولم اقف على مستند
القرطبي في ذلك وسياتي هذا الحديث في كتاب النكاح وابين هناك ان المقول فيه ذلك غير صفوان وهو
المعتمد ان شاء الله تعالى (قوله فرأى سوادا نائما) السواد بلفظ ضد البياض يطلق على
الشخص اى شخص كان فكانها قات راى شخص آدمى اسكن لا يظهر اهو رجل او امرأة (قوله
فرأى حين رأى) هذا يشعر بأن وجهها انكشف لما نامت لانه تقدم ان تلففت بجلبابها ونامت
فلما انتهت استرجاع صفوان بادرت الى تغطية وجهها (قوله وكان يرانى قبل الحجاب) اى قبل
نزول آية الحجاب وهذا يدل على قدم اسلام صفوان فان الحجاب كان في قول أبي عبيدة وطائفة في ذى
القعدة سنة ثلاث وعند آخرين فيها سنة اربع وصححه الديلمى وقيل بل كان فيها سنة خمس وهذا
مما تناقض فيه الواقدي فانه ذكر ان المريسيع كان في شعبان سنة خمس وان الخندق كانت في شوال
منها وان الحجاب كان في ذى القعدة منها مع روايته حديث عائشة هذا وتصريحها فيه بأن قصة
الافل انثى وقعت في المريسيع كانت بعد الحجاب وسلم من هذا ابن اسحق فان المريسيع عنده في شعبان
لكن سنة ست وسلم الواقدي من التناقض في قصة سعد بن معاذ الا في ذكرها نعم وسلم منها ابن
اسحق فانه لم يذكر سعد بن معاذ في القصة أصلا كما سأبينه ومما يؤيد صحة ما وقع في هذا الحديث
ان الحجاب كان قبل قصة الافل قول عائشة ايضا في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل
زينب بنت جحش عنها وفيه وهى التى كانت تسمى من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وفيه وطفت
اختم اجنة تحارب لها فكل ذلك دال على ان زينب كانت حينئذ زوجته ولا خلاف ان آية الحجاب نزلت
حين دخوله صلى الله عليه وسلم بها فثبت ان الحجاب كان قبل قصة الافل وقد كنت املت في اوائل
كتاب الوضوء ان قصة الافل وقعت قبل نزول الحجاب وهو الصواب بعد نزول الحجاب
فليصلح هناك (قوله فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى) اى بقوله انا لله وانا اليه راجعون وصرح
بها ابن اسحق في روايته وكانه شق عليه ما جرى لعائشة او خشى ان يقع ما وقع او انه اكتفى بالاسترجاع
رافعا به صوته عن مخاطبتها بكلام آخر صيانة لها عن المخاطبة في الجملة وقد كان عمر يستعمل التكبير
عند ارادة الايقاظ وفيه دلالة على فطنة صفوان وحسن ادبه (قوله فخرمت) اى غطيت (وجهى
بجلبابى) اى الثوب الذى كان عليه وقد تقدم شرحه في الطهارة (قوله والله ما كلفنى كلمة) عبرت
بهذه الصيغة اشارة الى انه استمر منه ترك المخاطبة لئلا يفهم لو عبرت بصيغة الماضي اختصاص

فراى سوادا نائما
فأثنى فعرفى حين رأى
وكان يرانى قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفنى فخرمت
وجهى بجلبابى والله ما
كلفنى كلمة

الذي بحال الاستيقاظ فعبث بصيغة المضارعة (قوله ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته) في رواية الكشميهني حين اناخ راحلته ووقع في رواية فليح حتى للاصمعيلى وحين للباقيين وكذا عند مسلم عن معمر وعلى التقديرين فليس فيه نقي انه كلها بغير الاسترجاع لان الذي على رواية حين مقيد بحال اناخه الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخه ولا ما بعدها وعلى رواية حتى معناها بجمع حالاته الى ان اناخ ولا يمنع ما بعد الاناخه وقد فهم كثير من الشراح انها ارادت بهذه العبارة نفي المسكالة البتة فقالوا استعمل معها الصمت اكتفاء بقرائن الحال مبالغة منه في الادب واعظاما لها واجلالا لانتهاى وقد وقع في رواية ابن اسحق انه قال لها ما خلفك وانه قال لها اركبي واستأخري وفي رواية ابي اويس فاسترجع وانظم مكانى اى حين راى وحيدى وقد كان يعرفنى قبل ان يضرب علينا الحجاب فسألنى عن امرى فسترت وجهى عنه بجلبى واخبرته بأمرى فقرب بعيره فوطئ على ذراعى فولانى قفاه فركبت وفي حديث ابن عمر فلما راى ظن انى رجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبير فاسترجع ونزل عن بعيره وقال ماشأنتك يا ام المؤمنين فحدثته بأمر القلادة (قوله فوطئ على يدها) اى ليكون اسهل لركوبها ولا يحتاج الى مسها عند ركوبها وفي حديث ابي هريرة فغطى وجهه عنهما ثم ادنى بعيره منها (قوله فانطلق يقودى الراحلة حتى اتينا الجيش) هكذا وقع في جميع الروايات الا فى مرسل مقاتل بن حيان فان فيه انه ركب معها امرءا فاما الذى فى الصحيح هو الصحيح (قوله بعد ما نزلوا موغرين) بضم الميم وكسر الغين المعجمة والراء المهملة اى نازلين فى وقت الوجرة بفتح الواو وسكون الغين وهى شدة الحر لما تكون الشمس فى كبد السماء ومنه اخذ وغرا الصدر وهو توقده من الغيظ بالحق وواو غر فلان اذا دخل فى ذلك الوقت كاصبح وامسى وقد وقع عند مسلم عن عبد بن جبلة قال قلت لعبد الرزاق ما قوله موغرين قال الوجرة شدة الحر ووقع فى مسلم من طريق يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح بن كيسان موعزين بيمين مهملة وزاى قال القرطبي كانه من وعزت الى فلان بكذا اى تقدمت والاول اولى قال وصحفة بعضهم مهملتين وهو غلط (قلت) وروى مغورين بتقديم الغين المعجمة وتشديد الواو والتغوير النزول وقت القائلة ووقع فى رواية فليح معربين بفتح العين المهملة وتشديد الراء ثم سين مهملة والتعريس نزول المسافر فى آخر الليل وقد استعمل فى النزول مطلقا كما تقدم وهو المراد هنا (قوله فى نحر الظهيرة) تأكيده لقوله موغرين فان نحر الظهيرة اوام وهو وقت شدة الحر ونحر كل شئ اوله كان الشمس لما بلغت قايتهما فى الارتفاع كانهما وصلت الى النحر الذى هو اعلى الصدر ووقع فى رواية ابن اسحق فوالله ما ادركنا الناس ولا اقتفدت حتى نزلوا واطما فواطلع الرجل يقودنى (قوله فهلك من هلك) زاد صالح فى روايته فى شأنى وفى رواية ابي اويس فهناك قال فى وقته اهل الافك ما قالوا فاقبهم القائل وماتوا واشارت بذلك الى الذين تكلموا بالافك وخاضوا فى ذلك واما اسماءهم فالمشهور فى الروايات الصحيحة عبد الله بن ابي ومسطح بن اثانة وحسان بن ثابت وحنينة بنت جحش وقد وقع فى المعازى من طريق صالح بن كيسان عن الزهري قال قال عروة لم يسم من اهل الافك ايضا غير عبد الله بن ابي الاحسان بن ثابت ومسطح بن اثانة وحنينة بنت جحش فى ناس آخرين لا علم لى بهم غير انهم عصبه كما قال الله تعالى انتهى والعصبة من ثلاثة الى عشرة وقد تطلق على الجماعة من غير حصر فى عدد وزاد ابو الربيع بن سالم فيهم تبعا لابي الخطاب بن دحية عبد الله واما اجد ابنا جحش وزاد فيهم الزمخشري زيد بن رفاعه ولم اره لغيره وعند ابن مردويه من طريق ابن سبير بن حنيفة ابو بكر ان لا ينقى على يمين كانه عند حاضا فى امر عائشة احدهما مسطح

ولا سمعت منه كلمة غير
استرجاعه حتى اناخ راحلته
فوطئ على يدها فركبتها
فانطلق يقودى الراحلة
حتى اتينا الجيش بعدما
نزلوا موغرين فى نحر
الظهيرة فهلك من هلك

انتهى ولم اقف على تسمية رفيق مسطح واما القول فوقع في حديث ابن عمر فقال عبد الله بن ابي
 فجبر بها وارب السكبة واعانه على ذلك جماعة وشاع ذلك في العسكر وفي مرسل سعيد بن جبير وقد فيها
 عبد الله بن ابي قتال ما برئت عائشة من صفوان ولا يرى منها وخاض بعضهم وبعضهم اعجبه (قوله
 وكان الذي تولى كبره) (٢) اى تصدى لذلك وتقلده وكبره اى كبر الافك وكبر الشئ معظمه وهو قراءة
 الجمهور بكسر الكاف وقراءتها بفتحها قال الفراء وهى قراءة جيدة في العربية وقبل المعنى
 الذى تولى اثمه (قوله عبد الله بن ابي) تقدمت ترجمته في تفسير سورة براءة وقد بينت قوله في ذلك من
 قبل وقد اقتصر بعضهم من قصة الافك على هذه القصة كما تقدم في الباب الذى قبل هذا وسبأى بعد
 اربعة ابواب نقل الخلاف في المراد بالذى تولى كبره في الآية ووقع في المغازى من طريق صالح بن كيسان
 عن الزهرى عن عروة قال اخبرت انه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره بضم اوله وكسر القاف
 ويستعمله ويستوشيه بمهمة ثم معجزة اى يستخرجه بالبحث عنه والتفتيش ومنهم من ضبطه بقره
 بفتح اوله وضم القاف وفي رواية ابن اسحق وكان الذى تولى كبر ذلك عبد الله بن ابي في رجال من الخرج
 (قوله قد قدمنا المدينة فاشتكت حين قدمت شهر او الناس فيضون في قول اصحاب الافك ولا اشعر
 بشئ من ذلك) وفي رواية ابن اسحق وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ابوى
 ولا يذكرون لى شياً من ذلك وفيها انها مرضت بضعا وعشرين ليلة وهذا فيه رد على ما وقع في مرسل
 مقاتل بن حيان ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول اهل الافك وكان شديد الغيرة قال لا تدخل
 عائشة رحلى فخرجت تبكي حتى اتت اباه فقال انا الحق ان اخرجك فانطقت نجول لا يؤيها احد حتى
 انزل الله عذرها وانما ذكرته مع ظهور نكارتها ليراد الحالك لم له في الاكابر وتبعه بعض من تأخر غير
 متأمل لما فيه من النكارة والخالفه للحديث الصحيح من عدة اوجه فهو باطل ووقع في حديث ابن
 عمر فشاخ ذلك في العسكر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدموا المدينة اشاع عبد الله بن ابي ذلك في
 الناس فاشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله والناس فيضون بضم اوله اى يتخوضون من
 افاض في قول اذا اكثر منه (قوله وهو يرينى في وجهي) بفتح اوله من الريب ويجوز انضم من
 الرباعي يقال رابه وارابه وقد تقدم قريبا (قوله اللطف) بضم اوله وسكون ثانيه وفتحهما لغتان
 والمراد الرفق ووقع في رواية ابن اسحق انكرت بعض اطفسه (قوله الذى كنت ارى منه حين
 اشتكى) اى حين امرض (قوله انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف بكم) وفي رواية ابن اسحق فكان
 اذا دخل قال لامي وهى تعرضنى كيف بكم بالمشاة المكسورة وهى لازنت مثل ذاكم لاندكروا استدات
 عائشة بهذه الحالة على انها استشعرت منه بعض جفاء ولاكنها لم تكن تدري السبب لم تبلغ في التقبيب
 عن ذلك حتى عرفته ووقع في رواية ابي اويس الا انه يقول وهو ما كيف بكم ولا يدخل عندي ولا
 يعودنى ويسأل عنى اهل البيت وفي حديث ابن عمر وكنت ارى منه جفوة ولا ادري من اى شئ (قوله
 نهت) بفتح القاف وقد كسر والاول اشهر والناتق بكسر القاف الذى افاق من مرضه ولم تكامل
 صحته وقبل ان الذى بكسر القاف بمعنى فهت اسكنه هذا لا يتوجه لانها ما فهمت ذلك الا فيما بعد وقد اطلق
 الجوهري وغيره انه بفتح القاف وكسرهما لغتان في برام من المرض وهو قرىب العهد لم يرجع اليه كمال
 صحته (قوله فيخرجت مع ام مسطح) في رواية ابي اويس قتلت يا ام مسطح خذنى الاداة فامثلها
 ماء فاذهبى بنا الى المناصع (قوله قبل المناصع) اى جهتها تقدم شرحه في اوائل كتاب الوضوء وان
 المناصع صعيد اقيح خارج المدينة (قوله متبرزنا) بفتح الراء قبل الزاى موضع التبرز وهو الخروج الى

وكان الذى تولى الافك
 عبد الله بن ابي ابن سلول
 قد قدمنا المدينة فاشتكت
 حين قدمت شهر او الناس
 فيضون في قول اصحاب
 الافك ولا اشعر بشئ من
 ذلك وهو يرينى في وجهي
 انى لا اعرف من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 اللطف الذى كنت ارى
 منه حين اشتكى انما يدخل
 على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيسلم ثم يقول
 كيف بكم ثم ينصرف
 فذلك الذى يرينى ولا
 اشعر بالشر حتى خرجت
 بعدما نهت فخرجت
 مع ام مسطح قبل المناصع
 وهو متبرزنا وكذا لا يخرج
 الا ليلا الى ليل وذلك قبل
 ان تتخذنا السكنف قريبا
 من بيوتنا

(٢) قول الشارح قوله
 وكان الذى تولى كبره كذا
 بالنسخ والذى بنسخة
 المتن وكان الذى تولى الافك
 كذا

البراز وهو القضاء وكاه كناية عن الخروج الى قضاء الحاجة والكشف بضمين جمع كنياف وهو الساتر والمراد به هنا المكان المتخذ للقضاء الحاجة وفي رواية ابن اسحق الكشف التي يتخذها الاعاجم (قوله وامرنا امر العرب الاول) بضم الهمزة وتخفيف الراء صفة العرب وفتح الهمزة وتشديد الراء صفة الامر قال النووي كلاهما صحيح تريد انهم لم يتخلقوا بأخلاق الاعاجم (قلت) ضبطه ابن الحاجب الوجه الثاني وصرح بمنع وصف الجمع باللفظ الاول ثم قال ان ثبتت الرواية خرجت على ان العرب اسم جمع تحته جوع قصير مفردة بهذا التقدير (قوله في التبرز قبل الغائط) في رواية فليبع في البرية بفتح الموحدة وتشديد الراء ثم التفتانية او في التبرز بمثناة ثم فون ثم زاي ثقبلة هكذا على الشك والتبرز طلب النزاهة والمراد البعد عن البيوت (قوله فانطلقت انا وام مسطح) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات قبل اسمها سلمى وفيه نظر لان سلمى اسم ام ابى بكر ثم ظهر لي ان لا وهم فيه فان ام ابى بكر خالته افسيت باسمها (قوله وهي بنت ابى رهم) بضم الراء وسكون الهاء (قوله ابن عبد مناف) كذا هنا ولم ينسبه فليبع وفي رواية صالح بنت ابى رهم بن المطلب بن عبد مناف وهو الصواب واسم ابى رهم انيس (قوله وامها بنت صخر بن عامر) اي ابن كعب بن سعد بن تيم من رهم ابى بكر (قوله خالة ابى بكر الصديق) اسمها راطة حكاه ابو نعيم (قوله وابنها مسطح بن اثانة) بضم الهمزة ومثلثين الاولى خفيفة بينهما الف بن عباد بن المطلب فهو المطاى من ابيه وامه والمسطح عود من اعواد الخباء وهو لقب واسمه عوف وقيل عامر والاول هو المعتمد وقد اخرج الحاكم من حديث ابن عباس قال قال ابو بكر يعاتب مسطح في قصة عائشة

يا عوف ويحك هل لا قلت عارفة * من الكلام ولم يتبع به طمعا

وكان هو وامه من المهاجرين الاولين وكان ابوهم مات وهو صغير فكفله ابو بكر لقرا به ام مسطح منه وكانت وفاة مسطح سنة اربع وثلاثين وقيل سنة سبع وثلاثين بعد ان شهد صفين مع علي (قوله فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي وقد فرغنا من شأننا فعثرت) بالمهملة والمثناة (ام مسطح في حرطها) بكسر الميم وفي رواية مقسم عن عائشة انها وطئت على عظم اوشوك وكدت اظاها رء انها عثرت بعد ان قضت عائشة حاجتها ثم اخبرتها الخبر بعد ذلك لسكن في رواية هشام بن عروة الا تيسر قريبا انها عثرت قبل ان تقضي عائشة حاجتها وانها لما اخبرتها الخبر رجعت كان الذي خرجت له لا يجد منه الا قبله لا ولا كثيرا وكذا وقع في رواية ابن اسحق قالت فوالله ما قدرت ان اقضي حاجتي وفي رواية ابى اويس فذهب عني ما كنت اجد من الغائط ورجعت عودي على بدئي وفي حديث ابن عمر فأخذتني الحى وتقلص ما كان منى ويجمع بينهما بأن معنى قولها وقد فرغنا من شأننا اي من شأن المسير لا قضاء الحاجة (قوله فقالت تعس مسطح) بفتح المثناة وكسر العين المهملة وفتحها ايضا بعد هاء سين مهملة اي كب لوجهه او هلك اول زمه الشر او بعد افعال وقد تقدم شرحها ايضا في الجهاد (قوله فقلت لها يس ما قلت اتسعين رجلا شهد بدرا) في رواية هشام بن عروة انها عثرت ثلاث مرات كل ذلك تقول تعس مسطح وان عائشة تقول لها اي ام اتسعين ابنك وانها انتهزتها في الثالثة فقالت والله ما اسببه الا قبل وعندها الطبراني فقلت اتسعين ابنك وهو من المهاجرين الاولين وفي رواية ابن حاطب عن علقمة بن وقاص فقلت اتقولين هذا لابنك وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت مرتين فأعدت عليها فعند ثنى بالخبر فذهب عني الذي خرجت له حتى ما اجد منه شيئا قال ابو محمد بن ابى جرة يحتمل ان يكون قول ام مسطح هذا عمدا لتوصل الى اخبار عائشة بما قيل فيها وهي غافلة ويحتمل

وامرنا امر العرب الاول
في التبرز قبل الغائط فكنا
تتأذى بالكشف ان
تتخذها عند بيوتنا
فانطلقت انا وام مسطح
وهي ابنة ابى رهم بن
عبد مناف وامها بنت
صخر بن عامر خالة ابى
بكر الصديق وابنها مسطح
ابن اثانة فاقبلت انا وام
مسطح قبل بيتي وقد
فرغنا من شأننا فعثرت
ام مسطح في حرطها
فقالت تعس مسطح فقلت
لها يس ما قلت اتسعين
رجلا شهد بدرا

ان يكون اتفاقا اجراء الله تعالى على لسانها لتتقظ عائشة من غفاتها عما قيل فيها (قوله قالت اى هنتاه) اى حرف نداء للبعيد وقد يستعمل للقرى حيث ينزل منزلة البعيد والنكته فيه هنا ان ام مطح نسبت عائشة الى الغفلة عما قيل فيها لانكارها سبب مطح فخطابتها خطاب البعيد وهنتاه بفتح الهاء وسكون النون وقد تفتح بعدها مثناة وآخره هاء ساكنة وقد تضم اى هذه وقيل امرأة وقيل بلهى كأنها نسبتها الى قلة المعرفة بمكان الناس وهذه اللفظة تختص بالنداء وهى عبارة عن كل نكرة واذا خوطب المذكر قيل يا هنة وقد تشبع النون فيقول يا هناه وسكى بعضهم تشديد النون فيه وانكره الازهرى (قوله قالت قلت وما قال) فى رواية ابى اويس قتالت لها تلك الغافلة عما يقول الناس وفيها ان مطحها وفلانا وفلانا يجتمعون فى بيت عبد الله بن ابي سحر فثوبون عنك وعن صفوان بن مهران به وفى رواية مقسم عن عائشة اشهد انك من الغافلات المؤمنات وفى رواية هشام بن عروة الا نبسة فذكرت الى الحديث وهى بنون وقاف ثقيلة اى شرحته ولبعضهم بموحدة وقاف خفيفة اى اعلمتني (قوله فازددت مرضا على مرضى) عند سعيد بن منصور من مرضى ابى صالح قتالت وما تدرين ما قال قالت لا والله فأخبرتها بما خاض فيه الناس فآخذتها الحصى وعند الطبرانى باسناد صحيح عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت لما بلغنى ما تكلموا به هممت ان آتى ثيليا فأطرح نفسى فيه واخرجه ابو عوانة ايضا (قوله فلما رجعت الى بيتي ودخل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى رواية معمر فدخل قيل الفاء زائدة والاولى ان فى الكلام حذفا فاقديره فلما دخلت بيتي استقرت فيه فدخل (قوله فقلت انأذنى ان آتى ابوى) فى رواية هشام بن عروة بالعلنية فقلت ارسلنى الى بيت ابى فأرسل معى الغلام وسبأنى نحوه موصولا فى الاعتصام ولم أقف على اسم هذا الغلام (قوله فقلت لأمى يا أمناه ما يتحدث الناس قالت يا بنية موفى عليك) فى رواية هشام بن عروة فقالت يا بنية خفى عليك الشأن (قوله وضيئة) بوزن عظيمة من الوضاعة اى حسنة جميلة وعند مسلم من رواية ابن ماعز حطية بجملة ثم معجزة من الخطوة اى ربيعة المنزلة وفى رواية هشام ما كانت امرأة حسناء (قوله ضرائر) جمع ضرة وقيل للزوجات ضرائر لان كل واحدة يحصل لها الضرر من الاخرى بالغيرة (قوله اكثرن عليها) فى رواية الكشيهمنى كثرن بالشديد اى القول فى عيبها وفى رواية ابن حاطب لعلما احب رجل امرأته الا قالوا الهانحو ذلك وفى رواية هشام الاحسدنها وقيل فيها وفى هذا الكلام من فطنة امها وحسن تأنيها فى تربيتها ما لا مزيد عليه فانها علمت ان ذلك يعظم عليها فهونت عليها الامر باعلامها بانها لم تنفرد بذلك لان المرأة يتأسى بغيره فيما يقع له وادبجت فى ذلك ما طيب به خاطرها من انها فائقة فى الجمال والخطوة وذلك مما يعجب المرأة ان توصف به مع ما فيه من الاشارة الى ما وقع من حسنة بنت جحش وان الحامل لها على ذلك كون عائشة ضرة اختها زينب بنت جحش وعرف من هذا ان الاستثناء فى قولها الا اكثرن عليها متصل لانها لم تقصد قصتها بعينها بل ذكرت شأن الضرائر واما ضرائرها هى فانهن وان كن لم يصدر منهن فى حقها شئ مما يصدر من الضرائر لكن لم يعد ذلك ممن هو ممن بسبيل كما وقع من حسنة لان ورع اختها منعها من القول فى عائشة كما منع بقية امهات المؤمنات وانما اختصت زينب بالذكور لانها التى كانت تضاهى عائشة فى المنزلة (قوله فقلت سبحان الله او لقد تحدث الناس بهذا) زاد الطبرى من طريق معمر عن الزهرى وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم وفى رواية هشام فقلت وقد علم به ابى قالت نعم قلت ورسول الله قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية ابن اسحق فقلت لأمى غفر الله لك يتحدث الناس بهذا ولا تذكرينى وفى رواية ابن حاطب

قالت اى هنتاه ولم تسمعى
ما قال قالت قلت وما
قال قالت فأخبرتنى بقول
اهل الافك فازددت مرضا
على مرضى قالت فلما
رجعت الى بيتي ودخل
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعنى سلم ثم قال
كيف تبكم فقلت اتأذن
لى ان آتى ابوى قالت وانا
حينئذ اريد ان استيقن
الخبر من قبلهما قالت
فأذن لى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجئت
ابوى فقلت لأمى يا أمناه
ما يتحدث الناس قالت
يا بنية هو نى عليك فوالله
لعلما كانت امرأة قط
وضيئة عند رجل يحبها
ولها ضرائر الا اكثرن
عليها قالت فقلت سبحان
الله او لقد تحدث الناس
بهذا قالت فبكيت تلك
الليلة حتى اصبحت

عن عائمة ورجعت الى ابوي فقلت اما اتقيت الله في وما وصلت ارجي يتحدث الناس بهذا ولم تعلماني
وفي رواية هشام بن عروة فاستعبرت فبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فقال لامى ماشانها
فقات بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه فقال اقصيت عليك يا بنية الارجعت الى بيتك فرجعت
وفي رواية معمر عند الطبراني فقالت امى لم تكن علمت ما قيل لها فأكبت تبكي ساعة ثم قال اسكني
يا بنية (قوله فقلت سبحان الله) استغاثت بالله متعجبة من وقوع مثل ذلك في قها مع براءتها المحقة
عندها (قوله لا يرقألى دمع) بالقاف بعدما همزة اى لا ينقطع (قوله ولا اكتمحل بنوم) استعارة
للسهر ووقع في رواية مسروق عن ام رومان كما مضى في المغازى فخرت مغشياً عليها فما استفاقت الا
وعليها حتى بناقض فطرحت عليها ثيابها فغطيتها وفي رواية الاسود عن عائشة فأتت على امى كل ثوب
في البيت (تنبيه) طرق حديث الافك مجتمعة على ان عائشة بلغها الخبر من ام مسطح لكن وقع في
حديث ام رومان ما يخالف ذلك ولفظه بينا ان افادة انا وعائشة اذ ولجت علينا امرأة من الانصار فقالت
فعل الله بفلان وفعل فقلت وما ذاك قالت ابني ومن حدث الحديث قالت وما ذلك قالت كذا وكذا هذا
لفظ المصنف في المغازى ولفظه في قصة يوسف قالت انه غي الحديث فقالت عائشة اى حديث
فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر قالت نعم قالت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت مغشياً
عليها وطريق الجمع بينهما ما انها سمعت ذلك اولاً من ام مسطح ثم ذهبت لبيت امها لتستيقن الخبر منها
فاخبرتها امها بالامر مجمل كما مضى من قولها هو في عليك وما اشبه ذلك ثم دخلت عليها الانصارية
فاخبرتها بمثل ذلك بحضرة امها فوى عندها القطع بوقوع ذلك فسألت هل سمعه ابوها وزوجها ترجيا
منها ان لا يكونا سمعا ذلك ليكون اسهل عليها فلما قالت لهما انها سمعته غشي عليها ولم اقف على اسم هذه
المرأة الانصارية ولا على اسم ولدها (قوله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على) هذا ظاهره ان
السؤال وقع بعدما علمت بالقصة لانها عقت بكاء تلك الليلة بهذا ثم عقت هذا بالخطبة ورواية هشام
ابن عروة تشعر بأن السؤال والخطبة وقع قبل ان تعلم عائشة بالامر فان في اول رواية هشام عن ابيه عن
عائشة لم يذكر من شأنى الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فذكر قصة
الخطبة الاستبابة ويمكن الجمع بان الفاء في قوله فدعا عاطفة على شئ محذوف تقديره وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل ذلك قد سمع ما قيل فدعا على (قوله على بن ابي طالب واسامة بن زيد) في حديث
ابن عمر وكان اذا اراد ان يستشير احد في امر اهل لم يعد عليا واسامة لكن وقع في رواية الحسن العربي
عن ابن عباس عند الطبراني انه صلى الله عليه وسلم استشار زيد بن ثابت فقال دعها ففعل الله يحدث
لك فيها امر او اظن في قوله ابن ثابت تغييره انه كان في الاصل ابن حارثة وفي رواية الواقدي انه سأل
ام ايمن فبرأتها وام ايمن هي والددة اسامة بن زيد وسبأى انه سأل زينب بنت جحش ايضا (قوله حين
استلبث الوحى) بالرفع اى طال لبث نزوله بالنصب اى استبطأ النبي صلى الله عليه وسلم نزوله
(قوله في فراق اهل) عدلت عن قولها في فراقى الى قولها فراق اهل لكرامتها التصريح باضافة الفراق
اليها (قوله اهلك) بالرفع فان في رواية معمر هم اهلك ولولم تقع هذه الرواية لجاز النصب اى امسك
ومعناه هم اهلك اى العفيفة اللاتقية بك ويحتمل ان يكون قال ذلك متبرئاً من المشورة ووكل الامر الى
راى النبي صلى الله عليه وسلم ثم لم يكنف بذلك حتى اخبر بما عنده فقال ولا تعلم الاخيرا واطلاق
الاهل على الزوجة شائع قال ابن التين اطلق عليها اهل اورد كرها بصيغة الجمع حيث قال هم اهلك
اشارة الى تسميم الأزواج بالوصف المذكور انتهى ويحتمل ان يكون جمع لارادة تعظيمها

لا يرقألى دمع ولا اكتمحل
بنوم حتى اصبحت ابكي
فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بن ابي
طالب واسامة بن زيد
رضى الله عنهما حين
استلبث الوحى يستأمرهما
في فراق اهل قالت فأما
اسامة بن زيد فأشار على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالذى يعلم من براءة
اهله وبالذى يعلم لهم في
نفسه من الود فقتال
يارسول الله اهلك وما تعلم
الاخيرا

(قوله وأما علي بن أبي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير) كذا للجميع بصيغة التذكير كأنه أراد الجنس مع أن لفظ فعل يشترك فيه المذكور والمؤنث أفرادا وجمعا وفي رواية الواقدي قد أحل الله لك وأطاب طلقها وانكح غيرها وهذا الكلام الذي قاله على حمله عليه ترجيح جانب النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى عنده من القلق والغم بسبب القول الذي قيل وكان صلى الله عليه وسلم شديد الغيرة فرأى على أنه إذا فارقها سكن ما عنده من القلق بسببها إلى أن يتحقق براءتها فيمكن رجعتها ويستفاد منه ارتكاب أخف الضررين لذهاب أشدهما وقال النووي رأى على أن ذلك هو المصلحة في حق النبي صلى الله عليه وسلم واعتقد ذلك لما رأى من ارتجاعه فبدل جهده في المصلحة لارادة راحة خاطره صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة لم يجوزم على بالإشارة بفراقها لأنه عقب ذلك بقوله وسل الجارية تصدق فقوض الأمر في ذلك إلى نظر النبي صلى الله عليه وسلم فكانه قال إن أردت تعجيل الراحة ففارقها وإن أردت خلاف ذلك فابحث عن حقيقة الأمر إلى أن تطلع على براءتها لأنه كان يتحقق أن بريرة لا تخبره إلا بما علمته وهي لم تعلم من عائشة إلا البراءة المحضة والعلة في اختصاص علي وإسامة بالمشاورة أن عليا كان عنده كالولد لأنه ربه من حال صغره ثم لم يفارقه بل وازداد اتصاله بتزويج فاطمة فلذلك كان مخصوصا بالمشاورة فيما يتعلق بأهله لمزيد اطلاعه على أحواله أكثر من غيره وكان أهل مشورته فيما يتعلق بالأمور العامة أكابر الصحابة كأبي بكر وعمر وأما إسامة فهو كعلي في طول الملازمة ومزيد الاختصاص والمحبة ولذلك كانوا يطلقون عليه أنه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخصه دون إبيه وأمه لكونه كان شابا كعلي وإن كان علي أسن منه وذلك أن للشباب من صفاء الذهن ما ليس لغيره ولأنه أكثر جرأة على الجواب عما يظهر له من المسن لأن المسن غالباً يحسب الما قبله فر بما أخفى بعض ما يظهر له رعاية للقائل تارة والمسؤل عنه أخرى مع ما ورد في بعض الأخبار أنه استشار غيرهما في تنبيهه وقع بسبب هذا الكلام من علي نسبة عائشة إياه إلى الإساءة في شأنها كما تقدم من رواية الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة في المغازي ومراجع به الوليد بن عبد الملك من ذلك فأغنى عن إعادته وقد وضع عذر علي في ذلك (قوله وسل الجارية تصدق) في رواية مقسم عن عائشة أرسل إلى بريرة خادمتها فسلها فعسى أن تكون قد اطلعت على شيء من أمرها (قوله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء تقدم ضبطها في العتيق في رواية مقسم فأرسل إلى بريرة فقال لها اتشهادين أني رسول الله قالت نعم قال فاني سألتك عن شيء فلا تكتمينيه قالت نعم قال هل رأيت من عائشة ما تكرهينه قالت لا وقد قيل أن تسبها مناههم لأن قصتها كانت بعد فتح مكة كما سيأتي أنها لما خبرت فاختارت نفسها كان زوجها يكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس لا تعجب من حب مغيث بريرة الحديث وسيأتي ويمكن الجواب بأن تكون بريرة كانت تخدم عائشة وهي في رق موالها وأما قصتها معها في مكائنها وغير ذلك فكان بعد ذلك مدة أو أن اسم هذه الجارية المذكورة في قصة الإفك وافق اسم بريرة التي وقع لها التحجير وجزم البدر الزركشي فيما استدر كتمه عائشة على الصحابة أن تسمي هذه الجارية ببريرة مدرجة من بعض الرواة وإنما جارية أخرى وأخذ من ابن القيم الحنبلي فإنه قال تسميتها ببريرة وهم من بعض الرواة فإن عائشة إنما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبها عقب شرائها وعثقت خبرت فاختارت نفسها فظن الراوي أن قول علي وسل الجارية تصدق أنها بريرة فغلط قال وهذا نوع عامض لا يتنبه له إلا الحذاق (قلت) وقد أجاب غيره بأنها كانت تخدم عائشة بالاجرة وهي في رق موالها قبل وقوع قصتها في المكاتب

وأما علي بن أبي طالب
فقال يا رسول الله لم يضيق
الله عليك والنساء سواها
كثير وإن تسأل الجارية
تصدق قالت فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بريرة فقال

وهذا أولى من دعوى الادراج وتغليب الحفاظ (قوله اي بريرة هل رايت من شيء يربك) في رواية هشام بن عروة فانتهرها بعض اصحابه فقال اصدق في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي اويس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي شأبك بالجارية فسالها على وتوعدها فلم تخبره الا بخبر ثم ضربها وسالها فقاتل والله ما علمت على عائشة سوا وفي رواية ابن اسحق فقام اليها على فصر بها صرا شديدا يقول اصدق في رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية هشام حتى اسقطوا لها به يقال اسقط الرجل في القول اذا اتى بكلام ساذج والضمير في قوله به للحديث اول للرجل الذي اتهموها به وحكي عياض ان في رواية ابن ماهان في مسلم حتى اسقطوا لها بها بمثناة مفتوحة وزيادة الف بعد الهاء قال وهو تصحيف لانهم لو اسقطوا لها بها لم تستطع الكلام والواقع انها تكلمت فقالت سبحان الله الى آخره وفي رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن الطبراني فقال است عن هذا اسألك قالت فعمه فلما فطنت قالت سبحان الله وهذا يدل على ان المراد بقوله في الرواية حتى اسقطوا لها بها حتى صرحوا لها بالامر فلها هذا تعجيب وقال ابن الجوزي اسقطوا لها بها اي صرحوا لها بالامر وقيل جازا في خطاها بسقط من القول ووقع في رواية الطبري من طريق ابي اسامة قال عروة فعجب ذلك على من قاله وقال ابن بطال يحتمل ان يكون من قولهم سقط الى الخبر اذا علمته قال الشاعر * اذا هن ساذجن الحديث وقلن لي * قال فعناه ذكر رواها الحديث وشرحوه (قوله ان رايت عليها امرا) اي ما رايت فيها مما تسألون عنه شيئا اصلا وامام من غيره ففهم ما ذكرت من غلبة النوم لصغر سنها ورطوبة بدنها (قوله اغمصه) بغين معجمة ومصادمهملة اي اعيبه (قوله سوى انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها) في رواية ابن اسحق ما كنت اعيب عليها الا اني كنت اعجن عجيني وامرها ان تحفظه فتنام عنه وفي رواية مقسم ما رايت منها مذ كنت عندها الا اني عجنت عجينا لي فقلت احفظي هذه العجينة حتى اقتبس نار الاخيرها ففقلت فجاءت الشاة فأكلتها وهو يفسر المراد بقوله في رواية الباب حتى تأتي الداجن وهي بدال مهملة ثم جيم الشاة التي تألف البيت ولا تخرج الى المرعى وقيل هي كل ما يألف البيوت مطلقا شاة او طير قال ابن المنير في الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب ففعلتها عن عجينها بعد لها من مثل الذي رميت به واقرب الى ان تكون من الغافلات المؤمنات وكذا في قولها في رواية هشام بن عروة ما علمت منها الا ما يعلم الصانع على الذهب الاحمر اي كما لا يعلم الصانع من الذهب الاحمر الا الخالص من العيب فكذلك انما لا علم منها الا الخالص من العيب وفي رواية ابن حاطب عن علقمة قتالت الجارية الحبشية والله لعائشة اطيب من الذهب ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله قالت فعجب الناس من فقهاها (قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية ابي اويس ثم خرج حين سمع من بريرة ما قالت وفي رواية هشام بن عروة قام فينا طبيب باقشده وجد الله واثني عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد وزاد عطاء الخراساني عن الزهري هنا قبل قوله فقام وكانت ام ايوب الانصارية قالت لابي ايوب اما سمعت ما يتحدث الناس فحدثته بقول اهل الافك فقال ما يكون لنا ان تسكلم بهذا سبحانك هذا بيتان عظيم (قلت) وسيأتي في الاعتصام من طريق يحيى بن ابي زكريا عن هشام بن عروة في قصة الافك مختصرة وفيه بعد قوله وارسل معها الغلام وقال رجل من الانصار ما يكون لنا ان تسكلم بهذا سبحانك فيستفاد معرفته من رواية عطاء هذه وروى الطبري من حديث ابن عمر قال قال اسامة ما يحل لنا ان تسكلم بهذا سبحانك الآية لكن اسامة مهاجري فان ثبت حمل على التوارد وفي مرسل سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ من قال ذلك وروى الطبري ايضا من طريق ابن اسحق

اي بريرة هل رايت من شيء يربك قالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رايت عليها امرا اغمصه عليها سوى انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثني ابي عن بعض رجال بني النجار ان ابا ايوب قالت له ام ايوب اما سمع ما يقول الناس في عائشة قال
بلى وذلك الكذب ا كنت فاعله ذلك يا ام ايوب قالت لا والله قال فعائشة والله خير من ذلك قالت فزل القرآن
لولا ان سمعتموه الآية ولما حكم من طريق اقلح مولى ابي ايوب عن ابي ايوب نحوه وله من طريق اخرى
قال قالت ام الطفيل لابي بن كعب فذكر نحوه (قوله) (١) فاستعذر من عبد الله بن ابي (اي طلب من
يعذره منه اي ينصفه قال الخطابي يحتمل ان يكون معناه من يقوم بعذره فيما رمى اهلي به من المسكروه
ومن يقوم بعذري اذا عاقبته على سوء ما صدر منه ورجح النووي هذا الثاني وقيل معنى من يعذرنى من
ينصرنى والعذر الناصر وقيل المراد من يتنقم لى منه وهو كالذى قبله ويؤيده قول سعد انا اعذر لك منه
(قوله بلغنى اذا فى اهل بيتي) في رواية هشام بن عروة اشيروا على في اناس ابنوا اهلي وهو بفتح
الموحدة الخفيفة والنون المضمومة وحكى عياض ان في رواية الاصيلي بتشديد الموحدة وهي لغة ومعناه
عابوا اهلي اراتهم هو اهلي وهو المعتمد لان الابن يقتضين التهمة وقال ابن الجوزي المراد رموا اهلي
بالقبيح ومنه الحديث الذي في الشرائع في ذكر مجلسه صلى الله عليه وسلم لا تؤمن فيه الحرم وحكى عياض
ان في رواية عبدوس بتقديم النون الثقيلة على الموحدة قال وهو تصحيف لان التأنيب هو اللوم الشديد
ولامعنى له هنا انتهى قال النووي وقد يوجهه بأن المراد لا موهم اشد اللوم فيما رموا انهم صنعوه وهم لم
يصنعوا شيئا من ذلك لسكنه بعبد من صورة الحال والاول هو المعتمد قال النووي التخفيف اشهر وفي
رواية ابن اسحق ما بال اناس يؤذونى في اهلي وفي رواية ابن حاطب من يعذرنى فيمن يؤذيني في اهلي
ويجمع في بيته من يؤذيني ووقع في رواية الغساني المذكورة في قوم يسبون اهلي وزاد فيه ما علمت عليهم
من سوءة (قوله) (قوله) (قوله) زاد الطبري في روايته صالحا زاد ابو ايس في روايته وكان صفوان
ابن المعطل قعد لحسان فضر به ضربة بالسيف وهو يقول

تلقى ذباب السيف منى فأننى * غلام اذا هو جئت لست بشاعر

فصاح حسان ففر صفوان فاستوهب النبي صلى الله عليه وسلم من حسان ضربة صفوان فوهب له (قوله)
فقام سعد بن معاذ الانصاري كذا هنا وفي رواية معمر واكثر اصحاب الزهري ووقع في رواية صالح بن
كيسان فقام سعد اخو بني عبد الاشهل وفي رواية فليبع فقام سعد ولم ينسبه وقد تعين انه سعد بن معاذ
لما وقع في رواية الباب وغيره واما قول شيخ شيوخنا القطب الحلبي وقع في نسخة سما عناق فقام سعد بن معاذ
وفي موضع آخر فقام سعد اخو بني عبد الاشهل فيحتمل ان يكون آخر غير سعد بن معاذ فان في بني عبد
الاشهل جماعة من الصحابة يسمى كل منهم سعد منهم سعد ابن زيد الاشهلي شهيد بدر وكان على سبيل
قرية الذين يبعوا بسجود له ذكر في عدة اخبار منها في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في مرض وفاته
قال فيحتمل ان يكون هو المتكلم في قصة الافك (قلت) وحمله على ذلك ما حكاه عياض وغيره من الاشكال
في ذكر سعد بن معاذ في هذه القصة والذي جوزه مردوديا تصریح بسعد بن معاذ في هذه الرواية الثالثة
فأذ كر كلام عياض وما تبسر من الجواب عنه قال عياض في ذكر سعد بن معاذ في هذا الحديث اشكال
لم يتكلم الناس عليه ونهنا عليه بعض شيوخنا وذلك ان الافك كان في المريسيع وكانت سنة ست فيما ذكر
ابن اسحق وسعد بن معاذ مات من الرمية التي رمى بها بالخندق فدعا الله فأبى حتى حكم في بني قرية
ثم انفجر جرحه فمات منها وكان ذلك سنة اربع عند الجبيع الامازعم الواقدي ان ذلك كان سنة خمس
قال وعلي كل تقدير فلا يصح ذكر سعد بن معاذ في هذه القصة والاشبه انه غيره وطسدا لم يذكره ابن
اسحق في روايته وجعل المراجعة اول وثاني بين اسيد بن حضير وبين سعد بن معاذ قال وقال لي بعض

فاستعذر يومئذ من عبد
الله بن ابي ابن سلول قالت
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على المنبر
يا معشر المسلمين من
يعذرنى من رجل قد بلغنى
اذا في اهل بيتي فوالله
ما علمت على اهلي الا خيرا
ولقد صدقوا رجلا
ما علمت عليه الا خيرا وما
كان يدخل على اهلي الا معي
فقام سعد بن معاذ الانصاري
فقال يا رسول الله

(١) قوله فاستعذر من
عبد الله كذا بالنسخ التي
بأيدينا والذي في المتن
بأيدينا فاستعذر يومئذ
من عبد الله فعل ما في
الشارح رواية له اه

شيوخنا يصح ان تكون سعد موجودا في المريسيع بناء على الاختلاف في تاريخ غزوة المريسيع وقد
 حكى البخاري عن موسى بن عقبة انها كانت سنة اربع وكذا الخندق كانت سنة اربع فبصح ان
 تكون المريسيع قبلها لان ابن اسحق جزم بأن المريسيع كانت في شعبان وان الخندق كانت في شوال
 فان كانا من سنة واحدة استقام ان تكون المريسيع قبل الخندق فلا يمنع ان يشهد بها سعد بن معاذ انتهى
 وقد قدمنا في المغازي ان الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع كانت سنة خمس وان الذي
 نقله عنه البخاري من انها سنة اربع سبق قلم نعم والراجع ان الخندق ايضا كانت في سنة خمس خلافا لابن
 اسحق فبصح الجواب المذكور ومن جزم بأن المريسيع سنة خمس الطبري لكن يعكر على هذا شيء لم
 يتعرضوا له الا ذلك ان ابن عمر ذكر انه كان معهم في غزوة بني المصطلق وهو المريسيع كما تقدم من
 حديثه في المغازي وثبت في الصحيحين ايضا انه عرض في يوم احد فلم يجزه النبي صلى الله عليه وسلم وعرض
 في الخندق فاجازه فاذا كان اول مشاهد الخندق وقد ثبت انه شهد المريسيع لزم ان تكون المريسيع
 بعد الخندق فيعود الاشكال ويمكن الجواب بأنه لا يلزم من كون ابن عمر كان معهم في غزوة بني المصطلق
 ان يكون ابيز في القتال فتدريكون محب اياه ولم يباشر القتال كما ثبت عن جابر انه كان يمنع الماء لاصحابه
 يوم بدر وهو لم يشهد بدرا باتفاق وقد سلك البيهقي في اصل الاشكال جوابا آخر بناء على ان الخندق قبل
 المريسيع قتال يجوز ان يكون جرح سعد بن معاذ لم ينفجر عقب الفراغ من بني قريظة بل تأخر
 زمانا ثم انفجر بعد ذلك وتكون مراجعته في قصة الافك في اثناء ذلك ولعله لم يشهد غزوة المريسيع
 لمرضه وليس ذلك مانع عنه ان يحجب النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك بما اجابه واماد عوى عياض
 ان الذين تقدموا لم يتكلموا على الاشكال المذكور فساد روى من الذين عندهم فتدريكون له من
 القدماء اسمعيل القاضي فقال الاولى ان تكون المريسيع قبل الخندق للحديث الصحيح عن عائشة
 واستشكله ابن جزم لاعتقاده ان الخندق قبل المريسيع وتعرض له ابن عبد البر فقال رواية من روى
 ان سعد بن معاذ راجع في قصة الافك سعد بن عباد وهم وخطا وانما راجع سعد بن عباد اسيد بن
 حضير كما ذكره ابن اسحق وهو الصحيح فان سعد بن معاذ مات في منصرفهم من غزوة بني قريظة
 لا يختلفون في ذلك فلم يدرك المريسيع ولا حضرها وبالغ ابن العربي على عاداته فقال اتفق الرواة على
 ان ذكر ابن معاذ في قصة الافك وهم وتبعه على هذا الاطلاق القرطبي (قوله اعذر الله منه) في رواية
 فليح فقال انا والله اعذر الله منه ووقع في رواية معمر اعذر الله منه بحذف المبتدأ (قوله ان كان من الاوس)
 يعني قبيلة سعد بن معاذ (قوله ضر بنا عنقه) في رواية صالح بن كيسان ضربت بضم المشنة وانما قال
 ذلك لانه كان سيدهم فجزم بأن حكمه فيهم نافذ (قوله وان كان من اخواننا من الخزرج) من الاولى
 تبعية والاشارة الى بيانها وطهرا سقطت من رواية فليح (قوله امرتنا ففعلنا امرنا) في رواية ابن
 جرح اتيانك به ففعلنا فيه امرنا (قوله ققام سعد بن عباد وهو سيد الخزرج) في رواية صالح بن
 كيسان ققام رجل من الخزرج وكانت ام حسان بن ثابت بنت عمه من نخذه وهو سعد بن عباد
 وهو سيد الخزرج انتهى وام حسان اسمها القرية بنت خالد بن خنيس بن لؤذان بن عبد ود بن زيد
 ابن نعلبة وقوله من نخذه بعد قوله بنت عمه اشارة الى انها ليست بنت عمه لانه ان سعد بن عباد يجتمع
 معناه في نعلبة وقد تقدم سياق نسبه في المناقب (قوله وكان قبل ذلك رجلا صالحا) اي كامل الصلاح
 في رواية الواقدي وكان صالحا لكن الغضب بلغ منه ومع ذلك لم يقص عليه في دينه (قوله ولكن
 احتمله الحية) كذا لا كذا احتمله الحية ثم مشاة ثم ميم اي اغضبته وفي رواية معمر عند

انا اعذر الله منه ان كان من
 الاوس ضر بنا عنقه وان
 كان من اخواننا من
 الخزرج امرتنا ففعلنا
 امرنا قالت ققام سعد بن
 عباد وهو سيد الخزرج
 وكان قبل ذلك رجلا صالحا
 ولكن احتمله الحية

مسلم وكذا يحيى بن سعيد عند الطبراني اجتهته بحججه ثم مشاة ثم ما وصوبها الوقشي اي جعلته على
الجهل (قوله فقال سعد) اي ابن معاذ (كذبت لعمر الله لا تقتله) العذر بفتح العين المهملة هو
البقاء وهو العذر بضمها لكن لا يستعمل في القسم الا بالفتح (قوله ولا تقدر على قتله ٣ ولو كان
من رهطك ما احببت ان يقتل) فسر قوله لا تقتله بقوله ولا تقدر على قتله اشارة الى ان قومه يمنعون
من قتله واما قوله ولو كان من رهطك فهو من تفسير قوله كذبت اي في قولك ان كان من الاوس ضربت
عنقه فنسبه الى الكذب في هذه الدعوى وانه جزم ان يقتله ان كان من رهطه مطلقا وانه ان كان من
غير رهطه ان امر بقتله قتله والا فلا فكله قال له بل الذي تعتقده على العكس مما نطق به وانه لو كان
من رهطك ما احببت ان يقتل ولكنه من غير رهطك فانت تحب ان يقتل وهذا بحسب ما ظهر له في
تلك الحالة ونقل ابن التين عن الداودي ان معنى قوله كذبت لا تقتله ان النبي صلى الله عليه وسلم لا
يجعل حكمه اليك فلذلك لا تقدر على قتله وهو حل جيد وقد بينت الروايات الاخرى السبب الحامل
لسعد بن عباد على ما قال في رواية ابن اسحق فقال سعد بن عباد ما قلت هذه المقالة الا انك علمت انها
من الخرج وفي رواية ابن حاطب فقال سعد بن عباد يا ابن معاذ والله ما بك نصرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولكنكم اقد كانت بيننا ضغائن في الجاهلية ونحن لم نخال لنا من صدوركم فقال ابن معاذ الله
اعلم بما اردت وفي حديث ابن عمر انما طلبت به دخول الجاهلية قال ابن التين قول ابن معاذ ان كان
من الاوس ضربت عنقه انما قال ذلك لان الاوس قومه وهم بنو النجار ولم يقل ذلك في الخرج لما كان
بين الاوس والخرج من الشاحن قبل الاسلام ثم زال الاسلام وبقي بعضه بحكم الانفة قال قتكم سعد
ابن عباد بحكم الانفة ونفى ان يحكم فيهم سعد بن معاذ وهو من الاوس قال لم يرد سعد بن عباد الرضا
بما نقل عن عبد الله بن ابي رافع معنى قول عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا اي لم يتقدم منه ما يتعلق
بالوقوف مع انفة الحجة ولم نردانه ناضل عن المناقذين وهو كما قال الا ان دعواه ان بنى النجار قوم سعد
ابن معاذ خطأ وانما هم من رهط سعد بن عباد ولم يجر لهم في هذه القصة ذكر وقد تناول بعضهم ما دار
بين السعديين بتأويل بعيد فارتكب شططا فرغم ان قول سعد بن عباد لا تقتله ولا تقدر على قتله اي
ان كان من الاوس واستدل على ذلك بان ابن معاذ لم يقل في الخرجي ضربت عنقه وانما قال ذلك في
الاوسى فسدل على ان ابن عباد لم يقل ذلك حجة لقومه اذ لو كان حجة لم يوجهها رهط غيره قال وسبب
قوله ذلك ان الذي خاض في الافك كان يظهر الاسلام ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يقتل من يظهر
الاسلام او اراد ان يقبلة قومه يمنعون منه اذا اراد قتله اذ لم يصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله
فكله قال لا تقتل ما لا تفعل ولا تعد بما لا تقدر على الوفاء به ثم اجاب عن قول عائشة احتملت الحجة بانها
كانت حينئذ منزوعة الخطا لم يادهم بها من الامر فتدبر في فهمها اما يكون ارجح منه وعن قول اسيد
ابن حضير الا اني بانه جل قول ابن عباد على ظاهر لفظه وخفي عليه ان له شجلا ثغرا انتهى ولا يخفى
ما فيه من التعسف من غير حاجة الى ذلك وقوله ان عائشة قالت ذلك وهي منزوعة الخطا مردود لان
ذلك انما يتم لو كانت حدثت بذلك عند وقوع الفتنة والواقع انها انما حدثت بها بعد دهر طويل حتى سمع
ذلك منها عروة وغيره من التابعين كما قدمت الاشارة اليه وحينئذ كان ذلك الانزعاج زال وانقضى
والحق انها فهمت ذلك عند وقوعه بقرائن الحال واما قوله لا تقدر على قتله مع ان سعد بن معاذ لم يقل
بقتله كما قال في حق من يكون من الاوس فان سعد بن عباد فهم ان قول ابن معاذ امرنا بأمرك اي ان
امرنا بأمرك اي امرنا بقتله قتلناه وان امرت قومه بقتله قتلوه فنفى سعد بن عباد قدرة سعد بن معاذ

فقال سعد كذبت لعمر الله

لا تقتله ولا تقدر على قتله

٣ قول الشارح قوله ولا

تقدر على قتله ولو كان من

رهطك الخ هكذا في نسخ

الشرح وليس قوله ولو

كان من رهطك الخ في نسخ

المتن التي بأيدينا

على قتله ان كان من الخزرج لعلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأمر غير قومه بقتله فكانه يأمره من مباشرة قتله وذلك بحكم الجمية التي اشارت اليها عائشة ولا يلزم من ذلك ما فهمه المذكور انه يرد امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ولا يقتله حاشا لعد من ذلك وقد اعتذر المازري عن قول اسيد بن حضير لسعد بن عباد انك منافق ان ذلك وقع منه على جهة الغيظ والحنق والمبالغة في زجر سعد بن عباد عن المجادلة عن ابن ابي وغيره ولم يرد النفاق الذي هو اظهار الایمان وابطال الكفر قال واعلم صلى الله عليه وسلم انما ترك الانكار عليه لذلك وسأذكر ما في فوائد هذا الحديث في آخر شرحه زيادة في هذا (قوله فقام اسيد بن حضير) بالتصغير فيه وفي ابيه وابوه بمهملة ثم معجمة تقدم نسبة في المناقب (قوله وهو ابن عم سعد بن معاذ) اي من رطه ولم يكن ابن عمه لانه سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل واسيد بن حضير بن سمالك بن عتب بن امرئ القيس انما يجتمعان في امرئ القيس وهما في العدد اليه سواء (قوله فقال لسعد بن عباد كذبت لعمر الله لنقتله) اي ولو كان من الخزرج اذا امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وليست لكم قدرة على منعنا من ذلك (قوله فانك منافق تجادل عن المنافقين) اطلق اسيد ذلك مبالغة في زجره عن القول الذي قاله واراد بقوله فانك منافق اي تصنع صنيع المنافقين وفسره بقوله تجادل عن المنافقين وقابل قوله لسعد ابن معاذ كذبت لا تقتله بقوله هو كذبت لنقتله وقال المازري اطلاق اسيد لم يرد به نفاق الكفر وانما اراد انه كان يظهر المودة للاوس ثم ظهر منه في هذه القصة ضد ذلك فاشبهه حال المنافق لان حقيقة اظهار شيء واخفاء غيره واعل هذا هو السبب في ترك انكار النبي صلى الله عليه وسلم عليه (قوله فتشاور) بثناة ثم مثلثة تفاعل من الثورة والحيان بمهملة ثم تحتانية ثنية حى والحق كالقبيلة اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب ووقع في حديث ابن عمر وقام سعد بن معاذ فسل سيفه (قوله حتى هموا ان يقتلوا) زاد ابن جرير في روايته في قصة الافك هناك قال ابن عباس فقال بعضهم لبعض موعظكم الحرة اي خارج المدينة لتقتلوا هناك (قوله فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخففهم حتى سكتوا) وفي رواية ابن جابط فلم يزل يومئذ يده الى الناس ههنا حتى هدا الصوت وفي رواية فليح قتل فحففهم حتى سكتوا ويحمل على انه سكتهم وهو على المنبر ثم نزل اليهم ايضا ليكمل تسكينهم ووقع في رواية عطاء الخرساني عن الزهري فحجز بينهم (قوله فسكت يومئذ ذلك) في رواية الكشيميني فسكت وهي في رواية فليح وصالح وغيرهما (قوله فأصبح ابواي عندي) اي انهما جاآ الى المكان التي هي به من بينهما لانها رجعت من عندهما الى بيتها ووقع في رواية محمد بن ثور عن معمر عند الطبري وانابي بيت ابوي (قوله وقد بكيت ليلتين ويوما) اي الليلة التي اخبرتها فيها ام مسطح الطبري واليوم الذي خطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم الناس والليلة التي تليها ووقع في رواية فليح وقد بكيت ليلتي ويوما وكان الباء مشددة ونسبتهما الى نفسها لما وقع لها فيهما (قوله فبيناهما) وفي رواية الكشيميني فبيناهما (قوله يظنان ان البكاء فالي كبدى) في رواية فليح حتى اظن ويجمع مع بان الجميع كانوا يظنون ذلك (قوله فاستأذنت) كذا فيه وفي الكلام حذف تقديره جاءت امرأة فاستأذنت وفي رواية فليح اذا استأذنت (قوله امرأة من الانصار) لم اقف على اسمها (قوله فبينما نحن على ذلك) في رواية الكشيميني فبينما نحن كذلك وهي رواية فليح والاول رواية صالح (قوله دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم) سيأتي في رواية هشام بن عروة بلفظ فأصبح ابواي عندي فلم يزل حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر وقد استنقذ ابواي عن عيني وعن شمالي وفي رواية ابن جابط وقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد ابن عباد كذبت لعمر الله لنقتله فانك منافق تجادل عن المنافقين فتشاور الحبان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخففهم حتى سكتوا وسكت قالت فسكت يومئذ ذلك لا يبرأ الى دمع ولا اكنع ل بنوم قالت فأصبح ابواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكنع ل بنوم ولا يبرأ الى دمع يظنان ان البكاء فالي كبدى قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي فاستأذنت على امرأة من الانصار فأذنت لها فجلست تسكني حتى قالت فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت

وصدقتم به فلئن قلت لكم
اني بريئة والله يعلم اني بريئة
لا تصدقوني بذلك ولئن
اعترفت لكم بأمر والله
يعلم اني منه بريئة لتصدقني
والله ما اجد لكم مثلاً
الاقول ابي يوسف قال فصر
جبل والله المستعان على
ما تصفون قالت ثم تحوات
فاضطجعت على فراشي
قالت وانا حينئذ اعلم اني
بريئة وان الله مبرئني
ببرائي وان الله
ما كنت اظن ان الله
منزل في شأنى وحياتي
ولشأنى في نفسى كان
احقر من ان يتكلم الله
في بأمر يتلى ولكن كنت
ارجوا ان يرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
النوم رؤيا يبرئني الله بها
قالت فوالله ما رام رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ولا خرج احد من اهل
البيت حتى انزل عليه
فأخذه ما كان يأخذه من
البرحاء حتى انه ليتحدر
منه مثل الجنان من العرق
وهو في يوم شات من ثقل
القول الذي ينزل عليه
قالت

وزنا ومعنى (قوله وصدقتم به) في رواية هشام بن عروة تعدتكم به واشربته قلوبكم قالت هذا وان
لم يكن على حقيقته على سبيل المقابلة لما وقع من المبالغة في التنقيب عن ذلك وهي كانت لما تنقصة من
براعة نفسها ومنزلتها اعتقد انه كان ينبغي لكل من سماع عن ذلك ان يقطع بكذبه لكن العذر لهم عن
ذلك انهم ارادوا اقامة الحجة على من تكلم في ذلك ولا يكتفي فيها بمجرد تنفي ما قالوا والسكوت عليه بل تعين
التنقيب عليه اقطع شبههم او حراهما عن صدق به اصحاب الافك لكن ضمت اليه من لم يكذبهم تغليباً
(قوله لا تصدقوني بذلك) اي لا تقطعون بصدقني وفي رواية هشام بن عروة ما ذاك بنافعي عنكم وقالت
في الشق الاخر لتصدقني وهو بتشديد النون والاصل تصدقوني فأدغمت احدى النونين في الاخرى
وانما قالت ذلك لان المرء مؤاخذ بما قرأه ووقع في حديث ام رومان لئن حلفت لا تصدقوني ولئن قلت
لا تعذروني (قوله والله ما اجد لكم مثلاً) في رواية صالح وفليح ومعهما ما اجد لكم ولي مثلاً (قوله
الاقول ابي يوسف) زاد ابن جريج في روايته واختلس مني اسمه وفي رواية هشام بن عروة والتمست
اسم يعقوب فلم اقدر عليه وفي رواية ابي اويس نسبت اسم يعقوب لما بي من البكاء واحترق الجوف
ووقع في حديث ام رومان مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه وهي بالمعنى للتصريح في حديث هشام وغيره
بانهم لم تستحضر اسمه (قوله ثم تحوات فاضطجعت على فراشي) زاد ابن جريج ورايت وجهي نحو الجدر
(قوله وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئني ببرائي) زعم ابن التين انه وقع عنده وان الله مبرئني بنون
قبل الباء وبعد الهزة قال وايس بين لان نون الوقاية تدخل في الافعال لتسلم من الكسر والاسماء
تتكسر فلا تحتاج اليها انتهى والذي وقفنا عليه في جميع الروايات مبرئني بغير نون وعلى تقدير وجود
ما ذكر فقد سمع مثل ذلك في بعض اللغات (قوله ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل في شأنى وحياتي
يتلى ولشأنى في نفسى كان احقر من ان يتكلم الله في بأمر) زاد يونس في روايته يتلى وفي رواية فليح
من ان يتكلم بالقرآن في اخرى وفي رواية ابن اسحق يقرأ به في المساجد ويصلي به (قوله فوالله ما رام
رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي فارق ومصدره الريم بالتحتمانية بخلاف رام بمعنى طلب فصدره الروم
ويفترقان في المضارع يقال رام يروم وروما ورام يريم يراو وحذف في هذه الرواية الفاعل ووقع في رواية
صالح وفليح ومعهما وغيرهم مجلسه اي ما فارق مجلسه (قوله ولا خرج احد من اهل البيت) اي الذين
كانوا حينئذ حضورا ووقع في رواية ابي اسامة وانزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته
(قوله فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء) بضم الموحدة وفتح الراء ثم مهملة ثم مدحى شدة الحى وقيل
شدة الكرب وقيل شدة الحر ومنه برح بي الهم اذا بلغ منى غايته ووقع في رواية اسحق بن راشد وهو
العرق وبه جزم الداودي وهو تفسير باللام غالباً لان البرحاء شدة السكر ويكون عنده العرق غالباً
وفي رواية ابن حاطب وشخص بصره الى السقف وفي رواية عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن عائشة عند
الحاكم فأناه الوحي وكان اذا اتاه الوحي أخذه السبل وفي رواية ابن اسحق فسجى بثوب ووضع
تحت راسه وسادة من ادم (قوله حتى انه ليتحدر منه مثل الجنان من العرق في اليوم الشاتى من ثقل
القول الذي ينزل عليه) الجنان بضم الجيم وتخفيف الميم الاول وثقل حب يعمل من الفضة كاللؤلؤ
وقال الداودي خرزايض والاول اولى فشبهت قطرات عرقه بالجنان لمشابهتها في الصفاء والحسن وزاد
ابن جريج في روايته قال ابو بكر فجعلت انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخشى ان ينزل من
السماء ما لامر دله وانظر الى وجهه عائشة فاذا هو منبثق في طمعي ذلك فيها وفي رواية ابن اسحق فأما انا فوالله
ما فرغت قد عرفت اني بريئة وان الله غير ظالمي واما ابواي فاسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم حتى ظننت لتخرجن أنفسهما فرقا من ان يأتي من الله تحقيق ما يقول الناس ونحوه في رواية الواقدي (قوله فلما سرى) بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة اي كشف (قوله وهو يضحك) في رواية هشام بن عروة فرفع عنه واني لا تبين السرور في وجهه بمسح جبينه وفي رواية ابن حاطب فوالذي اكرمه وانزل عليه الكتاب مازال يضحك حتى اني لا نظرت الى نواحيه سرورا ثم مسح وجهه (قوله فكان اول كلمة تكلم بها يا عائشة اما الله عز وجل فقد برأك) في رواية صالح بن كيسان قال يا عائشة وفي رواية فليح ان قال لي يا عائشة احدي الله فقد برأك زاد في رواية معمر ابشري وكذا في رواية هشام بن عروة وعند الترمذي من هذا الوجه البشري يا عائشة فقد انزل الله براءتك وفي رواية عمر بن ابي سلمة فقال ابشري يا عائشة (قوله اما الله فقد برأك) اي بما انزل من القرآن (قوله فنالت امي قومي اليه قال فقلت والله لا اقوم اليه ولا احده الا الله) في رواية صالح فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احده ولا احدا الا الله الذي انزل براءتي وفي رواية الطبري من هذا الوجه احده الله لا ايا كما وفي رواية ابن جريج فقلت بحمد الله وذكروا في رواية ابي اويس نحمد الله ولا نحمدكم وفي رواية ام رومان وكذا في حديث ابي هريرة فقالت نحمد الله لا نحمدك ومثله في رواية عمر بن ابي سلمة وكذا عند الواقدي وفي رواية ابن حاطب والله لا نحمدك ولا نحمد احدا بك وفي رواية مسم والاسود وكذا في حديث ابن عباس ولا نحمدك ولا نحمد احدا بك وزاد في رواية الاسود عن عائشة واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانزعجت يدي منه فنهري ابو بكر وعذرها في اطلاق ذلك ما ذكرته من الذي خاها من الغضب من كونهم لم يبادروا بكذب من قال فيها ما قال مع تحتهم حسن طريقها قال ابن الجوزي انما قالت ذلك ادلالا كيدل الحبيب على حبيبه وقبل اشارت الى افراد الله تعالى بقولها فهو الذي انزل براءتي فناسب افراده بالجد في الحال ولا يلزم منه ترك الحمد بعد ذلك ويحتمل ان تكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم لها احدي الله ففهمت منه امرها بافراد الله تعالى بالجد فتالت ذلك وما اضافته اليه من الالفاظ المذكورة كان من باعث الغضب وروى الطبري وابو عوانة من طريق ابي حصين عن مجاهد قال قالت عائشة لما نزل عذرها فقبل ابو بكر رأسها فقلت الاعذرتني فقال اي سماء تظلمني واي ارض تقلني اذا قلت ما لا اعلم (قوله فأنزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالايفك عصبية منكم العشر الايات كلها) (قلت) آخر العشرة قوله تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون لكن وقع في رواية عطاء الخراساني عن الزهري فانزل الله تعالى ان الذين جاؤا الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وعدد الايات الى هذا الموضع ثلاث عشرة آية فلعل في قولها العشر الايات مجازا طريق الغناء الكسر وفي رواية الحكم بن عتيبة مرسل عند الطبري لما خاض الناس في امر عائشة فقد كثر الحديث مختصرا وفي آخره فانزل الله تعالى خمس عشرة آية من سورة النور حتى بلغ الخبيثات للخبيثين وهذا فيه تجوز وعدة الايات الى هذا الموضع ست عشرة وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم والحاكم في الاكليل فترا - ثمانى عشرة آية متوالية كذبت من قذف عائشة ان الذين جاؤا الى قوله رزق كريم وفيه ما فيه ايضا ونهر بر العدة سبع عشرة قال الزمخشري لم يقع في القرآن من التغليب في معصية ما وقع في قصة الافك بأوجز عبارة واشبعها لاشتماله على الوعيد الشديد والعتاب البليغ والزجر العنيف واستعظام القول في ذلك واستشناعه بطرق مختلفة واساليب متقنة كل واحد منها كاف في بابه بل ما وقع منها من وعيد عبدة الاوثان الابعاد دون ذلك وما ذلك الا لظهار علو منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطهير من هو منه بسيل وعند ابي داود من طريق حميد الاعرج عن الزهري

فلما سرى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرى
عنه وهو يضحك فكان
اول كلمة تكلم بها يا عائشة
اما الله عز وجل فقد برأك
فالت امي قومي اليه
قلت فقلت والله لا اقوم
اليه ولا احدا الا الله عز
وجل وانزل الله عز وجل
ان الذين جاؤا بالايفك
عصبية منكم لا تحبوه
العشر الايات كلها

فلما انزل الله في براءتي
قال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه وكان ينفق على
مسطح بن اثانة لقرايته
منه وققره والله لا انفق
على مسطح شيئا ابدا بعد
الذي قال لعائشة ما قال فأنزل
الله ولا يأنزل اولو الفضل
منكم والسعة ان يؤثروا
اولى القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله
وليعفوا وليصفحوا الا
تحبون ان يغفر الله لكم
والله غفور رحيم قال ابو
بكر بلى والله اني احب ان
يغفر الله لي فرجع الى
مسطح النفقة التي كان
ينفق عليه وقال والله لا
أنزعها منه ابدا قالت
عائشة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسأل
زينب ابنة جحش عن
امري فقال يا زينب ماذا
علمت اورايت فقالت
يا رسول الله احبى سمعى
وبصرى ما علمت الا خيرا
قالت وهى التى كانت
تسامنى من ازواج
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعصمها الله بالورع
وطفقت اختها جنة
تحارب لها فهلكت فهن
هلك من اصحاب الاقل

عن عروة عن عائشة جلوس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف الثوب عن وجهه ثم قال اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الذين جاؤا بالافك عصابة منكم وفي رواية ابن اسحق ثم خرج
الى الناس فخطبهم وتلا عليهم ويجمع بانه قرأ ذلك عند عائشة ثم خرج فقراها على الناس (قوله فلما انزل
الله هذا في براءتي قال ابو بكر) يؤخذ منه مشروعيه ترك المواخذة بالذنب مادام احتمال عدمه
موجود الا ان ابا بكر لم يقطع نفقة مسطح الا بعد تحقق ذنبه فيما وقع منه (قوله اقرأته منه) تقدم
بيان ذلك قبل (قوله وققره) علة اخرى للانفاق عليه (قوله بعد الذي قال لعائشة) اي عن عائشة
وفي رواية هشام بن عروة فخلف ابو بكر ان لا ينفع مسطح بانفاقه ابدا (قوله ولا ياتل) سيأتي
شرحه في باب مفرد قريبا (قوله وابعفوا وابعفوا) قال مسلم حدثنا حبان بن موسى انبأنا
عبد الله بن المبارك قال هذه ارجى آية في كتاب الله انتهى والى ذلك اشار القائل

فان قدر الذنب من مسطح * يحط قدر النجم من افقه

وَقَدْ جَرَى مِنْهُ الَّذِي قَدْ جَرَى * وَعَوْتُبُ الصَّدِيقِ فِي حَقِّهِ

(قوله قال ابو بكر بلى والله انى لاحب ان يغفر الله لى) فى رواية هشام بن عروة بلى والله ياربنا اما
لنحب ان تغفر لنا (قوله فرجع الى مسطح النفقة) اى ردها اليه وفى رواية فليج فرجع الى مسطح
الذى كان يجرى عليه وفى رواية هشام بن عروة وعادله بما كان يصنع ووقع عند الطبرانى انه صار يعطيه
ضعف ما كان يعطيه قبل ذلك (قوله يسأل زينب بنت جحش) اى ام المؤمنين (قوله احمى سمى
وبصرى) اى من الحماية فلا نسب اليه ما لم اسمع وابصر (قوله وهى التى كانت تسامينى) اى
تعالينى من السمو وهو الدلو والارتفاع اى تطلب من العلو والرفعة والخطوة عند النبى صلى الله عليه
وسلم ما اطلب او تعتقد ان الذى لها عذره مثل الذى لى عنده وذهل بعض الشراح فقال انه من سوم
الطيف وهو جل الانسان على ما يكرهه والمعنى تغاينى وهذا لا يصح فانه لا يقال فى مثله سام ولكن
ساوم (قوله فقصها لله) اى حفظها ومنعها (قوله بالورع) اى بالمحافظة على دينها ومجانبة
ما تخشى سوء عاقبته (قوله وطفقت) بكسر الفاء وحكى فتحها اى جعلت او شرعت وحنة بفتح
المهملة وسكون الميم وكانت تحت طلحة بن عبيد الله (قوله تحارب لها) اى تجادل لها وتنعصب وتحكى
ما قال اهل الافك لتتخفف منزلة عائشة وتعلم مرتبة اختها زينب (قوله فهلكت فيمن هلك من اصحاب
الافك) اى حدثت فيمن حدث او اثمت مع من اثم زاد صالح بن كيسان وفليح ومعمرو وغيرهم قال ابن
شهاب فهذا الذى بلغنا من حديث هؤلاء الرط زاد صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عروة قالت
عائشة والله ان الرجل الذى قيل له ما قبل يقول سبحانه الله والذى نفسى بسده ما كشفت كنف انى
قط وقد تقدم شرحه قبل قالت عائشة ثم قتل بعد ذلك فى سبيل الله وتقدم الخلاف فى سنة قتله وفى الغزاة
التي استشهد فيها فى اوائل الكلام على هذا الحديث ووقع فى آخر رواية هشام بن عروة وكان الذى
تكلم به مسطح وحسان بن ثابت والمناقب عبد الله بن ابي وهو الذى يستوشيه وهو الذى تولى كبره هو
وحنة وعند الطبرانى من هذا الوجه وكان الذى تولى كبره عبد الله بن ابي ومسطح وحنة وحسان وكان
كبر ذلك من قبل عبد الله بن ابي وعند اصحاب السنن من طريق محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر
ابن حزم عن عمرة عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم اقام حدا لقتل على الذين تكلموا بالافك
لكن لم يذكر فيهم عبد الله بن ابي وكذا فى حديث ابي هريرة عند البزار وبنى على ذلك صاحب الهدى
فأبدي الحكمة فى ترك الحد على عبد الله بن ابي وقاته انه وردانه ذكر ايضا فيمن اقيم عليه الحد ووقع

ذلك في رواية أبي اويس وعن حسن بن زيد عن عبد الله بن أبي بكر أخرجه الحاكم في الاكمال وفيه رد على الماوردي حيث صحح انه لم يحددهم مستندا الى ان الحد لا يثبت الا بينة او اقرار ثم قال وقيل انه حددهم وما ضمه هو الصحيح المعتبر وسيأتي مزيد بيان لذلك في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى وفي هذا الحديث من القوائد غير ما تقدم جواز الحديث عن جماعة ملقنا بمجمل او قد تقدم البحث فيه وفيه مشروعية التمرعة حتى بين النساء وفي المساقرة بين والسفر بالنساء حتى في الغزو وجواز حكاية ما وقع للمرء من الفضل ولو كان فيه مدح ناس وذم ناس اذا تضمن ذلك ازالة توهم النقص عن الحاكم اذا كان بريئا عند قصد نصيح من يبلغه ذلك لتلايقع فيما وقع فيه من سبق وان الاعتناء بالسلامة من وقوع الغير في الاثم اولى من تركه يقع في الاثم وتحصيل الاجر للوقوع فيه وفيه استعمال التوطئة فيما يحتاج اليه من الكلام وان الهودج يقوم مقام البيت في حجب المرأة وجواز ركوب المرأة الهودج على ظهر البعير ولو كان ذلك مما يشق عليه حيث يكون مطية لذلك وفيه خدمة الاجانب للمرأة من وراء الحجاب وجواز تستر المرأة بالشيء المنفصل عن البدن وتوجه المرأة امضاء حاجتها وحدها وبغير اذن خاص من زوجها بل اعتمادا على الاذن العام المستند الى العرف العام وجواز تحلي المرأة في السفر بالتملادة ونحوها وصيانة المال ولو قل لانها عن اضاءة المال فان عقد عائشة لم يكن من ذهب ولا جواهر وفيه شؤم الحرص على المال لانها لو لم تطل في التقبيل لرجعت بسرعة فلما زاد على قدر الحاجة اثر ما جرى وقرىب منه قصة المتغاضمين حيث رفع علم ليللة القدر بسبب ما فاتهم ما لم يقتصر على ما لا بد منه بل زاد في الخصام حتى ارتفعت اصواتهم فأنزل ذلك بالرفع المذكور وتوقف رحيل العسكر على اذن الامير واستعمال بعض الجيش ساقه يكون امينا يحمل الضعيف ويحفظ ما يسقط وغير ذلك من المصالح والاسترجاع عند المصيبة وتغطية المرأة وجهها عن نظر الاجنبي واطلاق الظن على العلم كذا قيل وفيه نظر قدمته وانعانة الملهوف وعون المنقطع وانقاذ الضائع واكرام ذوي القدر واثارهم بالركوب وتجنب المشقة لاجل ذلك وحسن الادب مع الاجانب خصوصا النساء لاسيما في الخلوة والمشي امام المرأة ليستقر خاطرها وتأمن مما يتوهم من نظرها لماعاء ينكشف منها في حركة المشي وفيه ملاطفة الزوجة وحسن معاشرتها والتقصير من ذلك عند اشاعة ما يقتضي النقص وان لم يتحقق وفائدة ذلك ان تتفطن لتغير الحال فتعذر او تعترف وانه لا ينبغي لاهل المريض ان لا يعاموه بما يؤذي باطنه لتلايق ذلك في مرضه وفيه السؤال عن المريض والاشارة الى مراتب الهجران بالكلام والملاطفة فاذا كان السبب محققا فيترك اصلا وان كان مظنونا فيخفف وان كان مشكوكا فيه او محتملا فيحسن التقليل منه لئلا يعمل بما قيل بل لتلايقن بصاحبه عدم المبالاة بما قيل في حقه لان ذلك من خوارم المرأة وفيه ان المرأة اذا خرجت لحاجة تستصحب من يؤنسها او يخدمها ممن يؤمن عليها وفيه ذنب المسلم عن المسلم خصوصا من كان من اهل الفضل وردع من يؤذيهم ولو كان منهم بييل وبيان مزيد فضيلة اهل بدر واطلاق السب على لفظ الدعاء بالسوء على الشخص وفيه البحث عن الامر التبيح اذا اشيع وتعريف صحته وفساده بالتنقيب على من قيل فيه هل وقع منه قبل ذلك ما يشبهه او يقرب منه واستصحاب حال من اتهم بسوء اذا كان قبل ذلك معروفا بالخير اذا لم يظهر عنه بالبحث ما يخالف ذلك وفيه فضيلة قوية لام مسطح لانها لم تعاب ولدها في وقوعه في حق عائشة بل تعمدت سببه على ذلك وفيه تقوية لاحد الاحتمالين في قوله صلى الله عليه وسلم عن اهل بدر ان الله قال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وان الراجع ان المراد بذلك ان الذنوب تقع منهم لكنهم مقرونه بالمغفرة فتغيب لاهلهم على غيرهم

بسبب ذلك المشهد العظيم ومروحية القول الآخر ان المراد ان الله تعالى عصمهم فلا يقع منهم ذنب
 نبه على ذلك الشيخ ابو محمد بن ابي جرة نفع الله به وفيه مشروعية التديع عند سماع ما يعتقده السامع
 انه كذب وتوجيهه هنا انه سبحانه وتعالى ينزه ان يحصل اقرا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تدنس
 فيشرع شكره بالتنزيه في مثل هذانبه عليه ابو بكر بن العربي وفيه توقف خروج المرأة من بيتها على
 اذن زوجها ولو كانت الى بيت ابويها وفيه البحث عن الامر المقول بمن يدل عليه المقول فيه والتوقف في
 خبر الواحد ولو كان صادقا وطلب الارتفاع من مرتبة الاطن الى مرتبة اليقين وان خبر الواحد اذا جاء شياً
 بعد شئ افاد ان طمع لقول عائشة لاستيقن الخبر من قبلها وان ذلك لا يتوقف على عدد معين وفيه استشارة
 المرأة اهل طائفة ممن يلوذ به بقراءة وغيرها وتخصيص من جربت صحة رأيه منهم بذلك ولو كان غيره
 اقرب والبحث عن حال من اتهم بشئ وحكاية ذلك للكشف عن امره ولا يعد ذلك غيبة وفيه استعمال
 لا نعلم الاخيرا في التزكية وان ذلك كاف في حق من سبقت عدالته ممن يطلع على خفي امره وفيه التثبت
 في الشهادة وفطنة الامام عند الحوادث المهم والاستنصار بالاختصاص على الجانب وتوطئة العذر لمن
 يراد ايقاع العقاب به او العتاب له واستشارة الاعلى لمن هو دونه واستخدام من ليس في الرق وان من
 استفسر عن حال شخص فأراد بيان ما فيه من عيب فليقدم ذكر عذره في ذلك ان كان يعلمه كما قالت
 بورية في عائشة حيث عاتبها بالنوم عن العجيز فقدمت قبل ذلك انها جارية حديثة السن وفيه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان لا يحكم لنفسه الا بعد نزول الوحي لانه صلى الله عليه وسلم لم يجز في القصة بشئ
 قبل نزول الوحي نبه عليه الشيخ ابو محمد بن ابي جرة نفع الله به وان الحجة لله ورسوله لا تدم وفيه
 فضائل جبهة عائشة ولا يوبها ولا صفوان وعلي بن ابي طالب واسامة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير
 وفيه ان التعصب بالاهل الباطل يخرج عن اسم الصلاح وجواز سب من يتعرض للباطل ونسبته الى
 ما يسوءه وان لم يكن ذلك في الحقيقة فيه لكن اذا وقع منه ما يشبه ذلك جاز اطلاق ذلك عليه تغليظا له
 واطلاق الكذب على السطو والقسم بلفظ لعمر الله وفيه التنبه الى قطع الخصومة وتسكين نائرة الفتنة
 وسد ذريعة ذلك واحتمال اخف الضررين بزوال اغاظهما وفضل احتمال الاذى وفيه مباحة من خالف
 الرسول ولو كان قريبا حيا وفيه ان من آذى النبي صلى الله عليه وسلم بقول او فعل يقتل لان سعد بن
 معاذ اطلق ذلك ولم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم وفيه مساعدة من نزلت فيه بلية بالتوقيع والبراءة
 والحزن وفيه ثبت ابي بكر الصديق في الامور لانه لم ينقل عنه في هذه القصة مع تمادي الحال فيها
 شهرا كلمة فما فوقها الامور دعه في بعض طرق الحديث انه قال والله ما قبل لنا هذا في الجاهلية فكيف
 بعد ان اعزنا الله بالاسلام وقع ذلك في حديث ابن عمر عند الطبراني وفيه ابتداء الكلام في الامر المهم
 بالتشهد والحمد والثناء وقول اما بعد وتوقيف من نقل عنه ذنب على ما قبل فيه بعد البحث عنه وان قول
 كذا وكذا يكتفي بها عن الاحوال كما يكتفي بها عن الاعداد ولا تختص بالاعداد وفيه مشروعية التوبة
 وانما تقبل من المعترف المقلع المخلص وان مجرد الاعتراف لا يجزى فيها وان الاعتراف بما لم يقع لا يجوز
 ولو عرف انه يصدق في ذلك ولا يؤخذ على ما يترتب على اعترافه بل عليه ان يقول الحق او يسكت
 وان الصبر محمد عاقبته ويغبط صاحبه وفيه تقديم الكبير في الكلام وتوقف من اشتبه عليه الامر في
 الكلام وفيه تبشير من تجددت له نعمة او ابدعت عنه نعمة وفيه الضحك والفرح والاستبشار عند
 ذلك ومعدرة من انزعج عند وقوع الشدة لصغر سن ونحوه وادلال المرأة على زوجها وابويها
 وتدريج من وقع في مضيقه قرأت عنه لئلا يهجم على قلبه الفرح من اول وهلة فيهلكه يؤخذ

ذلك من ابتداء النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول الوحي ببراءة عائشة بالاضحك ثم تبشيرها ثم اعلامها ببراءتها بجملة ثم تلاوته الآيات على وجهها وقد نص الحكماء على ان من اشتد عليه العطش لا يمكن من المبالغة في الري في الماء لتلايفضى به ذلك الى الهلكة بل يجرع قليلا قليلا وفيه ان الشدة اذا اشتدت اعقبها الفرج وفضل من يفوض الامر له وان من قوى على ذلك خفف عنه الهم والغم كما رفع في حالتي عائشة قبل استفسارها عن حالها وبعد جوابها بقولها والله المستعان وفيه الحث على الاتفاق في سبيل الخير خصوصا في صلة الرحم ووقوع المغفرة لمن احسن الى من اساء اليه او صفح عنه وان من حلف ان لا يفعل شيئا من الخير استعجب له الحنف وجواز الاستشهاد بما في القرآن في النوازل والتأسي بما وقع للأكابر من الانبياء وغيرهم وفيه التيسير عند التعجب واستعظام الامر ودم الغيبة ودم سماعها وزجر من يتعاطاها لاسيما ان تضمنت تهمة المؤمن بمالم يقع منه ودم اشاعة الفاحشة وتعميم الشك في براءة عائشة وفيه تأخير الحد عن يخشى من ايقاعه به الفتنة نبيه على ذلك ابن بطال مستندا الى ان عبد الله بن ابي كان ممن قذف عائشة ولم يقع في الحديث انه ممن حد وتعبه عياض بانه لم يثبت انه قذف بل الذي ثبت انه كان يستخرجه ويستوشيه (قلت) وقد ورد انه قذف صريحا ووقع ذلك في مرسل سعيد بن جبيرة عند ابن ابي حاتم وغيره وفي مرسل مقاتل بن حبان عند الحاكم في الاكابر بل يلفظ فرماها عبد الله بن ابي وفي حديث ابن عمر عند الطبراني يلفظ اشنع من ذلك وورد ايضا انه ممن جلد الحد ووقع ذلك في رواية ابي اويس عن الحسن بن زيد وعبد الله بن ابي بكر بن حزم وغيرهما مرسل اخرجه الحاكم في الاكابر فان ثبتا سقط السؤال وان لم يثبتا فانقول ما قال عياض فانه لم يثبت خبر بانه قذف صريحا ثم لم يجد وقد حكى الماوردي انكار وقوع الحد بالذين قذفوا عائشة اصلا كما تقدم واعتل قائله بان حد القذف لا يجب الا بقيام بينة او اقرار او زاد غيره او بطلب المقتدوف قال ولم ينقل ذلك كذا قال وفيه نظر يأتي ايضا حقه في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى واستدل به ابو علي الكرايسي صاحب الشافعي في كتاب القضاء على منع الحكم حالة الغضب لما به من سعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد ابن عباد من قول بعضهم لبعض حالة الغضب حتى كادوا يقتلون قال فان الغضب يخرج الحاكم المتقي الى ما لا يليق به فقد اخرج الغضب قوما من خيار هذه الامة بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما لا يشاء احد من الصحابة انها منهم زلة الى آخر كلامه في ذلك وهذه مسئلة نقل بعض المتأخرين فيها رواية عن احمد ولم تثبت وسبأني القول فيها في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى ويؤخذ من سياق عائشة رضي الله عنها جميع قصتها المشتملة على براءتها بيان ما جمل في الكتاب والسنة لسياق اسباب ذلك وتسمية من يعرف من اصحاب القصص لما في ضمن ذلك من الفوائد الاحكامية والآدبية وغير ذلك وبذلك يعرف فصور من قال براءة عائشة ثابتة بصريح القرآن فاي فائدة لسياق قصتها ﴿ قوله بآية قوله ولو لا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ﴾ في رواية ابي ذر بهد قوله افضتم فيه الآية (قوله (٣) افضتم قلم) ثبت هذا لابي نعيم في رواية المستخرج وقال ابو عبيدة في قوله افضتم اي خضتم فيه (قوله تفيضون فيه تقولون) هو قول ابي عبيدة (قوله وقال مجاهد تلقونه يرويه بعضكم عن بعض) وصله الفريابي من طريقه وقال معناه من اتلى للشئ وهو اخذه وقبوله وهو على القراءة المشهورة وبذلك جزم ابو عبيدة وغيره وتلقونه بهد قوله احادي التاء بن وقرا ابن مسعود وبأبائهم او قراءة عائشة ويحيى بن يعمر تلقونه بكسر اللام وتخفيف القاف من الواو بسكون اللام وهو الكذب وقال الفراء الواو الاستمرار في السير وفي

باب قوله ولو لا فضل
الله عليكم ورحمته في الدنيا
والاخرة لمسكم فيما افضتم
فيه عذاب عظيم ﴿ وقال
مجاهد تلقونه يرويه
بعضكم عن بعض تفيضون
تقولون * حدثنا محمد
ابن كثير حدثنا سليمان عن
حصين عن ابي وائل عن
مسروق عن ام رومان
ام عائشة انها قالت لما
رمت عائشة خرت مغشيا
عليها

(٣) قوله افضتم قلم
وقع للشارح هنا وفيما يأتي
زيادة وتقديم وتأخير اهـ

باب اذ تلقونه بالسنتكم
وتقولون أفواهكم ما ليس
لكم به علم الآية
حدثنا ابراهيم بن موسى
حدثنا هشام بن ابن
جريح اخبرهم قال ابن
ابي مليكة سمعت عائشة
تقرأ اذ تلقونه بالسنتكم
باب ولولا اذ سمعتموه
قلتم ما يكون لنا ان
تسلكم بهذا الآية
حدثنا محمد بن المثنى حدثنا
يحيى عن عمر بن سعيد
ابن ابي حسين قال حدثني
ابن ابي مليكة قال استأذن
ابن عباس قبل موتها على
عائشة وهي مغلوبة قالت
اخشى ان يثنى على فقيل
ابن عمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن وجوه
المسلمين قالت اثنوا له
فقال كيف تجدنيك قالت
بخير ان اتيت قال فأت
بخير ان شاء الله تعالى
زوجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم ينسكح بكرا
غيرك وزل عذرك من
السماء ودخل ابن الزبير
خلافه فمالت دخل ابن
عباس فأثنى على وددت
اني كنت نسيا منسيا
* حدثنا محمد بن المثنى
حدثنا عبد الوهاب بن
عبد الحميد

الكذب ويقال لاني ادمن الكذب الاتي بسكون اللام ويفتحها ايضا وقال الخليل اصل الوراق
الاسراع ومنه جاءت الابل تلقى وقد تقدم في غزوة المريسيع التصريح بان عائشة قرأته كذلك وان ابن
ابي مليكة قال هي اعلم من غيرها بذلك لكونه نزل فيها وقد تقدم فيه ايضا الكلام على اسناد حديث
ام رومان المذکور في هذا الباب المذکور هنا طرف من حديثها وقد تقدم تمامه هناك وتقدم شرحه
مستوفى في الباب الذي قبله في اثناء حديث عائشة وقال الاسماعيلي هذا الذي ذكره من حديث ام رومان
لا يتعلق بالترجمة وهو كما قال الا ان الجامع بينهما قصة الافك في الجملة وقوله في هذه الرواية حدثنا محمد بن
كثير حدثنا سليمان عن حصين كذا الاكثر وسليمان هو ابن كثير اخو محمد الراوي عنه وللاصيلي عن
الجرجاني سيف بن سليمان قال ابو علي الجاني هو خطأ والصواب سليمان وهو كما قال (قوله
باب اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون أفواهكم ما ليس لكم به علم الآية) كذا لابي ذر وساق
غيره الى عظيم وقد ذكر ما فيه في الذي قبله (قوله باب ولولا اذ سمعتموه قلتم ما
يكون لنا ان تسلكم بهذا الآية) كذا لابي ذر وساق غيره الى عظيم (قوله لجى اللجة معظم البحر)
ثبت هذا لابي نعيم في المستخرج وهو قول ابي عبيدة قال في قوله في بحر لجى يضاف الى اللجة وهي معظم
البحر تنبيهه ينبغى ان يكون هذا في اثناء التفسير المذکور في اول السورة واما مخصوص هذا
الباب فلا تعلق له بها (قوله حدثنا يحيى) هو ابن سعيد الطاطان (قوله وهي مغلوبة) اي من شدة
كرب الموت (قوله قالت اخشى ان يثنى على فقيل ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان القائل
فهم عنها انها سمعته من الدخول للنعني الذي ذكرته فذكرها بمنزلة والذى راجع عائشة في ذلك هو ابن
اخيهما عبد الله بن عبد الرحمن والذي استأذن لابن عباس على عائشة حينئذ هو ذكوان مولاها وقد بين
ذلك كله احمد وابن سعد من طريق عبد الله بن عثمان هو ابن خيثم عن ابن ابي مليكة عن ذكوان
مولى عائشة انه استأذن لابن عباس على عائشة وهي تموت فذكر الحديث وفيه فقال لها عبد الله
يا امنا ان ابن عباس من صالح بيتك يسلم عليك ويودعك قالت ائذن له ان شئت وادعى بعض الشراح ان
هذا يدل على ان رواية البخاري مرسله قال لان ابن ابي مليكة لم يشهد ذلك ولا سمعته من ابن عباس
حال قوله لعائشة لعدم حضوره انتهى وما ادري من اين له الجزم بعدم حضوره وسماعه وما المانع من
ذلك ولعله حضر جميع ذلك وطال عهده به فذكره به ذكوان او ان ذكوان ضبط منه ما لم يضبطه
هو وهذا وقع في رواية ذكوان ما لم يقع في رواية ابن ابي مليكة (قوله كيف تجدنيك) في رواية ابن
ذكوان فلما جلس قال ابشرى قالت وايضاً قال ما بينك وبين ان تلقى محمداً والاحبة الا ان تخرج الروح
من الجسد (قوله بخير ان اتيت) اي ان كنت من اهل التقوى ووقع في رواية الكشي عن ابي بصير
(قوله فأت بخير ان شاء الله تعالى زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينسكح بكرا غيرك) في رواية
ذكوان كنت احب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يحب الاطيبا (قوله وزل عذرك من
السماء) يشير الى قصة الافك ووقع في رواية ذكوان وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء به الروح
الامين فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه آناء الليل واطراف النهار وزاد في آخره وسقطت قلائدك
ليلة الابد فبزل اليهم فوالله انك لمباركة ولا احد من طريق اخرى قيم ارجل لم يسم عن ابن عباس انه قال
ها انما سمعت ام المؤمنين تسعدى وانه لاسمك قبل ان تولدى واخرجه ابن سعد من طريق عبد الرحمن
ابن سابط عن ابن عباس مثله (قوله ودخل ابن الزبير خلفه) اي على عائشة بعد ان خرج ابن عباس
فتمخا لثافي الدخول والخروج فها يا ابا واقي ربي عن ابن عباس مجيى ابن الزبير (قوله وددت الخ) هو

على عادة اهل الورع في شدة الخوف على انفسهم ووقع في رواية ذكر ان ابن عباس هذا الكلام قبل ان يقوم ولفظه قتلت دعني منك يا ابن عباس فوالذي نفسي بيده لو ددت اني كنت نسيباً منسياً في تنبيهه لم يذكروا هنا خصوص ما يتعلق بالآية التي ذكرها في الترجمة عمر يهاون كان داخلاً في عموم قول ابن عباس نزل عذرك من السماء فان هذه الآية من اعظم ما يتعلق باقامة عذرها وبراءتها رضي الله عنها وسيأتي في الاعتصام من طريق هشام بن عروة وقال رجل من الانصار سمعناك ما يكون لنا ان تتكلم بهم لانسبجنا لك الآية وسأذكر تسميته هناك ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا ابن عون) هو عبد الله (عن القاسم) هو ابن محمد بن ابي بكر (قوله ان ابن عباس رضي الله عنه استأذن علي عائشة نحوه) في رواية الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف وغيره عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه فذكر معناه قال المزي في الاطراف يعني قوله انت زوجة رسول الله ونزل عذرك (قلت) وقد اخرج الاسماعيلي وابو نعيم في المستخرج من طريق حماد بن زيد عن عبد الله بن عون ولفظه عن القاسم ابن محمد عن عائشة انها اشتكت فاستأذن ابن عباس عليها واناها يعودها فقالت الان يدخل علي فيزكيني فاذا نزل فقال ابشرى يا ام المؤمنين تقدمين علي فرط صدق وتقدمين علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ابي بكر قالت اعوذ بالله ان تزكيني وقد تقدم في مناقب عائشة عن محمد بن بشار عن عبد الوهاب باسناد الباب بلفظ ان عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال يا ام المؤمنين تقدمين علي فرط صدق علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فالذي يظهر ان رواية عبد الوهاب مختصرة وكان المراد بقوله نحوه ومعناه بعض الحديث لا جميع تفاصيله ثم راجعت مستخرج الاسماعيلي فظهر لي ان محمد بن المثنى هو الذي اختصره لا البخاري لانه صرح بانه لا يحتفظ بحديث ابن عون وانه كان منه ثم نسيه فكان اذا حدث به يختصره وكان يتحقق قولها نسيباً منسياً لم يقع في رواية ابن عون وانما وقعت في رواية ابن ابي مليكة واخرج ذلك الاسماعيلي عن جماعة من مشايخه عن محمد بن المثنى واخرجه من طريق حماد بن زيد عن عبد الله بن عون فساغه بتمامه كما بينته فهذا الذي اشار اليه ابن المثنى والله اعلم وفي هذه القصة دلالة على سعة علم ابن عباس وعظيم منزلته بين الصحابة والتابعين وتواضع عائشة وفضلها وتشديد لها في امر دينها وان الصحابة كانوا لا يدخلون على امهات المؤمنين الا باذن ومشورة الصغير على الكبير اذا رآه عدل الى ما لاولى خلافه والتنبيه على رعاية جانب الاكابر من اهل العلم والدين وان لا يترك ما يستحقونه من ذلك لمعارض دون ذلك في المصلحة ﴿ (قوله باب يعظكم الله ان تعودوا لئلا ابدى الآية) سقط غير ابي ذر لفظ الآية (قوله عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء حسان بن ثابت بتأذن عليها) فيها التفات من مخاطبة الى الغيبة وفي رواية مؤمل عن سفيان عند الاسماعيلي كنت عند عائشة فدخل حسان فأمرت فألتفت له وسادة فلما خرج قلت اتأذنين لهذا (قوله قلت اتأذنين لهذا) في رواية مؤمل ما تصنعين بهذا وفي رواية شعبة في الباب الذي يليه تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله والذي تولى كبره منهم وهذا مشكل لان ظاهره ان المراد بقوله والذي تولى كبره منهم هو حسان بن ثابت وقد تقدم قبل هذا انه عبد الله بن ابي وهو المعتود وقد وقع في رواية ابي حذيفة عن سفيان الثوري عند ابي نعيم في المستخرج وهو ممن تولى كبره فهذه الرواية اخف اشكالا (قوله قالت اوليس قد اصابه عذاب عظيم) في رواية شعبة قالت واي عذاب اشد من العصى (قوله قال سفيان يعني ذهاب بصره) زاد ابو حذيفة واقامة الحدود ووقع بعدها الباب في رواية شعبة تصرح عائشة بصفة العذاب دون رواية سفيان ولهذا احتاج ان يقول تعني وسفيان المذكور وهو الثوري

حدثنا ابن عون عن القاسم ان ابن عباس رضي الله عنه استأذن علي عائشة نحوه ولم يذكر نسيباً منسياً في باب قوله يعظكم الله ان تعودوا لئلا ابدى الآية في حديثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الامش عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء حسان بن ثابت يستأذن عليها قلت اتأذنين لهذا قالت اوليس قد اصابه عذاب عظيم قال سفيان تعني ذهاب بصره فقال

والراوى عنه الفر يابى وقدروى البخارى عن محمد بن يوسف عن سفيان عن الاعمش شيا غير هذا
ومحمد بن يوسف فيه هو اليكندى وسفيان هو ابن عيينة بخلاف الذى هنا ووقع عند الاسماعيلي
التصريح بان سفيان هنا هو الثورى ومحمد بن يوسف هو الفر يابى (قوله فشبب) بمعجمة وموحدتين
الاولى تميلة اى تغزل يقال شبب الشاعر بفلانة اى عرض بحبها وذكروا حسنهم والمراد ترقيق الشعر بذكر
النساء وقد يطلق على انشاد الشعر وانشائه ولم يكن فيه غزل كما وقع في حديث ام معبد فلما سمع حسان
شعرها تصبب بجارية اخذ في نظم جوابه (قوله حصان) بفتح المهملة قال السهيلي هذا الوزن
يكثر في اوصاف المزنث وفي الاعلام منها كانهم قصدوا ابتوال الفتحات مشاكلة خفة اللفظ لخفة المعنى
حصان من الحصين والحصين يراد به الامتناع على الرجال ومن تطهرهم اليها وقوله رزان من الرزاة يراد
قلة الحركة وتزن بضم اوله ثم زاي ثم نون تميلة اى ترمى وقوله غرثى بفتح المعجمة وسكون الراء ثم مثناة
اى خبيصة البطن اى لا تغتاب احدا وهى استعارة فيها تلميح بقوله تعالى في المغتاب ايحى احكم ان
بأكل لحم اخيه ميتا والغوافل جمع غافلة وهى العفيفة الغافلة عن الشر والمراد تبرتها من اغتياب الناس
بأكل لحومهم من الغيبة ومناسبة تسمية الغيبة بأكل اللحم ان اللحم ستر على العظيم فكان المغتاب
يكشف ما على من اغتابه من ستر وزاد ابن هشام في السيرة في هذا الشعر على ابي زيد الانصارى

عقيلة حى من اوى بن غالب * كرام المساعى مجهدهم غير زائل

مهذبة قد طيب الله خيمها * وطهرها من كل سوء وباطل

وفيه عن ابن اسحق

فان كنت قد قلت الذى زعموا لكم * فلا رفعت سوطى الى اناملى

فكيف وودى ما حبيت ونصرتى * لآل رسول الله زين المحافل

وزاد فيه الحاكم في روايته من غير رواية ابن اسحق

حليلة خير الخلق دينا ومنصبا * نبي الهدى والمكرمات الفواضل

رايتك وليغفر لك الله حرة * من المحصنات غير ذات الغوائل

والنظم بكسر المعجمة وسكون التحتانية الاصل الثابت واصله من النخبة يقال خام يخيّم اذا اقام بالمكان
(قوله فقالت عائشة لست كذلك) ذكر ابن هشام عن ابي عبيدة ان امرأة مدحت بنت حسان بن ثابت
عند عائشة فقالت حسان رزان البيت فقالت عائشة لكن ابوها وهو بن خفيف النون فان كان محفوظا
امكن تعدد القصص ويكون قوله في بعض طرق رواية مسروق يشبب ببنت له بالنون لابلالتحتانية ويكون
نظم حسان في بنته لاني عائشة وانما عمل به لكن بقية الابيات ظاهرة في انها في عائشة وهذا البيت في
قصيدة حسان يقول فيها

فان كنت قد قلت الذى زعموا لكم * فلا رفعت سوطى الى اناملى

وان الذى قد قيل ليس بلائى * بل الدهر بل قبل امرى مما حل

(قوله قالت لكن انت) في رواية شعبية قالت لست كذلك وزاد في آخره وقالت قد كان يرد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتقدم في المغازى من وجه آخر عن شعبية بلفظ انه كان ينافح او يهاجى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودل قول عائشة لكن انت لست كذلك على ان حسان كان ممن تسكلم في ذلك وهذه
الزيادة الاخيرة تقدمت هناك من طريق عروة عن عائشة اتم من هذا وتقدم هناك ايضا في انشاء حديث
الافك من طريق صالح بن كيسان عن الزهرى قال عروة كانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان
وتقول انه الذى قال

حصان رزان ما تزن بريية
وتصبح غرثى من لحوم
الفواقل
قالت لكن انت

باب وبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم * حدثنا محمد بن بشر حدثنا ابن أبي عدي أنبا شعبة عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب وقال حصان رزان ما ترن بريبة * وتصبح غرثي من لحوم الغوافل قالت عائشة لست كذلك قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله والذي تولى كبره منهم فقلت وإي عذاب أشد من العمى وقالت وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب أن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية إلى قوله رؤف رحيم تشيع تظهر ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين إلى قوله والله غفور رحيم * وقال أبو أسامة عن هشام بن عروة قال أخبرني أبي عن عائشة قالت لما ذكر من شأنى الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطيبا فتنه ردفه الله واثني عليه بما هو وأهله ثم قال أما بعد أشيروا على في أناس ابنوا أهلى وإيم الله ما علمت على أهلى من سوء وأبشروهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا يدخل بيتي قط إلا وأنا حاضر ولا غبت في سفر إلا غاب معي فقام سعد بن معاذ فقال أئذن لي يا رسول الله أن تضرب أعناقهم وقام رجل من بني الخزرج وكانت أم حسان بن ثابت من رده ذلك الرجل فقال كذبت إماما والله أن لو كانوا من الأوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم حتى كاد أن يكون بين الأوس والخزرج شر في المسجد وما علمت فلما كان مساء ٤٤٥ ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعى أم مسطح فحدثت وقالت تعس مسطح فقلت أي أم تسمين ابنك وسكنت ثم عثرت الثانية فقلت تعس مسطح فقلت لها تسمين ابنك ثم عثرت الثالثة فقلت تعس مسطح فأنهزتها فقلت والله ما سبه إلا فيك فقلت في أي شأنى قالت فبقرتلى الحديث فقلت وقد كان هذا قالت نعم والله فرجعت إلى بيتي كأن الذي خرجت له لا جد منه قلبا ولا كثيرا ووصكت فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني إلى بيت أبي

فإن أبي ووالدي وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

(قوله باب) وبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم (٣) كرفيه بعض حديث مسروق عن عائشة وقد بينت ما فيه في الباب الذي قبله وقوله في أول السند (٣) حدثنا محمد بن كثير أنبا ناسليمان كذا لا كثر غير منسوب وهو سليمان بن كثير أخو محمد الراوى عنه صرح به ووقع في رواية الأصمعي عن أبي زيد كالجاعة وعن الجرجاني سفيان بدل سليمان قال أبو علي الجبائي وسليمان هو الصواب (قوله) كذا لا يذرو ساق غيره إلى رؤف رحيم (قوله تشيع تظهر) ثبت هذا لأبي ذر روجه وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تشيع الفاحشة تظهر يتحدث به ومن طريق سعيد بن جبير في قوله أن تشيع الفاحشة يعني أن تفتش وتظهر والفاحشة الزنا (قوله ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين إلى قوله والله غفور رحيم) سقط لغير أبي ذر فصارت الآيات موصولا بعضها ببعض فأما قوله ولا يأتل فقال أبو عبيدة معناء لا يفتعل من آبت أي أقسمت وله معنى آخر من الوت أي قصرت ومنه لا يأتلونكم خبالا وقال القراء الأتلاء الحلف وقرأ أهل المدينة ولا يأتل بتأخير الهمزة وتشديد اللام وهي خلاف رسم المصحف وما نسبه إلى أهل المدينة غير معروف وإنما نسبت هذه القراءة للحسن البصري وقد روى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا يأتل يقول لا يقسم وهو يؤيد القراءة المذكورة (قوله وقال أبو أسامة عن هشام ابن عروة الخ) وصله أحمد عنه بتمامه وقد ذكرت ما فيه من فائدة في أثناء حديث الألف الطويل قريبا

٤٤٦ فتح الباري - ثامن * فأرسل معي الغلام فدخلت الدار فوجدت أم رومان في السفلى وأبا بكر فوق البيت يقرأ فقالت أمي ما جاء بك يا بنية فأخبرتها وذكرت لها الحديث وإذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني فقالت يا بنية خفضي عليك الشأن فإنه والله لقد ما كانت امرأة تط حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا حسدنها وقيل فيها وإذا لم يبلغ منها ما بلغ مني قلت وقد علم به أبي قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت وبكيت فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لا أمي ما شأنها قالت بلغها الذي ذكر من شأنها فقاضت عيها قال أقسمت عليك أي بنية ألا رجعت إلى بيتك فرجعت ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسأل عني خادمتي فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل المشاة فتاكل خيرها أو ينجسها أو أتت بها بعض أصحابه فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسقطوا لها به فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها إلا ما بعلم الصائغ على غير الذهب الأحمر وبلغ الأمر إلى ذلك الرجل الذي قبل له فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف ابنتي قط قالت عائشة فقبل شهيدا في سبيل الله قالت وأصبح أبو أي عنسدي فلم ير إلا حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل وقد أكنه فني أبو أي عن يميني

(٣) قوله حدثنا محمد بن كثير الخ هذه الجملة ليست في نسخ الصحيح التي بأيدينا وأصلها رواية الشارح وحزر اه مصححه

وعن شامي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا عائشة ان كنت قارفت سوياً او ظلمت فتوبى الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امرأة من الانصار فهي جالسة بالبالب فقلت الاستحى من هذه المرأة ان تذكر شيئاً فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الى ابى فقلت اجيبه قال فاذا اقول فالتفت الى امى فقلت اجيبه فقالت اقول ماذا فلما لم يجيبها تشهدت فحمدت الله تعالى واثبت عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله لئن قلت لكم انى لم افعل والله عز وجل يشهد انى لصادقة ما ذاك بنافعى عندكم لقد تكلمتم به واشربتم به فلو بكم وان قلت انى فعلت والله يعلم انى لم افعل لتقولن قد بأت به على نفسها وانى والله ما اجدلى ولكم مثلاً والتمست اسم يعقوب فلم اقدر عليه الا بابيوسف حين قال ٣٤٦ فصر جيل والله المستعان على ما تصفون وانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته

فكنا فرغ عنه وانى
لا تبين السرور فى وجهه
وهو بمسح جبينه ويقول
ابشرى يا عائشة فقد انزل
الله براءتك قالت وكنت
اشد ما كنت غضباً فقال لى
ابواى قومى اليه فقلت
والله لا اقوم اليه
ولا احمده ولا اجد كما
ولكن احمد الله الذى
انزل براءتى لقد سمعته
فما انكرتموه ولا غيرتموه
وكانت عائشة تقول اما
زينب ابنة جحش فدعها
الله دينها فلم تقل الا خيراً
واما اخت احنة فهلك
فيم هلك وكان الذى
يتكلم فيه مسطح وحسان
ابن ثابت والمنافق عبد الله
ابن ابى وهو الذى كان
يستوشيه ويجمعه وهو
الذى تولى كبره منهم هو
وحنة قالت خلف ابو
بكر ان لا ينفع مسطحاً
بنافعه ابداً فانزل الله عز
وجل ولا ياتل اولوا الفضل

ووقع فى رواية المستملى عن القر برى حدثنا حميد بن الربيع حدثنا ابو اسامة فظن الكرماني ان البخارى وصله عن حميد بن الربيع وليس كذلك بل هو خطأ فاحش فلا يغتر به (قوله باب)
وليضر بن بخمرهن على جيوهن) كأن يضر بن ضمن معنى يلقي فذلك عدى على (قوله وقال
احمد بن شبيب) بمجمة وموحدتين وزن نظيم وهو من شيوخ البخارى الا انه اورد هذا عنه بهذه
الصيغة وقد وصله ابن المنذر عن محمد بن اسمعيل الصائغ عن احمد بن شبيب وكذا أخرجه ابن مردويه
من طريق موسى بن سعيد الدنداني عن احمد بن شبيب بن سعيد وهكذا أخرجه ابو داود والطبراني من
طريق قرة بن عبد الرحمن عن الزهري مثله (قوله يرحم الله النساء المهاجرات) اى نساء المهاجرات
فهو كقولهم شجر الاراك ولا يداود من وجه آخر عن الزهري يرحم الله النساء المهاجرات (قوله
الاول) يضم الهمزة وفتح الواو جمع اولى اى السابقات من المهاجرات وهذا يقتضى ان الذى صنع ذلك
نساء المهاجرات لكن فى رواية صفة بنت شيبه عن عائشة ان ذلك فى نساء الانصار كما سأنبه عليه (قوله
مروطهن) جمع مرط وهو الارز فى الرواية الثانية ازهرن وزاد شققنهما من قبل الحواشي (قوله
فاختهرن) اى غطين وجوههن وصفة ذلك ان تضع الخمار على رأسها وترميه من الجانب الايمن على
العاتق اليسر وهو المتقنع قال القراء كانوا فى الجاهلية تسدل المرأة خمارها من ورائها وتكشف
ما قد امها فأمرن بالاستتار والخمار للمرأة كالعمامة للرجل (قوله فى الرواية الثانية عن الحسن) هو
ابن مسلم (قوله لما نزلت هذه الآية) وليضر بن بخمرهن على جيوهن من اخذن ازهرن) هكذا وقع
عند البخارى الفاعل ضميراً واخرجه النسائي من رواية ابن المبارك عن ابراهيم بن نافع بلفظ اخذ
النساء واخرجه الحاكم من طريق زيد بن الحباب عن ابراهيم بن نافع بلفظ اخذن نساء الانصار ولا بن ابى
حاتم من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن صفة ما يوضح ذلك ولفظه ذكرنا عند عائشة نساء قريش
وفضلهن فقالت ان نساء قريش لفضلنا ولكنى والله ما رايت افضل من نساء الانصار اشد تصديقاً
بكتاب الله ولا ايماناً بالنزول لقد انزلت سورة النور وليضر بن بخمرهن على جيوهن فانقلب رجالهن
اليهن يتلون عليهم ما نزل فيها ما منهن امرأة الا قامت الى مرطها فأصبحن يصلين الصبح معتجرات كان
على رؤسهن الغربان ويمكن الجمع بين الروايتين بأن نساء الانصار يادرن الى ذلك

﴿ قوله سورة الفرقان ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(وقال ابن عباس هباء منثوراً ما ينسقى به الريح) وصله ابن جرير من طريق ابن جرير عن عطاء عن

منكم الى آخر الآية يعنى ابابكر والسعة ان يرقوا اولى القر بى والمساكين يعنى مسطحاً الى قوله الاتهبون ان يغفر الله
لكم والله غفور رحيم حتى قال ابو بكر بلى والله ياربنا انما نحب ان تغفر لنا وعادله بما كان يصنع ﴿ باب وليضر بن بخمرهن على جيوهن ﴾
وقال احمد بن شبيب حدثنا ابى عن يونس قال ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت يرحم الله النساء المهاجرات الاول لما
انزل الله وليضر بن بخمرهن على جيوهن من شققن مرطهن فاختهرن به ﴿ حدثنا ابو نعيم حدثنا ابراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن
صفة بنت شيبه ان عائشة رضى الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الآية وليضر بن بخمرهن على جيوهن اخذن ازهرن فشققنهما من
قبل الحواشي فاختهرن بها ﴿ سورة الفرقان ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قال ابن عباس هباء منثوراً ما ينسقى به الريح

ابن عباس مثله وزاد في آخره ويشه ولا بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال
وقال ابو عبيدة في قوله هباء منثورا هو الذي يدخل البيت من السكوة يدخل مثل الغبار مع الشمس
وليس له مس ولا يرى في الظل وروى ابن ابي حاتم من طريق الحسن البصري نحوه وزاد لو ذهب احدكم
يقبض عليه لم يستطع ومن طريق الحرث عن علي في قوله هباء منثورا قال ما ينثر من السكوة (قوله
دعواكم ايمانكم) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وقد تقدم
الكلام عليه في اوائل كتاب الايمان وثبت هذا ما للنسفي وحده (قوله مد الظل ما بين طالع الفجر الى
طالع الشمس) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وعند عبد الرزاق
عن معمر عن الحسن وقتادة مثله وقال ابن عطية تظاهرت اقوال المفسرين بهذا وفيه نظر لانه
لا خصوصية لهذا الوقت بذلك بل من بعد غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها ظل ممدود مع انه في نهار
واما سائر النهار ففيه ظلال متقطعة ثم اشار الى اعتراض آخر وهو ان الظل انما يخال لمسابع بالنهار قال
والظل الموجود في هذين الوقتين من بقايا الليل انتهى والجواب عن الاول انه ذكر تفسير الخصوص
من سياق الآية فان في بقيتها تم جعلنا الشمس عليه دليلا والشمس تعقب الذي يوجد قبل طلوعها
فيزيله فلها هذا جعلت عليه دليلا فظهر اختصاص الوقت الذي قبل الطلوع بتفسير الآية دون الذي
بعد الغروب واما الاعتراض الثاني فسايط لان الذي نقل انه يطلق على ذلك ظل ثقة مثبت فهو مقدم
على النافي حتى ولو كان قول النافي محققا لما امتنع اطلاق ذلك عليه مجازا (قوله سا كناداعا) وصله
ابن ابي حاتم من الوجه المذكور (قوله عليه دليلا طالع الشمس) وصله ابن ابي حاتم كذلك (قوله
خلفه من فاته من الليل عمل ادركه بالنهار او فاته بالنهار ادركه بالليل) وصله ابن ابي حاتم ايضا كذلك
وكذا اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الحسن نحوه (قوله قال الحسن) هو البصري (قوله هب
لنا من ازواجنا وذرياتناقرة اعين في طاعة الله) وصله سعيد بن منصور حدثنا جرير بن حازم سمعت
الحسن وسأله رجل عن قوله هب لنا من ازواجنا ما القرعة في الدنيا ام في الآخرة قال بل في الدنيا هي والله
ان يرى العبد من ولده طاعة الله الى آخره واخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب البر والصلة عن حزم
القطامي عن الحسن وسمى الرجل السائل كشير بن زياد (قوله وما شئ اقر لعين المؤمن من ان يرى
حبيبه في طاعة الله) في رواية سعيد بن منصور ان يرى حبيبه (قوله وقال ابن عباس ثبورا ويدا) وصله
ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وثبت هذا لا بن ذر والنسفي فقط وقال ابو عبيدة في
قوله دعوا هنالك ثبورا أي هلكة وقال مجاهد عتوا وطغوا وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيع عن
مجاهد في قوله وعتوا وطغوا كبير اذل طغوا (قوله وقال غيره السعير مذكر) قال ابو عبيدة في قوله واعة لنا
لمن كذب بالساعة سعيرا ثم قال بعده اذارتهم والسعير مذكر وهو ما يسعر به النار ثم اعاد الفعير للنار
والعرب تفعل ذلك تظهر مذكر من سيب مؤنث ثم يؤنثون ما بعد المذكر (قوله والتسعير والاضطرام
التوقد الشديد) هو قول ابي عبيدة ايضا (قوله اساطير) (٧) تقدم في تفسير سورة الانعام (قوله تعالى
عليه تقرأ عليه من امليت واملت) قال ابو عبيدة في قوله فهي على عليه أي تقرأ عليه وهو من امليت
عليه وهي في موضع آخر املت عليه يشير الى قوله تعالى في سورة البقرة ولعل الذي عليه الحق (قوله
الرس المهدن جمعه رساس) قال ابو عبيدة في قوله واصحاب الرس أي المهدن وقال الخليل الرس كل
بئر تكون غير مطوية ووراء ذلك اقوال احدها اورد ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد

مد الظل ما بين طالع
الفجر الى طالع الشمس
سا كناداعا عليه دليلا
طالع الشمس خلفه من
فاته من الليل عمل ادركه
بالنهار او فاته بالنهار ادركه
بالليل وقال الحسن هب لنا
من ازواجنا وذرياتناقرة
اعين في طاعة الله وما شئ
اقر لعين المؤمن من ان
يرى حبيبه في طاعة الله
وقال ابن عباس ثبورا ويدا
وقال غيره السعير مذكر
والتسعير والاضطرام
التوقد الشديد تعالى عليه
تقرأ عليه من امليت
واملت الرس المهدن
جمعه رساس

(٧) قول الشارح قوله
اساطير هكذا في النسخ
بأيدينا وليس في نسخ المتن
الله مصدحه

ما يعبا يقال ما عبات به
شيئا لا يعتد به غراما
هلا كوا قال مجاهد وعثوا
طغوار قال ابن عيينة عانية
عتت على الخزان **باب**
قوله الذين يحشرون على
وجوههم الى جهنم الآية
حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا يونس بن محمد
البغدادي حدثنا شيبان
عن قتادة حدثنا انس بن
مالك رضي الله عنه ان
رجلا قال يا بني الله يحشر
الكافر على وجهه يوم
القيامة قال البس الذي
امشاه على الرجلين في الدنيا
قادر على ان يمشيه على
وجهه يوم القيامة قال
قتادة بلى وعزة ربنا **باب**
قوله والذين لا يدعون مع
الله الها آخر ولا يقتلون
النفوس الآية يلقى انا ما
العقوبة **باب** حدثنا مسدد
حدثنا يحيى عن سفيان
قال حدثني منصور وسليمان
عن ابي وائل عن ابي
مبصرة عن عبد الله قال
حدثني واصل عن ابي
وائل عن عبد الله رضي
الله عنه قال سألت ارسلا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الذنب هيب الله
اكبر قال ان تجعل الله ندا
وهو خلقك قلت ثم اي قال

قال الرس البئر من طريق سفيان عن رجل عن عكرمة قال اصحاب الرس رسوا انبيهم في بئر من طريق
سعيد عن قتادة قال حدثنا ان اصحاب الرس كانوا باليمامة ومن طريق شيبان عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله واصحاب الرس قال بريا اذ يبجان (قوله ما يعبا يقال ما عبات به شيئا لا يعتد به) قال ابو عبيدة
في قوله قل ما يعبا بكم ربي هو من قولهم ما عبات بل شيئا اي ما عددت شيئا **باب** تنبيه **باب** وقع في بعض
الروايات تقديم وتأخير لهذه التفسير والخطب فيها سهل (قوله غراما هلا كا) قال ابو عبيدة في قوله
ان عذابها كان غراما اي هلا كا والزما لهم ومنه رجل مغرم بالحب (قوله وقال ابن عيينة عانية عنت
على الخزان) كذا في تفسيره وهذا في سورة الحاقة وانما ذكره هنا استطراد لما ذكر قوله عثوا
وقد تقدم ذكره في قصة هود من احاديث الانبياء **باب** قوله الذين يحشرون
على وجوههم الى جهنم الآية (كذا في ذرو ساق غيره الى قوله واصل سيلا) قوله شيبان (هو ابن
عبد الرحمن) قوله ان رجلا قال يا بني الله يحشر الكافر (لم اقف على اسم السائل وسألتني شرح الحديث
مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى) قوله يحشر الكافر (في رواية الخاكم من وجه آخر
عن انس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر اهل النار على وجوههم وفي حديث ابي هريرة
عند البزار يحشر الناس على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على اقدامهم وصنف على
وجوههم فقيل فكيف يحشرون على وجوههم الحديث ويؤخذ من مجموع الاحاديث ان المقربين
يحشرون ركبا ناو من دونهم من المسلمين على اقدامهم واما الكفار فيحشرون على وجوههم (قوله
قال قتادة بلى وعزة ربنا) هذه الزيادة موصولة بالاسناد المذکور فالحق قتادة تصديقا لقوله ليس
باب قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس الآية (كذا في
ذرو ساق غيره الى قوله انا ما) قوله يلقى انا ما العقوبة (قال ابو عبيدة في قوله ومن يفعل ذلك يلقى انا ما
اي عقوبة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يلقى انا ما قال نكالا قال ويقال انه واد في النار وهذا
الاخير اخرجه ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو وعكرمة وغيرهما (قوله حدثني منصور) هو ابن المعتمر
(وسليمان) هو الاعمش (عن ابي وائل عن ابي مبصرة) بفتح الميم وسكون التحتانية بعد هاء مهملة اسم
عمرو بن شرحبيل (قوله قال وحدثني واصل) هو ابن حبان الاسدي الكوفي ثقة من طبقة الاعمش
والقائل هو سفيان الثوري وحاصله ان الحديث عنده عن ثلاثة انفس اما اثنان منهما فاذ خلا فيه بين ابي
وائل وابن مسعود ابامبصرة واما الثالث وهو واصل فأسقطه وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان
عن الثلاثة عن ابي وائل عن ابي مبصرة عن ابن مسعود وقد رواه واصل والصواب اسقاط ابي مبصرة من
رواية واصل كما فصله يحيى بن سعيد وقد اخرجه ابن مردويه من طريق مالك بن مغول عن واصل
باسقاط ابي مبصرة ايضا وكذلك رواه شعبة ومهدي بن ميعون عن واصل وقال الدارقطني رواه ابو
معاوية وابوشهاب وشيبان عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله باسقاط ابي مبصرة والصواب اثباته
في رواية الاعمش وذكروا رواية ابن مهدي وان محمد بن كثير وافقه عليها قال ويشبه ان يكون الثوري لما
حدث به ابن مهدي فجمع بين الثلاثة جل رواية واصل على رواية الاعمش ومنصور (قوله سألت
ارسلا رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية قلت يا رسول الله ولا احد من وجه آخر عن مسروق
عن ابن مسعود جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على نثر من الارض وقعدت اسفل منه
فاغتتمت خلوته فقلت يا بني وامي انت يا رسول الله اي الذنوب اكبر الحديث (قوله اي الذنب
عند الله اكبر) في رواية مسلم اعظم (قوله قلت ثم اي) تقدم الكلام في ضبطها في الكلام على

44A

رسول اللہ صلی اللہ علیہ

حدیث ابن مسعود و اضافی سے الہ عن افضل الاعمال (قرآنہ زدا) یکسر التون ای نظیرا (قرآنہ ان

وسلم والدين لا يدعون مع

الله اعلم
الله اعلم

المس إلى حرم الله

بالحق ولا يرون * حمدنا

ابراهيم بن موسی احبار

هشام بن يوسف ابن ابن
معاوية بن ابي سفيان

بجرج اجبرهم قال اجبروا

السلام علیکم وعلیٰ اہل بیتہ

سید محمد بن حیدر علی بن قاسم

فَقَالَ لَهُمْ هَلْ تَعْلَمُونَ

وَمِنْ أَسْمَاءِهِ وَلَا يَفْقَهُونَ
الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا بِمَا

المنس إلى حرم الله

باسمہ تعالیٰ

علی ابن عباس م فرام

علی و ان هدی علی

استدلالاً بر این پایه که ای

فی سورہ النساء * حدیثی

محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم

عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن المعيرة

ابن النعمان عن سعيد بن

جیبر قال اختلف اهل
الکفر فی ذلک

الدعوة في قسطنطينية

والجواب لا يسجد الى ابن

عباس وصال مراد می

الحرم ما رل وم المسحها

* سادسا ادم جلد ناسخه

انہوں نے کہا کہ ان کے پاس اس وقت کوئی ایسی چیز نہیں ہے جس سے ان کا دل مطمئن ہو سکے۔

ابن جبير صاحب ابن
الارض والسموات

عَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قوله تعالى فجراؤه جهنم
١٥ لا تأخذه في الله

قال لا يؤمنون حتى يؤمنوا

جلد دومه لایحه عنوان مع
اقبال آیت

الله الهنا احمر قال فاب
من نبي الدارين لا

مجلسه هیئت مدیره

فَوَلِّصْ لَهُ أَهْلَ أَهْلَابِ

تورم القمامة في بغداد فيه مهاتنا ١٢٠
حدثنا سعد بن حفص - حدثنا شيبان عن منصور عن سعيد بن جبيرة قال قال ابن أبي سريال ابن عباس

هكذا بياض بالاصل

عن قوله تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم وقوله ولا يقتلون
النفوس التي حرم الله الا
بالحق حتى بلغ الامن تاب
وآمن فسأله فقال لما نزلت
قال اهل مكة فعد عدونا
بالله وقتلنا النفس التي
حرم الله الا بالحق واتينا
الفواحش فانزل الله الا
من تاب وآمن وعمل عملا
صالحا الى قوله ففورادجما
في باب الامن تاب وآمن
وعمل عملا صالحا فأولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات
وكان الله غفورا رحاما
حدثنا عبدان اخبرنا ابي
عن شعبة عن منصور عن
سعيد بن جبير قال امرني
عبد الرحمن بن ابري ان
اسأل ابن عباس عن
هاتين الآيتين ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فسأله
فقال لم ينسخها شيء وعن
والذين لا يدعون مع الله
ألها آخر قال نزلت في اهل
الشرك في باب فسوف
يكون لزاما هلكة في حديثنا
عمر بن حفص بن غياث
حدثنا ابي حدثنا الاعمش
حدثنا مسلم عن مسروق

بلفظ قال امرني عبد الرحمن بن ابري ان سل ابن عباس فذكره وذكر عياض ومن تبعه انه وقع في
رواية ابي عبيد القاسم بن سلام في هذا الحديث من طريق
عن سعيد بن جبير امرني
سعيد بن عبد الرحمن بن ابري ان اسأل ابن عباس فالحديث من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس
والغيره امرني ابن عبد الرحمن قال وقال بعضهم لعله سقط ابن قبل عبد الرحمن وتصحفت من امرني
ويكون الاصل امر ابن عبد الرحمن ثم لا ينكر سؤال عبد الرحمن واستفادته من ابن عباس فقد سأله
من كان اقدم منه واقفه (قلت) الثابت في الصحيحين وغيرهما من المستخرجات عن سعيد بن جبير
امرني عبد الرحمن بن ابري ان اسأل ابن عباس فالحديث من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس والذي
زاد فيه سعيد بن عبد الرحمن او ابن عبد الرحمن (قوله عن هاتين الآيتين ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فسأله فقال لم ينسخها شيء وعن والذين لا يدعون مع الله ألها آخر قال نزلت في اهل الشرك) هكذا
اوردته مختصرا وسياق مسلم من هذا الوجه انهم واتم منها ما تقدم في المبحث من رواية جرير بلفظ هاتين
الآيتين ما امرهما التي في سورة الفرقان والذين لا يدعون مع الله ألها آخر والتي في سورة النساء ومن
يقتل مؤمنا متعمدا قال سألت ابن عباس فقال لما نزلت التي في سورة الفرقان قال مشركو مكة قد
قتلنا النفس ودعونا مع الله ألها آخر واتينا الفواحش قال فزالت الامن تاب الآية قال فهذه لا والله قال
واما التي في سورة النساء فهو الذي قد عرف الاسلام ثم قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم لا توبة له قال
فذكرت ذلك لمجاهد فقال الامن ندم وحاصل ما في هذه الروايات ان ابن عباس كان تارة يحول الآيتين
في محل واحد فلذلك يجوز نسخ احدهما وتارة يحول محلهما مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بأن عموم
التي في الفرقان تخص منها مباشرة المؤمن القتل متعمدا وكثير من السلف يطلقون النسخ على
التخصيص وهذا أولى من حمل كلامه على التناقص وأولى من دعوى انه قال بالنسخ ثم رجع عنه
وقول ابن عباس بأن المؤمن اذا قتل مؤمنا متعمدا لا توبة له مشهور عنه وقد جاء عنه في ذلك ما هو اصرح
مما تقدم فروى احمد والطبري من طريق يحيى الطبري والنسائي وابن ماجه من طريق عمار اللذهبي
كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال كنت عند ابن عباس بعدما كفف بصره فأتاه رجل فقال ما ترى في
رجل قتل مؤمنا متعمدا قال جزاؤه جهنم خالد فيها وساق الآية الى عظيمها قال لقد نزلت في آخر ما نزل
وما نسخها شيء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل وحى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال افرأيت ان تاب وآمن وعمل عملا صالحا ثم اهتدى قال واني له التوبة والهدى لفظ يحيى الطبري
والآخر نحوه وجاء على وفق ما ذهب اليه ابن عباس في ذلك احاديث كثيرة منها ما أخرجه احمد
والنسائي من طريق ابي ادريس الخولاني عن معاوية بن وهب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل
ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يرمي كافر او الرجل يقتل مؤمنا متعمدا وقد جعل جهنم والسلف
وجميع اهل السنة ما ورد من ذلك على التغليب وصححوه التوبة القاتل كغيره وقالوا معنى قوله فجزاؤه
جهنم اي ان شاء ان يجازيه تمسك بقوله تعالى في سورة النساء ايضا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء ومن الحججة في ذلك حديث الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثم اتى تمام المائة
فقال له لا توبة لك فقتله فاكل به مائة ثم جاء آخر فقال ومن يحول بينك وبين التوبة الحديث وهو مشهور
وسياق في الرقاق واضحا واذا ثبت ذلك لمن قبل من غير هذه الامة فقله لهم اولى لما خفف الله عنهم من
الاثقال التي كانت على من قبلهم (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) قال ابو عبيدة في
قوله فسوف يكون لزاما اي جزاؤه يلزم كل عامل بما عمل وله معنى آخر يكون هلاكا (قوله حدثنا مسلم)
هو ابو الضحى الكوفي

﴿ سورة الشعراء ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبت البسمة لابي ذر مؤخرة (قوله وقال مجاهد تعبتون تبنون) وصله القرطبي عن ورقاء عن ابن ابي
نجيح عنه في قوله اتبنون بكل ريع قال بكل فج آية تعبتون بيا لوقيل كانوا يمدون في الاسفار بالنجوم
ثم اتخذوا اعلاما في اما كن من نفعه ليهتدوا بها وكانوا في غنية عنها بالنجوم فاتخذوا الببان عبثا (قوله
هضيم يتفتت اذا مس) وصله القرطبي بلفظ يتشم هشام وروى ابن ابي حاتم من وجه آخر عن مجاهد
الطلعة اذا مستها تناثر من طريق عكرمة قال الهضيم الرطب اللين وقيل المذنب (قوله مسحور بن
مسحورين) وصله القرطبي في قوله انما انت من المسحورين اي من المسحورين وقال ابو عبيدة كل
من أكل فهو مسحور وذلك ان له سحرا يقرى ما اكل فيه انتهى والسحر بعهملتين بفتح ثم سكون الرنة
وقال الفرء المعنى انك تأكل كل الطعام والشراب وتسحر به فانت بشر مثلنا لا تفضلنا في شيء (٢) (قوله
في الساجدين في المصلين) وصله القرطبي كذلك والمراد انه كان يرى من خلفه في الصلاة (قوله الليكة
والايكة جمع ايكة وهي جمع الشجر) كذا لابي ذر وغيره جمع شجر ولللبعض جماعة الشجر وقد تقدم
في قصة شعيب من احاديث الانبياء اللفظ الاول مع شرحه والكلام الاول من قول مجاهد ومن قوله
جمع ايكة الخ هو من كلام ابي عبيدة ووقع فيه سهو فان الليكة والايكة بمعنى واحد عند اكثرهم المسهل
الهمزة فقط وقيل ليكة اسم القرية والايكة الغيضة وهي الشجر المتنف واما قوله جمع شجر يقال
جمعها اليك وهو الشجر المتنف (قوله يوم الظلة اظلال العذاب اياهم) وصله القرطبي وقد تقدم ايضا في
احاديث الانبياء (قوله موزون معلوم) كذا لهم ووقع في رواية ابي ذر قال ابن عباس لعلمكم تخلدون
كانكم ليكة الايكة وهي الغيضة موزون معلوم فاما قوله لعلمكم فوصله ابن ابي طلحة عنه به وحكي
البعوى في تفسيره عن الواحدي قال كل ما في القرآن اعل فهو للتعبيل الالهذا الحرف فانه للتشبيه كذا
قال وفي الحصر نظر لانه قد قيل مثل ذلك في قوله لعلمك باخع نفسك وقد قرأ ابي بن كعب كانكم تخلدون
وقرأ ابن مسعود كي تخلدوا وكان المراد ان ذلك بزعمهم لانهم كانوا يستوثقون من البناء ظنا منهم انها
تحصنهم من امر الله فكانهم صنعوا الحجر صنيع من يعتقد انه بخاد واما قوله ليكة فتقدم بيانه في
احاديث الانبياء ووصله ابن ابي حاتم بهذا اللفظ ايضا واما قوله موزون فجمع له في سورة الحجر ووقع
ذكره هنا غاطا وكانه اتفق من بعض من نسخ الكتاب من محله وقد وصله ابن ابي حاتم ايضا
كذلك ووصله القرطبي بالاسناد المذكور عن مجاهد في قوله وانبتنا فيهم من كل شيء موزون قال بقدر
مقدور (قوله كالطود كالجبل) وقع هذا لابي ذر منسوب الى ابن عباس وغيره منسوب الى مجاهد والاول
اظهر ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وزاد على نشر من الارض ووصله
القرطبي من طريق مجاهد (قوله وقال غيره لشرذمة الشرذمة طائفة قليلة) كذا لابي ذر وغيره ذكر
ذلك فيما نسب الى مجاهد والاول اولي وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى ان هؤلاء لشرذمة قليلون اي
طائفة قليلة رذهب الى القوم فقال قليلون والذي اوردته القرطبي وغيره عن مجاهد في هذا انه قال
في قوله ان هؤلاء لشرذمة قليلون قال هم يومئذ ستمائة الف ولا يخصى عدد اصحاب فرعون وروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ذكر لنا ان بني اسرائيل الذين قطع بهم موسى البحر كانوا ستمائة
الف مقاتل بن عشرين سنة فصاعدا وخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن اسحق عن ابي عبيدة
عن ابن مسعود قال كانوا ستمائة الف وسبعين الفا ومن طريق ابن اسحق عن عمرو بن ميمون مثله

قال قال عبد الله بن مسعود
مضين الدخان والقمر
والروم والبطشة والزام
فسوف يكون لزاما

﴿ سورة الشعراء ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وقال مجاهد تعبتون

تبنون هضيم يتفتت اذا

مس مسحور بن مسحورين

الليكة والايكة جمع ايكة

وهي جمع الشجر يوم

الظلة اظلال العذاب اياهم

موزون معلوم كالطود

كالجبل وقال غيره

لشرذمة الشرذمة طائفة

قليلة في الساجدين

المصلين قال ابن عباس

لعلمكم تخلدون كانكم

(٢) ههنا تقديم وتأخير في

القول في النسخ اه

(قوله الربع الارتفاع من الارض وجمع ربيعة وارباع واحد ربيعة) كذا فيه وربيعة الاول بفتح
التحتانية والثاني بسكونها وعند جماعة من المفسرين ربع واحد جمعه ارباع وربيعة بالتحرير
وربع ايضا واحد ربيعة بالسكون كقوله وعنه وقال ابو عبيدة في قوله ابنون بكل ربع الربع
الارتفاع من الارض والجمع ارباع وربيعة والربعة واحد ارباع وقال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة في قوله تعالى بكل ربع اى بكل طريق (قوله مصانع كل بناء فهو مصنعة) هو قول ابى عبيدة وزاد
بفتح النون وبضمها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة المصانع القصور والحصون وقال عبد الرزاق
المصانع عند نابغة اليمن القصور العادية وقال سفيان ما يتخذ فيه الماء ولا بن ابي حاتم من طريق ابن ابي
نوح عن مجاهد قال المصانع القصور المشيدة ومن وجه آخر قال المصانع بروج الحمام (قوله فرحين
مرحين) كذا لهم ولا بن ابي ذر فرحين بجمع مهملة والاول اصح وصوبه بعضهم لقرب مخرج الحاء من
الهاء وليس بشئ قال ابو عبيدة في قوله بيوت فرحين اى مرحين وله تفسير آخر في الذي بعده وسيأتي
تفسيره فرحين بالمرحين في سورة القصص (قوله فرحين بمعناه) يقال فرحين حاذقين (هو كلام ابى
عبيدة ايضا) وانشد على المعنى الاول

لا استكين اذا ما زمة اذمت * ولن ترانى بخير فاره الليت

والليت بكسر اللام بعدها تحتانية ساكنة ثم مشناة العنق وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
والسكاكي في قوله فرحين قال معجبين بصنيع حكيم ولا بن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال آمنين
ومن طريق مجاهد قال فرحين ومن طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح عن عبد الله بن شداد
قال احدهما حاذقين وقال الآخر جبارين (قوله تعثوا هو اشد الفساد وعثا يعثا) مراده ان
اللفظين بمعنى واحد ولم يرد ان تعثوا مشتق من العيث وقد قال ابو عبيدة في قوله ولا تعثوا في الارض
مفسدين هو من عثت تعثى وهو اشد مبالغة من عثت تعيث وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن
قتادة ولا تعثوا اى لا تسبوا في الارض مفسدين (قوله الجبله الخلق جبل خلق ومنه جبلا وجبالا وجبالا
يعنى الخلق قاله ابن عباس) كذا لا بن ابي ذر وابن عباس عند غيره قال ابن عباس وهو اولى فان هذا كله كلام
ابى عبيدة قال في قوله والجبله الاولين اى الخلق هو من جبل على كذا اى خلق وفي القرآن ولقد اضل
منكم جبلا مثقل وغير مثقل ومعناه الخلق انتهى وقوله مثقل وغير مثقل لم يبين كيف يتمها وفيها قراآت
في المشهور بكسرتين وتشديد اللام لنافع وعاصم وبضمة ثم سكون لا بن ابي عمرو وابن عامر وبكسرتين
واللام خفيفة للاعمش وبضمتين واللام خفيفة للباين وفي الشواذ بضمتين ثم تشديد وبكسرة ثم
سكون وبكسرة ثم قسمة مخففة وفيها قراآت اخرى واخرج ابن المنذر عن طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قال في قوله والجبله الاولين قال خلق الاولين ومن طريق مجاهد قال الجبله الخلق ولا بن
ابى حاتم من طريق ابن ابي عمير عن سفيان مثل قول ابن عباس ثم قرأ ولقد اضل منكم جبلا كثيرا
(قوله باب) ولا تعثوا يوم يعثون) سقط باب غير ابي ذر (قوله وقال ابراهيم بن
طهمان الخ) وصله النسائي عن احمد بن حنبل عن عبد الله بن ابيه عن ابراهيم بن طهمان
وساق الحديث بتمامه (قوله عن سعيد المقبري عن ابي هريرة) كذا قال ابن ابي اويس وورد
البخاري هذه الطريق معتد اعليها واشار الى الطريق الاخرى التي زيد فيها بين سعيد وابى
هريرة رجل فذكرها معلقة وسعيد قد سمع من ابي هريرة وسمع من ابيه عن ابي هريرة فلهل
هذا ما سمعه من ابيه عن ابي هريرة ثم سمعه من ابي هريرة وسمع من ابيه عن ابي هريرة فلهل
ابيه عنه تاما او سمعه من ابي هريرة ثم يثني فيه ابوه وكل ذلك لا يقدح في صحة الحديث وقد

الربع الارتفاع من الارض
وجعه ربيعة وارباع
واحد ربيعة مصانع كل
بناء فهو مصنعة فرحين
مرحين فرحين بمعناه
ويقال فرحين حاذقين
تعثوا هو اشد الفساد
وعثا يعثا عثا الجبله
الخلق جبل خلق ومنه
جبلا وجبالا وجبالا يعنى
الخلق قاله ابن عباس
باب ولا تعثوا يوم
يعثون وقال ابراهيم
ابن طهمان عن ابن ابي
ذئب عن سعيد بن ابي
سعيد المقبري عن ابيه عن
ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال

وجد الحديث اصل عن ابي هريرة من وجه آخر اخرجه البزار والحاكم من طريق حماد بن سلمة عن
ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة وشاهده عندهما ايضا من حديث ابي سعيد (قوله ان ابراهيم
يرى اياه يوم القيامة وعليه الغبرة والتمرة والغبرة هي التمرة) كذا اوردته مختصرا ولفظ التسائي وعليه
الغبرة والتمرة فقال له قد نهيته عن هذا فعصيتني قال لكى لا اعصيتك اليوم الحديث فعرف من هذا
ان قوله والغبرة هي التمرة من كلام المصنف واخذه من كلام ابي عبيدة وانه قال في تفسير سورة يونس
ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة القبر القبار واشد ذلك شاهدان قال ابن التين وعلى هذا فتعوله في سورة
عبس غبرة ترهقها غبرة تأكيد لفظي كأنه قال غبرة فوقها غبرة وقال غيرهم لاء التمرة ما يغشى الوجه
من الكرب والغبرة ما يعلوه من القبار واحدهما حصى والاخر معنوي وقبل التمرة شدة الغبرة بحيث
يسود الوجه وقبل التمرة سواد الدخان فاستعير هنا (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن ابي اويس واخوه
هو ابو بكر بن عبد الحميد (قوله في الطريق الموصولة يلقي ابراهيم اياه فيقول يا رب انك وعدتني
ان لا تخزني يوم يبعثون فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين) هكذا اوردته هنا مختصرا وسأفه
في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء اما (٢) (قوله يلقي ابراهيم اياه آزر) هذا موافق لظاهر
القرآن في تسمية والد ابراهيم وقد سبقت نسبه في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء وحكي الطبري
من طريق ضعيفة عن مجاهد ان آزر اسم الصنم وهو شاذ (قوله وعلى وجه آزر قرة وغبرة) هذا
موافق لظاهر القرآن وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها غبرة اي يغشاها غبرة فالذي يظهر ان الغبرة الغبار
من التراب والتمرة السواد الكائن عن الكآبة (قوله فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه
فاليوم لا اعصيتك) في رواية ابراهيم بن طهمان فقال له قد نهيته عن هذا فعصيتني قال لكى لا اعصيتك
واحدة (قوله فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزي من ابي
الابعد) وصف نفسه بالابعد على طريق القرص اذ لم تقبل شفاعته في ابيه وقيل الا بعد صفة ابيه اي
انه شديد البعد من رحمة الله لان الفاسق بعيد منها قال الكافرا بعد وقيل الابعد بمعنى البعيد والمراد اهلالك
ويؤيد الاول ان في رواية ابراهيم بن طهمان وان اخزيت ابي فتعد اخزيت الابعد وفي رواية ايوب
يلقي رجل اياه يوم القيامة فيقول له اي ابن كنتك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول
نعم فيقول خذ بازرتي فياخذ بازرتي ثم يطلق حتى يأتي ربه وهو يعرض الخلق فيقول الله يا عبدى ادخل
من اي ابواب الجنة شئت فيقول اي رب ابي معي فانك وعدتني ان لا تخزني (قوله فيقول الله اني حرمت
الجنة على الكافرين) في حديث ابي سعيد فينادي ان الجنة لا يدخلها مشرك (قوله ثم يقال يا ابراهيم
ما تحت رجلك انظر فينظر فاذا هو بذخ متلخخ فيؤخذ بقوائميه فيلقى في النار) في رواية ابراهيم بن
طهمان فيؤخذ منه فيقول يا ابراهيم ابن ابوك قال انت اخذته مني قال انظر اسفل فينظر فاذا ذبح يهرغ
في ناره وفي رواية ايوب فيمسح الله اياه ضبعا فيأخذ بانفه فيقول يا عبدى ابوك هو فيقول لا وعزتك
وفي حديث ابي سعيد فيحول في صورة فيبعثه ويرجح منته في صورة ضبعا زاد ابن المنذر من هذا
الوجه فاذا رآه كذا تبرأ منه قال لست ابي والذبح كسر الذال المعجمة بعد هاتين ابنة سا كنه ثم جاء
معجمة ذكر الضباع وقيل لا يقال له ذبح الا اذا كان كثير الشعر والضبعان لغة في الضبع وقوله متلخخ
قال بعض الشراح اي في رجيع اودم اوطين وقد عرفت الرواية الاخرى المراد وانه الاحتمال الاول حيث
قال فيهرغ في ناره قبل الحكمه في مسخه لتنفق نفس ابراهيم منه وتلايق في النار على صورته فيكون

ان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام يرى اياه يوم
القيامة عليه الغبرة
والتمرة والغبرة هي التمرة
حدثنا اسمعيل حدثنا
اخى عن ابن ابي ذئب عن
سعيد المتسبى عن ابي
هريرة رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال يلقي ابراهيم اياه فيقول
يا رب انك وعدتني
ان لا تخزني يوم يبعثون
فيقول الله اني حرمت
الجنة على الكافرين

(٢) قوله يلقي ابراهيم
اياه آزر وقوله وعلى وجه
الخ وقوله فيقول ابراهيم
الم اقل الخ وقوله فيقول
ابراهيم يا رب الخ ليست
في نسخ المتن التي بأيدنا
وحرر رواية الشارح اه

قوله ثم يقال الخ ليس في
متن الصحيح هنا وذكره
القسطاني ونسبه على انه
في احاديث الانبياء اه

فيه غضاضة على ابراهيم وقيل الحكمة في مسخه ضبعا ان الضبع من احق الحيوان وآزر كان من احق
البشر لانه بعد ان ظهر له من ولده من الايات البينات اصر على الكفر حتى مات واقتصر في مسخه على
هذا الحيوان لانه وسط في التشويه بالنسبة الى مادونه كالكلب والخنزير والى ما فوقه كالاسد مثلا ولان
ابراهيم بالغ في الخضوع له وخفض الجناح فابى واستكبر واصر على الكفر فعمد الى مسخه الذل يوم
القيامة ولان للضبع عوجا فاشير الى ان آزر لم يستقم فيؤمن بل استمر على عوجه في الدين وقد استشكل
الاسماعيلى هذا الحديث من اصله وطعن في صحته فقال بعد ان اخرج به هذا خبر في صحته نظر من جهة
ان ابراهيم علم ان الله لا يخلف الميعاد فكيف يجعل ما صار لايه خزيا مع علمه بذلك وقال غيره هذا
الحديث مخالف لظاهر قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لايه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له
انه عدو لله تبرأ منه انتهى والجواب عن ذلك ان اهل التفسير اختلفوا في الوقت الذي تبرأ فيه ابراهيم
من ابيه فتيل كان ذلك في الحياة لدنيا لمات آزر مشركا وهذا اخرج الطبري من طريق حبيب بن ابي
ثابت عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس واسناده صحيح وفي رواية فلما مات لم يستغفر له ومن طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس نحوه قال استغفر له ما كان حيا فلما مات امسك واورده ايضا من طريق
مجاهد وقتادة وعمر بن دينار نحو ذلك وقيل انما تبرأ منه يوم القيامة لما يثب منه حين مسخ على ما صرح
به في رواية ابن المنذر التي اشترت اليها وهذا الذي اخرج الطبري ايضا من طريق عبد الملك بن ابي
سليمان سمعت سعيد بن جبيرة يقول ان ابراهيم يقول يوم القيامة رب والدي رب والدي فاذا كان الثالثة
اخذ بيده فيلقت اليه وهو ضبعا فببرأ منه ومن طريق عبيد بن عمير قال يقول ابراهيم لايه اني كنت
آمرا في الدنيا واعصيتي ولست تاركا اليوم فخذ بجمتي فخذ بضبعيه فيمسح ضبعا فاذا رآه ابراهيم
مسح برأ منه ويمكن الجمع بين التواين بانه تبرأ منه لمات مشركا فترك الاستغفار له لكان لما رآه يوم
القيامة ادركته الرافة والرفة فسأل فيه فلما رآه مسح يثب منه حينئذ تبرأ منه تبرأ ابديا وقيل ان
ابراهيم لم يثق بموته على الكفر بجواز ان يكون آمن في نفسه ولم يطع ابراهيم على ذلك ويكون تبرئه
منه حينئذ بعد الحال التي وقعت في هذا الحديث قال الكرماني فان قلت اذا ادخل الله اياه النار فقد
انخرأه لقوله انك من تدخل النار فقد اخرته وخزى الوالد خزى الولد فيلزم الخلف في الوعد وهو محال
ولو لم يدخل النار لزم الخلف في الوعد وهو المراد بقوله ان الله حرم الجنة على الكافرين والجواب
انه اذا مسخ في صورة ضبع والقي في النار لم يبق الصورة التي هي سبب الخزي فهو عمل بالوعد والوعد
وجواب آخر وهو ان الوعد كان مشروطا بالاعمان وانما استغفر له وفاء بما وعده فلما تبين له انه
عدو لله تبرأ منه (قلت) وما قدمته يؤدي المعنى المراد مع السلامة مما في اللفظ من الشناعة والله اعلم
﴿ قوله يا بـ ﴾ وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك الى جانبك (هو قول ابي عبيدة
وزاد وكلامك) قوله عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين (هذا من مراسيل
الصحابة وبذلك جزم الاسماعيلى لان ابا هريرة انما سلم بالمدينة وهذه القصة وقعت بمكة وابن عباس
كان حينئذ امالم يولد واما طفلا ويؤيد الثاني نداه فاطمة فانه يشعر بانها كانت حينئذ بحيث مخاطب
بالاحكام وقد قدمت في باب من انشأ الى آباءه في اوائل الهجرة النبوية احتمال ان تكون هذه القصة
وقعت مرتين لكن الاصل عدم تكرار النزول وقد صرح في هذه الرواية بان ذلك وقع حين نزلت نعم وقع
عند الطبراني من حديث ابي امامة قال لما نزلت وانذر عشيرتك جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى
هاشم ونساءه واهله فقال يا بني هاشم اشركوا انفسكم من النار واسعوا في فكاك رقابكم يا عائشة بنت

باب وانذر عشيرتك
الاقربين واخفض جناحك
الى جانبك ﴿ حدثنا عمر
ابن حفص بن غياث حدثنا
ابي حدثنا الاعمش حدثني
عمر بن مرة عن سعيد بن
جبيرة عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين

ابن بكر يا حفصة بنت عمر يا أم سلمة قد كره حديثا طويلا فهذا ان ثبت دل على تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة تمصر يحمي في حديث الباب انه سعد الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وام سلمة عنده ومن ازواجه الابلاد منه فيجوز ان تكون متأخرة عن الاولى فيمكن ان يحضرها ابوهريرة وابن عباس ايضا ويحمل قوله لما نزلت جمع اى بعد ذلك لان الجمع وقع على القور وله كان نزل اوله وانذر عشر تلك الاقر بين فجمع قريش اقم ثم خص كما سيأتي ثم نزل ثانيا ورهطك منهم المخلصين فخص بذلك بنى هاشم ونساءه والله اعلم وفي هذه الزيادة تعقب على النووي حيث قال في شرح مسلم ان البخاري لم يخرجها اعني ورهطك منهم المخلصين اتمادا على ما في هذه السورة واغفل كونها موجودة عند البخاري في سورة تبت (قوله لما نزلت وانذر عشر تلك الاقر بين) زاد في تفسير تبت من رواية ابن اسامة عن الاعمش بهذا السند ورهطك منهم المخلصين وهذه الزيادة وصلها الطبري من وجه آخر عن عمرو بن مرة انه كان يقرؤها كذلك قال القرطبي لعل هذه الزيادة كانت قرآنا فنسخت تلاوتها ثم استشكل ذلك بان المراد انذار الكفار والمخاص صفة المؤمن والجواب عن ذلك انه لا يمنع دطف الخاص على العام فقوله وانذر عشر تلك عام فيمن آمن منهم ومن لم يؤمن ثم دطف عليه رهط المخلصين تنويهاهم وتاكيدا واستدل بعض المالكية بقوله في هذا الحديث يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا ان النيابة لا تدخل في اعمال البراذل لولا ذلك لكان يتحمل عنها صلى الله عليه وسلم بما يخلصها فاذا كان عمله لا يقع نيابة عن الله فغيره اولى بالمنع وتعقب بان هذا كان قبل ان يعامه الله تعالى بانه يشفع فيمن اراد وتقبل شفاعة حتى يدل قوم ما بالنسبة بغير حساب ويرفع درجات قوم آخر بن ويخرج من النار من دخلها بذنوبه او كان المقام مقام التخويف والتحذير او انه اراد المبالغة في الخس على العمل ويكون في قوله لا اغني شيئا اضمارا لان اذن الله لي بالشفاعة (قوله فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدى لبطون قريش) في حديث ابن هريرة قال يمعشرف قريش او كلمة نحوها ووقع عن البلاذري من وجه آخر عن ابن عباس ابن من هذا اول نظمه فقال يا بني فهر فاجبتموا ثم قال يا بني غالب فرجع بنو محارب والحارث ابنا فهر فقال يا بني لؤي فرجع بنو الادرم بن غالب فقال يا آل كعب فرجع بنو عدى وسهم وجح فقال يا آل كلاب فرجع بنو مخزوم وتيم فقال يا آل قصي فرجع بنو زهرة فقال يا آل عبد مناف فرجع بنو عبد الدار وعبد العزى فقال له ابو طيب هؤلاء بنو عبد مناف عندك وعند الواقدي انه قصر الدعوة على بنى هاشم والمطلب وهم يومئذ خمسة واربعون رجلا وفي حديث علي بن اسحاق والطبري والبيهقي في الدلائل انهم كانوا اجتمعوا بغير دعوى بزيدون رجلا او ينقصون وفيه عمومته ابو طالب وحزرة والعباس وابو طيب ولابن ابي حاتم من وجه آخر عنه انهم يومئذ اربعون رجلا او اربعون رجلا وفي حديث علي من الزيادة انه صنع لهم شاة على ثريد وتعقب ابن وان الجميع اكوا من ذلك وشربوا وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم يأتي على جميع ذلك (قوله ارايتكم لو اخبرتكم الخ) اراد بذلك تقريرهم بانهم يعلمون صدقه اذا اخبر عن الامر القائب ووقع في حديث علي ما علم شابا من العرب جاء قومه بأفضل ما جئتمكم به اتي قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة (قوله كنتم مصدقي) بتشديد التبعنايسة (قوله قال فاني نذير لكم) اى منذر ووقع في حديث قبيصة بن محارب وزهير بن عمرو عند مسلم واحمد فجعل ينادي انما انا نذير وانما مثلي ومثلكم كرجل راى العدو فجعل يهتف يا صبا جاء يعني بنذر قومه وفي رواية موسى بن وردان عن ابن هريرة عند احمد قال انا النذير والساعة الموعدة وعند الطبري من مرسل قسامة بن زهير قال بلغني انه صلى الله عليه وسلم وضع اصابعه في اذنه

سعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب بما لك سائر اليوم الهذا جعنا

ورفع صوته وقال يا صاحبه ووصله مرة أخرى عن قسامة عن أبي موسى الأشعري وأخرجه الترمذي
 موصولا أيضا (قوله فزلت بتيدا أبي طيب وتب) في رواية أبي اسامة بتيدا أبي طيب وقد تب رزاد
 هكذا قرأها الأعمش يومئذ انتهى وأبست هذه القراءة فيما نقل القراء عن الأعمش فالذي يظهر أنه قرأها
 كما لا أقارن أن يزيد قوله في هذا السياق يومئذ فانه يشعر بأنه كان لا يستمر على قراءتها كذلك والمحموظ
 أنها قراءة ابن مسعود وحده (قوله في حديث أبي هريرة اشتروا أنفسكم من الله) أي باعتبار تخليصها
 من النار كانه قال أسلموا واسلموا من العذاب فكان ذلك كالشراء كأنهم جعلوا الطاعة بمنزلة التجارة وأما قوله
 تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم فهناك المؤمن بائع باعتبار تحصيل الصواب والثمن الجنة وفيه
 إشارة إلى أن النفوس كلها ملك لله تعالى وإن من أطاعه حتى طاعته في امتثال أو امره واجتناب نواهيه
 وفي ما عليه من الثمن وبالله التوفيق (قوله يا بني عبد مناف اشتروا أنفسكم من الله يا عباس الخ)
 في رواية موسى بن طلحة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بشافعي
 ونخص قتال يامعشر قرش انقذوا أنفسكم من النار يامعشر بني كعب كذلك يامعشر بني هاشم
 كذلك يامعشر بني عبد المطلب كذلك الحديث (قوله يا صفية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 بنصب عمه ويجوز في صفية الرفع والنصب وكذا القول في قوله يا فاطمة بنت محمد (قوله تابعه اصبح عن
 ابن وهب الخ) سبق التنبيه عليه في الوصايا وفي الحديث أن الأقرب للرجل من كان يحبه هو وجداء على
 ركل من اجتمع معه في جددون ذلك كان أقرب إليه وقد تقدم البحث في المراد بالأقرب بين والأقرب في
 الوصايا أو السر في الأمر بالذات الأقرب بين أو لأن الحجة إذا قامت عليهم تعدت إلى غيرهم والأفكار أو أكلة
 للأبعدين في الامتناع وإن لا يأخذ ما يأخذ الأقرب للقريب من العطف والرافة فيحاجبهم في الدعوة
 والنحو يف فلذلك نص له على إنذارهم وفيه جواز تسمية الكافر وفيه خلاف بين العلماء كذا قيل وفي
 إطلاقه نظر لأن الذي منع من ذلك انما منع منه حيث يكون السياق يشعر بتعظيمه بخلاف ما إذا كان ذلك
 لشهرتهم دون غيرها كما في هذا أو الإشارة إلى ما يؤول أمره إليه من طبع جهنم ويحتمل أن يكون ترك
 ذكره باسمه لتبجح اسمه لأن اسمه كان عبدا العزى ويمكن جواب آخر وهو أن التسمية لا تدل بمجردها
 على التعظيم بل يكون الاسم أشرف من التسمية ولهذا ذكر الله الأنبياء بأسمائهم دونكناهم

قوله سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط سورة والبسمة غير أبي ذر وثبت للنسفي لئلا يفتقد البسمة (قوله الخبء ما خبأت) في رواية
 غير أبي ذر والخبء بزيادة واو في أوله وهذا قول ابن عباس أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي
 طلحة عنه قال يخرج الخبء يعلم كل خفية في السموات والأرض وقال القراء في قوله يخرج الخبء أي
 الغيث من السماء والنبات من الأرض قال وفي هنا معنى من وهو كقولهم يستخرج الجن العلم فيكم أي الذي
 منكم وقرا ابن مسعود يخرج الخبء من بدل في وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الخبء السر
 ولا بن أبي حاتم من طريق عكرمة مثله ومن طريق مجاهد قال الغيث ومن طريق سعيد بن المسيب قال
 الماء (قوله لا قبل لأطاعة) هو قول أبي عبيدة وأخرج الطبري من طريق اسمعيل بن أبي خالد مثله
 (قوله الصرح كل ملاط اتخذ من القوارير) كذا لا كثير جمع مكسورة وفي رواية الأصيلي بالموحدة
 المفتوحة ومثله لابن السكيت وكتبه الديلماني في نسخته بالموحدة وليست هي روايته والملاط بالميم

فزلت بتيدا أبي طيب وتب
 ما اغنى عنه ماله وما كسب
 * حدثنا أبو اليمان أخبرنا
 شعيب عن الزهري قال
 أخبرني سعيد بن المسيب
 وأبو سلمة بن عبد الرحمن
 أن أبا هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 حين أنزل الله وأنذر
 عشرين ألفا قال
 يامعشر قرش أو كلمة
 نحوها اشتروا أنفسكم
 لا اغنى عنكم من الله شيئا
 يا بني عبد مناف لا اغنى
 عنكم من الله شيئا يا عباس
 ابن عبد المطلب لا اغنى
 عنك من الله شيئا يا صفية
 عمه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا اغنى عنك
 من الله شيئا يا فاطمة بنت
 محمد صلى الله عليه وسلم
 سليمان ما شئت من مالي
 لا اغنى عنك من الله شيئا
 * تابعه اصبح عن ابن وهب

عن يونس عن ابن شهاب
 * (سورة النمل) *
 بسم الله الرحمن الرحيم
 الخبء ما خبأت لا قبل
 لأطاعة الصرح كل ملاط
 اتخذ من القوارير

قوله اشتروا أنفسكم من
 الله هذه الزيادة هنا ليست
 موجودة بنسخ الصحيح
 التي بأيدينا وحررها

المكسورة الطين الذي يوضع بين ساقتي البناء وقيل الصخر وقيل كل بناء عال منفرد وبالموحدة المفتوحة ما كسبت به الارض من حجارة اورحام اركاس وقد قال ابو عبيدة الصرح كل بلاط اتخذ من قوارير والصرح القصر واخرج الطبري من طريق وهب بن منبه قال امر سليمان الشياطين فعملت له الصرح من زجاج كانه الماء بياضاً ثم ارسل الماء تحته ووضع سريره فيه فجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس ليريهام ملكها وعزم من ملكها فلما رأت ذلك بلقيس حسبته بلعة وكشفت عن ساقها لتخوضه ومن طريق محمد بن كعب قال سجن سليمان فيه دواب البحر الحيتان والضفادع فلما رآته حسبته بلعة وكشفت عن ساقها فاذا هي احسن الناس ساقاً وقد ما فامرها سليمان فاستترت (قوله والصرح القصر وجاعته صروح) هو قول ابى عبيدة كما تقدم وسيأتي له تفسير آخر بعد هذا بقليل (قوله وقال ابن عباس ولها عرش سرير كريمة حسن الصنعة وغلاء الثمن) وصلة الطبري من طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس في قوله ولها عرش عظيم قال سرير كريمة حسن الصنعة قال وكان من ذهب وقوائمه من جوهر وازرار ولابن ابى حاتم من طريق زهير بن محمد قال حسن الصنعة غالي الثمن سرير من ذهب وصفحته من مولد بالياقوت والزبرجد طولها ثمانون ذراعاً في اربعين (قوله يا نوني مسلمين طائعين) وصلة الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق ابن جرير عن ايمن بن بدين الاسلام ورجع الطبري الاول واستدل له (قوله ردف اقرب) وصلة الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله عسى ان يكون ردف لكم اقرب لكم وقال ابو عبيدة في قوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم اي جاء بعدكم ردعوى المبردان اللام زائدة وان الاصل ردفكم قاله علي ظاهر اللفظ واذا صح ان المراد به اقرب صح تعديته باللام كقوله اقرب للناس حسابهم (قوله جامدة قائمة) وصلة الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس مثله (قوله اوزعني) اوزعني (وصلة الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة في قوله اوزعني اي سدني اليه وقال في موضع آخر اي الهمني وبالناسي جزم القراء (قوله وقال مجاهد نكروا) وصلة الطبري من طريقه ومن طريق قتادة وغيره نحوه واخرج ابن ابى حاتم من وجه آخر صحيح عن مجاهد قال امر بالعرش فغير ما كان احمر جعل اخضر وما كان اخضر جعل اصفر غير كل شيء عن حاله ومن طريق عكرمة قال زيد رافيه وانقصوا (قوله والقيس ما اقتبست منه النار) ثبت هذا للنسفي وحده وهو قول ابى عبيدة قال في قوله تعالى او آتاكم بشهاب قيس اي بشعلة نار ومعنى قيس ما اقتبست من النار ومن الجمر (قوله واوتينا العلم بقوله سليمان) وصلة الطبري من طريق ابن ابى نجيع عن مجاهد بن سنان ونقل الواحدى انه من قول بلقيس فاته مقرة بصحة نبوة سليمان والاول هو المعتمد (قوله الصرح بركة ماء ضرب عليها سليمان قوارير والبسها اياه) في رواية لاصيلي اياه واخرج الطبري من طريق ابن ابى نجيع عن مجاهد قال الصرح بركة من ماء ضرب عليها سليمان قوارير والبسها قال وكانت عليها عشقراء ومن وجه آخر عن مجاهد كشفت بلقيس عن ساقها فاذا همما شعرا وان سليمان بالنورة فصنعت ومن طريق عكرمة نحوه قال فكان اول من صنعت له النورة وصلة ابن ابى حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس

والصرح القصر وجاعته
صروح وقال ابن عباس
ولها عرش سرير كريمة
حسن الصنعة وغلاء الثمن
يا نوني مسلمين طائعين
ردف اقرب جامدة قائمة
اوزعني اجعلني وقال
مجاهد نكروا غيروا
والقيس ما اقتبست منه
النار واوتينا العلم بقوله
سليمان الصرح بركة ماء
ضرب عليها سليمان قوارير
البسها اياه

﴿ سورة القصص ﴾
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
كل شيء هالك الا وجهه الا
ملكه

﴿ قوله سورة القصص ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت سورة والبسها لغير ابى ذر والنسفي (قوله الاوجه الاملكه) في رواية النسفي وقال معمر

فذكره ومعمر هذا هو ابو عبيدة بن المثنى وهذا كلامه في كتابه حجاز القرآن لكن بلفظ الا هو
وكذا نقله الطبري عن بعض اهل العربية وكذا ذكره الفراء وقال ابن التين قال ابو عبيدة الا وجهه
اي جماله وقيل الاياه تقول اكرم الله وجهك اي اكرمك الله (قوله ويقال الا ما ريد به وجهه)
نقله الطبري ايضا عن بعض اهل العربية ووصله ابن ابي حاتم من طريق خصيف عن مجاهد مثله ومن
طريق سفيان الثوري قال الا ما ابتغى به وجه الله من الاعمال الصالحة انتهى ويتخرج هذان القولان
على الخلاف في جواز اطلاق شيء على الله فن اجازة قال الاستملاء متصل والمراد بالوجه الذات والعرب
تعبر بالاشراف عن الجملة ومن لم يجوز اطلاق شيء على الله قال هو منقطع اي لكن هو تعالى لم يملك او متصل
والمراد بالوجه ما عمل لاجله (قوله وقال مجاهد فعميت عليهم الانبياء الحجج) وصله الطبري من
طريق ابن ابي نجيم عنه (قوله) **باب** انك لانهدي من احببت ولكن الله يهدي من
يشاء) لم يختلف النقلة في انها زلت في ابي طالب واختلفوا في المراد بعميت فقلت المراد اسببت
هدايته وقيل احببته هو وانما رتبته منك (قوله عن ابيه) هو المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون
الزاي بعدها فون وقد تقدم بعض شرح الحديث في الجنائز (قوله لما حضرت ابا طالب الوفاة) قال
الكرماني المراد حضرت علامات الوفاة والافلو كان انتهى الى المعايضة لم ينفعه الايمان لو آمن ويدل
على الاول ما وقع من المراجعة بينه وبينهم انتهى ويحتمل ان يكون انتهى الى تلك الحالة اسكن رجا النبي
صلى الله عليه وسلم انه اذا اقر بالتوحيد ولو في تلك الحالة ان ذلك ينفعه بخصوصه وتسوغ شفاعته
صلى الله عليه وسلم لمكانه منه ولهذا قال اجادل لك بها واشفع لك وسيأتي بيانه ويؤيد الخصوصية انه
بعد ان امتنع من الاقرار بالتوحيد وقال هو على ملة عبد المطلب ومات على ذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يترك الشفاعة له بل شفع له حتى خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره وكان ذلك من الخصائص في
حقه وقد تقدمت الرواية بذلك في السيرة النبوية (قوله جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد
عنده ابا جهل وعبد الله بن ابي امية) يحتمل ان يكون المسيب حضر هذه القصة فان المذكورين
من بني مخزوم وهو من بني مخزوم ايضا وكان الثلاثة يومئذ كفارا فأتى ابا جهل على كره واسلم
الاخران واما قول بعض الشراح هذا الحديث من مراسيل الصحابة فرددناه استدل بأن المسيب
على قول مصعب من مسلمة الفتح وعلى قول العسكري ممن بايع تحت الشجرة قال فأيا ما كان فلم
يشهد بوفاة ابي طالب لانه توفي هو وخديجة في ايام متقاربة في عام واحد والنبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ نحو الخمسين انتهى ووجه الرد انه لا يلزم من كون المسيب تأخر اسلامه ان لا يشهد بوفاة ابي طالب
كما شهد بها عبد الله بن ابي امية وهو يومئذ كفر ثم اسلم بعد ذلك وعجب من هذا التماثل كيف
يعزو كون المسيب كان ممن بايع تحت الشجرة الى العسكري ويغفل عن كون ذلك ثابتا في هذا الصحيح
الذي شرحه كما مر في المغازي واضحا (قوله اي عم) اما اي فهو بالتخفيف حرف نداء واما عم
فهو منادى مضاف ويجوز فيه اثبات الياء وحذفها (قوله كلمة) بالانصب على البديل من لا اله الا الله
او الاختصاص ويجوز الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف (قوله حاج) بتشديد الجيم من الحاجة وهي
مفاعلة من الحاجة والجيم مفتوحة على الجزم جواب الامر والتقدير ان تقل حاج ويجوز الرفع على انه
خبر لمبتدأ محذوف ووقع في رواية معمر عن الزهري بهذا الاسناد في الجملة انما شهد بدل حاج وفي رواية
مجاهد عند الطبري اجادل عنك بها زاد الطبري من طريق سفيان بن حسين عن الزهري قال اي اعم
انك انظروا الناس على حقوا احسنهم عندي بدا فقل كلمة تعجب لي بها الشفاعة فيسلك يوم القيامة

ويقال الا ما ريد به وجه
الله وقال مجاهد فعميت
عليهم — اسم الانبياء الحجج
* (باب قوله انك لانهدي
من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء) * حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب
عن الزهري قال اخبرني
سعيد بن المسيب عن ابيه
قال لما حضرت ابا طالب
الوفاة جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوجد عنده
ابا جهل وعبد الله بن ابي
امية بن المغيرة فقال اي
عم قل لا اله الا الله كلمة
احاج لك بها عند الله فقال
ابو جهل وعبد الله بن ابي
امية اترغب عن ملة عبد
المطلب

(قوله فلم يزل يعرضها) بفتح اوله وكسر الراء وفي رواية الشعبي عند الطبري فقال له ذلك مرارا (قوله ويعيدانه بتلك المقالة) اي ويعيدانه الى الكفر بتلك المقالة كأنه قال كان قارب ان يقولها فيردانه ووقع في رواية معمر فيعودان له بتلك المقالة وهي ارضع ووقع عند مسلم فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويقول له تلك المقالة قال القرطبي في المفهم كذا في الاصول وعندنا كثير الشيوخ والمعنى انه عرض عليه الشهادة وكررها عليه ووقع في بعض النسخ ويعيدان له بتلك المقالة والمراد قول ابي جهم ورفيقه له اترغب عن ملة عبد المطلب (قوله آخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب) خبر مبتدأ محذوف اي هو على ملة وفي رواية معمر هو على ملة عبد المطلب و أراد بذلك نفسه ويحتمل ان يكون قال انا فغيرها الراوي نفسه ان يحكي كلام ابي طالب استقباحا للفظ المذكور وهي من التصرفات الحسنة ووقع في رواية مجاهد قال يا ابن ابي لهب اني ملة الاشباح ووقع في حديث ابي حازم عن ابي هريرة عند مسلم والترمذي والطبري قال لولا ان يعبرني قريش يقولون ما حمله عليه الاجزع الموت لا قررت بها عينك وفي رواية الشعبي عند الطبري قال لولا ان يكون علينا عالم ابال ان افعل وضبط جزع بالجيم والزاي ولبعض رواية مسلم بالخاء المعجمة والراء (قوله واي ان يقول لا اله الا الله) هو تأكيدي من الراوي في نفي وقوع ذلك من ابي طالب وكأنه استند في ذلك الى عدم سماعه ذلك منه في تلك الحال وهذا القدر هو الذي يمكن اطلاعه عليه ويحتمل ان يكون اطلعه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك (قوله والله لا استغفرن لك ما لم انه عني) قال الزين بن المنير ليس المراد طلب المغفرة العامة والمسامحة بذنب الشرك وانما المراد تخفيف العذاب عنه كما جاء مبينا في حديث آخر (قلت) وهي غفلة شديدة منه فان الشفاعة لا ي طالب في تخفيف العذاب لم ترد وطلبها لم يره عنه وانما وقع النهي عن طلب المغفرة العامة وانما سبغ ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بابراهيم في ذلك ثم ورد نسخ ذلك كما بينا في بانه واضحا (قوله فأنزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين) اي ما ينبغي لهم ذلك وهو خبر بمعنى النهي هكذا وقع في هذه الرواية وروى الطبري من طريق شبل عن عمرو بن دينار قال قال النبي صلى الله عليه وسلم استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فلا ازال استغفر لابي طالب حتى ينهاني عنه ربي فقال اصحابه لا تستغفرون لابائنا كما استغفر نبينا لعمه فنزلت وهذا فيه اشكال لان وفاة ابي طالب كانت بمكة قبل الهجرة اتفاقا وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قهرامه لما اتمروا فاستأذن ربه ان يستغفر لها فنزلت هذه الآية والاصل عدم تكرار النزول وقد اخرج الحاكم وابن ابي حاتم من طريق ايوب بن هاني عن مسروق عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المنابر فانه غاب فجاء حتى جلس الى قبر منها فاجاه طويلا ثم بكى فبكينا لبعائه فقال ان القبر الذي جالس عنده قبر ابي واني استأذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي فأنزل علي ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين واخرج احمد من حديث ابن بريدة عن ابيه نحوه وفيه نزل بنا ونحن معه قريب من القبر اكب ولم يذكروا نزول الآية وفي رواية الطبري من هذا الوجه لما قدم مكة اتى رسم قبر ومن طريق فضيل بن مزروق عن عطية لما قدم مكة وقف على قبر ابيه حتى سحبت عليه الشمس وجاء ان يرذن له فيستغفر لها فنزلت والطبري من طريق عبد الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس نحو حديث ابن مسعود وفيه لما هبط من ثنية عسفان وفيه نزول الآية في ذلك فهذه طرق بعضها بعضها وفيها دلالة على تأخير نزول الآية عن وفاة ابي طالب ويؤيده ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال يوم احد بعد ان شج وجهه رب اخضر لقمي فانهم لا يعلمون لكن يحتمل في هذا ان يكون الاستغفار

فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب واي ان يقول لا اله الا الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا استغفرن لك ما لم انه عني فأنزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين وانزل الله في ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء قال ابن عباس اولي القوة لا يرفعها العصبية من الرجال لتنوء لتثقل فارغا لا من ذكر موسى الفرحين المرحبين فصية اتبعي اثره وقد يكون ان يقص الكلام نحن نقص عليك عن جنب عن بعدو عن جنابة را حدو عن اجتناب ايضا نبطش ونبطش بانثرون بتشاورون

خاصة بالاحياء وليس البحث فيه فيحتفل ان يكون نزول الآية تأخرا وان كان سببها تقديم ويكون
 لنزولها سببان متقدم وهو امر ابي طالب وتأخر وهو امر آمنه ويؤيد تأخير النزول ما تقدم في تفسير
 راعة من استغفاره صلى الله عليه وسلم للمنافقين حتى نزل النهي عن ذلك فان ذلك يقتضي تأخير النزول
 وان تقدم السبب ويشير الى ذلك ايضا قوله في حديث الباب وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من
 احببت لانه يشعر بأن الآية الاولى نزلت في ابي طالب وفي غيره والثانية نزلت فيه وحده ويؤيد
 تعدد السبب ما خرج احمد من طريق ابي اسحق عن ابي الخليل عن علي قال سمعت رجلا يستغفر
 لوالديه وهما مشركان فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ما كان للنبي الآية وروى
 الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال المؤمنون الانستغفروا بائنا كما استغفر ابراهيم
 لابيه فنزلت ومن طريق قتادة قال ذكرنا له ان رجلا قد كفر بغيره وفي الحديث ان من لم يعمل خيرا
 قط اذا ختم عمره بشهادة ان لا اله الا الله حكم باسلامه واجريت عليه احكام المسلمين فان قارن نطق
 لسانه عقد قلبه نفعه ذلك عند الله تعالى بشرط ان لا يكون وصل الى حد انتطاع الامل من الحياة وعجز
 عن فهم الخطاب ورد الجواب وهو وقت المعايضة واليه الاشارة بقوله تعالى وليست التوبة المذنبين
 بعمادون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الا ان الله اعلم (قوله العدوان والعداء
 والتعدي واحد) اي بمعنى واحد واراد تفسير قوله في قصة موسى وشعيب فلا عدوان على والعداء بفتح
 العين ممدود قال ابو عبيدة في قوله فلا عدوان على وهو والعداء والتعدي والعدو كله واحد والعدو
 من قوله عدافلان على فلان (قوله وقال ابن عباس اولي القوة لا يرفها العصبية من الرجال تنوء انشغل
 فارغا الا من ذكر موسى الفرحين المرحين قصصه انبجى اثره وقد يكون ان يقص الكلام نحن
 نقص عليك عن جنب عن بعدو عن جنابة واحدو عن اجتناب ايضا نبطش ونبطش (اي بكسر الطاء
 وضمة هاء) (يا عمرون يتشاورون) هذا جمعه سقط لابي ذر والاصيلي وثبت لغيرهما من اوله الى قوله ذكر
 موسى تقدم في احاديث الانبياء في قصة موسى وكذا قوله نبطش الى آخره واما قوله الفرحين المرحين
 فهو عند ابن ابي حاتم موصول من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقوله قصبة تبعي اثره وصله
 ابن ابي حاتم من طريق التميمي بن ابي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في قوله وقالت لاخته
 قصبة نصي اثره وقال ابو عبيدة في قوله قصبة انبجى اثره يقال قصصت آثارا اقوم وقال في قوله فبصرت
 به عن جنب اي عن بعدو ونجيب ويقال ما تأينا الا عن جنابة وعن جنب (قوله تأجرني تأجر فلانا تعطيه
 اجر او منه التعزية اجر ك الله) ثبت هذا للنسفي وروى ابو عبيدة في قوله على ان تأجرني ثماني حجج
 من الاجارة يقال فلان تأجر فلانا ومنه اجر ك الله (قوله الشاطي والشط واحدو هما ضفتا وعدونا
 الوادي) ثبت هذا للنسفي ايضا وقد قال ابو عبيدة نودى من شاطي الوادي الشاطي والشط واحد
 وهما ضفتا الوادي وعدونا (قوله كأنه اجان) في رواية اخرى حبة تسمى والحيات اجناس الجان والافاعي
 والاساود ثبت هذا للنسفي ايضا وقد تقدم في بدء الخلق (قوله مقبوحين مهلكين) هو قول ابو عبيدة
 ايضا (قوله وصلنا بيناه واتمهناه) هو قول ابو عبيدة ايضا واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي في
 قوله واتمهنا وصلنا لهم القول قال بينا لهم القول وقيل المعنى اتبعنا بعضه بعضا فانصل وهذا قول انصار
 (قوله يجي بجلب) هو يسكون الجيم وفتح اللام ثم موحدة وقال ابو عبيدة في قوله يجي اليه
 ثمزات كل شئ اي يجمع كما يجمع الماء في الجاية فيجمع للوارد (قوله بطرت اشترت) قال

العدوان والعداء والتعدي
 واحد آتس ابصر الجذوة
 قطعة غليظة من الخشب
 ليس فيها لهب والشهاب
 فيه لهب والحيات اجناس
 الجان والافاعي والاساود
 ودا معينا قال ابن عباس
 يصرفني وقال غيره سنشد
 سنهينك كماء وزت شبا
 فقد جعلت له عضدا
 مقبوحين مهلكين وصلنا
 بيناه واتمهناه يجي بجلب
 بطرت اشترت

قوله العدوان والعداء الخ
 بين هذه القولة والتي
 بعدها تقديم وتأخير
 بالنسبة لنسخ الصحيح
 التي بأيدينا وقوله تأجرني
 الخ وقوله بعده قوله
 الشاطي والشط واحد
 الخ ليست هذه الزيادة
 بالنسخ التي بأيدينا وحرر
 محلها من المتن اه وقوله
 كأنه اجان هذا لم يوجد
 بالنسخ التي بأيدينا وثبت
 بدله ما ذكره وهو قوله
 والحيات اجناس الخ كما
 نرى بالهامش اه

ابو عبيدة في قوله وكم اهل كنان من قرية طرت معيشتها اي اشرت وطغت وبغت والمعنى طرت في معيشتها
فانتصب بزعم الخافض وقال القراء للمعنى ابطرت معيشتها قوله في امها رسول ام القرى مكة وما حوطا
قال ابو عبيدة ام القرى مكة في قول العرب وفي رواية اخرى لتندرام القرى ومن حوطها ولا بن ابي
حاتم من طريق قتادة نحوه ومن وجه آخر عن قتادة عن الحسن في قوله في امها قال في اولها (قوله سكن
تخفي اكننت الشئ اخفيته وكننته اخفيته واظهرته) كذا لاكثر وابعضهم اكننته اخفيته وكننته
اخفيته وقال ابن فارس اخفيته سترته وخفيته اظهرته وقال ابو عبيدة في قوله وربك يعلم ما تكن
صدورهم اي تخفي يقال اكننت ذلك في صدري بانف وكننت الشئ خفيته وهو بغير انف وقال
في موضع آخر اكننت وكننت واحدا وقال ابو عبيدة اكننته اذا اخفيته واظهرته وهو من الاضداد
(قوله ويكان الله مثل الميزان الله يسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسف عليه وبضيق) وقع هذا الخبر ابي
ذروه وقول ابي عبيدة قال في قوله تعالى ويكان الله اي الميزان الله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله ويكان الله اي اولا يعلم ان الله (قوله باب ان الذي فرض علينا القرآن) سقطت
الترجمة غير ابي ذر (قوله اخبرنا علي) هو ابن عبيد (قوله حدثنا سفيان العصفري) هو ابن دينار
التمار كما تقدم تخفيفه في آخر الجنازة وليس له في البخاري سوى هذين الموضعين (قوله لرادك الى معاد
قال الى مكة) هكذا في هذه الرواية وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كان ابن عباس يكره تفسير
هذه الآية وروى الطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال لرادك الى معاد قال الى الجنة واسناده ضعيف
ومن وجه آخر قال الى الموت واخرجه ابن ابي حاتم واسناده لا بأس به ومن طريق مجاهد قال يحيا يوم
القيامة ومن وجه آخر عنه الى مكة وقال عبد الرزاق قال معمر واما الحسن والزهرى فقالا هو يوم
القيامة وروى ابو يعلى من طريق ابي جعفر محمد بن علي قال سألت ابا سعيد عن هذه الآية فقال معاده
آخريته وفي اسناده جابر الجعفي وهو ضعيف

﴿ سورة العنكبوت ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر (قوله وقال مجاهد وكانوا مستبصرين ضلالة) وصله ابن ابي حاتم
من طريق شبيب بن عباد عن ابن ابي نجيع عن مجاهد قال وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال
معجبين بضلالتهم واخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن قتادة قال كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين
بها (قوله وقال غيره الحيوان والحي واحد) ثبت هذا لابي ذر وحده وللأصلي الحيوان والحياء واحد
وهو قول ابي عبيدة قال الحيوان والحياء واحد وزاد منه قولهم نهر الحيوان وان نهر الحياة وقول حبيب
حيوان والحيوان والحياء اسمان منه وللطبري من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد في قوله لحي الحيوان
قال لا موت فيها (قوله فليعلمن الله علم الله ذلك انما هي بمنزلة فليميز الله كقوله ليميز الله الخبيث من
الطيب) وقال ابو عبيدة في قوله تعالى فليعلمن الله الذين آمنوا اي فليميزن الله لان الله قد علم ذلك
من قبل (قوله انما الامم اثنا عشر امم او اربعة امم او قول ابي عبيدة ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة في هذه الآية قال من دعا قوما الى ضلالة فعليه مثل اوزارهم ولا بن ابي حاتم من وجه آخر
عن قتادة قال ولا يحملن اثمهم اي اوزارهم وانما الامم اثنا عشر امم او اربعة امم او قول ابي حاتم من وجه آخر

﴿ قوله سورة الروم ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر (قوله وقال مجاهد يحبرون بنعمون) وصله الفريابي من طريق

في امها رسول ام القرى مكة وما حوطا تكن تخفي
اكننت الشئ اخفيته وكننته اخفيته واظهرته
ويكان الله مثل الميزان الله يسط الرزق لمن يشاء
ويقدر يوسف عليه وبضيق (باب ان الذي
فرض علينا القرآن) * حدثنا محمد بن مقاتل
اخبرنا علي حدثنا سفيان
العصفري عن عكرمة
عن ابن عباس لرادك الى
معاد قال الى مكة

* (سورة العنكبوت) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال مجاهد مستبصرين

ضلالة وقال غيره الحيوان

والحي واحد فليعلمن الله

علم الله ذلك انما هي بمنزلة

فليميز الله كقوله ليميز الله

الخبيث انما الامم اثنا عشر امم

او اربعة امم او اربعة امم

* (سورة الروم) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

فلا ير يوم اعطى يتخى

افضل فلا اجر له فيها قال

مجاهد يحبرون بنعمون

قوله وقال مجاهد الخ مهننا

في الشرح تقديم وتأخير

في كل النسخ بالتسبة لما في

الصحيح الذي بأيدينا اهـ

يهدون يسوون المضاجع الودق المطر قال ابن عباس هل لكم مما ملكت ايمانكم في الآلهة وفيه تخافونهم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا يصدعون يتفرقون فاصدع ٣٦٢ وقال غيره ضعف وضعف لغتان وقال مجاهد السواى الاساءة جزاء

المسيئين * حدثنا محمد ابن كثير حدثنا سفيان حدثنا منصور والاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يحيى عدنان يوم القيامة قياخذ باسراع المنافقين وابصارهم ياخذ المؤمن كهيشة الزكام ففرعنا فانت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم فان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلمين وان قريشا بطوا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيشة الدخان فجاءه ابوسفيان فقال يا محمد جئت تأمرنا بصلوة الرحم وان قومك قد هلكوا فدعا الله فقرا فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين الى قوله

ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اي ينعمون ولا بن ابي حاتم والطبري من طريق يحيى بن ابي كثير قال اذ السماع ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يحبرون قال بكرمون (قوله فلا يرثون من اعطى يتغنى افضل فلا اجر فيها) وصله الطبري من ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وما آتيتهم من رباليرثون في اموال الناس قال يعطى ماله يتغنى افضل منه وقال عبد الرزاق عن عبد العزيز بن ابي رواد عن الضحاك في هذه الآية قال هذا هو الربا الحلال يهدي الشيء لثواب افضل منه ذاك لاله ولا عليه واخرجه ابن ابي حاتم من وجه آخر عن عبد العزيز وزادونهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه خاصة ومن طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابراهيم قال هذا في الجاهلية كان يعطى الرجل قرابته المال يكثر به ماله ومن طريق محمد بن كعب القرظي قال هو الرجل يعطى الآخر الشيء ليكافئه به ويراد عليه فلا يرثون عند الله ومن طريق الشعبي قال هو الرجل يلصق بالرجل يخدمه ويسافر معه فيجعل له ربح بعض ما يتجر فيه واتمما اعطاه التماس عونه ولم يرد به وجه الله (قوله يهدون يسوون المضاجع) وصله الفر يابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فلا نفسهم يهدون قال يسوون المضاجع (قوله الودق المطر) وصله الفر يابي ايضا بالاسناد المذكور (قوله قال ابن عباس هل لكم مما ملكت ايمانكم في الآلهة وفيه تخافونهم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا) وصله الطبري من طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس في هذه الآية قال هي في الآلهة وفيه يقول تخافونهم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا والضمير في قوله فبسه الله تعالى اي ان المثل لله وللانسان فانه المالك والاصنام مملوكة والمملوك لا يساوي المالك ومن طريق ابي مجاز قال ان مملوكا لا تخاف ان يقاسمك مالك وليس له ذلك كذلك الله لا شريك له ولا بن ابي حاتم من طريق سعيد بن قتادة قال هذا مثل ضرب به الله لمن عدل به شيئا من خلقه يقول اكان احدا منكم مشاركا مملوكا في فراشه وزوجته وكذلك لا يرضى الله ان يعدل به احدا من خلقه (قوله يصدعون يتفرقون فاصدع) اما قوله يتفرقون فقال ابو عبيدة في قوله يومئذ يصدعون اي يتفرقون واما قوله فاصدع فيشير الى قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وقد قال ابو عبيدة ايضا في قوله فاصدع بما تؤمر اي افرقوا منضه واصل الصدع الشق في الشيء وخصه الراغب بالشيء الصلب كالخديد تقول صدعته فانصدع بالتخفيف وصدعته فتصدع بالتشغيل ومنه صداع الراس تسوهم الاشتقاق فيه والمراد بقوله اصدع اي فرق بين الحق والباطل بدعائك الى الله عز وجل وافصل بينهما (قوله وقال غيره ضعف وضعف لغتان) هو قول الاكثر وقرئ بهما فالجمهور بالضم وقرأ عاصم وحزرة بالقح في الالفاظ الثلاثة وقال الخليل الضعف بالضم ما كان في الجسد وبالفتح ما كان في العقل (قوله وقال مجاهد السواى الاساءة جزاء المسيئين) وصله الفر يابي واختلف في ضبط الاساءة فقيس بكسر الهمزة والمد وجوز ابن التين فتح اوله بمدود او مقصور او هو من آسى اي حزن وللطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ثم كان عاقبة الذين اساءوا السواى ان كذبوا اي الذين كفروا جزاؤهم العذاب ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على قريش بالستين وسؤالهم له الدعاء برفع القحط وقد تقدم شرح ذلك في الاستسقاء ويأتى ما يتعلق بالذي وقع في صدر الحديث من الدخان في تفسير سورة الدخان ان شاء الله تعالى وقوله ان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم اي ان تميز المعلوم من المجهول نوع من العلم وهذا مناسب لما اشتهر من ان لا ادري نصف العلم ولان

القول

عائدون افكشفت عنهم عذاب الآخرة اذا جاءهم عادوا الى كفرهم فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم يدرولنا ما يوم يدرولنا غلبت الروم الى سبغهم والروم قد مضى

(باب لا تبديل لخلق الله لدين الله خلق الاولين والاولين والفطرة الاسلام) *حدثنا عبد الله بن اخبرنا عبد الله بن اخبرنا يونس عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنبج البهيمة بهيمة جماعها هل يحسون فيها من جدعاء ثم يقول فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم *(سورة لقمان)* *(بسم الله الرحمن الرحيم)* *لا تشرك بالله ان الشرك اظلم عظيم* *حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه قال لما نزلت هذه الآية الذين

٣٦٣

آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اينالم يلبس ايمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذلك لا تسمع الى قول لقمان لا يشبه ان الشرك اظلم عظيم*(باب قوله ان الله عنده علم الساعة)* *حدثني اسحق عن جرير عن ابي حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضى الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم بارز للناس اذ اتاه رجل يمشي فقال يا رسول الله ما الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته ورسوله ولفائه وتؤمن بالبعث الاخر قال يا رسول الله ما الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال يا رسول الله ما الاحسان قال الاحسان

القول فيما لا يعلم قسم من التكلف (قوله باب لا تبديل لخلق الله لدين الله خلق الاولين والاولين) اخرج الطبري من طريق ابراهيم النخعي في قوله لا تبديل لخلق الله قال لدين الله ومن طرق عن مجاهد وعكرمة وقادة وسعيد بن جبيرة والضحاك مثله وفيه قول آخر اخرج الطبري من طرق عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد قال الاحصاء وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ان هذا الاخلق الاولين يقول دين الاولين وهذا يؤيد الاول وفيه قول آخر اخرج ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن علقمة في قوله خلق الاولين قال اختلاف الاولين من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد قال كذبهم ومن طريق قتادة قال سيرتهم (قوله والفطرة والاسلام) هو قول عكرمة وصله الطبري من طريقه وقد تقدم نقل الخلاف في ذلك في او اخر كتاب الجنائز ثم ذكر حديث ابي هريرة ما من مولود الا يولد على الفطرة وقد تقدم بسنده ومثله في كتاب الجنائز مع شرحه في باب ما قيل في اولاد المشركين

قوله سورة لقمان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت سورة والبسمة لغير ابي ذر وسقطت البسمة فقط للنسفي (قوله لا تشرك بالله ان الشرك اظلم عظيم) ذكر فيه حديث ابن مسعود في تفسير قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الايمان (قوله باب قوله ان الله عنده علم الساعة) ذكر فيه حديث ابي هريرة في سؤال جبريل عن الايمان والاسلام وغير ذلك وفيه خمس لا يعلمهن الا الله وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الايمان وسيأتي في التوحيد شي يتعلق بذلك (قوله حديث عمرو بن محمد بن زائدة ان ابا هريرة ان عبد الله بن عمر قال) هكذا قال ابن وهب وخالفه ابو عاصم فقال عن عمر بن محمد بن زيد عن سالم عن ابن عمر اخرج الامام علي فان كان محفوظا احتمل ان يكون لعمر ابن محمد في شيخان ابو وهب وعمر ابيه (قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ ان الله عنده علم الساعة) هكذا وقع مختصرا وفي رواية ابي عاصم المذكورة مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيب يعني الآية كلها وقد تقدم في تفسير سورة الرعد وفي الاستسقاء من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر بلفظ مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله لا يعلم ما في غد الا الله الحديث هذا السياق في الخمس وفي تفسير الانعام من طريق الزهري عن سالم عن ابيه بلفظ مفاتيح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة واخرجه الطيالسي في مسنده عن ابراهيم بن سعد عن الزهري بلفظ اوتي بكم مفاتيح الغيب الا الخمس ثم تلا الآية واظنه دخل له متن في متن فان هذا اللفظ

ان تعبد الله كانت تراه فان لم تكن تراه فانه يرالف قال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثك عن اشراطها اذا ولدت المرأة ربها فذلك من اشراطها واذا كان الحفاة العراة رؤس الناس فذلك من اشراطها في خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيب ويعلم ما في الارحام ثم انصرف الرجل فقال ردوا علي فأخذوا ويردوا فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء بعلم الناس دينهم حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنا ابن وهب قال حدثني عمرو بن محمد بن زائدة ان ابا هريرة رضى الله عنه ما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ ان الله عنده علم الساعة

اخرجه ابن مردويه عن طريق عبد الله بن سامة عن ابن مسعود نحوه وقال الشيخ ابو محمد بن ابي
 جرة عبر بالمفتاح لتقريب الامر على السامع لان كل شئ جعل بثلث وبينه حجاب فقد غيب عنك والتوصل
 الى معرقته في العادة من الباب فاذا اخلق الباب احتجج الى المفتاح فاذا كان الشئ الذي لا يطالع على
 الغيب الا بتوصيله لا يعرف موضعه فكيف يعرف الغيب انتهى ملخصا وروى احمد والزار وصححه
 ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه قال خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة الاية
 وقد تقدم في كتاب الايمان بيان جهة الحصر في قوله لا يعلمهن الا الله ويراد هنا ان ذلك يمكن ان يستفاد
 من الاية الاخرى وهي قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله فالمراد بالغيب المنفي
 فيما هو المذكور في هذه الاية التي في لقمان واما قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من
 ارتضى من رسول الاية فيمكن ان يفسر بما في حديث الطيالسي واما ما ثبت بنص القرآن ان عيسى عليه
 السلام قال انه يخبرهم بما ياكلون وما يدخرون وان يوسف قال انه ينبئهم بتأويل الطعام قبل ان يأتي الى
 تفسير ذلك مما ظهر من المعجزات والكرامات فكل ذلك يمكن ان يستفاد من الاستثناء في قوله الا من
 ارتضى من رسول فانه يقتضي اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي التابع للرسول عن الرسول يأخذ
 وبه يكرم والفرق بينهما ان الرسول يطالع على ذلك بانواع الوحي كلها والولي لا يطالع على ذلك الا بتمام الوهام
 والله اعلم ونقل ابن التين عن الداودي انه انكر على الطبري دعواه انه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى
 نصف يوم وهو خمسمائة عام قال وتقوم الساعة ويعود الامر الى ما كان عليه قبل ان يكون شئ غير
 الباري تعالى فلا يبقى غير وجهه فرد عليه بان وقت الساعة لا يعلمها الا الله فالذي قاله مخالف لصريح
 القرآن والحديث ثم تعقبه من جهة اخرى وذلك انه توهم من كلامه انه ينكر البعث فأقدم على تكفيره
 وزعم ان كلامه لا يحتمل تأويلا وليس كما قال بل مراد الطبري انه بصير الامر الى بعد فناء المخلوقات كلها
 على ما كان عليه اول ثم يقع البعث والحساب هذا الذي يجب حل كلامه عليه واما انكاره عليه استخراج
 وقت الساعة فهو معذور فيه ويكفي في الرد عليه ان الامر وقع بخلاف ما قال قدم مضت خمسمائة ثم ثلاثمائة
 وزيادة لكن الطبري تملك بحديث ابي ثعلبة رفعه ان يعجز هذه الامة ان يؤخرها الله نصف يوم
 الحديث اخرجه ابن مردويه وغيره لكنه ليس صريحا في انها لا تؤخر اكثر من ذلك والله اعلم وسيأتي
 ما يتعلق بقدر ما بقي من الدنيا في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى

(سورة السجدة)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 وقال مجاهد مهيئ ضعيف
 نطفة الرجل ضللتنا هلكتنا
 وقال ابن عباس الجزال التي
 لا تمطر الا مطرا لا يغني
 عنها شيئا

﴿ قوله سورة السجدة ﴾
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا لا بد من سطت البسطة للنفي واغيرها تنزيل السجدة حسب (قوله وقال مجاهد مهيئ ضعيف
 نطفة الرجل) وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد في قوله من ماء مهيئ ضعيف وللقرابي
 من هذا الوجه في قوله من سلاله من ماء مهيئ قال نطفة الرجل (قوله ضللتنا هلكتنا) وصله القرابي
 من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد في قوله وقالوا اننا ضللتنا في الارض قال هلكتنا (قوله وقال ابن عباس
 الجزال التي لا تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيئا) وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيع عن رجل عن مجاهد
 عنه مثله وذكره القرابي وابراهيم الحري في غريب الحديث من طريق ابن ابي نجيع عن رجل عن
 ابن عباس كذلك زاد ابراهيم وعن مجاهد قال هي ارض ايمن وانكر ذلك الحري وقال ايمن مدينة
 معروفه باليمن فدل مجاهد اقال ذلك في وقت لم تكن ايمن تثبت فيه شيئا واخرج ابن عيينة في تفسيره عن
 عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله الى الارض الحرز قال هي ارض اليمن وقال ابو عبيدة الارض الحرز

يهديين **باب قوله** فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قوة أعين **ب** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى **٣٦٥** أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين

رات ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال أبو هريرة أقرأ أن شتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين **ب** حدثنا سفيان عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال الله مثله قبل سفيان رواية قال فأى شئ وقال أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح قرا أبو هريرة قرات أعين **ب** حدثني اسحق بن نصر حدثنا أبو أسامة عن الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **ب** حدثنا من به ما أطلعتم عليه ثم قرا فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون

(١) قوله بضم الدال المهملة في القسطلاني ما نصه ذخرا بضم الدال وسكون الخاء المعجمة وسكون الميم في الفرع وقال في الصحاح في فصل الدال المعجمة فخرت الشئ أخره ذخرا وكذلك أخرته وهو اقترنت

الباب الفظة التي لم يصحبها ماطر (قوله يهديين) اخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قولهم اولم يهدهم قال اولم يبين لهم وقال ابو عبيدة في قوله اولم يهدهم اي يبين لهم وهو من الهدى **ب** (قوله) **باب** قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين (قرا الجمهور اخفى بالفتح على البناء للمفعول وقرأ حذرة بالاسكان فعلا مضارعاً مستنداً اليكسكم و يؤيده قراءة ابن مسعود ونحفي بنون العظمة وقرأها محمد بن كعب اخفى بفتح اوله وفتح الفاء على البناء للفاعل وهو الله ونحوها قراءة الأعمش اخفيت وذكر المصنف في آخر الباب ان ابا هريرة قرات أعين بصيغة الجمع و بها قرا ابن مسعود ايضا وابو الدرداء قال ابو عبيدة ورايتها في المصنف الذي يقال له الامام قرة بالهاء على الوحدة وهي قراءة اهل الامصار (قوله يقول الله تعالى أعددت لعبادي) ووقع في حديث آخر ان سبب هذا الحديث ان موسى عليه السلام سأل ربه من اعظم اهل الجنة منزلة فقال غرست كرامتهم بيدي وختمت عليهم اذان رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اخرجهم مسلم والترمذي من طريق الشعبي سمعت المغيرة بن شعبه على المنبر يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى سأل ربه فذكر الحديث بطوله وفيه هذا وفي آخره قال ومصدر ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين (قوله ولا خطر على قلب بشر) زاد ابن مسعود في حديثه ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل اخرج ابن أبي حاتم وهو يدفع قول من قال انما قيل البشر لانه يخطر بقلوب الملائكة والاولى جل النفي فيه على عمومها فانه اعظم في النفس (قوله ذخرا) بضم الدال المهملة (١) وسكون المعجمة منصوب متعلق باعددت اي جعلت ذلك لهم مدخورا (قوله من به ما أطلعتم عليه) قال الخطابي كانه يقول دع ما اطلعتم عليه فانه سهل في جنب ما ادخلهم (قلت) وهذا الاثنى بشرح به بغير تقدم من عليها واما اذا تقدمت من عليها فتدقيل هي بمعنى كيف يقال بمعنى اجل ويقال بمعنى غير اوسوى وقيل بمعنى فضل لسكن قال المصنف انفتت نسخ الصحيح على من به والصواب اسقاط كلمة من واتعقب بانه لا يتعين اسقاطها الا اذا فسرت بمعنى دع واما اذا فسرت بمعنى من اجل او من غير اوسوى فلا وقد ثبت في عدة مصنفات خارج الصحيح باثبات من واخرجه سعيد بن منصور ومن طريقه ابن مردويه من رواية ابي معاوية عن الأعمش كذلك قال ابن مالك المعروف به اسم فعل بمعنى اترك ناصبا لما يليها بفتح المفعولية واستعماله مصدر اجمعي الترك مضاف الى ما يليه والفتحة في الاولى بناءية وفي الثانية اعرابية وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع الصرف وقال الاخفش به ههنا مصدر كما تقول ضرب زيد وندرد دخول من عليه ازاودة ووقع في المعنى لابن هشام ان به استعملت معربة معجوزة بمن وانها بمعنى غير ولم يذكروا ه وفسه نظر لان ابن النين حكى رواية من به بفتح الهاء مع وجود من فعلى هذا فهي مبنيبة وما مصدرية وهي وصلت في موضع رفع على الابتداء والخبر هو الجار والمجرور المتقدم ويكون المراد ببه كيف التي يقصد بها الاستيعاد والمعنى من اين اطلعكم على هذا القدر الذي تقصر عقول البشر عن الاحاطة به ودخول من على به اذا كانت بهذا المعنى جائز كما اشار اليه الشريفي في شرح الطاجية (قلت) واصبح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذخرا من به ما اطلعتم انما بمعنى غير وذلك بين لمن تأمله والله اعلم (قوله وقال ابو معاوية (٢) عن الأعمش عن ابي صالح قرا ابو هريرة قرات أعين) وصله ابو عبيدة القاسم بن سلام في

وقول الخطاط ابن حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهوا وسبق قلم اه (٢) قوله وقال ابو معاوية اخذ كره هذا التعليق آخر الباب رواية للشارح وقد كره في نسخ الصحيح التي بأيدينا الخ وقد كرهه حديث اسحق بن نصر الخ اه مصححه

﴿سورة الاحزاب﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وقال مجاهد صياصيمهم قصودهم معروفاني الكتاب ﴿النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم﴾ ﴿حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح حدثنا ابي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وانا اولى الناس به في الدنيا والاخرة اقرؤا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاعلموا من ترك مالا فليتره عصبته من كانوا فان ترك ديننا او ضياعا فليأتني وانا مولاه ﴿باب ادعواهم لا بآئهم هو اقط عند الله﴾ ﴿حدثنا علي بن اسد حدثنا عبد العزيز ابن المختار حدثنا موسى ابن عقيب قال حدثني سالم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان زيدا بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعواهم لا بآئهم هو اقط عند الله ﴿باب ففهم من قضى نجبة ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾ نجبه عهده اقطارها جوانبها الفتنة لا توهها لا عطاها ﴿حدثني محمد ابن ابي حنيفة حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني ابي عن عمارة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ترى هذه الآية نزلت في انس بن النضر من

كتاب فضائل القرآن له عن ابي معاوية بهذا الاسناد مثله سواء واخرج مسلم الحديث كله عن ابي بكر ابن ابي شيبة عن ابي معاوية به

﴿قوله سورة الاحزاب﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت سورة والبسلة لغير ابي ذر وسقطت البسلة فقط للنسفي (قوله وقال مجاهد صياصيمهم قصودهم) وصله القرطبي من طريق ابن ابي نجيح عنه (قوله معروفاني الكتاب) ثبت هذا للنسفي وحده وقد اخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابن جريج قال قلت لعطاء في هذه الآية الا ان تفعلوا الى اولياكم معروفان فقال هو اعطاء المسلم الكافر بينهما قرابة صلة له (قوله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم) ثبتت هذه الترجمة لابي ذر وكوفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وانا اولى به الحديث وسيأتي الكلام عليه في الفرائض ان شاء الله تعالى ﴿قوله﴾ ﴿باب ادعواهم لا بآئهم هو اقط عند الله﴾ اي اعدل وسيأتي تفسير القسط والفرق بين القسط والمقسط في آخر الكتاب (قوله ان زيدا بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعواهم لا بآئهم هو اقط عند الله) في رواية القاسم بن معمر عن موسى بن عقيب في هذا الحديث ما كنا ندعوه زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا زيد بن محمد اخرج الاسماعيلي وفي حديث عائشة الا في في النكاح في قصة سالم مولى ابي حذيفة وكان من بني رجل في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى نزلت هذه الآية وسيأتي مزيد في الكلام على قصة زيد بن حارثة في ذلك بعد قليل ان شاء الله تعالى ﴿قوله﴾ ﴿باب ففهم من قضى نجبة عهده﴾ قال ابو عبيدة في قوله ففهم من قضى نجبة اي نذره والنحب النذر والنحب ايضا النفس والنحب ايضا الخطر العظيم وقال غيره النحب في الاصل المنذر ثم استعمل في آخر كل شيء وقال عبد الرزاق انبا نامعمر عن الحسن في قوله ففهم من قضى نجبة قال قضى اجله على لوفاء والتصديق وهذا محاذف لما قاله غيره بل ثبت عن عائشة ان طلحة دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت يا طلحة ممن قضى نجبة اخرج ابن ماجه والحاكم ويمكن ان يجمع بحمل حديث عائشة على المجاز وقضى بمعنى يقضى ووقع في تفسير ابن ابي حاتم منهم عمار بن ياسر وفي تفسير يحيى بن سلام منهم جزة واصحابه وقد تقدم في قصة انس بن النضر قول انس بن مالك منهم انس بن النضر وعند الحماكم من حديث ابي هريرة منهم مصعب بن عمير ومن حديث ابي ذر ايضا (قوله اقطارها جوانبها) هو قول ابي عبيدة (قوله الفتنة لا توهها لا عطاها) هو قول ابي عبيدة ايضا وهو على قراءة آتوها بالمد وامامنا قراها بالقصر وهي قراءة اهل الحجاز فعن اسماء جاءها ثم ذكر طرفا من حديث انس في قصة انس بن النضر وقد تقدم شرحه مستوفي في اوائل الجهاد (قوله اخبرني خارجة بن زيد بن ثابت قال لما نسخنا الصحف في المصاحف) تقدم في آخر تفسير التوبة من وجه آخر عن الزهري عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت لكن في تلك الرواية ان الآية لقد جاءكم رسول وفي هذه ان الآية من المؤمنين رجال فالتذييل يظهر انهما حديثان وسياتي في فضائل القرآن من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري بالحديثين معا في سياق واحد (قوله فقدت آية من سورة الاحزاب كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها) هذا يدل على ان زيدا لم يكن يعتمد في جمع القرآن على علمه ولا يقتصر على حفظه لكن

المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴿حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني خارجة بن زيد بن ثابت ان زيدا بن ثابت قال لما نسخنا الصحف في المصاحف فقدت آية من سورة الاحزاب كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها

فيه اشكال لان ظاهره انه اكتفى مع ذلك بخزيمة وحده والقرآن انما يثبت بالتواتر والذي يظهر في الجواب ان الذي اشار اليه ان فقد وجودها مكنوبة لا فقد وجودها محفوفة بل كانت محفوفة عنده وعند غيره ويدل على هذا قوله في حديث جمع القرآن فأخذت اتبعه من الرقاع والسبب كما سيأتي مبسوطا في فضائل القرآن وقوله خزيمة الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين يشير الى قصة خزيمة المذكورة وهو خزيمة بن ثابت كما سأبينه في رواية ابراهيم ابن سعد الاثنية واما قصته المذكورة في الشهادة فأخرجها ابو داود والنسائي ووثقت لنا بعوف في جزء محمد بن يحيى الذهلي من طريق الزهري ايضا عن عمار بن خزيمة عن عمه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع من اعرابي فرسا فاستتبعه ليقضيه عن الفرس فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطأ الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي يسأرونه في الفرس حتى زادوه على ثمنه فذكر الحديث قال فطفق الاعرابي يقول هلم شهدا يشهد اني قد بعته فممن جاء من المسلمين يقول ويلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن لي تقول الا الحق حتى جاء خزيمة بن ثابت فاستمع المراجعة فقال انا اشهد انك قد باعته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ثم تشهد قال بتصديقك فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين ووقع لنا من وجه آخر ان اسم هذا الاعرابي سواد بن الحرث فأخرج الطبراني وابن شاهين من طريق زيد بن الحباب عن محمد بن زرار بن خزيمة حدثني عمار بن خزيمة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى فرسا من سواد بن الحرث فجعله فشهد له خزيمة بن ثابت فقال له بم تشهد ولم تكن حاضرا قال بتصديقك وانك لا تقول الا حقا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من شهد له خزيمة او عليه فحسبه قال الخطابي هذا الحديث حمله كثير من الناس على غير محله وتدرع به قوم من اهل البدع الى استدلال الشهادة لمن عرف عندهم بالصدق على كل شيء ادعاه وانما وجه الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم على الاعرابي بعلمه وجرت شهادة خزيمة بحجج التوكيد لقوله والاستظهار على خصمه فصار في التقدير كشهادة الاثنين في غيرها من القضايا انتهى وفيه فضيلة الفطنة في الامور وانما نرفع منزلة صاحبها لان السبب الذي ابداه خزيمة حاصل في نفس الامر يعرفه غيره من الصحابة وانما اختص بفطنة لما غفل عنه غيره مع وضوحه بجوزي على ذلك بأن خص بفضيلة من شهد له خزيمة او عليه فحسبه في تنبيهه زعم ابن التين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخزيمة لما جعل شهادته شهادتين لا تعداى تشهد على ما لم تشاهده انتهى وهذه الزيادة لم اقف عليها ﴿ قوله باب قبل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعن كن واسر حكن سرا حجيلا ﴾ في رواية ابي ذر امتعن كن الآية (قوله وقال معمر) كذا في ذر وسقط هذا العزو من رواية غيره (قوله التبرج ان تخرج زينتها) هو قول ابي عبيدة واسمه معمر بن المثنى ولفظه في كتاب المجازي قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو من التبرج وهو ان يبرزن محاسنهن وتوهمن مغايطاى ومن قلده اي مراد البخاري معمر بن راشد ونسب هذا الى تخرج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في تفسير عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الآية قال كانت المرأة تخرج تمشي بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية وعند ابن ابي حاتم من طريق شيبان عن قتادة قال كانت لهن مشية وتسكسن وتغنج اذا خرجن من البيوت فنهبن عن ذلك ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال قال عمر ما كانت الا جاهلية واحدة فقال له ابن عباس هل سمعت بأولى الاولها آخرة ومن وجه آخر عن ابن عباس قال

اجدها مع احدا لا مع خزيمة
الانصاري الذي جعل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم شهادته شهادة رجلين
من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه
* (باب قوله يا ايها النبي
قل لازواجك ان كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها
فتعالين امتعن كن
واسر حكن سرا حجيلا) *
وقال معمر التبرج ان
تخرج زينتها

سنة الله استنها جعلها
 وحدثنا ابو اليمان اخبرنا
 شعيب عن الزهري قال
 اخبرني ابوسلمة بن عبد
 الرحمن ان عائشة رضي الله
 عنها زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم اخبرته ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم جاءها
 حين امر الله ان يخبر أزواجه
 قبل ان يرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال اني اذا كر
 لك امر افلا عليك ان
 تستعجلي حتى تستأمرى
 ابويك وقد علم ان ابوي لم
 يكونا بأمر انى بفراقه
 قالت ثم قال ان الله قال
 يا ايها النبي قل لأزواجك الى
 تمام الايتين فقلت له ففى
 اى هذا استأمر ابوي فافى
 اريد الله ورسوله والدار
 الآخرة (باب قوله وان
 كنتم تردن الله ورسوله
 والدار الآخرة فان الله
 اعد للفسقات منسك
 اجراء عظيما) * وقال قتادة
 واذ كن مائة على فى
 بيوتكن من آيات الله
 والحكمة القرآن والسنة
 وقال الليث حدثني يونس
 عن ابن شهاب قال اخبرني
 ابوسلمة بن عبد الرحمن
 ان عائشة زوج النبي صلى
 الله عليه وسلم قالت لما امر
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بتخبر أزواجه يد اى
 فقال انى اذا كر لك امر

تكون جاهلية اخرى ومن وجه آخر عنه قال كانت الجاهلية الاولى الف سنة فها بين نوح وادريس
 واسناده قوى ومن حديث عائشة قالت الجاهلية الاولى بين نوح وابراهيم واسناده ضعيف ومن
 طريق عامر وهو الشعبي قال هي ما بين عيسى ومحمد وعن مقاتل بن حيان قال الاولى زمان ابراهيم
 والاخرى زمان محمد قبل ان يبعث (قلت) ولعله اراد الجمع بين ما نقل عن عائشة وعن الشعبي والله اعلم
 (قوله سنة الله استنها جعلها) هو قول ابى عبيدة ايضا وزاد جعلها سنة ونسبه مغلطاي ومن تبعه ايضا
 الى نحو مج عبد الرزاق عن معمر وليس ذلك فيه (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين امر
 الله ان يخبر أزواجه) سبأنى الكلام عليه فى الباب الذى بعده (قوله باب) قوله وان
 كنتم تردن الله ورسوله (ساقوا كلام الآية الى عظيما) (قوله وقال قتادة واذ كن مائة على فى بيوتكن
 من آيات الله والحكمة القرآن والسنة) وصله ابن ابى حاتم من طريق معمر عن قتادة بلفظ من آيات الله
 والحكمة القرآن والسنة اورده بصورة اللف والنشر المرتب وكذا هو فى تفسير عبد الرزاق (قوله
 وقال الليث حدثني يونس) وصله الذهلى عن ابى صالح عنه واخرجه ابن جرير والنسائى والاسماعيلى
 من رواية ابن وهب عن يونس كذلك (قوله لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخبر أزواجه) ورد
 فى سبب هذا التخيير ما اخرج معمر من حديث جابر قال دخل ابو بكر يستأذن على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الحديث فى قوله صلى الله عليه وسلم هن حولى كما ترى يسألننى النفقة يعنى نساءه وفيه انه
 اعتزلهن شهرا ثم نزلت عليه هذه الآية يا ايها النبي قل لأزواجك حتى بلغ اجراء عظيما قال فبدأ
 بعائشة فذكر نحو حديث الباب وقد تقدم فى المظالم من طريق عقيل ويأتى فى النكاح ايضا من
 طريق شعيب كلاهما عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن ابى ثور عن ابن عباس عن عمر فى
 قصة المرأتين تظاهرتا بطوله وفى آخره حين افشته حفصة الى عائشة وكان قد قال ما انا بداخل
 عليهن شهر من شدة موجدته عليهن حتى عانته الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها
 فقالت له انك افسحت ان لا تدخل علينا شهرا وقد اصبحنا تسع وعشرين ليلة اعدنا عند اقبال النبي
 صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عائشة فأنزلت آية
 التخيير فبدأ بى اول امرأة فقال انى اذا كر لك امر افلا عليك ان لا تعجلي الحديث وهذا السياق ظاهره
 ان الحديث كله من رواية ابن عباس عن عمر واما المروى عن عائشة فمن رواية ابن عباس عنها وقد
 وقع التصريح بذلك فيما اخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه من طريق ابى صالح عن الليث بهذا الاسناد الى
 ابن عباس قال قالت عائشة انزلت آية التخيير فبدأ بى الحديث لكن اخرج مسلم الحديث من رواية معمر
 عن الزهري ففصله تفصيلا حسنا وذلك انه اخرج بطوله الى آخر قصة عمر فى المتظاهرتين الى قوله حتى
 عانته ثم عقبه بقوله قال لزهري فاخبرني عروة عن عائشة قالت لما مضى تسع وعشرون فذكر
 مراجعتها فى ذلك ثم عقبه بقوله قال يا عائشة انى اذا كر لك امر افلا عليك ان لا تعجلي حتى تستأمرى
 ابويك الحديث فعرف من هذا ان قوله فلما مضت تسع وعشرون الخ فى رواية عقيل هو من رواية
 الزهري عن عائشة بمعذرة الواسطة واعل ذلك وقع عن عمده من اجل الاختلاف على الزهري فى الواسطة
 بينه وبين عائشة فى هذه القصة بعينها كما بينه المصنف هنا وكان من ادرجه فى رواية ابن عباس
 مشى على ظاهر السياق ولم يفتن للتفصيل الذى وقع فى رواية معمر وقد اخرج مسلم ايضا من طريق
 سمال بن الوائلى عن ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم
 نساءه دخلت المسجد الحديث بطوله وفى آخره قال وانزل الله آية التخيير فانفق الحديث ان على

ان آية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي اعتزلن فيه ووقع ذلك صريحاً في رواية عمرة عن عائشة قالت لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم الى نسائه امر ان يخبرهن الحديث اخرج به الطبري والطحاوي واختلاف الحديثان في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بأن يكون التضييقان جميعاً سبب الاعتزال فان قصة المتظاهرين خاصة بما وقصة سؤال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة آية التخيير بقصة سؤال النفقة اليق منها بقصة المتظاهرين وسيأتي في باب من خير نساءه من كتاب الطلاق بيان الحكم فيمن خيرها زوجها ان شاء الله تعالى وقال الماوردي اختلاف هل كان التخيير بين الدنيا والآخرة او بين الطلاق والاقامة عنده على قولين للعلماء اشبههما بقول الشافعي الثاني ثم قال انه الصحيح وكذا قال القرطبي اختلف في التخيير هل كان في البقاء والطلاق او كان بين الدنيا والآخرة انتهى والذي يظهر الجمع بين القولين لان احداً الامر من ملزوم للآخر وكان من خيرين بين الدنيا والآخرة وبين الآخرة فيمكنهم وهو مقتضى سياق الآية ثم ظهر لي ان محل القولين هل فوض اليهن الطلاق ام لا ولهذا اخرج احمد عن علي قال لم يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه الا بين الدنيا والآخرة (قوله فلا علياً ان لا تعجلي) اي فلا بأس علياً في التأني وعدم العجلة حتى تشاوري ابويك (قوله حتى تستأمرى ابويك) أي تطلبي منهما ان يبيناك رأيهم ما في ذلك ووقع في حديث جابر حتى تستشيري ابويك زاد محمد بن عمرو عن ابى سامة عن عائشة اني عارضت علياً امر ان لا افتاتني فيه بشئ حتى تعرضه علي ابويك ابى بكر وام رومان اخرج به احمد والطبري ويستفاد منه ان ام رومان كانت يومئذ موجودة فيرده علي من زعم انها ماتت سنة ست من الهجرة فان التخيير كان في سنة تسع (قوله قالت فقلت في اي هذا استأمر ابوي) في رواية محمد بن عمرو وقلت فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة ولا أؤامر ابوي ابى بكر وام رومان فضحك وفي رواية عمر بن ابى سامة عن ابيه عند الطبري ففرح (قوله ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت) في رواية عقبيل ثم خبر نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة زاد ابن وهب عن يونس في روايته فلم يكن ذلك طلاقاً حين قاله لهن فاخترنه اخرج به الطبري وفي رواية محمد بن عمرو والمذكورة ثم استقرى الحجر يعني حجر ازواجه فقال ان عائشة قالت كذا فقلن ونحن نقول مثل ما قالت وقوله استقرى الحجر اي تتبع والحجر بضم المهملة وقح الجيم جمع حجرة بضم ثم تكون والمراد مساكن ازواجه صلى الله عليه وسلم وفي حديث جابر المذكور ان عائشة لما قالت بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة قالت يا رسول الله واسألك ان لا تخبر امرأة من نساءك بالذي قلت فقال لا تاينى امرأة منهن الا خبرتها ان الله لم يبعثني متعنتاً وانما بعثني معلماً ميسراً وفي رواية معمر عندهم سلم قال معمر فأخبرني ابوب ان عائشة قالت لا تخبر نساءك اني اخترتك فقال ان الله ارسلني مبلغاً ولم يرسلني متعنتاً وهذا منقطع بين ابوب وعائشة ويشهد لصحته حديث جابر والله اعلم وفي الحديث ملاطفة النبي صلى الله عليه وسلم لازواجه وحلمه عنهن وصبره على ما كان يصدر منهن من ادلال وغيره (١) مما يبعثه عليهن الغيرة وفيه فضل عائشة لبداءته بها كذا قرره النووي لكن روى ابن مردويه من طريق الحسن عن عائشة انها طليت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوباً فأمر الله نبيه ان يخبر نساءه اما عند الله تردن ام الدنيا فان ثبت هذا وكانت هي السبب في التخيير فلعل البداءة بها لذلك لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو ضعيف وحديث جابر في ان النسوة كن يسألن النفقة اصح طريقاً منه واذا تقرر ان السبب لم يتجدد فيها وقدمت في التخيير دل على المراد لا سيما مع تقديمها لها ايضا في البداءة بها في الدخول عليها وفيه ان صغر السن مظنة لنقص الراي قال العلماء نعم امر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة

فلا علياً ان لا تعجلي حتى تستأمرى ابويك قالت وقد علم ان ابوي لم يكونا بأمراني بفراقه قالت ثم قال ان الله جل ثناؤه قال يا ايها النبي قل لا تزواجهن ان كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها الى اجرا عظيماً قالت فقلت في اي هذا استأمر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة قالت ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت

(١) قوله مما يبعثه عليهن الغيرة كذا بالنسخ وانظره اه مصححه

ان تستأمر ابو بها خشية ان يحماها صغر السن على اختيار الشق الآخر لاحتمال ان لا يكون عندها من
 المدكة ما يدفع ذلك العارض فاذا استشارت ابو بها اوصعها ما في ذلك من المفسدة وما في مقابلته من
 المصلحة ولهذا لما فطنت عائشة لذلك قالت قد علم ان ابوي لم يكونا يا امرأني بفراقه ووقع في رواية عمرة عن
 عائشة في هذه القصة وخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثي وهذا شاهد للتأويل المذكور وفيه
 منقبة عظيمة لعائشة وبيان كمال عقلها وصحة رأيها مع صغر سنها وان الغيرة تحمل المرأة الكاملة الرأي
 والعقل على ارتكاب ما لا يليق بحالها لسؤالها النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخبر احدا من ازواجه بفعلها
 ولا كنهه صلى الله عليه وسلم لم يعلم ان الحامل لها على ذلك ما طبع عليه النساء من الغيرة ومحبة الاستبداد
 دون ضررائها لم يسعها بما طابت من ذلك في تنبيه في وقوع في النهاية والوسيط التصريح بان عائشة
 ارادت ان يختار نسائه الفراق فان كانا ذكره فيما فهمه من السياق فذلك والافلم ارني شيء من طرق
 الحديث التصريح بذلك وذكر بعض العلماء ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم تخيير ازواجه
 واستئذنا في هذه القصة ولادلالة فيها على الاختصاص نعم ادعى بعض من قال ان التخيير طلاق انه في حق
 الامة واختص هو صلى الله عليه وسلم بان ذلك في حقه ليس بطلاق وسيأتي مزيد بيان لذلك في كتاب
 الطلاق ان شاء الله تعالى واستدل به بعضهم على ضعف ما جاء ان من الازواج حيثئذ من اختارت الدنيا
 فترزوها وهي فاطمة بنت الصالح لعموم قوله ثم فعل الى آخره (قوله تابعه موسى بن ابين عن معمر
 عن الزهري اخبرني ابوسلمة) يعني عن عائشة واصله النسائي من طريق محمد بن موسى بن ابين حدثنا
 ابي فذكره (قوله وقال عبد الرزاق وابوسفيان المعمرى عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة)
 اما رواية عبد الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجه من طريقه واخرجه احمد واسحق في مسنديهما عنه
 وقصر من قصر تخرى مجها على ابن ماجه واما رواية ابي سفيان المعمرى فأخرجها الذهبي في الزهريات
 وتابع معمر على عروة جعفر بن برقان ولعل الحديث كان عند الزهري عنهم ما حدث به تارة عن هذا
 وتارة عن هذا والى هذا مال الترمذي وقد رواه عقبيل وشعيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة
 كما قدمته والله اعلم (قوله باب) وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشي الناس والله احق
 ان تخشاه (لم تختلف الروايات انها نزلت في قصة زيد بن حارثة وزينب بنت جحش (قوله حدثنا
 معلى بن منصور) هو الرازي وابس له عند البخاري سوى هذا الحديث وآخر في البيوع وقد قال
 في التاريخ الصغير دخل عليه سنة عشر فكانه لم يكثر عنه ولهذا حدث عنه في هذين الموضعين بواسطة
 (قوله حدثنا ثابت) كذا قال معلى بن منصور عن حماد وتابعه محمد بن ابي بكر المقدمي وعارم وغيرهما
 وقال السلي بن مسعود وروح بن عبد المؤمن وغيرهما عن حماد بن زيد عن ايوب عن ابي تلابه عن
 انس فدلل لحاد فيه اسنادين وقد اخرج الاسماعيلي من طريق سليمان بن ايوب صاحب البصري
 عن حماد بن زيد بالاسنادين معا (قوله ان هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شأن
 زينب بنت جحش وزيد بن حارثة) هكذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة وقد اخرج في التوحيد
 من وجه آخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال جاء زيد بن حارثة يشكو بفعل النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول اتق الله وامسك عليك زوجك قال انس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتماشيا لكانتم
 هذه الآية قال وكانت تفتخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الحديث واخرجه احمد عن مؤمل
 ابن اسمعيل عن حماد بن زيد بهذا الاسناد يلتظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل زيد بن حارثة
 فجاء زيد يشكوها اليه فقال له امسك عليك زوجك واتق الله فنزلت الى قوله زوجنا كما قال يعني

* تابعه موسى بن ابين
 عن معمر عن الزهري
 قال اخبرني ابوسلمة وقال
 عبد الرزاق وابوسفيان
 المعمرى عن معمر عن
 الزهري عن عروة عن
 عائشة في باب قوله وتخفي
 في نفسك ما الله مبديه
 وتخشي الناس والله احق
 ان تخشاه (حدثنا محمد
 ابن عبد الرحيم حدثنا
 معلى بن منصور عن حماد
 ابن زيد حدثنا ثابت عن
 انس بن مالك رضى الله
 عنه ان هذه الآية وتخفي
 في نفسك ما الله مبديه
 نزلت في شأن زينب ابنة
 جحش وزيد بن حارثة

زينب بنت جحش وقد اخرج ابن ابي حاتم هذه القصة من طريق السدي فساقها ساقا واضحا حسنا
 وانظره بلغنا ان هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وكانت امها اميمة بنت عبد المطلب عمه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يزوجها زيد بن حارثة مولاه فذكره ذلك
 ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم اعلم الله عز وجل نبيه صلى الله عليه
 وسلم بعد انها من ازواجه فكان يستعصى ان يأمر بطلاقها وكان لا يزال يكون بين زيد وزينب ما يكون من
 الناس فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمسك عليه زوجته وان يتقي الله وكان يخشى الناس ان
 يعيبوا عليه ويقولوا تزوج امرأة ابنه وكان قد تبنى زيد او عنده من طريق علي بن زيد عن علي بن
 الحسين بن علي قال اعلم الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يتزوجها فلما
 اتاه زيد بشكوها اليه وقال له اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله قد اخبرتك اني مزوجكها وتخفي في
 نفسك ما الله مبديه وقد اطلب الترمذي الحكيم في تحسين هذه الرواية وقال انها من جواهر العلم المسكون
 وكأنه لم يقف على تفسير السدي الذي اوردته وهو اوضح ساقا واضح اسنادا اليه لضعف علي بن زيد بن
 جده عن روى عبد الرزاق عن معمر عن قتاد قال جاء زيد بن حارثة فقال يا رسول الله ان زينب اشتدت علي
 لسانها وانا اريد ان اطلقها فتال له اتق الله وامسك عليك زوجك قال والنبي صلى الله عليه وسلم يحب ان
 يطلقها ويخشي قالة الناس ووردت آثار اخرى اخرجها ابن ابي حاتم والطبري ونقلها كثير من
 المفسرين لا ينبغي التشاغل بها والذي اوردته منها هو المعتمد والحاصل ان الذي كان يخفيه النبي صلى
 الله عليه وسلم هو اخبار الله اياه انها ستصير زوجته والذي كان يحمله على اخفاء ذلك خشية قول الناس
 تزوج امرأة ابنه واراد الله ابطال ما كان اهل الجاهلية عليه من احكام النبي بأمر لا يبلغ في الابطال
 منه وهو تزوج امرأة الذي يدعي ابنا ووقع ذلك من امام المسلمين ليكون ادعى لقبولهم وانما وقع الخطب
 في تأويل متعلق الخشية والله اعلم وقد اخرج الترمذي من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي عن عائشة
 قالت لو كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم كتماشيا من الوحي لسكنتم هذه الآية واذ تقول للذي انهم
 الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه بالعتق امسك عليك زوجك الى قوله قد رامت دورا وان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما تزوجها قالوا تزوج حيلة ابنه فانزل الله تعالى ما كان محمدا با احدهم رجلاكم
 الآية وكان تبناه وهو صغير (قلت) حتى صار جلا لا يقال له زيد بن محمد فانزل الله تعالى ادعوهم
 لا بانهم الى قوله وموالبكم قال الترمذي روى عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة الى قوله
 لسكنتم هذه الآية ولم يذكروا بعده (قلت) وهذا القدر اخرج مسلم كما قال الترمذي واظن الزائد
 بعده مدرجا في الخبر فان الراوي له عن داود لم يكن بالحافظ وقال ابن العربي انما قال عليه الصلاة
 والسلام لزيد امسك عليك زوجك اخبارا لما عنده من الرغبة فيها او عنها فلما اطلعه زيد على ما عنده
 منها من النفرة التي نشأت من تعاطفها عليه وبذاءة لسانها اذن له في طلاقها وليس في مخالفة متعلق
 الامر لمعلق العلم ما يمنع من الامر به والله اعلم وروى احمد ومسلم والنسائي من طريق سليمان بن
 المغيرة عن ثابت عن انس قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد انه كرمنا
 على قال فاطمقت فقلت يا زينب اشرى ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بك كرك فمات ما انا
 بصانعة شيئا حتى اؤامر ربي فنامت الى مسجد ها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى دخل عليها فغير اذن وهذا ايضا من ابلغ ما وقع في ذلك وهو ان يكون الذي كان زوجها هو اخطا طب
 لا لظن احد ان ذلك وقع فها بغير رضا وفيه ايضا اختيار ما كان عنده منها هل بقي منه شيء ام لا وفيه

استحباب فعل المرأة الاستخارة ودعائها عند الخطبة قبل الاجابة وان من وكل امره الى الله عز وجل
يسر الله له ما هو الا حظ له والانفع دنيا واخرى ﴿ (قوله **باب** قوله ترجى من تشاء منهم
وتؤوى اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك) كذا الجميع وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وكي الواحدى عن المفسرين ان هذه الآية نزلت عقب نزول آية التخيير وذلك ان التخيير
لما وقع اشفق بعض الازواج ان يطلقن ففوض امر القسم اليه فانزلت ترجى من تشاء الآية (قوله قال
ابن عباس ترجى تؤخر) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به (قوله ارجه
اخره) هذا من تفسير الاعراف والشعراء ذكره هنا استطراد وقد وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق
عطاء عن ابن عباس قال في قوله ارجه واخاه قال اخره واخاه (قوله حدثنا زكريا بن يحيى) هو الطائى
وقيل البلخى وقدم تقدم بيان ذلك فى العبدى (قوله حدثنا ابو اسامة قال هشام حدثنا) هو من تقديم
المخبر على الصيغة وهو جائز (قوله كنت اغار) كذا وقع بالغين المعجمة من الغيرة ووقع عند الاسماعيلي
من طريق محمد بن بشر عن هشام بن عروة بلفظ كانت تعير اللاتي وهن انفسهن بعين مهملة وتشديد
(قوله وهن انفسهن) هذا ظاهر فى ان الواهبة أكثر من واحدة ويأتى فى النكاح حديث
سهل بن سعد ان امرأة قالت يا رسول الله انى وهبت نفسى لك الحديث وفيه قصة الرجل الذى
طلبها قال التمس ولو خاتما من حديد ومن حديث انس ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له
ان لى ابنة قد كرت من جالها فاثرتك بها فقال قد قبلتها فلم تزل تذكري حتى قالت لم تصدع قط فقال
لا حاجة فى ابتلك واخرجه احدا ايضا وهذه امرأة اخرى بلا شك وعند ابن ابي حاتم من حديث عائشة
التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم هي خولة بنت حكيم وسيأتى الكلام عليه فى كتاب النكاح
فان البخارى اشار اليه معلقا ومن طريق الشعبي قال من الواهبات ام شريك واخرجه النسائي
من طريق عروة وعند ابى عبيدة معمر بن المثنى ان من الواهبات فاطمة بنت شريح وقيل
ان لى بنت الخطيم ممن وهبت نفسها له ومن زينب بنت خزيمة جاء عن الشعبي ولبس بثابت
وخولة بنت حكيم وهو فى هذا الصحيح ومن طريق قتادة عن ابن عباس قال اتى وهبت نفسها للنبي
صلى الله عليه وسلم هي ميمونة بنت الحارث وهذا منقطع واورده من وجه آخر مرسل واسناده
ضعيف وبعارضه حديث سمالك عن عكرمة عن ابن عباس لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرأة وهبت نفسها له اخرج الطبرى واسناده حسن والمراد انه لم يدخل لواحدة ممن وهبت
نفسها له وان كان مباحا له لانه راجع الى ارادته لقوله تعالى ان اراد النبي ان يستنكحها وقديمت
عائشة فى هذا الحديث سبب نزل قوله تعالى ترجى من تشاء منهم واشارت الى قوله تعالى وامرأة
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وقوله تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم فى ازواجهم وروى ابن مردويه
من حديث ابن عمرو من حديث ابن عباس ايضا قال فرض عليهم ان لا نكاح الا بولى وشاهدين
(قوله ما ارى ربك الا يسارع فى هوائك) اى ما ارى الله الا موجد الماتريد بلا تأخير منزلا لما تحب
وتختار وقوله ترجى من تشاء منهم اى تؤخرهن بغير قسم وهذا قول الجمهور وارجحه الطبرى
عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وابى رزين وغيرهم واخرج الطبرى ايضا عن الشعبي
فى قوله ترجى من تشاء منهم قال كن تساءوهن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فدخل ببعضهن
وارجأ بعضهن لم ينكحهن وهذا شأن المحفوظ انه لم يدخل بأحد من الواهبات كما تقدم وقيل
المراد بقوله ترجى من تشاء منهم وتؤوى اليك من تشاء انه كان هم بطلاق بعضهن فعلن له لا اطلقنا

باب قوله ترجى من تشاء
منهم وتؤوى اليك من
تشاء ومن ابتغيت ممن
عزلت فلا جناح عليك
قال ابن عباس ترجى تؤخر
ارجحه اخره * حدثنا
زكريا بن يحيى حدثنا ابو
اسامة قال هشام حدثنا
عن ابيه عن عائشة رضى
الله عنها قالت كنت اغار
على اللاتي وهن انفسهن
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم واقول اتمب المرأة
نفسها فلما انزل الله تعالى
ترجى من تشاء منهم وتؤوى
اليك من تشاء ومن ابتغيت
ممن عزلت فلا جناح عليك
قلت ما ارى ربك الا يسارع
فى هوائك * حدثنا حبان
ابن موسى اخبرنا عبد الله
اخبرنا عاصم الاحول عن
معاذة عن عائشة رضى الله
عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان

واقسم لنا ما شئت فكان يقسم لبعضهن قسما مستويا ومن اللاقي آواهن ويقسم للباقي ما شاء وهن اللاقي
اربعا هن خاضع ما نقل في تأويل ترجى اقوال احدها تطلق وتعتك ثانياها تعتزل من شئت منهم بغير طلاق
وتقسم لغيرها ثانياها تقبل من شئت من الواهبات وترد من شئت وحديث الباب يؤيد هذا والذي قبله
واللفظ محتمل للاقوال الثلاثة وظاهر ما حكته عائشة من استئذانه انه لم يرج احدا منهم بمعنى انه لم
يعتزل وهو قول الزهري ما علم انه ارجا احدا من نسائه اخرج ابن ابي حاتم وعن قتادة اطلق له ان يقسم
كقوله شاء فلم يقسم الا بالسوية (قوله يستأذن (٢) المرأة في اليوم) اي الذي يكون فيه نوبتها اذا
اراد ان يتوجه الى الاخرى (قوله تابعه عباد بن عباد سمع عاصما) وصلى ابن مردويه في تفسيره من
طريق يحيى بن معين عن عباد بن عباد وروى عنه في الجزء الثالث من حديث يحيى بن معين رواية ابي بكر
المروزي عنه من طريق المصريين الى المروزي في تكميل في اختلاف في المنى في قوله تعالى في الآية
التي تلي هذه الآية وهي قوله لا تحل لك النساء من بعد هل المراد بعد الاوصاف المذكورة فكان يحل له
صنف دون صنف او بعد النساء الموجودات عند التغيير على قولين والى الاول ذهب ابي بن كعب ومن
واقفه اخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند والى الثاني ذهب ابن عباس ومن واقفه وان ذلك وقع
بجازاة لمن على اختياره من اياه نعم الواقع انه صلى الله عليه وسلم لم يتجدد له زوج امرأة بعد الفصة
المذكورة لكن ذلك لا يرفع الخلاف وقد روى الترمذي والنسائي عن عائشة مامات رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى احل له النساء واخرج ابن ابي حاتم عن ام سلمة رضى الله عنها مثله (قوله باب
قوله لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما) كذا لا يذر
والنسي وساق غيرهما الآية كلها (قوله يقال انه ادراكه اني يا نساء فهو ان) اني بفتح الالف والتون
مقصود روي في بكسر النون وانه بفتح الهمزة والنون مخففة فاخره هاء تأنيث بغير مد مصدرا قال ابو
هيبة في قوله الى طعام غير ناظرين انه اي ادراكه ببلوغه ويقال اني يا نساء اي بلغ وادرك قال الشاعر
تمحضت المنون له بنوم * اني ولكل حامله تمام

وقوله اني بفتح الهمزة وسكون النون مصدرا ايضا وقرا الاعمش وحده آناه بدو له بصيغة الجمع مثل
آناه الليل ولكن بغير همز في آخره (قوله لعل الساعة تكون قريبا اذا وصفت صفة المؤنث قلت
قريبة واذا جعلته ظرفا بدلا لم ترد الصفة نزلت الهاء من المؤنث وكذلك لفظها في الواحد في الاثنين
والجمع للذكر والانثى) هكذا وقع هذا الكلام هنا لا يذروا النسي وسقط لغيرهما وهو اوجه لانه
وان اتجه ذكوره في هذه السورة لكن ليس هذا محله وقد قال ابو عبيدة في قوله تعالى وما يدريك
لعل الساعة تكون قريبا مجازا نظير ههنا ولو كان وصفا للساعة لكان قريبا قريبا واذا كانت ظرفا
فان لفظها في الواحد وفي الاثنين والجمع من المذكور والمؤنث واحد بغير هاء وبغير تنوين
وجوز غيره ان يكون المراد بالساعة اليوم فلذلك ذكره او المراد شيئا قريبا او زمانا قريبا او التقدير
قيام الساعة فحذف قيام وروعت الساعة في تأنيث تكون وروعي المضاف المحذوف في تذكير قريبا
وقيل قريبا كثر استعماله استعمال الظروف فهو ظرف في موضع الخبر ثم ذكر المصنف في الباب
ثلاثة احاديث احدها حديث انس عن عمر قال قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت
امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله آية الحجاب وهو طرف من حديث اوله وافقت ربي في ثلاث وقد
تقدم تمامه في اوائل الصلاة وفي تفسير البقرة ثانياها حديث انس في قصة بناء النبي صلى الله عليه وسلم
بزينب بنت جحش ونزل آية الحجاب اورده من اربعة طرق من انس بعضها اتم من بعض وقوله لما

من عزلت فلا جناح
عليك فقلت لها ما كنت
تقولين قالت كنت اقول
له ان كان ذاك الى فاني
لا اريد يا رسول الله ان
اوتر عليك احدا * تابعه
عباد بن عباد سمع عاصما
باب قوله لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم
الى طعام الى قوله ان ذلكم
كان عند الله عظيما * يقال
انه ادراكه اني يا نساء
فهو ان لعل الساعة
تكون قريبا اذا وصفت
صفة المؤنث قلت قريبا
واذا جعلته ظرفا بدلا لم
ترد الصفة نزلت الهاء
من المؤنث وكذلك لفظها
في الواحد والاثنين والجمع
للذكر والانثى * حدثنا
مسدد عن يحيى عن حميد
عن انس قال قال عمر
رضي الله عنه قلت
يا رسول الله يدخل عليك
البر والفاجر فلو امرت
امهات المؤمنين بالحجاب
فانزل الله آية الحجاب
* حدثنا محمد بن عبد الله
الرقاشي حدثنا معمر بن
سليمان قال سمعت ابي
يقول حدثنا ابو جعفر عن
انس بن مالك رضى الله عنه

(٢) قوله المرأة في اليوم
رواية الصحيح في النسخ
التي بأيدينا في يوم المرأة

كما تراه بالهامش اه

لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون واذ هو وكأنه يتب بالقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام فلما قام قام من قام ٣٧٤ وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فإذا القوم جلوس ثم انهم قاموا

فانطلقت فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت ادخل فألقى الحجاب بيني وبينه فأمر الله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية * حدثنا سليمان ابن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي تلابة قال انس بن مالك انا اعلم الناس بهذه الآية آية الحجاب لما اهديت زينب بنت جحش رضي الله عنها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت معه في البيت صننع طعاما دعا القوم فقعدوا يتحدثون فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ثم يرجع وهم قعود يتحدثون فأمر الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه الى قوله من وراء حجاب ففرض الحجاب وقام القوم * حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه قال بنى على النبي صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش بخبر بنو سلم فارسلت على

اهديت اي لما زينب الماشطة وزفت الى النبي صلى الله عليه وسلم وزعم الصغاني ان الصواب هديت بغير الف لكن توارد النسخ على اثباتها برده عليه ولا مانع من استعمال الهدية في هذا استعارة (قوله لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا) في رواية الزهري عن انس كما سيأتي في الاستئذان قال انا اعلم الناس بشأن الحجاب وكان في مبتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بز زينب بنت جحش اصبح بها عروسا فدعا القوم وفي رواية ابي تلابة عن انس قال انا اعلم الناس بهذه الآية آية الحجاب لما اهديت زينب بنت جحش الى النبي صلى الله عليه وسلم صننع طعاما وفي رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس انه كان الداعي الى الطعام قال فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون قال فدعوت حتى ما اجدا احدا وفي رواية حميد فاشبع المسلمين خبزا ولحما ووقع في رواية الجعد بن عثمان عن انس عنده مسلم وعلقه البخاري قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم فدخل بأهله فصنعت له ام سليم حيا فذهبت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع لي فلانا وفلانا وذهبت فدعوتهم زهاء ثلثمائة رجل فذكر الحديث في اشباعهم من ذلك وقد تقدمت الاشارة اليه في علامات النبوة ويجمع بينه وبين رواية حميد بأنه صلى الله عليه وسلم اولم عليه باللحم والخبز وارسلت اليه ام سليم الخيس وفي رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا عليها الخبز واللحم حتى امتد النهار الحديث اخرجه مسلم (قوله قلت يا رسول الله والله ما اجدا احدا قال فارفعوا طعامكم) زاد الاسماعيلي من طريق جعفر بن مهران عن عبد الوارث فيه قال وزينب جالسة في جانب البيت قال وكانت امرأة قد انطبت جالسا في البيت ثلاثة (قوله ثم جلسوا يتحدثون) في رواية ابي تلابة فجعل يخرج ثم يرجع وهم قعود يتحدثون (قوله واذ هو وكأنه يتب بالقيام فلم يقوموا) فلما رأى ذلك قام فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر (في رواية عبد العزيز بن رزوق ثلاثة رهط وفي رواية حميد فلما رجع الى بيته رأى رجلاين ووافقه بيان بن عمرو عن انس عند الترمذي واصله عند المصنف ايضا ويجمع بين الروايتين بأنهم اول ما قام وخرج من البيت كانوا ثلاثة وفي آخر ما رجع توجه واحد منهم في اثناء ذلك فصاروا اثنين وهذا اول من جزم ابن التين بأن احدي الروايتين وهم وجوز الكرماني ان يكون التحديث وقع من اثنين منهم فقط والثالث كان ساكتا فنذكر الثلاثة لحظ الاشخاص ومن ذكر الاثنين لحظ سبب القعود ولم اقف على تسمية احد منهم (قوله فانطلقت فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم انطلقوا) هكذا وقع الجزم في هذه الرواية بأنه الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم وكذا في رواية الجعد المذكورة واتفقت رواية عبد العزيز بن رزوق حميد على ان الساكن يشك في ذلك ولفظ حميد فلا ادري انا ان خبرته بخروجهم ام اخبر في رواية عبد العزيز بن رزوق عن انس فما ادري اخبرته واخبروه ومبني للجهول اي اخبر بالوسعي وهذا الشك قريب من شك انس في تسمية الرجل الذي سأل الداعيا بالاستقاء فان بعض اصحاب انس جزم عنه بأنه الرجل الاول وبعضهم ذكر انه سأل عن ذلك فقال لا ادري كما تقدم في مكانه وهو محمول على انه كان يذكروا ثم عرض له الشك فكان يشك فيه ثم تذكر فجزم (قوله فذهبت ادخل فألقى الحجاب بيني وبينه فأمر الله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية) زاد ابو تلابة في روايته الا ان يؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب ففرض الحجاب وفي رواية عبد العزيز بن رزوق في اسكفة الباب داخله والاخرى خارجة ارخى الستر بيني وبينه

الطعام داعيا فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون حتى ما اجدا احدا ادعو واترات ههنا تقديم وتأخير اه

فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته
 كيف وجدت اهل البيت بارك الله فيكم قالوا نعم يا رسول الله فخرجت عائشة فخرجت عائشة فخرجت عائشة
 وسلم فاذا الثلاثة ردت في البيت يتحدثون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديدا الحياء ٣٧٥ فخرجت عائشة فخرجت عائشة

وانزلت آية الحجاب وعند الترمذي من رواية عمرو بن سعيد عن انس فلما ارخى السترون في ذلك
 ذلك لابي طلحة فقال ان كان كما تقول لينزلن فيه قرآن فنزلت آية الحجاب (قوله في رواية عبد العزيز
 فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم) في رواية حميد بن عمار
 الى امهات المؤمنين كما كان يصنع صبيحة بناءه فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعون له ويدعون له
 وفي رواية عبد العزيز انهم قالوا له كيف وجدت اهل البيت بارك الله فيكم (قوله في رواية) بفتح القاف وتشديد
 الراء بصيغة الفعل الماضي اي تتبع الحجرات واحدة واحدة يقال منه قريت الارض اذا تتبعتها راسا
 بعد ارض وناسا بعد ناس (قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديدا الحياء فخرجت عائشة فخرجت عائشة
 عائشة) في رواية حميد بن عمار في حديث فلما رآه ما رجع عن بيته فلما رآه الرجلان نبي الله
 صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته وثبا مسرعين ومحصل القصة ان الذين حضروا الوليمة جلسوا
 يتحدثون واستحي النبي صلى الله عليه وسلم ان يأمرهم بالخروج فنهى القيام ليعطوا المأوى فيقوموا
 بقيامه فلما اطاعهم الحديث عن ذلك قام وخرج فخرجوا بخروجه الا الثلاثة الذين لم يفتنوا ذلك لشدة
 شغل بالهم عما كانوا فيه من الحديث وفي غضون ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يقوموا
 من غير مواجعتهم بالامر بالخروج لشدة حياءه فيطيل الغيبة عنهم بالتشاغل بالسلام على نسائه وهم في
 شغل بالهم وكان احدهم في اثناء ذلك فاق من غفلته فخرج وبقى الاثنان فلما طال ذلك ووصل النبي صلى
 الله عليه وسلم الى منزله فرأى ما فرجع فرأى ما فرجع فحينئذ تظننا فخرج فدخل النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم وانزلت الآية وأرخى الستر بينه وبين انس خادمه ايضا ولم يكن له عهد بذلك في تنبيهه في ظاهر الرواية
 الثانية ان الآية نزلت قبل قيام القوم والاولى وغيرها انها نزلت بعد فيجمع أن المراد انها نزلت
 حال قيامهم اي انزلها الله وقد قاموا ووقع في رواية الجعدي فخرج فدخل البيت وأرخى السترون الى
 الحجرة وهو يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدنوا بيوبي النبي الى قوله من الحق وفي الحديث من الفوائد
 مشروعية الحجاب لامهات المؤمنين قال عياض فرض الحجاب مما اختصص به فهو فرض عليهن
 بالاختلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا اظهار شعوهن وان
 كن مستترات الاما دعيت اليه ضرورة من براز ثم استدلل بما في الموطان حفصة لما توفي عمر سترها
 النساء عن ان يرى شخصها وان زينب بنت جحش جعلت لها القبة فوق نعشها ليستر شخصها انتهى
 وليس فيما ذكره دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهن وقد كن بعد النبي صلى الله عليه وسلم يحجبون
 ويطفن وكان الصحابة ومن بعدهم يسمعون منهم الحديث وهن مستترات الابدان لا الاشخاص
 وقد تقدم في الحج قول ابن جريج لعطاء لما ذكر له طواف عائشة قبل الحجاب او بعده قال قد ادركت
 ذلك بعد الحجاب وسألت في آخر الحديث الذي يليه من بيان لذلك (قوله وقال ابن ابي مريم انبا يحيى
 حدثني حميد بن عمار) مراده بذلك ان عنقته جدي في هذا الحديث غير مؤثرة لانه ورد عنه انصرح
 بالسمع لهذا الحديث منه ويحيى المذكور هو ابن ايوب الغافقي المصري وابن ابي مريم من شيوخ

فما ادري آخرته او اخبر
 ان القوم خرجوا فرجع
 حتى اذا وضع رجله في اسكفة
 الباب داخله واخرى
 خارجة ارخى الستر بيني
 وبينه وانزلت آية الحجاب
 * حدثنا اسحق بن
 منصور واخبرنا عبد الله بن
 بكر السهمي حدثنا حميد
 عن انس رضي الله عنه
 قال اول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حين بنى
 بزيث ابنة جحش
 الناس خيرا والحائش خرج
 الى حجرة امهات المؤمنين
 كما كان يصنع صبيحة بناءه
 فيسلم عليهن ويدعون له
 ويسلمن عليه ويدعون له
 فلما رجع الى بيته رأى
 رجلين جرى بهما الحديث
 فلما رآهما رجع عن بيته
 فلما رأى الرجلان نبي الله
 صلى الله عليه وسلم رجع
 عن بيته وثبا مسرعين فما
 ادري انا خبرته بخبر وجهها
 ام اخبر فرجع حتى دخل
 البيت وأرخى الستر بيني
 وبينه وانزلت آية الحجاب
 * وقال ابن ابي مريم
 اخبرنا يحيى حدثني حميد

سمع انس عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني زكريا بن يحيى حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت
 سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تحفى على من لا يعرفها فرآها عمر بن الخطاب فقال يا سودة اما والله ما تحفين
 علينا فانظري كيف تخرجين قالت فاكفأت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه لا يتعشى وفي يده عرق فدخلت فمالت يار رسول
 الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فمالت فأوحى الله اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لسكن ان

باب قوله ان تبدوا شيئا
او تخفوه فان الله كان الى
قوله شهيدا حديثنا ابو
اليمان اخبرنا شعيب عن
الزهري حدثني عروة بن
الزبير ان عائشة رضي الله
عنها قالت اسمأذن على
افلح اخو ابى القعيس بعد
ما نزل الحجاب فقلت
لا آذن له حتى اسمأذن
فيه النبي صلى الله عليه
وسلم فان اخاه ابا القعيس
ليس هو ارضعني ولكن
ارضعني امرأة ابى القعيس
فدخل على النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت
له يا رسول الله ان
افلح اخا ابى القعيس
استأذن فابيت ان آذن
حتى استأذن فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وما
منعك ان تاذنين عملك قلت
يا رسول الله ان الرجل ليس
هو ارضعني واسكن
ارضعني امرأة ابى القعيس
فقال انذني له فانه عملك
تربت عيني قلت قال عروة
فلذلك كانت عائشة تقول
حرموا من الرضاعة
ما حرموا من النسب
باب قوله ان الله
وملائكته يصلون على
النبي الآية قال ابو العالبة
صلاة الله ثناؤه عليه عند
الملائكة وصلاة الملائكة

البخاري واسمعه سعيد بن الحكم ووقع في بعض النسخ من رواية ابى ذر وقال ابراهيم بن ابى مرجم وهو
تغير فاحش وانما هو سعيد * الحديث الثالث حديث عائشة خرجت سودة اى بنت زمعة ام المؤمنين
بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وقد تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن ابيه
ما يخالف ظاهره رواية الزهري هذه عن عروة قال الكرماني فان قلت وقع هنا انه كان بعد ما ضرب
الحجاب وتقدم في الموضوع انه كان قبل الحجاب فالجواب لعله وقع مرتين (قلت) بل المراد بالحجاب الاول
غير الحجاب الثاني والحاصل ان عمر رضي الله عنه وقع في قلبه نفرة من اطلاع الاجانب على الحرم
النبوي حتى صرح بقوله له عليه الصلاة والسلام احجب نساءك وكذلك الى ان نزلت آية الحجاب
ثم قصد بعد ذلك ان لا يبدى اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات فبالغ في ذلك فتنع منه واذن لهن في
الخروج لحاجتهن دفعا للشبهة ورفع الحرج وقد اعترض بعض الشراح بأن ايراد الحديث المذكور
في الباب ليس مطابقا لبراهنه في عدم الحجاب اولى واجيب بأنه حال على اصل الحديث كعادته وكانه
اشار الى ان الجمع بين الحديثين ممكن والله اعلم وقد وقع في رواية مجاهد عن عائشة لنزول آية الحجاب
سبب آخر اخرجه النسائي بلفظ كنت آكل مع النبي صلى الله عليه وسلم حيا في قعب فر عمر فدعا
فأكل فاصاب اصبعه اصبعي فقال حس او اوه لواطع فيمكن ما تاتى عن ابن فتنزل الحجاب ويمكن
الجمع بأن ذلك وقع قبل قصة زينب فلقربه منها اطلقت نزول الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد
الاسباب وقد اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم
فاطال الجلوس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر فرأى
الكرامه في وجهه فقال للرجل لعلك آذيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لقد كنت ثلاثا لكى بى فلم يفعل فقال له عمر يا رسول الله لو اتخذت حجابا فان نساءك لسن كسائر
النساء وذلك اظهر لقولهم فنزلت آية الحجاب ﴿ (قوله باب قوله ان تبدوا شيئا او تخفوه
فان الله كان الى قوله شهيدا) كذا لا يذروا ساق غيره الا يتبين جميعا ثم ذكر حديث عائشة في قصة
افلح اخى ابى القعيس وسيأتى شرح الحديث مستوفى في الرضاع ومطابقته للترجمة من قوله لا جناح
عليهم في آباءهم الى آخره فان ذلك من جملة الآيتين وقوله في الحديث انذني له فانه عملك مع قوله في
الحديث الا آخر العلم صنوا الاب وبهذا يدفع اعتراض من زعم انه ليس في الحديث مطابقة للترجمة
اصلا وكان البخاري رحمه الله يراى هذا الحديث الى الرد على من كره المرأة ان تضع خمارها عند عمها
او خالها كما اخرجه الطبري من طريق داود بن ابى هند عن عكرمة والشعبى انه قيل لهما لم يذكر
العم والخال في هذه الآية فقالا لانهما ينعماها لانهما وكرها لذلك ان تضع خمارها عند عمها او خالها
وحديث عائشة في قصة افلح يرد عليهم ما وهذا من دقائق ما فى تراجم البخاري ﴿ (قوله باب
قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية) كذا لا يذروا ساق غيره الى تسليما (قوله قال
ابو العالبة صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء) اخرجه ابن ابى حاتم ومن
طريق آدم بن ابى اياس حديثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع هو ابن انس بهذا وزاد في آخره له (قوله
وقال ابن عباس يصلون يركون) وصلة الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله
يصلون على النبي قال يركون على النبي اى يدعون له بالبركة فيوافق قول ابى العالبة لكنه اخص منه
وقد سئلت عن اضافة الصلاة الى الله دون السلام واحمر المؤمنين به او بالسلام قلت يحتمل ان يكون
السلام له معنيان التحية والانتقاد فأحر به المؤمنون لصحة ما منهم والله وملائكته لا يجوز منهم الانتقاد

لنغريظك لنسألك
 * حدثني سعيد بن يحيى
 حدثنا أبي حدثنا مسعر
 عن الحكم عن ابن أبي أبي
 عن كعب بن عجرة رضى
 الله عنه قيل يا رسول الله
 أما السلام عليك فتد
 عرفناه فكيف الصلاة
 عليك قال قولوا اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد كما
 صليت على آل إبراهيم أنت
 خير محمد * اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد كما
 باركت على آل إبراهيم أنت
 خير محمد * حدثنا
 عبد الله بن يوسف حدثنا
 الليث قال حدثني ابن الهاد
 عن عبد الله بن خباب عن
 أبي سعيد الخدري قال
 قلنا يا رسول الله هذا
 التسليم فكيف نصلى
 عليك قال قولوا اللهم صل
 على محمد وعبدك ورسولك
 كما صليت على آل إبراهيم
 وبارك على محمد وعلى آل
 محمد كما باركت على آل إبراهيم
 قال أبو صالح عن الليث
 على محمد وعلى آل محمد كما
 باركت على آل إبراهيم
 * حدثنا إبراهيم بن حزة
 حدثنا ابن أبي حازم
 والدروردي عن يزيد
 وقال كما صليت على إبراهيم
 وبارك على محمد وآل محمد
 كما باركت على إبراهيم
 وآل إبراهيم

فلم يضف إليهم دفعا للإيهام والعلم عند الله (قوله لنغريظك لنسألك) كذا وقع هذا هنا ولا تعلق له
 بالآية وإن كان من جملة السورة فله من الناسخ وهو قول ابن عباس ووصله الطبري أيضا من طريق
 علي بن أبي طلحة عنه بلفظ لنسألك عليهم وقال أبو عبيدة مثله وكذا قال السدي (قوله سعيد بن يحيى)
 هو الاموي (قوله قبل يا رسول الله أما السلام عليك فتد عرفناه) في حديث أبي سعيد الذي بعده هذا قلنا
 يا رسول الله والمراد بالسلام ما علمهم إياه في التشهد من قولهم السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته
 والسائل عن ذلك هو كعب بن عجرة نفسه أخرجه ابن مردويه من طريق الأجلح عن الحكم بن أبي
 ليلى عنه وقد وقع السؤال عن ذلك أيضا بشير بن سعد والد النعمان بن بشير كذا وقع في حديث أبي مسعود
 عند مسلم بلفظ أنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عباد قال له بشير بن سعد أمرنا الله
 تعالى أن نصلى عليك فكيف نصلى عليك وروى الترمذي من طريق يزيد بن أبي زياد عن
 عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت إن الله وملائكته الآية قلنا يا رسول الله
 قد علمنا السلام فكيف الصلاة (قوله فكيف الصلاة عليك) في حديث أبي سعيد فكيف نصلى
 عليك زاد أبو مسعود في روايته إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا أخرجه أبو داود والنسائي وابن خزيمة
 وابن حبان بهذه الزيادة (قوله قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) في حديث أبي سعيد على محمد
 عبدك ورسولك (قوله كما صليت على آل إبراهيم) أي تقدمت منك الصلاة على إبراهيم وعلى آل
 إبراهيم فنسأل منك الصلاة على محمد وعلى آل محمد بطريق الأولى لأن الذي ثبت للفاضل ثبت للأفضل
 بطريق الأولى وبهذا يحصل الانفصال عن الأيراد المشهور من أن شرط التشبيه أن يكون المشبه به
 أقوى ومحصل الجواب أن التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالأكل بل من باب التهييج ونحوه أو من
 بيان حال ما لا يعرف بما يعرف لانه فيما يستقبل والذي يحصل لمحمد صلى الله عليه وسلم من ذلك أقوى
 وأكمل وأجوابا وجواب آخر على تقدير أنه من باب الإلحاق وحاصل الجواب أن التشبيه وقع للجموع
 بالجموع لأن مجموع آل إبراهيم أفضل من مجموع آل محمد لأن في آل إبراهيم الأنبياء بخلاف آل محمد
 ويعكر على هذا الجواب التفصيل الواقع في غالب طرق الحديث وقيل في الجواب أيضا أن ذلك كان قبل
 أن يعلم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أنه أفضل من إبراهيم وغيره من الأنبياء وهو مثل ما وقع عند
 مسلم عن أنس أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذلك إبراهيم (قوله على آل
 إبراهيم) كذا فيه في الموضعين وسأذكر نحرير ذلك في كتاب الدعوات إن شاء الله تعالى وفي آخر
 حديث أبي سعيد المذكور واللام كما قد علمتم (قوله في حديث أبي سعيد قال أبو صالح عن الليث)
 يعني بالاسناد المذكور قبل (قوله على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم) يعني أن عبد الله
 ابن يوسف لم يذكر آل إبراهيم عن الليث وذكرها أبو صالح عنه في الحديث المذكور وهكذا أخرجه
 أبو نعيم من طريق يحيى بن بكير عن الليث (قوله حدثنا ابن أبي حازم) هو عبد العزيز بن سالم بن دينار
 (قوله والدروردي) هو عبد العزيز بن محمد (قوله عن يزيد) هو ابن عبد الله بن شداد بن الهاد
 شيخ الليث فيه ومراوده أنهم ما رويهم بالاسناد الليث فذكر آل إبراهيم كما ذكره أبو صالح عن الليث واستدل
 بهذا الحديث على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم من أجل قوله فيه وعلى آل محمد وأجاب
 من منع بأن الجواز مقيد بما إذا وقع تبعا والمنع إذا وقع مستقلا والحجة فيه أنه صار شعار للنبي صلى الله
 عليه وسلم فلا يشاركه غيره فيه فلا يقال قال أبو بكر صلى الله عليه وسلم وإن كان معناه صحيحا ويقال
 صلى الله على النبي وعلى صديقه وخليفته ونحو ذلك وقريب من هذا أنه لا يقال قال محمد عز وجل وإن كان

معناه صحيح حالان هذا الثناء صار شعار الله سبحانه فلا يشاركه غيره فيه ولا حجة لمن أجاز ذلك منفردا فيما وقع من قوله تعالى وصل عليهم ولا في قوله اللهم صل على آل أبي أوفى ولا في قول امرأة جابر صل على زوجي فقال اللهم صل عليهم فان ذلك كله وقع من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الحق ان يتفضل من حقه بما شاء وليس غيره ان يتصرف الا باذنه ولم يثبت عنه اذن في ذلك ويقوى المنع بان الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم صار شعار الالاهواء يصلون على من يعظمونه من اهل البيت وغيرهم وهل المنع في ذلك حرام او مكروه او خلاف الاولى حكى الاوجه الثلاثة النووي في الاذكار وصحح الثاني وقد روى اسمعيل بن اسحق في كتاب احكام القرآن له باسناد حسن عن عمر بن عبد العزيز انه كتب اما بعد فان ناسا من الناس التمسوا عمل الدنيا بعمل الآخرة وان ناسا من القصاص احدثوا في الصلاة على خلفائهم وامرائهم عدل الصلاة على النبي فاذا جاءك كتابي هذا فرفهم ان تكون صلاتهم على النبيين ودعائهم للمسلمين ويدعوا ما سوى ذلك ثم اخرج عن ابن عباس باسناد صحيح قال لا تصلح الصلاة على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن للمسلمين والمسلمات الاستغفار وذكر ابو ذر ان الامر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كان في السنة الثانية من الهجرة وقيل من ليلة الاسراء ﴿ قوله **باب لا تكونوا كالذين آذوا موسى** ﴾ ذكر فيه طرفا من قصة موسى مع بني اسرائيل وقد تقدم بسنده مطولا في احاديث الانبياء مع شرحه مستوفى وقد روى احمد بن منيع في مسنده والطبري وابن ابي حاتم باسناد قوي عن ابن عباس عن علي قال صعد موسى وهارون الجبل فبات هارون فقال بنو اسرائيل لموسى انت قتلتهم كان الذين لنا منك واشد حبا فاذروه بذلك فامر الله الملائكة فحملته فمرت به على محاسن بني اسرائيل فعلموا بجموته قال الطبري يحتمل ان يكون هذا المراد بالاذى في قوله لا تكونوا كالذين آذوا موسى (قلت) وما في الصحيح اصح من هذا السكت لا مانع ان يكون للشئ سببان فاكتر كما تقدم تقريره غير مرة

﴿ باب لا تكونوا كالذين آذوا موسى ﴾ حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا روح بن عباد حدثنا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حبيبا وذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها

﴿ سورة سبأ ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ يقال معاجز بن مسابقين بمعجزين بفائتين معاجز بن مسابقين سبقوا فاتوا لا يعجزون لا يفوتون يسبقونا يعجزونا قوله معجز بن فائتين ومعنى معاجز بن مغالين يريد كل واحد منهما ان يظهر معجز صاحبه

﴿ قوله سورة سبأ ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقط لفظ سورة والبسمة لغير ابي ذر وهذه السورة سميت بقوله فيها لقد كان لسبأ في ما كنهم الآية قال ابن اسحق وغيره هو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ووقع عند الثرمذى وحسنه من حديث فروة بن مسيك قال انزل في سبأ ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبأ أرض او امرأة قال ليس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيان من سبنة وتشاءم اربعة الحديث قال وفي الباب عن ابن عباس (قلت) حديث ابن عباس وفروة صحيحهما الحاكم واخرج ابن ابي حاتم في حديث فروة زيادة انه قال يا رسول الله ان سبأ قوم كان لهم عز في الجاهلية واني اخشى ان يرتدوا فاقتلهم قال ما امرت فيهم بشئ فنزلت لقد كان لسبأ في ما كنهم الايات فقال له رجل يا رسول الله وما سبأ فذكره واخرج ابن عبد البر في الانساب له شاهدا من حديث عيم الداري وأصله قصة سبأ وقد ذكرها ابن اسحق مطولة في اول السيرة النبوية واخرج بعضها ابن ابي حاتم من طريق حبيب بن الشهيد عن عكرمة واخرجها ايضا من طريق السدي مطولا (قوله معاجز بن مسابقين بمعجزين بفائتين معاجز بن مسابقين سبقوا فاتوا لا يعجزون لا يفوتون يسبقونا يعجزونا قوله معجز بن فائتين ومعنى معاجز بن مغالين يريد كل واحد منهما ان يظهر معجز صاحبه) اما قوله معاجز بن مسابقين فقال ابو عبيدة في قوله والذين سعوا في آياتنا معاجزين اي سابقين يقال ما انت بمعجز اي سابق في هذا اللفظ اي معاجز بن علي احسدى

القرأتين وهي قراءة الاكثر في موضعين من هذه السورة وفي سورة الحج والقراءة الاخرى لابن كثير
وابن عمر ومعه جزي بن بالتشديد في المواضع الثلاثة وهي بعنقاء وقبل معنى معاجز بن معاذ بن ومغالين
ومعنى معجز بن ناسين غيرهم الى العجز واما قوله بمعجز بن فله اشار الى قوله في سورة العنكبوت وما
انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وقد اخرج ابن ابي حاتم بسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه واما
قوله معاجزى مسابى فسقط من رواية الاصيلي وكرهه وثبت عندهما معاجز بن مغالين وتكرههما
بعد وقد ظهر انه بقيه كلام ابي عبيدة كما قدمته واما قوله سبقوا الى آخره فقال ابو عبيدة في سورة الانفال
في قوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا وجاهزوا فانهم لا يعجزون اي لا يقوتون واما قوله يسيبونا
فأخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ام حسب الذين يعملون السيئات ان
يسبقونا اي يعجزونا واما قوله بمعجزين فثلاثين فكذا وقع مكررا في رواية ابي ذر وحده وسقط للباقيين
واما قوله معاجز بن مغالين الى آخره فقال القراء معناه معاندين وذكر ابن ابي حاتم من طريق يزيد
النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله معاجز بن قال مرانهم وكلها بمعنى (قوله معشار عشر) قال
ابو عبيدة في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما آتيناهم اي عشر ما اعطيناهم وقال القراء المعنى وما بلغ اهل
مكة معشار الذي اهلكناهم من قبلهم من القوة والجسم والولد والعدد والمعشار العشر (قوله يقال
الاكل الثمرة) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ذواتي اكل خط وائل قال الخط هو كل شجر ذي شوك والاكل
الجنى اي بفتح الجيم مقصور وهو بمعنى الثمرة (قوله باعدو بعدوا واحد) قال ابو عبيدة في قوله تعالى
قالوا ربنا باعد بين اسفارنا مجاز الدعاء وقرأه قوم بعد بمعنى بالتشديد (قلت) قراءة باعد للجمهور
وقرأه بعد ابو عمرو وابن كثير وهشام (قوله وقال مجاهد لا يعزب لا يغيب) وصله الفريابي عن ورقاء
عن ابن ابي نجيح عنه بهذا (قوله سيل العرم السد) كذا لاكثر بضم المهملة وتشديد الدال ولا يذر
عن الجوى الشديد بمجمة وزن عظيم (قوله فشقه) كذا لاكثر بمجمة قبل التانيث الثقيلة وذكر
عباس ان في رواية ابي ذر فشقه بموحدة ثم مثله قبل التانيث الخفيفة قال وهو الوجه تقول بثقت النهر اذا
كسرتة تصرفه عن مجراه (فارفعنا عن الجنبتين) كذا لاكثر بفتح الجيم والتون الخفيفة بعدها
موحدة ثم مشاة فوقانية ثم تحتانية ثم نون ولا يذر عن الجوى بتشديد النون بغير موحدة ثنية جنة
واستشكل هذا الترتيب لان السياق يقتضي ان يقول ارتفع الماء على الجنبتين وارتفعت الجنبتان عن الماء
واجيب بان المراد من الارتفاع الزوال اي ارتفاع امم الجنة منهم فالتقدير فارفعت الجنبتان عن كونهما
جنبتين وتسمية ما بدلوا به جنبتين على سبيل المشاكاة (قوله ولم يكن الماء الاحمر من السد) كذا
لاكثر بضم المهملة وتشديد الدال ولا يذر عن السيل وعند الاسماعيلي من السيل وهذا الاثر عن
مجاهد وصله الفريابي ايضا وقال السد في الموضعين فقال فشقه بالمعجمة والتانيث الثقيلة وقال على
الجنبتين ثنية جنة كذا لاكثر في المواضع كلها (قوله وقال عمرو بن شرحبيل العرم المسناة بلحن اهل
اليمن وقال غيره العرم الوادي) اما قول عمرو ووصله سعيد بن منصور عن شرحبيل عن ابي اسحق عن
ابي ميسرة وهو عمرو بن شرحبيل فذكر سواء واللحن اللغة والمسناة بضم الميم وفتح المهملة وتشديد
التون وضبط في اصل الاصيلي بفتح الميم وسكون المهملة قال ابن التين المراد به ما يبنى في عرض
الوادي ليرتفع السيل ويفيض على الارض وكأنه اخذ من عرامة الماء وهو ذهابه كل مسذهب وقال
القراء العرم المسناة وهي مسناة كانت تجبس الماء على ثلاثة ابواب منها فيسبون من ذلك الماء من
الباب الاول ثم الثاني ثم الاخر ولا ينفذ حتى يرجع الماء المسناة المقبلة وكانوا انهم قوم فلما عرضوا

معشار عشر يقال الاكل
الثمرة باعدو بعدوا واحد
وقال مجاهد لا يعزب
لا يغيب سبيل العرم السد ماء
احمر ارسله في السد فشقه
وهدمه وحفر الوادي
فارفعنا عن الجنبتين وغاب
عنهما الماء فيبتنا ولم يكن
الماء الاحمر من السد
واسكن كان عذابا ارسله
الله عليهم من حيث شاء
وقال عمرو بن شرحبيل
العرم المسناة بلحن اهل
اليمن وقال غيره العرم
الوادي

عن تصديق الرسل وكفر واشتق الله عليهم تلك المسنة فغرقت ارضهم ودقت الرمل بيوتهم وهزقوا كل
 تمزق حتى صار غمر يقهم عند العرب مثلاً يقولون تفرقوا ايدي سبا واما قول غيره فأخرجه ابن ابي حاتم
 من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه قال العرم اسم الوادي وقيل العرم اسم الجرد الذي خرب السدوقيل
 هو صفة السيل مأخوذة من العرامة وقيل اسم المطر الكثير وقال ابو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه
 وقال ابو عبيدة سبيل العرم واحدتها عرمة وهو بناء يحبس به الماء ينني فيشرف به على الماء في وسط
 الارض ويترك فيه سبيل للسفينة فتلك العرمة واحدتها عرمة (قوله السابغات الدروع) قال ابو
 عبيدة في قوله ان اعمل سابغات اي دروعا واسعة طويلة (قوله وقال مجاهد يجازي يعاقب) وصله
 ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه ومن طريق طاوس قال هو المناقشة في الحساب ومن نوقش
 الحساب عذب وهو الكافر لا يعقر له في تنبيه في قيل ان هذه الآية ارجى آية في كتاب الله من جهة
 الحصر في الكفر فهو منه ان غير الكفر بخلاف ذلك ومثله ان العذاب على من كذب وتولى وقيل
 واسوف به طيلد ربك فترضى وقيل فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقيل كل يعمل على شاكلته وقيل
 قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية وقيل آية الدين وقيل ولا ياتل اولى الفضل منكم والسعة
 وهذا الاخير نقله مسلم في صحيحه عن عبد الله بن المبارك عقب حديث الاقل وفي كتاب الايمان
 من مستدرک الحاكم عن ابن عباس قوله تعالى ولكن اطمئن قلوبى (قوله اعظمكم بواحدة بطاعة
 الله مشنى وفرادى واحدة واثنين) وصله الفر يابى من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا (قوله
 التناوش الرد من الآخرة الى الدنيا) وصله الفر يابى من طريق مجاهد بلفظ واني لهم التناوش قال رد
 من مكان بعيد من الآخرة الى الدنيا وعند الحاكم من طريق التميمي عن ابن عباس في قوله واني لهم
 التناوش من مكان بعيد قال يسألون الرد وليس يحين رد (قوله و بين ما يشتمون من مال او ولد او زهرة)
 وصله الفر يابى من طريق مجاهد مثله ولم يقل او زهرة (قوله باشيا عهم بامثالهم) وصله الفر يابى
 من طريق مجاهد بلنظ كما فعل باشيا عهم من قبل قال الكفار من قبلهم (قوله وقال ابن عباس
 كالجوابى كالجوبة من الارض) تقدم هذا في احاديث الانبياء قبل الجوابى في اللغة جمع جابية وهو
 الحوض الذي يجبي فيه الشئ اى يجمع واما الجوبة من الارض فهي الموضع المظلم فلا يستقيم تفسير
 الجوابى بها واجيب باحتمال ان يكون فسر الجابية بالجوبة ولم يرد ان اشتقاقها ما واحد (قوله انظ
 الاراك والائل الطرفاء العرم الشديد) سقط الكلام الا بـ في وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق
 علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا كله مقرفاً (قوله باب) حتى اذا فرغ عن قلوبهم
 قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير * قوله حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قوله اذا
 قضى الله الامر في السماء) في حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي
 اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع اهل السماء بذلك صعقوا وخرروا سجدا فيكون
 اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وجبه بما اراد فينتهى به على الملائكة كلما ريساء
 سأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهى به حيث امر (قوله ضربت الملائكة باجنحتهم خضعا)
 بفتح عين من الخضوع وفي رواية بضم اوله وسكون ثانيه وهو مصدر بمعنى خاضعين (قوله كانه)
 اى القول المسموع (سلسلة على صفوان) هو مثل قوله في بدء الوحي صلصلة كصلصلة الجرس
 وهو صوت الملك بالوحي وقد دروى ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي
 يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة الصفوان فيقرعون ويرون انه من امر الساعة

المسابغات الدروع وقال
 مجاهد يجازي يعاقب
 اعظمكم بواحدة بطاعة
 الله مشنى وفرادى واحد
 واثنين التناوش الرد من
 الآخرة الى الدنيا و بين
 ما يشتمون من مال او ولد
 او زهرة باشيا عهم بامثالهم
 وقال ابن عباس كالجوابى
 كالجوبة من الارض انظ
 الاراك والائل الطرفاء
 العرم الشديد باب حتى
 اذا فرغ عن قلوبهم قالوا
 ماذا قال ربكم قالوا الحق
 وهو العلى الكبير * حدثنا
 الحميدى حدثنا سفيان
 حدثنا عمر وقال سمعت ابا
 هريرة يقول ان نبي الله
 صلى الله عليه وسلم قال اذا
 قضى الله الامر في السماء
 ضربت الملائكة باجنحتهم
 خضعا بالقوله كانه سلسلة

وقرأ حتى اذا فرغ الآية واصله عند ابي داود وغيره وعلقه المصنف موقوفاً ياتي في كتاب التوحيد
 ان شاء الله تعالى قال الخطابي الصلصلة صوت الحريد اذا تحرك وتداخل وكان الرواية وقعت له بالصاد
 واراد ان التشبيه في الموضعين بمعنى واحد فالذي في بدء الوحي هذا والذي هنا جرح السلسلة من الحريد على
 الصفوان الذي هو الحجر الاملس يكون الصوت الناشئ عنهما سواء (قوله على صفوان) زاد في
 سورة الحجر عن علي بن عبد الله قال غيره يعني غير سفيان بن عيينة ذلك في حديث ابن عباس عند ابن
 مردويه من طريق طاهر بن السائب عن سعيد بن جبير عنه فلا ينزل على اهل السماء الا صعدوا وعند
 مسلم والترمذي من طريق علي بن الحسين بن علي عن ابن عباس عن رجال من الانصار انهم كانوا عند
 النبي صلى الله عليه وسلم فرمى بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون طرأ اذ ارمى به في الجاهلية قالوا
 كنا نقول مات عظيم او يولد عظيم فقال انها لا يرمى بها الموت احد ولا الحياة واسكن ربنا اذ انضى امرنا
 سبع حلة العرش ثم سبج اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ لتسبح سماء الدنيا ثم يقولون لحلة العرش
 ماذا قال ربكم الحديث وليس عند الترمذي عن رجال من الانصار وسبأني مزبذبه في كتاب التوحيد
 (قوله ومسترقو السمع) في رواية على عند ابي ذر ومسترق بالافراد وهو فصيح (قوله هكذا بعضه
 فوق بعض وصفه سفيان) اي ابن عيينة (بكفه فحرفها وبددين اصابعه) اي فرق وفي رواية على
 ووصف سفيان بيده فقرج بين اصابع يده اليمنى نصيبا بعضها فوق بعض وفي حديث ابن عباس عند
 ابن مردويه كان لكل قبيل من الجن مقعد من السماء يسمعون منه الوحي يعني يلقيها زاد على عن
 سفيان حتى ينتهي الى الارض فيلقى (قوله على لسان الساحر او الكاهن) في رواية الجرجاني على
 لسان الاخر بدل الساحر وهو تصحيف وفي رواية على الساحر والكاهن وكذا قال سعيد بن منصور
 عن سفيان (قوله فرما ادرك الشهاب الخ) يقتضي ان الامر في ذلك يقع على حد سواء والحديث
 الاخر يقتضي ان الذي يسم منهم قليل بالنسبة الى من يدركه الشهاب ووقع في رواية سعيد بن منصور
 عن سفيان في هذا الحديث فيرمى هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى يلقى على فم ساحر او كاهن (قوله
 في كذب معها مائة كذبة فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء) زاد على بن عبد الله عن سفيان
 كما تقدم في تفسير الحجر فيقولون لم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقاً الكلمة التي
 سمعت من السماء وفي حديث ابن عباس المذكور فيقول يكون العام كذا وكذا فيسمعها الجن
 فيخبرون به الكهنة فتخبر الكهنة الناس فيجدونه وسبأني بقية شرح هذا القدر في اواخر كتاب
 الطب ان شاء الله تعالى في تنبيه في وقع في تفسير سورة الحجر في آخر هذا الحديث عن علي بن عبد الله
 قلت لسفيان ان انسانا روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة انه قرأ فرغ بضم الفاء وبالراء
 المهملة الثقل وبالفين المعجمة فقال سفيان هكذا قرأ عمرو يعني ابن دينار فلا ادري سمعه هكذا ام لا
 وهذه القراءة رويت ايضا عن الحسن وقتادة ومجاهد والقراءة المشهورة بالزاي والعين المهملة وقرأها
 ابن عامر ميبداً للفاعل ومعناه بالزاي والمهملة ادش الفرع عنهم ومعنى التي بالراء والفين المعجمة ذهب
 عن قلوبهم ما حل فيها فقال سفيان هكذا قرأ عمرو فلا ادري سمعه ام لا قال سفيان وهي قراءة تنال
 الكرماني فان قيل كيف جازت القراءة اذا لم تكن مسهوعة فالجواب لعل مذهبه جواز القراءة
 بدون السماع اذا كان المعنى صحيحاً (قلت) هذا وان كان محتملاً لكن اذا وجد احتمال غيره فهو اولى
 وذلك محتمل قول سفيان لا ادري سمعه ام لا على ان مراده سمعه من عكرمة الذي حدثه بالحديث لا انه
 شك في انه اهل سمعه مطلقاً فالظن به ان لا يكفي في نقل القرآن بالاختصاص المصحف بخير سماع واما

على صفوان فاذا فرغ عن
 قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
 قال والذي قال الحق وهو
 العلي الكبير فيسمعها
 مسترق السمع ومسترقو
 السمع هكذا بعضه فوق
 بعض وصفه سفيان بكفه
 فحرفها وبددين اصابعه
 فيسمع الكلمة فيلقها الى
 من تحته ثم يلقيها الاخر
 الى من تحته حتى يلقيها
 على لسان الساحر او
 الكاهن فرما ادرك
 الشهاب قبل ان يلقيها
 ورجع القاهها قبل ان يدركه
 فيكذب معها مائة كذبة
 فيقال اليس قد قال لنا يوم
 كذا وكذا كذا وكذا
 فيصدق بتلك الكلمة
 التي سمعت من السماء

باب ان هو الا نذير لكم بين يدي ٣٨٢ عذاب شديد (حدثنا علي بن عبد الله حدثنا محمد بن حازم حدثنا الاعمش عن عمرو بن

قول سفيان وهي قراءة تنافنا فمعناه انها واقعت ما كان يختار من القراءة به فيجوز ان ينسب اليه كما نسب
اغيره (قوله يا) قوله ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد (ذكر فيه طرفا من حديث
ابن عباس في نزول قوله تعالى وانذر عشيرتلك الاقر بين وقد تقدم شرحه مستوفى في سورة الشعراء

قوله سورة الملائكة وياسين

بسم الله الرحمن الرحيم

كذا لا يذرو سقط اغيره لقط سورة وياسين والبسمة والاولى سقط لفظ يس لانه مكرر (قوله
القطمير لقافة النواة) كذا لا يذرو اغيره وقال مجاهد وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيع
عن مجاهد مثله وروى سعيد بن منصور من طريق عكرمة عن ابن عباس القطمير القشر الذي يكون
على النواة وقال ابو عبيدة القطمير القوفة التي فيها النواة قال الشاعر * وانت ان تغني عنى فوفا *
(قوله وقال ابن عباس وغرايب سودا سودا الغرييب) زاد غير ابي ذر الشاذل السواد وصله ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظ قال الغرييب الاسود الشديد السواد (قوله
مثلة مثقلة) سقط هذا لا يذرو هو قول مجاهد قال وان تدع مثقلة اى مثقلة بذنوبها (قوله وقال ابن
عباس الحرور بالليل والسحوم بالنهار) سقط هذا لا يذرو هو قول مجاهد في كتاب بدء الخلق (قوله وقال
اغيره الحرور بالنهار مع الشمس) ثبت هذا هنا للشيخ وحده وهو قول رؤبة كما تقدم في بدء الخلق

قوله سورة يس

سقط هذا لا يذرو والصواب اثباته (قوله وقال مجاهد فمرزنا فشدنا) سقط هذا لا يذرو قد
وصله الفريابي من طريق مجاهد (قوله يا حسرة على العباد وكان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسول)
وصله الفريابي كذلك وقد اخرج سعيد بن منصور عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس انه
قرأ يا حسرة العباد بالاضافة (قوله ان تدرك القمر الخ وقوله سابق النمار الخ وقوله نسلخ نخرج الخ)
سقط كله لا يذرو قد تقدم في بدء الخلق (قوله من مثله من الانعام) وصله الفريابي ايضا من طريق
مجاهد وعن ابن عباس قال المراد بالمثل هنا السفن ورجع لقوله بعد وان نشأ غرقهم اذا غرق لا يكون
في الانعام (قوله فكهون معجبون) في رواية غير ابي ذر فاكهون وهي القراءة المشهورة والاولى
رويت عن يعقوب الحضرمي وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد فاكهون قال معجبون قال ابو
عبيدة من قراها فاكهون جعله كثير الفا كهة قال الخطيب

ودعوتني وزعمت انك لابن في الصيف تأمر

اى عندك ابن كثير وعمر كثير واماف كهون فهي قراءة ابي جعفر وشبيهة وهي بوزن فرحون ومعناه
ما خوذ من الفا كهة وهي التلذذ والنعيم (قوله جند محضرون عند الحساب) سقط هذا لا يذرو
وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك (قوله ويذكر عن عكرمة المشحون الموقر) سقط
هذا لا يذرو قد تقدم في احاديث الانبياء وجاء مثله عن ابن عباس وصله الطبري من طريق سعيد بن
جبير عنه باسناد حسن

قوله سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم

كذا لا يذرو وسقط اغيره (قوله وقال ابن عباس طائر كرم عند الله مصائبكم) وتقدم في احاديث

مرة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله
عنه ما قال محمد النبي صلى
الله عليه وسلم الصفا ذات
يوم فقال يا صبا حاه
فاجتمعت اليه قريش
قالوا مالك قال رايتم لو
اخبرتكم ان العدو يصبحكم
او يمسيكم اما كنتم
تصدقوني قالوا بلى قال
فاني نذير لكم بين يدي
عذاب شديد فقال ابو لهب
تبالك هذا جعتنا فانزل
الله بت يا ابي لهب

سورة الملائكة وياسين
(بسم الله الرحمن الرحيم)
القطمير لقافة النواة
مثلة مثقلة وقال غيره
الحرور بالنهار مع الشمس
وقال ابن عباس الحرور
بالليل والسحوم بالنهار
وغرايب سودا سودا
سواد الغرييب

سورة يس
وقال مجاهد فمرزنا فشدنا
يا حسرة على العباد وكان
حسرة عليهم استهزاؤهم
بالرسول ان تدرك القمر لا
يستروا احدهما ضوء
الاخر ولا ينبغي لهما ذلك
سابق النمار يطالبان
حشيتن نسلخ نخرج احدهما
من الاخر ويجري كل
واحد منهما من مثله من
الانعام فكهون معجبون
جند محضرون عند

الانبياء والطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال طائركم اعمالكم وقال ابو عبيدة طائركم اي حظكم من الطير والشر (قوله ينسلون يخرجون) وصلة ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به (قوله من قدنا يخرجنا وقوله احصينا حفظناه وقوله مكانهم ومكانهم واحد) سقط هذا كله لابي ذر وسأني تفسير احصينا في كتاب التوحيد وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ولونشاء لمسخناهم على مكانهم يقول لاهل كنادهم في مساكنهم وقال ابو عبيدة في قوله لمسخناهم على مكانهم المكان والمكانة واحد (قوله باب قوله والشمس تجري لمستقرها ذلك تقدير العزيز العليم) ذكر فيه حديث ابي ذر كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر ان تدري اين تغرب الشمس قال الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقرها الى آخر الآية فكذا اورده مختصرا واخرجه الذائي عن اسحق بن ابراهيم عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه بلفظ تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربه او زاد ثم تستأذن فيؤذن لها وبوشك ان تستأذن فلا يؤذن لها وتشفع وتطلب فاذا كان ذلك قيل اطلعي من مكانك فذلك قوله والشمس تجري لمستقرها ورزق كرمي هذه الزيادة من غير طريق ابي نعيم كما سألته عليه (قوله في الرواية الثانية سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقرها قال مستقرها تحت العرش) كذا رواه وكيع عن الاعمش مختصرا وهو بالمعنى فان في الرواية الاولى ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي استقرها عند ابن تغرب الشمس فقال الله ورسوله اعلم (قوله فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش) في رواية ابي معاوية عن الاعمش كما سيأتى في التوحيد فانها تذهب فتستأذن في السجود فيؤذن لها وتشفع وتطلب لها اطلعي من حيث جئت فتطلع من مغربها ثم نرا ذلك مستقرها قال وهي قراءة عبدالله وروى عبد الرزاق من طريق وهب عن جابر عن عبدالله بن عمرو في هذه الآية قال مستقرها ان تطلع فيردها ذنوب بني آدم فاذا غربت سلمت وسجدت واستأذنت فلا يؤذن لها فتقول ان السير بعدواني ان لا يؤذن لي لا ابلغ فتعجب ما شاء الله ثم يقال اطلعي من حيث غربت قال فمن يومئذ الى يوم القيامة لا ينفع نفسا ايمانها واما قوله تحت العرش فقيل هو حين محاذاتها ولا يخالف هذا قوله ووجدتها تغرب في عين جثث فان المراد بها نهاية مدرج البصر اليها حال الغروب وسجدتها تحت العرش انما هو بعد الغروب وفي الحديث رد على من زعم ان المراد بمستقرها غاية ما تنتهي اليه في الارتفاع وذلك اطول يوم في السنة وقيل الى منتهى امرها عند انتهاء الدنيا وقال الخطابي يحتمل ان يكون المعنى او علم ما سألت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتب فيه ابتداء امور العالم ونهايتها فينتقطع دوران الشمس وتستقر عند ذلك ويبطل فعلها وليس في سجودها كل ليلة تحت العرش ما يعيق عن دورانها في سيرها (قلت) وظاهر الحديث ان المراد بالاستقرار وقوعه في كل يوم وليلة عند سجودها ومقابل الاستقرار الدائم المعبر عنه بالجري والله اعلم

﴿ قوله سورة والصفات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله وقال مجاهد ويقعدون بالغيب من مكان بعيد من كل مكان ويقعدون من كل جانب دحورا)

يرمون واصب دأب لازم (سقط هذا كله لابي ذر وقد تقدم بعضه في بدء الخلق وروى القرطبي

ينسلون يخرجون من قدنا يخرجنا احصينا حفظناه مكانهم ومكانهم واحد (قوله والشمس تجري لمستقرها ذلك تقدير العزيز العليم) * حدثنا ابو نعيم حدثنا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر ان تدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقرها ذلك تقدير العزيز العليم * حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقرها قال مستقرها تحت العرش

* (سورة والصفات) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وقال مجاهد ويقعدون بالغيب من مكان بعيد من كل مكان ويقعدون من كل جانب دحورا يرمون واصب دأب لازم

يهرعون كهية الهرولة
ينزفون النسلان في المشي
وبين الجنة نسا قال كفار
قريش الملائكة بنات
الله وامهاتهم بنات سروات
الجن وقال الله تعالى ولقد
علمت الجنة انهم
لمحضرون ستمحضرون
للعصاة وقال ابن عباس
لنحن الصافون الملائكة
صراط الجحيم سواء
الجحيم ووسط الجحيم
لشوبا يخاط طعاهم
ويطاط بالجحيم مدحورا
مطرودا بيض مكنون
الاولو المكنون وتركنا
عليه في الاخرين يذكر
يخبر ويقال يستخرون
يستخرون بعلا ربا
الاسباب السماء * (باب
قوله وان يونس لمن
المرسلين) * حدثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا جرير
عن الاعرج عن ابي وائل
عن عبيد الله رضي الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ينبغي
لأحد ان يكون خيرا من
ابن متي * حدثني ابراهيم
ابن المنذر حدثنا محمد بن
قليح حدثني ابي عن
هلال بن علي عن ابي
عامر بن اوي عن عطاء
ابن يسار عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
من قال انا خير من يونس

من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ويسدقون بالغيب من مكان يقولون هو ساخر هو كاهن
هو شاعر وفي قوله انا خلقناهم من طين لازب قال لازم وقال ابو عبيدة في قوله ولهم عذاب واصب اي
دائم وفي قوله من طين لازب هي بمعنى اللزيم قال النابغة * ولا يحسبون الشر خربة لازب * اي
لازم (قوله تأثرتنا عن اليمين يعني الحق الكفار تقوله للشياطين) ووقع في رواية الكشهرمي يعني الجن
بجيم ثم نون ونسبه عياض لا كثر وقد وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ انكم كنتم تأثرتنا عن اليمين
قال الكفار تقوله للشياطين ولم يذكر الزيادة قد دل على انه شرح من المصنف والسكل من الروايتين
وجه فن قال يعني الجن اراد بيان المقول له وهم الشياطين ومن قال الحق بالمهملة والقفار اراد تفسير
لفظ اليمين اي كنتم تأثرتنا من جهة الحق فلبسوه علينا ويؤيده تفسير قتادة قال يقول الانس للجن
كنتم تأثرتنا عن اليمين اي من طريق الجنة تصدقنا عنها (قوله غول وجع بطن ينزفون لانهذه
عقولهم قرين شيطان) سقط هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي عن مجاهد كذلك (قوله يهرعون كهية
الهرولة) وصله الفريابي ايضا عن مجاهد كذلك (قوله ينزفون النسلان في المشي) سقط هذا لابي ذر
وقد وصله عبيد بن حميد بن حديد عن طريق شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فاقبلوا اليه ينزفون قال
الوزيف النسلان انتهى والنسلان بفتح النون الاسراع مع تقارب الخطا وهو دون السعي (قوله وبين
الجنة نسا الخ) سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق (قوله وقال ابن عباس لنحن الصافون
الملائكة) وصله الطبري وقد تقدم في بدء الخلق (قوله صراط الجحيم سواء الجحيم ووسط الجحيم لشوبا
يخاط طعاهم ويطاط بالجحيم مدحورا مطرودا) سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق قال بعض
الشراح اراد ان يفسر مدحورا التي في الصافات ففسر مدحورا التي في سورة الاسراء (قوله بيض مكنون
الاولو المكنون) وصله ابن ابي حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال ابو عبيدة في قوله كان
بيض مكنون اي مصمون وكل شيء صنته فهو مكنون وكل شيء اضرته في نفسه فتمدا كنيته (قوله
وتركنا عليه في الاخرين يذكر) ثبت هذا للنسفي وحده وتقدم في بدء الخلق (قوله الاسباب
السماء) سقط هذا لغير ابي ذر و ثبت للنسفي بلفظ ويقال وقد وصله الطبري عن طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس (قوله ويقال يستخرون يستخرون) ثبت هذا ايضا للنسفي و ابي ذر فقط وقال ابو
عبيدة يستخرون ويستخرون سواء (قوله بعلا ربا) ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله ابن ابي حاتم
عن طريق عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس انه ابصر رجلا يسوق بقرة فقال من بعك هذه
قال فاعاه فقال من انت فقال من اهل اليمن قال هي لغة اتدعون بعلا اي ربا وصله ابراهيم الحارثي في
غريب الحديث من هذا الوجه مختصرا الخ والمصنف بهذا القدر من قصه الياس وقد ذكرت
خبره في احاديث الانبياء عند كراديس * (قوله باب) قوله وان يونس لمن المرسلين
ذكر فيه حديث ابن مسعود لا ينبغي لأحد ان يكون خيرا من يونس بن متي وحديث ابي هريرة من
قال انا خير من يونس بن متي فقد كذب وقد تقدم شرحه في احاديث الانبياء والله الحمد

* (قوله سورة ص)

* (بسم الله الرحمن الرحيم)

ستطت السملة قنط للنسفي واقتصر الباقي على ص وحكمها حكم الحروف المقطعة اوائل السور
وقد قرأها عيسى بن عمر بكسر الدال قبيل للدرج وقيل بل هي عنده فعل امر من المصاداة وهي

المعارضة كأنه قيل عارض القرآن بعملك والاول هو المشهور وسبأني فزيد بيان في اسماء السورة في
 اول غافر (قوله حدثنا شعبة عن العوام) هو ابن حوشب كذا قال أكثر اصحاب شعبة وقال امية
 ابن خالد عنه عن منصور وعمر بن مرة وابي حصين ثلاثتهم عن مجاهد فكان لشعبة فيه مشايخ (قوله
 عن مجاهد) كذا قال أكثر اصحاب العوام بن حوشب وقال ابو سعيد الاشج عن ابى خالد الاحمر وحفص
 ابن غياث عن العوام عن سعيد بن جبير بدل مجاهد اخرجه ابن خزيمة فلعل للعوام فيه شيخين وقد
 تقدم في تفسير الانعام من طريق سليمان الاحول عن مجاهد انه سأل ابن عباس في ص سجدة قال نعم
 ثم تلاوه هبنا له اسحق ويعقوب الى قوله فبهداهم اقتده قال هو منهم فالحديث محفوظ لمجاهد رواية ابى
 سعيد الاشج شاذة (قوله في الرواية الثانية حدثنا محمد بن عبد الله) قال الكلاباذي وابن طاهر هو
 الذهلي نسب الى جده وقال غيرهما يجهل ان يكون محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي فانه من هذه
 الطبقة (قوله فسجد هاداد فسجد ما رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقط فسجد هاداد من رواية
 غير ابى ذر وهذا اصح في الرفع من رواية شعبة وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بالسجود في ص في كتاب
 سجود التلاوة مستوفى واستدل بهذا على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسألة مشهورة في الاصول
 وقد تعرضنا لها في مكان آخر (قوله عجب عجب) هو قول ابى عبيدة قال والعرب تحول فيعلا الى
 فعال بالضم وهو مثل طويل وطوال قال الشاعر * تعدو به سلهبة سراعة * اى سريرة وقرا
 عيسى بن عمرو نقلت عن علي عجب بالشديد وهو مثل كبار في قوله ومكر وامكرا كبارا وهو بلغ من
 كبار بالتخفيف وكبار بالمخفف ابلغ من كبير (قوله القط الصحيفة هو ههنا صحيفة الحسنات) في
 رواية السكسائي الحساب وكذا في رواية النسفي وذكره بعض الشراح بالعكس قال ابو عبيدة القط
 الكتاب والجمع قطوط وقططة كفرود وفرود وقردة واصله من قط الشيء اى قطعه والمعنى قطعة مما
 وعدتنا به ويطلق على الصحيفة قط لانها قطعة تقطع وكذلك الصل ويقال للجائزة ايضا قط لانها قطعة
 من العطية واكثر استعماله في الكتاب وسبأني له تفسير آخر قريبا وعند عبد بن حميد من طريق عطاء
 ان قائل ذلك هو النصر بن الحرث (قوله وقال مجاهد في عزة) اى (معازين) وصله الفريابي من
 طريق ابن ابى نجيب عن مجاهد به وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله في عزة قال في حجة
 ونقل عن السكسائي في رواية انه قرا في غرة بالمعجمة والراء وهي قراءة الجحدرى وابى جعفر (قوله الملة
 الاخرة ملة قريش الاختلاق الكذب) وصله الفريابي ايضا عن مجاهد في قوله ما سمعنا بهذا في الملة
 الاخرة قال ملة قريش ان هذا الاختلاق كذب واخرج الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عن
 ابن عباس في قوله الملة الاخرة قال النصرانية وعن السدي نحوه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن
 الكلبى قال وقال قتادة دينهم الذي هم عليه (قوله جند ما هنالك مهزوم يعنى قريشا) سقط لفظ قوله
 لغير ابى ذر وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله جند ما هنالك مهزوم قال قريش وقوله جند خبر
 مبتدأ محذوف اى هم وما مزيدة اوصفة لجند وهنالك مشاربه الى مكان المراجعة ومهزوم صفة لجند اى
 سيهزمون بذلك المكان وهو من الاخبار بالغيب لانهم هزموا بعد ذلك بمكة لكن يعكر على هذا ما اخرجه
 الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال وعنده الله وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين بخاء تأويلها يدر
 فعلى هذا فهنالك ظرف للمراجعة فقط ومكان المراجعة لم يذكر (قوله الاسباب طرق السماء في ابوابها)
 وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ طرق السماء ابوابها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الاسباب
 هي ابواب السماء وقال ابو عبيدة العرب تقول للرجل اذا كان ذا دين ارتقى فلان في الاسباب

حدثنا شعبة عن العوام
 قال سألت مجاهدا عن
 السجدة في ص قال سئل
 ابن عباس فقال اولئك
 الذين هدى الله فبهداهم
 اقتده وكان ابن عباس
 يسجد فيها * حدثني محمد
 ابن عبد الله حدثنا محمد بن
 عبيد الطنافسي عن العوام
 قال سألت مجاهدا عن
 سجدة ص فقال سألت
 ابن عباس من اين سجدت
 فقال او ما تقرأ من ذريته
 داود وسليمان اولئك الذين
 هدى الله فبهداهم اقتده
 فكان داود من امر نبيكم
 صلى الله عليه وسلم ان
 يقتدى به فسجد هاداد
 فسجدها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عجب عجيب
 القط الصحيفة هو ههنا
 صحيفة الحسنات وقال
 مجاهد في عزة معازين
 الملة الاخرة ملة قريش
 الاختلاق الكذب
 الاسباب طرق السماء في
 ابوابها جند ما هنالك

مهموم يعني قريشا اولئك
 الاحزاب القرون الماضية
 فواق رجوع طنا غدا بنا
 اتخذناهم سخر يا طنا
 بهم اتراب امثال وقال
 ابن عباس الايد القوة في
 العبادة الابصار ابصر في
 امر الله حب الخير عن ذكر
 ربي من ذكر طفق مسحا
 يمسح اعراف الخبيث
 وعراقيها الاصفاذ الوفاق
 باب قوله هب لي ملكا
 لا ينبغي لاحد من بعدي
 انك انت الوهاب حدثنا
 اسحق بن ابراهيم حدثنا
 روح ومحمد بن جعفر عن
 شعبة عن محمد بن زياد عن
 ابي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ان
 عقر بيتا من الجن تغلت
 على البارحة او كلمة نحوها
 ليتطع على الصلاة
 فامكنني الله منه وارت
 ان اربطه الى سارية من
 سواري المسجد حتى
 تصبحوا وتنظروا اليه

(قوله اولئك الاحزاب القرون الماضية) وصلة الفريابي عن مجاهد (قوله فواق رجوع) وصلة
 الفريابي من طريق مجاهد مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ليس لها مشوية وهي بمعنى قول
 مجاهد وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي ماله من فواق يقول ليس لهم فاقة ولا رجوع الى الدنيا
 وقال ابو عبيدة من قبحها اي الفاء قال ماله من راحة ومن ضمهها جعلها من فواق فاقة وهو ما بين الحلبتين
 والذي قرأ بضم الفاء حرة والكسائي والباقر بن بفتحها وقال قوم المعنى بالفتح وبما انضم واحدا مثل
 قصاص الشعر يقال بضم القاف وفتحها (قوله طنا غدا بنا) وصلة الفريابي من طريق مجاهد ايضا
 ولا منافاة بينهما وبين ما تقدم فانه محمول على ان المراد بقولهم طنا اي نصيبنا من العذاب وقد اخرج
 عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله طنا قال نصيبنا من العذاب وهو شبه قولهم واذا قالوا اللهم
 ان كان هذا هو الحق من عندك الآية وقول الاخرين اننا بما نعبدنا ان كنت من الصادقين وقد
 اخرج الطبري من طريق اسعيل بن ابي خالد قال قوله طنا اي رزقنا ومن طريق سعيد بن جبير قال
 نصيبنا من الجنة ومن طريق السدي نحوه ثم قال واولى الاقوال بالصواب انهم سألوا تعجيل كتبهم
 بنصيبهم من الخير او الشر الذي وعد الله عباده في الآخرة ان يعجل لهم ذلك في الدنيا استهزاء منهم
 وعنادا (قوله الصافات صفن الفرس الخ) وقوله الجياد السراع وقوله جسد اسب طانا وقوله رخاء
 الرخاء الطيب وقوله حيث اصاب حيث شاء وقوله فامتن اعط وقوله بغير حساب بغير حرج ثبت هذا كله
 للنسفي هنا وسطا للباقرين وقد تقدم جميعه في ترجمة سليمان بن داود عليهم السلام من احاديث الانبياء (قوله
 اتخذناهم سخر يا طنا بهم) قال الدمياطي في حواشيه لعلة احطناهم وولمقا عن عياض فانه قال
 احطنا بهم كذا وقع واعلمناهم وحذف مع ذلك القول الذي هذا تفسيره وهو ام زاخت عنهم الابصار
 انتهى وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق مجاهد بلفظ احطناهم ام هم في النار لا تعلم مكانهم وقال ابن
 عطية المعنى ليسوا معنا ام هم معنا لكن ابصارنا تعجل عنهم وقال ابو عبيدة من قراها اتخذناهم اي بهم حرة
 قطع جعلها استقها ما جعل ام جوابا ومن لم يستفهم فتحها على القطع ومعنى ام معنى بل ومثله ام انا
 خير من هذا الذي هو مهين انتهى والذي قراها بهم حرة وصل ابو عمرو وحرة والكسائي (قوله اتراب
 امثال) وصلة الفريابي كذلك قال ابو عبيدة اتراب جمع ترب وهو بكسر اوله من يولد في زمن
 واحد وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال اتراب مستويان
 (قوله وقال ابن عباس الايد القوة في العبادة) وصلة الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
 ابن عباس في قوله داود ذا الايد قال القوة ومن طريق مجاهد قال القوة في الطاعة وقال عبد
 الرزاق عن معمر عن قتادة ذا الايد القوة في العبادة (قوله الابصار ابصر في امر الله) وصلة
 ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله اولى الايدي والابصار قال اولى القوة
 في العبادة والفقهاء في الدين ومن طريق منصور عن مجاهد قال الابصار العقول تنبيه في الابصار
 وردت في هذه السورة عقب الايدي لا عقب الايد اسكن في قراءة ابن مسعود اولى الايدي
 والابصار من غير ياء فلعل البخاري فسره على هذه القراءة (قوله حب الخير عن ذكر ربي الى
 آخره) سقط هذا الاي ذرو قد تقدم في ترجمة سليمان بن داود من احاديث الانبياء (قوله الاصفاذ
 الوفاق) سقط هذا ايضا الاي ذرو قد تقدم في ترجمة سليمان بن داود (قوله باب قوله
 هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب) تقدم شرحه في ترجمة سليمان عليه
 السلام من احاديث الانبياء (قوله تغلت على البارحة او كلمة نحوها) يحتمل ان يكون الشك في

فذكرت قول اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال روح فرده خاسئا في باب قوله وما اتاكم المتكافين في حديثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن مسعود قال يا ايها الناس من علم شيئا فليقل
به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم

قل ما سألكم عليه من
 اجر وما انا من المتكافين
 وسأحدثكم عن الدخان
 ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم دعا فرشا الى
 الاسلام فاطرا عليه فقال
 اللهم اعني عليهم بسبع
 كسبع يوسف فاخذتهم
 سنة فحصدت كل شئ حتى
 اكالوا الميتة والجلود
 حتى جعل الرجل يرى
 بينه وبين السماء دخانا من
 الجوع قال الله عز وجل
 فارتقب يوم تأتي السماء
 بدخان مبين يغشى الناس
 هذا عذاب اليم قال
 فدعوا ربنا اكشف عنا
 العذاب انا مؤمنون
 اني لهم الذكري وقد
 جاءهم رسول مبين ثم تولوا
 عنه وقالوا علم بخبرنا
 اكشفوا العذاب قليلا
 انكم عائدون فيكشف
 العذاب يوم القيامة قال
 فكشف ثم عادوا في
 كفرهم فاخذهم الله يوم
 بدر قال الله تعالى يوم
 نبطش البطشة الكبرى
 انا منتقمون

لفظ التفلت اوفى لفظ البارحة وقد تقدم ذلك في اوائل كتاب الصلاة (قوله فذكر قول اخي سليمان)
تقدم الكلام عليه في ترجمة سليمان من احاديث الانبياء وامامنا اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة
قال في قوله لا ينبغي لاحد من بعدى لاسلمه كما سلمته اول مرة وظاهر حديث الباب يرد عليه وكان سبب
تاويل قتادة هذا هكذا عن بعض الملاحدة على سليمان ونسبته في هذا الى الحرص على الاستبداد بنعمة
الذيما وخفي عليه ان ذلك كان باذن له من الله وان تلك كانت معجزته كما انخص كل نبي معجزة دون غيره
والله اعلم (قوله قال روح فردة خاسئا) روح عوابن عبادة احد رواته وكان المراد ان هذه الزيادة
وقعت في روايته دون رواية رفيقه وقد ذكرنا في ذلك من البحث في اوائل كتاب الصلاة وذكرنا
ما يتعلق برؤية الجن في ترجمة سليمان عليه السلام من احاديث الانبياء (قوله باب) قوله
وما لنا من المتكلمين) ذكر فيه حديث ابن مسعود في قصة الدخان وقد تقدم قريبا في تفسير سورة
الروم وباتى في تفسير الدخان وتقدم ما يتعلق منه بالاستثناء في باب

﴿ قوله سورة الزمر ﴾

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

سقطت البسمة لغير أبي ذر (قوله وقال مجاهد يلقى بوجهه في النار وهو قوله افن يلقى في النار خيرام من ياتي آمنا يوم القيامة) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ قال ويقول هي مثل قوله افن يلقى الى آخره ومراده بالمثلثة ان في كل منهما محذوف او عند الاكثر محذوف بالجمع وهو الذي في تفسير الفريابي وغيره ولا يصح وحده بخبر بانحاء المنقوطة من فوق وقال عبد الرزاق انبا نا ابن عيينة عن بشر بن عجم قال نزلت في أبي جهل وعمار بن ياسر افن يلقى في النار بوجهه هل خير امن ياتي آمنا يوم القيامة عمار وذكر الطبري انه روى عن ابن عباس باسناد ضعيف قال ينطلق به الى النار مكتوفاً ثم يرمى به فيها فأول ما عس وجهه النار وذكرا هل العربيه ان من في قوله افن موصولة في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف تقديره اهو كمن امن العذاب (قوله ذي عوج ابس) وصله الفريابي والطبري اى ليس فيه ابس وهو تفسير باللازم لان الذي فيه ابس يستلزم العوج في المعنى واخرج ابن مردويه من وجهين ضعيفين عن ابن عباس في قوله غير ذي عوج قال ابس بمخلوق (قوله خوانا اطبنا) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ واذا خوانا قال اعطيناه وقال ابو عبيدة كل مال اعطيته فتدخواته قال ابو النجم * كؤم الدرى من خول الخول * وقال زهير

* هنالك ان يستخولوا المال يخولوا * (قوله والذي جاء بالصدق بالقرآن وصدق به المؤمن يحيى به يوم القيامة) زاد الله في يقول هذا الذي اعطيتني عملت بما فيه قال عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور قلت لمجاهدا ابا الحجاج والذي جاء بالصدق وصدق به قال هم الذين يأتون بالقرآن فيقول هذا الذي اعطيتهم وتأخذ عملنا بما فيه ووصله ابن المبارك في الزهد عن مسعر عن منصور عن مجاهد في قوله عز وجل والذي جاء بالصدق وصدق به قال هم الذين يحيون بالقرآن قد اتبعوه او قال اتبعوا ما فيه واما قتادة فقال والذي جاء بالصدق النبي والذي صدق به المؤمنون اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وروى الطبري من

وقال مجاهد بنديق بوجهه يجرع على وجهه في النار وهو قوله تعالى افمن يلقى في النار خيرا مما من يأتي آمنا يوم القيامة ذى عوج ايس ورجلا
ساما الرجل صالحا ويخونك بالذين من دونه بالاوتان خولنا اعطينا والذي جاء بالصدق القرآن وصدق به المزمع من يحيى يوم القيامة
وقال غيره منشا كسوف الرجل الشكس العصر لا يرضى بالانصاف

طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الذي جاء بالصدق لاله الا الله وصدق به اي صدق بالرسول
ومن طريق السدي الذي جاء بالصدق جبريل والصدق القرآن والذي صدق به محمد صلى الله عليه
وسلم ومن طريق اسيد بن صفوان عن علي الذي جاء بالصدق محمد والذي صدق به ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه وهذا انحصار من الذي قبله وعن ابي العالمة الذي جاء بالصدق محمد وصدق به ابو بكر
(قوله ورجلا سلما الرجل صالحا) في رواية الكشيميني خالصا وسقط للنسفي هذه اللفظة زاد غير ابي ذر
مثلا لا تظنهم الباطل والاله الحق وقد وصله القرطبي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ولفظه في قوله
ورجلا سلما الرجل قال مثل آله الباطل ومثل اله الحق وسبأني تفسير آخر قريبا (قوله ويخوفونك
بالذين من دونه بالاثوان) سقط هذا الا بي ذر وقد وصله القرطبي ايضا عن مجاهد وقال عبد الرزاق
عن معمر قال لي رجل قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم تسكن عن شتم آلهتنا اولنا منهن فامتنع بلسانك فتركت
ويخوفونك (قوله وقال غيره متشاكسون الرجل الشكس العسر لا يرضى بالانصاف ورجلا سلما او يقال
سلما صالحا) سقط وقال غيره لا بي ذر فصار كانه من بقايا كلام مجاهد والنسفي وقال غيره ذكر الفاعل
والصواب ما عند الاكثر وهو كلام عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال الشكس العسر لا يرضى
بالانصاف اخرج به الطبري وعن ابي عبيدة قال في قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا في نفسه شركاء
متشاكسون هو من الرجل الشكس ورجلا سلما الرجل سالم وسلم واحد وهو من الصلح في تنبيهه
قرا ابن كثير وابو عمر وسالما والباقون سلما بفتح اوله في الشواذ بكسره وهما مصدران وصف بهما
على سبيل المبالغة او على انه واقع موقع اسم الفاعل وهو اولى ليوافق الرواية الاخرى وعليه قول ابي
عبيدة المذكور انهما واحد اي بمعنى وقوله الشكس بكسر الكاف ويجوز ان كانا هو السبي المطلق
وقيل من كسر الكاف فتح اوله ومن سكنها كسروها بمعنى (قوله اشعأزت نفرت) قال ابو عبيدة
في قوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشعأزت قلوب الذين لا يؤمنون تقول العرب اشعأز قلبي عن فلان
اي نفرو وروى الطبري من طريق السدي قال اشعأزت اي نفرت ومن طريق مجاهد قال انقبضت (قوله
بمقازتهم من الفوز) قال ابو عبيدة في قوله وينجي الله الذين اتقوا بمقازتهم اي بنجاتهم وهو من الفوز
وروى الطبري من طريق السدي قال وينجي الله الذين اتقوا بمقازتهم اي بفضائلهم (قوله حافين اطا فوا
به مطيعين بحفافيه) بكسر المهملة وفاء بن الاولى خفيفة وفي رواية المستعلى بجانيه وفي رواية كريمة
والاصلي بجواني به والنسفي بحافيه بجواني والصواب رواية الاكثر وهو كلام ابي عبيدة في قوله وتري
الملائكة حافين من حول العرش اطا فوا به بحفافيه ورواية المستعلى بالمعنى (قوله متشابهها ليس من
الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق) قال ابو عبيدة في قوله متشابهها قال يصدق بعضه بعضا
وروى الطبري من طريق السدي في قوله كنا بامتشابهها قال يشبه بعضه بعضا ويدل بعضه على بعض ومن
طريق سعيد بن جبيرة نحوه وقوله مثاني يجوز ان يكون بيانا لقوله متشابهها لان القصص المتكررة
تكون متشابهة والمثاني جمع مثني بمعنى مكررها اعيد فيه من قصص وغيرها (قوله باب
قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية) ذكر فيه حديث ابن عباس
ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا (قوله ان ابن جريج اخبرهم قال يعلى) اي قال قال
يعلى وقال تسقط خطاوتهم لفظا ويعلى هذا هو ابن مسلم كما وقع عند مسلم من طريق حجاج بن
محمد عن ابن جريج في هذا الحديث بعينه باللفظ اخبرني مسلم بن يعلى واخرجه ابو داود والنسائي
من رواية حجاج هذا لكن وقع عندهما عن يعلى غير منسوب كما وقع عند البخاري وزعم بعض

ورجلا سلما او يقال سلما
صالحا اشعأزت نفرت
بمقازتهم من الفوز حافين
اطا فوا به مطيعين بحفافيه
بجواني به متشابهها ليس من
الاشتباه ولكن يشبه
بعضه بعضا في التصديق
*(باب قوله يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله
الآية)* حدثني ابراهيم
ابن موسى اخبرنا هشام
ابن يوسف ان ابن جريج
اخبرهم قال يعلى ان سعيد
ابن جبيرة اخبره عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان
ناسا من اهل الشرك كانوا
قد قتلوا واكثروا وزنوا
واكثروا فأتوا محمدا صلى
الله عليه وسلم فقالوا ان
الذي تقول وتدعو اليه
طعن

الشرح انه وقع عند ابي داود فيه يعلى بن حكيم ولم ار ذلك في شيء من نسخته وليس في البخاري من رواية يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سوى حديث واحد وهو من رواية غير ابن جريج عن يعلى والله اعلم ويعلى بن مسلم بصري الاصل سكن مكة مشهور بالرواية عن سعيد بن جبير ورواية ابن جبير عنه وقدرى يعلى بن حكيم ايضا عن سعيد بن جبير وروى عنه ابن جريج ولكن ليس هو المراد هنا (قوله لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة) في رواية الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس ان السائل عن ذلك هو وحشى بن حرب قاتل حزة وانه لما قال ذلك نزلت الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية فقال هذا شرط شديد فنزلت قل يا عبادى الآية وروى ابن اسحق في السيرة قال حدثني نافع عن ابن عمر عن عمر قال اتعدت انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص ان نهاجر الى المدينة فذكر الحديث في قصصهم ورجوع رفقة فنزلت قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الآية قال فكتبت بها الى هشام (قوله ونزل قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم) في رواية الطبراني فقال الناس يا رسول الله انا صلبنا ما اصاب رحشى فقال هي للسلمين عامة وروى احمد والطبراني في الاوسط من حديث ثوبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما احب ان لي بهذه الآية الدنيا وما فيها يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال رجل ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال ومن اشرك ثلاث مرات واستدل بعموم هذه الآية على غفران جميع الذنوب كبيرها وصغيرها سواء تعلقت بحق الا دمين ام لا والمشهور عند اهل السنة ان الذنوب كلها تغفر بالتوبة وانما تغفر لمن شاء الله ولومات على غير توبة لكن حقوق الا دمين اذا تاب صاحبها من العود الى شيء من ذلك تنفعه التوبة من العود واما خصوص ما وقع منه فلا بد له من رده لصاحبه او محال له منه نعم في سعة فضل الله ما يمكن ان يعرض صاحب الحق عن حقه ولا يعذب العاصي بذلك ويرشدا اليه عموم قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والله اعلم (قوله باب قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره) ذكر فيه حديث عبد الله وهو ابن مسعود (قال جاء حبر) بفتح المهملة وبكسر ها ايضا لم اقف على اسمه (قوله انما يجسد ان الله يجمل السموات على اصبع الحديث) يأتى شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قال ابن التين تكلف الخطابي في تأويل الاصبع وبالغ حتى جعل ضحكك صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقه بأنه على قدر ما فهم الراوى قال النووى وظاهر السياق انه ضحكك تصديقه به بدليل قراءته الآية التي تدل على صدق ما قال الخبر والاولى في هذه الاشياء الكف عن التأويل مع اعتقاد التنزيه فان كل ما يستلزم النقص من ظاهرها غير مراد وقال ابن فورك يحتمل ان يكون المراد بالاصبع اصبع بعض المخلوقات وما ورد في بعض طرقه اصابع الرحمن يدل على العذرة او الملك (قوله حتى بدت نوابسده) اى انبأ به وليس ذلك منافيا للحديث الا تخرا ان ضحكك كان تبسما كما سيأتى في تفسير الاحقاف (قوله باب قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) لما وقع ذكر الارض مفرد احسن تأكيده بقوله جميعا اشارة الى ان المراد جميع الاراضى ثم ذكر فيه حديث ابي هريرة يقبض الله الارض ويطوى السموات بيمينه ثم يقول انا الملك ابن ملوك الارض وسيأتى شرحه ايضا مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله باب قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله) اختلف في

ونزل قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله بآيات قوله وما قدروا الله حق قدره (حدثنا آدم حدثنا شيبان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضى الله عنه قال جاء حبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انما يجسد ان الله يجمل السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء والنرى على اصبع وسائر الخلاق على اصبع فيقول انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواحيه تصدقنا لقول الخبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره بآيات قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه (حدثنا سعيد ابن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عبد الرحمن ابن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن ابي سلمة ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوى السموات

بيمينه ثم يقول انا الملك ابن ملوك الارض (باب قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله الآية)

التراب ثم يعاد اذ ركبته الى ما عهد وزعم بعض الشراح ان المراد انه لا يبلى اي بطول بقاؤه لانه لا يفنى اصلاً والحكمة فيه انه قاعدة بدء الانسان وأسه الذي ينبنى عليه فهو اصلب من الجميع كقاعدة الجدار واذا كان اصلب كان اديم بقاء وهو ذا مردود لانه خلاف الظاهر بغير دلائل وقال العلماء هذا عام يخص منه الانبياء لان الارض لا تأكل اجسادهم والحق ابن عبد البر بهم الشهداء والتمرطي المرفن المحتسب قال عياض فتأويل الخبر وهو كل ابن آدم يأكله التراب اي كل ابن آدم مما يأكله التراب وان كان التراب لا يأكل اجساد كثيرة كالانبياء (قوله لا عجب ذنبه) اخذ بظاهره الجمهور فقالوا لا يبلى عجب الذنب ولا يأكله التراب وخالف المرفن فقال الا هذا يعني الواو اي وعجب الذنب ايضا يبلى وقد اثبت هذا المعنى القراء والاختصاص فقالوا اردوا لا يعني الواو يريد ما انفرد به المرفن التصریح بان الارض لا تأكله ابدًا كما ذكرته من رواية همام وقوله في رواية الاعرج منه خلق يقتضى انه اول كل شيء يخلق من الا آدمي ولا يعارضه حديث سلمان ان اول ما خلق من آدم رأسه لانه يجمع بين ما بان هذا في حق آدم وذلك في حق بنيه او المراد بقول سلمان نفخ الروح في آدم لخلق جسده

* (قوله سورة المؤمن) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* (سورة المؤمن) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال مجاهد مجازها مجاز

ارائل السور ويقال بل

هو اسم لقول شريح بن

ابي اوفى العيسى

يدكرني حاميم والرمح

شاجر

فهذا لحم قبل التقدم

سقطت البسمة لغير ابي ذر (قوله وقال مجاهد حم مجازها مجاز اوائل السور ويقال بل هو اسم لقول شريح بن ابي اوفى العيسى * يدكرني حاميم والرمح شاجر * فهذا لحم قبل التقدم) ووقع في رواية ابي ذر وقال البخاري ويقال الى آخره وهذا الكلام لابي عبيدة في مجاز القرآن وانظروا حم مجازها مجاز اوائل السور وقال بعضهم بل هو اسم وهو يطلق المجاز ويريد به التأويل اي تاويل حم تاويل اوائل السور اي ان السكل في الحكم واحد فهم ما قيل مثلاً في الميثال مثله في حم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في اوائل السور على اكثر من ثلاثين قولاً ليس هذا موضع بسطها واخرج الطبري من طريق الثوري عن ابن ابي نجيع عن مجاهد قال الم وحم والمص وص فواتح افتتح بها وروى ابن ابي جاتم من وجه آخر عن مجاهد قال فواتح السور كها ق وص وطسم وغيرها هجاء منطوع والاسناد الاول الاصح واما قوله ويقال بل هو اسم فوصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال حم اسم من اسماء القرآن وقال ابن التين انه يريد على قراءة عيسى بن عمر بفتح الحاء والميم الثانية من ميم ويحتمل ان يكون عيسى فتح لالتقاء الساكنين (قلت) والشاهد الذي انشده يوافق قراءة عيسى وقال الطبري الصواب من القراءة عندنا في جميع حروف فواتح السور السكون لانها حروف هجاء لا اسماء مسميات وروى ابن مردويه من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ص واشباهها قسم اقسام الله بها وهو من اسماء الله وشريح بن ابي اوفى الذي نسب اليه البيت المذكور ووقع في رواية القاسمي شريح بن ابي اوفى وهو خطأ وانظر ابي عبيدة وقال بعضهم بل هو اسم واحتجوا بقول شريح بن ابي اوفى العيسى فذكر البيت وروى هذه القصة عمر بن شبة في كتاب الجمل له من طريق داود بن ابي هند قال كان علي بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يوم الجمل عمامة سوداء فقال علي لا تقتلوا صاحب العمامة السوداء فاعمالاخرجه بره بأبيه فلقبته شريح بن ابي اوفى فاهوى له بالرمح فتلاحم قتله وحكي ايضا عن ابن اسحق ان الشعر المذكور للاشتر النخعي قال وهو الذي قتل محمد بن طلحة وذكر ابو مخنف انه ملج بن كعب السعدي ويقال كعب بن مدلب وذكر

الزبير بن بكارة ان الاكثر على ان الذي قتله عصام بن مقشعر قال المرزبان هو الثبت وانشد له البيت
المذكور واوله

واشعث قوام بايات ربه * قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
هتكت له بالرخ جيب قبضه * فخر صريعا للبدن والضم
على غير شئ غير ان ليس تابعا * عليا ومن لا يتبع الحق يندم

يذكرني حم البيت ويقال ان الشعر لشداد بن معاوية العيسى ويقال اسمه حديد من بني اسد
ابن خزيمه حكاه الزبير و قيل عبد الله بن معكبر وذو كرا الحسن بن المظفر النيسابوري في كتاب مادية
الادباء قال كان شعار اصحاب على يوم الجمل حم وكان شريح بن ابي اوفى مع على فلما طعن شريح فحمدا
قال حم فأنشد شريح الشعر قال وقيل بل قال محمد لما طعن شريح فقتلوه رجلا ان يقول ربى الله
فهذا معنى قوله يذكرني حم اي بتلاوة الآية المذكورة لانها من حم (تكملة) حم جمع
على حواميم قال ابو عبيدة على غير قياس وقال الفراء ليس هذا الجمع من كلام العرب ويقال
كان مراد محمد بن طلحة بقوله اذ كرك حم اي قوله تعالى في حم عسق قل لا اسألكم عليه
اجرا الآية كانه يذكره بقرائته ليكون ذلك دافعا له عن قتله (قوله الطول التفضل) هو
قول ابي عبيدة وزاد بقول العرب للرجل انه لذي طول على قومه اي ذو فضل عليهم وروى ابن
ابي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ذي الطول قال ذي السعة والغنى ومن
طريق عكرمة قال ذي المن ومن طريق قتادة قال ذي النعماء (قوله داخرين خاضعين) هو قول
ابي عبيدة وروى الطبري من طريق السدي في قوله سيدخلون جهنم داخرين اي صاغرين (قوله
وقال مجاهد الى النجاة الى الايمان) وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد هذا (قوله
له دعوة يعني الوثن) وصله الفريابي ايضا عن مجاهد بلفظ الاوثان (قوله يسجرون فوقدهم النار)
وصله الفريابي ايضا عن مجاهد هذا (قوله تمرحون تبطرون) وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ
يمطرون ويأشرون (قوله وكان العلاء بن زياد يذكر النار) هو بتشديد الكاف اي يذكر النار
النار اي يخوفهم بها (قوله فقال رجل) لم اقف على اسمه (قوله لم بكسر اللام للاستفهام) بتشديد
النون واراد يذكر هذه الآية الاشارة الى الآية الاخرى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا عنها هم عن القنوط من رحمة مع قوله ان المسرفين هم اصحاب النار استدعاء منهم الرجوع عن
الاسراف والمبادرة الى التوبة قبل الموت واولو العلاء هذا هو العلاء بن زياد البصري تابعي زاهد قليل
الحديث وابس له في البخاري ذكره في هذا الموضع ومات قديما سنة اربع وتسعين ثم ذكر حديث
عروة بن الزبير قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني بأشده ما صنع المشركون فكان يندم شرحه في
اوائل السيرة النبوية

﴿ قوله سورة حم السجدة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت السجدة لغير ابي ذر (قوله وقال طاوس عن ابن عباس اتينا طوعا او كرها اعطينا قائلنا اتينا
طائعين اعطينا) وصله الطبري وابن ابي حاتم باسناد على شرط البخاري في الصفحة ولفظ الطبري

تمرحون تبطرون وكان
العلاء بن زياد يذكر النار
فقال رجل لم تقنط الناس
قال وانا اقدر ان اقنط الناس
والله عز وجل يقول
يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله و يقول وان
المسرفين هم اصحاب النار
ولكنكم تحبون ان تبشروا
بالجنة على مساوي اعمالكم
وانما بعث الله محمدا صلى
الله عليه وسلم مبشرا بالجنة
لمن اطاعه ومنذرا بالنار
لمن عصاه * حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا الوليد بن
مسلم حدثنا الاوزاعي قال
حدثني يحيى بن ابي كثير
حدثني محمد بن ابراهيم
التيامي حدثني عروة بن
الزبير قال قلت لعبد الله بن
عمرو بن العاص اخبرني
بأشده ما صنع المشركون
برسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي بفناء
الكعبة اذا قبل عقبة بن
ابي معيط فأخذ بمنكب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولوى ثوبه في عنقه
فخنقه خنقا شديدا فأقبل
ابوبكر فأخذ بمنكبيه ودفع
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال اتقتلون

رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ﴿ سورة حم السجدة ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في
وقال طاوس عن ابن عباس اتينا طوعا او كرها اعطينا قائلنا اتينا طائعين اعطينا

في قوله اني اقال اعطيا وفي قوله قاتلنا انبا قالنا انطينا وقال عياض ليس اتى معنا بمعنى اطي وانما هو من
التيان وهو المحي بمعنى الانفعال للوجود بدليل الآية نفها وهم ذافسره المفسرون ان معناه جيا بما
خلقت فيكم واظهر اقامنا اجينا وروى ذلك عن ابن عباس قال وقد روى عن سعيد بن جبيرة نحو ما ذكره
المصنف ولكنه يخرج على تقريب المعنى انه لما امرنا باخراج ما فينا من شمس وقمر ونهر ونبات
وغير ذلك واجابنا الى ذلك كان ذلك اعطاء فعبر بالاعطاء عن المحي بما اودعنا (قلت) فاذا كان موجهها
وثبت به الرواية فأي معنى لانكاره عن ابن عباس وكأنه لما رأى عن ابن عباس انه فسره بمعنى المحي
نفي ان ثبت عنه انه فسر بالمعنى الآخر وهذا يجيب فالمانع ان يكون له في الشيء قولان بل اكثر
وقد روى الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الله عز وجل للسماوات اطلعي
الشمس والقمر والنجوم وقال للارض شقي انهارك واخرجي ثمارك قالنا اتينا طائعين وقال ابن التين
لعل ابن عباس قرأها آتينا بالمد ففسرها على ذلك (قلت) وقد صرح اهل العلم بالقراآت انها قراءته
وبها قرأ أصحاب مجاهد وسعيد بن جبيرة وقال السهيلي في اماليه قيل ان البخاري وقع له في أي من القرآن
وهم فان كان هذا منها والافهى قراءة لمعته ووجهه اعطيا الطاعة كما يقال فلان يعطي الطاعة لفلان
قال وقد قرئ ثم سئلوا الفتنة لا تؤمها بالمد والقصر والفتنة ضد الطاعة واذا جاز في احدا ما جاز في
الآخرى انتهى وجوز بعض المفسرين ان اتينا بالمد بمعنى الموافقة وبه جزم النحشري فعلى هذا يكون
المحذوف مفعولا واحدا والتقدير اتوا في كل منكم الاخرى قاتلنا توافقنا الى الاول يكون قد حذف
مفعولان والتقدير اعطيا من امر كما الطاعة من انفسكم قالنا اطيناه الطاعة وهو ارجح لثبوته صريحا
عن ترجان القرآن (قوله قالنا) قال ابن عطية اراد الفرتين المذكورتين جعل السماوات سماء
ولارضين ارضائهم ذكر لذلك شاهدا وهي غفلة منه فانه لم يتقدم قبل ذلك اللفظ سماء مفرد ولفظ ارض
مفرد نعم قوله طائعين عبر بالجمع بالنظر الى تعدد كل منهم ما عبر بلفظ جمع المذكر من العتلاء لكونهم
عواملا معاملة العتلاء في الاخبار عنهم وهو مثل رايهم الى ساجدين (قوله وقال المهال) هو ابن عمرو
الاسدي مولاهم الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في قصة ابراهيم من
احاديث الانبياء وهو صدوق من طبقة الاعمش وثمة ابن معين والنسائي والبيهقي وغيرهم وتركه شعبة
لامر لا يوجب فيه قدحا كما يه في المقدمة وهذا التعليق قد وصله المصنف بعد فراغه من سياق
الحديث كما سأذكره (قوله عن سعيد) هو ابن جبيرة وصرح به الاسدي في روايته وكذا النسفي (قوله
قال رجل لابن عباس) كان هذا الرجل هو نافع بن الأزرق الذي صار بعد ذلك راس الازارقة من الخوارج
وكان يجالس ابن عباس بمكة وبساله ويعارضه ومن جملة ما نفع سؤاله عنه صريحا ما اخرجنا الحاكم في
المستدرک من طريق داود بن ابي هند عن مكرمه قال سأل نافع بن الأزرق ابن عباس عن قوله تعالى
هذا يوم لا ينطقون ولا نسمع الا همسا وقوله واقبل بعضهم على بعض يتسائلون وهاؤم اقرؤا كتابيه
الحديث بهذه النسخة حسب وهي احدي القصص المرسلة عنها في حديث الباب وروى الطبراني من
حديث المضحاك بن مزاحم قال قدم نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر في نفر من رؤس الخوارج مكة
فاذا هم بابن عباس فاعدا قريبا من زمزم والناس قياما يسألونه فقال له نافع بن الأزرق اني لاسألك
فسأله عن اشياء كثيرة من التفسير سألها في ورقتين واخرج الطبري من هذا الوجه بعض القصص وانظروا
ان نافع بن الأزرق اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتفون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا شركين
فقال اني احسبك قتلت من عندنا محبا لك فقلت لهم ابن ابن عباس فأتى عليه متشابه القرآن فاخبرهم

وقال المنهال عن سعيد
قال قال رجل لابن عباس

ان اجد في القرآن اشياء تختلف على قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ولا يكتفون الله حسدا
ربنا ما كنا مشركين فقد كفروا ٣٩٤ في هذه الآية وقال ام السماء بناها الى قوله دحاها قد كر خلق السماء قبل خلق الارض

ثم قال انكم تكفرون
بالذي خلق الارض في
يومين الى طائفتين قد كفى
هذه خلق الارض قبل
السماء وقال تعالى وكان الله
غفورا رحيم اعزى ا حكما
سميعا بصيرا فكيف كان ثم
مضى فقال فلا انساب
بينهم في النفخة الاولى ثم
ينفخ في الصور فصعق من
في السموات ومن في
الارض الا من شاء الله
فلا انساب بينهم عند ذلك
ولا يتساءلون ثم في النفخة
الاطرة اقبل بعضهم
على بعض يتساءلون واما
قوله ما كنا مشركين
ولا يكتفون الله فان الله
يفقر لاهل الاخلاص
فوقهم وقال المشركون
تعالوا نقول لم تكن مشركين
نفختم على افواههم فتنتطق
ايديهم فعند ذلك عرف ان
الله لا يكتف حديشا وعنده
يود الذين كفروا الآية
وخلق الارض في يومين
ثم خلق السماء ثم استوى
الى السماء فسواهن في
يومين آخرين ثم دحا
الارض ودحاها ان
اخرج منها الماء والمرعى
وخلق الجبال والجبال
والاكام وما بينهما في

ان الله تعالى اذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون ان الله لا يقبل الا من وحده فيسألهم فيقولون
والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على افواههم ويستنطق جوارحهم انتهى وهذه القصة احدى
ما ورد في حديث الباب فاطاها رانه المبهمة فيه (قوله انى اجد في القرآن اشياء تختلف على) اى تشكى
وتضطرب لان بين طواهرها تدا فاعازاد عبد الرزاق في روايته عن معمر عن رجل عن المنهال بسنده فقال
ابن عباس ما هو اشك في القرآن قال ليس بشك ولكن اختلاف فقال هات ما يختلف عليك من ذلك
قال اسمع الله يقول وحاصل ما وقع السؤال في حديث الباب اربعة مواضع الاول نفي المسئلة يوم القيامة
واثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم وافشاؤه الثالث خلق السموات والارض ايهما تقدم الرابع الاثبات
بحرف كان الدال على الماضى مع ان الصفة لازمة وحاصل جواب ابن عباس عن الاول ان نفي المسئلة
فيما قبل النفخة الثانية واثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتفون بالسننهم فتنتطق ايديهم وجوارحهم
وعن الثالث انه بدأ خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السماء فسواها في يومين ثم دحا الارض
بعد ذلك وجعل فيها الرواسى وغيرها في يومين فذلك اربعة ايام للارض فهذا الذى جمع به ابن عباس بين
قوله تعالى في هذه الآية وبين قوله والارض بعد ذلك دحاها هو المعتمد واما ما اخرج عبد الرزاق من
طريق ابى سعيد عن عكرمة عن ابن عباس رفعه قال خلق الله الارض في يوم الاحد وفي يوم الاثنين وخلق
الجبال وشقق الانهار وقدر في كل ارض قوتها يوم الثلاثاء يوم الاربعاء ثم استوى الى السماء وهى دخان
وتلا الآية الى قوله في كل سماء امرها قال في يوم الخميس ويوم الجمعة الحديث فهو ضعيف لضعف ابى
سعيد وهو البقال وعن الرابع بان كان وان كانت للماضى لكن لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم يزل
كذلك فاما الاول فتدجاء فيه تفسير آخر ان نفي المسئلة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز على
الصراط واثباتها فيما بعد اذ ذلك وهذا منقول عن السدى اخرج الطبرى ومن طريق ابى بن ابي طلحة
عن ابن عباس ان نفي المسئلة عند النفخة الاولى واثباتها بعد النفخة الثانية وقد تأول ابن مسعود نفي
المسئلة على معنى آخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو فأخرج الطبرى من طريق زاذان قال اثبت
ابن مسعود فقال يؤخذ بيد العبد يوم القيامة فينادى الا ان هذا فلان بن فلان فن كان له حق قبله فليات
قال فتود المرأة يومئذ ان يثبت لها حق على ايها او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون ومن طريق اخرى قال لا يسأل احد يومئذ بنسب شيئا ولا يتساءلون به ولا تمت برحم
واما الثاني فقد تقدم بسطه من وجه آخر عند الطبرى والآية الاخرى التى ذكرها ابن عباس وهى قوله
والله ربنا ما كنا مشركين فقد ورد ما يؤيده من حديث ابى هريرة اخرج مسلم في اثناء حديث وفيه ثم
يلقى الثالث فيقول يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسولك ويثني ما استنطاع فيقول الا ان نبعث شاهدا
عليك فيفكر في نفسه من الذى يشهد على فيختم على فيه وتنتطق جوارحه واما الثالث فأجيب بأجوبة
ايضا منها ان ثم معنى الواو فلا يراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا الخبر به كقوله ثم كان من الذين
آمنوا الآية وقيل على بابها لكن ثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للترانى في الزمان وقيل خلق
بمعنى قدر واما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلامه انه اراد انه سمى نفسه غفورا
رحيما وهذه التسمية مضت لان التعلق انقضى واما الصفتان فلا يزالان كذلك لانه طعان لانه

يومين آخرين فذلك قوله دحاها وقوله خلق الارض في يومين فجعلت الارض وما فيها من شئ في
اربعة ايام وخلق السموات في يومين وكان الله غفورا سمي نفسه ذلك وذلك قوله اى لم يزل كذلك فان الله لم يرد شيئا الا اصاب به الذى اراد

تعالى اذا اراد المغفرة او الرحمة في الحال او الاستقبال وقع مراده قاله الكرماني قال ويحتمل ان يكون
ابن عباس اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هي التي كانت وانتهت والصفة لانهاية لها والاخر ان
معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يحمل السؤال على مسلكين والجواب على رفعهما كان
يقال هذا اللفظ مشعر بأنه في الزمان الماضي كان غفوراً رحيماً مع انه لم يكن هناك من يغفر له او يرحم
وبأنه ليس في الحال كذلك لما يشعر به لفظ كان والجواب عن الاول بأنه كان في الماضي يسمى به وعن
الثاني بان كان تعطي معنى الدوام وقد قال النجاة كان لثبوت خبرها ماضياً دائماً او متقطعاً (قول: فلا
يختلف) بالجزم للنهي وقد وقع في رواية ابن ابي حاتم من طريق مطرف عن المنهال بن عمرو وفي آخره
قال فقال له ابن عباس هل بقي في قلبك شيء انه ليس من القرآن شيء الانزل فيه شيء ولكن لا تعلمون
وجهه في تنبيهه في وقع في السباق والسما بناءها والتلاوة ام السماء بناها كذا زعم بعض الشراح والذي في
الاصول من رواية ابي ذر والسما وما بناها وهو على وفق التلاوة لكن قوله بعد ذلك الى قوله دحاها يدل
على ان المراد الآية التي فيها ام السماء بناها (قوله حديثه يوسف بن عدي) اي ابن ابي ذر بن التيمي
السكراني نزيل مصر وهو اخو زكريا بن عدي وليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد وقع في رواية
القاسبي حديثه عن يوسف بن زائدة عن وهب غلط وسقط قوله وحديثه الخ من رواية النسفي وكذا
من رواية ابي نعيم عن الجرجاني عن الفربري وثبت ذلك عند جمهور الرواة عن الفربري لكن
ذكر البرقاني في المصافحة بعد ان اخرج الحديث من طريق محمد بن ابراهيم البرشنجي حديثنا
ابو يعقوب يوسف بن عدي فساقه بتمامه قال وقال لي محمد بن ابراهيم الارديسة اني قال شاهدت نسخة
من كتاب البخاري في هامشها حديثه محمد بن ابراهيم حدثنا يوسف بن عدي قال البرقاني ويحتمل ان
يكون هذا من صنع من سمعه من البرشنجي فان اسمه محمد بن ابراهيم قال ولم يخرج البخاري
يوسف ولا عبيد الله بن عمرو ولا يزيد بن ابي انيسة حديثاً مسنداً - اسواه في مغيرة البخاري سياق
الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة الى انه ليس على شرطه وان صارت صورته صورة الموصول وقد صرح
ابن خزيمة في صحيحه بهذا الاصطلاح وان ما يورده بهذه الكيفية ليس على شرط صحيحه وخارج على
من يغير هذه الصيغة المصطلح عليها اذ اخرج منه شيئاً على هذه الكيفية وزعم بعض الشراح ان
البخاري سمعه او امر سلاوا آخر اسنداً فنقله كما سمعه وهذا بعيد جداً وقد وجدت للحديث طريقاً
اخرى اخرجها الطبري من رواية مطرف من طريق عن المنهال بن عمرو بتمامه فشيخ معمر الميمم يحتمل
ان يكون مطرفاً او زيد بن ابي انيسة او ثالثاً (قوله وقال مجاهد لهم اجر غير ممنون محسوب) سقط هذا من
رواية النسفي وقد وصله الفر يابي من طريق مجاهد به وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس في قوله غير ممنون قال غير منقوص وهو بمعنى قول مجاهد محسوب والمراد انه محسوب في حصي
فلا ينقص منه شيء (قوله اقواتها ارزاقها) اخرج عبيد الرزاق عن معمر عن الحسن بلفظ قال وقال
قتادة جبالها رانها رادواها وثمارها وصله الفر يابي من طريق مجاهد بلفظ وقد رقيها اقواتها قال
من المطر وقال ابو عبيدة اقواتها واحدها قوت وهي الارزاق (قوله في كل سماء امرها مما امر به)
وصله الفر يابي بلفظ مما امر به واراده اي من خلق الرجوم والتسيرات وغير ذلك (قوله نخصات
مشاييم) وصله الفر يابي من طريق مجاهد به وقال عبيد الرزاق عن معمر عن قتادة رخصات صرا
باردة نخصات مشومات وقال ابو عبيدة الصرم هي الشديدة الصوت المعاصفة نخصات ذوات
نحوس اي مشاييم (قوله وقبضنا لهم قرناء تنزل عليهم الملائكة عند الموت) كذا في رواية ابي ذر

فلا يختلف عليك القرآن
فان كلا من عند الله
حدثني يوسف بن عدي
حدثنا عبيد الله بن عمرو
عن زيد بن ابي انيسة عن
المنهال بهذا وقال مجاهد
لهم اجر غير ممنون محسوب
اقواتها ارزاقها في كل سماء
امرها مما امر به نخصات
مشاييم وقبضنا لهم قرناء
تنزل عليهم الملائكة عند
الموت

والنسي وطائفة وعند الاصلي وقبضناهم قرناءهم بهم تنزل عليهم الملائكة عند الموت وهذا هو وجه الكلام وصوابه وليس تنزل عليهم تفسير القبضنا وقد اخرج المقراني من طريق مجاهد بن لفظ وقبضناهم قرناء قال شياطين وفي قوله تنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت وكذلك اخرج الطبري مقراني موضعه ومن طريق السدي قال تنزل عليهم الملائكة عند الموت ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال تنزل عليهم الملائكة ذلك في الآخرة (قلت) ويحتمل الجمع بين التأويلين فان حالة الموت اول احوال الآخرة في حق الميت والحاصل من التأويلين انه ليس المراد تنزل عليهم في حال تصرفهم في الدنيا (قوله) اهتزت بالنبات وربت ارتفعت من اكلامها حين تطلع (كذا لا يذروا النسي وفي رواية غيرهما الى قوله) ارتفعت وهبنا ما والصواب وقد وصله المقراني من طريق مجاهد الى قوله ارتفعت وزاد قبل ان تنبت (قوله) اقول ان هذا الى اي علمي انا محذوف (هذا) وصله الطبري من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد بن زنا ولكن لفظه بعلمي بتقديم الميم على اللام وهو الاشبه واللام في اقولان جواب النسم واما جواب الشرط فمحذوف وابعده من قال اللام جواب الشرط والفاء محذوفة منه لان ذلك شاذ مختلف في جوازه في الشعر ويحتمل ان يكون قوله هذا لي اي لا يزل عني (قوله) وقال غيره سواء للسائلين قدرها سواء) سقط وقال غيره غير ابي ذر والنسي وهو اشبه فانه معنى قول ابي عبيدة وقال في قوله سواء للسائلين نصيبها على المصدر وقال الطبري قرأ الجهور سواء بالنصب ووجهه رفعه ويعقوب بالجرف بالنصب على المصدر او على نعت الاقوات ومن رفع فعلى التطلع ومن خفض فعلى نعت الايام والاربعة (قوله) فهديناهم دللناهم على الخير والشر كقوله وهديناهم النجدين وكقوله هديناهم السبيل والهدى الذي هو الارشاد بمنزلة اسعدناه ومن ذلك قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده (كذا لا يذروا الاصلي وغيرهما اسعدناه بالصاد المهملة فازا سهلي حو بالصا اقرب الى تفسير ارشادناه من اسعدناه بالسين المهملة لانه اذا كان بالسين كان من السعد والسعادة وارشدت الرجل الى الطريق وهديته السبيل بعيد من هذا التفسير فاذا قلت اسعدناهم بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصعدت في قوله اياكم والعود على الصعدت وهي الطرق وكذلك اسعد في الارض اذا سار فيها على قصد فان كان البخاري قصدها وكتبها في نسخة بالصاد اتفقنا الى حديث الصعدت فليس ينكر انتهى والذي عند البخاري انما هو بالسين كما وقع عند اكثر الرواة عنه وهو منقول من معاني القرآن قال في قوله تعالى واما تودفهم ينالهم يقال دللناهم على مذهب الخير ومذهب الشر كقوله وهديناهم النجدين ثم ساق عن علي في قوله وهديناهم النجدين قال الخير والشر قال وكذلك قوله انا هديناهم السبيل قال والهدى على وجه آخر وهو الارشاد ومثله قولك اسعدناه من ذلك اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده في كثير من القرآن (قوله) يوزعون يكفون قال ابو عبيدة في قوله فهم يوزعون اي يدفعون وهو من وزعت واخرج الطبري من طريق السدي في قوله فهم يوزعون قال عليهم وزعة تردوا ولاهم على اخرهم (قوله) من اكلامهم الكفرى (الكم) كذا لا يذروا غيره هي الكم زاد الاصلي واحدا هو قول القراء بلفظه وقال ابو عبيدة في قوله من اكلامهم اي او عيتهم واحدا كمة وهو ما كانت فيه وكمة واحد والجمع اكلام والكمة تنبيه على كلف الكم مضمومة ككم التميمي وعليه يدل كلام ابي عبيدة وبه جزم الراغب ووقع في الكشف بكسر الكاف فان ثبت فاعلمها لغة فيه دون كم التميمي (قوله) وقال غيره ويقال للعنب اذا خرج ايضا كافر وكفرى) ثبت هذا في رواية المستملى وحده والكفرى يضم الكاف وفتح الفاء وضمها

اهتزت بالنبات وربت
ارتفعت من اكلامها حين
تطلع ليقولان هذا الى اي
بعلمي انا محذوف بهذا
وقال غيره سواء للسائلين
قدرها سواء فهم ينالهم
دللناهم على الخير والشر
كقوله وهديناهم النجدين
وكقوله هديناهم السبيل
والهدى الذي هو الارشاد
بمنزلة اسعدناه من ذلك
قوله اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده
يوزعون يكفون من
اكلامهم الكفرى
الكم وقال غيره ويقال
للعنب اذا خرج ايضا
كافر وكفرى

ايضا والراء مثقلة مقصود وهو وعاء الطالع وتشره الاعلى قاله الاصمعي وغيره قالوا وعاء كل شئ كقوره
وقال الخطابي ول لا كثيرين الكفرى الطلع عافيه وعن الخليل انه الطلع (قوله ولي جيم القريب)
كذا لا اكثر وعند الفسفي وقال معمر فذكره ومعمر هو ابن المثنى ابو عبيدة وهذا كلامه قال في قوله
كانه ولي جيم قال ولي قريب (قوله من محييص حاص عنه حاد عنه) قال ابو عبيدة في قوله ما شئتم
محييص يقال حاص عنه اي عدل وحاد وقال في موضع آخر من محييص اي من معدل (قوله مربية مربية
واحد) اي بكسر الميم وضمة الهاء اي امراء هو قول ابى ببيدة ايضا وقراءة الجمهور بالكسر وقرا
الحسن البصري بالضم (قوله وقال مجاهد اعلموا ما شئتم الوعيد) في رواية الاصمعي هو وعيد وقد
وصله عبد بن حميد من طريق سفيان عن ابن ابى نجيع عن مجاهد في قوله اعلموا ما شئتم قال هذا وعيد
واخرجه عبد الرزاق من وجهين آخرين عن مجاهد وقال ابو عبيدة لم يأمرهم بعمل الكفر وانما هو
توعده (قوله وقال ابن عباس ادفع بالتي هي احسن الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا
ذلك عصاهم الله وخضع لهم عدوهم كانه ولي جيم) سبط كانه ولي جيم من رواية ابى ذر وحده وثبت
للإمامين وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس قال امر الله المؤمنين بالصبر عند
الغضب والعفو عند الاساءة الى آخره ومن طريق عبد الكريم الجزري عن مجاهد ادفع بالتي هي
احسن السلام (قوله باب) قوله وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمكم ولا ابصاركم
الآية) قال الطبري اختلف في معنى قوله تستترون ثم اخرج من طريق السدي قال لا تخفون ومن
طريق مجاهد قال تتقون ومن طريق شعبة عن قتادة قال ما كنتم تظنون ان يشهد عليكم الخ (قوله
عن ابن مسعود وما كنتم تستترون) اي قال في تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون (قوله كان
رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف اورجلان من ثقيف وختن لهما من قريش) هذا الثلث من
ابى معمر راويه عن ابن مسعود وهو عبد الله بن سبرة وقد اخرج عبد الرزاق من طريق وهب بن
ربيعه عن ابن مسعود بلفظ ثقيف وختناه قريشيان ولم يشك واخرج مسلم من طريق وهب هذه ولم
يسق لفظها واخرجه الترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال ثلاثة غرولم ينسبهم
وذكر ابن بشكوال في الميهما من طريق تفسير عبد الغني بن سعيد الثقيفي احد الضعفاء باسناده
عن ابن عباس قال القريشي الاسود بن عبد يغوث القرشي والثقبان الاخنس بن شريق والاخر لم
يسم وراجعت التفسير المذكور فوجدته قال في تفسير قوله تعالى ام يحسبون اننا لانسمع سرهم ونجواهم
قال جلس رجلان عند الكعبة احدهما من ثقيف وهو الاخنس بن شريق والاخر من قريش
وهو الاسود بن عبد يغوث فذكر الحديث وفي تنزيل هذا على هذا ما لا يخفى وذكر الثعلبي وتبعه
البغوي ان الثقيفي عبد الباقيل بن عمرو بن عمرو القرشي صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف وذكر
اسماعيل بن محمد التيمي في تفسيره ان القرشي صفوان بن امية والثقبان ربيعة وحيب ابنا عمرو
قاله اعلم (قوله باب) وذلك ظنكم الذي ظنتم بركم ارداكم فاصبحتم من الخامس (ين)
الاشارة في قوله وذلك لما تقدم من ضيع الاستار ظنا منهم انهم يخفى عملهم عند الله وهو مبني
والحبر ارداكم وظنكم بدل من ذلك ثم ذكر فيه الحديث الذي قبله من طريق اخرى (قوله
اجتمع عند البيت) اي عند الكعبة (قوله كثيرة شعهم طونهم) قلة فقه قلوبهم (كذا لا اكثر
باضافة طون اشحم واضافة قلوب لفقهم وتووين كثيرة وقلة وفي رواية سعيد بن منصور والترمذي
من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود ذكره شعهم طونهم قلة فقه قلوبهم وذكره بعض

ابن عباس بالتي هي
احسن الصبر عند الغضب
والعفو عند الاساءة فاذا
فعلوه عصاهم الله وخضع لهم
عدوهم كانه ولي جيم
في باب قوله وما كنتم
تستترون ان يشهد عليكم
سمكم ولا ابصاركم الآية
حدثنا الصلت بن محمد
حدثنا يزيد بن زريع
عن روح بن القاسم عن
منصور عن مجاهد عن
ابى معمر عن ابن مسعود
وما كنتم تستترون ان
يشهد عليكم سمكم
الآية كان رجلا من
قريش وختن لهما من
ثقيف اورجلان من
ثقيف وختن لهما من
قريش في بيت فقال
بعضهم لبعض ان
الله يسمع حديثنا قال
بعضهم يسمع بعضه وقال
بعضهم لئن كان يسمع
بعضه لقد يسمع كله
فأزلت وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمكم
ولا ابصاركم الآية في باب
وذلك ظنكم الذي ظنتم
بركم ارداكم فاصبحتم
من الخامس (ين) حدثنا
الحمد بن محمد ثنا سفيان
حدثنا منصور عن مجاهد
عن ابى معمر عن عبد
الله رضي الله عنه قال
اجتمع عند البيت قريشيان

وثاني او ثقبان وقريش كثيرة شعهم طونهم قلة فقه قلوبهم

الشراح بلفظ اضافة شحهم الى كثيرة و بطونهم بالرفع على انه المبتدأ اي بطونهم كثيرة الشحهم والاخر مثله وهو محتمل وقد اخرج ابن مردويه من وجه آخر بلفظ عظيمة بطونهم قليل فقهمهم وفيه اشارة الى ان الفطنة قلما تكون مع البطنة قال الشافعي ما رايت سميئا غافلا الا محمد بن الحسن (قوله لئن كان يسمع بعضه لسمع كله) اي لان نسبة جميع المسهوعات اليه واحدة فالتخصيص تحكم وهذا يشعر بان قائل ذلك كان افطن اصحابه واخلق به ان يكون الاخنس بن شريق لانه اسلم به ذلك وكذا صفوان بن امية (قوله وكان سفيان يحدثنا بغير قول حدثنا منصور واوبن ابي نجيع او حميد احدثهم او اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة) هذا كلام الحميدي شيخ البخاري فيه وقد اخرج عنه في كتاب التوحيد قال حدثنا سفيان حدثنا منصور عن مجاهد فذكره مختصرا ولم يذكر مع منصور احدا واخرجه مسلم والترمذي والنسائي من طرق عن سفيان بن عيينة عن منصور وحده به (قوله حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان (قوله حدثنا سفيان) هو الثوري (قوله عن منصور) سفيان فيه اسناد آخر اخرج به مسلم عن ابي بكر بن خالد عن يحيى القطان عن سفيان الثوري عن سليمان وهو الاعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن ابن مسعود وكان البخاري ترك طريق الاعمش للاختلاف عليه قيل عنه هكذا وقيل عنه عن عمارة بن عمير عن عبيد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود اخرج به الترمذي بالوجهين

قوله سورة حم عسق

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت البسمة لغير ابي ذر (قوله ويذكر عن ابن عباس عقيما الذي لا تاد) وصلة ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظ ويجعل من يشاء عقيما قال لا يلقح وذكره باللفظ المعلى بلفظ جوير عن الضحاك عن ابن عباس وفيه ضعف وانقطاع فكانه لم يجزم به لذلك (قوله روحا من امرنا القرآن) وصلة ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا وروى الطبري من طريق السدي قال في قوله روحا من امرنا قال وحيا ومن طريق قتادة عن الحسن قال في قوله روحا من امرنا قال رجح (قوله وقال مجاهد يذروكم فيه نسل بعد نسل) وصلة الفر يابي من طريق مجاهد في قوله يذروكم فيه قال نسل بعد نسل من الناس والانعام وروى الطبري من طريق السدي في قوله يذروكم قال يخلفكم (قوله لاحجة بيننا وبينكم لاختصومة بيننا وبينكم) وصلة الفر يابي عن مجاهد ذوروى الطبري من طريق السدي في قوله حجتهم داخلصة عندهم قال هم اهل الكتاب قالوا للمسلمين كتابنا قيل كتابكم ونيينا قبل نبيكم (قوله من طرف خفي ذليل) وصلة الفر يابي عن مجاهد ذوروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق قتادة ومن طريق السدي في قوله ينظرون من طرف خفي قال يسارقون النظر وتفسير مجاهد هو بلازم هذا (قوله شرعوا ابتدعوا) هو قول ابي عبيدة (قوله فيظللن رواكد على ظهوره يتحركن ولا يجرين في البحر) وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال سفين هذا البحر تجري بالريح فاذا امسكت عنها الريح ركبت وقوله يتحركن كن اي يضر بن بالامواج ولا يجرين في البحر بسكون الريح وبهذا التقرير يندفع اعتراض من زعم ان لاسقطت في قوله يتحركن قال لانهم فسروا رواكد بسوا كن وتفسروا كذبوا كن قول ابي عبيدة ولكن السكون والحركة في هذا امر نسبي

فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول قال الاخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا فانزل الله عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الآية وكان سفيان يحدثنا بغير قول حدثنا منصور واوبن ابي نجيع او حميد احدثهم او اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة (قوله فان يصبروا فالتار مشوى لهم الآية) حدثنا عمرو ابن علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان قال حدثني منصور عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله بن عوف

قوله سورة حم عسق

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ويذكر عن ابن عباس عقيما الذي لا تاد روحا من امرنا القرآن وقال مجاهد يذروكم فيه نسل بعد نسل لاحجة بيننا لاختصومة بيننا وبينكم من طرف خفي ذليل وقال غيره فيظللن رواكد على ظهوره يتحركن ولا يجرين في البحر شرعوا ابتدعوا

(قوله باب قوله الا المودة في القربى) ذكر فيه حديث طاوس عن ابن عباس سئل عن تفسيرها فقال سعيد بن جبير قري آل محمد فقال ابن عباس عجبت اي اسرعت في التفسير وهذا الذي جزم به سعيد بن جبير قد جاء عنه من روايته عن ابن عباس مرفوعا فأخرج الطبري وابن أبي حاتم من طريق نيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرأ تلك الذين وجبت علينا مودتهم الحديث واسناده ضعيف وهو ساقط لمخالفته هذا الحديث الصحيح والمعنى الا ان تودوني لقرايتي وتحفظوني والخطاب لقريش خاصة والقري قرابة العصوبة والرحم فكانه قال احفظوني للقراية ان لم تتجوني للنسبة ثم ذكر ما تقدم عن عكرمة في سبب نزول (١) وقد جزم بهذا التفسير جماعة من المفسرين واستندوا الى ما ذكرته عن ابن عباس من الطبراني وابن أبي حاتم واسناده واه فيه ضعيف ورافضي وذكر الزمخشري هنا احاديث ظاهرة وضعها ورده الزجاج بمصاح عن ابن عباس من رواية طاوس في حديث الباب وبما نقله الشعبي عنه وهو المتمد وجزم بأن الاستثناء منقطع وفي سبب نزولها قول آخر ذكره الواحدى عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانت تنوبه نواب ولبس بيده شئ فجمع له الانصار ما لا يفتاوا يا رسول الله انك ابن اختنا وقد هدانا الله بك وتنوبك النواب وحقوق وليس لك سعة فجمعنا لك من اموالنا ما تستعين به علينا فنزلت وهذه من رواية الكلبي ونحوه من الضعفاء واخرج من طريق مقسم عن ابن عباس ايضا قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم عن الانصار شئ فخطب فقال لم تكونوا ضالا فهداكم الله بي الحديث وفيه فجئوا على الركب وقالوا انفسنا واملنا لك فنزلت وهذا ايضا ضعيف ويطلبه ان الآية مكينة والافوى في سبب نزولها (٢) عن قتادة قال قال المشركون لعل محمد اطلب اجر اعل ما يعطاه فنزلت وزعم بعضهم ان هذه الآية منسوخة ورده الشعبي بأن الآية دالة على الامر بالتودد الى الله بطاعته او اتباع نبيه او صلة رحمه بترك اذيتهم او صلة اقاربهم من ابله وكل ذلك مستمر الحكم غير منسوخ والحاصل ان سعيد بن جبير ومن وافقه كعلي ابن الحسين والسدي وعمر بن شعيب فيما اخرجهم الطبري عنهم حملوا الآية على امر الخطابين بأن يواددوا اقارب النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس حملها على ان يواددوا النبي صلى الله عليه وسلم من اجل القرابة التي بينهم وبينه فعلى الاول الخطاب عام لجميع المكلفين وعلى الثاني الخطاب خاص بقريش ويؤيد ذلك ان السورة مكينة وقد قيل ان هذه الآية نسخت بقوله قل ما أسألكم عليه من اجر ويحتمل ان يكون هذا عاما خاص بمادات عليه آية الباب والمعنى ان قريشا كانت تحصل ارحامها فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم تطعوه فقال صلوني كما تصلون غيري من اقاربكم وقد روى سعيد بن منصور من طريق الشعبي قال اكثرنا علينا في هذه الآية فكتبت الى ابن عباس اسأله عنها فكتب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واسط النسب في قريش لم يكن حى من اجاء قريش الا ولده فقال الله قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى تودوني قرايتي منكم وتحفظوني في ذلك وفيه قول ثالث اخرجهم احمد من طريق مجاهد عن ابن عباس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قل لا أسألكم عليه اجرا على ما جئتمكم به من المينات والهدى الا ان تقرؤوا الى الله بطاعته وفي اسناده ضعيف وثبت عن الحسن البصري نحوه والاجر على هذا مجاز وقوله القربى هو مصدر كالزنى والبشرى بمعنى القرابة والمراد في اهل القربى وعبر بلفظ في دون اللام كانه جعلهم مكانا للمودة ومقرالها كما يقال لي في آل فلان هو اي هم مكان هو اي ويحتمل ان تكون في سبيبة وهذا على ان الاستثناء متصل فان كان

باب قوله الا المودة في القربى
حدثنا محمد بن ابي حاتم
حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوسا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه سئل عن قوله الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قري آل محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس عجبت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة

(١) بياض بأصله

(٢) بياض بأصله

منقطعاً فلهذا لا أساس لكم عليه اجرائه ولكن أساسكم ان تؤدوني بسبب قرأني فيكم

﴿ قوله سورة حم الزخرف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله على امة على امام) كذا لا ذكر في رواية ابي ذر وقال مجاهد قد ذكره الاول اولي وهو قول ابي عبيدة وروى عبد بن حنبل من طريق ابي بن نجيج عن مجاهد في قوله على امة قال على ملة وروى الطبري من طريق دلي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله على امة اي على دين ومن طريق السدي مثله (قوله وقيله يارب تقسيره) يحسبون ان لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم (قال ابن التين هذا التفسير انكره بعضهم وانما يصح لو كانت التلاوة وقيلهم وقال ابو عبيدة وقيله منصوب في قول ابي عمرو بن العلاء على نسمع سرهم ونجواهم وقيله قال وقال غيره هي في موضع الفعل اي ويقول وقال غيره هذا التفسير محمول على انه اراد تفسير المعنى والتقدير ونسمع قيله فحذف العامل لكن يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بحمل كثيرة وقال القراء من قرأ وقيله فنصب تجوز من قوله نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيلهم وقد ارتضى ذلك الطبري وقال قرأ الجوهري وقيله بالاصح دطفاً على قوله ام يحسبون ان لا نسمع سرهم ونجواهم والتقدير ونسمع قيله يارب وجه هذا يدفع اعتراض ابن التين والزاعم بل يصح القراءة وقيله بالافراد قال الطبري وقراءة الكوفيين وقيله بالجر على معنى وعنده علم الساعة ولم يقوله قال وهما قراءتان صحيحتان المعنى وسبب تأتي في اواخر هذه السورة ان ابن مسعود قرا وقال الرسول يارب في موضع وقيله يارب وقال بعض النحويين المعنى الامن شهد بالحق وقال قيله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وفيه ايضا الفصل بين المتعاطفين بحمل كثيرة (قوله وقال ابن عباس ولولا ان يكون الناس امة واحدة لخ) وصلة له الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بانظمه منطوماً وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة امة واحدة كفارا وروى الطبري من طريق عوف عن الحسن في قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال كفاراً يميلون الى الدنيا قال وقد مات الدنيا بابا كثر اهلها وما فعل فكيف لو فعل (قوله مقرنين مطبقين) وصلة له الطبري من طريق دلي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وما كماله مقرنين قال مطبقين وهو بالتألف ومن طريق السدي مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وما كماله مقرنين لاني لا ابي ولا في القوة (قوله آسفونا استخطونا) وصلة له ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فلما آسفونا قال استخطونا قال عبد الرزاق سمعت ابن جريج يقول آسفونا غضبونا وعن سماعة بن الفضل عن وهب ابن منبه مثله واوردته في قصته له مع عروة بن محمد السعدي عامل عمر بن عبد العزيز على اليمن (قوله يعش يعشى) وصلة له ابن ابي حاتم من طريق شبيب عن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن قال يعشى وروى الطبري من طريق السدي قال ومن يعش اي يعرض ومن طريق سعيد عن قتادة مثله قال الطبري من فسر يعش بمعنى يعرض فقرأته بفتح الشين وقال ابن قتيبة قال ابو عبيدة قوله ومن يعش يضم الشين اي تظلم عينه وقال القراء يعرض عنه قال ومن قرأ يعش بفتح الشين اراد يعشى عينه قال ولا يرى النول الا قول ابي عبيدة ولم ار احداً ينجيز عشوت عن الشيء اعرضت عنه انما يشال تماشيت عن كذا تماقلت عنه ومثله تعاميت وقال غيره عشى اذا شئ ببصر ضعيف مثل عرج مثني مشبهة الاعرج (قوله وقال مجاهد اضرب عنكم الذكركم صفحا اي تكذبون بالقرآن

﴿ سورة حم الزخرف ﴾
(بسم الله الرحمن الرحيم)
وقال مجاهد على امة على امام وقيله يارب تقسيره
يحسبون ان لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم
وقال ابن عباس ولولا ان يكون الناس امة واحدة
لولا ان جعل الناس كلهم كفارا لجلت لبيوت الكفار سقفا من فضة
ومعارج من فضة وهي درج وسرر فضة مقرنين مطبقين آسفونا استخطونا يعش يعشى
افضرب عنكم الذكراي تكذبون بالقرآن

ثم لا تعاقبون عليه (وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظه وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال الخبيث ان نصفك عنكم ولم تفسدوا ما امرتم به (قوله ومضى مثل الاولين سنة الاولين) وصله الفريابي عن مجاهد في قوله ومضى مثل الاولين قال ستمم وسيأتي له تفسير آخر قريبا (قوله مقررين يعني الابل والحميل والبغال) وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وزادوا الحير وهذا تفسير المراد بالضمير في قوله له واما لفظ مقررين فتقدم معناه قريبا (قوله او من ينشأ في الحليسة الجوارى يقول جعلتموهن للرحمن ولدا فكيف تهمكمون) وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه والمعنى انه تعالى انكر على الكفرة الذين زعموا ان الملائكة بنات الله فقال ام اتخذنما خلق بنات واصفاكم بالبنين وانتم تفتنون البنات وتنكرون منهن حتى بالقلم في ذلك فزادتموهن فكيف تؤثرون انفسكم على الجزأين وتعدون له الجزء الاخرى مع ان صفة هذا الصنف الذي هو البنات انها تنشأ في الحليسة والزية المفضية الى نقص العقل وعدم النيام بالحجة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله او من ينشأ في الحليسة قال البنات وهو في الخصام غير مبين قال فلما انكحتم المرأة تريدان تكلم بهجته لها لانكحتم بهجته عليها في تنبيهه في قرأينشأ بفتح اوله مخففا للجهور ووجهة والكسائي وحفص بضم اوله مثالا والجحدري مثله مخففا (قوله وقالوا لولاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان يقول الله تعالى ما لهم بذلك من علم الا واثان انهم لا يعلمون) وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله وقالوا لولاء الرحمن ما عبدناهم قال الا واثان قال الله ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخبرون ما تعلمون قدرة الله على ذلك والضمير في قوله ما لهم بذلك من علم للكفار اى ليس لهم علم بما ذكروه من المشيئة ولا برهان معهم على ذلك عما يقولونه فلذا وحسبا ناوا الضمير للا واثان ونزلهم منزلة من يعتقل ونفى عنهم علم ما يصنع المشركون من عبادتهم (قوله في عقبه ولده) وصله عبد بن جبر من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظه والمراد بالولد الجنس حتى يدخل فيه ولد الولد وان سفل وقال عبد الرزاق في عقبه لا يزال في ذريته من يوحده الله عز وجل (قوله مقررين يمشون معا) وصله الفريابي عن مجاهد في قوله او جاء معه الملائكة مقررين يمشون معا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني متتابعين (قوله سلفا قوم فرعون سلفا لكفار امة محمد) وصله الفريابي من طريق مجاهد قال هم قوم فرعون كفارهم سلفا لكفار امة محمد (قوله ومثلا عبرة) وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وزاد لمن بعدهم (قوله يصدون يضحجون) وصله الفريابي والطبري عن مجاهد بلفظه وهو قول ابي عبيدة وزاد من ضمها فعناء يعدلون وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق اخرى عن ابن عباس ومن طريق سعيد عن قتادة في قوله يصدون قال يضحجون وقال عبد الرزاق عن معمر عن عاصم اخبرني زهر بن حبش ان ابن عباس كان يقرأ بها يصدون يعني بكسر الصاد يقول يضحجون قال عاصم وسعدت ابا عبد الرحمن السلمى يقرأ بها بضم الصاد فبالكسر معناه يضح ويالضم معناه يعرض وقال الكسائي هما لغتان بمعنى وانكر بعضهم قراءة الضم واستجبانه لو كانت كذلك لكانت عنه لانه واجيب بان معنى منه اى من اجله فيصح الضم وروى الطبري من طريق ابي يحيى عن ابن عباس انه انكر على عبيد بن حمير قراءته يصدون بالضم (قوله مبرمون مبهجون) وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وزاد ان كادوا اشراكا ناعم مثله (قوله اول العابدين اول المؤمنين) وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ اول المؤمنين بالله فتقولوا ما شئتم وقال عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قوله فاما اول العابدين يقول فاما اول من عبد الله وحده وكفروا يقولون وروى الطبري من طريق محمد بن ثور عن معمر بسنده قال قل ان كان للرحمن ولد

ثم لا تعاقبون عليه ومضى
مثل الاولين سنة الاولين
مقررين يعني الابل والحميل
والبغال ينشأ في الحليسة
الجوارى جعلتموهن للرحمن
ولدا فكيف تهمكمون
لولاء الرحمن ما عبدناهم
يعنون الا واثان يقول الله
تعالى ما لهم بذلك من علم
الا واثان انهم لا يعلمون في
عقبه ولده مقررين يمشون
معا سلفا قوم فرعون
سلفا لكفار امة محمد صلى
الله عليه وسلم ومثلا عبرة
يصدون يضحجون
مبرمون مبهجون اول
العابدين اول المؤمنين

وقال غيره انني راء مما
تعبدون العرب تقول نحن
منك البراء والخلاء
الواحد والاثنان والجميع
من المذكور والمؤنث يقال
فيه براء لانه مصدر ولو
قال برى لقل في الاثنين
بريثان وفي الجميع بريون
وقرأ عبد الله اني برى
بالياء والزخرف الذهب
ملائكة يخافون يخلف
بعضهم بعضا في باب قوله
ونادوا يا مالك ليقض علينا
ربك قال انكم ما كنون
حدثنا حجاج بن منهال
حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو عن عطاء عن
صفوان بن يحيى عن ابيه
قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ على المنبر
ونادوا يا مالك ليقض علينا
ربك وقال قتادة مثالا
للاخرين عظة لمن
بعدهم وقال غيره مقرنين
ضابطين يقال فلان
مقرن فلان ضابط له
والاكواب الاباريق التي
لاخر اطيم لها وقال قتادة
في ام الكتاب جملة الكتاب
اصل الكتاب اول
العابدين اي ما كان قانا
اول الاتقيين وهما الغتان
رجل عابد وعبد

في زعمكم قانا اول من عبد الله وحده وكذبكم وسياي له بعد هذا تفسير آخر (قوله وقال غيره انني براء
مما تعبدون العرب تقول نحن منك البراء والخلاء الواحد والاثنان والجميع من المذكور والمؤنث سواء
يقال فيه براء لانه مصدر ولو قيل برى لقل في الاثنين بريثان وفي الجميع بريون) قال ابو عبيدة
قوله انني براء مجاز ما لغة عابية يجعلون الواحد والاثنين والثلاثة من المذكور والمؤنث على لفظ واحد
واهل نجد يقولون انا برى عوهى بريئة ونحن براء (قوله وقرأ عبد الله انني برى بالياء) وصله الفضل
ابن شاذان في كتاب القراآت باسناده عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله
ابن مسعود (قوله والزخرف الذهب) قال عبد الله بن جبر حدثنا هاشم بن القاسم عن شعبة عن الحكم
عن مجاهد قال كنا لاندرى ما الزخرف حتى رأيت في قراءة عبد الله اي ابن مسعود ابر يكون لك بيت من
ذهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وزخرفا قال الذهب وعن معمر عن الحسن مثله (قوله
ملائكة في الارض يخافون يخلف بعضهم بعضا) اخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وزاد في آخره
مكان ابن آدم (قوله باب) قوله ونادوا يا مالك) ظاهرها انهم بعد ما طال ابلاسهم تسككوا
والمبلس الساكت بعد اليأس من الفرج فكان فائدة الكلام بعد ذلك حصول بعض ترج لظول العهد
او انداء يقع قبل الابلاس لان الواو لا تستلزم ترتيبا (قوله عمرو) هو ابن دينار (قوله عن صفوان
ابن يحيى عن ابيه) هو يحيى بن امية المعروف بان منية (قوله يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك) كذا
للجميع باثبات الكاف وهي قراءة الجمهور وقرأ الاعشى ونادوا يا مال بالترخيم ورويت عن علي وتقدم
في بدء الخلق انها قراءة ابن مسعود قال عبد الرزاق قال الثوري في حرف ابن مسعود ونادوا يا مال يعني
بالترخيم وبه جزم ابن عيينة ويذكر عن بعض السلف انه لما سمعها قال ما شغل اهل عن الترخيم واجيب
باستمال انهم يقتطعون بعض الاسم لضعفهم وشدة ما هم فيه (قوله وقال قتادة مثالا لآخرين عظة لمن
بعدهم) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فاما آسفونا قال اغضبونا فاعلمناهم سلفا قال الى
النار ومثالا لآخرين قال عظة للاخرين (قوله وقال غيره مقرنين ضابطين يقال فلان مقرن فلان
ضابط له) هو قول ابو عبيدة واستشهد بقول الكمي * واستم للصعاب مقرنينا * (قوله والاكواب
الاباريق التي لاخر اطيم لها) هو قول ابو عبيدة بلفظه وروى الطبري من طريق السدي قال الاكواب
الاباريق التي لا آذان لها (قوله وقال قتادة في ام الكتاب جملة الكتاب) قال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله وانه في ام الكتاب قال في اصل الكتاب وجملة (قوله اول العابدين اي
ما كان قانا اول الاتقيين وهما الغتان رجل عابد وعبد) واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قال يقول لم يكن للرجل ولد ومن طريق سعيد عن قتادة قال هذه كلمة في كلام العرب ان كان
للرجل ولداي ان ذلك لم يكن ومن طريق زيد بن اسلم قال هذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر
قط اي ما كان ومن طريق السدي ان معنى لواي لو كان للرجل ولد كنت اول من عبده بذلك اسكن لاوله
له ورجعه الطبري وقال ابو عبيدة ان معنى ما في قول والفاء بمعنى الواو اي ما كان للرجل ولد وانا اول
العابدين وقال آخرون معناه ان كان للرجل في قولكم ولد قانا اول العابدين اي الكافرين بذلك والجاحدين
لما قلتم والعابدين من عبدي بكسر الباء بعد فتحها قال الشاعر

اولئك قومي ان هجوني هجوتهم * واعبدان اهجو كايابدارم

اي امتنع واخرج الطبري ايضا عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب عبه معناه استنكف ثم ساق
قصة عن عمر في ذلك وقال ابن فارس عبه بفتح العين بمعنى عابد وقال الجوهرى العبد بالتعزيت

الغضب (قوله وقرأ عبد الله وقال الرسول يا رب) تقدمت الإشارة الى اسناد قراءة عبد الله وهو ابن مسعود واخرج الطبري من وجهين عن قتادة في قوله وقيله يا رب قال هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم (قوله ويقال اول العابدين اول الجاحدين من عبد الله) وقال ابن ابي حاتم كذا ضبطوه ولم ارفى اللغة عبد الله بمعنى بحدانته وقد ذكرها الفربري في تنبيهه في ضبطت عبد الله هنا بكسر الموحدة في الماضي وفتحها في المستقبل (قوله افنضرب عنكم الذكركم صفحا ان كنتم قوما مسرفين مشركين والله لو ان هذا القرآن رفع حيث رده اوائل هذه الامة لهلكوا) وصلة ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي عروة عن قتادة بلفظه وزادوا لكن الله عاد عليهم بما ناله ورحمته فكرر عليهم ودعاهم اليه (قوله فأهلكنا) اشدهم بطشا ومضى مثل الاولين عقوبة الاولين) وصلة عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا (قوله جزأ عدلا) وصلة عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا وهو بكسر العين وكذا اخرج البخاري في كتاب خلق افعال العباد من طريق سعيد بن ابي عروة عن قتادة مثله واما ابو عبيدة فقال جزأ اي نصيبا وقيل جزأ انا نقول جزأت المرأة اذا انتباتي

﴿ قوله سورة حم الدخان ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت سورة والبسمة لعبراني ذر (قوله وقال مجاهد رها طريا يا بسا ويثا رها سا كذا) اما قول مجاهد فوصله الفرابي من طريقه بلفظه وزاد كهيئته يوم ضرب يقول لا تأمره ان يرجع بل اتركه حتى يدخل آخره واخرجه عبد بن حميد من وجه آخر عن مجاهد في قوله رها وقال منفرجا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة طغف موسى ليضرب البحر لياثهم وخاف ان يثبه فرعون وجنوده فليل له اترك البحر رها يقول كما هو طريقا يا بسا انهم جنود مغرقون واما القول الاخر فهو قول ابي عبيدة قال في قوله واترك البحر رها اي سا كذا يقال جاءت الخيل رها اي سا كنه واره على نفسك اي ارفق بها ويقال عيش راء وسقط هذا القول هنا لغيراني ذر واثباته هو الصواب (قوله على علم على العالمين على من بين ظهريه) هو قول مجاهد ايضا وصله الفرابي عنه بلفظه فضلناهم على من هم بين ظهريه اي على اهل عصرهم (قوله وزوجناهم بحور عين انكحناهم حورا عينا يحار فيها الطرف) وصله الفرابي من طريق مجاهد بلفظه انكحناهم الحور التي يحار فيها الطرف بيان منح سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد احدها من كرامة من رقة الجلد وصفاء اللون (قوله اعلموه ادفعوه) وصله الفرابي من طريق مجاهد وقال في قوله خذوه فاعلموه قال ادفعوه (قوله ويقال ان ترجون القتل) سقط ويقال لغيراني ذر فصار كأنه من كلام مجاهد وقد سلكه الطبري ولم يسم من قاله واورد من طريق العوفي عن ابن عباس انه بمعنى الشتم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ترجون قال بالحجارة واختار ابن جرير رجل الرجم هنا على جميع معانيه (قوله ورها سا كذا) كذا لغيراني ذر هنا وقد تقدم بيانه في اول السورة (قوله وقال ابن عباس كالمهل اسود كالمهل الزيت) وصله ابن ابي حاتم من طريق مطرف عن عطية بن يسار عن ابن عباس عن المهمل قال شئ غليظ كدردى الزيت وقال الليث المهمل ضرب من القطن ان الا انه رقيق شبيه بالزيت يضرب الى الصفرة وعن الاصمعي المهمل بفتح الميم هو الصديد وما يسيل من الميت وبالضم هو عكر الزيت وهو كل شئ يتعاطى عن الجرم من الرماد وسكنى صاحب المحكم انه خبث الجواهر الذهب وغيره وقيل في تفسير المهمل اقوال اخرى فعند عبد بن حميد عن سعيد بن جبير هو الذي انتهى حره وقيل

وقرأ عبد الله وقال الرسول يا رب ويقال اول العابدين الجاحدين من عبد الله افنضرب عنكم الذكركم صفحا ان كنتم قوما مسرفين مشركين والله لو ان هذا القرآن رفع حيث رده اوائل هذه الامة لهلكوا فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين عقوبة الاولين جزأ عدلا

(سورة حم الدخان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وقال مجاهد رها طريا

يا بسا ويقال رها سا كذا

على علم على العالمين على

من بين ظهريه فاعلموه

ادفعوه وزوجناهم بحور عين

انكحناهم حورا عينا يحار

فيها الطرف ويقال ان

ترجون القتل ورها

سا كذا وقال ابن عباس

كالمهل اسود كالمهل الزيت

عن مسروق قال دخلت على عبد الله فقال ان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما سألكم عليه من اجر وما انا من المتكلمين ان قرئتم ما غلبوا النبي صلى الله عليه وسلم واستمعوا عليه قال اللهم اعني عليهم سبع سبع يوسف فأخذتهم سنة اكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بين السماء كهشة الدخان من الجوع قالوا ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون فقبل له ان كشفنا عنهم عادوا فادعاهم فكشف عنهم فعادوا فافتقهم الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين الى قوله جل ذكره انما يتفقون في باب اني لهم الذكري وقد ٤٠٥ جاءهم رسول مبين الذكري

والذي كرى واحسد
حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا جرير بن حازم عن
الاعمش عن ابي الضحى
عن مسروق قال دخلت
على عبد الله ثم قال ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما دعا قريشا كذبوه
واستمعوا عليه فقال
اللهم اعني عليهم سبع
سبع يوسف فأصابهم
سنة حصت كل شيء حتى
كانوا يأكلون الميتة وكان
يقوم احدهم فكان يرى
بينه وبين السماء مثل الدخان
من الجهد والجوع ثم قرا
فارتقب يوم تأتي السماء
بدخان مبين حتى بلغ انا
كاشفوا العذاب قليلا انكم
عائدون قال عبد الله
افيكشف عنهم العذاب
يوم القيامة قال والبطشة
الكبرى يوم بدر في باب ثم
قولوا عنه وقالوا لعلم
مجنون في حديثنا بشر بن
خالد اخبرنا محمد عن شعبة

(قوله في الباب الثاني عن مسروق قال دخلت على عبد الله) اي ابن مسعود (قوله ان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم) تقدم سبب قول ابن مسعود هذا في سورة الروم من وجوه آخر عن الاعمش ولفظه عن مسروق قال بينا رجل يحدث في كندة فقال يحيى دخان يوم القيامة فيأخذ باسراع المناقبين وابصارهم وبأخذ المزمع كهشة الزكام ففرغنا فأتيت ابن مسعود وكان متكئا فذهب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم وقد جرى البغاري على عادته في ايثار الخفي على الواضح فان هذه السورة كانت اولي بايراد هذا السبب من سورة الروم لما تضمنته من ذكر الدخان لكن هذه طريقة يذكروا الحديث في موضع ثم يذكروا في الموضوع اللاتق به عاربا عن الزيادة اكتفاء بذكرها في الموضوع الآخر وهذا لا يذم انما على مزيد الاستحضار وهذا الذي انكره ابن مسعود قد جاء عن علي فأخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم من طريق الحرث عن علي قال آية الدخان لم تخرج بعد بأخذ المؤمن كهشة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد ثم اخرج عبد الرزاق من طريق ابن ابي مليكة قال دخلت على ابن عباس يوما فقال لي لم اتم البارحة حتى اصبحت قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشينا الدخان قد خرج وهذا اخشى ان يكون تصحيفا وانما هو الدجال بالجيم الثقيلة واللام ويؤيد كون آية الدخان لم تخرج ما أخرجه مسلم من حديث ابي هريرة رفته لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طالع الشمس من مغربها والدخان والذئبة الحديث وروى الطبري من حديث ربه عن حذيفة مرفوعا في خروج الآيات والدخان قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان قبل هذه الآية قال اما المؤمن فبصية منه كهشة الزكام واما الكافر فخرج من منخريره واذنيه ودبره واسناده ضعيف ايضا وروى ابن ابي حاتم من حديث ابي سعيد نحوه واسناده ضعيف ايضا واخرجه مرفوعا باسناد اصح منه والطبري من حديث ابي مالك الاشعري رفته ان ربكم انذركم نارا الدخان بأخذ المؤمن كلزكة الحديث ومن حديث ابن عمر نحوه واسنادهما ضعيف ايضا لكن تطاير هذه الاحاديث يدل على ان ذلك اصلا ولو ثبت طريق حديث حذيفة لاحتمال ان يكون هو القاص المراد في حديث ابن مسعود (قوله الذكري) هو الذي كرى سواء (٢) (قوله في الرواية لخيرنا محمد) هو ان جعفر غندر (قوله عن سليمان) هو الاعمش ومنصور هو ابن المنذر (قوله حتى حصت) بمهمتين اي جردت واذهبت يقال سنة حصاء اي جرداء لا غيب فيها (قوله فقال احدهم) كذا قاله في موضعين اي احد الرواة ولم يتقدم في بيان السدوسي موضع واحد فيه اثنان سليمان ومنصور فحق العبارة ان يقول قال احدهما لكن تجعل على تلك اللفظة (قوله وجعل يخرج من الارض كهشة الدخان) وقع في الرواية التي

عن سليمان ومنصور عن ابي الضحى عن مسروق قال قال عبد الله ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وقال قل ما سألكم عليه من اجر وما انا من المتكلمين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا استمعوا عليه فقال اللهم اعني عليهم سبع سبع يوسف فأخذتهم السنة حتى حصت كل شيء حتى اكلوا العظام والجلود فقال احدهم حتى اكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الارض كهشة الدخان فأنا انا يوسف بن فقال اي محمد ان قومك هلكوا فادع الله ان يكشف عنهم فدعا ثم قال تعودوا بعد هذا في حديث منصور ثم قرا فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين الى عائدون ان يكشف عذاب الآخرة فقدم مضى الدخان والبطشة والزام وقال احدهم القهر وقال (٣) قوله الذي كرى هو الذي كرى سواء هكذا ينسخ الشراح ولم يذكروا بعد شيئا وجرر

قبلها فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجوع ولا تدافع بينهما لانه يحمل على انه كان مبدؤه من الارض ومنتهاهما بين السماء والارض ولا معارضة ايضا بين قوله يخرج من الارض وبين قوله كهيئة الدخان لاحتمال وجود الامرين بأن يخرج من الارض بخار كهيئة الدخان من شدة حرارة الارض ووجهها من عدم الغيث وكثوا يرون بينهم وبين السماء مثل الدخان من فرط حرارة الجوع والذي كان يخرج من الارض بحسب تخيلهم ذلك من غشاوة ابصارهم من فرط الجوع وانفط من الجوع صفة الدخان اي يرون مثل الدخان الكائن من الجوع

﴿ قوله سورة حم الجاثية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا لا يذروا لغيره الجاثية حسب (قوله جاثية مستوفزين على الركب) كذا لهم وهو قول مجاهد واصله الطبري من طريقه وقال ابو عبيدة في قوله جاثية قال على الركب ويقال استوفزين في عهده اذا قدم من نصبا قعودا غير مطمئن (قوله نستنسخ نكتب) كذا لا يذروا لغيره وقال مجاهد فذكره وقد اخرج ابن ابي حاتم معناه عن مجاهد (قوله ننساكم تترككم) هو قول ابي عبيدة وقد وصله عبيد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فاليوم ننساكم كما نسيتكم قال اليوم تترككم كما تتركتم واخرجه ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ايضا وهو من اطلاق الملزوم وارادة اللزوم لان من نسي فقد ترك بغير عكس (قوله يؤذيني ابن آدم) كذا اوردته مختصرا وقد اخرج الطبري عن ابي كريب عن ابن عبيدة بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان اهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار هو الذي يمتنا ويحيينا فقال الله في كتابه وقالوا ما هي الاحياتنا الدنيا الآية قال فيسبون الدهر قال الله تبارك وتعالى يؤذيني ابن آدم فذكره قال القرطبي معناه يخاطبني من القول بما يتأذى من يجوز في حقه الناذي والله منزّه عن ان يصل اليه الاذى وانما هذا من التوسع في الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله (قوله وانا الدهر) قال الخطابي معناه انا صاحب الدهر ومسدير الامور التي ينسبون الى الدهر فمن سب الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاديه الى ربه الذي هو فاعلها وانما الدهر زمان جعل طرفا لمواقع الامور وكانت عادتهم اذا اصابهم مكروه اضافوه الى الدهر فقالوا يؤس الدهر وتب الدهر وقال النووي قوله انا الدهر بالرفع في ضبط الاكثرين والمحققين ويقال بالنصب على الظرف اي انا باق ابد او المواقف لقوله ان الله هو الدهر بالرفع وهو مجاز وذلك ان العرب كانوا يسمون الدهر عند الحوادث فقال لا تسبوه فان فاعلها هو الله فسكانه قال لا تسبوا الفاعل فانكم اذا سببتموه سببتموني والدهر هنا بمعنى الدهر فتسببني الراغب ان الدهر في قوله ان الله هو الدهر غير الدهر في قوله يسب الدهر قال والدهر الاول الزمان والثاني المدبر المصرف لما يحدث ثم استضعف هذا القول لعدم الدليل عليه ثم قال لو كان كذلك لعد الدهر من اسماء الله تعالى انتهى وكذا قال محمد بن داود محتجا لما ذهب اليه من انه بفتح الراء فكان يقول لو كان بعضها لكان الدهر من اسماء الله تعالى وتعقب بأن ذلك ليس بالازم ولا سيما مع روايته فان الله هو الدهر قال ابن الجوزي يصوب ضم الراء من اوجه احدها ان المضبوط عند المحدين بالضم ثانيها لو كان بالنصب يصير التقدير فانا الدهر اقلبه فلا تكون علة النهي عن سببه مذكورة لانه تعالى يقلب الخير والشر فلا يستلزم ذلك منع الذم ثالثها الرواية التي فيها فان الله هو الدهر انتهى وهذه

الاخر الروم ﴿ يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون ﴾ حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال خمس قد مضين للزام والروم والبطشة والقمر والدخان

﴿ سورة الجاثية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) جاثية مستوفزين على الركب وقال مجاهد نستنسخ نكتب ننساكم تترككم ﴿ باب وما يهلكنا الا الدهر الآية ﴾ حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر يسدي الامر اقلب الليل والنهار

الاخيرة لانعين الرفع لان للمخالف ان يقول التقدير فان الله هو الدهر يقرب فترجع الرواية الاخرى
وكذا نزل ذكر كلمة التهي لا يمين الرفع لانها تعرف من السابق اي لا ذنب له فلا تسبوه

﴿ قوله سورة حم الاحقاف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسمة لغير ابي ذر (قوله وقال بعضهم اثره واثره واثره بقية من علم) قال ابو عبيدة في قوله
او اثاره من علم اي بقية من علم ومن قال اثره اي بقتحين فهو مصدر اثره بآثره فذكره قال الطبري
قرأ الجمهور واثره بالالف وعن ابي عبد الرحمن السلمي او اثره بمعنى او خاصة من علم او بيقهوه
واثره تم به على غيركم (قلت) وبهذا فسر الحسن وقادة قال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله
او اثره من علم قال اثره شيء يستخرجه فيثبته قال وقال قتادة او خاصة من علم واخرج الطبري من
طريق ابي سلمة عن ابن عباس في قوله واثره من علم قال خط كانت تخطه العرب في الارض واخرجه
احدوا لهما كما واسناده صحيح ويروي عن ابن عباس جودة الخط وليس بثابت وجل بعض المالكية
الخط هنا على المكتوب وزعم انه اراد الشهادة على الخط اذا عرفه والاول هو الذي عليه الجمهور
وتعالت به بعضهم في تجويد الخط ولا حجة فيه لانه انما جاء على ما كانوا يعتدونه فالامر فيه ليس هو
لاباحته (قوله وقال ابن عباس بدعا من الرسل ما كنت باول الرسل) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس والطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال ابو عبيدة مثله
قال ويقال ما هذا مني بدع اي بديع والطبري من طريق سعيد عن قتادة قال ان الرسل قد كانت قبلي
(قوله تفيضون تقولون) كذا لا يذروا كرم غيره في اول السورة عن مجاهد وقد وصله الطبري من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد (قوله وقال غيره ارايت هذه الالف انما هي تواعدان صح ما تدعون
لا يستحق ان يعبد وليس قوله ارايت برؤية العين انما هو انما يعلمون ابلغكم ان ما تدعون من دون الله
خلقوا شيئا) هذا كما سقط لا يذروا (قوله باب) والذي قال لوالديه اف لسكما اتعدانني ان
اخرج الى قوله اساطير الاولين) كذا لا يذروا في الآيات الى آخرها ووافقها الجمهور بالكسر
لكن نونها نافع وحقة عن عاصم وقرأ ابن كثير وابن عامر وابن محيصن وهي رواية عن عاصم بفتح
الفاء بغير تنوين (قوله عن يوسف بن ماهك) بفتح الهاء وبكسر ها ومعناه اقمير تصغير القمير ويجوز
صرفه وعدمه كما سيأتي (قوله كان مروان على الحجاز) اي امير على المدينة من قبل معاوية واخرج
الاسناني والنسائي من طريق محمد بن زياد هو الجحفي قال كان مروان عاملا على المدينة (قوله
استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لسكى يبايع له) في رواية الاسماعيلي من
الطريق المذكورة فاراد معاوية ان يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب الى مروان بذلك فجاء مروان
الناس فخطبهم فذكر يزيد ودعا الى بيعته وقال ان الله اري امير المؤمنين في يزيد ايا حسنا وان يستخلفه
فقد استخلف ابو بكر وعمر (قوله فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر شيئا) قيل قال له يفتنوا بينكم ثلاث
ما تروى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر ولم يهدوا كذا قال بعض الشراح وقد اختصره
فافسده والذي في رواية الاسماعيلي فقال عبد الرحمن ما هي الا هرقلية وله من طريق شعبة عن محمد
ابن زياد فقال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقصر ولا بن المنذر من هذا
الوجه اجتمعت هاهنا قلبية تبايعون لابنائكم ولا يبايعون ابايكم من طريق اسمعيل بن ابي خالد

﴿ سورة الاحقاف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وقال مجاهد تفيضون

تقولون وقال بعضهم

اثره واثره واثره بقية

من علم وقال ابن عباس

بدعا من الرسل ما كنت

باول الرسل وقال غيره

ارايتم هذه الالف انما

هي تواعدان صح ما تدعون

لا يستحق ان يعبد وليس

قوله ارايت برؤية العين

انما هو انما يعلمون ابلغكم

ان ما تدعون من دون

الله خلقوا شيئا

والذي قال لوالديه اف

لسكما اتعدانني ان اخرج

الى قوله اساطير الاولين

حدثنا موسى بن اسمعيل

حدثنا ابو عوانة عن ابي

بشر عن يوسف بن ماهك

قال كان مروان على

الحجاز استعمله معاوية

فخطب فجعل يذكر يزيد

ابن معاوية لسكى يبايع

له بعد ابيه فقال له

عبد الرحمن بن ابي بكر

شأ

حدثني عبد الله المديني قال كنت في المسجد حين خطب مروان فقال ان الله قد ادى امير المؤمنين رابا حسنا في يزيد وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر فقال عبد الرحمن هرقلية ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا في اهل بيته وما جعلها معاوية الا كرامة لولده (قوله فقال خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا) اي امتنعوا من الدخول خلفه نظاما لعائشة وفي رواية ابي يعلى فزل مروان عن المنبر حتى اتى باب عائشة فجعل يكلمها وتكلمه ثم انصرف (قوله فقال مروان ان هذا الذي انزل الله فيه) في رواية ابي يعلى فقال مروان اسكت الست الذي قال الله فيه فذكر الاية فقال عبد الرحمن الست ابن اللعين الذي لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فتالت عائشة) في رواية محمد بن زياد فتالت كذب مروان (قوله ما انزل الله فينا شيئا من القرآن الا ان الله انزل عذري) اي الاية التي في سورة النور في قصة اهل الافك وبراءتهم مما رموها به وفي رواية الاسماعيلي فتالت عائشة كذب والله ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما نزلت الا في فلان بن فلان الفلاني وفي رواية له لو شئت ان اسميه اسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه واخرج عبد الرزاق من طريق ميناء انه سمع عائشة تنكر ان تكون الاية نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر وقالت انما نزلت في فلان بن فلان سمعت رجلا وقد شغب بعض الرافضة فقال هذا يدل على ان قوله ثاني اثنين ليس هو ابا بكر وليس كالفهم هذا الرافضي بل المراد بقول عائشة فينا اي في بني ابي بكر ثم الاستثناء من عموم النبي والافالمقام يخص والاتييات التي في عذرها في غاية المدح لها والمراد نفي انزال ما يحصل به الذم كما في قصة قوله والذي قال لوالديه الى آخره والعجب مما اورد الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في عبد الرحمن بن ابي بكر وقد تعقبه الزجاج فقال الصحيح انها نزلت في الكافر العاق والاف عبد الرحمن قد اسلم فحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين وقد قال الله في هذه الاية اولئك الذين حق عليهم القول الى آخر الاية فلا يناسب ذلك عبد الرحمن واجاب المهدي عن ذلك بان الاشارة بأولئك للقوم الذين اشار اليهم المذكور بقوله وقد دخلت القرون من قبلي فلا يمنع ان يقع ذلك من عبد الرحمن قبل اسلامه ثم يسلم بعد ذلك وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن مجاهد قال نزلت في عبد الله بن ابي بكر الصديق قال ابن جريج وقال آخرون في عبد الرحمن بن ابي بكر (قلت) والقول في عبد الله كالتقول في عبد الرحمن فانه ايضا اسلم وحسن اسلامه ومن طريق اسباط عن السدي قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر قال ابو يهوهما ابو بكر وام رومان وكنا قد اسلمنا وابي هو ان يسلم فكانا يا امرانه بالاسلام فكان يرد عليهما ويكذبهما ويقول فابن فلان وابن فلان يعني مشايخ قريش ممن قدمنا فاسلم بعد فحسن اسلامه فنزلت ثوبته في هذه الاية ولكل درجاتهما عملوا (قلت) لكن نفي عائشة ان تكون نزلت في عبد الرحمن وآل بيته اصح اسنادا واولى بالقبول وجزم مقاتل في تفسيره انها نزلت في عبد الرحمن وان قوله اولئك الذين حق عليهم القول نزلت في ثلاثة من كفار قريش والله اعلم (قوله باب) فلما راوه عارضا مستقبلا اوديتهم الاية (ساقها غير ابي ذر) (قوله قال ابن عباس عارض السحاب) وصلة ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه واخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال الریح اذا اتارت سحابا قالوا هذا عارض (قوله حديثنا احمد) كذا لهم وفي رواية ابي ذر حديثنا احمد بن عيسى (قوله اخبرنا عمرو) هو ابن الحرث وابو النضر هو سالم المديني ونصف هذا الاسناد الا على مديون والادنى مصريون (قوله حتى اري منه هواته) بالتحريك جمع لها وهي اللحمة المتعلقة في اعلى الجفك ويجمع ايضا على لحي يفتح

فقال خذوه فدخل بيت عائشة لم يقدروا عليه فقال مروان ان هذا الذي انزل الله فيه والذي قال لوالديه اف اصكما اتعداني فتالت عائشة من وراء الحجاب ما انزل الله فينا شيئا من القرآن الا ان الله انزل عذري في باب قوله فلما راوه عارضا مستقبلا اوديتهم الاية قال ابن عباس عارض السحاب * حديثنا احمد حديثنا ابن وهب اخبرنا عمرو ان ابا النضر حديثه عن سليمان بن يسار عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى اري منه هواته

اللام مقصور (قوله انما كان يتبسم) لا ينافي هذا ما جاء في الحديث الاخر انه ضحك حتى بدت نواجذه لان ظهور الذواجد هو الاسمان التي في مقدم الغم او الابواب لا يستلزم ظهور اللهاة (قوله عرفت الكراهية في وجهه) عبرت عن الشيء اظاھر في الوجه بالكراهية لانه نمرتها ووقع في رواية طاء عن عائشة في أول هذا الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به واذا تمخلت السماء تغير لونه وخرج ودخل واقبل وادبر فاذا امطرت سرى عنه الحديث اخرجه مسلم بطوله وتقدم في بدء الخلق من قوله كان اذا رأى عجسلة اقبل وادبر وقد تقدم لهذا الدعاء شواهد من حديث انس وغيره في اخر الاستسقاء (قوله عذب قوم بالريح) قد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض (ظاهر هذا ان الذين عذبوا بالريح غير الذين قالوا ذلك لما نزلت النكرة اذا عذبت نكرة كانت غير الاول لكن ظاهر آية الباب على ان الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض ففي هذه السورة واذا كرر احاديث اذا نذر قوم بالاحقاف الايات وفيها فلام آراء عارض مستعمل او ديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجالتهم بالريح فيها عذاب اليم وقد اجاب الكرماني عن الاشكال بان هذه النكسة المذكورة انما تطرد اذا لم يكن في السيف قرينة تدل على انها عين الاول فان كان هناك قرينة كما في قوله تعالى وهو الذي في السماء الوفي الارض فلا ثم قال ويحتمل ان عاد اقوام قوم بالاحقاف وهم اصحاب المعارض وقوم غيرهم (قلت) ولا يخفى بعده لكنه محتمل فقد قال تعالى في سورة النجم وانه اهال عاد الاولى فاه يشعربان ثم عادا اخرى وقد اخرج قصة عاد الثانية احاديثا حسن عن الحرث بن حسان البكري قال خرجت انا والاعلام بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه قتل عاد وذو باله ورسوله ان اكون كواذ عاد قال وما واذ عاد وهو اعلم بالحديث واسكنه يستطعمه قتل ان عادا فخطوا فابعثوا قيل بن عذرا الى معاوية بن بكر بمكة يستقي لهم فسكت شهر افي ضيافته تغنيه الجراد فان فلما كان بعد شهر خرج لهم فاستقي لهم فموت بهم سحابات فاختر السودة منها فتودى خذها رما دما لان بقي من اعدا احدا واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه بوضعه وانظروا انه في قصة عاد الاخيرة لذكر مكة فيه وانما ثبت بعد ابراهيم حين اسكن هاجر واسماعيل بواد غير ذي زرع فالذي ذكره في سورة الاحقاف هم عاد الاخيرة ويلزم عليه ان المراد بقوله تعالى انما عادني آخر غير هو ود الله الم

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كذا لا يذروا غيرهم الذين كفروا حسب (قوله اوزارها آنامها حتى لا يبقى الا مسلم) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله حتى تضع الحرب اوزارها قال حتى لا يكون شرك قال والحرب من كان يقاها الله سبحانه حربا قال ابن التين لم يقل هذا احد غير البخاري والمعروف ان المراد باوزارها السلاح وقيل حتى ينزل عيسى بن مريم انتهى وما نقاه قد علمه غيره قال ابن قرقول هذا التفسير يحتاج الى تفسير وذلك لان الحرب لا آنام لها فلهذا كما قال القراء آنام اهلها ثم حذفوا بقى المضاف اليه او كما قال النحاس حتى تضع اهل الا آنام فلا يبقى مشرك انتهى وانظر القراء الهاء في اوزارها لاهل الحرب اي آنامهم ويحتمل ان يعود على الحرب والمراد باوزارها سلاحها انتهى فجعل ما ادعى ابن التين انه المشهور احتمالا (قوله عرفها بينها) قال ابو عبيدة في قوله عرفها لهم بينها لهم وعرفهم منازلهم (قوله وقال مجاهد مولى الذين آمنوا ولهم) كذا لغير ابن ذر وسقط له وقد وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا

انما كان يتبسم قالت وكان
اذ رأى غياورا يعرف
في وجهه قالت يا رسول
الله اناس اذا راوا الغيم
فرحوا وجاء ان يكون فيه
المطر واراد اذا رايته
عرف في وجهه الكراهية
فقال يا عائشة ما يرني
ان يكون فيه عذاب
عذب قوم بالريح وقد رأى
قوم العذاب فقالوا هذا
عارض ممطرنا
سورة محمد صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم
اوزارها آنامها حتى
لا يبقى الا مسلم عرفها بينها
وقال مجاهد مولى الذين
آمنوا ولهم

فإذا عزم الأمر أي جسد
الأمر فلا تنهوا إلا تضعفوا
وقال ابن عباس أضغاثهم
حسد هم آسن من غير (باب
وتقطعوا أرحامكم) *
حدثنا خالد بن مخلد حدثنا
سليمان بن حذافى معاوية
ابن أبي هريرة عن سعيد
ابن يسار عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
خلق الله الخلق فلما فرغ
منه قامت الرحمة فأخذت
فقال له ما قالت هذا مقام
العائذ بك من الطبيعة قال
الارضين ان اصل من
وصلك وانقطع من أطعك
قالت بلى يا رب قال فذاك
قال ابو هريرة اقرؤا ان
شئتم فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا أرحامكم * حدثنا
ابراهيم بن حنيفة حدثنا
حاتم عن معاوية قال
حدثني عمي ابو الحباب
سعيد بن يسار عن أبي
هريرة بهذا ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم
* حدثنا بشر بن محمد
اخبرنا عبد الله اخبرنا
معاوية بن أبي المزدحم هذا
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرؤا ان شئتم
فهل عسيتم

(قوله فإذا عزم الأمر أي جسد)
فلا تضعفوا (قوله وقال ابن عباس أضغاثهم حسدهم)
ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله ان يخرج الله أضغاثهم قال أعمالهم
خبثهم والحسد (قوله آسن من غير) كذا غير أبي ذر هنا وسيأتي في اواخر السورة (قوله بأس)
وتقطعوا أرحامكم (قوله الجهور والتشديد ويعقوب بالتخفيف) (قوله خلق الله الخلق فلما فرغ منه)
أي قضاه وانه (قوله قامت الرحمة) بمحتمل ان يكون على الحقيقة والاعراض يجوز ان تتجسد وتتكلم
بإذن الله ويجوز ان يكون على حذف أي قام ملك فتكلم على لسانها وبمحتمل ان يكون ذلك على طريق
ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شأنها وفضلها واصلها وانتم فاطمها (قوله فأخذت) كذا لاكثر
بجوزف مفعول أخذت وفي رواية ابن السكن فأخذت بمحتمل الرحمن وفي رواية الطبري بمحتمل الرحمن
بالثنية قال التابسي أبي ابو زيد المروزي ان يقرأ الناهي الحرف لاشكائه ومشى بعض الشراح على
الحرف فقال أخذت بقائمة من قوائم العرش وقال عياض الحنوني معقد الأزار وهو الموضع الذي يستجار
به ويحترم به على عادة العرب لانه من الحق ما يحامي عنه ويدفع كما قالوا نعمة مما تمنع منه أزرنا فاستعير
ذلك مجازا للرحم في استعازتها بالله من الطبيعة انتهى وقد يطلق الحنوني على الأزار نفسه كما في حديث
أم طيبة فأعطاهما حقوه فقال اشعرنا إياه يعني أزاره وهو المراد ههنا وهو الذي جرت العادة بالتمسك به
عند الالتجاء في الاستجارة والطلب والمعنى على هذا صحيح مع اعتقاد تزييه الله من الجارحة قال
الطبري هذا القول مبني على الاستعارة التمثيلية كأنه شبه حالة الرحمة وما هي عليه من الافتقار إلى الصلة
والذب عنها بحال مستجير يأخذ بمحتمل المستجار به ثم استند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم
للشبه به من النيام فيكون قرينه مانعة من ارادة الحقيقة ثم رشت الاستعارة القول والاخذ بلفظ
الحنوني وهو استعارة أخرى والثنية فيه التأكيد لان الاخذ بالدين أكد في الاستجارة من الاخذ بغيره
واحدة (قوله فقال له ما) هو اسم فعل معناه الزجر أي اكفف وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية
حذفت الفها ووقف عاينها بهاء السكت والشائع ان لا يفعل ذلك الا وهي بحجزة لكن قد سمع مثل ذلك
فجاء عن أبي ذؤيب الهذلي قال قدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج فقلت ما هذا فقالوا
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله في الاسناد حدثنا سليمان) هو ابن بلال (قوله هذا مقام
العائذ بك من الطبيعة) هذه الاشارة الى المنام أي قيامي في هذا مقام العائذ بك وسيأتي مزيد بيان
لمبانيه على طبيعة الرحمة في اوائل كتاب الادب ان شاء الله تعالى ووقع في رواية الطبري عن هذا المنام عائذ
من الطبيعة والعائذ المستعبد وهو المعصم بالشئ المستجير به (قوله قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم
فهل عسيتم) هذا ظاهره ان الاستشهاد موقوف وسيأتي بيان من رفعه وكذا في رواية الطبري من
طريق سعيد بن أبي مريم عن سليمان بن بلال ومحمد بن جعفر بن أبي كثير (قوله حدثنا حاتم) هو ابن
اسماعيل السكوني في زيل المدينة ومعاوية هو ابن أبي هريرة المذكور في الذي قبله وبعده (قوله بهذا)
يعني الحديث الذي قبله وقد أخرجه الاسماعيلي من طريقين عن حاتم بن اسمعيل بلفظ فلما فرغ منه
قامت الرحمة فقالت هذا مقام العائذ ولم يذكر الزيادة وزاد بعد قوله قالت بلى يا رب قال فذلك لك (قوله
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم) حاصله ان الذي وقفه سليمان بن بلال على أبي هريرة
رفعه حاتم بن اسمعيل وكذا وقع في رواية الاسماعيلي المذكورة (قوله اخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك (قوله
بهذا) أي بهذا الاسناد والمتمين ووافق حاتم على رفع هذا الكلام لا يخبر وكذا أخرجه الاسماعيلي من

طريق حبان بن موسى عن عبد الله بن المبارك (في تنبيه) اختلف في تأويل قوله ان توابعكم قالوا كثر على انهم من الولاية والمعنى ان اوليائكم اطعمكم في الاعراض والمعنى ان اعرضتم عن قبول الحق ان يتبع منكم ما ذكره الاول اشهر ويشهد له ما اخرج الطبري في تنبيهه من حديث عبد الله بن مغفل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فهل عبيتم ان توابعكم ان تقعدوا في الارض قال هم هذا الحق من قريش اخذ الله عليهم ان ولوا الناس ان لا يقعدوا في الارض ولا يطعموا ارحامهم (قوله آسن متغير) وصلة ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة غير متين واخرج ابن ابي حاتم من طريق هرسل من رواية ابي معاذ البصري ان عليا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا طويلا مر فوعا فيه ذكر الجنة قال وانهم ارام من ماء غير آسن قال صاف لا كدر فيه والله اعلم

آسن متغير

(سورة الفتح)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال مجاهد بوراها السكين

وقال مجاهد سبأهم في

وجوههم السحنة وقال

منصور عن مجاهد التواضع

وقال شطاء فراخه

فاسم غلط سوقه الساق

حاملة الشجرة ويقال دائرة

السوء كقولك رجل سوء

ودائرة السوء العذاب

يعزروه ينصروه شطاء

شطاء السبل تنبت الحبة

عشرا او ثمانيا وسبعا

في قوى بعضه بعض فذلك

قوله تعالى فا زره قواه

ولو كانت واحدة لم تتم على

ساق وهو مثل ضرب به الله

للنبي صلى الله عليه وسلم اذ

خرج وحده ثم قواه

بأصحابه كما قوى الحبة

بما ينبت منها (باب قوله

انا نحن نكسها ونصنعها)

حدثنا عبد الله بن مسلمة

عن مالك

كذا بانسخ ولم يذكر

المثل هنا شيئا رآه له كان

يضع له قتركا لنسخ

قوله سورة الفتح

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سبط السملة اعير ابي ذر (قوله وقال مجاهد بوراها السكين) وصلة لطبري من طريق ابن ابي مجيح بن مجاهد بن داود سبط اعير ابي ذر وقال ابو عبيدة ويقال بار انطعام اي هلاك ومنه قول عبد الله بن الزبيري بار رسول المليلك ان لسانى * راتنى ما فقت اذا نابور

اي هالك (قوله سبأهم في وجوههم السحنة) وفي رواية المستمل والكشمهني والقاسبي السحنة والاول اولى فتدور صله ابن ابي حاتم من طريق الحاكم عن مجاهد كذلك والسحنة بالسكين وسكون الحاء المهملين وقسده ابن السكين والاصلي فتحهم ما قال عياض وهو الصواب عند اهل اللغة وهولين البشرية والنعمة وقيل الهبة وقيل الحما انتهى وجزم ابن تيمية بفتح الحاء ايضا وانكر السكون وقد اثبت السكائي والفراموقال لعكبرى السحنة بفتح اوله وسكون ثانيه لون الوجه ولرواية المستمل ومن وافقه توجيهه لانه يريد بالسجدة اثرها في الوجه يقال لا اثر السجود في الوجه سجدة وسجادة ووقع في رواية التسي المسحة (قوله وقال منصور عن مجاهد التواضع) وصلة علي بن المديني عن جرير عن منصور وروناه في الزهد لابن المبارك وفي تفسير عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن سفيان وزائرة كراهة من منصور عن مجاهد قال هو الخشوع زاد في رواية زائدة قلت ما كنت اراء الا هذا الاثر الذي في الوجه فقال ربما كان بين عيني من هو اتسى ثلبا من فرعون (قوله شطاء فراخه فاسم غلط ساق سوقه الساق حاملة الشجرة) قال ابو عبيدة في قوله كزرع اخرج شطاء فراخه قال قد اشطاء لز عفا زره ساواه صار مثل الام فاستغلظ غلظ فاستوى على ساقه الساق حاملة الشجر واخرج عبد بن حميد من طريق ابن ابي مجيح عن مجاهد في قوله كزرع اخرج شطاء قال من يخرج بحجب الحنطة فيتم وينمي وبه في قوله على ساقه قال على اصوله (قوله شطاء السبل تنبت الحبة عشرا او ثمانيا وسبعا في قوى بعضه بعض فذلك قوله تعالى فا زره قواه ولو كانت واحدة لم تتم على ساق وهو مثل ضرب به الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج وحده ثم قواه بأصحابه كما قوى الحبة بما ينبت منها) (باب قوله انا نحن نكسها ونصنعها) حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك

التكرار والتعزير يأتي بمعنى التعظيم والاعانة والمنع من الاعداء ومن هنا يجيء التعزير بمعنى
التأديب لانه يمنع الجاني من الوقوع في الجناية وهذا التفسير على قراءة الجمهور ووجاء في الشواذ عن ابن
عباس يعزوه بزاهدين من العزة ثم ذكر في الباب خمسة احاديث * الحديث الاول (قوله عن زيد بن
اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر) ٣ هذا السياق صورته الارسل لان اسلم
لم يدرك زمان هذه القصة لكنه محمول على انه سمعه من عمر بن عبد الله في قوله في اثنائه قال عمر فحركت بعيري
الى آخره والى ذلك اشار التماسي وقد جاء من طريق اخرى سمعت عمر اخرج به الزار من طريق محمد بن
خالد بن عتبة عن مالك ثم قال لا نعلم رواه عن مالك هكذا الا ابن عتبة وابن غزوان انتهى ورواية ابن غزوان
وهو عبد الرحمن بن ابي نوح المعروف بقراة قد اخرجها احمد عنه واستدرکها مغلطاي على الزار طائفة انه
غير ابن غزوان واوردته الدارقطني في غرائب مالك من طريق هذين ومن طريق زيد بن ابي حكيم
ومحمد بن حرب واسحق بن ابي حنيفة ايضا فم لا خمسة رواه عن مالك بصريح الاتصال وقد تقدم في
المغازي ان الاسماعيلي ايضا اخرج طريق ابن عتبة وكذا اخرجها الترمذي وجاء في رواية لطبراني
من طريق عبد الرحمن بن ابي علقمة عن ابن مسعود ان السفر المذکور هو عمرة المدينة وكذا في
رواية متبر عن ابيه عن قتادة عن انس قال لما رجعنا من المدينة وقد جبل بيننا وبين نكنا فنحن
بين الحزن والكآبة فزلت وسباني حديث سهل بن حنيف في ذلك قريبا واختلف في المكان الذي
نزل فيه فوقع عند محمد بن سعد بن جنان وهي بقعة المعجزة وسكون الجيم ونون خفيفة وعند الخاكم
في الاكابر بكرام الفهم وعن ابي معشر بالجحفة والاماكن الثلاثة متقاربة (قوله فسأله عمر بن
الخطاب عن شيء فلم يجبه) يستفاد منه انه ليس لكل كلام جواب بل السكوت قد يكون جوابا
لبعض الكلام وتكرير عمر السرا لاما لكونه خشي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمعه اولان
الامر الذي كان يسأل عنه كان مهما عنده وامل النبي صلى الله عليه وسلم اجابه بعد ذلك وانما ترك اجابته
اولا لانه غله عما كان فيه من نزول الوحي (قوله ثكلت) بكسر الكاف (ام عمر) في رواية
الكشميهني ثكلت ام عمر والشكل فعدان المرأة ولد هادعا عمر على نفسه بسبب ما وقع منه من الاتحاح
ويحتمل ان يكون لم يرد الدعاء على نفسه حقيقة وانما هي من الالفاظ التي تقال عند الغضب من غير
قصود معناها (قوله نزلت) برأى ثم راء بالتحفيف والتثقيب والتخفيف اشهر اى اطلعت عليه
فانه ابن فارس والخطابي وقال الدودي معنى المتقل اقللت كلامه اذا سأله ما لا يحب ان يجيب عنه
وابعد من فسر نزلت براجعت (قوله فأنشبت) بكسر المعجمة بعدها موحدة ساكنة اى لم اتعلق
بشيء غير ما ذكرت (قوله ان سمعت صارخا بصري) لم اقف على اسمه (قوله لم اى احب الى مما
طلعت عليه الشمس) اى لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح قال ابن العربي اطلق المفاضلة بين المنزل
التي اظهرها بين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشئين في اصل المعنى ثم يزيد
احدهما على الآخر ولا استواء بين تلك المنزلة والدينا بأسرها واجاب ابن بطال بأن معناه انها احب
اليها من كل شئ لانه لا شئ الا الدنيا والاخرة فاخرج الخبر عن ذكر الشئ بذكر الدنيا لا شئ سواها
الا الاخرة واجاب ابن العربي بما حاصله ان افعلا لا يراد بها المفاضلة كقوله خير مستقر واحسن
متبالا ولا مفاضلة بين الجنة والنار والخطاب وقع على ما استقر في انفس اكثر الناس فانهم يعتقدون
ان الدنيا لا شئ مثلها وانها المقصودة فأخبر بها عنده خير مما يظنون ان لا شئ افضل منه انتهى
ويحتمل ان يراد بالمفاضلة بين ما دلت عليه وبين ما دل عليه غيرها من الآيات المتعلقة به فارجحها

عن زيد بن اسلم عن ابيه
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان في بعض
اسفاره وعمر بن الخطاب
يسير معه لا فأسأله عمر
ابن الخطاب عن شيء فلم
يجبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه
ثم سأله فلم يجبه فقال عمر
ابن الخطاب ثكلت ام عمر
نزلت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث مرات كل
ذلك لا يجيب قال عمر
فحركت بعيري ثم تقدمت
امام الناس وخشيت ان
ينزل في القرآن فأنشبت
ان سمعت صارخا بصري
في ثكلت فأنشبت ان
يكون نزل في قرآن فجئت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسمعت عليه فقال
لقد نزلت على الليلة سورة
اهي احب الى مما طلعت
عليه الشمس ثم قرأ انا
قد جئنا لك قمحا مينا
* حدثنا محمد بن بشار
حدثنا في حديثنا شعبة
٣ قول لشارح تان في
سفر لفظ المتن كان يسير في
بعض اسفاره والمعنى
قيموا واحدا

وجميع الآيات وان لم تكن من امور الدنيا كلها انزلت لاهل الدنيا فدخلت كما فيما طلعت عليه
 الشمس * الحديث الثاني (قوله سمعت قتادة عن انس انا قنعناك فتعجبنا قال الحديث) هكذا
 اورده مختصرا وقد اخرج في المغازي بأتم من هذا وبين ان بعض الحديث عن انس موصول وبهذه
 عن عكرمة مرسلا وسمى ما وقع في الحديث فنجلا لانه كان مقدمة الفتح واول اسبابه وقد تقدم شرح
 ذلك مبينا في كتاب المغازي * الحديث الثالث (قوله عن عبد الله بن مغفل) بالمعجمة والفاء وزن
 محمد (قوله فرجع فيها) اي ردد صوته بالانغراء وقد اورده في التوحيد من طريق اخرى بانظر كيف
 ترجيعه قال عطاء ثلاث مرات قال القرطبي هو محمول على اشباع المدة في موضعه وقبل كان ذلك
 بسبب كونه را كبا فحصل الترجيع من تحريك اللام في هذه نظرا لان في رواية علي بن الجعد عن
 شعبة عن عبد الله بن عيسى وهو يقرأ سورة البقرة فقال لو ان مجتمع الناس علموا انهم انزلوا ذلك للحن وكذا
 اخرج ابو عبيدة في فضائل القرآن عن ابي النضر عن شعبة وسأد كره يره هذه المسئلة في شرح
 الحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن * الحديث الرابع حديث المغيرة بن شعبه قام النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى تورمت قدماه وقد تقدم شرحه في صلاة الليل من كتاب الصلاة * الحديث الخامس حديث
 عائشة في ذلك (قوله انبأ جوبة) هو ابن شريح المصري وابو الاسود وهو محمد بن عبد الرحمن النوفلي
 المعروف بتم عروة ونصف هذا الاسناد مصر يون ونصفه مدنيون وقد تقدم شرحه في صلاة الليل
 (قوله فلما كثر لجه) انكره الداودي وقال المحفوظ فاحايدن اي كبر فساكن الراوي تأوله على كثرة
 اللحم انتهى ونعقبه ايضا ابن الجوزي فقال لم يصفه احد باله من اصلاوة قدماء صلى الله عليه وسلم وما
 شبع من شرب الخمر في يوم مرتين واحسب بعض الرواة لما راى بدن ظنه كثر لجه وليس كذلك وانما هو
 بدن نمد ينال اي اسن فانه ابو عبيدة (قلت) وهو خلاف انظار عروفي اسند لاله بانه لم يشبع من خبز
 الشعير نظرا فانه يكون من جملة المعجزات كافي كثرة الجماع بطوافه في الليلة الواحدة على تسع واحدى
 عشرة مع عدم الشبع وضيق العيش واي فرق بين تكثير الخبز مع الجوع وبين وجود كثرة اللحم في
 اليد مع قلة الاكل وقد اخرج مسلم من طريق عبد الله بن عروة عن عائشة قالت لما بدن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وثقل كان اكثر صلاته جالسا لانه يمكن تأديا قوله ثلث اي ثلث عليه جل لجه وان
 كان قلبه لاله خوله في السن (قوله صلى جالسا فاذا اراد ان يركع قام فقرأ ثم ركع) في رواية هشام بن
 عروة عن ابيه قام فقرأ نحو من ثلاثين اوار بعين آية ثم ركع اخرجاه وقد تقدم في آخر ابواب تقصير
 الصلاة واخرج من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة بلنظ فاذا بقي من قراءته نحو من ثلاثين
 اوار بعين آية فقرأها وهو قائم ثم ركع ولمسلم من طريق عروة عن عائشة فاذا اراد ان يركع قام فقرأ
 قدر ما يقرأ انسان اربعين آية وقد روى مسلم من طريق عبد الله بن شبيب عن عائشة في صفة تطوعه
 صلى الله عليه وسلم وفيه وكان اذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم وذاق اعدا ركع وسجد وهو قاعد
 وهذا محمول على حاله الاولى قبل ان يدخل في السن فجاء بين الحديثين وقد تقدم بيان ذلك والبحث فيه
 في صلاة الليل وكثير من فوائد ايضا في آخر ابواب تقصير الصلاة (قوله باب انا
 ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا) (قوله حدثنا عبد الله بن مسلمة) اي القعني كذا في رواية ابي ذر
 واني على بن السكن ووقع عند غيرهما عبد الله غير منسوب قد ردد فيه ابو مسعود بين ان يكون عبد الله
 ابن رجاء وعبد الله بن صالح كاتب الليث وقال ابو علي الجبائي عندي انه عبد الله بن صالح ورجع هذا
 المزى وحده بأن البخاري اخرج هذا الحديث بعينه في كتاب الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عن

حدثنا معاوية بن قرة عن
 عبد الله بن مغفل قال قرا
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم فتح مكة سورة الفتح
 فرجع فيها قال معاوية لو
 شئت ان اسكني لكم قراءة
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لفعلت في باب قوله لا يغفر لك
 الله ما تقدم من ذنبك وما
 تأخر وبتتم نعمته عليك
 وبهدين صراطا مستقيما
 حدثنا صدقة بن الفضل
 اخبرنا ابن عيينة حدثنا
 زياد انه سمع المغيرة يقول
 قام النبي صلى الله عليه
 وسلم حتى تورمت قدماه
 فقيل له غفر الله لك ما تقدم
 من ذنبك وما تأخر قال
 افلا اكون عبدا شكورا
 * حدثنا الحسن بن عبد
 العزيز حدثنا عبد الله بن
 يحيى اخبرنا جوبة عن ابي
 الاسود سمع عروة عن
 عائشة رضي الله عنها ان
 نبي الله صلى الله عليه وسلم
 كان يقوم من الليل حتى
 تتفطر قدماه فماتت عائشة
 لم تصنع هذا يا رسول الله
 وقد غفر الله لك ما تقدم
 من ذنبك وما تأخر قال
 افلا احب ان اكون عبدا
 شكورا فلما كثر لجه
 صلى جالسا فاذا اراد ان
 يركع قام فقرأ ثم ركع
 * (باب انا ارسلناك
 شاهدا ومبشرا ونذيرا) *

القرآن يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا قال في التوراة
يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا
وحرز الامميين انت عبدى
ورسولى سميتك المتوكل
ليس بلفظ ولا غليظ
ولاسخاب بالاسواق ولا
يدفع السيئة بالسيئة
ولكن يعفو ويصفح ولن
يقبضه حتى يقيم به الملة
العوجاء بأن يقولوا
لا اله الا الله فيفتح
بها اعيننا عيانا آذانا صما
وقلوبنا غلفا * باب هو
الذى انزل السكينة في
قلوب المؤمنين * حدثنا
عبد الله بن موسى عن
ابراهم بن ابي اسحق
عن البراء رضى الله عنه
قال يمارس من احباب
النبي صلى الله عليه وسلم
يقرا او فرس له مربوط في
الدار فجعل ينفر تنفرج
الرجل فنظر فلم ير شيئا
وجعل ينفر فلما اصبح
ذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال تلك
السكينة تنزل بالقرآن
* (باب قوله اذيا يعونك
تحت الشجرة) * حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا
سفيان عن عمرو بن جابر
قال كتاب يوم الحديبية القا

عبد العزيز (قلت) لكن لا يلزم من ذلك الجزم به وما المانع ان يكون له في الحديث الواحد شخبان
عن شيخ واحد وليس الذي وقع في الادب بأرجح مما وقع الجزم به في رواية ابي ابي واى ذروهما حافظان
وقد اخرج البخارى في باب التكميل اذا علمنا من كتاب الحج حديثا قال فيه حدثنا عبد الله بن عمرو
منسوب حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة كذا لا كذا غير منسوب وتردد فيه ابو مسعود بين الرجلين
الذين تردد فيهما في حديث الباب لكن وقع في رواية ابي علي بن الحسن حدثنا عبد الله بن يوسف فتعين
المصير اليه لانها زيادة من حافظ في الرواية فتقدم على من قسره بانظن (قوله عن هلال بن ابي هلال)
تقدم القول فيه في اوائل البيوع (قوله عن عبد الله بن عمرو بن العاصي) تقدم بيان الاختلاف فيه
على عطاء بن يسار في البيوع ايضا وتقدم في تلك الرواية بسبب تحديث عبد الله بن عمرو به وانهم سألوه
عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال اجل انه لموصوف ببعض صفته في القرآن وللدارمى
من طريق ابي صالح ذكره عن كعب قال في السطر الاول محمد رسول الله عبدى المختار (قوله ان هذه
الآية التي في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا الى شاهدا على الامم ومبشرا للظالمين وبالجنة وللجنة بالشار او شاهد للرسول قبله
بالابلاغ (قوله وحرزا) بكسر المهملة وسكون الراء بعد هازى اى حصننا والامميين هم العرب وقد تقدم
شرح ذلك في البيوع (قوله سميتك المتوكل) اى على الله امتنا عنه باليسير والصبر على ما كان يكره (قوله
ليس) كذا وقع بصيغة الغيبة على طريق الالتفات ولو جرى على النسق الاول لقال لست (قوله بلفظ
ولا غليظ) هو موافق لقوله تعالى فيمارة من الله انت لهم ولو كنت قضا غليظ القلب لانفضوا من حولك
ولا يمارض قوله تعالى واغلاظ عليهم لان النبي محمول على طبعه الذى جبل عليه والامر محمول على المعالجة
او التنى بالنسبة للمؤمنين والامر بالنسبة للكفار والمنافقين كما هو مصرح به في نفس الآية (قوله
ولاسخاب) كذا فيه بالسبب المهملة زهى لغة اثبتوا الفراء وغيره وبالصاد اشهر وقد تقدم ذلك ايضا (قوله
ولا يدفع السيئة بالسيئة) هو مثل قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن زاد في رواية كعب مولده بمكة ومهاجرة
طيبة وملكه الشام (قوله وان يقبضه) اى يعينه (قوله حتى يقيم به) اى حتى يبنى الشرك ويثبت التوحيد
والملة العرجاء ملة الكفر (قوله فيفتحها) اى بكلمة التوحيد (اعيننا عيانا) اى عن الحق وليس هو على
حقيقته ووقع في رواية النجاشي اعين عمنى الاضافة وكذا الكلام في الاذان والقلوب وفي مرسل جبير
ابن نفير باسناد صحيح عند الدارمى ليس هو عن ولا كسل ليختن قلوبا غلفا ويقتح اعيننا عيانا ويجمع آذانا
صما ويقيم السنة عوجا حتى يقال لا اله الا الله وحده في تنبيهه في قبل اى يجمع الملة في قوله اعيننا لالشارة الى
ان المؤمنين اقل من الكافرين وقبل بل جمع التلمة قديا في موضع الكثرة وبالعكس كقوله ثلاثة قروء
والاول اولي ويحتمل ان يكون هونكتة العدول الى جمع القسلة اول لال اشارة الى قوله آذانا وقد ترد القلوب
على المعنى الاول ويؤيد ان لم يسمع للقلوب جمع تلمة كالم يسمع لال اذان جمع كثرة * (قوله يا سب
هو الذى انزل السكينة) ذكر في حديث البراء في نزول السكينة وسيأتى تمامه في فضائل القرآن مع
شرحه ان شاء الله تعالى * (قوله يا سب) قوله اذيا يعونك تحت الشجرة (ذكر في اربعة
احاديث احدها حديث جابر كتاب يوم الحديبية القاوار بعامة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب
المغازي وثانيها (قوله على بن عبد الله) هو ابن المديني كذا للذكر ووقع في رواية المستعلى على بن
سامة وهو اللقي بفتح اللام والموحدة ثم قاف خفيفة وبه جزم السكلا بآدى (قوله عن عبد الله بن مغفل
المر في من شهد الشجرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخفاف) بخفاء معجمة اى الرمي

بالخصي بن اصبهين وسياق الكلام عليه في الادب (قوله وعن عقبة بن صهبان سمعت عبد الله بن مغفل المزني في البول في المغفل) كذلك اكثر وزاد في رواية الاصل وكذا لا يذعن السرخسي بأخذ منه الوسواس وهذان الحديثان المرفوع والموقوف لذى عقبه به لا ينبغي لهما بنفسهما هذه الآية بل ولا هذه السورة وانما اورد الاول لقول الراوى فيه من شهد الشجرة فهذا التدرج هو المتعلق بالترجمة ومثله ما ذكره بعده عن ثابت بن الضحالك وذ كر الماتن بطريق التبع لا التصدد واما الحديث الثاني فأورده لبيان التصريح بسماع عقبة بن صهبان من عبد الله بن مغفل وهذا من صنفه في غاية لدقة وحسن التصرف والله دره وهذا الحديث قد اخرج ابو نعيم في المستخرج والطحاكم من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن قتادة عن عقبة بن صهبان عن عبد الله بن مغفل قال نهى اوزجبران يمال في المغفل وهذا يدل على ان زيادة ذكر الوسواس التي عند الاصبلي ومن واقفه في هذه الطريق وهم نعم اخرج اصحاب السنن وصححه ابن حبان والطحاكم من طريق اشعث عن الحسن عن عبد الله بن مغفل رفعه لا يسيوان احدكم في مستحبه فان عامة الوسواس منه قال الترمذي غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث اشعث وتعقب بأن الطبري اخرجه من طريق اسمعيل بن مسلم عن الحسن ايضا وهذا التعقب وارد على الاطلاق والافاضل ضعيف * الحديث الثالث (قوله عن خالد) هو الخذاء (قوله عن ابى تلابه عن ثابت بن الضحالك وكان من اصحاب الشجرة) هكذا ذكر القدر الذي يحتاج اليه من هذا الحديث ولم يسق المتن ويستفاد من ذلك انه لم يجر على نسق واحد في ايراد الاشياء التابعة بل تارة يقتصر على موضع الحاجة من الحديث وتارة يسوقه بتمامه فكأنه يفصل القف من ذلك وقد تقدم حديث ثابت المذكور طريق اخرى في غزوة الحديبية * الحديث الرابع (قوله حدثنا يعلى) هو ابن عبيد الطنافسي (قوله حدثنا عبد العزيز بن سياه) بهجلة مكسورة ثم تحذف خفيفة وآخره هاء منونة تقدم في اواخر الجزية (قوله ثبت ابواثل اساله) لم يذ كر المسئول عنه وبنه احد في روايته عن يعلى بن عبيد وانظر ثبت ابواثل في مسجدها له اساله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على يعنى الخوارج قال كنا بصفين فقال رجل فذ كره (قوله قتال كنا بصفين) هي مدينة قديمة على شاطئ الفرات بين الرقة ومنبج كانت بها الوقعة المشهورة بين علي ومعاوية (قوله قتال رجل الم نراى الذين يدعون الى كتاب الله) ساق احد الى آخر الآية هذا الرجل هو عبد الله بن السكواء ذكره الطبري وكان سبب ذلك ان اهل الشام لما كاد اهل العراق يغلبونهم اشار عليهم عمرو بن العاص برفع المصاحف والدعاء الى العمل بما فيها واد بذلك ان تقع المطالبة فيستر يحوا من الشدة التي وقعوا فيها فكان كاطن فلما رفعوها وقالوا بيننا وبينكم كتاب الله وسمع من يسكر على وغالبهم من يدين قال قائلهم ما ذ كر فأذن عن على الى التحكيم موافقة لهم واثبتا بان الحق بيد وقد اخرج النسائي هذا الحديث عن احمد ابن سليمان عن يعلى بن عبيد بالاسناد الذي اخرجه به البخاري فذكر الزيادة نحو ما اخرجها احمد وزاد بعد قوله كنا بصفين قال فلما استعحر القتل بأهل الشام قال عمرو بن العاص لمعاوية ارسل المصحف الى على فادعه الى كتاب الله فانه لن يأبى عليك فأتى به رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله فقال على اناولى بذلك بيننا كتاب الله فجاءته الخوارج ونحن يومئذ نسيهم القراع وسبوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين ما انتظرهم لاء القوم الا عشي اليهم بسبب وفاتى يحكم الله ينساو بينهم فنام سهل بن حنيف (قوله قتال على نعم) زاد احمد والنسائي اناولى بذلك اى بالاجابة اذا دعيت الى العمل بكتاب الله لا تني واقع بأن الحق بيدى (قوله وقال سهل بن حنيف اتمموا انكم) اى في هذا الراى لان كثير منهم

ابن لو ايد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن خالد عن ابى تلابه عن ثابت بن الضحالك رضى الله عنه وكان من اصحاب الشجرة * حدثنا احمد ابن اسحق السامى حدثنا يعلى حدثنا عبد العزيز بن سياه عن حبيب ابن ابى ثابت قال اتيت ابا وائل اسأله فقال كنا بصفين فقال رجل الم نراى الذين يدعون الى كتاب الله تعالى فقال على نعم قتال سهل ابن حنيف اتمموا انكم فتمسدا رايتم يوم الحديبية يعنى الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون ولونرى قتالا لقائنا فجاء عمر فقال السنا على الحق وهم على الباطل اليس قتالنا في الجنة وقتالهم في النار قال بلى قال ففيم اعطى الدنيا في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا قتال يا ابن الخطاب انى رسول الله ولن يضيق الله ابدا فارجع متغلبا فلم يصبر حتى جاء ابا بكر فقال يا ابا بكر السنا على الحق وهم على الباطل قال يا ابن الخطاب انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولن يضيقه الله ابدا فارت سورة الفتح

انكروا التحكيم وقالوا لا لكم لا الله قتال على كلمة حق اريد بها باطل وأشار عليهم كبار الصحابة
بمطاوعة علي وان لا يخالفوا ما يشير به لكونه اعلم بالمصلحة وقد كره لهم سهل بن خنيفة ما وقع لهم
بالحرية وانهم راوا يومئذ ان يستمروا على القتال ويخالفوا ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهر ان الاصلح
هو الذي كان شرع النبي صلى الله عليه وسلم فيه وسبأني ما يتعلق بهذه القصة في كتاب استقامة المرتدين
ان شاء الله تعالى وسبق ما يتعلق بالحريية مستوفى في كتاب الشروط

(قوله سورة الحجرات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا لا يذروا فصر غيره على الحجرات حسب والحجرات بضم هاءين جمع حجرة يسكنون الجيم والمراد
بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وقال مجاهد لا تقدموا لانقاروا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يقضى الله على لسانه) وصلة عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وروى عنه
في كتاب ذم الكلام من هذا الوجه في تنبيه في ضبط ابوالحجاج البناي تقدموا بفتح الفاف
والدال وهي قراءة ابن عباس وقراءة يعقوب الخضر من وهي التي ينطبق عليها هذا التفسير وروى
الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان ناسا كانوا يقولون لو انزل في كذا فانزلها الله قال
وقال الحسن هم ناس من المسلمين ذبحوا قبل الصلاة يوم النحر بأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاعادة
(قوله امتحن اخلص) وصلة الفر يابي من طريق ابن ابي نجيح عنه بلفظه وكذا قال عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة قال اخلص الله قلوبهم فيما احب (قوله ولا تبايزوا بدينكم بعد الاسلام) وصلة
الفر يابي عن مجاهد بلفظ لا يدع الرجل بالكفر وهو مسلم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في
قوله ولا تلمزوا انفسكم قال لا يظن بعضكم على بعض ولا تبايزوا بالانساب قال لا تنسل لانجيل المسلم
يا فاسق يا منافق وعن الحسن قال كان اليهودي يسلم فيقال له يا يهودي فهو اعداء ذلك وللطبري من طريق
عكرمة بن عمار وروى احمد وابوداود من طريق الشعبي حدثني ابو جبير بن الصالح قال فبنازلت
ولا تبايزوا بالانساب قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس فينا رجل الا وله لقبان او ثلاثة
فكان اذا دعا احدا منهم باسم من تلك الاسماء قالوا انه يغضب منه فزات (قوله ياتكم ينقصكم التنا
نقصنا) وصلة الفر يابي عن مجاهد بلفظه وبه في قوله وما اتناهم من عملهم من شيء قال ما نقصنا الا آباء
للانبياء في تنبيه في هذا الثاني من سورة لطور ذكره هنا استطراد وانما يناسب التنا مع الآية
الاخرى على قراءة ابي عمرو هما فانه قرأ الا بآلتكم بزيادة همزة والباقون بهذفها وهو من لا ت يلبث
قاله ابو عبيدة قال وقال رؤبة

واليلة ذات نداميريت * ولم ياتني عن سراها ليت

وتقول العرب الاتني حتى والاتني عن حاجتي اي صرفني واما قوله وما اتناهم فهو من الت يأت اي
نقص (قوله بآسب) لانرفعوا اصواتكم فوق صوت النبي (الآية) كذا الجميع (قوله
تسمعون تعلمون ومنه الشاعر) هو كلام ابي عبيدة (قوله حدثنا يسرة) بفتح الياء الاخيرة والمهملة
وجده جيل بالجيم وزن عظيم ونافع بن عمرو هو الجحى المكي وليس هو نافع مولى ابن عمرو بن عبد
الكرمانى هنا على شيء لا يتخيله من له ادنى المام بالحديث والرجال فقال ليس هذا الحديث ثلاثيا لان
عبد الله بن ابي مليكة تابعي (قوله كذا الخيران) كذا الجميع بالمعجمة بعدها تنوين ثنية وحكى

(سورة الحجرات)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
وقال مجاهد لا تقدموا
لا تقفوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى
يقضى الله على لسانه
امتحن اخلص ولا تبايزوا
يدي بالكفر بعد الاسلام
ياتكم ينقصكم التنا
نقصنا (باب لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي
الآية تسمعون تعلمون
ومنه الشاعر * حدثنا
يسرة بن صفوان بن
جبل اللخمي حدثنا نافع
ابن عمر عن ابن ابي مليكة
قال كذا الخيران ان

بعض الشراح رواية بالمهملة وسكون الموحدة (بهلكان) كذا لا في ذرو في رواية يملك بحذف النون
قال ابن التين كذا وقع بغير فون وكأنه نصب بتقدير ان انتهى وقد اخرج احمد عن وكيع عن نافع عن
ابن عمر بلفظ ان يملك وهو بكسر اللام ونسبها ابن التين لرواية ابي ذر ثم هذا السياق صورته الارسل
لسكن ظهر في آخره ان ابن ابي مليكة حمله عن عبد الله بن الزبير وسأني في الباب الذي بعده التصريح
بذلك ولفظه عن ابن ابي مليكة ان عبد الله بن الزبير اخبرهم فذكره بكاه (قوله زفعا اصواتهم ما حين
قدم عليه ركب بني تميم) في رواية احمد و قد بنى تميم وكان قدومهم سنة تسع بعد ان وقع عبيدة بن حصين
ببني العنبر وهم بطن من بني تميم ذكر ذلك ابو الحسن المدائني (قوله فأشار احدهما) هو عمر بن عبد الله بن
جريح في الرواية التي في الباب بعده ووقع عند الترمذي من رواية مؤمل بن اسمعيل عن نافع بن عمر
بلفظ ان الاقرع بن حابس قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يا رسول الله استعمله على
قومه فقال عمر لا تستعمله يا رسول الله الحديث وهذا يخالف رواية ابن جريح وروايته اثبت من مؤمل
ابن اسمعيل والله اعلم (قوله بالاقرع بن حابس اخي بني مجاشع) الاقرع لقب واسمه فيما نقل ابن دريد
قرا بن حابس بن عقال بكسر الميم وتختف التاف ابن محمد بن سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن
دارم التميمي الدارمي وكانت وفاة الاقرع بن حابس في خلافة عثمان (قوله وأشار الآخر) هو ابو
بكر بن عبد الله بن جريح في روايته المذكورة برجل آخر فقال نافع لا احفظ اسمه سبأني في الباب الذي بعده
من رواية ابن جريح عن ابن ابي مليكة انه القعناع بن معبد بن زرارة اي ابن عدس بن زيد بن عبد الله
ابن دارم التميمي الدارمي قال الكلبي في الجامع كان يقال له تيار الفرات لجوده (قلت) وله ذكر في
خزوة حنين اورده البغوي في الصعابة باسناد صحيح (قوله ما اردت الا خلافي) اي ليس مقصودك
الا مخالفة قول وفي رواية احمد انما اردت خلافي وهذا هو المتعمد وسكني ابن التين انه وقع هنا ما اردت
الى خلافي بلفظ حرف الجر وما في هذا استغناء الى بتخفيف اللام والمعنى اي شئ قصدت منتهيا
الى مخالفتي وقد وجدت الرواية التي ذكرها ابن التين في بعض النسخ لا في ذر عن الكشميري (قوله
فارتفعت اصواتهما) في رواية ابن جريح فارتفعت اصواتهما (قوله فارتفعت اصواتهما) في رواية
ابن جريح فارتفعت اصواتهما (قوله يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية) زاد وكيع كما سبأني في
الاعتصام الى قوله عظيم وفي رواية ابن جريح فارتفعت اصواتهما الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية
الى قوله ولوا انهم صبروا وقد استشكل ذلك قال ابن عطية الصحيح ان سبب نزول هذه الاية كلام جفاة
الاعراب (قلت) لا يعارض ذلك هذا الحديث فان الذي يتعلق بقصة الشيخين في مخالفتهم في التأخير
هو اول السورة لا ترفعوا اصواتكم ولكن لما اتصل بها قوله لا ترفعوا اصواتكم فارتفعت اصواتهم وجفاة
الاعراب الذين نزلت فيهم هم من بني تميم والذي يخص بهم قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فقال
يا محمد ان مدحى زين وان شمتى شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الله عز وجل ونزلت (قلت)
ولا مانع ان تنزل الاية لاسباب تقدمها فلا يعجل للترجيح مع ظهور الجمع وصحة الطرق ولعل البخاري
استشعر ذلك فأورد قصة ثابت بن قيس عقب هذا الجين ما اشرت اليه من الجمع ثم عقب ذلك كله بترجمة
باب قوله ولوا انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم اشارة الى قصة جفاة الاعراب من بني تميم اسكنه
لم يذ كر في الترجمة حديثا كما سبأني قريبا وكأنه ذكر حديث ثابت لانه هو الذي كان الخطيب لما وقع
الكلام في المفاخرة بين بني تميم المذكورين كما اردده ابن اسحق في المغازي مطولا (قوله فاما كان عمر يسمع

يملك ابا بكر وعمر
رضي الله عنهما رفعوا
اصواتهما عند النبي صلى
الله عليه وسلم حين قدم
عليه ركب بني تميم فأشار
احدهما بالاقرع بن حابس
اخي بني مجاشع وأشار
الآخر برجل آخر قال
نافع لا احفظ اسمه فقال
ابو بكر لعمر ما اردت
الا خلافي قال ما اردت
خلافك فارتفعت اصواتهما
في ذلك فارتفعت اصواتهما
الذين آمنوا لا ترفعوا
اصواتكم الاية قال ابن
الزبير فاما كان عمر يسمع

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر رضي الله عنه حدثنا علي بن عبد الله حدثنا زهر
ابن سعد أخبرنا ابن عون قال أنبأني **٤١٨** موسى بن انس عن انس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

اقتعد ثابت بن قيس فقال
رجل يا رسول الله أنا أعلم
لك علمه فأتاه فوجدته
جالسا في بيته منكسا
رأسه فقال له ما شأنك فقال
شركان يرفع صوته فوق
صوت النبي صلى الله عليه
وسلم فقد جبط عمله وهو
من أهل النار فأتى الرجل
النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبره أنه قال كذا وكذا
فقال موسى فرجع إليه
المرّة الأخرى بشارة
عظيمة فقال اذهب إليه
فقل له أنك لست من أهل
النار ولكنك من أهل
الجنة **باب** أن الذين
ينادونك من وراء الحجرات
أكثرهم لا يعقلون **باب**
حدثنا الحسن بن محمد
حدثنا الحجاج عن ابن
جرير قال أخبرني ابن أبي
مليك أن عبد الله بن الزبير
أخبرهم أنه قدم ركب من
بني تميم على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال أبو بكر
أمر التمتع بن معبد
وقال عمر أمر الأقرع بن
حابس فقال أبو بكر
ما أردت إلى أو الأخرى
فقال عمر ما أردت خلافتك
فما رأيت حتى ارتفعت
أصواتهم ما قتل في ذلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه **باب** في رواية وكيع في الاستصام فكان عمر
بعد ذلك إذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كاخى السرار لم يسمعه حتى يستفهمه **باب** قلت
وقد أخرج ابن المنذر من طريق محمد بن عمرو بن علقمة أن أبا بكر الصديق قال مثل ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم وهذا مرسل وقد أخرج الحاكم موصولا من حديث أبي هريرة نحوه وأخرج ابن مردويه
من طريق طارق بن شهاب عن أبي بكر قال لما نزلت لا ترفعوا أصواتكم الآية قال أبو بكر قلت
يا رسول الله آيت أن لا أكلمك إلا كاخى السرار **باب** قوله ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر **باب** قال
مقاطي يحمّل أنه أراد بذلك أبا بكر عبد الله بن الزبير وأبا بكر عبد الله بن أبي مليكة فإن أبا مليكة له
ذكر في الصحابة **باب** قلت وهذا بعيد عن الصواب بل قرينة ذكر عمر ترشد إلى أن مراده أبو بكر
الصديق وقد وقع في رواية الترمذي قال وما ذكر ابن الزبير جده وقد وقع في رواية الطبري من طريق
مؤمل بن اسمعيل عن نافع بن عمر قتال في آخره وما ذكر ابن الزبير جده يعني أبا بكر وفيه تعقب على
من عد في الخصائص النبوية أن أولاد بنته ينسبون إليه لقوله أن ابنه هذا سيد وقد أنكره الثعالبي
على ابن القاص وعده القضاعي فيما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم عن الأبياء وفيه نظر فقد احتج
بمحمّد بن يعمر بن عيسى نسب إلى إبراهيم وهو ابن بنته وهو استدلال صحيح وإطلاق الأب على الجد
مشهور وهو مذهب أبي بكر الصديق كما تقدم في المناقب **باب** قوله اقتعد ثابت بن قيس **باب** تقدم شرحه
مستوفى في أوخر علامات النبوة **باب** قوله فقال رجل يا رسول الله **باب** هو سعد بن معاذ بنته حماد بن سلمة
في روايته لهذا الحديث عن انس وقيل هو عاصم بن عدي وقيل أبو موسى عود والاول المتمدن **باب** قوله أنا
أعلم لك علمه **باب** أي أعلم لأجل علمته علقابه **باب** قوله فقال موسى **باب** هو ابن انس راوى الحديث عن
انس **باب** قوله **باب** أن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون **باب** ذكر فيه
حديث ابن الزبير وقد تقدم شرحه في الذي قبله وروى الطبري من طريق مجاهد قال هم أعراب بني تميم
ومن طريق أبي اسحق عن البراء قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان جدّي زين
وإن ذمي شين فقال ذلك الله تبارك وتعالى وروى من طريق معمر عن قتادة مثله مرسل وزاد فانزل الله
أن الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية ومن طريق الحسن نحوه **باب** قوله عن ابن جرير
ابن أبي مليكة **باب** كذا قال حجاج بن محمد تقدم في التفسير من طريق هشام بن يوسف عن ابن جرير
عن ابن أبي مليكة بالعنعنة وتابعه هشام بن يوسف وأخرج ابن المنذر من طريق محمد بن نور عن ابن
جرير فزاد فيه رجالا قال أخبرني رجل أن ابن أبي مليكة أخبره فيحمل على أن ابن جرير يحمّل على ابن
أبي مليكة بواسطة ثم اتبعه فسمعه منه **باب** قوله ولوانهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان
خير لهم **باب** هكذا في جميع الروايات الترجمة بغير حديث وقد أخرج الطبري والبيهقي وابن أبي عاصم
في كتبهم في الصحابة من طريق موسى بن عقبة عن أبي سلمة قال حدثني الأقرع بن حابس التميمي أنه
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أخرج البناقرات الذين ينادونك من وراء الحجرات الحديث
وسياقه لابن جرير قال ابن منسدة الصحيح عن أبي سلمة أن الأقرع مرسل وكذا أخرجه أحمد على
الوجهين وقد ساق محمد بن اسحق قصة وفدي تميم في ذلك مطولة باقطة وأخرجها ابن منسدة في ترجمة
ثابت بن قيس في المعرفة من طريق أخرى موصولة

باب قوله

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الآية
باب قوله ولوانهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خير لهم **باب**

﴿ قوله سورة ق ﴾
(بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت البسمة لعير أبي ذر روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في اسم من اسماء القرآن وعن ابن جريج عن مجاهد قال جبل محيط بالارض وقيل هي القاف من قوله تضي الامردلت على بقية الكلمة كما قال الشاعر * قلت لها قني لنا قاف * (قوله رجع بعبد) هو قول أبي عبيدة بلفظه واخرج ابن المنذر عن طريق ابن جريج قال انكروا البعث فقالوا من يستطيع ان يرجعنا ويحيينا (قوله فروج فتوف واحد فارج) اي يسكون الرء هو قول أبي عبيدة بلفظه وروى الطبري من طريق مجاهد قال الفرج الشق (قوله من جبل الوريد وريدها في حلقه والحبل جبل العاتق) سقط هذا الخبر أبي ذر وهو قول أبي عبيدة بلفظه وزاد فاضاه الى الوريد كما يضاف الحبل الى العاتق وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى من جبل الوريد قال من عرف العنق (قوله وقال مجاهد ما تنقص الارض منهم من عظامهم) وصله الفر يابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح بهذا وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال ما تأكل الارض من لحومهم وعظامهم واشعارهم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني الموتى تأكلهم الارض اذا ماتوا وعن جعفر بن سليمان عن عوف عن الحسن اي من ابدانهم ﴿ تنبيه ﴾ زعم ابن التين انه وقع في البخاري بلفظ من اعظامهم ثم استشكله وقال الصواب من عظامهم وفعل بفتح الفاء وسكون الهمزة لا يجمع على افعال الا نادرا (قوله تبصرة تبصرة) وصله الفر يابي عن مجاهد هكذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تبصرة قال نعمة من الله عز وجل (قوله حب الحصيد الحنطة) وصله الفر يابي ايضا عنه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هو البر والشعر (قوله باسفات الطوال) وصله الفر يابي ايضا كذلك وروى الطبري من طريق عبد الله بن شداد قال بسوقها طولها في قامة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني طولها (قوله افعبينا افاعي علينا) سقط هذا الابی ذر وقد تقدم في بدء الخلق (قوله رقيب عتيد) وصله الفر يابي ايضا كذلك وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال يكتب لكم به من خير وشر ومن طريق سعيد بن أبي عروبة قال قال الحسن وقتادة ما يلقظ من قول اي ما ينسلكم به من شيء الا كتب عليه وكان عكرمة يقول انما ذلك في الخبر والشر (قوله سائق وشهيد الملكان كاتب وشهيد) وصله الفر يابي كذلك وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال سائق يسوقها وشهيد يشهد عليهم اجمعاء وروى نحوه باسناد موصول عن عثمان (قوله وقال قرينه الشيطان الذي قبض له) وصله الفر يابي ايضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه (قوله فتنقبوا خربوا) وصله الفر يابي ايضا وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قول فتنقبوا في البلاد قال اثاروا قال ابو عبيدة في قوله فتنقبوا طافوا وتباعدوا قال امرؤ القيس وتدنقت في الاتفاق حتى * رضيت من الغنيم بالاياب

(قوله او التي السمع لا يهودت نفسه بغيره) وصله الفر يابي ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في هذه الآية قال هو رجل من اهل الكتاب التي السمع اي استمع للقرآن وهو شهيد على ما في يديه من كتاب الله انه يهود النبي محمد صلى الله عليه وسلم مكموبا قال معمر وقال الحسن هو منافق استمع ولم ينتفع (قوله حين انشاكم وانشا خلقكم) سقط هذا الابی ذر وقد تقدم في بدء الخلق وهو بقية تفسير قوله افعبينا وخفه ان يكتب عندها (قوله شهيد شاهد بالغيب) في رواية السكشميني بالغيب ووصله

﴿ سورة ق ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

رجع بعبد روج فتوف واحد فارج من جبل الوريد وريدها في حلقه والحبل جبل العاتق وقال مجاهد ما تنقص الارض من عظامهم تبصرة تبصرة حب الحصيد الحنطة باسفات الطوال افعبينا افاعي علينا وقال قرينه الشيطان الذي قبض له فتنقبوا خربوا او التي السمع لا يهودت نفسه بغيره حين انشاكم وانشا خلقكم رقيب عتيد رحمة سائق وشهيد الملكان كاتب وشهيد شاهد بالغيب

ههنا تقديم وتأخير اه

القر يابى من طريق مجاهد بلفظ الاكثر (قوله وما من من لغوب ٣ من نصب) وصله القر يابى
 كذلك وتقدم في بدء الخلق ايضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قالت اليهود ان الله خلق الخلق
 في ستة ايام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم الله فقال وما من من لغوب (قوله
 وقال غيره نضيد الكفري مادام في اكمامه ومعناه منضود بعضه على بعض فاذا خرج من اكمامه
 فليس بنضيد) هو قول ابى عبيدة عناه (قوله وادبار النجوم ٤ وادبار السجود كان عاصم يفتح
 التى فى ق ويكسر التى فى الطور ويكسر ان جيما وينصب ان) هو كما قال ووافق عاصم ابو عمرو وابن
 عاصم والسكسائي على الفتح هنا وقر الباقون بالكسر هنا وقرأ الجمهور بالفتح فى الطور وقرأها
 بالكسر عاصم على ما نقل المصنف ونقلها غيره فى الشواذ فالفتح جمع دبر والكسر مصدر ادبر يدبر
 ادبارا ورجح الطبري الفتح فيها (قوله وقال ابن عباس يوم الخروج يوم يخرجون الى البعث من
 القبور) وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بلفظه وتندم فى الجنائز
 نحوه (قوله باب قوله وتقول هل من مزيد) اختلف النقل عن قول جهنم هل من مزيد
 فطاعرا حديث الباب ان هذا القول منها الطلب المزيد وجاء عن بعض السلف انه استشفها من انكار
 كنهها تقول ما بقى فى موضع للزيادة فروى الطبري من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة فى قوله هل من
 مزيد اى هل من مدخل قد امتلأت ومن طريق مجاهد نحوه واخرجه ابن ابى حاتم من وجه آخر عن
 عكرمة عن ابن عباس وهو ضعيف ورجح الطبري انه اطلب الزيادة على ما دللت عليه الاحاديث
 المرفوعة وقال الاسماعيلي الذى قاله مجاهد موجه فيحمل على انها قد تزداد وهى عند نفسها الاموضع فيها
 للمزيد (قوله فى حديث انس يلقى فى النار وتقول هل من مزيد) فى رواية سعيد بن ابى عروبة عن قتادة
 لا تزال جهنم يلقى فيها الخربسة اجدو مسلم (قوله حتى يضع قدمه فيها) كذا فى رواية شعبة وفى رواية
 سعيد حتى يضع ربه العزة فيها قدمه (قوله فتقول قط) فى رواية سعيد فيروى بعضهم الى بعض
 وتقول قط وعزتك وفى رواية سليمان التيمي عن قتادة فتقول قد قد بالبدال بدل الطاء وفى حديث
 ابى هريرة فيضع الرب عليها قدمه فتقول قط وفى الرواية التى تليها فلا تلي حتى يضع رجله فتقول
 قط قط فهناك تلي فيروى بعضها الى بعض وفى حديث ابى بن كعب عند ابى يعلى وجهنم تسأل
 المزيد حتى يضع فيها قدمه فيروى بعضها الى بعض وتقول قط وفى حديث ابى سعيد عند احمد فيلقى
 فى النار اها فتقول هل من مزيد ويلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يأتها عز وجل فيضع قدمه عليها
 فتزوى فتقول قدنى قدنى وقوله قط اى حسبي حسبي وثبت بهذا التفسير عند عبد الرزاق من
 حديث ابى هريرة واط بالتخفيف سا كنا ويجوز الكسر بغير اشباع ووقع فى بعض النسخ عن ابى
 ذر طى طى بالاشباع ويطى بزيادة نون مشبعة ووقع فى حديث ابى سعيد ورواية سليمان التيمي بالبدال
 بدل الطاء وهى لغة ايضا وكما يعنى بكفى وقبل قط صوت جهنم والاول والصواب عند الجمهور ثم
 رايت فى تفسير ابن مردويه من وجه آخر عن انس ما يؤيد الذى قبله ولفظه فيضعها عليها فتمت قط كما
 يقطع السقاء اذا امتلأ انتهى فمما لو ثبت لكان هو المعتد لكان فى سنده موسى بن مطير وهو متروك
 واختلف فى المراد بالقدم فطريق السلف فى هذا وغيره مشهورة وهو ان تهر كما جاءت ولا يتعرض
 لتأويله بل تعتقد استحالة ما يوههم النقص على الله وخاض كثير من اهل العلم فى تأويل ذلك فقال
 المراد اذلال جهنم فانها اذا بالغت فى الطغيان وطلب المزيد اذله الله فوضعتها تحت القدم وليس
 المراد حقيقة القدم والعرب تشتمل الفاظ الاعضاء على ضرب الامثال ولا تريد اعيانها كقولهم

لغوب النصب وقال غيره
 نضيد الكفري مادام في
 اكمامه ومعناه منضود
 بعضه على بعض فاذا خرج
 من اكمامه فليس بنضيد
 فى ادبار النجوم وادبار
 السجود كان عاصم يفتح
 التى فى ق ويكسر التى فى
 الطور ويكسر ان جيما
 وينصب ان وقال ابن عباس
 يوم الخروج يوم يخرجون
 الى البعث من القبور
 باب قوله وتقول هل من
 مزيد حدثنا عبد الله بن
 ابى الاسود حدثنا حرمي
 ابن عمار حدثنا شعبة عن
 قتادة عن انس رضى الله
 عنه عن النبی صلى الله
 عليه وسلم قال يلقى فى النار
 وتقول هل من مزيد حتى
 يضع قدمه فتقول قط

٣ قوله قوله وما من من
 لغوب الخ هكذا فى جميع
 النسخ التى بايدينا وليست
 رواية الصحيح الذى
 بايدينا كما تراه بالهامش
 ٤ قوله وادبار النجوم
 كذا فى نسخ الشرح ونسخ
 الصحيح التى بايدينا فى
 ادبار الخ كما ترى بالهامش
 وحرره مصنفه

رغم انفه وسقط في يده وقيل المراد بالتقدم القرب السابق اي يضع الله فيها ما قدمه لها من اهل العذاب
قال الاسماعيلي التمدد قد يكون اسما للماء ثم كما هي ما خبط من ورق خبطا فالمعنى ما قدموا من عمل
وقيل المراد بالتقدم قدم بعض المخلوقين فالضهير للمخلوق معالوم او يكون هناك مخلوق اسمه قدم والمراد
بالتمدد الاخير لان التمدد آخر الاعضاء فيكون المعنى حتى يضع الله في النار آخر اعمالها فيها ويكون
الضهير للزبد وقال ابن حبان في صحيحه بعد اخر اجه هذا من الاخبار التي اطلقت بتفسير الجاورة
وذلك ان يوم القيامة يلتقي في النار من الاعمى والامكنة التي نصي الله فيها فلا تزل تستزيد حتى يضع الرب
فيها موضعها من الامكنة المذكرة فتهلك لان العرب تطلق التمدد على الموضع قال تعالى ان لهم قدس
مصدق يريد موضع صدق قال الداودي المراد بالتقدم قدم صدق وهو محمدا والاشارة بذلك الى شفاعته
وهو المقام المحمود فيخرج من النار من كان في قلبه شيء من الايمان وتعتب بأن هذا ما نأيد لنهي
الحديث لان فيه يضع قدمه بعد ان قالت هل من مزيد والذي قانه مقتضاه انه ينتهي منها او يخرج الطير
انها تنزوي بما يجعل فيها لا يخرج منها (قلت) ويحتمل ان يوجه بان من يخرج منها يبدل عوضهم
من اهل الكفر كما جلاوا عليه حديث ابي موسى في صحيح مسلم يخطي كل مسلم رجلا من اليهود
والنصارى فيقال هذا قد اولئك من النار فان بعض العلماء قال المراد بذلك انه يقع عند اخراج الموحدين
وانه يجعل مكان كل واحد منهم واحد من الكفار بان يعظم حتى يدم مكانه ومكان الذي خرج وحيد
فالتقدم سبب للعظم المذکور فاذا وقع العظم حصل الماء الذي تطلبه ومن التأويل البعيد قول من قال
المراد بالتقدم قدم ابليس واخذ من قوله حتى يضع الجبار فيها قدمه وابليس اول من تكبر فاستحق
ان يسمى متجبرا وجبارا وظهور بعد هذا يعني عن تكلف الرد عليه وزعم ابن الجوزي ان الرواية
التي جاءت بلفظ الرجل تحويف من بعض الرواة لظنه ان المراد بالتقدم الجارحة فرواها بالمعنى فاعطأ
ثم قال ويحتمل ان يكون المراد بالرجل ان كانت محفوظة الجماعة كما تقول رجل من جراد فالتقدير
يضع فيها جماعة واذا فهم اليه اضافة اختصاص وبالغ ابن فورك فجزم بأن الرواية بلفظ الرجل غير
ثابتة عند اهل النقل وهو مردودا لشبهتها في الصحيحين وقد اولى غيره بنحو ما تقدم في التمدد وقيل
رجل بعض المخلوقين وقيل انها اسم مخلوق من المخلوقين وقيل ان الرجل نستعمل في الزجر كما تقول
وضعه تحت رجله وقيل ان الرجل نستعمل في طلب الشيء على سبيل الجدة كما تقول قام في هذا الامر
على رجل وقال ابو الوفاء بن عقيل تعالى الله عن انه لا يعمل امره في النار حتى يستعين عليها شيء من ذاته
او صفاته وهو القائل للنار كوني بردا وسلاما فمن يأمر نارا اججها غيره ان تنقلب عن طبعها وهو
الاحراق فتقلب كيف يحتاج في نار يؤججها هو الى استعانة انتهى ويفهم جوابه من التفصيل
الواقع ثالثا حديث الباب حيث قال فيه ولكل واحدة منكم ما ملؤها فاما الارفة ذكر الحديث وقال
فيه ولا ينظم الله من خلقه احدا فان فيه اشارة الى ان الجنة يقع امتلاؤها بمن ينشئهم الله لاجل
ملئها واما النار فلا ينشئ لها خلقا بل يفعل فيها شيئا عبر عنه بما ذكره يقتضي لها ان ينضم بعضها
الى بعض قد صير ملائ ولا يحتمل مزيدا وفيه دلالة على ان الثواب ليس موقفا على العمل بل ينعم الله
بالجنة من لم يعمل خيرا ط كافي الاطفال (قوله في اول الحديث الثاني حدثنا محمد بن موسى
القطنان) هو الواسطي وابو سفيان الجبيري ادركه البخاري بالسن ولم يلقه (قوله حدثنا عوف)
لابي سفيان فيه عند آخر اخرجه مسلم من رواية عبد الله بن عمر الجزيري عن معمر عن ابوب عن

حدثنا محمد بن موسى
القطنان حدثنا ابو سفيان
الجبيري سفيان بن يحيى بن
مهدى حدثنا عوف عن
محمد بن ابي هريرة رفته
واكثر ما كان يوقفه ابو
سفيان يقال لجهنم هل
امتلائت وتقول هل من
زيد فيضع الرب تبارك
وتعالى قدمه عليها فتقول
نظ قط حدثنا عبد الله
ابن محمد حدثنا عبد الرزاق

النار أو ثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني الاضعفاء الناس وسقطتهم قال الله تبارك وتعالى للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انما انت عذاب اعذب بك من اشاء من عبادي واكمل واحدة منهما ملؤها فأما النار فلا تمت لي - حتى يضع رجله فتقول قط قط قط فهناك تمت لي ويزوي بعضها الى بعض ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا واما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا في باب قوله فسبح بحمده وقبله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب في حديثنا اسحق بن ابراهيم عن جرير عن اسمعيل بن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة اربع عشرة فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمده وقبله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب * حدثنا آدم

ابن سيرين عن ابي هريرة - طولا وقوله رفعه واكثر ما كان يوقفه ابوسفيان التامل ذلك محمد بن موسى الراوي عنه وقال يوقفه من الرباعي وهو لغة والفصح يعقفه من التثاني والمعنى انه كان يروي في اكثر الاحوال موقفا ويرفعه احيانا وقد رفعه غيره ايضا (قوله في الطريق الثالثة اخبرنا معمر بن همام عن ابي هريرة) وقع في مصنف عبد الرزاق في آخره قال معمر واخبرني ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله واخرجه مسلم بالوجهين (قوله تعاجلت) اي تعاجلت (قوله بالمتكبرين والمتجبرين) قيل هما بمعنى وقيل المتكبر المتعاطم بما ليس فيه والمتجبر المنوع الذي لا يوصل اليه وقيل الذي لا يكثر بأمر (قوله ضعفاء الناس وسقطتهم) بفتحين اي المحقرون بينهم - الساقطون من اعينهم هذا بالنسبة الى ما عند الاكثر من الناس وبالنسبة الى ما عند الله هم عظماء درجات لكنهم بالنسبة الى ما عند انفسهم امظمة الله عندهم وخضوعهم له في غاية التواضع لله والذلة في عبادته فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح او المراد بالخسر في قول الجنة الاضعفاء الناس الاغلب قال النووي هذا الحديث على ظاهره وان الله يخلق في الجنة والنار تميزا يدر كان به ويقدران على المراجعة والاستعجاج ويحتمل ان يكون بلسان الحال وسيأتي مزيد لهذا في باب قوله ان رجسة الله قريب من الحسنين من كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله باس) قوله فسبح بحمده وقبله قبل طلوع الشمس وقبل غروبها (كذا في ذر في الترجمة وفي سياق الحديث وغيره وسبح بالواو وفيها وهو الموافق للتلاوة فهو الصواب وعندهم ايضا وقبل الغروب وهو الموافق لآية السورة ثم اورد فيه حديث جرير انكم سترون ربكم الحديث وفي آخره ثم قرأ وسبح بحمده وقبله قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهذه الآية في طه قال الكرماني المناسب لهذه السورة وقبل الغروب لا غروبها (قالت) لاسيل الى التصرف في لفظ الحديث وانما اورد الحديث هنا لانه دلالة الآيتين وقد تقدم في الصلاة وكذا وقع هنا في نسخة من وجه آخر عن اسمعيل بن ابي خالد بالنظر ثم قرأ وسبح بحمده وقبله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وسيأتي شرح حديث جرير في التوحيد ان شاء الله تعالى ومضى منه شيء في فضل وقت العصر من المواقيت (قوله عن مجاهد قال قال ابن عباس امره ان يسبح) يعني امر الله نبيه واخرجه الطبري من طريق ابن عتبة عن ابن ابي نجيع عن مجاهد قال قال ابن عباس في قوله فسبحه وادبار السجود قال هو التسبيح بهذا الصلاة (قوله في ادبار الصلوات كلها) يعني قوله وادبار السجود كذا لم يروى الطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن عباس ركعتان بعد المغرب ادبار السجود واسناده ضعيف لكن روى ابن المنذر من طريق ابي عبيد الجيثاني قال قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وادبار السجود هما الركعتان بعد المغرب واخرجه الطبري من طريق علي وعن ابي هريرة وغيرهما مثله واخرج ابن المنذر عن عمر مثله واخرج الطبري من طريق كريب بن يزيد انه كان اذا صلى الركعتين بعد الفجر والركعتين بعد المغرب قرأ ادبار النجوم وادبار السجود اي بما

(قوله سورة والذاريات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت سورة والبسطة لغير ابي ذر والواو للتسم والفاآت بعد ها عطفات من عطف المتعابير

وهو الظاهر وجوز الزمخشري انها من عطف الصفات وان الحاملات وما بعدها من صفات الريح
 (قوله قال على الرياح) كذا لهم ولا يذ (١) وقال على الذاريات الرياح وهو عند القريابي عن
 الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن علي واخرجه ابن عيينة في تفسيره اتم من هذا
 عن ابن ابي الحسين سمعت ابا الطفيل قال سمعت ابن الكواء يسأل علي بن ابي طالب عن الذاريات
 ذروا قال الرياح وعن الحاملات وقرأ قال السحاب وعن الجاريات يسرأ قال السفن وعن المدبرات
 امرأ قال الملائكة ومحججه الحاكيم من وجه آخر عن ابي الطفيل وابن الكواء بفتح الكاف وتشديد
 الواو اسمه عبد الله وهذا التفسير مشهور عن علي واخرج عن مجاهد وابن عباس مثله وقد اطنب
 الطبري في تخرجه طريقه الى علي واخرجه عبد الرزاق من وجه آخر عن ابي الطفيل قال شهدت عليا
 وهو يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون الي يوم القيامة الا حدثتكم به وسألوني
 عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وأنا اعلم بالليل انزلت ام ينهار ام في سهم ام في جبل فقال ابن الكواء
 وانا بينه وبين علي وهو خلق فقال ما الذاريات ذروا فذكر مثله وقال فيه ويأثلس تفقها ولا تسأل نعتنا
 وفيه سؤاله عن اشياء غير هذا وله شاهد من فروع اخرجه البزار وابن مردويه بسندلين عن عمر (قوله
 وقال غيره تذروه تفرقه) هو قول ابي عبيدة قال في سورة الكهف في قوله تذروه الرياح اي تفرقه
 ذروته واذريته وقال في تفسير الذاريات الرياح وناس يقولون المذاريات ذرت واذرت (قوله وفي انفسكم
 افلا تبصرون تأكل وتشرب في مدخل واحد ويخرج من مونهين) اي القبل والذبر وهو قول
 الفراء قال في قوله تعالى وفي انفسكم يعني ايضا آيات ان احكم يأكل ويشرب من مدخل واحد ويخرج
 من موضعين ثم عندهم فقال افلا تبصرون ولا بن ابي حاتم من طريق السدي قال وفي انفسكم قال فيما يدخل
 من طعامكم وما يخرج واخرج الطبري من طريق محمد بن المربيع عن عبد الله بن الزبير في هذه الآية
 قال سبيل الغائط والبول (قوله قتل الخراصون) (٢) اي لعنوا كذا في بعض النسخ وقدة قدم في
 كتاب البيوع واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله قتل الخراصون
 قال لعن الكذابون وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله قتل الخراصون قال الكذابون
 (قوله فراغ فرجع) هو قول الفراء وزاد الروغ وان جاءهم ذا المعنى فانه لا ينطق به حتى يكون صاحبه
 لذهابه ومجيئه وقال ابو عبيدة في قوله فراغ اي عدل (قوله فصكت فجمعت اصابعها فضربت به
 جبهتها) في رواية ابي ذر جمعت بغير فاء وهو قول الفراء بلفظه وللسعيد بن منصور من طريق الاعمش
 عن مجاهد في قوله فصكت وجهها قال ضربت يدها على جبهتها وقالت يا ويلتاه وروى الطبري من
 طريق السدي قال ضربت وجهها عجباً ومن طريق الثوري وضعت يدها على جبهتها تعجباً (قوله
 فتولى بركنه) (٣) من معه لانهم من قومه) هو قول قتادة اخرج عبد الرزاق عن معمر عنه وقال
 الفراء وثبت هذا هنا للنسفي وحده (قوله والريم نبات الارض اذا يبس وديس) هو قول الفراء وديس
 بكسر الدال وسكون التحتانية بعدها مفعلة من الدوس وهو وطاء الشيء بالندم حتى يفتت ومنه دياس
 الارض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لريم الشجر واخرج الطبري من طريق ابن ابي يحيى
 عن مجاهد قال لريم الهالك (قوله لموسعون اي لذوسعة وكذلك على الموسع قدره) يعني في قوله
 تعالى ومنعوهن على الموسع قدره اي من يكون ذاسعة قال الفراء وانا لموسعون اي لذوسعة تلحقنا
 وكذا قوله على الموسع قدره يعني القوي وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي يحيى قال وانا لموسعون
 قال ان يخلق سماء مثلها (قوله زوجين الذكور والانثى واختلاف الالوان حلو وحامض فهما زوجان)

قال علي عليه السلام
 الذاريات الرياح وقال
 غيره تذروه تفرقه وفي
 انفسكم افلا تبصرون
 تأكل وتشرب في مدخل
 واحد ويخرج من
 موضعين فراغ فرجع
 فصكت فجمعت اصابعها
 فضربت به جبهتها والريم
 نبات الارض اذا يبس
 وديس لموسعون اي لذو
 سعة وكذلك على الموسع
 قدره يعني القوي زوجين
 الذكور والانثى واختلاف
 الالوان حلو وحامض
 فهما زوجان

١ قوله ولا يذ الخ هي
 ما في المتن
 ٢ قول الشارح قوله
 قتل الخراصون لبس في
 نسخ المتن كتابه عليه
 الشارح
 ٣ قول الشارح قوله
 فتولى بركنه الخ لبس في
 نسخ المتن بل ثبت للنسفي
 وحده كتابه عليه الشارح

هو قول القراء ايضا ولفظه الزوجان من جميع الحيوان الذكور والانثى ومن سوى ذلك اختلاف
 الوان النباتات وطعوم الثمار بعض خلوا وبعض حامض واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي
 معناه واخرج الطبري من طريق ابن ابي نعيم عن مجاهد في قوله خلقنا زوجين قال الكفر والايان
 والشقاوة والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار والسماء والارض والجن والانسان (قوله ففروا
 الى الله من الله اليه) اي من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمة هو قول القراء ايضا (قوله
 الا يعبدون) في رواية ابن ذر عن خلق الجن والانسان الا يعبدون ما خلقت اهل السعادة من اهل
 القربى الا يوحّدون هو قول القراء نصره ابن قتيبة في مشكل القرآن له وسبب الحمل على
 التخصيص وجود من لا يعبد فلو حمل على ظاهره لوقع التناقض بين العلة والمعلول (قوله وقال بعضهم
 خلقهم ليعملوا ففعل بعض وترك بعض وليس فيه حجة لاهل القدر) هو كلام القراء ايضا وحاصل
 التأويل ان الاول محمول على ان اللفظ العام مراد به الخصوص وان المراد اهل السعادة من الجن
 والانسان والثاني باق على عمومته لكن بمعنى الاستعداد اي خلقهم معدين لذلك لكن منهم من اطاع
 ومنهم من عصى وهو كقولهم الابل مخلوقة للحراث اي قابلة لذلك لانه قد يكون فيها مالا يحرث واما قوله
 وليس فيه حجة لاهل القدر فيريد المعتزلة لان محصل الجواب ان المراد بالخلق خلق التكليف لا خلق
 الجبلية فمن وقته عمل لما خلق له ومن خذله خالف والمعتزلة احتجاجوا بالآية لمذكورة على ان ارادة الله
 لا تتعلق به والجواب انه لا يلزم من كون الشيء معللا بشئ ان يكون ذلك الشيء مرادا وان لا يكون غيره
 مرادا ويحتمل ان يكون مراده بقوله وليس فيه حجة لاهل القدر انهم يحتجون بها على ان افعال الله
 لا بد وان تكون معلولة فقال لا يلزم من وقوع التعديل في موضع وجوب التعديل في كل موضع ونحن
 نقول يجوز التعديل لا بوجوده اولا لانهم احتجوا بها على ان افعال الابداء مخلوقة لهم لاسناد العباد اليهم
 فقال لا حجة لهم في ذلك لان الاسناد من جهة الكسب وفي الآية تأويلات اخرى يطول ذكرها
 وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال خلقهم للعبادة فمن العبادة ما ينفع ومنها ما لا ينفع (قوله
 والذنوب الدلو العظيم) هو قول القراء لكن قال العظيمة وزادوا لكن العرب تذهب بها الى الحظ
 والنصيب وقال ابو عبيدة الذنوب النصيب واصله من الدلو والذنوب والسجل واحد والسجل اقل
 ملا من الدلو (قوله وقال مجاهد ذنوب سيلا) وقع هذا من خرا عن الذي بعده لغير ابن ذر والذي عنده اول
 وقد وصله القريابي من طريق ابن ابي نعيم عن مجاهد في قوله ذنوب امثال ذنوب اصحابهم قال سجيلا من
 العذاب مثل عذاب اصحابهم واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن مجاهد في قوله فان للذين
 ظلموا ذنوبا قال سيلا قال وقال ابن عباس سجيلا وهو بفتح المهملة وسكون الجيم ومن طريق ابن جريج
 عن عطاء مثله وانشد عليه شاهدا (قوله صرة صيحة) وصله القريابي من طريق ابن ابي نعيم عن
 مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس وقال ابو عبيدة في قوله صرة
 صرة صوت يقال اقبل فلان بصطراى بصوت صوتا شديدا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
 قال اقبلت ترن (قوله العقيم التي لا تلد) زاد ابو ذر ولا تلحق شيئا اخرج ابن المنذر من طريق الضحاك
 قال العقيم التي لا تلد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة العقيم التي لا تلد واخرج الطبري والهاكم
 من طريق خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال الریح العقيم التي لا تلحق شيئا (قوله وقال ابن
 عباس والجبل استواؤها وحسنها) تقدم في بدء الخلق واخرجه القريابي عن الثوري عن عطاء بن
 السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن طريق سفيان اخرج الطبري واسناده صحيح لان

ففروا الى الله من الله اليه
 الا يعبدون ما خلقت
 اهل السعادة من اهل
 القربى الا يوحّدون
 وقال بعضهم خلقهم
 ليعملوا ففعل بعض وترك
 بعض وليس فيه حجة
 لاهل القدر والذنوب
 الدلو العظيم وقال مجاهد
 ذنوب سيلا صرة صيحة
 العقيم التي لا تلد وقال ابن
 عباس والجبل استواؤها
 وحسنها

سباع الثوري من دطاء بن السائب كان قبل الاختلاط واخرجه الطبري من وجه آخر صحيح عن ابن عباس واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ذات الجبل قال ذات الخلق الحسن والطبري من طريق عوف عن الحسن قال جيكب النجوم ومن طريق عمران بن حدير سئل عن قوله ذات الجبل قال ذات الخلق الحسن الميرالي انساج فانسج الثوب قال ما احسن ما جيكب (قوله في غمرة في ضلالتهم ينادون) كذا لا اكثر ولا يذري غمرتهم والاول اولى لوقوعه في هذه السورة واما الثاني فهو في سورة الحجر امكن قوله في ضلالتهم ينادون الثاني وكانه ذكره كذلك عن الاشارة في الكلمة وقد وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله الذين هم في غمرة ساهون قال في ضلالتهم ينادون ووقع في رواية النسفي في صلاتهم او صلاتهم الشك والاول تصحيف (قوله وقال غيره توأصوا به توأطرا) سقط هذا الا بي ذروا واخرجه ابن المنذر من طريق ابي عبيدة في قوله توأصوا به توأطرا عليه واخذ به بعضهم عن بعض واذا كانت شيعة غالبية على قوم قبل كذا توأصوا به وروى الطبري من طريق عن قتادة قال هل اوصى الاول الاخر منهم بالكذب (قوله وقال غيره مسومة معلمة من السبا) هو قول ابي عبيدة ووصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله مسومة قال معلمة واخرج الطبري من طريق ابي عوف عن ابن عباس في قوله مسومة قال محتومة بلون ابيض وفيه نقطة سوداء وبالعكس (قوله قتل الانسان) سقط هذا الا بغير ابي ذر وقد تقدم تفسير قتل بلعن في أوائل السورة واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج في قوله قتل الخراصون قال هي مثل التي في عيس قتل الانسان في آتية في لم يذكر البخاري في هذه السورة حديثا مرفوعا ويدخل فيها على شرطه حديث اخرجه احمد والترمذي والنسائي من طريق ابي اسحق عن عبد الرحمن ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انا لرزاق ذو النوة المقين قال الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان

في قوله سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

كذا لا يذري ذروا قصر الباقون على الطور والواد للنسم وما بعد ها عا طقات اوله سم ايضا (قوله وقال قتادة مطور مكتوب) سقط هذا من رواية ابي ذر ثبت لهم في التوحيد وقد وصله المصنف في كتاب خلق افعال العباد من طريق سعيد عن قتادة (قوله وقال مجاهد الطور الجبل بالسريانية) وصله القرطبي من طريق ابن ابي جريح عن مجاهد بن زنا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قوله و طور قال جبل يقال له الطور وعن سمع عن عكرمة مثله وقال ابو عبيدة الطور الجبل في كلام العرب وفي المحكم الطور الجبل وقد غلب على طور سيناء جبل بالشام وهو بالسريانية طورى بفتح الراء والنسبة اليه طورى وطوراني (قوله ورق منشور صحيفة) وصله القرطبي من طريق ابن ابي جريح عن مجاهد في قوله وكتاب مطور في ورق منشور قال مصنف ورق وقوله منشور قال صحيفة (قوله والسقف المرفوع سماء) سقط هذا الا في ذرته تقدم في بدء الخلق (قوله والمسجور الموقد) في رواية الحموي والنسفي الموقر بالراء والاول هو الضواب وقد وصله ابراهيم الحربي في غريب الحديث والطبري من طريق ابن ابي جريح عن مجاهد وقال الموقد بالذال واخرج الطبري من طريق سعيد بن المسيب قال قال علي لرجل من اليهود اين جهنم قال البحر قال ما اراه الا اصادقائم تلاوا البحر المسجور واذا البحار سجرت وعن زيد بن اسلم قال البحر المسجور الموقد واذا البحار سجرت اوقدت ومن طريق شهر بن عطاء قال البحر المسجور

في غمرة في ضلالتهم
ينادون وقال غيره توأصوا
توأطرا وقال غيره
مسومة معلمة من السبا
قتل الانسان لمن
في سورة الطور
بسم الله الرحمن الرحيم
وقال قتادة مطور مكتوب
وقال مجاهد الطور الجبل
بالسريانية ورق منشور
صحيفة والسقف المرفوع
سماء والمسجور الموقد

العسقول وقال ابن عباس البر الطيف كسفا نظم المنون الموت وقال غيره يازعون يتعاطون * حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن زينب ابنة ابي سلمة عن ام سلمة قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكى فقال طوفي من وراء الناس وانت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور * حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال حدثني عن الزهري عن محمد بن ابن جبير بن مطعم عن ابيه رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون كاذبي ان يطير قال سفيان فاما انا فاعلمت سمعت الزهري يثبت عن محمد بن جبير ابن مطعم عن ابيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور لم اسمعه زاد الذي قالوا

التمور المسجور قال وفيه قول آخر قال ابو عبيدة المسجور المملوء واخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة مثله ورجحه الطبري (قوله وقال الحسن تسجرتني يذهب ماؤها فلا يبقى فيها نظرة) وصلة الطبري من طريق سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله واذا البحار سجرت ذكره فبين الحسن ان ذلك يقع يوم القيامة واما اليوم فالمراد بالمسجور الممتلئ ويحتمل ان يطلق عليه ذلك باعتبار ما يؤول اليه حاله (قوله وقال مجاهد اتناهم نقصناهم) وقد تقدم في الحجرات واخرج عبد الرزاق مثله عن ابن عباس باسناد صحيح وعن معمر عن قتادة قال ما ظامناهم (قوله وقال غيره تمور تدور) وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال في قوله يوم تمور السماء مور قال مورها تحركها واخرج الطبري من طريق ابن عبيدة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يوم تمور السماء مور قال تدور دورا (قوله احلامهم العسقول) هو قول زيد بن اسلم ذكره الطبري عنه وقال الفراء الاحلام في هذا الموضع العقول والالباب (قوله وقال ابن عباس البر الطيف) سبط هذا لابي ذر هنا وثبت لهم في التوحيد وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به وسياق الكلام عليه في التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله كسفا تطعا) وصلة الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ولا بن ابي حاتم من طريق قتادة مثله ومن طريق السدي قال عذابا قال ابو عبيدة كسفا الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدره وهذا بضعف قول من رواه بالتعريف فيهما وقد قيل انها قراءة شاذة واسكرها بعضهم واثبها ابو البقاء العكبري وغيره (قوله المنون الموت) وصلة الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ريب المنون قال الموت وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله واخرج الطبري من طريق مجاهد قال المنون حوادث لدهر وذكر ابن اسحق في السيرة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ان قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة قال قائل منهم احبسوه في وثاق ثم تربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء فاعلموا واحد منهم فأنزل الله تعالى ام يقولون شاعر تربص به ريب المنون وهذا كله يؤيد قول الاصمعي ان المنون واحد لاجعله ويبعد قول الاخفش انه جمع لا واحد له واما قول الداودي ان المنون جمع منية فغير معروف مع بعده من الاشتقاق (قوله وقال غيره يتنازعون يتعاطون) هو قول ابي عبيدة وصله ابن المنذر من طريقه وزاد اي يتداولون قال الشاعر * نارعه الراح حتى وقفه الساري * (قوله عن ام سلمة قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكى) اي انها كانت ضعيفة لا تقدر على الطواف ماشية وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج (قوله حدثنا سفيان) هو ابن عبيدة (قال حدثني عن الزهري) اعترضه الاسماعيلي بما اخرج من طريق عبد الجبار بن العلاء وابن ابي عمر كلاهما عن ابن عبيدة سمعت الزهري قال فصرحا عنه بالسماع وهما ثقتان (قلت) وهو اعترض ساقط فاسهما ما وردا من الحديث الا القدر الذي ذكره الحميدي عن سفيان انه سمعه من الزهري بخلاف الزيادة التي صرح الحميدي عنه بأنه لم يسمعهما من الزهري وانما بلغته عنه بواسطة قوله كاذبي يطير قال الخطابي كانه انزعج عند سماع هذه الآية انه سمع معناها ومعرفته بما تضمنته ففهم الحجة فاستدركها بالطيف طبعه وذلك من قوله تعالى ام خلقوا من غير شيء قيل معناه لبوا اشد خلقا من خلق السموات والارض لانهم ما خلقوا من غير شيء اي هل خلقوا باطلا لا يأمرون ولا ينهون وقيل المعنى ام خلقوا من غير خالق وذلك لا يجوز فلا يلد لهم من خالق واذا أنكروا الخالق افهم الخالقون لانفسهم وذلك في الفساد والبطلان اشد لان ما لا وجود له كيف يخلق واذا اطل الوجهان قامت الحجة عليهم بان لهم خالقا ثم قال ام خلقوا

السموات والارض اي ان جازهم ان يدعوا خلق انفسهم فليدعوا خلق السموات والارض وذلك لا
يكنهم قنات الحجة ثم قال بل لا يوقنون فذكر العلة التي عانهم عن الايمان وهو عدم اليقين الذي هو
موهبة من الله ولا يحصل الا به وفيه قلة هذا انزعج جبر حتى كاد قلبه يطير ومال الى الاسلام انتهى
وبستفاد من قوله فلما منع هذه الآية انه استفاد من اول السورة وظاهر السياق انه قرأ الى آخرها
وقد تقدم البحث في ذلك في صفة الصلاة

﴿ قوله سورة والنجم ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا لا يذروا الباقيين والنجم حسب والمراد بالنجم الثريا في قول مجاهد اخرج ابن عبيد في تفسيره
عن ابن ابي نجيب عنه وقال ابو عبيدة النجم والنجوم ذهب الى لفظ الواحد وهو بمعنى الجميع قال الشاعر
* وباتت تعد النجوم في مستبحره * قال الطبري هذا القول له وجه ولكن ما علم احد من اهل
التأويل قاله والمختار قول مجاهد ثم روى من وجه آخر عن مجاهد ان المراد به القرآن نزل ولا ينزل
حاشا بلفظ النجم نجوم القرآن (قوله وقال مجاهد ذومرة ذوقرة) وصله الفر يا بى بلفظ شديد القوي
ذومرة ذوقرة جبريل وقال ابو عبيدة ذومرة اى شدة واحكام وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله ذومرة قال ذوق خلق حسن (قوله قاب قوسين حيث الوتر من القوس) سقط
هذا لا يذروا وصله الفر يا بى من طريق مجاهد بلفظه وقال ابو عبيدة قاب قوسين اى قدر قوسين او اذنى
او اقرب (قوله ضيزى عوجاء) وصله الفر يا بى ايضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ضيزى
جائرة واخرج الطبري من وجه ضعيف عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة ناقصة تنول ضارته
حقة ناقصة (قوله واكدي قطع عطاءه) وصله الفر يا بى بلفظ اقطع عطاءه وروى الطبري من
هذا الوجه عن مجاهد ان الذي نزل فيه هو الوليد بن المغيرة ومن طريق اخرى منقطعة عن ابن
عباس اعطى قبل اى اطاع قبل ان يقطع واخرج ابن مردويه من وجه لين عن ابن عباس انها نزلت
في الوليد بن المغيرة وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اطي قبل ان يقطع ذلك وقال ابو عبيدة
ما خوذ من الكبرية بالضم وهو ان يحفر حتى يأس من الماء (قوله رب الشعرى هو مرزم الجوزاء)
وصله الفر يا بى بلفظه واخرج الطبري من طريق خصيف عن مجاهد قال الشعرى الكوكب الذي
خلف الجوزاء كانوا يعبدونه واخرج الفاكهي من طريق السكبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال
نزلت في خراعة وكانوا يعبدون الشعرى وهو الكوكب الذي يتبع الجوزاء وروى عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة قال كان ناس في الجاهلية يعبدون هذا النجم الذي يقال له الشعرى واخرج الطبري
من وجه آخر عن مجاهد قال النجم الذي يتبع الجوزاء وقال ابو حنيفة الدينوري في كتاب الانواء
الغادرة والشعرى العبور والجوزاء في نسق واحد وهن نجوم مشهورة قال وللشعرى ثلاثة زمان اذا
رؤيت غدوة طالعة فذلك صميم الحر واذا رؤيت عشاء طالعة فذلك صميم البرد ولها زمان ثالث وهو
وقت نواها واحد كوكبي الذراع المقبوضة هي الشعرى الغيبضاء وهي تقابل الشعرى العبور والمجر
بينهما ويقال لكوكبها الاخر الشمالى المرزم مرزم الذراع وسمي زمان هذا وآخر في الجوزاء وكانت
العرب تقول انهم درسهم بل فصار بمنايا قبة من الشعرى فعبث اليه المجرة واقامت الغيبضاء فيك
عليه حتى غمضت عينها والشعرى ان الغيبضاء والعبور بطهران معا وقال ابن التين المرزم بكسر الميم
وسكون الراء وفتح الزاى نجم يقابل الشعرى من جهة القبلة لا يفارقها وهو الهنعة (قوله الذي وفى وفى

﴿ سورة النجم ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وقال مجاهد ذومرة ذوقرة

قاب قوسين حيث الوتر من

القوس ضيزى عوجاء

واكدي قطع عطاءه رب

الشعرى هو مرزم الجوزاء

الذي وفى وفى

ما فرض عليه (وصله الفريابي لمنظمه وروى سعيد بن منصور عن عمرو بن اوس قال وفي اي بلغ وروى ابن المنذر من وجه آخر عن عمرو بن اوس قال كان الرجل يتردد بذي نون غيره حتى جاء ابراهيم فقال الله تعالى و ابراهيم الذي وفي أن لا تزاد رزاة وزر اخرى ومن طريق هذيل بن شرحبيل نحوه وروى الطبري باسناد ضعيف عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمى الله ابراهيم خليفته الذي وفي لأنه كان يقول كلما أصبح وامسى فسمي الله حين تمسون وحين تصبحون وروى عبد بن حميد باسناد ضعيف عن ابي امامة عن فرواد في عمل يومه بأربع ركعات من اول النهار (قوله ازفت الا زفة اقربت الساعة) سقط هذا الا في ذرهنار يأتي في الرقاق وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك وقال ابو عبيدة دنت القيامة (قوله سامدون البرطمة) كذا لهم وفي رواية الحموي والاصيلي والقاسبي البرطمة بالنون بدل الميم (وقال عكرمة يتغنون بالجزيرية) وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد في قوله افن هذا الحديث تعجبون قال من هذا القرآن وانتم سامدون قال البرطمة قال وقال عكرمة السامدون يتغنون بالجزيرية ورواه الطبري من هذا الوجه عن مجاهد قال كانوا يسمون على النبي صلى الله عليه وسلم غضا بامير طهين قال وقال عكرمة هو الغناء بالجزيرية وروى ابن عبينه في تفسيره عن ابن ابي نجيع عن عكرمة في قوله وانتم سامدون هو الغناء بالجزيرية يقولون اسم دلنا اي غن لنا واخرجه ابو عبيد في فضائل القرآن وعبد الرزاق من وجهين آخرين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وانتم سامدون قال الغناء قال عكرمة وهي بلغة اهل اليمن اذا اراد ليماني ان يقول تغن قال اسم دلنا لفظ عبد الرزاق واخرجه من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس قال لا همون وعن معمر عن قتادة قال غافلون ولا بن مردويه من طريق محمد بن سفيان عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال معرضون (في تنبيه في البرطمة بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الطاء الملهمة الا عر ض قال ابن عبينه البرطمة هكذا وضع ذقنه في صدره) قوله وقال ابراهيم اقتجادونه (وصله سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم النخعي به وجاء عن ابراهيم هذا الاسناد فيه القراءة التي بعده (قوله ومن قرا اقتجادونه يعني اقتجادونه) كذا لهم وفي رواية الحموي اقتجادون غير ضمير وقد وصله الطبري ايضا عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يقرأ اقتجادونه يقول اقتجادونه فكان ابراهيم قراهم ما معا وفسرهما قد صرح بذلك سعيد بن منصور في روايته المذكورة عن هشيم قال الطبري وهكذا قرا ابن مسعود وعامة قراء اهل الكوفة وقراها الباقر وبعض الكوفيين قمارونه اي يجادلونه (قلت) قراها من الكوفيين عاصم كالجهم وروى قال الشعبي كان شرح يقرأ اقتجادونه ومسرور يقرأ اقتجادونه وجاء عن الشعبي انه قراها كذلك لكن بضم الراء (قوله مازاغ البصر بصر محمد صلى الله عليه وسلم) في رواية ابي ذر وقال مازاغ الى آخره ولم يعين القائل وهو قول الفراء قال في قوله تعالى مازاغ البصر بصر محمد يقبله عينا وشمالا واخرج الطبري من طريق محمد بن كعب التمرظي في قوله مازاغ البصر قال راي محمد جبريل في صورة الملك ومثله الرئية شهيرة سيأتي ذكرها في شرح حديث عائشة في هذه السورة (قوله وما طغى وما جاوز ما راي) في رواية الكشميني ولا يدل وما هو بقبه كلام الفراء ايضا واقتضاه وما جاوز وروى الطبري من طريق مسلم البطين عن ابن عباس في قوله مازاغ البصر ما ذهب به بنا ولا شمالا وما طغى ما جاوز ما مر به (قوله قماروا كذبوا) كذا لهم ولم ارف في هذه السورة قماروا واواها فيها اقتجادونه وقد تقدم ما فيها وفي آخرها تمارى واملأته قال من بعض النساخ لان هذه اللفظة في السورة

ما فرض عليه ازفت
الا زفة اقربت الساعة
سامدون البرطمة وقال
عكرمة يتغنون بالجزيرية
وقال ابراهيم اقتجادونه
اقتجادونه ومن قرا
اقتجادونه يعني اقتجادونه
ما زاغ البصر بصر محمد
صلى الله عليه وسلم وما
طغى وما جاوز ما راي
قماروا كذبوا

التي تلي هذه وهي قوله قبحوا بالندز وسكى الكرماني عن بعض النسخ هنا تبارى تكذب ولم اقف عليه وهو بمعنى ما تقدم ثم ظهر لي بعد ذلك انه اخذ من كلام الفراء وذلك انه قال في قوله تعالى فبأى آلاء ربك تتبارى قال فبأى نعمة ربك تكذب انها ليست منه وكذلك قوله قبحوا بالندز كذبوا بالندز (قوله وقال الحسن اذا هوى غاب) وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنه (قوله وقال ابن عباس اغني واقني اعطى فارضي) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه واخرج القرطبي من طريق مكرمه عن ابن عباس قال اقني قنع ومن طريق ابي رجاء عن الحسن قال اخذ من وقال ابو عبيدة اقني جعل له قنينة اي اصول مال قال وقالوا اقني ارضى بشير الى تفسير ابن عباس وتحيته انه حصل له قنينة من الرضا (قوله حدثنا يحيى) هو ابن موسى (قوله عن عامر) هو الشعبي (قوله عن مسروق) في رواية الترمذي زيادة قصة في سبأ فخرج من طريق مجاهد عن الشعبي قال اقني ابن عباس كعبا يعرفه فسأله عن شيء فكبر كعب حتى جاورته الجبال فقال ابن عباس انا بنو هاشم فقال له كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه هكذا في سبأ الترمذي وعند عبد الرزاق من هذا الوجه فقال ابن عباس انا بنو هاشم فنول ان محمدا رأى ربه مرتين فكبر كعب وقال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد فكلم موسى مرتين وراه محمد مرتين قال مسروق ودخلت على عائشة فقلت هل رأى محمد ربه الحديث ولا بن مردويه من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن كعب مثله قال يعني الشعبي باني مسروق عائشة فذكر الحديث فظهر بذلك سبب سؤال مسروق لعائشة عن ذلك (قوله يا امته) اصله يا امه والهاء للسكت فاضيف اليها الف الاستغاثة فأبدلت تاء وزيدت داء السكت بعد الالف ووقع في كلام الخطابي اذا نادوا فقالوا يا امه عند السكت وعند الوصول يا امته بالمشاة فاذا فتحوا اللذبة قالوا يا امته والهاء للسكت وتعقبه الكرماني بان قول مسروق يا امته ليس للذبة ذابس هو تفجعا عليها وهو كما قال (قوله هل رأى محمد ربه) قالت لقد فف شعري) اي قام من الفرع لما حصل عندها من هبة الله واعتقده من تزيمه واستحالة وقوع ذلك قال الضر بن شهيل النخعي بفتح الناف وتشديد الفاء كالشعريرة واصله التقبض والاجتماع لان الجارية تنقبض عند الفرع فيقوم الشعر لذلك (قوله اين انت من ثلاث) اي كيف يغيب فهمك عن هذه الثلاث وكان ينبغي لك ان تكون مستحضرها ومعتقدا كذب من يدعي وقوعها (قوله من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد كذب) تقدم في بدء الخلق من رواية لنا سم بن محمد عن عائشة من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم ولمسلم من حديث مسروق المذكور من طريق داود بن ابي محمد عن الشعبي فقد اعظم على الله القرية (قوله ثم قرأت لا تدركه الابصار) قال النووي نبيها غيره لم تنف عائشة وقوع الرؤية بحديث مسروق ولو كان معهما المذكور وانما اعتبرت الاستغناء على ما ذكرته من ظاهر الآية وقد خالفها غيره من الصحابة والصحابي اذ قال قولاً وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة انشاقا والمراد بالادراك في الآية الاحاطة وذلك لا يخفى في الرؤية انتهى وجزمه بأن عائشة لم تنف الرؤية بحديث مسروق تبع فيه ابن خزيمة فانه قال في كتاب التوحيد في صحيحه النبي لا يوجب علما ولم يحن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها انه لم ير ربه وانما تأولت الآية انتهى وهو عجيب فقد ثبت ذلك عنها في صحيح مسلم الذي شرحه الشيخ فعنده من طريق داود بن ابي حاتم عن الشعبي عن مسروق في الطريق المذكور قال مسروق وكنت منكم فجلست فقلت الم يقل لله ولقد رآه نزلة اخرى قتالت انا اول هذه الامة تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نعم هو جبريل واخرجه ابن مردويه من طريق

وقال الحسن اذا هوى غاب وقال ابن عباس اغني واقني اعطى فارضي * حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد عن عامر عن مسروق قال قلت لعائشة رضي الله عنها يا امته هل رأى محمد ربه قالت لا تدركه شعري مما قلت اين انت من ثلاث من حدثك ان فقد كذب من حدثك ان محمد رضى الله عليه وسلم رأى ربه فأنشد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير

أخرى عن داود بن محمد هذا الاسناد فقاتنا اول من سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت
 يا رسول الله هل رأيت ذلك فقال لا انما رأيت جبريل منبطا نائم احتجاج عائشة بالآية المذكورة
 خافها فيه ابن عباس فأخرج الترمذي من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال رأيت
 محمداً ربه فقلت ليس الله يقول لا تدركه الابصار قال ويحتمل ذلك اذ تجلي بنوره الذي هو نوره وقد رأى ربه
 مرتين وحاصله ان المراد بالآية نفي الاحاطة به عند رؤيائه لا نفي اصل رؤيائه واستدل القرطبي في المفهم
 لان الادراك لا ينافي الرؤية بقوله تعالى حكاية عن اصحاب موسى فلما تراءوا الجمعان قال اصحاب موسى انا
 لم ندركون قال كلا وهو استدلال عجيب لان متعلق الادراك في آية الانعام البصر فلما نفي كان ظاهره
 نفي الرؤية بخلاف الادراك التي في قصة موسى ولولا وجود الاخبار بثبوت الرؤية ما ساغ العدول عن
 الظاهر ثم قال القرطبي الابصار في الآية جمع محلي بالالف واللام فيقبل التخصيص وقد ثبت دأبل
 ذلك مع ما في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون المراد الكفار بدأبل قوله تعالى في
 الآية الاخرى وجوه يومئذ ناظرة الى ربهم ناظرة قال واذا جازت في الآخرة جازت في الدنيا لتساوي
 الوقيين بالنسبة الى المرتبى انتهى وهو استدلال جيد وقال عباس بن ربيعة الله سبحانه وتعالى جائزة عقلا
 ثبتت الاخبار الصحيحة المشهورة بوقوعها للمؤمنين في الآخرة واما في الدنيا فقال مالك انما يرى
 سبحانه في الدنيا لانه باق والباقي لا يرى بالفاني فاذا كان في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية رأوا الباقي
 بالباقي قال عباس وليس في هذا الكلام استحالة الرؤية الا من حيث القدرة فاذا قدر الله من شاء من
 عباده عليهم السلام منع (قلت) ووقع في صحيح مسلم ما يؤيد هذه التفرقة في حديث مرفوع فيه واعلموا
 انكم لن تروا ربكم حتى تقوموا واخرجه ابن خزيمة ايضا من حديث ابى امامة ومن حديث عبادة بن
 الصامت قال جارت الرؤية في الدنيا عقلا فقد امتنعت بها ما سكن من اثبات النبي صلى الله عليه وسلم له
 ان يقول ان الله كلام لا يدخل في عموم كلامه وقد اختلف السلف في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه
 فذهب عائشة وابن مسعود الى انكارها واختلف عن ابى ذر وذهب جماعة الى اثباتها وحكى عبد الرزاق
 عن معمر بن الحسن انه حلف ان محمداً رأى ربه واخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير اثباتها وكان
 يشدد عليه اذا ذكر له انكار عائشة وبه قال سائر اصحاب ابن عباس وجزم به كعب الاحبار والزهري
 وصاحبه معمر وآخرون وهو قول الاشعري وغالب اتباعه ثم اختلفوا هل رآه بعينه او بقلبه وعن احمد
 كانه واين (قلت) جاءت عن ابن عباس اخبار مطلقة واخرى مقيدة فيجب حل مطلقها على مقيدتها
 فن ذلك ما اخرج ابن مسعود في صحيحه والحكم ايضا من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
 اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد واخرجه ابن خزيمة بلفظ ان الله اصطفى
 ابراهيم بالخلة الحديث واخرج ابن اسحق من طريق عبد الله بن ابى سالمه ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس
 هل رأى محمداً ربه فارسل اليه ان نعم ومنها ما اخرج به مسلم من طريق ابى العافية عن ابن عباس في قوله تعالى
 ما كذب القواد ما رأى ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى ربه بفراشه مرتين وله من طريق عطاء عن ابن عباس
 قال رآه بقلبه واصرح من ذلك ما اخرج به ابن مردويه من طريق عطاء ايضا عن ابن عباس قال لم ير رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعينه انما رآه بقلبه وعلى هذا فيمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفي عائشة بان
 يعمل نفيها على رؤية البصر واثباته على رؤية القلب ثم المراد برؤية القواد رؤية القلب لا مجرد حصول
 العلم لانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالله على الدوام بل مراد من اثبات له انه رآه بقلبه ان الرؤية التي
 حصلت له خلقت في قلبه كما يخلق الرؤية بالعين في غيره والرؤية لا يشترط لها نفي مخصوص عقلا ولو

جرت العادة بخلافها في العين وروى ابن خزيمة بإسناد قوي عن انس قال رأى محمداً ربه وعند مسلم
من حديث أبي نذر أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نوراني أراه ولا جد عنه قالت رأيت
نورا ولا بن خزيمة عنه قال رآه بقلبه ولم يره بعينه وبه لا يبين مراد أبي نذر بكراهة التوراي ان النور
حال بين رؤيته له ببصره وقد رجح التورطي في المفهم قول الوقف في هذه المسئلة وعزاه لجماعة من
المحققين وقواه بأنه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدلل به الطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتأويل
قال وليست المسئلة من العمليات فيكتفي فيها بالدلالة الظنية وانما هي من المعتقدات فلا يكتفي فيها الا
بالدليل القطعي وجمع ابن خزيمة في كتاب التوحيد الى ترجيح الاثبات واظن في الاستدلال
له بما بطول ذكره وحمل ما ورد عن ابن عباس على ان الرؤيا وقعت مرتين مرة بعينه ومرة بقلبه وفيما
اوردته من ذلك مقنع وممن اثبت الرؤية انبياء محمد صلى الله عليه وسلم الامام احمد فروى الحلال في كتاب
السنة عن المروزي قلت لاحد انهم يقولون ان عائشة قالت من زعم ان محمداً رأى ربه فقد اعظم على الله
الضربة فبأي شيء يدفع قولها قال بقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي قول النبي صلى الله عليه
وسلم اكبر من قولها وقد انكر صاحب الهدى على من زعم ان احمد قال رأى ربه بعيني رأسه قال
وانما قال مرة رأى محمداً ربه قال مرة بقراده وسكنى عنه بعض المتأخرين رآه بعيني رأسه وهذا من
نصرف الحاكى فان نصوصه موجودة ثم قال ينبغي ان يعلم الفرق بين قولهم كان الامراء منا وما وبين
قولهم كان بروحه دون جسده فان بينهما فرقا فان الذي يراه المائم قد يكون حقيقة بان تصعد الروح
مثلا الى السماء وقد يكون من ضرب المثل ان يرى النائم ذلك وروحه لم تصعد اصلا فيحتمل من قال
امرئ بروحه ولم يصعد جسده اراد ان روحه عرج بها حقيقة فصعدت ثم رجعت وجسده باق
في مكانه خرقا للعادة كما انه في تلك الحالة شق صدره واتم وهو حي يقظان لا يجوز لذلك الما انتهى وظاهر
الاخبار الواردة في الاسراء نأبي الجبل على ذلك بل امرئ بجسده وروحه وعرج بها حقيقة في اللحظة
لا منا ما ولا استغرافا والله اعلم وانكر صاحب الهدى ايضا على من زعم ان الاسراء تعدد واستند الى
استبعاد ان يتكرر قوله ففرض عليه خمسين صلاة وطلب التخفيف الى آخر النصة فان دعوى التعدد
تستلزم ان قوله تعالى مضيت فريضتي وخففت عن عبادي ان فرضية الخمسين وقعت بعد ان رفع
التخفيف ثم وقع سؤال التخفيف والاجابة اليه واعيد مضيت فريضتي الى آخره انتهى وما اظن
احدا ممن قال بالتعدد يلتزم عادة مثل ذلك بقطة بل يجوز وقوع مثل ذلك منا ما ثم وجوده بقطة كما في
قصة المبعث وقد تقدم تقريرها ويجوز تكرير انشاء الرؤية ولا تبعدا للعادة تكرير وقوعه
كاستفتاح السماء وقول كل نبي ما نسب اليه بل الذي يظن انه تكرير مثل حديث انس رفعه بينا انا
قاعد اذ جاء جبريل فوكز بين كتفي فقامت الى شجرة فيها مثل وكري الطائر فقامت في احدهما وقد
جبريل في الاخرى فمضت وارتفعت حتى سببت الحاققين وانا قلب طر في ولوشئت ان امس السماء
لمسبت فالتفت الى جبريل كأنه جلس لاجلي وفتح بابا من ابواب السماء فرأيت النور الاعظم واذا دونه
الحجاب وفوقه الدروا لياقوت فأوحى الى عبده ما أوحى اخرجته البزار وقال تفرد به الحرث بن عمير
وكان بصريا مشهورا (قلت) وهو من رجال البخاري (قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب) هو دليل ثان استدلت به عائشة على ما ذهب اليه من نفي الرؤية وتقرير ربه انه سبحانه
وتعالى حصر تكليمه لغيره في ثلاثة اوجه وهي الوحي بان يلقي في روعه ما يشاء او يكلمه بواسطة من وراء
حجاب او يرسل اليه رسولا فيبلغه عنه فيستلزم ذلك اتفاق الرؤية عنه حالة التكليم والجواب ان ذلك

وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء
حجاب

لا يستلزم في الرؤية طنناقا انطربى قال رعاة ما يتنقى في تكليم الله على غير هذه الاحوال الثلاثة
 فيجوز ان التكليم لم يقع حالة لرؤية (قوله ومن حدثت نه لم مافي غا فقد كذب ثم ترات ومتدري
 نفس ماذا كذب غدا الخ) تقدم شرح ذلك واضحا في تفسير سورة لقمان (قوله ومن حدثت انه كتم
 فقد كذب ثم ترات يا ايها الرسول بلغ الآية) باني شرحه في كتاب التوحيد (قوله ولكن راى جبريل
 في صورته مرتين) في رواية الكشهيبي ولكنه وهذا جواب عن اصل السؤال الذي سأل عنه مسروق
 كما تقدم بيانه وهو قوله ما كذب الفرداد ما راى وقوله ولقد رآه نزلة اخرى ولمسلم من وجه آخر
 عن مسروق انه اتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته فسادق السماء وله في رواية داود بن ابي
 هند رايت من منبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والارض وللنساء من طريق عبد الرحمن
 ابن يزيد عن ابن مسعود ابصر جبريل ولم يبصر ربه **(قوله باب)** فكان قاب قوسين
 او ادنى حيث الوتر من القوس) تقدم هذا التفسير قريبا عن مجاهد وثبتت هذه الترجمة لابي ذر وحده
 وهي عند الاسماعيلي ايضا والقاب ما بين القبة والسيبة من القوس قال الواحدى هذا قول جمهور
 المفسرين ان المراد القوس التي يرمى بها قال وقيل المراد بها الذراع لانه يتماس بها الشيء (قلت) وينبغي
 ان يكون هذا القول هو الراجح وقد اخرج ابن مردويه باسناد صحيح عن ابن عباس قال القاب القدر
 والقوسين الذراعان ويدانه لو كان المراد به القوس التي يرمى بها لم يعمل بذلك ليجتاح الى الشبهة
 فكان يقال مثلا قاب رمح او نحو ذلك وقد قيل انه على القلب والمراد فكان قاب قوس لان القاب
 ما بين القبة الى السبيبة فكل قوس قابان بالنسبة الى خالفته وقوله او ادنى اى اقرب قال الزجاج
 خاطب الله العرب بما اقروا والمعنى فيما تذكرون انتم عليه والله تعالى عالم الاشياء على ما هي عليه لا يرد
 عنه وقيل او بمعنى بل والتقرير بل هو اقرب من القدر المذكور وسيأتي بيان الاختلاف في
 معنى قوله قد لى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا عبد الواحد) هو ابن زياد وسليمان
 هو الشيباني وزهوان حبش (قوله عن عبد الله) كان قاب قوسين او ادنى فأرسل الى عبده ما روى
 قال حدثنا ابن مسعود انه راى جبريل) هكذا اوردته والمراد بقوله عن عبد الله وهو ابن مسعود انه قال
 في تفسيرها بين الايتين ماسأذ كره ثم استأنف فقال حدثنا ابن مسعود وليس المراد ان ابن مسعود
 حدث عبد الله كما هو ظاهر السياق بل عبد الله هو ابن مسعود وقد اخرج في الباب الذي يليه من وجه
 آخر عن الشيباني فقال سألت زرا عن قوله فذكره ولا اشكال في سياقه وقد اخرج ابو نعيم في
 المستخرج من طريق سليمان بن داود الهاشمي بن عبد الواحد بن زياد عن الشيباني قال سألت زرا
 ابن حبش عن قول الله فكان قاب قوسين او ادنى فقال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكره **(قوله باب)** قوله تعالى فأرسل الى عبده ما روى (ثبتت هذا الترجمة لابي ذر
 وحده وهي عند الاسماعيلي ايضا واورد فيه حديث ابن مسعود المذكور في الذي قبله (قوله انه
 محمد) الضمير لابي ذر المذكور في قوله تعالى الى عبده ووقع عند ابي ذر ان محمد راى جبريل وهذا اوضح
 في المراد والحاصل ان ابن مسعود كان يذهب في ذلك الى ان الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل
 كما ذهب الى ذلك عائشة والتقدير على رايه فأرسل الى جبريل الى عبده اى عبد الله محمد لانه يرى ان
 الذي دنا قد لى هو جبريل وانه هو الذي ارسل الى محمد وكلام اكثر المفسرين من السلف يدل على ان
 الذي ارسل الى عبده ما روى الى عبده محمد ومنهم من قال الى جبريل (قوله له ستائة جناح) زاد عاصم عن زكري
 هذا الحديث ينشأ من ريشه الهاويل من الدروا لياقوت اخرجته للنساء وابن مردويه ولفظ النساءى

ومن حدثت انه يعلم مافي
 غدا فقد كذب ثم ترات
 وما تدري نفس ماذا كذب
 غدا ومن حدثت انه كتم
 فقد كذب ثم ترات يا ايها
 الرسول بلغ ما انزل اليك
 من ربك الآية ولكن
 راى جبريل عليه السلام
 في صورته مرتين **(باب)**
 فكان قاب قوسين او ادنى
 حيث الوتر من القوس
(حديثنا ابو الزمان)
 حدثنا عبد الواحد حدثنا
 الشيباني قال سمعت
 زرا عن عبد الله فكان
 قاب قوسين او ادنى فأرسل
 الى عبده ما روى قال
 حدثنا ابن مسعود انه
 راى جبريل له ستائة
 جناح **(باب)** قوله تعالى
 فأرسل الى عبده ما روى
 حدثنا طلق بن غنام
 حدثنا زائدة عن الشيباني
 قال سألت زرا عن قوله
 تعالى فكان قاب قوسين
 او ادنى فأرسل الى عبده
 ما روى قال ان ابن مسعود
 ان محمدا صلى الله عليه
 وسلم راى جبريل له ستائة
 جناح

ينثر منها تهاويل الدر والياقوت (قوله **باب** لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ثبتت
 هذه الترجمة لاني ذرو الاسماعيلي واختلف في الآيات المذكورة فتيل المراد بها جميع ما رأى صلى الله
 عليه وسلم ليلة الاسراء وحديث الباب يدل على ان المراد صفة جبريل (قوله عن عبد الله بن مسعود
 لقد رأى) اي في تفسير هذه الآية (قوله رأى رفرقا خضر قدس الاقي) هذا ظاهره بغير
 التفسير السابق انه رأى جبريل ولكن يوضح المراد ما أخرجه النسائي والطحاكم من طريق عبد الرحمن
 ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرق
 قدماء ما بين السماء والارض فيجتمع من الحديثين ان الموصوف جبريل والصفة التي كان عليها وقد وقع
 في رواية محمد بن فضيل عند الاسماعيلي وفي رواية ابن عبيدة عند النسائي كلاهما عن الشيباني عن زر
 عن عبد الله انه رأى جبريل له ستانة جناح قدس الاقي والمراد ان الذي سد الاقي الرفرق الذي فيه
 جبريل فنسب جبريل الى سد الاقي مجازا وفي رواية احمد والترمذي وصححها من طريق عبد الرحمن
 ابن يزيد عن ابن مسعود رأى جبريل في حلة من رفرق قدماء ما بين السماء والارض وهذه الرواية
 يعرف المراد بالرفرق وانه حلة ويؤيده قوله تعالى متسكنين على رفرق واسفل الرفرق ما كان من
 الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم اشهر استعماله في الستروكل ما فضل من شيء فغطف وثني فهو رفرق
 ويقال رفرق الطائر جناحه اذا بسطهما وقال بعض الشراح يحتمل ان يكون جبريل بسط اجنحته
 فصارت تشبه الرفرق كذا قال والرواية التي اوردتها توضح المراد **قوله** **باب** افرأيت اللات
 والعزى (ذكر فيه حديثين * احدهما حديث ابن عباس وابو الاشهب المذكور في الاسناد هو
 جعفر بن حيان وابو الجوزاء بالخير والزاي هو اوس بن عبد الله والاسناد كله صريون (قوله في قوله
 اللات والعزى كان اللات رجل يلبسويق الحاج) سقط في قوله لغير ابى ذروه هذا موقوف على ابن
 عباس قال الاسماعيلي هذا التفسير على قراءة من قرأ اللات بتشديد التاء (قلت) وليس ذلك بالازم بل
 يحتمل ان يكون هذا اصله وخفف لكثرة الاستعمال والجمهور على القراءة بالتخفيف وقد روى
 التشديد عن قراءة ابن عباس وجماعة من اتباعه ورويت عن ابن كثير ايضا والمشهور عنه التخفيف
 كالجمهور وخرج ابن ابي حاتم من طريق عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس ولفظه فيه زيادة
 كان يلبسويق على الحجر فلا يشرب منه احد الاسمن فعبده واختلف في اسم هذا الرجل فروى
 الفاكهى من طريق مجاهد قال كان رجل في الجاهلية على صخرة بالطائف وعليها غنم فكان يلبس
 رسلها وياخذ من زبيب الطائف والانط فيجعل منه خبسا ويطعم من يمر به من الناس فلما مات عبده
 وكان مجاهديقرأ اللات مشددة ومن طريق ابن جرير نحوه قال وزعم بعض الناس انه عامر بن الظرب
 انتهى وهو بفتح الظاء المشالة وكسر الراء ثم موحدة وهو العدواني بضم المهملة وسكون الدال وكان حكم
 العرب في زمانه وفيه يقول شاعرهم * ومناحكم يقضى ولا ينقض ما يعصى * وحكى السهيلي انه عمرو
 ابن لحي بن قيس بن الياس بن مضر قال ويقال هو عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة وهو والد خراعة
 انتهى وحرف بعض الشراح كلام السهيلي وظن ان ربيعة بن حارثة قول آخر في اسم اللات وليس كذلك
 وانما ربيعة بن حارثة اسم لحي فيما قبل والصحيح ان اللات غير عمرو بن لحي فقد اخرج الفاكهى من
 وجه آخر عن ابن عباس ان اللات لما مات قال لهم عمرو بن لحي انه لم يموت ولكنه دخل الصخرة
 فعبدها وبنوا عليها بيتا وقد تقدم في مناقب قريش ان عمرو بن لحي هو الذي حمل العرب على عبادة
 الاصنام وهو يؤيده هذه الرواية وحكى ابن الكلبي ان اسمه صرمة بن غنم وكانت اللات بالطائف

باب لقد رأى من آيات
 ربه الكبرى * حدثنا
 قيس بن سعد حدثنا
 عن الاعشى عن ابراهيم
 عن علقمة عن عبد الله
 ابن مسعود رضى الله عنه
 لقد رأى من آيات ربه
 الكبرى قال رأى رفرقا
 اخضر قدس الاقي **باب**
 افرأيت اللات والعزى *
 حدثنا مسلم بن ابراهيم
 حدثنا ابو الاشهب حدثنا
 ابو الجوزاء عن ابن عباس
 رضى الله عنهما في قوله
 اللات والعزى كان اللات
 رجلا يلبسويق الحاج *
 حدثنا عبد الله بن محمد
 اخبرنا عشاء بن يوسف
 اخبرنا معمر عن الزهري
 عن جابر بن عبد الرحمن
 عن ابي هريرة رضى الله
 عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 حلف

فقال في حلقه واللات
والعزى فليقل لا اله الا الله
ومن قال لصاحبه تعالى
اقامرك فليصدق * (باب
ومناة الثالثة الاخرى) *
حدثنا الجبدي حدثنا
سفيان حدثنا الزهري
سمعت عروة قلت لعائشة
رضي الله عنها فماتت انما
كان من اهل الجنة لمناة
الطاغية التي بالمشال
لا بطوفون بين الصفا
والمروة فانزل الله تعالى
ان الصفا والمروة من
شعائر الله فطاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون قال سفيان
مناة بالمشال من قديد
* وقال عبد الرحمن بن
بخالد عن ابن شهاب قال
عروة قالت عائشة نزلت
في الانصار كانوا هم
وغسان قبل ان يسلموا
يهلون لمناة مثله * وقال
معمر عن الزهري عن
عروة عن عائشة كان
رجال من الانصار ممن
كان يهل لمناة ومناة صنم
بين مكة والمدينة قالوا
يا نبي الله كنا لا نطوف بين
الصفا والمروة تعظيما لمناة
نهم

وقيل بتخلة وقبل بعكاظ والاول اصح وقد اخرج القاهي ايضا من طريق مقسم عن ابن عباس
قال هشام بن الكلبي كانت مناة اقدم من اللات فهدمها على عام الفتح بأمر النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت اللات احدث من مناة فهدمها المغيرة بن شعبه بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لما اسلمت ثقيف
وكانت العزى احدث من اللات وكان الذي اتخذ عاظا لم بن سعد بن وادي نخلة فوق ذات عرق فهدمها خالد
ابن الوليد بأمر النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح * الحديث الثاني (قوله فقال في حلقه) اي في عيونه
وعند النساء وابن ماجه وصححه ابن حبان من حديث سعد بن ابي وقاص ما يشبه ان يكون سببا للحديث
الباب فخرجوا من طريق مصعب بن سعد عن ابيه قال كنا حديث عهد بجاهلية فحلفت باللات والعزى
فقال لي اصحابي من ما قلت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له
الحديث قال الخطابي اليمين انما تكون بالعبود المعظم فاذا حلفت باللات ونحوها فقد ضاعى الكفار
فأمر ان يتدارك بكلمة التوحيد وقال ابن العربي من حلف بها جادا فهو كافر ومن قالها جاهلا
او ذاهلا يقول لا اله الا الله يكفر الله عنه ويرد قلبه عن السور الى الذكرو لسانه الى الحق وينفي عنه
ما جرى به من اللغو (قوله ومن قال لصاحبه تعالى اقامرك فليصدق) قال الخطابي اي بالمال الذي
كان يريد ان يقامر به وقيل بصدقة ما لك كفر عنه القول الذي جرى على لسانه قال النووي وهذا هو
الصواب وعليه يدل ما في رواية مسلم فليصدق بشئ وزعم بعض الحنيفة انه يلزمه كفارة يمين وفيه
ما فيه قال عياض في هذا الحديث حجة للجهم ووران العزم على المعصية اذا استقر في القلب كان ذنبا
يكتب عليه بخلاف الخطا الذي لا يثمر (قلت) ولا ادري من اين اخذ ذلك مع التصريح في الحديث
بصدور القول حيث نطق بقوله تعالى اقامرك فذاعا الى المعصية والتمس حرام بانفاق فالدعاء الى فعله
حرام فليس هنا عزم مجرد وسبأني بقية شرحه في كتاب الايمان والندور ووقع الامام بمسألة العزم
في اواخر الرقاق في شرح حديث من هم بمحنة * (قوله باب ومناة الثالثة الاخرى)
سقط باب لغيره في ذرو وقد تقدم شرح مناة في سورة البقرة وقرأ ابن كثير وابن محيصن مناة بالمد
والهمز (قوله قلت لعائشة رضي الله عنها فقالت) كذا اوردته مختصرا وتقدم في تفسير البقرة بيان ما قال
وانه سال عن وجوب السعي بين الصفا والمروة مع قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية
وجواب عائشة وفيه قولها الى آخره (قوله من اهل لمناة) اي لاجل مناة في رواية غير ابن ذر بمناة
بالموحدة بدل اللام اي اهل عندها واهل باسمها (قوله قال سفيان مناة بالمشال) بفتح المعجمة
واللام الثقيلة ثم لام ثانية وهو موضع من قديد من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط منه اليها (قوله
من قديد) بالفتح والمهمله مصغر هو مكان معروف بين مكة والمدينة (قوله وقال عبد الرحمن بن خالد)
اي ابن مسافر (عن ابن شهاب) هو الزهري وصلة الذهلي والطحاوي من طريق عبد الله بن
صالح عن اللبث عن عبد الرحمن بطوله (قوله نزلت في الانصار كانوا هم وغسان قبل ان يسلموا ويهلون
لمناة مثله) اي مثل حديث ابن عيينة الذي قبله واخرج القاهي من طريق ابن اسحق قال نصب
عمرو بن لحي مناة على ساحل البحر مما يلي قديد يحجونها ويحطمونها اذا طافوا بالبيت وافاضوا من
عرفات وفرغوا من منى اتوا مناة فأهلوا لها من اهل لها لم يطف بين الصفا والمروة (قوله وقال معمر
اي آخره) وصلة الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق مطولا لا وقد تقدم الحديث بطوله من وجه
آخرا عن الزهري في كتاب الحج (قوله صنم بين مكة والمدينة) قد تقدم بيان مكانه وهو بين مكة
والمدينة كما قال (قوله تعظيما لمناة نهم) بقيته عند الطبري فهل علينا من حرج ان نطوف بهما الحديث

وفيه قال الزهري فذكرت ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فذكر حديثه عن رجال من اهل العلم وفي آخره نزلت في القر يمين كلهم ما من طاف ومن لم يطف ﴿ (قوله باب فاسجدوا لله واعبدوا) في رواية لاصبلي واسجدوا وهو غلط (قوله سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس تابعه ابن طهمان عن ايوب) في رواية ابي ذر ابراهيم بن طهمان (قوله ولم يذكر ابن عليه ابن عباس) اما متابعه ابراهيم بن طهمان فوصلها الاسماعيلي من طريق حفص بن عبد الله النيسابوري عنه بلفظ انه قال حين نزلت السورة التي يذكر فيها النجم سجدوا للانس والجن وقد تقدم ذكرها في سجود التلاوة واما حديث ابن عليه فالمراد به انه حدث به عن ايوب فأرسله واخرجه ابن ابي شيبة عنه وهو مرسل وليس ذلك بقادح لاتفاق ثقتين عن ايوب على وصله وهما عبد الوارث وابراهيم بن طهمان (قوله والجن والانس) اما اعدا الجن والانس مع دخولهم في المسلمين لبقى توهم اختصاص ذلك بالانس وسأذكر ما فيه في الكلام على الحديث الذي بعده قال الكرماني سجد المشركون مع المسلمين لانها اول سجدة نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم او وقع ذلك منهم بلا قصد او خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم (قلت) والاحتمالات الثلاثة فيها نظر والاول منها العياض والثاني بخلافه سابق ابن مسعود حيث زاد فيه ان الذي استثناه منهم اخذ كفاه من حصي فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد والثالث ان بعد اذ المسلمون حينئذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس قال وما قبل من ان ذلك بسبب انقضاء الشيطان في اثناء قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحته له عقلا ولا نبلا انتهى ومن تأمل ما اوردته من ذلك في تفسير سورة الحج عرف وجه الصواب في هذه المسئلة بحمد الله تعالى (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود وابو احمد المذكور في اسناده هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري (قوله اول سورة انزلت فيها سجدة والنجم) قال فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (اي لما فرغ من قراءتها وقد قدمت في تفسير الحج من حديث ابن عباس بيان ذلك والسبب فيه ووقع في رواية ذكر يا عن ابي اسحق في اول هذا الحديث ان اول سورة استعلن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ على الناس النجم وله من رواية زهير بن معاوية اول سورة قراها على الناس النجم (قوله الارجلا) في رواية شعبة في سجود القرآن فابى احد من القوم الاسجد فأخذ رجل من القوم كفاه من حصي وهذا ظاهره نعميم سجودهم لكن روى النسائي باسناد صحيح عن المطلب بن ابي وداعة قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بحكمة والنجم فسجد وسجد من عنده وايت ان اسجد ولم يكن يومئذ اسلم قال المطلب فلا ادع السجود فيها فيحمل نعميم ابن مسعود على انه بالنسبة الى من اطلع عليه (قوله كفاه من تراب) في رواية شعبة كفاه من حصي او تراب (قوله فسجد عليه) في رواية شعبة فرفعه الى وجهه فقال يكفيني هذا (قوله قرأته بعد ذلك قتل كافرا) في رواية شعبة قال عبد الله بن مسعود فلقن قرأته بعد قتل كافرا (قوله وهو امية بن خلف) لم يقع ذلك في رواية شعبة وقد وافق اسرائيل على تسميته زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق عند الاسماعيلي وهذا هو المعتد وعند ابن سعدان الذي لم يسجد هو الوليد بن المغيرة قال وقيل سعيد بن العاص بن امية قال وقال بعضهم كلاهما جميعا وجزم ابن بطال في باب سجود القرآن بأنه الوليد وهو عجيب منه مع وجود التصريح أنه امية بن خلف ولم يقتل بيد كافرا من الذي سموا عنده غيره ووقع في تفسير ابن حبان انه ابولهب وفي شرح الاحكام لابن بريزة انه منافق ورد بأن القصة وقعت بحكمة بالاختلاف ولم يكن النفاق ظهرا بعد وقد جزم الواقدي بأنها كانت في رمضان

﴿ (باب فاسجدوا لله واعبدوا) ﴾ * حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس تابعه ابن طهمان عن ايوب ولم يذكر ابن عليه ابن عباس * حدثنا نصر بن علي اخبرني ابو احمد يعني الزبيري حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن الاسود بن يزيد عن عبد الله رضي الله عنه قال اول سورة انزلت فيها سجدة والنجم قال فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد من خلفه الارجلا رايته اخذ كفاه من تراب فسجد عليه قرأته بعد ذلك قتل كافرا وهو امية بن خلف

سنة خمس وكانت المهاجرة الاولى الى الحبشة خرجت في شهر رجب فلما بلغهم ذلك رجعوا فوجدوهم على حالهم من الكفر فهاجروا الثانية ويحتدل ان يكون الادب لم يسجدوا والتعميم في كلام ابن مسعود بالنسبة الى ما اطلع عليه كما قلته في المطالب لكن لا يفسر الذي في حديث ابن مسعود الا بأمية لما ذكرته والله اعلم

﴿ سورة اقتربت الساعة ﴾
 ﴿ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴾

كذلك لا يذروا غيره اقتربت الساعة حسب وتسمى ايضا سورة القمر (قوله وقال مجاهد مستعرج ذاهب) وصله القرطبي من طريقه ولفظه في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال زاوه منشقا فقالوا هذا سحر ذاهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس بن مالك قال قال مجاهد في قوله الاية الى قوله سحر مستعرج قال يقول ذاهب ومعنى ذاهب اي سيذهب ويبدل وقيل سائر (قوله من دجر متناهى) وصله القرطبي بلفظه عن مجاهد في قوله ولقد جاءهم من الانبياء ما فيه من دجر قال هذا القرآن ومن طريق عمر بن عبد العزيز قال احل فيه الحلال وحرم فيه الحرام وقوله متناهى بصيغة الفاعل اي غاية في الزجر لا مزيد عليه (قوله وازدجر استطيرجنونا) وصله القرطبي بلفظه عن مجاهد فيكون من كلامهم معطوفا على قولهم مجنون وقيل هو من خبر الله عن فعلهم انهم زجروه (قوله دسر اضلاع السفينة) وصله القرطبي بلفظه من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وروى ابن المنذر وابراهيم الحارثي في الغريب من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الاواح الواح السفينة والدسر معاريضها التي تشد بها السفينة ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ودسر قال المسامير وبهذا جزم ابو عبيدة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الاواح مقادير السفينة والدسر دسرت بمسامير (قوله لمن كان كفر يقول كفر له جزاء من الله) وصله القرطبي بلفظه لمن كان كفر بالله وهو يشعر بأنه قرأها كفر بفتحين على البناء للفاعل وسيأتي توجيه الاول (قوله يخضرون الماء) وصله القرطبي بلفظه يخضرون الماء اذا غابت الناقة (قوله وقال ابن جبير مهطمين النسلان الخلب السراع) وصله ابن ابي حاتم من طريق شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير في قوله مهطمين الى الداع قال هو النسلان وقد تقدم ضبط النسلان في تفسير الصافات وقوله الخلب بفتح المعجمة والموحدة بعدها اخرى تفسير النسلان والسراع تأكيده وروى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله مهطمين قال ناظر بن وقال ابو عبيدة المهطع المسرع (قوله وقال غيره قنطاطى فعاطى بيده فعقرها) في رواية غير ابن جبير قال ابن التين لا اعلم لقوله فعاطها وجهها الا ان يكون من المعلوب لان العطاء والتناول فكانه قال تناولها بيده (قلت) ويؤيده ما روى ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس قنطاطى فعقر تناول فعقر (قوله المختظر كحظار من الشجر محترق) وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله ومن طريق سعيد بن جبير قال التراب يستط من الحائط وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله كهشيم المختظر قال كرماد محترق وروى الطبري من طريق زيد بن اسلم قال كانت العرب تحمل حظارا على الابل والمواشي من نيس الشوك فهو المراد من قوله كهشيم المختظر وروى الطبري من طريق سعيد بن جبير قال هو التراب المتناثر من الحائط في تبيينه حظار يكسر المهمة ويفتحها والظاء المشالة خفيفة (قوله وازدجر اقتل من زجرت) هو قول القراء وازدجره صارت تاء الافتعال فيه دالا

﴿ سورة اقتربت الساعة ﴾
 ﴿ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴾
 قال مجاهد مستعرج ذاهب
 من دجر متناهى وازدجر
 استطيرجنونا دسر اضلاع
 السفينة لمن كان كفر
 يقول كفر له جزاء من الله
 يخضرون الماء
 وقال ابن جبير مهطمين
 النسلان الخلب السراع
 وقال غيره قنطاطى فعاطى
 بيده فعقرها المختظر
 كحظار من الشجر محترق
 وازدجر اقتل من زجرت

كفر فعلنا به و بهم ما فعلنا جزاء لما صنع نوح واصحابه مستقر عذاب حق يقال الاشرار المرح والتعجب في باب وانشق القمر وان يروا آية
يعرضوا في حديثنا مسدد بن حماد عن ابي بصير عن ابي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا في حديثنا علي بن
عبد الله حدثنا سفيان اخبرنا ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فصار
فرقتين فقال لنا اشهدوا في حديثنا يحيى بن بكير حدثني بكر عن جعفر عن عمار بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم في حديثنا عبد الله بن محمد حدثنا ثوبان بن محمد
حدثنا شيبان عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال سأل اهل مكة ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر

٤٣٧

حدثنا مسدد بن حماد عن ابي بصير عن ابي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر
يعرضوا في حديثنا مسدد بن حماد عن ابي بصير عن ابي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر
عن انس قال انشق القمر
فرقتين في باب تجري
أعيننا جزاء لمن كان كفر في
قال قتادة ابي الله سفينة
نوح حتى ادركها اوائل
هذه الامة في حديثنا حفص
ابن عمر حدثنا شعبة عن
ابي اسحق عن الاسود
عن عبد الله قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقرأ
فهل من مذكر في قوله
يسرنا القرآن للذكر
فهل من مذكر في قوله
يخاهد يسرنا هو نافرأته
في حديثنا مسدد بن يحيى
عن شعبة عن ابي اسحق
عن الاسود عن عبد الله
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه
كان يقرأ فهل من مذكر
في اعجاز نخل منقعر
في كيف كان عذابى ونذر في

(قوله كفر فعلنا به و بهم ما فعلنا جزاء لما صنع نوح واصحابه) هو كلام القراء بلفظه وزاد يقول
اغرقوا لنوح اى لاجل نوح وكفر اى جمود ومحصل الكلام ان الذي وقع منهم من الغرق كان جزاء
لنوح وهو الذي كفر اى جمود وكذب فجوزى بذلك لصبره عليهم وقد قرأه الجليل الاعرج جزاء لمن كان
كفر بفتحين فاللام في لمن على هذا لقوم نوح (قوله مستقر عذاب حق) هو قول القراء وعندنا بن
ابي حاتم عن عطاء بن السدي وعبد بن حميد عن قتادة في قوله عذاب مستقر استقر بهم الى نار جهنم
ولا بن ابي حاتم من طريق مجاهد قال ركل امر مستقر قال يوم القيامة ومن طريق ابن جريج قال مستقر
بأفعله (قوله ويقال الاشرار المرح والتعجب) قال ابو عبيدة في قوله سيعلمون عذابا من الكذاب
الاشرار قال الاشرار المرح والتعجب وروى بها كان من النشاط وهذا على قراءة الجمهور وروى ابو جعفر بفتح
المعجمة وتشديد الراء افعل تفضل من الشر في الشوائب قراءة اخرى والمراد بقوله عذاب يوم القيامة
في قوله **باب** وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا) سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذرثم
ذكر حديث انشقاق القمر من وجهين عن ابن مسعود وفيه فرقتين ومن حديث ابن عباس انشق
القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبكر فيه هو ابن مسعود وهو ابن ربيعة ومن حديث انس
سأل اهل مكة ان يريهم آية وقد تقدم شرحه ومن وجه آخر عن انس انشق القمر فرقتين وقد تقدم
الكلام عليه مستوفى في اوائل السيرة النبوية (قوله **باب** تجري بأعيننا جزاء لمن
كان كفر) زاد غيره اى ذر الامة التي بعدها وهي التي تناسب قول قتادة المذكور فيه (قوله قال
قتادة ابي الله سفينة نوح حتى ادركها اوائل هذه الامة) وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بلفظه
وزاد على الجودي واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن قتادة قال ابي الله السفينة في ارض الجزيرة
عبرة وآية حتى نظر اليها اوائل هذه الامة تطرا وكمن سفينة بعد ما فصارت رمادا (قوله عن
الاسود) في الرواية التي بعده ما يدل على سماع ابي اسحق له منه (قوله انه كان يقرأ فهل من مذكر) ثم
اى بالدل المهمة وسبب ذلك ان بعض السلف قرأها بالمعجمة وهو منقول ايضا عن قتادة ثم
ذكر المصنف لهذا الحديث خمس تراجم في كل ترجمة آية من هذه السورة ومدار الجميع على ابي
اسحق عن الاسود بن يزيد وساق في الجميع الحديث المذكور ليبين ان لفظ مذكر في الجميع واحد
وقد تكرر في هذه السورة قوله فهل من مذكر بحسب تكرر القصص من اخبار الامة استدعاء

حدثنا ابو نعيم حدثنا زهير عن ابي اسحق انه سمع رجلا سأل الاسود فهل من مذكر او من مذكر فقال سمعت عبد الله يقرأها فهل من
مذكر قال وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها فهل من مذكر الا في فكانوا كشيء المختطر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل
من مذكر في حديثنا عبدان اخبرنا ابي عن شعبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرا
فهل من مذكر الآية في ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فينذروا عذابى ونذر في حديثنا محمد بن حماد عن قتادة عن ابي اسحق
عن الاسود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ فهل من مذكر في ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فهل من مذكر في حديثنا يحيى
بن محمد بن اسحاق عن ابي اسحق عن الاسود بن يزيد عن عبد الله قال قرأت علي النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر فقال

الذي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر * (باب قوله سيزم الجمع الآية) * حدثنا محمد بن حوشب حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن
عكرمة عن ابن عباس وحدثني محمد بن عوفان بن مسلم عن وهيب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي

٤٣٨

الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
وهو في قبة يوم بدر اللهم
اني اشدك عهدك ووعدك
اللهم ان تشألا تعبد بعبد
اليوم فأخذ ابو بكر بيده
فقال حسبي يا رسول الله
الطهيت على ربك وهو
يتب في الدرع فخرج وهو
يقول سيزم الجمع ويقولون
الدبر * (باب قوله بل
الساعة موعدهم والساعة
ادهى وامر) * يعني من
المرارة * حدثنا ابراهيم
ابن موسى حدثنا هشام
ابن يوسف ان ابن جريج
اخبرهم قال اخبرني
يوسف بن ماهك قال اني
عند عائشة ام المؤمنين
قالت لقد انزل على محمد
صلى الله عليه وسلم بمكة
واني بطارية العبد بل
الساعة موعدهم والساعة
ادهى وامر * حدثني
اسحق حدثنا خالد عن
خالد عن عكرمة عن ابن
عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال وهو في قبة
له يوم بدر اشدك عهدك
ووعدك اللهم ان شئت
لم تعبد بعبد اليوم ابدا
فأخذ ابو بكر بيده وقال
حسبي يا رسول الله فقد

لافهام السامعين لي اعتبروا وقال في الاولى وقال مجاهد يسرنا هو نقرأته وقال في الثانية عن ابي اسحق
انه سمع رجلا سأل الاسود فهل من مذكر او من ذكر اى المعجمة او مهملة فذكر الحديث وفي آخره
دا لا اى مهملة ولفظ الثالث والرابع كالاول ولفظ الخامس عن عبد الله فرات على النبي صلى الله عليه
وسلم فهل من مذكر اى بالمعجمة قتال فهل من مذكر اى بالمهملة واثرب مجاهد وصلة الثرياني وسيأتي
في التوحيد وقوله مذكر اصله مذكر بضم الميم فبذلك المعجمة فأبدلت القاء الهمزة ثم اهلكت
المعجمة لمقامتها ثم ادخمت وقوله في الطريق الرابع حدثنا محمد حدثنا غندر كذا وقع محمد غدير منسوب
وهو ابن المنى او ابن بشار او ابن الوليد البصري وقد اخرج الاسماعيلي من رواية محمد بن بشار بن ديار
وقوله في الخامسة حدثنا يحيى هو ابن موسى * (قوله باب قوله سيزم الجمع الآية) ذكر
فيه حديث ابن عباس في قصة بدر وقد تقدم بيانه في المغازي وقوله حدثنا محمد بن حوشب هو محمد بن
عبد الله نسب لجدته وثبت كذلك لغير ابي ذر وقوله ح وحدثني محمد حدثنا عفان بن مسلم كذا لالا كثر ومحمد
هو الذعلي وسقط لابن الكس فصار عن البخاري حدثنا عفان * تنبيه * ههنا من مراسلات ابن
عباس لانه لم يحضر القصة وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن عكرمة ان عمر قال لما نزلت
سيزم الجمع ويقولون الدبر جعلت اقول اى جمع يزم فلما كان يوم بدر راي النبي صلى الله عليه وسلم
يتب في الدرع وهو يقول سيزم الجمع الآية فكان ابن عباس حمل ذلك عن عمر وكان عكرمة حمله عن
ابن عباس عن عمر وقد اخرج مسلم من طريق سمك بن الويلد عن ابن عباس حدثني عمر ببعضه
* (قوله باب قوله بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يعني من المرارة) هو قول
القراء قال في هذه الآية معناه اشد عليهم من عذاب يوم بدر وامر من المرارة (قوله يوسف بن ماهك)
تقدم ذكره قريبا في سورة الاحقاف (قوله اني عند عائشة ام المؤمنين قالت لقد نزل على محمد)
كذا ذكره هنا مختصرا وفيه قصة حذفها وسيأتي مطولا في فضائل القرآن ان شاء الله تعالى ثم ذكر
فيه حديث ابن عباس المذكور في الباب الذي قبله واسحق شيخه فيه هو ابن شاهين وخالد الاول هو
الطحاان والذي فوقه هو خالد الطحاان

في قوله سورة الرحمن

كذا لهم زاد ابو ذر البجلي والاكثر عدوا الرحمن آية وقالوا هو خير مبدءا محذوف او مبدءا محذوف الخبر
وقيل تمام الآية علم القرآن وهو الخبر (قوله وقال مجاهد بحسبان كحسبان الرحي) ثبت هذا لابي ذر
وحده وقد تقدم في بناء الخلق بأبسط منه (قوله وقال غيره واقهوا الوزن يريد لسان الميزان) سقط وقال
غيره لغير ابي ذر وهذا كلام القراء بلفظه وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي المغيرة قال راي ابن عباس
رجلا يزن قد ارجح فقال اقم اللسان كما قال الله تعالى واقهوا الوزن بالوسط واخرج ابن المنذر من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد قال واقهوا الوزن بالوسط قال اللسان (قوله والعصف بقل الزرع اذا قطع منه
شي قبل ان يدرك فذلك العصف والريحان رزقه والحب الذي يؤكل منه والريحان في كلام العرب
الرزق) هو كلام القراء ايضا لكن ملخصا ولفظه العصف فماد كروا بقل الزرع لان العرب تقول
خرجنا نعصف الزرع اذا قطعوا منه شي قبل ان يدرك والباقي مثله لكن قال والريحان رزقه وهو الحب
الخ وزاد في آخره قال ويقولون خرجنا نطلب ربحان الله واخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن

عباس

الطهيت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيزم الجمع ويقولون الدبر بل الساعة موعدهم

والساعة ادهى وامر في سورة الرحمن وقال مجاهد بحسبان كحسبان الرحي وقال غيره واقهوا الوزن يريد لسان الميزان والعصف
بقل الزرع اذا قطع منه شي قبل ان يدرك فذلك العصف والريحان في كلام العرب الرزق والريحان رزقه والحب الذي يؤكل منه

عباس قال العصف ورق الزرع الاخضر الذي تطع رؤسه فهو يسمى العصف اذا يبس ولا بن ابي حاتم
من وجه آخر عن ابن عباس العصف اول ما يخرج الزرع بقلا (قوله وقال بعضهم العصف يريد
المأ كول من الحب والريحان النضيج الذي لم يركل) هو بقية كلام الفراء بلفظه ولا بن ابي حاتم من
طريق الضحالة قال العصف البر والشعير ومن طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال الريحان حين
يستوى الزرع على سوقه ولم يسندل (قوله وقال غيره العصف ورق الخنطة) كذا لا بن زريق رواية
غيره وقال مجاهد العصف ورق الخنطة والريحان الرزق وقد وصله انقريابي من طريق ابن ابي نجيع
عنه مفرقا قال العصف ورق الخنطة والريحان الرزق (قوله وقال الضحالة العصف التبن) وصله
ابن المنذر من طريق الضحالة بن مزاحم اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس مثله واخرج عبد الرزاق عن معمر بن عمار عن قتادة مثله (قوله وقال ابو مالك العصف اول ما ينبت
تسميه النبط هبورا) وصله عبد بن حميد من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابي مالك بن ابي مالك هو
الغفاري كوفي تابعي ثقة قال ابو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان بمعجمتين وليس له في
البخاري الا هذا الموضع والنبط بفتح النون والموحدة ثم طاء مهملة هم اهل الفلاحة من الاعاجم
وكانت اما كنهم بسواد العراق والبطائح واكثر ما طاق على اهل الفلاحة ولهم فيها معارف اختصوا
بها وقد جمع احمد بن وحشية في كتاب الفلاحة من ذلك اشياء عجيبة وقوله هبورا بفتح الهاء وضم
الموحدة الحقة وسكون الواو بعدها راء هو دقاق الزرع بالبطية وقد قال ابن عباس في قوله تعالى
كعصف مأ كول قال هو الهبور في تنبيه في قرأ الجهور والريحان بالضم عطف على الحب وقراءة
والكسائي بالخفض عطف على العصف وذ كر الفراء ان هذه الآية في مصاحف اهل الشام والحب
ذا العصف بعد الدال المعجمة الف قال ولم اسمع احدا قرأ بها وانبت غيره انها قراءة ابن عامر بل المنقول
عن ابن عامر نصب الثلاثة الحب وذا العصف والريحان فمقل عطف على الارض لان معنى وضعها جعلها
فألفه يدبر وجعل الحب الخ او نصيبه بخلاف مضمرة قال الفراء ونظير ما وقع في هذا الموضع ما وقع في
مصاحف اهل الكوفة والجازا القرني والجازا الجنب قال ولم يقرأ بها ايضا احدا انتهى وكلمة في
المشهور والاقدم قرئ بها ايضا في الشواذ (قوله والمارج الذهب الاصفر والاخضر الذي يعلا النار
اذا اوقدت) وصله انقريابي من طريق مجاهد بهذا الاسناد وسيأتي له تفسير آخر (قوله وقال بعضهم
عن مجاهد رب المشرقين الخ) وصله انقريابي ايضا واخرج ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة
وسعيد بن منصور من طريق ابي ظبيان كلاهما عن ابن عباس قال للشمس مطلع في الشتاء ومغرب
ومطلع في الصيف ومغرب واخرج عبد الرزاق من طريق عكرمة مثله وزاد قوله ورب المشرق
والمغرب لها في كل يوم مشرق ومغرب ولا بن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس قال المشرقين
مشرق الفجر ومشرق الشفق والمغربين مغرب الشمس ومغرب الشفق (قوله لا يبغيان لا يخلطان)
وصله انقريابي من طريق مجاهد واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال
بينهما من البعد ما لا يبغي كل واحد منهما على صاحبه وتقدير قوله على هذا (١) بلنقيان اي ان يلتقيا
وحذف ان سائغ وهو كقوله ومن آياته يريكم البرق وهذا يقوى قول من قال ان المراد بالبحر بن بحر
فارس وبحر الروم لان مسافة ما بينهما ممتدة والحلو هو بحر النيل او الفرات مثلا يصب في الملح
فكيف يسوغ نفي اختلاطهما او يقال بينهما بعدل لكن قوله تعالى وهو الذي مرج البحرين هذا عذب
فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج يرد على هذا فاعل المراد بالبحر ين في الموضعين مختلف ويؤيده

وقال بعضهم والعصف
يريد المأ كول من الحب
والريحان النضيج الذي لم
يركل وقال غيره العصف
ورق الخنطة وقال
الضحالة العصف التبن
وقال ابو مالك العصف
اول ما ينبت تسميه النبط
هبورا وقال مجاهد العصف
ورق الخنطة والريحان
الرزق والمارج الذهب
الاصفر والاخضر الذي
يعلا النار اذا اوقدت وقال
بعضهم عن مجاهد رب
المشرقين الشمس في الشتاء
مشرق ومغرب في الصيف
ورب المغربين مغرب في
الشتاء والصيف لا يبغيان
لا يخلطان

(١) قوله يلتقيان الخ
كذا في النسخ واعل الظاهر
لا يبغيان فهو المناسب
لتقديره المذكور فتأمل
اه مصححه

لهب من نار وقال مجاهد ونحاس النحاس الصقر يصب على رؤسهم يعذبون به خاف مقام ربه بهم بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيتركها هدها متان سوداوان من الرى صلصال طين خطاط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار ويقال مننتن يريدون به صلصال يصلصل كما يقال صر الباب عند الاخلاق وصر صر مثل كبكيتيه يعنى كيتيه فيهما فكهة ونخل ورومان قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفا كهة واما العرب فانها تعدهما فا كهة كقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فامرهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم اعاد النضر تشديدا لها كما اعيد النخل والرمان ومثلهما لم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في قول قوله من في السموات ومن في الارض وقال غيره اقبان اغصان وجنى الجنتين دان ما يجتنى قريب وقال الحسن فباي آلاء نعمه وقال قتادة ربكما

قول ابن عباس هنا قوله تعالى في هذا الموضع يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فان اللؤلؤ يخرج من بحر فارس والمرجان يخرج من بحر الروم واما النيل فلا يخرج منه لاهذا ولا هذا واجاب من قال المراد من الايتين متحدوا بالبحر ان هنا العذب والملح بأن معنى قوله منهما اى من احدهما كما في قوله تعالى على رجل من القرينتين وحذف المضاف سائغ وقيل بل قوله منهما على حاله والمعنى انهما يخرجان من الملح في الموضع الذي يصل اليه العذب وهو معلوم عند الغواصين فكانهما لما التقيا وصارا كالشيء الواحد قيل يخرج منهما وقد اختلف في المراد بالمرجان فقيل هو المعروف بين الناس الا ان وقيل اللؤلؤ كبير الجوهر والمرجان صغاره وقيل بالعكس وعلى هذا يكون المراد بحر فارس فانه هو الذي يخرج منه اللؤلؤ والصدف بأوى الى المكان الذي ينصب فيه الماء العذب كما تقدم والله اعلم (قوله المنشآت ما رفع قلعه من السفن فأما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشآت) وصله القرطبي من طريق مجاهد بلفظه اكن قال منشأة بالافراد والقلع بكسر التاء وسكون اللام ويجوز فتحها ومنشآت بفتح الشين المعجمة في قراءة الجمهور اسم مفعول وقراءة وعاصم في رواية لا ي بكرعته بكسر هاى المنشأة هي للسيرة ونسبة ذلك اليها مجازية (قوله وقال مجاهد كالفخار كما يصنع الفخار) وصله القرطبي من طريقه (قوله الشواط لهب من نار) تقدم في صفة النار من بدء الخلق وكذا تفسير النحاس (قوله خاف مقام ربه بهم بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيتركها) وصله القرطبي من طريق منصور عن مجاهد بلفظه اذا هم بمعصية يذكر مقام الله عليه فيتركها (قوله هدها متان سوداوان من الرى) وصله القرطبي وقد تقدم في بدء الخلق (قوله صلصال طين خطاط برمل فصلصل الخ) تقدم في اول بدء الخلق وسقط لا ي ذرهما (قوله فيهما فا كهة ونخل ورومان قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفا كهة واما العرب فانها تعدهما فا كهة كقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فامرهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم اعاد النضر تشديدا لها كما اعيد النخل والرمان ومثلهما لم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في قول قوله من في السموات ومن في الارض وقال غيره اقبان اغصان وجنى الجنتين دان ما يجتنى قريب وقال الحسن فباي آلاء نعمه وقال قتادة ربكما

وقال ابن عباس برزخ حاجز الانام الخلق نضاختان فيا خنتان ذوالجلال العظمة وقال غيره مارج خالص من النار يقال مارج الامير رعيته
اذا اذلاهم بعدوا بعضهم على بعض مارج امر الناس مارج ملتبس مارج اختلط ٤٤١ من مارجت دابتك تركتها سنفراغ لكم

سنعاسبكم لا يشغله شيء
عن شيء وهو معروف في
كلام العرب يقال لا نفرغ
لك وما به شغل يقول
لا تخذلك على غرتك
بباب قوله ومن دونهما
جنتان في حديثنا عبد الله
ابن ابي الاسود حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله
الاعمى حدثنا ابو عمران
الجوني عن ابي بكر بن
عبد الله بن قيس عن ابيه
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال جنتان من
فضة آيتهم وما فيهما
وجنتان من ذهب آيتهم
وما فيهما وما بين القوم
وبين ان ينظروا الى ربهم
الارداء الكبير على وجهه
في جنة عدن في باب حور
مقصورات في الجبام
وقال ابن عباس حور سود
الحدق وقال مجاهد
مقصورات محبوسات
قصرن طرفهن وانفسهن
على ازواجهن قاصرات
لا يغيغن غير ازواجهن
* حدثنا محمد بن المثنى
حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله حدثنا ابو عمران
الجوني عن ابي بكر بن
عبد الله بن قيس عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه

اخرجه الحسن بن سفيان والبخاري والطبراني (قوله وقال ابن عباس برزخ حاجز الانام
الخلق نضاختان فيا خنتان) تقدم كلامه في بدء الخلق (قوله ذوالجلال العظمة) هي من كلام ابن عباس
وسبأ في التوحيد وقرأ الجمهور ذوالجلال الاولي بالواو وصفه للوجه وفي قراءة ابن مسعود ذوالجلال
بالياء وصفه للرب وقرأ الجمهور الثانية كذلك الا ابن عامر فقرأها ايضا بالواو وهي في مصحف الشام
كذلك (قوله وقال غيره مارج خالص من النار يقال مارج الامير رعيته اذا خلاهم بعدوا بعضهم على
بعض الخ) سقط قوله مارج مختلط من رواية ابي ذر وقوله مارج اختلط في رواية غير ابي ذر مارج
البحرين اختلط البحرين وقد تقدم جميع ذلك في صفة النار من بدء الخلق (قوله سنفراغ لكم
سنعاسبكم لا يشغله شيء عن شيء) هو كلام ابي عبيدة اخرجه ابن المنذر من طريقه واخرج من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو وعبيد من الله لعباده وليس بالله شغل وهو معروف في كلام
العرب يقال لا نفرغ لك وما به شغل كأنه يقول لا تخذلك على غرة (قوله بـ) قوله ومن
دونهما جنتان (سقط باب قوله لغير ابي ذر قال الترمذي الحكيم المراد بالدون هنا القرب اى وقربهما
جنتان اى هما ادنى الى العرش واقرب وزعم انهما افضل من اللتين قبلهما وقال غيره معنى دونهما
يقربهما وليس فيه تفضيل وذهب الحلبي الى ان الاولين افضل من اللتين بعدهما ويدل عليه تفاوت
ما بين الفضة والذهب وقد روى ابن مردويه من طريق حماد عن ابي عمران في هذا الحديث قال من
ذهب للساقيين ومن فضة للتابغيين وفي رواية ثابت عن ابي بكر من ذهب للقريين ومن فضة لاصحاب
اليمين (قوله الاعمى) بفتح المهملة وتشديد الميم وابو عمران الجوني بفتح الجيم وسكون الواو بعدها
نون هو عبد الملك بن حبيب (قوله عن ابيه) هو ابو موسى الاشعري (قوله جنتان من فضة) وفي
رواية الطرث بن عبيد عن ابي عمران الجوني في اول هذا الحديث جنتان الفردوس اربع جنتان من
ذهب الخ (قوله وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الخ) يأتى البحث فيه في كتاب التوحيد
ان شاء الله تعالى وقوله في جنة عدن متعلق بمحذوف وهو في موضع الحال من القوم فكأنه قال كائنين
في جنة عدن (قوله بـ) حور مقصورات في الجبام اى محبوسات ومن ثم سموا البيت
الكبير قصر الا انه يحبس من فيه (قوله وقال ابن عباس حور سود الحدق) في رواية ابن المنذر من
طريق عطاء عن ابن عباس الحور سواد الحدقة (قوله وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصرن
طرفهن وانفسهن على ازواجهن قاصرات لا يغيغن غير ازواجهن) وصله القرطبي وتقدم في بدء الخلق
(قوله عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه) هو ابو موسى الاشعري (قوله ان في الجنة خيمة)
اى المراد بقوله في الآية في الجبام والجبام جمع خيمة والمذكور في الحديث صفتها (قوله محبوفة) اى
واسعة الجوف (قوله في كل زاوية منها اهل) في رواية مسلم اهل للزمن (قوله ستون ميلا) تقدم
الكلام عليه في صفة الجنة واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال الجنة ميل في ميل والميل ثلث
الفرسخ (قوله يطوف عليهم المؤمنون) قال الديلماطى صوابه المؤمنون بالافراد واجيب بجواز ان يكون
من مقابلة المجموع بالمجموع (قوله وجنتان من فضة) هذا معطوف على شيء محذوف تقديره هذا
للزمن او هو من صنيع الراوى وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم جنتان الخ وقد تقدم شرح
ذلك في الباب الذى قبله

٥٦ - فتح البارى - ثامن
وسلم قال ان في الجنة خيمة من اثلثة محبوفة عرضها ستون ميلا
في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمنون وجنتان من فضة آيتهم وما فيهما وجنتان من كذا آيتهم وما فيهما
وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الارداء الكبير على وجهه في جنة عدن

﴿ قوله سورة الواقعة ﴾
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسطة لغير أبي ذر والمراد بالواقعة النيامة (قوله وقال مجاهد درجت زلزات) وصله الفريابي
من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بن زاهد عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله (قوله يستفتت
ولت كآيلت السويق) وصله الفريابي من طريق مجاهد بن زاهد بنحوه وعند أبي عبيدة يست كالسويق
المبسوس بالماء وعند ابن أبي حاتم من طريق منصور عن مجاهد قال كنت أنا ومن طريق الضمك عن
ابن عباس قال فتتقنا (قوله المنضود لاشول له) كذا لا يذر وغيره المنضود الموقر جلاوي قال أيضا
الخط تقدم بيانه في صفة الجنة من بدء الخلق (قوله منضود الموز) سقط هذا لا يذر وقد تقدم في صفة
الجنة أيضا (قوله والعرب المحبيات الى أزواجهن) تقدم في صفة أهل الجنة أيضا وقال ابن عبيدة
في تفسيره حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عربا أتربا قال هي المحبيبة الى زوجها (قوله ثلة أمة)
وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بن زاهد وقال أبو عبيدة الثلة الجماعة والثلة البقية وعند
ابن أبي حاتم من طريق ميمون بن مهران في قوله ثلة قال كثير (قوله بمحموم دخان أسود) وصله الفريابي
أيضا كذلك وأخرجه سعيد بن منصور والحاكم من طريق يزيد بن الأصم عن ابن عباس مثله وقال
أبو عبيدة في قوله وظل من محموم من شدة سواده يقال أسود بمحموم فهو وزن يفعل من الحميم (قوله
بصرون يديمون) وصله الفريابي أيضا لكن انظر يديمون بسكون الدال بعد هاء ميم ثم نون وعند ابن أبي
حاتم من طريق السدي قال يديمون (قوله الهيم الأبل الظماء) سقط هنا لا يذر وقد تقدم في البيوع
(قوله لمغرمون لمزمنون) وصله ابن أبي حاتم من طريق شعبة عن قتادة وعند الفريابي من طريق
مجاهد ملتون للشر (قوله مدينين محباسين) تقدم في تفسير الفاتحة (قوله روح جنة رخاء) سقط
هنا لا يذر وقد تقدم في صفة الجنة (قوله وريحان الرزق) تقدم في تفسير الرحمن قريبا (قوله وقال
غيره تفكهون تعجبون) هو قول الفراء قال في قوله تعالى فطعم تفكهون أي تعجبون مما رزقكم
في زرعكم قال ويقال معناه تدمون (قلت) وهو قول مجاهد أخرجه ابن أبي حاتم وأخرجه ابن المنذر
من طريق الحسن مثله وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هو شبه المتندم (قلت) تفكه بوزن
تفعل وهو كتنائم أي التي الأثم فعني تفكه أي التي عنه الفاكهة وهو حال من دخل في الندم والحزن
(قوله عربا مثقلة واحدا عروب الى قوله الشكلة) سقط هنا لا يذر وقد تقدم في صفة الجنة (قوله
وننشئكم فيما لا تعلمون أي في أي خلق نشاء) تقدم في بدء الخلق وسقط فيما لا تعلمون هنا لا يذر (قوله
وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض) هو قول مجاهد وتقدم أيضا في صفة الجنة (قوله والكوب الخ وكذا
قوله مكوب جار) سقط كما لا يذر هنا وتقدم في صفة الجنة (قوله موضونة منسوجة ومنه وضين
الناقة) سقط هنا لا يذر وقد تقدم في صفة الجنة أيضا (قوله وقال في خافضة لقوم الى النار ورافعة
لقوم الى الجنة) قال الفراء في قوله تعالى خافضة رافعة قال خافضة لقوم الى النار ورافعة لقوم الى الجنة
وعن محمد بن كعب خفضت اقواما كانوا في الدنيا صر تفعين برفعت اقواما كانوا في الدنيا منمغضين
وأخرجه سعيد بن منصور وعن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله خافضة رافعة قال شملت القريب
والبعيد حتى خفضت اقواما في عذاب الله ورفعت اقواما في كرامة الله وروى ابن أبي حاتم من طريق
سبال عن عكرمة عن ابن عباس نحوه ومن طريق عثمان بن سراقه عن خاله عمر بن الخطاب نحوه ومن

﴿ سورة الواقعة ﴾
(بسم الله الرحمن الرحيم)
وقال مجاهد درجت زلزات
يستفتت وامت كآيلت
السويق المنضود لاشول
له منضود الموز والعرب
المحبيات الى أزواجهن ثلة
أمة بمحموم دخان أسود
بصرون يديمون الهيم
الأبل الظماء لمغرمون
لمزمنون روح جنة رخاء
وريحان الرزق وننشئكم
فما لا تعلمون أي في أي
خلق نشاء وقال غيره
تفكهون تعجبون عربا
مثقلة واحدا عروب
مثل صبور صبريهما
أهل مكة العربية وأهل
المدينة الغنجة وأهل
العراق الشكلة وقال في
خافضة لقوم الى النار
ورافعة الى الجنة موضونة
منسوجة ومنه وضين
الناقة والكوب لا آذان
له ولا عروة والابريق
ذوات الآذان والعري
مكوب جار وفرش
مرفوعة بعضها فوق
بعض

مترفين متنعين مدينين محاسبين مائة نون هي النطفة في ارحام النساء للمترفين ٤٤٣ والقي القفر بمواقع النجوم بحكم

القرآن ويقال بسقط
النجوم اذا سقطت ومواقع
وموقع واحد مدهنون
مكذبون مثل لوتدهن
فيدهنون فسلام لك اي
مسلم لك انك من اصحاب
اليمين والغيث ان وهو
معناها كما تقول انت
مصدق مسافر عن قليل
اذا كان قد قال اني مسافر
عن قليل وقد يكون
كالدعاء له كفولك فسقيا
من الرجال ان رفعت السلام
فهو من الدعاء تورون
تستخرجون اوريت
او قدت لغوا باطلا تأثبا
كذبا في باب قوله وظل
مدود في حديثنا على بن
عبد الله حدثنا سفيان
عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة رضي الله
عنه يبلغ به النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجنة
شجرة يسير الراكب في
ظلها مائة عام لا يقطعها
واقروا ان شئتم وظل
مدود

في سورة الحديد والمجادلة
(بسم الله الرحمن الرحيم)
قال مجاهد جعلكم
مستخلفين معمرين فيه
من الظلمات الى النور
من الضلالة الى الهدى
فيه باس شديد ومنافع
للناس جنة وسلاح

طريق السدي قال خففت المتكبر بن ورفعت المتواضعين (قوله مترفين متنعين) كذا لاكثر بمثناة
قبل النون و بعد العين ميم والكشميهني متنعين ميم قبل المثناة من التمتع كذا في رواية لسفي والاول
هو الذي وقع في معاني القرآن للفراء ومنه نقل المصنف ولا بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس متنعين (قوله ماعنون هي النطفة يعني في ارحام النساء) تقدم في بدء الخلق قال
الفراء قوله اقم ايتهم ماعنون يعني النطف اذا قد ذقت في ارحام النساء انتم مخلقون تلك النطف ام نعم
(قوله للمترفين والمترفين والقي القفر) سقط هنا لا في ذروة قد تقدم في بدء الخلق ايضا (قوله بمواقع
النجوم بحكم القرآن) قال الفراء حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو قال قرا
عبد الله فلا اقم بمواقع النجوم قال بحكم القرآن وكان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما عند
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله بمواقع النجوم قال بن ابي عمير وقال الكلبي هو القرآن
انزل بحجوما انتهى ويؤيده ما اخرج النسائي والحاكم من طريق حصين عن سعيد بن جبيرة عن
ابن عباس قال نزل القرآن جيماء الى الله تعالى السماء ثم فصل فبزل في السنين وذلك قوله فلا اقم بمواقع
النجوم (قوله ويقال بسقط النجوم اذا سقطت ومواقع واحد) هو كلام الفراء ايضا بلقطه
ومرادهم ان مفادها واحد وان كان احدهما جمع والآخر مفردا لكن المفرد المضاف كالجمع في افادة
التعدد وقراها باللفظ الواحد جزء والكسائي وخلف وقال ابو عبيدة مواقع النجوم مساقطها حيث
تغيب (قوله مدهنون مكذبون مثل لوتدهن فيدهنون) قال الفراء في قوله اقم هذا الحديث انتم
مدهنون اي مكذبون وكذلك في قوله ودوا لوتدهن فيدهنون اي لو تكفروا فكفروا كل قد سمعته قد
ادهن اي كفر وقال ابو عبيدة مدهنون واحدها مدهن وهو المداهن (قوله فسلام لك اي مسلم لك
انك من اصحاب اليمين والغيث ان وهو معناها كما تقول انت مصدق ومسافر عن قليل اذا كان قد قال
اني مسافر عن قليل) هو كلام الفراء بلقطه لكن قال انت مصدق مسافر غير واهو الوجه والتقدير
انت مصدق انك مسافر ويؤيد ما قال الفراء ما اخرج ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس قال
ناي الملائكة من قبل الله سلام لك من اصحاب اليمين تخبره انه من اصحاب اليمين (قوله وقد يكون
كالدعاء له كفولك فسقيا من الرجال ان رفعت السلام فهو من الدعاء) هو كلام الفراء ايضا بلقطه لكنه
قال وان رفعت السلام فهو دعاء (قوله تورون تستخرجون اوريت او قدت) سقط هنا لا في ذروة قد
تقدم في صفة النار من بدء الخلق (قوله لغوا باطلا تأثبا كذبا) وصلة ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لغوا باطلا وفي قوله ولا تأثبا قال كذبا (قوله باس شديد وقوله وظل
مدود) ذكر فيه حديث ابي هريرة ان في الجنة شجرة وقد تقدم شرحه في صفة الجنة من بدء الخلق

قوله سورة الحديد والمجادلة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا لا في ذروة الحديده حساب وهو اولي (قوله وقال مجاهد جعلكم مستخلفين معمرين
فيه) سقط هذا لا في ذروة وصلة القرطبي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال الفراء
مستخلفين فيه يريد مملكين فيه وهو رزقه وعطيته (قوله من الظلمات الى النور من الضلالة الى
الهدى) سقط هذا ايضا لا في ذروة وصلة القرطبي ايضا (قوله فيه باس شديد ومنافع للناس
جنة وسلاح) وصلة القرطبي من طريق ابن ابي نجيح عنه هذا وجنة بضم الجيم وتشديد النون

اي ستر (قوله مولا كم اولي بكم) قال القراء في قوله تعالى ما اواكم النار هي مولا كم يعني اولي بكم وكذا قال ابو عبيدة وفي بعض نسخ البخاري هو اوني بكم وكذا هو في كلام ابي عبيدة وتعقب ويجاب عنه بانه يصح على ارادة المسكان (قوله انظرونا انتظرونا) قال القراء قرا يحيى بن وثاب والاعمش وحجرة انظرونا بقطع الالف من انظرت والباقون على الوصل ومعنى انظرونا انتظرونا ومعنى انظرونا يعني بالقطع اخرونا وقد تقول العرب انظرني يعني بالقطع يريد انظرني قليلا قال الشاعر
اباهند فلا تعجل علينا * وانظرونا فخيرنا اليقيننا

(قوله ثلثا يعلم اهل الكتاب يعلم اهل الكتاب) هو قول ابي عبيدة وقال القراء العرب تجهول لاصلة في الكلام اذا دخل في اوله جمعا وفي آخره جمعا كقوله ما من عبد ان لا يسجد اذا امر بذلك انتهى وحكي عن قراءة ابن عباس والبطحدي يعلم وهو يؤيد كونها مزيدة واما قراءة مجاهد فكيف لا (قوله يقال اظاها على كل شيء علما الخ) بآتي في التوحيد وانه كلام يحيى القراء

﴿ قوله سورة المجادلة ﴾

كذلك الاسماء على وابو نعيم وللنسي المجادلة وسطا غيرهم (قوله يجادلون يشاقون) وصله الفر يابي من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يجادلون الله قال يجادلون الله ورسوله (قوله كتبوا اخروا) كذلك في ذر وفي رواية النسي اخروا وكلمها بالمهملة والنون ولا بن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة خروا كما خزي الذين من قبلهم ومن طريق مقاتل ابن حيان اخروا وقال ابو عبيدة كتبوا اهلكوا (قوله استعوذ غلب) اي غلبهم الشيطان هو قول ابي عبيدة وحكي عن قراءة عمر رضي الله عنه استعاذ بوزن استقام ﴿ تنبيه ﴾ لم يذكر في تفسير الحديث ثمانية فواعل يدخل فيه حديث ابن مسعود لم يكن بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية ألم بأن الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الا اربع سنين اخرجهم مسلم من طريق عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابيه عن عمه وكذا سورة المجادلة ولم يخرج في الحديث ثمانية فواعل يدخل فيها حديث النبي ظاهر منها زوجها وقد اخرج النسائي واورد منه البخاري طرفا في كتاب التوحيد معلقا

﴿ قوله سورة الحشر ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا في ذر (قوله الجلاء الاخراج من ارض الى ارض) هو قول قتادة اخرجهم ابن ابي حاتم من طريق سعيد عنه وقال ابو عبيدة يقال الجلاء والاجلاء اخرجهم واجليتهم اخرجتهم والتحقيق ان الجلاء اخص من الاخراج لان الجلاء ما كان مع الامل والمسال والاخراج اعم منه (قوله حدثنا محمد بن عبد الرحيم) تقدم هذا الحديث مختصرا باسناده ومتممه في تفسير سورة الانفال مقتصر على ما يتعلق بها وتقدم في المغازي (قوله سورة التوبة قال التوبة) هو استفهام انكار بدليل قوله في الفاضحة ووقع في رواية الاسماعيلي من وجده آخر عن هشيم سورة التوبة قال بل سورة الفاضحة (قوله ما زالت تنزل ومنهم ومنهم) اي كقوله ومنهم من عاهد الله ومنهم من يلزمك في الصدقات ومنهم الذين يؤذون النبي (قوله لم يبق) في رواية الكشميني ان يبق وهي اوجه لان الرواية الاولى تقتضي استيعابهم بما ذكر من الايات بخلاف الثانية فهي ابلغ وفي رواية الاسماعيلي انه لا يبق (قوله سورة الحشر قال قل سورة النضير) كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن

مولا كم اولي بكم ثلثا يعلم اهل الكتاب يعلم اهل الكتاب يقال اظاها على كل شيء علما والباطن كل شيء علما انظرونا انتظرونا

﴿ سورة المجادلة ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) وقال مجاهد يستعوذ يجادلون يشاقون الله كتبوا اخروا من الحزبي استعوذ غلب

﴿ سورة الحشر ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) الجلاء الاخراج من ارض الى ارض * حدثنا محمد ابن عبد الرحيم حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا هشيم اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا انها لم تبق احدا منهم الا ذكر فيها قال قلت سورة الانفال قال نزلت في بدر قال قلت سورة الحشر قال نزلت في بني النضير * حدثنا الحسن ابن مدرك حدثنا يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير

(باب قوله ما قطعتم من لينة نخلة ما لم تسكن عجوة او برنية) حديثنا ثقيفة حديثنا الثالث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبازن الله ولي عتري الفاسقين *(باب ما افاء الله على رسوله)* حديثنا على بن عبد الله حديثنا سفيان غير مرة عن عمرو عن الزهري عن مالك بن اوس بن الحارثان عن عمرو رضي الله عنه قال كانت اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجب المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ينفق على اهله منها نفقة ٤٤٥ ستة ثم يجعل ما بقي في السلاح

والاكرع عدة في سبيل الله *(باب وما آتاكم الرسول فخذوه)* حديثنا محمد بن يوسف حديثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لعن الله الواشيات والموثقات والمتنصبات والمنقبات للحسن المغيرات خلق الله قبل ذلك امراة من بني اسديقال لها ام يعقوب فجاءت فقالت انه بلغني انك اعنت كيت وكيت فقال ومالي لا لعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله فقاتل لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول فقال ان كنت قرأتينه لقد وجدت به اما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه قالت فاني اري اهلك

ان المراد يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بني النضير *(قوله باب قوله ما قطعتم من لينة نخلة ما لم تسكن عجوة او برنية)* قال ابو عبيدة في قوله تعالى ما قطعتم من لينة اي من نخلة وهي من الالوان ما لم تسكن عجوة او برنية الا ان الواو ذهبت بكسر اللام وعند الترمذي من حديث ابن عباس اللينة النخلة في اثناء حديث وروى سعيد بن منصور عن طريق عكرمة قال اللينة مادون العجوة وقال سفيان هي شديدة الصفرة تنشق عن النوى *(قوله باب قوله ما افاء الله على رسوله)* تقدم تفسير النوى والفرق بينه وبين الغنمة في اواخر الجهاد *(قوله عن عمرو)* هو ابن دينار *(قوله عن الزهري)* وقع في رواية مسلم من رواية ابن مهران عن عمرو بن دينار عن مالك بن اوس بن عمرو بن الزهري وهو خطأ من النسخ وثبت لباقي الرواة بذكر الزهري وقد تقدم الكلام على حديث الباب مبسوطا في فرض الخس *(قوله باب وما آتاكم الرسول فخذوه)* اي وما امركم به فافعلوه لانه قاله بقوله وما نهاكم عنه فانتهوا *(قوله عن عبد الله)* هو ابن مسعود قال لعن الله الواشيات سيأتي شرحه في كتاب اللباس *(قوله فبلغ ذلك امراة من بني اسديقال لها ام يعقوب)* لا يعرف اسمها وقد ادركها عبد الرحمن بن عابس كافي الطريق التي بعده *(قوله اما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)* اي النبي صلى الله عليه وسلم *(قد نهى)* بفتح الهاء وانما ضبطت هذا خشية ان يقرأ بضم النون وكسر الهاء على البناء للجهول على ان الهاء في انه ضمير الشأن لسكن السياق يرشد الى ما قررته وفي هذا الجواب نظر لانها استشكلت اللعن ولا يلزم من مجرد النهي لعن من لم يعمل الا ان المراد في الآية وجوب امتثال قول الرسول وقد نهى عن هذا الفعل فن فعله فهو ظالم وفي القرآن لعن الظالمين ويحتمل ان يكون ابن مسعود سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كافي ببعض طريقه *(قوله اهلك يعاقبه)* هي زينب بنت عبد الله الثقفية *(قوله فلم تر من حاجتها شيئا)* اي من الذي ظننت ان زوج ابن مسعود تفعله وقيل كانت المرأة رأت ذلك حقيقة وانما ابن مسعود انكر عليها فآزالت فلهذا لما دخلت المرأة لم تر ما كانت رأت قبل ذلك *(قوله ما جامعتها)* يحتمل ان يكون المراد بالجماع الوطء او الاجتماع وهو بالغ ويؤيده قوله في رواية الكشميهني ما جامعتها وللأسماء على ما جامعتني واستدل بالحديث على جواز لعن من اتصف بصفة لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتصف بها لانه لا يطلق ذلك الا على من يستحقه واما الحديث الذي اخرججه مسلم فانه قيد فيه بقوله ليس باهل اي عندك لانه انما لعنه لما ظهر له من استحقاقه وقد يكون عند الله بخلاف ذلك فعلى الاول يحمل قوله فاجعلها له زكاة ورجعة وعلى الثاني فيكون لعنه زيادة في شتمه وفيه ان المعين على المعصية يشارك فاعلمها في الانم *(قوله باب والذين تبوءوا الدار والايمان)* اي استوطنوا

يعاونونه قال فاذهبي فانظري فذهبت فنظرت فلم تر من حاجتها شيئا فقال لو كانت كذلك ما جامعتها *(حديثنا على بن عبد الرحمن عن سفيان قال ذكرت لعبد الرحمن بن عابس حديث منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة فقال سمعته من امراة يقال لها ام يعقوب عن عبد الله مثل حديث منصور)* (باب والذين تبوءوا الدار والايمان) *(حديثنا احمد بن حنبل بن عيسى بن عمار بن عبيد بن عاصم عن حميد بن عمار عن عمرو بن ميمون قال قال عمر رضي الله عنه اوصي الخليفة بالمهاجرين الاولين ان يعزلهم عنهم واوصي الخليفة بالانصار الذين تبوءوا الدار والايمان من قبل ان يهاجروا النبي صلى الله عليه وسلم

أن يشبل من محبتهم ويهتو
 الفائزون بالخلافة
 والفلاح البقاء على
 الفلاح على وقال الحسن
 حاجة حسدا * حدثنا
 يعقوب بن ابراهيم بن
 كثير حدثنا ابواسامة
 حدثنا فضيل بن غزوان
 حدثنا ابو حازم الاشجعي
 عن ابي هريرة رضي الله
 عنه قال اني رجل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله اصابني
 الجهد فأرسل الى نسائه
 فلم يجد عندهن شيئا فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الارجل يضيقه هذه
 الليلة يرجه الله فقام رجل
 من الانصار فقال انا
 يا رسول الله فذهب الى
 اهله فقال لامراته
 ضيف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تدخرينه
 شيئا قالت والله ما عندي
 الاقوت الصبية قال فاذا
 اراد الصبية العشاء فنوميهن
 وتعالى فاطفتي السراج
 ونطوى بطوننا الليلة
 ففعلت ثم غدا الرجل على
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال لقد عجب الله
 عز وجل اوضحك من
 فلان وفلانة فأنزل الله
 عز وجل ويؤثرون
 على انفسهم ولو كان
 هم خصاصة

المدينة وقيل نزلوا على الاول مختص بالانصار وهو ظاهر قول عمرو على الثاني يشملهم ويشمل
 المهاجرين السابقين ذكر فيه طرفا من قصة عمر عند مقتله وقد تقدم في المناقب * (قوله يا سب
 قوله ويؤثرون على انفسهم الآية لخصاصة فاقة) وغيره في ذر الفاقة وهو قول مقاتل بن حيان اخرج
 ابن ابي حاتم من طريقه (قوله المفاجون الفائزون بالخلافة البقاء) هو قول الفراء قال لبيد
 نحل بلادا كلها حل قبلنا * ونرجو فلا حاب بعد عاد وحير
 وهو ايضا معنى ادراك الطلب قال لبيد ايضا * ولقد افلح من كان عقل * اي ادرك ما طلب (قوله
 حي على الفلاح عجل) هو تفسير حي اي معنى حي على الفلاح اي عجل الى الفلاح قال ابن التين لم
 يذكره احد من اهل اللغة وانما قالوا معناه علم واقبل (قلت) وهو كما قال امكن فيه اشعار بطلب
 الاعمال فالعنى اقبل مسرعا (قوله وقال الحسن حاجة حسدا) وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
 عنه بمنا وروينا في الجزء الثامن من امالي المحامي بعلم من طريق ابي رجاء عن الحسن في قوله ولا
 يحجرون في صدورهم حاجة قال الحسد (قوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير) هو الدورقي (قوله
 اني رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا الرجل هو ابو هريرة وقع مفسرا في رواية الطبراني وقد
 نسبته في المناقب الى تخرج ابي البختري الطائي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وابو البختري لا يوثق
 به (قوله الارجل يضيقه هذه الليلة يرجه الله) في رواية الكشي عن يضيف هذا رجة بالتثوين
 (قوله فقام رجل من الانصار) تقدم شرح هذا الحديث في مناقب الانصار انه ابو طلحة وتردد
 الخطيب هل هو زيد بن سهل المشهور او صحابي آخر يكنى ابا طلحة وتقدم ايضا قول من قال انه ثابت
 ابن قيس ولكنه اوردت التنبيه هنا على شيء وقع للقرطبي المفسر والمحدث بن علي بن عسكر في ذيله على
 تعريف السهلي فاهما نقلنا عن النحاس والمهدوي ان هذه الآية نزلت في ابي المتوكل زاد ابن عسكر
 الناجي وان الضيف ثابت بن قيس وقبل ان فاعلها ثابت بن قيس سكاك يحيى بن سلام انتهى وهو غلط بين
 فان ابا المتوكل الناجي تابعي مشهور وليس له في القصة ذكر الا انه رواها من سلسلة اخرجها من طريق
 اسمعيل الناضي كما تقدم هناك وكذلك ابن ابي الدنيا في كتاب قري الضيف وابن المنذر في تفسير هذه
 السورة كلهم من طريق اسمعيل بن مسلم عن ابي المتوكل ان رجلا من المسلمين مكث ثلاثة ايام لا يجد
 شيئا يفرط عليه حتى فطن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس الحديث وقد تبع ابن عسكر جماعة
 من الشارحين ساكنين عن وعه فلهذا ثبت عليه وتفظن شيخنا ابن الملقن لقول ابن عسكر انه ابو
 المتوكل الناجي فقال هذا وهم لان ابا المتوكل الناجي تابعي اجاعا انتهى فكانه جوزانه صحابي يكنى
 ابا المتوكل وليس كذلك (قوله ونطوى بطوننا الليلة) في حديث انس عند ابن ابي الدنيا فجعل يتماظ
 ويتماظ هو حتى رأى الضيف انها باكلان (قوله ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 في حديث انس فصلى معه الصبح (قوله لقد عجب الله عز وجل اوضحك) كذا هنا بالثبوت وذكره
 مسلم من طريق جرير عن فضيل بن غزوان بلفظ عجب بغير شك وعند ابن ابي الدنيا في حديث انس
 ضحك بغير شك قال الخطابي اطلاق العجب على الله محال ومعناه الرضا فكانه قال ان ذلك الصنيع
 حل من الرضا عند الله حلول العجب عندكم قال وقد يكون المراد بالعجب هنا ان الله يعجب ملائكته
 من صنيعهم التدور ما وقع منهما في العادة قال وقال ابو عبد الله معنى الضحك هنا الرحمة (قلت) ولم ار
 ذلك في النسخ التي وقعت لنا من البخاري قال الخطابي وتأويل الضحك بالرضا اقرب من تأويله بالرحمة
 لان الضحك من السكر امدل على الرضا فاتهم بوصفون بالبشر عند السؤال (قلت) الرضا من الله
 ينالهم الرحمة وهو لازمه والله اعلم وقد تقدم سائر شرح هذا الحديث في مناقب الانصار

قوله سورة الممتحنة

سقطت البسملة لجمعهم والمشهور في هذه التسمية فتح الحاء وقد كسرو به بزم السهم على فعلى الاول هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها والمشهور فيها انها ام كلثوم بنت عتبة بن ابي معيط وقيل سبعة بنت الحارث وقيل اميمة بنت بشر والاول هو المتمدن كما يأتي ايضاحه في كتاب النكاح ومن كسر جعلها صفة للسورة كما قيل لبراءة الفاضلة (قوله وقال مجاهد لا تجعلنا قنينة للذين كفروا لا تعذبنا بأيديهم الخ) وصلة القر يابى عن ورقاء عن ابن ابي نجيع عنه بلفظه وزاد ولا يعذاب من عندك وزاد في آخره ما اصابهم مثل هذا وكذا اخرجه عبد بن حميد عن شعبة عن ورقاء عن ابن ابي نجيع عنه والطبري من طريق اخرى عن ورقاء عن عيسى عن ابن ابي نجيع كذلك فاتفقوا كما هم على انه موقوف عن مجاهد واخرج الحاكم مثل هذا من طريق آدم بن ابي اياس عن ورقاء فراد فيه ابن عباس وقال صحيح على شرط مسلم وما اظن زيادة ابن عباس فيه الا وهما لا اتفاق اصحاب ورقاء على عدم ذكره وقد اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال لا تجعلنا قنينة للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيقتلونا نارها ذابحلاف تفسير مجاهد وفيه تقوية لما قلناه واخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله لا تجعلنا قنينة للذين كفروا قال لا تظهرهم علينا فيقتلونا يرون انهم انما ظهروا علينا بقتلهم وهذا يشبه تأويل مجاهد (قوله بعصم الكوافر امر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بقران نسائهم كن كوافر بمكة) وصلة القر يابى من طريق مجاهد واخرجه الطبري من طريقه ايضاً ولفظه امر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بطلاق نسائهم كوافر بمكة تعدن مع الكفار واسعد بن منصور من طريق ابراهيم السخمي قال نزلت في المرأة من المسلمين تلحق بالمشركين فنكحوا فلا يملك زوجها بعصمتها قد برى منها انتهى والكوافر جمع كفرة والعصم جمع عصمة وقال ابو علي الفارسي قال لي المكرنى الكوافر في الآية يشمل الرجال والنساء قال فقلت له النكاح لا يجيزون هذا الا في النساء جمع كفرة قال ليس يتناول طائفة كفرة انتهى ونعقب بأنه لا يجوز كفرة وصف الرجال الا مع ذكر الموصوف قمعين الاول والله اعلم (قوله باسبب لا تتخذوا عدى وعدوكم اولياء) سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر والعدو لما كان نزلة المصادرو وقع على الواحد فافوقه وقوله تلتعنون اليهم بالمودة تفسير للوالاة المذكورة ويحتمل ان يكون حالاً او صفة وفيه شيء لانهم هموا عن اتخاذهم اولياء مطلقاً والتفسير ببا الصفة او الحال يؤهم الجواز عند انتفاها السكن علم بالاعواء المنع مطلقاً فلا مفهوم لهما ويحتمل ان تكون الولاية تستلزم المودة فلا تتم الولاية بدون المودة فهي حال لازمة والله اعلم (قوله الحسن بن محمد بن علي) اي ابن ابي طالب (قوله حتى تأتوا روضة خاخ) بمجموعتين ومن قالها بمجموعة ثم جيم فقد صحف وقد تقدم بيان ذلك في باب الجاسوس من كتاب الجهاد وفي اول غزوة الفتح (قوله لتلننن) كذا فيه والوجه حذف التعتانية وقيل انما ثبت لما كذا لتخرجن قوله كنت امرأ من قريش) اي بالخالف لقوله بعد ذلك ولم اكن من انفسهم (قوله كنت امرأ من قريش ولم اكن من انفسهم) ليس هذا انما قضابل اراد انه منهم بمعنى انه حليفهم وقد ثبت حديث حليف القوم منهم وغير بقوله ولم اكن من انفسهم لاثبات المجاز (قوله انه قد صدقكم) بتخفيف لدال اي قال الصدق (قوله قتال عمر دعني يا رسول الله فأضرب عنقه) انما قال ذلك عمر مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما

بعصم الكوافر امر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بقران نسائهم كن كوافر بمكة لا تتخذوا عدى وعدوكم اولياء (قوله حدثنا الجدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو ابن دينار قال حدثني الحسن بن محمد بن علي انه سمع عبيد الله بن ابي رافع كاتب علي يقول سمعت علياً رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والبير والمقداد فقال انظروا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها طعينة معها كتاب فتخذوه منها فسلطنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن باطعينة فقلنا اخرجي الكتاب فقات مامعي من كتاب فقلنا اخرجي الكتاب اولتاقي الثياب فأخرجته من عفاصها فأيننا به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعنة الى اناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرأ من قريش ولم اكن من

انفسهم وكان من معل من المهاجرين لهم قرابات يحرمون بها اهلهم واموالهم بمكة فاحببت اذقاني من النسب فيهم ان اصطنع اليهم يد ايهمون قرابتي وما فعلت ذلك كفا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم فقال عمر دعني يا رسول الله فأضرب عنقه

اعتذر به لما كان عند عمر من القوة في الدين و بغض من ينسب الى النفاق و ظن ان من خالف ما امره
به رسول الله صلى الله عليه وسلم استحق العقول لكنه لم يجزم بذلك فلذلك استأذن في قتله و اطلق عليه
مناقضاً لكونه ابطن خلاف ما اظهر و عذر حاطب ما ذكره فانه صنع ذلك متأولاً لان لا ضرر فيه و عند
الطبري من طريق الطرث عن علي في هذه القصة فقال ليس قد شهد بدر اقل بلى و لكنه تكث و ظاهر
اعداءك عليك (قوله فقال انه قد شهد بدر او ما يدريك) ارشد الى علة ترك قتله بانه شهد بدر فكانه قيل
وهل يسقط عنه شهوده بدر اهـ هذا الذنب العظيم فأجاب بقوله و ما يدريك الى آخره (قوله لعلى الله
عز وجل اطلع على اهل بدر) هكذا في اكثر الروايات بصيغة الترجي وهو من الله واقع و وقع في حديث
ابي هريرة عند ابن ابي شيبة بصيغة الجزم و قد تقدم بيان ذلك واضحاً في باب فضل من شهد بدر من
كتاب المغازي (قوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) كذا في معظم الطرق و عند الطبري من طريق
معمر عن الزهري عن عروة فاني غفر لكم و هذا يدل على ان المراد بقوله غفرت اي اغفر على طريق
التعبير عن الاتي بالواقع مباغته في تحفته وفي مغازي ابن عائذ من مرسل عروة اعملوا ما شئتم فساغفر
لكم و المراد غفر ان ذنوبهم في الآخرة و الا فلا و يجب على احدهم حدم مثله لم يسقط في الدنيا و قال
ابن الجوزي ليس هذا على الاستقبال و انما هو على الماضي تقديره اعملوا ما شئتم اي عمل كان لكم
فقد غفر قال لانه لو كان للمستقبل كان جوابه فساغفر لكم ولو كان كذلك لكان اطلاقاً في الذنوب و لا يصح
و يبطله ان القوم خافوا من العقوبة بعد حتى كان عمر يقول يا حذيفة بالله هل انتم منهم و تعقبه القرطبي
بان اعملوا بصيغة امر وهي موضوعه للاستقبال و لم تضع العرب صيغة الامر للماضي لا بقرينة ولا بغيرها
لانها بمعنى الانشاء و الابتداء و قوله اعملوا ما شئتم يحمل على طلب الفعل و لا يصح ان يكون بمعنى
الماضي و لا يمكن ان يحمل على الايجاب فتعين للدباحة قال و قد ظهر لي ان هذا الخطاب خطاب اكرام
و شريف تضمن ان هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم المسالفة و تأهلوا ان يغفر لهم ما يستأنف
من الذنوب اللاحقة و لا يلزم من وجود الصلاحية للشيء وقوعه و قد اظهر الله صدق رسوله في كل من اخبر
عنه بشيء من ذلك فانهم لم يزالوا على اعمال اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا و لو قدر صدق رسول الله
لبادر الى التوبة و لازم الطريق المثلى و يعلم ذلك من احوالهم بالتطوع من اطلع على سيرهم انتهى و يحتفل
ان يكون المراد بقوله فقد غفرت لكم اي ذنوبكم تقع مغفورة لان المراد انه لا يصدر منهم ذنب و قد
شهد مسطح بدر او وقع في حق عائشة كما تقدم في تفسير سورة النور فكان الله لكرمهم عليه بشرهم
على لسان نبيه انهم مغفور لهم و لو وقع منهم ما وقع و قد تقدم بعض مباحث هذه المسئلة في اواخر كتاب
الصيام في الكلام على اية القدر و نذكر بنية شرح هذا الحديث في كتاب الديات ان شاء الله تعالى
(قوله قال عمرو) هو ابن دينار وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله و نزلت فيه يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء) سقط اولياء لغير ابي ذر (قوله قال لا ادري الاية في الحديث او قول
عمرو) هذا المشك من سفيان بن عيينة كما سأرضحه (قوله حدثنا علي) هو ابن المديني (قال قيل
لسفيان في هذا فقرلت لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية قال سفيان هذا في حديث الناس) يعني
هذه الزيادة يريد الجزم برفع هذا القدر (قوله حفظته من عمرو و ما تركت منه حرفاً و ما اري احداً
حفظه غيري) و هذا يدل على ان هذه الزيادة لم يكن سفيان يجزم برفعها و قد ادرجها عنه ابن ابي عمير
اخرجه الاسماعيل من طريقه فقال في آخر الحديث قال وفيه نزلت هذه الاية وكذا اخرجه مسلم
عن ابن ابي عمير و عمرو و الناقذ و كذا اخرجه الطبري عن عيسى بن اسمعيل و الفضل بن الصباح

فقال انه شهد بدر و ما
يدريك لعلى الله عز وجل
اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم قال عمرو و نزلت فيه
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء
قال لا ادري الاية في
الحديث او قول عمرو
حدثنا علي قال قيل
لسفيان في هذا فقرلت
لا تتخذوا عدوي وعدوكم
الاية قال سفيان هذا في
حديث الناس حفظته من
عمرو و ما تركت منه حرفاً
و ما اري احداً حفظه غيري

والنسائي عن محمد بن منصور كانهم عن سفيان واستدل استدران عمر على قتل حاطب بأشروعية قتل
الجاسوس ولو كان مسلما وهو قول مالك ومن وقته ووجه الدلالة انه صلى الله عليه وسلم أقر عمر على
ارادة القتل لولا المانع وبين المانع هو كون حاطب شهيدا وهدا منتفيا في غير حاطب فلو كان الاسلام
ما نفع من قتله لما علل بالخص منه وقد بين سياق على ان هذه الزيادة مدرجة واخرجه مسلم ايضا عن
اسحق بن راويه عن سفيان وبين ان تلاوة الآية من قول سفيان ووقع عند الطبري من طريق اخرى
عن علي الجزم بذلك لكنه من احد رواة الحديث حبيب بن ابي ثابت الكوفي في احد التابعين وبه جزم
اسحق في روايته عن محمد بن جعفر عن عروة في هذه القصة وكذا جزم به معمر عن الزهري عن عروة
واخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن انس قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسير الى مشركي قريش كتب اليهم حاطب بن ابي بلتعبة يحذرهم فذكر الحديث الى ان قال فانزل الله
فيه القرآن يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم ارياء الآية قال الاسماعيلي في آخر الحديث
ايضا قال عمر واعي ابن دينار وقد رأيت ابن ابي رافع وكان كاتب العلي (قوله) **باب** اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات (انفقوا على نزولها بعد الطريفة وان سبها ما تعدم من المصلح بين قريش
والمسلمين على ان من جاء من قريش الى المسلمين يردونه الى قريش ثم استثنى الله من ذلك النساء بشرط
الامتحان (قوله) حدثني اسحق بن ابي يعقوب في رواية غير ابي ذر حدثنا يعقوب فاما اسحق فهو ابن
منصور وكلام ابي نعيم يشعر بانه ابن ابراهيم واما يعقوب بن ابراهيم فهو ابن سعد وابن اخي ابن شهاب
اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم (قوله) قال عروة قالت عائشة (هو موصول الاسناد المذكور وسيأتي
الكلام على شرحه في اواخر السكاح ان شاء الله تعالى (قوله) قد بايعتكم كلاما (اي يقول ذلك كلاما
قط لا مصافحة باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند المبايعة (قوله) ولا والله (فيه) انسم لنا كيد
الطبري وكان عائشة اشارت بذلك الى الرد على ما جاء عن ام عطية فعند ابن خزيمة وابن حبان والبرار
والطبري وابن مردويه من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن جدته ام عطية في قصة المبايعة قال قد
يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا الحديث الذي بعده حيث
قالت فيه قبضت منا ايديها فانه يشعر بانهم كن يبايعنه بأيديهم ويمكن الجواب عن الاول بان مد
الايدي من وراء الحجاب اشارة الى وقوع المبايعة وان لم تقع مصافحة وعن الثاني بان المراد بقبض
اليد التأخر عن القبول او كانت المبايعة تتم محال فتدري ابوداود في المراسل عن الشعبي ان النبي
صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء اني يبرد قطري فوضعه على يده وقال لا اصفح النساء وعند عبد
الرزاق من طريق ابراهيم السخمي مرسل نحوه وعند سعيد بن منصور من طريق قيس بن ابي حازم كذلك
واخرج ابن اسحق في المغازي من رواية يونس بن بكير عنه عن ابان بن صالح انه صلى الله عليه وسلم كان
يفمس يده في اناؤه ونفمس المرأة يدها فيه ويجعل التردد وقد اخرج الطبراني انه يبايعهن بواسطة عمر
وروى النسائي والطبري من طريق محمد بن المنكدر ان أمية بنت ربيعة بثا فبين مصغرا خبرته انها
دخلت في نسوة تباع فقلن يا رسول الله ابط يدك ناصا فحلف فقال اني لا اصفح النساء ولكن ساخذ
عليكن فاخذ عليهن حتى بلغ ولا يصينكن في معروف فقال فيما طعنن واسطنعن قلن الله ورسوله ارحمنا
من انفسنا وفي رواية الطبري ما قولي لمائة امرأة الا كقولي لامرأة واحدة وقد جاء في اخبار اخرى
انهم كن يأخذن يسنده عند المبايعة من فوق ثوب أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الشعبي وفي
المغازي لابن اسحق عن ابان بن صالح انه كان يفمس يده في اناؤه فيغمس ايديهن فيه (قوله) تابعه يونس

في باب اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات في حديثي
اسحق بن ابي يعقوب بن
ابراهيم بن سعد حدثنا
ابن اخي ابن شهاب عن
عمه اخبرني عروة ان
عائشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرته ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يمتحن
من هاجر اليه من
المؤمنات بهذه الآية
بقول الله تعالى يا ايها النبي
اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك الى قوله غفور
رحيم قال عروة قالت
عائشة فن اقرهم هذا
الشرط من المؤمنات قال
ها رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد بايعتكم كلاما
ولا والله ما مست يد يده
امرأة قط في المبايعة
ما يبايعهن الا بقوله قد
بايعتكم على ذلك * تابعه
يونس

ومعمر وعبد الرحمن بن اسحق عن الزهري (امامنا بعة يونس في أثنى الكلام عليهم في كتاب الطلاق
وامامنا بعة معمر فوصلها المثل في الاحكام وامامنا بعة عبد الرحمن بن اسحق فوصلها ابن مردويه
من طريق خالد بن عبد الله لواسطي عنه) قوله وقال اسحق بن راشد عن الزهري عن عروة وعمرة
يعني عن عائشة جمع بينهما وصله الذهلي في الزهريات عن عتاب بن بشير عن اسحق بن راشد وفي هذا
الحديث ان المحنة المذكورة في قوله فامتنعوهن هي ان يبايعهن بما تضمنته الآية المذكورة واخرج
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة انه صلى الله عليه وسلم كان يمتنع من هاجر من النساء بالله ما خرجت
الارغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله واخرج عبد بن حميد عن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه
وزادوا اخرج بك عشق رجل منا ولا قرار من زوجك وعند ابن مردويه وابن ابي حاتم والطبراني من
حديث ابن عباس نحوه وسند ضعيف ويمكن الجمع بين التحليف والبايعه والله اعلم وذكر الطبري
وابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زبد بن اسلم ان المرأة من المشركين كانت اذا غضبت على زوجها قالت
والله لا هاجرني الى محمد فتركت فامتنعوهن ﴿ قوله باب اذا جاءك المؤمنات يبايعنك ﴾
سقط باب لغير ابني ذر وذكر فيه اربعة احاديث * الاول (قوله عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية)
كذا قال عبد الوارث عن ايوب وقال سفيان بن عيينة عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ام عطية
اخرجه النسائي فكان ايوب سمعه منهما جميعا وقد تقدم شرح هذا في الجنائز (قوله ببايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا ان لا يشركن بالله شيئا ونها ناعن النياحة) في رواية مسلم من طريق عاصم
عن حفصة عن ام عطية قالت لما نزلت هذه الآية يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يعصينك
في معروف كان منه النياحة (قوله فقبضت امرأته يدها) في رواية عاصم فقلت يا رسول الله الا آل فلان
فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد من ان اسعدهم لم اعر فآل فلان المشار اليهم وفي رواية للنسائي
قلت ان امرأه اسعدتني في الجاهلية ولم اقف على اسم المرأة وتبين ان ام عطية في رواية عبد الوارث اهتمت
نفسها (قوله اسعدتني فلانة فأريد ان اجزيها) وللنسائي في رواية ايوب فأذهب فأسعدها ثم اجيئك
فأبايعك والاسعاد قيام المرأة مع الاخرى في النياحة ترسلها وهو خاص بهذا المعنى ولا يستعمل
الا في البكاء والمساعدة عليه ويقال ان اصل المساعدة وضع الرجل يده على ساعد الرجل صاحبه عند
التماون على ذلك (قوله فانطلقت ورجعت فبايعها) في رواية عاصم فقال آل فلان وفي رواية النسائي
قال فاذهي فاسعدني فقلت فاسعدتها ثم جئت فبايعت قال النووي هذا محمول على ان الترخيص
لا ثم عطية في آل فلان خاصة ولا تحمل النياحة لها ولا غيرها في غير آل فلان كما هو ظاهر الحديث وللشارع
ان يخص من العموم من شاء بما شاء فهذا صواب الحكم في هذا الحديث كذا قال وفيه نظر الا ان ادعى
ان الذين ساعدتهم لم يكونوا اسلموا وفيه بعد والافليدع مشاركتهم لها في الخصوصية وسأبين ما يمدح
في خصوصية ام عطية بذلك ثم قال واستشكل القاضي عياض وغيره هذا الحديث وقالوا فيه اقوال العجيبة
ومقصودى التحذير من الاغترار بها فان بعض المالكية قال النياحة ليست بهرام لهذا الحديث وانها
المحرم ما كان معه شيء من افعال الجاهلية من شق جيب وخش خدر ونحو ذلك قال والصواب ما ذكرناه
اولا وان النياحة حرام مطلقا وهو مذهب العلماء كافة انتهى وقد تقدم في الجنائز النقل عن غير
هذا المالكي ايضا ان النياحة ليست بهرام وهو شاهد مردود وقد ابداه القرطبي احتمالا وردده
بالاحاديث الواردة في الوعيد على النياحة وهو دال على شدة التحريم لكن لا يمتنع ان يكون
النهى الاول ورد بكراهة التثنية ثم لماتت مبايعه النساء وقع التحريم فيكون الاذن لمن ذكر وقع في

ومعمر وعبد الرحمن بن
اسحق عن الزهري وقال
اسحق بن راشد عن
الزهري عن عروة وعمرة
﴿ باب اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك ﴾ حدثنا ابو
معمر حدثنا عبد الوارث
حدثنا ايوب عن حفصة
بنت سيرين عن ام عطية
رضي الله عنها قالت ببايعنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقرأ علينا ان لا
يشركن بالله شيئا ونها ناعن
النياحة فقبضت
امرأته يدها فقالت اسعدتني
فلانة فأريد ان اجزيها فقال
لها النبي صلى الله عليه
وسلم شيئا فانطلقت
ورجعت فبايعها حدثنا
عبد الله بن محمد

الحالة الاولى ايمان الجواز ثم وقع التحريم فورد حينئذ الوعيد الشديد وقد لحص القرطبي بقية الاقارب
 التي اشار اليها النووي منها دعوى ان ذلك كان قبل تحريم النياحة قال وهو فاسد لمساق حديث ام عطية
 هذا ولولا ان ام عطية فهمت التحريم لما استثنت (قلت) ويؤيده ايضا ان ام عطية صرحت بأنها
 من العصيان في المعروف وهذا وصف المحرم ومنها ان قوله الا آل فلان ليس فيه نص على انها نساء عليهم
 بالنياحة فيمكن انها نساء معهم باللقاء والبكاء الذي لانياحة معه قال وهذا اشبه مما قبله (قلت) بل يرد
 عليه ورود التصريح بالنياحة كما سأذكره ويرد عليه ايضا ان اللقاء والبكاء المحرمان لم يدخل في النهي
 كما تقدم في الجنازة فقرر به فلو وقع الاقتصار عليه لم يحتاج الى تأخير المبايعات حتى تفعله ومنها ما يحتمل ان
 يكون اعاد الا آل فلان على سبيل الانكار كما قال لمن استأذن عليه فقال له من ذاق قال انا فقال انا انا
 فأعاد عليه كلامه منكر عليه (قلت) ويرد عليه على الاول ومنها ان ذلك نكاح بأم عطية قال وهو
 فاسد فانها لا تخص بتحويل شيء من المحرمات انتهى ويقدر في دعوى تخصيصها ايضا ثبوت ذلك
 لغيرها ويعرف منه ايضا الخرش في الاجوبة الماضية فقد اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس
 قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء فبايعهن ان لا يشركن بالله شيئا الاية قالت خولة
 بنت حكيم يا رسول الله كان ابني واخي ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقدمات اخوها الحديث
 واخرج الترمذي من طريق شهر بن حوشب عن ام سلمة الانصارية وهي اسماء بنت يزيد قالت قلت
 يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمي ولا بد من قضائهن فأبي قالت فراجعتهم مرارا فأذن لي ثم لم
 انجح بعد واخرج احمد والطبري من طريق مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا نسا كانت فيمن بايع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فأخذ عليا ولا ينحن فقالت عجوز يا نبي الله ان ناسا كانوا
 اسعدونا على مصائب اصابنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فأنا اريد ان اسعدهم قال فاذعبي فكافئهم
 قالت فاطلقت فكافئهم ثم انها اتت فبايعته وظهر من هذا كله ان اقرب الاجوبة انها كانت مبايعة ثم
 كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم والله اعلم * الحديث الثاني (قوله حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا
 ابى) هو جرير بن حازم (قوله سمعت الزبير) في رواية الاسماعيلي الزبير بن خريت وهو بكسر
 الطاء المعجمة وتشديد لراء بعدها تخانية ساكنة ثم مثناة (قوله في قوله ولا يعصينك في معروف قال
 انما هو شرط شرطه الله للنساء) اي على النساء وقوله فبايعهن في السياق حذف تقديره فان بايعن على
 ذلك او فان اشترطن ذلك على انفسهن فبايعهن واحتلف في الشرط فالأكثر على انه النياحة كما سبق وقد
 تقدم عند مسلم ما يدل لذلك واخرج الطبري من طريق زهير بن محمد قال في قوله ولا يعصينك في معروف
 لا يتخول الرجل بامرأة وقد جمع بينهما فتادة فأخرج الطبري عنه قال اخذ عليهن ان لا ينحن ولا يجدن
 الرجال فقال عبد الرحمن بن عوف ان لنا ايضا فاوانا نغيب عن نساءنا فقال ليس اولئك عني والطبري
 من حديث ابن عباس المتقدم ذكره انما انبئكن بالمعروف الذي لا تعصين في فيه لا يتخولن بالرجال وحدانا
 ولا تمنعن نوح الجاهلية ومن طريق اسيد بن ابى اسيد البراد عن امرأة من المبايعات قالت كان فيما
 اخذ علينا ان لا نعصيه في شيء من المعروف ولا نخمش وجهها ولا ننشر شعرا ولا نشق جيبا ولا ندعوي ولا
 * الحديث الثالث (قوله قال الزهري حدثنا) هو من تقديم الاسم على الصيغة والضمير للحديث
 الذي يريد ان يذكره (قوله وقرأ آية النساء) اي آية بيعة النساء وهي يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
 يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا الاية وقد قدمت في كتاب الايمان بيان وقت هذه المبايعة

حدثنا وهب بن جرير قال
 حدثنا ابى قال سمعت
 الزبير عن عكرمة عن ابن
 عباس في قوله ولا يعصينك
 في معروف قال انما هو
 شرط شرطه الله للنساء
 * حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا سفيان قال
 الزهري حدثنا قال
 حدثني ابو ادريس سمع
 عبادة بن الصامت رضي
 الله عنه قال كنا عند النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال
 اتبايعوني على ان لا
 تشركوا بالله شيئا ولا تزفوا
 ولا تسرقوا وقرأ آية
 النساء

واكثر لفظ سفيان قرأ الآية فمن وفى منكم فأجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فهو كفارة له ومن اصاب منها شيئا من ذلك فستره الله فهو الى الله ان شاء عذبه ٤٥٢ وان شاء غفر له * تابعه عبد الرزاق عن معمر * حدثنا محمد بن عبد الرحيم

حدثنا هرون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب قال واخبرني ابن جريج ان الحسن بن مسلم اخبره عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهدت الصلاة يوم انظر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم يصلي ما قبل ان يخطب به ثم يخطب بعد فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم فكان في الخطر اليه حين يجلس الرجال بيده ثم اقبل يشتمهم حتى اتى النساء مع بلال فقال يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرفن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين بيهتان يفترينه بين يديهن وارجلهن حتى يفرغ من الآية كلها ثم قال حين فرغ انتن علي ذلك وقالت امرأة واحدة لم يجبه غير هانم يا رسول الله لا يدري الحسن من هي قال قصدة بن وابط بلال ثوبه فجعلن يلقين الفتحة والحواري في ثوب بلال

سورة الصف (بسم الله الرحمن الرحيم) وقال مجاهد من انصاري

(قوله واكثر لفظ سفيان قرأ الآية) وللكشيميني قرأ في الآية والاول اولي (قوله ومن اصاب منها) اي من الاشياء التي توجب الحد في رواية الكشيميني من ذلك شيئا (قوله تابعه عبد الرزاق عن معمر) زاد المستفي في الآية ورواه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان وقال في آخره وزاد في الحديث قلا عينا آية النساء ان لا يشركن بالله شيئا وقد تقدم شرحه ومباحثه في كتاب الايمان مستوفي وقوله بيهتان يفترينه بين يديهن وارجلهن فيه عسدة اقوال منها ان المراد بعباين الايدي ما يكتسب بها وكذا الارجل الثاني مما كناية عن الدنيا والاخرة وقيل عن الاعمال الظاهرة والباطنة وقيل الماضي والمستقبل وقيل ما بين الايدي كسب العبد بنفسه وبالارجل كسبه بغيره وقيل غير ذلك * الحديث الرابع (قوله حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا هرون بن معروف) حدثنا عبد الله بن وهب قال واخبرني ابن جريج قلت نزل البخاري في هذا الاسناد درجتين بالنسبة لابن جريج فانه يروي عن ابن جريج بواسطة رجل واحد كابي عاصم ومحمد بن عبد الله الانصاري ومكي ابن ابراهيم وغيرهم ونزل فيه درجة بالنسبة لابن وهب فانه يروي عن جمع من اصحابه كاحمد بن صالح واحمد بن عيسى وغيرهما وكان السبب فيه تصريح ابن جريج في هذه الطريق النازلة بالاخبار وقد اخرج البخاري طرفا من هذا الحديث في كتاب العيدين عن ابي عاصم عن ابن جريج العلوي وهو من اوله الى قوله قبل الخطبة وصرح فيه ابن جريج بالخبر فلهذا لم يكن بطوله عند ابن ابي عاصم ولا عند من تقيه من اصحاب ابن وهب وقد علاه ابو ذر في روايته فقال حدثنا علي بن الحارثي حدثنا ابن ابي داود حدثنا محمد بن مسامة حدثنا ابن وهب ووقع البخاري بعلي بن الحارثي لانه من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج وقد تقدم شرحه هناك مستوفي وقول ابن وهب واخبرني ابن جريج معطوف على شيء محذوف

قوله سورة الصف (بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت البسملة لغير ابي ذر ويما لها ايضا سورة الحواريين واخرج الطبري من طريق معمر عن قتادة ان الحواريين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم من قريش فسمى العشرة المشهورين الاسعدي بن زيد وحمزة وجعفر بن ابي طالب وعثمان بن مظعون وقد وقع لتابع هذه السورة سلسلة في حديث ذكر في اوله سبب نزولها واسناده صحيح قل ان وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه (قوله وقال مجاهد من انصاري الى الله من يتبعني الى الله) في رواية الكشيميني من يتبعني الى الله بصيغة الماضي وقد وصله الفريابي بلفظ من يتبعني وقال ابو عبيدة الى بمعنى في اي من انصاري في الله (قوله وقال ابن عباس مرصوص ملصق ببعضه الى بعض) كذا لا يذروا لغيره ببعض وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله كأنهم بيان مرصوص مثبت لا يزول ملصق ببعضه ببعض فعلى تفسير ابن عباس هو من الرصاص اي التضام مثل تراص الانسان او من الملائم الاجزاء المستوي (قوله وقال يحيى بالرصاص) كذا لا يذروا لنفسه ولغيرهما وقال غيره وجزم ابو ذر بأنه يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء وهو كلامه في معاني القرآن ولنظفه في قوله كأنهم بيان مرصوص يريد بالرصاص حشم على التمثال ورجح الطبري الاول والرصاص بفتح الراء ويجوز كسرها (قوله من بعدى اسمه احد) في رواية في ذهاب يأتي من بعدى رذ كرفيه حديث جبير بن مطعم وقد تقدم شرحه مستوفي في اوائل السيرة النبوية

الى الله من يتبعني الى الله وقال ابن عباس مرصوص ملصق ببعضه الى بعض وقال يحيى بالرصاص (من بعدى اسمه احد) * حدثنا ابو الهيثم اخبرنا شعب بن الزهري قال اخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله

المذكور هو الدراوردي كما جزم به ابو نعيم والجاني ثم المزي وقد اخرج مسلم عن قتيبة عن
 الدراوردي وجزم الكلابي باذنه ابن ابي حازم والاول اولى فان الحديث مشهور عن الدراوردي ولم
 اد في شيء من المسانيد من حديث ابي حازم والدراوردي قد اخرج له البخاري في المتابعات غير هذا
 (قوله من ابناء فارس ٢) قيل انهم من ولد هدرام بن ارفخشذ بن سام بن نوح وانه ولد بضعة عشر
 رجلا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس للفرسية وقيل في نسبهم اقوال اخرى وقال صاعد في
 الطبقات كان اولهم علي بن نوح ثم دخلوا في دين الصابئة في زمن طهمورث فداموا على ذلك اكثر من الف
 سنة ثم عجزوا على يد زرادشت وقد اطنب ابو نعيم في اول تاريخ اصبهان في تخرج طرق هذا الحديث
 اعني حديث لو كان الدين عندنا لثريا ووقع في بعض طرقه عند احمد بن حنبل ولو كان العلم عندنا لثريا وفي بعض
 طرقه عند ابي نعيم عن ابي هريرة ان ذلك كان عند نزول قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم
 ويحتمل ان يكون ذلك صدر عند نزول كل من الآيتين وقد اخرج مسلم الحديث مجردا عن السبب من
 رواية يزيد بن الاصم عن ابي هريرة رفعه لو كان الدين عندنا لثريا بالذهب رجال من ابناء فارس حتى
 يتناولوه واخرجه ابو نعيم من طريق سليمان التيمي حديثي شيخ من اهل الشام عن ابي هريرة نحوه
 وزاد في آخره بركة قلوبهم واخرجه ايضا من وجه آخر عن التيمي عن ابي عثمان عن سليمان الفارسي
 بالزيادة ومن طريق اخرى من هذا الوجه فزاد فيه يتبعون سنني ويكثرون الصلاة على قال القرطبي
 وقع ما قاله صلى الله عليه وسلم عيانا فانه وجد منهم من اشتهر ذكره من حفاظ الآثار والعناية بها ما لم
 يشاركهم فيه كثير من احد غيرهم واختلف اهل النسب في اصل فارس فقيل انهم ينتهي نسبهم الى
 جيومرت وهو آدم وقيل انه من ولد يافث بن نوح وقيل من ذرية لاوي بن سام بن نوح وقيل هو فارس
 ابن ياسور بن سام وقيل هو من ولد هدرام بن ارفخشذ بن سام وقيل انهم من ولد يوسف بن يعقوب
 ابن اسحق بن ابراهيم والاول اشهر الاقوال عندهم والذي يليه ارجحها عند غيرهم (قوله
 باب واذا راوا تجارة او هوا) كذا لابي ذر وغيره واذا راوا تجارة حسب قال ابن عطية قال
 انفضوا اليها ولم يقل اليهم اهتماما بالاهم اذ كانت هي سبب اللهو ومن غير عكس كذا قيل وفيه نظر لان
 المظن باولا يثنى معه الضمير لكن يمكن ان يدعي ان او هنا بمعنى الواو على تقدير ان تكون او على
 بابها فحقه ان يقول جي بضمير التجارة دون ضمير اللهو لانه في الذي ذكره وقد تقدم بيان اختلاف
 النقلة في سبب انفضاضهم في كتاب الجمعة (قوله حديثي حفص بن عمر) هو الحوضي (قوله حديثنا
 حصين) بالتصغير هو ابن عبد الرحمن (قوله عن سالم بن ابي الجعد وعن ابي سفيان عن جابر) يعني
 كلاهما عن جابر وقد تقدم في الصلاة من طريق زائدة عن حصين عن سالم وحده قال حديثنا جابر
 والاعتماد على سالم واما ابو سفيان واسمه طلحة بن نافع فليس على شرطه وانما اخرج له مقرونا وقد
 تقدم له حديث في مناقب سعد بن معاذ قرنه بسالم ايضا واخرج له حديثين آخرين في الاشربة مقرونين
 بابي صالح عن جابر وهذا جميع ما له عنده (قوله اقبلت غير) بكسر الميم حلة وسكون التاء
 تقدم الكلام عليهم في كتاب الجمعة مع بقية شرح هذا الحديث والله الحمد (قوله فتار الناس الاثنا
 عشر رجلا) وقع عند الطبري من طريق قتادة الاثني عشر رجلا وامرأة وهو اصح مما روى
 عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لم يبق معه الا رجلا وامرأة ووقع في الكشف ان الذين
 بقوا اثنا عشر نفس وقيل اثناعشر وقيل اربعون والقولان الاولان لا اصل لهما
 فيما وثقت عليه وقد مضى استيفاء القول في هذا ايضا في كتاب الجمعة

باب واذا راوا تجارة او
 هواي حديثي حفص بن
 عمر حديثنا خالد بن عبد الله
 حديثنا حصين عن سالم بن
 ابي الجعد وعن ابي سفيان
 عن جابر بن عبد الله رضي
 الله عنهما قال اقبلت غير
 يوم الجمعة ونحن مع النبي
 صلى الله عليه وسلم فتار
 الناس الاثنا عشر رجلا
 فانزل الله واذا راوا تجارة
 او هوا انفضوا اليها

٢ قول الشارح قوله من
 ابناء فارس هذه الجملة غير
 موجودة بنسخ الصحيح
 التي يسندنا واعلمها رواية او
 مدرجة في بعض النسخ

﴿ قوله سورة المنافقين ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تألفوا المنافقين قالوا نشهد انك لرسول الله الآية ﴾ وساق غير أبي ذر الآية إلى قوله لسكانذبون (قوله عن أبي إسحاق) هو السدي ولا سري ولا سرييل فيه اسناد آخر أخرجه الترمذي والحاكم من طريقه عن السدي عن أبي سعيد الأزدي عن زيد بن أرقم (قوله عن زيد بن أرقم) سيأتي بعد باب من رواية زهير بن معاوية عن أبي إسحاق تصريحه بسامعه له من زيد (قوله كنت في غزاة) زاد بعد باب من وجه آخر عن إسرائيل مع عمي وهذه الغزاة وقع في رواية محمد بن كعب عن زيد بن أرقم عند النسائي أنها غزوة تبوك ويزيده قوله في رواية زهير المذكورة في سفر أصاب الناس فيه شدة وأخرج عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير مرسلان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل منزلاً لم يرتحل منه حتى يصلي فيه فلما كان غزوة تبوك نزل منزلاً فقال عبد الله بن أبي فذكر القصص والذي عليه أهل المغازي أنها غزوة بني المصطلق وسيأتي قريبا في حديث جابر ما يزيد وعند ابن عائد وأخرجه الحاكم في الأكمال من طريقه ثم من طريق أبي الأسود عن عروة أن القول الآتي ذكره صدر من عبد الله بن أبي بعد أن قفلوا (قوله فسمعت عبد الله بن أبي) هو ابن سلول رأس المنافق وقد تقدم خبره في تفسير براءة (قوله يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله) هو كلام عبد الله بن أبي ولم يقصد الراوي بسياقه التلاوة وغلط بعض الشراح فقال هذا وقع في قراءة ابن مسعود وليس في المصاحف المنفق عليها فيكون على سبيل البيان من ابن مسعود (قلت) ولا يلزم من كون عبد الله بن أبي قالها قبل أن ينزل القرآن بحكاية جميع كلامه (قوله ولئن رجعنا) كذا للذي بعده وقال لئن رجعنا وهو يؤيد ما قبله وفي رواية محمد بن كعب عن زيد بن أرقم وقال أيضاً لئن رجعنا وسيأتي في حديث جابر سبب قول عبد الله بن أبي ذلك (قوله فذكرت ذلك لأبي أرواح) كذا بالاشتراك وفي سائر الروايات الآية لعمري بالاشتراك وكذا عند الترمذي من طريق أبي سعيد الأزدي عن زيد بن أرقم وعند الطبراني وابن مردويه أن المراد بعمه سعد بن عباد وليس عمه حقيقة وإنما هو سيد قومه الخزرج وعم زيد بن أرقم الحقيق ثابت بن قيس له صحبة وعمه زوج أمه عبد الله بن رواحة خزرجي أيضاً ووقع في منازي أبي الأسود عن عروة أن مثل ذلك وقع لأوس بن أرقم فذكره لعمري بن الخطيب سبب الشك في ذكر عمر وجزم الحاكم في الأكمال أن هذه الرواية وهم والصواب زيد بن أرقم (قلت) ولا يمنع تعدد الخبر بذلك عن عبد الله بن أبي إلا أن القصص مشهورة لزيد بن أرقم وسيأتي من حديث أنس قريبا ما يشهد لذلك (قوله فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم) أي ذكره عمي وكذا في الرواية التي بعده هذه ووقع في رواية ابن أبي ليلى عن زيد فأخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم وكذا في مرسل قتادة فكانه أطلق الأخيار مجازاً لكان في مرسل الحسن عن عبد الرزاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي أخطأتم علياً لعلياً شبه علياً فعلى هذا لعلي راسل بذلك أولاً على لسان عمه ثم حضر هو فأخبر (قوله فحلفوا ما قالوا) في رواية زهير فاجهر بيمينه والمراد به عبد الله بن أبي وجع باعتبار من معه ووقع في رواية أبي الأسود عن عروة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي فسأله فحلف بالله ما قال من ذلك

﴿ سورة المنافقين ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ باب قوله إذا جاءك

المنافقون قالوا نشهد

انك لرسول الله الآية ﴾

حدثنا عبد الله بن رجاء

حدثنا إسرائيل عن أبي

إسحاق عن زيد بن أرقم

قال كنت في غزاة فسمعت

عبد الله بن أبي يقول

لا تنفقوا على من عند

رسول الله حتى ينفضوا

من حوله ولئن رجعنا من

عنده ايخرجن الاعز

منها الاذل فذكرت ذلك

لعمري اراهم فذكره

للنبي صلى الله عليه وسلم

فدعاني فحدثته فأرسل

رسول الله صلى الله عليه

وسلم إلى عبد الله بن أبي

واصحابه فحلفوا ما قالوا

فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فأصابني هم لم يصبني مثله فجلست في البيت فقال لي عمي ما أردت إلى أن كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فأنزل الله تعالى أذجاءك المنافقون فبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ فقال إن الله قد صدقك يا زيد **باب اتخذوا إيمانهم جنة ينجنون** ٤٥٦ بها في حديثنا آدم بن أبي إياس حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن زيد بن

أرقم رضي الله عنه قال كنت مع عمي فسمعت عبد الله بن أبي بن سائل يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال أيضا لأن رجعتنا إلى المدينة ليخرجننا الأعرز منها الأذل فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رباحه فحلفوا ما قالوا فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فأصابني هم لم يصبني مثله فجلست في بيتي فأنزل الله عز وجل إذا جاءك المنافقون إلى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله إلى قوله ليخرجننا الأعرز منها الأذل فأرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها على ثم قال إن الله قد صدقك **باب قولهم ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون** في حديثنا آدم حدثنا شعبة عن الحكم سمعت محمد

شياً (قوله فكذبني) بالثدي في رواية زهير قالوا كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا بالتحفيف ورسول الله بالنصب على المفعولية وقد تقدم تحقيقه في الكلام على حديث أبي سفيان في قصة هرقل وفي رواية ابن أبي ليلى عن زيد عند النسائي فجعل الناس يقولون أتى زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب (قوله وصدقه) وفي الرواية التي بعدها فصدقهم وقد مضى توجيهها (قوله فأصابني هم) في رواية زهير فوقع في نفسي شدة وفي رواية أبي سعد الأزدي عن زيد فوقع على من ألهم ما لم يقع على أحد وفي رواية محمد بن كعب فرجعت إلى المنزل فقلت زاد الترمذي في روايته فقلت كذبنا نحن وفي رواية ابن أبي ليلى حتى جلست في البيت مخافة أن أراي الناس أن يقولوا كذبت (قوله فقال لي عمي ما أردت إلى أن كذبك) كذا لا كثر وذكرا أبو علي الجبائي أنه وقع في رواية الأصمعي عن الجرجاني فقال لي عمر قال الجبائي والصواب عمي كما عند الجماعة انتهى وقد ذكرت قبل ذلك ما يقتضي احتمال ذلك (قوله ومقتك) في رواية محمد بن كعب فلامني الانصاري وعند النسائي من طريقه ولا مني قومي (قوله فأنزل الله) في رواية محمد بن كعب فأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بالوحى وفي رواية زهير حتى أنزل الله وفي رواية أبي الأسود عن عروة فيينا هم يسبرون أبصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه فزلات وفي رواية أبي سعد قال فيينا أنا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خفت برأسي من ألهم أتاني فعرل بأذني وضحك في وجهي فالحقتني أبو بكر فسأني فقلت له فقال أبشر ثم لحقني عمر مثل ذلك فلما أصبحنا فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المنافقين (قوله أذجاءك المنافقون) زاد آدم إلى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله إلى قوله ليخرجننا الأعرز منها الأذل وهو بين أن رواية محمد بن كعب مختصرة حيث اقتصر فيها على قوله ونزل هم الذين يشولون لا تنفقوا الآية لكن وقع عند النسائي من طريقه فزلات هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ أن رجعتنا إلى المدينة ليخرجننا الأعرز منها الأذل (قوله إن الله قد صدقك يا زيد) وفي مرسل الحسن فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن العلام فقال وقت ذلك يا غلام مررتين زاد زهير في روايته فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليتغفر لهم وسبأني شرحه بعد ثلاثة أبواب في الحديث من الفوائد ترك مراندة كبراء القوم بالخفوات لئلا ينقر أباهم والانتصار على معاتباتهم وقبول اعتذارهم وتصديق إيمانهم وإن كانت الترائين ترشد إلى خلاف ذلك لما في ذلك من التأنيب والتأليف وفيه جواز تبليغ ما لا يجوز للأول فيه ولا بعد غيبة مذمومة إلا أن قصد بذلك الفساد المطلق وأما إذا كانت فيه مصلحة ترجع على المفسدة فلا **باب قوله اتخذوا إيمانهم جنة ينجنون** بها قال عبد بن حميد حدثني شعبة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله اتخذوا إيمانهم جنة قال ينجنون أنفسهم وأخرجه الطبري من وجه آخر عن ابن أبي نجيح باللفظ الذي ذكره المصنف ثم ساق حديث زيد بن أرقم وقد تقدم شرحه في الذي قبله مستوفى **باب قوله ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا** (قوله ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا) ساق إلى قوله لا يفقهون (قوله سمعت محمد بن كعب القرظي) زاد الترمذي في روايته منذ أربعين سنة (قوله أخبرني به النبي صلى الله عليه وسلم) أي على لسان عمي جعاب بن الرواسين ويحتمل أن يكون هو

ابن كعب القرظي قال سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه قال لما قال عبد الله بن أبي لا تنفقوا على من عند رسول الله وقال أيضا نحن رجعتنا إلى المدينة أخبرني به النبي صلى الله عليه وسلم فلامني الانصاري وحلف عبد الله بن أبي ما قال ذلك فرجعت إلى المنزل فقلت فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فقال إن الله قد صدقك ونزل هم الذين يقولون لا تنفقوا الآية

وقال ابن أبي زائدة عن الأعمش عن عمرو بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب أو أذا رأيتهم
تعجبك أجسامهم وأن يقولوا سمعنا وأطعنا (قوله وقال ابن أبي زائدة) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة وطريقه
قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر أصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن أبي لحيان لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فأبنت ٤٥٧ النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته

فأرسل إلى عبد الله بن أبي
فسأله فأجبت عنه ما فعل
قالوا كذب زيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوقع
في نفسي مما قد أشدته حتى
أنزل الله عز وجل تصديق
في إذا جاءك المنافقون
فرداهم النبي صلى الله
عليه وسلم ليستغفر لهم
فلو وارؤسهم وقوله خشب
مسندة قال كانوا رجالا
اجل شيء في باب قوله وإذا
قيل لهم تعالوا يستغفروا لكم
رسول الله لو وارؤسهم إلى
قوله مستكبرون ﴿
حركوا استمروا بالنبي
صلى الله عليه وسلم ويقرأ
بالتخفيف من لويت
﴿ حدثنا عبيد الله بن
موسى عن إسرائيل عن
أبي إسحق عن زيد بن
أرقم قال كنت مع عبي
فسمعت عبيد الله بن أبي
ابن سلول يقول لا تنفقوا
على من عند رسول الله
حتى ينفضوا ولئن رجعنا
إلى المدينة ليخرجن
الأعز منها الأذل فذكرت
ذلك لعمى فذكره عبي

أيضا أخبر حقيقة بعد أن أنكر عبد الله بن أبي ذلك كما تقدم (قوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
(٢) بضم همزة أي بالوحى (قوله وقال ابن أبي زائدة) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة وطريقه
هذه وصلها النسائي وقد بينت ما فيه من فائدة قبل (قوله فيه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن زيد بن
أرقم) كذا رواه الأعمش عن عمرو بن مرة عنه وقد رواه شعبة عن عمرو بن مرة فقال عن أبي حمزة عن
زيد بن أرقم فكان عمرو بن مرة فيه شخبين ﴿ (قوله باب) وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم
وان يقولوا سمعنا وأطعنا الآية) كذا لا يذروا ساق غيره الآية في يؤفكون ذكر فيه حديث زيد
ابن أرقم من رواية زهير عن أبي إسحق نحو رواية إسرائيل عنه كما تقدم بيان ذلك وقال في آخره حتى أنزل
الله عز وجل تصديق في إذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلو وارؤسهم
(قوله وقوله خشب مسندة قال كانوا رجالا اجل شيء) هذا تفسير لقوله تعجبك أجسامهم وخشب
مسندة تمثيل لأجسامهم ووقع هذا في نفس الحديث وليس مدرجا فقد أخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن
عمرو بن خالد شيخ البخاري فيه مسندة الزيادة وكذا أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن زهير
﴿ تنبيه ﴿ قرا الجهور خشب بضمين وأبو عمرو والأعمش والكشائي باسكان الشين ﴿ (قوله
باب) قوله وإذا قيل لهم تعالوا يستغفروا لكم رسول الله لو وارؤسهم إلى قوله مستكبرون ﴿ كذا
لا يذروا ساق غيره الآية كما هي في مرسل سعيد بن جبير وجاء عبد الله بن أبي فجعل يعتذر فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم تب فجعل يلوى رأسه فزات (قوله حركوا استمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ
بالتخفيف من لويت) يعني لو وادعى قراءة نافع وقرا الباقر بالتثنية ثم ذكر حديث زيد بن أرقم
من وجه آخر كما مضى بيانه ووقع لاكثر الرواة مختصرا من اثنا عشر وساقه أبو ذر تاما الا قوله وسدقهم
وقد تعقبه الاسماعيلي بأنه ليس في السياق الذي أورده خصوص ما ترجم به والجواب أنه جرى على عادته
في الإشارة إلى أصل الحديث ووقع في مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن أبي لو أبنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوى رأسه فزات وكذا أخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة ومن طريق
هشام بن سعد ومن طريق عكرمة أنها نزلت في عبد الله بن أبي ﴿ (قوله باب) قوله سواء عليهم
استغفرت لهم الآية) كذا لا يذروا ساق غيره الآية وأخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس
قال أنزلت هذه الآية بعد التي في التوبة استغفر لهم ولا نستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يعفو الله لهم (قوله قال عمرو) وقع في آخر الباب قال سفيان حفظته من عمرو قال فذكره ووقع
في رواية الجسدي الآية بعد باب حفظناه من عمرو (قوله كفا في غزاة قال سفيان مرة في جيش)
ومعنى ابن إسحق هذه الغزوة غزوة بني المصطلق وكذا وقع عند الاسماعيلي من طريق ابن أبي عمير
عن سفيان قال يرون أن هذه الغزاة غزاة بني المصطلق وكذا في مرسل عمرو الذي سأذكره (قوله
فكسع رجل) الكسع يأتي تفسيره بعد باب المشهور فيه أنه ضرب الدبر باليد أو بالرجل ووقع عند

٥٨ - فتح الباري - ثامن ﴿ للنبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم فدعاني فحدثته فأرسل إلى عبد الله بن أبي
وأصحابه فحلفوا ما قالوا وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم فأصابني هم لم يصبني مثله قط فجلست في بيتي وقال عبي ما أردت إلى أن كذبك النبي
صلى الله عليه وسلم ومقتل فأرسل الله تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا أشهدنا أنك رسول الله وأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقراها وقال
إن الله قد صدقت في باب قوله سواء عليهم استغفرت لهم الآية ﴿ حدثنا علي حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال كفا في غزاة قال سفيان مرة في جيش فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري (٢) كذا بالأنسج

الطبري من وجه آخر عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله عن رجل من الانصار برجله
 وذلك عند اهل اليمن شديدا والرجل المهاجري هو جهجاه بن تيس وبنو تيس بن سعيده الغفاري وكان مع
 عمر بن الخطاب يتودله فرسه والرجل الانصاري هو سنان بن وبرة الجهمي حليف الانصار وفي
 رواية عبد الرزاق عن معمر بن قنادة مرسل ان الانصاري كان حليفاهم من جهينة وان المهاجري كان
 من غفار وصما بن اسحق في المغازي عن شيوخه واخرج ابن ابي حاتم عن طريق عقيل عن
 الزهري عن عروة بن الزبير وعمر بن ثابت انهما اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة
 المريسيع وهي التي هدم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة الطاغية التي كانت بين قفا المشلل
 وبين البحر فاقتل رجلان فاستعمل المهاجري على الانصاري فقال حليف الانصار يا معشر الانصار
 قد ادعوا الى ان حجز بينهم فاسكفوا كل منافق الى عبد الله بن ابي قتالوا كنت ترجي وتدفع فصررت
 لا تنصر ولا تنفع قتال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكر القصص بطولها وهو
 مرسل جيد وانتمت هذه الطرق عن ان المهاجري واحد ووقع في حديث ابي الزبير عن جابر عن مسلم
 اقتتل غلامان من المهاجرين وغلام من الانصار فنادى المهاجري بالله هاجرين ونادى الانصاري
 بالله انصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا ادعوا الجاهلية قالوا الا ان غلامين اقتتلا
 فكسع احدهما الآخر فقال لا بأس ولينصرن الرجل اخاه ظالم او مظلوما الحديث ويمكن تأويل هذه
 الرواية بأن قوله من المهاجرين بيان لاحد الغلامين والتقدير اقتتل غلامان غلام من المهاجرين
 وغلام من الانصار فحذف لفظ غلام من الاول ويزيد قوله في بقية الخبر فقال المهاجري فأفرده
 فتوافق الروايات ويستفاد من قوله لا بأس جواز القول المذكور بالقصد المذكور والتفصيل المبين
 لا على ما كانوا عليه في الجاهلية من نصرة من يكون من القبيلة مطلقا وقد تقدم شرح قوله انصر اخاك
 ظالما او مظلوما مستوفى في باب اعن اخاك من كتاب المظالم (قوله يا الانصار) بفتح الاء وهي
 للاستغاثة اي اغشوني وكذا قول الآخر بالله هاجرين (قوله دعوه فاهام منته) اي دعوة الجاهلية
 وابعدهم من قال المراد الكسعة ومنته بضم الميم وسكون النون وكسر المثناة من التين اي انها كلمة
 قبيحة نجيثة وكذا ثبت في بعض الروايات (قوله فعلوها) هو استفهام محذوف الاداة اي افعلوها اي
 الاثرة اي شركناهم فيما نحن فيه فارادوا الاستبداد به علينا وفي مرسل قنادة قتال رجل منهم عظيم
 النفاق مامثلناهم الا كما قال التائل سمعنا بك يا كالك وعنده ابن اسحق فقال عبد الله بن ابي اشد
 فعلوها نافر وناكرونا في بلادنا والله مامثلنا وجلايب قريش هذه الا كما قال التائل سمعنا بك يا كالك
 (قوله فقام عمر فقال يا رسول الله دعني اضرب عنقه) في مرسل قنادة قتال عمر من معاذ ان
 يضرب عنقه وانما قال ذلك لان معاذ لم يكن من قومه (قوله دعاه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل
 اصحابه) اي اتباعه ويجوز في يتحدث الرفع على الاستئناف والكسر على جواب الامر وفي
 مرسل قنادة قتال لا والله لا يتحدث الناس زاد ابن اسحق فقال من به معاذ بن بشر بن وفس فليقتله
 قتال لا ولكن اذن بالرحيل فراح في ساعة ما كان يرخل فيها فلقية اسيد بن حضير فأله عن ذلك
 فأخبره فقال فأت يا رسول الله الاعز وهو الاذل قال وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان
 من امر ابيه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني انك تريد تقتل ابي فيما بلغك عنه فان كنت
 فاعلا فرتي به فانا احمل اليك لراسه قتال بل ترفق به وتحسن صحبتته قال فكان بعد ذلك اذا حدث
 الحديث كان قومه هم الذين يشكرون عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر كيف ترى ووقع

يا الانصار وقال المهاجري
 يا الله هاجرين فسمع ذلك
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال ما بال دعوى
 جاهلية قالوا يا رسول الله
 كسع رجل من المهاجرين
 رجلا من الانصار قتال
 دعوه فاهام منته فسمع
 بذلك عبد الله بن ابي فقال
 فعلوها اسوا والله لئن رجعنا
 الى المدينة ليخرجن
 الاعز منها الاذل فبلغ
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقام عمر فقال يا رسول الله
 دعني اضرب عنق هذا
 المنافق فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم دعاه
 لا يتحدث الناس ان
 محمدا يقتل اصحابه وكانت
 الانصار اكثر من
 المهاجرين حين قدموا
 المدينة

ثم ان المهاجرين كثروا بعد
قال عفان حفظه من
عمرو قال عمرو سمعت
جابر كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في باب قوله
هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله
حتى ينفضوا حتى ينفضوا
يتفرقوا يوحنا اسمعيل
ابن عبد الله قال حدثني
اسماعيل بن ابراهيم بن
عقبة عن موسى بن عقبة
قال حدثني عبد الله بن
الفضل انه سمع انس بن
مالك يقول حزن علي
من اصاب بالحرة فكذب
الحري بن ارقم وبلغه
شدة حزني يذكر انه
سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم
اغفر للانصار ولابناء
الانصار وشان ابن الفضل
في ابناء ابناء الانصار
فسأل انس بعض من كان
عنده فقال هو الذي يقول
رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا الذي اوفى الله
له باذنه

(٢) قول الشارح قوله
الكسع الخ هذه الجملة غير
ثابتة في نسخة الصحيح
التي بيدنا وحققها التأخير
عن هذا المعنى

في مرسل عنكم عند الطبري ان عبد الله بن عبد الله بن ابي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان والدي
يرضى الله ورسوله فذني حتى اقبله قال لا تتل بال (قوله ثم ان المهاجرين كثروا بعد) هذا ما يؤيد
تقدم انقصه ويوضح وهم من قال انها كانت تبوك لان المهاجرين حينئذ كانوا كثيرا جدا وقد
انضافت اليهم مسلمة الفتح في غزوة تبوك فكانوا حينئذ اكثر من الانصار والله اعلم (قوله
باب قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا) كذا هم وزاد ابو ذر
الآية (قوله ينفضوا يتفرقوا) سقط هذا لابي ذر قال ابو عبيدة في قوله حتى ينفضوا حتى يتفرقوا
ووقع في رواية زهير سبب قول عبد الله بن ابي ذلك وهو قوله خرجنا في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال
عبد الله بن ابي لا تنفقوا الآية فالتى يظهر ان قوله لا تنفقوا كان سبب الشدة التي اصابتهم وقوله
ليخرجن الا عزمها الاذل سبب محاصرة المهاجرين والانصارى كما تقدم في حديث جابر (قوله
الكسع ان تضرب بيدك على شئ او برجلك ويكون ايضا اذاميته بسوء) كذا لابي ذر عن
الكشهميني وسنده وحق هذا ان يذكر قبل الباب او في الباب الذي يليه لان الكسع انما وقع في
حديث جابر قال ابن التين الكسع ان تضرب بيدك على دبر شئ او برجلك وقال القرطبي ان تضرب
عجز انسان بقدمك وقيل تضرب بالسيف على المؤخر وقال ابن الطباع كسع القوم ضرب اديبارهم
بالسيف وكسع الرجل ضرب دبره بظهر قدمه وكذا اذا تكلم فاركلامه بمساواة ونحوه في تهذيب
الازهرى (قوله حدثنا اسمعيل بن عبد الله) هو ابن ابي اويس (قوله حدثني عبد الله بن الفضل) اي ابن
العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي تابعي صغير مدني ثقة ماله في البخاري عن انس
الا هذا الحديث وهو من اقران موسى بن عقبة الراوى عنه (قوله حزن علي من اصاب بالحرة)
هو بكسر الزاي من الحزن زاد الاسماعيلي من طريق محمد بن قليب عن موسى بن عقبة من قومي وكانت
وقعة الحرة في سنة ثلاث وستين وسببها ان اهل المدينة خلعوا ابي زيد بن معاوية لما بلغهم ما تقدمه
من الفساد فأمر الانصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر واهل المهاجرين عليهم عبد الله بن مطيع
العدوي وادخل اليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش كثير فهزمهم واسنباخوا المدينة
وقتلوا ابن حنظلة وقتل من الانصار شئ كثير جدا وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من
اصيب من الانصار فكذب اليه زيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة يسليه ومحصل ذلك ان الذي يصير
الى مغفرة الله لا يشتم الحزن عليه فكان ذلك تعزية لانس فيهم (قوله وشان ابن الفضل في ابناء ابناء
الانصار) رواه النضر بن انس عن زيد بن ارقم مرفوعا اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء
ابناء الانصار اخرجه مسلم من طريق قتادة عنه من غير شك ولترمذي من رواية علي بن زيد عن النضر
ابن انس عن زيد بن ارقم انه كتب الى انس بن مالك يعزيه فيمن اصاب من اهل وبنى عمه يوم الحرة
فكتب اليه اني ابشر بك ببشرى من الله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر
للانصار ولذراري الانصار ولذراري ذراريهم (قوله فسأل انس بعض من كان عنده) هذا السائل لم
اعرف اسمه ويحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم كما ترى وزعم
ابن التين انه وقع عند القاسي فسأل انس بعض بالنصب وانس بالرفع على انه الفاعل والاول هو
الصواب قال القاسي الصواب ان المسئول انس (قوله اوفى الله باذنه) اي بسعه وهو يضم الهمزة
والذال المعجمة ويجوز فتحها اي اظهر صدقه فيما علم به والمعنى اوفى وقد تقدم في الكلام على حديث
جابر ان في مرسل الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه فقال وفي الله باذنه يا غلام كانه جعل

باب يقولون لنرجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل الآية في حديثنا الحميدي حدثنا سفيان قال حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول كنفاني غزاة فسكرت رجل من المهاجرين رجلا من

٤٦٠

الا نصار فقال الانصاري يا الانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمعها الله رسوله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري يا الانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوه فاقاموا منته قال جابر وكانت الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم اكثر ثم كثر المهاجرون بعد فقال عبد الله بن ابي اوفى فدلوا والله لنرجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمرو بن الخطاب رضي الله عنه دني يا رسول الله اضرب ضيق هذا المنافق قال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمد اية مثل اصحابه

(سورة التغابن)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وقال علقمة عن عبد الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه هو الذي اذا اصابته مصيبة رضى بها وعرف انها من الله وقال مجاهد التغابن غيب اهل الجنة

اذنه ضامنة بتصديقي ما ذكرت انها سمعت فلما نزل القرآن بتصديقه صارت كأنها وافية بضمانها في تكميل في وقع في رواية الاسماعيلي في آخر هذا الحديث من رواية محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب سمع زيد بن ارقم رجلا من المنافقين يقول والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب لئن كان هذا صادقا لنتبعن شرم من الخير فقال زيد قد والله صدق ولانت شرم من الخير ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فيجده القائل فانزل الله على رسوله يخلفون بالله ما قالوا الآية فكان مما انزل الله في هذه الآية تصديقي انتهى وهذا امر سهل جيد وكان البخاري حذفه لكونه على غير شرطه ولا مانع من نزول الآيتين في القصتين في تصديقي زيد (قوله باب) يقولون لنرجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل الآية كذا الابي ذر وساق غيره الآية الى يعلمون ذكر فيه حديث جابر الماضي وقد تقدم شرحه قبل باب ولعله اشار بالترجمة الى ما وقع في آخر الحديث المذكور فان الترمذي لما أخرجه عن ابن ابي عمير عن ابي سفيان باسناد حديث الباب قال في آخره وقال غير معروف فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن ابي ربيعة لا ينقلب ابني الى المدينة حتى تقول انك انت الذليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم العزيز ففعل وهذه الزيادة أخرجه ابن اسحق في المغازي عن شيوخه وذكرها ايضا الطبري من طريق عكرمة

في قوله سورة التغابن والطلاق

كذا لا يدر ولم يذ كر غيره والطلاق بل اقصر واعي التغابن واقر دوا الطلاق بترجمة وهو الايق المناسبة ما تقدم (قوله وقال علقمة عن عبد الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه الخ) اي يهدي الى التسليم فيصبر ويشكر وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عن ابن عبينه عن الاعمش عن ابي طيبان عن علقمة مثله لكن لم يذ كر ابن موهوب وكذا أخرجه الفريابي عن الثوري وعبد بن حميد عن عمر بن سعد عن الثوري عن الاعمش والطبري من طريق عن الاعمش نعم أخرجه البرقاني من وجه آخر فقال عن علقمة قال شمر بن علقمة يعني عند عبد الله عرض المصاحف فاتي على هذه الآية ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هي المصيبات تصيب الرجل فيعلم انها من عند الله فيسلم ويرضى وعند الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المعنى يهدي قلبه لليقين فيعلم ان ما اصابه لم يكن بخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه (قوله وقال مجاهد التغابن غيب اهل الجنة النار) كذا الابي ذر عن الجوى وحده وقد وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق مجاهد وغيب بفتح المعجمة والموحدة والطبري من طريق شعبة عن قتادة يوم التغابن يوم غيب اهل الجنة اهل النار اي لكون اهل الجنة بايعوا على الاسلام بالجنة فربحوا واهل النار امتنعوا من الاسلام ففقدوا فشبوا بالمتبايعين يغيب احدهما الآخر في بيعه ويؤيد ذلك ما سأتى في الرقاق من طريق الاعرج عن ابي هريرة رفعه لا يدخل احد الجنة الا اري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكر او لا يدخل احد النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة

(قوله سورة الطلاق)

كذا لهم وسقط لابي ذر (قوله وقال مجاهد وبال امرها جزاء امرها) كذا لهم وسقط لابي ذر ايضا

اهل النار ان اربتم ان لم تعلموا انهم في النار فالاثنى قد نزل عن الحيف واللاثنى لم يضمن بعد فدل من ثلاثة اشهر (سورة الطلاق) وقال مجاهد وبال امرها جزاء امرها في حديثنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سالم ان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما اخبره

انه طلق امراته وهي حائض فذكر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلط فيه ٤٦١ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال

وصلة عبد بن حبيب ايضا من طريقه (قوله ان اريتم ان لم تعلموا الحيض ام لا حيض فاللائي قعدن
عن الحيض واللائي لم يحضن بعد فعدتم ثلاثة اشهر) كذا لابي ذر عن الجوى وحده عقب قول
مجاهد في التغابن وقد وصله القرطبي بلفظه من طريق مجاهد ولا بن المنذر من طريق اخرى عن مجاهد
التي كبرت والتي لم تبلغ (قوله انه طلق امراته) في رواية الكشي هي ان طلق امراته وسبأني شرحه
مستوفى في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى (قوله واولات الاجال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق
الله يجعل له من امره يسرا) كذا للجميع (قوله واولات واحدا ذات حمل) هو قول ابي عبيدة
(قوله جاء رجل الى ابن عباس) لم اقف على اسمه (قوله آخر الاجلين) اي تبر بصن اربعة اشهر
وعشر او لو وضعت قبل ذلك فان مضت ولم تضع تبر بص الى ان تضع وقد قال بقول ابن عباس هذا محمد
ابن عبيد الرحمن بن ابي ليلى ونقل عن سعد بن ابي وقار عن عبيد بن الاسود عن ابي عبد الله في امراته
وضعت بعد وفاة زوجها بعشر من ليلة ايسلح ان تزوج قال لا الى آخر الاجلين قال ابو سلمة فقلت قال
الله واولات الاجال اجلهن ان يضعن حملهن قال نعم اذالك في الطلاق وهذا السياق اوضح المقصود
الترجمة لكن البخاري على عادته في اثاره لا يخفى على الاجلي وقد اخرج الطبري وابن ابي حاتم بطرق
متعددة الى ابي بن كعب انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم واولات الاجال اجلهن ان يضعن حملهن
المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها زوجها ثلاثا والمتوفى عنها زوجها المرفوع وان كان لا يحل
شي من اسانيد من مقال لكن كثرة طرقه تشعربان له اصلا ويصعبه قصة سيعة المذكورة (قوله
قال ابو هريرة انا مع ابن اخي يعني اباسلمة) اي واقفه فيما قال (قوله فأرسل كريبا) هذا السياق
ظاهره ان اباسلمة تليق ذلك عن قريب عن ام سلمة وهو المحفوظ وذكر الحيمدي في الجمع ان ابا
مسعود ذكره في الاطراف في ترجمة اباسلمة عن عائشة قال الحيمدي وفيه نظر لان الذي عندنا من
البخاري فأرسل ابن عباس غلامه كريبا فاسألهما ليلد كرها اسما كذا قال والذي وقع لنا ووقفت
عليه من جميع الروايات في البخاري في هذا الموضع فأرسل ابن عباس غلامه كريبا الى ام سلمة وكذا
عند الاسماعيلي من وجه آخر عن يحيى بن ابي كثير وقد ساقه مسلم من وجه آخر فأخرجه من طريق
سليمان بن يسار ان اباسلمة بن عبد الرحمن وابن عباس اجتمعا عند ابي هريرة وهو ما يذكر ان امرأة
تنفس بعد وفاة زوجها بليالى فقال ابن عباس عدتها آخر الاجلين فقال ابو سلمة قد حلت فجعل لا
يتنازعان فقال ابو هريرة انا مع ابن اخي فبعثوا كريبا مولى ابن عباس الى ام سلمة يسأله عن ذلك
فهذه القصة معروفة لام سلمة (قوله فقالت قتل زوج سيعة) كذا هنا وفي غيره هذه الرواية انه مات
وهو المشهور واستغنت ام سلمة بسبب ان قصة سيعة عن الجواب بلا ونعم لكنه اقتضى نصا يوجب قول
ابي سلمة وسبأني الكلام على شرح قصة سيعة في كتاب العدد ان شاء الله تعالى (قوله وقال سليمان
ابن حرب وابو النعمان) وهو محمد بن الفضل المعروف بعارم كلاهما من شيوخ البخاري لكن
ذكره الحيمدي وغيره في التعليق واغفله المزي في الاطراف مع ثبوته هنا في جميع النسخ وقد وصله
الطبراني في المعجم الكبير عن علي بن عبد العزيز عن ابي النعمان بلفظه ووصله اليه من طريق
يعقوب بن سفيان عن سليمان بن حرب (قوله عن محمد) هو ابن سيرين (قوله كنت في حلقة فيها
عبد الرحمن بن ابي ليلى وكان اصحابه يعظمونه) تقدم في تفسير البقرة من طريق عبد الله بن عون عن
ابن سيرين بلفظه جلست الى مجلس من الانصار فبه عظم من الانصار (قوله فذكر واه فذكر آخر
الاجلين) اي ذكر واه الحامل تضع بعد وفاة زوجها (قوله فحدثت حديث سيعة بنت الطرس

ليراجعها ثم يسكنها حتى
تطهر ثم تحيض فتطهر
فان بداله ان يطلقها
فلا يطلقها طاهر اقبل ان
يسفها فذلك العدة كما امره
الله في واولات الاجال
اجلهن ان يضعن حملهن
ومن يتق الله يجعل له من
امره يسرا في واولات
الاجال واحدا ذات حمل
* حدثنا سعد بن حفص
حدثنا شيبان عن يحيى
قال اخبرني ابو سلمة قال
جاء رجل الى ابن عباس
وابو هريرة جالس عنده
فقال اقنني في امرأة ولدت
بعد زوجها بأربعين ليلة
فقال ابن عباس آخر
الاجلين قلت انا واولات
الاجال اجلهن ان يضعن
حملهن قال ابو هريرة انا
مع ابن اخي يعني اباسلمة
فأرسل ابن عباس غلامه
كريبا الى ام سلمة يسأله
فناالت قتل زوج سيعة
الاسلمية وهي حبلى
فوضعت بعد موته بأربعين
ليلة فخطبت فأنكحها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان ابو النعمان
فيمن خطبها * وقال سليمان
ابن حرب وابو النعمان
حدثنا حماد بن زيد عن
ايوب عن محمد قال كنت
في حلقة فيها عبد الرحمن
ابن ابي ليلى وكان اصحابه

يعظمونه فذكر آخر الاجلين فحدثت حديث سيعة بنت الطرس

عن عبد الله بن عتبة (اي ابن مسعود وساق الاسماء على من وجه آخر عن حماد بن زيد بن زبيل هذا الاسناد
 قصة سبعة يامها وكذا صنع ابو نعيم (قوله فغمز) بضاد معجمة وميم ثخيلة وزاي قال ابن التين كذا
 في اكثر النسخ ومعناه اشار اليه ان اسكت يقال ضمير الرجل اذا غص على شقيقه ونقل عن ابي عبد الله
 انه بالراء المهملة اي انقبض وقال عياض وقع عند الكشميني كذلك وعند غيره من شيوخ ابي ذر
 وكذا عند القاسمي بنون بدل الزاي وليس له معنى معروف في كلام العرب قال ورواية الكشميني
 اصوب يقال ضمير في اسكتني وبقية الكلام بدل عليه قال وفي رواية ابن السكيت فغمض لي اي اشار
 بتفويض عني ان اسكت (قلت) الذي يفهم من سياق الكلام انه انكر عليه مقالته من غير ان
 يواجهه بذلك بدليل قوله ففطنت له وقوله فاستحيا فلعلها فغمز بغين معجمة بدل الضاد او فغمض بضاد
 مهملة في آخره اي عابه واعل الرواية المنسوبة لابن السكيت كذلك (قوله اني اذا جرى) في رواية هشام
 عن ابن سيرين عن عبد بن حميد اني طريص على الكذب (قوله ان كذبت على عبد الله بن عتبة
 وهو في ناحية الكوفة) هذا يشعر بان هذه القصة وقعت له وعبد الله بن عتبة هي (قوله فاستحيا)
 اي مما وقع منه (قوله اسكن عمه) يعني عبد الله بن مسعود (لم يقل ذلك) كذا نقل عبد الرحمن
 ابن ابي ليلى عنه والمثله مور عن ابن مسعود انه كان يقول خلاف ما نقله ابن ابي ليلى فلعله كان يقول ذلك
 ثم يرجع او وهم الناقل عنه (قوله فلقيت ابا عطية مالك بن عامر) في رواية ابن عوف مالك بن عامر
 او مالك بن عوف بالثلاث والمحموظ مالك بن عامر وهو مشهور بكنيته اكثر من اسمه والقائل هو ابن
 ابن سيرين كانه استغرب ما نقله ابن ابي ليلى عن ابن مسعود فاستثبت فيه من غيره ووقع في رواية هشام
 عن ابن سيرين فلم ادر ما قول ابن مسعود في ذلك فسكت فلما قمت لقيت ابا عطية (قوله فذهب بحديثي
 حديث سبعة) اي عمل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنهما (قوله هل سمعت) اراد استخرج
 ما عنده في ذلك عن ابن مسعود لما وقع عنده من التوقف فيما اخبر به ابن ابي ليلى (قوله فقال كنا عند
 عبد الله) بن مسعود (فقال انجملون عليها) في رواية ابي نعيم من طريق الحرث بن عمير عن ايوب
 فقال ابو عطية ذكر ذلك عند ابن مسعود فقال ارايت لو مضت اربعة اشهر وعشر ولم تضع حملها كانت
 قد حلت فاوالا قال فتجعلون عليها التغلظ الحديث (قوله ولا تجعلون عليها الرخصة) في رواية الحرث
 ابن عمير ولا تجعلون لها وهي اوجسه وتحمل الاولى على المشاكاه اي من الاخذ بها ذات آية سورة
 الطلاق (قوله لنزلت) هو ان كيد اسم محذوف ووقع في رواية الحرث بن عمير بيسانه ولفظه فوالله
 انما نزلت (قوله سورة النساء القصص بعد الطولي) اي سورة الطلاق بعد سورة البقرة والمراد بعض
 كل فن البقرة قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا
 ومن الطلاق قوله واولات الاجال اجلهن ان يضعن حملهن ومما ادان مسعودان كان هناك نسخ
 فالماخر هو النسخ والافال تخميني ان لا نسخ هناك بل عموم آية البقرة مخصوص بالآية الطلاق وقد
 اخرج ابو داود وابن ابي حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعودان عليا يقول تعدد آخر الاجل
 فقال من شاء لا عنته ان التي في النساء القصص نزلت بعد سورة البقرة ثم قرأ واولات الاجال اجلهن
 ان يضعن حملهن وعرف به هذا مراده بسورة النساء القصص وفيه جواز وصف السورة بذلك وسكني
 ابن التين عن الداردي قال لا اري قوله القصص محفوظا ولا يقال في سور القرآن قصص ولا قصص في
 انهي وهو رد للاخبار الثابتة بلامستند القصص والطول امر نسبي وقد تقدم في صفه الصلاة قول زيد
 ابن ثابت طول الطويلين وانه اراد بذلك سورة الاعراف

عن عبد الله بن عتبة قال
 فغمز لي بعض اصحابه
 قال محمد ففطنت له فقلت
 اني اذا جرى ان كذبت
 على عبد الله بن عتبة وهو
 في ناحية الكوفة فاستحيا
 وقال اسكن عمه لم يقل
 ذلك فلقيت ابا عطية مالك
 ابن عامر فسأته فذهب
 بحديثي حديث سبعة
 فقلت هل سمعت عن
 عبد الله فيما شئنا فقال
 كنا عند عبد الله فقال
 انجملون عليها التغلظ
 ولا تجعلون عليها الرخصة
 لنزلت سورة النساء
 القصص بعد الطولي
 واولات الاجال اجلهن
 ان يضعن حملهن

مكثت سنة اريد ان اسأل عمر بن الخطاب عن آية فما استطيع ان اسأله هيبة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فاجازت وكننا ببعض الطريق عدل الى الاراك الحاجة له قال فوقفته حتى فرغ ثم سرت معه فقلت له يا امير المؤمنين من اللتان تظاهرا على النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه فقال تلك حفصة وعائشة قال فقلت والله ان كنت لا اريد ان اسألك عن هذا عند سنة فما استطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عندى من علم فاسألتى فان كان لى علم خبرتك به قال ثم قال عمر والله ان كنا فى الجاهلية ما نعد للنساء امرا حتى انزل الله فيهن ما نزل وقسم لهن ما قسم قال فيينا انانى امراتنا امراتى لو صنعت كذوكذا قال فقلت لها مالك ولما ههنا فيما تسكلفك فى امر اريدك فقلت لى عجب لك يا ابن الخطاب ما تريد ان تراجع انت وان ابتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقام عمر فأخذ ذرداءه مكانه حتى دخل على حفصة فقال لها يا بنية انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقامت حفصة والله اننا لتراجعنه فقلت تعلمين انى احذر لك عقوبة الله وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم يا بنية لا يغرنك هذه التى اعجبها حسن احب ٤٦٤ رسول الله صلى الله عليه وسلم ياها يربد عائشة قال ثم خرجت حتى دخلت على

ام سلمة لقرايتى منها فكلمتها فقالت ام سلمة عجبيا لك يا ابن الخطاب دخلت فى كل شئ حتى تبغى ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فأخذتني والله اخذا كسرتني عن بعض ما كنت اجد فخرجت من عندها وكان لى صاحب من الانصار اذا غبت اتانى بالخبر واذا غاب كنت انا آتية بالخبر ونهين تتخوف ملكا من ملوك غسان ذكر لنا انه يريد ان يسير الينا فقد امتلات صدورنا منه فاذا صاحبي الانصارى

هو ابن سعيد الانصارى والاسناد كما مدينون (قوله مكثت سنة اريد ان اسأل عمر بن الخطاب) فذكر الحديث بطوله فى قصة اللتين تظاهرا وقد ذكره فى النكاح مختصرا من هذا الوجه ومطولا من وجه آخر وتقدم طرف منه فى كتاب العلم وفى هذه الطريق هنا من الزيادة مراجعة امرأة عمر له ودخوله على حفصة بسبب ذلك بطوله ودخول عمر على ام سلمة وذكر فى آخر الاخرى قصة اعتزاله صلى الله عليه وسلم نساءه وفى آخره حديث عائشة فى التخيير وسألتى الكلام على ذلك كله مستوفى فى كتاب النكاح ان شاء الله تعالى وقوله فى هذه الطريق ثم قال عمر رضى الله عنه والله ان كنا فى الجاهلية ما نعد للنساء امرا حتى انزل الله فيهن ما نزل قرأت بخط ابى على الصدى فى هامش نسخة قيل لا بد من اللام للتاكيد وقوله فى هذه الطريق لا يغرنك هذه التى اعجبها حسن احب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو برفع حب على انه بدل من فاعل اعجب ويحوزا للنصب على انه مقول من اجله اى من اجل حبه لها وقوله فيه قرظا مصبورا اى مجموعا مثل الصبرة وعند الاسماعيلى مصبورا باو وحديثين (قوله باب) واذا سر النبي الى بعض ازواجه حديثا الى الخبير) كذا لابي ذر وساق غيره الآية (قوله فيه عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم) يشير الى حديثها المذكور قبل بباب (قوله حديثنا على) هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة ويحيى هو ابن سعيد الانصارى وذكر طرفا من الحديث الذى فى الباب قبله (قوله باب) ان تتوبا الى الله فقد صفت قلوبكم باصفوت واصفيت ملت تصفى لئلا) سنط هذا لابي ذر وهو قول ابى عبيدة قال فى قوله ولتصفى اليه افسدة الذين لا يؤمنون بالآخرة لئلا يمل من صفوت اليه ملت اليه واصفوت اليه مثله وقال فى قوله فقد صفت قلوبكم اى عدلت ومالت (قوله وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك

يدق الباب فقال افتح افتح فقلت جاء الغسانى فقال بل اشد من ذلك اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهوره ظهوره فقلت رغبتم فى حفصة وعائشة فأخذت ثوبى فأخرج حتى جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مشربة له يرفى عليها بعجلة وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود على راس الدرجة فقلت له قل هذا عمر بن الخطاب فاذن لى قال عمر فقصصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه اعلى حصير ما بينه وبينه شئ ونهت راسه وسادة من ادم حشوها ليف وان عند رجله قرظا مصبورا وعند راسه اهاب معلقة فرايت انرا الحصير فى جنبه فبكيت فقال ما يبكيك فقلت يا رسول الله ان كسرى وقبصر فيها مما فيه وانت رسول الله فقال اما ترى ان تكون لهم الدنيا واننا الآخرة (قوله باب) واذا سر النبي الى بعض ازواجه حديثا الى الخبير (قوله فيه عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم) حديثنا على حديثنا سفيان حديثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد بن حنن قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول اردت ان اسأل عمر رضى الله عنه فقلت يا امير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت كلامى حتى قال عائشة وحفصة (قوله باب) ان تتوبا الى الله فقد صفت قلوبكم باصفوت واصفيت ملت تصفى لئلا) وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك

ظهير عون (كذا لهم واقتصر ابو ذر من سياق الآية على قوله ظهير عون وهو تفسير الفراء) قوله
تظاهرون تعاوتون (كذا لهم وفي بعض النسخ تظاهروا تعاوتوا وهو تفسير الفراء ايضا قال في قوله تعالى
وان تظاهروا عليه تعاونا عليه) قوله وقال مجاهد قوا انفسكم اوصوا اهلكم تقوى الله واذبوهم)
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلقظ اوصوا اهلكم تقوى الله وقال عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة مروههم طاعة الله وانهم عن معصيته وعند سعيد بن منصور عن الحسن بن حمزة
وروى الحاكم من طريق ربيع بن حراش عن علي في قوله قوا انفسكم واهلكم نارا قال علموا اهلكم خيرا
ورواه ثقات في تنبيهه في وقع في جميع النسخ التي وقفت عليها اوصوا بفتح الالف وسكون الواو بعدها
صاد مهيولة من الابداء وسقطت هذه اللفظة للنسخ وذكرها ابن السمين لمنظ قوا اهلكم اوقوا اهلكم
ونسب عباس هذه الرواية هكذا للتأني وباب السكون قال وعند الاصيل اوصوا انفسكم واهلكم انتهى
قال ابن التين قال القاسبي صوابه اوقوا قال ومحمد ذلك ذكر النحاس ولا اعرف للالف من او لا للفاء من
قوله اوقوا وجهها قال ابن التين ولعل المعنى اوقوا بتقديم التناف على الفاء اي اوقوا فمهم عن المعصية
قال لكن الصواب على هذا حذف الالف لانه ثلاثي من وقف قال ويحتمل ان يكون اوقوا بمعنى فتح
الفاء وضم القاف لا تعصوا فيعصوا مثل لا ترن فيرن اهلك وتكون او على هذا للتخفيف والمعنى امان
تأمر وا اهلكم بالتقوى اوقوا انتم فينقروا هم بعبادكم انتهى وكل هذه التكيلات نشأت عن تحريف
الكلمة وانما هي اوصوا باصدا والله المستعان ثم ذكر المصنف في الباب ايضا طرفا من حديث ابن
عباس عن عمر ايضا في قصة المتظاهرين وسبأني شرحه (قوله باسب عسى به ان طلفكن
ان يبدله ازواج خيرا منك كن الآية) ذكر فيه طرفا من حديث انس عن عمر في موافقته واقتصر منه
على قصة الغيرة وقد تقدم هذا الاسناد في اوائل الصلاة تبارك كراكل موافقته منها في بابها وسبأني
ما يتعلق بالغيرة في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى

قوله سورة تبارك الذي بيده الملك

سنط السهلة للجميع (قوله التفاوت الاختلاف والتفاوت والتفاوت واحد) هو قول الفراء قال
وهو مثل تعهدته وتعاهدته واخرج سعيد بن منصور من طريق ابراهيم عن علقمة انه كان يقرأ من
تفاوت وقال الفراء هي قراءة ابن مسعود واصحابه والتفاوت الاختلاف يقول هل ترى في خلق الرحمن
من اختلاف وقال ابن التين قيل متفاوت فليس متباينا وتفاوتات بعضها بعضا (قوله تميز تنطع) هو
قول الفراء قال في قوله تكاد تميز من الغيظ اي تنقطع عليهم غيظا (قوله منا كهبها جوا نبها) قال ابو عبيدة
في قوله تعالى فامشوا في مناكبها اي جوا نبها وكذا قال الفراء (قوله تدعون وتدون واحد مثل
تذكرون وتذكرون) هو قول الفراء قال في قوله الذي كنتم به تدعون يريد تدعون بالتخفيف وهو
مثل تذكرون وتذكرون قال والمعنى واحد وأشار الى انه لم يقرأ بالتخفيف وقال ابو عبيدة في قوله
الذي كنتم به تدعون اي تدعون به وتكذبون (قوله يقال غورا غائرا يقال لا تناله الدلاء كل شئ غرت فيه
فهو مغارة ماء غور وبئر غور ومياه غور بمنزلة ازور وهو لا يزور وهو لا يضيغ ومعناه اضياف رزوار
لانها مصدر مثل قوم عدل وقوم رضا ومفتح) ثبت هذا عند النسخي هنا وكذا رايته في المستخرج لابي نعيم
ووقع اكثره للباين في كتاب الادب وهو كلام الفراء من قوله ماء غورا الى ومفتح لكن قال بدل بئر غور
ماء غور وزاد ولا يجمعون غورا ولا يشتره والباقي سواء واما اول الكلام فهو من (٢) واخرج

حدثنا سفيان حدثنا يحيى
ابن سعيد قال سمعت
عبيد بن حمزة يقول
سمعت ابن عباس يقول
اروت ان اسأل عمر بن
المراتين اللتين تظاهرتا
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكنت سنة
فلم اجده موصعا حتى
خرجت معه حاجا فلما
كما يظهر ان ذهب عمر
لحاجته فقال ادركني
بالوضوء فأدركته بالادوة
فجئت اسكب عليه ورايت
موصعا فقلت يا امير
المؤمنين من المراتن
اللذان تظاهرتا قال ابن
عباس فماتت كلامي
حتى قال عائشة وحفصة
(باب عسى ربه ان
طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منك كن الآية) *
حدثنا عمرو بن عون
حدثنا هشيم عن جده عن
انس رضي الله عنه قال
قال عمر رضي الله عنه
اجتمع نساء النبي صلى الله
عليه وسلم في الغيرة عليه
فقلت لمن عسى ربه ان
طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منك كن فزلت هذه
الآية

(سورة تبارك الذي
بيده الملك) *

التفاوت الاختلاف

الفاكهى عن ابن ابي عمير عن سفيان عن ابن السكيت قال نزلت هذه الآية قل ارايت ان اصبح ماؤكم غورا في بئر ضرم وشرميهون بن الحضرمي وكانت جارية قال الفاكهى وكانت آبار مكة تغور سراعا (قوله ويقتضون بضر بن بأجنحتهم) كذا في ابي ذر هنا واصله الفريابي وقد تقدم في بدء الخلق (قوله وقال مجاهد صافات بسط اجنحتهم) سقط هذا في ابي ذر هنا واصله الفريابي وقد تقدم في بدء الخلق ايضا (قوله ونفورا الكفور) واصله عبد بن جريد والطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بل جفوا في عتو ونفورا قال الكفور ذكركم عياض انه وقع عند الاحملي ونفورا كفورا كذا في بفتح المشاة تفسير قوله سمعوا لها شيئا وهي نفور قال وهى اوجه من الاول وقال في موضع آخر هذا اولى وما عداه تصحيف فان تفسير نفور بالنون بكفور بعيد (قلت) استبعده من جهة انه معنى فلا يفسر بالذات لكن لا مانع من ذلك على ارادة المعنى وحاصله ان الذي يلج في عتوه ونفوره هو الكفور

﴿ قوله سورة ن والقلم ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت سورة والبسملة لعيرابي در والمشهور في ن ان حكمها حكم اوائل السور في الحروف المستطوية وبه جزم الفراء وقيل بل المراد بها الحوت وجاء ذلك في حديث ابن عباس اخرج الطبراني مرفوعا قال اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال كل شئ كائن الى يوم القيامة ثم قرأ ن والقلم فالتون الحوت والتلم التلم (قوله وقال قتادة حرد جدي انفسهم) هو بكسر الجيم وتشديد الدال الاجتهاد والمبالغة في الامر قال ابن التين وضبط في بعض الاصول بفتح الجيم قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانت الجنة لشيخ وكان يعلف قوته سنة ويتصدق بالفضل وكان بنوه ينونه عن الصدقة فلما مات ابوههم غدوا عليها فقتلوا الايدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين يقول على جد من امرهم قال معمر وقال الحسن علي فاقه واخرج سعيد بن منصور باسناد صحيح عن عكرمة قال هم ناس من الحبشة كانت لا يهيم جنة فذكر نحوه الى ان قال وغدوا على حرد قادرين قال امر مجتمع وقد قيل في حردانها اسم الجنة وقيل اسم قريتهم وحكى ابو عبيدة فيه اقوال اخرى القصد والمنع والغضب والحق (قوله وقال ابن عباس يتخافتون يتعجون السرار والكلام الخفي) ثبت هذا في ابي ذر وحده هنا وثبت للباقيين في كتاب التوحيد (قوله وقال ابن عباس انما الضالون اضلنا مكان جنتنا) واصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله قالوا انما الضالون اضلنا مكان جنتنا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اخطانا الطريق ما هذه جنتنا * (تنبيه) * زعم بعض الشراح ان الصواب في هذا ان يقال ضلنا بغير الف تقول ضللت الشئ اذا جعلته في مكان ثم لم تدركه هو واصلمت الشئ اذا ضيعته انتهى والذي وقع في الرواية صحيح المعنى عملنا عمل من ضيع ويحتمل ان يكون بضم اول اضلنا (قوله وقال غيره كالصريم كالصبح انصرم من الليل والليل انصرم من النهار) قال ابو عبيدة فاصبحت كالصريم النهار انصرم من الليل والليل انصرم من النهار وقال الفراء الصريم الليل المسود (قوله وهو ايضا كل رملة انصرمت من معظم الرمل) هو قول ابو عبيدة ايضا قال وكذلك الرملة تنصرم من معظم الرمل فيقال صرمة صرمة امره قطع (قوله والصريم ايضا المصروم مثل قميل ومقتول) هو محصل ما اخرج ابن المنذر من طريق شيبان عن قتادة في قوله فاصبحت كالصريم كماها قد صرمت والاصل ان الصريم تقول بالاشترال على معان يرجع جميعها الى انفصال شئ عن شئ ويطلق ايضا على الفعل فيقال صريم بمعنى مصروم * (تكميل) * قال غيد الرزاق عن معمر اخبرني قيس بن عبد الرحمن انه سمع سعيد

ويقتضون بضر بن بأجنحتهم
وقال مجاهد صافات بسط
اجنحتهم ونفورا الكفور
* (سورة ن والقلم) *
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
وقال ابن عباس يتخافتون
يتعجون السرار والكلام
الخفي وقال قتادة حرد جدي
في انفسهم وقال ابن
عباس انما الضالون اضلنا
مكان جنتنا وقال غيره
كالصريم كالصبح انصرم
من الليل والليل انصرم
من النهار وهو ايضا كل
رملة انصرمت من معظم
الرمل والصريم ايضا
المصروم مثل قميل
ومقتول

ابن جبير يقول هي الجنة المذكورة ارض باليمن يقال لها صر فان ينها وبين صنعاء ستة اميال (قوله تدهن ٣ فبدهنون ترخص فبرخصمون) كذلك في وحده هنا وسط الباقي وقد رايته ايضا في المستخرج لابي نعيم وهو قول ابن عباس اخرجه ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة ومن طريق عكرمة قال تكفر فيكفرون وقال القراء المعنى تلبس فيلبسون وقال ابو عبيدة هو من المداينة (قوله مكظوم وكظيم مغموم) كذلك في وحده هنا وسط الباقي ورايته ايضا في مستخرج ابي نعيم وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى وهو مكظوم من الغم مثل كظيم واخرج ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله مكظوم قال مغموم (قوله باب عتل بعد ذلك زعيم) استلف في الذي نزلت فيه فقيل هو الوليد بن المغيرة وذكره يحيى بن سلام في تفسيره وقيل الاسود ابن عبيد يغوث ذكره سديد بن داود في تفسيره وقيل الاخنس بن شريق وذكره السهيلي عن ابي حنيفة وحكي هذين القولين الطبري فقال يقال هو الاخنس وزعم قوم انه الاسود وليس به وابعاد من قال انه عبد الرحمن بن الاسود فانه يصغر عن ذلك وقد اسلم وذكر في الصحابة (قوله حدثنا محمود بن غيلان) في رواية المستطلى محمود كانه الذهلي (قوله حدثنا عبيد الله بن موسى) هو من شيوخ المصنف وروى ما حدث عنه بواسطة كالدق هنا (قوله عن ابي حصين عن مجاهد) لاسرائيل فيه طريق اخرى اخرجهما الحكم من طريق عبيد الله بن موسى ايضا والاسماعيلي من طريق وكيع كلاهما عن اسرائيل عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه واخرجه الطبري من طريق شريق عن ابي اسحق بهذا الاسناد وقال الذي يعرف بالشعر (قوله رجل من قريش له زعنة مثل زعنة الشاة) زاد ابو نعيم في مستخرجه في آخره يعرف بها وفي رواية سعيد بن جبير المذكرة يعرف بالشركا تعرف الشاة بزعمها والطبري من طريق عكرمة عن ابن عباس قال نعت فلم يعرف حتى قيل زعيم فعرف وكانت له زعنة في عنقه يعرف بها وقال ابو عبيدة الزعيم المعلق في القوم ليس منهم قال الشاعر

زيم ليس يعرف من ابوه * وقال حسان * وانت زعيم يظ في آل هاشم * قال ويقال للنيس زيم له زعنتان (قوله صقيان) هو الثوري (قوله عن معبد بن خالد) هو الجذلي بضم الجيم والمهمله وتخفيف اللام كوفي ثقة ماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في كتاب الزكاة وثالث يأتي في الطب (قوله الاخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف) بكسر العين وفتحها وهو اضعف وفي رواية الاسماعيلي مستضعف وفي حديث عبد الله بن عمرو عند الحكم الضعفاء المغلوبون وله من حديث سراق بن مالك الضعفاء المغلوبون ولا جدم من حديث حذيفة الضعيف المستضعف ذو الطمرين لا يؤبه له والمراد بالضعيف من نفسه ضعيفه لتواضعه وضعف حاله في الدنيا والمستضعف المحترف لجوله في الدنيا (قوله عتل) بضم المهمله والمثناة بعدها لام ثقيلة قال القراء الشديد الحصومة وقيل الجافي عن الموعظة وقال ابو عبيدة العتل الغلط الشديد من كل شيء وهو هنا الكافر وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن العتل الفاحش الاثم وقال الخطابي العتل الغليظ العنيف وقال الداودي السجين العظيم العنق والبطن وقال الهروي الجوع المتنوع وقيل القصير البطن (قلت) وجاء فيه حديث عند احمد من طريق عبد الرحمن بن غنم وهو مختلف في صحته قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العتل الزيم قال هو الشديد الخلق المصحح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحيب الجوف (قوله جواظ) بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره معجمة الكثير اللحم المحتال في مثبه حكاه الخطابي وقال ابن فارس قبل هو الاكول وقيل الفاجر واخرج هذا الحديث ابو

في باب عتل بعد ذلك زعيم *
حدثنا محمود بن غيلان
عبيد الله بن موسى عن
اسرائيل عن ابي حصين
عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهم عتل بعد
ذلك زيم قال رجل من
قريش له زعنة مثل زعنة
الشاة * حدثنا ابو نعيم
حدثنا سفيان عن معبد
ابن خالد قال سمعت حارثة
ابن وهب الخزاعي قال
سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الاخبركم
بأهل الجنة كل ضعيف
متضعف لواقدم على الله
لا يره الاخبركم بأهل النار
كل عتل جواظ مستكبر

(٣) قول الشارح قوله
تدهن الخ غير موجود
بنسخة الصحيح هنا
وكذلك قوله مكظوم الخ
كما اشار اليه رحمه الله

داود عن عثمان بن أبي شيبة عن وكيع عن الثوري بهذا الاسناد مختصرا لا يدخل الجنة جواظ ولا
 جعظري قال والجواظ اللفظ الغليظ انتهى وتفسير الجواظ اعله من سفيان والجنظري بفتح الجيم والطاء
 المعجمة بينهما من مهمله وآخره راء مكسورة ثم تخمانية ثقيلة قيل هو اللفظ الغليظ وقيل الذي لا يمرض
 وقيل الذي يهدج بما ليس فيه او عنده واخرج الحاكم من حديث عبد الله بن عمر انه تلاقوه تعالى
 مناع للخير الى زعيم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل النار كل جعظري جواظ
 منكبر **(قوله باب يوم يكشف عن ساق)** اخرج ابو يعلى بسند فيه ضعف عن
 ابي موسى مرفوعا في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم فيخرون له سجدا وقال عبد الرزاق عن
 معمر عن قتادة في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة امر وعنده الحاكم من طريق بكرمة عن ابن
 عباس قال هو يوم كرب وشدة قال الخطابي فيكون المعنى يكشف عن قدرته التي تنكشف عن الشدة
 والكرب وذكروا غير ذلك عن التاويلات كما سيأتي بيانه عند شرح حديث الشفاعة مستوفى في
 كتاب لوفاق ان شاء الله تعالى ووقع في هذا الموضع يكشف ربنا عن ساقه وهو من رواية سعيد بن ابي
 هلال عن زيد بن اسلم فاخرجها الاسما على كذلك ثم قال في قوله عن ساقه ذكره ثم اخرج من طريق
 حفص بن عيسرة عن زيد بن اسلم بلفظ يكشف عن ساق قال الاسما على هذه اصح لموافقتها لفظ القرآن
 في الجملة لا يظن ان لله ذروا أعضاء وجوارح لما في ذلك من مشابة المخلوقين تعالى الله عن ذلك ليس كمثل شيء

وقوله سورة الحاقة
(بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا لا يذروا الحاقة من اسماء يوم القيامة سميت بذلك لانها حقت لكل قوم اعمالهم قال قتادة اخرج
 عبد الرزاق عن معمر عنه **(قوله حسوما ٣ متتابعة)** كذا للنسفي وحده هنا وهو قول ابي عبيدة
 واخرج الطبراني ذلك عن ابن مسعود موقوفا باسناد حسن وصححه الحاكم **(قوله وقال ابن جبير**
عيشة راضية يريد فيها الرضا) وقال ابو عبيدة معناه مرضية قال وهو مثل ايلة نائم **(قوله وقال ابن**
جبير ارجاءها ما لم ينشق منها فهم على حاقبه كفواك على ارجاء البئر) كذا للنسفي وحده هنا وهو عند ابي
 نعيم ايضا وتقدم ايضا في بدء الخلق **(قوله واهية وهيها تشققها)** كذا للنسفي وحده هنا وهو عند ابي
 نعيم ايضا وتقدم ايضا في بدء الخلق **(قوله والقاضية الموتة الاولى التي متهالم احى بعدها)** كذا لا يذروا
 ولغيره ثم احى بعدها والاول اصح وهو قول الفراء قال في قوله يا ايها كانت القاضية يقول ايت الموتة
 الاولى التي متهالم احى بعدها **(قوله من احده حازر بن احديكون للجميع والواحد)** هو قول الفراء
 قال ابو عبيدة في قوله من احده حازر بن جمع صفته على صفة الجميع لان احدا يقع على الواحد
 والاثني والجمع من الذكر والاتي **(قوله وقال ابن عباس الوتين نياط القلب)** بكسر التون وتخفيف
 التحتانية هو جبل الورد وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
 والفريابي والاشجعي والحاكم كلهم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
 واسناده قوي لانه من رواية الثوري عن عطاء وسنده منه قبل الاختلاط وقال ابو عبيدة مثله وقال
 عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الوتين جبل القلب **(قوله قال ابن عباس طغي كثر)** وصله ابن ابي
 حاتم من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بلغنا انه طغي
 فوق كل شيء خمسة عشر ذراعا **(قوله ويقال بالطاغية طغيانهم)** هو قول ابي عبيدة وزادوا كفرهم

باب يوم يكشف عن
 ساق في حديثنا آدم حدثنا
 الليث عن خالد بن يزيد
 عن سعيد بن ابي هلال
 عن زيد بن اسلم عن عطاء
 ابن يسار عن ابي سعيد
 رضي الله عنه قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول يكشف ربنا عن
 ساقه فيسجد له كل مؤمن
 ومؤمنة ويبقى من كان
 يسجد في الدنيا رياء
 وسمعة فيذهب يسجد
 فيمودظهره طبعا واحدا

سورة الحاقة
(بسم الله الرحمن الرحيم)

عيشة راضية يريد فيها
 الرضا القاضية الموتة
 الاولى التي متهالم احى
 بعدها من احده حازر بن
 احديكون للجميع والواحد
 وقال
 ابن عباس الوتين نياط
 القلب قال ابن عباس
 طغي كثر ويقال بالطاغية
 بطغيانهم

(٣) قول الشارح قوله
 حسوما الخ غير موجود
 بنسخة الصحيح كما اشار
 اليه

واخرج الطبري من طريق مجاهد قال فاهلكوا بالظلمة بالذنوب (قوله ويقال طغت على الخزان كما طغى الماء على قوم نوح) لم يظهر لي فاعل طغت لان الآية في حق عمود وهم قد اهلكوا بالصيحة ولو كانت عاد السكان الفاعل الرشح رهي لها الخزان وقدم في احاديث الانبياء انها عتت على الخزان واما الصيحة فلا خزان لها فاعله انتقال من عتت الى طغت واما قوله لما طغى الماء فروى سعيد بن منصور من طريق السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس في قوله لما طغى الماء قال طغى على خزانه فزل بغير كيل ولا وزن (قوله وغسلين ما يسيل من صديد اهل النار) كذا ثبت للنسفي وحده عتب قوله القاضية وهو عند ابي نعيم ايضا وهو كلام القراء قال في قوله ولا طعام الا من غسلين يقال انه ما يسيل من صديد اهل النار (قوله وقال غيره من غسلين كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلمين من الغسل مثل الجرح والدبو) كذا للنسفي وحده هنا وقد تقدم في بدء الخلق اعجاز محل اصولها كذا للنسفي وحده وعند ابي نعيم ايضا وقد تقدم في احاديث الانبياء في تنبيه في لم يذكر في تفسير الحائنة حديثا مرفوعا يدخل فيه حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذن لي ان احديث عن ملك من جملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام اخرجه ابو داود وابن ابي حاتم من رواية ابراهيم بن طهمان عن محمد بن المنكدر واسناده على شرط الصحيح

في قوله سورة سأل سائل في

سقطت البسمة للجميع (قوله الفصل اصغر آياته القرني اليه ينهي) هو قول القراء وقال ابو عبيدة الفضيلة دون القيمة ثم الفضيلة فخذته التي ترويه وقال عبد الرزاق عن معمر بلغني ان فضيلة امه التي ارضعته واغرب الدودي فحكى ان الفضيلة من امماء النار (قوله للشوى البدان والرجلان والاطراف وجلدة لرأس يقال لها شواة وما كان غير مقتسل فهو شوى) هو كلام القراء بلفظه ايضا وقال ابو عبيدة الشوى واحدتا شواة وهي البدان والرجلان والرأس من الاكديمين قال وسعدت رجلا من اهل المدينة يقول اقشعرت شواتي قلت له ما معناه قال جلدة رأسي والشوى قوائم الفرس يقال عبل الشوى ولا يراد في هذا الرأس لانهم وصفوا الخيل باسالة الخدين ورفعة الوجه (قوله عزين والعزون الخلق والجماعات واحدها عزة) اي بالتخفيف كذا لا بي ذروستة لفظ الخلق غير ابي ذر والصواب اثباته وهو كلام القراء بلفظه والخلق بفتح الحاء المهملة على المشهور ويموز كسرهما وقال ابو عبيدة عزين جماعة عزة مثل ثمة وثين وهي جماعات في تفرقة (قوله يوفضون الايقاض الاسراع) كذا للنسفي وحده وهو كلام القراء وقد تقدم في الجنائز (قوله وقرا الاعمش وعاصم الى نصب) اي الى شيء منصوب يستبقون اليه وقراءة زيد بن ثابت الى نصب وكان النصب الآلهة التي كانت تعبد وكل صواب والنصب واحد والنصب مصدر ثبت هذا هنا للنسفي وذكره ابو نعيم ايضا وقد تقدم بعضه في الجنائز وهو قول القراء بلفظه وزاد في قراءة زيد بن ثابت برفع الذون وبعد قوله التي كانت تعبد من الاحجار قال النصب والنصب واحد وهو مصدر والجمع انصاب انتهى يريد ان الذي يصعب واحد لا جمع مثل حقب واحد الاحقاب

في قوله سورة نوح في

سقطت البسمة للجميع (قوله اطوارا طورا كذا طورا كذا) تقدم في بدء الخلق وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وقد خلقكم اطوارا طوفة ثم علقه ثم مضغه ثم خلقا آخر (قوله يقال

ويقال طغت على الخزان
كما طغى الماء على قوم نوح
في سورة سأل سائل في
الفصلية اصغر آياته
القرني اليه ينهي من انتهى
للشوى البدان والرجلان
والاطراف وجلدة لرأس
يقال لها شواة وما كان
غير مقتسل فهو شوى
عزين والعزون الخلق
والجماعات واحدها عزة
في سورة نوح في
اطوارا طورا كذا طورا
كذا يقال

عند اطره اى قدره (قوله والكبار اشد من الكبار وكذلك جبال وجبل
 لانها اشد مبالغة وكذلك كبار الكبير وكبار ايضا بالتخفيف) قال ابو عبيدة في قوله ومكر ومكرا
 كبار قال مجازها كبير والعرب تقول لفظة كبير الى فعال مخففة ثم بشقون ليكون اشد مبالغة
 قال كبار اشد من الكبار وكذا يقال للرجل الجليل لانه اشد مبالغة (قوله والعرب تقول رجل حسان
 وجمال وحسان مخفف وجمال مخفف) قال القراء في قوله ومكروا مكرا كبارا الكبار الكبير وكبار
 ايضا بالتخفيف والعرب تقول عجب وعجاب ورجل حسان وجمال بالثقل وحسان وجمال بالتخفيف
 في كثير من اشباهه (قوله ديارا من دور وادى كنهه فيعال من الدوران) اى اصله ديار فادغم ولو كان
 اصله فعلا لكان دوارا وهذا كلام القراء بلفظه وقال غيره اصل ديار دوار والواو اذ وقعت بعد تخنينة
 ساكنة بعدها فتحة قلبت ياء مثل ايام وقيام (قوله كما قرأ عمر الى القيام وهى من فت) هو من كلام
 القراء ايضا وقد اخرج ابو عبيدة في فضائل القرآن من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه
 عن عمر انه صلى العشاء بالآخرة فاستفتح آل عمران فقرا الله لا اله الا هو الى القيام واخرج ابن ابي
 داود في المصاحف من طريق عن عمر انه قرأها كذلك واخرجها عن ابن مسعود ايضا (قوله وقال غيره
 ديارا احدا) هو قول ابي عبيدة وزاد يقولون ليس بها ديار ولا غريب في تنبيهه لم يتم تقديم ذكر
 من يعطف عليه قوله وقال غيره فيحتمل ان يكون كان في الاصل منسوب القائل فحذف اختصارا من
 بعض النقلة وقد عرفت انه القراء (قوله تبارا هلاكا) هو قول ابي عبيدة ايضا (قوله وقال ابن
 عباس مدرارا يتبع بعضه بعضا) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به
 (قوله وقاراء عظمه) وصله سعيد بن منصور وابن ابي حاتم من طريق مسلم البطين عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس في قوله مالكم لا ترجون لله وقارا قال ما تعرفون لله حق عظمته (قوله يا سب
 وداولا سوا عاولا يغوث ويعوق) سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر (قوله اخبرنا هشام) هو ابن يوسف
 الصنعاني (قوله عن ابن جرير وقال عطاء) كذا فيه وهو معطوف على كلام مخذوف وقديسه الفاكهى
 من وجه آخر عن ابن جرير قال في قوله تعالى وداولا سوا عاولا الآية قال او ثمان كان قوم فوح بعدوهم وقال
 عطاء كان ابن عباس الخ (قوله عن ابن عباس) قيل هذا منقطع لان عطاء المذكور هو الخراساني ولم
 يلق ابن عباس فقد اخرج عبد الرزاق هذا الحديث في تفسيره عن ابن جرير فجاء اخبرني عطاء
 الخراساني عن ابن عباس وقال ابو مسعود ثبت هذا الحديث في تفسير ابن جرير فجاء عن عطاء الخراساني
 عن ابن عباس وابن جرير لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني وانما اخذه من ابنه عثمان بن عطاء فنظر
 فيه وذكر صالح بن احمد بن حنبل في العلل عن علي بن المديني قال سألت يحيى القطان عن حديث ابن
 جرير عن عطاء الخراساني فقال ضعيف قلت انه يقول اخبرنا قال لا شيء فها هو كتاب دفعه اليه انتهى
 وكان ابن جرير يستجيز اطلاق اخبرنا في المناولة والمكانة وقال الاسماعيلي اخبرت عن علي بن المديني
 انه ذكر عن تفسير ابن جرير كلاما معناه انه كان يقول عن عطاء الخراساني عن ابن عباس فقال
 علي الوراق ان يكتب الخراساني في كل حديث فتركه فرواه من روى علي انه عطاء بن ابي رباح انتهى
 وشار هذا الى التمهيد التي ذكرها صالح بن احمد عن علي بن المديني ونسبه عليها ابو علي الجبائي في
 تقييد المهمل قال ابن المديني سمعت هشام بن يوسف يقول قال لي ابن جرير سألت عطاء عن التفسير
 من البقرة وآل عمران ثم قال اعفني من هذا قال قال هشام فكان بعد اذ قال قال عطاء عن ابن عباس
 قال عطاء الخراساني قال هشام فكنتنا ثم ملنا يعني كتبنا الخراساني قال ابن المديني وانما بينت

عند اطره اى قدره
 والكبار اشد من الكبار
 وكذلك جبال وجبل لانها
 اشد مبالغة وكذلك كبار
 الكبير وكبار ايضا
 بالتخفيف والعرب
 تقول رجل حسان وجمال
 وحسان مخفف وجمال
 مخفف ديارا من دور
 ولكنه فيعال من الدوران
 كما قرأ عمر الى القيام
 وهى من فت وقال غيره
 ديارا احدا تبارا هلاكا
 وقال ابن عباس مدرارا
 يتبع بعضها بعضا وقاراء
 عظمه في باب وداولا
 سوا عاولا يغوث ويعوق
 حدثنا ابراهيم بن موسى
 اخبرنا هشام عن ابن
 جرير وقال عطاء عن
 ابن عباس رضي الله عنهما

هذا الان محمد بن ثور كان يجعلها يعني في روايته عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فيظن انه عطاء
ابن ابي رباح وقد اخرج الفاكهى الحديث المذکور من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج عن عطاء
عن ابن عباس ولم يقل الخراساني واخرجه عبد الرزاق كما تقدم فقال الخراساني وهذا مما استعظم
على البخاري ان يخفي عليه اسكن الذي قوى عندي ان هذا الحديث بخصوصه عند ابن جريج عن
عطاء الخراساني وعن عطاء بن ابي رباح جميعا ولا يلزم من امتناع عطاء بن ابي رباح من التحديث
بالتفسير ان لا يحدث بهذا الحديث في باب آخر من الابواب اوفي المذاكره والا فكيف يخفي على
البخاري ذلك مع تشدده في شرط الاتصال واعتماده غالباً في العلل على علي بن المديني شيخه وهو الذي
نبه على هذه القصة ومما يؤيد ذلك انه لم يذكر من تخرج بهذه النسخة وانما ذكر بهذا الاسناد موضعين
هذا وآخر في النكاح ولو كان خفي عليه لاستكثر من اخراجها لان ظاهرها انها على شرطه (قوله
صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد) في رواية عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانت
آلهة تعبد ها قوم نوح ثم عبدتها العرب بعد وقال ابو عبيدة وزعموا انهم كانوا مجوسا وانما غرقت في
الطوفان فلما انصب الماء عنها اخرجها ابليس فيثا في الارض انتهى وقوله كانوا مجوسا غلط فان المجوسية
كلمة حدثت بعد ذلك بدهرطويل وان كان الفرس يدعون خلاف ذلك وذكر السهيلي في التعريف
ان يغوث هو ابن شيث بن آدم فيما قيل وكذلك سواع وما بعده وكانوا يتبركون بدعائهم فاحصاتهم منهم
احد مثلوا صورته ونسجوا لها الى زمن مهلايل فدبروها بتدريج الشيطان لهم ثم صارت سنة في
العرب في الجاهلية ولا ادري من اين سرت لهم تلك الاسماء من قبل الهند فتدليل انهم كانوا المبداء
في عبادة الاصنام بعد نوح ام الشيطان لهم العرب ذلك انتهى ومما ذكره مما نقله نلقاه من تفسير
بقي بن خالد : فانه ذكر فيه نحو ذلك على ما نبه عليه ابن عسكرو في ذيله وفيه ان تلك الاسماء وقعت
الى الهند فسموا بها اصنامهم ثم ادخلها الى ارض العرب عمرو بن لحي وعن عروة بن الزبير انهم كانوا
اولاد آدم لصلبه وكان ودا كبرهم وابرههم به وهكذا اخرج عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق
محمد بن كعب القرظي قال كان لا آدم خمس بنين فسماهم قال وكانوا عبادا فبات رجل منهم فحزنوا عليه
فجاء الشيطان فصوره لهم ثم قال للآخر الى آخر القصة وفيها فعبدوها حتى بعث الله نوحا ومن طريق
اخرى ان الذي صورده لهم رجل من ولد قاييل بن آدم وقد اخرج الفاكهى من طريق ابن السكبي
قال كان لعمر بن ربيعة ربي من الجن فانه فقال اجب باثمامة وادخل الاملامه ثم انت سيف جده
تجديها اصناما معه ثم اوردها اتهامه ولا تهب ثم ادع العرب الى عبادتها تجب قال فاق عمرو ساجد
جدة فوجد بها ودا وسواعا ويغوثا ويعقوب ونسرا وهي الاصنام التي عبادت على عهد نوح وادريس
ثم ان الطوفان طرحها هنالك فسقى عليها الرمل فاستشارها عمرو وخرج بها الى اتهامه وحضر الموسم
فدعا الى عبادتها فاجيب وعمر بن ربيعة هو عمرو بن لحي كما تقدم (قوله اماود فكانت لـكـلب
بدومة الجندل) قال ابن اسحق وكان لـكـلب بن وبرة بن قضاة (قلت) وبرة هو ابن تغلب بن
عمران بن الحاف بن قضاة ودومة بضم الدال والجندل بفتح الجيم وسكون التون مدينة من الشام
مما يلي العراق ورد بفتح الواو وقرأها نافع وحده بضمها (واما سواع فكانت لهذيل) زاد ابو عبيدة
ابن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا يقرب مكة وقال ابن اسحق كان سواع بمكان لهم يقال له رهاط
بضم الراء وتخفيف الهاء من ارض الحجاز من جهة الساحل (قوله واما يغوث فكانت لمراد ثم لبني
خطيف) في مرسل قتادة فكانت لبني خطيف بن مراد وهو خطيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد

صارت الاوثان التي كانت
في قوم نوح في العرب
بعد اماود فكانت لـكـلب
بدومة الجندل واما سواع
فكانت لهذيل واما يغوث
فكانت لمراد ثم لبني
خطيف

٤ قوله ابن خالد في نسخة
ابن محمد

وروى الفاكهى من طريق ابن اسحق قال كانت انعم من طي وجرش بن مدحج اتخذوا نفوس الجرش
(قوله بالجرف) في رواية ابن ذر عن غير الكشيمى بفتح الحاء وسكون الواو وله عن الكشيمى
الجرف بضم الجيم والراء وكذا في مرسل قتادة والنسب بالجوف بجمع ثم واو ثم نون زاد غير ابى ذر عند سببا
(قوله واما يعوق فكانت له مدان) قال ابو عبيدة لهذا الحى من همدان ولمراد بن مدحج وروى
الفاكهى من طريق ابن اسحق قال كانت حنوان ٢ بطن من همدان اتخذوا يعوق بارضهم (قوله
واما نسر فكانت لخير لآل ذى الكلاع) في مرسل قتادة لآل ذى الكلاع من خير زاد الفاكهى من
طريق ابن اسحق اتخذوه بارض خير (قوله ونسر اسماء قوم صالحين من قوم نوح) كذا لهم وسقط لفظ
ونسر لغير ابى ذر وهو اولى وزعم بعض الشراح ان قوله ونسر غلط وكذا قرأت بخط المصنف في هامش
نسخته ثم قال هذا الشارح والصواب وهى (قلت) ووقع في رواية محمد بن ثور بعد قوله واما نسر فكانت
لآل ذى الكلاع قال ويقال هذه اسماء قوم صالحين وهذا اوجه الكلام وصوابه وقال بعض الشراح
محصل ما قيل في هذه الاصنام قولان احدهما انها كانت في قوم نوح والثاني انها كانت اسماء رجال
صالحين الى آخر القصة (قلت) بل مرجع ذلك الى قول واحد وقصة الصالحين كانت مبتدأة بعبادة قوم
نوح هذه الاصنام ثم تبعهم من بعدهم على ذلك (قوله فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك وتسخ العلم) كذا لهم
ولا بى ذر والاكشيمى ونسخ العلم اى علم تلك الصور بمخصوصها واخرج الفاكهى من طريق
عبيد الله بن عبيد بن عمير قال اول ما حدثت الاصنام على عهد نوح وكانت الابناء تبرا لآباء فمات رجل
منهم فجزع عليه فجعل لا يصبر عنه فأتوا نوحا فقالوا يا نوح انظر الى هؤلاء ثم مات فجعل به كما
فعل حتى تابوا على ذلك فمات الآباء فقال الابناء ما اتخذ آباؤنا هذه الا انها كانت آلهتهم فعبدوها
وحكى الواقدي قال كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويعوق على صورة اسد ويعوق
على صورة فرس ونسر على صورة طائر وهذا شأن المشهور انهم كانوا على صورة البشر وهو مقتضى
ما تقدم من الآثار في سبب عبادتها والله اعلم

قوله سورة قل اوحى

كذا لهم ويقال لها سورة الجن (قوله قال ابن عباس لبدا اعوانا) هو عند الترمذى في آخر حديث
ابن عباس المذكور في هذا الباب ووصفه له ابن ابى حاتم من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس
هكذا وقراءة الجمهور بكسر اللام زفتح الباء وهشام وحده بضم اللام وفتح الموحدة فالاولى جمع لبدة
بكسر ثم سكون مخوفة وقرب واللبدة واللبداى المتراكب بضمه على بعض وبه معنى
اللبد المعروف والمعنى كادت الجن يكونون عليه جماعات متراكبة خرد حين عليه كاللبدة واما التى
بضم اللام فهى جمع لبدة بضم ثم سكون مثل غرفة وغرف والمعنى انهم كانوا جمعا كثيرا كقوله تعالى
ما لا يبدى اى كثيرا وروى ابن ابى عمير وايضا بضمين فيل هى جمع لبود مثل صبر وصبور وهو بناء
مباينة وقرأ ابن محيصن بضم ثم سكون فكانت مخففة من التى قبلها وقرأ الطبري بضمه ثم فتحه
مشددة جمع لآل كسجد وساجد وهذه اقرا آت كاهاراجعة الى معنى واحد وهو ان الجن تراجوا على
النبي صلى الله عليه وسلم لما استمعوا القرآن وهو المعتمد وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال
لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبدت الانس والجن وحرصوا على ان يطفوا هذا النور الذى
انزله الله تعالى وهو في اللفظ واضح في القراءة المشهورة لكنه في المعنى مخالف (قوله بخانقضا)

بالجرف عند سببا واما
يعوق فكانت له مدان
واما نسر فكانت لخير
لآل ذى الكلاع اسماء
رجال صالحين من قوم
نوح فلما هلكوا اوحى
الشيطان الى قومهم ان
انصبوا الى محاسنهم التى
كانوا يجلسون انصبا
وسموها باسمائهم ففعلوا
فلم تعبد حتى اذا هلك
اولئك وتسخ العلم عبادت
سورة قل اوحى الى
قال ابن عباس لبدا
اعوانا حدثنا موسى
ابن اسمعيل حدثنا
ابو عوانة

٢ قوله حنوان في بعض
النسخ حيوان وعلى كل
قوله محرف وحرره اه
مصححه

ثبت هذا للنسفي وحده وتقدم في بدء الخلق (قوله عن أبي بشر) هو جعفر بن أبي وحشية (قوله انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا اختصره البخاري ها وفي صفة الصلاة واخرجه ابو نعيم في المستخرج عن الطبراني عن معاذ بن المشي عن مسدد بن بخاري فيه فزاد في أوله ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم انطلق الى آخره وهكذا اخرجه مسلم عن شيان بن فروخ عن أبي عوانة بالسند الذي اخرجه به البخاري فكأن البخاري حذف هذه اللفظة عمدا لان ابن مسعود أثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على الجن فكان ذلك مقصدا على نفي ابن عباس وقد اشار الى ذلك مسلم فاخرج عقب حديث ابن عباس هذا حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تاني داعي الجن فاطمعت معه فقرأت عليه القرآن ويمكن الجمع بأنه عدد كسبائي (قوله في طائفة من اصحابه) تقدم في أوائل المبعث في باب ذكر الجن ان ابن اسحق وابن سعد ذكر ان ذلك كان في ذي القعدة سنة عشر من المبعث لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى اوطى ثم رجع منها ويؤيده قوله في هذا الحديث ان الجن رأوه يصلي بأصحابه صلاة الفجر والصلاة المفروضة اما شرعت ليلة الاسراء والاسراء كان على الرجوع قبل الهجرة بسنتين او ثلاث فتكون القصة بعد الاسراء لكنه مشكل من جهة اخرى لان محصل ما في الصحيح كما تقدم في بدء الخلق وما ذكره ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى الطائف لم يكن معه من اصحابه الا يزيد بن حارثة وهناك قال انه اطلق في طائفة من اصحابه فلعلها كانت وجهة اخرى ويمكن الجمع انه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثناء الطريق فرافقوه (قوله عامدين) اي قاصدين (قوله الى سوق عكاظ) بضم المهملة وتخفيف الكاف وآخره طاء معجمة بالصرف وعدمه قال اللحياني الصريف لاهل الجواز وعدمه لغة تميم وهو موسم معروف للعرب بل كان من اعظم مواسمهم وهو ينزل في وادي بين مكة والطائف وهو الى انطائف اقرب بينهم ما شرة اميال وهو وراء قرن المنازل بمرحلة من طريق صنعاء اليمن وقال البكري اول ما حدثت قبل القيل بخمس عشرة سنة ولم يزل سوقا الى سنة سبع وعشرين ومائة فخرج الخوارج الحارورية فتهبوا فتركوا الى الآن وذكوا يدهون به جميع شوال يتبايعون ويتفاخرون وتنشد الشعراء ما يجرد لهم وقد ذكر ذلك في شمارهم كقول حسان

سأشتران حبيت لكم كلاما * ينشر في المجامع من عكاظ

وكان المكان الذي يجتمعون به منه يقال له الابتداء وكانت هناك صنخور يطرفون حولها ثم باتون مجنسة فيقيمون بها عشر بن ليلة من ذي القعدة ثم باتون ذا الجواز وهو خلف عرفة فيقيمون به الى وقت الحج وقد تقدم في كتاب الحج شيء من هذا وقال ابن التين سوق عكاظ من اضافة الشيء الى نفسه كذا قال وعلى ما تقدم من ان السوق كانت تقام مكان من عكاظ يقال له الابتداء لا يكون كذلك (قوله وقد حبل) بكسر الطاء المهملة وسكون التحتية بعد الهاء ام اي حيز ومنع على البناء للجهول (قوله بين الشياطين وبين خبر السماء وارسل عليهم الشهب) بضمين جمع شهاب وظاهر هذا ان الحياولة وارسل الشهب وقما في هذا الزمان المتقدم ذكره والذي تضافرت به الاخبار ان ذلك وقع لهم من اول البعثة النبوية وهذا مما يؤيد تغاير زمن القصتين وان مجيء الجن لاستماع القرآن كان قبل خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف بسنتين ولا يكر على ذلك الا قوله في هذا الخبر انهم رأوه يصلي بأصحابه صلاة الفجر لا أنه يحتفل ان يكون ذلك قبل فرض الصلوات ليلة الاسراء فانه صلى الله عليه وسلم كان قبل الاسراء يصلي تطعا وكذلك اصحابه ولكن اختلف هل افترض قبل الخمس شيء من الصلاة ام لا فيصح على هذا قول من قال ان الفرض اولا كان صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها والحجة فيه قوله تعالى فسبح بحمدي قبل

عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حبل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسل عليهم الشهب فرجعت الشياطين فقالوا ما لكم قالوا حبل بيننا وبين خبر السماء وارسل علينا الشهب

طالع الشمس وقبل غروبها ونحوها من الآيات فيكون اطلاق صلاة الفجر في حديث الباب باعتبار الزمان لا لكونها احدى الخمس المقرضة ليلة الاسراء فتكون قصة الجن متقدمة من اول المبعث وهذا الموضع مما لم ينبه عليه احد من وقف على كلامهم في شرح هذا الحديث وقد اخرج الترمذي والطبري حديث الباب بسياق سالم من الاشكال الذي ذكرته من طريق ابى اسحق السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن تصعد الى السماء الدنيا يستمعون الوحي فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها ضعافا فالكلمة تكون حقا وأما ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك واخرجه الطبري ايضا وابن مردويه وغيرهما من طريق طاء ابن السائب عن سعيد بن جبير مطولا وأوله كان للجن مقاعد في السماء يستمعون الوحي الحديث فيبهاهم كذلك اذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم فاحترت الشياطين من السماء ورموا بالأكواكب فجعل لا يصعد احد منهم الا احترق وفزع اهل الارض لما رأوا من الأكواكب ولم تكن قبل ذلك قالوا هلك اهل السماء وكان اهل الطائف اول من نطق بذلك فعهدوا الى اموالهم فسيبوها الى عبيدهم فعتقوها فقال لهم رجل ويلكم لانهم لكانوا اموالكم فان معالكم من الأكواكب التي تهسدون بها لم يستطع منها شيء فاقبلوا وقال ليس حدث في الارض حدث يأتي من كل ارض بربة فتشها فقال لربة تمامة ههنا حدث الحدث فصرف اليه نفر من الجن فهم الذين استمعوا القرآن وعند ابى دار في كتاب المبعث من طريق الشعبي ان الذي قال لاهل الطائف ما قال هو عبد الباقيل بن عمرو وكان قد عني فقال لهم لا تعجلوا وانظروا فان كانت النجوم التي يرمى بها هي التي تعرف فهو عند فناء الناس وان كانت لا تعرف فهو من حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فلم يلبثوا ان سمعوا بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرج الطبري من طريق السدي مطولا وذكر ابن اسحق نحوه مطولا بغير اسناد في مختصر ابن هشام زاد في رواية يونس بن بكير فسيق سند بذلك عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدثه عن عبد الله ابن عبد الله انه حدثه ان رجلا من ثقيف يقال له عمرو بن امية كان من ادهى العرب وكان اول من فزع لما رمى بالنجوم من الناس فذكر نحوه واخرجه ابن سعد من وجه آخر عن يعقوب بن عتبة قال اول العرب فزع من رمى النجوم ثقيف فأتوا عمرو بن امية فذكر الزبير بن بكار في النسب نحوه بغير سباقه ونسب القول المنسوب لعبد الباقيل لعتبة بن ربيعة فلعلمها تواردا على ذلك فهذه الاخبار تدل على ان القصص وقعت اول البعثة وهو المعقد وقد استشكل عياض وتبعه القرطبي والنووي وغيرهما من حديث الباب موضعا آخر ولم يتعرضوا لما ذكرته فقال عياض ظاهر الحديث ان الرمي بالشهب لم يكن قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لانكار الشياطين له وطلبهم سببه ولهذا كانت الكهانة فاشية في العرب ومروجوا اليها في حكمهم حتى قطع سببها بأن حيل بين الشياطين وبين اشتراق السمع كما قال تعالى في هذه السورة وانا لمننا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وقوله تعالى انهم عن السمع لم عزولون وقد جاءت اشعار العرب باستغراب رميها وانكاره اذ لم يعهدوه قبل المبعث وكان ذلك احدى دلائل نبوته ويؤيده ما ذكر في الحديث من انكار الشياطين قال وقال بعضهم لم تنزل الشهب يرمى بها مذ كانت الدنيا واحتجوا بما جاء في اشعار العرب من ذلك قال وهذا مروى عن ابن عباس وزهري ورفعه فيه ابن عباس حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزهري لمن اعترض عليه بتوله فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال غلط امرها وشددت انتهى وهذا الحديث الذي

اشار اليه اخرجه مسلم من طريق الزهري عن عبيد الله بن ابن عباس عن رجال من الانصار قالوا كنا
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ رمى نجما فاعتدوا قتال ما كنتم تقولون طنا اذ رمى به في الجاهلية
الحديث واخرجه عبد الرزاق عن معمر قال سئل الزهري عن النجوم اكل يرمى بها في الجاهلية
قال نعم ولكن اذ جاء الاسلام غلظ وشدود هذا جع حسن ويحتمل ان يكون المراد بقوله صلى الله عليه
وسلم اذ رمى بها في الجاهلية اي جاهلية المخاطبين ولا يلزم ان يكون ذلك قبل المبعث فان المخاطب بذلك
الانصار وكانوا قبل الاسلام في جاهلية فانهم لم يسلموا الا بعد المبعث بثلاث عشرة سنة وقال السهيلي
لم ينزل التمدد بالنجوم قديما وهو موجود في اشعار قداماء الجاهلية كأوس بن حجر وشر بن ابي
حازم وغيرهما وقال القرطبي يجمع بأنهم لم تكن يرمى بها قبل المبعث ربما يقطع الشياطين عن استراق
السمع ولكن كانت ترمى نارة ولا ترمى اخرى وترمى من جانب ولا ترمى من جميع الجوانب واعمل
الاشارة الى ذلك بقوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا انتهى ثم وجدت عن وهب بن منبه ما
يرفع الاشكال ويجمع بين مختلف الاخبار قال كان ابليس يصعد الى السموات كاهن يتقلب فيهن
كيف شاء لا يمنع من ذلك احد الى ان رفع عيسى فحجب حيث سد من اربع سموات فلما بعث نبينا
حجب من الثلاث فصارت يسترق السمع هو وجنوده ويقذفون بالاكواب ويؤيده ما روى الطبري
من طريق العوفي عن ابن عباس قال لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث محمد
حرس السماء فزيد اورجت الشياطين فأنكروا ذلك ومن طريق السدي قال ان السماء لم تكن تحرس
الا ان يكون في الارض نبي اودين ظاهر وكانت الشياطين قد اتخذت مقاعد يسعون فيها ما يحبث فلما
بعث محمد درجوا وقال الزبير بن المنير ظاهر الخبر ان الشهاب لم تكن يرمى بها وليس كذلك لما دل عليه
حديث مسلم واما قوله تعالى فمن يستمع الا أن يحذره لعله ابرصا فاعناه ان الشهاب كانت ترمى فتصيب
نارة ولا تصيب اخرى وبعد البعثة اصابهم اصابة مستمرة فوصفوها لذلك بالرصد لان الذي يرصد
الشيء لا يخطئه فيكون المتجدد دوام الاصابة لاصلها واما قول السهيلي لولا ان الشهاب قد يخطئ
الشيطان لم يتعرض له مرة اخرى فجوابه انه يجوز ان يقع التعرض مع تحقق الاصابة لرجاء اختطاف
الحكمة والفائتها قبل اصابة الشهاب ثم لا يبالى المختطف بالاصابة لما طبع عليه من الشر كما تقدم
واخرج العقيلي وابن منبه وغيرهما ما ذكره ابو عمر بغير سند من طريق ابي بصير بن وهب بن وهب
بالنسخة عن ابن مالك الاشعري قال ذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم الكهانة فقلت نحن اول من عرف
حراسة السماء ودرج الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا عند كاهن
لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا فحدثنا عليه مائتان وستة وثمانون سنة فقلنا يا خطر هل عندك
علم من هذه النجوم التي يرمى بها فافترعنا منها او خفنا سوء عاقبتها الحديث وفيه فانقض نجم عظيم
من السماء فصرخ الكاهن رافعا صوته

اصابه اصابه * خامره عذابه * احرقه شهابه

الآيات وفي الخبر انه قال ايضا

قد منع السمع عناية الجان * بشاقب ينفذ ذي سلطان * من اجل مبعوث عظيم الشأن

وفيه انه قال

ارى اقومي ما ارى لنفسى * ان تبعوا خبير نبي الانس

الحديث بطوله قال ابو عمر مسنده ضعيف جدا ولولا فيه حكم لما ذكرته لكونه علما من اعلام النبوة

والاصول فان قيل اذا كان الرمي بها غلطاً وشهد بسبب نزول الوحي فهل انتطاع الوحي بموت
النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نشاهد هذا الا ان يرمى بها فالجواب ان من حديث الزهري المتقدم
فيه عند مسلم قالوا كنا نقول رلد الاله رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانها لا ترمى لموت احد دولاهما وان كان ربنا اذا قضى امراً اخبر اهل السموات بعضهم بعضاً حتى يبلغ
الخير السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيقرنونه الى اولائهم فيؤخذ من ذلك ان سبب التغليظ والحفظ
لم ينقطع لما يتجدد من الحوادث التي تلي أمره الى الملائكة فان الشياطين مع شدة التغليظ عليهم في
ذلك بعد المبحث لم ينقطع طمعهم في استراق السمع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بما بعده
وقد قال عمر بن الخطاب بن سلمة لما طلق نساءه اني احب ان الشياطين فيما استرق السمع سمعت بأمر
سحوت فأنفت اليك ذلك الحديث اخرج عبد الرزاق وغيره فهذا ظاهر في ان استراقهم السمع استمر
بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يتصدون استماع الشيء مما يحدث فلا يصلون الى ذلك الا ان اختطف
احدهم بمحنة حركته خطفه فبعضه الشهاب فان اصابه قبل ان يلتمها لاصحابه فانت والاسمعهوها
وتداولوها وهذا يرد على قول السهلي المتقدم ذكره (قوله قال ما حال بينكم وبين خبر السماء الا
ما حدث) الذي قال انهم ذلك هو ابليس كما تقدم في رواية ابي اسحق المتقدمه قريباً (قوله فاضربوا
مشارك الارض ومغارها) اي سيروا فيها كلها ومنه قوله تعالى وآخرون يضربون في الارض يفتغون
من فضل الله وفي رواية افغ بن جبير عن ابن عباس عند احمد فذكر ذلك الى ابليس فبث جنوده
فاذا هم بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي برحبة في نخلة (قوله فاطلق الذين توجهوا) قبل كان هؤلاء
المسذكورون من الجن على دين اليهود ولهم ذاقوا انزل من بعد موسى واخرج ابن مردويه من
طريق عمر بن تيس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انهم كانوا تسعة ومن طريق النضر بن عريبي عن
عكرمة عن ابن عباس كانوا تسعة من اهل نصيبين وعند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد نحوه لكن قال
كانوا اربعة من نصيبين وثلاثة من حران وهم حساونا وشاصرو وماضرو والادرس ووردان والاحقوب
ونقل السهلي في التعريف ان ابن دريد ذكر منهم خمسة شاصرو وماضرو ومثني وناشي والاحقوب
قال وقد كرمي بن سلام وغيره قصة عمرو بن جابر وقصة سرق وقصة زو بعة قال فان كانوا تسعة
فالاحقوب احدهم لاسمه واستدرك عليه ابن عسكراً ما تقدم عن مجاهد قال فاذا ضم اليهم عمرو
وزو بعة وسرق وكان الاحقوب ثانياً كانوا تسعة (قلت) هو مطابق لرواية عمر بن تيس المسذكورة
وقد روى ابن مردويه ايضا من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس كانوا اثني عشر الفا
من جزيرة الموصل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن معود انظر في حني آتاك وخط عليه خطا
الحديث والجمع بين الروايتين تعدد النسخة فان الذين جاؤا اولاً كان سبب مجيئهم ما ذكر في الحديث
من ارسال الشهاب وسبب مجيئ الذين في قصة ابن معود انهم جاؤا لتصدد الاسلام وسماع القرآن
والسرايل عن احكام الدين وقد بينت ذلك في اوائل المبحث في الكلام على حديث ابي هريرة وهو من
اقوى الادلة على تعدد النسخة فان اباعه برة انما سلم بعد اتمام جرة والنسخة الاولى كانت عقب المبعث
وامل من ذكر في النسخ المفرقة كانوا امن وقد بعد لانه ليس في كل قصة منها الا انه كان ممن وفد
وقد ثبت تعدد وفودهم وتقدم في بدء الخلق كثير مما يتعلق بأحكام الجن والله المستعان (قوله نحو
تمامة) بكسر التاء اسم لكل مكان غير عال من بلاد الحجاز سميت بذلك لشدة حرها اشتد ما من
التميم بفتحين وهو شدة الحر وتكون الریح وقيل من تميم الشيء اذا تغير قيل لها ذلك لتغير هواؤها قال

قال ما حال بينكم وبين خبر
السماء الا ما حدث
فاضربوا مشارق الارض
ومغارها فاطروا ما هذا
الامر الذي حدث فاطلقوا
فضربوا مشارق الارض
ومغارها يفتغون ما
هذا الامر الذي حال بينهم
وبين خبر السماء قال
فاطلق الذين توجهوا
تتمامة

البكري حدها من جهة الشرق ذات عرق ومن قبل الحجاز السرج بفتح الهمزة وسكون الراء بعدها
 جيم قرية من عمل الفرع بينها وبين المدينة اثنتان وسبعون ميلا (قوله الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) في رواية ابي اسحق فاطموا فاذار رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وهو عامد) كذا هنا
 وتقدم في صفة الصلاة بلفظ عامدين ونصب على الحال من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه
 او ذكر بلفظ الجمع تعظيما له وهو اظهر لمناسبة الرواية التي هنا (قوله بنخلة) بفتح النون وسكون
 المعجمة موضع بين مكة والطائف قال البكري على بسطة من مكة وهي التي ينسب اليها بن نخل ووقع
 في رواية مسلم بنخل بلاهاء والصواب اثباتها (قوله يصلي بأصحابه صلاة الفجر) لم يختلف على ابن
 عباس في ذلك ووقع في رواية عبد الرزاق عن ابن عبيدة عن عمرو بن دينار قال قال الزبير ابن الزبير
 كان ذلك بنخلة والنبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء واخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عبيدة عن عمرو
 عن عكرمة قال قال الزبير فذكره وزاد فتراكلوا يكونون عليه ليلدا وكذا اخرج ابن ابي حاتم
 وهذا منقطع والاول اصح (قوله تسعوا له) اي قصدا والسمع القرآن واصغوا اليه (قوله
 فهناك) هو ظرف مكان والماثل فيه قالوا في رواية قتالوا والماثل فيه رجعوا (قوله رجعوا الى
 قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا) قال الماوردي ظاهر هذا انهم آمنوا عند سماع القرآن
 قال والايما يقع بأحد امرين اما بان يعلم حقيقة الاعجاز وشروط المعجزة فيقع له العلم بصدق الرسول
 او يكون عنده علم من الكتب الاولى فيدل على انه النبي المبشر به وكلا الامرين في الجن محتمل
 والله اعلم (قوله وانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحى الى انه استمع نقر من الجن)
 زاد الترمذي قال ابن عباس وقول الجن انهم لم يلقوا عبد الله بدعوة كدرا يكونون عليه ليلدا قال لما
 رآوه يصلي واصحابه يصلون بصلاة يسجدون بسجودهم قال فتعجبوا من طواعية اصحابه له قالوا
 انهم هم ذلك (قوله وانما اوحى اليه قول الجن) هذا كلام ابن عباس كانه تعترف به ما ذهب اليه اولا
 انه صلى الله عليه وسلم لم يجمع بهم وانما اوحى الله اليه بانهم استمعوا ومثله قوله تعالى واذ صرفنا الى
 نفر من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا الآية ولكن لا يلزم من عدم ذكر
 اجتماعهم حين استمعوا ان لا يكون اجتماعهم ذلك كما تقدم تقريره وفي الحديث اثبات وجود
 الشياطين والجن وانهم المسمى واحد وانما صار اصفين باعتبار الكفر والايما ان فلا يزال لمن آمن منهم
 انه شيطان وفيه ان الصلاة في الجماعة شرعت قبل الهجرة وفيه مشروعية في السفر والجهل بالقرآن
 في صلاة الصبح وان الاعتبار بما قضى الله للعبد من حسن الخاتمة لا بما يظهر منه من الشر ولو بلغ ما بلغ
 لان هؤلاء الذين بادروا الى الايمان بمجرد استماع القرآن لو لم يكونوا عند ابليس في اهل مقامات الشر
 ما اختارهم للنوحي الى الجهة التي ظهر له ان الحارث الحارث من جهتها ومع ذلك فغلب عليهم ما قضى لهم من
 السعادة بحسن الخاتمة ونحو ذلك قصة سحرة فرعون وسيأتي من ذلك في كتاب القدر ان شاء الله تعالى

في قوله سورة المزمل والمدثر

كذا لا يذروا قصص الباقون على المزمل وهو اولى لانه اقر المدثر بعد الترجمة والمزمل بالتشديد
 اصله المزمل فادغمت التاء في الزاي وقام جاء تقرأه ابي بن كعب على الاصل (قوله وقال مجاهد وتبذل
 انما) وصله انقر يابي وغيره وقد تقدم في كتاب قيام الليل (قوله وقال الحسن انكالا قيودا)
 وصله عبد بن محمد والطبري من طريق الحسن البصري وقال ابو عبيدة الانكالا واحد هانكل بكسر

الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بنخلة وهو
 عامد الى سوق عكاظ وهو
 يصلي بأصحابه صلاة
 الفجر فلما سمعوا
 القرآن تسعوا له فقالوا
 هذا الذي حال بينكم
 وبين خبر السماء فهناك
 رجعوا الى قومهم فقالوا
 يا قومنا انا سمعنا قرآنا
 عجبا يهدي الى الرشاد
 فآمنوا به ولن نشتك
 به من احد وانزل الله عز
 وجل على نبيه صلى الله
 عليه وسلم قل اوحى الى انه
 استمع نقر من الجن وانما
 اوحى اليه قول الجن

في سورة المزمل والمدثر
 وقال مجاهد وتبذل
 وقال الحسن انكالا قيودا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال ابن عباس عسير

شديدة سورة ركز الناس

واصواتهم وكل شديدا

قصوره وقال ابو هريرة

القصوره قصور الاسد

الركز الصوت مستنقرة

نافرة مذعورة * حدثني

يحيى حدثنا وكيع عن

علي بن المبارك عن يحيى

ابن ابي كثير سألت ابا سلمة

ابن عبد الرحمن عن اول

ما نزل من القرآن قال

يا ايها المدثر قلت يقولون

اقرأ باسم ربك الذي خلق

وقال ابو سلمة سألت جابر

ابن عبد الله رضي الله

عنهما عن ذلك وقلت له

مثل الذي قلت فقال جابر

لا احد ثلث الا ما حدثنا

رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال جاورت بحراء

فلما قضيت جواردي

هبطت فنوديت فنظرت

عن يميني فلم ار شيئا

ونظرت عن شمالي فلم

ار شيئا ونظرت امامي فلم

ار شيئا ونظرت خلفي فلم

ار شيئا فرفت رأسي

فرايت شيئا فأتيت خديجة

فقلت ذروني وصيبروا

علي ماء باردا قال فذروني

وصيبروا علي ماء باردا

فنزلت يا ايها المدثر قسم

فأنذرو ربك فكبر

قوله فأنذرو ربك

الذون وهو القيد وهذا هو المشهور وقيل النكس الغل (قوله منظور به مثقلة به) وصله عبد بن
 حميد من وجه آخر عن الحسن البصري في قوله السماء منظور به قال مثقلة به يوم القيامة وصله الطبري
 وابن ابي حاتم من طريقه بلانظ مثقلة موقرة ولا بن ابي حاتم من طريق أخرى عن مجاهد منظور به
 تنظر من ثقل ربها تعالى وعلى هذا فالضهير لله ويحتمل ان يكون الضهير يوم القيامة وقال ابو عبيدة
 اعاد الضهير مذكرا لان مجاز السماء مجاز السقف يريد قوله منظور ويحتمل ان يكون على حذف
 والتقدير شيء منظور (قوله وقال ابن عباس كتيب مهيل الرمل السائل) وصله ابن ابي حاتم من طريق
 علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به واخرجه الحاکم من وجه آخر عن ابن عباس ولفظه المهيل اذا
 اخذت منه شيئا يتبلم آخره والكتيب الرمل وقال الفراء الكتيب الرمل والمهيل الذي تحرك اسفله
 فينهال عليك اعلاه (قوله وبلا شديدا) وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
 وقال ابو عبيدة مثله في تنبيه لم يورد المصنف في سورة المزمل حديثا مرفوعا وقد اخرج مسلم حديث
 سعد بن هشام عن عائشة فيما يتعلق منها بقيام الليل وقولها فيه فصار قيام الليل تطرعا بعد فريضة
 ويمكن ان يدخل في قوله تعالى في آخرها وما تقدموا لانفسكم حديث ابن مسعود انما مال احدكم ما قدم
 ومال وارثه ما اخر وسيأتي في الرقاق

قوله سورة المدثر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت البسمة اعيراني ذر قرا ابي بن كعب باثبات المشناة المفتوحة بغير ادغام كما تقدم في المتزمل وقرا
 عكرمة فيهما بتخفيف الزاي والدال اسم فاعل (قوله قال ابن عباس عسير شديدا) وصله ابن ابي حاتم
 من طريق عكرمة عن ابن عباس به (قوله قصور ركز الناس واصواتهم) وصله سفيان بن عيينة
 في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى فرت من قصور قال هو ركز الناس
 قال سفيان يعني جهم واصواتهم (قوله وكل شديدا قصورة) زاد النسي وقصور وسيأتي القول فيه
 مبسوطا (قوله وقال ابو هريرة القصورة قصور الاسد ركز الصوت) سقط قوله ركز الصوت لغير
 ابي ذر وقد وصله عبد بن حميد من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو هريرة اذا قرأ كانهم
 جرم مستنقرة فرت من قصور قال الاسد وهذا منتطح بين زيد وابي هريرة وقد اخرجهم من وجهين
 آخرين عن زيد بن اسلم عن ابن سيران عن ابي هريرة وهو متصل ومن هذا الوجه اخرج البزار
 وجاء عن ابن عباس انه بالحشية اخرجهم ابن جرير من طريق يوسف بن مهران عنه قال القصورة
 الاسد بالعربية وبالفارسية شبر وبالحشية قصورة واخرج الفراء من طريق عكرمة انه قيل له
 القصورة بالحشية الاسد فقال القصورة الرماة والاسد بالحشية عنبية واخرجه ابن ابي حاتم عن ابن
 عباس وتفسيره بالرماة اخرجهم سعيد بن منصور وابن ابي حاتم والحاکم من حديث ابي موسى
 الاشعري ولسعيد من طريق ابن ابي حاتم قال ابن عباس القصورة الاسد قال ما علمه بلغة احد من
 العرب هم عصب الرجال (قوله مستنقرة نافرة مذعورة) قال ابو عبيدة في قوله تعالى كانهم جرم
 مستنقرة اي مذعورة ومستنقرة نافرة يريدان طامعنين وهما على القراءتين فقد قرأها الجمهور بفتح
 الفاء وقرأها عاصم والاعشى بكسرها (قوله حدثني يحيى) هو ابن موسى البلخي او ابن جعفر
 (قوله عن علي بن المبارك) هو الهنائي يضم ثم نون خفيفة ومديصري ثمة مشهور ما بينه وبين عبد الله

حدثني محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وغيره قال حدثنا حرب بن شداد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جارت بحراء ٤٧٩ مثل حديث عثمان بن عمر عن علي بن

ابن المبارك المشهور قرابة (قوله حدثني محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وغيره) هو ابوداود الطيالسي اخرجه ابونعيم في المستخرج من طريق ابي عروة حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وابدوداود قال حدثنا حرب بن شداد به (قوله عن ابي سلمة) كذا قال اكثر الرواة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة وقال شاذان بن عبد الرحمن عن يحيى عن ابراهيم بن عبد الله ابن قارظ عن جابر اخرجه النسائي من طريق آدم بن ابي اياس عن شيبان وسكنداذ كره البخاري في التار يخ عن آدم ورواه سعد بن منصور عن شيبان كرواية الجماعة وهو المحفوظ (قوله مثل حديث عثمان ابن عمر عن علي بن المبارك) لم يخرج لبخاري رواية عثمان بن عمرو التي احال رواية حرب بن شداد عليها وهي عند محمد بن بشار شيخ البخاري فيه اخرجه ابوعروة في كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر انبأنا علي بن المبارك وهكذا اخرجه مسلم والحسن بن سفيان جميعا عن ابي موسى محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر (قوله باب قوله ووربك فكبر) ذكر فيه حديث جابر المذكور من طريق حرب بن شداد ايضا عن يحيى بن ابي كثير (قوله سألت ابا سلمة) اي ابن عبد الرحمن بن عوف (قوله فقلت انبأ انه اقرأ باسم ربك) في رواية ابي داود الطيالسي عن حرب قلت انه باعني انه اول ما نزل اقرأ باسم ربك لم يبين يحيى بن ابي كثير من انباء بذلك ولعله يريد عروة ابن الزبير كالمبين ابوسلمة من انباء بذلك ولعله يريد عائشة فان الحديث مشهور عن عروة عن عائشة كما تقدم في بدء الوحي من طريق الزهري عنه مطولا لا تقدم هناك ان رواية الزهري عن ابي سلمة عن جابر تدل على ان المراد بالاولية في قوله اول ما نزل سورة المدثر اولية مخصوصية بما بعد فترة الوحي او مخصوصية بالامر بالانذار لان المراد انهما اولية مطلقة فكان من قال اول ما نزل اقرأ اراد اية مطلقة ومن قال انها المدثر اراد بقيد التصريح بالارسال قال الكرماني استخرج جابر ان اول ما نزل يا ايها المدثر باجتهاد وليس هو من روايته والصحيح ما وقع في حديث عائشة ويحتمل ان يكون قوله في هذه الرواية فرأيت شيئا اي جبريل بحراء فقال لي اقرأ فخفت فأتيت خديجة فقلت ذروني فزلت يا ايها المدثر (قلت) ويحتمل ان تكون الاولية في نزول يا ايها المدثر بقيد السبب اي هي اول ما نزل من القرآن بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب واما اقرأ فزلت ابتداء بغير سبب متقدم ولا يخفى بعد هذا الاحتمال وفي اول سورة نزلت قول آخر نقل عن عطاء الخراساني قال المزمع نزلت قبيل المدثر وعطاء ضعيف وروايته معضلة لانه لم يثبت لقائه لصحابي معين وظاهر الاحاديث الصحيحة تأخر المزمع لان فيها ذكر قيام الليل وغير ذلك مما تراخي عن ابتداء نزول الوحي بخلاف المدثر فان فيها قم فأنذروا عن مجاهد اول سورة نزلت ن والتلم واول سورة نزلت بعد الهجرة وقبل للطفقين والمشكل من رواية يحيى بن ابي كثير قوله جارت بحراء شهر اقلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت الى ان قال فرفعت رأسي فاذا هو على العرش في الهواء يعني جبريل فأتيت خديجة فقلت ذروني ويزيل الاشكال احداهما ان يكون سقط على يحيى بن ابي كثير وشيخه من القصص نجى جبريل بحراء باقرأ باسم ربك وسائر ما ذكرته عائشة واما ان يكون جاور صلى الله عليه وسلم بحراء شهرا آخر فقد تقدم ان في هرسل عبيد بن عمير عند البيهقي انه كان يجاور في كل سنة شهرا وهو رمضان وكان ذلك في مدة فترة الوحي فعاد اليه جبريل بعد انقضاء جواره (قوله فبحثت) يأتي ضبطه في سورة اقرأ ان

المبارك في باب قوله ووربك فكبر في حديثنا اسحق ابن منصور حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب حدثنا يحيى قال سألت ابا سلمة اي القرآن انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبأ انه اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال ابوسلمة سألت جابر بن عبد الله اي القرآن انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبأ انه اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال لا اخبرك الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جارت في حراء فلما قضيت جوارى هبطت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلصني وعن يميني وعن شمالي فاذا هو جالس على عرش بين السماء والارض فأتيت خديجة فقلت ذروني وصبوا على ماء باردا وانزل على يا ايها المدثر قم فأنذر وربك فكبر في باب رثبات فظهر * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري فاخبرني

ابوسلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث عن فترة الوحي فقال في حديثه فينا انا مثنى اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فبحثت منه رجبا فرجعت فقلت زملوني فزملوني فذروني فأنزل الله تعالى يا ايها المدثر الى والرجز فاهجر قبل ان تفرض الصلاة وهي الاو ثمان

شاء الله تعالى (قوله وثيابك فطهر) ذكر فيه حديث جابر المذکور لكن من رواية الزهري عن
ابن سلمة واورده اسنادين من طريق عقيل ومعمرو وساقه على لفظ معمرو وساق لفظ عقيل في الباب
الذي يليه ووقع في آخر الحديث وثيابك فطهر والرجز فاعرج (قوله والرجز فاعرج) وكانه اشار بقوله
قيل ان تفرض الصلاة الى ان تطهر الثياب كان مأمو را به قيل ان تفرض الصلاة واخرج ابن المنذر
من طريق محمد بن سيرين قال اغسلها بالماء وعلى هذا جله ابن عباس فيما أخرجه ابن ابي حاتم واخرج
من وجه آخر عنه قال فطهر من الاثم ومن طريق عن قتادة والشعبي وغيرهما نحوه ومن وجه ثالث عن
ابن عباس قال لا تبسها على غيرة ولا فجرة ومن طريق طاوس قال شهور من طريق منصور قال وعن
مجاهد مثله قال اصلح عملك واخرج عنه سعيد بن منصور ايضا من طريق منصور عن مجاهد واخرج
ابن ابي شيبة من طريق منصور عن ابي رزين مثله واخرج ابن المنذر من طريق الحسن قال خلقك
فحسنه وقال الشافعي رحمه الله قيل في قوله وثيابك فطهر صل في ثياب طاهرة وقيل غير ذلك والاول اشبه
انتهى ويؤيده ما اخرج ابن المنذر في سبب نزولها من طريق زيد بن مرثد قال اتى على رسول الله صلى
الله عليه وسلم سلى جزور فزلت ويجوز ان يكون المراد جميع ذلك (قوله والرجز فاعرج) يقال الرجز
والرجس العذاب (هو قول ابي عبيدة وقد تقدم في الذي قبله ان الرجز الاوثان وهو تفسير معنى اى
اعرج اسباب الرجز اى العذاب وهى الاوثان وقال الكرماني فسر المفرد بالجمع لانه اسم جنس وبين
ما في سياق رواية الباب ان تفسيرها بالاوثان من قول ابي سلمة وعند ابن مردويه من طريق محمد بن
كثير عن معمر عن الزهري في هذا الحديث والرجز بضم الراء وهى قراءة حفص عن عاصم قال
ابو عبيدة هما معني و يروى عن مجاهد والحسن بالضم اسم المصنم وبالكسر اسم العذاب

قوله سورة القيامة

تقدم الكلام على لا اقسام في آخر سورة الحجر وان الجمهور على ان لازمة والتقدير اقسام وقيل هى
حرف تنبيه مثل الا ومنه قول الشاعر

لا وايك ابنة العاصمى لا يدعى القوم انى افر

وقوله لا تهرك به لسانك لتعجل به لم يختلف السلف ان الخطاب بذلك النبى صلى الله عليه وسلم في
شأن نزول الوحي كما دل عليه حديث الباب وسكى الفخر الرازى ان القفال جوزا انها نزلت في الانسان
المذکور قبل ذلك في قوله تعالى نبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يمرض عليه كتابه فيقال اقرا
كتابك فاذا اخذ في القراءة تلجلج خوفا فاعرج في القراءة فيقال لا تهرك به لسانك لتعجل به ان علينا
جمعه اى ان نجتمع عملك وان يقرأ عليك فاذا قرأنا عليك فانبع قرآنه بالافرا بانك فعلت ثم ان علينا
بيان امر الانسان وما يتعلق بعنونه قال به هذا وجه حسن ليس في العمل ما يدفعه وان كانت الآثار
غير واردة فيه والحامل على ذلك عسر بيان المناسبة بين هذه الآية وما قبلها من احوال القيامة حتى
زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شيء وهى من جملة دعاءهم الباطلة وقد ذكر الائمة لها
مناسبات منها انه سبحانه وتعالى لما ذكر القيامة وكان من شأن من يقصر عن العمل لها حب العاجلة
وكان من اصل الدين ان المبادرة الى افعال الخير طابو به فبها على انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو
اجل منه وهو الاضغاء الى الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالخطبة قد يصدر عن ذلك فأمر ان لا يبادر
الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وايضغ الى ما يرد عليه الى ان ينقضى في تبع ما اشتمل عليه ثم

(باب والرجز فاعرج)
يقال الرجز والرجس
العذاب * حدثنا عبد الله
ابن يوسف حدثنا اللبث
عن عقيل قال ابن شهاب
سمعت ابا سلمة قال اخبرني
جابر بن عبد الله انه سمع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحدث عن فترة
الوحي فيينا انا امشي اذ
سمعت صوتا من السماء
فرفعت بصري قبل السماء
فاذا الملك الذي جاءني
بمرأى فاعرج على كرمي
بين السماء والارض فجئت
منه حتى هويت الى الارض
فجئت اهل فقلت زملوني
زملوني فزملوني فأنزل
الله تعالى يا ايها المصدتر قم
فأندري قوله فاعرج قال
ابو سلمة والرجز الاوثان
ثم حى الوحي وتابع
(سورة القيامة)
وقوله لا تهرك به لسانك
لتعجل به

لما انقضت الجلسة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبدأ بذكره ومن هو من جنسه فقال
 كلا وهي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني آدم لسكونكم خلقت من عجل تعجلون في كل شيء ومن ثم يحبون
 العاجلة وهذا على قراءة تحبون بالمشاة وهي قراءة الجمهور وقرأ ابن كثير وابو عمرو وباء الغيبة جلا على
 لفظ الانساب لان المراد به الجنس ومنها ان عادة القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد
 حيث تعرض يوم القيامة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي تشاعها
 المحاسبة عملا وتركا كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد
 صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وكان الانسان اكثر شئ جدلا وقال تعالى في سبعان فن اوتى
 كتابه بهينه فاولئك يقرؤن كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن الآية وقال في طه
 يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من
 قبل ان يفضى اليك وحيه وقل رب زدني علما ومنها ان اول السورة لما نزل الى قوله ولوالتي معاذيره
 صادق انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بادرا الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من عجلته خشية من
 نفاذه فنزلت لا تحرك به لسانك الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تسكملة ما ابتدأ به قال الفخر
 الرازي ونحوه ما لوالتي المدرس على الطالب مشاكلة فتشغل الطالب بشئ عرض له فقال له التي الى
 بالك ونفهم ما قول ثم كل المسئلة فن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسباً للمسئلة بخلاف من
 عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى كانه قيل هذا
 شأن النفوس وانت يا محمد نفسك اشرف النفوس فلما أخذنا كل الاحوال ومنها مناسبات اخرى ذكرها
 الفخر الرازي لا طائل قيمها مع انها لا تخلو عن تعسف (قوله وقال ابن عباس ليفجر امامه سوف اتوب
 سوف اعجل) وصله الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني
 الامل يقول اعجل ثم اتوب وصله الطبري من طريق ابن جبير عن مجاهد قال يقول سوف اتوب ولا بن
 ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو الكافر يكذب بالحساب ويفجر امامه اي
 يدوم على فجوره بغير توبة (قوله لا وزر لاحسن) وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
 عباس لكن قال حرز بكسر الميم جملة وسكون الراء بعدها زاي ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال
 لاحسن ولا ملجأ ولا بن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي سعيد عن ابن مسعود في قوله لا وزر قال
 لاحسن ومن طريق ابي رجاء عن الحسن قال كان الرجل يكون في ماشيته فتأنيه الخيل بغتة فيقول له
 صاحبه الوزر الوزر اقصدا الجبل فتحسن به وقال ابو عبيدة الوزر الملجأ (قوله سدي هملا) وقع
 هذا مقدا على ما قبله لغير ابي ذر وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به وقال
 ابو عبيدة في قوله سدي اي لا ينهي ولا يؤمر قالوا اسديت حاجتي اي اهملتها (قوله حدثنا موسى بن ابي
 عائشة وكان ثقة) هو مقول ابن عبيدة وهو تابعي صغير كوفي من موالى آل جعدة بن هبيرة يكنى ابا
 الحسن واسم ابيه لا يعرف ومدار هذا الحديث عليه وقد تابعه عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير وهو
 من رواية ابن عبيدة ايضا عنه فن اصحاب ابن عبيدة من وصله بذكر ابن عباس فيه منهم ابو كريب
 هذا الطبري ومنهم من ارسله منهم سعيد بن منصور (قوله حرك به لسانه ووصف سفيان يريد ان
 يحفظه) في رواية سعيد بن منصور وحرك سفيان شقيقه وفي رواية ابي كريب تعجل يريد حفظه
 فنزلت (قوله فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به) اي هنا رواية ابي ذر وزاد غيره الآية التي بعدها وزاد
 سعيد بن منصور في روايته في آخر الحديث وكان لا يعرف ختم السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم

وقال ابن عباس ليفجر
 امامه سوف اتوب سوف
 اعجل لا وزر لاحسن
 سدي هملا * حدثنا
 الجبدي حدثنا سفيان
 حدثنا موسى بن ابي
 عائشة وكان ثقة عن سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال كان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا نزل عليه الوحي حرك
 به لسانه ووصف سفيان
 يريد ان يحفظه فانزل الله
 لا تحرك به لسانك لتعجل به

باب ان علينا جمعه
وقرآنه حدثنا عبيد الله
ابن موسى عن اسرائيل
عن موسى بن ابي عائشة
انه سال سعيد بن جبير عن
قوله تعالى لا تحرك به
لسانك قال قال ابن عباس
كان يحرك شفقه اذا نزل
عليه فقبل له لا تحرك به
لسانك يخشى ان يتفلت
منه ان علينا جمعه ان
يجمعه في صدره وقرآنه
ان تقرأه فاذا قرأناه يقول
انزل عليه فانبع قرآنه ثم
ان علينا بيانه ان نبينه
على لسانك باب فاذا
قرأناه فانبع قرآنه قال
ابن عباس قرأناه ببناء
فانبع اعمل به * حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا
جبرير عن موسى بن ابي
عائشة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله
لا تحرك به لسانك لتعجل
به قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا
نزل جبريل عليه بالوحي
وكان مما يحرك به لسانه
وشفته فيشتد عليه وكان
يعرف منه فأنزل الله
الآية التي في الاقسام يوم
القيامة لا تحرك به لسانك
لتعجل به ان علينا جمعه
وقرآنه قال علينا ان
يجمعه في صدره وقرآنه
فاذا قرأناه فانبع قرآنه
فاذا انزلناه فاستمع

(قوله باب ان علينا جمعه وقرآنه) ذكر فيه حديث ابن عباس المذکور من رواية
اسرائيل عن موسى بن ابي عائشة اتم من رواية ابن عيينة وقد استغربه الاسماء على قتال كذا أخرجه
عن عبيد الله بن موسى ثم أخرجه هو من طريق أخرى عن عبيد الله المذکور بلفظ لا تحرك به لسانك
قال كان يحرك به لسانه مخافة ان يتفلت عنه فيحتمل ان يكون ما بعده من قوله ان علينا جمعه الى
آخره معلقا عن ابن عباس بغير هذا الإسناد وسيأتي الحديث في الباب الذي بعده اتم سباقا (قوله
فاذا قرأناه فانبع قرآنه قال ابن عباس قرأناه ببناء فانبع اعمل به) هذا التفسير رواه علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس أخرجه ابن ابي حاتم وسيأتي في الباب عن ابن عباس تفسيره بشئ آخر (قوله اذا نزل
جبريل عليه) في رواية ابي عوانة عن موسى بن ابي عائشة كما تقدم في بدء الوحي كان يعالج من التنزيل
شدة وهذه الجملة قوطئة لبيان السبب في النزول وكانت الشدة تحصل له عند نزول الوحي لثقل القول
كما تقدم في بدء الوحي من حديث عائشة وتقدم من حديثها في قصة الافك فأخذه ما كان يأخذه من
البرحاء وفي حديثها في بدء الوحي ايضا وهو اشد على لسانه يقتضي الشدة في الحالين المذکورين لكن
احدهما شدد من الأخرى (قوله وكان مما يحرك به لسانه وشفته) اقتصر ابو عوانة على ذكر
الشفقين وكذلك اسرائيل واقتصر سفيان على ذكر اللسان والجيمع مراد ما لان التحرك يكن متلازمان
غالباً والمراد يحرك به المشتغل على الشقين واللسان لكن لما كان اللسان هو الاصل في النطق اقتصر
في الآية عليه (قوله فيشتد عليه) ظاهر هذا السياق ان السبب في المبادرة حصول المشقة التي يجدها
عند النزول فكان يتعجل بأخذه لنزول المشقة سريراً وعابرين في رواية اسرائيل ان ذلك كان خشية ان يسه
حيث قال قبل له لا تحرك به لسانك يخشى ان يتفلت واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي رجا عن الحسن
كان يحرك به لسانه يتذكره قبل له ان لا ينحفظه عليك والطبري من طريق الشعبي كان اذا نزل عليه
يجل يتكلم به من حبه اياه وظاهره انه كان يتكلم بما يليق اليه منه اولا فاولاً من شدة حبه اياه فامران
يتأني الى ان ينفضي النزول ولا بعد في تعدد السبب ووقع في رواية ابي عوانة قال ابن عباس فاما احركهما
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وقال سعيد انا احركهما كما رايت ابن عباس يحركهما
فاطلق في خبر ابن عباس وفيه بالرؤية في خبر سعيد لان ابن عباس لم ير النبي صلى الله عليه وسلم في تلك
الحال لان الظاهر ان ذلك كان في مبدء المبعث النبوي ولم يكن ابن عباس ولد حينئذ ولو كان لا مانع ان
يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بعد فراه ابن عباس حينئذ وقد ورد ذلك صريحاً عند ابي داود الطيالسي
في مسنده عن ابي عوانة بسنده بلفظ قال ابن عباس فاما احرك لك شفني كما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وافادت هذه لرواية ابراز الضمير في رواية البخاري حيث قال فيها فاما احركهما ولم يتقدم للشقين
ذكر فعلمنا ان ذلك من تصرف الرواة (قوله فأنزل الله) اي بسبب ذلك واحتج بهذا من جوز اجتهاد
النبي صلى الله عليه وسلم وجوز الفخر الرازي ان يكون اذن له في الاستعجال الى وقت ورود النهي عن
ذلك فلا يلزم وقوع الاجتهاد في ذلك والضمير في به عائدة على القرآن وان لم يحرك له ذكر لكن القرآن يرشد
اليه بل دل عليه سياق الآية (قوله علينا ان نجمعه في صدره) كذا فسره ابن عباس وعبد الرزاق عن
معمر عن قتادة تفسيره باللفظ ووقع في رواية ابي عوانة جمعه لك في صدره ورواية جبرير اوضح واخرج
الطبري عن قتادة ان معنى جمعه تأليفه (قوله وقرآنه) زاد في رواية اسرائيل ان تقرأه اي انت ووقع في
رواية الطبري وتقرأه بعد (قوله فاذا قرأناه) اي قرأه عليك الملك (فانبع قرآنه فاذا انزلناه فاستمع
تأويل آخر لابن عباس غير المنقول عنه في الترجمة وقد وقع في رواية ابن عيينة مثل رواية جبرير وفي رواية

اسرائيل فلهو ذلك وفي رواية ابي عوانة فاستمع وانصت ولا شك ان الاستماع اخص من الانصات لان الاستماع الاصغاء والانصات السكوت ولا يلزم من السكوت الاصغاء وهو مثل قوله تعالى فاستمعوا له وانصتوا والحاصل ان لابن عباس في تأويل قوله تعالى انزلناه وفي قوله فاستمعوا له وعند الطبري من طريق قتادة في قوله استمع اتبع حلاله واجتنب حرامه ويؤيد ما رتبع في حديث الباب قوله في آخر الحديث فكان اذا اتاه جبريل اطرق فاذا ذهب قرأه والضمير في قوله فاتبع قرأه لجبريل والتقدير فاذا انتهت قراءة جبريل فاقرا انت (قوله ثم ان علينا بيانه ان نبينه بلسانك) في رواية اسرائيل على لسانك وفي رواية ابي عوانة ان تقرأ وهي بمثابة فواقية واستدل به على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب كما هو مذهب الجمهور من اهل السنة ونص عليه الشافعي لما تضمنه ثم من التراخي واول من استدلل لذلك بهذه الآية القاضي ابو بكر بن الطيب وتبعوه وهذا لا يتم الا على تأويل البيان بتبيين المعنى والا فاذاجل على ان المراد استمرار حفظه وظهوره على لسانه فلا قال الا تمسك بجوزان يراد بالبيان الاظهار لا بيان المحمل يقال بان الكوكب اذا ظهر قال ويؤيد ذلك ان المراد جميع القرآن والمجمل نعماء وبعضه ولا اختصاص ببعضه بالامر لما ذكره دون بعض وقال ابو الحسين البصري بجوزان يراد لبيان التفصيل ولا يلزم منه جواز تأخير البيان الاجمالي فلا يتم الاستدلال وقد عتب باسئمال ارادة المعنيين الاظهار والتفصيل وغير ذلك لان قوله بيانه جنس مضاف فيهم جميع اصنافه من اظهاره وتبيين احكامه وما يتعلق بها من تفصيل وتعميد ونسخ وغير ذلك وقد تقدم كثير من مباحث هذا الحديث في بدء الوحي واعيد بعضه هنا استطرادا

* (قوله سورة هل اتي على الانسان) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

ثبتت البسملة لابي ذر (قوله يقال معناه اتي على الانسان وهل تكون جعدا وتكون خيرا وهذا من الخبر) كذلك كثروا في بعض النسخ وقال يحيى وهو صواب لانه قول يحيى بن زياد القراء بلقطه وزاد لانيك تقول هل وعظمتك هل اعطيتك تقرر بانك وعظمتك واعطيتك والجدان تقول هل بقدر احد على مثل هذا والتعريض ان هل للاستفهام لكن تكون تارة للتقرير وتارة للانكار فسدعوى زيادتها لا يحتاج اليه وقال ابو عبيدة هل اتي معناه قد اتي وليس باستفهام وقال غيره بل هي للاستفهام التقريرى كانه قيل لمن انكر البعث هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فيقول نعم فيقال فالذي انشاء بعد ان لم يكن قادر على اعادته ونحوه واتدعاهم النشأة الاولى فاولئك كرون اى فتعلمون ان من انشأ قادر على ان يعيد (قوله يقول كان شيئا لم يكن مذكورا وذلك من حين خلقه من طين الى ان ينفخ فيه الروح) هو كلام القراء ايضا وحاصله انتفاء الموصوف بانتفاء صفته ولا حاجة فيه للمثالة في دعواهم ان المعدم شيء (قوله امشاج الاخلط ماء المرأة وماء الرجل الدم والعلقه ويقال اذا خلط مشيج كقولك خلط وممشوج مثل مخلوط) هو قول القراء قال في قوله امشاج بتلييه وهو ماء المرأة وماء الرجل والدم والعلقه ويقال للشيء من هذا اذا خلط مشيج كقولك خلط وممشوج كقولك مخلوط واخرج ابن ابي حاتم عن طريق عكرمة قال من الرجل الجلد والعظم ومن المرأة الشعر والدم ومن طريق الحسن من نطفة مشجبت بدم وهو دم الخبض ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس امشاج قال مختلفة الالوان ومن طريق ابن جريج عن مجاهد قال اجر واسود وقال

ثم ان علينا بيانه علينا ان
نبينه بلسانك قال فكان
اذا اتاه جبريل اطرق فاذا
ذهب قرأه كما عده الله

اولئك فأرلى بوعد

في سورة هل اتي على

الانسان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقال معناه اتي على الانسان

وهل تكون جعدا

وتكون خيرا وهذا من

الخبر يقول كان شيئا لم يكن

مذكورا وذلك من حين

خلق من طين الى ان

ينفخ فيه الروح امشاج

الاخلط ماء المرأة وماء

الرجل الدم والعلقه ويقال

اذا خلط مشيج كقولك

خلط وممشوج مثل مخلوط

عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الامشاج اذا اختلط الماء والدم ثم كان علقه ثم كان مضغته واخرج
 سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال الامشاج العروق (قوله سلاسل اغلالا) في رواية ابى ذر و يقال
 سلاسل اغلالا (قوله ولم يجز بعضهم) هو بضم التعتانية وسكون الجيم وكسر الراء بغير اشباع
 تلامه للجزم وذ كر عياض ان في رواية لاكثر بالزاي بدل الراء ورجح الراء وهو الواوجه والمراد ان
 بعض القراء اجزى سلاسل وبعضهم لم يجزها اي لم يصرفها وهذا اصطلاح قديم يقولون للاسم
 المصروف مجزى والكلام المذكور للقراء قال في قوله تعالى انا عندنا لكافرين سلاسل اغلالا
 كتبت سلاسل بالالف واجراها بعض القراء مكان الالف التي في آخرها ولم يجز بعضهم واحتج
 بأن العرب قد ثبتت الالف في النصب وتحتونها عند الوصل قال وكل صواب انتهى ومحصل ما جاء من
 القراءات المشهورة في سلاسل التنوين وعدمه ومن لم ينون منهم من وقف بالالف بغيرها فنافع
 والكسائي وابو بكر بن عباس وهشام بن عمار قرؤا بالتنوين والباقون بغير تنوين فوقف ابو عمرو
 بالالف ووقف حزة بغير الف وجاء مثله في رواية عن ابن كثير وعن حفص وابن ذكوان الوجهان
 اما من نون فعلى لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف حكاهما الكسائي والانه خفف وغيرهما او على
 مشاكاة اغلالا وقد ذكر ابو عبيدة انه رآها في امام اهل الحجاز والسكوفة سلاسل بالالف وهذه
 حجة من وقف بالالف اتباعا لرسم وماعدا ذلك واضح والله اعلم (قوله مستطير امندا البلاء) هو
 كلام القراء ايضا وزادوا العرب تقول استطار الصدع في النار وروى ابن ابي حاتم
 من طريق سعيد عن قتادة قال استطار والله شره حتى ملأ السماء والارض ومن طريق علي بن ابي طلحة
 عن ابن عباس مستطير اقال فاشيا (قوله والقمة طير الشديدي يقال يوم قطير ويوم قماطر والعبوس
 والقمة طير بر والقمة طير والعصيب اشدهما يكون من الايام في البلاء) هو كلام ابى عبيدة بن تمامه وقال
 القراء قطير يراى شديدا يقال يوم قطير ويوم قماطر وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة القمة طير
 تقيض الوجه قال معمر وقال يوم الشديدي (قوله وقال الحسن النضرة في الوجه والسرور في القلب)
 سقط هذا هنا لغير النسب والجرجاني وقد تقدم ذلك في صفة الجنة (قوله وقال ابن عباس الارائك
 السرر) ثبت هذا للنسب والجرجاني وقد تقدم ايضا في صفة الجنة (قوله وقال البراء وذلت قطوفها
 يقطفون كنف شاوا) ثبت هذا للنسب وحده ايضا وقد وصله سعيد بن منصور عن شريك عن ابى
 اسحق عن البراء في قوله وذلت قطوفها نذابلا قال ان اهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياما وعودا
 ومضطجعين وعلى اى حال شاوا ومن طريق مجاهد ان قاما رفعت وان قعدتا ومن طريق قتادة
 لا يردا يدبهم عنها شوك ولا بعد (قوله وقال مجاهد سلسلا حديد الجارية) ثبت هذا للنسب وحده
 وتقدم في صفة الجنة (قوله وقال معمر اسرهم شدة الخلق وكل شئ شدة من قتب وغبيط فهو
 مأسور) سقط هذا لابي ذر عن المسنلي وحده ومعمر المذكور هو ابو عبيدة معمر بن المثنى ووطن
 بعضهم انه ابن راشد فزعم ان عبد الرزاق اخبره في تفسيره عنه ولقط ابى عبيدة اسرهم شدة خلقهم
 ويقال للفرس شديدا الاسراى شديدا الخلق وكل شئ الى آخر كلامه واما عبد الرزاق فاعلم ان خرج عن
 معمر بن راشد عن قتادة في قوله وشدة ذنا اسرهم قال خلقهم وكذا اخبره الطبري عن طريق محمد بن
 ثور عن معمر (في تبيينه) لم يورد في تفسيره اى حديثا من فواريد دخل فيه حديث ابن عباس في
 قراءتها في صلاة الصبح يوم الجمعة وقد تقدم في الصلاة

سلاسل اغلالا ولم يجز
 بعضهم مستطير امندا
 البلاء والقمة طير الشديدي
 يقال يوم قطير ويوم قماطر
 والعبوس والقمة طير
 والقمة طير والعصيب اشده
 ما يكون من الايام في
 البلاء وقال الحسن النضرة
 في الوجه والسرور في
 القلب وقال ابن عباس
 الارائك السرور قال
 مقاتل السرر الجبال من
 الدرو الياقوت وقال البراء
 وذلت قطوفها يقطفون
 كنف شاوا وقال مجاهد
 سلسلا حديد الجارية
 وقال معمر اسرهم شدة
 الخلق وكل شئ شدة من
 قتب فهو مأسور

﴿ قوله سورة والمرسلات ﴾

كذا لا يذروا الباقي والمرسلات حسب واخرج الحاكم اسناد صحيح عن ابي هريرة قال المرسلات
 عرف الملائكة ارسلت بالمعروف (قوله جالات جبال) في رواية ابي ذر وقال مجاهد جالات جبال
 ووقع عند النسي والجرجاني في اول الباب وقال مجاهد كفانا احياء يكونون فيها وامواتا يدفنون فيها
 فرانا عذابا جالات جبال الجسور وهذا الاخير وصلة القرطبي من طريق ابي نجيح عن مجاهد
 بهذا ووقع عند ابن التين قول مجاهد جالات جبال يريد بكسر الجيم وقيل بضمها ابل سود واحدها
 بجالة وجالات جمع جل مثل حجارة وحجر ومن قرأ جالات ذهب به الى الجبال انغلاقا وقد قال مجاهد
 في قوله حتى يبلج الجبل في سم الحياط هو جبل السفينة وعن الفراء الجالات ما جمع من الجبال قال ابن
 التين فعلى هذا يقرأ في الاصل بضم الجيم (قلت) هي قراءة نقلت عن ابن عباس والحسن وسعيد بن
 جبير وقنادة وعن ابن عباس ايضا جالات بالافراد مضموم الاول ايضا وسبأ في تفسيرها عن ابن عباس
 بنحو ما قال مجاهد في آخر السورة واما تفسير كفانا فتقدم في الجبال في قوله فرانا عذابا وصلة ابن ابي حاتم
 من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وكذا قال ابو عبيدة (قوله وقال مجاهد اركعوا صلوا
 لا يركعون لا يصلون) سقط لا يركعون لغير ابي ذر وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن
 مجاهد في قوله واذا قيل لهم اركعوا قال صلوا (قوله وسئل ابن عباس لا ينطقون والله ربنا ما كنا
 مشركين اليوم نختم على افواههم فقال انه ذوالوان مرة ينطقون ومرة يختم عليهم) سقط لفظ على
 افواههم لغير ابي ذر وهذا تقدم شيء من معناه في تفسير فصلت واخرج عبد بن حميد من طريق علي بن
 زيد عن ابي الضحى ان نافع بن الازرق وعطية ابي ابن عباس قنالا يا ابن عباس اخبرنا عن قول الله
 تعالى هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقوله والله ربنا ما كنا
 مشركين وقوله ولا يكتفون الله حديثا قال ريجل يا ابن الازرق انه يوم طويل وفيه مواقف ثانی عليهم
 ساعة لا ينطقون ثم يؤذن لهم فيختصمون ثم يكون ما شاء الله يخلصون ويحجرون فاذا فعلوا ذلك ختم الله
 على افواههم وتوهم جوارحهم فتشهد على اعمالهم بما صنعوا ثم تنطق السننهم فيشهدون على انفسهم بما
 صنعوا وذلك قوله ولا يكتفون الله حديثا وروى ابن مردويه من حديث عبد الله بن الصامت قال قلت
 لعبد الله بن عمرو بن العاص اراءيت قول الله هذا يوم لا ينطقون فقال ان يوم القيامة له جالات ونارات
 في حال لا ينطقون وفي حال ينطقون ولا بن ابي حاتم من طريق معمر عن قتادة قال انه يوم ذوالوان
 (قوله حديثنا محمود) هو ابن غيلان وعبد الله بن موسى هو من شيوخ البخاري لسكنه اخرج
 عنه هذا بواسطة (قوله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية جوير في غار ووقع في رواية حفص
 ابن غياث كما سيأتي معنى وهذا اصح مما اخرج الطبراني في الاوسط من طريق ابي وائل عن ابن مسعود
 قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم على حراء (قوله فخرجت) في رواية حفص بن غياث
 الاثنية اذ وثبت (قوله فابتدرناها) في رواية الاسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلوها
 فابتدرناها (قوله فسبقتنا) اي باعتبار ما آل اليه امرها والحاصل انهم ارادوا ان يسبقوها فسبقتهم
 وقوله فابتدرناها اي تسابقنا اينابر كهافسقتنا كلنا وهذا هو الوجه والاول احتمال بعبد (قوله عن
 منصور بن داود عن اسرائيل عن الاعمش عن ابراهيم) يريد ان يحيى بن آدم زاد لاسرائيل فيه شيئا
 وهو الاعمش (قوله وتابعه اسود بن عامر عن اسرائيل) وصلة الامام احمد عنه به قال الاسماعيلي
 وافق اسرائيل على هذا شيان والثوري وورقاء وشريك ثم وصله عنهم (قوله وقال حفص وابو معاوية

﴿ سورة والمرسلات ﴾
 جالات جبال وقال مجاهد
 اركعوا صلوا لا يركعون
 لا يصلون وسئل ابن عباس
 لا ينطقون والله ربنا
 ما كنا مشركين اليوم
 نختم على افواههم فقال
 انه ذوالوان مرة ينطقون
 ومرة يختم عليهم حديثنا
 محمود حديثنا عبيد الله عن
 اسرائيل عن منصور عن
 ابراهيم عن علقمة عن
 عبد الله رضي الله عنه قال
 كنا مع النبي صلى الله عليه
 وسلم وانارت عليه
 والمرسلات وانالنتناها
 من فيه فخرجت حية
 فابتدرناها فسبقتنا فدخلت
 جوارحها فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقيت
 شرككم كما وقيت نفسها
 حديثنا عبيد بن عبد الله
 اخبرنا يحيى بن آدم عن
 اسرائيل عن منصور
 بن داود عن اسرائيل عن
 الاعمش عن ابراهيم عن
 علقمة عن عبد الله مثله
 وتابعه اسود بن عامر
 عن اسرائيل وقال
 حفص وابو معاوية

عن علقمة عن عبد الله
 * وقال ابن اسحق عن
 عبد الرحمن بن الاسود
 عن ابيه عن عبد الله
 * حدثنا قتيبة حدثنا
 جرير عن اعمش عن
 ابراهيم عن الاسود قال
 قال عبد الله بينا نحن مع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في غار انزلت عليه
 والمرسلات فتنايها
 من فيه وان فاه لرطب بها
 اذ خرجت حبة فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليكم اتلوها قال
 فابتدرواها فسبقتنا قال
 فقال وقيت شركم كما وقيت
 شرها **باب قوله** انها
 ترمى بشرر كانه صرم
 حدثنا محمد بن كثير اخبرنا
 سفيان حدثنا عبد الرحمن
 ابن عابس قال سمعت ابن
 عباس يقول انها ترمى
 بشرر كانه صرم قال كذا نرفع
 الخشب بقصر ثلاثة اذرع
 او اقل فترفعه للشتاء فتسميه
 القصر * **باب قوله** كانه
 جالات صفر * * حدثنا
 عمرو بن علي حدثنا يحيى
 اخبرنا سفيان حدثني عبد
 الرحمن بن عابس قال
 سمعت ابن عباس رضي
 الله عنهما ترمى بشرر
 كانه صرم قال كذا نرفع
 الخشب ثلاثة اذرع رفوق
 ذلك فترفعه للشتاء فتسميه

وسليمان بن قرم عن اعمش عن ابراهيم عن الاسود (يريدان الثلاثة خالفوا رواية اسرائيل عن
 اعمش في شيخ ابراهيم فاسرائيل يقول عن اعمش عن علقمة وهو لا يقولون الاسود وسبأني في
 آخر الباب ان جرير بن عبد الحميد واقتهم عن اعمش فأما رواية حفص وهو ابن غياث فوصلها
 المصنف وسبأني بعد باب وأما رواية أبي معاوية فتقسم بيان من وصلها في بدء الخلق وكذا رواية سليمان
 ابن قرم وهو بفتح التاء رسكون الراء بصرى ضعيف الخط و تفرد ابو داود الطيالسي بتسميه ابيه
 معاذوا ليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق (قوله وقال يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن
 مغيرة) يعني ابن مقسم (عن ابراهيم عن علقمة) يريدان مغيرة وافق اسرائيل في شيخ ابراهيم وانه
 علقمة ورواية يحيى بن حماد هذه وصلها الطبراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا الفضل بن
 سهل حدثنا يحيى بن حماد به وانظروا كنامع النبي صلى الله عليه وسلم لم يني فأزلت عليه والمرسلات
 الحديث وكى عباس انه وقع في بعض النسخ وقال حماد انبا ابو عوانة وهو غلط (قوله وقال ابن
 اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله) يريدان للحديث اصلا عن الاسود من غير
 طريق اعمش ومنصور ورواية ابن اسحق هذه وصلها احمد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه
 عن ابي اسحق حدثني عبد الرحمن بن الاسود واخرجه ابن مردويه من طريق الليث بن سعد عن يزيد
 ابن ابي حبيب عن محمد بن اسحق وانظروا نزلت والمرسلات عرفا بجملة الحية قالوا وما بال جملة الحية قال
 خرجت حية فتألف النبي صلى الله عليه وسلم اتلوها فتغيث في جحر فقال دعوها الحديث ووقع في بعض
 النسخ وقال ابو اسحق وهو تصحيف والصواب ابن اسحق وهو محمد بن اسحق بن يسار صاحب
 المغازي ثم ساق الحديث المذكور عن قتيبة عن جرير عن اعمش عن ابراهيم عن علقمة بتمامه
 (قوله **باب** قوله انها ترمى بشرر كانه صرم) اي قدر القصر (قوله كذا نرفع الخشب
 بقصر) بكسر الموحدة والتاء وفتح الصاد المهملة وتثوين الراء وبالاضافة ايضا وهو بمعنى الغاية
 والقدر تقول نصر لك وقصاراك من كذا ما اقتصرت عليه (قوله ثلاثة اذرع او اقل) في الرواية التي
 بعد هذه او فوق ذلك وهي رواية المستمل وحده (قوله فترفعه للشتاء فتسميه القصر) بـكون الصاد
 وفتحها وهو على الثاني جمع قصرة اي كعناق الابل ويؤيده قراءة ابن عباس كانه صرم بفتحين وقبل
 هو اصول الشجر وقبل اعناق النخل وقال ابن قتيبة ان قصر البيت ومن فتح اراد اصول النخل
 المقطوعة شبهها بقصر الناس اي اعناقهم فكان ابن عباس يفسر قراءته بالفتح بما ذكر واخرج ابو عبيد
 من طريق هرون الاعرج عن حسين المعلم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بشرر كانه صرم
 بفتحين قال هرون وانبا ابو عمرو ان سعيد او ابن عباس قرأ كذلك واسنده ابو عبيد عن ابن مسعود
 ايضا بفتحين واخرج ابن مردويه من طريق قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عابس سمعت ابن
 عباس كانت العرب تقول في الجاهلية اقصر والماط طب فية قطع على قدر لذرار والذرارعين وقد اخرج
 الطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود في قوله تعالى انها ترمى بشرر كانه صرم قال ليست كالشجر
 والجلال ولكنهما مثل المدائن والحصون (قوله **باب** قوله كانه جالات صفر) ذكر فيه الحديث
 الذي قبله من طريق يحيى وهو اللطمان اخبرنا سفيان وهو الثوري (قوله ثلاثة اذرع) زاد المستمل في
 روايته او فوق ذلك (قوله كانه جالات صفر حبال السفن تجميع) اي يضم بعضها الى بعض اي قوى (حتى
 تكون كالوسط الرجال) قلت هو من تمة الحديث وقد اخرج عبد الرزاق عن الثوري باسناده وقال في
 آخره وسمعت ابن عباس يسأل عن قوله تعالى كانه جالات صفر قال حبال السفن تجميع بعضها الى بعض

القصر كانه جالات صفر حبال السفن تجميع حتى تكون كالوسط الرجال

باب هذا يوم لا ينطقون * حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي حنيفة حدثنا ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال بينا نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار اذنزلت عليه والمرسلات فانه لبثواها ٤٨٧ واني لا تلقاها من قبته وان فاه

لرطب بها اذ وثبت علينا حبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقلواها فاستدرناها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شرككم كما وقيت شركهم قال عمر حفظته من ابي في غار عني

في سورة هم يتساءلون في لا يرجون حسابا لا يخافونه لا يعلمون منه خطايا لا يكلمونه الا ان يأذن لهم صوابا حق في الدنيا وعمل به وقال ابن عباس وهاجا مضينا وقال غيره غسقا غسقت عينه ويغسق الجرح يسيل كان الفساق والغريق واحد طاء حسابا جزاء كافيا اعطاني ما احببني اى كفاني في باب يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا زمرا في حديثي محمد اخبرنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون قال اربعون يوما قال ايت قال اربعون شهرا قال ايت قال اربعون سنة قال ايت قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبثون كما ينبت البقل اليس من

حتى تكون كالوسطاء الرجال وفي رواية تيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عباس هي التماس التي تكون في الجسور والاول هو المحفوظ (قوله باس هذا يوم لا ينطقون) ذكر فيه حديث عبد الله بن مسعود في الحية (قوله فيه اذ وثبت) في رواية الكشي عني اذ وثبت بالتدكير وكذا قال اقلوا (قوله قال عمر) هو ابن حفص شيخ البخاري (قوله حفظته من ابي) في رواية الكشي عني حفظته (قوله في غار عني) يريد ان اياه زاد بعد قوله في الحية كنعان النبي صلى الله عليه وسلم في غار عني وهذه الزيادة قد تقدم انها وقعت ايضا في رواية لمغيرة عن ابراهيم

(قوله سورة هم يتساءلون) *

قرأ الجهور دعم عيم فقط وعن ابن كثير رواية بالهاء وهي ماء الكسكس اجري الوصل مجرى الوصف وعن ابي بن كعب وعيسى بن عمر باثبات الالف الى الاصل وهي لغة نادرة ويثقال لها ايضا سورة انبا (قوله لا يرجون حسابا لا يخافونه) كذا في رواية بي ذروا غيره وقال مجاهد فذكره وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك (قوله لا يعلمون منه خطايا لا يكلمونه الا ان يأذن لهم) كذا في رواية الفريابي لا يعلمون منه والاول اوجه وسأبينه في الذي بعده (قوله صوابا حق في الدنيا وعمل به) وقع لغير ابن ذر نسبة هذا الى ابن عباس كلذي بعده وفيه نظر فان الفريابي اخرج من طريق ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله لا يعلمون منه خطايا قال كلاما الا من قال صوابا قال حناني لذي يار عمل به (قوله وقال ابن عباس نجاها من صبا) ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم في المزارعة (قوله الفافاقمعة) ثبت هذا للنسفي وحده وهو قول ابي عبيدة (قوله وقال ابن عباس وهاجا مضينا) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس (قوله دهاقا مملنا كواعب نواهد) ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق (قوله وقال غيره غسقا غسقت عينه) سقط هذا لغير ابن ذر وقد تقدم في بدء الخلق وقال ابو عبيدة يقال تغسق عينه اى تسيل ووقع عند النسفي والجرجاني وقال معمر فذكره ومعمر هو ابو عبيدة بن المشني المذکور (قوله ويغسق الجرح يسيل كان الفساق والغريق واحد) تقدم بيان ذلك في بدء الخلق وسقط هنا لغير ابن ذر (قوله طاء حسابا جزاء كافيا اعطاني ما احببني اى كفاني) قال ابو عبيدة في قوله تعالى عطاء حسابا اى جزاء وبجي حسابا كقيا وتقول اعطاني ما احببني اى كفاني وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله عطاء حسابا قال كثيرا (قوله باس يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا زمرا) وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فتأتون افواجا قال زمرا زمرا ذكر فيه حديث ابي هريرة ما بين النفختين اربعون وقد تقدم شرحه في تفسير الزمهر وقوله ايت بضم اى ان اتول لم اسمع وبالفتح اى ان اعرف ذلك فانه غيب

في قوله سورة والنازعات

كذلك للجميع (قوله زجرة صيحة) ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله عبد بن جهم من طريقه (قوله وقال مجاهد ترجف الارض والجال وهي الزلزلة) ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله عبد بن جهم من طريقه بلنظ ترجف الارض والجال وهي الزلزلة (قوله وقال مجاهد الآية الكبرى عصاه ويده) وصله الفريابي من طريق ابن ابي حاتم عن مجاهد هذا وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله (قوله سمعها

الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة في سورة والنازعات في وقال مجاهد الآية الكبرى عصاه ويده قوله وقال ابن عباس نجاها من صبا كذا في نسخ الشرح التي بأيدينا وليس في نسخ الصحيح التي بأيدينا

بناءها بغير عمد (ثبت هذا هنا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق) (قوله طغى عصى) ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله القرطبي من طريق مجاهد به (قوله الناخرة والناخرة سواء مثل الطامع والطمع والباخل والبخل) قال ابو عبيدة في قوله تعالى عظاما نخرة ونخرة سواء وقال الفراء مثله قال وهما قراءتان اجودهما ناخرة ثم اسند عن ابن الزبير انه قال على المنبر ما بال صبيان يقرؤن نخرة انما هي ناخرة (قلت) قرأها نخرة بغير ألف جهورا لقراءوا بالالف الكوفيون لكن يختلف عن عامهم (تنبيه) قوله والباخل والبخل في رواية الكشهراني بالنون والطاء المهملة فيهما ولغيره بالموحدة والمعجمة وهو الصواب وهذا الذي ذكره الفراء قال هو بمعنى الطامع والطمع والباخل والبخل وقوله سواء اي في اصل المعنى والاف في نخرة مبالغة ليست في ناخرة (قوله وقال بعضهم النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذي تعرفه الريح فينخر) قال الفراء فرق بعض المفسرين بين الناخرة والنخرة فقال النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذي تعرفه الريح فينخر والمفسر المذكور هو ابن السكبي فقال ابو الحسن الاثرم الراوي عن ابي عبيدة سمعت ابن السكبي يقول نخرة ينخر فيها الريح وناخرة بالية وانشد لرجل من فهم يخاطب فرسه في يوم ذي قار حين تحارب العرب والفرس

أقدم بجراحها الاساورة * فاعما قصرك ترب الساهرة

ثم يعود بعدها في الخافرة * من بعدما كنت عظاما ناخرة

اي بالية (قوله الساهرة وجه الارض) كلها سميت بهذا الاسم لان فيها الحيوان نومهم وسهرهم ثبت هذا هنا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق وهو قول الفراء بالفظه (قوله وقال ابن عباس الخافرة الى امرنا الاول الى الحياة) وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله الخافرة يقول الحياة وقال الفراء الخافرة يقول الى امرنا الاول الى الحياة والعرب تقول اتيت فلانا ثم رجعت على حافري اي من حيث جئت قال وقال بعضهم الخافرة والارض التي تنخر فيها قبورهم فسموها الخافرة اي المحفورة كما دأق اي مدفوق (قوله الراجعة النفخة الاولى تتبعها الرادفة النفخة الثانية) وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقوله يوم ترجف الراجعة النفخة الاولى تتبعها الرادفة النفخة الثانية (قوله وقال غيره ايان مرساها منى منهاها ومرسى السفينة حيث تنتهي) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ايان مرساها منى منهاها قال ومرساها منهاها الخ ثم ساق حديث سهل بن سعد بعثت والساعة بالرفع والنصب كهاتين وسيا في شرحه في الرقاق (قوله قال ابن عباس اغطش اظلم) ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق (قوله الطامة تطم على كل شيء) ووقع هذا للنسفي مقدما قبل باب وهو قول الفراء قال في قوله تعالى فاذا جاءت الطامة هي القيامه تطم كل شيء ولا بن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس الطامة هي الساعة طمت كل داهية

يقال الناخرة والناخرة سواء مثل الطامع والطمع والباخل والبخل وقال بعضهم النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذي تعرفه الريح فينخر وقال ابن عباس الخافرة الى امرنا الاول الى الحياة وقال غيره ايان مرساها منى منهاها ومرسى السفينة حيث تنتهي * حدثنا احمد بن المقدم حدثنا الفضيل بن سليمان حدثنا ابو حازم حدثنا سهل بن سعد رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باصبعه هكذا بالوسطى والى تلى الابهام بعثت والساعة كهاتين الطامة تطم على كل شيء

(سورة عبس) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عبس وتولى كالح واعرض

قوله سورة عبس *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت البسملة لغير ابي ذر (قوله عبس وتولى كالح واعرض) اما تفسير عبس فهو لا يعبى واما تفسير تولى فهو في حديث عائشة الذي سأذ كره بعد ولم يختلف المصنف في ان فاعل عبس هو النبي صلى الله عليه وسلم واغرب الداودي قتال هو الكافر واخرج الترمذي والحاكم من طريق يحيى بن سعيد الاموي وابن حبان من طريق عبد الرحيم بن سليمان كلاهما عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة

قالت نزلت في ابن ام مكتوم الاعشى فقال يا رسول الله ارشدني وعند النبي صلى الله عليه وسلم لم رجل من
 عظماء المشركين فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويتبل على الاخر فيقول له اني بما قول
 باسا فيقول لا فترلت عيسى وتولى قال الترمذي حسن غريب وقد ارسله بعضهم عن عروة لم يذكر عائشة
 وذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان الذي كان يكلمه ابي بن خلف وروى سعيد بن منصور عن
 طريق ابي مالك انه امية بن خلف وروى ابن مردويه من حديث عائشة انه كان يخاطب عتبة وشيبة
 ابني ربيعة ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال عتبة وابو جهل وعياش ومن وجه آخر عن عائشة
 كان في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين منهم ابو جهل وعتبة فهذه يجمع الاقوال (قوله مطهرة
 لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة) في رواية غير ابي ذر وقال غيره مطهرة الخ وكذا النسفي وكان قال
 قبل ذلك وقال مجاهد في ذلك كرا لا ترا لا في ثم قال وقال غيره (قوله وهذا مثل قوله فالدبرات امرا) هو
 قول القراء قال في قوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة وهذا
 مثل قوله تعالى فالدبرات امرا (قوله جعل الملائكة والصحف مطهرة لان الصحف يقع عليها
 التطهير فجعل التطهير لمن جعلها ايضا) هو قول القراء ايضا (قوله وقال مجاهد اعلب الملائكة والاب
 ما يأكل الانعام) وقع في رواية النسفي وحده هنا وقد تقدم في صفة الجنة (قوله سفرة الملائكة
 واحد هم سافر سفرت اصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحى الله وتأديته كالمفسر الذي يصلح
 بين القوم) هو قول القراء بلنظرة وزاد قال الشاعر

وما ادع السفارة بين قومي * وما مشى نفس ان مشيت

وقد تمسك به من قال ان جميع الملائكة رسل الله وللعلماء في ذلك قولان الصحيح ان فيهم الرسل وغير
 الرسل وقد ثبت ان منهم الساجد فلا يقوم والراكم فلا يعتدل الحديث وانج الاول بقوله تعالى
 جاء على الملائكة رسلا واجيب بقول الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس (قوله
 تصدى تغافل عنه) في رواية النسفي وقال غيره الخ وسنط منه شيء والذي قال ابو عبيدة في قوله تعالى
 فانت له تصدى اي تعرض له تغافل عنه قاله لفظ تعرض له ولانظ تلهي وسبأني تفسير تلهي
 على الصواب وهو محذوف احدي التاءين في اللغتين والاصل تصدى وتلهي وقد تعقب ابو ذر ما وقع
 في البخاري فقال انما يقال تصدى لاد امر اذا رفع راسه اليه فاما تغافل فهو تفسير تلهي وقال ابن التين
 قيل تصدى تعرض وهو اللائق بتفسير الآية لانه لم يتغافل عن المشركين انما تغافل عن الاعشى (قوله
 وقال مجاهد لما يقض لا يقض احدا ما امر به) وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلنظ
 لا يقض احدا بل انما افترض عليه (قوله وقال ابن عباس ترهقها فترة تغشاها شدة) وصله ابن ابي حاتم
 من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به واخرج الحاكم من طريق ابي العباس عن ابي بن كعب
 في قوله تعالى وجعلت الارض والجلال فذكر تادكة واحدة قال بصير ان غيرة على وجوه الكفار لا على
 وجوه المؤمنين وذلك قوله تعالى وجوه يومئذ عليها غيرة ترهقها فترة (قوله سفرة مشرقة) وصله ابن
 ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة ايضا (قوله بأيدي سفرة قال ابن عباس كنية اسفارا كتبا)
 وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله بأيدي سفرة قال كنية واحدها
 سافر وهي كقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا قال كنية واحدة وذكر عبد الرزاق عن طريق معمر عن قتادة
 في قوله بأيدي سفرة قال كنية وقال ابو عبيدة في قوله بأيدي سفرة اي كنية واحدة سافر (قوله تلهي
 تشاغل) تقدم الاول فيه (قوله يقال واحد الاسفار سفر) سقط هذا الا في ذر وهو قول القراء قال

وقال غيره مطهرة لا يمسها
 الا المطهرون وهم
 الملائكة وهذا مثل قوله
 فالدبرات امرا جعل
 الملائكة والصحف
 مطهرة لان الصحف يقع
 عليها التطهير فجعل
 التطهير لمن جعلها ايضا
 سفرة الملائكة واحد هم
 سافر سفرت اصلحت
 بينهم وجعلت الملائكة اذا
 نزلت بوحى الله وتأديته
 كالمفسر الذي يصلح بين
 القوم تصدى تغافل عنه
 وقال مجاهد لما يقض
 لا يقض احدا ما امر به وقال
 ابن عباس ترهقها فترة
 تغشاها شدة مسفرة
 مشرقة بأيدي سفرة
 وقال ابن عباس كنية
 اسفارا كنية تلهي تشاغل
 يقال واحد الاسفار سفر
 يوجد لنا آدم حدثنا شعبة
 حدثنا قتادة قال سمعت
 زرارة بن ارقم يحدث

في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا الاسفار واخذها سفر وهي الكتب العظام (قوله فافبره يقال اقبرت الرجل جعلت له قبرا وقبرته دفنته) قال الفراء في قوله تعالى ثم اماته فافبره جعله مقبورا ولم يقل قبره لان القابر هو الدافن وقال ابو عبيدة في قوله فافبره امر بان يقبر جعل له قبرا والذي يدفن بيده هو القابر (قوله عن سعد بن هشام) اي ابن عامر الانصاري لا يبه صحبة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وآخر معلق في المناقب (قوله مثل) بفتح ميم اي صفته وهو كقوله تعالى مثل الجنة (قوله وهو حافظ له مع السفارة الكرام البررة) قال ابن التين معناه كانه مع السفارة فيما يستحقه من الثواب (قلت) اراد بذلك تصحيح التركيب والافطاهر انه لا ربط بين المبتدأ الذي هو مثل والطبر الذي هو مع السفارة فكانه قال المثل بمعنى الشبيه فيصير كانه قال شبيه الذي يحفظ كائن مع السفارة فكيف به وقال الخطابي كانه قال صفته وهو حافظ له كانه مع السفارة وصفته وهو عليه شديد ان يستحق اجرين (قوله ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله اجران) قال ابن التين اختلف هل له ضعف اجر الذي يقرأ القرآن حافظا او يضاعف له اجره واجرا الاول اعظم قال وهذا اظهر ولما رجع الاول ان يقول الاجر على قدر المشقة

عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفارة الكرام البررة ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله اجران

﴿قوله سورة اذا الشمس كورت﴾
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت البسمة لعير ابي ذر ويقال لها ايضا سورة التكموير (قوله سجدت يذهب ماؤها فلا يبقى نظرة) تقدم في تفسير سورة الطور واخرجه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة بهذا (قوله وقال مجاهد المسجور المملوء) تقدم في تفسير سورة الطور ايضا (قوله وقال غيره سجدت افضى بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا) هو معنى قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه بلفظ واذا البحار سجدت اي فتجمعت وسيرت (قوله انكدرت انتشرت) قال الفراء في قوله تعالى واذا النجوم انكدرت يريد انتشرت وقعت في وجه الارض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله واذا النجوم انكدرت قال تانت (قوله كسحت اي غبرت وفرا عبد الله فسطت مثل الكافور والقافور والفسط) ثبت هذا اللحن في وحده وذكره غيره في الطب وهو قول الفراء قال في قوله تعالى واذا السماء كسحت يعني زعت وطويت وفي قراءة عبد الله يعني ابن مسعود فسطت بالقاف والمعنى واحد والعرب تقول المافور والكافور والفسط والكسح اذا تقارب الحرفان في المخرج تماقيا في اللغة كما يقال حدثت والافان والافان (قوله والحنس تحنس في مجراها ترجع وتكنس تستر في بيوتها كما تكنس الطباء) قال الفراء في قوله فلا قسم بالحنس وهي النجوم الخمسة تحنس في مجراها ترجع وتكنس تستر في بيوتها كما تكنس الطباء في المغاير وهي الكناس قال والمراد بالنجوم الخمسة بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري واسم هذا الكلام ابن مردويه من طريق الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابي ميسرة عن عمرو بن شرحبيل قال قال ابن مسعود ما الحنس قال قلت اظنه بقمر الوحش قال وانا ظن ذلك وعن معمر عن الحسن قال هي النجوم تحنس بالنهار والكنس تسترهن اذا غبن قال وقال بعضهم الكنس انطياء وروى سعيد بن منصور باسناد حسن عن علي قال هن الكواكب تكنس بالليل وتحنس بالنهار فلا ترى ومن طريق مغيرة قال مثل مجاهد عن هذه الآية فقال لا ادري فقال ابراهيم لم لا تدري قال سمعنا انها بقمر الوحش وهو لا يروى عن علي انها النجوم قال انهم يكذبون على

﴿سورة اذا الشمس كورت﴾
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
انكدرت انتشرت وقال الحسن سجدت يذهب ماؤها فلا يبقى نظرة وقال مجاهد المسجور المملوء وقال غيره سجدت افضى بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا والحنس تحنس في مجراها ترجع وتكنس تستر في بيوتها كما تكنس الطباء

على وهذا كما يقولون ان عابا قال لو ان رجلا وقع من فوق بيت على رجل فأتى الى ضمن الاسفل (قوله
تنفس ارتفع النهار) هو قول القراء ايضا (قوله والظنين المتهم والضنين بضن به) هو قول ابي عبيدة
واشار الى القراءتين فن قراها بالطاء المثالة فشاء ليس عنهم ومن قراها بالسائطه فشاء البخيل وروى
القراء عن عيسى بن الربيع عن عاصم عن ورقاء قال انتم تقرأون بضنين ببخيل ونحن نقرأ الظنين بضمهم
وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابراهيم التيمي قال نطمين المتهم والضنين البخيل وروى ابن ابي حاتم
باسند صحيح كان ابن عباس يقرأ بضنين قال والضنين والظنين سواء يقول ما هو بكاذب والظنين المتهم
والضنين البخيل (قوله وقال عمر النفوس زوجت بزواج نظيره من اهل الجنة والنار ثم قرأ احشروا
الذين ظلموا وازواجهم) وصلة عبد بن حميد والحاكم وابو نعيم في الحلية وابن مردويه من طريق الثوري
واسرائيل وجاد بن سلمة وشريك كاهم عن سماك بن حرب سمعت النعمان بن بشير سمعت عمر يقول
في قوله واذا النفوس زوجت هو الرجل يزوج نظيره من اهل الجنة والرجل يزوج نظيره من اهل النار
ثم قرأ احشروا الذين ظلموا وازواجهم وهذا اسناد متصل صحيح ولفظ الحاكم هما لرجلان يعملان
العمل يدخلان به الجنة والنار الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح وقد رواه الوايد بن ابي ثور عن
سماك بن حرب فرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقصر به فلم يذكر فيه عمر رجله من مسند النعمان
اخرجه ابن مردويه واخرجه ايضا من وجه آخر عن الثوري كذلك الاول هو المحفوظ واخرج القراء
من طريق عكرمة قال يقرن الرجل بقرينه الصالح في الدنيا ويقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في
الدنيا بقرينه الذي كان يعمل في النار (قوله عسعس ادبر) وصلة ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس بهذا وقال ابو عبيدة قال بعضهم عسعس اقبلت ظلاماؤه وقال بعضهم بل
معناه ولي اقله بعد ذلك والصحيح اذا تنفس وروى ابو الحسن الاثرم بسند له عن عمر قال ان شهرا ناقدا
عسعس اي ادبر وتعمس لمن فسر به اقبل بقوله تعالى والصبح اذا تنفس قال الخليل اقسام باقبال اللبل
وادباره في تنبيه لم يورد في احاديثها مرفوعة عارفيها حديث جيد اخرجه احمد والترمذي والطبراني
وصححه الحاكم من حديث ابن عمر رفته من سره ان ينظر الى يوم القيامة كانه رأى عين فليقرأ اذا
الشمس كورت واذا السماء انقطعت لفظ احمد

في قوله سورة اذا السماء انقطعت

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبال لها ايضا سورة الانقطار (قوله انقطارها انشقاقها) ثبت هذا للنسفي وحده وهو قول لقراء
(قوله ويدكر عن ابن عباس بعثت يخرج من فيها من الموتى) ثبت هذا ايضا للنسفي وحده وهو قول
القراء ايضا وقد اخرج ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بعثت اي بعثت
(قوله وقال غيره انشئت بعثت حوضي جعلت اسفله اعلاه) ثبت هذا للنسفي ايضا وحده وتقدم في
الجنائز (قوله وقال الربيع بن خثيم فجرت فاضت) قال عبد بن حميد حدثنا مؤمل وابو نعيم قالا
حدثنا سفيان بن هرا بن سعيد الثوري عن ابيه عن ابي يعلى هو مسند الثوري عن الربيع بن خثيم به قال
عبد الرزاق انبا بالثوري مثله واثم منه والمنقول عن الربيع فجرت بتخفيف الجيم وهو اللائق
بتفسيره المذكور (قوله وقرأ الاعمش وعاصم فعدلك بالتخفيف وقرأه اهل الحجاز بالتشديد)
قلت قرأ ايضا بالتخفيف حمزة والسكاني وسائر الكوفيين وقرأ ايضا بالتبديل من عداهم من
قراء الامصار (قوله واراد معتدل الخلق ومن خفف يعني في اي صورة شاء اما حسن واما قبيح

تنفس ارتفع النهار
والظنين المتهم والضنين
بضن به وقال عمر النفوس
زوجت بزواج نظيره من
اهل الجنة والنار ثم قرأ
رضي الله عنه احشروا
الذين ظلموا وازواجهم
عسعس ادبر

(سورة اذا السماء انقطعت)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وقال الربيع بن خثيم

بعثت فاضت وقرأ الاعمش

وعاصم فعدلك بالتخفيف

وقراءه اهل الحجاز بالتشديد

واراد معتدل الخلق ومن

خفف يعني في اي صورة

شاء اما حسن واما قبيح

او طويل او قصير (هو قول القراء بلنظرة الى قوله بالثبديد ثم قال فنقرأ بالتخفيف فهو والله اعلم
بصرفك في اي صورة شاء اما حسن الى آخره ومن شدده فانه اراد والله اعلم جعلك معتدلا معتدلا الخلق قال
وهو اجود لتراءتين في العربية وابهما الى وحاصل التراءتين ان التي بالثبديد من التعديل والمراد
التناسب والتخفيف من المعدل وهو الصرف الى اي صفة اراد في تنبيهه في لم يورد فيها حديثا من فروعا
وبدخل فيها حديث ابن عمر المنبئ عليه في التي قبلها

في قوله سورة ويل للطففين (بسم الله الرحمن الرحيم)

سقط البسملة لغير اي ذراخرج النسائي وابن ماجه باسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن
عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فأنزل
الله ويل للطففين فاحسنوا السكيل بعد ذلك (قوله وقال مجاهد بل ران ثبت الخطايا) وصلة القرطبي
ودرويشاني فواتيد الديباجي من طريق عيسى عن ابن ابي نجيع عن مجاهد في قوله بل ران على قلوبهم
اثبت على قلوبهم الخطايا حتى غمرتها انتهى و لران والرين الغشاة وهو كالصدى على الشيء الصقيل
وروى ابن حبان والحاكم والترمذي والنسائي من طريق القعناني بن حكيم بن ابي صالح عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكثت في قلبه فان هو نزع واستغفر صقلت
فان هو عازر يذيقها حتى تعلق قلبه فهو الران الذي ذكر الله تعالى كذا بل ران على قلوبهم وروينا في
المحاملات من طريق الاعمش عن مجاهد قال كانوا يرون الرين هو الطبع في تنبيهه في قوله مجاهد هذا
ثبت بفتح المثناة والموحدة بعدها مشاة ويجوز تسكين ثابته (قوله ثوب جوزي) هو قول ابي عبيدة
وصلة القرطبي عن مجاهد ايضا (قوله الرحيق الخمر ختامه مسك طينه التسنيم يعلو شراب اهل الجنة)
ثبت هذا التفسير وحده وتقدم في بدء الخلق (قوله وقال غيره المطفف لا يوفي غيره) هو قول ابي عبيدة
(قوله حدثنا عن) هو ابن عيسى (قوله حدثني مالك) هذا الحديث من عرائب حديث مالك وليس
هو في الموطا وقد تابعه عن ابن عيسى عليه عبد الله بن وهب اخرج به الاسماعيلي وابو نعيم والوليد بن
مسلم واسحق التميمي وسعيد بن الزبير وعبد العزيز بن يحيى اخرجها الدارقطني في الغرائب كلها
عن مالك (قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين) زاد في رواية بن وهب يوم القيامة (قوله في رشفه)
بفتحين اي عرقه لانه يخرج من البدن شيئا بعد شيئا كما يشرح الاناء المتحلل الاجزاء ووقع في رواية
سعيد بن دارقطني ان العرق يلجم احدهم الى انصاف اذنيه (قوله الى انصاف اذنيه) هو من اضافة
الجميع الى الجميع حقيقة ومعنى لان لكل واحد اذنين وقد روى مسلم من حديث المقداد بن الاسود عن
النبي صلى الله عليه وسلم تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كندار ميل فيكون الناس على
قدراعهم في العرق فهم من يكون الى كعبه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما

في قوله سورة اذا السماء انشقت

وبالطاء ايضا سورة الانشقاق سورة اتفق (قوله وقال مجاهد ادنت سمعها واطاعت لربها والفت
ما فيها اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم) وقع هنا للنسائي وتقدم لهم في بدء الخلق وقد اخرجها الحاكم
من طريق مجاهد عن ابن عباس وصلة بن بكر ابن عباس فيه اسكبه موقوف عليه (قوله كتابه بشماله
بطي كتابه من وراء ظهره) وصلة القرطبي من طريق ابن ابي نجيع عنه قال في قوله واما من اوتي
كتابا وراء ظهره قال يجعل يده من وراء ظهره فيأخذ بها كتابه (قوله وسق جمع من دابة) وصلة

او طويل او قصير

(سورة ويل للطففين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وقال مجاهد بل ران ثبت

الخطايا ثوب جوزي

الرحيق الخمر ختامه

مسك طينه التسنيم يعلو

شراب اهل الجنة وقال

غيره المطفف لا يوفي غيره

يوم يقوم الناس لرب العالمين

حدثنا ابراهيم بن المنذر

حدثنا معن حدثني مالك

عن نافع عن عبد الله بن

عمر رضي الله عنهما ان

النبي صلى الله عليه وسلم

قال يوم يقوم الناس لرب

العالمين حتى يغيب احدهم

في رشفه الى انصاف

اذنيه

(سورة اذا السماء انشقت)

قال مجاهد كتابه بشماله

بأخذ كتابه من وراء

ظهره وسق جمع من دابة

[illegible]

يحيى عن عثمان بن الاسود
قال سمعت ابن ابي مليكة
سمعت عائشة قالت
سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم * حدثنا
سليمان بن حرب حدثنا
جابر بن زيد عن ابيوب عن
ابن ابي مليكة عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم
* حدثنا مسدد عن يحيى
عن ابي يونس حاتم بن ابي
صغيرة عن ابن ابي مليكة
عن القاسم عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس احد يحاسب
الاهلك قالت قلت يا رسول
الله جعلني الله فداك
اليس يقول الله عز وجل
فاما من اوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا
يسيرا قال ذلك العرض
يعرضون ومن نوقش
الحساب هالك * (باب
تركبن طليقا عن طبق) *
حدثنا سعيد بن النضر
اخبرنا عيسى بن اخبرنا ابو بشير
جعفر بن ابياس عن
مجاهد قال قال ابن عباس
تركبن طليقا عن طبق
حالا بعد حال قال هذا انبيكم
صلى الله عليه وسلم

﴿سورة البروج﴾
وقال مجاهد الاخذ وشدق
في الارض

قتلوا عذوبوا وقال ابن عباس الودود الحبيب المجيد الكريم

(سورة الطارق)

هو النجم وما أتاك إلا فهو طارق النجم الثاقب المضيء وقال مجاهد ذات الرجوع سحاب يرجع بالمطر وذات الصدع الأرض تنصدع بالنبات وقال ابن عباس لقول فصل لحق لما عليها حافظ الأعلام حافظ *(سورة سبوح اسم ربك)

(الاعلى)*

وقال مجاهد قدر فهدى قدر للانسان الشفاء والسعادة وهدى الانعام لمراتها * حدثنا عبيد الله قال اخبرني ابي عن شعبة عن ابي اسحق عن البراء قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب ابن عمير وابن ام مكتوم فجعل يقرأ آتنا القرآن ثم جاء عمارو بلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فخاريت اهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم به حتى رايت الولايد الصبيان يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء فاجاء حتى قرأ سبوح اسم ربك الاعلى في سور مثلها

القرى ابي بلنظ شق بنجران كانوا يحدون الناس فيه واخرج مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب قصة اصحاب الاخدود مطرولة وفيه قصة الغلام الذي كان يعلم من الساحر فربا بالراهب فتابعه على دينه فاراد المالك قتل الغلام لمخافته دينه فقال انك ان تنسدر على قمل حتى تقول اذار ميتني باسم الله رب الغلام قتل قتال الناس آمنابرب الغلام فخذ لهم الملك الاخذيد في السكك واضرم فيها النيران ليرجعوا الى دينه وفيه قصة اصبي الذي قال لاهه اصبري فانك على الحق صرح برفع النصف بطولها حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ابي عن صهيب ومن طريقه اخرج مسلم والنسائي واحمد ووقفها معمر عن ثابت ومن طريقه اخرجها الترمذي وعنده في آخره يقول الله تعالى قتل اصحاب الاخدود الى العزيز الحميد (قوله قتلوا عذوبوا) وصله الفريابي من طريقه وهذا احدمعاني القنسة ومثله يوم هم على النار يقتلون اي يحدون (قوله وقال ابن عباس الودود الحبيب المجيد الكريم) ثبت هذا للنسائي وحده ويأتي في التوحيد واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله الفقه رلودود قال الودود الحبيب وفي قوله ذوالعرش المجيد يقول الكريم

قوله سورة الطارق

(هو النجم وما أتاك إلا فهو طارق) ثم سمره فقال (النجم الثاقب المضيء يقال انجب نارك للموفد) ثبت هذا للنسائي وابي نعيم وسيأتي للباقي في كتاب الاعتصام وهو كلام الفراء قال في قوله تعالى والسماء والطارق الى آخره وقال عبيد الرزاق عن معمر عن قتادة الثاقب المضيء واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله (قوله وقال مجاهد الثاقب الذي يتوهج) ثبت هذا لابي نعيم عن الجرجاني ورواه الفريابي والطبري من طريق مجاهد بن جندب واخرج الطبري من طريق السدي قال هو النجم الذي يرمى به ومن طريق عبيد الرحمن بن زيد قال النجم الثاقب التريا (قوله ذات الرجوع سحاب يرجع بالمطر وذات الصدع الأرض تنصدع بالنبات) وصله الفريابي من طريق مجاهد بن بلنظ والسماء ذات الرجوع قال يعني ذات السحاب تطمر ثم ترجع بالمطر وفي قوله والارض ذات الصدع ذات النبات وللحاكم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله ذات الرجوع المطر بعد المطر واستاده صحيح (قوله وقال ابن عباس لقول فصل لحق) وقع هذا للنسائي وسيأتي في التوحيد بزيادة (قوله لما عليها حافظ) وصله ابن ابي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس واستاده صحيح لكن انكره ابو عبيدة وقال لم نسمع انهم لم يسمعوا في الاشهاد في كلام العرب وقرئت لما بالتحفة والتشديد فقرأها ابن عامر وعاصم وحزرة بالتشديد واخرج ابو عبيدة عن ابن سيرين انه انكر التشديد على من قرأه *(تنبيه)* لم يورد في الطارق حديثا مرفوعا وقد وقع حديث جابر في قصة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتان يا معاذ بكفيلان تقرأ بالسماء والطارق والشمس وضحاها الحديث اخرج النسائي هكذا ورواه في الصحيحين

قوله سورة سبوح اسم ربك الاعلى

ويقال لها سورة الاعلى واخرج سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير سمعت ابن عمر يقرأ سبوح رب الاعلى الذي خلق فسوى وهي قراءة ابي ن كعب (قوله وقال مجاهد قدر فهدى قدر للانسان الشقاء والسعادة وهدى الانعام لمراتها) ثبت هذا للنسائي وقد وصله الطبري من طريق مجاهد (قوله وقال ابن عباس غشاء احوى عشيما متغيرا) ثبت ايضا للنسائي وعنده ورواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه ثم ذكر المصنف حديث البراء في اول من قدم

المدينة من المهاجرين وقد تقدم شرحه في أوائل الهجرة ووقع في آخر هذا الحديث هنا يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذف صلى الله عليه وسلم من رواية أبي ذر قال لان الصلاة عليه انما شرعت في السنة الخامسة وكذا يشير الى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لانهم من جلة سورة الاحزاب وكان نزولها في تلك السنة على الصحيح لا يمكن لامانع ان تقدم الآية المذكورة على معظم السورة ثم من اين له ان لفظ صلى الله عليه وسلم من صلب الرواية من لفظ الصحابي وما المانع ان يكون ذلك صدر من دونه وقد صرحوا بانه يندب ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وان يترضى عن الصحابي ولو لم يرد ذلك في الرواية

﴿قوله سورة هل انا﴾
(بسم الله الرحمن الرحيم)

كذلك لا يذروا سقطت الهمزة تابا فين وينال لها ايضا سورة العاشية واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الغاشية من اسماء يوم القيامة (قوله وقال ابن عباس عاملة مامصة النصارى) وصلة ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن طريق شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس وزاد اليهود وذ كر الشعبي من رواية ابي الضحى عن ابن عباس قال الرعبان (قوله وقال مجاهد عن آنية بلغ اناها وحن شربها حميم أن بلغ اناه) وصلة لفر يابي من طريق مجاهد مفرقا في مواضعه (قوله لا تسمع فيها الاغنية شتما) وصلة لفر يابي ايضا عن مجاهد قال عبد الرزاق عن معمر بن قتادة لا تسمع فيها باطلا ولا مائما وهذا على قراءة الجمهور بفتح تسمع بثناة فوقية وقرأها الجحدري بتحتانية كذلك واما ابو عمرو وابن كثير فضعما التحتانية وضم نافع ايضا المسكن فوقانية (قوله ويقال الضربيع نبت يقال له الشبريق تسميه اهل الحجاز الضربيع اذا ينس وهو ضم) هو كلام الفراء بلفظه والشبريق بكسر المعجمة بعدها موحدة قال الخليل بن احمد هو نبت انضمر منتن الرمح يرمى به البحر واخرج الطبري من طريق عكرمة ومجاهد قال الضربيع الشبريق ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الضربيع شجر من نار ومن طريق سعيد بن جبير قال المجاورة وقال ابن التين كان الضربيع مشتق من الضارع وهو الدليل وقيل هو السلابضم المهملة وتشديد اللام وهو شوك النخل (قوله عيسى بن بطر بملط) قال ابو عبيدة في قوله است عليهم عيسى بن بطر بملط قال ولم نجد مثله لا يبيطراى بالموحدة قال لم نجد لها ثانيا كذلك وقد قدمت في تفسير سورة المائدة زيادات غلب ما قال ابن ابي حاتم اصله السطر والمعنى انه لا يتجاوز مائة وفيه قال وانما كان ذلك وهو بمكة قبل ان يهاجر ويؤذن له في القتال (قوله ويقرأ بالصاد والمسين) قلت قراءة الجمهور بالصاد وفي رواية عن ابن كثير بالسين وهي قراءة هشام (قوله وقال ابن عباس اياهم مرجعهم) وصلة ابن المنذر من طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس وذ كره ابن ابي حاتم عن عطاء ولم يجاوز به في تنبيه لم يذكر فيها حديثا مرفوعا يدخل فيها حديث جابر رفعه امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وفي آخره وحسابهم على الله ثم قرأ انما انت منذر لعلهم يحذرون آخر السورة اخرجه الزمذني والنسائي والطحاوي واسناده صحيح

﴿ قَوْلُ سُورَةِ الْفَجْرِ ﴾

(وقال مجاهد ارم ذات الجهاد يعني القديمة والجهاد اهل عمو لا يقيمون) وصله القرطبي من طريق

﴿سورة هل اتا﴾
(بسم الله الرحمن الرحيم)
وقال ابن عباس عاملة
ناسية النصارى وقال
مجاهدين آية بلغ اناها
وحان شرها حيم أن بلغ
اناه لا نسمع فيها لاغية شها
ويقال الضريع بنت يقال
له الشبرق تسميه اهل
البحار الضريع اذا يبس
وهو سم سميطر بمط
ويقرأ بالصاد والسين
وقال ابن عباس اياهم
مجمعهم

* (سورة والفجر) *
 وقال مجاهد ارم ذات العماد
 يعني القديسة والعماد
 اهل عمود لا يقعون

مجاهد بن قيس ارم القديمة وذات العماد اهل عماد لا يقيمون وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
 ارم قبيلة من عاد قال والعماد كانوا اهل عموداي خيام انتهى وارم هو ابن سام بن نوح وعاد بن عوص
 ابن ارم وقيل ارم اسم المدينة وقيل ايضا ان المراد بالعماد شدة ابدانهم واقراط طولهم وقد اخرج
 ابن مردويه عن طريق المقدم بن معديكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ذات العماد
 قال كان الرجل ياتي الصخرة في حملها على كاهله فيلقبها على اى حى اراد فيهلكهم واخرج ابن ابي حاتم
 عن طريق السدي قال ارم اسم ابيهم ومن طريق مجاهد قال ارم امه ومن طريق قتادة قال كنا نتحدث
 ان ارم قبيلة ومن طريق عكرمة قال ارم هي دمشق ومن طريق عطاء الخراساني قال ارم الارض
 ومن طريق الضحاك قال الارم الهلاك يقال ارم بن فلان اي هلكوا ومن طريق شهر بن حوشب نحوه
 وهذا على قراءة شاذة قرئت بهاد ارم بفتحين والراء ثنية على انه فعل ماض وذات بفتح التاء على
 المفعولية اي اهلك الله ذات العماد وهو تركيب تلقى واصح هذه الاقوال الاول ان ارم اسم القبيلة وهم
 ارم بن سام بن نوح وعاد هم بنو عاد بن عوص بن ارم وميزت عاد بالاضافة لارم عن عاد الاخرة وقد تقدم
 في تفسير الاختلاف ان عاد اقبليمان ويؤيده قوله تعالى وانه اهلك عاد الاولى واما قوله ذات العماد
 فتفسيره مجاهد بانها صفة القبيلة فاهم كانوا اهل عموداي خيام واخرج ابن ابي حاتم عن طريق
 الضحاك قال ذات العماد القوة ومن طريق ثور بن زيد قال قرأت كتابا قديما بالاشداد بن عاد انا الذي
 رفعت ذات العماد انا الذي شددت بذراعي بطن واد واخرج ابن ابي حاتم عن طريق وهب بن منبه
 عن عبد الله بن ثلابة قصة مطولة جدا انه خرج في طلب ابل له وانه وقع في صحارى عدن وانه وقع على
 مدينة في تلك الغلات فذكر عجايب ما رأى فيها وان معاريفه لما بلغه خبره احضره الى دمشق وسأل
 كعبا عن ذلك فأخبره بقصة المدينة ومن مآها وكيفية ذلك بطولاجدا وفيها غاظ منكرة وراويها
 عبد الله بن ثلابة لا يعرف في اسناده عبد الله بن طيبة (قوله سوط عذاب الذي عذبوا به) وصله
 الفريابي عن طريق مجاهد بلفظ ما عذبوا به ولا بن ابي حاتم عن طريق قتادة كل شيء عذب الله به فهو
 سوط عذاب وسبأ في له تفسير آخر (قوله اكل السلف وجما الكثير) وصله الفريابي عن طريق
 مجاهد بلفظ السلف اكل كل شيء ويحبون المال جاجما قال الكثير وسبأ في بسط الكلام على السلف
 في شرح حديث ام زرع في التسكاح (قوله وقال مجاهد كل شيء خلقه فهو شفيع السماء والوتر الله)
 تقدم في بدء الخلق بأنهم من هذا وقد اخرج الترمذي عن حديث عمران بن حصين ان النبي صلى الله
 عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال هي الصلاة بعضها شفيع وبعضها ووتر ورجاه ثقات الا ان فيه
 راويا مبهما وقد اخرج الحاكم من هذا الوجه فسنط من رواية المبهمة فاعتز فصحه واهجج
 النسائي من حديث جابر رفعه قال العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة وللحاكم
 من حديث ابن عباس قال انفجر فجر النهار وابل عشر عشر الاضحى وللعبد بن منصور ومن
 حديث ابن الزبير انه كان يقول الشفع قوله تعالى فمن تمجلى في يومين والوتر اليوم الثالث * (تقيبه) *
 قرأ الجمهور والوتر يفتح لواو ووترها الكرفيون سوى عاصم كسر الواو واختارها ابو عبيد (قوله
 وقال غيره سوط عذاب كلمة تنو لها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط) هو كلام الفراء
 وزاد في آخره جرى به الكلام لان السوط اصل ما كانوا يعذبون به فجرى لكل عذاب اذا كان
 عندهم هو الغاية (قوله لبا المرصاد اليه المصير) هو قول الفراء ايضا والمرصاد مفعول من المرصود وهو

سوط عذاب الذي عذبوا
 به اكل السلف وجما
 الكثير وقال مجاهد كل
 شيء خلقه فهو شفيع السماء
 شفع والوتر الله تبارك
 وتعالى وقال غيره سوط
 عذاب كلمة تنو لها العرب
 لكل نوع من العذاب
 يدخل فيه السوط
 لبا المرصاد اليه المصير

مكان الرصد وقرأ ابن عطية بما يقتضيه ظاهر اللفظ فجوز أن يكون المراد بمعنى الفاعل أي الراصد لكن أتى فيه بصيغة المبالغة وتعقب بأنه لو كان كذلك لم تدخل عليه الباء في فصيح الكلام وإن سمع ذلك نادراً في الشعر وتاويله على ما يليق بجلال الله واضح فلا حاجة للتكلف وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن قال يمر صاذاً عمال بنى آدم (قوله محاضون يحافظون ويحضون تأمرون باطعامه) قال الفراء قرأ الأعمش وعاصم بالالف وبثناة مفتوحة أوله ومثله لأهل المدينة لكن بغير ألف وبعضهم يحاضون بفتح نايه أوله والكل صواب كانوا يحاضون يحافظون ويحضون تأمرون باطعامه انتهى وأصل محاضون تتعاضون فحذفت إحدى التاءين والمعنى لا يحض بعضهم بعضاً وقرأ أبو عمرو بالتعنانية في يكرمون ويحضون وما بعدهما وبمثل قراءة الأعمش قرأ يحيى بن وثاب والخوان وبوجه مقر المدني وهو لا كهم بالثناة فيها وفي يكرمون فقط ووافقتهم على المثناة فيهما ابن كثير ونافع وشيبة لكن بغير ألف في يحضون (قوله المطمئنة المصدقة بالثواب) قال الفراء يابئها النفس المطمئنة بالآيمان المصدقة بالثواب والبعث وأخرج ابن مردويه عن طريق ابن عباس قال المطمئنة المؤمنة (قوله وقال الحسن يابئها النفس المطمئنة إذا أراد الله قبضها أطمأنت إلى الله وأطمأن الله إليه ورضيت عن الله ورضي الله عنه فأمر بقبض روحها وأدخله الله الجنة وجعله من عباده الصالحين) وقعر رواية الكشيميني وأطمأن الله إليها ورضي الله عنها وأدخلها الله الجنة بالتأنيث في المواضع الثلاثة وهو أرجح ولذا أخرجه وهو عود الضمير على الشخص وقد أخرج ابن أبي حاتم عن طريق الحسن قال إن الله تعالى إذا أراد قبض روح عبده المؤمن أطمأنت النفس إلى الله وأطمأن الله إليها ورضيت عن الله ورضي الله عنها فأمر بقبض روحها وأدخله الله الجنة وجعله من عباده الصالحين أخرجه مفرقا واسناداً لأطمئنان إلى الله من محاز المشاككة والمراد به لازم من إيصال الخير ونحو ذلك وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن قال المطمئنة إلى ما قال الله والمصدقة بما قال الله تعالى (قوله وقال غيره جابوا نقبوا من جيب القميص تطع له جيب محبوب الفلاة) أي (يقطعها) ثبت هذا لغير أبي ذر وقال أبو عبيدة في قوله جابوا البلاد نقبوا والجوب البلاد يدخل فيها وينقطعها وقال الفراء جابوا الصخر فرقوه فاتخذوه بيوتاً وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة جابوا الصخر نقبوا الصخر (قوله لما لمته أجمع أثبت على آخره) سقط هذا لابي ذر وهو قول أبي عبيدة بلفظه وزاد جابوا كثيراً شديداً في تنبيهه لم يذكر في الصخر حد يثامر فوعا يدخل فيه حديث ابن مسعود رفعه في قوله تعالى وحي يومئذ يجهنم قال يوثى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها أخرجه مسلم والترمذي

﴿ قوله سورة لا اقسام ﴾

ويقال لها أيضاً سورة البلاد وانفعوا على أن المراد بالبلد مكة شرفها الله تعالى (قوله وقال مجاهد وانت حل هذا البلد مكة ليس عليك ما على الناس فيه من الأثم) وصله الثريابي عن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ يقول لا تؤاخذ بما عملت فيه وليس عليك فيه ما على الناس وقد أخرجه الحاكم عن طريق منصور عن مجاهد فزاد فيه عن ابن عباس بلفظ أحل الله له أن يصنع فيه ما شاء ولا بن مردويه عن طريق عكرمة عن ابن عباس يحل لك أن تفعل فيه وعلى هذا الصيغة للوقت الحاضر والمراد إلا أني أتحقق وقوعه لأن السورة مكعبة والفتح بعد الهجرة بثمان سنين (قوله ووالد آدم وما ولد) وصله الثريابي عن طريق مجاهد هذا وقد أخرجه الحاكم عن طريق مجاهد أيضاً وزاد فيه عن ابن عباس

يحاضون يحافظون ويحضون تأمرون باطعامه المطمئنة المصدقة بالثواب وقال الحسن يابئها النفس المطمئنة إذا أراد الله عز وجل قبضها أطمأنت إلى الله وأطمأن الله إليه ورضيت عن الله ورضي الله عنه فأمر بقبض روحها وأدخله الله الجنة وجعله من عباده الصالحين وقال غيره جابوا نقبوا من جيب القميص تطع له جيب محبوب الفلاة يقطعها لما لمته أجمع أثبت على آخره

﴿ سورة لا اقسام ﴾

وقال مجاهد وانت حل هذا البلد مكة ليس عليك ما على الناس فيه من الأثم ووالد آدم وما ولد

(قوله في كبد في شدة خلق) ثبت هذا للنسفي وحده وقد أخرجه سعيد بن منصور من طريق مجاهد بلفظ حلتها أمه كرها ووضعته كرها ومعيشة في تكدر وهو يكاد بذلك وأخرجه الحاكم من طريق سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله وزاد في ولادته ونبت أسنانه وسريره وختانه ومعيشته (قوله لبدا كثيرا) وصله الفريابي بهذا وهي بتخفيف الموحدة وشدها أبو جعفر وحده وقد تقدم تفسيرها في تفسير سورة الجن والنجدين الخيرو والشر وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ سبيل الخير وسبيل الشر يقول عرفناه وأخرج الطبراني بإسناد حسن عن ابن مسعود قال النجدين سبيل الخير والشر وصححه الحاكم وله شاهد عند ابن مردويه من حديث أبي هريرة وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنهما النجدان فاجعل نجدا للشر أحب إليكم من نجد الخير (قوله مسغبة جماعة) وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ جوع ومن وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس قال ذي جماعة وأخرجه ابن أبي حاتم كذلك ومن طريق قتادة قال يوم يشتهي فيه الطعام (قوله متربة الساقط في التراب) وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ المطروح في التراب ليس له بيت وروى الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال المطروح الذي ليس له بيت وفي لفظ المتربة الذي لا يقيه من التراب شيء وهو كذلك لسعيد بن منصور ولابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو الذي ليس بينه وبين الأرض شيء (قوله يقال فلاقتحم العتبة فلم يقتحم العقبية في الدنيا ثم فسر العقبية فقال وما أدراك ما العقبية فلترقية أو طعام في يوم ذي مسغبة) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال للنار عقبية دون الجنة فلاقتحم العتبة ثم أخبر عن اقتحامها فقال فلترقية أو طعام في يوم ذي مسغبة وقال أبو عبيدة في قوله فلاقتحم العقبية إلى آخره بلفظ الأصل وزاد بعد قوله مسغبة جماعة ذاترقة فدل ذلك بالتراب وأخرج سعيد بن منصور من طريق مجاهد قال إن من الموجبات إطعام المؤمن السغبان * تنبيه * قرأنا وأطعم بالفعل الماضي فيهما ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وقرأ باقي السبعة فلنضم الكاف والإضافة وإطعام عطفًا عليها (قوله مؤسدة مطبقة) هو قول أبي عبيدة وقد تقدم في صفة النار من بدء الخلق ويأتي في حديث آخر في تفسير الهزرة * (تنبيه) * لم يذكر في سورة البلد حديثنا من فوعا ويدخل فيها حديث البراء قال جاء أعرابي فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال لئن كنت أقصرت الخطبة لم أعرضت المسئلة اعنق النسيئة أو فلنرتبة قال أو ليس تابوا واحدة قال لا إن اعنق النسيئة إن تنفرد بعنقها أو فلنرتبة إن تعين في عنقها أخرجه أحمد وابن مردويه من طريق عبد الرحمن بن عوسجة عنه وصححه ابن حبان

لبدا كثيرا والنجدين
الخير والشر مسغبة جماعة
متربة الساقط في التراب
يقال فلاقتحم العقبية
فلم يقتحم العقبية في الدنيا
ثم فسر العقبية فقال
وما أدراك ما العقبية فلن
رتبة أو طعام في يوم ذي
مسغبة في كبد شدة
سورة الشمس وضحاها
بسم الله الرحمن الرحيم
وقال مجاهد ضحاها ضوءها
* إذا تلاها تبعها وطحاها
دحاها ودساها اغواها
فألمها عرفها الشقاء
والسعادة وقال مجاهد

(قوله سورة الشمس وضحاها)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ثبت البسملة لأبي ذر (قوله وقال مجاهد ضحاها ضوءها إذا تلاها تبعها وطحاها دحاها ودساها اغواها) ثبت هذا كله للنسفي وحده وقد تقدم لهم في بدء الخلق مفرقا الأقوله دساها فأخرجه الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا وقد أخرج الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس جميع ذلك (قوله فألمها عرفها الشقاء والسعادة) ثبت هذا للنسفي وحده وقد أخرجه الطبري من طريق مجاهد (قوله ولا يخاف عقباها عني أحد) وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله ولا يخاف عقباها الله لا يخاف عني أحد وهو مضبوط بفتح الالف والمهملة وفي

بعض النسخ بسكون الخاء المعجمة بعدها ذال معجمة قال الفراء قرأ أهل البصرة والكوفة بالوار
 وأهل المدينة بالفاء فلا يخاف قالوا وصفه العاقر أي عقر ولم يخف عاقبة عقرها أو المراد لا يخاف الله
 أن يرجع بعدها هلا كها قال الفاء على هذا أجود والضمير في عباها الدمدمه أو لثودا والنفس المقدم
 ذكرها والدمدمه الهالك العام (قوله بطغواها معاصيها) وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ
 معصيتها وهو الوجه والطغوى بفتح الطاء والقصر الطغيان ويحتمل في البناء أن تكون للاستعانة
 والسبب أو المعنى كذبت بالعذاب الناشئ عن طغيانها (قوله هشام) هو ابن عروة بن الزبير (قوله
 عبد الله بن زمعة) أي ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى صحابي مشهور ورواه قريصة أخت
 أم سلمة أم المؤمنين وكان تحت زينة بنت أم سلمة وقد تقدم في قصة ثمود من أحاديث الأنبياء أنه ليس
 له في البخاري سوى هذا الحديث وأنه يشتمل على ثلاثة أحاديث (قوله وذكر الناقة) أي ناقة صالح
 والوار عاطفة على شيء محذوف تقديره فخطب فذكر كذا وذكر الناقة (قوله والذي عقر) كذا هنا
 محذوف المفعول وتقدم بلفظ عقرها أي الناقة (قوله إذا نبعت) تقدم في أحاديث الأنبياء بلفظ انتدب
 تقول ندبته إلى كذا فانتدب له أي أمرته فامثل (قوله عزيز) أي قبل المثل (قوله عارم) بمهملتين
 أي صعب على من يرويه كثير الشهامة والشر (قوله منيع) أي قوى ذو منعة أي رهط ينعونه من
 الضمير وقد تقدم في أحاديث الأنبياء بلفظ ذو منعة وتقدم بيان اسمه وسبب عقره الناقة (قوله مثل
 أبي زمعة) يأتي في الحديث الذي بعده (قوله وذكر النساء) أي وذكر كرفي خطبته النساء استطرادا
 إلى ما يقع من أزواجهن (قوله يعمر) بكسر الميم وسبأ في شرحه في كتاب النكاح (قوله ثم وعظهم
 في ضحكهم) في رواية الكشميهني في ضحك بالنون وقال لم يضحك أحدكم مما يفعل يأتي الكلام
 عليه في كتاب الأدب إن شاء الله تعالى (قوله وقال أبو معاوية الخ) وصله اسحق بن راهويه في مسنده
 قال أنبأنا أبو معاوية فذكر الحديث بتمامه وقال في آخره مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام كما
 علقه البخاري سواء وقد أخرجه أحمد عن أبي معاوية لكن لم يقل في آخره عم الزبير بن العوام (قوله
 عم الزبير بن العوام) هو عم الزبير بن جازال أنه الأسود بن المطلب بن أسد والعوام بن خويلد بن أسد
 فنزل ابن الغنم منزلة الأخ فأطلق عليه عماب هذا الاعتبار كذا جزم الذمياطي باسم أبي زمعة هنا وهو
 المعتمد وقال القرطبي في المفهم يحتمل أن المراد بأبي زمعة الصحابي الذي بايع تحت الشجرة يعني
 وهو عبيد البلوي قال روجه تشبيهه به أن كان كذلك أنه كان في عزة ومنعة في قومه كما كان ذلك الكافر
 قال ويحتمل أن يريد غيره ممن يكنى بأب زمعة من الكفار (قلت) وهذا الثاني هو المعتمد والغير
 المذكور هو الأسود وهو جد عبد الله بن زمعة راوى هذا الخبر لقوله في نفس الخبر عم الزبير بن العوام
 وليس بين البلوي وبين الزبير نسب وقد أخرجه الزبير بن بكار هذا الحديث في ترجمة الأسود بن المطلب
 من طريق عامر بن صالح عن هشام بن عروة وزاد قال فتحدث بها عروة وأبو عبيدة بن عبد الله بن
 زمعة جالس فكانه وجد منها فقال له عروة يا ابن أخي والله ما حدثنيها أبولأ وهو يفخر بها وكان
 الأسود أحد المستهزئين ومات على كفره بمكة وقتل ابنه زمعة يوم بدر كافرا أيضا

﴿ قوله سورة الليل إذا يغشى ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ثبتت البسملة لأبي ذر (قوله وقال ابن عباس وكذب بالحسنى بالخلف) وصله ابن أبي حاتم من

بطغواها معاصيها ولا يخاف
 عباها عقي أحد حدثنا
 موسى بن اسمعيل حدثنا
 وهيب حدثنا هشام عن
 أبيه أنه أخبره عبد الله بن
 زمعة أنه سمع النبي صلى
 الله عليه وسلم يخطب
 وذكر الناقة والذي عقر
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا نبعت اشقها
 أنبعث لها رجل عزيز
 عارم منيع في رهطه
 مثل أبي زمعة وذكر
 النساء فقال يعمر أحدكم
 يجلد امرأته جلد العبد
 فاعلمه أيضا جعها من آخر
 يومه ثم وعظهم في ضحكهم
 من الضرطة وقال لم
 يضحك أحدكم مما يفعل
 * وقال أبو معاوية حدثنا
 هشام عن أبيه عن عبد
 الله بن زمعة قال النبي صلى
 الله عليه وسلم مثل أبي
 زمعة عم الزبير بن العوام
 سورة الليل إذا يغشى ﴿
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 وقال ابن عباس وكذب
 بالحسنى بالخلف

عقبة حدثنا سفيان عن
الاعمش عن ابراهيم عن
علقمة قال دخلت في نفر
من اصحاب عبيد الله
الشام فسمع بنا ابو الدرداء
فأتانا فقال افيكم من يقرأ
فقلنا نعم قال فأياكم اقرا
فأشاروا الى فقال اقرا
نقرات والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى والذكر
والآتي قال آت سمعنا
من في صاحبك قلت نعم
قال وانا سمعنا من في
النبي صلى الله عليه وسلم
وهؤلاء يا بون علينا
* (باب وما خلق الذكر
والآتي) * حدثنا عمر
حدثنا ابي حدثنا الاعمش
عن ابراهيم قال قدم
اصحاب عبيد الله على ابي
الدرداء فطلبهم فوجدتهم
فقال اياكم يقرأ على قراءة
عبيد الله قال كانوا قال فأيكم
يحفظوا وأشاروا الى علقمة
قال كيف سمعته يقرأ
والليل اذا يغشى قال علقمة
والذكر والآتي قال اشهد
اني سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ هكذا
وهؤلاء يريدونني على ان
اقرا وما خلق الذكر
والآتي والله لا اتابعهم
* (باب قوله فأما من اعطى
واتقى) * حدثنا ابو نعيم
حدثنا سفيان عن الاعمش

طريق حصين عن عكرمة عنه واسناده صحيح (قوله وقال مجاهد تردى مات وتلطى توهج) وصله
الفرجاني من طريق مجاهد في قوله اذا تردى اذا مات وفي قوله نار تلتطى توهج (قوله وقرأ عبيد بن
عمير تلتطى) وصله سعيد بن منصور عن ابن عيينة وداود الطائفي كلاهما عن عمرو بن دينار عن عبيد
ابن عمير انه قرأ نار تلتطى وقال الفرأ حدثنا ابن عيينة عن عمرو وقال فأتى عبيد بن عمرو ركة من
المغرب فسمعته يقرأ فانذركم نار تلتطى وهذا اسناد صحيح ولكن رواه سعيد بن عبد الرحمن
المخزومي عن ابن عيينة بهذا السند قال الله اعلم وهي قراءة زيد بن علي وطلحة بن مصرف ايضا وقد قيل
ان عبيد بن عمير قرأها بالادغام في الوصل لا في الابتداء وهي قراءة البرقي من طريق ابن كثير * (قوله
باب والنهار اذا تجلى) ذكر فيه الحديث الا في الباب الذي بعده وسقط الترجمة لابي
ذروالنسي * (قوله باب وما خلق الذكر والآتي حدثنا عمر) هو ابن حفص بن غياث
ووقع لابي ذر حدثنا عمر بن حفص (قوله قدم اصحاب عبيد الله) اي ابن مسعود (على ابي الدرداء
فطلبهم فوجدتهم فقال اياكم يقرأ على قراءة عبيد الله قالوا كانوا قال فأياكم احفظوا وأشاروا الى علقمة) هذا
صورته الارسل لان ابراهيم ما حضر القصة وقد وقع في رواية سفيان عن الاعمش في الباب الذي قبله
عن ابراهيم عن علقمة قتيبن ان الارسل في هذا الحديث ووقع في رواية الباب عند ابي نعيم ايضا ما
يقضي ان ابراهيم سمعه من علقمة وقوله في آخره وهؤلاء يريدونني على ان اقرا وما خلق الذكر
والآتي والله لا اتابعهم ووقع في رواية داود بن ابي هند عن الشعبي عن علقمة في هذا الحديث وان
هؤلاء يريدونني ان ازول عما قرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون لي اقرا وما خلق الذكر
والآتي واني والله لا اطيعهم اخرجهم مسلم وابن مردويه وفي هذا بيان واضح ان قراءة ابن مسعود
كانت كذلك والذي وقع في غير هذه الطريق انه قرأ والذي خلق الذكر والآتي كذا في كثير من كتب
القرآن الشاذة وهذه القراءة لم يذكرها ابو عبيد الا عن الحسن البصري واما ابن مسعود فهذا
الاسناد المذكور في الصحيحين عنه من اصح الاسانيد يروي به الاحاديث (قوله كيف سمعته) اي
ابن مسعود (يقرأ والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والآتي) في رواية سفيان فقرات والليل اذا
يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والآتي وهذا صريح في ان ابن مسعود كان يقرأها كذلك وفي رواية
اسرائيل عن مغيرة في المناقب والليل اذا يغشى والذكر والآتي بحذف والنهار اذا تجلى كذا في رواية
ابي ذر واثبت الباقر (قوله وهؤلاء) اي اهل الشام (يريدونني على ان اقرا وما خلق الذكر والآتي
والله لا اتابعهم) هذا ابين من الرواية التي قبلها حيث قال وهؤلاء يا بون على ثم هذه القراءة لم تنقل الا
عن ذكرهنا ومن عداهم قرأوا وما خلق الذكر والآتي وعليها استقرار الامر مع قوة اسناد ذلك الى ابي
الدرداء ومن ذكر معه واعل هذا من نسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ ابا الدرداء ومن ذكر معه والعجب
من نقل الحفاظ من الشكوفين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود واليهما انتهى القراءة بالسكوفة
ثم لم يقرأها احدهما وكذا اهل الشام حملوا القراءة عن ابي الدرداء ولم يقرأ احدهما منها فلهذا ما
يقوى ان التلاوة بها نسخت * (قوله باب قوله فأما من اعطى واتقى) ذكر فيه
حديث علي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيع الغرق في جنازة فقال ما منكم من احد الا
وكتب مقعده من الجنة ومقعده من النار الحديث ذكره في خمسة تراجم اخرى لا يأتي من هذه السورة
كلها من طريق الاعمش الخامس فن طريق منصور كلاهما عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن
السلمي عن علي وصرح في الترجمة الاخيرة بسامع الاعمش له من سعد وسبأ في شرحه مستوفي في كتاب

عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيع
الغرق في جنازة فقال ما منكم من احد الا وكتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقالوا يا رسول الله افلا تمسك كل فقال اعملوا فكل

ميسر ثم قرأ فامان اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله للعسرى * (باب قوله وصدق بالحسنى) * حدثنا مسدد بن سعد بن عبد الواحد
حدثنا الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فلذكر
الحديث * (باب فسنيسره للعسرى) * حدثنا بشر بن خالد اخبرنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان عن سعد بن عبيدة عن ابي
عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة فأخذ عودا ينسكت في الارض فقال ما منكم
من احد الا وقد كتب مقعده من النار او من الجنة قالوا يا رسول الله افلا تنسكل قال لا اعلموا
بالحسنى الآية قال شعبة وحدثني به منصور فلم انكره من حديث سليمان * (باب قوله واما من يخجل واستغنى) * حدثنا يحيى حدثنا
وكيع عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار قلنا ٥٥١ يا رسول الله افلا تنسكل قال لا اعلموا

فكل ميسر ثم قرأ فامان
اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره للعسرى
الى قوله فسنيسره للعسرى
* (باب قوله وكذب
بالحسنى) * حدثنا عثمان
ابن ابي شيبة حدثنا جرير
عن منصور عن سعد بن
عبيدة عن ابي عبد الرحمن
السلمي عن علي رضي الله
عنه قال كنا في جنازة في
بقيع الغرقاء فانا يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقمعدوقعدنا حوله ومعه
مخضرة فنكس فجعل
ينسكت بمخضرته ثم قال
ما منكم من احد واما من
نفس منقوسة الا كتب
مكاهها من الجنة والنار
والافسد كنبت شقية
او سعيدة قال رجس
يا رسول الله افلا تنسكل

المقدران شاء الله تعالى ﴿ قوله باب قوله وصدق بالحسنى ﴾ سقطت هذه الترجمة لغير ابي
ذرو والنسفي وسقط لفظ باب من التراجع كلها لغير ابي ذر

﴿ قوله سورة والضحي ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت البسملة لغير ابي ذر (قوله وقال مجاهد اذا سجد استوى) وصله الفريابي من طريق مجاهد
بهذا (قوله وقال غيره سجد اظلم وسكن) قال الفراء في قوله والضحي والليل اذا سجد قال الضحي
المنار كاه والليل اذا سجد اذا اظلم وركب في طوله تقول بجر ساج وابل ساج اذا سكن وروى الطبري من
طريق قتادة في قوله اذا سجد قال اذا سكن بالخلق (قوله عائلادوعيال) هو قول ابي عبيدة وقال
الفراء معناه فقيرا وقد وجدت في مصحف عبد الله عديما والمراد انه اغناه بما ارزاه لا بكثرة المال
﴿ قوله باب قوله ماودع ربك وما قل ﴾ سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر وذكر في
سبب نزولها حديث جندب وان ذلك سبب شكواه صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت في صلاة الليل ان
الشكوى المذكورة لم ترد بعينها وان من فسر ما بأصبعه التي دبت لم يصب ووجدت الآن في
الطبراني باسناد فيه من لا يعرف ان سبب نزولها وجود جبريل وكاب تحت سريره صلى الله عليه وسلم لم
يشعر به فابطأ عنه جبريل لذلك وقصة ابطاء جبريل بسبب كون السكاب تحت سريره مشهورة لكن
كونها سبب نزول هذه الآية غريب بل شاذ مردود في الصحيح والله اعلم وورد ذلك بسبب ثالث
وهو ما أخرجه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
القرآن ابطأ عنه جبريل اياما فغير بذلك فقالوا ردعه به وقلاه فأمر الله تعالى ماودع ربك وما قل
ومن طريق اسمعيل مولى آل الزبير قال قرأ الوحى حتى شق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه
فقال لقد خشيت ان يكون صاحبى قلانى فجاء جبريل بسورة والضحي وذكر سليمان التيمي في السيرة

على كتماننا ونوع العمل فمن كان منا من اهل السعادة فبصير الى اهل الشقاء فبصير الى عمل اهل
الشقاوة قال اما اهل السعادة فيسرون لاهل السعادة واما اهل الشقاوة فيسرون لاهل الشقاء ثم قرأ فامان اعطى واتقى
وصدق بالحسنى الآية * (باب فسنيسره للعسرى) * حدثنا آدم حدثنا شعبة عن الاعمش قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن ابي
عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فأخذ شياً فجعل ينسكت به الارض فقال ما منكم
من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا تنسكل على كتماننا ونوع العمل قال لا اعلم فكل ميسر لما
خلق له امان كان من اهل السعادة فيسرون لاهل السعادة واما من كان من اهل الشقاء فيسرون لاهل الشقاوة ثم قرأ فامان اعطى
واتقى وصدق بالحسنى الآية * (سورة والضحي) * (بسم الله الرحمن الرحيم) وقال مجاهد اذا سجد استوى وقال غيره
سجد اظلم وسكن عائلادوعيال * (باب قوله ماودع ربك وما قل) * حدثنا احمد بن حنبل بن يوسف حدثنا زهير حدثنا الاسود بن قيس قال

التي جمعها ورواها محمد بن عبد الله بن علي عن معمر بن سليمان عن أبيه قال وقبر الوحي فقالوا لو كان من عند الله لتتابع ولكن الله فله أنزل الله والضحى والم شرح كمالهما وكل هذه الروايات لا تثبت وأطلق أن الفترة المذكورة في سبب نزول والضحى غير الفترة المذكورة في ابتداء الوحي فان تلك دامت أياما وهذه لم تكن الا بيلتين او ثلاثا فاختلطتا على بعض الرواة وتحريرا الامر في ذلك ما بينته وقد اوضحت ذلك في التعبير والله الحمد ووقع في سيرة ابن اسحق في سبب نزول والضحى شيء آخر فانه ذكر ان المشركين لما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين والروح وغير ذلك ووعدهم بالجواب ولم يستثن فابطأ عليه جبريل اثنتي عشرة ليلة او اكثر فضا في صدره وتكلم المشركون فنزل جبريل بسورة والضحى وبجواب ما سألوا بقوله تعالى ولا تقوان لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله انتهى وذكروا سورة الضحى هنا بعد لكن يجوز ان يكون الزمان في القصتين متقاربا فضم بعض الرواة احدى القصتين الى الاخرى وكل منهما لم يكن في ابتداء البعث وانما كان بعد ذلك بكرة والله اعلم (قوله سمعت جندب بن سفيان) هو البجلي (قوله فجاءت امرأة فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك تركك) هي ام جيل بنت حرب امرأة ابي لبيب وقد تقدم بيان ذلك في كتاب قيام الليل واخرجه الطبري من طريق المفضل بن صالح عن الاسود بن قيس بلفظ فقالت امرأة من اهله ومن وجه آخر عن الاسود بن قيس بلفظ حتى قال المشركون ولا تخالفه لانهم قد يظنون لفظ الجمع ويكون القائل او الفاعل واحدا بمعنى ان الباقي راضون بما وقع من ذلك الواحد (قوله قربك) بكسر الراء يقال قرب به يقربه بفتح الراء متعديا ومنه لا تمربوا الصلاة واما قرب بالضم فهو لازم تقول قرب الشيء اي دنا وقد بينت هناك انه وقع في رواية اخرى عند الحاكم فقالت خديجة واخرجه الطبري ايضا من طريق عبد الله بن شداد فقالت خديجة ولا اري ربك ومن طريق هشام بن عروة عن ابيه فقالت خديجة لما ترى من جزعه وهذا ان طريقهم رواها عنهما ثقات فالذي يظهر ان كلاما من ام جيل وخديجة قات ذلك لكن ام جيل عبرت لسكونها كفرة بلفظ شيطانك وخديجة عبرت لسكونها مؤمنة بلفظ ربك او صاحبك وقالت ام جيل ثمانية وخديجة توجعا (قوله يا) قوله ماود عبدك ربك وما قلى) كذا ثبتت هذه الترجمة في رواية المستمل وهو تكرار بالنسبة اليه لا بالنسبة للباقي لانهم لم يذكروها في الاولى (قوله تقر بالشديد والتخفيف بمعنى واحد ماركك ربك) اما القراءة بالشديد فهي قراءة الجمهور وقر بالالتخفيف عروة وابنه هشام وابن ابي عمير وقال ابو عبيدة ماود عبدك يعني بالشديد من التوديع وماود عبدك يعني بالتخفيف من ودعت انتهى ويمكن تخريج كونهم جميعا معنى واحدا على ان التوديع مبالغة في الودع لان من ودعك مفارقاتك بالنع في تركك (قوله وقال ابن عباس ماركك وما بغضك) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا (قوله في الرواية الاخيرة قالت امرأة يا رسول الله ما اري صاحبك الا ابطالك) هذا السياق يصلح ان يكون خطابا لخديجة دون الخطاب الاول فانه يصلح ان يكون خطابا لحالة الخطاب لتعبيرها بالشيطان والترك ومخاطبتها بمحمد بخلاف هذه فقالت صاحبك وقالت ابطالك وقالت يا رسول الله وجوزا لكرمانى ان يكون من تصرف الرواة وهو موجه لان مخرج الطريقين واحد وقوله ابطالك اي صيرك بطيا في القراءة لان بطاء في الاقراء يستلزم بطاء الاخر في القراءة ووقع في رواية احمد عن محمد بن جعفر عن شعبة الا ابطالك

سمعت جندب بن سفيان قال اشككي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم لبنتين او ثلاثا فجاءت امرأة فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم ادره قربك منذ لبنتين او ثلاثا فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى * (باب قوله ماود عبدك ربك وما قلى) * تقر بالشديد والتخفيف بمعنى واحد ماركك ربك وقال ابن عباس ماركك وما بغضك * حدثنا محمد بن ابي يشار حدثنا محمد بن جعفر عن در حدثنا شعبة عن الاسود بن قيس قال سمعت جندبا البجلي قالت امرأة يا رسول الله ما اري صاحبك الا ابطالك فنزلت ماود عبدك ربك وما قلى

* (سورة الم نشرح لك) * (بسم الله الرحمن الرحيم) وقال مجاهد وزرك في الجاهلية

﴿ قوله سورة الم نشرح لك ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا في ذرو للباقي الم نشرح حسب (قوله وقال مجاهد وزرك في الجاهلية) وصله الفر يابي من

طريقه وفي الجاهلية متعلق بالوزراء الكائن في الجاهلية وليس متعلقا بوضع (قوله انقض اتقن)
قال عباس كذا في جميع النسخ اتقن عثناة وقاف وفون وهو وهم والصواب انقل ٢ بثلاثة وآخرها لام
وقال الاصيلي هذا وهم في رواية الفربري ووقع عند ابن السكيت انقل بالمثلثة هو اصح قال عباس
وهذا لا يعرف في كلام العرب ووقع عند ابن السكيت ويروي انقل وهو الصواب (قوله ويروي انقل
وهو اصح من اتقن) كذا وقع في رواية المستملي وزاد فيه قال الفربري سمعت ابا معشر يقول انقض
ظهرك انقل ووقع في الكتاب خطأ (قلت) ابو معشر هو جد دوييه بن الخطاب بن ابراهيم البخاري
كان يستملي على البخاري ويشاركه في بعض شيوخه وكان صدوقا واضربا آخره وقد اخرججه
الفربري يابي من طريق مجاهد بلقط الذي انقض ظهرك قال انقل قال وهذا هو الصواب تقول العرب
انقض الحمل ظهر الناقة اذا اثقلها وهو مأخوذ من النقيض وهو الصوت ومنه سمعت ثقيض الرجل
اي صريره (قوله مع العسر يسرا قال ابن عبينه اي ان مع ذلك العسر يسرا آخر كقوله هل
تر بصون بنا الا احدي الحسينين) وهذا مصير من ابن عبينه الى اتباع النجاة في قولهم ان النكرة اذا
اعيدت نكرة كانت غير الاولى وموقع التشبيه انه كما ثبت للزمين تعدد الحسن كذا ثبت لهم تعدد
البسر وانه ذهب الى ان المراد بأحد البسر بن الظفر وبالآخر الثواب فلا بد للمؤمن من احدهما (قوله
ولن يغلب عسر يسرين) روى هذا امر فوعام وصولا ومرسلا وروى ايضا موقوفا اما المرفوع فاخرججه
ابن مردويه من حديث جابر باسناد ضعيف ولفظه اوحى الى ان مع البسر يسرا ان مع العسر يسرا ولن
يغلب عسر يسرين واخر ج سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في جحر لدخل عليه البسر حتى يخرججه وان يغلب عسر يسرين ثم قال ان
مع العسر يسرا ان مع البسر يسرا واسناده ضعيف واخرجه عبد الرزاق والطبري من طريق الحسن
عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه عبد بن جريد عن ابن مسعود باسناد جيد من طريق قتادة
قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر اصحابه بهذه الآية فقال ان يغلب عسر يسرين
ان شاء الله واما الموقوف فاخرجه مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر انه كتب الى ابي عبيدة يقول
مهما ينزل بامري من شدة يجعل الله له بعدها فرجا وانه ان يغلب عسر يسرين وقال الخاكم صح ذلك
عن عمرو بن علي وهو في الموطأ عن عمر امكن من طريق منقطع واخرجه عبد بن جريد عن ابن مسعود
باسناد جيد واخرجه الفراء باسناد ضعيف عن ابن عباس (قوله وقال مجاهد فانصب في حاجتك الى
ربك) وصلة ابن المبارك في الزهد عن سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله فاذا فرغت فانصب في
صلواتك الى ربك فارغب قال اجعل نيتك ورغبتك الى ربك واخرج ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم
قال اذا فرغت من الجهاد فتعبد ومن طريق الحسن نحوه (قوله ويذكر عن ابن عباس الم شرح
لك صدرك شرح الله صدره للاسلام) وصلة ابن مردويه من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
وفي اسناده راو ضعيف (تنبيه) لم يذكر في سورة الم نشرح حديثا مرفوعا يدخل فيها حديث اخرجه
الطبري وصححه ابن حبان من حديث ابي سعيد رفعه انا جبريل فقال يقول لك ربك ان تدري كيف
رفعت ذكرك قال الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي وهذا اخرجه الشافعي وسعيد بن منصور
وعبد الرزاق من طريق مجاهد قوله وذكره الترمذي والحاكم في تفسيرها قصة شرح صدره صلى الله
عليه وسلم ليلة الاسراء موقوفا مضى الكلام عليه في اوائل السيرة النبوية

انقض انقل مع العسر
يسرا قال ابن عبينه اي
ان مع ذلك العسر يسرا
آخر كقوله هل تر بصون
بنا الا احدي الحسينين وان
يغلب عسر يسرين وقال
مجاهد فانصب في حاجتك
الى ربك ويذكر عن
ابن عباس الم نشرح لك
صدرك شرح الله صدره
للاسلام

٢ قوله والصواب انقل
هي الرواية التي في المتن

قوله قوله وذكره
الترمذي الخ كذا في النسخ
واظهر اه مصححه

﴿ قوله سورة والتين ﴾

وقال مجاهد هو التين والزيتون الذي يأكل الناس (وصله الفر يابي من طريق مجاهد في قوله والتين
والزيتون قال الفا كهة التي تأكل الناس وطور سينين الطور الجبل وسينين المبارك واخرجه الحاكم
من وجه آخر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس واخرجه ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن
ابن عباس مثله ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال التين مسجد نوح الذي بنى على الجودي ومن
طريق الربيع بن انس قال التين جبل عليه التين والزيتون جبل عليه الزيتون ومن طريق قتادة
الجبل الذي عليه دمشق ومن طريق محمد بن كعب قال مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد
ابلياء ومن طريق قتادة جبل عليه بيت المقدس (قوله تقويم خلق) كذا ثبت لابي نعيم وقد وصله
الفر يابي من طريق في قوله احسن تقويم قال احسن خلق واخرج ابن المنذر عن ابن عباس باسناد
حسن قال اعدل خلق (قوله اسفل سافلين الامن آمن) كذا ثبت للنسفي وحده وقد تقدم لهم في بدء
الخلق واخرج الحاكم من طريق عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال من قرأ القرآن لم
يرد الى ارض العمر وذلك قوله ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا قال الذين قرؤا القرآن (قوله
يقال فما يكذبك في الذي يكذبك بان الناس يدانون بأعمالهم كانه قال ومن يقدر على تكذيبك بالثواب
والعقاب) في رواية ابي ذر عن غير الكشيميني تدالون بدال بعد التون الاولى والاول هو الصواب كذا
هو في كلام الفراء بلفظه وزاد في آخره بعد ما تبين له كيفية خلقه قال ابن التين كانه جعل ما لمن يعقل
وهو بعيد وقيل الخطاب بذلك الانسان المذكور قيل هو على طريق الالتفات وهذا عن مجاهد اي
ما الذي جعلك كاذبا لانك اذا كذبت بالجزء صرت كاذبا لان كل مكذب بالحق فهو كاذب واما تعقب
ابن التين قول الفراء جعل ما لمن يعقل وهو بعيد فالجواب انه ليس يبعد فيهم اجمع امره ومنه اني نذرت
لك ما في بطني محررا (قوله اخبرني عدي) هو ابن ثابت السكوني (قوله فقرأ في العشاء بالتين) تقدم
شرحه في صفة الصلاة وقد كثر سؤال بعض الناس هل قرأها في الركعة الاولى او الثانية او قرأها فيهما
معا كان يقول اعادها في الثانية وعلى ان يكون قرأها فله عرف وما كنت استعصر لذلك جوابا
الي ان رأيت في كتاب الصحابة لابي علي بن السكن في ترجمة زرعة بن خليفة رجل من اهل اليمامة
انه قال سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم فأنشأه فعرض علينا الاسلام فأسلمنا واسهم لنا وقرأ في الصلاة
بالتين والزيتون وانا انزلناه في ليلة القدر فيمكن ان كانت هي الصلاة التي عين البراء بن عازب انها العشاء
ان يقال قرأ في الاولى بالتين وفي الثانية بالتقويم يحصل بذلك جواب السؤال ويقوى ذلك ان لا نعرف في
خبر من الاخبار انه قرأ بالتين والزيتون الا في حديث البراء ثم حديث زرعة هذا

﴿ قوله سورة اقرا باسم ربك الذي خلق ﴾

قال صاحب الكشف ذهب ابن عباس ومجاهد الى انها اول سورة نزلت واكثر المفسرين الى ان
اول سورة نزلت فاتحة الكتاب كذا قال والذي ذهب اكثر الائمة اليه هو الاول واما الذي نسبته الى
الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول (قوله وقال قتيبة حدثنا حماد
عن يحيى بن عتيق عن الحسن قال اكتب في المصحف في اول الامام بسم الله الرحمن الرحيم واجعل
بين السورتين خطا) في رواية ابي ذر عن غير الكشيميني حدثنا قتيبة وقد اخرج ابن الصريس في
فضائل القرآن حدثنا ابو الربيع الزهراني حدثنا حماد بن ابي حنيفة حدثنا ابو زيد وشيخه بصري ثقة من

﴿ سورة والتين ﴾
وقال مجاهد هو التين
والزيتون الذي يأكل
الناس يقال فما يكذبك في
الذي يكذبك بأن الناس
يدانون بأعمالهم كانه قال
ومن يقدر على تكذيبك
بالثواب والعقاب حدثنا
حماد بن منهل حدثنا
شعبة قال اخبرني عدي
قال سمعت البراء رضي
الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان في سفر
فقرأ في العشاء في احدى
الركعتين بالتين والزيتون
تقويم الخلق

﴿ سورة اقرا باسم ربك
الذي خلق ﴾
وقال قتيبة حدثنا حماد
عن يحيى بن عتيق عن
الحسن قال اكتب في
المصحف في اول الامام
بسم الله الرحمن الرحيم
واجعل بين السورتين خطا

طبقة أيوب مات قبله ولم اره في البخاري الا هذا الموضع وقوله في اول الامام اي ام الكتاب وقوله : ط
قال الداودي ان ارادنا فقط بغير بسملة فليس بصواب لانفاق الصحابة على كتابة البسملة بين كل
سورتين البراءة وان اراد بالامام كل سورة في جعل الخط مع البسملة فحسن فكان ينبغي ان يستثنى
براءة وقال الكرماني معناه اجعل البسملة في اوله فقط واجعل بين كل سورة من علامة للفاصلة وهو
مذهب حمزة من القراء السبعة (قلت) المنقول ذلك عن حمزة في القراءة لافي الكتابة قال وكان
البخاري اشار الى ان هذه السورة لما كان اولها مبتدأ بقوله تعالى اقراب اسم ربك اراد ان يبين انه لا يجب
البسملة في اول كل سورة بل من قرأ البسملة في اول القرآن كفاء في امثال هذا الامر نعم استنبط
السهيلي من هذا الامر ثبوت البسملة في اول الفاتحة لان هذا الامر هو اول شيء نزل من القرآن فأولى
مواضع امثاله اول القرآن (قوله وقال مجاهد ناديه عشيرته) وصله القرطبي من طريق مجاهد وهو
تفسير معنى لان المدعو اهل النادي والنادي المجلس المتخذ للحديث (قوله الزبانية الملائكة) وصله
القرطبي من طريق مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم من طريق ابي حازم عن ابي هريرة مثله (قوله وقال
معمر الرجبى المرجع) كذا لا في ذرو فقط لغيره وقال معمر فصار كانه من قول مجاهد والاول هو
الصواب وهو كلام ابي عبيدة في كتاب المجاز ولقطة الى ربك الرجبى قال المرجع وارجوع (قوله لنفسه
بالناصية لناخذن ونلصق من بالنون وهي النقة فسهفت بيده اخذت) هو كلام ابي عبيدة ايضا
ولفظه ونلصق من انما يكتب بالنون لانها نون خفيفة انتهى وقد روى عن ابي عمرو بتشديد النون
والموجود في مرسوم المصحف بالالف والسقم النبض الى الشيء بشدة وقيل اصله الاخذ بشفعة
الفرس اي سواد ناصيته ومنه قولهم به شفعة من غضب لما يولون الفضبان من الغير ومنه امرأة
سقاء (قوله باب) حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب وحدثني
سعيد بن مروان (الاسناد الاول قد ساق البخاري المتن به في اول الكتاب وساق في هذا الباب المتن
بالاسناد الثاني وسعيد بن مروان هذا هو ابو عثمان البغدادي زيل يسا بور من طبقة البخاري شاركه
في الرواية عن ابي نعيم وسليمان بن حرب ونحوهما وايس له في البخاري سوى هذا الموضع ومات قبل
البخاري باربع سنين ولهم شيخ آخر يقال له ابو عثمان سعيد بن مروان الراوى حدث عنه ابو حاتم وابن
ابى رزمة وغيرهما وقرئ البخاري في التاريخ بينه وبين البغدادي ورواهم من زعم انهما واحد وآخرهم
الكرماني ومحمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة بكسر الراء وسكون لزاى واسم ابي رزمة غزوان وهو
مروزي من طبقة احمد بن حنبل فهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري ومع ذلك فحدث عنه
بواسطة وليس له عنده سوى هذا الموضع وقد حدث عنه ابو داود بواسطة وشيخه ابو صالح سلمويه
اسمه سليمان بن صالح الليثي المروزي يلتب سلمويه ويخال اسم ابيه داود وهو من طبقة الراوى عنه من
حديث الرواية الا انه تقدمت رفاهه وكان من اخصاء عبد الله بن المبارك والمكثرين عنه وقد ادركه
البخاري بالسن لانه مات سنة عشر ومائتين وماله ايضا في البخاري سوى هذا الحديث وعبد الله هو ابن
المبارك الامام المشهور وقد نزل البخاري في حديثه في هذا الاسناد درجتين وفي حديث الزعري ثلاث
درجات وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في اوائل هذا الكتاب وسأذكر هنا ما لم تقدم ذكره
مما اشتمل عليه من سياق هذه الطريق وغيرها من الفوائد (قوله ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت كان اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة) قال النووي هذا من
مراسيل الصحابة لان عائشة لم تدرك هذه القصة فتسكون معهن من النبي صلى الله عليه وسلم او من

وقال مجاهد ناديه عشيرته
الزبانية الملائكة وقال
معمر الرجبى المرجع
لنفسه لناخذن ونلصق من
بالنون وهي النقة فسهفت
بيده اخذت
باب حدثنا يحيى بن
بكير حدثنا الليث عن
عقيل عن ابن شهاب
وحدثني سعيد بن مروان
حدثنا محمد بن عبد العزيز
ابن ابي رزمة اخبرنا
ابو صالح سلمويه حدثني
عبد الله عن يونس بن
يزيد قال اخبرني ابن شهاب
ان عروة بن الزبير اخبره
ان عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قالت كان
اول ما بدى به رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصادقة في النوم

صحابي وتعبه من لم يفهم مراده فقال اذا كان يجوز ان اسمع منها من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يجوز بانها من المراسيل والجواب ان مرسل الصحابي ما يرويه من الامور التي لم يدرك زمانها بخلاف الامور التي يدرك زمانها فاما لا يقال انها مرسلة بل يحمل على انه سمعها او حضرها ولو لم يصرح بذلك ولا يختص هذا بمرسل الصحابي بل مرسل التابعي اذا ذكر قصته لم يحضرها سميت مرسلة ولو جاز في نفس الامر ان يكون سمعها من الصحابي الذي وقعت له تلك القصة واما الامور التي يدركها فيحمل على انه سمعها او حضرها لكان بشرط ان يكون سالما من التدليس والله اعلم ويذكر ان اسمع منها ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قولها في اثناء هذا الحديث فجاء الملك فقال اقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بتاري قال فاخذني الى آخره فتولاه قال فاخذني فبطني ظاهري ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا بذلك فتحمل بقية الحديث عليه (قوله اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة) زاد في رواية عقيل كما تقدم في بدء الوحي من الوحي اى في اول المبتدآت من ايجاد الوحي الرؤيا واما مطلق ما يدل على نبوته فتقدمت له اشياء مثل تسليم الحجر كما ثبت في صحيح مسلم وغير ذلك وما في الحديث ذكره موصوفة اى اول شئ وقع صريحها في حديث ابن عباس عند ابن عائذ ووقع في مراسيل عبد الله بن ابي بكر بن حزم عند الدوالي ما يدل على ان الذي كان يراه صلى الله عليه وسلم هو جبريل ولفظه انه قال لعله بجة بعد ان اقرأه جبريل اقرأ باسم ربك الذي كنت احدثك اني رايتك في المنام فانه جبريل استعملن (قوله من الوحي) يعنى اليه وهو اخبار عمار آه من دلائل نبوته من غير ان يوحى بذلك اليه وهو اول ذلك. طلقا ما سمعه من بحيرا الراهب وهو عند الترمذي باسناد قوى عن ابي موسى ثم ما سمعه عند بناء الكعبة حيث قيل له اشد عليك ازارك وهو في صحيح البخاري من حديث جابر وكذلك تسليم الحجر عليه وهو عند مسلم من حديث جابر بن سمرة (قوله الصالحة) قال ابن الماربط هي التي ابست ضغثا ولا من تلبس الشيطان ولا فيها ضرب مثل مشكل رتقب الاخير بانه ان اراد بالمشكل ما لا يوقف على تأويل فسلم والا فلا (قوله فلق الصبح) يأتى في سورة الفلق قريبا (قوله ثم حبيب الاله الخلاء) هذا ظاهر في ان الرؤيا الصادقة كانت قبل ان يحجب اليه الخلاء ويحتمل ان تكون ترتيب الاخبار فيكون تحبيب الخلاء سابقا على الرؤيا الصادقة والاول اظهر (قوله الخلاء) بالمسكن المكان الخالي ويطلق على الخلاء وهو المراد هنا (قوله فكان يلحق بغار حراء) كذا في هذه الرواية وتقدم في بدء الوحي بالفظ فكان يخاف وهي اوجه وفي رواية عبيد بن عمير عند ابن اسحق فكان يجاور (قوله الليالى ذوات العدد) في رواية ابن اسحق انه كان يعتكف شهر رمضان (قوله قال والتعجنت التعبد) هذا ظاهر في الادراج اذ لو كان من بقية كلام عائشة لكانت قالت وهو يحتمل ان يكون من كلام عروة او من دونه ولم يأت التصريح بصفة تعبد له لكن في رواية عبيد بن عمير عند ابن اسحق فيطعم من يرد عليه من المساكين وجاء عن بعض المشايخ انه كان يتعبد بالتفكير ويحتمل ان تكون عائشة اطلقت على الخلاء بمجرد هذا تعبد فان الانعزال عن الناس ولا سيما من كان على باطل من جملة العبادة كما وقع للخليل عليه السلام حيث قال اني ذاهب الى ربي وهذا يلتفت الى مسألة اصولية وهو انه صلى الله عليه وسلم هل كان قبل ان يوحى اليه متعبدا بشريعة نبي قبله قال الجمهور لا لانه لو كان تابعا لاستبعد ان يكون متبوعا ولانه لو كان لتدل من كان ينسب اليه وقيل نعم واختاره ابن الحاجب واختلفوا في تعيينه على ثمانية اقوال احدها آدم حواء ابن جرهمان الثاني نوح حواء الاثمدى الثالث ابراهيم ذهب اليه جماعة واستدلوا

فكان لا يرى رؤيا الا جاءت
مثل فلق الصبح ثم حبيب
اليه الخلاء فكان يلحق
بغار حراء فيتعجنت فيه
قال والتعجنت التعبد
الليالى ذوات العدد قبل
ان يرجع

قول الشارح قوله من
الوحي وقوله بغار حراء
الصالحة لم يذكر في هذا
الباب في متن الصحيح
الذي بأيدينا وحرر آه
مصححه

بقوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم - نبينا الرابع موسى الخامس عيسى السادس بكل شيء بلغه عن
 شرع نبي من الانبياء وحجته اولئك الذين هدى الله فبهم اقدم السابغ لوقف واختاره الا تدرى
 ولا يخفى قوة الثالث ولا سيما مع ما نقل من ملازمته للحج والطواف ونحو ذلك مما بقي عندهم من شريعة
 ابراهيم والله اعلم وهذا كله قبل النبوة واما بعد النبوة فقد تقدم القول فيه في تفسير سورة الانعام
 (قوله الى اهله) يعني خديجة واولاده منها وقد سبق في تفسير سورة النور في الكلام على حديث
 الافك تسمية الزوجة املا ويحتمل ان يريد اقرار به او اعم (قوله ثم يرجع الى خديجة فيتزود) خص
 خديجة بالذكر بعد ان عبر بالاهل اما تفسير ابراهيم واما اشارة الى اختصاص التزود بكونه من
 عنده دون غيرها (قوله فيتزود لمثلها) في رواية الكشميني بمثلها بالموحدة والضمير للاب الى اول الخلوة
 اول العبادة او للمرات اى السابقة ثم يحتمل ان يكون المراد انه يتزود ويح - لو ايا ما ثم يرجع ويتزود ويح
 ايا ما ثم يرجع ويتزود ويح - لو ايا ما الى ان ينقضى الشهر ويحتمل ان يكون المراد ان يتزود لمثلها اذا
 حال الحول وجاء ذلك الشهر الذي جرت عادته ان يتزود فيه وهذا عندى اظهر ويؤخذ منه اعداد الزاد
 للمعنى اذا كان بحيث يتعذر عليه تحصيله لعدم مكان اختلافه من البلاد مثلا وان ذلك لا يدرج في التوكيل
 وذلك لوقوعه من النبي صلى الله عليه وسلم بعد حصول النبوة له بالرؤيا الصالحة وان كان الوحي في
 البقعة قد تراخى عن ذلك (قوله وهو في غار حراء) جملة في موضع الحال (قوله فجاءه الملك) هو
 جبريل كما جزم به السهيلي وكأنه اخذه من كلام ورقة المذكور في حديث الباب ووقع عند البيهقي في
 الدلائل فجاءه الملك فيه اى في غار حراء كذا عراه شيخنا البلقيني للدلائل فتبعته ثم وجدته بهذا اللفظ
 في كتاب التعبير فحزوه له اولى في تنبيهه اذا علم انه كان يجاور في غار حراء في شهر رمضان وان ابتداء
 الوحي جاءه وهو في الغار المذكور اقتضى ذلك انه نبي في شهر رمضان ويذكر على قول ابن اسحق انه
 بعث على راس الاربعين مع قوله انه في شهر رمضان ولد ويمكن ان يكون المجيء في الغار كان اولاً في شهر
 رمضان وحينئذ نبي وانزل عليه اقرار باسم ربك ثم كان المجيء الثاني في شهر ربيع الاول بالانذار
 وانزل عليه يا ايها المدثر فحمل قول ابن اسحق على راس الاربعين اى عند المجيء بالرسالة
 والله اعلم (قوله اقرا) يحتمل ان يكون هذا الامر مجرد التنبيه والتبليغ لمسايق اليه ويحتمل ان
 يكون على يابه من الطلب فيستدل به على تكليفه ما لا يطابق في الحال وان قدر عليه بعد ذلك ويحتمل
 ان تكون صيغة الامر محذوفة اى قل اقرا وان كان الجواب ما انا بقارى فمضى ما فهم من ظاهر اللفظ
 وكان السر في حذفها التلايتوهم ان لفظ قل من القرآن ويؤخذ منه جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب
 وان الامر على الفور لكن يمكن ان يجاب بان الفور فهم من القرينة (قوله ما ابقارى) وقع عند
 ابن اسحق في مرسل عبيد بن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تاني جبريل بخط من ديباج فيه
 كتاب فقال اقرا قلت ما انا بقارى قال السهيلي قال بعض المفسرين ان قوله المذلة لكتاب لاريب
 فيه اشارة الى الكتاب الذي جاءه جبريل حيث قال له اقرا (قوله فطني) تقدم بيانه في بدء الوحي
 ووقع في السيرة لابن اسحق فغتنى بالمشاة بدل الطاء وهما بمعنى والمراد غنى وصرح بذلك ابن ابي شيبة
 في مرسل عبد الله بن شداد وذكر السهيلي انه روى سابي بمهمة ثم همزة مفتوحة ثم موحدة او مشاة
 وهما جعاً بمعنى الخلق واغرب الداودي فقال معنى فطني صنع بي شيئاً حتى القاني الى الارض كن
 تأخذ الغشبة والحكمة في هذا اللفظ شغله عن الالتفات لشي آخر او لاطهار الشدة والجدي في الامر
 تنبيهاً على ثقل القول الذي سبقت اليه فلما ظهر انه صبر على ذلك التقي اليه وهذا وان كان بالنسبة الى علم الله

الى اهله ويتزود لذلك ثم
 يرجع الى خديجة فيتزود
 بمثلها حتى فجأه الحق
 وهو في غار حراء فجاءه
 الملك فقال اقرأ فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما انا بقارى قال
 فأخذني فغطني حتى بلغ
 مني البهت ثم ارسلني فقال
 اقرأ قلت ما انا بقارى
 فأخذني فغطني الثانية
 حتى بلغ مني البهت ثم
 ارسلني فقال اقرأ قلت
 ما انا بقارى فأخذني

حاصل لكن لعل المراد ابراز لفظ امر بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وقيل لا يختبر هل يقول من قبل نفسه شيئا فاما لم يأت بشيء دل على انه لا يقدر عليه وقيل اراد ان يعلمه ان القراءة ليست من قدرته ولو اكره عليها وقيل الحكمة فيها ان التخيل والوهم والوسوسة ليست من صفات الجسم فلما وقع ذلك لجسمه علم انه من امر الله وقد كرر بعض من اعيناه ان هذا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم ينقل عن احد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك (قوله ففطنى الثالثة) يؤخذ منه ان من يريد التأكيدي في امر وايضا البيان فيه ان يكرره ثلاثا وقد كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك كما سبق في كتاب العلم وعلل الحكمة في تكرير الاقراء الاشارة الى انحصار الايمان الذي ينشأ الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والنية وان الوحي يشتمل على ثلاث التوحيد والاحكام والقصاص وفي تكرير اللفظ الاشارة الى الثلاث التي وقعت له وهي الحصر في الشعب وخروجه في الهجرة وما وقع له يوم احد وفي الارسلات الثلاث اشارة الى حصول التيسير له عقب الثلاث المذكورة في الدنيا والبرزخ والاخرة (قوله قتالنا اقر باسم ربك الى قوله ما لم يعلم) هذا القدر من هذه السورة هو الذي نزل ولا يختلف بقية السورة فاعلم انزل بعد ذلك زمان وقد قدمت في تفسير المادري ان الاختلاف في اول ما نزل والحكمة في هذه الاولية ان هذه الآيات الخمس اشتملت على مقاصد القرآن ففيها براءة الاستمالة وهي جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله وهذا بخلاف الفن البديعي المسمى العنوان فانهم عرفوه بأن يأخذ المتكلم في فن فيؤكده بذكر مثال سابق وبيان كونها اشتملت على مقاصد القرآن انها تنحصر في علوم التوحيد والاحكام والاخبار وقد اشتملت على الامر بالقراءة والبدء فيها باسم الله وفي هذه الاشارة الى الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفته ذات وصفة فعل وفي هذا اشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم (قوله باسم ربك) استدل به السهيلي على ان البسملة يزعم قراءتها اول كل سورة لكن لا يلزم من ذلك ان تكون آية من كل سورة كذا قال وقرره الطبري فقال قوله اقر باسم ربك فقدم الفعل الذي هو متعلق بالباء ليكون الامر بالقراءة اهم وقوله اقر امر ايجاد القراءة مطلقا وقوله باسم ربك حال اي اقرامفتتجا باسم ربك واصح تقاديره قل باسم الله ثم قرأ قال فيرخد منه ان البسملة مأمور بها في ابتداء كل قراءة انتهى لكن لا يلزم من ذلك ان يكون مأمورا بها فلا تدل على انها آية من كل سورة وهو كما قال لانها لو كان للزم ان تكون آية قبل كل آية وليس كذلك وامامنا ذكره الناضي عياض عن ابي الحسن بن القصار من المسالك كية انه قال في هذه القصص رد على الشافعي في قوله ان البسملة آية من كل سورة قال لان هذا اول سورة انزلت وليس في اوامير البسملة فقد تم مقب بأن فيها الامر بها وان تأخر نزولها وقال النووي ترتيب آية السور في النزول لم يكن شرطاً وقد كانت الآية تنزل فتوضع في مكان قبل التي نزلت قبلها ثم تنزل الاخرى فتوضع قبلها الى ان استقر الامر في آخر عهد صلى الله عليه وسلم على هذا الترتيب ولو صح ما أخرجه الطبري من حديث ابن عباس ان جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة بالبسملة قبل قوله اقر السكتان اولى في الاحتجاج لكن في اسناده ضعف وانقطاع وكذا حديث ابي ميسرة ان اول ما امر به جبريل قال له قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين هو مرسل وان كان رجائه ثقات والمحموظ ان اول ما نزل اقر باسم ربك وان نزول الفاتحة كان بعد ذلك (قوله ترجف بوادره) في رواية السكشيهي فزاده وقد تقدم بيان ذلك في بدء الوحي وترجف عندهم عشاة فوقانية واعلمها في رواية ترجف فزاده

ففطنى الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقر باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقر اوربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الآيات فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال

قوله واصح تقاديره الى قوله وليس كذلك فكذا هو في النسخ التي بأيدينا وسرر العبارة اهـ مصححه

بالتحتمانية (قوله زملوني زملوني) كذا لاكثر مرتين وكذا تقدم في بدء الوحي ووقع لابي ذرهما مرة واحدة والتزميل التلغيف وقال ذلك لشدة ما لحقه من هول الامر وجرت العادة بسكون لعدة بالتلغيف ووقع في مرسل عبيد بن عمير انه صلى الله عليه وسلم خرج فسمع صوتا من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقفنا نظرا اليه فما تقدم وما تأخر وبعثت اصرف وجهي في ناحية آفاق السماء فلا انظر في ناحية منها الا رايتها كذلك وسباني في التعبير ان مثل ذلك وقع له عند قدرة الوحي وهو المعتمد فان اعلامه بالارسال وقع بقوله قم فأندر (قوله فزملوه حتى ذهب عنه لروع) بفتح لاء اي الفرع واما الذي بضم الراء فهو موضع الفرع من التلب (قوله قال لخديجة اي خديجة مالي لقد خشيت) في رواية الكشي هي قد خشيت (قوله فاخبرها الخبر) تقدم في بدء الوحي بلطف قتال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت وقوله واخبرها الخبر جملة معترضة بين القول والمقول وقد تقدم في بدء الوحي ما قالوه في متعلق الخشية المذكورة وقال عباس بن عبد المطلب له اول ما راى النبي في النوم ثم في اليقظة وسمع الصوت قبل تمام الملك فاما بعد مجيئ الملك فلا يجوز عليه الشك ولا يخفى من تسلط الشيطان وتعبه النووي بانه خلاف صريح لشفاء فانه قال بعد ان خطبه الملك اقر اباكم لما قال لان يكون ابرار ان قوله خشيت على نفسي وقع منه اخبارا عما حصل له اولالا انه حالة اخبارها بذلك جازت فينتجه والله اعلم (قوله كلا ابشر) بهزمة طمع ويجوز الوصل واصل البشارة في الخبر وفي مرسل عبيد بن عمير فتالت ابشر يا ابن عمي واثبت قول الذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة (قوله لا يخزبك الله) بخاء معجمة ونحوانية ووقع في رواية معمر في التعبير يخزبك بضمهم لة وكون ثلثا بوزن بابا قال اليزيدي احزنه لغة تميم وحزنه لغة قريش وقد نبه على هذا الضبط مسلم والخزى لونه في بلبنة وشهرة بذلة ووقع عند ابن اسحق عن اسمعيل بن ابي حكيم مرسلان خديجة قالت اي ابن عمي استطيع ان تخبرني بصاحبك ذاجاء قال نعم فجاءه جبريل قتال يا خديجة هذا جبريل قالت قم فاجلس على فتعذني اليسري ثم قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول اني اليك كذلك ثم قالت فتحول فاجلس في حجرى كذلك ثم التفت بخارها وتحدثت وهو في حجرها وفات عمل تراه قال لا فالت اثبت فوالله انه لملك وما هو بشيطان وفي رواية مرسله عند البيهقي في الدلائل انها ذهبت الى عدياس وكان نصرانيا فذاكرت له خبر جبريل فقال هو امين الله ينسب وبين النبيين ثم ذهبت الى ورقة (قوله فاطلقت به الى ورقة) في مرسل عبيد بن عمير انها امرت ابا بكر ان يتوجه معه فيحمل ان يكون عند توجيهها او مرة اخرى (قوله ماذا ترى) في رواية ابن مندة في الصعابة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ورقة بن نوفل قال قلت يا محمد اخبرني عن هذا الذي يا بك قال يا بني من السماء جناح لزلزلو باطن قدميه اخضر (قوله وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ماشاء الله) هكذا وقع هنا وفي التمهير وقد تقدم القول فيه في بدء الوحي ونهت عليه ما لا في نيت هذه الرواية هناك لمسلم فقط تبعنا للخطب الحلبي قال النووي العبارة ان صحاحنا والحاصل انه يمكن حتى صار يكتب من الانجيل اي موضع شاء بالعربية وبالابريانية قال له اودى كتب من الانجيل الذي هو بالابريانية هذا الكتاب الذي هو بالعربي (قوله اسمع من ابن انجيلك) اي الذي يقول (قوله انزل على موسى) كذا هنا على البناء للجهول وقد تقدم في بدء الوحي انزل الله ووقع في مرسل ابي مبصرة ابشر فانا شهدنا لك الذي بشر به ابن مريم والى على مثل ناموس موسى والثاني في مرسل والثالث من باب الجاهل وهذا اصرح ما جاء في اسلام ورقة اخرج ابن اسحق واخرج الترمذي عن عائشة ان خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم

زملوني زملوني فزملوه
حتى ذهب عنه لروع قال
لخديجة اي خديجة مالي
لقد خشيت على نفسي
فاخبرها الخبر قالت
خديجة كلا ابشر فوالله
لا يخزبك الله ابدا فوالله
الذي حصل لرحم وأصرق
الحديث وتعمل الكل
وتكتب المعلوم وتقرى
الضيق وتبين على فوائب
الحق فانطلقت به خديجة
حتى اتت به ورقة بن نوفل
وهو ابن عم خديجة اخي
ايها وكان امراته صرقي
الجارية وكان يكتب
الكتاب العربي ويكتب
من الانجيل بالعربية
ماشاء الله ان يكتب وكان
شيخا كبيرا فذكرى قتات
خديجة يا عم اسمع من ابن
انجيلك قال ورقة يا ابن انسي
ماذا ترى فأخبره النبي
صلى الله عليه وسلم خبر
ما راى قتال ورقة هذا
الناموس الذي انزل على
موسى ايتي

لما سئل عن ورقة كان ورقة صدق ذلك لانه مات قبل ان تظهر فقال رايته في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار كان لباسه غير ذلك وعند البرار والحاكم عن عائشة مرفوعة لا تسبوا ورقة فاني رايت له الجنة او جنتين وقد استوعبت ما ورد فيه في ترجمته من كتابي في الصحابة وتقدم بعض خبره في بدء الوحي وتقدم ايضا ذكر الحكمة في قول ورقة ناموس موسى ولم يقل عيسى مع انه كان تنصروا ان ذلك ورد في رواية لزيير بن بكار بلفظ عيسى لم ينف بعض من تقيناه على ذلك فبالغ في الانكار على النووي ومن تبعه بأنه ورد في غير الصحيحين بلفظ ناموس عيسى وذكر التطب الحلي في وجهه المناسبة لذكر موسى دون عيسى ان النبي صلى الله عليه وسلم له لما ذكر لورقة مما نزل عليه من اقر او ياليها المذثروا باليه المزمع فهم ورقة من ذلك انه كلف بانواع من التكليف فناسب ذكر موسى لذلك لان الذي انزل على عيسى انما كان مواظا كذا قال وهو متعقب فان نزل باليه المذثروا ياليها المزمع انما نزل بعد فترة الوحي كما تقدم بيانه في تفسير المذثروا والاجتماع لورقة كان في اول البعثة وزعم ان الانجيل كله مواظ متعقب ايضا فانه منزل ايضا على الاحكام الشرعية وان كان معظمها موافقا لما في التوراة لكنه نسخ منها اشياء بدليل قوله تعالى ولا حول لكم بعض الذي حرم عليكم (قوله فيها) اي ايام الدعوة قاله السهيلي وقال المازري الضمير للنبوذة ويحتمل ان يعود للقصة المذكورة (قوله لاني اكون حيا) كذا في هذه الرواية وتقدم في بدء الوحي بلفظ اذ يخرجك قومك ويأتني في رواية معمر في التعبير بلفظ حين يخرجك رابعهم موضع الانخراج والمراد به مكة وقد وقع في حديث عبد الله بن عدي في السنن ولولا اني اخرجوني منك ما خرجت يخاطب مكة (قوله يومك) اي وقت الانخراج او وقت اظهار الدعوة او وقت الجهاد وتقدم ابن القيم الحنبلي بقوله في الرواية التي في بدء الوحي ثم لم ينشب ورقة ان توفي برد ما وقع في السيرة النبوية لابن اسحق ان ورقة كان يمر ببلال والمشركون يعذبونه وهو يقول احدا احدا فيقول احذروا الله يا بلال ان قتلوا لا تخافن قتلنا هذا والله اعلم وهم لان ورقة قال وان ادركني يومك حيا لانصرنك نصر امرزرا فلو كان حيا عند ابتداء الدعوة لكان اول من استجاب وقام نصر النبي صلى الله عليه وسلم كقيام عمر وجريرة (قلت) وهذا اعتراض سائط فان ورقة انما اراد بقوله فان يدركني يومك حيا انصرنك اليوم الذي يخرجوك فيه لانه قال ذلك عنه عند قوله او يخرجني هم وتعتد ببال كان بعد ان اذاعوا الدعوة وبين ذلك وبين انخراج المسلمين من مكة للبعثة ثم لا ينفك مدة متطاولة في تنبيه زاد معمر بعد هذا كلاما ياتي ذكره في كتاب التعبير (قوله قال محمد بن شهاب) هو موصول بالاسنادين المذكورين في اول الباب وقد اخرج البخاري حديث جابر هذا بالسند الاول من السندين المذكورين هنا في تفسير سورة المذثر (قوله فآخبرني) هو دطف على شيء والتقدير قال ابن شهاب فآخبرني عروة بما تقدم و آخبرني ابو سلمة بما سألني (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه بينا انا مشي) هذا يشعر بأنه كان في اصل الرواية اشياء غير هذا المذكور وهذا ايضا من مرسل الصحابي لان جابر المذثروا ان يكون سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم ومن صحابي آخر حضرها والله اعلم (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي) وقع في رواية عقيل في بدء الوحي غير مصرح بذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه ووقع في رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة في تفسير المذثر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جارت بجرأ فلما قضيت جوارتي عبطت فتوديت وزاد مسلم في روايته جارت بجرأ شهرا (قوله سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري) يؤخذ منه جواز رفع البصر الى السماء عند وجود حادث من قبلها وقد ترجم له

فيها جندها لاني اكون حيا ذكر حرقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او يخرجني هم قال ورقة نعم لم يأت رجل بما جئت به الا اؤذي وان يدركني يومك حيا انصرنك نصر امرزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفترة الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن شهاب فآخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه بينا انا مشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري

المصنف في الادب، ويستثنى من ذلك رفع البصر الى السماء في الصلاة لثبوت الهوى عنه كما تقدم في الصلاة من حديث انس وروى ابن السني باسناد ضعيف عن ابن مسعود قال امرنا ان لا تتبع ابصارنا السكوا كب اذا انقضت ووقع في رواية يحيى بن ابي كثير فنظرت عن يميني فلم ار شيئا ونظرت عن شمالي فلم ار شيئا ونظرت امامي فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم ار شيئا فرفعت رأسي وفي رواية مسلم بعد قوله شيئا ثم نوديت فنظرت فلم ارا احدا ثم نوديت فرفعت رأسي (قوله فاذا الملك الذي جاءني بجراة جالس على كرسى) كذا له بالرفع وهو على تقدير حذف المبتدأ اي فاذا صاحب الصوت هو الملك الذي جاءني بجراة وهو جالس ووقع عند مسلم جالسا بالنصب وهو على الحال ووقع في رواية يحيى بن ابي كثير فاذا هو جالس على عرش بين السماء والارض (قوله ففرغت منه) كذا في رواية ابن المبارك عن يونس وفي رواية ابن وهب عند مسلم فجئت وفي رواية عقيل في بدء الوحي فرجعت وفي روايته في تفسير المحدث فجئت وكذا مسلم وزاد فجئت منه فرقا وفي رواية معمر فيه فجئت وهذه اللفظة بضم الجيم وذ كر عياض انه وقع للناسي بالمهجمة قال وفسره بأسرعت قال ولا يصح مع قوله حتى هو يتأنيست من الفرع (قلت) ثبت في رواية عبد الله بن يوسف عن الليث في ذكر الملائكة من بدء الخلق ولكنها بضم المهجمة وكسر المثناة بعدها مشناة تحتانية ساكنة ثم مثناة فوقانية ومعناها ان كانت محمولة على طين على وجهي حتى صرت كمن حثي عليه التراب قال النووي وبعد الجيم مثلثان في رواية عقيل ومعمر وفي رواية يونس همزة مكسورة ثم مثناة وهي ارجح من حيث المعنى قال اهل اللغة جث الرجل فهو مجزث اذا فرغ وعن الكسائي جث وجث فهو مجزث ومجثوث اي مسدور (قوله فقلت زملوني زملوني) في رواية يحيى بن ابي كثير فقلت دثروني وصحبوا على ما عابروا وكانه رواها بالمعنى والتدجيل والتدوير يشتركان في الاصل وان كانت بينهما مغايرة في الهيئة ووقع في رواية مسلم فقلت دثروني فدثروني وصحبوا على ما عابروا فامتلأوا غفلا بعض الرواة ذكر الامر بالصبر والاعتبار بمن ضبط وكان الحكمة في الصبر بعد التدبر لطلب حصول السكون لما وقع في الباطن من الانزعاج او ان العادة ان الرعدة تعقبها الحصى وقد عرف من الطب النبوي معالجتها بالماء البارد (قوله فترات يا ايها المدثر) يعرف من اتحاد الحريش في نزول يا ايها المدثر عتس قوله دثروني وزملوني ان المراد بزملوني دثروني ولا يؤخذ من ذلك نزول يا ايها المزمل حيث تدلان نزولها تأخر عن نزول يا ايها المدثر بالانضاق لان اول يا ايها المدثر الامر بالانذار وذلك اول ما بعث واول المزمل الامر بقيام الليل ونزول القرآن فقتضى تقدم نزول كثير من القرآن قبل ذلك وقد تقدم في تفسير المدثر انه نزل من اولها الى قوله والرجز فاعجز وفيها محصل ما يتعلق بالرسالة في الآية الاولى المرانسة بالحالة التي هو عليها من التدثر اعلاما بعظيم قدره وفي الثانية الامر بالانذار فاعجز المفعول تفخيها والمراد بالقيام اما حقيقة اي قم من مضجعك او مجازا اي قم مقام تصميم واما الانذار فالحكمة في الاقتصار عليه هنا فانه ايضا بعث مبشرا لان ذلك كان اول الاسلام فمعلق الانذار محقق فلما اطاع من اطاع نزلت انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وفي الثالثة تكبير الرب تمجيدا وتعظيما ويحتمل الجمل على تكبير الصلاة كما جمل الامر بالطهيرة على طهارة البدن والثياب كما تقدم البحث فيه وفي الآية الرابعة واما الخامسة فهجران ما ينافي التوحيد وما يؤزل الى العذاب وحصلت المناسبة بين السورتين المبتدأ بهما النزول فيما اشتمل عليه من المعاني الكثيرة باللفظ الوجيز وفي عدة ما نزل من كل منهما ابتداء والله اعلم (قوله قال ابوسلمة وهي الاوتان التي كان اهل الجاهلية يعبدون) تقدم شرح ذلك في تفسير المدثر

فاذا الملك الذي جاءني
بجراة جالس على كرسى
بين السماء والارض ففرغت
منه فرجعت فقلت
زملوني زملوني فدثروني
فأنزل الله تعالى يا ايها
المدثر قم فأنذر وربك
فكبر وثيابك فطهر والرجز
فاهجر قال ابوسلمة وهي
الاوتان التي كان اهل
الجاهلية يعبدون قال

قول الشارح قوله ففرغت
منه الذي في المتن ففرغت
منه

هروة ان عائشة رضى الله عنها قالت اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة فاجاءه الملك فقال اقرا باسم ربك الذى خلق خلق الانسان الذى خلق من علق اقرا وربك الاكرم في باب قوله اقرا وربك الاكرم في حديثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري ح وقال الليث حدثني عقيل قال قال محمد اخبرني عروة رضى الله عنها اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لرؤيا الصالحة جاءه الملك فقال اقرا باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذى علم بالقلم في باب الذى علم بالقلم في حديثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال سمعت عروة قالت عائشة رضى الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني فذكر الحديث في باب قوله تعالى كلائن لم ينته لنسفنا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة في حديثنا يحيى حدثنا عبد الرزاق عن

وتقدم الكثير من شرح حديث عائشة وجابر في بدء الوحي وبقيت منها فواردا اخرتها الى كتاب التعبير ليأخذ كل موضع سافهما المصنف فيه مطولا بقط من الفائدة (قوله ثم تابع الوحي) اي استمر نزوله (قوله باب قوله خلق الانسان من علق) ذكر فيه طرفا من الحديث الذي قبله برواية عقيل عن ابن شهاب واختصره جدا قال اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي لرؤيا الصالحة وفي رواية الكشيمى الصادقة قال فاجاءه الملك فقال اقرا باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم وهذا في غاية الاحفاف ولا اظن يحيى بن بكير حدث البخاري به هكذا ولا كان له هذا التصرف وانما هذا ضيق البخاري وهو دل على انه كان يجوز الاختصار من الحديث الى هذه الغاية (قوله باب قوله اقرا وربك الاكرم) حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري ح وقال الليث حدثني عقيل قال قال محمد اخبرني عروة (اما رواية معمر فتأتي تمامها في اول التعبير واما رواية الليث فوصلها المصنف في بدء الوحي ثم في الباب الذى قبله ثم في التعبير اخرجه في المواضع الثلاثة عن يحيى بن بكير عن الليث فاما في بدء الوحي فافرده واما في الذي قبله فاختصره جدا وساقه قبله تمامه لكن قرنه برواية يونس وساقه على لفظ يونس واما التعبير فقرنه برواية معمر وساقه على لفظ معمر ايضا ولكن لم يجمع في شيء من المواضع المذكورة حدثني عقيل قال قال محمد واما في بدء الوحي عن عقيل عن ابن شهاب وكذا في بقية المواضع وكذا ذكره عن عبد الله بن يوسف عن الليث في الباب الذى بعده فاذ في ذكره في بدء الخلق عنه عن الليث بلفظ حدثني عقيل عن ابن شهاب ورواه ابو صالح عبد الله بن صالح عن الليث حدثني عقيل قال قال محمد بن شهاب فساغه بتمامه وقد ذكر المصنف متابعه ابي صالح في بدء الوحي ويذكر هناك من وصلها والله الحمد (قوله باب الذى بالقلم) كذا لا يذروا سقطت الترجمة لغيره واورد طرفا من حديث بدء الوحي عن عبد الله بن يوسف عن الليث مختصرا منه على قوله فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني فذكر الحديث كذا في نفسه وقد ذكر من الحديث في ذكر الملائكة من بدء الخلق حديث جابر مختصرا عليه (قوله باب كلاتن لم ينته لنسفنا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة) سقط لغير ابي ذر باب ومن ناصية الى آخره (قوله عن عبد الكريم الجزري) هو ابن مالك وهو ثقة وفي طبقته عبد الكريم بن ابي المخارق وهو ضعيف (قوله قال ابو جهل) هذا مما ارسله ابن عباس لانه لم يدرك زمن قول ابي جهل ذلك لان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين وقد اخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد فاقبل ابو جهل فقال ان الله على ان رايته محمد اسجد فاذكر الحديث (قوله لو فعله لآخذته الملائكة) وقع عند البلاذري نزل اثنا عشر ملكا من الزبانية رؤسهم في السماء وارجلهم في الارض وزاد الامام علي في آخره من طريق معمر عن عبد الكريم الجزري قال ابن عباس لو تمنى اليهود الموت لما اتوا ولو خرج الذين يباهون رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لايهودون اهلا ولا مالا واخرج انسائي من طريق ابي حازم عن ابي هريرة وهو حديث ابن عباس وزاد في آخره فلم ينجأهم منه الا وهو اى ابو جهل ينكص على عقبيه ويتقرب اليه فقتل له مالك فقال ان بني وبنه تلذذوا من نار وهو لا واجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لآخذته الملائكة عضوا عضوا وانما شدد الامر في حق ابي جهل ولم يجمع مثل ذلك لبقية بن ابي معيط حيث طرح على الجزري على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو يصلي كما تقدم شرحه في انطهارة لانهم اوان اشتركا في مطلق الاذية حاله لانه لكن زاد ابو جهل

يقال المطمع هو الطلوع
والمطاع الموضع الذي يطاع
منه انزالناه الهاء كناية عن
القرآن انا انزلناه نخرج
مخرج الجميع والمنزل
هو الله تعالى والعرب
أزكروا الرجل الواحد
فنجعله بلفظ الجميع
ليكون اثبت واوكد

(سورة لم يكن)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

منفكين زائنين تبعه الله ثم
دين القيمة اضاف الدين
الى المؤنث * حدثنا محمد
ابن بشار حدثنا غنم
حدثنا شعبة قال سمعت
قتادة عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا ي
ان الله امرني ان اقرا
عليك لم يكن الذين كفروا
قال وسماي قال نعم فبكي
حدثنا حسان بن حسان
حدثنا عمام عن قتادة عن
انس رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم
لا ي ان الله امرني ان
اقرا عليك القرآن قال ابي
آله سماي لك قال آله سماي
لجعل ابي يبكي قال قتادة
فأثبت انه قرأ عليه لم يكن
الذين كفروا من أهل
الكتاب * حدثنا احمد بن
ابي داود ابو جعفر المنادي
حدثنا روح حدثنا سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة
عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

بالتهديد ويدعوى اهل طائفة وباردة رطبة العنق اشرف في ذلك من المبالغة مما قضى تمجيد
العقوبة له لو فعل ذلك ولان سلى الجزر لم يمتنع نجا ستم وقد عوفب عقبة بدعائه صلى الله عليه وسلم
عليه وعلى من شاركه في فعله فقتلوا يوم بدر (قوله تابعه عمرو بن خالد عن عبيد الله عن عبد الكريم)
اما عمرو بن خالد فهو من شيوخ البخاري وهو الحارثي ثقة مشهور واما عبيد الله فهو ابن عمرو الرقي
وعبيد الكريم هو الجزري المذكور وهذه المتابعة وصلها علي بن عبد العزيز بالغوى في منتخب
المسند له عن عمرو بن خالد بن داود اخرجه ابن مردويه من طريق زكريا بن عدي عن عبيد الله
ابن عمرو بالسند المذكور ولفظه بعد قوله لو فعل لاخذته الملائكة عيانا لو ان اليهود الى آخر الزيادة
التي ذكرتها من عند الاسما عيسى وزاد بعد قوله لما تواروا واقفا عنهم من النار

قوله سورة انا انزلناه

في رواية غير ابي ذر سورة الفدر (قوله يقال المطمع هو اطلع وع المطمع الموضع الذي يطع منه) قال
الشراء المطمع بفتح اللام وبكسر هاء قرني بن ونا بوالاول اول لان المطمع بالفتح هو الطلوع وبالكسر
الموضع والمراد هنا الاول انتهى وقرأ بالكسر ايضا الكسائي والاعمش وخلف وقال الجوهري طلعت
الشمس مطلقا ومطلعا اي بالوجهين (قوله انزالناه الهاء كناية عن القرآن) اي الصهر برأى الى القرآن
وان لم يتقدم له ذكر (قوله انا انزلناه نخرج مخرج الجميع والمنزل هو الله تعالى والعرب أزكروا الرجل
الواحد فنجعله بلفظ الجميع ليكون اثبت واوكد) هو قول ابي عبيدة ووقع في رواية بي نعيم في
المنتخرج نسيته اليه قال قال معمر وهو اسم ابي عبيدة كما تقدم غير مرة وقوله ليكون اثبت واوكد قال
ابن التين النحاة يقولون انه لفظ عظيم بقوله المعظم عن نفسه ويقال عنه انتهى وهذا هو المشهور ان هذا
جمع التظيم * (تنبيه) * لم يذكر في سورة الفدر حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث من قام ليلة
القدر وقد تقدم في اواخر المصباح

قوله سورة لم يكن

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر ويقال لها ايضا سورة القيمة وسورة البينة (قوله منفكين زائنين) هو قول
ابي عبيدة (قوله قيمة القائمة دين القيمة اضاف الدين الى المؤنث) هو قول ابي عبيدة بلفظ واخرج
ابن ابي حاتم من طريق مقاتل بن حبان قال القيمة الحساب المبين (قوله ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن
الذين كفروا) كذا في رواية شعبة وبين في رواية عمام ان تسمية السورة لم يحمله قتادة عن انس فانه قال
في آخر الحديث قال قتادة فأثبت انه قرأ عليه لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب وسنط بيان ذلك من
رواية سعيد بن ابي عروبة هذا ما في هذه الطرق الثلاثة التي اخرجها البخاري وقد اخرجها الحاكم واحمد
والترمذي من طريق زر بن حبیش عن ابي بن كعب نفسه مطولا وانظروا ان الله امرني ان اقرا عليك
القرآن قال فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا والجمع بين الروايتين حمل المطلق على المتعدي لمرأته لم يكن دون
غيرها ففعل الحكمة في تجميعها بالذكر لان فيها ينالوا صفات طهرة وفي تخصيص ابي بن كعب التنويه
به في انه اقرا الصحابة فاذا قرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبع له
وقد تقدم في المناقب مزيد كلام في ذلك (قوله حدثني احمد بن ابي داود ابو جعفر المنادي) كذا وقع عند
الفربري عن البخاري والذي وقع عند التقي حدثني ابو جعفر المنادي حسب فكان تسميته من قبل

لا بنى بن كعب ان الله امرني ان اقرئك القرآن قال آله سمانى لك قال نعم قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم فذكرت فيهناه
 * (سورة اذازلت) * * (بسم الله الرحمن الرحيم) * * (باب قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يقال اوحى لها اوحى اليها ووحى لها
 ووحى اليها واحد * حدثنا اسمعيل ٥١٤ بن عبد الله حدثنا مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة

رضي الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال الخيل ثلاثة رجل اجر
 ورجل ستر وعلى رجل
 وزر فاما الذي له اجر فرجل
 ربطها في سبيل الله فاطال
 لها في مرج اوروضة فما
 اسابت في طيلها ذلك في
 المرج والروضة كان له
 حسنات ولوانها قطعت
 طيلها فاستنت شرفا وشرفين
 كانت آثارها واروانها
 حسنات له ولوانها حرت
 بنهر فتسربت منه ولم يرد
 ان يسقى به كان ذلك حسنات
 له فهي لذلك الرجل اجر
 ورجل ربطها تغنيا
 وتغفلا ولم ينس حق الله في
 رقابها ولا ظهرها فهي له
 ستر ورجل ربطها نفرا
 ورياء وفواء فهي على ذلك
 وزر فسئل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن الجر
 قال ما ازل الله على فيها الا
 هذه الآية الفاذة الجامعة
 فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
 يره ومن يعمل مثقال ذرة
 شرا يره * (باب ومن
 يعمل مثقال ذرة شرا يره) *
 حدثنا يحيى بن سليمان
 قال حدثني ابن وهب
 اخبرني مالك عن زيد بن
 اسلم عن ابي صالح السمان
 عن ابي هريرة رضي الله

القريرى قولى هذا لم يصب من وهم البخارى فيه وكذا من قال انه كان يرى ان محمد اواحد شئ واحد وقد
 ذكر ذلك الخطيب عن اللالكائي احتمالا قال واشتبه على البخارى قال وقيل كان لابي جعفر اخ اسمه احمد
 قال وهو باطل والمشهور ان اسم ابي جعفر هذا محمد وهو ابن عبيد الله بن يزيد وابو داود كنية ابيه وليس
 لابي جعفر في البخارى سوى هذا الحديث وقد عاش بعد البخارى ستة عشر عاما ولكنه عمر وعاش مائة
 سنة وسنة واشهر او قد سمع منه هذا الحديث بعينه من لم يدرك البخارى وهو ابو عمرو بن السمان فشارك
 البخارى في روايته عن ابن لنادى هذا الحديث وبينهما في الوفاة ثمان وثمانون سنة وهو من لطيف ما وقع
 من نوع السابق واللاحق (قوله ان اقرئك) اي اعلمك بقراءتي عليك كيف تقرأ حتى لا تتخالف
 الروايتان وقيل الحكمة فيه لتحقق قوله تعالى فيهما رسول من الله ينزلوا صحفا طهرة (قوله فذكرت)
 بفتح الراء وقبلها الذال معجمة اي تسانطت بالدعوة وقد تقدم شرح الحديث في مناقب ابي بن كعب

قوله سورة اذازلت (بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ) سقط باب قوله لتسير ابي ذر (قوله اوحى لها يقال
 اوحى اليها ووحى لها واحد) قال ابو عبيدة في قوله بان ربك اوحى لها قال العجاج اوحى لها القرار
 فاستقرت وقيل اللام عني من اجل والموحى اليه محذوف اي اوحى الى الملائكة من اجل الارض والاول
 اصوب وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اوحى لها اوحى اليها ثم ذكر فيه
 حديث ابي هريرة الخيل ثلاثة وفي آخره فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجر الحديث ثم ساقه
 من وجه آخر عن مالك بسنده المذكور مقتصر على القصص الاخرة وقد تقدم شرح الحديث مستوفي
 في كتاب الجهاد

(قوله والعاديات والقارعة) *

كذا لابي ذر ولغيره والعاديات حسب المراد بالعاديات الخيل وقيل الابل (قوله وقال مجاهد الكنود
 الكفور) وصله الفريابي عن مجاهد هذا واخرج ابن مردويه عن ابن عباس مثله ويقال انه بلسان
 قريش الكفور وبلسان كنانة البغيل وبلسان كندة العاصي وروى الطبراني من حديث ابي امامة
 رفعه الكنود الذي يأكل وحده ويمنع رفه ويضرب عبيده (قوله يقال فائرن به نقعار فمن به غبارا)
 هو قول ابي عبيدة والمعنى ان الخيل التي اغارت صباحا اثرن به غبارا والضمير في به للصباح اي اثرن به وقت
 الصباح وقيل للكان وهو وان لم يجر له ذكر لكن دللت عليه الاشارة وقيل الضمير للعدو الذي دلت عليه
 العاديات وعند البزار والحاكم من حديث ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت
 شهر الايات به فخير ما قرئت والعاديات ضببها ضبعت بارجلها فالمواريات قد حافت تحت الجحارة فاوردت
 به واقرها فالغيرات ضببها ضبعت القوم بغارة فائرن به نقعار التراب فوسطن به جمعها ضبعت القوم جميعها
 وفي اسناده ضعف وهو مخالف لما روى ابن مردويه باسناد احسن منه عن ابن عباس قال سألني رجل
 عن العاديات فقلت الخيل قال فذهب الى علي فآله فخيرهم بما قلت فدعا لي انما العاديات الابل
 من عرفة الى حر دلفة الحديث وعند سعيد بن منصور من طريق حارثة بن مضرب قال كان علي يقول

هنيئله سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجر فقال لم ينزل علي فيها شئ الا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل
 مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (سورة والعاديات) وقال مجاهد الكنود الكفور يقال فائرن به نقعار فمن به غبارا

هي الال وابن عباس يقول هي الخيل ومن طريق عكرمة عنهما نحوه بلنظ الال في الحج والخيال في
الجهاد وباسناد حسن عن عبد الله بن مسعود قال هي الال وباسناد صحيح عن ابن عباس ما ذهبت
دابة قط الا كلب او فرس (قوله لطلب الخير من اجل حب الخير شديد) هو قول ابى عبيدة ايضا فسر
اللام بمعنى من اجل اي لانه لاجل حب المال ليخيل وقيل انها للتعدية والمعنى انه لقوى طيق لطلب
الخير (قوله حصل ميز) قال ابو عبيدة في قوله وحصل ما في الصدور اي ميز وقيل جمع واخرج ابن
ابى حاتم من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابى صالح في قوله حصل اي اخرج

﴿ قوله سورة القارعة ﴾

كذلك غير ابى ذر واكتفى بذلك مع التي قبلها (قوله كالفراس المبعوث كفوناء الجراد يركب بعضه
بعضا كذلك الناس يحول بعضهم في بعض) هو كلام الفراء قال في قوله كالفراس يريد كفوناء الجراد
الى آخره وقال ابو عبيدة الفراس طير لا ذباب ولا بعوض والمبعوث المتفرق وحمل الفراس على حقيقته
اولى والعرب تشبه بالفراس كثيرا كقول جرير

ان الفرزدق ما علمت وقومه * مثل الفراس غشين نار المصطفى

وصفهم بالحرص والتهافت وفي تشبيه الناس يوم المبعث بالفراس مناسبات كثيرة بليغة كالطيش
والانتشار والكثرة والضعف والذلة والمجيء بغير رجوع والتصد الى الداعي والاسراع وركوب بعضهم
بعضا والتطاول الى النار (قوله كالعن كالوان العن) سقط هذا لابي ذر وهو قول الفراء قال كالعن
لان الوانها مختلفة كالعن وهو الصوف واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال كالعن كالصوف
(قوله وقرأ عبد الله كالصوف) سقط هذا لابي ذر وهو بقية كلام الفراء قال في قراءة عبد الله يعني
ابن مسعود كالصوف المنفوش

﴿ قوله سورة الهاكم ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كذلك لابي ذر يقال لها سورة التكاثر واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي ملال قال كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمونها المقبرة (قوله وقال ابن عباس التكاثر من الاموال والاولاد)
وصاله ابن المنذر من طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس ﴿ تنبيه ﴾ لم يذكر في هذه السورة
حديثا من فروعها في الرقاق من حديث ابى بن كعب ما يدخل فيها

﴿ قوله سورة العصر ﴾

العصر اليوم والليلة قال الشاعر

ولن يلبث العصر ان يوما وبيلة * اذا طلبا ان يدركا ما بينهما

قال عبد الرزاق عن معمر قال الحسن العصر العشي وقال قتادة ساعة من ساعات النهار (قوله وقال يحيى
العصر الدهر اقسم به) سقط يحيى لابي ذر وهو يحيى بن زياد الفراء فهذا كلامه في معاني القرآن
(قوله وقال مجاهد خسر ضلال ثم استننى فقال الامن آمن) ثبت هذا هنا للنسفي وحده ولم اراه في شيء من
التفسير المستندة الا هكذا عن مجاهد ان الانسان اني خسر قال الامن آمن ﴿ تنبيه ﴾ لم اراه في تفسير
هذه السورة حديثا من فروعها ما يمكن ذكره بعض المفسرين في ما حديث ابن عمر من فاته صلاة
العصر وقد تقدم في صفة الصلاة مشروحا

لحب الخير من اجل حب
الخير لشدة لبيخيل و يقال
للبخيل شديد حصل ميز

﴿ سورة القارعة ﴾

كالفراس المبعوث كفوناء
الجراد يركب بعضه بعضا
كذلك الناس يحول
بعضهم في بعض كالعن
كالوان العن وقرأ عبد
الله كالصوف

﴿ سورة الهاكم ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وقال ابن عباس التكاثر
من الاموال والاولاد
﴿ سورة العصر ﴾ *
وقال يحيى العصر الدهر
اقسم به

﴿قوله سورة ويل لكل همزة﴾

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

كذلك لا يذرو ويقال لها أيضا سورة لهمزة والمراد الكثير الهمزة كما في الآية الكثير للز وأخرج
سعيد بن منصور عن حديث ابن عباس أنه سئل عن الهمزة قال المشاء بالنجمة المفرق بين الاثنين (قوله
الخطمة اسم النار مثل سقر واطى) هو قول القراء قال في قوله لا يذرون أى الرجل وماله في الخطمة اسم
من أسماء النار كقوله جهنم وسقر واطى وقال أبو عبيدة يقال للرجل ألا كول خطمة أى الكثير الخطم

﴿ قوله سورة المزمل ﴾

كذلكهم ويقال لها أيضا سورة الفيل (قوله الم تر الم تعلم) كذا في غير أبي ذر ولا تعالى الم تر قال مجاهد
الم تر الم تعلم والصواب الاول فإنه ليس من تفسير مجاهد وقال الفراء الم تغبر عن الحبشة والفيل وانما قال
ذلك لأنه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة أصحاب الفيل لأنه ولد في تلك السنة (قوله ابا بيل متتابعة
مجموعة) وصلة الفريابي عن مجاهد في قوله ابا بيل قال شني متتابعة وقال الفراء لا واحدا لها وقيل
واحدها بالباء النخفيف وقيل بالتشديد وقيل ابول كعجول وعجاجيل (قوله وقال ابن عباس من
سجيل هي سنك ركل) وصلة الطبري من طريق المدي عن عكرمة عن ابن عباس قال سنك وكل طين
وسجارة وقد تقدم في تفسير سورة هود واصله ابن ابي حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس
ورواه جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة وروى الطبري من طريق عبد الرحمن بن سابط قال
هي بالاعجمية سنك ركل ومن طريق حصه بن عن عكرمة قال كانت ترميهم بحجارة معها نار قال
فاذا اصاب احدهم خرج به الجدي وكان اول يوم رؤي فيه الجدي

﴿ قُلْ هـ سـ و رة لـ ا يـ لـ ا ف ﴾

فيل اللام متعلقة بالقصة التي في السورة التي قبلها ويؤيده انه في مصحف ابي بن كعب سورة واحدة
وقيل متعلقة بشئ مقدر اى اعجب لنعمتي على قريش (قوله وقال مجاهد لا يلاف القوا ذلك فلا يشق
عليهم في الشتاء والصيف وآمنهم من خوف قال من كل عدو في حرمهم) واخرج ابن مردويه من
اوله الى قوله والصيف من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس (قوله وقال ابن عبيدة لا يلاف لنعمتي
على قريش) هو كذلك في تفسير ابن عبيدة رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه ولا بن ابي حاتم من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله في تنبيهان في الاول قرا الجمهور لا يلاف باثبات الاء الا ابن عامر
فحذفها وانفتحوا على اثباتها في قوله ابلافهم الا في رواية عن ابن عامر فكالاول وفي اخرى عن ابن كثير
بمحذوف الاول التي بعد اللام ايضا وقال الخليل بن احمد دخلت القاء في قوله فليعبدوا لما في السيف من
معنى ان شرط اى فان لم يعبدوا رب هذا البيت لنعمتها اليه فليعبدوه الاتلاف المذكور الثاني لم
يذكر في هذه السورة ولا التي قبلها ٣ حديثا من فواعا فاعا سورة الهمة في صحيح ابن حبان من
حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا بحسب ان ماله اخذه يعني بفتح السين واما سورة الفيل
ففيها من حديث المسوز الطويل في صلح الخديبية (قوله حبسها احابيس الفيل) قد تقدم شرحه مستوفى
في الشروط وفيها حديث ابن عباس من فواعا ان الله حبس عن مكة الفيل الحديث واما هذه السورة فلم ان
فيها حديثا من فواعا صحيحا

(سورة ويل لكل همزة)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

المطوية اسم النار مثل

سفر و طبی

﴿سورة المثر﴾ *

قال مجاهد الم تر الم تعلم قال

محمد ایدان ایل متاعه

مُجْتَمَعَةٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

من سجد لہی سنات وکل

﴿سورة لایلاف﴾ *

وقال مجاهد لا يلاف القوا

ذَلِكَ فَلَا تَشَىٰ عَلَيْهِمْ فِي

الشتاء والعميق وآمنهم

من كل عدو في حرمهم

٣٣ لعلمه الماسين قبلها

﴿ قوله سورة ارايت ﴾

كذلكهم ويقال لها ايضا سورة الماعون فان الفراء عن ابن مسعود ارايت الذي يكذب قال والسكان
صلة والمعنى في اثباتها واحد ففيها لا يختلف كما قال الحسن النسي اثبات الكتاب فانه يكون بمعنى الخبر في
والتي يحددها الظاهر انها من رؤية البصر (قوله وقال مجاهد يدع يدفع عن نفسه يقال هو من دعيت
يدعون يدفعون) قال ابو عبيدة في قوله تعالى يوم يدعون اي يدفعون يقال دعيت في قضاء اي دفعت
وفي رواية اخرى يدع النبي قال وقال بعضهم يدع اليتم مخففة (قلت) وهي قراءة الحسن وابي رجا
ونقل عن علي ايضا واخرج الطبري من طريق مجاهد قال يدع اليتم عن حقه وفي قوله يوم يدعون
الى نار جهنم دعا قال يدفعون (قوله ساهون لاهون) وصلة انطبري ايضا من طريق مجاهد في قوله
الذين هم عن صلاتهم ساهون قال لاهون وقال الفراء كذلك فسرهما ابن عباس وهي قراءة عبد الله بن
مسعود وجاء ذلك في حديث اخرجه عبد الرزاق وابن مردويه من رواية مصعب بن سعد عن ابيه انه
سأله عن هذه الآية قال ارايس كنا نفع ذلك الساهي هو الذي يصليها الغيرة عنها (قوله والماعون
المعروف كاه وقال بعض العرب الماعون الماء وقال عكرمة ان كلمة للمفروضة وادنا عارية
المتاع) اما القول الاول فقال الفراء قال بعضهم ان الماعون المعروف كاه حتى ذكر القصعة والبلو
والفأس ولعله اراد ابن مسعود فان الطبري اخرج من طريق سلمة بن كهيل عن ابي المغيرة قال رجل
ابن عمر عن الماعون قال المال الذي لا يردى حقه قال قلت ان ابن مسعود يقول هو المتاع الذي يتعاطاه
الناس بينهم قال هو ما قول لا يخرج منه الخاكم ايضا وزاد في رواية اخرى عن ابن مسعود هو الدلو
والقدر والفأس وكذا اخرجه ابو داود والنسائي عن ابن مسعود بلنظ كناه الماعون على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية لدلو والدر واستاده صحيح الى ابن مسعود واخرجه المزار
والطبراني من حديث ابن مسعود مرة اخرى واخرج الطبراني من حديث ام عطية قالت ما يتعاطاه
الناس بينهم واما القول الثاني فقال الفراء سمعت بعض العرب يقول الماعون هو الماء وانشد
* يصب صبيرة الماعون صبا * (قلت) وهذا يمكن تأويله وصبيرة جبل باليمن معروف وهو بفتح
المهملة وكسر الموحدة بعد ما تخافه ساكنة واخره راء واما قول عكرمة فوصلة سعيد بن منصور
باسناد ابيه باللفظ المذكور واخرج الطبري والحاكم من طريق مجاهد عن علي بن ابي طالب في قوله لم
يذكر المصنف في تفسير هذه السورة حديثا مرفوعا يدخل فيه حديث ابن مسعود المذكور قبل

﴿ قوله سورة تا طه ان الكوثر ﴾

هي سورة الكوثر وقد قرأ ابن مجاهد ما اعطيتك الكوثر بالنون وكذا قرأها طلحة بن مصرف
والكوثر فوهل من الكثرة وهي بها الهمزة مائة واثنان وعظم قدره وخبره (قوله شاتك
عدولك) في رواية المستهلي وقال ابن عباس وقد وصله ابن مردويه من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس كذلك واختلف الناقلون في تعيين الثاني المذكور فتيل هو العاصي بن وائل وقيل ابو جهل
وقيل عتبة بن ابي معيط ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث * الاول حديث انس وقد تقدم
شرح في اوائل المبحث في قصة الاسراء في اخرها وياتي بآرضح من ذلك في اخر كتاب الرقائق
وقوله لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء قال نبت على نهر حافناه قباب الازل مؤجوف
قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر هكذا اقتصر على بعضه وساقه المبحث من طريق

﴿ سورة ارايت ﴾

وقال ابن عبيدة لا يلاف
انعمتي على قريش وقال
مجاهد يدع يدفع عن حقه
يقال هو من دعيت
يدعون يدفعون ساهون
لاهون والماعون المعروف
كاه وقال بعض العرب
الماعون الماء وقال عكرمة
الاعاء الزكاة المفروضة
وادنا عارية لمتاع

﴿ سورة انا انا طه ان الكوثر ﴾

الكوثر

وقال ابن عباس شاتك
عدولك * حدثنا آدم
حدثنا شيبان حدثنا
عن انس رضي الله عنه
قال لما عرج بالنبي صلى
الله عليه وسلم الى السماء
قال نبت على نهر حافناه
قباب الازل مؤجوف قلت
ما هذا يا جبريل قال هذا
الكوثر حدثنا خالد بن
يزيد الكوفي حدثنا
امرأئيل عن ابي اسحق
عن ابي عبيدة

عن عائشة قال سألتها عن قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قالت هو نهر اعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم شاطئاه عليه در مجوف آية كعدد النجوم رواه زكريا وابو الاحوص ومطرف عن ابي اسحق * حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا هشيم حدثنا ابو بشر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في الكوثر هو الخير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر قلت لسعيد بن جبير فان الناس يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه هذا تأويل من سعيد بن جبير جمع به وبين حديثي عائشة وابن عباس وكان الناس الذين عناهم ابو بشر ابو اسحق وقتادة ونحوهما ممن روى ذلك نصريحا ان الكوثر هو النهر وقد اخرج الترمذي من طريق ابن عمر رفعه الكوثر نهر في الجنة حاقناه من ذهب ومجراه على الدرواليات الحديث قال انه حسن صحيح وفي صحيح مسلم من طريق المختار بن فلفل عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ غفا اغفاه ثم رفع راسه متبسم فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت على سورة فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى آخرها ثم قال اندرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدني به في عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة الحديث وحاصل ما قاله سعيد بن جبير ان قول ابن عباس انه الخير الكثير لا يخالف قول غيره ان المراد به نهر في الجنة لان النهر فرد من افراد الخير الكثير وسعيدا او ما اني ان تأويل ابن عباس اولي اعمومه لكن ثبت تخصيصه بالنهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا معدل عنه وقد نقل المفسرون في الكوثر اقوالا اخرى غير هذين تزيد على العشرة منها قول بكره الكوثر النبوة وقول الحسن الكوثر القرآن وقيل تفسيره وقيل الاسلام وقيل انه التوحيد وقيل كثرة الانبعاث وقيل الايثار وقيل رفعة الذكر وقيل نور القلب وقيل الشفاعة وقيل المعجزات وقيل اجابة الدعاء وقيل الفقه في الدين وقيل الصلوات الخمس وسيأتي مزيد بسط في احوال الكوثر وهل الخوض النبوي هو او غيره في كتاب الرقان ان شاء الله تعالى

(قوله سورة قل يا ايها الكافرون) *

وهي سورة الكافرين ويقال لها ايضا المفسحة اي المبرئة من النفاق (قوله يا ايها الكافرون) هو كلام القرآن بلفظه (قوله وقال غيره لا اعبد ما تعبدون الخ) سقط وقال غيره لا يذر والصواب اثباته لانه ليس من قبضة كلام الفراء بل هو كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى لا اعبد ما تعبدون ولا اتم عابدون ما اعبد كانهم دعوه الى ان يعبد آلهتهم ويعبدون الهه فقال لا اعبد

ما تعبدون في الجاهلية ولا اتم عابدون ما عبدوا في الجاهلية والاسلام ولا اناعبد ما عبدتم الا ان اى
لا اعبد الا ان ما تعبدون ولا ابيكم فيما نبي ان اعبد ما تعبدون وتعبدون ما عبدتم انتهى وقد اخرج
ابن ابي حاتم من حديث ابن عباس قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم كف عن آلهتنا فلا
تذكرها بسوء فان لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة ونعبد اهلك سنة فزلت وفي اسناده ابو خلف عبد الله بن
عيسى وهو ضعيف في تنبيه لم يورد في هذه السورة حديثا مرفوعا يدخل فيها حديث جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الطواف قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اخرجته مسلم وقد لزمه
الاسماعيلي بذلك حيث قال في تفسيره والتين والزيتون لما ورد البخاري حديث البراء ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرأها في العشاء قال الاسماعيلي ليس لا يراد هذا معنى هنا والالزيمه ان يورد كل حديث
وردت فيه قراءه لسورة مسماة في تفسير تلك السورة

(قوله سورة اذا جاء نصر الله) وهي سورة النصر *

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقد اخرج النسائي من حديث ابن عباس انها آخر سورة نزلت من
القرآن وقد تقدم في تفسيره براءة انها آخر سورة نزلت والجمع بينهما ان آخر سورة النصر نزولها
كاملة بخلاف براءة كما تقدم توجيهه ويقال ان اذا جاء نصر الله نزلت يوم النحر وهو بمنى في حجة
الوداع وقيل عاش بعدها احدى وعثمانين يوما وليس منافيا للذي قبله بناء على بعض الاقوال في وقت
الوفاة النبوية وعند ابن ابي حاتم من حديث ابن عباس عاش بعدها تسع ايام وعن مقاتل سبعا وعن
بعضهم ثلاثا وقيل ثلاث ساعات وهو باطل واخرج ابن ابي دارود في كتاب المصاحف باسناد صحيح
عن ابن عباس انه كان يقرأ اذا جاء فتح الله والنصر ثم ذكر المصنف حديث عائشة في مواظبته صلى
الله عليه وسلم على التسبيح والتحميد والاستغفار وغيره في ركوعه وسجوده وورده من طريقين وفي
الاولى التصريح بالمواظبة على ذلك بعد نزول السورة وفي الثانية تناول القرآن وقد تقدم شرحه في
صفحة الصلاة ومعنى قوله بتناول القرآن يحمله ما امر به من التسبيح والتحميد والاستغفار في اشرف
الاقوات والاحوال وقد اخرج ابن مردويه من طريق اخرى عن مسروق عن عائشة فزاد فيه
علامة في امي امرني ربى اذا رايتها اكثر من قول سبحان الله بحمده واستغفر الله واتوب اليه فقد
رايت جاء نصر الله والفتح ففتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا وقال ابن القيم في
الهدي كانه اخذ من قوله تعالى واستغفره لانه كان يجمل الاستغفار في خواتم الامور فيقول اذا سلم من
المصلاة استغفر الله ثلاثا واذا اخرج من الخلاء قال غفر الله لي وورد الامر بالاستغفار عند انقضاء
المناسك ثم افوضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله الآية (قلت) ويؤخذ ايضا من قوله
تعالى انه كان توابا فقد كان يقول عند انقضاء الوضوء اللهم اجعلني من التوابين (قوله باب
قوله ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا) ذكر فيه حديث ابن عباس ان عمر سأله عن قوله
اذا جاء نصر الله والفتح وسأد كوشرحه في الباب الذي يليه (قوله باب قوله فسبح
بحمده) بل واستغفره انه كان توابا تواب على العباد والتواب من الناس التائب من الذنب) هو كلام
المفرد في موضعين (قوله كان عمر يداخلني مع اشياخ بدر) اى من شهد بدر من المهاجرين والانصار
وكانت عادة عمر اذا جلس الناس ان يداخلوا عليه على قدر منزلتهم في السابقة وكان يداخل مع اهل

الاعمش عن ابي الضمعي
عن مسروق عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما صلى
النبي صلى الله عليه وسلم
صلاة بعد ان نزلت عليه
اذا جاء نصر الله والفتح
الا يقول فيها سبحانك
ربنا وبحمدك اللهم
اغفر لي * حدثنا عثمان
ابن ابي شيبة حدثنا
جرير عن منصور عن
ابي الضمعي عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكثر ان
يقول في ركوعه وسجوده
سبحانك اللهم ربنا
وبحمدك اللهم اغفر لي
بتناول القرآن * (باب
قوله ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا) *
حدثنا عبد الله بن ابي
شعبة حدثنا عبد الرحمن
عن سفيان عن حبيب بن
ابى ثابت عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس ان
عمر رضي الله عنه سأله
عن قوله تعالى اذا جاء نصر
الله والفتح قالوا فتح
المسلمين والقصور قال
ما تقول يا ابن عباس قال
اجل او مثل ضرب الحمد
صلى الله عليه وسلم نعت
له نفسه في باب قوله فسبح
بحمده بل واستغفره انه
كان توابا في تواب على العباد
والتواب من الناس التائب

من الذنب * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يداخلني مع اشياخ بدر

المدينة من ايس منهم اذا كان فيه هزيمة تجبر منافاته من ذلك (قوله فكان بعضهم وجسد) اي غضب
واقط وجسد الماضي يستعمل بالاشتراك بمعنى الغضب والحب والغنى واللقاء سواء كان الذي يلقي ضالة
او مطلوباً وانساناً او غير ذلك (قوله لم تدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله) ولا بن سعد من طريق هبة الملك
ابن ابي سليمان عن سعيد بن جبير كان اناس من المهاجرين وجسدوا على حمزة في ادائه ابن عباس وفي
تاريخ محمد بن عثمان بن ابي شيبة من طريق عاصم بن كليب عن ابيه نحوه وزاد وكان عمرا مره ان لا يتكلم
حتى يتكلموا فاهلهم عن شئ فلم يجروا واجابه ابن عباس فقال عمرا عجزتم ان تكونوا مثل هذا
الغلام ثم قال اني كنت نهيتك ان تتكلم فتكلم الا ان معهم وهذا الغائل الذي عبر عنه هنا بقوله
بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف الزهري احد العشرة كما وقع مصرحاً به عند المصنف في علامات
النبوة من طريق شعبة عن ابي بشر بن داود الاسناد كان عمر بن عبد الله بن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف
ان لما ابناء مثله واراد بقوله مثله اي في مثل سنه لا في مثل فضله وقربته من النبي صلى الله عليه وسلم
ولا كن لا اعرف لعبد الرحمن بن عوف ولدا في مثل سن ابن عباس فان اكبر اولاده محمد وبه كان يكنى
لكنه مات صغيراً وادرك عمر من اولاده ابراهيم بن عبد الرحمن ويقال انه ولد في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم لكنه ان كان كذلك لم يدرك من الحياة النبوية الا سنة او سنتين لان اياه تزوج امه بعد فتح
مكة وهو اصغر من ابن عباس بأكثر من عشر سنين فلعله اراد بالمشيئة غير السن او اراد بقوله لنا من كان
له ولد في مثل سن ابن عباس من البدرين اذ ذلك غير المتكلم (قوله فقال عمر انه من حيث علمتم) في
غزوة الفتح من هذا الوجه بلغة انه ممن علمتم وفي رواية شعبة انه من حيث نعلم وشار بذلك الى قرابته
من النبي صلى الله عليه وسلم اولى معرفته وفطنته وقد روى عبد الرزاق عن معمر بن الزهري قال
قال المهاجرون لعمر لا تدعوا ابناءنا كما تدعوا ابن عباس قال ذاكم فني الكهول ان له اسناناً سؤلاً
وقلباً عقلاً واخرج لخراطة في مكارم الاخلاق من طريق الشعبي والزبير بن بكار من طريق عطاء
ابن يسار قال قال العباس لابنه ان هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب فلا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده احداً ولا
يسمع منك كذباً وفي رواية عطاء بدل الثالث ولا تبذنه بشئ حتى يسألك عنه (قوله فدعادات يوم فادخله
مهم) في رواية لكشهمي فدعاه وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم (قوله فارتبت)
بضم الراء وكسر الهمزة وفي غزوة الفتح من رواية المستمل فصار به بتقديم الهمزة والمعنى واحد (قوله
الابرهم) زاد في غزوة الفتح نبي اي مثل ما رآه هومي من العلم وفي رواية ابن سعد قال اما اني سأريكم
اليوم منه ما تعرفون به فضله (قوله ما تقولون في قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح) في غزوة
الفتح حتى ختم السورة (قوله اذا جاء نصرنا وفتح علينا) في رواية الباب الذي قبله قالوا فتح المدائن
والقصور (قوله وسكت بعضهم فلم يقل شياً) في غزوة الفتح وقال بعضهم لا ندري اولم يقل بعضهم شياً
(قوله فقال لي اكدالك تقول يا ابن عباس قتل لا قال فما تقول) في رواية ابن سعد فقال عمر يا ابن
عباس الا تتكلم فقال اعلمه متى يموت قال اذا جاء (قوله اذا جاء نصر الله والفتح) زاد في غزوة الفتح
فتح مكة (قوله وذلك علامة اجلك) في رواية ابن سعد فهو آيتك في الموت وفي الباب الذي قبله اجل
ارمى مثل ضرب محمد نعت اليه نفعه ووهبهم عطاء بن السائب فروى هذا الحديث عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال النبي صلى الله عليه وسلم نعت الى نفسي اخرج
ابن مردويه من طريقه والصواب رواية حبيب بن ابي ثابت التي في الباب الذي قبله بلغة نعت اليه
نفسه ولا طبراني من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح نعت الى رسول الله

فكان بعضهم وجسد في
نفسه فقال لم تدخل هذا
معنا ولنا ابناء مثله فقال
عمر انه من حيث علمتم
فدعادات يوم فادخله
مهم فارتبت انه دعاني
يومئذ لا ليريم قال
ما تقولون في قول الله
تعالى اذا جاء نصر الله
والفتح فقال بعضهم
امرنا محمد الله ونستغفره
اذا نصرنا وفتح علينا
وسكت بعضهم فلم يقل
شياً فقال لي اكدالك تقول
يا ابن عباس قتل لا قال
فما تقول قلت هو اجل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلمه له قال اذا جاء
نصر الله والفتح وذلك
علامة اجلك فسمع محمد
ربك واستغفره انه كان
توباً فقال عمر ما علم منها

صلى الله عليه وسلم نفسه فأخذ بأشدهما كان تط اجتهدا في امر الآخرة ولا جدم من طريق ابى ذين عن ابن عباس قال لما نزلت علم ان نعت اليه نفسه ولا ابى ابلى من حديث ابن عمر نزلت هذه السورة في اوسط ايام التشريق في حجة الوداع فرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لوداع وسئلت عن قول المكشاف ان سورة النصر نزلت في حجة الوداع ايام التشريق فكيف سدرت باذا الدالة على الاستقبال فأجبت بضغف ما نقله وعلى تعذيب صحته فاشترط لم يتكلم بالفتح لان محيى الناس افواجا لم يكن كل فيتيبة الشرط مستقبل وقد اورد الطيبي السؤال واجاب بجوابين احدهما ان اذا قد ترد بمعنى اذا كما في قوله تعالى واذا راوا النجاة الآية ثانيهما ان كلام الله قديم وفي كل من الجوابين نظر لا يخفى (قوله الاماتنول) في غزوة الفتح الاماتنول زاد احمد وسعيد بن منصور في روايتهما عن هشيم عن ابى بشر في هذا الحديث في آخره قتال عمر كيف تلوموني على حب ماترون ووقع في رواية ابن سعد انه سألهم حينئذ عن اية لتدر وذكر جواب ابن عباس واستنباطه وتصويب عمر قوله وقد تقدمت لابن عباس مع عمر قصة اخرى في اواخر سورة البقرة لكن اجابوا فيها بقولهم الله أعلم قتال عمر قولوا نعم ان لا تعلم قتال ابن عباس في نفسه منها شيء الحديث وفيه فضيلة ظاهرة لابن عباس وتأثير لاجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه الله التأويل ويفقهه في الدين كما تقدم في كتاب العلم وفيه جواز تحديث المرء عن نفسه بعمل هذا لاظهار نعمة الله عليه واعلام من لا يعرف قدره انزله منزله وغير ذلك من المقاصد الصالحة لا لاخرة والمباهاة وفيه جواز تأويل القرآن بما يفهم من الاشارات وانما يمكن من ذلك من رسخت قدمه في العلم ولهذا قال على رضي الله تعالى عنه اوفهما بزيه الله رجلا في القرآن

*(قوله سورة تبت بدا ابى لهب) *

*(بسم الله الرحمن الرحيم) *

سقطت الابهة لغير ابى ذر و ابو لهب هو ابن عبد المطلب واسمه عبد العزى وامه خزاعية وكنى اباطب اما بانه لهب واما بشدة حمرة وجهه وقد اخرج الفاكهى من طريق عبد الله بن كثير قال انما سمى اباطب لان وجهه كان يتلهب من حسنه انتهى ووافق ذلك ما آل اليه امره من انه سيصلى نار اذا تلهب ولهذا ذكر في القرآن بكنيته دون اسمه ولكونهما المشهور ولان في اسمه اضافة الى الصنم ولا حجة فيه لمن قال بجواز تسمية المشرك على الاطلاق بل محل الجواز اذا لم يقتض ذلك التعظيم له اودعت الحاجة اليه قال الواقدي كان من اشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وكان السبب في ذلك ان اباطب لاجى اباطب فتعد ابو لهب على صدر ابى طالب فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بضبعى ابى لهب فضرب به الارض فقال له ابو لهب كلانا عملك فلم فعلت بي هذا والله لا يجرب قلبى ابد او ذلك قبل النبوة وقال له اخوته لما مات ابو طالب لوعضدت ابن اخيك لكنت اولى الناس بذلك ولتفيه فساله عن مضى من آباءه فقال انهم كانوا على غير دين فغضب وتعمدى على عداوته ومات ابو لهب بعد وقعة بدر ولم يحضر هابل ارسل عنه بدلا فلما بلغه ما جرى لقريش مات غمما (قوله وتب خسرت ابى لهب) وقع في رواية ابن مردويه في حديث الباب من وجه آخر عن الاعمش في آخر الحديث قال فارتل الله تبت بدا ابى لهب قال يقول خسرو تب اى خسرو ما كسب يعنى ولده وقال ابو عبيدة في قوله وما كيد فرعون الا فى باب قال في هلكة (قوله تتيبب تدمير) قال ابو عبيدة في قوله وما زادوهم غير تتيبب اى تدمير واعمالك (قوله عن ابن عباس رضي الله عنه ما قال لما نزلت وانذر عشيرتک الاقربین ورحطک منهم المخلصین) كذا رفع

الاماتنول

*(سورة تبت بدا ابى لهب) *

*(بسم الله الرحمن الرحيم) *

تباب خسران * تتيبب

تدمير * حدثنا يوسف

ابن موسى حدثنا بواسامة

حدثنا الاعمش حدثنا

عمر بن مرة عن سعيد

ابن جبير عن ابن عباس

رضي الله عنه ما قال لما

نزلت وانذر عشيرتک

الاقربین ورحطک منهم

المخلصین خرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم حتى

سعد الصفا فنهض فاصباحاه

فقالوا من هذا فاجتمعوا

اليه فقال ارايتم ان

اخبرتكم ان خيلا تخرج

من سفح هذا الجبل

اكنتم مصدق في قالوا

ما جربنا عليك كذبا قال

فان نذير لكم بين يدي

عذاب شديد قال ابو لهب

تبالك ما جمعنا الا لهذا ثم

قام فنزلت تبت بدا ابى لهب

وتب وقد تب هكذا قراها

الاعمش يومئذ

ابن مرة عن سعيد بن جببر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحاء فصعد الى الجبل فنادى يا صباحاه فاجتمعت اليه قریش فقال ارايت ان حدثتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اكنتم تصدقوني قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب هذا جعتنا تبالك فانزل الله عز وجل تب تب تب يا ابي لهب الى آخرها في باب قوله سيصلي نار اذا تلب في حديثنا عمرو بن حفص حديثنا ابي حدثنا الاعمش حدثني عمرو بن مرة عن سعيد بن جببر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ابو لهب تبالك هذا جعتنا فزلت تب تب يا ابي لهب و امراته جمالة الخطب وقال مجاهد جمالة الخطب تمشي بالنميمة في جبهها جبل من مسد يقال من مسد ليف المقل وهي السلسلة التي في النار في سورة قل هو الله احد في بسم الله الرحمن الرحيم يقال لا ينون احداى واحد في حديثنا ابو الجحان حدثنا شعيب

في رواية ابي اسامة عن الاعمش وقد تقدم البحث فيه في تفسير سورة الشعراء مع بقية مباحث هذا الحديث وقوائده (قوله باب قوله وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب) ذكر فيه الحديث الذي قبله من وجه آخر وقوله فيه فتهتف اي صاح وقوله يا صباحاه اي هجموا عليكم صباحا (قوله باب قوله سيصلي نار اذا تلب) ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور مختصرا مقتصر على قوله قال ابو لهب تبالك هذا جعتنا فزلت تب تب يا ابي لهب وقد قدمت ان عادة المصنف غالباً اذا كان للحديث طرق ان لا يجمعها في باب واحد بل يجعل لكل طريق ترجمة تليق به وقد ترجم عما يشتهل عليه الحديث وان لم يسقه في ذلك الباب اكتفاء بالاشارة وهذا من ذلك (قوله باب و امراته جمالة الخطب) قال ابو عبيدة كان عيسى بن عمر يقرأ جمالة الخطب بالنصب ويقول هو ذم لها (قلت) وقرأها بالنصب ايضا من الكوفيين عاصم واسم امرأة ابي لهب العوراء وتكنى ام جيل وهي بنت حرب ابن امية اخت ابي سفيان والدمعاوية وتقدم لها ذكر في تفسير والضحي يقال ان اسمها اروي والاوراء لقب ويقال لم تكن عوراء وانما قيل لها ذلك لجمالها وروى البزار باسناد حسن عن ابن عباس قال لما نزلت تب تب يا ابي لهب جاءت امرأة ابي لهب فقال ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم لو تنحيت قال انه سيحال بيني وبينها فاقبلت فقالت يا ابا بكر هجاني صاحبك قال لا ورب هذه البنية ما ينطق بالشعر ولا يقربه به قالت انك لمصدق فلما ولت قال ابو بكر ما رأيتك قال ما زال ملأ يسترني حتى ولت واخرجه الحميدي وابو يعلى وابن ابي جاتم من حديث اسماء بنت ابي بكر بنحوه وللحاكم من حديث زيد بن ارقم لما نزلت تب تب يا ابي لهب قيل لامرأة ابي لهب ان محمدا هجالك فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هل رايتني احمل طبا او رايت في حملي (قوله وقال مجاهد جمالة الخطب تمشي بالنميمة) وصله القرطبي عنه واخرج سعيد بن منصور من طريق محمد بن سيرين قال كانت امرأة ابي لهب تمشي على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المشركين وقال الفراء كانت تمشي فتعثرش فتوقد بينهم العداوة فكنت عن ذلك بحملها لخطب (قوله في جبهها جبل من مسد يقال من مسد ليف المقل وهي السلسلة التي في النار) قلت هما قولان حكاهما الفراء في قوله تعالى جبل من مسد قال هي السلسلة التي في النار ويقال المسد ليف المقل واخرج القرطبي من طريق مجاهد قال في قوله جبل من مسد قال من مسد قال وقال ابو عبيدة في عنقهها جبل من النار والمسد عند العرب حبال من خروب

قوله سورة قل هو الله احد

بسم الله الرحمن الرحيم

ويقال لها ايضا سورة الاخلاء وجاء في سبب نزولها من طريق ابي العالبيه عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فزلت اخرجته الترمذي والطبري وفي آخره قال لم يلد ولم يولد لانه ليس شئ يولد الا سيهوت ولا شئ يموت الا يورث وربنا لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد شبه ولا عدل واخرجه الترمذي من وجه آخر عن ابي العالبيه عن سلا وقال هذا اصح وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم وله شاهد من حديث جابر عند ابي يعلى والطبري والطبراني في الاوسط (قوله يقال لا ينون احد اي واحد) كذا اختصره والذي قاله ابو عبيدة الله لا ينون كفوا احد اي واحد انتهى وهمزة احد بدل من واولانه من الوحدة وهذا بخلاف احد المراد به العموم فان همزته اصلية وقال الفراء الذي قرأ بغير تنوين يقول النون نون اعرابا اذا استقبلتها الالف واللام جذقت وليس ذلك بلازم انتهى وقرأها بغير تنوين ايضا نصر بن عاصم ويحيى بن ابي اسحق ورويت عن ابي عمرو ايضا وهو كقول الشاعر

* عمرو الى هشام الثريد لقومه * الايات وقول الآخر * ولذا كر الله الا قليلا * وهذا معنى قول القراء اذا استقبلتها اي اذا اتت بعدها واغرب الداودي فقال نعم احذف التنوين لالتقاء الساكنين وهي لغة كذا قال (قوله حدثنا ابو الزناد) لشعيب بن ابي حمزة فيه اسناد آخر اخرج المصنف من حديث ابن عباس كما تقدم في تفسير سورة البقرة (قوله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى) تقدم في بدء الخلق من رواية سفيان الثوري عن ابي الزناد بلفظ قال النبي صلى الله عليه وسلم اراء يقول الله عز وجل والشك فيه من المصنف فيما احسب (قوله قال الله تعالى كذبتني ابن آدم) ساذ كر شرحه في الباب الذي بعده ان شاء الله تعالى (قوله) **باب** قوله الله الصمد) ثبتت هذه الترجمة لابي ذر (قوله والعرب تسمى اشرفها الصمد) وقال ابو عبيدة الصمد السدي الذي يصمد اليه ليس فوقه احد فعلى هذا هو فعل بفتحين بمعنى مفعول ومن ذلك قول الشاعر

الابكر الناعي بخبر بني اسد * بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد

(قوله قال ابو وائل هو السيد الذي انتهى سوده) ثبت هذا النسب هنا وقد وصله الفرابي من طريق الاعمش عنه وجاء ايضا من طريق عاصم عن ابي وائل فوصله بكرا بن مسعود فيه (قوله حدثنا اسحق بن منصور) كذا الجميع قال المزي في الاطراف في بعض النسخ حدثنا اسحق بن نصر (قلت) وهي رواية النسب وهما مشهوران من شيوخ البخاري ممن حدثه عن عبد الرزاق (قوله كذبتني ابن آدم ولم يكن له ذلك) في رواية احمد عن عبد الرزاق كذبتني عيسى (قوله وشعني ولم يكن له ذلك) ثبت هنا في رواية الكشي عن وكذا هو عند احمد وسقط بقية الرواية عن الفرابي وكذا النسب والمراد به بعض بني آدم وهم من انكر البعث من العرب وغيرهم من عباد الاوثان والدة هرية ومن ادعى ان الله ولدا من العرب ايضا ومن اليهود والنصارى (قوله اما كذبتني اي ان يقول اي لن اعبدك كما بدته) كذا هم يحذف الفاء في جواب اما وقد وقع في رواية الاعرج في الباب الذي قبله فاما كذبتني اي فقوله لن يعبدني وفي رواية احمد ان يقول فليعبدنا كما بدنا وهي من شواهد ورود صيغة افعل بمعنى التكذيب ومثله قوله قل فأتوا بالتوارة فانوها وقع في رواية الاعرج في الباب قبله وليس بأول الخلق بأهون من اعادته وقد تقدم الكلام على لفظ اهون في بدء الخلق وقول من قال انها بمعنى هين وغير ذلك من الوجوه (قوله وانا الصمد الذي لم يلد ولم يولد) في رواية الاعرج وانا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد (قوله ولم يكن لي كفوا احد) كذا لا كثروا هو وزان ما قبله ووقع للكشحي عن ولم يكن له وهو التفات وكذا في رواية الاعرج ولم يكن لي بعد قوله لم يلد وهو التفات ايضا ولما كان الرب سبحانه واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الولدية ولما كان لا يشبه احد من خلقه ولا يجانس حتى يكون له من جنسه صاحبة فتتوالد انتفت عنه الولدية ومن هذا قوله تعالى أي يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وقد تقدم في تفسير البقرة حديث ابن عباس بمعنى حديث ابي هريرة هذا السكن قال في آخره فسبحاني ان اتخذ صاحبة او ولد ابدل قوله وانا الاحد الصمد الخ وهو محمول على ان كلام الصحابي بين حفظ في آخره ما لم يحفظ الاخر ويؤخذ منه ان من نسب غيره الى امر لا يليق به يطلق عليه انه شتمه وسبق في كتاب بدء الخلق تقر بذلك (قوله كفوا وكفيئا وكفاء واحد) اي بمعنى واحد هو قول ابي عبيدة والاول بضمهين والثاني بفتح الكاف وكسر الفاء بعدها تخفيفا ثم الحمزة والثالث بكسر الكاف ثم المد وقال القراء كفوا بشقل ويخفف اي يضم ويسكن (قلت)

حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبتني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشعني ولم يكن له ذلك فاما كذبتني اي اي فقوله لن يعبدني كما بداني وليس اول الخلق بأهون على من اعادته واماشته اي اي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن لي كفوا احد (قوله وشعني ولم يكن له ذلك) في باب قوله الله الصمد والعرب تسمى اشرفها الصمد قال ابو وائل هو السيد الذي انتهى سوده * حدثنا اسحق بن منصور حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشعني ولم يكن له ذلك اما كذبتني اي اي ان يقول اي لن اعبدك كما بدته واماشته اي اي ان يقول اتخذ الله ولدا وانا الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لي كفوا احد (قوله ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد) كفوا واحد وكفيئا وكفاء واحد

وبالضم قرأ الجمهور وقطع حقه الواء بغير همز وبالسكون قرأ جزء وبهمز في الوصل ويدها واوا في الوقف وهو ادبى عبيدة انها لغات لا فراآت نعم روى في الشواذ عن سليمان بن علي العباسي انه قرأ بكسر ثم سدوزوى عن نافع مثله لكن بغير مد ومعنى الآية انه لم يخاله احد ولم يشاكله او المراد اني الكفاة في النكاح فبالا معاجلة والاول اولى فان سياق الكلام اني المكافاة عن ذاته تعالى

﴿ قوله سورة قل اعوذ برب الفلق ﴾
(بسم الله الرحمن الرحيم)

سقط البسمة لغير ابي ذر ونسبى ايضا سورة الفلق (قوله وقال مجاهد الفلق الصبح) وصله
الفر يابى من طريقه وكذا قال ابو عبيدة (قوله وغاسق الليل اذا وقب غروب الشمس) وصله الطبري
من طريق مجاهد بلفظ غاسق اذا وقب الليل اذا دخل (قوله يقال ابن من فرق فلق الصبح) هو قول
الفرء ولنظمه قل اعوذ برب الفلق الفلق الصبح وهو ابن من فلق الصبح وفرق الفلق الصبح (قوله وقب اذا
دخل في كل شيء واظلم) هو كلام الفرء ايضا جاء في حديث مرفوع ان العاصم اخبره الترمذي
والحاكم من طريق ابي سلمة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة
استعبدى الله من شر هذا قال هذا العاصم اذا وقب اسناده حسن (قوله حدثنا سفيان) هو ابن
عبيدة (قوله عاصم) هو ابن بهدلة التاري وهو ابن ابي النجود (قوله وعبيدة) هو ابن ابي لبابة
بحر حديثين الثانية خفيفة وضم اوله (قوله سألت ابي بن كعب) سيأتي في تفسير السورة التي بعدها ثم
من هذا السياق وشرح ثم ان شاء الله تعالى

﴿ قوله سورة قل اعوذ برب الناس ﴾

وتسمى سورة الناس (قوله وقال ابن عباس لو سواس اذا ولد خذته الشيطان فاذا ذكر الله عز وجل
ذهب واذا لم يذكر الله ثبت على قلبه) كذا لا يذروا غيره ويذكر عن ابن عباس وكانه اولى لان
اسناده الى ابن عباس ضعيف اخرجه الطبري والحاكم في اسناده حكيم بن حبيب وهو ضعيف ولنظمه
ما من مولود الا على فناء الوساوس فاذا عمل فناء ذكر الله خنس واذا غفل وسوس وروىناه في الذكور
لجعفر بن احمد بن فارس من وجه آخر عن ابن عباس وفي اسناده محمد بن حيدر الرازي وفيه مثال ولنظمه
بخط الشيطان فاه على قلب ابن آدم فاذا سها وغفل وسوس واذا ذكر الله خنس واخرجه سعيد بن منصور
من وجه آخر عن ابن عباس ولنظمه يولد الانسان والشيطان جاثم لي قلبه فاذا اعتدل وذكر اسم الله خنس
واذا غفل وسوس وجاثم بحميم ومثلثة وعقل الاولى بمهمة رقائف والثانية بمهمة وفاء ولا يبي يعلى من
حديث انس بن مالك مر فراع اسناده ضعيف وسعيد بن منصور من طريق عروة بن روم قال سأل
عبدى عليه السلام ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن آدم فأراه فاذا راسه مثل راس الحية واضح
راسه على غمرة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا تركه مناه وحده قال ابن التين ينظر في قوله
خذته الشيطان فان المعروف في اللغة خنس اذا رجع وانقبض وقال عياض كذا في جميع الروايات وهو
اصح من تغيير واعله كان فيه نخسة اي بنون ثم جاء بمعجزة ثم بين مهمة مقتوحات لما جاء في
حديث ابي هريرة يعني الماضي في ترجمة عيسى عليه السلام قال لكن اللفظ المروي عن ابن عباس
ليس فيه نخس فلعل البخاري اشار الى الحديثين معا كذا قال وادعى فيه التصحيف ثم فرغ على
ما ظنه من انه نخس والتفريع ليس بصحيح لانه لو اشار الى حديث ابي هريرة لم يخص الحديث
بابن عباس واعمل الرواية التي وقعت باللفظ المنصك وروى توجيه ظاهر ومعنى بنخسه يقبضه

﴿ سورة قل اعوذ برب
الفلق ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وقال مجاهد الفلق الصبح
وغاسق الليل اذا وقب
غروب الشمس يقال ابن
من فرق وفلق الصبح
وقب اذا دخل في كل شيء
واظلم * حدثنا سفيان بن
سعيد حدثنا سفيان عن
عاصم وعبيدة عن زر بن
حبيش قال سألت ابي بن
كعب عن المعوذتين فقال
سألت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال قيل لي فقلت
فمن نقول كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
﴿ سورة قل اعوذ برب
الناس ﴾

وقال ابن عباس الوساوس
اذا ولد خذته الشيطان
فاذا ذكر الله عز وجل
ذهب واذا لم يذكر الله
ثبت على قلبه * حدثنا علي
ابن عبد الله حدثنا سفيان

أي يقبض عليه وهو يعني قوله في الروايتين اللتين ذكرناهما عن ابن فارس وسعيد بن منصور وقد
 أخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال الوساوس هو الشيطان يولد المرلود والوسواس
 على قلبه فهو يصرفه حيث شاء فإذا ذكر الله خنس وإذا غفل جثم على قلبه فوسوس وقال الصنعاني
 الأدي خنسه مكان يخنسه قال فان سامت اللفظة من التصحيف فالمعنى آخره وأزاله عن مكانه لشدة
 خنسه وطعنه بأصبعه (قوله حدثنا عبدة بن أبي لبابة عن زر بن حبيش وحدثنا عاصم عن زر) التائل
 وحدثنا عاصم هو سفيان وكانه كان يجمعهما تارة يفردهما أخرى وقد قدمت ان في رواية الجبدي
 التصريح بسماع عبدة وعاصم له من زر (قوله سألت أبي بن كعب قلت أبا المنذر) هي كنية أبي بن كعب
 وله كنية أخرى أبو الطفيل (قوله يقول كذا وكذا) هكذا وقع هذا اللفظ مبهما وكان بعض الرواة يسمونه
 استعظاما له وأظن ذلك من سفيان فان الاسماء على أخرجه من طريق عبد الجبار بن العلاء عن سفيان
 كذلك على الأبهام وكنت أظن أولا ان الذي أبهمه البخاري لاني رأيت التصريح به في رواية أحمد بن
 سفيان ولفظه قلت لابي ان أباك يحكمهما من المصحف وكذا أخرجه الجبدي عن سفيان ومن
 طريقه أبو نعيم في المستخرج وكان سفيان كان تارة يصرح بذلك وتارة يهممه وقد أخرجه أحمد أيضا
 وابن حبان من رواية حماد بن سلمة عن عاصم بلفظ ان عبد الله بن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في
 مصحفه وأخرج أحمد عن أبي بكر بن عياش عن عاصم بلفظ ان عبد الله يقول في المعوذتين وهذا أيضا
 فيه إبهام وقد أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند والطربراني وابن مردويه من طريق الأعمش
 عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يخط المعوذتين من
 مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال الأعمش وقد حدثنا عاصم عن زر عن أبي بن كعب
 قال ذكر نحو حديث قتيبة لذي في الباب الماضي وقد أخرجه البرزالي في آخره يقول انما امر النبي
 صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما قال البرزالي لم يتابع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة وقد
 صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأهما في الصلاة (قلت) هو في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر
 وزاد فيه ابن حبان من وجه آخر عن عقبة بن عامر فان استطعت ان لا تغربك نراهم في صلاة فاعل
 وأخرج أحمد من طريق أبي الملا بن الشخير عن رجل من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه
 المعوذتين وقال له اذا انت صليت فائت بهما واسألهما جميعا وسأله عن منصور من حديث معاذ بن
 جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فقرأ فيهما بالمعوذتين وقد نأزل القاضي أبو بكر الباذلاني
 في كتاب الانصاري وجه عياض وغيره ما حكى عن ابن مسعود فقال لم يكر ان مسعود كونهما من
 القرآن وانما انكر انهما في المصحف فانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف شيئا الا ان كان النبي
 صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكان لم يبلغه الاذن في ذلك قال فهدانا ويل منسه وليس جعدا
 لكونهما قرآنا وهو تأويل حسن الا ان الرواية الصحيحة الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث
 جاء فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله نعم يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف في معنى التأويل
 المذكور وقال غير القاضي لم يكن اختلاف ابن مسعود مع غيره في قرآنهم ما وانما كان في صفة من
 صفاتهم انتهى وغاية ما في هذا انه أبهم ما بينه القاضي ومن تأمل سياق الطرق التي أوردتها الحديث
 استبعد هذا الجمع واما قول النووي في شرح المهذب اجمع المأهون على ان المعوذتين والقائمتان من
 القرآن وان من جعدهما شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح فتنبه نظر وقد سبقه
 لسعود ذلك أبو محمد بن حزم قال في أوائل المحلى ما نقل عن ابن مسعود من انكار قرآن المعوذتين فهو

حدثنا عبدة بن أبي لبابة
 عن زر بن حبيش وحدثنا
 عاصم عن زر قال سألت
 أبي بن كعب قلت أبا المنذر
 ان أباك ابن مسعود يقول
 كذا وكذا

كذب باطل وكذا قال الفخر الرازي في أوائل تفسيره الاغلب على الظن ان هذا النقل عن ابن مسعود
كذب باطل والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل
والاجماع الذي نعمله ان اراد شموله لكل عصر فهو مخشوش وان اراد استقراره فهو مقبول وقد قال
ابن الصباغ في الكلام على مانعي الزكاة وانما قال لهم ابو بكر على منع الزكاة ولم يقل انهم كفروا بذلك
وانما لم يكفروا لان الاجماع لم يكن استقرارا ونحن الا ان نكفر من جملتها قال وكذلك ما نقل عن ابن
مسعود في المعوذتين يعني انه لم يثبت عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وقد استشكل هذا
الموضع الفخر الرازي فقال ان قلنا ان كونهما من القرآن كان متواترا في عصر ابن مسعود ولم يكفر
من انكرهما وان قلنا ان كونهما من القرآن كان لم يتواتر في عصر ابن مسعود ولم يكفر من انكرهما
يتواتر قال وهذه عقدة صعبة واجيب باحتمال انه كان متواترا في عصر ابن مسعود لكن لم يتواتر عند
ابن مسعود فالتحتمل العقدة بعون الله تعالى (قوله سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قيل لي قل
فقلت قال فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) التامثل فنحن نقول الى آخره هو ابي بن كعب
ووقع عند الطبراني في الاوسط ان ابن مسعود ايضا قال مثل ذلك لكن المشهور انه من قول ابي بن كعب
فأعده انقلب على رأويه وليس في جواب ابي تصریح بالمراد الا ان في الاجماع على كونهما من القرآن
غنية عن تكلف الاسانيد بأخبار الاحاد والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب في خاتمة هذا كتاب
التفسير على خمسة حديث وثمانية واربعين حديثا من الاحاديث المرفوعة وما في حكمها الموصول من
ذلك اربع مائة حديث وخمسة وستون حديثا والبقية معلقة وما في معناه المكرر من ذلك فيه وفيما مضى
ارب مائة وثمانية واربعون حديثا والخالص منها مائة حديث وحديث واقفه مسلم على تخرج بعضها
ولم يخرج اكثرها لكونها ليست ظاهرة في الرفع والكثير منها من تفاسير ابي عباس رضي الله تعالى
عنه ما وهي ستة وستون حديثا حديث ابي سعيد بن المعلى في الفاتحة وحديث عمر بن ابي اقرؤنا حديث
ابن عباس كذبتني ابن آدم وحديث ابي هريرة لا تصدقوا اهل الكتاب وحديث انس لم يبق ممن
صلى القبلتين غيري وحديث ابن عباس كان في بني اسرائيل القصص وحديثه في تفسيره وعلى الذين
يطيقونه وحديث ابن عمر في ذلك وحديث البراء لما نزل رمضان كانوا لا يقرؤون النساء وحديث
حذيفة في تفسيره ولا تلعنوا ايديكم الى الهلكة وحديث ابن عمر في نساءكم حرث لكم وحديث معقل
ابن يسار في نزول ولا تعضلوهن وحديث عثمان في نزول والذين يتوفون منكم ويلذون ازواجا
وحديث ابن عباس في تفسيرها وحديث ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها وحديث ابن عباس عن
عمر في ايود احدكم وحديث ابن عمر في وان تبسدا وما في انفسكم وحديث ابن عباس في حسبنا الله
وحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين الحديث ووقع في آخر حديث اسامة
ابن زيد في قصة عبد الله بن ابي وحديث ابن عباس كان المال للولد وحديثه كان اذ مات الرجل كان
اولاؤه احق بامراته وحديثه في ولاكل جعلنا موالى وحديثه كنت انا وامى من المستضعفين وحديثه
في نزول ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم وحديثه في نزول ان كان بكم اذى من مطر وحديث
ابن مسعود في يونس بن متى وحديث حذيفة في النفاق وحديث عائشة في لغو اليمين وحديثها عن
ابيها في كفارة اليمين وحديث جابر في نزول قل هو القادر وحديث ابن عمر في الاشربة وحديث
ابن عباس في نزول لا تسألوا عن اشياء وحديث الحر بن قيس مع عمر في قوله خذ العفو وحديث ابن
الزبير في تفسيرها وحديث ابن عباس في تفسير الصم اليكم وحديثه في تفسير ان يكن منكم عشرون

فقال ابي سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
لي قبل لي فقلت قال فنحن
نقول كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم

قوله سألت رسول الله الخ
بين لفظ الشارح والفاظ
المتن اختلاف وليحذر

صابرون وحديث حذيفة مابقي من اصحاب هذه الآية الثلاثة وحديث ابن عباس في قصته مع ابن الزبير
وقبه ذكرا في بكر في الغار وحديثه في تفسير يثنون صدورهم وحديث ابن مسعود في هيت لك وبل
عجبت وحديث ابي هريرة في صفة مستر في السمع وحديث ابن عباس في تفسير عشرين وحديث ابن
مسعود في الكهف ومريم من تلادي وحديثه كنا نقول للحى اذا كثروا وحديث ابن عباس في تفسير
وما جعلنا الرؤيا وحديث سعد بن ابي وقاص في الانسرين اعمالا وحديث ابن عباس في تفسير ومن
الناس من يعبد الله على حرف وحديث عائشة في نزول وايضرب بن بخرهن وحديث ابن عباس
في لرادك الى معاد وحديث ابي سعيد في الصلاة على النبي وحديث ابن عباس في جواب ابي احمد في
القرآن اشياء تختلف على وحديث عائشة في تفسير والذي قال لو اديت افسا وحديث عبد الله بن
مفضل في البول في المعتسل وحديث ابن عباس في تفسير اديار السجود وحديثه في تفسير اللات
وحديث عائشة في نزول بل الساعة موعدهم وحديث ابن عباس في تفسير ولا يصيبك في معروف
وحديث انس عن زيد بن ارقم في فضل الانصار وحديث ابن عباس في تفسير عتل بعد ذلك زعيم
وحديثه في ذكرا لارثان التي كانت في قوم نوح وحديثه في تفسير ترمى بشر
كالقصر وحديثه في تفسير لتركبن طبعا عن طبق وحديثه في تفسير فليدع
ناديه وحديث عائشة في تفسير ذكرا لكوثر وحديث ابن عباس
في تفسيره بالخير الكثير وحديث ابي بن كعب في المعوذتين
وقبه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم خمائة
ونعمان ارا تقدم بعضها في بدء الخلق
ونخيره وهي قليلة وقد بينت كل
واحد منها في موضعها
ولله الحمد
نم

تم الجزء الثامن ويليه الجزء التاسع اوله كتاب فضائل القرآن